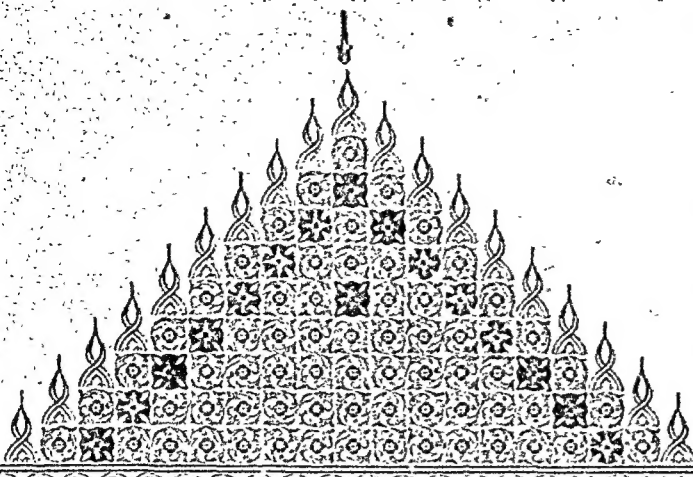


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال الشيخ الامام العالم
 محب الدين أبو البقاء عبد الله
 ابن الحسين بن عبد الله
 العكبري رحمه الله تعالى
 ورحم أسلافه بمحمد وآله
 وأصحابه وأنصاره (الجليلة)
 الذي وقفنا لحفظ كتابه *
 ووقفنا على الجليل من
 حكمه وأحكامه وآدابه *
 والهمنا تدبر معانيه ووجوه
 أعرابه * وعرفنا تفنن
 أساليبه من حقيقة ته
 ومجازته وإيجازه وأسبابه *
 أحده على الاعتصام بأمن
 أسبابه * وأشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له
 شهادة مؤمن يوم حسابه *
 وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله المبرز في سلمته
 وفصل خطابه * ناظم حبل
 الحق بعد انقضا به * وجامع
 شمل الدين بعد انشغاله *
 صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه * ما استطار برق
 في أرجاء سكابه * واضطرب
 بحر بأذيه وعبابه *
 بعد * فان أولى ما عني
 باغى العلم برعائه * وأحق
 ما صرف العناية الى معاناته *
 ما كان من العلوم أصلا
 لغيره منها وحا كما عليها وطا
 فيما ينشأ من الاختلاف
 عنها * وذلك هو القرآن
 المجيد الذي لا يأتيه
 الباطل من بين يديه ولا من



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على إفضاله * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله * (وبعد) فيقول العبد
 الفقير سليمان الجل خادما الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليين الامام المحقق
 محمد بن أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله تعالى
 وأعاد علينا من بركاتهما آمين ينتفع بها المبتدئ ان شاء الله تعالى جمعتهما من التفسير وقواعد
 المعقول أسأل الله أن ينفع بها كما ينفع باصلها آمين (وسميتها) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير
 الجلالين للفتاوى الخفية * وعلى الله الكريم اعتمادي * واليه تفويض واستنادي * فأقول
 وبالله التوفيق (مقدمة) ينبغي للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ماهيته وموضوعه
 ليكون على بصيرة والغرض منه اثلا بعد سبعه عبثا ودليلا واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول
 أصل التفسير الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وعلم التفسير بحث فيه عن
 أحوال القرآن المجيد من حيث دلالة على مراد الله تعالى بحسب الطاقة البشرية ثم هو قسمان
 تفسير وهو ما لا يدرك الا بالقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية
 فهو مما يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأي بشرطه دون التفسير أن التفسير
 كشهادة على الله وقطع بانه عني بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف ولا اجزم الحاسم
 بان تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحد المحتملات بلا قطع فاعترف
 وموضوعه القرآن من الحثيثة المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه
 وسلم المتحدى باقصر سورة منه المنقول تواترا * ودليله الكتاب والسنة ولفظ العرب العربية *
 واستمداده من علمي أصول الدين والنقح * والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية العملية وقد
 استفدت ذلك من سيدنا ومولانا شيخنا الشهاب الرملى ومن عاصره ممن ترددت اليه من الائمة
 الاعلام كشيخ الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي المالكي والشيخ المحقق المسدوق
 ناصر الدين اللقاني المالكي والشيخ المقرئ المالكي والشيخ الامام شهاب الدين احمد التونسي

خاتمة تنزيل من حكيم خبير

والغربي الماسكي والشيخ ناصر الدين الطيلاوي الشافعي والشيخ عبد الحميد الشافعي والشيخ
 ملا صدق الشيرازي الشافعي ومولانا الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي الشافعي
 والشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ أبي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى أبي
 السعود الجارحي والشيخ شرمفت بن جماعة والشيخ الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي
 والشيخ أمين الدين بن عبد المال الحنفي شيخ شيوخ الحنفية الشيخونية وشيخ الاسلام شمس
 الدين محمد السموسي الحنفي والشيخ سراج الدين العراقي والشيخ نور الدين الطندائي وملا
 نعمان البساطي رحمة الله عليهم أجمعين اه من الكرخي (فائدة) اعلم ان الله تعالى أنزل
 القرآن المجيد من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر
 ثم كان ينزله مرقا على لسان جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته
 نحو ما عند الحاجة وبمحدث ما يحدث على ما يشاء الله * وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في
 التلاوة والمصحف فأما ترتيب نزوله على رسوله صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بكلمة
 اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا أيها المزمل ثم المدثر ثم تبثيدا أي لهب ثم اذا
 الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحي ثم ألم
 نضح ثم والعصر ثم والماعديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت ثم
 قل يا أيها الكافرون ثم الفيل ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم
 البروج ثم التين ثم لثاف قريش ثم القارعة ثم القيامة ثم الهمزة ثم المرسلات ثم ق
 ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم
 الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النحل ثم القصص ثم بني
 اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ
 ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم غسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم
 الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم فوج ثم ابراهيم ثم الانبياء
 ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم المائدة ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم
 يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انشطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
 العنكبوت واختلفوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء
 المؤمنون وقال مجاهد وبل للطففين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وعشرون
 سورة على ما استقرت عليه روايات النقات * وأما ما نزل بالمدينة فاحدى وثلاثون سورة فأول
 ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم
 اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم سورة الرحمن ثم
 هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله
 والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة
 ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة فهذه اربعون
 ما نزل من القرآن بالمدينة * وأما الفاتحة فقبل نزل مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة واختلفوا
 في سور فقبل نزل بمكة وقبل نزل بالمدينة وسنذكر ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن
 (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعين ألف فارقوا ما تيسر منه اه

بأعراب الاستعانة

أعوذ أصله أعوذ بكون
 العين وضم الواو مثل أقل

فاستثقلت الضمة على الواو
فنقلت الى العين وقيمت
ساكنة ومصدره عوذ
وعياذومعاذ وهذا تعليم
والتقدير فيه قل أعوذ
والشيطان فيفعال من شطن
يشطن اذا بعدو يقال فيه
شيطان وتشطين وسمى
بذلك كل متمرده مدغوره
في الشر وقيل هو فعلان
من شطاط يشيط اذا هلك
فالمترده الهالك بتمرده ويجوز
ان يكون بمعنى شغل لان
لمبالغة في اهلاكه غيره
والرجيم فعيل بمعنى مفعول
أي مروجوم بالطرد واللعن
وقيل هو فاعيل بمعنى فاعل
أي برجم غيره بالاغواء

في اعراب التسمية

الباء في بسم متعلقة
بمحذوف فعند البصريين
المحذوف مبتدأ والجار
والجور وخبره والتقدير
ابتدأ في بسم الله أي كأن
باسم الله فالباء متعلقة
بالكون والاستقرار
وقال الكوفيون المحذوف
فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ
فالجار والجور في موضع
نصب بالمحذوف وحذفت
الالف من الخط لكثرة
الاستعمال فلو قلت لاسم
الله بركة أو باسم ربك أثبت
الالف في الخط وقيل
حذفوا الف لانهم جماعه

واختلفوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحيح منها أن المراد بها القرآت السبع لانها التي
ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الصحابة وأنها عثمان والجماعة في
المصحف وأخبروا بصحتها وحذفوا منها ما لم يثبت متواترا وأن هذه الأحرف تختلف معانها تارة
وألفاظها أخرى وليست متضادة ولا متباينة روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فزادني فلم أزل
أستريده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف ومعنى الحديث لم أزل اطلب من جبريل ان يطلب
من الله عز وجل الزيادة في الأحرف والتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده
حتى انتهى الى السبعة اهـ خازن (فائدة) السور باعتبار النسخ والنسخ أربعة أقسام قسم
ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث وأربعون الفاتحة ويوسف ويس والجرات والرحمن
والحديد والصف والجمعة والتحریم والمك والمائدة والنوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات
والانقطار والمنطقين والانشقاق والبروج والفجر والبلد والشمس والليل والضحى وألم نشرح
والقلم والقدر والقيامة والزلزال والمعاديات والقارعة والناكث والكافرون والهمزة والفيل وقريش وأرأيت
والكوكب والنصر وثبت والاحلاص والعلق والناس وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس
وعشرون البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة وبراءهم ومريم والانبيا والخ
والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبأ والمؤمن وشورى والذاريات والطور والمجادلة
والواقعة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر وقسم فيه منسوخ فقط وهو أربعون الانعام
والاعراف ويونس وهود والعدو والجر والنحل والاسراء والكهف وطه والمؤمنون والنمل
والقصص والعنكبوت والروم والقيمان وألم السجدة وفاطر والصفات وص والزمر وحج
السجدة والزخرف والذخا والجاثية والاحقاف ومحمد وق والنجم والقم والامتحان والمعارج
والقيامة والانسان وعيس والطارق والغاشية والتين والكافرون وقسم فيه ناسخ فقط وهو
سنة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اهـ من أسباب النزول (فائدة) قد
نظم بعضهم كلا الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

نـ لـ ا تـ كـ لا أتبعث بثلاثة * جميع الذي في الذكر منها تنزلا
ومجموعها في خمس عشرة سورة * ولا شيء منها جاء في النصف أولا
فخمس عليها وقف تماما بـ مريم * وفي الشعر العدد وفي سبأ اجلا
وفي تسعة خير قد أفلح سائل * ومثربده وثالنه حـ لا
وأول حرف في القيامة قد أتى * ومطفف ثان وفي الفجر أولا
وفي عمـد حرف ولا وقف عندهم * على ماسوى هذا لمن قد تأملا
وعند امام النحوي فرقة سموها * عليها يكون الوقف فيما تحصلا
وليس لها معنى سوى الردع عندهم * وان اوهت شيئا سواء تنزلا
وقال سواهم انما الردع غالب * وتأتى معنى غير ذلك محصلا
كتساومعنى سوف في نادر أنت * ومثمل نعم أيضا ومشبهة ألا
فقف ان أنت للردع وابدأ بها اذا * أنت لسوى هذا على ما تفصلا
ومهم ما عليه كان وقفك دائما * تجدس من سبب وبه ومعتلا

وصحبه وجنوده * هذا
ما اشتدت اليه حاجة
الراغبين في تكمله تفسير
القرآن الكريم الذي ألفه
~~~~~

وقول الآخر

داع نناديه باسم المساء \*  
أى السلام عليكم وناديه  
بالمساء \* والأصل في الله  
الآله فالقبت حركة الهمزة  
على لام المعرفة ثم سكنت  
وأدغمت في اللام الثانية  
ثم نغمت اذا لم يكن قبلها  
كسرة ورقفت اذا كانت  
قبلها كسرة ومنهم من  
برققها في كل حال فالتفخيم  
في هذا الاسم من خواصه  
وقال أبو علي همزة الاله  
حذفت حذفا من غير القاء  
وهمزة الاله أصل وهو من  
أله ياله اذا عبد فالاله  
مصدر في موضع المفعول  
أى المألوه وهو المعبود  
وقيل أصل الهمزة وأولاه  
من الوله فالاله تتوله اليه  
القلوب أى تخبر وقيل أصله  
لاه على فعل وأصل الالف  
ياه لانهم قالوا في مقابله لى  
أولك ثم أدخلت عليه  
الالف واللام \* الرحمن  
الرحيم صفتان مشتقتان  
من الرحمة والرحمن من  
أبنية المباعدة وفي الرحيم  
مبالغة أيضا لأن فعلا نا  
أبلغ من فاعل وجرهما على  
الصفة والعامل في الصفة

لما يلزم عليه من ابدال محمد وآله وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه  
شجنا (قوله وجنوده) جمع جنود وهو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحد بالياء على خلاف  
الغالب فالذى بالياء هو الواحد والذي بدونها هو الجمع والمراد بجنوده صلى الله عليه وسلم كل من  
يعين على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو بتعمير  
المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي عتلة أما  
بعد وعتلة أيضا في أن كلاً منها اقتضاب مشوب بخلص والاشارة الى العبارات الذهبية التي  
استخضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى فساق قوله ما اشتدت واقعة على عبارات  
ذهنية وعبرنا شتدت دون دعت اشارة الى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة فزاد احتياجهم  
الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وانطوى على  
اللفظ الوجيز وأبدع فيما رقم وأنق وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطح نورها وأشرق فلذا  
أعجز من بعده عن الارتقاء الى مدارج كماله والتسج على منواله فتمت المناسبة اه كرخي (قوله  
حاجة الراغبين) أى المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفي المصباح رغبت في  
الشيء ورغبته بتعدي بنفسه أيضا اذا أردته رغبا بفتح الغين وسكونها ورغبت عنه اذا لم ترده  
والرغبة بالهاء التأنيت المصدر اه وفي الختار رغبت في الشيء أراده وبابه طرب ورغب عنه لم يرد  
اه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أى تكميله وتقييمه والقرآن اللفظ المنزل على محمد صلى الله  
عليه وسلم للانعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من حيث ما فيه من الخبيرات  
والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح في المصباح فسرت الشيء فسر من باب ضرب بينته  
وأوضحته والتنقيص بمبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير تعيين معنى اللفظ  
بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التخرىج على القواعد الادبية وأن التأويل حل  
اللفظ المحتمل لمعان على بعضها بواسطة القواعد العقلية الصحيحة والمراد هنا بالتفسير ما يع  
الامر من اه شجنا وفي السرخى مانصه واعلم أن المدرسين وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت  
منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لارابع لها الاول من اذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول  
وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك  
وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان الفهوم والثاني من يأخذ في وجوه  
الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما آتاه الله تعالى من الفهم ولا يشغل بأقوال السابقين  
وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون الاوراق لا معنى لا عادته والثالث  
من يرى الجمع بين الامرين والتحلى بالوصفين ولا يخفى انه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف  
الجلال المحلى والجلال السيوطى كصاحب الكشف والكواشى والقاضى والفخر الرازى  
رضى الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البحر مانصه ومن أخاطب عمره مدلول الكلمة  
وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللغة وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وفحوا  
فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ الى مفهم ولا معلم وانما تفاوت الناس في ادراك هذا  
الذى ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم وقد جرت بنا الكلام يوم ما مع بعض من  
عاصرنا فكان يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تراكيبه بالاستناد الى مجاهد  
وطاوس وعكرمة وأضرابهم وان فهم الآيات متوقف على ذلك والجب له انه يرى أقوال هؤلاء



الامام العلامة المحقق

جلال الدين محمد بن أحمد  
الحلي الشافعي رحمه الله  
وتتميم ما فاته وهو من أول  
سورة البقرة الى آخر  
الاسراء بنتمه على عطيه من  
ذكر ما يفهم به كلام الله  
تعالى والاعتماد على أرجح  
الاقوال واعراب ما يحتاج  
اليه وتنبيه على القراءات  
المختلفة

هو العامل في الموصوف

وقال الاخفش العامل

فيها معنوى وهو كونه اتبعاً

ويجوز نصبهما على اضممار

أعنى ورفعهما على تقدير

هو

سورة الفاتحة

الجهور على رفع الحمد

بالابتداء والله الخبر واللام

متعلقة بمحذوف أى واجب

أو ثابت ويقرأ الحمد بالنصب

على أنه مصدر فعل محذوف

أى أحمداً الحمد والرفع

أجود لان فيه عموم ما في

المعنى ويقرأ بكسر الدال

اتباعاً لكسرة اللام كما

قالوا المتغيرة ورغيف وهو

ضعيف فى الآية لان فيه

اتباع الاعراب البناء وفى

ذلك ابطال للاعراب

ويقرأ بضم الدال واللام

على اتباع اللام الدال

وهو ضعيف أيضاً لان لام

البحر متصل بما بعده منفصل

كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض بعضها بعضاً وكان هذا المعاصر يزعم  
ان كل آية قد نزل فيها التفسير خلفاً عن سلف بالسند الى ان وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه  
ان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها هـ ذاهم العرب الفصحاء الذين نزل  
القرآن بلسانهم وقد روى عن علي كرم الله وجهه وقد سئل هل خصكم يا أهل البيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة أو فهم يؤثرونه الرجل في كتاب الله  
تعالى وقول هذا المعاصر يخالف قول علي رضي الله تعالى عنه وعلى قول هذا المعاصر يكون  
ما استخرج به الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه واطهار ما احتوى عليه من  
علم الفصاحة والبيان والاعجاز لا يكون تفسيراً حتى ينقل بالسند الى مجاهد ونحوه وهذا كلام  
ساقط اهـ (قوله الحلي) يفتح الحاء منسوبة الى الحجة الكبرى مدينة من مدن مصر (قوله وتتميم ما فاته)  
بالرفع عطف على ما في قوله ما اشتدت اليه حاجة الرغبين أو بالجر عطف على قوله في تكمله تفسير  
القرآن وعلى الأول هو مساو في المعنى للخطوف عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الاطناب  
كانه ذكره توطئة للاوصاف التي ذكرها بقوله على عطيه الخ وفي هذا التعبير تسامح من حيث ان  
ما أتى به السيوطى تتميم لما أتى به الحلي لما فاته اذ الذى فاته هو نفس ما أتى به السيوطى وقوله  
وهو من أول الخ الضمير راجع لما فاته أو لا تتم لما عرفت أن ما فاته والتتميم مصدر وقهوا واحداً وهو  
تفسير السيوطى وقوله من أول سورة البقرة الخ أى وأما الفاتحة فتفسيرها الحلي فجعلها السيوطى  
في آخر تفسير الحلي لانه يكون منضمة لتفسيره وابتداء هو من أول البقرة اهـ شيخنا وسيأتى له في  
آخر الاسراء انه قسم هذا النصف في مقدار اربعة اكاليم أى في أربعين يوماً بل في أقل منها وكان  
عمره اذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل منها بشهر ورفكاً من هذه التكملة أول تفاسيره وقد  
ابتدأها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة سبعين وثمانمائة وفتح منها عاشر شوال من السنة  
المذكورة وكان ابتداءه تأليف هذه التكملة بعد وفاة الحلي بست سنين وكان مولده أى  
السيوطى بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع بتقديم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة  
وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة فجملة عمره أربع وستون سنة \* وأما الحلي رضي الله  
تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومات من أول يوم سنة أربع وستين  
وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اهـ (قوله بنتمه) متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أى  
هذا التتميم الذى أتى به السيوطى تفسيراً للنصف الاول مصاحباً لنتمة والمراد به ما ذكره بعد  
فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما حملت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على عطيه)  
حال من التتميم أى حال كون هذا التتميم كائناً على عطيه أى غط تفسير الحلي أى على طريقته  
وأستلوه وفى القاموس ان الخط يقال بمعنى الطريقة وقوله من ذكر ما يفهم به الخ بيان لخط  
وطريق تفسير الحلي الذى تتبعه فيه السيوطى وقد بين ذلك الخط بأمور أربعة (قوله من ذكر  
ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعانى التفسيرية أو العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله  
والاعتماد) بالجر عطف على ذكره والاعتصار على أرجح الاقوال وكذلك قوله واعراب وقوله  
وتنبيه الخ ونذكر هذا المصدر دون ما قبله اشارة الى قلة التنبيه المذكور وانه لم ينبه على جميع  
القراءات المختلفة وقوله المختلفة أى المتنوعة وتنوعها من سبعة أوجه لانه امام من حيث  
الشكل فقط كالخيل والبغل فقد قرئ بهما والمعنى فيها واحد وامام من حيث المعنى فقط نحو



المشهوره على وجهه  
لطيف وتعبير وجيز وترك  
النطويل بذكر أقوال غير  
مريضه وأعاريب مجاهدا  
كتب العربية والله أسأل  
التفجع به في الدنيا وأحسن  
الجزاه عليه في العقبى عنه  
وكرمه  
(سورة البقرة) مدنية  
ماتان وست أو سبع  
عن الدال ولا نظيره في  
حروف الجر المفردة إلا  
أن من قرأه فمن الخروج  
من الضم إلى الكسر  
وأجراه مجرى المتصل  
لأنه لا يكاد يستعمل الحمد  
منفردا عما بعده والرب  
مصدر رب يرب ثم جعل  
صفة كعدل وخصم  
وأصله راب وجره على  
الصفة أو البديل وقرئ  
بالنصب على اضممار أعني  
وقيل على النداء وقرئ  
بالرفع على اضممار هو  
العالمين جمع تصحيح واحده  
عالم والعالم اسم موضوع  
للجمع ولا واحده في اللفظ  
واشتقاقه من العلم عنده من  
خص العالم بمن يعقل  
أو من العلامة عنده من  
جعله لجميع المخوقات وفي  
الرحمن الرحيم الجر  
والنصب والرفع وبكل قرئ  
على ما ذكرنا في رب قوله

فتلقى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالعكس وقد قرئ بهم ما وما من حيث اللفظ  
والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تلو كل نفس وتلو قد قرئ بهم ما وصورة البناء والتاء واحدة  
وأما النقط فحدث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لا في المعنى كسراط وصراط وأما  
من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسموا واحضوا فقد قرئ بهم ما وما من حيث الزيادة  
والنقص كأوصى ووصى وأما من حيث التقديم والتأخير كيقنلون ويقنلون بتقديم المبنى  
للفاعل على المبنى للفعل وبالعكس اه من كتاب التعبير في علم التفسير وقوله المشهوره أي  
بالمعنى اللغوي يعني الواضحة فلا ينافي أن القراءات السبع كلها متواترة وإن المشهور عندهم  
رتبه دون رتبة المتواتر اه (قوله على وجهه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف  
هنا القصير فحذف قوله وتعبير وجهه عطف تفسير وفي المصباح لطيف الشيء فهو لطيف من باب  
قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة بالفتح اه (قوله وترك النطويل) معطوف  
على وجهه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير وجهه جيز إذ يلزم من كونه وجيزاً أن لا يكون  
طويلاً وقوله بذكر أقوال متعلق بنطويل وقوله غير مرضية أي عند المفسرين وقوله وأعاريب  
معطوف على أقوال (قوله والله أسأل التفجع) أي بالتمتع المذكور وقوله عنه وكرمه البناء فيه  
للتوسل أي أتوسل إليه في قبول هذا الدعاء بصفتيه العظيمة وهما منه وتفضله على عباده بالعطايا  
وكرمه أي اتصال فضله للبار والفاجر سواء سئل فيه أو لم يسئل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ  
ومدنية خبر أول وماتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافاً لما  
قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تمقيص وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة  
والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان أو أكثر وأسماء السور توقيفية أي تتوقف  
على نقلاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكانت السورة يقول جبريل للنبي  
صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات  
توقيفية فكان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية  
كذا والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع رتبها كارتفاعها وهي طائفة من القرآن لها أول  
 وآخر ترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفياً إنما هو على  
الراجح وقيل أنه ثبت باجتهاد الصحابة وعبارة المفسر في التعبير اختلاف هل ترتيب الآيات والسور  
على النظم الذي هو الأصل عليه بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة  
فذهب قوم إلى الثاني واختار مكي وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة في الأوائل من النبي صلى  
الله عليه وسلم وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والاختار أن السور من النبي صلى الله عليه وسلم  
اه وعلى كل من القولين فاسم السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو  
شيء ابتدعه الخجاج كما ابتدع اثبات الأعيان والأسماء كما ذكره الخطيب فائبات أسماء السور  
ظاهر كما فعل المفسرون واثبات الأعيان بأن جراً الخجاج القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول  
كل عشر بها من المصحف عشر بضم العين وكذلك كتب الأسباع فآخر السبع الأول الدال  
من قوله في النساء ومنهم من صدعته وآخر السبع الثاني التاء من قوله في الأعراف وأولئك  
حبطت وآخر الثالث الألف من أكله نافي قوله في الرعد أكله نافي وآخر الرابع الألف من  
جعلنا في قوله في الحج والكل أمة جعلنا منسكاً وآخر الخامس التاء من قوله في الأحزاب وما كان

المؤمن ولا مؤمنة وآخر السادس الواو من قوله في الفتح الظانين بالله ظن السوء وآخر السابع  
 ما بقى من القرآن كما ذكره القرطبي وذكر أيضاً أن الجحاج كان يقرأ كل ليلة بعاقول ربعه  
 خاتمة الانعام والربع الثاني في الكهف وليناطف والربع الثالث خاتمة الزمر والربع الرابع  
 ما بقى من القرآن وفيه من غير ذلك والخلاف مذكور في كتاب البيان لابي عمر والداني \* وقوله  
 مدينة في المكي والمدني خلاف كثير وأرجحه أن المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وأن  
 المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة أو عرفة وحاصل ما في الجلالين الجزم بمدينة عشر بن سورة  
 وحكاية خلاف في سبع عشرة والجزم بمكة سبع وسبعين ومكة أو مدينة جلة السورة لا ينافي  
 أن بعضها ليس كذلك كما سيأتي التنبيه على ذلك كله في هذا التفسير \* وقوله وست أو سبع الخ  
 منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف الكوفي وغيره في رؤس بعض الآي اه شيخنا \* وقال  
 المصنف في التخيير مانعه وكون أسماء السور توقيفية انما هو بالنسبة للاسم الذي تدكر به  
 السورة وتشتهر والاف قد سمي جماعة من الصحابة والتابعين سوراً بأسماء من عندهم كما سمي  
 حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسمى خالد بن معدان البقرة فسقاط القرآن وسمى  
 سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الواقية وسمها يحيى بن كثير الكافية لانها تكفي عمادها ومن  
 السور ماله اسمان فأكثر الفاتحة تسمى أم القرآن وأم الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة  
 والشفاء والسبع المثاني والرقية والنور والدعاء والمنجاة والشافعية والكافية والكثرة والاساس  
 وبراهة تسمى التوبة والفاضحة وسورة العذاب ويونس تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال  
 والاسراء تسمى سورة بني اسرائيل والسجدة تسمى المضاجع وفاطر تسمى سورة الملائكة وغافر  
 تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجنات تسمى الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى  
 القتال والطلاق تسمى سورة النساء القصوى وقد يوضع اسم جلة من السور كالزهر أو البقرة  
 وآل عمران والسبع الطوال وهي البقرة وما بعدها الى الاعراف والسابعة يونس كذا روى عن  
 سعيد بن جبير ومجاهد والمفضل والاصح أنه من الحجات الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة  
 بالبسملة والمعوذات للاخلاص والفاق والناس اه بخروقه (فائدة) قال ابن العربي سورة  
 البقرة فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة وتركها حسرة لا تستطيعها  
 البطلة وهم السحرة سمو بذلك لمحبتهم بالباطل اذ اقترنت في بيت لم تدخله صrede الشياطين ثلاثة  
 أيام اه دميري وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ربوتكم  
 مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لكل شئ سنم وسمم القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي  
 أخرجه الترمذي وقال حديث غريب اه خازن (فائدة في الكلام على الاستعاذة) ولفظها  
 الخنار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا  
 قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الاولي أن يقول أعوذ بالله السميع  
 العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم  
 وقال الثوري والاوزاعي الاولي أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم  
 \* وقد اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فالتركه لم تبطل صلاته سواء تركها عمداً  
 أو سهواً ويستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضاً وحكي عن عطاء وجوبها سواء

تعالى (ملك يوم الدين) يقرأ  
 بكسر اللام من غير ألف  
 وهو من عمر ملكه يقال  
 ملك بين الملك بالضم وقرئ  
 باسكان اللام وهو من  
 تخفيف المكسور مثل  
 نخذ وكنف وضافه على  
 هذا محضة وهو معرفة  
 فيكون جره على الصفة  
 أو البديل من الله ولا حذف  
 فيه على هذا ويقرأ بالالف  
 والجور وهو على هذا نكرة  
 لان اسم الفاعل اذا أريد به  
 الحال أو الاستقبال  
 لا يتعرف بالاضافة فعلى  
 هذا يكون جره على البديل  
 لا على الصفة لان المعرفة  
 لا توصف بالنكرة وفي  
 الكلام حذف مفعول  
 تقديره مالك أمر يوم الدين  
 أو مالك يوم الدين الامر  
 وبلاضافة الى يوم خرج  
 عن الظرفية لانه لا يصح  
 فيه تقدير في لانها تفصل  
 بين المضاف والمضاف اليه  
 ويقرأ مالك بالنصب على  
 ان يكون باضمراً أعني  
 أوحالا وأجاز قوم أن يكون  
 نداء ويقرأ بالرفع على  
 اضمار هو أو يكون خبراً  
 للرجح الرجيم على قراءة من  
 رفع الرجح ويقرأ عليك يوم  
 الدين رفعا ونصباً وجرأ  
 ويقرأ ملك يوم الدين على  
 انه فعل ويوم مفعول

وَعَمَّا نُون آيَةٍ (بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) اللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ

أَوْ ظَرْفٍ وَالَّذِينَ مَصْدَرُ دَارِ

يَدِينُ \* قَوْلُهُ تَعَالَى (إِيَّاكَ)  
الْجَهَّورَ عَلَى كَسْرَةِ الهمزة  
وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَقُرِئَ شَاذًا  
بِفَتْحِ الهمزة وَالْأَشْبَهُ أَنْ  
يَكُونَ لُغَةً مَسْمُوعَةً وَقُرِئَ  
بِكَسْرِ الهمزة وَتَخْفِيفِ  
الْيَاءِ وَالْوَجْهَ فِيهِ أَنْ حُذِفَ  
أَحَدُ الْيَاءَيْنِ لَا سِتْمَقًا لِقَوْلِ  
التَّكْرِيرِ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ وَقَدْ  
جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ قَالَ  
الْفَرَزْدَقُ

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنَ  
أَيُّهَا

عَلَى مَعَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ  
مَوَاطِرَهُ

وَقَالُوا فِي أَمَّا أَيُّمَا فَقَلَبُوا  
الْمِيمَ يَاءَ كَرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ  
وَبِأَعْنَدِ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِيهِ  
اسْمُ مَضْمَرٍ فَمَا الدِّكَافُ  
خُفِرَ خَطَابُ عِنْدَ سَيُوبِيهِ  
لَا مَوْضِعَ لَهَا وَلَا تَكُونُ  
اسْمًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ اسْمًا  
لَكَانَتْ أَيْضًا مَضَافَةً إِلَيْهَا  
وَالْمَضْمَرَاتُ لَا تَضَافُ وَعِنْدَ  
الْخَلِيلِ هِيَ اسْمُ مَضْمَرٍ  
أَضْيَقْتُ أَيْ إِلَى يَسِيرِهِ لِأَنَّهُ  
تَشْبَهُ الْمَظْهَرِ لِقَدَمِهَا عَلَى  
الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَلَطَوَّلَهَا  
بِكَثْرَةِ حُرُوفِهَا وَحَكِي عَنْ  
الْعَرَبِ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ

كَانَتْ فِي الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا تَعَوَّذَ الرَّجُلُ فِي عَمْرٍةٍ وَاحِدَةٍ كَفَى فِي اسْقَاطِ  
الْوَجُوبِ \* وَوَقْتُ الِاسْتِعَاذَةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْجَهَّورِ سِوَاهِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ خَارِجَهَا وَحَكِي عَنْ  
النَّخَعِيِّ أَنَّهُ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَهُوَ قَوْلُ دَاوُدَ وَاحِدِي الرُّوَاتَيْنِ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَلْتَجِيئُ  
إِلَيْهِ وَأَمْتَنُ بِهِ عَمَّا أَخْشَاهُ مِنْ عَازِي عَوْذٍ مِنْ بَابِ قَالَ وَالشَّيْطَانُ أَصْلُهُ مِنْ شَطْنِ أَيْ تَبَاعُدٍ مِنَ الرَّحْمَةِ  
وَقِيلَ مِنْ شَاطِئِ شَيْطَانٍ إِذَا هَلَكَ وَاحْتَرَقَ وَالشَّيْطَانُ اسْمٌ لِكُلِّ عَاتٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَشَيْطَانُ  
الْجِنِّ مَخْلُوقٌ مِنْ قُوَّةِ النَّارِ فَلِذَلِكَ كَانَ فِيهِ الْقُوَّةُ الْغَضَبِيَّةُ وَالرَّحِمُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ أَيْ يَرْجُمُ  
بِالْوَسْوسَةِ وَالشَّرِّ وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ أَيْ مَرْجُومٌ بِالشَّهْبِ عِنْدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَقِيلَ مَرْجُومٌ  
بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مَرْجُومٌ بِمَعْنَى مَطْرٍ وَدَعْنُ الرَّحْمَةِ وَعَنْ الْخَلِيرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ الْعُلَى وَبِالْجَمْلَةِ  
فَالِاسْتِعَاذَةُ تَطَهَّرُ الْقَابَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ لَطَائِفِ الِاسْتِعَاذَةِ أَنْ قَوْلُهُ أَعُوذُ  
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَقْرَارٌ مِنَ الْعَبْدِ بِالْجُزْءِ وَالضَّعْفِ وَاعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِقُدْرَةِ الْبَارِي  
عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْ الْغَنِيِّ الْقَادِرِ عَلَى دَفْعِ جَمِيعِ الْمَضَرَّاتِ وَالْآقَاتِ وَاعْتِرَافٌ مِنَ الْعَبْدِ بِأَيْضَابَانِ  
الشَّيْطَانِ عَدُوِّ مَبِينٍ فِي الِاسْتِعَاذَةِ لِلْحَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْقَادِرِ عَلَى دَفْعِ وَسْوسَةِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ  
الْفَاجِرِ وَنَهْ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ عَنِ الْعَبْدِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ خَازِنُ (فَائِدَةٌ) اخْتِلَافُ الْأَعْتَمَةِ  
فِي كَوْنِ الْبِسْمَلَةِ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّورِ سَوَى سُورَةِ بَرَاءَةِ فَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَجَاعَةُ مِنْ  
الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ كَرْتٌ فِي أَوَّلِهَا سَوَى سُورَةِ بَرَاءَةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعَطَاءِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ فِي أَحَدِي الرُّوَاتَيْنِ عَنْهُ  
وَأَسْحَقُ وَنَقَلَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا الْقَوْلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّهْرِيِّ وَالثَّوْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ  
وَذَهَبَ الْأَوْزَاعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّ الْبِسْمَلَةَ لَيْسَتْ آيَةً مِنَ الْفَاتِحَةِ زَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا مِنْ  
غَيْرِهَا مِنَ السُّورِ وَانْتَهَى بِبَعْضِ آيَةٍ فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَانْتَهَى كَتَبْتُ لِلْفَصْلِ وَالتَّبَرُّكُ قَالَ مَالِكٌ  
وَلَا يَسْتَفْتَحُ بِهَا فِي الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَالشَّافِعِيُّ قَوْلُ أَنَّهُ لَيْسَتْ مِنْ أَوَائِلِ السُّورِ مَعَ الْقَطْعِ بِأَنَّهَا  
مِنْ الْفَاتِحَةِ أَهْ خَازِنُ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَقْدَرَ مَتَعَلَقُ الْجَارِ هُنَا قَوْلُهُ لِأَنَّ هَذَا الْمَقَامَ مَقَامُ تَعْلِيمٍ وَهَذَا  
الْكَلَامُ صَادِرٌ عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ تَعَالَى أَهْ (قَوْلُهُ وَعَمَّا نُون آيَةٍ) قِيلَ أَصْلُهَا أَيْيَةً كَثْرَةُ قَلْبَتِ  
عَيْنِهَا أَلْفًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَقِيلَ أَيْيَةً كَقَائِلَةِ حُذِفَ الهمزة تَخْفِيفًا وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَهِيَ فِي الْعَرَفِ  
طَائِفَةٌ مِنْ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ مُمَيَّزَةٌ بِفَصْلٍ وَالْفَصْلُ هُوَ آخِرُ الْآيَةِ وَقَدْ تَكُونُ كَلِمَةً مَثَلُ وَالْفَجْرِ  
وَالضُّحَى وَالْعَصْرِ وَكَذَا الْمَوْطِئُ وَبِسْمِ اللَّهِ وَنَحْوُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ لَا يَسْمِيهَا آيَاتٍ بَلْ يَقُولُ  
هِيَ فَوَاحِشُ السُّورِ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي لَا أَعْلَمُ كَلِمَتَهُ هِيَ وَحْدَهَا آيَةُ الْإِقْوَلَةِ تَعَالَى مَدَهَا مَتَانِ أَهْ  
مِنْ التَّجْمِيرِ (قَوْلُهُ الْم) أَعْلَمُ أَنَّ مَجْمُوعَ الْأَحْرَفِ الْمُنْتَزِلَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا وَهِيَ نَصْفُ  
حُرُوفِ الْحِجَاءِ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ فِي تِسْعٍ وَعَشْرِينَ سُورَةً الْمَبْدُوهُ بِالْأَلِفِ وَالْأَلَامُ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ عَشْرٌ وَبِالْهَاءِ  
وَالْمِيمِ سَبْعَةٌ وَبِالطَّاءِ أَرْبَعَةٌ وَبِالْكَافِ وَاحِدَةٌ وَبِالْيَاءِ وَاحِدَةٌ وَبِالضَّادِ وَاحِدَةٌ وَبِالْقَافِ وَاحِدَةٌ  
وَبِالنُّونِ وَاحِدَةٌ وَبَعْضُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمَبْدُوهِ بِأَحَادٍ وَبَعْضُهَا ثَنَائِي وَبَعْضُهَا ثَلَاثِي وَبَعْضُهَا  
رَبَاعِي وَبَعْضُهَا خَمْسِي وَلَا تَزِيدُ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ بِذَلِكَ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَرْجَحِ  
الْأَقْوَالِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ الَّتِي ابْتَدَأَ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ السُّورِ سِوَاهِ كَانَتْ أَحَادِيثُ كَقَوْصُونَ  
أَوْ ثَنَائِيَّةٌ أَوْ ثَلَاثِيَّةٌ كَمَا سَبَقَ وَأَيُّهَا هُوَ أَنْهَا مِنَ الْمُتَشَابِهِ وَنَهْ حَرَى عَلَى مَذْهَبِ السَّابِقِ الْفَاتِلِينَ  
بِاخْتِصَاصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْمَرَادِ مِنْهَا وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَلَا يَحْتَمِلُ لَهَا مِنْ الْأَعْرَابِ لِأَنَّهُ فَرَعَ إِدْرَاكَ



(ذلك) أي هذا (الكتاب)

الستين فياياه وايا الشواب

وقال الله وقيون اياك

بكلها اسم وهذا بعيد لان

هذا الاسم يختلف آخره

بحسب اختلاف المتكلم

والمخاطب والغائب فيقال

اياي واياك واياها وقال قوم

الكاف اسم ويا عمادله

وهو حرف وموضع اياك

نصب بتعب (فان قيل)

اياك خطاب والحمد لله على

لفظ الغيبة فكان الاشبه

ان يكون اياه (قيل) عادة

العرب الرجوع من الغيبة

الى الخطاب ومن الخطاب

الى الغيبة وسيربك من

ذلك مقدار صالح في القرآن

\* قوله تعالى (نستعين)

الجهور على فتح النون

وقرئ بكسر ها وهي لغة

وأصله نستعون نستعمل

من العون فاستعملت

الكسرة على الواو فتقلت

الى العين ثم قلبت ياء

للكون وان كسر ما قبلها

قوله تعالى (اهدنا) لفظه اهد

والا هد مبنى على السكون

عند البصريين ومعرب

عند الكوفيين فحذف

الياء عند البصريين علامة

السكون الذي هو زناه وعند

الكوفيين هو علامة

الجزم وهدى يتهدى الى

المعنى ولم ندر كنهه فهي غير معربة وغير مبنية لعدم موجب بنائها أو غير مركبة مع عامل وعلى هذا  
فهي آية مستقلة توقف عليها وفتاها وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول وقيل انها أسماء  
للسور التي ابتدئت بها وقيل أسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من  
أسماء الله تعالى أي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف المبادئ وذلك الحرف حرف من  
اسم من أسماء الله تعالى فألف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله له من لطيف والميم  
اسم مدلوله مه من مجيد وقيل كل حرف منها يشير الى نعمة من نعم الله وقيل الى ملك وقيل الى  
نبي وقيل الالف تشير الى آلاء الله واللام تشير الى لطف الله والميم تشير الى ملك الله وعلى هذه  
الاقوال فلها محل من الاعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقى قول آخر هي عليه  
لا محل لها من الاعراب كالقول الاول المعتمد ونص عبارة السمين ان قيل ان الحروف المقطعة  
في أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم له والعين اسم له وأن فائدتها  
اعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولكن عجزتم عنه فلا محل لها  
حينئذ من الاعراب وانما جئ بها لهذه الفائدة فانغيت كاسماء الاعداد نحو واحد اثنان وهذا  
أصح الاقوال الثلاثة في الاسماء التي لم يقصد الاخبار عنها ولا بها وان قيل انها أسماء السور  
المفتحة بها وانما بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقى منها هذه الحروف دالة عليها وهذا  
رأى ابن عباس لقوله الميم من عليم والمصادم من صادق فلها محل من الاعراب حينئذ ويحتمل الرفع  
والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين اما بكونها مبتدأ واما بكونها خبرا كما سيأتي بيانه مفصلا  
والنصب على أحد وجهين أيضا باضمار فعل لا تقي تقديره اقرؤا الم واما باسقاط حرف القسم  
كقوله اذا ما الخبز تأدمه بالحم \* فذلك أمانة الله الثريد

يريد أمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم  
بها حذف حرف القسم وبقى عمله كقولهم الله لا فاعان أجاز ذلك الخ مخبري وأبو البقاء وهذا  
ضعيف لان ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فتخلص مما تقدم أن في الم  
ونحوها سمة أو وجه وهي أنها لا محل لها من الاعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو الخبر  
والنصب باضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم واما ذلك الكتاب  
فيجوز في ذلك أن يكون مبتدأ ثانيا أو اسما للكتاب خبره والجملة خبر الم وأعني الربط باسم الإشارة  
ويجوز ان يكون الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون  
الم مبتدأ أول وذلك مبتدأ ثان والكتاب اما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر  
عن المبتدأ الثاني وهو وخبره خبر عن الاول ويجوز ان يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم  
فتكون جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز ان يكون صفة له أو  
بدلا أو بيانا ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبر لذلك ولا ريب فيه خبر ثان اه  
فائدة هذا الرابع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا  
وهو الآيات الاول الاربع الى المفلقون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيات من بعد  
ذلك وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهرا وباطنا وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول  
الى قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس الى آخر الآية اه  
شيخنا (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام عماد جى به للدلالة على بعد المشار اليه

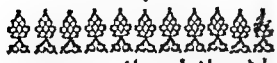


الذي يقرؤه محمد (لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النفي خبر مبندوه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان هاد (للمتقين) الصائرين الى التقوى بامتنال الاوامر واجتناب النواهي لا تقتاتهم بذلك النصار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب)   
 مفعول بنفسه فاما تعديده الى مفعول آخر فمجهول متعديا اليه بنفسه ومنه هذه الآية وقد جاءه تعديا بالي كقوله تعالى هدى ربي الى صراط مستقيم وجاءه متعديا باللام ومنه قوله تعالى الذي هدانا لهذا   
 \* والسرط بالسين هو الاصل لانه من سرط الشيء اذا بلغه وسمى الطريق سرطا الجريان الناس فيه جريان الشيء المتبع فنقرأه بالسين جاءه على الاصل ومن قرأه بالصاد قاب السين صاد التجانس الطاه في الاطباق والسين تشارك الصاد في الصغير والمهمس فلما شاركت الصاد في ذلك قربت منها فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها اليها التجانس الطاه في الاطباق ومن قرأ بالاي قلب السين زاي

والكاف للخطاب والمشار اليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهد بالحس البصري وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار اليه لا ليدان بعلا شأنه وكونه في الغاية القاصية من الفضل والشرف اثر تنويه به ذكر اسمه اه أبو السعود (قوله أي هذا) بيان لحاله في نفس الامر وأنه قريب لحضوره وهذا لا ينافي بعده رتبة كما يشير اليه بقوله والاشارة به للتعظيم اه شيخنا (قوله الذي يقرؤه محمد) أي لا الذي يقرؤه غيره من الانبياء كالنوراة والانجيل اه شيخنا والكتاب في الاصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله عليكم وقدير اديه المكنوب وأصل هذه المسألة الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفا ضم بعض حروف الهجاء الى بعض اه سمين (قوله لاريب فيه) الرب الشك معتممة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قاق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الرب الشك مطاوعا بجيد بل هو أخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الرب ثلاث معان أحدها الشك وثانها التهمة وثالثها الحاجة اه سمين ثم قال فان قيل قد وجد الرب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه ينفي ذلك فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها ان المنفي كونه متعلقا بالرب ومحلا له بمعنى ان معه من الادلة ما لو تأمله المنصف المحق لم يرتب فيه ولا اعتبارا بالرب من وجد منه الرب لانه لم ينظر حق النظر فريضة غير معتد به والثاني أنه مخصوص والمعنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معناه النهي والاول أحسن اه (قوله أنه من عند الله) بدل من الضمير في فيه (قوله والاشارة به) أي بذلك للتعظيم أي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدلالة على بعدهم بنبته وعلوها في الشرف (قوله هدى) أي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالمسرى والبيكي اه أبو السعود وفي السمين انه يذكرو وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه (قوله للمتقين) جمع متق و أصله متقمين ياء من الاولى لام الكلمة والثانية علامة الجمع فاستثقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الياء الاولى فحذفت فالتقي ساكتان فحذفت احداهما وهي الاولى ومتقى اسم فاعل من الوقاية أي المتخذ له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما أنهم المقربون من أنواره المنتفعون بأنوارهم وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أبي السعود (قوله الصائرين الى التقوى) أي فقيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لهم (قوله بامتنال الاوامر) الباء لمتصوير التقوى أو السببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يستعمل عن الله ودونهم ما تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالايمان والآية يصح ان يراد منها الاقسام الثلاثة (قوله لا تقتاتهم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك أي الامتنال والاجتناب اه شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالغيب) اما موصول بالمتقين ومحله الجزر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بترك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتيب التخليمة على التخليمة أو موضحة ان فسرت التقوى بما هو المعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معا لانها حينئذ تكون تفصيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجالا أو مادحة للموصوفين بالتقوى المفسرة بما من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاثة بالذكر لاظهار شرفها وانافتح على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات

الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعنى أو الرفع عليه بتقدير هم وأما مفصول عنه فهو رفع  
 بالابتداء خبره الجملة المصدرة باسم الإشارة كما سيأتي بيانه فالوقف على المتقين حيفتد وقف تام  
 لانه وقف على مستقل وما بعده أيضا مستقل وأما على الوجوه الاول فالوقف حسن غير تام لتعلق  
 ما بعده به وتبعيته له اه أبو السعود (قوله بما غاب عنهم) أشار به الى ان المصدر بمعنى اسم  
 الفاعل قال أبو السعود والغيب امام مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم  
 الغيب والشهادة أى ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء  
 بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب  
 لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من  
 الاحكام والشرائع واليوم الآخر وأحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد  
 ههنا قال به الصلة للآيات انما بتضمينها معنى الاعتراف أو بجملة مجاز عن الوثوق وهو واقع  
 موقع المفعول به وأما مصدره على حاله كالغيبة فالإبادة متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل كفى  
 قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب أى يؤمنون ملتبسين بالغيبة اما عن المؤمن به أى غائبين  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما معه من شواهد النبوة واما عن الناس أى غائبين  
 عن المؤمنين لا كالمناققين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا اخلوا الى شعب ما طينهم قالوا  
 انهم كرم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون  
 بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالإبادة حينئذ لا تترك ذكر المؤمن به على التقادير الثلاثة اجماع  
 للقصد الى احداث نفس الفعل كفى قولهم فلان يعطى ويمنع أى يفعلون الايمان واما اللاد كتمناه  
 بما سيجى فان الكتب الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه (قوله ويقيمون الصلاة)  
 أصله يؤقيمون حذفته هزة فاعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون  
 فاستعملت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمين  
 واقامتها عبارة عن تعديله اركانها وحفظها من أن يقع فى شئ من قرآنها وسننها وآدابها اخل من  
 أقام العود اذا قامه وعدله وقيل عبارة عن المواظبة عليها مأخوذة من قامت السوق اذا انفتحت  
 وأفتها اذا جعلتها نافقة فانها اذا حوفظ عليها كانت كاتفاقى الذى يرغب فيه وقيل عبارة عن  
 التشهير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جتفيه واحتجده وقيل عبارة  
 عن أدائها عبر عنه بالاقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذى هو القيام وبالركوع  
 والسجود والتسبيح والاول هو الاظهر لانه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعله من صلى اذا  
 دعا كالركعة من ركى وانما كتبت بالواو مراعاة للفظ المفخم وانما سمي الفعل المخصوص بها  
 لاشتماله على الدعاء اه أبو السعود (قوله بمحقوقها) أى حال كونها ملتبسة بمحقوقها يعنى  
 الظاهرة وهى الاركان والشرائط والمنسوبات وترك المفسدات والمكروهات والباطنية  
 كالخشوع وحضور القلب اه شيخنا (قوله ويمارزتهم) باسقاطون من الجارة خطأ  
 كسقوطها لفظا وهى تبعيضية وما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدر متصلا أو  
 منفصلا على حد قوله \* وصل أو فصل هاء سلبية وقوله رزقهم رسم بدون ألف كفى الخط  
 العثماني وقوله أعطيناهم أى ملكناهم وقوله ينفقون أى انفاقا واجبا كالركعة ونفقة الاهل  
 أو منسوبا وهو صدقة التطوع اه شيخنا (قوله فى طاعة الله) تعليمية (قوله والذين

بما غاب عنهم من البعث  
 والجنة والنار) ويقيمون  
 الصلاة) أى يأتون بها  
 بمحقوقها (وممارزتهم)  
 أعطيناهم (ينفقون) فى  
 طاعة الله (والذين



لان الزاى والسامين من  
 حروف الصغير والزاى  
 أشبه بالطاء لانها مجهورتان  
 ومن أشم الصاد زايان قدان  
 يجعلها بين الجهر والاطباق  
 وأصل المستقيم مستقوم ثم  
 عمل فيه ما ذكرنا فى نستعين  
 ومستفعل هنا بمعنى فاعل  
 أى السراط القويم ويجوز  
 أن يكون بمعنى القائم أى  
 الثابت وسراط الثانى  
 بدل من الاول وهو بدل  
 الشئ من الشئ وهما بمعنى  
 واحد وكلها معرفة  
 والذين اسم موصول وصلته  
 أنعمت والعائد عليه الهاء  
 والميم والغرض من وضع  
 الذى وصف المعارف  
 بالجل لان الجمل تفسر  
 بالنكرات والذكرة  
 لا توصف بالمعرفة والالف  
 واللام فى الذى زائدتان  
 وتعريفها بالصلة لا ترى  
 أن من وما معرفتان ولا  
 لام فيهما فدل ان تعرفهما  
 بالصلة والاصل فى الذين  
 اللذين لان واحده الذى  
 الآن ياء الجمع حذف ياء

يؤمنون بما أنزل اليك) معطوف على الموصول الاول على تقدير وصله بما قبله وفصله عنه  
منسدرج معه في زمرة المقتنين من حيث الصورة والمعنى معاً ومن حيث المعنى فقط اندراج  
خاصين تحت عام اذا المراد بالاولين الذين آمنوا بعد الشرك والغفلة عن جميع الشرائع كما يؤذن  
به التعبير عن المؤمنين به بالغيب وبالاخرين الذين آمنوا بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل  
كعبه الله سبحانه وسلامه والمراد بما أنزل اليك هو القرآن باسمه والشريعة عن آخرها  
والتمثيل عن انزاله بالماضى مع كون بعضه مترقباً حينئذ لتغليب المحقق على المقدّر أو لتزليل ما في  
شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا معنا كتاباً أنزل من بعد موسى مع أن الجن  
ما كانوا سمعوا الكتاب جميعاً ولا كان الجميع اذذاك نازلاً وبما أنزل من قبل التوراة والانجيل  
وسائر الكتب السالفة وعدم التعرض لذلك كما أنزل اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
اقتصد الايجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تعلقه به في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما  
أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل الآيات والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلاً  
من حيث انما عبدون بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عيناً خارجياً واخلالاً  
بأمر المعاش وبناء الفعل للفعول لا لايدان بغيره من الفاعل وقد قرئ على البناء للفاعل اه أبو  
السعود (قوله وبالاخرة) أى بما فيها من الجزاء والحساب وغيرها وبالاخرة متعلق بيقفون  
ويقفون خبر عن هم وقدم المجزوء للاهتمام به كما قدم المنفق في قوله ومما رزقناهم ينفقون  
لذلك وهذه جملة اسمية عطف على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضاً ولكنه جاء بالجملة هنا من  
مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالايقان بالاخرة أو وقع من وصفهم  
بالانفاق من الرزق فناسب التأكيدي على الجملة الاسمية أو ثلث لا تكرر اللفظ لوقيل ومما  
رزقناهم هم ينفقون اه سمين والايقان اتقان العلم بالشيء نفي الشك والشبهة عنه ولذلك  
لا يسمى علمه تعالى يقيناً أى يعلمون علماً قطعياً بما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك  
والاوهام التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا من كان هوداً أو نصارى وأن النار ان  
تسهم الا أياماً معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هو  
دائم أو لا وفي تقديم الصلة وبناء يوقفون على الضمير تعرض عن عداهم من أهل الكتاب فان  
اعتقادهم في أمور الآخرة يعزل من الصحة فضلاً عن الوصول الى مرتبة اليقين والآخرة  
تأنيث الاخر كما أن الدنيا تأنيث الادنى غلبت على الدارين فجر تاجرى الاسماء اه أبو السعود  
(قوله أولئك) اشارة الى الذين حكيت خصالهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على  
أنهم متميزون بذلك أكمل تميز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد  
للاشعار بعلو درجته وبعدهم عنهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من  
الاجرام المفهوم من التذكير اكمل تقييده كانه قيل على هدى أى هدى أى هدى لا يبلغ كنهه  
ولا يقادر قدره ويراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال من يعاين الشيء  
ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد أو على استعارتهم التمسكهم بالهدى استعارة تبعية  
متفرعة على تشبيهه باستعلاء الكعب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين  
موصولين بالمقتنين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقرر لمضمون قوله تعالى هدى للمقتنين مع  
زيادة تأكيد كيدله وتحقيق اه أبو السعود (قوله من ربه) أى كائن من ربه وهو شامل لجميع

يؤمنون بما أنزل اليك) أى القرآن (وما أنزل من قبلك) أى التوراة والانجيل وغيرهما (وبالاخرة) هم يوقفون بما ذكر (على هدى من ربه)   
الاصول الثلاثة لا يجتمع ما كنان والذين باليهاء في كل حال لانه اسم مبني ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو وفي الجر والنصب بالياء كما جعلوا تثنيته بالالف في الرفع وبالياء في الجر والنصب وفي الذي خمس لغات احداها الذي بلام مفتوحة من غير لام التعريف وقد قرئ به شاذاً والثانية الذي بسكون الياء والثالثة بحذفها وابقاء كسرة الذال والاربعة حذف الياء واسكان الذال والخامسة بياء مشددة قوله تعالى (غير المغضوب) بقرأ بالجر وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه بدل من الذين والثاني انه بدل من الهاء والميم في عليهم والثالث انه صفة للذين فان قلت الميم الذين معرفة وغير لا يعرف بالاضافة فلا يصح ان يكون صفته (ففيه جوابان) أحدهما ان غير اذا وقعت

أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود (قوله وأولئك هم المفلحون) تكرير اسم  
 الإشارة لاظهار مزيد العناية بشأن المشار اليهم وللتنبية على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضى  
 نيل كل واحدة من تلك المصليتين وأن كلا منهما كاف في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسيط  
 العاطف بين الجلتين بخلاف قوله تعالى أولئك كالأعمى بل هم أضل أولئك هم الغافلون فإن  
 التسمييل عليهم بكال الغفلة عبارة عما يفيد تشبيههم بالعمى فتكون الجملة الثانية مقررة  
 للأولى وأما الأفلاح الذى هو عبارة عن الفوز بالمطوب فلما كان مغاير للهدى نتيجة له وكان كل  
 منهما في نفسه أعز من أن يتنافس فيه المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر  
 والصفة أى يميز ويفرق بين كون اللفظ خبراً أو صفة للبتدأ ويؤيد النسبة ويفيد اختصاص  
 المسند بالمسند إليه أو مبدء خبره المفلحون والجملة خبر لا أولئك اه أبو السعود (قوله ان الذين  
 كفروا) هذه الآية ترات فيمن علم الله عدم ايمانه من الكفار مطلقاً وما في طائفة مخصوصة  
 وان حرف تو كيد ينصب الاسم ويرفع الخبر والذين كفروا والسمها وكفر واصله وعائد ولا يؤمنون  
 خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبدء أو أنذرته وما بعده في قوة التأويل بغيره وهو الخبر  
 والنقد يرسوا عليهم الانذار وعدمه ولم يحتج هنا الى رابط لان الخبر نفس المبدء ويجوز أن  
 يكون سوا خبر مقدم أو أنذرتهم بالتأويل المذكور مبدءاً مؤخر تقديره الانذار وعدمه سواء  
 وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن  
 تكون هي نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون في محل نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون  
 دعاء عليهم بعدم الايمان وهو مبدء أو تكون خبر ابعـد خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن  
 يكون سوا واحدة خبر ان وأنذرتهم وما بعده بالتأويل المذكور في محل رفع فاعل له والتقدير  
 استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على ما تقدم من الالوجه أعنى الحال والاستئناف  
 والدعاء والخبرية والهمزة في أنذرتهم الاصل فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد المراد التسوية  
 وأنذرتهم فعل وفاعل ومفعول وأم هنا عاطفة وتسمى متصلة وليكونها متصلة شرطان أحدهما  
 ان يمتد ما همزة استفهام أو تسوية لفظاً أو تقديرًا والثاني ان يكون ما بعده مفرداً ومؤولاً  
 بغير ذلك هذه الآية فان الجملة فيها في تأويل مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشئيين أو الاشياء ولا  
 تجاب بنعم ولا لا فان فقد شرط سميت منقطعة ومنفصلة وتقدر بيل والهمزة وجوابها انهم أولا  
 ولها أحكام أخرى لم حرف جزم معناه نفي الماضي مطلقاً وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر  
 ويوصف به على انه بمعنى مستوفى فيحمل حينئذ ضمير او يرفع الظاهر ومنه قولهم مررت برجل  
 سواء والعدم برفع العدم على انه معطوف على الضمير المستكن في سواء ولا يثنى ولا يجمع اما لكونه  
 في الاصل مصدر او املاً لاستغناء عن ثنيتيه بثنيتيه نظيره وهو سى بمعنى مثل تقول هاسيان أى  
 مثلاً وليس هو الظرف الذى يستثنى به في قولك قاموا سواء زيد وان شاركه لفظاً وأكثر  
 ما تنجي به هذه الجملة المصدر بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى  
 اصبروا ولا تصبروا وسواء عليكم أى أصبرتم أم لم تصبروا اه سمين (قوله أنذرتهم) الانذار  
 يتعدى لاثنتين قال تعالى انا أنذرناكم عذاباً أنذرتهكم صاعقة فيكون الثاني في هذه الآية محذوفاً  
 تقديره أنذرتهم العذاب أم لم تنذرهم اياه والا حسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اه  
 سمين (قوله بتحقيق الهمزتين) أى مع ادخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعي وتركها تان قراءتان

وأولئك هم المفلحون)  
 انما تزون بالجنة الناجون  
 من النار (ان الذين كفروا)  
 كابي جهل وأبي لب  
 ونحوهما (سواء عليهم  
 أنذرتهم) بتحقيق الهمزتين  
 بين متضادين وكانا معرفتين  
 تعرفت بالاضافة كقولك  
 عجبت من الحركة غير  
 السكون وكذلك الامر  
 هنا لان المنعم عليه  
 والمغضوب عليه متضادان  
 والجواب الثاني ان الذين  
 قريب من الذكرة لانه لم  
 يقصده قصد قوم باعياهم  
 وغير المغضوب قريبة من  
 المعرفة بالتخصيص الحاصل  
 لها بالاضافة فكل واحد  
 منهما فيه ايهام من وجه  
 واختصاص من وجه  
 ويقر غير بالنصب وفيه  
 ثلاثة أوجه \* أحدها انه  
 حال من الهاء والميم والعامل  
 فيها أنعمت ويضعف أن  
 يكون حالاً من الذين لانه  
 مضاف اليه والصراط  
 لا يصح ان يعمل بنفسه في  
 الحال وقد قيل انه ينتصب  
 على الحال من الذين ويعمل  
 فيها معنى الاضافة والوجه  
 الثاني انه ينتصب على  
 الاستثناء من الذين أو من  
 الهاء والميم \* والثالث انه  
 ينتصب باضمار أعنى





غطاه فلا يبصرون  
الحق (ولهم عذاب عظيم)  
قوى دائم ونزل في المنافقين  
(ومن الناس من يقول آمنا  
بالله وباليوم الآخر) أي  
يوم القيامة لأنه آخر الأيام  
وقرأ أيوب السخيتاني همزة  
مفتوحة وهي لغة فاشية  
في العرب في كل ألف وقع  
بعدها حرف مشددة نحو  
ضال ودابة وجان والعلّة في  
ذلك أنه قاب الألف همزة  
لتصح حركاته لا يجمع بين  
ساكنين

### فصل

وأما آمين فاسم للفعل  
ومعناها اللهم استجب  
وهو مبنى لوقوعه موقع  
المبنى وحرك بالفتح لاجل  
الياء قبل آخره كما فتحت  
أين والفتح فيها أقوى لأن  
قبل الياء كسرة فلو كسرت  
النون على الأصل لوقعت  
الياء بين كسرتين وقبل  
آمين اسم من أسماء الله  
تعالى وتقديره آمين وهذا  
خطأ الوجهين أحدهما أن  
أسماء الله لا تعرف الانقيا  
ولم يرد بذلك سمع والثاني أنه  
لو كان كذلك لبنى على الضم  
لأنه منادى معرفة أو مقصود  
وفيه لغتان القصر وهو  
الأصل والمثوليس من  
الابنية العربية

المعنى أي مواضع سمعهم أو يقال وحد السمع لوحدة السمع وهو الصوت دونها وأول الصدرية  
والمصادر لا تجمع وقرئ شاذ أو على أسماعهم اه كرخي (قوله غطاء) أي عظيم واما خاص الله  
تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه  
كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) العذاب ايصال الالم الى حي وهو انا واذلا قاب الام الاطفال والبهائم  
ليس بعذاب اه كرخي (قوله عظيم) هو ضد الحقير وأصله ان توصف به الاجرام وقد توصف به  
المعاني كما هنا ولهذا قال الشارح قوى دائم اه كرخي وهل العظيم والكبير بمعنى واحد وهو  
فوق الكبير لان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفعل  
له معان كثيرة يكون اسما وصفة والاسم مفرد وجع والمفرد اسم معني واسم عين نحو قيص  
ونظريف وصهيل وكليب جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم ومبالغة  
في فاعل نحو عليم في عالم وبمعنى مفعول كجر بمعنى مجروح ومفعول كسميع بمعنى مسمع ومفعول  
كجلبس بمعنى مجالس ومفعول كبديع بمعنى مبتدع ومفعول كسعيد بمعنى منسعد وفعل كعجب  
بمعنى عجب وفعل كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصرخ بمعنى صارخ أو مصروخ  
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه سمين (قوله ونزل في المنافقين)  
أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم وغير ذلك  
من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهى وأنها قوله ان الله على كل شيء قدير اه  
شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن يقول مبتدأ مؤخر ومن يحتمل أن تكون موصولة  
أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول بجملة يقول على الاقل لا محل لها من الاعراب  
لأنها موصولة وعلى الثاني محلها الرفع لكونها صفة للبتداء سمين وردد هذا أبو السعود ونصه  
ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لغيره هو المبتدأ كما في قوله تعالى  
ومن نادون ذلك أي وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحلها الرفع على  
الظهيرية والمعنى وبعض الناس أو وبعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم الذين  
يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا الخ على أن يكون مناسا  
الاقادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من الصفات جميعا  
لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما محل الظرف خبرا كما هو الشائع في موارد الاستعمال  
فيأباه جزالة المعنى لان كونهم من الناس ظاهرا فلاخبار به عار عن الفائدة اه والناس اسم جمع  
لا واحد له من لفظه ويرادفه أناس جمع انسان أو انسى وهو حقيقة في الادميين وبطلق على  
الجن مجازا اه سمين وفي أبي السعد ما نصه وأصل ناس أناس كما يشهد له انسان وأناسي وأنس  
حذفت همزة تخفيفا وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يجمع بينهم اسموا بذلك لظهورهم  
وتعاقب الاناس بهم كما سمي الجن جننا لاجتماعهم وذهب بعضهم الى أن أصله النوس وهو الحركة  
انقلاب واوه الفال تحركها وانفتاح ما قبلها وذهب بعضهم الى أنه مأخوذ من نسي نسيته لانه لا  
موضع العين فصار نيس ثم قلبت ألفا سمو بذلك لنسيانهم اه (قوله لانه آخر الايام) فيه  
أن اليوم عرفاه وزمان من طلوع الشمس الى غروبها وشرعاً من طلوع الفجر الى غروبها  
وكل منهما لا تصح ارادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو اما محدد أو غير محدود الاول آخر  
الافاق المحيطة وهو وقت النشور والحساب الى دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار

(وما هم بمؤمنين) روي فيه معنى من وفي ضمير يتناول لفظوا يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الذنبية (وما يخادعون إلا أنفسهم) لان وبال خداعهم راجع إليهم فيقتضون في الدنيا باطلاع الله فيدعي على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون أن خداعهم لانفسهم والخداع هنا من واحد كما عاقبت الاصل وذكر الله فيها

الابنية الاعجمية كهابل وقابل والوجه فيه ان يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الالف فلي هذا التخرج عن الابنية العربية  
 الفصل في هاه الضمير نحو عليهم وعليه وفيه وفيهم وانما أفردناه لتكرره في القرآن \* الاصل في هذه الهاء الضم لانها انضم بعد الفتحة والضم والسكون نحو انه وله وغلامه ويسمعه ومنه وانما يجوز كسرهما بعد الياء نحو عليهم وأيديهم وبعد الكسرة نحو به وبداره وضمه في الموضعين جائز لانه الاصل وانما

والثاني ما لا ينتهي وهو الابد الدائم الذي لا انقطاع له ويؤخذ من كلام القاضي وغيره ترجيح الثاني اه كرخي (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكمل وجه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الازمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم فلا تفيد الاثبات في الماضي اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآية) هذه الجملة الفعلية تحتل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنوا وما هم بمؤمنين فقبل يخادعون الله وتحتل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لان وهو يقول ويكون هذا من بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الاخديعان عرقان مستبطنان في العنق ومنه مخدع البيت اه شين والخدع أن يوهبهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليقفه فيه من حيث لا يشعر أو يوجهه المساعدة على ما يريد هو به ليغتر بذلك وكلا المعنيين مناسب للقام فاهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى المنابذين وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود وحاصله أنه بمنزلة النفاق والرياء في الافعال الحسية قال الطبري وقد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض منه استدراج الغير من الضلال الى الرشاد ومن ذلك استدراج التتريز على لسان الرسل في دعوة الامم اه كرخي (قوله ليدفعوا عنهم أحكامه) أشار به الى بيان الغرض من الخداع وقوله الذنبية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكدخلهم في سلك المؤمنين في الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاعراض اه كرخي (قوله لان وبال خداعهم) الوبال هو الوخامة والثقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية تحتل أن لا يكون لها محل من الاعراب وأن يكون لها محل وهو النصب على الحال من فاعل يخادعون والمعنى وما يرجع وبال خداعهم الاعلى أنفسهم غير شعاعين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للتم به تقديره وما يشعرون أن وبال خداعهم راجع على أنفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له مفعول لان الغرض في الشعور عنهم ألبتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف الاختصار ومعناه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من الشعور لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعور وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه شين وفي القاموس شعر به كنعصر وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامر به وعلمه والشعر غلب على منظوم القول اشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنعصر وكرم شعرا فله بالضم بالشعر اه (قوله أن خداعهم لانفسهم) أشار به الى أن مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو تقديره ان الله يطلع نبيه على كذبهم اه كرخي (قوله والخداع علة الخ) أشار به الى جواب سؤال ومحصلة أن الخديعة الحيلة والمكر واطهار خلاف الباطن فهي بمنزلة النفاق وهي مستحيلة في حق الله وصيغة المفاعلة تقتضي المشاركة فأشار الى جوابه بما ذكر ومحصلة أنها ليست على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحال عليه وهو يعلم الضمائر فكيف قبل يخادعون الله فأجاب عنه بما ذكر ومحصلة ان الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال الخداع مع صاحبه من حيث القبح أو من باب المجاز العلفي في النسبة الابقاعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أبي السعود وغيره (قوله وذكر الله فيها

تحسين) أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام  
 اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقررة لما يفيد قوله وما هم بؤمنين من استمرار  
 عدم إيمانهم أو تعذيل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض عنه والمرض حقيقة  
 فيما عرض للبدن فيخرج عنه الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في أفعاله وقد يؤدي إلى الموت  
 استمهينها لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من  
 فنون الكفر المؤدية إلى الهلاك الروحاني والآية تختص ما فان قلوبهم كانت متأثرة تحرقا على  
 ما فاتهم من الرياسة وحسدوا على ما يرون من ثبات أمر الرسول واستعلاء شأنه يومافيو ما والتسكير  
 للدلالة على كونه نوعا منهم ما غير ما يتعارفه الناس من الأمراض اه من البضاوي وأبي السعود  
 والمراد بكون الآية تحتها ما أنها تحمل عليهم ما عاين الحقيقة والمجاز وقد أشار إلى هذا  
 الجلال بقوله منك ونفاق هذا الإشارة إلى المعنى المجازي وبقوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا الإشارة  
 إلى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا) بأن طبع على قلوبهم سم لعله تعالى بأنه لا يؤثر فيها  
 التذكير والانداز وقيل زادهم كفرًا بزيادة التكليف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت  
 التكليف بنزول الوحي يزدادون كفرا اه أبو السعود وقد أشار الجلال للثاني بقوله بما أنزله من  
 القرآن الخ وزاد يستعمل لازما ومتعديا لاثنتين ثانيهما غير الأول كأعطى وكسافيجوز حذف  
 مفعوليه وأحدهما اختصار أو اقتصار تقول زاد المال فهذا لازم وزدت زيدا خيرا ومنه وزدناهم  
 هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تدكر ما زدته وزدت ما لا ولا تدكر من زدته وآلف زاد  
 منقلبة من ياء لقولهم يزيد اه - حين (قوله مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند  
 اللام للذاب وهو في الحقيقة انما يسند إلى الشخص المذهب يقال ألم من باب طرب فهو ألم  
 كوجع فهو وجع أي متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد  
 الحقيقي كسميع بمعنى مسمع خلوهم عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضي  
 أن المذهب لشدة إيلاسه للمذنبين صار هو كانه مؤلم أي مذهب فهو على حد جدده اه من  
 حواشي البيضاوي (قوله بما كانوا يكذبون) الباطنية وما يجوز أن تكون مصدرة أي يكونونهم  
 يكذبون وهذا على القول بأن كان لها مصدر وهو الصحيح عند بعضهم للتصريح به في قوله  
 ببذل وحلم ساد في قومه الفتى \* وكونك إياه عليك يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير عائذ على ما لا نه احرف مصدرى على الصحيح خلافا  
 للادخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون ما بمعنى الذي وحينئذ فلا بد من  
 تقدير عائذ أي بالذي كانوا يكذبونه وجاز حذف العائد لا يستحال الشرط وهو كونه متصلا  
 منصوبا بفعل وليس ثم عائذ آخر اه سمين (قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) شروع في  
 تعديد بعض قبائحهم وقوله أي لهؤلاء أي المذايقيين وهذا استئناف وقيل انه معطوف على يكذبون  
 الواقع خبر المكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من واذا ظرف زمان مستعمل يلزمها  
 معنى الشرط غالباً وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى التثنية بعد  
 سباب حركتهم فسكت الواو بعد كسرة فقلبت ياء وهذه أفصح اللغات وقائل هذا القول الله تعالى  
 أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء والتبليغ والقائم مقام الفاعل  
 جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسر المالك كور الفساد خروج الشيء

تحسين وفي قسرة وما  
 يخمدعون (في قلوبهم -  
 مرض) شك ونفاق فهو  
 عرض قلوبهم أي يضعفها  
 (فزادهم الله مرضا) بما  
 أنزله من القرآن لكفرهم  
 به (ولهم عذاب أليم) مؤلم  
 بما كانوا يكذبون) بالتشديد  
 أي نجي الله وبالتخفيف أي  
 في قولهم آمنا (واذا قيل  
 لهم) أي لهؤلاء (لا تفسدوا  
 في الأرض) بالكسر والتعويق  
 كسرت لتجانس ما قبلها من  
 الياء والكسرة وبكل قد  
 قرئ \* فاما عليهم فمهم اعشر  
 لغات وكلاهما قد قرئ به خمس  
 مع ضم الهاء وخمس مع  
 كسرها فالتى مع الضم  
 اسكان الميم وضمها من غير  
 اشباع وضمها مع واو وكسر  
 الميم من غير ياء وكسرها مع  
 الياء وأما التي مع كسر الهاء  
 فاسكان الميم وكسرها من  
 غير ياء وكسرها مع الياء  
 وضمها من غير واو وضمها  
 مع الواو والأصل في ميم  
 الجمع ان يكون بعدها واو كما  
 قرأ ابن كثير فالميم لمجاورة  
 الواحد والالف دليل  
 التثنية نحو عليهما والواو  
 للجمع نظير الالف ويدل  
 على ذلك ان علامة الجماعة  
 في المؤنثون مشددة نحو  
 عليهن فكذلك يجب ان



عن الايمان (قالوا انما نحن  
مصلحون) وليس مانحن  
فيه بفساد قال الله تعالى  
ردا عليهم (ألا للتنبيه انهم  
هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون) بذلك (واذا قيل  
لهم آمنوا كما آمن الناس)  
أصحاب النبي (قالوا أتؤمن  
كما آمن السفهاء) الجهال  
أى لا نفعل كفعالهم قال  
تعالى رداعليهم (ألا انهم  
يكون علامة الجمع للمذكر  
حرفين إلا أنهم حذفوا الواو  
تخفيفا ولا لبس في ذلك لان  
الواحد لام فيه والتنبيه  
بعدهما ألف واذا حذف  
الواو سكنت الميم لثلاثتوا  
الحركات في أكثر المواضع  
تخوضرهم ويضربهم فن  
انبت الواو أو حذفها وسكن  
الميم فلما ذكرنا ومن ضم  
الميم دل بذلك على أن أصلها  
الضم وجعل الضمة داليل  
الواو المحذوفة ومن كسر الميم  
واتبعها ياء فانه حرك الميم  
بحركة الهاء المكسورة  
قبلها ثم قلب الواو ياء  
لسكونها وانكسار ما قبلها  
ومن حذف الياء جعل  
الكسرة دليلا عليها ومن  
كسر الميم بعد ضمة الهاء فانه  
أراد ان يجانس به الياء التي  
قبل الهاء ومن ضم الهاء قال  
ان الياء في علمه حقه أن

عن الحالة اللائقة به والصالح مقابله والفساد في الارض تمنع الحروب والفتن المستتعة لزوال  
الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بمانحن ما يؤدى الى ذلك  
من افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغرائهم عليهم وغير ذلك من فنون الشرور كما يقال للرجل  
لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا قدم على ما تلك عاقبت (قوله قالوا انما نحن  
مصلحون) جواب اذا هو العالم فيها أى نحن مقصرون على الاصلاح المحض بحيث لا يتعلق  
به شائبة الفساد والفساد وهذا الجواب منهم رد للناصح على ابلغ وجهه والمعنى أنه لا يصح  
مخاطبة تباذل فان شأنه ليس الا الاصلاح وان حالنا متحمضة عن شوائب الفساد لان انما نفيد  
قصر ما دخلته على ما بعد هاهنا مثل اغاز يد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا  
الفساد بصورة الاصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا  
(قوله رداعليهم) عبارة السمين والتأ كيدبان وبضمير الفصل وتعريف الخبر للبالغ في الرد عليهم  
لما ادعوه من قولهم انما نحن مصلحون لانهم اخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما يبدلوا  
بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم ما بلغ وأوكدهما ادعوه انتهت (قوله للتنبيه) أى تنبيه  
المخاطب للحكم الذى يلقى بعدهما افسادهم وعبارته السمين الاحرف تنبيهه واستفهامه وليست مركبة  
من همزة الاستفهام ولا النافية بل هي بسيطة واكنه النظم مشترك بين التنبيه والاستفهام  
فتدخل على الجملة اسمية كانت أو فعلية وبين العرض والتحضيض فتختص بالافعال لفظا أو  
تقدرا اه (قوله بذلك) أى أن ما فعلوه فسادا لا صلاح أو ان الله تعالى بطلع نبيه على فسادهم اه  
كرخى (قوله واذا قيل لهم آمنوا) أى قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر اتماما للنصح واكمالا للارشاد اه أو الـ هو ديمى ان المؤمنين نصحوا المنافقين من  
وجهين احدهما النهي عن الفساد وهو عبارة عن التخلي عن الذائل وثانيه ما الامر بالايمان  
وهو عبارة عن التخلي بالفضائل اه صادق (قوله كما آمن الناس) السكاف في محل نصب واكثر  
المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف والتمهيد آمنوا ايمانا كما يمان الناس وهـ ذاليس  
مذهب سيبويه انما مذهب في هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم  
من الفعل المتقدم وانما أوحج سيبويه الى ذلك أن حذف الموصوف واقامة الصفه مقامه لا  
يجوز الا في مواضع محصورة ايس هذا منها اه سمين واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون  
في الانسانية العاملون بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل في مسماه مطلقا أى من غير  
اعتبار قيد مع المسمى يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يساب عن  
غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هـ الباب قوله تعالى صم بكم عى ونحوه أو لامهد الخارجى  
العلمى والمراد به الرسول ومن معه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متممضا عن شوائب  
النفاق مما لا لايمانهم اه يضاوى وقد أشار الجلال الى الاحتمال الثانى بقوله أصحاب النبي  
اه (قوله كما آمن السفهاء) مرادهم هم الصحابة وانما سفهوههم لاعتقادهم فساد رايهم أو لتخفيف  
شأنهم فان أكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم  
لا بحضرة المسلمين لان الفرض أنهم مسلمون ظاهرا ومخاطبون للمسلمين فلا يمكنهم ان ينسبوههم  
للسفه والا لظهرت حالهم زهم يخفونها اه شيئا أى فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين  
بما قالوه فيما بينهم (قوله الجهال) فسر السفه بالجهل أخذ من مقابلته بالعلم وفسر غيره بقص

العقل لان السفة خفة ومخافة رأى يقتضيهما نقصان العقل والحلم يقابله اه كرخي وأشار  
بقوله أى لا نفعل كفعالهم الى أن الاسفة هم انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبر هنا بنفى  
العلم ونفى الشعور لان الميث لهم هناك هو الافساد وهو محمدا يدرك بأدنى تأمل لانه من  
المحسوسات التى لا تحتاج الى فكر كبير ففى عنهم ما يدرك بالحواس مباغة فى تجهيلهم وهو أن  
الشعور الذى قد ثبت للبهائم منق عنهم والمثبت هنا هو السفة والمصدر به هو الامر بالايمان وذلك  
مما يحتاج الى امعان فكر ونظر تام بفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم المأمور به وهو  
الايمان فناسب ذكر نفي العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك أى انهم سفهاء (قوله واذا القوا الذين  
آمنوا الخ) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وأما ما صدرت به القصة من قوله ومن الناس من  
يقول آمنوا الخ فالقصد به بيان مذهبهم وتفاقهم فى الواقع ونفس الامر فليس تكرارا \* وسبب  
نزول هذه الآية بما روى أن ابن أبى وأصحابه جاءهم نفر من الصحابة لينصحوهم فقال لقومه  
انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فآخذ بيد أبى بكر الصديق وقال مرحبا بابا الصديق وشيخ  
الاسلام ثم آخذ بيد عمر وقال مرحبا بابا الفاروق القوي فى دينه ثم آخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم  
النبي وسيدى هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تنساق فقال له مهلا يا أبا الحسن انى  
لا أقول هذا والله الا لان ايماننا كما يمانكم ثم افرقوا فقال ابن أبى لأصحابه كيف رأيتمونى فعات  
فاذا رأيتموهم فافعواوا مثل ما فعلت فأنوا عليه وقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى  
النبي واخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منسوب بقالوا وهو جواب لها اه سمين واللقاء  
المصادفة يقال لقبيته ولا قيمة اذا صادفته واستقبلته ومنه ألقبته اذا طرحت فأنك بطرحه جعلته  
بحيث يلقي اه يضاوى (قوله أصله لقيوا) بوزن شربوا وقوله ثم الياء أى التى هى لام الحكامة  
يعنى وبعد حذفها قلبت كسرة القاف صمة لمناسبة الواو فصار وزنه فعو اه (قوله قالوا  
آمنوا) أى قالوا قولا يؤدى معنى هذا من خداعهم المؤمنين واطهارهم الاسلام عندهم اه  
(قوله واذا اخذوا) أصل اخذوا واقلبت الواو الاولى التى هى لام الحكامة ألفا لتحركها  
وافتحاق ما قبلها فبقيت سا كنة وبعد هاوا الضمير سا كنة فالتقى سا كنان فحذف أولهما وهو  
الألف وبقيت الفتحة الدالة عليها اه سمين (قوله واذا اخذوا منهم) أى عنهم أى انفردوا عنهم أى  
المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بمحذوف كما قدره فحاصل صنيعه أن خلوا بمعنى انفردوا وفى  
البياضوى تفسير آخر محصاه أن الى بمعنى مع ولا حذف فى الكلام ونصه من خلوت بفلان واليه  
اذا انفردت معه اه (قوله رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم رؤسائهم وكهنتهم قال ابن  
عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة بن أبي أسلم وعبد الدار فى جهينة  
وعوف بن عامر بن بنى أسد وعبد الله بن الاسود بالشام ولا يكون كاهن الا معه شيطان تابع له  
وقيل لهم رؤسائهم الذين شابهوا الشياطين فى التمرد والعناد المظاهر وكفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة  
فى الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم اه (قوله انما نحن) أى فى اظهار الايمان عند  
المؤمنين مستهزون بهم من غير أن يخطر ببالنا الايمان حقيقة وهو استئناف مبنى على سؤال  
نشأ من ادعاء المعية كانه قيل لهم عند قولهم انما معكم فبالكم توافقون المؤمنين فى الايمان بكامة  
الايمان فقالوا انما نحن مستهزون بهم فلا يصدق ذلك فى كوننا معكم بل يؤكده وقد ضمنوا

هم السفهاء ولكن لا يعلمون)  
ذلك (واذا القوا) أصله لقيوا  
حذفت الضمة للاستئصال  
ثم الياء لالتقاء الساكنة مع  
الواو (لذين آمنوا قالوا  
آمنوا واذا اخذوا) منهم  
ورجعوا (الى شياطينهم)  
رؤسائهم (قالوا انما معكم)  
فى الدين (انما نحن مستهزون)  
تكون ألفا كما ثبتت الألف  
مع المظهر ورايست الياء  
أصل الاصل فكان الهاء  
تضم بعد الألف فكذلك  
تضم بعد الياء المبدلة منها  
ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ  
فأما كسر الهاء واتباعها  
سأسا كنة فخاثر على ضعف  
أما جوازها فلحقها الهاء بينت  
بالاشباع وأما ضعفه فلان  
الهاء خفية وانفى قريب  
من الساكن والساكن غير  
حصين فكان الياء وليت  
الياء واذا لقي الميم ساكن  
بعد هاء جاز ضمها نحو عليهم  
الذلة لان أصلها الضم وانما  
أسكنت تخفيفا فاذا احتيج  
الى حركتها كان الضم الذى  
هو حقتها فى الاصل أولى  
ويجوز كسرها اتباعا لما  
قبلها \* وأما فيه ويليها فقيه  
الكسر من غير اشباع  
وبالاشباع وفيه الضم من  
غير اشباع وبالاشباع وأما  
اذا ساكن ما قبل الهاء نحو

بهم باظهار الايمان (الله  
يستعزى بهم) بجوارهم  
باستعزائهم (ويعدهم) عدهم  
(في طغيانهم) تجاوزهم الحد  
بالكفر (يعدهون)  
يترددون تحير احوال (أولئك  
الذين اشتروا الضلالة  
بالحدى)

منه وعنده ويجدوه فن ضم  
من غير اشباع فعلى الاصل  
ومن أشبع أراد تبين الهام  
لحقائها

### سورة البقرة

قوله تعالى (الم) هذه  
الحروف المقطعة كل واحد  
منها اسم فألف اسم يعبر به  
عن مثل الحرف الذى فى  
قال ولا يعبر به عن الحرف  
الاخير من قال وكذلك  
ما أشبهها والدليل على أنها  
اسماء أن كل منها يدل على  
معنى فى نفسه وهى مبنية  
لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشئ  
وانما يحكى بها ألفاظ الحروف  
التي جعلت أسماء لها فهى  
كالاصوات نحو غاق فى  
حكاية صوت الغراب \* وفى  
موضع ألم ثلاثة أوجه  
(أحدها) الجر على القسم  
وحرف القسم محذوف وبقي  
عمله بعد الحذف لأنه مراد  
فهو كالمفوض به كما قالوا الله  
ليعلم فى لغة من جر  
(والثاني) موضعها نصب

جوابهم انهم يمينون المؤمنين ويعدون ذلك نصرة لديهم أو تأكيدها قبله فان المستعزى بالنسبة  
مصر على خلافه أو يدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر والاستعزاز بالشئ السخرية  
منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى وأصله الخفة من الهز وهو القتل السريع وهزأ به زأ مات  
بجأة وهزأ به ناقته أى تسرع به وتحف اه أبو السعد (قوله باظهار الايمان) أى لتأمن من  
شرهم وتقف على سرهم وتأخذ من غنائهم وصدقاتهم اه كرخى (قوله بجوارهم باستعزائهم)  
أى عليه وهذا جواب عما يقال كيف وصف الله تعالى بأنه يستعزى وقد ثبت أن الاستعزاز من باب  
العبث والسخرية وذلك فبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضا حده أنه سمي جزاء الاستعزاز استعزاه  
مشاكلة فى اللفظ ومنه جزاء سيئة سيئة مثلها فان اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقبل الله  
مستعزى بهم قصد الى استمرار الاستعزاز وتجدده وقفا فوقنا كما كانت ذكيات الله فيهم ومنه أولا  
يرون انهم يقتنون اه كرخى (قوله عدهم) أشار به الى أنه من المدة أى التطويل فى العزوف  
البيضاوى وبعدهم من مد الجيش من باب رد وأمه اذا زاده وقواه ومنه مدت السراج  
والارض اذا أصلحتم بالزيت والسماد اه وفى السمين والمشهور ففتح الياء من عدهم وقرئ شاذا  
بضمها فاقبل الثلاثى والرابعى بمعنى واحد تقول مده وأمه بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه  
وأمه اذا زاده من غير جنسه وقيل مده فى الشر كقوله تعالى وغدله من العذاب مدها وأمه فى  
الخبر كقوله ويمدكم بأموال وبنين وأمه دناهم بقا كهة ولحم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف اه  
(قوله فى طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا بكسر الطاء وضمها ولا م طغى قيل ياء  
وقيل واو يقال طغيت وطمغوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه انما طغى الماء والجمه التردد  
والتحير وهو قريب من المعنى الا أن بينه ما عموما وخصوصا لان المعنى يطلق على ذهب ضوه  
العين وعلى الخطا فى الرأى والجمه لا يطلق الا على الخطا فى الرأى يقال عبه يعمه من باب طرب عها  
وعمها نافع وعمه وعامه اه سمين (قوله يترددون) أى فى البقاء على الكفر وتركه الى الايمان وقوله  
تحيرام فعول لا جملته أحوال مؤكدة ليترددون وقوله حال أى أن جملة يعمهون فى محل نصب على  
الحال امامن الضمير فى عدهم وأمن الضمير فى طغيانهم وجاءت الحال من المضاف اليه لان المضاف  
مصدر وترددهم فى الكفر لا ينافى كونهم فى الباطن عليه المقتضى لجزمهم به لان بعضهم كان  
شاكى حقية الاسلام وباقيهم كان عليه أماره الشك لما يشاهده من الآيات الباهرة فهم وان  
أصروا على الكفر انما اصرارهم تجدد وعناد اه شيخنا (قوله أولئك) أى الموصوفون  
بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى هنا وأولئك مبتدأ أول الذين وصلته خبره  
والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير الاول للعدول عن الصواب فى الدين  
والثانى للاستقامة عليه وقوله فخارجت تجارهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهى  
اشتروا والمشهور ورضم واواشتروا الالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها ببناء القائل وقيل الفرق  
بين واوا الجمع والواو الاصلية نحو لو استعنا وقيل لان الضمة أخف من الكسرة لانها من جنس  
الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشتروا اشتروا كاسيأتى وقرئ بكسر هاء على أصل  
التقاء الساكنين وبفتحةا لانه أخف وأصل اشتروا اشتروا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا  
ثم حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها اه سمين (قوله بالهدى) أى الذى كان فى  
وسعهم لتمكينهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم مقتضى الفطرة التى فطر الناس عليها هذا هو المراد

أى استبدلوهابه (فما ربحت تجارتهم — م) أى ما ربحوا فمقابل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم) صفتهم فى نفاقهم (كمثل الذى استمودة) أو قد (نارا) فى ظلمة (فلما أضأت) أنارت (ما حوله) فابصروا استبدلوا وأمن مما يخافه

وفيه وجهان أحدهما هو على تقدير حذف القسم كما تقول الله لا فعلن والناسب فعل محذوف تقديره التزمتم الله أى اليمين به والثانى هى مفعول به تقديره اتل ألم (و الوجه الثالث) موضعها رفع بأنهما مبتدأ وما بعده الخبر قوله عز وجل (ذلك) ذا اسم إشارة والالف من جملة الاسم وقال الكوفيون الذال وحدها هى الاسم والالف زيدت لتكثير الكرامة واستدلوا على ذلك بقولهم هذه أمة الله وليس ذلك بشئ لأن هذا الاسم اسم ظاهر وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحل هذا عليه ويبدل على ذلك قولهم فى التصغير ذيا فردوه الى الثلاثى والهاء فى ذه بدل من الياء فى ذى وأما اللام فخرف زيد ليدل على بعد المشار اليه وقيل

وليس المراد أنه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباء هنا للعوض والمقابلة وهى تدخل على المتروك أبدا كما هنا (قوله أى استبدلوهابه) أشار به الى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعبارة السمعين والشراء هنا مجاز عن الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشتريين لها بالهدى ثم رشح هذا المجاز بقوله فما ربحت تجارتهم فأسند الريح الى التجارة والمعنى فما ربحوا فى تجارتهم انتهت والتجارة صناعة التجار وهى التصدى للبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال يقال ربح فلان فى تجارته أى أصاب الربح فأسند عهده الذى هو عبارة عن الخسران اليها هو لا رباها بنسائه على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أى لطرق التجارة فإن المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين لأن رأس مالهم كالفطرة السائمة والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوصلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين من الربح فاقدين للاصل اه بياض (قوله فيما فعلوا) أى من الاستبدال المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة فى التوضيح والتقرير والتشنيع ومثلهم مبتدأ ومثل جار ومجرور خبره فيتعلق بمحذوف على قاعدة الباب وأجاز أبو البقاء وابن عطية أن تكون الكاف اسمها هى الخبر وهذا مذهب الاخفش فإنه يجوز أن تكون الكاف اسمها مطلقا وأما مذهب سيبويه فلا يجيز ذلك الا فى شعروا الذى ينبى أن يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة أحوال حال يتعين أن تكون فيها اسمها وهى ما اذا كانت فاعلا أو مجرورة بحرف أو إضافة وحال يتعين فيها أن تكون حرفا وهى الواقعة صلة نحو جاء الذى كزيد لان جعلها اسما يستلزم حذف عائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو ممتنع عند البصريين وحال يجوز فيها الاصران وهى ما عدا ما ذكر نحو زيد كعمرو والوجه أن المثل هنا معنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة الاستمودة فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح فى الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبهه وشبهه وشبيهه وقيل بل هو فى الاصل الصفة وأما المثل فى قوله تعالى ضرب الله مثلا فها هو القول السائر الذى فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يغير فبقا لكل من فرط فى أمره ممر مذكره الصيف ضيعت اللبن سواء كان المخاطب به مفردا أو مثنى أو مجموعا أو مذكرا أو مؤنثا والذى فى محل خفض بالاضافة وهو موصول للفرد المذكور ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روى معناه فى قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جمعا اه سمين (قوله فى نفاقهم) أى فى حال نفاقهم وقوله استمودة السمين والهاء فيه زائدة تان ولذلك قال أو قد (قوله أنارت) أشار به الى أن الفعل متعد فاعله ضمير مستتر وما الموصولة مفعوله أى أضأت النار المكان الذى حوله فلما سمعنى المكان اه وفى أبى السعد ما نصه الاضائة فطرط الانارة كما يعرب عنه قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتنجى متعددة ولازمة والغاء للدلالة على ترهها على الاستيعاد أى فلما أضأت النار ما حول المستمودة فلما أضأتها ما حوله والتأنيث لكونه عبارة عن الاماكن والاشياء أو أضأت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزلتها لان نفسها أو ما مزيدة وحوله ظرف اه (قوله واستندلوا) فى المصباح دفع البيت يد فأمهم وزمن باب تعب قالوا ولا يقال فى اسم الفاعل دفع وزان كيريم بل وزان تعب ودفع الشخص فالذ كردفان والاثنى دفاى مثل غضبان وغضبي اذ البس ما يدقته ودفعوا اليوم مثال قرب والدف وزان حل خلاف البرد اه وفى المختار الالف متاج الابل وألبانها وما ينفع





(أو) مثاهم (كصيب)  
 أي كحساب مطر وأصله  
 صيوب من صاب بصوب  
 أي ينزل (من السماء)  
 السحاب (فيه) أي السحاب  
 (ظلمات) متكايفة  
 (ورعد) هو الملك الموكل به  
 وقيل صوته (وبرق) لمعان  
 سوطه الذي يزرجه به  
 (يجعلون) أي أحساب  
 الصيب (أصابهم) أي  
 أناملها (في آذانهم من)  
 أجل (الصواعق) شدة  
 صوت الرعد

عند الأكثرين لانه  
 ركب مع لا وصير بمنزلة  
 خمسة عشر وعلة بنائه تضمنه  
 معنى من اذ التقدير لامن  
 ريب واحتج الى تقدير  
 من لعل لا على نفى الجنس  
 ألا ترى انك تقول لا رجل  
 في الدار فتفي الواحد وما  
 زاد عليه فاذا قلت لا رجل  
 في الدار فرفعت وفوت  
 نفيت الواحد ولم تنف  
 ما زاد عليه اذ يجوز ان يكون  
 فيها اثنان أو أكثر وقوله  
 (فيه) فيه وجهان أحدهما  
 هو في موضع خبر لا ويتعلق  
 بمحذوف تقديره لا ريب  
 كأن فيه فيقف حينئذ على  
 فيه والوجه الثاني ان  
 يكون لا ريب آخر الكلام  
 وخبره محذوف العلم به ثم

انه متمم مفعوله محذوف تقديره لا يرجعون جواباً أي لا يردونه والفاء للدلالة على ان انصافهم  
 بالاحكام السابقة سبب لتعيرهم واحتسابهم اه كرخي (قوله او كصيب من السماء) في أو خمسة  
 أقوال أظهرها ان التخصيص يلغى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد  
 الذي هـ ذه صفته ومنهم من يشبههم بأحساب صيب هذه صفته والثاني انه لا لاهام أي ان الله  
 أهبهم على عباده تشبيههم هؤلاء وبهؤلاء الثالث انه اللشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم  
 الرابع انه لا لاهام من ان التخيير أي ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا او بكذا أو خير وفي  
 ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين أحدهما كونهما بمعنى الواو والثاني كونهما بمعنى بل  
 والصيب المطر يسمى بذلك لتزوله يقال صاب بصوب من باب قال اذا نزل والسماء كل ما علاك  
 من سقف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو وانما قلبت الواو همزة لوقوعها  
 طرفاً بعد ألف زائدة وهو بدل مطر نحو كساه ورداه بخلاف نحو سقاية وسقاة لعدم تطرف  
 حرف العلة ولذلك لم يدخل عليها تاء التأنيث صحت نحو سماوة اه سمين (قوله أي كحساب)  
 أخذ تقدير هذا المضاف من الواو في يجعلون أصابعهم وبقي الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكره  
 وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شيخنا (قوله وأصله صيوب) أي فاجتمعت الباء والواو  
 وسبق احدهما بالسكون فقلب الواو ياء وأدغمت الياء في الباء (قوله من السماء) ظرف لغو  
 متعلق بصيب لانه بمعنى نازل أو نعت لصيب ومن ابتدائية عليهم ما يجوز أن تكون تبعية على  
 الثاني على حذف مضاف تقديره من أمطار السماء اه شيخنا (قوله فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر  
 النظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه غير الجلال من المفسرين وأما هو فقد أعاده على  
 السحاب الذي هو مذكور في السماء وهو خلاف ظاهر نظم الآية وفي معنى مع (قوله متكايفة)  
 أي مجمعة من ثلاث ظلمات السحاب وظلمة المطر وظلمة الليل اه شيخنا (قوله ورعد) أي شديد  
 عظيم فالتموين للتعظيم وحينئذ فهو صاعقة لما يأتي أنها شدة صوت الرعد فالتعير بالرعد تارة  
 وبالصاعقة أخرى للتمتين اه شيخنا (قوله لمعان سوطه) وسوطه آلة من نار يزرجه السحاب ويزرجر  
 بضم الجيم من باب نصر أي يسوقه كما في المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لأحساب الصيب وهو  
 وان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعود عليه والجملة استثناف فكانه  
 لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما اطاق الاصابع على  
 الانامل للبالغته اه يضاوي (قوله أي أناملها) أشار الى انه من انواع المجاز اللغوي وهو اطلاق  
 الكل على الجزء ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد بالغنة في  
 القرار من شدة الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها اه كرخي (قوله من الصواعق) أل  
 للعهد الذي كرى لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التمنين ولا يضرك في العهد الذي كرى اختلاف  
 العنوان كما قرر في محله اه شيخنا (قوله شدة صوت الرعد) أي الملك كما روى أنه اذا اشتد غضبه على  
 السحاب طارت من فيه النار فضطرب أجرام السحاب وترتعد اه كرخي فهذا التركيب ظاهر على  
 القول بأن الرعد هو الملك وعلى القول بأنه صوته تكون الاضافة بيانية أي شدة صوت هو الرعد  
 وفي السمين والصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة الشديدة من صوت الرعد يكون معها القطعة  
 من النار ويقال صاعقة بالسين وصاعقة بتقديم القاف اه وفسرها الجلال في سورة الرعد بأنها

لئلا يسمعوها (حذر)  
 خسوف (الموت) من  
 سماعها كذلك هو لا إذا  
 نزل القرآن وفيه ذكر الكفر  
 المشبه بالظلمات والوعيد  
 عليه المشبه بالعدو والحج  
 البينة المشبهة بالبرق  
 يستدون آذانهم لئلا يسمعوها  
 فقيموا إلى الإيمان وترك  
 دينهم وهو عندهم موت  
 (والله محيط بالكافرين)  
 علما وقدره فلا يفوتونه  
 (يكاد) يقرب (البرق) يخطف  
 تسنأف فتقول فيه هدى  
 فيكون هدى مبتدأ وفيه  
 الخبر وان شئت كان هدى  
 فاعلام فوعا بفيه ويتعلق  
 في على الوجهين بفعل  
 محذوف وأما هدى فالفه  
 منقلبة عن ياه لقولك  
 هديت والهدى وفي موضعه  
 وجهان أحدهما رفع  
 امام مبتدأ أوفاعل على  
 ما ذكرنا وأما ان يكون  
 خبر مبتدأ محذوف أي  
 هو هدى وأما ان يكون  
 خبرا لذلك بعد خبر والوجه  
 الثاني ان يكون في موضع  
 نصب على الحال من الهاء  
 في فيه أي لا ريب فيه  
 هاديا فاعلم مصدر في معنى  
 اسم الفاعل والعامل في  
 الحال معنى الجملة تقديره  
 أحققه هاديا ويجوز ان

نار تخرج من السحاب اه (قوله لئلا يسمعوها) على المجموع المعلى الذي هو الجعل مع علته التي هي  
 من الصواعق اه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما أنه مفعول من أجله ناصب به يجعلون ولا  
 يصرفه المفعول من أجله لان الفعل يعمل بعلى الثاني أنه منصوب على المصدر وعامله محذوف  
 تقديره ويحذرون حذرا مثل حذر الموت اه سمين (قوله كذلك هو لا الخ) هذا شروع في بيان  
 حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع في كلامه يقتضى ان الآية من قبيل  
 التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان في أولها اختصار وهو قوله اذ نزل القرآن  
 الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أي في أن كلامه مادة الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس  
 يؤخذ من قوله يستدون آذانهم الخ والثلاثة الباقية تأتي في قوله تمثيل لازعاج ما في القرآن الخ هذا  
 والاقرب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه المركب ولذلك قال البيضاوي الظاهر أن التمثيلين من  
 جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية مترعة من مجموع تضامات اجزائه وتلاصقت حتى  
 صارت شيئا واحدا باخرى مثلها فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ اه (قوله المشبه بالظلمات) أي في  
 عدم الاهتداء للحجة وفي الخيرة في الدين والدنيا وهو بالرفع نعمت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه  
 بالعد أي في ازعاجه وارهابه وقوله المشبه بالبرق أي في ظهوره اه كرخي فرغ الثلاثة  
 أنسب لكون المطر فيه الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة  
 (قوله يستدون آذانهم) بيان لحالة المشبهين السبعة بجعل أصحاب الصيب أصابعهم في آذانهم  
 وقوله لئلا يسمعوها الخ نظير قوله في جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هو لا  
 يستدون آذانهم من سماع القرآن حذر الميل إلى الإيمان الذي هو بمنزلة الموت عندهم (قوله  
 وهو عندهم) أي ترك دينهم موت أي لانه كفر اه كرخي (قوله والله محيط بالكافرين) هذه  
 جملة من مبتدأ وخبر وأصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل اعلال نسبته بان نقلت  
 كسرة الواو إلى الساكن قبلها ثم قامت ياء الساكنين اثر كسرة والاحاطة خاصة بالمحسوسات تشبه  
 شمول القدرة لهم بالاحاطة السور واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق منها الوصف وعبارة السمين  
 والاحاطة حصر الشيء من جميع جهاته وهي هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم  
 مضاف محذوف أي عقابه محيط بهم وهذه الجملة قال الزنجشيري اعتراض لا محل لها من الأعراب  
 كانه يعني بذلك أن جملة قوله يجعلون أصابعهم وجملة قوله يكاد البرق شيء واحد لانهم ما من قصة  
 واحدة فكان ما بينهما اعتراضا (قوله علما وقدره) منصوبان على التمييز المحول عن المبتدأ والاصل  
 وعلم الله وقدرته محيطان بهم اه (قوله فلا يفوتونه) أي لان الحاط لا يفوت المحيط وفيه إشارة إلى  
 أنه شبه شمول قدرته تعالى إياهم بالاحاطة المحيط ما أحاط به في امتناع القوات فهي استعارة تبعية في  
 الصفة سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخي (قوله يكاد البرق) واوى  
 العين فوزنه يكود كيعلم نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الأصل  
 وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلت ألفافار يكادوزن يخاف وماضيه كود بكسر العين تخوف  
 ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة وأما كاد النامة فهي بائية العين المفتوحة في  
 الماضي كباع ومصدره الكيد كالميع ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا يكادز ينهضي  
 فيكيد والكيد ومنه النامة المكروم معنى الناقصة المقاربة اه شيخنا (قوله يخطف

أبصارهم) بأخذها  
 بسرعة (كلما أضاء لهم  
 مشوا فيه) أى فى ضوءه  
 (وإذا أظلم عليهم قاموا)  
 وقفوا وتميل لأزعاج ما فى  
 القرآن من الخلل فلو لم  
 وتصديقهم لما سمعوا فيه  
 مما يحبون ووقفهم عما  
 يكرهون (ولو شاء الله  
 لذهب سمعهم) بمعنى  
 أسمعهم (وأبصارهم)  
 الظاهرة كذهب بالباطنة  
 يكون العامل فيه معنى  
 التنبيه والاشارة الحاصل  
 من قوله ذلك \* قوله تعالى  
 (المتقين) اللام متعلقة  
 بمحذوف تقديره كائن أو  
 كائناء إلى ما ذكرنا من  
 الوجهين فى الهدى ويجوز  
 ان يتعلق اللام بنفس  
 الهدى لانه مصدر والمصدر  
 يعمل عمل الفعل واحد  
 المتقين متقى واصل الكلمة  
 من وفى فعل فقاؤها واو  
 ولا مهايها فاذا بنيت من  
 ذلك افتعل قلبت الواو تاء  
 وأدغمته فى التاء الأخرى  
 فقلت انتى وكذلك فى اسم  
 الفاعل وما تصرف منه  
 نحو متقى ومتقى ومتقى  
 اسم ناقص ويأوه التى هى  
 لام محذوفة فى الجمع  
 لسكونها وسكون حرف  
 الجمع بعدها كقولك متقون

أبصارهم) خبر يكاد وفى المصباح خطفه يخطفنه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه خطافان  
 باب ضرب لغة اه (قوله كلما أضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية والزمان  
 محذوف أى كل زمان أضاءت وقيل ما نكرة موصوفة ومعناها الوقت والعائد محذوف تقديره  
 كل وقت أضاء لهم فيه فضاء فى الأول لا محل له لكونه صلة ومحله الجزر على الثانى والعامل فى كلا  
 جوابها وهو مشوا وأضاء يجوز أن يكون لازما وقال المبرد هو متعد ومفعوله محذوف أى أضاء  
 لهم البرق الطريق فالهاء فى فيه تعود على البرق فى قول الجمهور وعلى الطريق المحذوف فى قول  
 المبرد وفيه متعلق بمشوا وفى على بابها أى أنه محيط بهم وقيل بمعنى الباء ولا بد من حذف على  
 القولين أى مشوا فى ضوءه أو بضوئه اه سمين وفى البيضاء وأضاء امامته والمفعول محذوف  
 بمعنى كلما نور لهم شئ أخذوه أو لازم بمعنى كلما لم مشوا فى موضع نوره اه (قوله أى فى  
 ضوءه) لاجابة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمان السوط (قوله تميل لأزعاج الخ) أى  
 فهو من قبيل تشبيه المفردات بعفريات والمعنى أنه تميل لهؤلاء المنافقين بأنهم كلما سمعوا من  
 القرآن ما فيه من الخلل أزعج قلوبهم لظهورها لهم وصلة قوله ان كان مما يحبون من عصمة  
 الدماء والاموال والغنيمة ونحوها وان كان مما يكرهون من التكالييف الشاقة عليهم كالصلاة  
 والصوم ووقفوا متخبرين اه كرخى (قوله تميل لأزعاج ما فى القرآن الخ) أى باختطاف البرق  
 لأبصارهم وقوله وتصديقهم الخ أى بعشيم فى البرق وقوله ووقفهم الخ أى بوقوفهم فى الظلمة  
 اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعنى أن امتناع إزالة الله لسمعهم وأبصارهم سببه عدم مشيئته  
 ذلك فعدم تعلق القدرة بالازالة سببه عدم تعلق الارادة بها اه شيخنا وفى البيضاء أى لو شاء  
 أن يذهب بسمعهم بقصيف العدو وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهم ما حذف المفعول دلالة  
 الجواب عليه اه وفى السمين مانصه وشاء أصله شئ على فعل بكسر الميم من باب نال وانما قلبت  
 الياء ألفا للقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره ولو شاء الله اذ هاب سمعهم وكثر حذف  
 مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به الا فى النسي المس تعرب اه وقوله المشهورة وهى  
 أنه اذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلب الفا (قوله بمعنى أسماعهم) اشارة الى ان المفرد بمعنى  
 الجمع بقرينة وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لا ذهب الظاهرة من ذلك كما ذهب الباطنة فى  
 قوله سابقا صم بكم عى ولكن المانع عدم مشيئته وذلك لانه تعالى أمهل المنافقين فيما هم فيه  
 ليمتدوا فى النفي والفساد فيكون عذابهم أشد اه كرخى (قوله الظاهرة) قيد فى الابصار  
 (قوله كما ذهب بالباطنة) أى كما ذهب بأبصارهم الباطنة وهى القلوب أى أعمالها ومنع  
 ادراكها للحق وهذا يدل على أن قوله ولو شاء الله الخ راجع للمنافقين لانهم الذين عميت بصائرهم  
 وقلوبهم بالكفر لا لأصحاب الصيب لان بصائرهم لم تعم لان ظلمات الليل والعدو البرق لا تنقضى  
 عى قلوبهم هـ هذا الذى عليه البيضاء وأبو حيان فى البحر أنه راجع لأصحاب الصيب ونص  
 عبارة الاول وفائدة هذه الشريطة ابداء المانع لذهب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه  
 والتنبيه على أن تأثير الاسباب فى مسبباتها مشروط بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضى  
 بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثانى وظاهر الكلام أن هذا كله مما يتعلق بذوى صيب  
 فصرف ظاهره الى أنه مما يتعلق بالمنافقين غير ظاهر وانما هذا ما لفته فى تحير هؤلاء المسافرين



(ان الله على كل شيء شاه)  
 (قدبر) ومنه اذهاب ما  
 ذكر (يا أيها الناس) أي  
 أهل مكة (اعبدوا) وحدوا  
 (ربكم الذي خلقكم)  
 أنشأكم ولم تكونوا شيئا  
 (و) خلق (الذين من قبلكم)  
 لعلكم تتقون (بعبادته)  
 عقابه وامل في الاصل  
 للترجي وفي كلامه تعالى  
 للتحقيق (الذي جعل)  
 ومفتين ووزنه في الاصل  
 متعاملون لان أصله موقعون  
 فحذفت اللام لما ذكرنا  
 فوزنه الآن مفتعون  
 ومفتعين وانما حذفت  
 اللام دون علامة الجمع  
 لان علامة الجمع دالة على  
 معنى اذا حذفت لا يبقى على  
 ذلك المعنى دليل فكان  
 ابقاؤها أولى \* قوله تعالى  
 (الذين يؤمنون) هو في  
 موضع جر صفة للتعين  
 ويجوز ان يكون في موضع  
 نصب اما على موضع للتعين  
 أو باضمار أعني ويجوز ان  
 يكون في موضع رفع على  
 اضمارهم أو مبتدأ وخبره  
 أولئك على هدى \* وأصل  
 يؤمنون يؤمنون لانه من  
 الامن والماضي منه آمن  
 فالألف بدل من هزة ساكنة  
 قلبت ألفا كراهية اجتماع  
 هزتين ولم يحققوا الثانية

وشدة ما أصابهم من الصيب الذي اشتغل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصفهم  
 والبرق يعمهم ثم ذكر أنه لو سقت المشيئة بذهاب سمعهم وأبصارهم لذهب وكما اخبرنا في قوله  
 ذهب الله بنورهم الخ أنه مبالغته في حال المستوقد كذلك اخترنا هنا أن هذا مبالغته في حال السفرة  
 وشدة المبالغة في حال المشبهة بتقصي المبالغة في حال المشبهة به بحر وقته (قوله على كل شيء  
 شاه) قيد بذلك لخراج الواجب وهو ذاته وصفاته فان ما من جملة الشيء اذ هو الموجود لكن ما  
 ليس من متعلقات الارادة فالمراد بقوله شاه أن من شأنه أن يشاهه وذلك هو الممكن اه شيخنا  
 (قوله يا أيها الناس) لم يقع النداء في القرآن بغير يامن الادوات والنداء في الاصل طلب الاقبال  
 والمراد به هنا التنبية وأي مبنى على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه والناس نعت لاى على اللفظ  
 وجر كنه اعرابية وحركة أي بنائية واشتد شكل رفع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله أي أهل مكة  
 وقوله وحدوا تبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو تعميم الناس لكل المكلفين وتعميم  
 العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفعته فنصبه على أنه تفسير للناس باعتبار مجمله والرفع  
 على أنه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس فحذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعوض  
 عنها أل فلا يجمع بينهما اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) برده على هذا ما اشتهر أن يا أيها الناس  
 أينما وقع في القرآن فهو مكي كما أن يا أيها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والنساء والحجرات  
 مدنيات بانعقاد وقد قال في كل منها يا أيها الناس وقد يقال ان ذلك أكثرى لا كل \* واعلم أن  
 النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء تنبيه ونداء إضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء  
 تضييف فالأول كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول والثاني كقوله يا أيها الذين هادوا يا أيها الذين  
 كفروا والثالث كقوله يا أيها الانسان يا أيها الناس والرابع كقوله يا عبادي والخامس كقوله  
 يا بني آدم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود يا ابراهيم والسابع كقوله يا أهل الكتاب اه كرخي  
 (قوله للترجي) أي الطمع في المحبوب وعبر عنه قوم بالتوقع وذلك لا يكون الا مع الجهل بالعاقبة  
 وهو محال في حقه تعالى فيجب تأويله كما أشار الى ذلك بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق أي  
 لتحقيق الوقوع لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعله والمنقول عن سيبويه أن عسى أيضا في  
 كلامه تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الا في قوله تعالى عسى ربه ان يطلقكن اه  
 كرخي (قوله للتحقيق) أي تحقيق وقوع مضمون جاتهما وهو هنا حصول الوقاية من العقاب  
 فالمراد بالتحقيق الجزم والاخبار بحصول الوقاية وهذا المعنى من حيث ترتبه على العبادة حقه  
 أن يفاد بفاء السببية فاعل مستعملة في السببية لمعلاقة الضدية لا قبضاء السببية تحقيق المسبب  
 عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم تحقق حصول المترجي هذا هو الملامح لكلام الشارح واما  
 ما قرر بعضهم من أن لعل مستعملة للطلب فلا يناسب هنا اذا علمت هذا علمت أن جملة لعل  
 لا محل لها من الاعراب وأن موقعها مما قبلها موقع الجزاء من الشرط وجعلها حالية مبنى على أن  
 لعل مستعملة في الترجي أي حال كونكم مترجين للتقوى طامعين فيها تأمل اه شيخنا وفي  
 السمين مانصه واذا ورد لعل في كلام الله تعالى فلأناس فيه ثلاثة أقوال أحدها أن لعل على بابها  
 من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الى مخاطبين أي لعلمكم تتقون على رجائكم وطمعكم وكذا  
 قال سيبويه في قوله تعالى لعله يتذكر أي اذهبا على رجائكما والثاني أنه اللفظ لعل أي اعبدوا ربكم  
 لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري وغيرهما والثالث أنه اللعرض للشيء كأنه قيل افعلا ذلك

متعرضين لان تتقوا وهذه الجملة على كل قول متعلقة من جهة المعنى بالعبد وأي عباده على  
 رجائكم التقوى أولتتقوا أو متعرضين للتقوى واليه مال المهدوي وأبو البقاء اه (قوله حال) أي  
 من الارض وهذا البناء على ما جرى عليه من أن جعل بمعنى خلق المتعدي لواحد وهو الارض  
 وجرى غيره على أنه بمعنى صير وأن فراسا المفعول الثاني اه كرخي (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها)  
 تفرغ على المنى (قوله سقفا) جاء التعبير به في آية أخرى فغير عنه هنا بالبناء إشارة الى احكامه  
 اه شيخنا والبناء مصدري بنيت وانما قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة وقد يراد به المفعول  
 اه سمين (قوله من السماء) أي السحاب (قوله وتعلقون به دوابكم) إشارة الى أن المراد  
 بالثمرات جميع ما ينفع به مما يخرج من الارض كما قال المفسرون اه كرخي (قوله فلا تجمعوا لله  
 أندادا) الفاء للتسبب أي تسبب عن إيجاد هذه الآيات الباهرة التي عن اتخاذكم الانداد ولا  
 ناهية وتجمعوا يجوز مبهمة لامة خزعة حذف النون وهي هنا بمعنى تصيروا وأجاز أبو البقاء أن  
 تكون بمعنى تسموا وعلى القولين فتعدي لاثنتين أو لهما أندادا وثانيهما الجار والمجرور قبله وهو  
 واجب التقديم وأنداد اجمع ند وقال أبو البقاء أنداد اجمع ند ونديد وفي جمعه جمع نديد نظر لان  
 اقوالا لا يحفظ في فعل بمعنى فاعل نحو شريف وأشرف ولا يقاس عليه والنسب المقام المضاهي  
 سواء كان من الأوصد أو خلافاً قيل هو الضد وقيل الكف والمثل اه سمين (قوله وأنتم  
 تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين (قوله أنه الخالق الخ) أي وأن  
 الانداد لا تماثل ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء  
 فعلى هذا أي على كون وأنتم تعلمون حالا فالمقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون  
 مفعولاً أو مفعولاً أو كان آكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي عن جمعه لله الله  
 أندادا بحال علمهم فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يراد أن يقال  
 المتمكنون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعقدون أن له أندادا أو المراد وأنتم تعلمون أنه ليس في  
 التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد اه كرخي (قوله ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون  
 (قوله وان كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن انقلب الماضي الى الاستقبال حتى  
 كان عند الجمهور والشك هنا واقع لا مستقبلي وجوابه أن المراد وان كنتم على الشك والادوام  
 مستقبلي الثاني أن ان لغير المحقق والشك هنا واقع محقق وجوابه أنهم مستعملون في المحقق على  
 خلاف الأصل فيها توخيها لهم وإشارة الى أن الشك لا ينبغي أن يقع بالفعل الثالث أن قوله وان  
 كنتم الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الا أن كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند  
 محمد وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الامر الشك والتي يظهرونها ويعبرون عنها أنه من  
 عند محمد اغاظة له فأقول الآية ناظر للواقع وآخرها ناظر لما يظهرونه تأمل اه شيخنا (قوله في  
 ريب) خبر كان فيمعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظاً فهي مستقبلة  
 معنى وزعم المبرد أن كان الناقصة حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال فزعم أن كان لقوتها  
 وتوغلها في الماضي لا تقام ان الشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي وتنبه في ذلك  
 أبو البقاء وعمل ذلك بأن أكثر استعمالها لغيره على حدث وهذا من دونه عند الجمهور لان  
 التعليل انما يكون في المستقبل وتأولوا ما ظاهره غير ذلك نحو ان كان فيصه قدما باضمار يكن  
 بعد ان وما على التبيين والتقدير ان يكن كان فيصه أو ان تبين كون فيصه ولما خفي هذا المعنى

خالق (الكم الارض فراشا)  
 حال بساطا يفتش لا غاية  
 في الصلاة أو الليونة فلا يمكن  
 الاستقرار عليها (والسما  
 بناء) سقفا (وأنزل من  
 السماء ماء فاخرج به من)  
 أنواع (الثمرات رزقا لكم)  
 تأكلونه وتعلقون به دوابكم  
 (فلا تجمعوا لله أندادا) شركاء  
 في العبادة (وأنتم تعلمون)  
 أنه الخالق ولا يخلقون  
 ولا يكون لها الا من يخلق  
 (وان كنتم في ريب) شك  
 في موضع ما اسكونها  
 وانفتاح ما قبلها ونظيره في  
 الاسماء آدم وآخر فأما في  
 المستقبل فلا تجمع بين  
 الهمزين اللتين هما الاصل  
 لان ذلك يفضي بك في  
 المتكلم الى ثلاث همزات  
 الاولى همزة المضارعة  
 والثانية همزة أفعل التي  
 في آمن والثالثة الهمزة  
 التي هي فاء الكسامة  
 محذوفوا الوسطى كما  
 حذفوها في أكرم لئلا  
 تجتمع الهمزات وكان  
 محذوف الوسطى أولى من  
 حذف الاولى لانها حرف  
 معنى ومن حذف الثالثة  
 لان الثالثة فاء الكسامة  
 والوسطى زائدة واذا أردت  
 تبين ذلك فقل ان آمن  
 أربعة أحرف فهو مثل

(مما نزلنا على عبدنا) محمد من القرآن انه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أى المنزل ومن للبيان أى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاختصار عن الغيب

دخرج فـ او قلت ادحرج لا تبث بجميع ما كان في الماضي وزدت عليه همزة المتكامل فثله يجب ان يكون في أو من فالباقي من الهزات الاولى والواو التي بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التي هي فاه الكلمة والهمزة الوسطى هي المحذوفة وانما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فاذا قلت تؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان أحدهما الهمزة على الاصل والثاني قلب الهمزة واوا تحقيقا وحذفت الهمزة الوسطى جلا على أو من والاصل نؤمن فاما أو من فلا يجوز هز الثانية بحال لما ذكرنا والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل أى يؤمنون بالغائب عنهم ويجوز ان يكون بمعنى المفعول أى المغيب كقوله هذا خلق الله أى مخلوقه ودرهم ضرب الامير أى مضر وبه قوله عز وجل

على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن السببية أو ابتداء الغاية ولا يجوز أن تكون للتبعيض ويجوز أن تتعلق بريب أى ان ارتبتم من أجل فن هنا السببية ومما موصولة أو متكررة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أى نزلناه والتضعيف في نزلنا للتعدية مرادف الهمزة التعدية ويدل عليه قراءتنا نزلنا بالهمزة وجعل الريح تشرى التضعيف هناك الا على نزوله من جمافي أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى التكامل لان قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقليل مما نزل على عبده ولكنه التفات للتخيم وعلى عبدا فمعلق بنزلنا وعدى به على لفادتها الاستعلاء كأن المنزل تمكن من المنزل عليه ولبسه ولهذا جاء أكثر القرآن بالتعدي به ادون الى فانه انقضى الانتهاء والوصول فقط والاضافة في عبدا فمقتضى التثنية وقرئ عبدا فمقتضى التثنية والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمنه لان جدوى المنزل وفائدة حاصله لهم وقيل المراد بهم جميع الانبياء عليهم السلام اه سمين (قوله من القرآن) بيان لما وقوله أنه من عند الله أى في أنه من عند الله أى أو في أنه من عند نفسه اه (قوله فأتوا بسورة) جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح أن يكون شرطا وأصل ائتوا ائتوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل أتى بها الابتداء بالساكن والثانية فاه الكلمة اجتمع هزتان قلبت الثانية مايا على حدايمان وبابه واستنقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الناء قبلها للتجانس فوزن ائتوا افقوا وهذه الهمزة انما يحتاج اليها ابتداء ما في الدرج فانه يستغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فاه الكلمة لانها انما قلبت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه سمين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عود الضمير للنزل وهو وان كان الراجح كما سيأتي لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونه انبعضية أى بسورة أى بمقدارها كائنه من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيب وغير ذلك لكن فيه ايهام أن للنزل مثلا مجزوا عن الاتيان ببعضه ومن أعاد الضمير على عبدا فجعل من ابتدائية أى بسورة كائنه عن هو على حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للنزل أو وجه لانه الظاهر المطابق لقوله في سورتيونس فأتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام في المنزل لافي المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فخففه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بشي مما يمانه ولو كان الضمير للنزل عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فأتوا بقرآن من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء ثلاثة أقوال \* أحدها أنها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمحذوف أى بسورة كائنه من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيب وغير ذلك ويكون معنى من التبعيض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجبيء الا على قول الاخفش الثاني انها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله بائتوا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضا أن تكون صفة لسورة أى بسورة كائنه من رجل مثل عبدنا \* الثالث قال أبو البقاء انها تعود على الابدان لفظا المفرد كقوله وان لكم في الانعام عبرة نسقيكم مما في بطونه قلبت ولا حاجة تدعو الى ذلك والمعنى يأباه





ذلك قال تعالى (فان لم  
تفعلوا) ما ذكر لجزمكم  
(ولن تفعلوا) ذلك أبدا  
لظهور اعجازه اعراض  
(فاتقوا) بالايان بالله  
وأنه ليس من كلام البشر  
(النار التي وقودها الناس)  
السكر (والجحارة)  
كاصنامهم منها يعني أنها  
مفرطة الحرارة تتقدما  
ذكر لا كمنار الدنيا تنقد  
بالخطب ونحوه (أعدت)  
هيئت (للكافرين) يعذبون  
بها جملة مستأنفة أحوال  
لازمة (وبشر) أخبر  
(الذين آمنوا) صدقوا بالله  
وقد حذف الثاني منها  
هنا وهو العائد على ما تقدمه  
رزقناهم أو رزقناهم  
أياه ويجوز أن تكون  
ما ذكره موصوفة بمعنى شيء  
أي ومن مال رزقناهم  
فيكون رزقناهم في موضع  
جر صفة لما على القول  
الأول لا يكون له موضع  
لان الصلة لا موضع لها  
ولا يجوز أن تكون  
ما مصدرية لان الفعل  
لا ينفق ومن للتبعض  
ويجوز أن تكون لا ابتداء  
غاية الاتفاق وأصل ينفقون  
يؤنقون لان ماضيه  
أنفق وقد تقدم نظيره  
قوله تعالى (بما أنزل اليك)

الاخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في سورة الجمعة تأمل (قوله فان لم تفعلوا  
ولن تفعلوا) ان الشرطية داخلية على جملة لم تفعلوا وتفعلوا محذوم بل كما تدخل ان الشرطية على  
الفعل منفي بلا نحو لا تفعلوا فيكون لم تفعلوا في محل جزمهم او قوله فاتقوا اجواب الشرط ويكون  
قوله وان تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجزائه اه السمين (قوله أبدا) أخذه من المقام والسياق  
لا من مقتضى ان على الراجح فيها (قوله اعترض) أي جملة وان تفعلوا معترضة بين الشرط  
وجوابه وواوها ليست عاطفة بل للاسستئناف فلا محل لها من الاعراب لان لم تقع موقع المفرد  
ولا يصح كونها حالا لان واو الحال لا تدخل على جملة مستأنفة ومعنى الاعتراض في الغالب  
التوكيد ويجوز غيره بحسب المقام وعبر بان دون لا لانهم أبلغ منها في نفي المستقبل واستمراره  
(قوله فاتقوا النار) جواب الشرط على أن اتقاء النار كناية عن الاحتراز من الفساد اذ بذلك  
يتحقق تسببه عنه وترتبه عليه كانه قيل فاذا عجزتم عن الايمان بمنزله كما هو المقرر فاحتزروا من  
انكار كونه منزلا من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار اه أو السعود واتقوا أضله  
اتقوا الاستنقالت الضمة على الياء التي هي لام الكامة فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم  
ضم ما قبلها المناسبة الواو في السكر خي مانصه وعرف النار هنا ونكرها في النحر لان الخطاب  
في هذه مع المنافقين وهم في أسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام الاستغراق أو العهد الذهني وفي  
ذلك مع المؤمنين والذي يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزه من أعلاها فاناسبت تكبيرها  
لتقليلها اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو أي ما توقد به وأما بضمها فهو المصدر هذه التفرقة  
على المشهور في أن المفتوح اسم لآلة والمضموم مصدر وبعضهم قال كل من الفخ والضم يجري  
في الآلة والمصدر فتوقد به النار يقال له وقود بالفخ والضم وبقادها كذلك وكذا يقال في  
الوضوء والصور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله منها) حال من أضناهم أي حال كونها  
من الجحارة وقيد بذلك ليصح كون الاصنام مثلا للجحارة احتراز عما اذا كانت من غيرها والجحارة  
جمع حجر بحالة جمع جبل وهو قایل غير منقاس اه يضاوى (قوله هيئت) بين به معنى أعدت يقال  
أعدله كذا هيأه له فدل على انها مخلوقة اذ الاخبار عن أعدادها لا كافرين بلفظ الماضي دليل  
على وجودها والالزم الكذب في خبر الله تعالى فازعمته المعتزلة من انها تخلق يوم الجزاء قالوا لان  
خلقها قبله عبث لا فائدة فيه فلا يليق بالحكيم مردود لما تقر من بطلان القول بتعليل أفعاله  
تعالى بالفوائد لا يستل عما يفعل سبحانه وتعالى بهم بانه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقيق الوقوع  
ومثله كثير في القرآن مدفوع بانه خلاف الظاهر ولا بصار اليه الا بقرينة ذكره في شرح  
المقاصد اه كرخي (قوله أحوال) أي من النار ولا يصح ان تكون حالا من الضمير في وقودها  
لانه مضاف اليه ولان المضاف اسم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعمل اه من السمين (قوله  
لازمة) دفع لما قيل هي معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا فن ثم قال لازمة اه كرخي (قوله  
وبشر الذين آمنوا الخ) عطف على مضمون آية فان لم تفعلوا الخ والبشارة أول خير من خير وأشر  
قالوا لان أثرها يظهر في البشرية وهي ظاهر جسد الانسان وهذرا أي سيمويه الا ان الاكثر  
استعملها في الخير وان استعملت في الشر فقميد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب وان أطلقت  
كانت للخير وظاهر كلام الرمخشري أنها تختص بالخير والبشارة أيضا الجلال والبشر الجحامل  
وتبشير الفجر أوائله وفاعل بشر اما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح واما كل

(وعملوا الصالحات) من  
الفروض والنوافل (أن)  
أي بان (لهم جنات) حدائق  
ذات شجر ومساكن  
(تجربون فيها) أي تحت  
أشجارها وقصورها  
(الأنهار) أي المياه فيها  
والنهر الموضع الذي يجري  
فيه الماء لأن الماء ينهر  
أي يحفره واسناد الجري  
إليه مجاز (كلما رزقوا منها)  
أطعموا من تلك الجنات  
(من ثمرة رزقوا لها) هذا  
(الذي)

ما ههنا بمعنى الذي ولا يجوز  
أن تكون نكرة موصوفة  
أي بشئ أنزل اليك لأنه  
لا عموم فيه على هذا ولا  
يكمل الإيمان إلا أن يكون  
بجميع ما أنزل إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم وما للعموم  
وبذلك يتحقق الإيمان  
والقراءة الجيدة أنزل اليك  
بتحقيق المهمة وقد قرئ في  
النشاذ أنزل اليك بتشديد  
اللام والوجه فيه أنه سكن  
لام أنزل وأقي عليها حركة  
المهمة فأنكسرت اللام  
وخذفت المهمة فلقبت باللام  
إلى فصار اللفظ بما أنزل  
ليك فسكنت اللام الأولى  
وأدغمت في اللام الثانية  
والكاف هنا ضمير المخاطب  
وهو النبي صلى الله عليه  
وسلم ويجوز أن يكون ضمير  
الجنات المخاطب ويكون في

من تصح منه البشارة اه سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات  
التي جرت مجرى الأسماء في إثباتها للعوامل اه سمين (قوله تجري الخ) صفة جنات وقوله كلما  
رزقوا صفة ثانية وقوله ولهم فيها صفة ثالثة وقوله وهم فيها الخ صفة رابعة وأما قوله وأتوا به  
متشابهها فهو اعتراض مقررا لبقوله وقوله تجري أي على ظهر الأرض من غير حفر بل هي  
متماصة بقدره الله تعالى وقوله الأنهار أي جنبها أو المعهودة في آية القتال مثل الجنة التي  
وعدا المتقون الخ اه شيخنا وعبارة البضاوي وعن مسروق أنها الجنة تجري في غير أحدود  
واللام في الأنهار للجنس كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري أو للهدوء المعهود هي الأنهار  
المذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآية والنهر بالفتح والسكون المجري الواسع  
فوق الجدول ودون البحر كالنيل والفرات انتهت (قوله وقصورها) أي المعبر عنها أو لا بما فيها  
ففيه تفنن (قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الهاء وسكونها وكذا كل ما عينه حرف  
حاقق لكن الساكن الهاء يجمع على أنهر ومفتوحه يجمع على أنهار على حذف قوله \* ففعل استماص  
عيننا آ فعل \* وقوله وغير ما فعل فيه مطرد \* من الشلا في اسماء بأفعال برود ينبغي أن يضبط في  
الشرح بفتح الهاء لأن غرضه أن يبين مفرد الجمع الذي في الآية وهو بالفتح لا غير اه شيخنا  
وفي السنين الأنهار جمع نهر بالفتح وهي اللغة العالية وفيه تسكين الهاء ولكن أفعال لا ينقاس  
في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفرأخ وأزناد وأفردوا النهر دون البحر وفوق الجدول وهل  
هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الأول أظهر لأنه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه النهار  
لأنه واسع ضوئه وانما أطلق على الماء مجازا لاطلاقه للمحل على الحال اه وفي التختار ونهر النهر حفره  
ونهر الماء جرى في الأرض وجعل لنفسه نهرا أو بابها قاطع وكل كبير جرى فقد نهر واستنهر اه  
(قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول واو الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد  
لقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهها والمصدر لا يؤول به متشابهها انما يؤول بالمرزوق  
كذلك وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا نهر وقام مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أي لأنها  
بدل من قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا أنه بدل اشتمال لأنه لا يتعلق حرفان بمعنى  
واحد بعامل واحد إلا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتجج إلى تقدير مثل لان هذا إذا لم  
يذكر معه الوصف كان إشارة إلى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكمية وأما  
إذا قبل هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقوله المذكور نفس ما أكلوه لان الحاضر  
ين أي يديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم ولكن أرادوا هذا من نوع ما رزقنا  
من قبل والحاصل أن المراد بثمره النوع لا الفرد إذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة  
واحدة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخي (قوله قالوا هذا  
الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل  
نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشرط أي رزقناه ومن قبل متعلق به ومن  
لا بداه الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لأنها حركة لم تكن لها حال أعربها  
اه سمين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي بصلته خبره فيقتضي التركيب أن الذي أحضر  
الهم وأرادوا أكله هو عين الذي أكلوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام  
على حذف مضاف في جانب الخبر فقال أي مثل ما وما هي المذكورة بالفظ الذي ولو قال أي مثل

أى مثل ما (رزقنا من قبل) أى قبله فى الجنة لتشابه غمارها بقرينة (وأتوا به) أى جيوأ بالرزق (متشابه) يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما (ولهم فيها أزواج مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما كئون أبدا

معنى الجمع وقد صرح به فى أى آخر كقوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قوله تعالى (وبالآخر) الباء متعلقة بيقفون ولا يمنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز إذا الممول لا يقع فى موضع لا يقع فيه العامل والآخر صفة والموصوف محذوف تقديره وبالساعة الآخر أو بالدار الآخر كقال والدار الآخر خير وقال واليوم الآخر قوله تعالى (هم يوقنون) هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد ولو قال وبالآخر يوقنون لصح المعنى والأعراب ووجه التوكيد فى هم تحقيق عود الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم ويوقنون الخبر وأصله يؤيقنون لأن ماضيه آيقن والأصل أن يؤقنى المضارع بحرف الماضى

الذى لمكان أوضح وقوله أى قبله أى قبل هذا الذى أحضر البنا وقوله لتشابه غمارها على التقدير المضاف وقوله بقرينة وأتوا الخ متعلق بقوله أى قبله فى الجنة فهو تعليل لهذا التقييد وغرضه به الراد على من لم يقيد القلبية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخى قوله أى قبله فى الجنة الخ تنبه به على أن هذا الإشارة إلى الرزوق فى الآخرة فقط لأنه يعود إلى الرزوق فى الدنيا والآخرة كما قاله الرخشمى قال لأن قوله الذى رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى الدارين اه وبمعنى بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه فى الدارين اه لما كان التقدير مثل الذى رزقناه كان قد انطوى على الرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه بأخباره قال لأن ظاهر الآية أنه راجع إلى موزوقهم فى الآخرة فقط لأنه المحدث عنه والمشبه بالذى رزقوه من قبل ولأن الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة وأحوالها كفى الحديث وكما عرفت أكثرى فلا يشك بالأكثرة الأولى لكن ما قاله الرخشمى أدق نظر لأن قوله كلما على ما قاله حقيقى اه (قوله وأتوا به) أى أتتهم الملائكة والولدان وأصل أتوا أتوا استنقذت الصفة على الياخذت فالتقى ساكنان فحذفت الباء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله أى جيوأ بالرزق أى رزق الجنة فالضمير عائذ على رزق فى قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابه حال من الضمير فى به (قوله لونا) من المعاجم أن التشابه فى اللون لا مزية فيه وانما المزية فى تشابه الطعم لأن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب فى العادة فكان ذلك مدحا لاطعام الجنة ولذا روى عن الحسن أن أحدهم يؤتى بالصخرة فى كل منها ثم يؤتى بأخرى فيراها مثل الأولى فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال والذى نفس محمد بيده أن الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة ليا كلها فشاهاى وأصله إلى فيه حتى يبدل الله مكانها أمثلاها وعن مسروق نخل الجنة تضيد من أصلها إلى فرعها وغيرها أمثال القلال كلما زعت ثمرة عاد مكانها أخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا اه من الخطيب وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبخلون ولا ينعطون ولا يمتشطون ولا يبرقون يلهمون الجود والتسبيح كإلهمون النفس طعامهم جشاء ورشحهم كرش المسك وفى رواية ورشحهم المسك وقوله يلهمون التسبيح أى يجزى على ألسنتهم كما يجزى النفس فلا يشغلها عن شئ كما أن النفس لا يشغل عن شئ وقوله طعامهم جشاء أى أن فضل طعامهم يخرج فى الجشاء وهو تنفس المعدة والرشح العرق اه خازن (قوله ولهم فيها أزواج مطهرة) جمع زوج والزوج ما يكون معه آخر فيقال زوج للرجل والمرأة وأما زوجة بالتمام فقليل ونقل الفراء أنها الغنيم والزوج أيضا الصنف والتنبيه زوجان والطهارة النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقال الضم من باب قرب واسم الفاعل طاهر فهو مقبس على الفتح شاذ على الضم كخار وحامض من خثر اللبن وحض بضم العين اه سمين (قوله وغيرها) وهن الآدميات (قوله وكل قدر) أى كل ما يستعذر من النساء ويذم من الأحوال بمعنى أنهن منزهات عن ذلك مبرآت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد التطهير السريع بمعنى إزالة النجس الحسى أو الحكيمى كفى الغسل عن الحيض وغسل النجاسة قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وشمل كلام الشيخ المصنف دنس الطبع وسوء الخلق فان التطهير يستعمل فى الأجسام والأخلاق والأفعال اه كرخى (قوله ما كئون أبدا) أفاد به أن المراد بالخلاود

لا يقنون ولا ينخر جون

ونزل ردًا لقول اليهود لما  
ضرب الله المثل بالذباب  
في قوله وان يسلمهم الذباب  
والعنكبوت في قوله لا تموت  
العنكبوت ما أراد الله  
بذكر هذه الاشياء الخسيسة  
(ان الله لا يستحي أن  
يضرب) يجعل (مثلاً)  
مفعول أول (ما) نكرة  
موصوفة بعباده مفعول  
الان الهـ مـزة حذف  
لما ذكرنا في يؤمنون  
وأبدلت الياء واوا السكونية  
وانضمام ما قبلها \* قوله  
تعالى (أولئك) هذه صيغة  
جمع على غير لفظ واحد  
وواحد ذاً ويكون أولئك  
للمؤنث والمذكر والكاف  
فيه حرف الخطاب وليست  
اسماً اذ لو كانت اسماً  
لكانت اما رفوعة أو  
منصوبة ولا يصح شي منها  
اذا رافع هنا ولا نصب  
واما أن تكون مجرورة  
بالاضافة وأولاه لاتصح  
اضافته لانه مبهمة والمبهمة  
لا تصاف فبقي أن تكون  
حرفاً مجرد الخطاب ويجوز  
مد أولاه وقصره في غير  
القرآن وموضعه ههنا رفع  
بالابتداء (على هـ) على  
الخبر وحرف الجر متعلق  
بمحذوف أي أولئك ثابتون  
على هـ ويجوز أن يكون  
أولئك خبر الذين يؤمنون  
بالغيب وقد ذكره

الدوام ههنا لما يشهد به من الآيات والاحاديث وأصله ثبات طويل المدة دام أول يوم ولذا  
يوصف بالابدية اه كرخي (قوله لا يقنون) أي لانه تعالى يسيد أبدانهم على كيفية تصان من  
الاستحالة لانه قادر على حفظ البدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض اذ ليس لغیر الله  
تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء فلا يرد ما قبل الابدان  
مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف  
يعقل خلوقها في الجنان وقوله ولا ينخر جون أي بفضل الله لان تمام النعمة بالبقاء هناك اه  
كرخي فان قيل فائدة المطعوم هي التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ  
النوع وهي مستغنى عنها في الجنة فالتغذية وضرر الجوع وفساد النكاح وانما تشارك  
نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة والتثيل  
ولا تشاركها في تمام حقيقة احتي تسلم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه يضاهي (قوله  
ونزل ردًا الخ) نزل فعل ماض وفاعله ان الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ مفعول القول ولما  
حينية ظرف للقول والمراد بده جوابه وهذا السؤال أخذه المفسر من قوله وأما الذين كفروا  
الخ وسياق شرحه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله الا في يصل به كثير الخ وأما قوله ان الله  
لا يستحي الخ بخواب مقالة أخرى نقلت عنهم اذ قالوا أي قدر للذباب ونحوه حتى يمثل الله به  
والله عظيم والعظيم لا يذكر الحقير فضرب الامثال بالذباب ونحوه ليس من الله فالقرآن من عند  
محمد لا شتماله على ما لا يصدر عن الله وعبارة أبي السعد وهذا شروع في تنزيهه ساحة التنزيل عن  
تعاقر ريب خاص اعترافهم من جهة ما وقع فيه من ضرب الامثال وبين الحكمة وتحقيق  
الحق اثر تنزيه اعترافهم من مطاق الريب روى أبو صالح عن ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل  
بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله المثل بهما  
وجه لو اذ لك ذريعة الى انكار كونه من عند الله انتم (قوله ان الله لا يستحي) ياء من أولاهما عين  
الكامة والثانية لا مها والحاء فاءها اه وفي السمين واستفعل هنا لا غناه عن الثلاثي المجرد  
أي انه موافق له فانه قد ورد حي واستحي بمعنى واحد والمشمور استحي استحي فهو مستحي  
ومستحيانته من غير حذف وقد جاء استحي مستحي فهو مستحي مثل استنقى يستنقى فقد قرئ به  
ويروى عن ابن كثير واختلاف في المحذوف ففعل عين الكامة فوزنه يستقل وقيل لامها فوزنه  
يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء  
والحياة لغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على  
ما قاله الزنجشيري نقصت حيانه واعملت مجازاً واسمعه الله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك  
وجعله الزنجشيري من باب المقابلة يعني ان الكفار لما قالوا ألم يا استحي رب محمدان يضرب المثل  
بالمحقرات قبل قولهم ذلك بقوله ان الله لا يستحي أن يضرب ويضرب معناه يبين فيتعدي  
لو احدث وقيل معناه التصغير فيتعدي لانه يخفض رتبة الطين لبنوا وقال بعضهم لا يتعدي لانه  
الامع المثل خاصة فعلى القول الاول يكون من الامة مفعولاً وما زائدة أو صفة للنكرة قبلها الترداد  
النكرة شيوعاً وقيل بعوضه هو المفعول ومثله لانصب على الحال قدم على النكرة وقيل نصب على  
اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضه فلما حذف بين أعربت بعوضه باعراهما وتكون الفاء في  
قوله فافوقها بمعنى الى أي الى ما فوقها ويعزى هذا الانكسار والفراء وغيرهما من الكوفيين



أورائدة لنا كيد الخسة  
فما بعد هذا المعقول الثاني  
(بعوضة) مفرد البعوض  
وهو صغار البق (خافوقها)  
أي أكبر منها أي لا يترك  
سائدها فيه من الحكم  
(فأما الذين آمنوا فيعلمون  
أنه أي المثل (الحق)  
الثابت الواقع موقعه (من  
ربهم وأما الذين كفروا  
فيقولون ماذا أراد الله بهذا  
مثلاً) تميز أي بهذا المثل  
فيل على الاستعلاء  
والهدى لا يستعلى عليه  
فيكيف يصح معناها ههنا  
فيقول معنى الاستعلاء  
حاصل لأن منزلتهم علت  
باتباع الهدى ويجوز أن  
يكون لما كانت أفعالهم  
كلها على مقتضى الهدى  
كان تصرفهم بالهدى  
كنصرف الركب بركبه  
قوله تعالى (من ربهم) في  
موضع جرسفة لهدى  
و يتعلق الجار بمحذوف  
تقديره هدى كأن وفي  
الجار والمجرور ضمير يعود  
على الهدى ويجوز كسر  
الهاء وضما على ما ذكرنا في  
عليهم في القاتحة قوله  
تعالى (وأولئك مبتدأ  
و (هم) مبتدأ ثان  
و (المفلحون) خبر المبتدأ  
الثاني والثاني وخبره خبر  
الاول ويجوز أن يكون

وقيل بعوضة هي المفعول الاول ومثله هو الثاني ولكنه قدم اه (قوله أي أي مثل كان)  
تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا لا يستحي أن يجعل المثل شيئاً صغيراً شيئاً هو معنى  
ما وحسبها هو معنى صفتها اه شيخنا (قوله لنا كيد الخسة) أي خسة المثل به وهو البعوض  
وغیره وأراد به هذا دفع ما يقال القرآن مصون عن الحشو والزائد حشو وعبارة ابن السبكي  
ولا يجوز زور ودما لمعنى له في الكتاب والسنة خلافاً للشوية وتحصل جوابه أن زيادتها  
لفائدة وهي التأكيديست حشواً وعبارة البيضاوي ولا نفى بالمزيد اللغو الضائع فإن  
القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع ما في يراد منه وانما وضع ليذكر مع غيره فيفيد الكلام  
وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير فادح فيه انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق  
باشتراك على شئتين أحدهما البق المعروف وهو حيوان صغير شديد السمع من جنس الراتحة  
والآخر الناموس الذي يطير وعبارة القاموس البقعة البعوضة ودويبة حشرة من جنس البق  
والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة الخازن والبعوض صغار البق وهو من  
عجيب خلق الله تعالى فانه في غاية الصغر وله ستة أرجل وأربعة أجنحة وذنب وخرطوم محجوف  
وهو مع صغره يغوص خرطوم في جدار القيل والجاموس والجل فيبلغ منه الغاية حتى إن الجل  
يموت من قرصته انتهت (قوله خافوقها) أي في الجنة كالذباب والعنكبوت أو في الغرض  
المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به في الحديث وقوله أي أكبر منها متناول  
للأمرين وقد صرح في القاموس بأن الكبير يكون في المعاني كما يكون في الذوات اه شيخنا  
(قوله أي لا يتركها) أشار بهذا إلى أن الحياة في حق الله تعالى بمعنى غاية له لا مبدئه  
لاستحالة عليه وعبارة الخازن الحياة تغير وانكسار بعترى الإنسان من خوف ما يعاب به  
ويذم عليه وقبل هو انقباض النفس عن القبائح هذا أصله في وصف الإنسان والله تعالى منزّه عن  
ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترتك وذلك لأن لكل فعل بداية ونهاية فبداية  
الحياة هو التغير الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إليه ذلك الفعل القبيح ونهايته ترك  
ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياة في حق الله تعالى فليس المراد منه بدايته وهي التغير  
والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحياة في حق الله تعالى فيكون معنى إن الله  
لا يستحي أن يضرب مثلاً أي لا يترك المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع  
موقعه) تفسير للحق ومنه حق الأمر ثبت وهو كما قال البيضاوي يع الأعيان الثابتة والأفعال  
الصائبة والأقوال الصادقة اه كرخي والمراد بكونه واقعاً موقعه أنه ليس بمنابل هو مشتعل على  
الحكم والأسرار والفوائد (قوله من ربهم) من لا بداء الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالا  
من الضمير المستكن في الحق أي كأنما أوصاد من ربهم والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة  
إلى ضميرهم للإيدان بأن ضرب المثل تنبيه لهم وإرشاد إلى ما يصلحهم إلى كمالهم اللائق بهم فهو  
من جملة التربية والجملة سادة مستمعون يعلمون اه كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون)  
كان من حقه وأما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسمه لكن لنا كان قولهم  
هذا دليل على اوضحاً على كمال جهالهم عدل اليه على سبيل الحكاية ليكون كالبرهان عليه اه  
بيضاوي (قوله تميز) أي من اسم الإشارة تميز نسبة وهي نسبة التعجب والانتكار إلى المشار إليه  
والمثل كل شيء ما كذب به شيئاً ومنه قيل للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تماثيل ويطلق المثل

وما استفهام انكار مبتدأ  
 وذابعتي الذي بصلته خبره  
 أي أي فائدة فيه قال الله  
 تعالى في جوابهم (بضل به)  
 أي بهذا المثل (كثيرا) عن  
 الحق لكفرهم به (ويهدى  
 به كنهيرا) من المؤمنين  
 لنصديقهم به (وما يضل به  
 الا الفاسقين) الخارجين  
 عن طاعته (الذين) نعت  
 (ينقضون عهد الله)  
 ما عهده اليهم في الكتب  
 من الايمان بحمد (من  
 بعدميثاقه) توكيده عليهم  
 (ويقطعون ما أمر الله به  
 أن يوصل) من الايمان  
 هم فساد الا موضع له من  
 الاعراب والمفلحون خبر  
 أولئك والاصل في مفلح  
 مؤفلح ثم عمل فيه ما ذكرناه  
 في يؤمنون \* قوله تعالى  
 (سواء علمهم) رفع بالابتداء  
 وأنذرهم أم لم تنذرهم جملة  
 في موضع الفاعل وسدت  
 هذه الجملة مستد الخبر  
 والتقدير يستوى عندهم  
 الانذار وتركه وهو كلام  
 محمول على المعنى ويجوز أن  
 تكون هذه الجملة في موضع  
 مبتدأ وسواء خبره مقدم  
 والجملة على القولين خبران  
 ولا يؤمنون لا موضع له  
 على هذا ويجوز أن يكون  
 سواء خبران وما بعده معمول  
 له ويجوز أن يكون  
 لا يؤمنون خبران وسواء

على المتصل بكسر الميم وسكون الشاء وعلى القول السابق وعلى النعت ومنه كمثل الذي استوقدنا را  
 والله المثل الأعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي أرادوا العائد محذوف لاستكمال  
 شروطه وتقديره أراداه الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع نكرة والخبر معرفة  
 على ما يجوز سيبويه والارادة تزوع أي لشتياق النفس وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه او هي  
 قوة هي مبدأ التزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما لا يتصور في حقه تعالى  
 وارادته تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بالابقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف  
 القدرة قائم بالاختصاص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجودة للفعل مطلقا ومعلوم أن الارادة  
 صفة ذاتية قديمة زائدة على العلم اه كرخي (قوله يضل به كثيرا) الباطن في السببية وكذلك في  
 يهدي به وهاتان الجمالتان لا محل لهما لانهما كالبيان للجملة قبلهما المصدرتين باما وهما من  
 كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانهما صفتان للملأ أي مثلا يقترب الناس به الى ضالين  
 ومهتدين وهما على هذين كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالا من اسم الله أي مضلا به  
 كثيرا وهاديا به وجوز ابن عطية أن تكون جملة قوله يضل به كثيرا من كلام الكفار وجملة  
 قوله ويهدي به كثيرا من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه  
 سمين (قوله وما يضل به الا الفاسقين) الفاسقين مفعول ليعضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند  
 الفراء أن يكون منصوبا على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد الا  
 الفاسقين اه سمين وفي المصباح فسق فسوقان باب قد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق  
 يفسق بالكسر من باب جالس لغة حكاهم الاخفش فهو فاسق والجمع فساق وفسقة اه (قوله  
 الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاول يرتكبها أحيانا مستقبها  
 الثاني الاثم ماله فيها بالامالة بها الثالث الجود بأن يرتكبها مستصوبا لها فهو كافر خارج عن  
 الايمان كانحن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردهم اه  
 كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقدير الفسق والنقض فك التركيب  
 وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه  
 من ربط أحد المتعاهدين بالآخر فانطلق مع لفظ الحبل كان ترشحا للمجاز وان ذكر مع  
 العهد كان رضيا الى شيء هو من روادفه وهو أن العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين  
 والعهد الموثق ووضعه لسان شأنه أن يراعى ويتمه كالموصية واليمين ويقال للدائر من حيث انها  
 تراعى بالرجوع اليها والتأخير لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأخوذ بالعقل وهو الحجج القائمة  
 على عبادة الدالة على توحيدده ووجوب وجوده وصدق رسله وعليه حمل قوله وأشهدهم على  
 أنفسهم أو المأخوذ من الرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه  
 واتبعوه ولم يكتموا أمرهم ولم يخالفوا حاكمهم واليه أشار بقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا  
 الكتاب ونظائرهم وقيل عهد الله ثلاثة عهد أخذهم على جميع ذرية آدم بأن يقرؤا بوبينته وعهد  
 أخذهم على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذهم على العلماء بأن يبينوا الحق ولا  
 يكتموه اه يضاوي (قوله نعت) أي صفة للفاسقين للذم فيكون في موضع نصب لان الفاسقين  
 مفعول يضل اه كرخي (قوله من بعدميثاقه) متعلق بـ ينقضون ومن لا ابتداء الغاية وقيل زائدة  
 وليس بشئ وميثاقه الضمير فيه يجوز أن يعود على العهد وأن يعود على اسم الله تعالى فهو على

بالنبي والرحم وغير ذلك وأن

بدل من ضميره (ويفسدون

في الارض) بالمعاصي

والتعويق عن الايمان

(أولئك الموصوفون بما

ذكرهم) (هم الخاسرون)

لمصيرهم الى النار المؤبدة

عليهم) (كيف تكفرون)

يا أهل مكة (بالله) قد كنتم

أمواتاً) نطفاني الا صلاب

(فاحياكم) في الارحام

والدين بنفخ الروح فيكم

والاستفهام للتعجب من

كفرهم مع قيام البرهان

عليهم وما بعده معترض

بينهما ويجوز أن يكون

خبراً بعد خبر وسواء مصدر

واقع موقع اسم الفاعل

وهو مستو ومستوي عمل

عمل يستوي ومن أجل

انه مصدر لا يتى ولا يجمع

والهمزة في سواء مبدلة

من ياء لان باب طويت

وشويت أكثر من باب

قوة وحوة فمل على

الاكثر \* قوله تعالى

(أنذرهم) قسراً ابن

محيم من همزة واحدة على

لفظ الخبر وهمزة الاستفهام

مرادة ولكن حذفوها

تخفيفاً وفي الكلام ما يدل

عليها وهو قوله أم لم لان

أم تعادل له همزة وقرأ

الاكثر على لفظ

الاستفهام ثم اختلفوا

في كيفية النطق به فحقق

الاول مصدر مضاف الى المفعول وعلى الثاني مضاف للفاعل اه سمين وعباره البيضاوى من  
بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما تقع به الوثاقه وهى الاحكام والمراد به ما وثق الله به أى  
قوى به عهد من الاتيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى  
المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق اه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين  
وعدم التفرقة بين الرسل وفي البيضاوى ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أى من كل قطيعة  
لا يرضاها الله كقطع الرحم والاعراض عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام  
والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خيرا وتعاطى شرفاً فانه يقطع  
الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل  
وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو أحد الامور تسمية للمفعول به  
بالمصدر فانه مما يؤمر به وان يوصل يحتمل النصب والخفض على أنه يدل من ما أو ضميره والثاني  
أحسن لفظاً ومعنى اه وقوله أحسن لفظاً أى لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من  
قطع وصل ما أمر الله به نفسه اه شهاب أى لانه على الاول يصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر  
الله به اه (قوله الموصوفون بما ذكر) أى من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبتدأ  
وهم مبتدأ ثان أو فصل والخاسرون خبر اه كرخى (قوله لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أى  
بأعمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية والخاسر من خسر أحد أمور ثلاث  
المال والبدن والعقل وهؤلاء من الثالث اه كرخى وفي القاموس خسر كفرح وضرب  
خسر او خسر او خسر او خسر ان او خسارة وخساراضل فهو خاسر وخسير والناجر غبن في تجارته  
والخسر النقص كالاخسار والخسران اه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف السؤال عن  
الاحوال والمراد هنا الاحوال التي يقع عليها الكفر من العسر والبسر والسفر والاقامة والكبر  
والصغر والعز والذل وغير ذلك والاستفهام هنا التوبيخ والانكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد  
فيكم تلك الصفات التي يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة  
له ونفي اللازم يوجب نفي المزموم فهذا استدلال على نفي الكفر أى نفي لبقائه وانبعائه بنفي لازمه  
لان نفي اللازم يوجب نفي المزموم اه شيخنا (قوله وقد كنتم) أشار به الى أن جملة وكنتم الى قوله  
ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو جرياً على القاعدة المقررة عند  
الجمهور أن الفعل الماضي اذا وقع حالاً فلا بد من قد ظاهرة أو مقدره اه كرخى (قوله وكنتم  
أمواتاً) لا بد من التأويل على ما فسرته أى وكانت مواداً أبدانكم أو أجزائها أمواتاً اه ذوالظاهر  
الجل على التشبيه لان طرفيه مذكوران فيكون المعنى كنتم كالموات فلا يراد السؤال كيف  
قبل أمواتاً في حال كونهم حياً وانما يقال ميت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه كرخى  
(قوله نطفاً) أى وعلقاً ومضغاً (قوله بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو في الرحم  
فالطرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه (قوله والاستفهام للتعجب) أى ايقاعهم في الامر  
التعجب أو جل المخاطب على التعجب والاستعجاب (قوله مع قيام البرهان) اه هذا هو منشأ  
التعجب لان الكفر أى الاثر الكا باله مع قيام برهان الواحدية مستغرب فيتعجب منه وأما  
الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتاً الخ يعني فالحي  
والميت ينبغي أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالهية لعدم قدرته على ما ذكر

أول التوبى (ثم عيسى) عند  
 انتهاه آجالكم (ثم يحيىكم)  
 بالبعث (ثم اليه ترجعون)  
 تردون بعد البعث فيجازيكم  
 بأعمالكم وقال دليلا على  
 البعث لما أنكروه (هو  
 الذى خلق لكم ما فى  
 الارض) أى الارض وما  
 فيها (جميعا) لثبته عوايه  
 وتعتبروا (ثم استوى) بعد  
 خلق الارض أى قصد  
 (الى السماء فسواهن)  
 قوم الهمزتين ولم يفتلوا  
 بينهما وهذا هو الاصل  
 الا ان الجمع بين الهمزتين  
 مستثقل لان الهمزة نبرة  
 تخرج من الصدر بكافة  
 فالنطق بها يشبه التنوع  
 فاذا اجتمعت همزتان كان  
 أثقل على المتكلم فنهنا  
 لا يتحققهما أكثر العرب  
 ومنهم من يحقق الاولى  
 ويجعل الثانية بين بين أى  
 بين الهمزة والالف وهذه  
 فى الحقيقة همزة ملينة  
 وليست ألفا ومنهم من  
 يجعل الثانية ألفا صحيحة  
 كما فعل ذلك فى آدم وآمن  
 ومنهم من يلين الثانية  
 ويفصل بينها وبين الاولى  
 بالالف ومنهم من يحقق  
 الهمزتين ويفصل بينهما  
 بألف ومن العرب من  
 يبدل الاولى هاء ويحقق  
 الثانية ومنهم من يلين  
 الثانية مع ذلك ولا يجوز

اه شيخنا (قوله ثم عيسى) عبر بتم لخل مدة العمر بين نفخ الروح والامانة وقوله ثم يحيىكم  
 عبر بتم لخل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها لخل مدة الحشر والحساب اه  
 شيخنا وعبارة السمين والفاء فى قوله فأحياءكم على بابها من التعقيب وثم على بابها من  
 التراخي لان المراد بالموت الاول العدم السابق وبالحياة الاولى الخلق والموت الثانى الموت  
 المعهود وبالحياة الثانية الحياة للبعث فجاءت الفاء وثم على بابها من التعقيب والتراخي  
 على هذا التفسير وهو أحسن الاقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد  
 والرجوع الى الجزاء أيضا متراخ عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أى عليها (قوله وقال  
 دليلا على البعث) يعنى أن الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحيىكم ثم  
 اليه ترجعون منكر أعندهم مناسب اثباته بالدليل اه شيخنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله  
 أى لاجل الدليل أى لاجل الاستدلال (قوله هو الذى خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها  
 التعليل أى لاجلكم وقيل للالك والاباحة فيكون تليكا خاصا لما ينتفع به وقيل للاختصاص وما  
 موصولة وفى الارض صلتها وهى فى محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذى هو ما  
 وهى بمعنى كل ولادالة لها على الاجتماع فى الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاؤا جميعا و جاؤا  
 معا فان مع تقتضى المصاحبة فى الزمان بخلاف جميع قيل وهى هنا حال مؤكدة لان قوله ما فى  
 الارض عام اه سمين لكن يرد على هذا العموم أن كثيرا ما فى الارض ضار كالسباع  
 والحشرات وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويحجب بأنها كلها نافعة اما بالذات كالمأكل كقول  
 والمركوب أو بواسطة ألا ترى أن السباع الضارية أهدكت كثيرا من الحيوانات التى لو بقيت  
 أهلكت الحرث والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أى الارض وما فيها) أى  
 بأن رادبالارض جهة السفلى فتصدق بها نفسها وما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله  
 وتعتبروا عطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالذموى وبالاخرى وهو الاعتبار اه  
 شيخنا وعبارة الكرخى قوله وتعتبروا أى تعتبروا به كالسباع والعقارب والحيات فان فيها عبرة  
 وتحو يفاقانه اذ رأى طرفا من المتنوع دبه كان أبغى فى الزجر من المعصية وأما خلق السم القاتل  
 ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق  
 لكم ما فى الارض جميعا انتهت (قوله ثم استوى الى السماء) أصل ثم أن تقتضى تراخيا زمانيا ولا  
 زمان هنا فقيل هى اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين خلق  
 الارض والسماء أعمال أخر من جعل الجبال رواسى وتقدير الاقوات كما أشار اليه فى الآية  
 الاخرى عطف بتم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه ائنة استقام  
 واعتدل من استوى العود وقيل علا وارفع قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك  
 ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه تعلق  
 ارادته التخييزى الحادث أى ثم تعلق ارادته تعلقا ناديا بخلق السموات أى بترجيح وجودها على  
 عدمها فتعلق القدرة بإيجادها اه (قوله بعد خلق الارض) أى غير مدحوة أى مبسطة ولم  
 يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى أن خلق ما فى الارض ليس سابقا على خلق  
 السموات بل متأخر عنه وحاصل المقام أن الله تعالى خلق الارض أى جرمها من غير دحو وبسط  
 فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسطة فى يومين ثم خلق ما فى الارض مما ينتفع به فى يومين



أن يتحقق الأولى ويجعل  
 الثانية الناجم وفضل  
 بينهما بأن لا ذلك جمع  
 بين ألفين ودخات همزة  
 الاستفهام هنا للتسوية  
 وذلك شبهة بالاستفهام  
 لأن المستفهم يستوى  
 عنده الوجود والعدم  
 فكذلك يفعل من يريد  
 التسوية ويقع ذلك بعد  
 سواء كهذه الآية وبعد  
 ليت شعري كقولك أيت  
 شعري أقام أم قدم وبعد  
 لا بألى ولا أدري وأم هذه  
 هي المعادلة للهمزة الاستفهام  
 ولم ترد المستقبل إلى معنى  
 المضى حتى يحسن معه  
 أمس فان دخلت عليها ان  
 الشرطية عاد الفعل إلى  
 أصله من الاستقبال  
 قوله تعالى (وعلى سمعهم)  
 السمع في الأصل مصدر  
 سمع وفي تقريره هنا وجهان  
 أحدهما أنه استعمال مصدر  
 على أصله وفي الكلام  
 حذف تقديره على مواضع  
 سمعهم لأن نفس السمع  
 لا يتختم عليه \* والثاني أن  
 السمع هنا استعمال بمعنى  
 السامعة وهي الأذن كما  
 قالوا الغيب بمعنى الغائب  
 والنجم بمعنى الناجم واكتفى  
 بالواحد هنا عن الجمع  
 كما قال الشاعر

والى هذا أشار القرطبي في سورة الانبياء في قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض  
 كانتا رتقا ففتقناهما ونص عبارة هنالك اسم توى للترتيب الاخبارى لا الزمانى وذلك لأن خلق  
 ما فى الارض متأخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع والعلو على الشيء قال الله تعالى  
 فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على ظهوره وهذه الآية من  
 المشكالات والناس فيها وفيما شا كلها على ثلاثة أوجه قال بعضهم نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسيرها  
 واليه ذهب كثير من الأئمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على ما يحتمل ظاهر اللغة وهذه أقول  
 المشبهة وقال بعضهم نقرؤها ونحيل جملها على ظاهرها وقال الفراء الاستواء فى كلام العرب على  
 وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته أو يستوى من أعوجاج فهدان  
 وجهان وقال البيهقي أبو بكر محمد بن علي بن الحسين وجعل الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لأن  
 الاقبال هو القصد إلى خلق السموات والقصد هو الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى وقال  
 سفيان بن عيينة وابن كيسان في قوله ثم استوى إلى السماء أى قصد إليها أى بخلقها واختراعها  
 فهذا أقول وقيل علا دون تكليف ولا تحديد واختاره الطبري ويدكر عن أبى العالمية الرباحي في  
 هذه الآية أنه قال استوى بمعنى أنه ارتفع قال البيهقي ومراده من ذلك والله أعلم ارتفاع أمره  
 وهو بخار الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية أنه سبحانه خلق الارض قبل  
 السماء وكذلك فى حم السجدة وقال فى النازعات أنتم أشد خلقا أم السماء بناها أقوصف خلقها  
 ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فكانت السماء على هذا خلقت قبل الارض وقال تعالى الحمد لله  
 الذى خلق السموات والارض وهذه أقول فتادة ان السماء خلقت أولا حكاه عنه الطبري  
 وقال مجاهد والطبري وغيره من المفسرين انه تعالى أليس الماء الذى كان عرشه عليه فجعله  
 أرضا وثار منه دخان فارتفع فجعله سماء فصارت الارض قبل السماء ثم قصد أمره إلى السماء  
 فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة قلت وقول فتادة  
 صحيح ان شاء الله وهو أن الله تعالى خلق أولا دخان السماء ثم خلق الارض ثم استوى إلى السماء  
 وهى دخان فسواها ثم دحا الارض بعد ذلك وعما يدل على أن الدخان خلق أولا قبل الارض  
 ما رواه السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الحمداني عن ابن مسعود  
 وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل هو الذى خلق لكم ما فى  
 الارض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه  
 على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء  
 فسماه عليه فسماه سماء ثم أليس الماء فجعله أرضا واحدة ثم فقهها فجعلها سبع أرضين فى يومين  
 فى الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذى ذكره الله بقوله ن والقلم  
 والحوت فى الماء على صفة الصفاة على ظهور ملك والملك على الصخرة والصخرة على الرخ وهى  
 الصخرة التى ذكر لقمة من أنها ليست فى الارض ولا فى السماء فتحرك الحوت واضطرب  
 فترزأت الارض فارسمى عليها الجبال فقرت فالجبال نفتخر على الارض وذلك قوله تعالى وألقى فى  
 الارض رواسي أن تعبدكم وخلق الجبال فها أقوات أهلها وشجرها وما ينبغى لها فى يومين فى  
 الثلاثة والاربعة وذلك حين يقول أنتم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجمعون له  
 أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ياقول أقواتها

الضمير يرجع الى السماء  
لأنها في معنى الجمع الآية  
اليه أي ضميرها كافي آية  
أخرى فقضاهن (سبع سموات  
وهو بكل شئ عليم) مجلا  
ومفصلا فلا تعتبر أن  
القادر على خلق ذلك ابتداء  
وهو اعظم منكم قادر على  
اعادتهم (و) اذ كرى محمد  
(اذ قال ربك للملائكة اني  
جاعل في الارض خليفة)  
بها جيف الحسرى فاما  
عظامها  
فيض وأما جلد هافصايب  
يريد جلودها \* قوله تعالى  
(وعلى أبصارهم غشاوة)  
يقر بأل رفع على انه مبتدأ  
وعلى أبصارهم خبره وفي  
الجار على هذا ضمير وعلى  
قول الا خفش غشاوة  
مرفوع بالجار كارتضاع  
الفاعل بالفعل ولا ضمير في  
الجار على هذا الارتفاع  
الظاهر به والوقف على  
هذه القراءة على وعلى  
سمعههم و يقرأ بالنصب  
بفعل مضمر تقديره وجعل  
على أبصارهم غشاوة ولا  
يجوز أن ينصب بختم لانه  
لا يتعدى بنفسه ويجوز  
كسر الغين وفتحها وفيها  
ثلاث لغات أخر غشوة بغير  
ألف بفتح الغين وضمها  
وكسرها \* قوله تعالى  
(ولهم عذاب) مبتدأ

لأهلها في أربعة أيام سواء للسائلين وقوله فسواءهن سبع سموات ذكر تعالى أن السموات سبع  
ولم يأت للارض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل الا قوله تعالى ومن الارض مثلهن  
وقد اختلف فيه فقيل ومن الارض مثلهن أي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة  
والاخبار فتعين العدد وقيل ومن الارض مثلهن أي في الغلط وما بينهن وقيل هي سبع الا أنه لم  
يفتح بعضها من بعض قاله الماوردي والصحيح الاول وأنها سبع كالسموات اه وعبارته  
في سورة الطلاق قال الماوردي وعلى أنها سبع أرضين متعاضلة بعضها فوق بعض تختص دعوة  
الاسلام بأهل الارض العلياء لا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان فيهما من يعقل من خلق  
يميز في مشاهدتهم السماء واستعدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من  
كل جانب من أرضهم ويستمدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبدسطة والقول  
الثاني أنهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل  
الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع أرضين  
مبدسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء اه وفيه هناك مزيد  
يسط على هـ ذاقنا مل (قوله لان في معنى الجمع) أي لان آل جنسية وقوله الآية اليه أي  
الصائفة بعد خاقها بالفعل سبعة والجمع هو السموات السبع وقوله أي ضميرها تفسير لقوله  
فسواءهن وقوله فقضاهن بدل من آية أخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواءهن لا تقضى  
كما قد يتوهم اه شيخنا (قوله أفلا تعتبرن) أي تفهمن وتعلمن وقوله على خلق ذلك أي  
ما ذكر من الارض وما بعدها (قوله واذا كرى الخ) أشار به الى أن اذ في محل نصب وأن العامل فيها  
اذ كرى مقدر اضعف هذا بأن لا تنصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا  
بقالوا أتجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة لانه  
أسهل الاوجه اه كرى (قوله اذ قال ربك للملائكة) أي لمطابق الملائكة أو لنوع مخصوص  
منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردتهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك  
الطائفة جند يقال لهم الجن ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء الى  
الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض تخفف الله عنهم العباداة وكان ابليس يعبد الله تارة في  
الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجحيم وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا  
لاني أكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلا منكم ورافعكم  
الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا أهون الملائكة عبادة اه من الخازن (قوله أيضا اذ قال ربك  
للملائكة) أي تعليم المشاورة وتعظيم آدم وبيان كون الحكمة تقتضي إيجاد ما يغلب خبره  
على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرى (قوله للملائكة) جمع  
ملائكة الذي تخففه ملائ والراجح أنه من الملك لان الالوكة بمعنى الرسالة والملائكة جسم لطيف قادر  
على التشكل بأشكال مختلفة بدليل أن الرسل كانوا يرؤونهم كذلك ففهم المقربون المستغرقون في  
معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومنهم الارضيون  
يدير الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي ومنهم الارضيون  
قال أبو حيان في تفسيره واللام في للملائكة للتبليغ وهو أحد المعاني التي جاءت لها اللام اه  
كرى (قوله اني جاعل) أي خالق أو مصور ولم يذكر الخشعي غيره وقوله خليفة مفعول به

[illegible]

على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدّم عليه اه كرخي وصيغة اسم  
الفاعل بمعنى المستقبل اه أبو السعد (قوله يخلفني في تنفيذ أحكامي الخ) عبارة أي السعد  
والخليفة من يخلف غيره وهو يوب منابه فعيل بمعنى فاعل والهاء للبالغه والمراد بالخلافة الخلافة  
من جهته سبحانه في اجراء أحكامه وتنفيذ أمره بين الناس وسيساسة الخلق لكن لا حاجة به  
تعالى الى ذلك بل اقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لتلقي الاحكام والعالم من  
الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كافي القماموس (قوله قالوا أنتجعل فيها الخ)  
غما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت أي غلبت تلك المفاسد وألغتها  
وليس باعتراف على الله تعالى ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم أعلى من أن يظن بهم ذلك  
لقوله تعالى بل عباد مكرمون الآية وانما عرفوا ذلك باخبار من الله وأذوق من اللوح أو قياس  
لاحد الثقلين على الآخر كما يؤخذ من كلام الشيخ المصنف والافهم كانوا لا يعلمون الغيب اه كرخي  
(قوله من يفسد فيها) أي يعقضي القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء أي يعقضي القوة  
الغضبية وذلك أن في كل انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالا ولين يحصل  
النقص وبالاخيرة يحصل السكال والفضل فنظر والمقتضى الاولين وغفلوا عن مقتضى الاخرى  
اه شيخنا (قوله بالمعاصي) من الحسد والخي وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع أنه  
قبل هنة الرسل من البشر هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم أو أن تسمية معصية باعتبار  
الصورة اه شيخنا (قوله ويسفك الدماء) المشهور يسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ أيضا  
بضم حرف المضارعة من أسفك وقرئ أيضا مشدد التثنية والسفك هو الصب ولا يستعمل الا  
في الدم وقال ابن فارس والجوهري يستعمل أيضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا  
في الدم وقد يستعمل في ثمر الكلام يقال سفك الكلام أي نثره اه سمين وفي الصباح وسفك  
الدم اراقه وبابه ضرب وفي لغته من باب قتل اه (قوله بنوا الجان) الجان في الجن بمنزلة آدم في  
البشر فهو أبوههم واصلاهم كان آدم أبو البشر وذلك الاب قيل هو ابليس وقيل مخلوق آخر هو  
أبو الجن وان ابليس أبو الشياطين كما سيأتي في سورة الحجر اه والجان أيضا اسم لطائفة من  
الملائكة كما في الخازن اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان بحمدك في موضع الحال المتداخلة  
لانهما حال في حال أي تسبحا وهو مقيد بحمدك ومتلبس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) أي  
والكاف مفعول تقدس أي تقدسك وقال البيضاوي ان اللام للتعليل وقال أبو حيان والاحسن  
ان تكون معدية للفعل كهي في يسبح الله اه كرخي (قوله والجله) أي جملة قوله ونحن نسبح  
بحمدك وتقدس لك حل والمقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم أي من بني  
آدم من الفساد على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وفائدة الجمع بين التسبيح  
والتقديس وان كان ظاهر كلامهم ترادفهما أن التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس  
بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله أي التفكير في ذلك كما هو مبسوط في الاحياء اه كرخي  
(قوله أي فمن أحق الخ) هذا بيان اغرضهم من قولهم المذكور (قوله وأن ذريته) أي ومن أن  
ذريته الخ وقوله فيظهر أي آدم العدل (قوله فقالوا ان يخلق ربنا الخ) أي قالوا ذلك سرافيم  
بينهم لقوله الاتي وما كنتم تكتمون حيث فسر المفسر هناك بهذا القول اه (قوله لتسبف  
له) أي عليه أي على ذلك الخلق وهذا راجع لقوله أكرم عايشه منا وقوله رؤيتنا ما

تخلق تعالى آدم من آدم

الارض أى وجهها بان قبض  
منها قبضة من جميع الوانها  
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه  
ونفخ فيه الروح فصار  
حيوانا احساسا بعد ان كان  
جادا (وعلم آدم الاسماء)  
أى اسماء المسميات (كلها)  
حتى القصعة و التصبغة  
والفسوة والفسية والمغرفة  
بأن ألقى في قلبه علما (ثم  
عرضهم) أى المسميات  
وفيه تغليب العقلاء (على  
الملائكة فقال) لهم تبيكنا  
(أنبياء وني) اخبروني  
(باسماء هؤلاء) المسميات  
(ان كنتم صادقين) فى أى  
لا اخلق أعلم معكم وانكم  
الأكبر وأبطنه وهذه  
الآية تضمنت ذكر من  
أظهر الإيمان وأبطن  
الكفر فمن ههنا دخات  
الاولين ان المذكورين  
من تمة الكلام الاول  
ومن ههنا التبعيض وفتحت  
نوعها ولم تذكر ثلاثا تنو الى  
الكسرتان واصل الناس  
عند سيبويه اناس حذف  
هزته وهى فاء الكلمة  
وجعلت الالف واللام  
كالعوض منها فلا يكاد  
يستعمل الناس الا بالالف  
واللام ولا يكاد يستعمل  
اناس بالالف واللام فالالف  
فى الناس على هذا رائدة

به كالمحفوظ راجع لقوله ولا أعلم (قوله تخلق تعالى آدم الخ) وعاش من العمر تسعمائة  
سنة وستين سنة قاله السيموطى فى التفسير (قوله أى وجهها) وفى القاموس  
والاديم من السحاب والارض ما ظهر منهما اه وفى المختار وبعسمى وجه الارض أديما اه  
(قوله بأن قبض منها قبضة) أى بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق  
آدم أوحى الى الارض انى خالى منك خلقتهم من طينى ومنهم من يعصينى فمن أطاعنى  
أدخلته الجنة ومن عصانى أدخلته النار قالت الارض أنخلق منى خلقتهم للنار قال نعم فبكت  
الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة الخ القصعة اه من الخازن (قوله من جميع  
ألوانها) وكانت سنين لونا وقوله وسواه أى صورته (قوله وعلم آدم الاسماء) أى بجميع اللغات  
ليكن ينوه تفرقوا فى اللغات فحفظ بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى غيرها  
وهكذا اه شيخنا (قوله الاسماء) أى لفظا ومعنى وحقيقة مفردا ومركبا كاصول العلم فان  
الاسم باعتبار الاشتقاق علامة للشيء ودليله الذى يرفعه الى الذهن أى يوصله الى الفطنة والمراد  
بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا أو جرما فهو أعم من الاسم والفعل والحرف اه كرخى (قوله  
حتى القصعة الخ) أى حتى الوضع والحقير وحتى الذات والمعانى فان الفسوة المرة من الفسوة  
على حذف قوله \* وفعله مرة كجلسة \* فهى عبارة عن المرة من اخراج الريح اه شيخنا وفى المصباح  
فسايفسوس باب عدو الاسم الفسا بالمثوهور يخرج من الدبر من غير صوت يسمع اه  
وفيه أيضا ضطرط يضطرط من باب تعب وضطرط ضطرط من باب ضرب اغدة والاسم الضراط اه  
(قوله بأن ألقى فى قلبه علما) أى علم الاسماء يعنى وعرض عليه المسميات أيضا كما عرضها على  
الملائكة فعلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم إنما هو بالاسماء فكان يعرف أن  
هذا الجرم يسمى بكذا وهم يعرفون الجرم ولا يعرفون اسمه اه شيخنا (قوله ثم عرضهم على  
الملائكة) الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف  
اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن  
أسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء لاسيما ان أريد بها الالفاظ والمراد بها  
ذوات الاشياء أو مدلولات الالفاظ اه يضاوى (قوله وفيه) أى فى الضمير فى عرضهم الذى هو  
جمع مذ كرتغليب العقلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير اعتقلاء والجنادات حيث لم يقل  
عرضها وقرئ عرضهن وعرضها وكلامه شامل للندك كبر أيضا حيث كنى عن الاناث بلفظ  
الذكور \* وكيفية العرض على الملائكة بأن خلق تعالى معانى الاسماء التى علمها آدم حتى  
شاهدتها الملائكة أو صور الاشياء فى قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفى الحديث أنه تعالى  
عرضهم أمثال الذر وامله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح أن يكون أغودجا  
يتعرف منه أحوال البقية واحكامها اه كرخى وههنا ظاهر فى المسميات التى هى ذوات وأما  
التي هى معان كالفرح والسرور والعلم والجهل والقدرة والارادة فعنى عرضها أن الله تعالى  
ألقاها فى قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها وكذا يقال فى عرضها على الملائكة تأمل  
(قوله تبيكنا) أى توبخا واسكانا وفى المختار التبيكيت كالتقريع والتعنيف والتوبيخ وبكته بالحنة  
تبيكته اغلبه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أى قهره عليه وألزمه حتى عجز عن الجواب اه زكريا  
وقوله أنبياء وني أمر تمييز والسبا خبر ذوقا ذوقا عظمه سواه حصل علما أو غلبة ظن فايناره على



أحق بالخلافة وجواب  
الشرط دل عليه ما قبله  
(قالوا سبحانه) تنزيه لك  
عن الاعتراض عليك  
(لا علم لنا إلا ما علمنا) أي  
(أنك أنت) تأكيده لكاف  
(العليم الحكيم) الذي  
لا يخرج شيء عن علمه  
وحكمته (قال) تعالى (يا آدم  
انزلهم) أي الملائكة  
(بأسمائهم) أي السميات  
فسمى كل شيء باسمه وذكر  
حكمته التي خلق لها (فلما  
أنبأهم بأسمائهم قال)  
تعالى لهم موثقاً (لم أقل  
لكم أني أعلم غيب السموات  
والأرض) ما غاب فيهما  
(و أعلم ما تبدون) تظهرون  
من قولكم أتجعل فيها الخ  
(وما كنتم تكتمون) تسرون  
من قولكم لن يخلق الله  
أكرم عليه منا ولا أعلم  
(و) اذكر (اذ قلنا للملائكة  
اجبدوا لآدم)



واشتقاقه من الانس وقال  
غيره ليس في الحكمة  
حذف والالف منقلبة  
عن واو هي عين الحكمة  
واشتقاقه من ناس بنوس  
نوسا اذا تحرك وقالوا في  
تصغيره نويس \* قوله (من  
يقول) من في موضع رفع  
بالابتداء وما قبله الخبر أو  
هو مر تفع بالخبر قبله على  
ما تقدم ومن هنا نكرة

الخبر لا يذان برفعة شأن الاسماء وعظم خطرهما فان النبأ إنما يطلق على الخبر الخطير والاصغر  
العظيم اه كرخي (قوله وجواب الشرط) وهو ان كنتم محذوف تقديره فأنتم توفى دل عليه ما قبله  
أي أنبئوني السابق وأشار بما ذكره الى الرد على ابن عطية وغيره في قولهم ان الجواب أنبئوني  
السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيبويه وقد نبه أبو حيان على رد ذلك  
اه كرخي (قوله قالوا سبحانه لا علم لنا الخ) اعتراف بالجهل والقصور وأشعار بأن سؤالهم كان  
استفساراً ولم يكن اعتراضاً وأنه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان والحكمة في خلقه  
وأظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومروا عاة لا لب بتقويض العلم كله  
اليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافاً منصوباً بياض ما رفته له كما عاذا الله ونصير  
الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى  
صلوات الله عليه سبحانه ثبت اليك وقال يونس عليه السلام سبحانه اني كنت من الظالمين اه  
بمضاوى (قوله انك أنت العليم الحكيم) أنت يحتمل ثلاثة أوجه أن يكون توكيده الاسم ان  
فيكون منصوباً بالحل وأن يكون مبتدأً أخبره ما بعده والجملة خبر ان وان يكون فضلاً وفيه الخلاف  
المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محلاً فهل باعراب ما قبله كقول القراء فيكون في  
محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول الكسائي والحكيم خبر ان أو صفة للعليم  
وهما قيل بمعنى فاعل وفيه ما من المبالغة ما ليس فيه والحكمة لغة الاتقان والمنع من الخروج  
عن الإرادة ومنه حكمة الأدب وقدم العليم على الحكيم لانه هو المفضل به في قوله وعلم وقوله لا علم  
لنا فاسب انصاليه به ولان الحكمة ناشئة عن العلم وأثر له وكثيراً ما تقدم صفة العلم عليه ساو الحكيم  
صفة ذات ان فسر بذي الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه المحكم لصنعه اه سمين (قوله قال  
تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا الظاهر ضرباً من آدم عليه السلام على الملائكة وآدم اسم أعجمي  
لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السمين بعد كلام طويل والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه  
بميدلان الاسماء الأعجمية لا يدخلها اشتقاق ولا تصرف اه (قوله فسمى كل شيء باسمه الخ)  
أي بأن قال لهم هذا الجرم يسمى القصعة وحكمته وضع الطعام فيه وهكذا (قوله قال تعالى لهم  
موثقاً) أي مقرر ما على ترك الأولى اذ كان الأولى لهم أن يتوقفوا مترصدين لأن بين لهم ولا  
يتجروا على السؤال بطريق ظاهرة الاعتراض والطعن في بني آدم وأفهمت الآية به تعالى يعلم  
الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء السميات جميعها ولم تكن موجودة قبل  
الاخبار اه كرخي (قوله ما تبدون) وزنه تغعون لان أصله تبدون مثل تخرجون فأعمل محذوف  
الواو بعد سكونها والابداء الاظهار والكنم الاخفاء يقال يدايدو بدوا وقوله وما كنتم تكتمون  
ما عطف على ما الأولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه سمين (قوله واذ قلنا للملائكة) أي  
الملائكة الذين أترلهم الله الأرض لطردها الجن أو جميع الملائكة وهو الظاهر من قوله فسجد  
الملائكة كلهم أجمعون وهذا السجود كان قبل دخول آدم الجنة اه شيخنا وههذه القصصه  
ذكرت في القرآن في سبع سور وفي هذه السورة والاعراف والحجر والانعام والكهف وطه وص  
واعل السر في تكريرها تسليمة النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة عظيمة في قومه وأهل  
زمانه فكانه تعالى يقول الاترى أن أول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه كان في محنة عظيمة  
للخاق اه من الخطيب في سورة الاسراء (قوله اسجدوا لآدم) السجود في الأصل تدل مع

موجود تحية بالانحناء

(فسجدوا لابلوس) هو  
أبو الجن كان بين الملائكة  
(أبي) امتنع من السجود  
(واستكبر) تكبر وقال انا  
خير منه (وكان من  
الكافرين) في علم الله

موصوفة ويقول صفة لها

ويضعف ان تكون بمعنى

الذي لان الذي يتناول قوما

بأعيانهم والمعنى ههنا على

الابهام والتقدير ومن الناس

فريق يقول ومن موحدة

اللفظ ونسبة عمل في التثنية

والجمع والتأنيث بلفظ واحد

والضمير الرجوع اليها يجوز

ان يفرد جملا على لفظها

وان يثنى ويجمع ويؤنث

جملا على معناها وقد جاء في

هذه الآية على الوجهين

فالضمير في يقول مفرد وفي

آمنوا ما هم جمع والاصل

في يقول يقول بسكون القاف

وضم الواو لانه نظير يتعد

ويقتل ولم يأت الا على ذلك

فنقلت ضمة الواو الى القاف

ليخف اللفظ بالواو ومن

ههنا اذا أمرت لم تنتج

الى المسمزة بل تقول قل

لان فاء الكلمة قد تحركت

فلم تنتج الى همزة الوصل

\* قوله تعالى (آمنوا) أصل

ألفا لانه لا يجتمع هزتان وكان

قافها القاف من اجل الفتحة

تطامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له  
في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجدتهم تعظيما لشأنه أو سببا لجوابه كما جعلت  
الكعبة قبله لله والصلوة لله في سجدوا له أي اليه وأما المعنى اللغوي وهو التواضع  
لا آدم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخروا له سجدا فلم يكن فيه وضع  
الجبهة بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطال ذلك بالسلام اه خطيب وعن جعفر  
الصادق أنه قال أول من سجد لا آدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة  
المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل بقيت  
الملائكة المقربون في سجدتهم مائة سنة وقيل خمسمائة سنة اه عش عليه (قوله سجدوا  
تحية) أي سجدوا تعظيم لا آدم ثم نسخ الاسلام هذه التحية وجعل التحية هي السلام وقوله  
بالانحناء أي من غير وضع الجبهة على الارض وهذا أصح القولين في المقام اه شيخنا وفي  
المصباح وحياء تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أي البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى  
استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله  
الابليس) في المصباح وأبليس ابلاسا اذا سكت غما وأبلس أيس وفي التنزيل فاذا هم مبلسون  
وأبليس أعجمي ولهذا لا ينصرف للجمعة والعلمية وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو البأس  
وربأنه لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين (قوله هو أبو الجن) أي  
المسمى فيما سبق بالجنان في قوله كما فعل بنو الجن فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وهو أصح  
القولين اه شيخنا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو تابع  
في ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلامهم ما أنه ليس من الملائكة وصرح بذلك في  
الكشاف فقال كان جنيا واحدا بين أظهر ألوف من الملائكة فمغمورا بينهم فغلبوا عليه في  
قوله فسجدوا لكن أكثر المفسرين كالبغوي والواحدى والقاضي على انه كان من الملائكة  
والا لم يتناوله أمرهم ولم يصح استثناءه منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الابليس كان من  
الجن لجواز أن يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا أولان الملائكة قد يسمون جنما  
لاختلافهم والاصل أن ما ذكره محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره  
الشيخان محاولة على أنه منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخي (قوله  
تكبر) أفاد به أن السنين للبالغ لا للطلب وانما آدم الاباء عليه وان كان متأخر عنه في الترتيب  
لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب واقتصر في سورة ص على  
ذكر الاستكبار استغناء به وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال أبي أن يكون مع  
الساجدين اه كرخي (قوله وكان من الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله  
عابدا طائعا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الارلى تعاق بأنه يكثر فيما  
لا يزال بسبب هذا التكبر اه شيخنا وفي الشهاب ما نصه وانما أولت الآية بما ذكر لانه لم يحكم  
بكفره قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من  
كفره وتقديره ذلك وقيل ان كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخي قوله في علم الله اشارة الى أن  
الظاهر أن كان على بابها قال البيضاوى أو صار منهم ثم باستقبحه أمر الله له بالسجود لا آدم  
لاعتقاده أنه أفضل منه والافضل لا يحسن أن يؤمر بالتخضع للفضول والتوسل به كما أشعر به



منه اه (قوله أو غيرهما) كالترج أو النخلة أو التين وأشار كما قال القاضي إلى أن الأولى أن لاتعين  
 من غير دليل قاطع بل أوظاهر اه كرخي (قوله فتكونا) اما مجزوم بالعطف على تقر يا ومنصوب  
 في جواب النهي ولا يدل العطف على السببية بخلاف النصب وقوله من الظالمين أى الذين وضعوا  
 أمر الله تعالى في غير موضعه وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (قوله فأرلهم  
 الشيطان عنها) أى أصدر زلزلتهما أى أرلهم ما وجلهما على الزللة بسبب أو تطير عن هذه ما في قوله  
 تعالى وما فعلته عن أمري أو أرلهم ما عن الجنة بمعنى اذهبهما وأبعدهما عنها يقال زل غنى كذا إذا  
 ذهب عنه ويعدده قراءة أنزلهم أو هاهما متقاربان في المعنى فان الزلزال أى الارلاقي يقتضى  
 زوال الزلزال عن موضعه ألبته وازلاله قوله لهم اهل أدلك على شجرة الخلد وذلك لا يبلى وقوله ما  
 نها كابر كما عن هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومقامهما لهم الى الحكمان  
 الناصحين اه أبو السعود وفي المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تحصى عنه وزل زلا من باب  
 تعب الخفة وزل في منطقة أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ اه لكن يرد ههنا ما يقال ان قصة  
 ابليس الوسوسة لا آدم كانت بعد طرده وخرجه من الجنة وكان آدم وحواء اذ ذاك فيها وذلك  
 لان قصة السجود كانت قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع الالعين من السجود طرده الله تعالى  
 وخرجه من الجنة ثم أمر آدم وحواء بدخول الجنة وسكناهما فلما سكاها ازاد الالعين غيظا  
 وحسدا وأحب أن يتسبب في اخراجهما من الجنة كما أخرج هو منها بسبب ما وأجيب بوجوه منها  
 أن آدم وحواء دارا في الجنة للتمتع بها فقرى بان بابها وكان ابليس اذ ذاك واقفا خارجة فكلم معهما  
 بما كان سببا في اخراجهما منها انه تصور في صورة ذاب من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الجنة  
 ومنها أنه دخل في قم الحية اه من البيضاوى ههنا في الخازن في سورة الاعراف أنه وسوس اليهما  
 وهوى في الارض فوصلت وسوسته اليهما وهما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله له اه (قوله  
 وقاسمهما) أى أقسم لهما فالقاعة ليست على بابها بل للبانة اه أبو السعود من سورة الاعراف  
 (قوله فأكل منها) أشار به الى ان قوله تعالى فأخرجهم ما معطوف على مقدر وأورد عليه أن آدم  
 معصوم فكيف يخالف النهى وأجيب بوجوه منها أنه اعتمد أن النهى للتعزير لا للتحريم ومنها  
 أنه ندى النهى ومنها أنه اعتمد نسخة بسبب مقاسمة ابليس له أنه له ان الناصحين فاعتمد أنه لا  
 يخالف أحد بالله كاذبا اه شيخنا (قوله عما كانا فيه) ما يجوز أن تكون موصولة اسمية وأن تكون  
 نكرة موصوفة أى من المكان أو النعيم الذى كانا فيه أو من مكان أو نعيم كانا فيه فالجمله من مكان  
 واسمها وخبرها لا محل لها على الاول ومحله الجز على الثانى ومن لا ابتداء الغاية اه سمين (قوله  
 الى الارض) فهبط آدم بمرئيب من ارض الهند على جبل يقال له نود وهبطت حواء بجدة  
 وابليس بالابل من أعمال البصرة والحية بأصهان اه من الخازن (قوله أى أنما الخ) تخرج  
 الضمير الجمع مع أن المخاطب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولا بليس والحية وقوله  
 بما اشتغلما أى مع ما اشتغلما عليه وقوله من ذرية كما أى التى فى الاصلا فكانت فى ظهر آدم  
 اه شيخنا (قوله بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من ميتداو خبر وفيها قولان أحدهما أنها فى  
 محل نصب على الحال أى اهبطوا متعادين والثانى أنها المحل لها لا لأنها متساؤفة اخبار بالعداوة  
 وأفرد لفظ عدو وان كان المراد به جمعا لا حذو جهين اما اعتبارا بالفاظ بعض فانه مفرد واما  
 لان عدو أشبه المصادر فى الوزن كالقبول ونحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدو

او الكرم او غيرها (فتكونا)  
 قصيرا (من الظالمين)  
 العاصين (فأرلهم الشيطان)  
 ابليس أذهب ما فى قراءة  
 فازالهم انجاسها (عنها) أى  
 الجنة بأن قال لهم اهل  
 أدلك كما على شجرة الخلد  
 وقاسمهما بالله انه لهم المن  
 الناصحين فألكلامها  
 (فاخرجهم عما كانا فيه)  
 من النعيم (وقلما اهبطوا)  
 الى الارض أى انتماعا  
 اشتغلما عليه من ذرية كما  
 (بعضكم) بعض الذرية  
 (بعض عدو) من ظلم بعضهم  
 بعضا (ولكم فى الارض  
 مستقر) موضع قرار  
 (ومتاع) ما تتمتعون به من  
 يكون فى موضع جر على الصفة  
 المؤمنين لان ذلك يوجب نفي  
 خداعهم والمعنى على اثبات  
 الخداع ولا يجوز أن تكون  
 الجملة حالا من الضمير فى آمنا  
 لان آمنا محكى عنهم يقول  
 فلو كان يخادعون حالا من  
 الضمير فى آمنا لكانت محكية  
 أيضا وهذا محال لوجهين  
 أحدهما أنهم ما قالوا آمنا  
 وخادعنا والثانى انه أخبر  
 عنهم بقوله يخادعون ولو  
 كان منهم لكان يخادع  
 بالنون وفى الكلام حذف  
 تقديره يخادعون نبي الله  
 وقيل هو على ظاهره من  
 غير حذف \* قوله عز وجل



نبأنا (الى حين) وقت  
انقضاه آجالكم (فتاتي آدم  
من ربه كلمات) ألهمه آياها  
وفي قراءة نصب آدم ورفع  
كلمات أي جاءه وهي ربنا  
ظلمنا أنفسنا الآية فدعا  
بها (فتاب عليه) قبل توبته  
(انه هو التواب) على عباده  
(الرحيم) بهم (فلنا هبطوا  
منها) من الجنة (جميعا)  
كرره ليعطف عليه (فاما)  
فيه ادغام نون ان الشرطية  
في ما الزائدة (يا تبتكم مني  
هــدي) كتاب ورسول  
وما يخادعون) وأكثر  
القراءة بالالف وأصل  
المفاعلة أن تكون من  
اثنتين وهي على ذلك هنا  
لانهم في خداعهم يتزلزلون  
أنفسهم منزلة أجنبي يدور  
الخداع بينهم فاهم يخدعون  
أنفسهم وأنفسهم يخدعون  
وقيل المفاعلة هنا من  
واحد كقولك سافر الرجل  
وعاقبت اللص ويقرأ  
يخدعون بغير ألف مع فتح  
الياء ويقرأ بضمها على أن  
يكون الفاعل للخدع  
الشيطان فكانه قال وما  
يخدعون الشيطان (الا  
أنفسهم) أي عن أنفسهم  
وأنفسهم نصب بانه مفعول  
وليس نصبه على الاستثناء  
لان الفعل لم يستوف

مصدرا اه سمين (قوله وفي قراءة) أي لابن كثير نصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم  
مفعول وقرأ الباقر رفع آدم مع نصب كلمات اسنادا للفعل لا آدم وابقاعه على كلمات ووجه  
الاختلاف في ذلك أن ما تلقينه فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقينه فغني تلقى آدم للكلمات  
استقبالها بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لا آدم استقبالها بالآية بأن تلقته  
وانصت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقي استقبال من جاء من بعد وقد أشار الى  
ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يوثق الفعل على القراءة الاولى وان كان الفاعل مؤنثا لانه  
غير حقيقي وللفضل أيضا واقصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواشيه أشارت في التوسل بهذه  
الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى قال ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وذلك لان  
حواشيه لا آدم في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في أكثر مواقع الكتاب والسنة اه كرجي  
(قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الاقوال وقيل هي سبحانه اللهم وبحمدك  
وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله الا أنت ظلمت نفسي فاعف عني انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه  
يضاهى (قوله فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه الشريف فان الأكل وان كان جائزا لاجد  
الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فسمى معصية صورة وعوقب عليه  
بخروجه من الجنة على حد حسنات الارباب سيئات المقرين وقد قيل أن آدم لما نزل الارض  
مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء حياه من الله تعالى وقد قيل لو أن دموع أهل الارض  
جعت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جعت لكانت  
دموع آدم أكثر اه من الخازن (قوله انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجوع على عباده  
بالرحمة ووصف العبد بظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في  
العبد الاعتراف بالذنب والتندم عليه والعزم على أن لا يعود اليه ورد المظالم ان كانت وفيه تعالى  
الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرجي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان صح معناه في حق  
وصح اسناد فعله اليه كافي قوله فتاب عليه وذلك لان اسماءه تعالى توقيفية اه (قوله جميعا) حال  
من فاعل اهبطوا أي مجتمعين اما في زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في  
أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا و جاؤا عاقدان قولك معايسة تلمم جميعهم جميعا في زمن  
واحد لمادات عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فانهم اتفقوا فيه لم يتخلف أحد منهم عن  
المجي من غير تعرض لاتحاد الزمان اه سمين (قوله كرره ليعطف عليه الخ) غرضه به أن  
التكرير لنا كيد وتوطئة لما بعده وهو أحد قولين وقيل ان الثاني غير الاول باعتبار المتعلق  
والغرض المقصود من الامرين وعبارة البيضاوي كرر لنا كيدا ولاختلاف المقصود فان الاول  
دل على أن هبوطهم الى دار بليية يتعادون فيها ولا يتخادون والثاني أشعر بأنهم اهبطوا للتكليف  
فن اهتدى الهدي بخاوم ضله هلك وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني منها الى  
الارض انتهت (قوله فاما يا تبتكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليهما كأنه قال وان  
أهبطتكم من الجنة فقد أنعمت عليكم بذاتى المؤدية الى الجنة مرة أخرى على الدوام الذي  
لا ينقطع اه من الخازن (قوله فيه ادغام نون الخ) ايضاحه أن اماهى ان الشرطية زيدت  
عليها مالا لتأ كيد ولاجل التأ كيد المذكور حسن تأ كيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى  
الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجملةين بعده الشرطية وهي قوله فمن تبع الخ والجملة وهو

(فن تبع هداى) فآمن  
 بي وعمل بطاعتي (فلا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون) في  
 الآخرة بأن يدخلوا الجنة  
 (والذين كفروا وكذبوا  
 بآياتنا) كذبنا (أو لك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون)  
 ما كانوا أبدا لا يفنون  
 ولا يخرجون (يا بني  
 اسرائيل) أو لا يعقوب  
 مفعوله قبل الا مفعوله  
 تعالى (فرادهم الله) زاد  
 يستعمل لازما كقولك  
 زاد المال ويستعمل متعديا  
 الى مفعولين كقولك زنته  
 درهما وعلى هذا جاء في  
 الآية ويجوز امالة الزاي  
 لانها تكسر في قوله زنته  
 وهذا يجوز فيما عينه واو  
 مثل خاف الا انه أحسن  
 فيما عينه ياء مفعوله تعالى  
 (اليم) هو فاعيل بمعنى مفعول  
 لانه من قولك آلم فهو مؤلم  
 وجعه الماء والام مثل  
 شريف وشرفا وشراف  
 مفعوله تعالى (فما كانوا  
 يكذبون) هو في موضع  
 رفع صفة لا ييم وتتعلق  
 الياء بحذف تقديره  
 اليم كائن بتكذيبهم  
 أو مستحق وما هنا مصدرية  
 وصلتها بكذبون وليست كان  
 صلتها لانها الناقصة ولا  
 يستعمل منها مصدر  
 ويكذبون في موضع نصب  
 خبر كان وما المصدرية حرف

قوله والذين كفروا الخ وانما جى بحرف الشك وايمان الهدى كأن لا محالة لانه محتمل في نفسه  
 غير واجب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لا بد أن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاستعمال ان في الآية مجاز اه كرخى (قوله فن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو من آمن  
 ولم يعمل الطاعات فليس داخل في الآيتين على تفسير الشارح اه شيخنا (قوله فلا خوف  
 عليهم) أى عند الفرع الا كبر وقوله ولا هم يحزنون في الآخرة أى على ما قامهم من الدنيا  
 والخوف غم يلحق الانسان من توقع أمر في المستقبل والحزن غم يلحقه من فوات أمر في الماضي  
 وأما الخوف الماثب لهم في بعض الآيات فهو في الدنيا اه كرخى (قوله في الآخرة) متعلق بهم ما  
 وقوله بان يدخلوا الجنة متعلق بالفي أى اتفق عنهم الامران بسبب الخ اه شيخنا (قوله والذين  
 كفروا الخ) عطف على فن تبع الخ قسم له كانه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله وكذبوا بآياته أو  
 كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها السان فيكون الفعلان متوجهين الى الجسار والمجرور والالية في  
 الاصل العلامة الظاهرة وتقال للصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته  
 واكمل طائفة من كلمات القرآن اه بضاوى (قوله يا بني اسرائيل الخ) قال ابن جزي الكلابي  
 في تفسيره لما قدم دعوة الناس عموما وذ كر مدأهم دعابني اسرائيل خصوصا وهم اليهود وجرى  
 الكلام معهم من هنا الى حزب سمع قول السفهاء فتارة دعاهم باللاطفة وذ كر الانعام عليهم وعلى  
 آياتهم وتارة بالتحذير وتارة باقامة الحجة وتوبيخهم على سوء أعمالهم وذ كر عقوباتهم التي  
 عاقبتهم سافذ كرم من النعم عليهم عشرة أشياء وهي اذخيناكم من آل فرعون واذفرقناكم البحر  
 وبعثناكم من بعد موتكم وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والساوى وعفونا عنكم ونغفر لكم  
 خطاياكم وأتيناهم موسى الكتاب والفرقان لعالمكم تهتدون وانفجرت منه اثنا عشرة عينا وذ كر  
 من سوء أفعالهم عشرة أشياء قولهم سمعنا وعصينا واتخذتم الجمل وقولهم أرنا الله جهرة وبذل  
 الذين ظلموا ولن نصبر على طعام واحد ويحرفون السكام وتوليتهم من بعد ذلك وقست قلوبكم  
 وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وذ كر من عقوبتهم عشرة أشياء ضربت عليهم الذلة  
 والمسكنة وباوأبغض من الله ويعطوا الجزية واقبلوا أنفسهم وكونوا قردة وأنزلنا عليهم رجز من  
 السماء وأخذتكم الصاعقة وجعلنا قلوبهم قاسية وحرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وهذا كله  
 جرى لاياتهم المتقدمة وخوطب به المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم  
 راضون بأحوالهم وقد وصى الله المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم بتمويلهم بآيات أخرى عشرة  
 آياتهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به ويحرفون السكام ويقولون هذا من عند الله  
 وتقولون أنفسكم وتخرجون فرقامكم من ديارهم وحرضهم على الحياة وعداوتهم لجبريل  
 واتباعهم السحر وقولهم نحن أبناء الله وقولهم يد الله معاوله اه بجرؤفه وبني منادى وعامة  
 نصبه الياء لانه جمع مذ كرسالم وحذف تونه للاضافة وهو شبهه بجمع التكسير لغير مفردة  
 ولذلك عاملته العرب بعض معاملة جمع التكسير فألحقوا في فعله المستند اليه تام التأنيث نحو  
 قالت بنو فلان وهل لامه ياء لانه مشتق من البناء لان الابن فرع الاب ومبنى عليه أو واو لقولهم  
 البتة كالبوة والاخوة قولان الصحيح الاول وأما البتة فلا دلالة فيها لانهم قد قالوا الفتوة  
 ولا خلاف في أنها من ذوات الياء الا أن الاخفش رجع الثاني بان حذف الواو أكثر واختلاف  
 في وزنه فقيس هو بفتح العين وقيل بسكونها وهو أحد الاسماء العشرة التي سكنت فاوها

(اذكروا نعمتي التي أنعمت

عليكم) أي على آباءكم من  
الأنبياء من فرعون وعلق  
البحر وتظليل الغمام وغير  
ذلك بأن تشكروها بطاعتي  
(وأوفوا بعهدي) الذي  
عهدت إليكم من الإيمان  
بعمدي (أوف بعهديكم)  
الذي عهدته إليكم من الثواب  
عليه بدخول الجنة  
(وأي أي فارهبون) خافون  
في ترك الوفاء به دون غيري  
(وآمنوا بما أنزلت) من

عند سيئويه واسم عند

الاخفش وعلى كلا القولين  
لا يعود عليهما من صائغاتي  
\* قوله عز وجل (واذا

قيل لهم) اذاني موضع نصب

على الظرف والعامل فيها

جوابها وهو قوله قالوا

وقال قوم العامل فيها قيل

وهو خطأ لأنه في موضع

جر بإضافة إذا إليه

والمضاف إليه لا يعمل في

المضاف وأصل قيل قول

فاستغلت الكسرة

على الواو وحذفت وكسرت

القاف لتقلب الواو ياء

كما فعلوا في ادل وأحق ومنهم

من يقول نقلا وكسرة

الواو إلى القاف وهذا

ضعيف لأنك لا تنقل الياء

الحركة إلا بعد تقدير سكونها

فيحتاج في هذا إلى حذف

ضمة القاف وهذا عمل كثير

ويجوز أشباع القاف

وعوض من لامها هزة الوصل واسرائيل خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلية والجمعة  
وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل  
اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي قواه الله وقيل لانه أسرى بالليل مهاجرا  
إلى الله تعالى وقيل لانه أسرجنيا كان يطفئ سراج بيت المقدس قال بعضهم فعله هذا بعض  
الاسم يكون عربيا وبعضه عجميا وقد تصرف فيه العرب بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي  
قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر والاعمش اسرا بل ياء بعد الالف من غير همز وروى عن ورش  
اسرا بل همزة بعد الالف دون ياء واسرا بل همزة مقحوقة بين الراء واللام واسرا بل همزة  
مكسورة بين الراء واللام واسرا بل بألف محضة بين الراء واللام وروى قراءة عن نافع واسرا بل  
أبدلوا من اللام نونا كما صيلا ن في اصيلا ل ويجمع على أساريل وأجاز الكوفيون أسارة وأسارل  
كما أنهم يجيزون النعوض بالناء قال الصفار ولا نعلم أحدا يجيز حذف الهمزة من أوله اه سمين  
(قوله اذكروا نعمتي) الذكروا والذكر بكسر الذاو وضمة المعنى واحدا يكونان باللسان والجنان  
وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فصد الكسور الصمت وضد المضموم  
التسميان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد التسميان والذي محله اللسان ضد الصمت سواء  
قيل انهما معني واحد أم لا \* والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبهة بفعل بمعنى مفعول نحو ذبح  
ورعى والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والتي أنعمت  
صفتها والعماد محذوف فان قيل من شرط حذف عائد الموصول اذا كان مجرورا أن يجز  
الموصول بمثل ذلك الحرف وأن يتحد متعلقهما وهنا قد فقد الشرطان فان الأصل التي أنعمت بها  
فالجواب أنه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر في أنعمتها وهو نظير كالذي  
خاضوا في أحد الأوجه وسأني تحقيقه ان شاء الله تعالى \* وعليكم متعلق به وأني بعلى دلالة على  
شمول النعمة لهم اه سمين (قوله وغير ذلك) أي مما سمي أني تعداده قريبا في قوله واذنبتنا لكم  
من آل فرعون الآيات (قوله بان تشكروها) تصور للذكر وفيه نوع مسامحة لان الذكر هو  
الخطار بالمال فقصره بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فعل نبئ عن تعظيم النعم من حيث انه  
منهم فكانه قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منعم على آباءكم فاستعمل الذاكر في الشكر  
يشبه استعمال الجزة في الكل اه شيخنا (قوله أيضا بان تشكروها) جواب عما قيل اليهود  
ابدايذ كرون هذه النعمة فلم ذكر واما لم ينسوه وحاصل الجواب مع الايضاح أن المراد بذكر  
النعمة شكرها واذالم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان أكثر واذكرها اه كرخي  
(قوله وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم) هذه جملة أمرية عطف على الأمرية قبلها ويقال أوفى ووفى  
ووفى مشددا وخفقا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال ووفيت بالعهود ووفيت بالكيل لا غير  
وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن أما أوفى فكهذه الآية وأما ووفى الذي بالتشديد  
فكقوله وبراهم الذي ووفى وأما ووفى بالتحفيف فلم يصح به وانما أخذ من قوله تعالى ومن أوفى  
بعهده من الله وذلك أن أفعل التفضيل لا يبنى إلا من الثلاثي كالتعجب وهذا هو المشهور وان  
كان في المسئلة كلام كثير ويحكي أن المستنبط لذلك أبو القاسم الشاطبي اه سمين ونقصيل  
العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله ولا دخلكم  
جنات اه يضاوى (قوله دون غيري) إشارة الى أن تقديم الضمير هنا مشعر بتخصيصه سبحانه

القرآن (مصدقاً ما معكم)

من التوراة بموافقة له في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافرين) من أهل الكتاب لأن خافكم تبع لكم فاتهم عليكم (ولا تشبهوا) (تستبدلوا) (بآياتي) التي في كتابكم من نعمت محمد (ثنا قايلاً) عوضاً يسير من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلةكم (وأيافاقون) خافون في ذلك دون غيبي (ولا تلبسوا) تخطوا (الحق) الذي أنزلت عليه

بالبضعة مع بقاء اليأسا كنه

تنبيهاً على الأصل ومن العرب من يقول في مثل قيل ويبيع قول وبيع ويسوى بين ذوات الواو والياء فالواو تخرج على أصلها وما هو من الياء نقاب الياء فيه واو السكونها وانضمام ما قبلها ولا يقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول وأضمر لان الجملة بعده تفسره والتقدير واذ قيل لهم قول هو لا تفعلوا ونظيره ثم بداهم من بعدما رأوا الآيات ليسجننه أي بداهم بداه ورأي وقيل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعيد لان الكلام لا

بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره وهو كدفي افادة التخصيص من اياته بعد لان اياته منصوب بتعبير مجموعها جملة واحدة وهما منصوبان بارهبوا مقدر الاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثابتة في بعض القراءات فهما جملتان والتقدير واي اربوا فارهبون فيكون الامر بالهبة مستكرراً اه كرخي \* والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين أحدهما أنها اجواب أمر مقدر تقديره تنهبوا فارهبون وهو نظير قولهم زيداً فاضرب أي تنبه فاضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيداً ثم قدم المفعول اصلاً لا للفظ لئلا تقع الفاء صدراً وانما دخلت الفاء لترابط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اه سمين (قوله مصدقاً ما معكم) أي من حيث انه نازل حسب ما نعت في الكتب الالهية أو مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها امر اي فيه صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في أيام المتأخر لازل على وقته ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حياً لما وسعه الا اتباعي تنبيهاً على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبها ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا أول كافرين به بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لانهم كانوا أهل النظر في مجزاته والعلم بشأه والمستفحين به والمبشرين بزمانه اه يضاوي (قوله من التوراة) أي والانجيل واقصر عليها لان الانجيل موافق لها في معظم أحكامها وقوله بموافقة الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة أي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا (قوله أول كافرين) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكونوا أول كافرين بل آخر كافرين وانما ذكرت الاولية لانها أخف في المعنى لانها لا تبدأ بالكفر أي بل يجب أن تكونوا أول فوج مؤمن به لانكم أهل نظر في مجزاته والعلم بشأه وكافراً فظه واحد وهو في معنى الجمع أي أول الكفار أو هو نعت محذوف تقديره أول فريق كافر ولذلك أتى بالقول التوحيد والخطاب للجماعة كما مررت الاشارة اليه اه كرخي (قوله من أهل الكتاب) دفع به ما يقال ان أول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود به بالمدينة فكيف تنهى اليهود والنصارى عن أن يكونوا أولاً فأجاب بان الاولوية نسبية أي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم الاولوية معطل كما تقدم ومعنى الآية لا تكفروا به فتكونوا أولاً بالنسبة لمن بعدكم من ذريعتكم فقبولوا بانكم وانهم فهذا أبلغ من قوله ولا تكفروا به لان فيه اثماً واحداً اه شيخنا (قوله تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهما دخلت على المتروك فأجاب بأن الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل على العوضين اه (قوله) خوف فوات ما تأخذونه الخ) وذلك أن كعب بن الاشرف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيبون المال كل من سفلتهم وجهالهم وكانوا يأخذون منهم في كل سنة شيئاً معلوماً من زرعهم وثمارهم ونفودهم فخافوا أنهم ان يبنوا صفة محمد وتبعوه تفوتهم تلك الفوائد فغيروا نعتهم بالكتابة فكتبوا في التوراة بدل أو صافد أضدادها وكانوا اداسلوا عن أو صافه كتموها ولم يذكروها فأشار الى التغير بالكتابة بقوله ولا تشبهوا بقوله ولا تلبسوا والى الكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) أي لا تكتموا في التوراة ما ليس فيها فيختلط الحق





النسيان محل الاستفهام

الانكارى (واستعينوا)

اطلبوا المعونة على أموركم

(بالصبر) الحبس للنفس

على ماتكره (والصلاة)

أفرد بها بالذكر تعظيما

لشأنها وفي الحديث كان

صلى الله عليه وسلم اذا خربه

أمر بادر الى الصلاة وقيل

الخطاب للهود لما عاقهم

عن الايمان الشرة وحب

الرياسة فأمر وابل الصبر

وهو الصوم لانه يكسر

الشهوة والصلاة لانها

تورث الخشوع وتنفي

الكبر (وانها) أى الصلاة

(لكبيرة) تقيلة

بتهمة

بتهمة

(انما نحن) ما ههنا كافة

لان عن العمل لانها هيأتها

للدخول على الاسم تارة

وعلى الفعل اخرى وهي

انما عملت لاختصاصها

بالاسم وتفيد انما حصر

الخبر فيما اسند اليه الخبر

كقوله انما الله الواحد

وتفيد في بعض المواضع

اختصاص المذكور

بالوصف المذكور ودون غيره

كقوله انما زيد كريم أى

ليس فيه من الاوصاف

التي تنسب اليه سوى الكرم

ومنه قوله تعالى انما أنا بشر

مما لا يملك منكم لا يملك منكم

يقدّر عليه البشر فأنبت

لنفسه صفة البشر ونفى عنه

نية التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تقدم ايضا على الواو ثم نحو أو لا يعلمون أتم اذا ما وقع  
والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هـ ذام ذهب الجمهور وذهب  
المنحصر الى أن الهمزة في موضعها غير منووية بالتأخير وبقية در قبل الفاء والواو ثم فعل  
محذوف عطف عليه ما بعده فاقدر هنا أن تغفلون فلا تغفلون وكذا أفلم ير وأى أعمو أفلم يروا وقد  
خالف هذا الأصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التنبيه عليها هـ (قوله محل الاستفهام  
الانكارى) أى الداخلة على أن أمر من المتضمن التوبيخ والتقريع فالأية ناعية على من يعظ  
غيره ولا يعظ نفسه بسوءه ونعمه وخيب نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو لاحق الخالى  
عن العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعطل عليه تركية نفسه  
والاقبال عليها بتهكميلها ليقوم نفسه فيقوم غيره اهـ كرخى (قوله واستعينوا) الخطاب  
للمسلمين لانه كفار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة  
فوجب صرفه الى من صدق محمد وأسيأتى مقابله بقوله وقيل الخ والثانى أنسب بسوق النظم فان  
فى الاول تنبيه كماله اهـ شيخنا (قوله الحبس للنفس على ماتكره) كالا جهاد فى العبادة وكظم  
الغضب والحلم والاحسان الى المسمى والصبر عن المعاصى وعما تقر على أن الصبر على ثلاثة أقسام  
صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهو أشد من الاول وأجزه أكثر منه وصبر عن المعصية  
وهو أشد من الاول والثانى وأجزه أكثر منهما اهـ كرخى (قوله والصلاة) أى الناهية عن الفحشاء  
والمنكر وقدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يقدر على امساك النفس عن  
المالهى حتى يشغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الا به اهـ كرخى (قوله أفرد بها بالذكر  
تعظيم الشأن) أى لانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة  
وصرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح  
واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتسكيم بالشهادتين  
وكف النفس عن شهوة الفرج والبطن اهـ كرخى (قوله وفى الحديث الخ) استدلال على عظم  
شأنها أو على أنها يستعان بها (قوله اذا خربه أمر) خربه بجاء مهملة وزاى وباء موحدة أى أهله  
وزل به ووضبطه الطيبي بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اهـ كرخى وفى القاموس خربه  
الامر من باب كتب اشتد عليه أو ضغطة والاسم الخرابه بالضم اهـ وفيه أيضا فى باب النون  
وخربه الامر من باب كتب خرتا بالضم وأخرنه جعله خربنا اهـ وقوله بادر الى الصلاة وفى رواية  
فرع الى الصلاة أى لجأ اليها اهـ كرخى (قوله وقيل الخطاب للهود الخ) إشارة الى أنه متصل بما  
قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبنى اسرائيل اهـ كرخى (قوله الشرة) أى  
الحرص وفى نسخة الشهوة بدل الشرة اهـ (قوله وانها لكبيرة) الجملة لحالية أو اعتراضية فى  
آخر الكلام على رأى من يجوزه (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى على قاعدة كون  
الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقد مره القاضى على ما قبله وقيل  
للامرور الى أمرهم بنوا اسرائيل ونهوا عنها من قوله اذكروا نعمتى الى قوله واستعينوا اهـ كرخى  
(قوله تقيلة) أى شاقة كقوله كبر على المشركين ما ندعوهم اليه اهـ كرخى وانما لم تنقل على  
الخاصة من نقلها على غيرهم لان نفوسهم من تاضة بأمثالها متوقعة فى مقابلتها الثواب الذى  
يستحقه لاجله مشاقها ويستند بسببه متابعا من ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعت قرة عيني





والخطاب به وبما بعده

للموجودين في زمن نبينا  
بما أنعم على آباءهم نذكرا  
لهم بنعمة الله تعالى  
ليؤمنوا (من آل فرعون  
يسومونكم) يذيقونكم  
(سوء العذاب) أشدّه والجملة  
حال من ضمير نجيئناكم  
(يذبحون) بيان لما قبله  
(أبناءكم) المولودين  
واوالاتصاف الأولى والثالث  
تليين الأولى وهو جعلها  
بين المزمرة وبين الواو  
وتحقيق الثانية والرابع  
كذلك الآن الثانية واو  
ولا يجوز جعل الثانية بين  
المزمرة والواو لأن ذلك  
تقريب لها من الالف  
والالف لا يقع بعد الضمة  
والكسرة وأجازه قوم قوله  
تعالى (لقوا الذين آمنوا)  
أصله لقوا فاسكت الياء  
لثقل الضمة عليها ثم حذف  
لما يكونها وسكون الواو  
بعدها وحركت القاف  
بالضم تبعاً للواو وقيل نقلت  
ضمة الياء الى القاف بعد  
تسكينها ثم حذف وقرأ ابن  
السميع لا قوا بالفتح وفتح  
القاف وضم الواو وانما  
فتحت القاف وضمت الواو  
لما ذكره في قوله اشتروا  
الاضالة \* قوله (خلوا الى)  
يقرأ بتحقيق المزمرة وهو  
الاصل ويقرأ بالقامحركة  
المزمرة على الواو وحذف

واذكروا ذلك اذ دخلوا هذه القرية الخ وكونه استعانة بما هو بالنظر لظاهر صنيع الجلال حيث قدر  
في قوله واذ استسقى واذا ذكر المتبادر في أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن نذكير بني اسرائيل  
قد انقضى وسيأتي هناك الاعتراض على الجلال وأن الأولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة  
نذكير بني اسرائيل وأن التقدير فيه واذكروا اذ استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف  
المتعاطفات هنا أكثر من ستة اذ منها واذا استسقى واذا قلتم يا موسى لن نصبر واذا أخذنا ميثاقكم واذا  
قال موسى لقومه ان الله يأمركم بالخ وكذا ما بعده من الظروف الا تمة في الكلام المتعلقة ببني  
اسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله والخطاب به الخ) بنية به على  
انه لا بد من حذف مضاف كما قدره نحو جعلناكم في الجارية أولان انجاء الا بأسبب في وجود الابداء  
(قوله من آل فرعون) أتباعه وأهل دينه وخص آل بالاضافة الى أولى القدر والذرف كالانبياء  
والملوك وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشرف أولي شرفه في قومه عندهم وفرعون  
اسم ملك العالقة أولاد عمليق بن لاو زبن ارم بن سام بن نوح ككسرى وقبصر الملكى الفرس  
والروم وعمر فرعون أكثر من أربعة مائة سنة وهو الوليد بن مصعب بن ريان كما عليه أكثر  
المفسرين وهو الأشهر اه كرخي قال المسعودى ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر  
كلام الجوهرى أنه مشتق من معنى العتوفاته قال والعتاة القراعنة وقد تفرعن وهو ذو فرعة  
أى دهاه ومكر اه سمين (قوله يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من  
آل أى حال كونهم سائين ويجوز أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار بذلك وتكون حكايته لآل  
ماضية قال معناه ابن عطية وليس بظاهر وقيل هى خبر لمبتدأ محذوف أى هم يسومونكم ولا  
حاجة اليه أيضاً والكاف مفعول أول وسوم مفعول ثان لان سام يتعدى لاثنتين كاعطى ومعناه  
أولاه كذا وألزمه آياه أو كلفه آياه قال الزنجشري وأصله من سام الساعية اذا طلبها كأنه بمعنى  
يبعثون أى يطلبون لكم سوء العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومنه سائمة الغنم لما دأبوا منها الى  
والمعنى يذبحون نذيبكم وسوء العذاب أشدّه وأفظعه وان كان كله سبباً لانه أفحبه بالاضافة الى  
سائر السوء كل ما يغى الانسان من أمر دينوى أو آخروى وهو فى الأصل مصدر ويؤتى  
بالالف قال تعالى أسأوا السوء أى سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصنافاً في  
أعمال فرعون فالقوى يقطع الحجر من الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء  
قصوره وصنف يضرب اللبن ويطح الآجر وصنف نجار وآخر حداثه اذوا الصغاف منهم يضرب  
عليهم الجزية والنساء يغزلن السكاك وينسجنه فقول الجلال بيان لما قبله يعنى بعض بيان (قوله  
أشدّه) أى أفظعه وأفحبه وان كان كله سبباً لانه أفحبه بالاضافة الى سائر وهذا جواب سؤال وهو  
أن العذاب كله سوء فاعنى قوله سوء العذاب فأجاب بأنه أشدّه اه كرخي (قوله يذبحون  
أبناءكم الخ) فذبحوا منهم اثني عشر ألفاً وقيل سبعين ألفاً اه من الخازن (قوله بيان لما قبله) أى  
بيان معنوى أى تفسير لا بيان نحوى لان عطف اليما لا يكون فى الافعال ولا فى الجمل على  
ما أطلقه ابن هشام كغيره وجوز فى ذلك أن يكون حالاً أو استثناء أو بدلاً واستشكل كونه  
بياناً وتفسيراً ليسومونكم بعطفه عليه فى سورة ابراهيم والعطف يقتضى المغايرة وأجيب بأن  
ما هنا من كلام الله فوق تفسير لما قبله وما هنا من كلام موسى وكان مأموراً بتعداد الخ  
فى قوله وذكرهم بأيام الله فعدد المحن عليهم فتاسب ذكر العاطف وأجيب أيضاً بأن ما هنا

(ويستحيون) يستحيون (نساءكم) لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبباً لذهاب ملكك (وفي ذلكم) العذاب أو الانجاء (بلاء) ابتلاء أو انعام (من ربكم عظيم) اذكروا اذ فرقنا (فارقنا) بكم بسببكم (البحر) حتى دخلتموه هاربين من عدوكم (فأنجيناكم) من الفرق (وأغرقنا آل فرعون) قومه معد (وأنتم تنظرون) الى انطباق البحر عليهم  
 الهمة قصير الواء مكسورة بكسرة الهمة وأصل خلوا خلوا وافقت الواو الاولى ألفا لتحرکها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لتلايلتي ساكنان وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة \* قوله (انامعكم) الاصل اننا حذفت النون الوسطى على القول الصحيح كما حذفت في ان اذا خففت كقوله تعالى وان كل لما جميع ومعكم ظرف قائم مقام الخبر أي كأنتم معكم \* قوله تعالى (مستزئون) يقرأ بتحقيق الهمة وهو الاصل وبقلمها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الاصلية في مثل

تفسير لصفات العذاب وما هالك مدين أنه قدم سهماً عذاب غير الذبح اه كرخي (قوله ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله وأصله يستحيون بياهن الاولى عين الكلمة والثانية لامها فقبل حذفت الاولى فصار وزنه يستفلون وقبل الثانية فصار وزنه يستفعلون وطريق الحذف على الاول أن يقال استعقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني أن يقال حذفت الياء الثانية اعتباراً وتخفيفاً ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لما هن الى ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قيل في الابناء ولا م النساء الظاهر أنهن ما قبله عن واولهن وهن في مرادفه وهن نسوة ونسوان قال أبو البقاء وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين (قوله لقول بعض الكهنة الخ) أي في جواب سؤاله لما سألهم عما رآه في النوم وهو ان ناراً أقبلت من بيت المقدس وأحاطت بعصر وأحرقت كل قبطن بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فسق عليه ذلك وسأل الكهنة عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكر فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من أولادهم اثني عشر ألفاً وأسرع الموت في شيوعهم فجاء رؤساء القبط الى فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيموتك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها ولد موسي في السنة التي يذبح فيها اه من الخازن (قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) الجار خبر مقدم وبلاء مبتدأ مؤخر ولا مه واولهن وهن في الفعل نحو بآوته أبوه ولنبلونكم فأبدلت هزة والبلاء يكون في الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمتحن الله تعالى عباده بالخير والشر كروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابتلاه وبلاه في الخير والشر وقيل الاكثر في الخير بآيته وفي الشر بآوته وفي الاختبار ابتليته وبآوته قاله النحاس فاسم الإشارة من قوله وفي ذلكم يجوز ان يكون إشارة الى الانجاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون إشارة الى الذبح وهو شر مكروه وقال الزحشرى والبلاء المحنة ان أشير بذلك الى اصنع فرعون والنعمة ان أشير به الى الانجاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم إشارة الى مجموع الامرين من الانجاء والذبح اه سمين (قوله واغرقنا آل فرعون) الفرق والفاق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا في فصلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرق بين الشبيئين فرقاً من باب قتل فصلت ابعاضه وقررت بين الحق والباطل فصلت أيضاً هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه وفيه أيضاً فاقته فلقامن باب ضرب شققته فانفلق اه (قوله بسببكم) أي لاجلكم أي لاجل أن يتيسر لكم سلوكه (قوله البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أو الملح والجمع بحوز وبحار وأبحر اه (قوله وأغرقنا آل فرعون) الغرق الرسوب في الماء وتجوزه عن المداخلة في الشيء تقول غرق فلان في اللهو فهو غرق اه سمين (قوله قومه معه) يعني أنه كنى بآل فرعون عن فرعون وآله كما يقال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني هذا الجنس الشامل لا آدم اه شهاب في فائدة كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستاً وعشرين ألفاً ليس منهم ابن عشرين سنة أصغره ولا ابن ستين لكبره وكانوا يوم دخلو مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انساناً ما بين رجل وامرأة مع أن بين يعقوب وموسى أربع مائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة هذه الكثرة بقطع النظر عن مات وعمن ذبحه فرعون



(واذ وعدنا) بالف ودونها  
(موسى أربعين ليلة) نعطيها  
عند انقضاءها التوراة  
لنعمه اوابها (ثم اتخذتم  
الجل) الذي صاغه لكم  
السامري اله (من بعده)  
أى بعد ذهابه الى ميعدنا  
(وأنتم ظالمون) باتخاذ  
لوضعكم العبادة في غير محلها  
(ثم عفونا عنكم) محونا  
ذنوبكم (من بعد ذلك)  
الاتخاذ (لعلكم تشكرون)  
نعمتنا عليكم (واذ آتينا  
موسى الكتاب) التوراة  
(والفرقان) عطف تفسير  
أى الفارق بين الحق  
والباطل والحلال والحرام  
قولا یرمون وبضم الزای  
وكذلك الخلاف في تليين  
هزة يستهزئ بهم \* قوله  
تعالى (يعمّهون) هو حال  
من الهاء والميم في بعدهم  
وفي طغيانهم متعلق بيمدهم  
ايضا وان شئت بعمّهون  
ولا يجوز أن تجعلهما  
حالين من بعدهم لان  
العامل الواحد لا يعمل  
في حالين \* قوله (اشتروا  
الضلالة) الاصل اشتروا  
فقلبت الياء ألفا ثم حذف  
الالف لتلايلتي ساكنان  
الالف والواو فان قلت  
قالوا ههنا متحركة \* قيل  
حركاتها عارضة فلم يعتد بها  
وقسمة الراء دليل على

وكان آل فرعون اذذاك ألف ألف وسبع مائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من ذههم الخليل اه  
من الخازن (قوله واذا وعدنا موسى الخ) عبارة البيضاوى لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون  
وعده الله تعالى موسى أن يعطيه التوراة وضرب له ميثقا تاذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها  
بالليلة لانها غرر الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزرة والكسائي واعدا لآله  
تعالى وعده اعطاه التوراة ووعدهم موسى المحي للبقات الى الطور اه وقوله وضرب له ميثقا  
الخ أى أمره أن يجي الى الطور ويصوم فيه هذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخف هرون  
على بنى اسرائيل ومكث في الطور أربعين ليلة وأنزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد  
وكانت المواعيد ثلاثين ليلة ثم عت بعشر كافي سورة الاعراف اه شهاب وموسى اسم أعجمي  
غير منصرف وهو في الاصل مركب والاصل مؤنث بالشين لان الماء بالعبرانية يقال له مؤ  
والشجر يقال له شافتر منه العرب وقالوا موسى قالوا وقد أخذ فرعون من الماء بين الاشجار  
وضعته أمه في الصندوق كما سيأتى في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من  
أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى كاعطيته فهو معطى أو هو فعلى مشتق من ماس يمس أى  
يتحرك في مشيته وتحرك فقلبت الياء واو الانضمام ما قبلها كوق من اليقين انما هو في موسى  
الحديد التي هي آله الحاق لانها تتحرك وتضطرب عند الحاق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله  
عليه وسلم اشتقاق لانه أعجمي \* وقوله أربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف أى غمام  
أربعين ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع  
المذكر السالم وهو في الاصل مفرد اسم جمع سمي به هذا العقد من العدد ولذلك أعربه بعضهم  
بالحرركات اه سمين (قوله ثم اتخذتم الجل) اتخذ يتعدى لانهين والمفعول الثانى محذوف أى  
اتخذتم الجل الهاء وقد يتعدى لمفعول واحد اذا كان معناه عمل وجعل نحو وقالوا اتخذ الله ولدا  
وقال بعضهم اتخذوا اتخذيتعديان لانهين ما لم يفهما كسبا فية عدليا واحدوا اختلاف في اتخذ فقبل  
هو افعول من الاخذ والاصل اتخذهم مرتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجمع  
همزتان ثابتهما ساكنة فوجب قلبها ياء فوقعت الياء فاء قبل تاء الافعال قابلات تاء وأدغمت في  
تاء الافعال اه سمين وفي المصباح والاتخاذ فاعمال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما كثر  
استعمله توهوا أصالة التاء فبواضحه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب اتخذ ايفتح الخاء وسكونها  
وتخذته صديقا جعلته وتخذت مالا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم الجل من بعده) والذي عبده منهم  
ثمانية آلاف وقيل كلهم الا هرون مع اتى عشر ألف رجل وهذا أصح اه من الخازن (قوله  
السامري) واسمه موسى وكان من بنى اسرائيل وكان منافقا اه (قوله محونا ذنوبكم) أى بعد  
شرككم لما تبتم فغفوا الله تعالى معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالعفو هو ناقبولة التوبة من  
عبدة الجل وأمره برفع السيف عنهم والفرق بين العفو والغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد  
العقوبة فيجتمع معها وأما الغفران فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عفت الريح الاثر  
أى أذهبته وعفا الشيء أى كثرو منه حتى عفوا اه كرخي (قوله لعلكم تشكرون) لعل تعيلية  
أى لكى تشكروا نعمة العفو وتستمر وابتدأ ذلك على الطاعة اه أبو السمود (قوله عطف  
تفسير) فيه إشارة الى أنه من باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعانى كما قاله  
في الكشاف أى الجامع بين كونه كتابا منزلا وقرآنا قد خلت الواو بين الصفتين للاعلام

(اعلمكم تهتدون) به من الضلال (واذ قال موسى لقومه) الذين عبدوا الجبل (يا قوم انكم ظلمت أنفسكم بانتخاذكم الجبل الهة) فتوبوا الى بارئكم خالفكم من عبادته (فاقتلوا أنفسكم) أى ليقتل البرى منكم المجرم (ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم) فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لتلايصر بعضكم بعضا فيرجه حتى قتل منكم الالاف المحذوفة وقيل سكنت الياء لثقل الضمة عليها ثم حذفت لتلاياتقى ساكنان وانما حركت الواو بالضم دون غيره ليعرق بين الواو والجمع والواو الاصلية في نحو قوله لو استطعنا وقيل ضمت لان الضمة هنا أخف من الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهى مثل التاء في قف وقيل هى للجمع فهى مثل نحن وقد هزرها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضمما لازمان نحو أنوب ومنهم من يفتحها ايثار التخفيف ومنهم من يكسرها على الاصل فى التقاء الساكنين ومنهم

باستتلال كل منهما اه كرخى (قوله اعلمكم تهتدون) لعل تعليلية أى لكى تهتدوا والتدبر فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود (قوله واذا قال موسى لقومه) هذا شروع فى بيان وقوع كذبته العفو المذكور اه أبو السعود (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجـل واشته قاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه على الرجال ولذلك قول بالنساء فى قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نساهن نساءه وأما قوله تعالى كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز أن يطابق على النساء وحدهن ألبتة وان كانت عبارة بعضهم نوحهم ذلك اه سمين (قوله الهة) مفعول ثان والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو أحسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لان رتبة التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا الى بارئكم) قيل معناه فاعزموا وصموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا أنفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه فحققوا التوبة وأجدوها وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا أنفسكم تفصيلا لبيان الاجال ويرجع فى المعنى الى ان العطف للتفسير اه (قوله الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق أى خلقهم وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأن البارئ هو المبدع والخالق هو المقدر الناقل من حال الى حال وأصل هذه المادة أى مادة برأ يدل على انفصال شئ عن شئ وغيره عنه يقال برأ المريض من مرضه اذا زال عنه المرض وانفصل وبرأ المدين من دينه اذا زال عنه الدين وسقط عنه ومنه البارئ فى أوصاف الله تعالى لان معناه الذى أخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى الوجود ومنه البرية أى الخليقة لانفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفى المختار ان برئ المريض من بآى سلم وقطع وأن برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقتلوا أنفسكم) أى سلموها للقتل وارضوا به فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان هذا لم يقبل به أحد ولم يفعل أحد من بنى اسرائيل فقول الجلال أى ليقتل البرى منكم المجرم تفسير لى بحسب المسائل (قوله أى ليقتل البرى منكم) قد عرفت أنهم كانوا اثني عشر ألفا لما أمر موسى المجرمين بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجاؤا محتبين وقال لهم من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله أو انتقامه بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته فأخرجت الخناجر والسبوف وأقبلوا عليهم للقتل فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقرينه وصديقه وجاره فيرق له ولا يمكنه أن يقتله فقالوا يا موسى كيف نفعل فأرسل الله عليهم سحابة سوداء تغشى الارض كال دخان لتلا يعرف القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعين ألفا واشتد الكرب فبكى موسى وهرون فنضربا الى الله تعالى فان كشفت السحابة وزلت التوبة وأوحى الله الى موسى أما برضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا له خطيئته اه من الخازن (قوله ذلكم القتل) يعنى أن الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا ومقتضاه أن فاقتلوا أنفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل التفسير عين المفسر من جهة الاجال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ قسمي هذه الفاء فاء التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجال فيما قبلها اه كرخى (قوله فوفقكم لفعل ذلك) أى للقتل بأن رضى المجرمون واستسلموا واعتدل البريئون وقتلوا وأشار المفسر بهذا الى أن قوله تعالى قتال عليكم

نحو سبعين ألفا (كتاب عليكم) قبل توبتكم (انه هو التواب الرحيم واذقتم) وقد خرجتم مع موسى لتعذروا الى الله من عبادة الجبل وسمعتم كلامه (يا موسى ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة) عيانا (فاخذتكم الصاعقة) الصيحة فتم (وانتم تنظرون) ما حل بكم (ثم بعثناكم) احييناكم (من بعد موتكم) من يختلسها فيحذفها لانتقاء الساكنين وهو ضئيف لان قبلها فتحة والفتحة لاتدل عليها قوله تعالى (مثلهم كمثل) ابتداء وخبر والكاف يجوز ان يكون حرف جر فيتعلق بحذوف ويجوز ان يكون اسماء بمعنى مثل فلا يتعاق بشئ \* قوله (الذي استوفد) الذي ههنا مفرد في اللفظ والمعنى على الجمع بدليل قوله ذهب الله بنورهم وما بعده وفي وقوع المفرد ههنا موقع الجمع وجهان أحدهما هو جنس مثل من وما فيعود الضمير اليه تارة بلفظ المفرد وتارة بلفظ الجمع والثاني انه أراد الذين حذفت النون لطول الكلام بالصلة ومثله والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال أولئك هم

معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم من كلام الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذي يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان مقتضى الظاهر أن يقال فوفقتكم قبت عليكم وعبارة أبي السعد قوله فتاب عليكم عطف على محذوف على أنه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذي يقتضيه سياق النظم الكريم وسبقا فان موسى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم أن يكون فتاب عليكم من جملة كلام موسى لقومه وأنه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعاتم ما أمرتم به فقد تاب عليكم ولا يخفى أنه يعمل من الياقة بجلالة شأن التنزيل لانه على هذا يكون حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه بقول توبتهم وقد عرفت أن الآية الكريمة تفصيل ليكيفية القبول المحكي فيما قبل وأن المراد بكبر مخاطبين بتلك النعمة اه (قوله فتاب عليكم) أي قبل توبة من قتل منكم وغفر لمن لم يقتل من البقية المجرمين وعفاهم من غير قتل (قوله انه هو التواب الرحيم) تعامل لما قبله أي الذي يكن توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اه أبو السعد (قوله واذقتم يا موسى الخ) قد عرفت أن هذا معطوف على الظروف المتقدمة وأن التقدير فيه واذكروا اذ قتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية وذلك أن الله أمر موسى أن يأتيه في أناس من بني إسرائيل يعتذرون اليه من عبادة الجبل فاختر موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا واثابكم ففعلوا وخرجهم الى طور سيناء فقالوا موسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فسمعهم الله اني أنا الله لا اله الا أنا اخرجتكم من أرض مصر يدي شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا غيري اه من الخازن وهو لاه السبعون ممن لم يعبدوا الجبل ذهبوا للاعتذار عن قومهم الذين عبدوه وعبارة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا الجبل بأمره تعالى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة أصنامهم الجبل فيخرجهم فلما أخذهم الى حفرة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يراوا أي لم يفارقوا قومهم حين عبدوا الجبل قال وهم غير الذين سألو الرؤية فاخذتهم الصاعقة انتهت (قوله ان تؤمن لك) أي ان تصدق لك بأن ما سمعته كلام الله اه كرخي وأورد عليه ان الايمان انما يهدي بنفسه او بالبلاء بالالام واجيب بأن الالام للتغليل لا التعدي اى ان تؤمن لاجل قولك او بأن تؤمن ضمن معنى نقرأ المؤمن به اعطاه الله اياه التوراة اوتدكليمه اياه اوانه نبي اوانه تعالى جعل توبتهم بقتلهم انفسهم اه من ابي السعد (قوله عيانا) اشار به الى ان جهرة مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيه لاقى عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهي صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التي أخذتهم نارزلت من السماء فأخذه وسيأتى في الاعراف انهم ماتوا بالزلزلة ويمكن الجمع بانهم حصل لهم الجمع تامل (قوله فتم) اى موتا تحقيقا وقوله وأنتم تنظرون اى ينظر بعضهم الى بعض كيف يأخذهم الموت وكيف يجيأ فكشوا مبينين يوم اوليلة اه شيخنا (قوله احييناكم) اى لانهم لما ماتوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول يارب انهم قد خرجوا معي وهم أحياء لو شئت اه لكنهم من قبل واياي فلم يرل ينشدر به حتى احياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما كانوا مبينين يوما وليلة وذلك لظهار آثار القدرة وليس توفيقية آجالهم وارزاقهم ولو ماتوا باجألهم لم يحيا الى يوم القيامة

له لكم تشكرون) نعمتنا  
 بذلك (ونظرتنا عليكم الغمام)  
 سترناكم بالسحاب الرقيق  
 من حر الشمس في النسيه  
 (وانزلنا ساع عليكم) فيه (المن  
 والسوى) هما الترفيعين  
 والطير السمانى بتخفيف  
 المتقون واسم قد جمعنى  
 أو قد مثل استقرتني قر  
 وقيل استوقد اسم تدعى  
 الايتام قوله تعالى (فلما  
 أضأت) لما هنا اسم وهى  
 ظرف زمان وكذا فى كل  
 موضع وقع بعدها الماضى  
 وكان لها جواب والعامل  
 فيها جوابها مثل اذا  
 وأضأت متعدي فيكون  
 ما على هذا مفعولاً به وقيل  
 أضأت لازم يقال أضأت  
 النار وأضأت بمعنى فعلى  
 هذا يكون ما ظرفاً وفى ما  
 ثلاثة أوجه أحدها هى  
 بمعنى الذى والناسى هى  
 نكرة موصوفة أى مكانا  
 حوله والثالث هى زائدة  
 \* قوله (ذهب الله بنورهم)  
 الباء هنا معدية للفعل  
 كعدية الهمزة له والتقدير  
 أذهب الله نورهم ومثله  
 فى القرآن كثير وقد تأتى  
 الباء فى مثل هذا الحال  
 كقولك ذهب بزيد أى  
 ذهب ومعى زيد \* قوله  
 تعالى (وتركهم فى ظلمات)  
 تركهم ههنا يتعدى الى

له كرخي (قوله نعمتنا ليدلك) أى انما ليدلك أى بالبعث بعد الموت اه أبو السعود (قوله  
 بالسحاب الرقيق) وكان يسير يسيرهم وكانوا يسرون ليلاً ونهاراً وينزل عليهم بالليل عمود من نور  
 يسرون فى ضوءه ونورهم لا تخرج ولا تلبى اه أبو السعود (قوله فى النسيه) وهو واديين الشام  
 ومصر وقد ردت سنة فراح مكنوا فيه أربعين سنة متخبرين لا يهتدون الى الخروج منه وسبب  
 ذلك حسناقتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث امنتموهما من القتال وذالوا  
 موسى اذهب أنت وربك فقاتلا كلاً ما أتى بسطة فى سورة المائدة فى قوله تعالى يا قوم ادخلوا  
 الارض المقدسة الآيات وكان عددي اسرائيل الذين تاهوا فيه ستمائة ألف وماتوا كلهم فى الغيبة  
 الا من لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعد موت هرون بسنة ونفى  
 يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار عن بقي معه من بني اسرائيل فقاتلهم اه شيخنا وعبارة آتى  
 السعدون فى سورة المائدة قبل كان طول الوادى الذى تاهوا فيه تسعين فرسخاً وقبل تاهوا فى  
 سنة فراح أو تسعة فراح فى ثلاثين فرسخاً وقبل فى سنة فراح فى اثني عشر فرسخاً انتهت  
 وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خراجا الى بعض  
 الكهنة فى غات هرون فدفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتله لحبنا اياه وكان محبياً  
 فى بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه أن انطلق بهم الى هرون فأبى باعته  
 فانطلق بهم الى قبره فناداه يا هرون نخرج من قبره فيفض رأسه قال أنا فقلت لك قال لا ولكن مت  
 قال فعد الى مضجعتك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبي هريرة  
 رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له  
 أجب امر ربك فاطم موسى عين ملك الموت فقفاها فقال ملك الموت يا رب انك ارسلتني الى عبد  
 لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد فان  
 كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فأورت يدك من شعرة فانك تعيش بعده سنة قال  
 ثم ماذا قال ثم يموت قال الا كن من قريب قال رب أدنى من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو أنى عنده لاريتكم قبوره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال وهب  
 خرج موسى ليقضى حاجة فمر بهط من الملائكة يحفرون قبراً لم يرشياً أحسن منه ولا مثل ما فيه  
 من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كرم  
 على ربه فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاليوم احسن منه مضجعا فقات الملائكة  
 يا صفي الله اتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه  
 وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل ان  
 ملك الموت أتاه بتفاححة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه (قوله المن والسوى) كان المن  
 ينزل عليهم مثل الثلج من الفجر الى طلوع الشمس اكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم  
 السمانى فيذبح الرجل منه ما يكفيه اه أبو السعود (قوله والطير السمانى) أى المعروف بعمته  
 أو يشبه السمانى وقدم عليه المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى لان  
 تزول المن من السماء أمر بخلاف العادة فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور لما كولة اه كرخي  
 \* وفى الخطيب فى سورة الاعراف قال ابن يحيى السوى طائر يشبه السمانى وخاصيته أن اكل  
 لجه يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما أن الخطاف يقتله البرد فيلهمه الله تعالى

الميم والقصر وقلنا (كلوا)  
 من طيبات ما رزقناكم  
 ولاندخروا فـكـفـروا  
 النعمة وادخروا فـقـطـعـ عنهم  
 (وما ظلمونا) بذلك (ولكن  
 كانوا انفسهم يظلمون) لان  
 وباله اعياهم (واذ قلنا)  
 لهم بعد ادخروا وجههم من  
 التيه (ادخلوا هذه القرية)  
 بيت المقدس أو أريحا  
 (فكلوا منها حيث شئتم  
 رغدا) واسـما لا حجر فيه  
 مفعولين لان المعنى صبرهم  
 وليس المراد به الترك الذي  
 هو الالهال فعلى هذا يجوز  
 أن يكون المفعول الثاني  
 في ظلمات فلا يتعلق الجار  
 بمحذوف ويـكـون  
 لا يبصرون حالا ويجوز  
 أن يكون لا يبصرون هو  
 المفعول الثاني وفي ظلمات  
 ظرف يتعلق بتركهم أو  
 يبصرون ويجوز أن  
 يكون حالا من الضمير في  
 يبصرون أو من المفعول  
 الاول قوله تعالى (صم بكم)  
 الجهور على الرفع على أنه  
 خبر ابتداء محذوف أي هم  
 صم وقرئ شاذ بال نصب  
 على الحال من الضمير في  
 يبصرون قوله تعالى  
 (فهم لا يرجعون) جملة  
 مستأنفة وقبل موضعها  
 حال وهو خطأ لان ما بعد  
 الفاء لا يكون حالا لان

أن يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاءه وان المطر والرعد فيخرج من  
 الجزائر وينتشر في الارض اه (قوله وقلنا كلوا) فيه اشارة الى أنه على ارادة القول وأن فيه  
 اختصارا اه كرخي (قوله من طيبات) أي مستلذات ما رزقناكم يجوز في ما أن تكون بمعنى  
 الذي وما بعده صلة لها والعائد محذوف أي رزقناكمه وأن تكون مذكورة موصوفة بالجملة  
 لا محل لها على الاول ومحال الجر على الثاني والسكلام في العائد كما تقدم وأن تكون مصدرية والجملة  
 صلها ولم يحتاج الى عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر واقعا موقع المفعول أي من  
 طيبات ما رزقناكم اه سمين (قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد ما ادخروه اه خطيب وانظر  
 باي شيء كانوا يقتاتون بعد انقطاعه عنهم وهذه ابطاها ره يخالف ما يأتي في قوله واذقتم باموسى  
 ان نصبر على طعام واحد الآية لا تقتضاء ذلك أنهم سمعوه مع بقائه فليحزر (قوله وما ظلمونا) كلام  
 عدل به عن نهج الخطاب السابق للايدان باقتضاء جنبايات مخاطبين للاعراض عنهم وتعداد  
 قبائحهم عند غيرهم على طريق المبالغة معطوفة على مضمر قد حذف للايجاز والاشعار بانه أمر  
 محقق غنى عن التصريح به أي ظلموا أنفسهم بان كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك  
 ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر ان اذ لا يخطأهم ضرره وتقدم المفعول للدلالة على القصر  
 الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تم كتمهم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة  
 على عدايتهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السـعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا  
 هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقضوا  
 وما في آل عمران مثل منبه عليه بقوله مثل ما ينطقون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي  
 بفعل شيء مما قابله اياه الاحسان بالكفران اه خطيب من سورة الاعراف (قوله لان وباله  
 عليهم) وهو نقص أنفسهم حظا من نعم الآخرة اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند  
 سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت لهذه أو عطف بيان والقرية  
 مشتقة من قريت أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قريت الماء في الحوض أي جمعه واسم ذلك  
 الماء قري بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للسكان الذي يجمع فيه القوم وقد تطلق عليهم  
 مجازا وقوله تعالى واسأل القرية يحنل الوجهين اه سمين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد  
 وقوله أو أريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهزرة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية بناها الغور قرية  
 من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجرم القاضي وغيره بالاول ورجح الثاني بان الفاء في قبل  
 تقتضي التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه  
 ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس الغور بغيرين محجة مكان منخفض  
 بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبارة الخازن قال ابن عباس القرية هي  
 أريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العمالة ورأسهم عوج بن عنق  
 فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذي فتح أريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل  
 هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذ اخرجتم بعد مضي الاربعين سنة  
 فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح أريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البيضاوي في  
 سورة المسأدة ومثله أبو السـعود ونص الاول روى أن موسى عليه السلام سار بعد انقضاء  
 الاربعين سنة عن بقي من بني اسرائيل ففتح أريحا واقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل



(وادخلوا الباب) أي بابها  
 (سجدا) مخنيين (وقولوا)  
 مستثلنا (حطة) أي ان  
 تحط عنا خطايانا (نغفر)  
 وفي قراءة بالياء والياء مبنيان  
 للفعل فيها (لكم  
 خطاياكم وستزيد المحسنين)  
 بالطاعة ثوابا (فبدل الذين  
 ظلموا) منهم (قولا غير الذي  
 قيل لهم) فقالوا حبة في  
 شعرة ودخلوا يزحفون  
 على استأصهم (فارتدنا على  
 الذين ظلموا) فيه وضع  
 الظاهر موضع المضمر بمبالغة  
 في تقيج شأنهم (رجزا) عذابا  
 طاعونا (من السماء بما  
 كانوا يفسقون) بسبب  
 فسقهم أي خروجهم عن  
 الطاعة فهلك منهم في ساعة  
 سبعون ألفا وأقل (و)  
 اذكر (اذا استسقى موسى)  
 أي طالب السقيا (لقومه)  
 وقد عطشوا في التيه  
 الفاء ترتب والاحوال  
 لا ترتب فيها ويرجعون  
 فعل لازم أي لا ينتهون عن  
 باطلهم أولا يرجعون الى  
 الحق وقيل هو متعد  
 ومفعوله محذوف تقديره  
 فهم لا يردون جوابا مثل  
 قوله انه على رجه لقادر  
 قوله تعالى (أو كصيب)  
 في أو أربعة أوجه أحدها  
 انه الشك وهو راجع الى  
 الناظر في حال المنافقين

انه قبض في التيه ولما احتضر أخذ برهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى أمره بقتال الجبارة  
 فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال  
 ان القرية أرميا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من أبوابها وكان لها سبعة أبواب ومن قال ان  
 القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن (قوله مخنيين) أشار الى ان  
 سجدا انصبه على الحال أي متواضعين اه كرخي وعبارة الخازن سجدا مخنيين متواضعين كالراعي  
 ولم يرد به نفس السجود انتهت (قوله مستثلنا) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيئة  
 من الخط كالجلمسة والقعدة وقيل هي لفظة أمر واهوا ولا يدرى معناها وقيل هي التوبة اه  
 سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايي يياه قبل الهمزة فقلت تلك الياء همزة  
 مكسورة فاجتمع هن ثان فقلت الثانية ياه فاستثقلت الكسرة على حرف ثقل من نفسه وهو  
 الهمزة الاولى فقلت فتحة ثم يقال تيجرك الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها وهو الهمزة فقلت  
 الفاء على القاعدة فصارت خطاء بالالفين بينهما همزة فاستثقل ذلك لان الهمزة تشبهه الالف فكانه  
 اجمع ثلاث ألفات متواليات فقلت الهمزة ياه للحمزة فصارت خطايا بوزن فعال في فيه خمسة أعمال  
 قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياه ثم قلب كسرة الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم  
 قلب الاولى ياء تأمل (قوله فبدل الذين ظلموا قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا  
 يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة في شعرة) وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بديل قوله  
 حطة وغيره والقول بقول آخر وقوله ودخلوا يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بديل دخول  
 الباب سجدا وغيره والفعل بفعل آخر قبيح وقوله على استأصهم جمع ستة وهو الدبر وفي المصباح  
 الاست الجيزة ويراد به حلقة الدبر والاصل ستة بالتحريك ولهذا يجمع على استأصه مثل سبب  
 وأسباب ويصغر على ستة وقد يقال سته بالماء وست بالياء فيعرب اعراب يدوم وبعضهم يقول  
 في الوصل بالياء وفي الوقف بالماء على قياس هاء التأنيث اه (قوله مبالغة في تقيج شأنهم) أشار  
 به الى ان وضع الظاهر موضع الضمير يكون لغوائذ ويقدر في كل محل عما يناسبه تعظيما كقوله  
 أولئك حزب الله ألا ان حزب الله أوتحيقرا كقوله أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان أو  
 ازالة لبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في الاتقان في علوم القرآن للشيخ المصنف اه كرخي (قوله  
 طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن للانس فهو أرضي لاسماوى واغافل فيه من السماء من  
 حيث ان تقديره والقضاء به يقع فيها كسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به الى ان الياء  
 سببية وما مصدرية وهو الظاهر وقال في سورة الاعراف يظلمون تنبيه على أنهم جاهلون بين  
 هذين الوصفين القبيحين كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله فهلك منهم الخ) أي في  
 القرية التي دخلوها فهذا الوفاء غير الذي حل بهم في التيه اه شيخنا (قوله واذا استسقى  
 الخ) هذا التقدير يقتضى ان الخطاب لمجد صلى الله عليه وسلم وبعده سياق الكلام فانه كله في  
 تذكير بني اسرائيل فكان الاولى أن يقول واذا كروا اذا استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا  
 تذكير انعمه أخرى كفروها اه (قوله طالب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سألهم السقيا  
 فالسعين للطلب وهذا أحدمعاني استعمل وألفه منقلبة عن ياه لانه من السقى ومفعوله وهو  
 المستسقى منه محذوف اه كرخي والسقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار  
 وسقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا بالضم اه (قوله وقد عطشوا في التيه) يشير بهذه الجملة

(فقلنا اضرب بعصاك  
الججر) وهو الذي فرت ثوبه  
خفيف مربع كراس الرجل  
رخام او كذا ان فضر به  
(فانفجرت) انشقت وسالت  
(منه اثنتا عشرة عينا) بعدد  
الاسباط (قد علم كل اناس)  
سبط منهم (مشر بهم) موضع  
شربهم فلا يشربهم فيه  
غيرهم وقتلناهم (كلوا  
واشربوا من رزق الله ولا  
تعثوا في الارض مفسدين)  
حال مؤكدة لعاملها من  
عنى بكسر المثلثة أفسد  
(واذ قاتم ياموسى لن نصبر  
على طعام) أى نوع منه  
(واحد) وهو المن والسوى  
(قادع لنار بك يخرج لنا)  
شيأ (مما تنبت الارض من)  
الليمان (بقلمها وقشائرها)  
فلا يدري أي شبههم بالمستوقد  
أو بأحباب الصيب كقوله  
الى مائة ألف أو يزيدون  
أى يشك الرائق لهم في  
مقدار عددهم والثاني انها  
للتخبير أى شبهوهم بأى  
القبيلتين شتم والثالث  
انها اللاباحة والرابع انها  
للابهام أى بعض الناس  
يشبههم بالمستوقد وبعضهم  
بأحباب الصيب ومثله  
قوله تعالى كونوا هودا أو  
نصارى أى قالت اليهود  
كونوا هودا وقالت النصارى  
كونوا نصارى ولا يجوز عند

الحالية الى ان الكلام رجع الى قصة موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخى  
(قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طوله عشرة أذرع على طول موسى ولها  
شعبتان تنقدان في الظلمة نوراجها آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب  
فأعطاهم موسى \* وقوله الججر قال وهب لم يكن حجر امين سابل كان موسى يضرب أى حجر كان  
فيه فجر عيوننا وقيل كان حجر اميننا كان موسى يضعه في محله لانه فاذا احتاجوا الى الماء وضعه  
وضربه بعصاه فينفجر الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء \* وقوله وهو الذي فرت  
بشوبه فلما فرت به آناه جبريل وقال ان الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر معك فوضعه في محله فلما  
سأله السقياض به اه من الخازن (قوله وهو الذي فرت) أى هرب وقوله مربع أى له أربعة  
أوجه أى جوانب وكان ذراعاً في ذراع اه (قوله أو كذا) في القاموس الكذا كذا كذا  
حجارة رخوة كالدر اه وذ كرفى المصباح في مادة الكاف مع الذال المجمة أن كذا انما بالفتح  
والثقل الججر الخوكانه مدر الواحد كذا اه (قوله فضر به) أشار به الى ان قوله فانفجرت  
جملة معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة محذوفة أى فامتثل الامر فضر به ويدل عليها وجود  
الانفجار من تبا على ضربه اذ لو كان يتفجر بدون ضرب لم يكن للامر فائدة اه كرخى والانفجار  
الانشقاق والتفتق ومنه انفجر لا تشاقه بالضوء وفي الاعراف فانجست فقبل هما بمعنى وقيل  
الانجاس أضيى لانه يكون ترشدا في الاول والانفجار ثانيا اه سمين (قوله اثنتا عشرة عينا)  
كل عين تسيل في قناة الى سبط وكذا ستمائة الف وسعة العسكر اثنتا عشر ميلا وكان الحجر أهبطه الله  
مع آدم من الجنة ووصل لشعيب فأعطاهم موسى وقوله بعدد الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم  
اثني عشر أن اولاد يعقوب كانوا كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم اه شيخنا (قوله مشر بهم)  
مفعول لم يعنى عرف والمشر بهنا موضع الشرب لانه روى أنه كان لكل سبط عين من اثني  
عشرة عينا لا يشرك فيها غيره وقيل هو نفس المشر وب فيكون مصدرا واقعا موقع المفعول به اه  
سمين (قوله من رزق الله) من اللابتداء او التبعض وما كان من غير تعب أصيب الى الله ومن  
متعلقة بكلا واشربوا من باب التنازع على اعمال الثاني كما هو مذهب البصريين والرزق هو  
المن والسوى والمشر وب هو ماء العيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة لعاملها) أى لان معناها  
قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما في قوله ثم وليتم مدبرين اه كرخى (قوله  
من عنى) في المصباح عثايعثو وعنى معنى من بابى قال وتعب أفسد فهو عاث اه (قوله واذا قاتم  
ياموسى) معمول المحذوف تقديره واذا كر ويا بنى اسرائيل اذ قاتم أى قال اسمعوا لى لن نصبر الخ  
وعبارة أبى السعد هذا تذكير لجناية أخرى صدرت من اسمعوا لى القول المذكور الى  
فروعهم وتوجيه التوبيخ اليهم لما بينهم وبين أصولهم من الاتحاد اه (قوله أى نوع منه) جواب  
عما يقال ان الطعام كان قسمين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله أنه وصف به باعتبار كونه نوعا  
واحدا اذا اختلفت جنس الطعام ونوعيته باعتبار أنه مسهل لجد اعلى خلاف العادة ونوعيته  
بهذا الاعتبار لا تنافي أن له فردين اه شيخنا (قوله شيأ) مفعول بجوز جعل  
مامصدرية لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات مصدر والمخرج جوهر اه  
كرخى (قوله من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلا من ما باعادة العامل ومن  
ليمان الجنس والثاني أن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المحذوف العائد على ما أى عما

وفومها) حنطتها) وعدسها

وبصلها قال) لهم موسى  
(أنسبدلون الذي هو أدنى)  
أخس (بالذي هو خير)  
أشرف أي أتأخذونه بدله  
والهمزة للاندكار فإبوا أن  
يرجعوا فدعا الله تعالى  
فقال تعالى (اهبطوا)  
انزلوا (مصر) من الامصار  
(فان لكم) فيه (ماسألتهم)  
من النبات (وضربت)  
جعلت (عليهم الذلة) الذل  
والهوان (والمسكنة) أي  
أكثر البصريين ان تجعل  
أوعلى الواو ولا على بل ما  
وجد عند ذلك مندوحة  
والكاف في موضع رفع عطفا  
على الكاف في قوله كمثل  
الذي ويجوز ان يكون خبر  
ابتداء محذوف تقديره أو  
مثالهم كمثل صيب وفي  
الكلام حذف تقديره  
أو كحساب صيب وإلى هذا  
المحذوف يرجع الضمير من  
قوله يجعلون والمعنى على  
ذلك لان تشبيه المنافقين  
بقوم اصابهم مطر فيه ظلمة  
ورعد و برق لا بنفس المطر  
وأصل صيب صيوب على  
فيعمل فابدلت الواو ياء  
وادغمت الاو لى فهاومثله  
ميت وهين وقال الكوفيون  
اصله صوب على فعل  
وهو خط لأنه لو كان كذلك  
لصحت الواو كما صحت في

تنبه الارض في حال كونه من بقلها ومن أيضا للبيان والبقل كل ما تنبته الارض من النجم أي  
مما لا ساق له وجمعه بقول \* والقائه معروف الواحدة قتاة وفيها القتان المشهور ومنه ما كسر  
القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها الثبوت في قولهم أقنأت الارض أي كثرت قناتها  
ووزن افعال اه سمين (قوله حنطتها) في المصباح القوم النجوم ويقال الحنطة وفسر قوله تعالى  
وفومها بالقولين اه وفي السمين والشاء المثلثة قد تقاب قاهوا ~~لكنه~~ غير قياس اه (قوله قال  
لهم موسى) أي أو الله تعالى وقدمه القاضي على ما قبله اه كرخي (قوله الذي هو أدنى) فيه  
ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبي اسحق الزجاج ان أصله أدنوم الدنو وهو  
القرب فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو في ذلك القرب لانه أقرب  
وأسهل تحصيله من غيره لحساسته وقلة قيمته والثاني أصله ادناهم موز من دنأيدنا دناءة لأنه  
خفت همزته بقلها الفاء والثالث ان أصله ادون مأخوذ من الشيء الدون أي الردي ونقلت  
الواو التي هي عين الكامة الى ما بعد النون التي هي لامها فصار ادنوبوزن اذفع فلما تحركت  
الواو انفتح ما قبلها فقلت ألفا اه من السمين (قوله أي أتأخذونه بدله) أشار به الى ان الباه مع  
الابدال تدخل على المتر وك لا على المأتى به اه كرخي (قوله والهمزة للاندكار) أي مع التوبيخ  
أي لا ينبغي منكم ذلك ولا يليق (قوله فدعا الله تعالى) أشار به الى ان قوله اهبطوا الخ ضرب  
على هذا المقدر اه (قوله انزلوا) أي انتقلوا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون فالهبط  
لا يختص بالنزول من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من أرض الى أرض  
مطلقا اه من الشهاب وفي المصباح وهبطت من موضع الى موضع من باب ضرب وقعدا انتقلت  
وهبطت الوادى هبوطا نزله اه وهذا الامر للتجيز والاهانة على حد كونوا جارة لانهم  
لا يمكنهم هبوط مصر لان سد الطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة  
متحيرين لا يهتدون الى طريق من الطرق (قوله مصر) قرأه الجمهور رمثونا وهو خط المصحف  
فقيل انهم أمروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل أمروا بصبر بعينه وهى مصر  
موسى وفرعون وانما صرف لثقلته بسكون وسطه كهند ودعدو قرأه الحسن وغيره مصر  
بالتنوين وكذلك هو في بعض مصاحف عثمان ومصحف أبي كاهم عنوا مكانا بعينه والمصر  
في أصل اللغة الحد الفاصل بين الشيئين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا اشترى  
فلان الدار بصورها أي حدودها اه سمين وفي الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ماسألتهم)  
ما في محل نصب اسم لان والخبر الجار والمجرور قبله وما بمعنى الذى والعائد محذوف أي الذى  
سألتهم اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أي ضربت على فروع بنى اسرائيل واختلافهم  
خصوصا من بعد قتل عيسى فهذا الذل الذى اصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى في زعمهم فهذا  
الكلام أي قوله وضربت عليهم الذلة الى توله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض في خلال  
القصص المتعلقة بحكاية أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا في عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك  
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم  
وضرب مبنى للفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت ألزموها وقضى عليهم سببها والذلة  
بالكسر الصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العز \* والمسكنة معاملة من السكون لان  
المسكين قليل الحركة والنهوض لاسبابه من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله

أثر الفقر من السكون  
والخزي فهي لازمة لهم  
وان كانوا أغنياء لزوم  
الدرهم المضروب لسكنه  
(وباؤا) رجعوا (بغضب  
من الله ذلك) أى الضرب  
والغضب (بانهم) أى بسبب  
أنهم كانوا يكفرون بآيات  
الله ويقتلون النبيين  
كزكريا ويحيى (بغير الحق)  
أى ظلماً (ذلك بما عصوا  
وكانوا يمتدون) يتجاوزون  
الحذف في المعاصي وكرره  
للتأكيد (ان الذين آمنوا)  
بالانبياء من قبل (والذين  
هادوا) هم اليهود  
(والنصارى والصابئين)  
طائفة من اليهود والنصارى  
طويل وعويل (من السماء)  
في موضع نصب ومن  
متعلقة بصيب لان التقدير  
كط-ر صيب من السماء  
وهذا الوصف يعمل عمل  
الفعل ومن لا بداه الغاية  
ويجوز ان يكون في موضع  
جر على الصفة أصيب  
فيتعاق من محذوف أى  
كصيب كائن من السماء  
والهمزة في السماء بدل  
من واو قلبت همزة لوقوعها  
طرفاً بعد ألف زائدة ونظائره  
تقاس عليه (فيه ظلمات)  
الهاء تعود على صيب  
وظلمات رفع بالجار  
والجر وولانه قد قوى بكونه

من السكون والخزي) بيان لأثر الفقر (قوله وان كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا أغنياء  
كانهم فقراء ولا يوجد في غنى النفس ولا ترى احداً من اهل الملل اذل ولا حرص على المال  
من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكنه) هذه العبارة معقوبة وحقها ان  
يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم اثر السكة واثرها هو  
النفس الحاصل من طبعها على الدرهم وفي المصباح والسكة بالكسر حديدة منقوشة تطمع بها  
الدرهم والدنانير والجمع سكة مثل سدره وسدر اه (قوله وباؤا بغضب) الف باء منقلبة عن واو  
لقولهم باء بيوم مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بنعمتك والمصدر البوا ومعناه الرجوع  
اه سمين وفي الشهاب قال ابو عبيدة والزجاج باؤا بغضب احتملوه وقيل استحقوه وقيل اقرؤا به  
وقيل لازموه وهو الاوجه يقال بؤأته منزلاً لقبوا أى الزمته فلزمه اه (قوله بغضب) في موضع  
الحال من فاعل باؤا والباء للابسة أى رجعوا ومنغضوا عليهم وليس مفعل ولا به كرت يزيد اه  
سمين (قوله من الله) الظاهر انه في محل جر صفة انغضب ومن لا بداه الغاية محجاز او غضب الله تعالى  
ذمه اياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخى (قوله بآيات الله) أى بصفة محمد وآية  
الرحم التي في التوراة وبالا انجيل والقرآن اه خازن (قوله ويقتلون النبيين الخ) روى ان اليهود  
قتلوا سبعين نبياً في أول النهار ولم يبالوا ولم يغتموا حتى قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم  
وقتلوا زكريا ويحيى وشعباً وغيرهم من الانبياء اه خازن (قوله بغير الحق) فائدة هذا القيد  
مع أن قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الايدان بأن ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن  
احد منهم معتمداً حقيقة قتل نبي وانما حملهم على ذلك حب الدنيا واتباع الهوى كما يفسح عنه  
قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من ابى السعود (قوله وكرره) أى كرر اسم الاشارة وهو لفظ ذلك  
وعبارة السمين وفي تكرير الاشارة قولان احدهما انه يشار به الى ما يشير اليه بالاول على سبيل  
التأكيد والثاني ما قاله الرخشي وهو ان يشار به الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك  
بسبب عصيانهم واعتمادهم لانهم انهمكوا فيها وما مصدرية والباء للسببية أى بسبب عصيانهم  
فلا محمل لعصا والوقوعه صلة واصل عصوا عصيوا وتحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاقلة في  
ساكنان هي والواو فحذفت لكونها اول الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتمدون في  
محل نصب خبرها كان وكان وما بعدها عطف على صلة ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال  
اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا يدو فهو واقع لفعال منه ولم يدكر متعلق  
العصيان والاعتداء ليعم كل ما يصح ويعتدى فيه وأصل يعتدون يعتدون فتعمل به ما فعل  
يبتغون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا واجبة الادغام ومثله فقد اهندوا  
وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديقوم مقام الحاضر بين المثلين فيجب  
الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين (قوله من قبل) أى قبل بعثة محمد  
(قوله والذين عادوا) أى تهودوا يقال هادوتهم إذا دخل في اليهودية ويهودا ما عرى من هاد  
اذا تاب سمو بذلك لما تابوا من عبادة الجمل واما معربهم وذاو كائهم سمو اياهم أكبر أراد  
يعقوب عليه السلام اه يضاوى (قوله والنصارى) جمع نصران كالتداعي والياء في نصراني  
للبالغة كافي اجري سمو بذلك لانهم نصر والمسيح أولانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو  
ناصره فسموا باسمها أو باسم من أسسها اه يضاوى (قوله والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من

(من آمن منهم) بالله  
 واليوم الآخر) في زمن  
 نبينا (وعمل صالحا) بشريته  
 (فلهم أجرهم) أي ثواب  
 أعمالهم (عند ربهم  
 ولا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون) روعي في ضمير  
 آمن وعمل لفظ من وفيما  
 بعده معناها (و) اذكر (اذا  
 أخذنا ميثاقكم) عهدكم  
 بالعمل بما في التوراة (و)  
 قد (رفعنا فوقكم الطور)  
 الجبل اقتلعناه من أصله  
 صفة لصيب ويجوز أن  
 يكون ظلمات مبتدأ وفيه  
 خبر مقدم وفيه على هذا  
 ضمير والجملة في موضع  
 جرس صفة لصيب والجمهور  
 على ضم اللام وقد قرئ  
 بأسكانها تخفيفا وفيه لغة  
 أخرى بفتح اللام والراء  
 مصدر رعد رعد والبرق  
 مصدر أيضا وهما على ذلك  
 موحدتان هنا ويجوز أن  
 يكون الرعد والبرق بمعنى  
 الرعد والبارق كقولهم  
 رجل عدل وصوم (يجملون)  
 يجوز أن يكون في موضع  
 جرس صفة لصيب وأن  
 يكون مستأنفا قيل يجوز  
 أن يكون حالا من الهاء  
 في فيه والراجع على الهاء  
 محذوف تقديره من  
 صواعقه وهو بعيد لأن  
 حذف الراجع على ذي

اليهود أو النصراني أي قيل أنهم من اليهود وقيل أنهم من النصراني ولا كنهم عبدوا الملائكة وقيل  
 عبدوا الكواكب وفي البيضاوي أنهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابي التارك  
 لدينه اه وفي المصباح وصابي وصابي باب قد وصبوة أيضا مثل شهوة مال وصبأ من دين إلى دين  
 بصبأ مهموز بفتحين خرج فهو صابئ ثم جعل هذا اللقب علما على طائفة من الكفار يقال إنهم  
 تعبدوا الكواكب في الباطن وتنسب إلى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون  
 ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم ويجوز التخفيف فيقال الصابون وقراءه نافع اه  
 (قوله من آمن منهم الخ) من أما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ لما شرطية أو موصولة فعلى  
 الأول خبرها فيه الخلاف المعلوم وعلى الثاني خبرها قوله فلهم الخ وقرن بالقاء لعموم المبتدأ وأما  
 في محل نصب على البديل من اسم ان وما عطف عليه وحينئذ خبر ان قوله فلهم أجرهم اه من  
 أبي السعود (قوله في زمن نبينا) جواب عما يقال كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا  
 وقال في آخرها من آمن بالله فوجه التعميم ثم التخصيص ومحصل الجواب أنه أراد ان الذين  
 آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وبحير الراهب وأبي  
 ذر الغفاري وسلمان الفارسي ففهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال ان الذين  
 آمنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل البديل من اليهود والنصارى والصابئين من  
 آمن منهم بالله واليوم الآخر وبمحمد فلهم أجرهم الخ اه من الخازن (قوله فلهم أجرهم) الاجر  
 في الاصل مصدر يقال أجره الله بأجره أجران بابي ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشيء  
 المجازي به والآية الكريمة تحتل المعنيين اه سمين (قوله عند ربهم) عند ظرف مكان لازم  
 للاضافة لفظا ومعنى والاعمال فيه الاستمرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب  
 على الحال من أجرهم فيتم عاق محذوف تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعاليمه  
 عن الجهة وقد يخرج إلى طرف الزمان اذا كان مظهرا وفهاما معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام  
 انما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تنفتح وقد تضم اه سمين (قوله ولا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون) أي حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقتصرون على تضيق العمر  
 وتقويت الثواب اه بيضاوي (قوله والعمل بما في التوراة) ومنه الايمان بعيسى (قوله)  
 وقد رفعنا) أشار إلى أن الجملة في محل نصب على الحالية اه كرخي والطور يطلق على أي جبل  
 كان كما في القاموس وصرح به السمين ويطاق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل  
 الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس اه (قوله فوقكم) ظرف  
 مكان ناصبه رفعنا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه اه سمين (قوله اقتلعناه) أي  
 اقتلعناه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم  
 كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا أنزلناه عليكم ورخصت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على  
 أنصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجود فصار ذلك سنده  
 في سجود اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجوعا عن القبول إلى  
 الامتناع فذلك قوله تعالى ثم توليتهم الخ اه من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بعد هذا القسر  
 والالغاء قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الايمان اه ويرده  
 مافي التيسير عن القفال انه ليس اجبارا على الاسلام لان الجبر ماسلب الاختيار ولا يصح معه



عليكم لما أبيتم قبولها وقتلنا  
(تخذوا ما آتيناكم بقوة)  
بجد واجتهاد (واذكروا ما  
فيه) بالعمل به (المعنى  
تتقون) النار أو المعاصي  
(ثم توليتكم) أعرضتكم (من بعد  
ذلك) الميثاق عن الطاعة  
(فأولاً فضل الله عليكم  
ورحمته) إكم بالتوبة  
أو تأخير العذاب (لكنتم  
من الخاسرين) المهالكين  
(ولقد) لام قسم (علمتم)  
عرفتم (الذين اعتدوا)  
تجاوزوا الحد (منكم في  
السبب) بصيد السمك وقد  
نهيناهم عنه وهم أهل آيلة  
الحال كحذفها من خبر  
المبتدأ ويسمويه بعده من  
الشذوذ (من الصواعق)  
أي من صوت الصواعق  
(حذر الموت) مفعوله  
وقيل مصدر أي يحذرون  
حذراً مثل حذر الموت  
والمصدر هنا مضاف إلى  
المفعول به (محيط) أصله  
محوط لانه من حاط يحوط  
فقلت كسرة الواو إلى  
الحاء فانقلب ياء \* قوله  
تعالى (يكاد) فعل يدل على  
مقاربة وقوع الفعل بعدها  
ولذلك لم تدخل عليه أن  
لان أن تخلص الفعل  
للاستقبال وعينها واو  
والاصل يكود مثل خاف  
يخاف وقد سمع فيه كدت

الاسلام بل كان اكرها وهو جائز ولا يسلب الاختيار لمخاربه مع الكفار فأما قوله لا اكره في  
الدين وقوله أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ اه  
شهاب (قوله وقتلناخذوا الخ) أشار إلى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمر والقول المتضمن في  
محل نصب على الحال من فاعل رفعنا والتقدير ورفعنا الطور قائمين ما آتيناكم مفعول خذوا  
وقوله بقوة حال مقدرة والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم غارمين على الجذب والعمل به اه  
كرخي (قوله بالعمل به) عبارة اليضاوى واذكروا ما فيه احفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان  
التفكير ذكر بالقلب أو اعلموا به انتهت (قوله لعلمكم تتقون) لعل تعاليمه أي لسيك تتقوا المعاصي أو  
رجاء منكم أن تكونوا متقين اه يضاوى (قوله ثم توليتكم الخ) ثم الترائخ فدللت على أنهم امتثلوا  
الامر مده ثم أعرضوا وتولوا اه شهاب (قوله ثم توليتكم من بعد ذلك) لقولى تفعل من الولي وأصله  
الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات انسابا  
ومجازا اه سمين (قوله من بعد ذلك) فسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور واية  
التوراة اه (قوله فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود تختص بالجل الاسمية والاسم الواقع  
بعدها مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد جواب لولا مسددة في حصول القائده  
اه يضاوى (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورجعهم  
بتوفيقهم لها اه (قوله لكنتم من الخاسرين) اللام في جواب لولا واعلم أن جوابها ان كان مثبتا  
فالكثير دخول اللام كهذه الآية ونظائرهما يقل حذفها وان كان منقيا فلا يخفى لهما أن يكون  
حرف النفي ما أو غيرها فان كان غيرها فترك اللام واجب نحو لولا زيد لم أقم أولن أقم اثلاثين إلى  
لامان وان كان ما فالكثير الحذف ويقل الاثبات بها وهكذا حكم جواب لولا الامتناعية وقد تقدم  
عند قوله ولو شاء الله لذهب بسهمهم ولما حمل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين في محل نصب  
خبر كان ومن للتبعض اه سمين (قوله المهالكين) أي بسبب الانهمالك في المعاصي اه (قوله  
واقعد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم قيمتهى لو احدث فقط والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى  
معرفة الذات وماهى عليه من الاحوال نحو علمت زيداً فاعلمنا أو ضاحكاً والمعرفة تستدعى معرفة  
الذات أو الفرق أن المعرفة يسبقها جهول والعلم قد لا يسبقه جهول ولذلك لا يجوز إطلاق المعرفة  
عليه سبحانه والذين اعتدوا الموصول وصلته في محل نصب مفعول به ولا حاجة إلى حذف  
مضاف كما قدره بعضهم أي أحكام الذين اعتدوا لان المعنى عرفتم أشخاصهم وأعيانهم وأصل  
اعتدوا اعتدوا فاعل بالحذف ووزنه افتعوا وقد عرفت تصرفه ومعناه اه سمين (قوله منكم)  
في محل نصب على الحال من الضمير في اعتدوا والسبب في الاصل مصدر سبب أي قطع العمل  
وقال ابن عطية والسبب اماماً خذ من السبوت الذي هو الراحة والدعة وامام من السبب وهو  
القطع لان الاشياء فيه سبت وتم خلقها ومنه قولهم سبت رأسه أي حلقه وقال الزحشرى  
والسبب مصدر سبت اليهود اذا عظمت يوم السبت وفيه نظر فان هذا اللفظ موجود  
واشتقاقه مذكور في لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك اللهم الا أن يراد هذا السبب الخاص  
المذكور في هذه الآية والاصل فيه المصدر كما ذكرتم سمي به هذا اليوم من الاسبوع لا اتفاق  
وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة في زمن داود عليه السلام بقريه بارض آيلة  
فلما علموا الحيلة واصطادوا صاروا ثلاثة أصناف وكانوا نحو سبعين ألفاً صنف أمسك زهمى

وصنف أمسك ولم ينفه وصنف انهم كوا في الذنب وهتكوا الحرمه وكان الصنف الناهي اني  
عشر الفاسخ المجرمون قردة لهم اذ ناب ويتعاونون وقيل صار الشيطان منهم قردة والشموخ  
خنزير فكتبتوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يكتب مسخ فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتوالدوا  
اه من الخازن ونجا الفريقان الا تحران الناهون والساكثون وفي الخطيب في سورة الاعراف  
في قوله وجعل منهم القردة والخنازير فسحق بعضهم قردة وهم اصحاب السبت وبعضهم خنازير  
وهم كفار ما نده عيسى وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت مسخت شيطانهم قردة ومشايخهم  
خنازير اه (قوله فقلنا لهم كونوا قردة) هذا امر تسخير وتكوين فهو عبارة عن تعلق القدرة  
بقولهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير في كونوا وقوله  
مبعدين أي عن الرحمة والشرف وفي المختار خسا الكاب طرده من باب قطع وخسا هو بنفسه  
خضع وانخسا أيضا وخسا البصر خسر من باب قطع وخضع اه (قوله نكالا) مفعول ثان  
لجعل التي بمعنى صير والاول هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من  
الحديد والجام لانه يمنع به وسمى العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب أن يفعل فعله ويمنع المعاقب  
أن يعود الى فعله الاول والتسكيل اصابة الغير بالنكال ليرتد عنه ويترك عن كذا ينكل  
نكولا امتنع اه سمين (قوله وبعدها) أي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي (قوله  
للتقين الله) أي من قومهم أو اكل منق معها اه كرخي (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) نوبخ  
آخر اختلف بنى اسرائيل بتدكير بعض جنائيات صدرت من أسلافهم أي واذ كر ووقت قول  
موسى عليه السلام لا صوامي اه أبو السعود (قوله وقد قتل لهم قتيلا الخ) هذا هو أول القصة  
التي في قوله واذ قتلتم نفسا كما سيذكره المصنف بقوله وهو أول القصة فحق ترتيبها أن يقال  
واذ قتلتم نفسا الخ ان الله يأمركم أن تدبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه ببعضها فان قلت اذا كان حق  
الترتيب هكذا فوجه عدول التنزيل عنه قلت وجهه أنه لما ذكر سابقا خبرائهم وجنائياتهم  
ووبخوا عليهم اناسب أن يقدم في هذه القصة ما هو من قبائحهم وهو تعنتهم على موسى لتتصل  
قبائحهم بعضها ببعض اه من الخازن وعبارة الكرخي فيما سيأتي قوله وهو أول القصة أي  
وان كان مؤخر في التلاوة وانما آخر أول القصة تقديمه لذكر مساوئهم وتعدد الهالكين ليكون أبلغ  
في توبيخهم على القتل اه (قوله قتيلا) اسمه عاميل (قوله بقرة) البقرة واحدة البقر تقع على  
الذكر والانثى نحو حمامة والصفة تميز الذكركم من الانثى تقول بقرة ذكرو بقرة أنثى وقيل بقرة  
اسم للانثى خاصة من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقة وجل وآتان وجرار وسمى هذا الجنس  
بذلك لانه يبقر الارض أي يشقها بالحرث ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء  
بقرا من باب قتل شقته وبقرة بقرته فتحته والمراد بقرة مسمومة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون  
من العهدة بدخ أي بقرة كانت كافي الحديث الا في لكن ترتب على تعنتهم فسحق الحكيم الاول  
بالثاني والثاني بالثالث تشديد عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالحكمة بل على  
طريقة تقييده وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح أن يكون المراد من أول الامر بقرة معينة كما قيل  
اذ لو كان كذلك لما عدت من اجتمعهم المحكيمة من قبيل الجنائيات بل كانت تعد من قبيل العبادات  
فان الامتناع للامر بدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر اه من أبي السعود والمراد من  
قوله ان تدبحوا بقرة ان تدبحوها وتأخذوا بعضها وتضربوا به القتيلا فيحيا ويحجركم بقاتله في

(فقلنا لهم كونوا قردة  
خاسئين) مبعدين فكانوا  
وهلكوا بعد ثلاثة ايام  
(فجعلناها) أي تلك العقوبة  
(نكالا) عبرة مانعة من  
ارتكاب مثل ما عملوا (لما  
بين يديها وما خلفها) أي  
للأرحم التي في زمانها وبعدها  
(وموعظة للتقين) الله  
وخصوا بالذكور لانهم  
المتنفعون بها بخلاف غيرهم  
(و) اذ كر (اذ قال موسى  
لقومه) وتذلل لهم قتيلا  
لا يدري قاتله وسألوهم ان  
يدعو الله ان يمينه لهم فدعاه  
(ان الله يأمركم ان تدبحوا  
بقرة

بضم الكاف واذ دخل  
عليها حرف نفى دل على ان  
الفعل الذي بعدها وقع واذ  
لم يكن حرف نفى لم يكن الفعل  
بعدها واقعوا لكنه قارب  
الوقوع وموضع (يخطف)  
نصب لانه خبر كاد والمعنى  
قارب البرق خطف الابصار  
والجهور على فتح الياء والطاء  
وسكون الخاء وماضيه  
خطف كقوله تعالى الا  
من خطف الخطفه وفيه  
قراآت شاذة احدها  
كسر الطاء على ان ماضيه  
خطف بفتح الطاء والثانية  
بفتح الياء والخاء والطاء  
وتشديد الطاء والاصل  
يخطف فايدل من التام

قالوا اتخذنا هزوا مهزوا  
بنا حيث تبيحنا مثل ذلك  
(قال أعود) امتنع بالله  
من (أن أكون من  
الجاهلين) المستهزئين فلما  
علموا أنه عزم (قالوا ادع  
لناربك يبين لنا ما هي)  
أي ما سنها (قال) موسى  
(انه) أي الله (يقول انها  
بقرة لا فارض) مسنة (ولا  
بكر) صغيرة (عوان) نصف  
(بين ذلك) المذكور من  
السنين (فافعلوا ما تؤمرون)  
به من ذبحها (قالوا ادع  
لناربك يبين لنا ما لونها  
قال انه يقول انها بقرة  
صفراء فاقع لونها) شديد  
طاء وحركت بحركة التاء  
والمثالثة كذلك الا انها  
بكسر الطاء على ما يستحقه  
في الاصل والرابعة كذلك  
الا انها بكسر الخاء أيضا  
على الاتباع والخامسة  
بكسر الياء أيضا اتباعا  
أيضا والسادسة بفتح الياء  
وسكون الخاء وتشديد  
الطاء وهو ضعيف لما فيه  
من الجمع بين الساكنين  
(كليا) هي هنا ظرف  
وكذلك كل موضع كان  
لهما جواب وما مصدرية  
والزمان محذوف أي كل  
وقت اضافة وقيل ما هنا  
نكرة موصوفة ومعناها  
الوقت والعائد محذوف

الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا اتخذنا) أي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول  
ثان لتخذه ناولي وقوله مفعولا ثلاثة أقوال أحدها على حذف مضاف أي ذوى هزوا والثاني  
أنه مصدر واقع موقع المفعول أي مهزوا وبنا الثالث أنهم جعلوا نفس الهز وبنا الغة وهذا أولى  
اه سمين فقول الجلال مهزوا وبنا إشارة إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهز ومصدرا  
تسمي فانه اسم مصدر وفي المصباح هزأت به أهز أمهوزا من باب تعب وفي لغة من باب نفع  
سخرت منه والاسم الهز وبضم الزاي وسكونها التخفيف وقرئ بهم ما في السبع اه (قوله يمثل  
ذلك) أي لأن سؤالنا عن أمر القتل وأنت تأمرنا بالذبح بقرة وإنما قالوا ذلك لعدم ما بين الأمرين  
في الظاهر ولم يعلموا أن الحكمة هي حياته بضر به ببعضها فيضرب بقاتله اه شيخنا (قوله من  
الجاهلين) هو أبلغ من قولك أن أكون جاهلا فان المعنى أن انتظم في سلك قوم انصفوا بالجهل  
وقوله المستهزئين أي لأن الهز وفي أثناء تبليغ أمر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا  
انه) أي الأمر بالذبح وقوله عزم أي حق وفي القاموس وعزيمة من عزمت الله حق من حقوقه  
أي واجب مما أوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي أوجبها (قوله ما سنها) أي حالتها ووصفها وفيه  
إشارة إلى أن ما يستعمل به الجنس والحقيقة غالباً تقول ما عندك أي أي أجناس الاشياء  
عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال  
عن صفة البقرة لا عن حقيقة فلا يستعمل عنها لأن حقيقة البقرة معروفة (قوله لا فارض ولا بكر)  
لا نافية وفارض صفة لبقرة واعتراض بلايين الصفة والموصوف نحو مرت برجل لا طويل ولا  
قصير وأجاز أبو البقاء أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي لا هي فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم  
وتكررت لانها متى وقعت قبل خبر او نعت أو حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد  
ومرت به لا ضاحك ولا باكيا ولا يجوز عدم التكرار إلا في ضرورة خذ لا للبرهان كبيان  
والفارض المسنة الهرمة قال الراجزي كأنها سميت بذلك لانها افترضت سنها أي قطعت به وبلغت  
آخرة اه سمين (قوله مسنة) أي جد بحيث لا تلد وقوله صغيرة أي جد بحيث لا تلد اه ذا معني  
الفارض والبكر كما في الخازن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعت في السن ومنه قوله تعالى  
لا فارض ولا بكر وبابه جاس وظرف اه فالصدر فراضة وفروض كافى القاموس اه (قوله  
عوان) في المصباح العوان النصف في السن من النساء والبهائم والجمع عون بصم العين وسكون  
الواو والاصل بضم الواو لكن سكن تخفيفا اه (قوله المذكور من السنين) أشار به إلى جواب  
ما يقال بين تقضى شيئين فصاعدا فكيف جاز دخوله على ذلك وهو مفرد وادعاء ذلك  
بإشارته إلى المفرد والمثنى والجمع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فاعرفوا  
وقوله زين للناس إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا فعناه بين الفارض والبكر اه كرخي (قوله  
ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره تؤمرون به فحذفت الياء وهو محذوف  
مطر د فأنصل الضمير محذوف وليس نظير كالذي خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس ويضعف  
أن تكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذي أشبه اه سمين (قوله فاقع لونها)  
الفتح بضم الفاء انصوع الصفرة وخلوها فالقاع شديد الصفرة وقد فتح لونه من بابي خضع  
ودخل اه مختار ويجوز أن يكون قاع صفة ولونها فاعل به وان يكون خبرا مقدماتا ولونها مبتدأ  
مؤخرا والجملة صفة ذكرها أبو البقاء وفي الوجه الأول نظر وذلك أن بعضهم نقل أن هذه

المقرة (نسر الناظرين)  
 إليها بحسنه أى تعجبهم (قالوا)  
 ادع لنا ربك يبين لنا ما هي  
 اسأله أم عاملة (ان البقر)  
 أى جنسه المنعوت بما ذكر  
 (تشابه علمنا) لكنترته فلم  
 نتمدد الى المقصودة (وانا)  
 ان شاء الله اهدون) اليها  
 في الحديث لو لم يستثنوا لما  
 بينت لهم آخر الابد (قال انه  
 يقول انه بقرة لا ذلول) غير  
 مذلة بالعمل (تثير الارض)  
 تقام للزراعة والجملة صفة  
 ذلول داخله في النفي (ولا  
 تسقى الحرت) الارض  
 المهمة للزراعة (مسلمة)  
 من الهيوب وآثار العمل  
 (لا شية) لون (فيها) غير  
 لونها

أى كل وقت أضاء لهم فيه  
والعامل في كل جوابها  
و(فيه) أى فى ضوءه  
والمعنى بضوئه ويجوز أن  
يكون ظرفاً على أصلها  
والمعنى أنهم محيط بهم  
الضوء (شاه) ألّفها منقلبة  
عن ياء لقولهم فى مصدره  
شئت شيئاً وقالوا أضاءه  
أى حمله على من يشاء  
(لذهب بسمعهم) أى أعدم  
المعنى الذى يسمعون به  
(على كل متعلق بـ (قدير)  
فى موضع نصب \* قوله  
تعالى (يا أيها الناس) أى  
اسم مبهم لوقوعه على كل

الزواج لا لوان لا تعمل عمل الافعال ويجوز أن يكون لونها مبتداً ونحو خبره وانما أنت الفعل  
لاكتساب المبتدا التانيث من المضاف اليه ويقال في النأ كيداصفر فافع أي شديد الصفرة  
وابيض ناصع أي شديد البياض واحرقان أي شديد الحرة وأسود حالك أي شديد السواد اه  
سمين وقوله ذكرها أبو البقاء أي وصنيع الجلال يحتملها ما يبعد احتمالها للوجه الثالث كما  
لا يخفى اه (قوله تسر الناظرين) جملة في محل رفع صفة لبقرة أيضا وقد تقدم انه يجوز أن يكون  
خبر اعان لونها والسرور لذة في القاب عند حصول نفع أو توقفه ومنه السرير الذي يجلس عليه اذا  
كان لا ولي النعمة وسرير الميت تشبها له به في الصورة وتفاوتا لبذلك اه سمين (قوله يحسنها) أي  
بسببه (قوله أي تعجبهم) أي تحبهم على التعجب من شدة صفته الغرائب واخر وجه اعان المعتاد  
اه (قوله أساعة) أي غير عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعاف وأن الساعة  
لا تستعمل وعلى هذا النكير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الاول كما ادعاه بعضهم اه  
من الخطيب (قوله بما ذكر) أي بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أي وسطا وكونها  
صفراء اه وقوله لاكثرته أي كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فحتاج الى وصف آخر يعين  
البقرة التي أمرنا بذبحها وقوله الى المقصودة أي المرادة لله أي التي أراد الله تعالى ذبحها وأمرنا به  
وقوله لمهتدون اليها قالوا اه ذاعلى سبيل الترحى فترجوا من الله تعالى أن يهديهم اليها ببيان  
وصفها المعين لها وجواب الشرط محذوف دلالة ان وما في حيزها عليه والتقدير ان شاء الله  
هدايتنا للبقرة اه تديننا وقوله لمهتدون خبران واللام للابتداء من خلقت الى الخبر (قوله لولم  
يستثنوا) المراد بالاستثناء التعليق بالمشيئة وسمى التعليق به الاستثناء لصرفه الكلام عن الجزم  
وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي (قوله آخر الابد)  
بالنصب وهو على سبيل المبالغة والا فلا بد لا آخره اه كرخي (قوله لا ذلول) الذل بالكسر ضد  
الصعوبة وبالضم ضد العز والمزاد هنا الاول أي لاهينة سهلة الانقياد بل صعبته لانها غير  
عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون كأنها وحشية اه شيخنا (قوله غير مذلة) بين به أن  
لا بمعنى غير فهي اسم لكن لا يكون على صورة الحرف ظهرا عرابها فيما بعد اه كرخي وفي  
السمين قوله لا ذلول الذلول التي ذلت بالعمل يقال بقرة ذلول بينسة الذل بكسر الذا ل ورجل  
ذليل بين الذل بضمها اه (قوله صفة ذلول) وهي في المعنى مفسرة لا يكونها ذلولا فان الذلول  
هي المذلة بالعمل ومن جاتته اثاره الارض وقوله داخلة في النفي أي فالتنفي مسلط على  
الموصوف وصفته أي انها بقرة انتفى عنها التذليل واثارة الارض وانتفى عنها أيضا سقى الحرث  
على ما سيأتي (قوله ولا تنسقى الحرث) لاهذه منيدة لنا كيد الاولى والجملة بعدها صفة ثانية  
لذلول فكانت قيل لا ذلول صفتها انها مشيرة وساقية فالتنفي مسلط على الموصوف مع صفتيه اه  
(قوله الارض المهيأة للزراعة) كان الاولى تفسير الحرث بالزراعة أي المزروع ففي المختار  
والحرث المزروع وبابه نصر وكتب والحرث الزراع اه (قوله لاشية فيها) الشية في الاصل  
مصدر وشى من باب وعد وشيا وشية اذا خلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس اللون والتصرف  
فيها كالنصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشيه وشية وشية  
لخذفت فأوهال وقوعها بين ياء وكسرة في المضارع ثم جعل ما في الباب عليه وزنها على ومثلها صلة  
وعدة وزنه ومنه ثوب موشى أي منسوج بلونين فاكثر وثور موشى القوائم أي أبلقها ويقال

(قالوا الا ان جئت بالحق)

نطق بالبيان التام  
فالموهافون وجدوها عند  
الفتى البار بامه فاستروها  
بل ممسكها ذهبا (فذبجوها)  
وما كادوا يفعلون لغلاء  
تمها وفي الحديث لو ذبحوا  
أى بقرة كانت لا جراتهم  
ولكن شددوا على انفسهم  
فشد الله عليهم (واذ قتلتم  
شيأتى به في النداء توصلا  
الى نداء ما فيه الاف واللام  
اذ كانت بالابتداء لاف  
واللام وبنيت لانها اسم  
مفرد مقصود وهما متحمة  
للتنبية لان الاصل ان تباسر  
بالناس فلما حيل بينهما بآى  
عوض من ذلك هاو الناس  
وصف لاى لا بد منه لانه  
المنادى فى المعنى ومن ههنا  
رفع لان رفعه جعل بدلا  
من ضمة البناء واجاز المازنى  
نصبه كايحيز يازيد الظريف  
وهو ضعيف لما قدمناه  
من لزوم ذكره والصفة  
لا يلزم ذكرها (من قبلكم)  
من هنا الابتداء الغاية فى  
الزمان والتقدير والذين  
خلفهم من قبل خالقكم  
فحذف الخلق واقام الضمير  
مقامه (لعلكم) متعلق فى  
المعنى بآى اعبدوه  
ليصحب منكم رجاء التقوى  
والاصل توقيفون قابيل من  
الواناء وادغمت فى التاء

نورأشبه وفرس ابلق وكبش أخرج وتيس أرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى ابلق اه (قوله  
الا ان) منصوب بجئت وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور  
النحويين وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالبا بنى لتضمنه معنى حرف الاشارة كاذك قلت هذا  
الوقت واختلف فى آل التى فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه كرخى (قوله  
جئت بالحق) هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد راوها خارجا  
والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وبعبارة أبى السعد جئت بالحق أى بحقيقة  
وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا فى شأنها استثناء أصلا بخلاف المرتين  
الاوليين فان ما جئت به فيهما لم يكن فى التعمين بهذه المرتبة واعلمهم كانوا قبل ذلك قد راوها  
ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة فى المرات الثلاث من غير مشاركت لها  
فيما عدى المرة الاخيرة والا فأن عرفوا اختصاص النعوت الاخيرة بها دون غيرها انهم  
بالحرف وفى الخازن بعد أن ذكر أن الفتى البار بامه قد ذهب به الى السوق ثلاث مرات للبيع  
مانصه فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها  
منك لقتيل يقتل فى بنى اسرائيل فلا تبعيها الا بل ممسكها ذهبا اه (قوله نطق بالبيان التام)  
بين بهذا أنه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضى بطريق المفهوم أن ما ذكره فى المرتين  
الاوليين باطل بل أرادوا انك الا ان نطق بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا  
لكفر وبقضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف فى الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق فى محل نصب  
على الحال من فاعل جئت أى جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخى (قوله فطلبوها)  
اشارة الى ان قوله فذبجوها مر تب على هذا المقدر أى بحثوا عنها وفتشوا عليها (قوله بل ممسكها)  
المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه فى ذلك الوقت ثلاثة دنائير اه بمضاوى وفى  
المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس ودينار اه (قوله وما كادوا يفعلون) أى  
ما قاربوا الذبح يعنى قبل زمن الذبح فانتفاء المقاربة فى زمن التفتيش عليها وتوقف أم الفتى فى  
بيعها لاجل الزيادة فى ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفى البضاوى وما كادوا يفعلون  
لتطويلهم وكثرة مراجعتهم أو لخوف الفضيحة فى ظهور القاتل اوله لا عنونها لا ينافى قوله  
وما كادوا يفعلون قوله فذبجوها لاختلاف وقتهم ما اذ المعنى ما قاربوا أن يفعلوا حتى انتهت  
سؤالهم وانقطع تعاليتهم ففعلوا كما مضى طر المجل الى الفعل اه وجعله وما كادوا فى محل  
الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبجوها فى حال انتفاء مقاربتهم للفعل أى الذبح وذلك  
الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله واذ قتلتم) أى واذ كروا بنى اسرائيل اذ قتلتم نفسا أى  
اذ كروا وقتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى  
الله عليه وسلم واستناد القتل والنداء اليهم لان ما يصدر من الاسلاف ينسب للآلاف  
توبخا وتقر بما اه من أبى السعد وقال علماء السير والايخبار انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى  
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتل له ليرثه ووجهه الى قرية أخرى وأقام على  
بابها ثم أصبح يطلب ناره وجاء باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل فجحدوا واشتبه أمر القتل على  
موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى أن يدعو الله ليعينهم ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه  
فى ذلك فامرهم بذبح بقرة وأمره ان يضرب به ببعضها فتعال لهم ان الله يامرهم أن تذبحوا بقرة الخ



نفسا فادار آتم) فيه ادغام

الناء في الاصل في الدال  
 أي تخاصمت وتدافعتم) فيها  
 والله يخرج) مظهر  
 (ما كنتم تكتمون) من  
 أمرها وهذا اعتراض  
 وهو أول القصصة (فقلنا  
 اضربوه) أي القتييل  
 (ببعضها) فضرب بلسانها  
 أو عجب ذنبا فخي وقال  
 قتاني فلان وفلان لا بني  
 عمه ومات فخر ما الميراث  
 وقتل قال تعالى (كذلك)  
 الاحياء (يحيي الله الموتى  
 ويربكم آياته) دلائل قدرته  
 (لعلكم تعقلون) تدبرون  
 فتعلمون ان القادر على احياء  
 نفس واحدة قادر على احياء  
 نفوس كثيرة فتؤمنون  
 (ثم قست قلوبكم) أيها اليهود  
 صلبت عن قبول الحق (من  
 بعد ذلك) المذكور من  
 احياء القتييل وما قبله من  
 الآيات (فهي كالجارة)  
 في القسوة (أو أشد قسوة)  
 منها) وان من الجارة لما  
 يتفجر منه الانهار وان منها  
 لما يشقق) فيه ادغام الناء  
 في الاصل في الشين  
 (فيخرج منه الماء  
 الاخرى وسكنت الياء ثم  
 حذفتم وقد تقدمت نظائره  
 فوزنه الآن تفتعون) قوله  
 تعالى (الذي جعل) هو في  
 موضع نصب بتقون أو بدلا

اه خازن (قوله فادار آتم) عبارة السمين أصل ادار آتم تفاعلتهم من الدرء وهو الدفع فاجتمعت  
 الناء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فادغام فقلبت الناء دالا وسكنت لاجل الادغام  
 ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليمتدأ بها فبقي اددار آتم فادغم (قوله وتدافعتم)  
 عبر بالتفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل عن نفسه ويحمله على خصمه وقوله  
 فيها أي في شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) ما موصولة أي الذي كنتم تكتمونه من أمر القتييل  
 اه (قوله وهذا) أي قوله والله يخرج اعتراض أي بين العاطف والمعطوف عليه وهما فادار آتم  
 فقلنا اضربوه وقوله وهو أي قوله واذا قلتم أنفسا اه كرخي لكن في صنيعه تساهل لان هذا  
 الضمير أي قوله وهو أول القصصة لم يتقدم له مرجع في كلامه اه (قوله فقلنا اضربوه الخ)  
 معطوف على قوله فادار آتم فيها (قوله فخي) أي وقام وأوداجه تشعب دما فقال قتاني فلان وفلان  
 ثم مات حالا في مكانه اه خطيب (قوله كذلك يحيي الله الموتى) كذلك في محل نصب لانه ثبت  
 لمصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى احياء مثل ذلك الاحياء فيتمعلق بمحذوف أي احياء  
 كائننا كذلك الاحياء اه سمين يعني أن احياء الله للموتى يوم القيامة كاحياء هذا القتييل المشاهد  
 في الدنيا فلا فرق بينهما في الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد عليهم في انكار البعث اه  
 شيخنا وهذابقضي ان هذا الخطاب مع منكري البعث وهم العرب لا مع اليهود لانهم اهل  
 كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيي الله الموتى الخ معترض في خلال  
 الكلام المصروف في شأن بني اسرائيل تأمل (قوله ويربكم آياته) الرؤية هنا بصرية فالهمزة  
 للتعدية اكسبت الفعل مفعولا ثانيا وهو آياته والمعنى يجمعكم بمصرين آياته والكاف هو المفعول  
 الاول اه سمين (قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي هنا دقوسة  
 قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا أي يبعد من العاقل القسوة بعد تلك  
 الآيات وقوله من بعد ذلك مؤكدا لاستبعاد أشد تاكيدا اه شهاب (قوله صلبت عن قبول  
 الحق) أشار الى ان في لفظ قست استعارة تبعية تمثيلية تشبها بحال القلوب في عدم الاعتبار  
 والانتماظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستعارة حسن التفریع والتعقيب بقوله فهي كالجارة اه  
 كرخي وصاب من باب ظرف وجمع اه (قوله من الآيات) كطلاق البحر وانفجار العيون من  
 الجرفانها لما يوجب اين القلوب اه كرخي (قوله منها) اشار الى أن قسوة منصوب على التمييز  
 لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه وأول التحخير بالنسبة  
 اليها او بمعنى بل واختصارا بوجيان انه المتنوع بمعنى ان قلوبهم على قسمين قلوب كالجارة قسوة  
 وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبه بالحديد وان كان أصلب لانه قابل للتلين وقد لان لداد عليه  
 السلام وعلل الأشدية بقوله وان من الجارة الخ اه كرخي (قوله لما يتفجر منه) لام الابتداء دخلت  
 على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الجارة وما معنى الذي في محل نصب ولولم يتقدم الخبر لم يحز  
 دخول اللام على الاسم ثلاثيا والى حرفان كيدوان كان الاصل يقتضي ذلك والضمير في منه  
 يعود على ما حلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجاز منها على المعنى اه سمين  
 (قوله لما يتفجر منه الانهار) قيل أراد به جميع الجارة وقيل أراد به الجارة الذي كان يضر به موسى  
 لسقى الاسباط والتفجر التفتح بالسعة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعني العيون  
 الصغار التي هي دون الانهار وان منها لما يبط من خشية الله أي ينزل من اعلى الجبل الى أسفل

وان منها لما يهبط (ينزل  
من علو الى اسفل (من  
خشية الله) وقلوبكم  
لا تتأثر ولا تلبس ولا تخشع  
(وما الله بغافل عما تعملون)  
وانما يثوخركم لوقتكم وفي  
قراءة بالاختصاصية وفيه  
التفات عن الخطاب  
(أنتظمعون) أي المؤمنون  
(ان يؤمنوا) أي اليهود  
(كم وقد كان فريق)  
طائفة (منهم) أخبارهم  
(يسمعون كلام الله) في  
التوراة (ثم يحرفونه)  
غيره (من بعد ما علقوه)  
فهموه (وهم

من ربكم اوصفة مكررة  
أو باضممار اعني ويجوز أن  
يكون في موضع رفع على  
اضمار هو الذي وجعل  
هنا متعدي الى مفعول واحد  
وهو الارض وفراس حال  
ومثله والسماء بناء ويجوز  
ان يكون جعل بمعنى صير  
فيتعدي الى مفعولين وهما  
الارض وفراسا ومثله  
والسماء بناء ولكم متعلق  
يجعل أي لا جاكم (من  
السماء) متعلق بانزل  
وهي لا ابتدء غاية المكان  
ويجوز أن يكون حالا  
والتقدير ما كائن من السماء  
فلما قدم الجار صار حالا  
ومتعلق بمحذوف والاصل  
في ما فهموه اقول لهم ما هبت

وخشيته عبارة عن انقيادها لامر الله وانما لا تخشع عما يربى بدمها وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلبس  
ولا تخشع فان قلب الحجر جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى قلت ان الله تعالى قادر على افهام  
الحجر والجمادات فتعقل وتخشى باطعامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات  
علما وحكمة لا يقف عليه غيره فلهذا لا وتسبح وخشيته يدل عليه قوله تعالى وان من شيء  
الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المؤمن الايمان به  
وبكل علمه الى الله تعالى اه خازن (قوله وان منها لما يهبط الخ) أي كجبل الطور لما خرد كما  
من هيبة الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل حجر الى أسفل الا من خشية الله اه من الخازن  
(قوله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلبس ولا تخشع) فيه اشارة الى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا لا اسم  
المزوم على اللازم وانها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتغير اذا ذكره النسبي وغيره  
واخبره ابن عطية وعليه قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الا انه كاشيا في ايضاحه اه  
كرخي (قوله وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لقلوب  
القاسية قلوبهم محافظ لا عمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن (قوله أنتظمعون)  
الهمزة للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الفاء كما هنا والواو كقوله الا كني أولا  
يعلمون ثم كقوله اثم اذا ما وقع أمتتم به واختلف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور الى أن  
الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدد ولا حذف في الكلام والتقدير أنتظمعون ولا يعلمون  
وتم اذا ما وقع وذهب الرخنمري الى انها داخل على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير  
هنا أنتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فتظمعون اه من أبي السعود (قوله أي المؤمنون)  
يعني النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي وحده والجمع للتعظيم (قوله أن يؤمنوا لكم) ضمنه معنى  
ينقادوا أو اللام زائدة (قوله أي اليهود) يعني الموجودين في زمن النبي والاسم تفهيم لانكار  
كبابي والمراد الانكار الاستبعاد أي أن ظمكم في أيمانهم بعبادتهم اربع فرق في كل  
منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فاشار الى الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون  
المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان الماضي بالنسبة لمن نزول الآية وشار الى  
الثاني بقوله واذا قالوا الذين آمنوا والي الثالث بقوله واذا خال بعضهم الى بعض والي الرابع  
بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود (قوله وقد كان) الواو للحال والتقدير أنتظمعون في  
ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقدمت في الاسبق بالسوخت  
وقوعه حالا ويسمونه خبر كان والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط وقوم اه سمين  
(قوله أخبارهم) في المصباح الخبر بالكسر العالم والجمع اخبار مثل حمل وأجمال والخبر بالفتح  
لغة فيه وجمعه خبر ومثل فلس وفلس اه (قوله في التوراة) أي حال كونه في التوراة وذلك  
كنت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه يضاهي فيكتبون بدل أكل العين ربيعة جمع  
الشعر حسن الوجه طوبى لآزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد ما علقوه) متعلق  
بحرفونه والتحريف الامالة والتحويل وثم التراخي اما في الزمان أو في الرتبة وما يجوز أن تكون  
موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه ويجوز أن تكون  
مصدرية والضمير في علقوه يعود حينئذ على الكلام أي من بعد ما علقهم آياه اه سمين (قوله فهموه)  
أي بمقولهم ولم يبق لهم في مضمونه ولا في كونه كلام رب العزة رتبة أصلا اه كرخي (قوله وهم

يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقاؤه ولكن يلزم منه ان تكون حالا مؤكدة لان معناها قد فهم من قوله عقاؤه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه أي يحرفونه حال علمهم بذلك اه سمي (قوله والهمزة للانكار) أي الاستبعاد على حد أني لهم الذكري الخ وقوله فلوهم سابقة في الكفر أي لهم كفر سابق على الكفر عموه وهو تحريف التوراة يعني فحينئذ ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا (قوله واذ القوا الذين آمنوا الخ) معطوف على جملة الحال فهي حال أخرى والمراد ان كان هذا شأنه فإيمانه بعيد جدا فلا تطمعو فيه وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما ان تكون مستأنفة كاشفة عن احوال اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه (قوله قالوا أتتحدثونهم الخ) أي البعض الساكنون الذين لم ينافقوا قالو المنافقين موثقين لهم على ما صنعوا اه أبو السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي فتحه الله والجملة من قوله أتتحدثونهم في محل نصب بالقول والفتح هيا معناه الحكم والقضاء وقيل الفتح القاضي ببلغة الين وقيل الانزال وقيل الاعلام والتبيين يعني أنه بين لكم صفة محمد عليه الصلاة والسلام او المن يعني ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه اقوال مذكورة في التفسير اه سمي (قوله من نعم محمد) والتعبير عنه بالفتح لا ليدان بانه سر مكتون وباب مغلق لا ينفذ عليه احد اه من أبي السعود (قوله للصيرة) أي للعاقبة والمآل لا للعللة الباعثة ومع كون الصيرة المضارع منصوب بعد هابان مضمرة وهي متعلقة بتحدثونهم (قوله عند ربكم) ظرف معمول لقوله ايجاجوكم يعني ليجاجوكم يوم القيامة فكأن عنه بقوله عند ربكم وقيل عند يعني في أي ايجاجوكم في ربكم أي فيكونون احق به منكم وقيل ثم مضاف محذوف أي عند ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الاولى مع اقراركم كافي الخازن لان هذا هو الذي يخص المنافقين واما العلم بصدقه فقد مر مشترك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شيخنا (قوله أفلا تعقلون) من تمام مقولهم (قوله اولاي يعلمون) أي اليهود والمؤمنون للمنافقين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل الخطاب على الاقرار والاعتراف باصر قد اسدق عنده أي مع التوبيخ اه كرخي وقوله والواو الداخل عليها الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير في علمها الواو فالصفة قد جرت على غير من هي له فكان عليه ان يبرز بان يقول والواو الداخل هو أي الاستفهام عليها اللعطف أي على محذوف تقديره ايلومونهم على التحديث بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبارة السمين قوله اولاي يعلمون ان الله تقدم ان مذهب الجمهور ان النية بالواو التقديم على الهمزة لانها عاطفة وانما انخرت عنها قوة همزة الاستفهام وان مذهب المخشري تقدير فعل بعد الهمزة ولا للني وان الله يعلم في محل نصب وفيها حينئذ احتمالان أحدهما أنها سادة مسد مفرد ان جعلنا علم بمعنى عرف والناسي أنها سادة مسد فعولين ار جعلناها متعديتين كظننت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وان الانخفش يدعي أنها سادة مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعائدها محذوف أي يسر ونه ويعلمونه وان تكون مصدرية أي يعلم سرهم وعانهم والسر والعلانية متقابلان انتهت (قوله مايسرون) أي اليهود المؤمنون وفي البيضاء ولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين او اللاتعيين او كلهم ماواياهم والمخرفين ان الله يعلم مايسرون وما يعلنون ومن في موضع الحال تقديره

يعلمون) انهم مفترون والهمزة للانكار أي لا قطع معوا فلوهم سابقة في الكفر (واد القوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بان محمد انبي وهو المبشر به في كتابنا (واذا خلا) رجع (بعضهم الى بعض قالوا) أي رؤسائهم الذين لم ينافقوا المن نافع (أتتحدثونهم) أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم) أي عرفكم في التوراة من نعم محمد (ليجاجوكم) ليخاصموكم واللام للصيرورة (به عند ربكم) في الآخرة وبقيموا عليكم الجنة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه (أفلا تعقلون) انهم يحاجونكم اذا حددتموهم فتمنوا وقال تعالى (أولا يعلمون) الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها اللعطف (أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون) ما يخفون وما



الركية تموه وفي الجمع أمواه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس (من الثمرات) متعلق باخرج فيكون من لا ابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع الحال تقديره

من ذلك وغيره فيروا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (ال) لكن (أما) أكاذيب ناقوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وان) ما (هم) في حديثه النبي وغيره بما يختلفونه (لا يظنون) ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به عناقيلنا) من الذين يرواهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها

رزا كائنا من الثمرات (ولكم) أي من أجاكم والرزق هنا بمعنى الرزوق وليس بمصدر (فلا تجمعوا) أي لا تصيروا أولادكم فيكون متعديا إلى مفعولين والابداد جمع ندونديد (وانتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والياء للخطاب والميم للجمع وهما حرفا معني قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فاتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى

جلته اسرارهم الكفر واطهارهم الايمان وتحريف الكام عن مواضعه ومعانيه اه (قوله من ذلك) أي نعت محمد وقوله فيروا أي يرجعوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجع عنه اه (قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لمشاركتهن فان مضمونها مناف لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان الجهل بالكتاب في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة النهي عن اظهار ما في التوراة اه من أبي السعد والاميون جمع أي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب منسوب الى الام كانه باق على أصل الخلقة اه كرخي (قوله أميون عوام) أي ومن هذا شأنه لا يطمع في ايمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع صفة لاميون كانه قيل أميون غير عالين اه سمين (قوله الا ماني) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بل كن على عادته في انه يشير إلى قطع تفسيره لا بل كن لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا من درجة تحت مدلوله ولا يصح ان تكون منصوبة به يعلمون لان ادراك الاماني أي الا كاذب ليس علم بل هو جهل من كتب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد فينشد الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في الحل تقديره لكن يعتقدون أماني أو يدركون أماني وتحو ذلك والاماني جمع أمنية بتشديد الياء فيها و تحفيتها فيها وهي في الأصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يمتنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين أو موعيد فارغة سمعوا منهم من أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لن تمسهم الا أيام معدودة وقيل الاما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى اه من البيضاوي والسمين مع زيادة تغييرها (قوله وان ما هم) نية به على أن ان نافية بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها أو أكثر ما تأتي بمعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجي في موضعه اه كرخي وبعبارة السمين ان نافية بمعنى ما واذا كانت نافية فالشهور انما لا تعمل عمل ما الحجازية وأجاز بعضهم ذلك ونسبه لسيديويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على المشهور والالاستثناء المفرغ ويظنون في محل الرفع خبر لقوله هم وحذف مفعولي الظن للعلم بما أو اقتصارا اه (قوله فويل للذين يكتبون) ويل مبتدأ وأجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من المستوعات سواء كان دعاء له نحو سلام عليك أو عليه كهذه الآية والجار هو الخبر فيتمتع بمحذوف اه سمين (قوله شدة عذاب) أي أو هو وادنى جهنم لو سيرت فيه الجبال لانغامت ولذابت من حره كبرواه الترمذي وغيره مرفوعا وابن المنذر موقوف على ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم) متعلق بكتبون ويبعد جعله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون الا به تحقيق مباشرتهم ما حرقوه بأنفسهم زيادة في تقييع فعلهم قال تعالى ولا تأثر بطير بجناحيه يقولون بأفواههم اه كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنصبه على المفعول به ويبعد جعله مصدرا على يابه والايدي جمع يد والاصل أيدي بضم الدال كفلس وأفلس في القلة فاستثقلت الضمة قبل الياء فقلبت كسرة للتجانس ثم حذف ضمة الياء للتخفيف اه سمين (قوله مختلفا من عندهم) أشار به الى ان قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه مختلفا ومكذوبا وبعبارة السمين وقال ابن السراج ذكر الايدي كناية عن أنهم اختلفوا ذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم اه (قوله ليشتروا به عناقيلنا) روى

من ذلك وغيره فيروا عن ذلك (ومنهم) أي اليهود (أميون) عوام (لا يعلمون الكتاب) التوراة (ال) لكن (أما) أكاذيب ناقوها من رؤسائهم فاعتمدوها (وان) ما (هم) في حديثه النبي وغيره بما يختلفونه (لا يظنون) ظنا ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي مختلفا من عندهم (ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به عناقيلنا) من الذين يرواهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها

رزا كائنا من الثمرات (ولكم) أي من أجاكم والرزق هنا بمعنى الرزوق وليس بمصدر (فلا تجمعوا) أي لا تصيروا أولادكم فيكون متعديا إلى مفعولين والابداد جمع ندونديد (وانتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال ومفعول تعلمون محذوف أي تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن والياء للخطاب والميم للجمع وهما حرفا معني قوله تعالى (وان كنتم) جواب الشرط فاتوا بسورة وان كنتم صادقين شرط أيضا جوابه محذوف أغنى

على خلاف ما أنزل (فويل

لهم عما كتب أيديهم) من الخلق (وويل لهم عما يكتبون) من الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (ان عسنا) تصيينا (النار الاياما معدودة) قليلة اربعين مدة عبادة آبائهم الجبل ثم نزول (قل) لهم يا محمد (أخذتم) حذفته منه همزة الوصل استغناء بهجزة الاستفهام (عند الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فان يخاف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون على الله

عنه جواب الشرط الاول  
أى ان كنتم صادقين فافعلوا ذلك ولا تدخل ان الشرطية على فعل ماض فى المعنى الاعلى كان اكثره استعما لها وانما التبدل على حدث (عما نزلنا) فى موضع جوصفة لرب أى ريب كأن مما نزلنا والعائد على ما حذف أى نزلناه وما به منى الذى أو نكرة موصوفة ويجوز ان يتعلق من ريب أى ان ارئيت من أجل ما نزلنا (فأتوا) أصله اثبتوا وماضيه أى ففاه السكامة همزة فاذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت هزتان والثانية ساكنة فأبدلت

أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم حين قدم النبي المدينة فاحتالوا فى تعويق أسافلهم عن الايمان بعمد مخافة أن يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعمدوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم فى النوراة وكانت هى فيها حسن الوجه حسن الشعر أكحل العينين ربعة فغيروا ذلك وكتبوا مكاله طويل أزرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قروا عليهم ما كتبوه فيصدونه بخالف الصفة النبي فيكذبونه اه من أبى السعود (قوله فويل لهم عما كتب أيديهم) تأكيد لقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع مغايرة لان قوله عما كتب أيديهم وقع تعاليفه ومقصود وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم عما يكتبون الكلام فيه كالذى فيما قبله من جهة ان التكرير للتأكيد اه من أبى السعود (قوله من الرشا) أى أو من المعاصى وقوله كالنخشرى ههنا من الرشا وفيما قبله من الخلق يشعر بأن كلمة ما فى الموضوعين موصولة لكن المصدرية أرجح لفظا ومعنى كما لا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى وانما كرر الويل ليفيد أن الهلاك مر تب على كل واحد من الفعلين على حدته لا على مجموع الامرين وأخرى يكتبون لان الكتابة مقدمة ونتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب مسبب فجاء العظم على هذا الترتيب اه كرخى والرشا ضم الراء وكسرها جاع رشوة بتقليتها وهى ما يدفع الى الحماكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلم اه زاده (قوله الاياما معدودة) هذا استثناء مفرغ وأياما منصوب على الظرف بالفعل قبله والتقدير ان عسنا النار أبدا الا فى أيام قليلة يحصرها العبدان العديصير القليل وأصل أيام ابوام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالساكن فوجب قلب الواو ياءا وادغام الياء فى الياء مثل هين وميت اه سمين (قوله معدودة) أى بضبطها العدد ويلزمها فى العادة القلة فقوله قليلة الخ تفسير باللازم اه شيخنا (قوله حذفته منه همزة الوصل) أى لاستنقال اجتماع هزتين كما مر اه كرخى (قوله ميثاقا منه) أى خبرا ووعدا بما تزعمون اه بياضوى (قوله فان يخلف الله عهده) هذا جواب الاستفهام المتقدم فى قوله أخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط أو بطريق اضممار الشرط بعد الاستفهام وأخواته قولان تقدم تحقيقهما واختار الرزحشرى القول الثانى فانه قال ان يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان أخذتم عند الله عهدا فلان يخلف الله عهده وقال ابن عطية فان يخلف الله عهده اعتراض بين أسماء الكلام كانه يعنى بذلك ان قوله أم تقولون معادل لقوله أخذتم ف وقعت هذه الجملة بين المتعادلين مترضة والتقدير رأى هذين واقع اتخاذكم العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا الجمل لهما من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمين (قوله أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهى التى يطلب بهاو بالهمزة النعنين وحينئذ فلا استفهام للتقرير المؤدى الى التبكيت لتحقيق العلم بالشق الاخير كانه قيل أم لم تتخذوه بل تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهى التى يعنى بل والاستفهام لانكار اتخاذهم ونفيه ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ العهد الى ما تنفذه هزتهم ان التوبيخ على القول اه من أبى السعود والجلال جرى على الثانى حيث قدر جواب الهمزة بلا المافية وفسر أم بيل وهى هنا للاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر بيل وحدها أو بيل مع الهمزة خلاف بينهم والشارح جرى على الاول فيكون المعنى على نفي ما فى حيز الهمزة واثبات ما فى حيز آم ويكون الكلام



مالا تعلمون بلى) تمسك  
وتخذون فيها (من كسب  
سبته) شركا (وأحاطت به  
خطبته) بالافراد والجمع  
أى استوات عليه  
وأحدثت به من كل جانب  
بان مات مشركا (فأولئك  
أختاب النارهم فيها خالدون)  
روى فيه معنى من (والذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
أولئك أختاب الجنة هم فيها  
خالدون) (أذكر) (أخذنا  
ميثاق بني اسرائيل) في  
التوراة وقلنا (لا تعبدون)  
بالنار والياء (الا الله) خبر  
يعنى النهى  
التي  
الثانية ياء للتأنييد بين  
هزتين وكانت الياء أولى  
للكسرة قبلها فاذا اتصل  
بها شئ حذف هزة الوصل  
استغناء عنها ثم هزت الياء  
لانك أعديتم الى أصلها  
لزال الموحب لقلبها ويجوز  
قاب هذه الهمزة ألفا اذا  
انفتح ما قبلها مثل هذه  
الاية وياء اذا انكسر  
ما قبلها كقوله الذى ايمان  
قصير هياها فى اللفظ وواو  
اذا انضم ما قبلها كقوله  
يا صالحون تبا ومنهم من  
يقولون لى (من مثله)  
الهاء تعود على النبي صلى  
الله عليه وسلم فيكون من  
للابتداء ويجوز ان تعود  
على القرآن فتكون من

فى الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو من قبيل الانشاء اه شيخنا (قوله لى)  
حرف جواب كنم وجبر وأجل واى الا أن بلى جواب لى متقدم أى ابطال ونقص وإيجاب  
له سواء دخله استفهام أم لا فتكون إيجابا له نحو قول القائل ما قام زيد فتقول بلى أى قد قام وقوله  
أليس زيد قائما فتقول بلى أى هو قائم قال تعالى ألسنت بر بكم قالوا لى ويروى عن ابن عباس  
انهم لو قالوا نعم لكفروا اه سمين (قوله تمسك وتخذون) أشار به الى أن بلى جواب وانبات لما  
نفوه من النار لهم الا بأمام معدودة أى بدليل ما بعده يريد أن الخلود فى مقابلة قولهم الا ألبما  
معدودة وهو تقرير حسن اه كرخى (قوله من كسب سبته الخ) فى معنى التعليل لما أفادته بلى  
ومن تحتل الشرطية والموصولية والانصب بقوله والذين آمنوا الخ هو الثاني وأتى بالقاء فى  
الشق الاول دون الثاني ايذاناً بتسبب الخلود فى النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود فى الجنة  
عن الايمان بل هو بمحض فضل الله تعالى اه شيخنا وأصل سبته سميوة لانهم من ساء يسوء  
فوزنهم افعيلة فاجتمعت الياء والواو وسبقت أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى  
الياء كما فى سيد وميت اه سمين (قوله سبته شركا) أخذه مما بعده كما أشار اليه فى تقريره وهذا  
ما عاينه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى (قوله بالافراد) أى على ان المراد به الشرك  
وهو واحد وقوله والجمع أى جمع التصحيح خطباً به على أن المراد بالخطبات أنواع الكفر المتجددة  
فى كل وقت وأوان اه كرخى (قوله من كل جانب) أى فلا تبقى له حسنة وقوله بان مات مشركا  
أى لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه لم تحط الخطيئة به أى لم تسد عليه  
جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فإنه يسد على صاحبه جميع طرقها (قوله واذا كروا أخذنا  
هذا التقرير يقتضى ان الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيحا لكنه ليس  
مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فالاولى  
الاحتمال الآخر وهو أن يكون الخطاب مع بني اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله  
عليه وسلم بما وقع من أسلافهم وعلى هذا اخذ السامى اذ كروا عبارة أبى السعود واذا أخذنا  
ميثاق بني اسرائيل شروع فى تعدد بعض آخر من قبائح أسلاف اليهود بما يتنادى بعدم ايمان  
أخلافهم وكلمة اذ انصب باضمار فعل خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحماهم  
النأمل والنظر فى أحوالهم على قطع الطمع فى ايمانهم أو خوطب به اليهود الموجودون فى عهد  
النبي صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا اذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت  
(قوله ميثاق بني اسرائيل) أى الذين كانوا فى زمن موسى (قوله لا تعبدون الا الله) فيه التفات  
عن التعبير بالغيبة فى بني اسرائيل وهذا اذ لم يندرو قلنا كما صرحه الشارح فان قدر فلا التفات  
اه من السمين (قوله لا تعبدون الا الله) جعله الشارح معمو لا تقول محذوف وهذا القول  
يحتمل أنه فى محل الخلل ويحتمل أن هذا القول المقدر ليس فى محل الخلل بل هو مجرد اخبار وهذا  
هو المتبادر من قول الجلال خبر يعنى النهى ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لا أخذ الميثاق  
وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني اسرائيل كان فى ذلك إيهام للميثاق ما هو فاقى هذه  
الجملة مفسرة له ولا محل لها حينئذ من الاعراب اه من السمين (قوله خبر يعنى النهى) وهو  
أبلغ من صريح النهى لما فيه من الاعتناء بشأن المنهى عنه ونأكد طاب امتثاله حتى كانه  
امتثل وأخبر عنه اه زكريا وعبارة أبى السعود وهو أبلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام

وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا  
 (بالوالدين احسانا) برا (وذى  
 القربى) القرابة عطف  
 على الوالدين (واليتامى  
 والمساكين وقولوا للناس)  
 قولاً (حسناً) من الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر  
 والصدق في شأن محمد والرفق  
 بهم وفي قراءة بضم الحاء  
 وسكون السين مصدر  
 وصف به مبالغة (وأقيموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة) فقبلتم  
 ذلك (ثم توليتهم) أعرضتم  
 عن الوفاء به فيه التفات  
 عن الغيبة والمراد آباؤهم  
 (الاقبال) لا منكم وأنتم  
 معرضون) عنه كآباءكم  
 (واذا أخذنا ميثاقكم) وقلنا  
 (لا تسفكون دماءكم)  
 زائدة ويجوز ان تعود على  
 الاندابة لفظ المفرد كقوله  
 تعالى وان اكتم في الانعام  
 لعبارة تسفككم عما في بطونه  
 (وادعوا) لام الكلمة  
 محذوف لانه حذف في  
 الواحد دليل على السكون  
 الذي هو خزم في المغرب  
 وهذه الواو ضمير الجماعة  
 (من دون الله) في موضع  
 الحال من الشهداء والعامل  
 فيه محذوف تقديره  
 شهداء كم منفردين عن الله  
 أو عن أنصار الله قوله تعالى  
 (فان لم تفعلوا) الجزم بلم  
 لآبان لان لم عامل شديد

أن المنهى حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه فكانه انتهى عنه فيخبر به النهاى انتهت  
 (قوله وقرئ لا تعبدوا) أى بصريح النهى وهذه القراءة شاذة اه كرخى ونسبه الشارح على  
 شذوذها بقوله وقرئ على قاعدته أنه يشير للسبعية بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه  
 القاعدة أغلبية في كلامه وسبب أني أنه يخالفها في مواضع (قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف  
 كما قدرة الشارح وانما عطف بالوالدين على الامر بعبادة الله لان شكر المنعم واجب والله على  
 عباده أعظم النعم لانه أوجده بعد العدم فيجب تقديم شكره على شكر غيره ثم ان للوالدين على  
 الولد انعمة عظيمة لانهم اسبب في وجوده ولهم ما عليه حق التربية فحق المنعم بالوجود  
 الحقيقي وعطف على برهما بذوى القربى لان حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم  
 انما هو بواسطة الوالدين اه من الخازن (قوله مصدر) في القاموس الحسن بالضم الجال والجمع  
 محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمع المحسن كمنسجد ومساجد وحسن ككرم ونصر  
 فهو حاسن وحسن بفتحين وحسين كأمير وحسان كعرب وحسان كمرمان اه وأما احسن  
 بفتحين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة مشبهة لامصدر كافتهم من عبارة القاموس فسقط  
 ما لا كرخى هنا (قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) يريد بهما ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخى  
 (قوله فقبلتم ذلك) أى الميثاق المذكور وقد ر هذا اليه عطف عليه قوله ثم توليتهم اه (قوله فيه  
 التفات عن الغيبة) أى الى الخطاب لان ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا الذى  
 قاله الزمخشري انما يجيى على قراءة لا يعبدون بالغيبة وأما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة  
 ويجوز أن يكون أراد بالالتفات الخروج عن خطاب بنى اسرائيل القدماء الى خطاب  
 الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل بذلك فيكون التفاتاً على القراءتين ومن فوائد  
 الالتفات نظرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والاملال لما جبلت عليه النفوس من حب  
 التغيرات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد كما هو مقتر في محله اه كرخى (قوله الا قليلا  
 منكم) وهو من أقام اليهودية على وجهها قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبد الله بن سلام وأضرابه  
 اه كرخى (قوله كآباءكم) وعلى هذا يكون العطف للمغايرة لان قوله ثم توليتهم خطاب لهم والمراد  
 آباؤهم وقوله وانتم معرضون خطاب لهم مع كونهم من ادين بانفسهم فمكانه قال ثم تولى آباؤكم  
 وتوليتهم تبعاً لهم اه شيخنا وفي السمين وقال أبو البقاء ثم توليتهم يعنى آباءهم وانتم معرضون يعنى  
 انفسهم كما قال واذا نحنناكم من آل فرعون أى آباءكم اه وهذا يؤدى الى اوجبه لقوله وانتم  
 معرضون لا تكون حالاً لان فاعل التولى في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله أعلم اه  
 (قوله واذا أخذنا ميثاقكم) خطاب لليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد أسلافهم  
 المعاصرون لموسى على سنن التذكيرات السابقة أى واذا كروا يا أيها اليهود المعاصرون لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وقت أن أخذنا ميثاقكم أى ميثاق آباءكم أى الميثاق عليهم في النوراة وهذا  
 شروع في بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق العباد بعد بيان ما فعلوا بالعهد المتعلق بحقوق الله  
 وما يجرى مجراها وقوله لا تسفكون دماءكم الخ جعله الشارح معمو لا لقول محذوف فيه كونه في  
 محل نصب ويحتمل أنه تفسير لاخذ الميثاق فيكون لا محل له من الاعراب على قياس ما تقدم (قوله  
 لا تسفكون) في المصباح سفكت الدمع والدم سفكاً من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أرقته  
 والفاعل سافك وسفكاً مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من

ثريقونها بقتل بعضهم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضهم بعضا من داره (ثم أقرتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء تقتلون أنفسكم بقتل بعضهم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون (عالم بالاثم) بالعصية (والعدوان) الظلم (وان ياتوكم أسارى) وفي قراءة أسرى (تفادوهم) وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره

الاتصال بمعموله ولم يقع الامع الفعل المستقبل في اللفظ وان قد دخلت على الماضي في اللفظ وقد وليه الاسم كقوله تعالى وان أحد من المشركين (وقودها الناس) الجمهور على فتح الواو وهو الخطب وقرئ بالضم وهو لغة في الخطب والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون في الكلام حذف مضاف تقديره توقدها احتراق الناس أو تلهب الناس أو ذو وقودها الناس

أسفل الرباعي اه (قوله بقتل بعضهم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكأن أراق دم نفسه فهو من باب المجاز بأدنى ملايسة أولانه يوجب قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدره يدل عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا منكم والتمسوا بالثمة ولا تخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان اليهود لما أخذوا عليهم هذا ربة كما يؤخذ من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة ونفس الغداة اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا يتعداه الغاية وديار جمع دار والأصل دوار لانهم دار يدور وانما قلبت الواو ياء لان كسار ما قبلها واعتلا لمافي الواحد اه سمين (قوله قبلتم ذلك الميثاق) أشار به الى ان المراد ههنا الاقرار الذي هو الرضا بالامر والصبر عليه فيكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المروءة على نفسه مقصورة بالاقرار فيكون العطف للتأكيد وبعضهم جعله للتأسيس بمحمل ثم أقرتم على الاقرار من آبائهم وجل وانتم تشهدون على شهدائهم على آبائهم اه وعبرة البياضوى وانتم تشهدون تأكيد كقولك أقر فلان شاهد على نفسه وقيل وانتم أيها الموجودون تشهدون على اقرار أسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وتقتلون خبره والنداء اعتراض بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الأصل) أي قبل قلبها ظاهرا والأصل تنظاهرون بقاء من الأولى حرف المضارعة والثانية تاء النفاعل فاجتمع مثلال واجتماعهما تقيس تخفف بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بظاء مشددة واختصير الادغام على الحذف اقرب المخرجين ولكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة أو الاولى كما زعم هشام اه وجعلت تظاهرون حال من الواو وتخرجون أو من فريقا أو منهما اه شيخنا (قوله بالاثم والعدوان) الباء للملابسة وصلية الفعل محذوفة والمعنى تنظاهرون عليهم بحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم في الأصل الذنب وجمع آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم واللوم وقيل هو ما تنفر منه النفس ولا يطمن اليه القلب فالاثم في الآية يحتمل أن يكون مرادها به ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل أن يتجاوز به عما يوجب الاثم إقامة للسبب مقام المسبب والعدوان التجاوز في الظلم وقد تقدم في تعدوا وهو مصدر كالكفران والغفران والمشهور ضم فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين (قوله وان ياتوكم) الواو واقعة على الفريق أي وان لم ياتكم ذلك الفريق الذي تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه أسيراً نفسه ومعنى اتبانه لهم أنه يقع في يد حلفائهم فيمكثون من اقتدائه منهم فاذا وقع نصيري في يد الاوس يقال انه أتى فريضة من حيث انه وقع في ايدي حلفائهم فكانه في ايديهم ثم تأمل (قوله وفي قراءة أسرى) أي في قراءة حمزة كن مع الامالة ومع كون الفعل تفادوهم وقوله وفي قراءة تفادوهم يعني مع اسارى بالامالة وعدمها وكذلك تفادوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقرآت خمسة أسرى بالامالة مع تفادوهم واسارى بالامالة وعدمها مع تفادوهم وتفادوهم اه شيخنا وفي المصباح أن كلاما من أسرى جمع أسير وفي السمين يحتمل أن أسارى جمع أسيرى واسيرى جمع أسير اه (قوله تنقذوهم) تفسير باللازم في المختار فذاه وفاداه أعطى فذاه فانقذه

وهو معاهد اليهم (وهو)

أي الشان (محرم عليهم)

اخراجهم) متصل بقوله

وتخرجون والجملة بينهما

اعتراض أي محترم ترك

الفداء وكانت قريظة حالفوا

الاوس والنضير الخزرج

فكان كل فريق يقاتل مع

حلفائه ويخرب ديارهم

ويخرجهم فإذا أسروا فدهم

وكانوا إذا استلوا لم تقتاتلوا

وتفقدونهم قالوا أمرنا

بالفداء فيقال فلم تقتاتلوا

فيقولون حياه أن يستذل

حلفاؤنا قال تعالى

﴿أعدت﴾ جملة في موضع

الحال من النار والعامل

فيها فاتفقوا ولا يجوز أن

يكون حالا من الضمير في

وقودها الثلاثة أشياء أحدها

أنهم أضاف إليها والثاني

أن الحطب لا يعمل في

الحال والثالث أنك تفصل

بين المصدر او ما عمل عمله

وبين ما يعمل فيه بالخبر

وهو الناس قوله تعالى

(أن لهم جنات) فتحت أن

ههنا لأن التقدير بأن لهم

وموضع أن وما عملت فيه

نصب بيشتر لأن حرف الجر

إذا حذف وصل الفعل


بنفسه هذا مذهب سيبويه

وأجاز الخليل أن يكون في

موضع جر بالباء المحذوفة

لأنه موضع ترادفيه فكانها

أه وقوله أو غيره كالجال (قولده وهو معاهد اليهم) أي قوله وإن يأتوكم أسارى الخ من جملة الميثاق المأخوذ عليهم فهو معطوف في المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لكنه الآن اعتراض بين المتمعن لان قوله وهو محترم الخ حال معطوفة على الحال أعنى تظاهرون الخ اه شيخنا (قوله أي الشان) أي هو ضمير الشأن ويسمى ضمير القصص ولا يرجع الاعلى ما بعده اذ لا يجوز للجملة المنسردة أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه وفائدته الدلالة على تعظيم الخبر عنده وتفخيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المدعولة فيه فيكون في محمل رفع بالابتداء قال في المعنى خالف القياس في خمسة أوجه أحدها عوده على ما بعده من وما اذ لا يجوز للجملة المنسردة أن تتقدم عليه ولا شيء منها الثاني أن مفسره لا يكون الا جملة الثالث أن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع أنه لا يعمل فيه الا الابتداء أو ناسخ الخامس أنه ملازم للأفراد ومن أمثلته قل هو الله أحد فإذا هي شاخصة أنصار الذين كفر وأفانها لا تعصى الا بأمر اه كرخي (قوله محترم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم مبتدأ مؤخر والجملة في محمل رفع خبر لضمير الشأن ولم يحتج هنا إلى عائدة على المبتدأ لان الخبر نفس المبتدأ وعينه اه كرخي (قوله متصل بقوله وتخرجون) أي على أنه حال من فاعله أو مفعوله أو منهما وذلك لانه معطوف على تظاهرون الواقع حالا ما ذكر اه شيخنا (قوله والجملة بينهما) الجملة هي قوله وإن يأتوكم أسارى تفقدونهم وقوله بينهما أي بين المعطوف وهو قوله وهو محترم الخ والمعطوف عليه وهو جملة تظاهرون لانها حال كما عرفت (قوله فكان كل فريق الخ) فقرينة يقتاتلون مع الاوس والنضير مع الخزرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخزرج صارت قريظة والنضير يقتاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا (قوله ويخرب ديارهم) الضمير عائدة على ما يفهم من السياق أي يخرب الفريق المقاتل بكسر التاء ديارهم أي ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قريظة ديار النضير اذا قاتلوه مع الاوس وتخرب النضير ديار قريظة اذا قاتلوه مع الخزرج وقوله ويخرجهم أي يخرج المقاتل بكسر التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا أسروا أي أسروا واحداً من المقاتلين بفتح التاء ووقع في يد حلفاء المقاتلين بكسرها وقوله فدهم أي فدى المقاتلون بكسر التاء الاسارى مثلاً اذا أسروا واحداً من النضير ووقع في يد الاوس اقتدته قريظة منهم بالمال مع انهم لو أمكنهم قتل ذلك الاسير في وقت الحرب لقتلوه لانه كان يقتاتلهم مع الخزرج وهكذا يقال في عكسه وعبارة أبي السعود قال السدي ان الله تعالى أخذ على بني اسرائيل في التوراه أن لا يقتل بعضهم بعضاً ولا يخرج بعضهم بعضاً من ديارهم وإيمانهم وادامته وجدته من بني اسرائيل فاشتروه واعتقوه وكانت قريظة حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهما ما كان من العداوة والشنا أن فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها ثم إذا أسر رجل من الفريقين جمعه إلى المالا فيفدونه فغيرتهم العرب وقالت كيف تقتاتلونهم ثم تفقدونهم فيقولون أمرنا أن نفديهم وحرم علينا قتلهم ولو كانا نستحي أن نذل حلفاؤنا فدهمهم الله تعالى على المناقضة انتهت (قوله قالوا أمرنا بالفداء) أي فنفعله وقام بالعهد وهو واحد من أربعة واعتذر واعن عدم العمل بالثلاثة الباقية بقولهم حياه أن يستذل حلفاؤنا يعني ان القتل والاخراج والمظاهرة لما كان في تركها ذل حلفائنا فعلنها وان انتقض الميثاق وأما الفداء فليس فيه ذل

(أَفْتَوْمُنُونِ بِهِمْ) (الكتاب) وهو الفداء (وتكفرون به) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة (فأجزاء من يفعل ذلك منكم الأخرى) هو أن ذل (في الحيوة الدنيا) وقد خروا بقتل قريظة ونفي النصير إلى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة) بأن آثروها عما (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) ينعون منه (واقعدا تيناموسى الكتاب) التوراة (وقفينان بعده)  حافظ بها ولا يجوز ذلك مع غير أن لو قلت بشره بأنه محذوف في الجنة جاز حذف الباء أطول الكلام ولو قلت بشره الخلود لم يجوز وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيراً فلهذا طلبه ههنا (تجربى من تحتها الأنهار) الجملة في موضع نصب صفة للجنات والأنهار من فوعة تجرى لا بالابتداء وان من تحتها الخبر ولا تحتها لأن تجربى لا ضمير فيه إذ كانت الجنات لا تجربى وإنما تجربى أنها راها

لهم فوق قبائله أه شيخنا (قوله أفتمونون ببعض الكتاب) كان المراد بالآيمان لازمه الشرعى وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا ببعض الواجبات وهو الفداء ولم يتركوا المحرم وهو القتل والاخراج والمعاناة بل فعلوه وعبارة أبى السعد أفتمونون ببعض الكتاب أى التوراة التى أخذ فيها الميثاق المذكور والمهمزة للانكار التوبيخى والقاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام أى أنهم لم يفعلوا ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو حرمة القتل والاخراج مع أن من قضية الآيمان بعهدة الآيمان بالباقي ليكون الكل من عند الله تعالى داخل فى الميثاق فباط التوبيخ كفرهم ببعض مع آيمانهم ببعض حسبا بنفسه ترتيب النظم الكريم اه (قوله فأجزاء) مانافية وجزاء مبتدأ ومنكم حال من فاعل يفعل أى يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الأخرى خبره وهو استثناء مفرغ وبطل عمل ما عند الجازبين لا تنقاص النفي بالواو فى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى (قوله وقد خروا) بفتح فضم والواو واو خروا بكسر الزاى وضم الياء فاستثقلت الضمة على الياء خذفت فالتقى سا كنان الياء والواو خذفت الياء ثم ضمت الزاى لمناسبة الواو وفى المصباح خرى خريا من باب علم ذل وهان وأخزاه الله أذله وأهانته وخرى خراية بالفتح وهو الاستحياء فهو خريان اه (قوله يقتل قريظة) وكانت وقتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الأحزاب وقتل صلى الله عليه وسلم منهم سبع مائة فى يوم واحد وقوله ونفى النصير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله وضرب الجزية أى على النصير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون ويعملون لكن كل من القراءتين فى يعملون سبعة وأما من يردون فالسبعة بالياء التمانية وبالفوقانية شاذة وعبارة السمين ووردون بالغيبة على المشهور وقية وجهان أحدهما أن يكون التقا نافية يكون راجعا إلى قوله أفتمونون فخرج من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة والثانى أنه لا التفات فيه بل هو راجع إلى قوله من يفعل وقرأ الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالانفتاح نظرا لقوله من يفعل وعدم الانفتاح نظرا لقوله أفتمونون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئى فى المشهور بالغيبة والخطاب والكلارم فيها كما تقدم انتهت (قوله أولئك) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاسمية على الفعلية (قوله واقعدا تيناموسى الكتاب) شروع فى بيان بعض آخر من جنائياتهم وتصديره بالجملة القسمية لإظهار كمال الاعتناء به والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن التوراة لما نزلت جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحماها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى بكل حرف منها مائة كافر يطعوا حماها فحفظها الله تعالى لموسى عليه السلام فحماها اه من أبى السعد (قوله وقفينان بعده) فى يتعدى لمفولين أحدهما بنفسه والآخر بالياء الداخلة على التابع فكان مقتضى الظاهر أن يقال وقفينان بالرسول لكنه أقام الظرف مقام المفعول وقول الشارح أى اتبعناهم مع قوله محذوف أى آياه وقوله رسولا الخ حال أى مترتبين اه وفى السمين قوله وقفينان بعده بالرسول التضعيف فى قفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى إلى اثنين لأنه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا ولكم معنى جئنا كأنه قيل وجئنا من بعده بالرسول فان قيل يجوز أن يكون متعديا لاثنين على معنى أن الأول محذوف والثانى بالرسول والياء فيه زيادة تقديره



وقفيناه من بعده الرسل فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن كذلك تبعه هذا التقدير وسيأتي  
 لذلك من يدين في المسألة ان شاء الله تعالى وقفيناه أصله قفونا ولكن لما وقعت الواو رابعة قلبت  
 ياء واشتقاقه من قفونه اذا اتبعت قفاه ثم انسخ فيه فاطلق على كل تابع وان بعد زمان التابع من  
 زمان المتبوع والقفنا مؤخر العنق ويقال له القافية أيضا ومنه قافية الشعر ومن بعده متعلق  
 بقفنيه وكذلك بالرسل وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقبوس في فعول بمعنى مفعول اه  
 (قوله بالرسل) وهم يوشع وشمويل وشعرون وداود وسليمان وشعيا وأرميا وعزير وخرقييل  
 والياس واليسع ويونس وركياو يحيى وغيرهم عليهم السلام اه أبو السعود وقد قيل ان عدد  
 الانبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفا وقيل أربعة آلاف وكانوا جميعا على شريعة موسى فكانوا  
 مأمورين بالعمل بالتوراة وتبليغها الى أممهم وذكر السيموطي في التفسير ان مدة ما بين موسى  
 وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في اثر رسول) في المصباح جئت في  
 اثره بفحشيتين وفي اثره بكسر الهزة وسكون المثلثة أي تبعته عن قرب اه وكون بعضهم في اثر  
 بعض ليس من لفظ الآية وإنما أخذ الجلال من السياق والمقام وهذا يفيد عدم اجتماع رسولين  
 في زمن واحد فان كان المراد بالرسل خصوص من أمره بالتبليغ امكنت محتملة وان كان المراد  
 بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع  
 هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى بن مريم) خصه بالذكور من بين الرسل عليهم  
 الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من آياته البينات والتأييد بروح القدس لما أن بعثتهم كانت  
 لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ بشريعته كثير من أحكامها  
 ولحسم مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته وظهر كمال قبح ما فقهوا به  
 عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم ثم سمي به فلذلك لم  
 ينصرف وفي لسان العرب هي المرأة التي تسكره مخالطة الرجال اه سمين (قوله وبراء الاكاه)  
 أي الأعمى سواء كان عماء خالقا أو طارئا وفي المصباح كاهما من باب نعب فهو أعمى والمرأة  
 كهاه مثل أعمى وجرء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من عرض اه (قوله وأيدناه)  
 معطوف على قوله وأيدناه عيسى بن مريم اه وفي المختار أذ الرجل اشتد وقوى وبابه باع والابد  
 والا ذبالد القوة تقول أيده تأييدا والقاعل منه مؤيد بوزن مكرم وتأيد الشيء تقوى ورجل  
 أي بوزن جيد أي قوى اه (قوله جبريل) وتسميته روحا على سبيل الاستعارة لمشابهة الروح  
 الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلا مادة الحياة فجبريل تحيا به القلوب والارواح من  
 حيث آتيا به بالوحي والعلوم والروح تحيا به الابدان والاجساد وقوله اطهارة أي عن مخالفة الله  
 تعالى في شيء مما لا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعد  
 به الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده به اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا)  
 هذا هو المقصود بسياق الكلام من قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ وهذا كناية عن  
 التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه كرخي وأيضاً أشار به الى أن قوله أفكلما  
 جاء كم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول  
 الخ وتوسيط الهزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توخيهم على تعقيبهم انهم اتى عددت  
 عليهم باستكبارهم المذكور اه (قوله بما انتهى أنفسكم) متعلق بقوله جاءكم وجاءت بعدى

بالرسول) أي اتبعناهم  
 رسولا في اثر رسول (وأيدناه)  
 عيسى بن مريم (البيانات)  
 المعجزات كاحياء الموتى  
 وبراء الاكاه والابرص  
 (وأيدناه) قويناه (روح  
 القدس) من اضافة  
 الموصوف الى الصفة أي  
 الروح المقدسة جبريل  
 لطهارته يسير معه حيث  
 سار فلم تستقيموا (أفكلما  
 جاءكم رسول بما انتهى  
 تحب (أنفسكم) من الحق  
 والتقدير من تحت شجرها  
 لا من تحت أرضها خذف  
 المضاف ولوقيل ان الجنة  
 هي الشجر فلا يكون في  
 الكلام حذف لكان  
 وجها (كلما رزقوا منها)  
 الى قوله من قبل في موضع  
 نصب على الحال من الذين  
 آمنوا تقديره مرزوقين  
 على الدوام ويجوز أن  
 يكون حالا من الجنات  
 لانها قد وصفت وفي الجملة  
 ضمير يعود اليها وهو قوله  
 منها (رزقنا من قبل) أي  
 رزقناه فحذف العائد  
 وبنيت قبل لقطعها عن  
 الاضافة لان التقدير من  
 قبل هذا (وأوابه) ويجوز أن  
 يكون حالا وقد معه مرادة  
 تقديره فالوا ذلك وقد أتوا به  
 ويجوز أن يكون مستأنفا  
 (متشابهها) حال من الهاء

(استكبرتم) تكبرتم عن  
اتباعه جواب كلامه وهو  
محل الاستفهام والمراد به  
التوبيخ (ففرقنا) منهم  
(كذبتم) كذبتم (وفرقنا)  
تقولون المضارع الحكاية  
الحال الماضية أي قاتم  
كزكريا ويحيى (وقالوا)  
للنبي استهزاء (قلوبنا غاف)  
جمع غافل أي مغشاة  
بأغطية فلا تفي ما تقول قال  
نعمالي (بل) للاضراب  
(لعمركم الله) أبعدهم عن  
رحمته وخذلهم عن القبول  
(بكفرهم) وليس عدم  
قبولهم بل لخال في قلوبهم  
(فقليل ما يؤمنون) ما زائدة  
لما كيد القلة أي إيمانهم  
قليل جدا (ولما جاءهم  
كتاب من عند الله مصدق  
لماسعهم) من التوراة هو  
القرآن (وكانوا من قبل)  
قبل مجيئه (يستفتحون)  
يستنصرون (على الذين  
كفروا) يقولون اللهم  
انصرنا عليه هم بالنبي  
المبعوث آخر الزمان (فلما  
جاءهم ما عرفوا) من الحق  
وهو بعثة النبي (كفروا به)  
حسدوا وخوفوا على الرئاسة  
وجواب لما الأولى دل عليه  
في به (لهم فيها أزواج)  
أزواج مبتدأ أولهم الخبر  
وفيها ظرف للاستقرار  
ولا يكون فيها الخبر لان

بنفسه نارة كهذه الآية ويجوز أن تكون جئت إليه وما موصولة بمعنى الذي والعائد  
محذوف لاستكمال الشرط والتقدير بما لا تنهواهم من أن يهوى هوى بالسكر إذا  
مال وأحب وفي المختار وهو أحب وبابه صدى ويقال هوى يهوى كرمى يرمي هوى بالفتح إذا  
سقط اه وهو يابض الماء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق بيان لما وأشار به إلى أن  
ما موصولة وعائدها محذوف كما تقدم (قوله تكبرتم) أي فالسبب زائدة للمبالغة اه (قوله وهو  
محل الاستفهام) أي فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام أنه  
هو المستفهم عنه والموج عليه والمعبر به (قوله فرقنا كذبتم) الفاء عاطفة جملة كذبتم على  
استكبرتم وفرقنا مقول مقدم قدم لتسقي رؤس الآية وكذا وفرقنا تقولون ولا بد من محذوف  
أي فرقنا منهم والمعنى انه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفرقنا من الرسل بالكذب  
ومبادرتهم لا تخبر بالقتل وقدم التكذيب لانه أول ما يقع منه من الشر لانه مشترك بين  
المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وانما لم يصرح به لانه ذكر أفعي منه في الفعل اه  
سمين (قوله الحكاية الحال الماضية) وصورته أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي واقعا وقت  
التكلم ويخبر عنه بالمضارع الدال على الحال (قوله وقالوا للنبي استهزاء) أشار به إلى أن هذا  
القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أي  
مغشاة بأغطية) ينبغي جعلها على الحسية ليصح كون القول استهزاء أو الاغشاة انما معطاة  
بالأغطية المعنوية كالذي دل على قلوبهم الآية وليصح إبطال هذا القيل بالاضراب المذكور  
والألو كان المراد المعنوية لم يصح إبطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغاف  
يسكون اللام جمع أغلف كاحمر وجر واصر وصفر والمعنى على هذا انها خلقت وجبات مغشاة  
لا يصل إليها الحق استعاره من الأغلف الذي لم يفتح اه (قوله بل للاضراب) أي الإبطالي  
(قوله وليس عدم قبولهم لخال في قلوبهم) أي كما دعوا من انما معطاة فهذا هو الخلل اه شيخنا  
(قوله أي إيمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قوله المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قوله الأفراد  
المؤمنين منهم اه شيخنا وقليل منصوب على انه نعمت لمصدر محذوف أي فيؤمنون إيمانا قليلا  
هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل انه صفة لزمان محذوف أي فرما قليلا يؤمنون فهو  
على حد قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهاروا كفروا آخره اه سمين (قوله ولما  
جاءهم) أي جاء اليه ود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم فهذا راجع لقوله وقالوا فلو يابغاف  
وسمى أن جواب لما هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويكون هذا المعطوف  
معطوفا على الشرطية الأولى يتمها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الأولى إشارة إلى  
قصة والمعطوف مع ما بعده إشارة إلى قصة أخرى فالأول إشارة إلى كفرهم بالقرآن والثاني  
إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنان الأعراب فالمعنى ولما جاءهم كتاب مصدق  
لكتابهم كذبوه وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون عن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم ذلك النبي  
الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان لما (قوله يقولون اللهم انصرنا الخ)  
عبارة الخازن يستفتحون أي يستنصرون به على الذين كفروا يعني مشركي العرب وذلك انهم  
كانوا اذا خربهم أمرودهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي يجد  
صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لا عداة لهم من المشركين قد اطل زمان نبي

جواب الثانية (فلعنة الله

على الكافرين بئسما

اشتروا) باعوا (به أنفسهم)

أى حظهم من الثواب وما

نكرة بمعنى شيئاً يتميز لفاعل

بئس والمخصوص بالذم (أن

يكفروا) أى كفرهم (بما

أنزل الله) من القرآن (بغيا)

مفعول له ليكفروا أى

حسد على (أن ينزل الله)

بالتخفيف والتشديد) من

فضله) الوحى (على من يشاء)

لرسالة (من عباده فبأوا)

رجعوا (بغضب) من الله

بكفرهم بما أنزل والتكبير

للعظيم (على غضب)

استحقاقهم من قبل بتضييع

التوراة والكفر بعيسى

(وللكافرين عذاب مهين)

ذواهانة (واذا قيل لهم

آمنوا بما أنزل الله) القرآن

وغيره (قالوا نؤمن بما

أنزل علينا) أى التوراة

قال تعالى (ويكفرون)

الواو للحال (بما وراءه)

سواء أوعده من القرآن

الفايدة تقل اذا الفائدة في

جعل الأزواج لهم (فيها)

الثانية تتعلق بـ (خالدون)

وهاتان الجملتان مستأنفتان

ويجوز أن تكون الثانية

حالا من الهاء والميم في لهم

والعامل فيها معنى

الاستقرار \* قوله تعالى

(لا يسخي) وزنه يستعمل

يخرج بمصديق ما قلنا فنقلنا لكم معه قبل عاد وادم انتهت وفي الصباح فتح الله على نبيه نصره  
واستغنت استنصرت اه وفي المختار والاستغناح الاستغناح والفتح النصر اه (قوله فلعنة  
الله على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبر متبينة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل واتى على  
تنبيهه على أن اللعنة قد استعانت عليهم وشتمتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر  
مقام المضر أي نبيه على السبب المقضى لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أى استبدلوا والباء  
في به داخله على المأخوذ (قوله يتميز لفاعل بئس) أى المستكن على معنى بئس الشئ شيئاً واشتروا  
به أنفسهم صفقة ما اه كرخى (قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا) إشارة الى أنه في تأويل مصدر  
كما اقتضاه السياق اظهر أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في المستقبل  
وانما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار لفعالهم الشنيع اه كرخى (قوله  
مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضى لانه قال وهو علة  
يكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشف من انه علة اشتروا به اه كرخى (قوله  
على أن ينزل الله) قدر على ليفيد انه على اسقاط الخافض لانه مفعول من أجله اه كرخى (قوله  
الوحى) مفعول ينزل فاشارة الى أنه محذوف وان انزاله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبرة  
الكرخى قوله الوحى إشارة الى ان من فضله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه (قوله  
بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على معنى مع وقوله بتضييع  
التوراة سببية (قوله مهين) صفة اعذاب وأصله مهول لانه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان  
يهين اه انه مثل أقام بقيم إقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة  
فقلبت ياء والاهانة الادلال والخزى وقال ولا كافرين ولم يقل ولهم تنبيه على العين المقتضية  
للعذاب المهين اه سمين وقوله ذواهانة أى واذلال لهم لان كفرهم بما أنزل الله تعالى كان  
مبنياً على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما  
أنزل عليه صلى الله عليه وسلم لم يخلاف عذاب العاصي اذ هو مطهر له فقط اه كرخى (قوله  
واذا قيل لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكفارهم الذى ادعوا الايمان  
به وبينان اللزوم ان قتلهم الانبياء يقتضى كفرهم بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلو آمنوا  
بها لما فعلوه فآل أمرهم الى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا باله بعض كما ادعوا اه شيخنا  
(قوله بما أنزل الله) اى بجميع ما أنزل الله (قوله قالوا نؤمن بما) أى قالوا في جواب هذا  
القول معنى قالوا نفرق في الايمان بما أنزل الله فنؤمن بما أنزل على انبيائنا ونكفر بما أنزل على  
محمد اه (قوله الواو للحال) أى قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم يجعل هذه الجملة استئنافية  
استئنفت لالاخبار بانهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال ادخل في رد مقامهم أى قالوا ذلك  
مقارنا للشاهد على بطلانه اه كرخى (قوله بما وراءه) متعلق بكفرون وما موصولة والنظر في  
صحتها فمعلقه فعل ليس الا والهاء في وراءه تعود على ما في قوله نؤمن بما أنزل علينا ووراءه من  
النظروف المتوسطة النصر وهو ظرف مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام  
فهو من الاضداد وفسره الفراءهنا بمعنى سوى التى بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقناة بمعنى بعد  
وفي هزته قولان احدهما اصل بنفسها واليه ذهب ابن جى مستنداً بشيوعها في التصغير  
في قولهم وربشة والثاني انها بدل من ياء لقولهم تواريت قال ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان

(وهو الحق) حال (مصدقاً)  
 حال ثانية مؤكدة (لما معهم  
 قل) لهم (فلم تقتلون) أى  
 قتلتم (أنبياء الله من قبل  
 ان كنتم مؤمنين) بالتوراة  
 وقد نهيتهم فيها عن قتلهم  
 والخطاب للوجودين في  
 زمن نبينا بما فعل آبائهم  
 رضاهم به (ولقد جاءكم  
 موسى بالبينات) بالهجرات  
 كالمصا واليد وفاق البصر  
 (ثم اتخذتم العجل) الها (من  
 بعده) من بعد ذهابه الى  
 الميقات (وانتم ظالمون)  
 باتخاذهم (واد أخذنا  
 ميثاقكم) على العمل بما  
 في التوراة (و) قد رفقنا  
 فوقكم الطور) الجبل  
 حين امتنعتم من قبولها  
 ليسقط عليكم وقلنا (خذوا  
 ما آتيناكم بقوة) بجمدة  
 واجتهاد (واسمعوا)  
 ما تؤمرون به سمع قبول  
 (قالوا سمعنا) قولك

ولم يستعمل منه فعل بغير  
 السمين وليس معناه  
 الاستدعاء وعينه ولا ملامه  
 يا آن وأصله الحياء وهجرة  
 الحياء بدل من البقاء وقرئ  
 في الشاذ يستحي بياء  
 واحدة والمحدوفة هي  
 اللام كما تحذف في الجزم  
 وورنه على هذا يستفح  
 الآن الياء نقلت حركتها الى  
 العين وسكنت وقيل

تكون الهمة بدلا من اولان ما فافوه واولا تكون لامه واو الاندورا اه سمين (قوله حال)  
 أى من ما والعامل فيه يكفرون (قوله مصدقا حال ثانية مؤكدة) أى لان قوله وهو الحق قد  
 تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكدها ما لتحو لا تعشوا في الارض مفسدين واما ان  
 تؤكدهم مضمون جلة فان كان الثاني التزم اضمارا عما لها وتأخيرها عن الجلة والتقدير وهو الحق  
 أحق مصدقا اه سمين وفي ابى السعود مصدقا حال مؤكدة لمضمون الجلة وصاحبها اما ضمير  
 الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله ابو البقاء واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمر  
 أى أحق مصدقا اه (قوله قل لهم) أى الزاموا ببيان الكفرهم بالتوراة التي ادعوا الالهيان  
 بها اه شيخنا (قوله فلم تقتلون) الغاء جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم آهنتم بما انزل عليكم  
 فلم تقتلوهم وهه ذاك كذب لهم لان الالهيان بالتوراة مناف لقتل أشرف خلقه ولم جار ومجرور  
 اللام حرف جر وما استغفها مية في محل جر أى لاى تئى ولكن حذف ألفها فربما وبين  
 ما الخبرية وقد تحمل الاستغفها مية على الخبرية فنثبت ألفها وقد تحمل الخبرية على الاستغفها مية  
 فنحذف ألفها اه سمين (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان قولان احدهما انه شرطية وجوابها  
 محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد حذف كمرتين في حذف  
 الشرط من الجلة الاولى وبقى جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقى شرطه  
 فقد حذف من كل واحدة ما أثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابه ما تم تقديم وهو قوله فلم  
 وهذا انما يتأتى على قول الكوفيين وابى زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما الى ما كنتم مؤمنين  
 لما فافه ما صدر منكم للالهيان اه سمين (قوله رضاهم به) أى وعزومهم عليه وفي الآية دليل  
 على ان من رضى بالمعصية فكأنه فاعل لها اه كرخى (قوله ولقد جاءكم موسى الخ) هذا داخل  
 تحت الامر السابق أى وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان كذبهم في قولهم تؤمن  
 بما انزل علينا أى لو آمنتهم بالتوراة كما ادعيتهم لما عبدتم العجل لتحریم التوراة لعبادته اكنتم  
 عبدتموه فلم تؤمنوا به اه كذا افاده اليمضاوى وكثير من المفسرين وفيه أنه لا يظهر الا لو كانت  
 عبادتهم العجل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس كذلك لان عبادة العجل  
 كانت حين غيبة موسى للالهيان بالتوراة وفي وقت عبادتهم لم تحصل مخالفتهم للتوراة فليتنامل  
 اه شيخنا وهذا التعقب أشار له أبو السعود (قوله بالبينات) في محل الحال من موسى على ان  
 الباء للابسة أو المصاحبة أى جاءكم ذابينات وحجج أومعه البينات اه سمين (قوله كالمصا  
 واليد) أى وكالمجسة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآية وكما ظليل الغمام  
 وانزال المن والساوى وانفجار الماء من الحجر اه شيخنا (قوله ثم اتخذتم العجل) ثم للترخي في الزينة  
 والدلالة على نهاية فحج ما صنعوا اه أبو السعود (قوله من بعد ذهابه الى الميقات) أى لبأى  
 بالتوراة (قوله وانتم ظالمون) حال أى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين أى كافرين بعبادته  
 وهه الآية توجب له ود على كفرهم وعبادتهم العجل بعد ما رأوا آيات موسى وبيان انهم  
 ان كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يلبس بأعجب من كفرهم في زمان موسى اه سمين (قوله  
 واذا أخذنا ميثاقكم) توبخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الالهيان بما انزل عليهم  
 بتدبير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم أى واذا كروا حين أخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعود  
 (قوله وقد رفقنا) أى والحال (قوله قالوا سمعنا) أى باذنا وعصيانا أى بقولنا وغيرها اه

(وعصينا) أمرنا (وأشربوا)

في قلوبهم الجهل) أي خالط  
حبه قلوبهم كما يخالط  
الشراب (بكفرهم قل)  
لهم (بئسما) شيئا (يا أيها  
الجهل) (ان كنتم مؤمنين)  
بها كما زعمتم المعنى لستم  
بمؤمنين لان الايمان لا يأمر  
بعبادة الجهل والمرد بأبؤهم  
أي فكذلك أنتم لستم  
بمؤمنين بالتوراة وقد  
كذبتم محمدًا والايان بها  
لا يأمر بكذبته (قل) لهم  
(ان كانت لكم الدار  
الآخرة) أي الجنة (عند  
المحذوف هي العين وهو  
بعيد (أن يضرب) أي من  
أن يضرب فوضوعه  
نصب عند سيبويه وجوهره  
الخليل (ما) حرف زائد  
للتوكيد (بعوضة) بدل  
من مثلاً وقيل مانكرة  
موصوفة وبعوضة بدل من  
ما يقر أشاذاً بعوضة بالرفع  
على ان تجعل ما معنى الذي  
ويحذف المبتدأ أي الذي  
هو بعوضة ويجوز أن يكون  
ما حرفاً يضر المبتدأ تقديره  
مثلاً هو بعوضة (فما  
فوقها) الفاء للعطف وما  
نكرة موصوفة أو بمنزلة  
الذي والعامل في فوق على  
الوجهين الاستمرار  
والماطوف عليه بعوضة

زكريا (قوله وأشربوا) يجوز أن يكون معطوفاً على قوله قالوا اسمعنا ويجوز أن يكون حالاً من فاعل  
قالوا أي قالوا ذلك وقد أشربوا ولا بد من ضمائر قد لتقرب الماضي الى الحال خلافاً لكوفين  
حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز أن يكون مستأنفاً للمجرد الاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء  
قال لانه قال بعد ذلك قل بئسما يأمركم فهو جواب قولهم سمعنا وعصينا فاولى أن لا يكون بينهما  
أجنبي والواو في أشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو الجهل لان شرب  
يتعدى بنفسه فأكسبته المزة مفعولاً آخر اه كرخي والاشرب مخالطة المسامحة للحماد  
ثم اتسع فيه حتى قيل في الالوان نحو اشرب بياضه حمرة والمعنى انهم داخلهم حب عبادة الجهل  
كما دخل الصبغ الثوب وعبر بالشراب دون الكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشيء بخلاف  
الما كحل فانه يجاوره اه سمين (قوله خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المضافين  
المبالغة في ذلك حتى كانه تصور اشرب ذات الجهل اه كرخي (قوله كما يخالط الشراب)  
مفعوله محذوف وقد ذكره غيره بقوله اعماق البدن أي اجزاء الباطنة اه (قوله بكفرهم)  
الباء للسببية متعلقة بأشربوا أي أشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله قل لهم) أي  
توبخا الخاضري اليهود اثر ما بين أحوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما باتونه وما يذرون اه  
أبو السعود (قوله بئسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة الجهل وما تميز للفاعل  
المضمر وقوله يأمركم جملة وقعت نعمتاً التي هي معنى شيئا وقوله بالتوراة متعلق بما جاءكم وقوله  
عبادة الجهل بيان للخصوص بالذم المحذوف اه وعبرة الكرخي واسناد الامر الى ايمانهم  
نهيكم وكذلك اضافة الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسواكم الذي ارسل اليكم  
لجنون تحقيرا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق أن يسمى ايماناً لا بالاضافة اليكم واما الاول فلان  
الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالأخبار بان ايمانهم يأمر  
بعبادة ما هو في غاية البلاهة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت  
(قوله ان كنتم مؤمنين) يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وجواباً لمحذوف  
تقديره فبئسما يأمركم وقيل تقديره فلا تقفوا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكفوا الحق  
وأستند الايمان اليهم تهكمهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم الباطل أو حذف مضاف  
أي صاحب ايمانكم اه سمين (قوله المعنى لستم بمؤمنين الخ) إشارة لما قرره غيره من أن هذا  
من قبيل القياس الاستثنائي وتقريره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يأمركم ايمانكم بعبادة الجهل  
لكنه أمركم به اقل لستم بمؤمنين فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ إشارة الى  
مقدم الشرطية وقوله لا يأمر الخ إشارة الى تاليها هكذا وجه التطبيق بين كلامه وكلام غيره  
وبعد في المقام وقعة من جهة كذب الاستثنائية حيث قالوا في بيانها لكنه أمركم بعبادة الجهل  
فصغرى القياس كاذبة وحيث لا ينتج انتاجاً صحيحاً ولذلك قرر البياضوى الاستثنائية بقوله لكنه  
لم يأمركم بما ذكرناه فتر هذا مما ذكرنا ووقع في خطأ آخر وهو انه استثنى عن الثاني وهو  
لا ينتج اه (قوله قل ان كانت الخ) كرر الامر مع قرب العهد بالامر السابق لما انه أمر بتركهم  
واظهار كذبهم في فن آخر من أباطيلهم لكنه لم يحكم عنهم قبل الامر بإبطاله بل اكتفى بالإشارة  
اليه في تضاعيف الكلام اه أبو السعود (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا  
والدار اسم كان وهي الجنة والاولى ان يقدر حذف مضاف أي نعم الدار لان الدار الآخرة



الله خالصة) خاصة (من دون  
الناس) كما زعمتم (فتمنوا  
الموت ان كنتم صادقين)  
تعلق بتمنيه الشيطان على  
أن الاول قيد في الثاني  
أي ان صدقتم في زعمكم  
أنها اليكم ومن كانت له  
يؤثرها والموصل اليها  
الموت فتمنوه (وان يتمنوه  
أبدًا بما قدمت ايديهم)  
من كفرهم بالنبي المستلزم  
لكذبهم (والله عليم بالظالمين)  
الكافرين فيجازيهم  
(ولتجدنهم) لام قسم  
(أحرص الناس على حياة  
و) أحرص (من الذين  
أشركوا) المنكرين للبعث  
﴿﴾  
(اما) حرف ناب عن حرف  
الشرط وفعل الشرط  
وبذ كر لتفصيل ما لأجل  
وبقع الاسم بعده مبتدأ  
وتلزم الفاء خبره والاصل  
مهما يكن من شيء فالذين  
آمنوا يعلمون انكم لسانيات  
اما عن حرف الشرط كرهوا  
أن يولوها ألفا فآخرها  
الى الخبر وصادز كر المبتدأ  
بعدها عوضا من اللفظ  
بفعل الشرط (من ربهم)  
في موضع نصب على الحال  
والقديرانه ثابت أو مستقر  
من ربهم والعمال معنى  
الحق وصاحب الحال  
الضمير المستتر فيه (ماذا)  
فيه قولان أحدهما انما

في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفرقتين واختلافوا في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها انه  
خالصة فيكون عند ظرف الخالصة وللأستقرار الذي في انكم والثاني ان الخبر لكم فتمنوا  
محذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث ان الخبر هو الطرف وخالصة حال أيضا اه  
سمين (قوله خاصة) إشارة الى ان خالصة مصدرا جاء على فاعلة كالعافية والساقية وهو معنى  
الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس مؤكده لان دون تستعمل للاختصاص يقال  
هذا لي دونك أي من دونك أي لاحق لك فيه اه شهاب (قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم  
ان يدخل الجنة الامن كان هودا اه يضاوي (قوله تعلق بتمنيه الخ) الاظهر تعلق بتمنيه  
بالشرطين وقوله على ان الاول الخ غير ظاهر لان الاول هو تمام معنى الثاني فلا يتحقق معنى  
الثاني بدونه وشأن القيد الانفكاك واستقلال المقيد بدونه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب  
المذكور جوابا عن الاول وجعل جواب الثاني محذوفًا وعبارة أبي السعود ان كنتم صادقين  
جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أي ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت (قوله وان يتمنوه ابدا)  
هذا في المعنى إشارة الى استثناءه نقض الثاني وقوله المستلزم لكذبهم إشارة الى النتيجة التي هي  
نقض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر سبق من جهته تعالى  
ليبين ما يكون منهم من الاجماع عما دعوا اليه اه كرخي وأبدًا منصوب بتمنوه وهو ظرف زمان  
يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعلت أبدا اه سمين وقال هنالك وفي الجمعة لان ان يبلغ  
في النفي من لا حتى قيل انها لما أبدت النفي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة  
الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لخلوص الاولى فناسب  
ذكر ان فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أو اياه الله فناسب ذكر لا فيها  
اه كرخي (قوله بما قدمت ايديهم) متعلق بتمنوه والباء للسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي  
وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انها تنكرة موصوفة والعايد  
على كلا القواين محذوف أي قدمته فالجملة لا محل لها على الاول ومحله الخبر على الثاني والثالث  
انها مصدرية أي بتقديم ايديهم اه سمين (قوله ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله وان يتمنوه أبدا  
يعني انهم أشد الناس حرصا على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذا اللام جواب  
قسم محذوف والنون للتوكيد تقديره والله لتجدنهم ووجدتهم متعديتين لغيرهين أو لهما الضمير  
والثاني أحرص واذا قدمت لاثنتين كانت كعلم في المعنى نخروا ووجدنا أكثرهم لفاسيقين ويجوز  
ان تكون متعديتين لواحد ومعناها معنى صادق وأصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمين  
(قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهدوا الاسم الحرس  
بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة  
مذمومة اه (قوله على حياة) متعلق بأحرص لان هذا الفعل يتعدي بلى تقول حرصت عليه  
والتمكير في حياة للتغنية على انه أراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاوله ولذلك كانت  
القراءة بها أو وقع من قراءة أبي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف تقديره على طول  
حياة وأصل حياة حبيبة تحركت الياء الثانية وانفتح ما قبلها فقلت ألفا اه سمين (قوله ومن  
الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من  
الذين أشركوا وفي السمين وهذا المطف محمول على المعنى لان معنى أحرص الناس أحرص من

عليها لعلمهم بان مصيرهم  
الناردون المشركون  
لا تكارهم له (يود) يعني  
(أحدهم لويده مرآف  
سنة) لو مصدرية بمعنى أن  
وهي بصلتها في تأويل  
مصدره فعول يود (وما هو)  
أي أحدهم (بمخرجه)  
مبعده (من العذاب) البار  
(أن يهر) فاعل مخرجه  
أي تميره (والله بصير بما  
يعملون) بالياء والهاء  
فيجاز بهم وسأل ابن سوريا  
النبي أو عمر عن يأتي  
بالوحي من الملائكة فقال  
جبريل فقال هو وعدونا  
يأتي بالعذاب ولو كان  
ميكائيل لا منالانه يأتي

اسم للاستفهام موضعها

رفع بالابتداء وذاعني الذي  
و (أراد) صلة له والعايد  
محذوف والذي وصلته خبر  
المتبدا والثاني ان ما وذا  
اسم واحد للاستفهام  
وموضعه نصب بأراد ولا  
ضمير في الفعل والتقدير رأي  
شيء أراد الله (مثلا) تميز  
أي من مثل ويجوز أن  
يكون حالا من هذا أي مقملا  
أو مقملا به فيكون حالا من  
اسم الله (بضل) يجوز أن  
يكون في موضع نصب  
صفة للثل ويجوز ان يكون  
حالا من اسم الله ويجوز  
ان يكون مستأنفا (الا

الناس فيكأنه قيل أحص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل انه حذف من الثاني دلالة  
الاول عليه والتقدير وأحص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف في اللفظ فان قلت الذين  
أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحص الناس فلم أفردهم بالذكر قلت أفردهم بالذكر  
لشدة حرصهم له وفيه توبيخ عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون بالمعاد ولا يعرفون الحياة الدنيا  
لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم في الحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا  
أحقاه بالتوبيخ العظيم اه خازن (قوله عليها) متعلق بأحص المقدر في كلام الشارح والضمير  
للحياة (قوله لعلمهم الخ) بيان ان كنه عطف هذا الخاص على العام وقوله بان مصيرهم الخ أي  
فيجبون الحياة فرار من هذا المصير وقوله له أي لهذا المصير اه شيخنا (قوله ألف سنة) كناية  
عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا العدد وفي سنة قولان أحدهما ان أصلها سنة لقولهم  
سنوات وسنية وسانيت والثاني ان أصلها سنة لقولهم سنهات وسنية وسنات واللغتان  
ثابتان عن العرب اه سمين (قوله لو مصدرية) أي لكن لا تنصب ولا جواب لها اه (قوله  
وما هو بمخرجه الخ) في هذا الضمير أقوال أحدها أنه عائد على أحد كما جرى عليه الجلال وما اما  
تعمية وهو مبتدأ خبره بمخرجه على زيادة الباء في الخبر وأن يعم فاعل باسم الفاعل الذي هو  
مخرجه وما مجازية وهو اسمها وبمخرجه خبرها على زيادة الباء الى آخر ما تقدم والثاني انه  
ضمير الامر والشان واليه شاع الفارسي في الحديثات موافقة للكوفيين فانهم يجيزون تفسير  
ضمير الشان بمفرد اذا انتظم من ذلك اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمخرجه على زيادة  
الباء في الخبر وأن يعم فاعل بالخبر والبصير يؤولون تفسيره بالمفرد بل لابد من جملة مصرح  
بجزيها سالمة من حرف جر الى آخر ما في السمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زخر  
متعديا كما هنا ولا زما كقول الشاعر

خاملي مبال الدجى لا يزخر \* ومبال ضوء الصبح لا يتوضح  
(قوله والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكه النبي الخبير به ومنه قولهم  
فلان بصير بالفتنة أي الله عالم بحفيات أعمالهم فهو مجاز بهم لا محالة اه أبو السعود (قوله بالياء  
والهاء) أي قرأ يعقوب بالهاء على الخطاب لانه خطاب للماضين وتذكير لهم والباقيون بالياء على  
الغيب لانه حكاية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان علمه محيط بأعمالهم السالفة  
مرعاة لرؤس الآتي وختم الفواصل اه كرخي (قوله بالياء والهاء) الاولى وهي قراءة الياء  
التخفية قراءة الجمهور والثانية رهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما زاد  
على السبعة في انه شاذ أو غير شاذ مشهور وعبرة ابن السبكي ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح  
انه ما وراء العشرة وفاقا للبعث والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن  
صور يا النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية ان عبدا لله بن صور يا خبر  
من أحببنا اليه و قال النبي صلى الله عليه وسلم أي ملاك يأتيك من السماء قال جبريل قال ذلك  
عبدونوا ولو كان ميكائيل لا منابك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا  
مرارا وقيل ان عمر بن الخطاب كان له أرض بأعلى المدينة وكان عمره اليها على مدراس اليهود  
فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا بما في أحببنا محمد صلى الله عليه وسلم أحب اليهم منك  
وانا لنطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم لحبكم ولا أسألكم لاني شاك في ديني وانما أدخل عليكم

بالخصب والسلم فتزل (قل)  
لهم (من كان عدوا لجبريل)  
فلم يظف (فانه نزله) أى  
القرآن (على قلبك باذن)  
الفاسقين) مفعول يضل  
وليس بمنصوب على  
الاستثناء لان يضل لم  
يستوف مفعوله قبل  
الا قوله تعالى (الذين  
ينقضون) في موضع نصب  
صفة للفاسقين ويجوز أن  
يكون نصبا باضمار أعني  
وأن يكون رفعا على الخبر  
أى هم الذين ويجوز أن  
يكون مبتدأ والخبر قوله  
أولئك هم الخاسرون  
(من بعد) من لا بداه  
غاية الزمان على رأى من  
أجاز ذلك وزائدة على رأى  
من لم يجزه وهو مشكل  
على أصله لانه لا يجيز زيادة  
من في الواجب (مبتدأ)  
مصدر بمعنى الايثاق  
والهاء تعود على اسم الله  
أو على العهد فان أعدتها  
الى اسم الله كان المصدر  
مضافا الى الفاعل وان  
أعدتها الى العهد كان  
مضافا الى المفعول (ما أمر)  
ما بمعنى الذى ويجوز ان  
يكون نكرة موصوفة  
و (ان يوصل) في موضع  
جرب لا من الهاء أى يوصله  
ويجوز أن يكون  
بدلا من ما بدل الاشتغال

لازاد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذى  
بأنبياءه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم على سبنا وهو  
صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يحيى بالخصب والسلامة الخ انتهت وفي الميماوى  
أن عمر هو الذى سأل اليهود ونصه وقبل دخل عمر مدراس اليهود وما فأسألهم عن جبريل فقالوا  
ذلك عدونا يطاع محمد على أسرارنا وأنه صاحب كل خسف وعذاب الخ اه (قوله قل من كان  
عدوا لجبريل) من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح كما تقدم وجوابه  
محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه له مداونه أو فليت غيظا ولا جاز أن يكون فانه نزله  
جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصنعة أما الأول فلان  
فعل التزيل متحقق المضى والجزء لا يكون الامستقبلا واما الثاني فلانه لا بد في جملة الجزاء  
من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقوم فريد منطلق ولا ضمير في قوله فانه نزله يعود على  
من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك ولاكتهم أولوها على حذف العائد  
ولجبريل يجوز أن يكون صفة لمدوافية ملق محذوف وأن تكون اللام موقوفة لمدوافية مدورا  
اليه وجبريل اسم ملك وهو أعجمى فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه مشتق من جبروت الله  
بعد لان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الأعجمية وكذا قول من قال انه مركب تركيب الإضافة  
وان جبر معناه عبد وابل اسم من أسماء الله تعالى فهو بمنزلة عبد الله لانه كان ينبغي أن يجرى  
الأول بوجه الاعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدي انه مركب تركيب مزج نحو  
حضر موت لانه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس الا وقد تصرفت فيه العرب على عادتها  
في الاسماء الأعجمية فحافت فيه ثلاث عشرة لغة أشهرها وأفصحها جبريل بزنة قنديل وهى  
قراءة أبى عمرو ونافع وابن عامر وحذض عن عاصم وهى لغة الحجاز الثانية كذلك الا انهم ايفح  
الجيم وهى قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبريل كساسيدل وهى لغة قريش وتميم وهى اقرا  
جزرة والكسائى الرابعة كذلك الا أنه لا يابعد الدله مزنة وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر  
الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى أبضا عن عاصم ويحيى بن يعمر أيضا قالوا وال  
بالتشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن الا قبل معناه الله  
السادسة جبرائيل بألف بعد الراء وهجرة مكسورة بعد الالف وهى اقرا عكرمة السابعة مثلها  
الا أنها ياء بعد الهمة الثامنة جبرائيل بيا بين بعد الالف من غير همزة وهى اقرا الاعشى ويحيى  
أيضا التاسعة جبريل العاشرة جبريل بالياء والقصر وهى قراءة طلحة بن مصرف الحادية  
عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك الا أنها بكسر الجيم الثالثة عشرة  
جبرائين اه سمين (قوله من كان عدوا لجبريل) أى بسبب نزوله بالقرآن المستعمل على سبهم  
وتكذيبهم اه شيخنا (قوله على قلبك) خصه بالذكرة لانه خزنة الحفظ ويد الرب وأضافه الى  
ضمير المخاطب دون ياء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضى أن يكون على قلبى امام مراعاة  
الحال الا أنه بالقول فيرد لفظه بالخطاب واما لان ثم قول آخر مضمرا بعد قل والتقدير قل يا محمد  
قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله باذن بامر الله) فيه تلاويح بكال توجه جبريل  
عليه السلام الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل نزله قال ابن الخطيب تفسيره لادن  
هنا بالامر أى بامر الله أولى من نفسه بمره بالعلم لان الاذن حقيقة في الامر مجاز في العلم ويجب

بأمر (الله مصداقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدي) من الضلالة (وبشري) بالجنة للمؤمنين من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه ياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي أخرى بلالاء (فان الله عدو للكافرين) أوقعه موقع لهم بياناً للخالص (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد

تقديره ويقطعون وصل ما أمر الله به ويجوز أن يكون في موضع رفع أي هوان بوصل (أولئك) مبتدأ أو (هم) مبتدأ ثان أو فصل و (الخاسرون) الخبر قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف في موضع نصب على الحال والعامل فيه تكفرون وصاحب الحال الضمير في تكفرون والتقدير أعماد بن تكفرون ونحو ذلك وتكفرون يتعدى بحرف الجر وقد عدى بنفسه في قوله ألا ان عادا كفروا بهم وذلك حمل على المعنى إذا المعنى بخدوا (وكنتم) قدمه مضمره والجملة حال (ثم إليه) الهاء ضمير اسم الله ويجوز أن يكون

الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي (قوله باذن الله) أي وإذا كان تروله باذن الله تعالى فلا وجه لعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصداقاً الخ) أحوال من منعه نزوله وفي ذكر الأخيرين تنبيه على أن القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من أفعال القلوب والجوارح فن الأول هدي ومن الثاني بشري والأول مقدم على الثاني وجوداً فقدم عليه لفظاً اه كرخي (قوله وهدي وبشري للمؤمنين) أي وعذابا وبشدة على الكافرين اه كرخي والجار والمجرور متعلق بكل من المصدرين قبله كما في الخازن (قوله من كان عدواً لله الخ) ما بين في الآية الأولى أن من كان عدواً لجبريل لاجل أنه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربقته الانصاف بين في هذه الآية أن كل من كان عدواً لواحد من هؤلاء فإنه عدو الجميع ومن بين أن الله عدو له وقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبرة البصاوي وأفراد الملائكة بالذكور للتنبيه على أن معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستحلاب العداوة من الله تعالى وأن من عادى أحدهم فكأنه عادى الجميع إذا الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيها ما انتهت (قوله بكسر الجيم) كقنديل وقوله وفتحها كشمس وقوله بلاعمر راجع لهما وقوله وبه الخ راجع للفتوح فقط فالقرآن أربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعة والثالثة بوزن سلسيل والرابعة بحمزش اه (قوله وميكال) اسم أعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مستقام ما يكون الله أو أن ميكال بمعنى عبد وابل الله وأن تركيبة تركيب إضافة أو تركيب مخرج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة الحزوبه أقرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم الثانية كذلك إلا أن بعد الألف هزة وبها قرأ نافع الثالثة كذلك إلا أنه بزيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الباقيين الرابعة ميكائيل مثل ميكيل وبها قرأ ابن محيصن الخامسة كذلك إلا أنه بلا ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكيل وقرئ بها السادسة ميكائيل بياعين بعد الألف وبها قرأ الأعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الألف كما يقال امرأه وحكي الماوردي عن ابن عباس أن جبريل عني عبد بالتكبير وميكال عني عبيد بالتصغير فني جبريل عبد الله ومعنى ميكائيل عبيد الله قال ولا أعلم لابن عباس في هذا مخالفاً اه سمين (قوله عطف على الملائكة) أي عطف لجبريل وميكال كما في الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) أي لدخولهما في الملائكة قالوا فائدة هذا العطف التنبيه على فضلهم على غيرهما من الملائكة كأنهم من جنس آخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الأكرماني في العجائب وخص بالذ كر دأ على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الأجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها ينزل الملائكة وتنزيههم لها بأمر الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي أخرى بلالاء) أي والقرآن الثلاث كلها سبعة اه شيخنا (قوله بياناً للخالص) فيه إشارة إلى أن فائدة الوقوع الدلالة على أنهم كفرون بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على الجموع والمراد بمعاداة الله تعالى مخالفة أمره عند ادوا والخروج عن طاعته مكابرة أو معاداة المقرين من عباده وصدر الكلام بذكره الجليل تفخيماً لما شأنهم لان العداوة على

(آيات بينات) واضحات  
 حال رد لقول ابن صوريا  
 للنبي ما جئنا بشئ (وما  
 يكفرهم الا الفاسقون)  
 (أ) كفروا بها (وكلما عاهدوا)  
 الله (عهدا) على الايمان  
 بالنبي ان يخرج أو النبي أن  
 لا يعاونوا عليه المشركين  
 (نبذه) طرحه (فريق  
 منهم) بنقضه جواب كلما وهو  
 محل الاستفهام الانكارى  
 (بل) لا انتقال (أكثرهم  
 لا يؤمنون) وما جاءهم  
 رسول من عند الله محمد  
 صلى الله عليه وسلم (مصدق  
 لما معهم نبذ فريق من  
 الذين آووا الكتاب كتاب  
 الله) أى التوراة (وراه  
 صمير الاحياء المدلول عليه  
 بقوله فأحياكم \* قوله تعالى  
 (جميعا) حال فى معنى مجتمعا  
 (فسواهم) انما جمع  
 الضمير لان السماء جمع  
 سماوة أبدلت الواو فيها  
 حمزة لوقوعها طرفا بعد  
 ألف زائدة (سبع سموات)  
 سبع منصوب على البدل  
 من الضمير وقيل التقدير  
 فسوى من سبع سموات  
 كقوله واختار موسى قومه  
 فيكون مفعولا به وقيل  
 سوى بمعنى صير فيكون  
 مفعولا ثانيا (وهو) يقرأ  
 باسكان الهاء وأصلها الضم  
 وانما أسكنت لانها صارت

الحقيقة الاضرار بالعدو بغضاله وذلك محال على الله ويؤخذ منه أن جواب من هنا قوله فان الله  
 عدو للكافرين والرابط كما أشار اليه من وجهين أحدهما أن الاسم الظاهر قام مقام المقام المصير  
 والثاني أن رادى الكافرين العموم والعموم من الرابط لا يندرج الا فى تحت ويجوز أن يكون  
 محذوفا أى فهو كافر اه كرخى (قوله واضحات) أى واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها  
 من عند الله اه أبو السعود (قوله ما جئنا بشئ) أى بشئ نعرفه وما أنزل عليك من آية فتنبئك اه  
 بضوى (قوله الا الفاسقون) الا لام للعهد أى الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المحزونون  
 انكناهم الخارجون عن دينهم أو للجنس وهم داخلون فيه دخولا أوليا اه كرخى (قوله أو كلما  
 عاهدوا الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذ الله عليهم من  
 العهود فى محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد اليها فى محمد عهدا  
 فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله أ كفو رواها) أى الآيات وكلما الخ أشار به الى ان الواو  
 للعطف والهمزة قبله للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذى قدره وهو ما  
 فى ذلك لا لكشاف فقول الاخفش ان الهمزة للاستفهام والواو زائدة جار على رأيه فى حوار  
 زيادتها اه كرخى (قوله عاهدوا الله) قدره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا  
 ضمن معنى أعطوا ويكون المفعول الاول محذوفا اه كرخى (قوله وهو محل الاستفهام  
 الانكارى) أى المقصود به فهو فى المعنى مساط عليه والمضى على انكار الياقة والمناسبة أى لا ينبغى  
 ولا يليق منهم نبذ العهد كما عقده اه (قوله بل أكثرهم لا يؤمنون) هذا فيه قولان أحدهما  
 أنه من باب عطف الجمل وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا لابطالى وقد عرفت أن بل  
 لا تسمى عاطفة حقيقة الا فى المنردات والثانى أن يكون من عطف المفردات ويكون أكثرهم  
 معطوفا على فريق ولا يؤمنون جملة فى محل نصب على الحال من أكثرهم وقال ابن عطية من  
 الضمير فى أكثرهم وهذا الذى قاله جاز لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لا نأقول هو جاز  
 اذا كان المضاف جزأ من المضاف اليه كما هنا وفائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان  
 الفريق يطلق على القليل والكثير وأسند النبذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن  
 النابذين للعهد قليل بين أن النابذين الا كثر دفعا لا حتمالا المذكور والنبذ الطرح وهو حقيقة  
 فى الاجرام واسنده الى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم بما  
 قبله حيث أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذى كانوا قبلوه وقال السدى لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة  
 فانفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة لموافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وصخر  
 هاروت وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله مصدق  
 لما معهم) أى التوراة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر حجتها وحقق حقيقة نبوة موسى صلى  
 الله عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه  
 كرخى (قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لاؤتوا لانه يتعدى فى الاصل الى اثنين  
 فاقم الاول مقام الفاعل وهو الواو وبقي الثانى منصوبا وقد تقدم أنه عند السهلى مفعول  
 أول وكتاب الله مفعول نبذوا وراه منصوب على الظرفية وناصبه نبذوا وهذا مثل لاهاهم  
 التوراة تقول العرب جعل هذا الامر وراه ظهره وخلف اذنه أى أهله اه سمين (قوله أى  
 التوراة) انما جعله على هذا لانه النبذ لا يكون الا بعد التمسك والقبول ولم يتمسكوا بالقرآن فهذا



ظهورهم) أي لم يعملوا بها  
 فيها من الإيمان بالرسول  
 وغيره (كنهم لا يعلمون)  
 ما فيها من أنه نبي حق  
 أو أنها كتاب الله  
 (واتبعوا) عطف على نبذ  
 (ما تنزلوا) أي تلت (الشياطين  
 على) عهد (ملك سليمان)  
 من السحر وكانت دفنته  
 تحت كرسيه لما تزع ملكه  
 كعضد خففت وكذلك  
 حاله مع الفاء واللام نحو  
 فهو وهو وبقر بأضمي على  
 الأصل \* قوله تعالى (واذ  
 قال) هو مقول به تقديره  
 واذا قال وقيل هو  
 خبر مبتدأ محذوف تقديره  
 وابتداء خالق اذا قال ربك  
 وقيل اذ زاده (للائكة)  
 مختلف في واحدها واصحابها  
 فقال قوم أحدهم في  
 الأصل مألوك على مفعول  
 لانه مشتق من اللوكة  
 وهي الرسالة ومنه قول  
 الشاعر  
 وغلالم أرسلته أمه  
 بألوك فبذلنا ما سأل  
 فالهمزة فاء الكامة ثم  
 أخرت فجاءت بعد اللام  
 فقالوا ملاً لقال الشاعر  
 فاست لاني ولكن  
 الملائكة  
 تنزل من جوار السماء يصوب  
 فوزنه الا أن معقل والجمع  
 ملائكة على معانله وقال

أولى من حمل الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أي لم يعملوا بها الخ) إشارة الى أنه  
 مجاز عن عدم الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين  
 أيديهم بقروته وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباج وحلوه بالذهب والفضة ولم  
 يحلوا حاله ولم يحرموا حرامه فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشرىفها وتعليقها على علمهم  
 وتمويلها اجترأ عليه من الكفر بها اه كرخي (قوله كنهم لا يعلمون) جملة في محل نصب على  
 الحال وصاحبها فريق وان كان ذكره لخصيصه بالوصف والعامل فيها نبذ والتقدير مشبهين  
 بالجهال ومنه ملق العلم محذوف تقديره انه كتاب الله مع أنهم لا يداخلهم فيه شك والمعنى أنهم  
 كفروا وعنادا اه سمين واعلم انه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرق فرقة آمنوا  
 بالنوراة وقاموا بحقوقها كؤمنى أهل الكتاب وهم الاقل والمطلوب عليهم بمفهوم قوله  
 بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها وتعدوا فوسقوا وهم  
 المعنيون بقوله نبذ هذه فريق منهم وفرقة لم يجاهر وابتذها ولا كذبوا لجهلهم وهم الاكثرون  
 المدلول عليهم بنطوق قوله بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا وابتذوها خفية عالمين  
 بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون المدلول عليهم بقوله كنهم لا يعلمون اه يضاهي (قوله)  
 عطف على نبذ أي نبذوا كتاب الله واتبعوا كتب السحر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة  
 على مجموع الجملة السابقة من قوله ولما جاءهم الى آخرها لان عطفها على نبذ يقتضي كونها جوابا  
 لقوله ولما جاءهم رسول واتبعوا ما تنزلوا الشياطين ليس متربعا على مجي الرسول بل كان  
 اتباعهم لذلك قبله ومما موصولة وعنادها محذوف والتقدير تنزه اه كرخي (قوله أي تالت) أي  
 قرأت أو افترت وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى في أي في  
 زمن ملكه الثاني أن يضمن تنزه معنى تقول أي فتقول على ملك سليمان ونقول بتعدي بعلى  
 قال تعالى ولوقول علينا بعض الاقوال وهذا الثاني أولى فان التجوز في الافعال أولى من  
 التجوز في الحروف وهو مذهب البصريين كما امر غير مرة وانما أخرج الى هذين  
 التأويلين أن تلاذا تعدي بعلى كان المجزوء بعلى شيئا يصح أن يتدلى عليه نحو تالت على  
 زيد القرآن والملك ليس كذلك والتلاوة الانباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم  
 انجمنى فلذلك لم يصرف وقال أبو البقاء فيه ثلاثة أسباب العجمة والتعريف والالف  
 والنون وهذا الغايث ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه والتعريف حتى تعرف بعدز يادتهما  
 وقد تقدم أنهم لا يدخلان في الاسماء العجمية وكرر قوله وما كفر سليمان فذكره ظاهرا  
 تنخيما له وتعظيما اه سمين (قوله لما تزع ملكه) ومدة تزعه أربعون يوما وسبب ذلك ان  
 احدى زوجاته عبت صمنا أربعين يوما وهو لا يشعر بها فماتته الله فماتت مقامه الكريم بنزع  
 ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان في خاتمه لانه كان من الجنة وكان اذا  
 دخل الخلافة نزعوه ووضعه عند روجه له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما فجاء جنى اسمه صخر المارد  
 وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال أعطاني خاتمي قد فنته له فسخرت له الجن  
 والانس والطير والريح وجلس على كرسي سليمان فجاء سليمان للامينة وطلب الخاتم فرأت  
 صورته غير الصورة التي تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد أخذ الخاتم فلما سمعت  
 الاربعون طارا الجنى من فوق الكرسي ومضى على البصر وألقى الخاتم فيه فابتاعته سمكة فوقعت في

أو كانت تسترق السمع وتضيق  
 البهائم كاذب وتلقبه إلى  
 الكهنة فيبدونونه وفشا  
 ذلك رشاع أن الجن تعلم  
 الغيب لجمع سليمان  
 الكتب ودفعها فلما مات  
 دانت الشياطين عليها الناس  
 فاستخرجوه فوجدوا  
 فيها السحر فقالوا انما  
 ما كنتم به هذا فتعلموه  
 ورفضوا كتب أنبيائهم قال  
 تعالى تبهت لسليمان ووردا  
 على اليهود في قولهم انظروا  
 إلى محمد بن كرسليمان في  
 الانبياء وما كان الاسحرا  
 (وما كفر سليمان) أي لم  
 يعمل السحر لانه كفر (ولكن)  
 بالتشديد والتخفيف  
 (الشياطين كفروا يعلمون  
 الناس السحر) الجملة حال  
 آخرون أصل الحكمة  
 لا كفعين الحكمة هزة  
 وأصل ملك ملاك من غير  
 نقل وعلى كذا القولين  
 ألقيت حركة الهزة على  
 اللام وحذفت فلما جاءت  
 ردت فوزنه الآن مفعلة  
 وقال آخرون عين الحكمة  
 واووهو من لا يلوك اذا  
 أدار الشيء في فيد فكان  
 صاحب الرسالة يديرها في  
 فيه فيكون أصل ملك  
 ملاك مثل معاذ ثم حذفت  
 عنه تخفيفا فيكون أصل  
 ملائكة ملاوكة مثل

يد سليمان فاخذهم من بطنه وألبسه ورجع له الملك فأمر الجن باحضار صخر المارد فأتوا به فخبه  
 في صخرة وسد عليه بالصابون والحديد ورماها في قعر البحر اه من الخازن في سورة ص (قوله)  
 أو كانت تسترق السمع الخ) هذا في المعنى معطوف على قوله من السحر وأول تنويع الخلاف بيني  
 أن الذي تلبسه الشياطين قيل هو السحر وقيل ما أخذته الكهنة من الشياطين وما ضمروه له من  
 الاكاذيب وعجالة الخطيب واتبعوا ما تناولوا الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت  
 دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما مات استخرجوه وقالوا للناس انما  
 ملككم سليمان بهذا فاعلموه فاما علم ما بنى اسرائيل وصحاباؤهم فقالوا امعنا الله أن يكون هذا من  
 علم سليمان عليه الصلاة والسلام وأما سفلأوهم فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا  
 كتب أنبيائهم وفشت الملامعة على سليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله  
 عليه وسلم وأنزل الله عليه براءة سليمان هذا قول الكلابي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق  
 السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخطون  
 بما يسمعون في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل  
 أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ودفعها تحت  
 كرسيه وقال لا أسمع أن أحدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان  
 وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفعه الكتب وخاف من بعدهم خاف عند ذلك لهم  
 شيطان على صورة انسان فأتى نفران من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لانا كلوه ابدا  
 قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وأقام في ناحية فقالوا الذين  
 فقال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقبلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدن من الكرسي  
 الا احترق ففروا وأخرجوا تلك الكتب فقال الشيطان إن سليمان كان يضبط الجن والانس  
 والشياطين والطيور ويحكم فيهم بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس أن سليمان كان سحرا  
 وأخذت بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان من ذلك وأنزل تكذيبا لم يزعم ذلك واتبعوا ما تناولوا الشياطين  
 الخ انتهت (قوله لانه كفر) أي من غير تفصيل وذلك في شرعيته وأما في شرعنا فمفصل بين  
 الاستحلال وعدمه فالاول مكفرون الثاني اه شياطين في زكريا على البيضاوي مانصه ومحل  
 كون السحر مكفرا اذا اعتقد فاعله حل استعمله وأما تعلمه فمفصل حرام وقيل مكروه وقيل مباح  
 والوجه انه ان تعلمه ليعمل به فحرام أو ليتوقاه فمباح أولا ولا فحرام اه وذهب الامام أحمد  
 إلى أن السحر مكفر مطلقا أي سواء اعتقد فاعله حل أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن)  
 بالتشديد أي اللعن من مفتوحة ونصب نالها وجوب بالاشارة إلى قراءة غير ابن عامر وحجزة  
 والكسائي وقوله والتخفيف اشارة إلى قراءة ابن عامر وحجزة والكسائي ورفع نالها مبتدأ فن  
 شدد أعمالها ومن خفف أهلها اه كرخی (قوله يعلمون الناس السحر) الناس مفعول أول  
 والسحر مفعول ثان واختلفو في هذه الجملة على خمسة أقوال أحدها أن حال من فاعل كفروا  
 أي كفروا معلمين الثاني أنها حال من الشياطين ورده أبو البقاء بأن لا تعمل في الحال وليس  
 بشيء فان لم يكن في حاله الفعل الثالث أنها في محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين الرابع  
 أنها بدل من كفروا أبدل الفعل من الفعل الخامس أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا اذا أعدنا

من ضمير كفروا (و) يعلمونهم

(ما أنزل على الملائكة) أى

ألهما من السحر

وقرى بكسر اللام الكائنين

(ببابل) بلدى سواد العراق

(هاروت وماروت) بدل

أو عطف بيان للملكين قال

ابن عباس هاسا سحران

كانا يعلمان السحر وقيل

ملك كان أنزل لتعليمه ابتلاء

مقالة فأبدلت الواو همزة

كما أبدلت واو مصائب وقال

آخرون ذلك فعل من الملك

وهى القوة فلم يمس أصل

ولا حذف فيه لكنه جمع

على فعالة شاذ (جاعل)

يراد به الاستقبال فلذلك

عمل ويجوز أن يكون بمعنى

خالق فيتمدى الى مفعول

واحد وأن يكون بمعنى

مصرف فيتمدى الى مفعولين

ويكون (فى الارض) هو

الثانى (حليفة) فمفعوله بمعنى

فاعل أى يخلف غيره وزيدت

الهاء للبالغة (أتجعل)

الهمزة للاستتراد أى

أتجعل فيها من يفسد كن

كان فيها من قبل وقيل

استفهموا عن أحوال

أنفسهم أى أتجعل فيها

مفسدا ونحن على طاعتك

أو تنغير (بسفك) الجمهور

على التخفيف وكسر الفاء

وقد قرئ بضمها وهما

اغتان ويقرب التشديد

الضمير من يعلمون على الشياطين أما إذا أعدناه على الذين اتبعوا ماتهوا الشياطين فتكون حالا  
من فاعل اتبعوا وأستثنائية فقط والسحر كل ما لطف ودق يقال سحره إذا أبدى له أمر ابدق  
عليه ويخفى وهو فى الأصل مصدر يقال سحره سحره ولم يخفى مصدر لفعل يفعل على فعل الاستعارة  
وفى لاه سمين وقال الغزالي فى الاحياء ما نصه السحر نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر  
وبأمر وحسابية فى مطالع النجوم فيتحذى تلك الحواس هيكل على صورة الشخص المسحور  
ويتصدله وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف  
للشرع ويتوصل بسببها الى الاستغاثه بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة  
أحوال غريبة فى الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار به الى أن ما الموصولة  
فى محل نصب عطف على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرها لفظا أو المراد بما أنزل على الملائكة  
نوع أقوى من السحر فالغياير بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرخى (قوله وقرئ بكسر اللام) أى شاذ  
وأشار به الى تأييد القول بأن المنزل عليهم ما علم السحر كانا رجلاين سميا ملائكة باعتبار صلاحتهما  
ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى أخبار الاحاد فى الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخى (قوله ببابل) متعلق بأنزل  
والباء بمعنى فى أى فى بابل ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال من الملائكة أو من الضمير فى  
أنزل فىتمتعلق بمحذوف ذكره ذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للجهة والعلمية فانهم السمع  
أرض وان شئت قلت للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لتبليط السنة الخلاق بها وذلك ان الله  
تعالى أمر رجاخسرتهم لهذه الارض فلم يدرك احد ما يقول الا خرتم فرقتهم الرج فى البلاد  
يتكلم كل واحد بلسانه والبابلية التفرقة وقيل لما هبط نوح عليه السلام نزل فى قرية وسميها  
ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبليت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبليط السنة الخلق عند سقوط  
صرح غرود اه سمين (قوله هاروت وماروت) الجمهور على فتح نائهما وهما غير منصرفين  
للعلمية والجملة لانهم ماسرين بيان ويجمعان على هواريت وهواريت وهوارية وموارية وليس  
من زعم اشتقاقهما من الهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرفهما ولو كانا مشتملين كما  
ذكر لا نصرقا اه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أى امتحانا واختبارا لهم هل  
يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالشرب من النهر وقيل انما أنزل لتعليمه للتمييز والفرق بينه  
وبين الهزيمة لئلا يغتر به الناس وذلك أن السحرة كثروا فى ذلك الزمان واستنبطوا أبوابا غريبة  
من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملائكة ليعلم الناس أبواب السحر حتى  
يتبينوا من معارضة أولئك الكذابين واطهار أمرهم على الناس وأما ما يخفى من أن الملائكة  
عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بنى آدم غير وهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم  
لخلافة الارض يصونك فقال عز وجل لوركت فيكم ما ركبتم فيهم لعصيتوا فى قالوا سبحانه  
ما ينبغي لنا ان نعصيك قال تعالى فاختاروا من خياركم ملائكة فاختاروا هاروت وماروت  
وكانا من أصلهم ثم أعبداهم فأهبطا الى الارض بعد ما ركب فيهما ما ركب فى البشر من الشهوة  
وغيرها من القوى ليقدر ما بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء مساء وقد نهي عن الاشرار  
وانقلب غير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا أمسى اذكر اسم الله الاعظم  
فصعدا الى السماء فاخترت اليها ذات يوم امرأتان من أجمل النساء تسمى زهرة وكانت من

من الله للناس وما يعلمان  
 من زائدة (أحد حتى  
 بقولا) له نصبا (انما نحن  
 فتنه) بلية من الله للناس  
 ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه  
 كفر ومن تركه فهو مؤمن  
 للذكثير وعز (الدماء)  
 منقابة عن ياء لان الاصل  
 دعى لانهم قالوا دميان  
 (بجهدك) في موضع الحال  
 تقديره نسبح مشتملين  
 بجهدك أو متعبدين  
 بجهدك (ونقدس لك) أى  
 لا جلا لك ويجوز أن تكون  
 اللام زائدة أى تقدسك  
 ويجوز أن تكون معدية  
 للفعل كعدية الباء مثل  
 سجدت لله (افى أعلم)  
 الاصل اننى خذفت النون  
 الوسطى لانون الوقاية هذا  
 هو الصحيح وأعلم يجوز أن  
 يكون فعلا ويكون  
 مافعولا اما معنى الذى  
 أو ككرة موصوفة والمائد  
 محذوف ويجوز أن يكون  
 اسما مثل أفضل فيكون  
 مافى موضع جر بالاضافة  
 ويجوز أن يكون فى موضع  
 نصب باعلم كقولهم هؤلاء  
 حواج بيت الله بالنصب  
 والجر وسقط التنوين لان  
 هذا الاسم لا ينصرف فان  
 قلت أفعل لا ينصب مفعولا  
 قيل ان كانت من معه  
 مرادة لم ينصب وأعلم هنا

علم وقيل كانت من أهل فارس ملكة فى بلادها وكانت خصوصتها معز وجهها فلما رآها افتتانا  
 بها فزادها عن نفسها فأتت فالحاء عليها فقالت لا الا أن تقضى بى على خصمى ففعلنا ثم سألاها  
 ما سألا فقالت لا الا ان تقبلا ففعلنا ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا أن تشرى بالخمر وتبجدا للصنم  
 ففعلنا كل ذلك ثم سألاها ما سألا فقالت لا الا ان تعلمانى ما تصعدان به الى السماء ففعلنا ما لا اسم  
 الاظم فدعت به وصعدت الى السماء ففسخها الله سبحانه كوكبا فهو ما بالعرش على حسب  
 عادتهما فلم تقطعهما أجنحتهم ما فعلنا ما حل بهما وكان ذلك فى عهد ادريس عليه الصلاة والسلام  
 فالتجأ اليه ليشفع لهما ففعل فغيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا الاول  
 لانقطاعهما عما قبل ففعلنا مع ذنبا بياض قيل مع لقان بشعورهما وقيل من كوسان بصر بان  
 بسياط الحديد الى قيام الساعة ففعلنا لا تعويل عليه لما أن مداره رواية اليهود مع ما فيه من  
 المخالفة لادلة العقل والنقل اه أبو السعد ومثله فى الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم قصد ما ليعلم السحر منهم فوجد هما معا قين بارجلهما امر رقعة عيونهما  
 مسودة جلودهما ليس بين ألسنتهما وبين الماء الا قدر أربع أصابع وهما بعد ذنبا بالعطش فلما  
 رأى ذلك هاله فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه قال لا اله الا الله من أنت قال أنا رجل من  
 الناس فقال من أى أمة أنت قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال نعم فقال الحمد لله وأظهر الاستبشار فقال الرجل ثم استبشار كما قال انه نبى الساعة وقد  
 دنا انقضاء عذابنا اه وقول أبى السعد ولما أن مداره رواية اليهود يقتضى أن هذه القصة غير  
 صحيحة وانهم لم تثبت بنقل معتبر وتبع فى ذلك البيضاوى النماذج فى ذلك للفخر الرازى والسعد  
 النفثان زانى وغيرهما من أطال فى رد هالكين قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى الحق كما أفاده  
 شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر أن لما سطر فاتفق العلم بصحة افتقار رواها من فوعة الامام  
 أحمد وابن حبان والبيهقى وغيرهم وموقوفة على على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم بأسانيد  
 صحيحة والبيضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يطلع عليه قال انه محكى عن اليهود واعلمه من  
 رموز الاولين الخ اه خطيب (قوله وما يعلمان من أحد) هذه الجملة عطف على ما قبلها او الصبر  
 فى يعلمان فيه قولان أحدهما أنه يعرود على هاروت وماروت والثانى أنه عائد على المالكين  
 ويؤيده قراءة أبى باظهار الفاعل وما يعلم المملكان والاول هو الاصح وذلك أن الاعتماد انما هو  
 على البديل دون المبدل منه فانه فى حكم الطرح فراعته أولى وأحد هذا الظاهر أنه الملائكة التى  
 وأنه الذى هزته أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون هزته بدلا من وار  
 اه سمين (قوله حتى بقولا) حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى الى أن والفعل بعدها منصوب  
 باضمار أن ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى أن يقولوا وأجاز أبو  
 البقاء أن تكون حتى بمعنى الى أن قال والمعنى وما يعلمان من أحد الا أن يقولوا والجملة فى محل  
 نصب بالقول وكذلك فلا تكفر اه سمين (قوله انما نحن فتنه) القصة الاختبار والامتحان  
 وافرادها مع تعددها لكونها مصدرا وجملا عليها ما حمل مواطاة للمبالغة كأنهم ما تنس القصة  
 والقصر لبيان أنهم ما ليس لهما فيما يتعاطيان شأن سواها لينصرف الناس عن تعلم أى وما  
 يعلمان ما أنزل عليهم ما من السحر أحد من طالبيه حتى ينصحوا قبل التعليم ويقولوا انما نحن  
 فتنه وابتلاء من الله عز وجل فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن توفى عن العمل به أو

(فلا تكفر) بتعلمه فان  
 أبي الا التعليم علماء  
 (فتعلمون منه) ما  
 يفرقون به بين المبرر  
 وزوجه (بان يغض كلا  
 الى الآخر (وما هم)  
 أي السحرة (بضارين به)  
 بالسحر (من) زائدة (أحد  
 الا باذن الله) بارادته  
 (ويتعلمون ما يضرهم) في  
 الآخرة (ولا ينفعهم)  
 وهو السحر (ولقد) لام  
 قسم (علموا) أي اليهود  
 (من) لام ابتداء معلقة لما  
 قبلها (من موصولة  
 اشتراه) اختاره أو استبدله  
 جمع عالم ويجوز أن يريد  
 بأعلم أعلم منكم فيكون مافي  
 موضع نصب بفعل محذوف  
 دل عليه الاسم ومثله قوله  
 هو أعلم من بضل عن سبيله  
 \* قوله تعالى (وعلم) يجوز  
 أن يكون مستأنفا وأن  
 يكون معطوفا على قال ربك  
 وموضعه جر كوضع قال  
 وقوى ذلك ضمير الفاعل  
 وقري وعلم آدم على ما لم يسم  
 فاعله وآدم فاعل والاف  
 فيه مبدلة من هزرة هي فاه  
 الفعل لانه مشتق من أديم  
 الارض أو من الادمة ولا  
 يجوز أن يكون وزنه فاعلا  
 اذ لو كان كذلك لانصرف  
 مثل عالم وخاتم وانعريف  
 وحده لا يمنع وليس باعجمي

اتخذوه ذريعة للاقامة عن الاعتراض بل بقي على الايمان فلا تكفر باعتقاد حقيقة وجواز العمل  
 به اه أبو السعود (قوله فلا تكفر بتعلمه) أي مع العمل به (قوله فيتعلمون) في هذه الجملة وجهان  
 \* أحدهما أنهم معطوفون على قوله وما يعلمان والضمير في فيتعلمون عائد على أحد وجع جملا على  
 المعنى نحو قوله فإمناكم من أحد عنه حاجزين فان قيل المعطوف عليه منفي فيلزم أن يكون  
 فيتعلمون منفيما أيضا العطفه عليه وحينئذ ينكسر المعنى فالجواب ما قالوه وهو أن وما يعلمان من  
 أحد حتى بقولا وان كان منفيما لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد  
 قولهما انما نحن قننة وهذه الوجه ذكره الزجاج وغيره \* الثاني قال أبو البقاء هو مستأنف  
 وهذا يحتمل أن يريد أنه خبر مبتدأ مضمر وان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شيء قبله وهو  
 ظاهر كلامه وقوله منهما متعلق بيتعلمون ومن لا تبدأ الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها  
 عوده على الملكين سواء قرئ بكسر اللام أو فتحها والثاني أنه يعود على السحر وعلى المنزل على  
 الملكين والثالث أنه يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفر وهو قول أبي مسلم  
 اه سمين (قوله ما يفرقون) الظاهر في ما أنها موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون نكرة  
 موصوفة وليس بواضح ولا يجوز أن تكون مصدرة لعود الضمير في به عليها والمصدرية حرف  
 عند جهور النحويين كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي  
 السعود (قوله وما هم بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون المجازية  
 فيكون هم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التسمية  
 فيكون هم مبتدأ أو بضارين خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال  
 أحدها أنه عائد على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم  
 ضمير واتبعوا الثالث يعود على الشياطين والضمير في به يعود على ما في قوله ما يفرقون به  
 أي بما تعلموه واستعماله من السحر اه سمين (قوله الا باذن الله) هذا استثناء مفرغ من  
 أعم الاحوال فهو في محل نصب على الحال فيتماع محذوف وفي صاحب هذه الحال أربعة  
 أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين الثاني أنه المفعول وهو أحد وجاه الحال  
 من النكرة لاعتمادها على النفي والثالث أنه الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضرهم أحدا  
 بالسحر الا ومعه علم الله أو مقر ونا باذن الله ونحو ذلك والرابع أنه المصدر المعروف وهو الضمر لا  
 أنه حذف للدلالة عليه اه سمين (قوله ويتعلمون ما يضرهم) أي لانهم يقصدون به العمل  
 أولان العلم بجراي العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم صرح بذلك ايذانا بأنه ليس من الامور  
 المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعتراض بفعل من  
 يدعي النبوة من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه أن الاجتناب  
 عما لا تؤمن غوائله خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجراي الغواية اه أبو السعود  
 (قوله ولقد علموا) راجع في المعنى لقوله واتبعوا فهو معطوف عليه والضمير في علموا فيه خمسة  
 أقوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الثاني أنه ضمير اليهود الذين  
 في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع أنه ضمير الشياطين الخامس  
 أنه ضمير الملكين عندهم من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين (قوله ومن موصولة) أي في محل  
 رفع بالابتداء واشتراه صلتها وقوله ماله في الآخرة من خلاق جملة من مبتدأ وخبر ومن مزيدة



بكتاب الله (ماله في الآخرة من خلاق) نصيب في الجنة (ولبئس ما شياً (شروا) باعوا) به أنفسهم) أي الشاردين أي حظها من الآخرة أن تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه (ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا) بالنبى والقرآن (واتقوا) عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أى لا يسيوا دل عليه (لثوبة) ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للسم (من عند الله خير) خبره مما شروا به أنفسهم (لو كانوا يعلمون) أنه خير مما آثروه عليه (بأبها الذين آمنوا لا تقولوا) للنبي (راعنا) أمر من المراعاة وكافوا يقولون له ذلك



(ثم عرضهم) يعنى أصحاب الاسماء فالذلك ذكر الضمير (هؤلاء ان كنتم) يقرأ بتحقيق الله مرتين على الاصل ويقرأهم مرة واحدة قبل المحذوفة هي الاولى لان الام الكلمة والاخرى اول الكلمة الاخرى وحذف الآخر أولى وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل بها حصل ويقرأ بتلين

في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالاً منه ولو أخر عنه لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر للوصول والجملة في خبر النص سادة مسند مفعول علموا ان جعل متعدياً الى اثنين أو مفعوله الواحد ان جعل متعدياً الى واحد اه أبو السعود (قوله بكتاب الله) وهو التوراة (قوله ولبئس ما شروا به أنفسهم) اللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالذم محذوف أى وبالله لبئس ما باعوا به أنفسهم السحر أو الكفر وفيه ايدان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظهورهم فقد عرضوا أنفسهم للهلاك وباعوا بما لا يزيدهم الا تباراه أبو السعود (قوله أن تعلموه) أن مصدرية والمصدر المأخوذ منها ومن صانعها هو المخصوص بالذم وحيث تعاليمه لذهمهم اه (قوله حقيقة ما يصيرون اليه الخ) قصد به دفع التنافي في الآية حيث أثبت لهم العلم أولاً في قوله ولقد علموا ان اشتراه ونسبته عنهم ثانياً بمقتضى لولا الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم الثواب والمنفى عنهم ثانياً بمقتضى لولا الامتناعية وأما المثبت العلم الاجمالي والمنفى العلم التفصيلي على التحقيق والتعيين اه شيخنا (قوله ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع واختاف في ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيبويه أنه في محل رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ولو إيمانهم ثابت والثاني وهو قول المبرد انه في محل رفع بالفاعلية رافعه محذوف تقديره ولو ثبت إيمانهم اه سمين (قوله لثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها مفعولة والأصل مثوبة وتوابعها فتقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف أولهما الذي هو عين الكامة فصارت مثوبة على وزن مفعولة ومحوزة ومصونة ومشوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحدى والثاني أنها مفعولة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الشاء وقرأ أبو السمال وقادة مشوبة كمشورة ومتربة وكان من حقها الاعلال فيقال مثابة كقوله الا أنهم يحكموها اه سمين (قوله من عند الله) في محل رفع صفة لثوبة فيمتعلق بمحذوف أى لثوبة كائنه من عند الله والعند هنا مجاز كما تقدم في نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالثوبة وقوله خير خبر لثوبة رابيس هنا بمعنى افعل التفضيل بل هو لبيان أنها فاضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً اخن باقى في النار خير اه سمين وقد جرى الجلال على أنها صيغة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله مما شروا به أنفسهم ان كان هذا بالنظر لزمهم والافلام مشاركة أصلاً اه (قوله انه خير) الضمير في أنه لا ثواب المعبر عنه بالثوبة وقوله لما آثروه الضمير لما شروا به أنفسهم وهو السحر والضمير في عليه لا ثواب (قوله أمر من المراعاة) وهي المبالغة في الرعى وهو حفظ الغير وتبذير أموره وتدارك مصالحه اه أبو السعود (قوله وكافوا) أى المسلمون يقولون له ذلك أى أتبقى عليهم شيئاً من العلم يقولون راعنا يا رسول الله أى راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتساوون بها فيما بينهم وهى راعينا قيل معناها اسمع فلا سمعت فلما سمعوا يقول المؤمنون ذلك اقترصوه واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فجعلوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبة عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحق والهوج روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف اغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده ان سمعتم من رجل منكم يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضربن عنقه قالوا أو لستم تقولون

فترت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعاً لاسنة اليهود عن التدليس وأمر وأجاف معناها  
ولا يقبل التلبس فقبل وقولوا انظرنا اه أبو السعد (قوله وهى بلغة اليهود الخ) فى معنى  
التعليل للنهى المذكور وقوله سب من الرعونة أى سب مأخوذ من هذا المعنى يعنى لامن قولهم  
اسمع لاسمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيين فالشارح نظراً لاول وغيره  
لثانى هذا وهى بالمعنى الاول المذكور فى الشرح عربية وبالثانى المذكور فى غيره عبرانية  
أو سريانية اه شيخنا (قوله انظرنا) أى أمهلنا حتى نحفظ وقوله أى انظر البناء أى فهو من باب  
الحذف والايصال اه أبو السعد (قوله مات مؤمرون به) أوضح من هذا ما قاله أبو السعد دلالة  
أمر بالسباق ونصه واسمعوا أى وأحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقى  
عليكم من المسائل بأذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراجعة  
أو واسمعوا ما كلفتموه من النهى والأمر بجدوا عنه حتى لا ترجعوا الى ما نهيتهم عنه أو واسمعوا  
سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصمنا اه (قوله  
وللكافرين) أى اليهود الذين توسلوا بقولكم المذكور الى كفر بآياتهم وجعلوه سبيل التهاون برسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعد (قوله ما يؤد الذين كفروا الخ) نزلت تكذيباً لجمع من  
اليهود يظهرون مودة المؤمنين ويترحمون أنهم يودون لهم الخير والود محبة الشئ مع غيبه ولذلك  
يستعمل فى كل منهما ومن للتبيين كفى قوله لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه  
بيضاوى (قوله ولا المشركين) عطف على أهل الجور ورجع ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يؤد  
الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمين (قوله أن ينزل) ناصب  
ومضروب فى تأويل مصدر مفعول بيود أى ما يؤدون ازال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل  
وللتصريح به فى قوله من ربكم وأنى بجافى النفي دون غيرها لان النفي الحالى وهم كانوا متلبسين بذلك  
اه سمين (قوله من خير) هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زائدة أى أن ينزل خير من ربكم وحسن  
زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي انصباب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نقيت  
الودادة انتفى متعلقها وهذا نظائر فى كلامهم نحو ما أظن أحدا يقول ذلك الا يزيد برفع زيد بدل  
من فاعل يقول وان لم يباشر النفي امكنه فى قوة ما يقول أحد ذلك الا زيد وهذا على رأى سيبويه  
وأتباعه واما الكوفيون والاعشى فلا يحتاجون الى شئ من هذا اه سمين (قوله من ربكم) من  
لا بداه الغاية فتعلق بمنزل اه سمين (قوله حسدكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب  
زعمهم أن النبوة لا تليق الا بهم اكونهم أبناء الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرئاسة  
ونفاذ السكامة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة الا بنا اه شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل  
متعدى ولا زما فعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلته فى محل النصب على المفعولية  
والمعنى والله يختص الخ وعلى الثانى الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يختص برحمته من  
يشاء الله تمييزه اه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعنى أن كل خير يناله عباده فى دينهم  
ودنياهم فانه منه نفع لا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه  
خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله يأمر أصحابه اليوم الخ  
المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لخصوص معناها المعلوم اه شيخنا وفى الخازن وسبب  
ترويض هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا ان محمد يأمر أصحابه بما أمرتم به من قبلهم

وهى بلغة اليهود سب من  
لرعونة فسر وابتدأ وخاطبوا  
به النبي فنهى المؤمنون عنها  
(وقولوا) بدلها (انظرنا) أى  
انظر- رايها (واسمعوا)  
مات مؤمرون به سماع قبول  
(وللكافرين عذاب أليم)  
مؤلم هو النار (ما يؤد الذين  
كفروا من أهل الكتاب  
ولا المشركين) من العرب  
عطف على أهل الكتاب  
ومن للبيان (أن ينزل عليكم  
من زائدة) خير) وحى (من  
ربكم) حسدكم (والله  
يختص برحمته) نبوته (من  
يشاء والله ذو الفضل  
العظيم) ولما طعن الكفار  
الهمزة الاولى وتحقيق  
الثانية وبالعكس ومنهم  
من يبدل الثانية بآية ساكنة  
كأنه قدرها فى كلمة واحدة  
طلباً للتحقيق قوله تعالى  
(سبحانك) سبحان اسم واقع  
موقع المصدر وقد اشتق  
منه سبحت والتسبيح ولا  
يكاد يستعمل الا مضافاً  
لان الاضافة تبيين من  
المعظم فاذا أفرد عن  
الاضافة كان اسماً علماً  
للتسبيح لا ينصرف للتعريف  
والالف والنون فى آخره  
مثل عثمان وقد جاء فى  
الشعر ممنوعاً على نحو تنوين  
العلم اذا نكر وما يضاف  
اليه مفعول به لانه المسبح

في النسخ وقالوا ان شئنا  
 يا امرأته اليوم بأمر  
 وينهى عنه عند انزل (ما)  
 شرطية (نسخ من آية) أي  
 نزل حكمها امامع لفظها  
 أولا وفي قراءة بضم النون  
 من نسخ أي تأمر أو  
 ويجوز أن يكون قاعلان  
 المعنى تنزه وانتصاه على  
 المصدر بفعل محذوف  
 تقديره سجدت لله تسجيحا  
 (الامامتنا) مامصرية  
 أي الاعلى علمناه وموضعه  
 رفع على البدل من موضع  
 لا علم كقولك لا اله الا الله  
 ويجوز أن تكون مامعنى  
 الذي ويكون علم بمعنى معلوم  
 أي لا معلوم لنا الا الذي  
 علمناه ولا يجوز أن تكون  
 مافي موضع نصب بالعلم لان  
 اسم لا اذا عمل فيما بعده  
 لا يبنى (انك أنت العليم)  
 أنت مبتدأ والعليم خبره  
 والجملة خبران ويجوز أن  
 يكون أنت توكيد للنصب  
 ووقع بلفظ المرفوع لانه  
 هو المكاف في المعنى ولا  
 يقع ههنا اياك للتوكيد  
 لأنها لو وقعت لكانت  
 بدلا واياك لم يؤكدها  
 ويجوز أن يكون فصلا  
 لاموضع لها من الاعراب  
 و(الحكيم) خبران أو صفة  
 للعلم على قول من اجاز  
 صفة الصفة وهو صحيح

بخلافه ويقول اليوم قولاً ويرجع فيه غدا ما يقوله الامن تلقاه نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله  
 واذا بدلتنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر وأنزل ما ننسخ من آية فبينهم هذه  
 الآية وجد الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه (قوله ما ننسخ  
 من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راغبنا بعد حله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ بغير عطف  
 لشدة ارتباطه بما قبله اه من الهنسي وفي أبي السعد وما نصه وهذا كلام مسنن من مسنن مسوق  
 لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطاعنين فيه اثر تحقيق  
 حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له رأسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الرمح  
 الا ترى ازالته ونسخ الكتاب أي نقلته ونسخ الآية بيان انتماء التعبد بقراءتها أو بالحكم  
 المستفاد منها أو به ما جبهوا وانساؤها اذهاج سامن القلوب والمعنى أن كل آية نذهب بها على  
 ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل تأت  
 بخير منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة اه  
 وما مقول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير أي شئ ننسخ مثله قوله أيا ما تدعوا  
 وقوله من آية من للتبعض فهي متعاقبة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف جعلها حالا  
 والمعنى أي شئ ننسخ من الآيات فانه مفرد وقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل ما جاء من هذا  
 التركيب كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة وما بكم من نعمة فمن الله وهذا المجرور هو المخصص  
 والمبين لاسم الشرط وذلك أن فيه ايهاماً من جهة عمومه اه سمين (قوله امامع لفظها) كسج  
 عشر رضعات معلومات يحرم وقوله أولا كنسخ آية العدة المقدرة بالحوال وبقي نسخ التلاوة  
 دون الحكم وسيد كره في قوله أو ننساها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم النسخ الواقع في القرآن  
 على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع حكمه وتلاوته كما روى عن أبي امامة بن سهل أن قوما من الصحابة  
 قاموا ليلة ليقرأ سورة فلم يدركوا فيها باسم الله الرحمن الرحيم فعدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك السورة رفعت بتلاوته أو حكمها أخرجه  
 البغوي وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة وحكم الوجه الثاني  
 ما رفع تلاوته وبقي حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو  
 جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمد ابالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما  
 أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعيناها وعقلناها ورجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشي ان طال  
 بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضاهوا بترك فريضه أنزلها الله تعالى  
 وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة  
 أو كان الجمل أو الاعتراف أخرجه مسلم وللبخاري نحوه الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه  
 وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للارقين نسخت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنة  
 عند غيره وآية عذرة الوفاء بالحوال بآية أربعة أشهر وعشرون وآية القتال وهي قوله ان يكن منكم  
 عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله تعالى الا آن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم  
 ضعفا الآية ومثل هذا كثير في القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الراعي المتعمد بالهجرة  
 الى اثنين فتقدر ماضيه أنسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها  
 فقوله أي تأمر الخ الكاف ومعطوفها المفعول الاول وبنيته المفعول الثاني وكون نسخ

جبريل بنسخها (أو ننساها)

نؤخرها فلا تزل حكمها  
وزرفع تلاوتها أو تؤخرها في  
اللوحة المحفوظ وفي قراءة  
بلازمة من النسيان أي  
تنسكها أي نسيها من قلبك  
وجواب الشرط (نأت بخير  
منها) أنفع للعباد في  
السهولة أو كثرة الاجر  
(أو مثلها) في التكليف  
والثواب (ألم تعلم أن الله على  
كل شيء قدير) ومنه النسخ  
والتبديل والاستفهام  
للتقرير (ألم تعلم أن الله  
ملك السموات والأرض)  
يفعل فيهما ما يشاء (وما  
لكم من دون الله) أي غيره  
(من) زائدة (ولي) بحفظكم  
(ولانصير) بمنع عذابه  
لأن هذه الصفة هي  
الموصوف في المعنى والعلم  
بمعنى العالم وأما الحكيم  
فيجوز أن يكون بمعنى  
الحاكم وإن يكون بمعنى  
الحكيم \* قوله تعالى  
(أنبئهم) يقرأ بتحقيق  
الهمزة على الأصل وبالياء  
على تلبين الهمزة ولم نقلها  
قلبا قياسا لأنه لو كان كذلك  
لحذف الياء كما تحذف من  
قولك أنبئهم من بقيت وقد  
قرئ أنهم بكسر الباء من غير  
همزة ولا ياء على أن يكون  
أبدال الهمزة ياء أبدا  
قياسا وأنبأ يتعدى بنفسه

بمعنى أمر بالنسخ مع أن أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعيد وقد اطال في ذلك السمين اه  
شيخنا (قوله بنسخها) أي بالاعلام به (قوله أو ننساها) من النسيء وهو التأخير والمراد تأخير  
الحكم عن النسخ أي إبقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الأول في الشارح أو تأخيرها في  
اللوحة عن التزال إلى وقت يريد الله تعالى أنزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله  
فلا تزل حكمها) أي بل ببقية وقوله وزرفع تلاوتها من فوع عطف على النفي لا المنفي فهذا الإشارة إلى  
ثالث أقسام النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجوهما  
المنة اه شيخنا (قوله وفي قراءة بلازمة) الأولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين  
ليكون تنصيصا على المراد لأن عبارة تحتمل غير هذا الضبط وهو تنسها بفتح النون والسين وهو  
فاسد لفظا ومعنى الأول لأنه خلاف القراءة والثاني لأنه يقتضي صدور النسيان من الله وقوله  
من النسيان الأولى من الانساء لأن هذا هو مصدر الربي الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله  
أي نسيها من قلبك) ولا يجوز أن الله من قلبه إلا ما نسخته قبل ذلك كما سيصرح به الشارح في قوله  
تعالى فلا تنسى إلا ما شاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كنسخ وجوب مصابة الواحد  
لعمرة بوجوب مصابته لثنين وقوله أو كثرة الاجر كنسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين  
الصوم فالأول في النسخ بالبدل الأخف والثاني في النسخ بالبدل الأثقل وقوله أو مثلها كنسخ  
وجوب استقبال بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجر اه شيخنا  
(قوله ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) استدلال على جواز النسخ كما أشار له الشارح وقوله  
ألم تعلم الخ استدلال على هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستفهام للتقرير) والمراد بهذا التقرير  
الاستشهاد بعلمه بما ذكره على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتيان بما هو خير من المنسوخ وبما  
هو مثله لأن ذلك من جملة الأشياء المفهورة تحت قدرته سبحانه فن علم شمول قدرته تعالى لجميع  
الأشياء علم قدرته على ذلك قطع ما لا تنفك بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لترتبة المهابة  
والاشعار بمنطق الحكيم فان شمول القدرة لجميع الأشياء من أحكام الألوهية اه أبو السعود  
(قوله ألم تعلم) الخطاب للنبي والمراد هو وأمنه أن قوله وما لكم وانما أفردته لأنه أعلمهم ومبدأ علمهم  
اه يضاوي (قوله وما لكم من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان أحدهما كونها تقيمية فلا عمل  
لها فيكون لكم خبرا مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخر أي يدب فيه من فلا تعلق لها بنسب والثاني أن  
تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفا أو حرف جر فيكون لكم في محل نصب خبرا  
مقدما ومن ولي اسمها مؤخر ومن فيه زائدة أيضا ومن دون الله فيه وجهان أحدهما أنه متعلق  
بما تعلق به لكم من الاستقرار المقدر ومن لا تبداء الغاية والثاني أنه في محل نصب على الحال  
من قوله من ولي ولا نصير لأنه في الأصل صفة للذكر فلما قدم عليها انتصب حالا قاله أبو البقاء  
وأني بصيغة فاعل في ولي ونصير لأنها أبلغ من فاعل ولان وليا أكثر استعمالا من وال ولهذا لم  
يجئ في القرآن إلا في سورة الرعد وأيضا تنوخي الفواصل وأواخر الأي اه سمين (قوله من  
ولي) مبتدأ مؤخر ولكم خبر مقدم والفرق بين ولي والنصير أن الولي قد يضعف عن النصرة  
والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور فيبينهما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على  
الجملة الواقعة خبرا لأن داخله معها تحت تعلق العلم وقيد الإشارة إلى تعلق الخطابين السابقين  
بالامة أيضا وانما أفردته صلى الله عليه وسلم بما أن علومهم مستمدة إلى علمه صلى الله عليه وسلم

عنكم ان انا همكم ونزل  
 لماسأله أهل مكة أن  
 يوسعها ويجعل الصفا ذهابا  
 (أم بل أتريدون أن نسألوا  
 رسولكم كاستل موسى)  
 أي سأله قومه (من قبل)  
 من قولهم أرنا الله جهرة  
 وغير ذلك (ومن يتبدل  
 الكفر بالآيمان) أي  
 يأخذه بدله بترك النظر  
 في الآيات البينات واقتراح  
 غيرها (فقد ضل سواه  
 السبيل) اخطأ الطريق  
 الحق والسواه في الأصل  
 الوسط (وذكر كثير من أهل  
 الكتاب لو) مصدرية  
 (يردونكم من بعد آيمانكم  
 إلى مفعول واحد وإلى  
 الثاني بحرف الجر وهو  
 قوله (باسمائهم) وقد يتعدى  
 بمن كقولك أنبأته عن حال  
 زيد وأما قوله تعالى قد  
 نبأنا الله من أخباركم  
 فيذكر في موضعه (وأعلم ما  
 تبدون) مستأنف وليس  
 بمحكي بقوله (ألم أقل لكم)  
 ويجوز أن يكون محكي  
 أيضا فيكون في موضع  
 نصب وتبدون وزنه تقعون  
 والمحذوف منه لامه وهي  
 واو لانه من بدايبدو  
 والأصل في الياء التي في  
 (اني) أن تشرك بالفتح لانها  
 اسم مضمرة على حرف واحد  
 فتحذف مثل الكاف في

كأمرت الإشارة إليه اه كرخي (قوله ونزل لماسأله أهل مكة الخ) برذ على هذا أن السورة  
 مدنية وأيضاً سياق الكلام سابقاً ولاحقاً في شأن اليهود وأيضاً تقدير أم يسأل التي للضرب  
 الانتيالي مما يبعدهم ذاقه لم يتقدم كلام مع أهل مكة حتى ينتقل منه إلى كلام آخر معهم  
 فالأظهر انما هو القول الآخر وهو ان في شأن اليهود وعسارة الخازن زلات في اليهود وذلك  
 أنهم قالوا يا محمد اننا نكتبك من السماء جلة كما أتى موسى بالتوراة وقيل أنهم سألوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً كما سأل قوم موسى فقالوا  
 أرنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه الآية اه (قوله ان يوسعها) أي بان يزيل عنها الجبال الذين  
 هي بينهم ما تكون أشرح وأنزه اه شيخنا (قوله أم بل أتريدون) أشار به إلى أن أم هانئ متقطعة  
 مقدرة بيل والهمزة وهو الظاهر ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل أم  
 متصلة لفقده شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام أو التسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة  
 في قوله ألم تعلم كما لا يخفى مما مر من التقرير اه كرخي وأصل تريدون تردون لانه من راد يرد  
 فنقلت حركة الواو على الراء فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء اه سمعنا (قوله أن تسألوا  
 رسواكم) ناصب ومنصوب في محل نصب مفعول به لقوله تريدون أي أتريدون سؤال رسواكم  
 اه سمعنا (قوله كاستل موسى) الكاف منصوبة بمحلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية وكاف  
 موضع المفعول المطلق أي سؤال المثل سؤال موسى اه كرخي (قوله أي سأله قومه) إشارة إلى  
 ان حذف الفاعل للعلم به جاز اه كرخي وقوله من قبل أي من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم  
 (قوله وغير ذلك) بالنصب على انه من مفعول القول ومن جملة قولهم أنهم قالوا لموسى ادع لنا ربك  
 يخرج لنا سمات يثبت الأرض الآية وقولهم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة إلى غير ذلك (قوله  
 أي يأخذه بدله) إشارة إلى ان الباء للعوض وهو ما استظهره السقاقي لا للسبب كما قال به أبو  
 البقاء اه كرخي (قوله واقتراح غيرها) أي طلب غيرها تعنتا وتحكما وفي القاموس والاقتراح  
 التحكم اه وفي المختار اقتراح عليه كذا سأله آياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) في محل خرم  
 لانهم اجزاء الشرط والقاء واجبة هنا لعدم صلاحية شرطها اه كرخي (قوله سواه السبيل) من  
 إضافة الصفة للوصف كما ذكره الشارح أي الطريق السنوي أي المعتدل أي الحق اه شيخنا  
 (قوله وذكر كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية في نفر من أخبار اليهود قالوا الحذيفة بن اليمان  
 وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم ولا نزل بكم ما أصابكم  
 فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدي منكم سبيلاً فقال عمار كيف نقض العهد  
 فيكم قالوا أمر شديدي عظيم قال اني عاهدت الله تعالى أن لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 ما عشت فقالت اليهود أما هذا فقد صدقنا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً  
 وبالقرآن اماماً وبالكمبة قبلة وبالمؤمنين اخواناً ثم انه ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاخبراه بذلك فقال أصبتم الخير وألحتم ما فانزل الله تعالى وذأي غني كثير من أهل الكتاب يعني  
 اليهود اه خازن (قوله لو يردونكم) الكلام في لو كالكلام فيها عند قوله يود أحدكم لو يعمر  
 فن جعلها مصدرية هنا وقال هي مفعول لود أي ود كثير ردكم ومن أبي  
 ذلك جعل جوابها محذوفاً تقديره لو يردونكم كفار السر وأوفر جواب ذلك ويرد هانئاً قولان  
 أحدهما وهو الواضح أنها المتعدية لمفعولين بمعنى صير فضمير مخاطبين مفعول أول وكفار مفعول



كفار احسدوا) مفعول له

كانوا (من عند أنفسهم)  
 أي حملتهم عليه أنفسهم  
 الخبيثة (من بعد ما تبين  
 لهم) في التوراة (الحق) في  
 شأن النبي (فاعفوا) عنهم  
 أي اتركوهم (واصفحوا)  
 أعرضوا فلا تجازوهم (حتى  
 يأتي الله بأمره) فيهم من  
 القتال (ان الله على كل شيء  
 قدير) وأقيموا الصلاة وآتوا  
 الزكاة وما تقدموا لأنفسكم  
 من خير طاعة كصلة  
 وصدقة (تجدوه) أي ثوابه  
 (عند الله ان الله بما تعملون  
 بصير) فيجازيكم به (وقالوا  
 لن يدخل الجنة الا من كان  
 هودا) (جمع هاند) (اونصاري)  
 انك فن حركه أخرجه على  
 الاصل ومن سكنها استنقل  
 حركة الياء بعد الكسرة  
 \* قوله تعالى (للائكة  
 اسجدوا) الجهور على  
 كسر التاء وقرئ بضمها  
 وهي قراءة ضعيفة جدا  
 وأحسن ما تحمل عليه أن  
 يكون الراوي لم يضبط  
 على القارئ وذلك أن  
 يكون القارئ أشار إلى  
 الضم تنبيهه على ان المهمة  
 المحذوفة مضمومة في  
 الابتداء ولم يدرك الراوي  
 هذه الإشارة وقيل انه  
 نوى الوقف على التاء  
 ساكنة ثم حركها بالضم

ثان وجعله أبوالبقاء حالا من ضمير المفعول على انها المتعدية لواحد وهو ضعيف لان الحال  
 يستغنى عنها غالبا والاول أدخل لما فيه من الدلالة صريحا على كون الكفر المفروض بطريق  
 القسرها من السمين وغيره (قوله حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشرط المجزوء لنصبه  
 والعامل فيه ود أي الحامل على ودادتهم ردكم كفارا حسدهم لكم اه سمين (قوله أي حملتهم  
 عليه أنفسهم) فهو مجرد تشبيههم من غير سبب ولا موجب يقتضيه (قوله من بعد ما تبين  
 متعلق بـود ومن لا بداء الغاية أي ان ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم  
 فكفروهم عناد وما مصدرية أي من بعد تبين الحق والحسد متني زوال نعمة الانسان (قوله من  
 بعد ما تبين لهم الحق) أي بالمحجزات والنعمت المذكورة في التوراة اه يضاوي (قوله فاعفوا  
 واصفحوا) العفو والصفح متقاربان في المصباح عفا الله عنك أي محاذنوك وعفوت عن الحق  
 أسقطته كأنك محوته عن الذي هو عليه وعافاه الله محاسنه الاسقام اه وفيه أيضا صفت عن  
 الذنب صفحا من باب نفع عفوت عنه وصفح عن الامر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا  
 يكون العطف في الآية للأنكىد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على  
 الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أي من الاذن  
 فيه والامر به وهذا بيان الامر ولو قال حتى يأتي الله بأمره بقية المصباح لكان أوضح وعبرة  
 البيضاوي حتى يأتي الله بأمره الذي هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة  
 واجلام بني النضير انتهت وهذا كله يقتضي أن هذه الآية ترات قبل الامر بالقتال وينافيه  
 ما تقدم عن الخازن وغيره في سبب نزولها من أنها ترات بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل  
 وحصل القتال بالفعل الا أن يقال الاذن في القتال الذي كان قد حصل انما كان في قتال العرب  
 وأما قتال بني اسرائيل من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب  
 أو قبلها يدير تأمل (قوله أن الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله  
 وأقيموا الصلاة الخ) لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بعافيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا  
 الخ اه خازن (قوله وما تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي  
 اه خازن (قوله أي ثوابه) بين به المراد لان الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد انما يوجد ثوابه أي  
 تجدوا ثوابه عند رجوعكم الى الله اه كرخي (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق  
 بتجدوه والثاني أنه متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول أي تجدوا ثوابه مدخرامعده عند الله  
 والظرفية هنا مجاز نحو لك عند فلان يد اه سمين (قوله وقالوا) عطف على ود والضمير لاهل  
 الكتاب من اليهود والنصارى اه يضاوي (قوله الا من كان هودا أو نصارى) من فاعل يدخل  
 وهو استثناء مفرغ فان ما قبل الامتنع لم يابعدا والتقدير ان يدخل الجنة أحد اه سمين  
 (قوله جمع هاند) أي على أظهر القولين نحو بازل وبزل وعائد وعوذ وحائل وحول وبائر وبور  
 وهاند من الاوصاف الفارقة بين مذكرها ومؤنثا تاء التأنيث اه سمين والعوذ بالذال المعجمة  
 قال الجوهري الحديثات النماذج من الظباء والابل والخيول واحدها عائد اه زكريا وفي المختار  
 هاد تاب ورجع وبابه قال فهو هاند وقوم هو دقال أبو عبيد الله التوبة والعمل الصالح وبقال  
 أيضا هاد وتهود أي صار يهوديا وهودوزن العود اليهود اه (قوله أو نصارى) في المختار  
 النصارى جمع نصران ونصرة كاند أي جمع ندمان وندمانه ولم يستعمل نصران الا بياء النسب

قال ذلك يهود المدينة

ونصاري نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه

وسلم أي قال اليهود لن يدخلها

الا يهود وقال النصاري

ان يدخلها الا النصاري

(تلك) القولة (أمانهم)

شهو انهم الباطلة (قل) لهم

(ها توابر هانكم) حجتكم

على ذلك (ان كنتم صادقين)

فيه (بلى) يدخل الجنة

غيرهم (من أسلم وجهه لله)

أي انقاد لامره وخص

الوجه لانه أشرف الاعضاء

فغيره اولى (وهو محسن)

موحد (فله أجره عند ربه)

أي ثواب عمله الجنة (ولا

خوف عابهم ولا هم

يخزون) في الآخرة (وقالت

اليهود ليست النصاري

على شيء) معتذبه وكفرت

بعيسى (وقالت النصاري

ليست اليهود على شيء)

معتذبه وكفرت بموسى

اتباعا لضمة الجيم وهذا

من اجزاء الوصل مجرى

الوقف ومثله ما حكى عن

امرأة رأت نساء معهن

رجل فقالت أفى سواة

انتنه بفتح التاء وكان ثبوت

الوقف على التاء ثم ألقت

عليها حركة الهمزة فصارت

مفتوحة (الا بليس)

استثنائه منقطع لانه لم

يكن من الملائكة وقيل

اه وفي المصباح والنصاري جمع نصري كهري ومهاري اه فتلخص أن نصارى له مفردان نصري  
ونصران (قوله قال ذلك يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب ترات لما قدم نصارى نجران على النبي  
صلى الله عليه وسلم وأتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود  
ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصاري لليهود ما أنتم على شيء من الدين  
وكفروا بعيسى والنوراة انتهت (قوله أي قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلفظ بين  
كلام الفريقين أي جمع بينهم ما نقه بان السامع يرد إلى كل فريق قوله وأمانهم الا لباس المانع  
من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما بالصاحبه ونحوه وقالوا كونا يهودا أو  
نصاري ته تدوا اذ معلوم أن اليهود لا تقول كونا نصاري ولا النصاري تقول كونا يهودا  
وقدمت اليهود على النصاري لفظا للتقدمهم زمانا اه كرخي (قوله أي قال اليهود الخ) أي قالوا  
ذلك وقالوا لادين الادين اليهودية وقوله وقال النصاري الخ أي قالوا ذلك وقالوا لادين الادين  
النصرانية اه من الخازن (قوله تلك أمانيتهم) تلك مبتدأ وأمانيتهم خبره ولا محل لهذه الجملة  
لكونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قوله قل ها توابر هانكم فهي اعتراض بين الدعوى  
ودليها (قوله القولة) أي المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفراد المبتدأ لفظا لانه كما ذكر  
كناية عن القولة وهي مصدر يصلح للقبيل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين  
ولذلك جمع الخبر وهو قوله أمانيتهم فطابق من حيث المعنى في الجملة اه كرخي والاماني جمع  
أمنية وتقدم بسط الكلام عليها في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني اه (قوله  
ها توابر هانكم) هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلاف في هات على ثلاثة أقوال أحدها انه  
فعل أمر وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو ها توابر ها توابر ها توابر الثاني  
أنه اسم فعل بمعنى أحضروا الثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى أحضروا  
اه سمين (قوله برهانكم) مفعول به واختلاف فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو  
القطع وذلك أنه دليل يفيد العلم القطعي ومنه برهنة الزمان أي القطعة منه فوزنه فعلان والثاني  
أن فونه أصلية لثبوتها في برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعال لا فعل لان فعال غير  
موجود في آييتهم فوزنه فعلا وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في صرف برهان وعدمه اذا  
سمى به اه سمين (قوله بلى يدخل الجنة غيرهم) إشارة الى اثبات ما نفوه وأن ذلك مستقادم  
بلى فان معناها انجاب النفي اه كرخي (قوله وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء) أي الظاهرة  
ولان فيه أكثر الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهراً ثار الخضوع الذي هو  
أخص خصائص الاخلاص اه كرخي (قوله وهو محسن) جملة في محل نصب على الحال  
والعامل فيها أسلم وهذه الحال حال مؤكدة لان من أسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين (قوله  
موحد) أي أو متبع أمر الله اه كرخي (قوله فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من  
شرطية أو زائدة في الخبر ان قيل بانها موصولة وقد تقدم تحقيق القوانين عند قوله بلى من كسب  
سنة وهذه نظير تلك فليمتق اليه اه سمين (قوله الجنة) بدل من الثواب (قوله في الآخرة)  
أي أما في الدنيا فالمتؤمنون أشد خوفا وخزانا غيرهم من أجل خوفهم من العاقبة اه كرخي  
(قوله وقالت اليهود ليست النصاري على شيء) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اذ  
بيان لتضليله كل من عداه على وجه العموم اه أبو السعود (قوله معتذبه) أي في الدين وفيه

(وهم) أي الفريقان (يتلون

الكتاب) المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال (كذلك) كما قال هؤلاء (قال الذين لا يعلمون) أي المشركون من العرب وغيرهم (مثل قولهم) بيان لمعنى ذلك أي قالوا الكل ذي دين ليسوا على شيء (قاله) يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل الحق الجنة والمبطل النار (ومن أظلم) أي لا أحد أظلم (من منع) مساجد الله أن يذكر فيه اسمه (بالصلوة والتسبيح) هو متصل لأنه كان في الابتداء ملكا وهو اسم أعجمي لا ينصرف للجمعة والتعريف وقيل هو عربي واشتقاقه من الإبلان ولم ينصرف للتعريف وأنه لا نظيره في الأسماء وهذا بعيد على أن في الأسماء مثله نحو آخر يط واجفيل واصليت ونحوه وأبي في موضع نصب على الحال من ابليس تقديره ترك السجود كإرهاقه ومستهكرا (وكان من الكافرين) مستأنف ويجوز أن يكون في موضع حال أيضا قوله (اسكن أنت وزوجك) أنت

نخرج إلى أنه على حذف المصطفة كقوله إنه ليس من أهلك أي أهلك الناجين اه كرخي وليس فعل ماض ناقص أي من أخوات كان ولا يتصرف ووزنه على فعل بكسر العين اه سمين (قوله) وهم يتلون الكتاب أي فكان حق كل منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسبما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة اه أبو السعود واللام في الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أي مثل ذلك الذي سمعت به والكاف في محل نصب اما على أنها متصدر محذوف قدم على عامله لا فائدة القصص أي قولاً مثل ذلك القول بعينه لا قولاً مغاير له اه أبو السعود (قوله) وغيرهم) بالرفع أي غير المشركين من الكفار (قوله بيان معنى ذلك) أي على أنه يدل منه وعبرة غيره بيان لمعنى كذلك يعني أن لفظ مثل بيان للكاف واقتطع قولهم بيان لاسم الإشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه أي ليس أصحاب الدين على شيء أي شيء يعتمد به (قوله فالتلويح بينهم) رجع في الكشف الضمير إلى الفريقين وتبعه البياض وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أي اليهود والنصارى والذين لا يعلمون لكنه خص الأولين بالذکر لان المراد توحيهما حيث نظاما أنفسهما مع علمهما في سلك من لا يعلم شيئا ورجعه البغوي إلى المبطل والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ المصنف محتمل (رجوعه إلى الفريقين اللذين قدرهما في عود ضمير وهم يتلون الكتاب وإلى الفرق الثلاث اه كرخي) (قوله ومن أظلم) من استفهام في محل رفع بالابتداء وأظلم أفعل تفضيل خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي أي لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أو رد بعض الناس سؤالا وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أظلم من أظلم من ذكر بآيات ربه فن أظلم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أظلم منه فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلاته كأنه قال لا أحد من المانعين أظلم من منع مساجد الله ولا أحد من المفترين أظلم من افترى على الله ولا أحد من الكذابين أظلم من كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاظلمية ونفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي الظالمية لا يكون تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية وإذا ثبتت التسوية في الاظلمية لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أظلم ممن منع ومن افترى وعن ذكر ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل ذلك على أن أحد هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك اذا قلت لا أحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن أحدهم أفقه من الآخر بل نفيت أن يكون واحد أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جرسفة لها ومساجد فعول أول المنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعول بالفتح لانضمام عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت ألفاظ يأتي ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الأصل وقد تبدل جميعه بياء ومنه المسيد في لغة اه سمين (قوله) ممن منع مساجد الله) الممنوع في الحقيقة هو الناس وانما وقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الذي والتخريب ونحوهما متعلق بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح وكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب مسجدا من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهم أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا (قوله) أن يذكر فيها اسمه (ناصب ومنصوب وفيه أربعة

(رسى في خرابها) بالهدم  
أو التعميل نزلت لخصا  
عن الروم الذين خربوا بيت  
المقدس أو في المشركين  
لما صدوا النبي صلى الله عليه  
وسلم عام الحديبية عن  
البيت (أولئك ما كان لهم  
أن يدخلوها الا خائفين)  
خبر بمعنى الامر أى  
أخيفوهم بالجهاد فلا  
يدخلوها أحد أمنا لهم في  
الديناخرى (هو ان باقتل  
والسبي والجزية) ولهم  
في الآخرة عذاب عظيم  
هو النار ونزل لما طعن  
اليهود في نسخ القبلة أو في  
صلاة النافلة على الرحلة  
في السفر حيثما توجهت  
توكيد للضمير في الفعل  
أتى به ليصح العطف عليه  
والاصل في (كل) أو كل  
مثل أقتل الآن العرب  
حذفت الهمزة الثانية  
تخفيفا ومثله خذولا  
يقاس عليه فلا تقول في  
الامر من أجري أخرج  
وحكي سبويه أو كل شاذ  
(منها) أى من غير ما حذفت  
المضاف وموضعه نصب  
بالفعل قبله ومن لا ينداه  
بقوله وتكونوا الخ هكذا في  
نسخة المؤلف وفيه حذف  
النون لغير ناصب وجازم  
وهو خلاف اللغة المشهورة  
وكذلك قوله بعد فلا  
يدخلوها ولا يدخلوها

أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعه كذا والثاني أنه مفعول من أجله أى كراهة أن يذكر  
وقال الشيخ بتعين حذف مضاف أى دخول مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من  
مساجد الله أى منع ذكر اسمه فيها والرابع أنه على اسقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر  
سمين (قوله بالهدم) مبنى على ان المراد بيت المقدس وقوله أو التعميل مبنى على أن المراد المسجد  
الحرام فأول تنويع الخلاف كما ذكره بعد اه شيخنا واختلاف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم  
مصدر بمعنى التخریب كالسلام بمعنى التسليم وأضف اسم المصدر لقوله لانه يعمل عمل الفعل  
وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب  
خرابا فالمعنى سعى في ان تخرب هي بنفسها بعد ما هدمها بالعمارة ويقال منزل خراب وخرب اه  
سمين (قوله الذين خربوا بيت المقدس) فقد روى أن النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس  
الاذى ويعتدون الناس أن يصلوا فيه وأن الر ومغروا أهله فخرّبوه وأحرقوا التواة وقتلوا وسبوا  
وقد نقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان فلطيموس الرومى ملك النصارى وأصحابه غزوا بنى  
اسرائيل وقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذرارهم وأحرقوا التوراة وخرّبوا بيت المقدس وقد قوافيه الجيف  
وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضى الله تعالى عنه اه أبو السعود  
(قوله أولئك) أى المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سافقها عليهم أيها  
المسلمون وتكونوا أولى بهم منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن (قوله  
ما كان لهم ان يدخلوها) لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر  
أى ما كان لهم الدخول والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين (قوله ما كان لهم  
ان يدخلوها الخ) أى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا ان يخبروا على نصرتهم  
أوما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يمنوهم منها  
أوما كان لهم في علم الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد  
انجز وعده اه يضاوى وقوله ما كان ينبغي لهم الخ دفع لما يتوهم من ان الله أخبر بانهم  
لا يدخلوها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخلها مسلم  
الا خائفا حتى استخلصه السلطان صلاح الدين اه شهاب (قوله الا خائفين) حال من فاعل  
يدخلوها وهذا استثناء مفرغ من اعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع  
الاحوال الا في حالة الخوف اه سمين (قوله خبر معنى الامر) فيه بعد جدا خصوصا مع التعمير  
بكان وقد رأيت استبعاده من قولنا عن العضام اه شيخنا وعبارة اليضاوى وقيل معناه النهي  
عن تمكينهم من الدخول في المسجد واختلاف الاعثة فيه فحوزه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا  
وفرق الشافعي بين المسجد الحرام فمنعه فيه مطلقا وغيره فحوزه بشرط اذن مسلم فيه أى وبشرط  
أن يكون في دخوله حاجة انتهت بزيادة (قوله لهم في الديناخرى) هذه الجملة وما بعدها لا محل لها  
لاستئنافها عما قبلها ولا يجوز أن تكون حالا لان خبرهم ثابت على كل حال لا يتقدم بحال دخول  
المساجد خاصة اه سمين (قوله أو في صلاة النافلة الخ) معطوف على لما لا على قوله في نسخ  
وأول تنويع الخلاف يعنى انه قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في  
السفر والقولان محكيان في الخازن ونصهر روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته حيث كان وجهه يرمى وكان ابن عمر يفعله وفي رواية لمسلم  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه

(ولله المشرق والمغرب)  
 أى الأرض كلها إلا نعم ما  
 ناحيتها (فأينما تولوا)  
 وجوهكم فى الصلاة بأمره  
 (فثم) هناك (وجه الله)  
 قبلته التى رضىها (إن الله  
 أوسع) بسع فضله كل شئ  
 (عليم) بتدبير خلقه  
 (وقالوا) جوا وودونها أى  
 اليهود والنصارى ومن  
 زعم أن الملائكة بنات الله  
 (اتخذ الله ولدا) قال تعالى  
 (سبحانه) تنزيه الله عنه  
 (بل له مائى السموات  
 والأرض) ملكا وخلقا  
 وعبيدا والملكية تنافى  
 الولادة وعبر عما يغلب على  
 الغاية (ورغدا) صفة  
 مصدر محذوف أى أكل  
 رغدا أى طيبا هنيئا ويجوز  
 أن يكون مصدرا فى  
 موضع الحال تقديره كال  
 مستطمين متنهئين  
 (حيث) ظرف مكان  
 والعامل فيه كذا ويجوز  
 أن يكون بدلا من الجنة  
 فيه كون حيث مفعولا به  
 لأن الجنة مفعول وليس  
 بظرف لأنك تقول سكنت  
 البصرة وسكنت الدار بمعنى  
 نزلت فهو كقولك أنزل من  
 الدار حيث شئت (هذه  
 الشجرة) الماعبد من  
 الياء فى هذى لأنك تقول

---

٢ قوله لتضمنه الانسب بما  
 قبله لتضمنها كما لا يخفى اهـ



لا به قبل (كل له فانتون)  
مطيعون كل بمايراد منه  
وفيه تغليب العاقل (بدع  
السموات والارض)  
موجدها لاعلى مثال  
سبق (واذا قضى) أراد  
(أمر) أى إيجاد (فأما  
يقول له كن فيكون) أى  
فهو يكون وفي قراءة  
بالنصب جوابا للامر  
(وقال الذين لا يعلمون) أى  
كفار مكة للنبي صلى الله  
عليه وسلم  
في المؤت هذى وهاتا  
وهاتى والياء للمؤت مع  
الذال لا غير والهاء بدل  
منه لانها تشبهها فى الخفاء  
والشجرة نعت لهذه وقرئ  
فى الشاذ لهذه الشجرة  
وهى لغية أبدلت الجيم  
فيه اياه لقربها منها فى  
المخرج (فتكونا) جواب  
النهى لان التقدير ان  
تقربا تمكونا وحذف النون  
هنا علامة النصب لان  
جواب النهى اذا كان  
بالفاء فهو منصوب ويجوز  
أن يكون مجزوما بالاعطف  
قوله تعالى (فأزلهما) يقرأ  
بتشديد اللام من غير ألف  
أى أحلهما على الرلة  
ويقرأ أزلهما أى نحاهما  
وهو من قولك زال الشئ  
يزول اذا فارق موضعه  
وأزله تخيئه وألغه منقلبة  
عن واو (مما كانا فيه)  
ما يعنى الذى ويجوز أن

١٠٨  
العبودية اهابة بهم وتنسب الى اثبات محاسنهم بالمخلوقات المتنافية للالوهية اه كرخي (قوله)  
كل التنوين عوض عن المضاف اليه أي كل ما فيها كائنا ما كان من أولى العلم وغيرهم له  
قانون متقادون لا يستعصى شيء منهم على تكويته وتقديره ومشيئته اه أو الـعود وجمع  
قانون جملا على المعنى المتقدم من أن كلا إذا قطعت عن الاضافة جاز فيها مرعاة اللفظ  
ومراعاة المعنى وهو الاكثر نحو كل في ذلك يسبحون وكل آتوه آخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل  
يعمل على شاكلة فكل اخذنا بذنوبه والقنوت الطاعة والانتقاد أو طول القيام أو الصمت  
أو الدعاء اه سميت (قوله مطيعون) أي طاعة تسخير وقهر فالجاء مسخر لما أراد الله منه فالطاعة  
هنا طاعة الارادة والمشيئة لا طاعة العبادة قاله الرازي اه كرخي (قوله كل بما يراد منه)  
أي كل فرد من افراد المخلوقات مطاوع لما يراد منه فالبا معني اللام (قوله وفيه) أي في التعبير  
بصفة جمع العقلاء تغليب العاقل أي ابدأ تابان الاشياء كلها في التسخير والانتقاد بجزلة العاقل  
بصفة جمع العقلاء تغليب العاقل أي ابدأ تابان الاشياء كلها في التسخير والانتقاد بجزلة العاقل  
المطيع المقاد الذي يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمنع عن الارادة اه كرخي (قوله بديع  
السموات) المشهور رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع وقرئ بالجر على أنه بدل من  
الضمير في له وفيه الخلاف المشهور وقرئ بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة  
المشبهة أضيف الى منصوبها الذي كان فاعلا في الاصل والاصل بديع سمواته أي بدعت الخيما  
على شكل فائق حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصب ما كان فاعلا ثم أضفت  
اليه تحقيقا وهكذا كل ما جاء من نظائره فلاضافة لا بد وأن تكون من نصب التلايل ثم أضفنا  
الصفة الى فاعلها وهو لا يجوز كالأيجوز في اسم الفاعل الذي هو الاصل اه سميت وفي  
القاموس وبديع ككرم بداعة وبدوعا اه (قوله واذا قضى أمرا) العامل في اذا محذوف يدل  
عليه الجواب من قوله فاذا يقول له والنقد براد قضى أمرا يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو  
العامل في اذا وقوله أراد فيه اشارة الى بيان المراد بالقضاء اه اذا ان القضاء له معان كثيرة مرعيا  
الى انقطاع الشيء وتعاممه فيكون بمعنى خلق نحو قضاءهن سبع سموات وبغني أعلم وقضينا الى  
بني اسرائيل وبغني أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبغني وفي فلما قضى موسى الاصل  
وبغني أزم وقضى انقضى بكذا وبغني أراد واذا قضى أمرا وبغني وتروأ مضى تقول قضى يقضى  
قضاء اه من السمين (قوله فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا  
أي خبر المبتدأ المحذوف أي فهو يكون ويعزى لسيدويه الثاني أن يكون معطوفا على بقول وهو  
قول الزجاج والطبري الثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسي  
وقرأ ابن عامر بالنصب هنا وفي الاولى من آل عمران وهي كن فيكون وعمله تحزير من قوله  
كن فيكون الحق من ربك وفي مريم كن فيكون وان الله ربكم وفي غافر كن فيكون ألم تر أن  
الذين يجادلون وواقفه الكسائي على ما في النحل ويس وهي أن يقول له كن فيكون اه سميت  
ويكون من كان التامة بمعنى احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتنال بل تمثيل حصول  
ما تعلقت به ارادته بلا هله بطاعة المأمور المطيع بالوقوف اه ينصاوي وقوله بل تمثيل حصول الخ  
بأن شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشيء من المكنونات وسرعة ايجادها بآية حاله  
أمر الأمر النافذ تصرفه في المأمور المطيع الذي لا يتوقف في الامتنال وأطبق على هذه الحالة  
ما كان يستعمل في تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه شهاب (قوله وقال الذين  
لا يعلمون) هذا احكامية لنوع آخر من قبائحهم وهو دحهم في أمر النبوة بدحكاية قدحهم في

شأن التوحيد بنسبة الولد إليه سبحانه وتعالى واختلاف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس  
رضي الله عنهم ما هم اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالتوحيد  
والتبوة كما ينبغي أو لعدم علمهم بوجوب علمهم أولان ما يحكى عنهم لا يصدر عن له شائبة علم أصلا  
وقال قتادة وأكثراهل التفسيرهم مشركو العرب لقوله تعالى فليأتنا بآية كما أرسل الأولون  
وقالوا لا نزل علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن لولا هنا حرف  
تخصيص كهلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا لا فلو لا نه كان  
من المستبين فغناه لو لم يكن متعقب بآيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها امتناعية وجوابها  
لهم بها اه كرخي (قوله يكلمنا الله) أى مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البين لا اليك  
اه شيخنا وهذا منهم استنكار وتعت وقوله أو أتينا آية الخ هذا منهم جود وانكار لكون ما أنزل  
عليهم آيات استنائه به وعنادا اه من البياضوى (قوله عما اقترحنه) قال في الصحاح اقترحت عليه  
شيئا اذا سأته آياه من غير روية واقترح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واسه تنبأ الشيء من  
غير سماع اه كرخي (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أو أن الله جهره وقالوا لن نصبر على  
طعام واحد الآية وقالوا هل نستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا الهال خ اه أبو السعود (قوله من  
التعت) أى التشديد والتحكم اه (قوله تشابهت قلوبهم) أى قلوب هؤلاء أولئك في المعنى  
والعناد والامسا تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه) أى في قوله كذلك قال  
الذين الخ (قوله قدينا الآيات) أى نزلناها بينة بأن جعلناها كذلك في أنفسها كما في قولهم  
سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل لا أنابيناها بعد ان لم تكن بينة اه كرخي (قوله بالحق) أى  
ملائسا ومصاحبا له أو بسببه أى بسبب اقامته والمراد بالهدى دين الاسلام بدليل قوله الآية قل  
ان هدى الله أى الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تستل عن أصحاب الجحيم) بالبنا للفعول ورفع الفعل  
على أن لا نافية وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها حال فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل  
بشيرا ونذيرا وغير مسئول والثانى ان تكون مستأنفة اه سمين وفي القاموس والجحيم النار  
الشديدة التاج وكل نار بعضها فوق بعض وحجمها كمنعها أو قدها فجحمت ككربت جحوما  
وجحمت كفرح جحما وجحوما اضطربت والجاحم الجر الشديد الاشتعال ومن الحرب  
معظمها اه (قوله ما لهم لم يؤمنوا) هـ اذ صورة السؤال المنفى أى لا يقال لك في القيامة هذا  
القول وقوله نعم عليك الخ تعاليل للنفي المذكور اه (قوله وفي قراءة يجزم تستل) على صيغة  
الفاعل وقوله نه أى نهى ما من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم أى لا تسأل عن حالهم التى  
تكون لهم في القيامة فانها شديدة ولا يمكنك في هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم  
وتسليمه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وان ترضى الخ) هذا حكاية لما وقع منهم فقالوا للنبي  
صلى الله عليه وسلم لم نرضى عنك حتى تتبع ديننا فلما حكى الله عنهم ذلك علمه الرده عليهم بقوله قل  
ان هدى الله الخ اه شيخنا والراضا الغضب وهو من ذات الوار لقولهم الرضوان والمصدر  
رضى ورضا بالانصر والمصدر رضوان بكسر الراء وضهما وقد يضمن معنى عطف فيتعدى به على  
كقوله \* اذا رضيت على بنو قشير \* اه سمين (قوله ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة  
للقسم وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط وأكثر جملتها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو  
أبينكم من كتاب ان تبعك منهم وسبى ما ياتى بيانه ولا يكون ما رفته بالقسم اعتبر سببها واجب  
القسم دون الشرط بقوله مالك من الله من ولى وحذف جواب الشرط ولو أوجب الشرط

عليه وسلم (لولا) هلا  
(يكلمنا الله) أنك رسوله  
(أو أتينا آية) مما اقترحنه  
على صدقك (كذلك) كما  
قال هؤلاء (قال الذين من  
قبلهم) من كفار الامم  
الماضية لا نبياهم (مثل  
قولهم) من التعت  
وطلب الآيات (تشابهت  
قلوبهم) في الكفر والعناد  
فيه تسليمه للنبي صلى الله  
عليه وسلم (قدينا الآيات  
لقوم يؤمنون) يعلمون أنها  
آيات فيؤمنون فاقترح  
آية معها تعنت (انا  
أرسلناك يا محمد بالحق)  
بالهدى (بشيرا) من أجاب  
اليه بالجنة (ونذيرا) من لم  
يجب اليه بالنار (ولا تستل  
عن أصحاب الجحيم) النار  
أى الكفار ما لهم لم يؤمنوا  
انما عليه كالبلاغ وفي  
قراءة يجزم تستل نهيا (وان  
ترضى عنك اليهود ولا  
النصارى حتى تتبع  
ملائهم) دينهم (قل ان هدى  
الله) أى الاسلام (هو  
العهدى) وما عداه  
ضلال (وائن) لام قسم  
(اتبعت)



أى من نعيم أو عيش  
(اهبطوا) الجهور على  
كسر الباء وهى اللفظة  
الفصيحة وقرئ بضمها  
وهى لغة (بعضكم لبعض)

أهواءهم) التي  
يدعونك اليها فرضاً (بعد  
الذي جاءك من العلم)  
الوحي من الله (مالك من  
الله من ولي) يحفظك  
(ولا نصير) بمنعك منه  
(الذين آتيناهم الكتاب)  
مبتدأ (يتلونه حق تلاوته)  
أي يقرؤه كما أنزل والجملة  
حال وخق نصب على المصدر  
والنهي (أولئك يؤمنون به)  
نزلات في جماعة قد هموا  
من الحبشة وأسلموا (ومن  
يكفر به) أي بالكتاب  
المؤتى بأن يحرقه (فاولئك  
هم الخاسرون) لمصيرهم  
إلى النار المؤبدة عليهم  
(يا بني إسرائيل اذكروا  
نعمتي التي أنعمت عليكم  
وأني فضلتكم على العالمين)  
تقدم مثله (واتقوا) خافوا  
(يوماً لا تجزى) تغنى  
(نفس عن نفس) فيه شيئاً  
ولا يقبل منها عدل) فداء  
(ولا تمنعوا شفاعة ولا هم  
ينصرون) يمنعون من  
عذاب الله (و) اذكر (اذ  
ابتلى)

﴿عَدُوٌّ جَلِيلٌ فِي مَوْضِعٍ﴾

الحال من الواو في أهبطوا  
أي أهبطوا متعادين  
واللام متعلقة بعد وتلان  
التقدير بعضكم عدو لبعض  
ويعمل عدو عمل الفعل  
لكن بحرف الجر ويجوز  
أن يكون صفة لعدو فلما

لوجبت الشاء وقد حذف هذه اللام ويعمل بمقتضاها فيجاء القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا  
عما يقولون لئمن اه سمين (قوله لام قسم) أي دالة على قسم مقدر (قوله أهواءهم) هي المعبر  
عنها أولاً بقوله ملتهم وقونه فرضاً أي على سبيل الفرض والتقدير والافان باعه لهم محال اه شيخنا  
(قوله من العلم) في محل نصب على الحال من فاعل جاءك ومن للتعريض أي جاءك حال كونه بعض  
العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولي الخ) جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه  
هذا المذكور تقديره مالك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم بحذف  
جواب الماخز منها كما قال ابن مالك

واحد في اجتماع شرط وقسم \* جواب ما أخرت فهو ملتم اه شيخنا

(قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولي يلى أمرك ويقوم بك ولا نصير ينصرك  
ويعملك من عقابه انتهت (قوله الذين آتيناهم) رفع بالابتداء وفي خبره قولان أحدهما يتلونه  
وتكون الجملة من قوله أولئك يؤمنون امام ستأنفة وهو الصحيح واما حالا على قول ضعيف تقدم  
مثله أول السورة والثاني أن الخبر هو الجملة من قوله أولئك يؤمنون ويكون يتلونه في محل  
نصب على الحال امامن المفعول في آتيناهم وامامن الكتاب وعلى كلا القولين فهي حال مقدرة  
لان وقت الايتاء لم يكن كونوا تابين ولا كان الكتاب منلوا وجوز الجرعى أن يكون يتلونه  
خبراً وأولئك يؤمنون خبراً بعد خبر قال مثل قوله هذا الخ حاض كأنه يريد جعل  
الخبرين بمعنى خبر واحد هذا ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به العموم كان  
أولئك يؤمنون هو الخبر قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها  
الفائدة اه سمين (قوله يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرقونه ولا  
يبدلون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحكون  
حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بحكمه ويؤمنون بمشابهه ويقفون عنه ويكون علمه إلى  
الله تعالى وقيل معناه يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه وأسماؤه اه خازن  
(قوله نزلات في جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلات في أهل السفينة الذين قدموا مع  
جعفر بن أبي طالب وكانوا أربعين رجلاً اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام  
منهم بحيرا الراهب وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت (قوله أي بالكتاب  
المؤتى) اسم مفعول من آتى الرابحى بوزن أكرم اه وقوله بان يحرقه أي يغيره كغير النصارى  
واليهود كتابهم ما اه شيخنا (قوله وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي (قوله تقدم مثله)  
عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكرر رها في أول السورة وهما اللئيمون كيدون كبر الانعم انتهت (قوله خافوا يوماً) على حذف مضاف  
أي خافوا عذابه (قوله لا تجزى نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي  
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة ليوم ما والرابط محذوف قدره بقوله فيه  
وقوله شيئاً أي شيئاً من الاغناء أو شيئاً من الجزاء تنبيه على انفق القراء على قراءة يقبل هنا  
بالياء على التذكير اه خطيب (قوله واذا ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدّر للنبي صلى الله عليه  
وسلم ويصح ان يقدر واذا كروا خطا بالنبى اسراييل وعبارة أبي السمواد منسوب على  
المفعولية بضم مقدم خطوب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذا كرهم وقت ابتلائه عليه

اختبر (ابراهيم) وفي قراءة  
 ابراهيم (ربه بكلمات)  
 بأوامر ونواه كلفه بها قيل  
 هي مناسك الحج وقيل  
 المضمضة والاستنشاق  
 والسواك ونص الشارب  
 وفرق الرأس وقلم الاظفار  
 وتنظيف الابط وحلق العانة  
 والختان والاستنجاء  
 (فأعمن) إذا هن تامات  
 (قال) تعالى له (اني

تقدم عليه صار حالاً ويجوز

أن تكون الجملة مستأنفة  
 وأما افراد عدو فيجتمعل  
 أن يكون لما كان بعضهم  
 مفرداً في اللفظ أفرد عدو  
 ويجتمعل أن يكون وضع  
 الواحد موضع الجمع كما قال  
 فانهم عدوتي (واكم في  
 الارض مستقر) يجوز أن

٣ قوله وهو ابن تارخ بن آزر  
 الخ هكذا في نسخة المؤلف  
 والذي وقفت عليه في  
 تاريخ أبي القداء مانصه  
 وهو ابراهيم بن تارخ وهو  
 آزر بن ناحور بن ساروخ  
 ابن رعو بن فالغ بن عابر بن  
 شالخ بن ارفخشذ بن سام بن  
 نوح وقد أسقط ذكر قينان  
 ابن ارفخشذ من عمود  
 النسب قيل بسبب أنه كان  
 ساحراً فسقطوه من الذكر  
 وقالوا شالخ بن ارفخشذ  
 وهو بالحقيقة شالخ بن  
 قينان بن ارفخشذ فاعلم  
 ذلك اه فليتنظر اه

السلام لم يذكروا ما وقع فيه من الامور الداعية الى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق  
 وينتروا ما فيه من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بعضهم معطوف على اذكر واخطوب به بنو اسرائيل  
 لينأملوا فيه يحكي عن يتسبون الى ملته من ابراهيم وأبنائه من الافعال والاقوال فيقصدوا بهم  
 ويسير واسيرتهم اه والغرض من هذا التذكير توبيخ أهل الملل المخالفين وذلك لان ابراهيم  
 يعترف بفضل جميع الطوائف قديما وحديثا خشى الله تعالى عن ابراهيم أمور اتوجب على  
 المشركين واليهود والنصارى قبول قول محمد لان ما أوجبه الله تعالى على ابراهيم جاء به محمد وفي ذلك  
 حجة عليهم اه خازن (قوله اختبر) اختبر الله تعالى عبده مجاز لان حقيقة الابتلاء والامتحان  
 لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جاز في حق الله تعالى لانه تعالى عالم بالاموات التي لانهاية  
 لها على سبيل التفصيل من الارل الى الابد فهو استعارة تبعية واقعة على طريق التمثيل أي فعل  
 معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي (قوله ابراهيم) مفعول مقدم وهو واجب التقديم عند  
 جهور النحاة لانه متى اتصل بالفعل ضمير يعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على  
 متأخر لفظا ورتبة اه كرخي و ابراهيم اسم أعجمي ومعناه أب رحيم ٣ وهو ابن تارخ بن آزر بن  
 ناحور بن ساروخ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام اه من  
 الخازن وفي ابراهيم لغات سبع أشهرها ابراهيم بألف وياء و ابراهيم بألفين والثالثة ابراهيم بألف  
 بعد الراء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك لأنه يفتح الهاء الخامسة كذلك لأنه يضم الهاء  
 السادسة ابراهيم يفتح الهاء من غير ألف وياء السابعة ابراهيم بالواو اه عمن (قوله بأوامر ونواه  
 الخ) عبارة الخطيب واختلاف في الكلمات التي ابتلى الله تعالى بها ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
 فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع الاسلام \* عشرين في براة التائبون العابدون الخ  
 وعشرين في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ وعشرين في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم  
 يحافظون وفي سؤال الذين هم بشهادتهم فأتون وقال طاووس عن ابن عباس ابتلاء الله بعشرة  
 أشياء هي الفطرة خمس في الرأس الشارب قص الشارب والمضمضة والاستنشاق  
 والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تقليم الاظفار وتنظيف الابط وحلق العانة والختان  
 والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان ابراهيم أول من قص الشارب وأول من اختتن وأول من قلم الاظفار  
 وأول من رأى الشيب فلما رآه قال يارب ما هذا قال الوفا قال يارب زدني وقارا وقال فتادة هي  
 مناسك الحج أي فرائضه وسننه كالطواف والسعي والرمي والاحرام والتعريف وغيرها وقال  
 الحسن ابتلاء الله بالكمالك والقمر والشمس فأحسن فيها النظر وعلم أن ربه قائم لا يزول وبالماء  
 فصبر عليها وبالختان وبذبح ولده وبالحجرة فصبر عليها وقال مجاهد هي الآيات التي بعدها في قوله  
 تعالى اني جاءك للناس اماما الى آخر القصة اه (قوله كلفه بها) هذا تفسير لقوله اختبر الواقع  
 تفسيره لا يتلى والمراد التكليف على سبيل الوجوب فقد كانت هذه العشرة واجبة عليه واماني  
 حقا فبعضها سنة وبعضها واجب (قوله وفرق الرأس) أي فرق شعره الى الجانب الايمن والجانب  
 الايسر (قوله والاستنجاء) أي بالماء وأما بالحجر فهو من خصائص هذه الامة اه (قوله قال  
 اني) هذه الجملة القولية يجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها اذا قلنا بأنهم اعاملوه في اذلان التقدير  
 وقال اني جاءك اذا ابتلى ويجوز أن تكون استئنفا اذا قلنا ان العاقل في اذمضمر كانه قيل فماذا  
 قال ربه حين أنتم الكلمات فقيل قال اني جاءك ويجوز فيها أيضا على هذا القول أن تكون بيانا  
 لقوله ابتلى وتفسيره فإله فيرد بالكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع القواعد وما

جاءك للناس اماما

قدوة في الدين (قال ومن

ذريتي) أولادى اجعل

آئمة (قال لا ينال عهدي)

بالامامة (الظالمين)

الكافرين منهم دل على

أنه يناله غير الظالم (واذ

جعلنا البيت) الكعبة

(مماثلة للناس) مرجعا

يثوبون اليه من كل

جانب (وأما) مأمنهم

من الظلم والافات الواقعة

في غيره كان الرجل يأتي

قاتل أبيه فيه فلا يجه

(واتخذوا) أي الناس

يكون مستأنفا ويجوز أن

يكون حالا أيضا وتقديره

أهبطوا متعادين مستحقين

الاستقرار ومستقر يجوز

أن يكون مصدر بمعنى

الاستقرار ويجوز أن يكون

مكان الاستقرار (والى

حين) يجوز أن يكون في

موضع رفع صفة لمتاع

فيتمتع بمتاعه ويجوز

أن يكون في موضع نصب

بمتاعه لأنه في حكم المصدر

والنقدير وأن تمتعوا الى

حين قوله تعالى (فتلقى

آدم) بقرأ رفع آدم ونصب

كلمات وبالعكس لأن كل

ما تلقاك فقد تلقينته و(من

ربه) يجوز أن يكون في

موضع نصب بتلقي ويكون

لا ابتداء للغاية ويجوز أن

يكون في الأصل صفة

بعدها نقل ذلك الرخشي اه كرخي (قوله جاءك) هو اسم فاعل من جعل بمعنى صير فيتمتع

لاثنين أحدهما الكاف وفيها الخلاف المشهور وهل هي في محل نصب أو جر وذلك أن الضمير

المتصل باسم الفاعل العامل فيه قولان أحدهما أنه في محل جر بالاضافة الثاني أنه في محل نصب

وإنما حذف التنوين لشد اتصال الضمير والمفعول الثاني اماما اه سمين (قوله للناس) يجوز

فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بجاء على أي لأجل الناس الثاني أنه حال من اماما فإنه صفة مذكورة قدم

عليه فإنه يكون حالا منها والأصل اماما للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف والامام اسم ما يؤتم به أي

يقصد ويقتبع كالإمام اسم لما يؤتم به ومنه قيل لحيط البناء امام اه سمين (قوله قدوة في

الدين) أي إلى القيامة إذ لم يبعث بعده نبي إلا كان من ذريته مأمورا باتباعه في الجملة اه كرخي

(قوله قال ومن) أي واجعل من بعض ذريتي وهذا كعطف التامنين كما يقال لك ساء كرمك

فتقول وزيدا وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة إمامة الكل وأن كانوا على الحق اه

(قوله قال لا ينال) أي لا يصيب عهدي الظالمين الجمهور وعلى نصب الظالمين مفعولا به وعهدي

فاعل أي لا يصل عهدي مفعول به والقراءتان ظاهرتان إذا لم يعمل تصح نسبته إلى كل منهما فإن من

نالا فقد نالته والنيل الإدراك وهو العطاء اه سمين والعهد فسر به غير بالنبوة أو الإمامة فالبناء

في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالإمامة أي الذي هو الإمامة (قوله واد

جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع

فيتمتع لواحده وهو البيت ويكون مشابهة لنصبه على الحال وأن يكون بمعنى صير فيتمتع لاثنين

فيكون مشابهة هو المفعول الثاني والأصل في مشابهة مثنوية فاعل بالنقل والقلب وهل هو مصدر

أو اسم مكان قولان وهل الهاء فيه للبالغة كعلامة ونسابة أكثر من يثوب إليه أي يرجع

أولنا ثبت المصدر كقائمة أولنا ثبت البقعة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه الهاء وهل معناه من

ثاب يثوب أي يرجع أو من الثواب الذي هو الجزاء قولان أظهرهما أولهما وقرأ الأعمش وطلمة

مثنيات جمعوا وجهه أنه مثناة كل واحد من الناس اه سمين (قوله الكعبة) ويدخل في البيت

جميع الحرم فإن الله تعالى وصفه بكونه آمنا وهذا صفة جميع الحرم اه حازن (قوله للناس)

فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة لمثابة ومحله النصب والثاني أنه متعلق بجعلنا

أي لأجل الناس أي لأجل من مناسكهم اه سمين (قوله مرجعا) بكسر الجيم وإن كان خلاف

القياس إذ القياس الفتح وقوله يثوبون إليه أي يرجعون إليه لكن هذا لا يصح في الإجماع ثم

رجع وأما من أنه ابتداء فلم يدخل في ظاهر العبارة ثم رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ بمعنى

أن الزائر يثوبون إليه بأعيانهم أو بأموالهم وأشبهواهم لظهور أن الزائر يثوبون إليه

صح استناده إلى الكل لاتحادهم في القصد اه ومحمله أن المراد بالمرجع مطلق الأيمان سواء

كان ابتداء أو مسبوقا بآيات آخر (قوله مأمنهم) يعني أن أمنا المصدر بمعنى موضع أمن إن

يسكنه ويلجأ إليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن وهو أظهر من جعله بمعنى اسم الفاعل أي

أمناء على سبيل المجاز كقوله حرما آمنا لأن الآمن هو الساكن والمثلجتي فإن الأول لا يحار فيه

اه كرخي (قوله فلا يجه) أي فلا يزعجه حرمة الحرم (قوله واتخذوا) قرأ نافع وابن عامر اتخذوا

فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباقيون على لفظ الأمر فاما قراءة الخبر فمفعول لأنه أوجه أحدها أنه

معطوف على جعلنا المحفوض بأذنته فيكون الكلام جملة واحدة الثانية أنه معطوف على



(من مقام ابراهيم) هو الخبر  
الذي قام عليه عند بناء  
البيت (مصلی) مكان  
صلاة بان تصبوا خلفه  
ركعتي الطواف وفي قراءة  
بفتح الخاء خبر (وعهدنا  
الى ابراهيم واسماعيل)  
أمرناهما (ان) أي بان  
(طهرا بيتي)

للكلمات تقديره كلمات  
كائنة من ربه فلما قدمها  
انصببت على الحال (انه هو  
التواب) هو ههنا مثل  
أنت في انك أنت العليم  
الحكيم وقد ذكر قوله  
(منها جميعا) حال أي مجتمعين  
أما في زمن واحد أو في  
ازمنة بحيث يشتركون  
في الهبوط (فأما) ان حرف  
شرط وما حرف مؤكده  
وبأنياسكم فعل الشرط  
مؤكد بالنون الثقيلة  
والفعل يصيرهم أممينا أبدا  
وما جاء في القرآن من  
أفعال الشرط عقيب اما  
كلمه مؤكد بالنون وهو  
القياس لان زيادة ما تؤذن  
بارادة شدة التوكيد وقد  
جاء في الشعر غير مؤكد  
بالنون وجواب الشرط  
(فمن تبع) وجوابه ومن في  
موضع رفع بالابتداء والخبر  
تبع وفيه ضمير فاعل يرجع  
على من وموضع تبع جزم  
بن والجواب (فلان خوف  
عليهم) وكذلك كل اسم

مجموع وقوله واذ جعلنا مفتاح الی تقدیر اذ أي واذ اتخذوا ويكون الكلام جملتين الثالث ذكره  
أوالبقاء أن يكون معطوفا على محذوف تقديره فثابوا واتخذوا أو أما قراءة الأمر فيها أربعة  
أوجه أحدها أنها عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب ههنا للبنى اسرائيل اذ كروا نعمتي  
واتخذوا والثاني أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا ذكر  
ههذين الوجهين المهدوي الثالث أنه معمول لقول محذوف أي وقلنا اتخذوا ان قيل بان  
الخطاب لابراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وأمه الرابع أن يكون مستأنفا اه  
سمين (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعيضية وهذا هو الظاهر الثاني  
أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الاخفش وليس بشئ والمقام ههنا مكان القيام وهو يصلح  
للزمان والمصدر أيضا وأصله مقوم فاعل ينقل حركة الواو الى الساكن قبلها وقبلها ألفا ويعرب به  
عن الجماعة مجازا كما يعرب عنهم بالجلس اه سمين وهذه المعاني الثلاثة لمن لا يظهر منها شيء ههنا  
وان استظهر هو الاول وانما الذي يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى واتخذوا مصلی كأنما عند  
مقام ابراهيم والعندية تصدق بجهاته الرابع والتخصيص يكون المصلی خلفه انما السبعة فقدم من  
فعل النبي مصلی الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول الشارح بأن تصبوا خلفه بيان لمآل المعنى  
وحاصله وبعد ذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لان الخبر مريع متساوي الجهات في نحو ذراع  
طولا وعرضا ومكافا لالتعبير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك من شبك حديد دائره له باب  
يقابل المصلی الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن هذا الباب كان أولا من جهة  
الكعبة فيكون وقوف المصلی خاف ذلك الباب وان كان الآن يصير مقابلا له فليأمل (قوله  
الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء وأصله من الجنة كالخمر الاسود  
وفي الخبر الركن والمقام يافتون من يواقيت الجنة ولولا ما سبهم من أيدي المشركين لاضاءتا  
ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت) وبناءه كان متأخرا عن بناء مكة وكل  
منهما في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني فبناء طائفة من جرهم وذلك أن ابراهيم  
لما جاء بأم اسمعيل وأبنا اسمعيل وهي أرضهم وضعهم عند مكان البيت وليس هناك يومئذ  
بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليها الأمر جاءها الملك فبحث بعقبه أو بجناحه في موضع زمزم  
حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرهم  
فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأتوا أم اسمعيل فقالوا لها أتأذنين ان ننزل عندك قالت نعم  
ولكن لاحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها وأرسلوا الى أهالهم فبنوا هناك أيانا فلما شب  
اسمعيل وأعجبهم زوجوه امرأته منهم وماتت أم اسمعيل اه من الخازن (قوله مصلی) مفعول  
اتخذوا وهو ههنا اسم مكان أيضا وجاه في النفس يرعني قبله وقيل هو مصدرا فلا بد من حذف  
مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن واو الأصل مضاف لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم  
أول الكتاب اه سمين (قوله واسماعيل) هو علم أعجمي وفيه اغنان اللام والنون ويجمع على  
سماعة وسماعيل واساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن ابراهيم عليه السلام لما دعا الله  
تعالى أن يرزقه ولدا كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله تعالى فسمي ولده بذلك اه سمين  
(قوله أمرناهما) أي أمرنا مؤكدا اه أبو السعود وعبارة الخازن أي أمرناهما وأزمنهما  
وأوجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز في ان وجهان أحدهما أنها تفسر بربطة الجملة قوله  
وعهدنا فإنه يتضمن معنى القول لانه بمعنى أمرنا أو وصينا فسمى بمنزلة أي التي لنفسه وشرط أن

من الاوثان (للاوثانين  
والعاكفين) المقيمين فيه  
(والركع السجود) جمع راكم  
وساجد المصلين (واذ قال  
ابراهيم رب اجعل هذا  
المكان (بلدا آمنا) ذا  
أمن وقد أجاب الله دعاءه  
بجعل حرم لا يسفك فيه  
دم انسان ولا ينظم فيه  
أحد ولا يصاد صيده ولا  
يتخلى خلاله (وارزق أهله  
من الثمرات) وقد فعل  
ينقل الطائف من الشام  
شرطت به وكان مبتدأ  
نفي فعل الشرط لا جواب  
الشرط ولهذا يجب أن  
يكون فيه ضمير يعود على  
المتنـد ولا يلزم ذلك  
الضمير في الجواب حتى  
لوقت من يقم أكرم زيدا  
جاز ولو قلت من يقم زيد  
أكرمه وأنت تعيد الهاء  
الى من لم يجز وذهب قوم  
الى أن الخبر هو فعل  
الشرط والجواب وقيل  
الخبر منهما ما كان فيه  
ضمير يعود على من وخوف  
مبتدأ وعليهم الخبر وجاز  
الابتداء بالذكرة لما فيه  
من معنى العموم بالنفي  
الذي فيه والرفع والتنوين  
هنا أوجه من البناء على  
الفتح لوجهين أحدهما  
أنه عطف عليه ما لا يجوز  
فيه الرفع وهو قوله  
(ولا هم) لانه معرفة ولا

التفسيرية أن تقع بعد ما هو معنى القول لا حرقه وقال أبو البقاء أن التفسيرية تقع بعد القول وما  
كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب والثاني أن تكون مصدرية  
وخرجت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بأن قم وفيها بحث ليس هذا  
موضعه والاصل بأن طهرائهم حذف الباء فيجى وفيه الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو  
خفض وبيتي مفعول به أضيف اليه تعالى للتشريف والطائف اسم فاعل من طاف بطواف ويقال  
أطاف رباعيا وهذا من باب فعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة الزوم واللبث يقال عكف بعكف  
وبعكف بالفتح في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد قرئ به ما والسجود يجوز فيه وجهان  
أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود  
فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أى ذوى السجود ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على  
الآخر في قوله للاطائفين والعاكفين لتباين ما بينهما ولم تعطف إحدى الصفتين على الأخرى في  
قوله الركع السجود لان المراد به ما شئ واحد وهو الصلاة اذ لو عطف لئوهم أن كلا منهما عبادة  
على حيالها وجمع صفتين جمع سلامة وآخرين جمع تكسير لا جل المقابلة وهو نوع من القسامة  
وأخر صيغة فعول على فعل لانها فاصلة اه سمين (قوله من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذذاك  
أوثان عند البيت حتى يطهر منها الا أن يقال المراد أديسا طهارته منها أى امنعا أن تعبد هي عنده  
لوطب بعض المشركين أن يفعل ذلك (قوله المقيمين فيه) فسر به العاكفين ليطابق ما في سورة  
الحج من قوله والقائمين اذ المراد منه المقيمون وغاير بينهم ما لفظا جريا على عادة العرب من تقيهم في  
الكلام اه كرخي (قوله هذا المكان) أى الاقفر الذى ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من  
الشارح مبنى على أن الدعاء قبل بناء مكة اه شيخنا وعبارة الكرخي وذكر البلد ههنا وعرفه في  
ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا فطلب من الله تعالى أن يجعل ويحصل  
بلدا آمنا ثم كانت بعد جعله بلدا اه (قوله ذا أمن) أشار به الى أن آمنا صيغة نسب  
على حذف قوله ومع فاعل وفعل فعل \* في نسب أغنى عن اليا قبل

وعبارة الكرخي قوله ذا أمن أشار به الى أن آمنا صيغة كعيشة راضية بمعنى ذات رضا لا بمعنى  
راضية من اسناد ما للفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسناد الى المكان مجازا كافى ليل نائم نسبة  
الى الزمان أى نائم فيه قاله السعدى التتازاني فعلى هذا اسناد آمنا الى الحرم على سبيل المحال لان  
المقصود أمن للمتجئ اليه فأسند اليه مبالغة اه (قوله لا يسفك فيه دم انسان) أى ولو قضا  
على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه يمنع الاكل والشرب حتى يخرج  
منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعي يقتص منه فيه والخلاف بينهما فيما اذا قتل خارج  
الحرم ثم دخله المتجئ اليه أما اذا قتل فيه فانه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا ينظم فيه أحد أى  
من حيث كون الظلم فيه معصية زيادة على كونه معصية في نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس  
ان السيئات تضاعف فيه كالحسنات وقوله لا يتخلى خلاه أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاه بالقصر  
أى حشيشه الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الخبث لمسا في  
تحصيلها من الذل الحاصل بالحرث وغيره فاقصصاره على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من  
البيان وليس بشئ اذ لم يتقدم بهم بين بها فان قيل ما الفائدة في قول ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام رب اجعل هذا بلدا آمنا وقد أخبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واجعلنا البيت مثابة  
للناس وأما فالجواب ان المراد من الامن المذكور في قوله واجعلنا البيت مثابة للناس

اليه وكان أقفر لا زرع

فيه ولا ماء (من آمن منهم

بالله واليوم الآخر) بدل

من أهله وخصمهم بالدعاء

لهم موافقة لقوله لا ينال

عهدى الظالمين (قال

تعالى (و) أرزق (من كفر

فأمتعته) بالتشديد والتخفيف

في الدنيا بالرزق (قليل لا

مادة حياته) ثم أضطره

أجله في الآخرة (إلى

عذاب النار) فلا يجد عنها

محيصا (وبئس المصير)

المرجع هي (و) اذ كر (اذ

يرفع إبراهيم القواعد

الأسس أو الجدران) من

البيت) يبنيه متعلق

بيرفع (واسماعيل) عطف

لا تعمل في المعارف فالأولى

ان يجعل المعطوف عليه

كذلك ليتشا كل الجلمان

كما قالوا في الفعل المشغول

بضمير الفاعل نحو قام زيد

وعمر أكلتم فان النصب

في عمر وأولى له كون

منصوبا بفعل كما أن

المعطوف عليه عمل فيه

وأمنها هو الامن من الاعداء والخسف والمسخ والمراد من الامن في دعاء ابراهيم هو الامن من القحط ولهذا قال وارزق أهله من الثمرات اه كرخي (قوله اليه) أى الى قريته بنحو من حلتين وقوله وكان أى المكان اه (قوله موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لا موه على التعميم في سؤال الامامية تأدب في سؤال الرزق فخصه بالمؤمنين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقبل له من جانب الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق يعم المؤمن والكافرون والامامة فلذلك قال وارزق من كفر اه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من آمن عطف تلقين كانه قيل وارزق من كفر وأن محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام عليه أى لان الرزق رحمة ذنوبية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين ويجوز أن تكون من مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فأمتعته خبره أو جوابه اه كرخي (قوله أبلغه) اشارة الى ان فيه معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبهة وعبارة القاضي أى أزره اليه زالمضطر لكفره ونصيبه ما ممتعته به من النعم اه كرخي (قوله هي) أى النار فالخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست للعطف والالزام عطف الانشاء على الاخبار بل الواو للاستئناف كما قال صاحب المغنى في قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ان واو ويعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخي (قوله واذا رفع ابراهيم الخ) صيغة الاستقبال الحكاية الحلال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد الجسمية اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام فكان زبده يضاء على وجه الماء فذحيت الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فأمر الله عز وجل البيت المعمور وهو يا قوته من يواقيت الجنة له بابان من زمهرى ذأخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبط اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلني عنده كما تصلني عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فوجه آدم من الهند ماشيا فارسا الى الله عليه ملاكيد له على البيت حج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال ابن عباس حج آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقي هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملاك ثم لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صميانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدل عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان قد خبا جبريل فبنى البيت هو واسماعيل اه من الخازن وفي القسط الان على البخارى ما نصه وبنيت الكعبة عشرة مرات الاول بناء الملائكة روى أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروى ان الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاهها وقذفت الملائكة فيها حجارة كما مثل الابل قتلت القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل ببناءهما \* الثاني بناء آدم ررى أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس \* الثالث بناء ابنه شيث بالطين والجارة فلم يرل معمورا وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان وغيره كانه \* الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له ببناء جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس

من اتبع الهدى ولا يلقى ان

ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لأن الأسماء المالك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل  
والباني الخليل والأمين اسمعيل \* الخامس بناء العمالة \* السادس بناء جرحهم والذي بناه منهم  
هو الحرب بن مضاض الأصغر \* السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم \* الثامن  
بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة \* التاسع بناء عبد الله بن  
الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة في  
أوائل سنة أربع وستين بمعاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم  
السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصف حتى وصل قواعد  
إبراهيم فوجدوها كالابل المسننة وبعضها متصل ببعض حتى أن من ضرب بالمحول طرف البناء  
تحرك طرفه الآخر فبناها على قواعد إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته من قريش من الحجر يكسر  
الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالأرض أحدهما باب الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود  
وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم دبح مائة بدنة للفقراء  
وكساهم \* العاشر بناء الحجاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر يكسر الحاء والباب الغربي  
المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر وترك بقية  
الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج إلى الآن اه ملخصا وهذا بحسب ما طالع عليه  
رحمه الله تعالى والافتقار بناء بعد ذلك بعض الملوكة سنة ألف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين  
اه وقد نظم العشرة الأولى بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر نخذهم \* ملائكة الله كرام وآدم  
فشيت فأبراهيم ثم عمالق \* قصي قريش قبل هذين جرحهم  
وعبد الإله ابن الزبير بنى كذا \* بناء الحجاج وهو هذا فتم اه

بفائدة قال ابن عباس بنى إبراهيم البيت من خمسة أجيال من طور سيناء و طور رز بنوا لبنان  
جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة وبني قواعد من حراء جبل بمكة اه وقوله وأدبر  
إبراهيم القواعد المراد برفعها البناء علمها فانها كانت موجودة بمبينة من قبل بنائه فأنصه في  
الأرض إلى منتهائها وانما بنى علمها ورفع البناء فوقها فقولته يبينه نفسه ليرفع وقوله من البيت  
نعت للقواعد أي القواعد التي هي من البيت أي التي هي بعض المستتر في الأرض وهذا أوضح  
من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كمناف وعنفق  
وأساس البناء أصله الثابت في الأرض وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار  
الحائط وفي المصباح أس الحائط بالضم أصله وجمعه أسس مثل فقل وأقوال وربما قيل أساس  
كعش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنفق واسسته تأسيسا جعلت له  
اساسا اه (قوله بقولان) قدره تصحيح وقوع الجملة الطلبية حالاً فانه يتوقف على تصحيحها  
خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان  
أو الثبات عليه لأن الاصل حاصل وانما يحمل الاسلام على الحقيقة أعني احداثه لأن الانبياء  
معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولا لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه  
كرخي (قوله أمة جماعة) أفاد أن الأمة هنا الجماعة وتكون واحدا إذا كان يقصدى به قال  
نعماني ان إبراهيم كان أمة فأنما الله وقد يطلق لفظ الأمة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى  
انا وجدنا آباءنا على أمة أي على دين وملة اه كرخي (قوله وأتى به) أي بالتبعية أي بدله

على إبراهيم بقولان (ربنا  
تقبل منا) بناءنا انك أنت  
السميع) للقول (العليم)  
بالفعل (ربنا واجعلنا  
مسلمين) منقادين (للك  
و) اجعل (من ذريتنا)  
أولادنا (أمة) جماعة  
(مسلمة لك) ومن للتبعية

وأنى به لتقدم قوله له لا ينال

ينفي عنهم الخوف اليسير

ويتوهم ثبوت الخوف

الكثير في قيل الرفع

يجوز أن يصمره نفي

الكثير تقديره لا خوف

كثير عليهم فيتوهم ثبوت

القليل وهو عكس ما قدر

في السؤال فبان أن الوجه

في الرفع ما ذكرنا (هدى)

المشهور انبثات الالف

قبل الياء على لفظ المفرد

قبل الاضافة ويقرأ هدى

بهاء مشددة ووجهها

ان ياء المنكح يكسر ما قبلها

في الاسم الصحيح والالف

لا يمكن كسرها فقلت ياء

من جنس الكسرة ثم

ادغمت قوله (بأنا)

الاصل في آية آية لان فاءها

همزة وعينها ولا مهاي أن

لانها من تأيا القوم اذا

اجتمعوا وقالوا في الجمع آياه

فظهرت الياء الاولى والهمزة

الاخيرة بدل من ياء ووزنه

أفعال والالف الثانية مبدلة

من همزة هي فاء الكلمة

ولو كانت عينها واوا

وهو من يعنى ولم يعمم فيقول واجمل ذريتنا اه شيخنا (قوله وأرنا) أصله أرئينا فالهمزة الثانية  
 عين الحكمة والياء لامها حذف الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة  
 قبلها وهى فاء الحكمة ثم حذف الهمزة وحينئذ فوزته أفنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى عرفانية  
 تنعدي لواحد وتعدت للثاني بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحد هان منسك بفتح  
 السين وكسر ها وقد قرئ بهما والمفتوح هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه سمين (قوله شرائع  
 عبادتنا وأوجنا) قدم الاول لان النسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة  
 والبعد عن العادة اه كرخى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم  
 أولا بالذرية وثانياً بأهل البيت والمراد منهم واحد والمراد ذرية ابراهيم واسمعيلى معاً لم يأت من  
 ذريتهما معانى الا محمد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم فمن ذريته هو واسحق اه  
 شيخنا (قوله أيضاً أى أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائد على الذرية بمعنى الامة اذ لو اعاده على  
 لفظها لقال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسول الله جاء هذا على  
 الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور وعلى الجملة أو هو فى محل  
 نصب على الحال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصص اه كرخى (قوله الكتاب) أى معانيه  
 قال الكلام على حذف مضاف وقد صح به الخازن وفسر الحكمة بأنها الاصابة فى القول والعمل  
 ووضع كل شئ موضعه اه (قوله والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام  
 وقال ابن قتيبة هى العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيماً حتى يجمعهما وقال أبو بكر بن دريد كل  
 كلمة وعظمتك أو دعمتك الى مكرومة أو نهيتك عن فبيح فهى حكمة وقيل هى فهم القرآن وقيل هى  
 الفقه فى الدين وقيل هى السنة اه (قوله من الاحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه  
 شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله فى صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب الخ) سبب  
 نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من احبار اليهود وقد أسلم دعا ابني أخيه الى الاسلام وهما هاجر  
 وسلمة فقال لهما قد علمنا أن الله تعالى قال فى التوراة انى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن  
 آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وامتنع مهاجر من الاسلام فنزلت هذه  
 الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى  
 العرب لان اليهود والنصارى يفتخرون بالانساب الى ابراهيم لانهم من بنى اسرائيل وهو  
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم واذا كان كذلك  
 وكان ابراهيم هو الذى طاب بعثته هذا الرسول فى آخر الزمان فمن رغب عن الايمان بهذا الرسول  
 الذى هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن (قوله أى لا يرغب) إشارة الى أن  
 من اسم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفي فى المعنى ولذلك جاءت بعده الا التى للامتناع ومحله  
 رفع بالابتداء ورغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتر كها أى مع ظهورها ووضوحها اه  
 كرخى (قوله الامن سفة) فى من وجهان أحدهما نفي فى محل رفع على البدل من الضمير فى يرغب  
 وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يجعلون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم  
 الا يزيد فالاعندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور فى كتب النحو  
 للثانى أنها فى محل نصب على الاستثناء ومن يحتمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصوفة  
 فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلهما الرفع أو النصب على الثانى اه سمين (قوله جهل انها  
 مخلوقة لله) أشار بهذا الى ان سفة مضمين معنى جهل وقوله أو استخف بها أشار به الى انه متعدد

عهدى الظالمين (وأرنا)  
 علمنا (مناسكنا) شرائع  
 عبادتنا وأوجنا (وتب علمنا  
 انك أنت التواب الرحيم)  
 سألناه التوبة مع عصمتها  
 تواضعنا وتعلمنا لذريرتها  
 (ربنا وابتع فيهم) أى أهل  
 البيت (رسولاً منهم) من  
 انفسهم وقد أجاب الله  
 دعاءه بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم (يتلوا عليهم آياتك)  
 القرآن (ويعلمهم الكتاب)  
 القرآن (والحكمة) أى  
 ما فيه من الاحكام  
 (ويزكهم) يطهرهم من  
 الشرك (انك أنت العزيز)  
 الغالب (الحكيم) فى صنعه  
 (ومن) أى لا يرغب عن  
 ملة ابراهيم (فيتركها) الا  
 سفة نفسه (جهل انها  
 مخلوقة لله يجب عليها عبادته  
 فقالوا آواه ثم انهم أبدلوا الياء  
 الساكنة فى آية الفاعل  
 بخلاف القياس ومثله غاية  
 وثاية وقيل أصلها أيبه ثم  
 قلبت الياء الاولى ألفاً  
 لتحر كها وانفتاح ما قبلها  
 وقيل أصلها أيبه بفتح  
 الاولى والثانية ثم فعل فى  
 الياء ما ذكرنا وكلا  
 الوجهين فيه نظران حكم  
 الياء ان اجتمعتا مثل  
 هذا ان تقلب الثانية لقرنها  
 من الطرف وقيل أصلها  
 آيبه على فاء ملة وكان  
 القياس أن تدغم فيقال آية



أو استخف بها وأمتنها  
 (ولقد اصطفيناه) اخترناه  
 (في الدنيا) بالرسالة والخلقة  
 (وأنه في الآخرة لمن  
 الصالحين) الذين لهم الدرجات  
 العلى وأذكر (أذقال له  
 ربه اسلم) انقلد لله وانخلص  
 له دينك (قال أملت رب  
 العالمين ووصى) وفي قرأه  
 أوصى (بها) بالملة (إبراهيم  
 بنبيه ويعقوب) بنبيه قال  
 (يا بني إن الله اصطفى لك  
 الدين) دين الاسلام (فلا  
 تموتن الا وأنتم مسلمون)  
 ثم نى عن ترك الاسلام  
 وأمر بالثبات عليه الى  
 مصادفة الموت ولما قال  
 مثل دابة الا أنه استخففت  
 كتخفيف كينونة في كينونة  
 وهذا ضعيف لان التخفيف  
 في ذلك البناء كان اطول  
 الحكمة (أو أهلك) مبتدأ  
 (وأصحاب النار) خبره  
 (وهم فيها خالدون) مبتدأ  
 وخبر في موضع الحال من  
 أصحاب وقيل يجوز أن  
 يكون حالا من النار لان في  
 الجملة ضميرا يعود عليها  
 ويكون العامل في الحال  
 معنى الاضافة أو اللام  
 المقدرة قوله تعالى (يا بني  
 اسرائيل) امرائيل  
 لا ينصرف لانه علم أعجمي  
 وقد تكلمت به العرب  
 بلغات مختلفة فثم من يقول  
 اسرائيل بهمزة بعدها ياء

بنفسه من غير تضمين وها وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه في نصبه وجهان أحدهما  
 وهو المختار ان يكون مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا أن سقه يكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سقه  
 يفتح الفاعل والتشديد وحكى عن أبي الخطاب أنه الغة وهو اختيار الزخشي فإنه قال سقه بنفسه  
 امتنها واستخف بها والثاني أنه مفعول به ولا يمكن على تضمين سقه معنى فعل يتعدى نفسه الزحاج  
 وابن جني بمعنى جهل وقدره أبو عبيدة بمعنى أهلك اه (قوله جهل أنه المخالفة) أى لم يستدل  
 بما فيها من آثار الصنعة على الوحدةانية وعلى نبوة نبينا بالمجزة والعرب تضع سقه موضع جهل  
 لان من عبد جبرا أو قرا أو شمساً أو صنفاً فقد جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها (قوله أو استخف بها  
 وامتنها) أى لان اصل السقه الخفة فن رغب عما لا يرغب فيه فقد بالغ في اذلال نفسه واهانتها اه  
 كرخى (قوله واقدا اصطفيناه) تعاميل للمصير قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه الجمة  
 والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه كرخى وأ كد جملة الاصطفاة باللام والثانية بان واللام لان  
 الثانية محتاجة لمزيداً كي د وذلك أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مرغوب فاحتاج  
 الاخبار به الى فضل تأ كي د وأما اصطفاة الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه  
 كرخى (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى اللام (قوله بالملة) أى باتباعها وأعاد الضمير لملاية  
 قد جرى ذكرها وقال الزخشي والضمر في قولها أسملت رب العالمين على تأويل الكلمة  
 والجملة اه كرخى (قوله إبراهيم بنبيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو أول أولاده وأمه هاجر القبطية  
 واسحق وأمه سارة والبقية أمهم قنطوراء بنت يقطان السكعانية تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة  
 وقيل كان أولاده أربعة عشر وأولاد يعقوب اثني عشر وبين بضم الراء وبالتون وروى باللام  
 وشمعون ولاوى ويهوذا ويشوخون وزبولون ودون وبنين وكودا وأوشير وبنامين  
 ويوسف اه من اليساوى والخازن (قوله ويعقوب بنبيه) نبيه به على أن ويعقوب بالرفع عطا  
 على إبراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف أى ووصى يعقوب بنبيه أيضاً ويجوز أن يكون  
 مبتدأ حذف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني إن الله اصطفى اه كرخى (قوله يا بني) فيها وجهان  
 أحدهما أنه من مفعول إبراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على إبراهيم الثاني أنه من مفعول  
 يعقوب ان قلنا رفعه بالابتداء أو يكون قد حذف مفعول إبراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى  
 إبراهيم بنبيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها مقصوب بقول محذوف على رأى  
 البصريين أى فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين (قوله  
 دين الاسلام) أى فالألف واللام للعهد لانهم كانوا قد عرفوه اه كرخى (قوله الا وأنتم مسلمون)  
 استثناء مفرغ من أعم الاحوال أى لا عتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت  
 الذى هو قهرى ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وأنتم مسلمون مبتدأ وخبر  
 محل نصب على الحال كأنه قال لا تموتن على حال الاعلى هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين  
 (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو أن الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى  
 عنه فاجاب بان النهى في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل الا وأن  
 خاشع اذ النهى فيه انما هو عن ترك الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة اه كرخى والتكسبة في  
 ادخال حرف النهى على الصلاة وهى غير ممنى عنها هى اظهار أن الصلاة التى لا خشوع فيها كل  
 صلاة كأنه قال أنما هى اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية اظهار أن موتهم  
 لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خيري فيه وأن حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم واصل

اليهود للنبي ألسنت تعلم ان

يعقوب يوم مات أوصى  
بنبيه باليهودية نزل (أم  
كنتم شهداء) حضوراً (اذ  
حضر يعقوب الموت اذ)  
بدل من اذ قبله (قال لمنيه  
مات عبدون من بعدى) بعد  
موتى (قالوا نعبد الهك  
واله آبائك ابراهيم  
واسماعيل واسحق) عد  
اسماعيل من الآباء تغليب  
ولان العم بمنزلة الاب (اله  
واحد) بدل من الهك  
(ونحن له مسلمون) وأم  
بمعنى همزة الانكار أى لم  
تخضر وه وقت موته فكيف  
تتسبون اليه ما لا يليق به  
(تلك) مبتدأ والاشارة  
الى ابراهيم ويعقوب  
وبنيهما وأنت أنما نيت خبره  
(أمة قد دخلت) سلفت  
(لهما ما كسبت) من العمل  
أى جزاؤه استئناف (واحكم)  
الخطاب لليهود (ما كسبتهم  
ولا تسئلون عما كانوا  
يعملون) كالأيسئلون عن  
عملكم والجملة تأكيدياً  
بهدالام ومنهم من يقول  
كذلك الا انه يقاب الهمزة بيا  
ومنهم من يبق الهمزة  
ويحذف الياء ومنهم من  
يحذفهما فيقول اسرال  
ومنهم من يقول اسرائين  
بالنون وبني جمع ابن جمع  
جمع السلامة وليس بسالم  
في الحقيقة لانه لم يسلم

تموتن تموتن الاولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فاجتمع ثلاثة أمثال فحذفت نون الرفع  
لان نون التوكيد أولى بالبقاء لدلائها على معنى مستقل فالتقى ساكنان الواو والنون الاولى  
المدخلة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه  
سمين (قوله ألسنت تعلم) أى أنت تعلم (قوله باليهودية) أى باتباعها والتمسك وهى دالة موسى  
(قوله نزل الخ) أى نزل تكذيبهم مبيحان ما قاله فى ذلك الوقت وهو قوله مات عبدون من بعدى  
فهذا هو الذى قاله وعما يكذبهم أيضاً أن اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله  
شهداء) جمع شاهد وأشهد اه سمين (قوله اذ حضر) اذ منصوب بشهداء على أنه ظرف  
لامفعول به أى شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه  
ومقدماته اه سمين (قوله يعقوب) سمي بذلك لانه هو واخوه العيص كانوا أمين فى بطن واحد  
فتقدم العيص وقت الولادة فى الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على أثره  
وعقبه فى الخروج اه من الخازن (قوله بدل من اذ) أى بدل اشتمال (قوله مات عبدون) ما اسم  
استفهام فى محل نصب لانه مفعول مقدم ليعبدون وهو واجب التقديم لان له صدر الكلام  
أى أى شئ تعبدونه وأتى بمادون من لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالآوثان  
والاصنام والشمس والقمر فاستفهم بها التى اغير العاقل فعرف بنوه ما أراد فأجابوه بالحق  
اذ الجواب على وفق السؤال اه كرخى (قوله واله آبائك) انما أعاد المضاف لاجل صحة العطف  
على حذف قوله وعود خافض لى عطف على \* ضمير خفض لازماً قد جعلنا  
ولما كان رجايتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله أى بالبدل وهو قوله الهما واحد الدفع  
هذا التوهم اه شيخنا (قوله عد اسمعيل الخ) أى مع أنه عم يعقوب وقد أجاب عن هذا الجوابين  
وبقى أن يقال لم قدم اسمعيل على اسحق فى الذكركم مع أن اسحق هو الاب حقيقة وجوابه أن  
تقدمه لشرفه على اسحق من وجهين الاول أنه أسبق منه فى الولادة بربع عشرة سنة الثانى  
أنه جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله لان العم بمنزلة الاب) أى فى الصحيحين عم  
الرجل صنواً بيه أى مثله فى أن أصلهما واحد اه كرخى (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة  
معطوفة على قوله نعبديعنى انهم امن بتمه جوابهم له فأجابوه بزيادة أحوال من فاعل نعبد أو مفعوله  
أى ومن حالنا اناله مسلمون محلصون التوحيد قال أبو حيان الاول أبلغ اه كرخى (قوله  
وأم بمعنى همزة الانكار) أى وحدها وهذا أحد وجوه ثلاثة فانه يجوز فى أم أن تقدر بالهمزة  
وحدها وبيل وحدها وبهمامعا والغالب فى كلامه أن يقدرها بهمامعا وعبارة السمين فى ام  
هذه ثلاثة أقوال احدها وهو المشهور أنهم منقطعة والمنقطعة تقدر ببيل وهمزة الاستفهام  
وبعضهم يقدرها ببيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ الى شئ لا ابطال له ومعنى  
الاستفهام الانكار والتوبيخ فيقول معناه الى النفى أى بل أكنتم شهداء يعنى لم تكونوا الثانى  
أنها بمعنى همزة الاستفهام وهو قول ابن عطية والطبرى الخ انتهت (قوله وأنت) أى أى به اسم  
اشارة مؤنثا مع أن الظاهر ان يقال هو لأمة اه شيخنا (قوله لهما ما كسبت) على حذف  
مضاف كما قدره بقوله أى جزاؤه (قوله استئناف) أى أو صفة أخرى لأمة أو حال من الضمير فى  
لست والاول أظهر اه كرخى (قوله والجملة) أى جملة ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقوله  
تأكيدياً قبلها أى لجملة لهما ما كسبت والكم ما كسبت لانها أفادت أن أحدا لا ينفعه كسب أحد  
بل هو مختص به ان خير الخير وان شر الشر وهذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخى

قباها (وقالوا كونوا هودا الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع  
 أو نصارى تهتدوا أو  
 للتفصيل وقائل الاول  
 يهود المدينة والساني  
 نصارى نجران (قل) لهم  
 (بل) تتبع (ملة ابراهيم  
 حنيفا) حال من ابراهيم  
 ماثلا عن الاديان كلها التي  
 الدين القديم (وما كان من  
 المشركين قولوا) خطاب  
 للمؤمنين (آمن بالله وما أنزل  
 اليك) من القرآن (وما  
 أنزل الى ابراهيم) من  
 العصف العشر (واسماعيل  
 واسحق ويعقوب والاسباط)  
 أولاده (وما أوتى موسى)  
 من التوراة (وعيسى) من  
 الانجيل (وما أوتى النبيون  
 من ربهم) من الكتب  
 والآيات (لا نفرق بين  
 أحد منهم) فنؤمن ببعض  
 ونكفر ببعض كاليهود  
 والنصارى (ونحن له مسلمون  
 لفظ واحد في جمعه وأصل  
 الواحد بنوعه على فعل بصريك  
 المعين لقولهم في الجمع ابتداء  
 بجبل وأجبال ولا مهابه  
 وقال قوم لا مهابه ولا حجة  
 في البنية لانهم قد قالوا  
 الفتوة وهي من المياه  
 (أنعمت عليكم) الاصل  
 أنعمت بها ليكون الضمير  
 عائدا على الموصول حذف  
 حرف الجر فصار أنعمت بهم  
 حذف الضمير كما حذف  
 في قوله هذا الذي بعث

(قوله وقالوا كونوا هودا الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا ان يدخل الجنة الخ وهذا شروع  
 في بيان فن آخرون كفروهم واصلا لهم لغبرهم اثر بيان ضلالتهم في أنفسهم والضمير في قالوا  
 لاهل الكتابين يعني قالوا للمؤمنين ما ذكره لكن على التوزيع كما أشاره الشارح يعني قالت اليهود  
 للمؤمنين كونوا هودا وقالت النصارى للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا كونوا نصارى  
 اتبعوا اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح أول التفصيل أي التقسيم أي تفصيل القول  
 المجمل بقوله وقالوا الخ أي أن قولهم قسمان اه شيخنا وقوله تهتدوا أي تصالوا الى الخير وتطهروا  
 به (قوله قل لهم بل تتبع الخ) أي قل لهم في الرد عليهم لانكون كما قلتم بل نكون على ملة ابراهيم اه  
 شيخنا (قوله بل تتبع) قدره ليفيد أن ملة مفعول فعل مضمحل لان معنى كونوا هودا أو نصارى  
 اتبعوا اليهودية أو النصرانية وقال الكشف نصيبه على الاغراء أي الرموالة وهو قول أبي  
 المشركين تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا أنهم على ملة ابراهيم مع أنه  
 لم يكن مشركا لهم وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالانصرال مطلق الكفر (قوله قولوا آمنا بالله  
 الخ) أي قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وهذا في  
 المعنى ايضاح لقوله قل بل تتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين) أي لقوله فان آمنوا عجل ما آمنتم  
 به اه كرخي وقيل انه خطاب للقائمين كونوا هودا أو نصارى والمراد بالمنازل عليهم اما القرآن واما  
 التوراة والانجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لثلاثتهم من اسقاطه  
 اتحاد المنزل مع أنه ليس كذلك كما أشاره الشارح وذكر اسمعيل وما بعده ليكونهم من وحين  
 ومقررين لما أنزل على ابراهيم فكانه منزل عليهم أيضا والافليس وامنزل عليهم في الحقيقة وقوله  
 وما أوتى الخ عبر بالابتداء دون الأنزال كسابقه فرار من التكرار الصوري الموجب للثقل في  
 العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان يقول وما أوتى عيسى إشارة الى اتحاد المنزل عليه مع  
 المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا في قدر يسير فيه تسهيل كما قال  
 ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم اه شيخنا (قوله أولاده) أي أولاد يعقوب قيل المراد اصله  
 وحينئذ قسمتهم أسباطا بالنظر لكونهم أولاد أولاد اسحق وابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده  
 وتسميتهم أولاد اظاهرة والأسباط في بني اسرائيل كالتبائل في العرب من بني اسمعيل فاسباط  
 بني اسرائيل هم قبائلهم وهذا كله بالنظر الى أصل اللغة في اطلاق السبط على ولد الولد مطلقا  
 والا فالعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى  
 النبيون) أي المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه في آل عمران اختصارا  
 كما هو الانسب بالآخر ولان الخطاب هنا عام كما مر وثم خاص فكان الانسب ذكره في الاول  
 وحذفه في الثاني وقال هنا أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قيل وما أنزل الى ابراهيم  
 للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخي (قوله من ربهم) في محل نصب وهو الظاهر ومن لا ابتداء  
 الغاية وتعلق باوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو باوتى الاولى  
 وتكون الثانية تكرر السقوطها في آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه  
 كرخي (قوله لا نفرق الخ) أي في الايمان كما أشاره الشارح بقوله فنؤمن بالخ والافئتن نفرق  
 بينهم في الافضلية اه (قوله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أي بل نؤمن بجميعهم لان تصديق  
 الكل واجب ونؤمن منسوب لانه مفعول على المنفى على حذفه لا يقضى عليهم فيؤمنوا ولفظ

فان آمنوا) أى اليهود

والنصارى (بمثل) مثل  
زائد (ما آمنتم به فقد  
اهتمدوا وان تولوا) عن  
الايمن به (فانما هم في  
شقاق) خلاف معكم  
(فسيكفيهم الله) يا محمد  
شقاؤهم (وهو السميع)  
لا قوالهم (العالم) باحوالهم  
وقد كفاهاهم بقتل  
قريظة ونفى النصير وضرب  
الجزية عليهم (صبغة الله)  
مصدر مؤ كدلا منا ونصبه  
بفعل مقدر أى صبغنا الله  
والمراد بهادينه الذى فطر  
الناس عليه لظهور أثره  
على صاحبه كالصبغ في  
الصبغ  
الله رسولا (وأوفوا) يقال  
في الماضي وفي ووفى  
وأوفى ومن هنا قرئ (أوف  
بعهدكم) وأوف بالتحفيف  
والتشديد (واياي) منصوب  
بفعل محذوف دل عليه  
(فارهبون) تقديره  
وارهبوا اياي فارهبون  
ولا يجوز أن يكون منصوبا  
بارهبون لانه قد تعدى الى  
مفعوله \* قوله (مصدقا)  
حال مؤ كدة من المراء  
المحذوفة في أنزلتو (معكم)  
منصوب على الظرف  
والعامل فيه الاستقرار  
(أول) هى أفعال وفاؤها  
وعينها وان عند سيوبه  
ولم يتصرف منها فاعل  
لا عمل الفاء والعين

أحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال  
بين الناس ووجه الكشف بقوله وأحدث في معنى الجماعة بحسب الوضع وعلاه الشيخ سعد الدين  
التفنازاني بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكور والمؤنث والمثنى والمجموع  
ويشترط أن يكون استعماله مع كل أوفى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العد  
في مثل قل هو الله أحد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه مذكورة في سياق النفي  
على ما سبق الى كثير من الاذهان الا ترى أنه لا يستقيم لافرق بين رسول من الرسل الا بتقدير  
المعطف أى رسول ورسول اه كرخي (قوله فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ  
أى واذا قاتم ما ذكر خال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل  
ما آمنتم به وهو المذكور في قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لئلا يلزم ثبوت المثل لله وللقرآن  
اه شيخنا (قوله خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاقين يكون في شق غير شق صاحبه  
أى في ناحية وفيه إشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له في اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف  
ومنه وان خفتم شقاق بينهم ما والثاني العداوة مثل قوله لا يجرم منكم شقاقى والثالث الضلال مثل  
وان الظالمين انى شقاق بعيد اه كرخي (قوله ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور  
للافتائه في المعنى وفي المصباح صبغت الثوب صبغا من بابى نفع وقتل وفي لغة من باب ضرب اه  
(قوله لظهور أثره الخ) توجيهه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة التصريحية  
قال البغوى في تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهى وذلك أنه شبه  
التطهير من الكفر بالايمن بصبغ المعموس في الصبغ الحسى ووجه التشبيه لظهور أثر كل منهما  
على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن حسا ومعنى بالعمل الصالح والخلق الطيبة كما  
يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينافى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرير المشاكلة هنا مبسوط في  
التخصيص وشرحه للسعد ونصهما والثاني من قسمي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في  
حكمة تقدير الحق وقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه من قوله صبغة الله ومن أحسن من الله  
صبغة ونحن له عابدون وهو أى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى  
الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤ كدلا من الله أى تطهير الله من دنس الكفر لان الايمان  
يطهر النفوس فيكون آمناء شتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودال عليه فيكون صبغة الله  
بمعنى تطهير الله مؤ كد المضمون قوله آمنا بالله ثم أشار الى وقوع تطهير الله في حكمة ما عبر عنه  
بالصبغ تقديره بقوله والا صل فيه أى في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ أن  
النصارى كانوا يعمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه أى الغمس في  
ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الا ن صار نصرانيا حقا فأمر المسلمون  
بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمن صبغة هذا هو المذكور في الآية لا مثل  
صبغتنا هذا هو المقدور وطهرنا به تطهير الامثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا  
آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا بان يقولوا صبغنا الله  
بالايمن هذا هو المذكور في الآية صبغة ولم يصبغ صبغتم أيها النصارى هذا هو المقدور فعبر  
عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكل لوقوعه في حكمة صبغة النصارى تقدير ايهذه القرينة الحالية  
التي هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر وان لم يذ كر ذلك لفظا اه  
بحروفه وقوله فعبر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بذكر كور لاني كلام الله ولا في كلام

النبوة (ومن) أي لا أحد  
(أحسن من الله صبغة)  
تفسير (وتن له عابدون)  
قال اليهود للمسلمين نحن  
أهل الكتاب الأول  
وقبلنا أقدم ولم تكن  
الأنبياء من العرب ولو  
كان محمد نبيا لكان منّا  
فتزل (قل) لهم (أتحتاجونا)  
تخاصموننا (في الله) أن  
اصطافى نبيا من العرب  
(وهو ربنا وربكم) فله أن  
يصطفى من عباده من  
يشاء (ولنا أعمالنا) نجازي  
بها (وأعمالكم)  
يجازون بها فلا يبعد أن  
يكون في أعمالنا ما نستحق  
به الأكرام (وتحن له  
مخلصون) الدين والعمل  
دونكم فنحن أولى بالاصطفاء  
والهمزة للانكار والجل  
الثلاثة أحوال (أم) بل  
(يقولون) بالياء والتاء  
(ان ابراهيم واسماعيل  
واسحق ويعقوب والاسباط  
كانوا هودا أو نصارى قل)  
لهم (أنتم أعلم أم الله)  
وتأنيدها أولى وأصلها أولى  
فأبدلت الواو همزة  
لا تضمها ضمما لازما ولم  
تخرج على الأصل كما خرج  
وقت ووجوه كراهية  
اجتماع الواو بن وقال  
بعض الكوفيين أصل  
الكلمة من وأل يأل اذا  
نجافأصلها وأل ثم خففت

النصارى ولكن غمهم الاولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والآية نازلة في سياق هذا  
فكان لفظ الصبغ مذكورا ههنا (قوله ومن أحسن) مبتدأ وتحرير وهذا استهزاء بهم معناه  
النبى أى لا أحد وأحسن هنا فيه الاحتمال ان أحدها أنهم ليست التفضيل اذ صبغة غير الله  
منتف عنها الحسن الثاني أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن فى صبغة غير الله حسنا لا أن  
ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو فى محل نصب وصبغة نصب على التمييز  
من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغة أحسن من صبغة الله  
فالتفضيل انما يجري بين الصبغة لا بين الصابغين وهذا غريب أعنى كون التمييز منقولا من  
المبتدأ ههنا (قوله ونحن له عابدون) معطوف على أمنا فهو داخل معه تحت الأمر أى وقولوا  
نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو السعود  
(قوله الكتاب الاول) أى التوراة وأوليته بالنسبة للقرآن والاقبل له كتب وقوله وقبلنا أى  
بيت المقدس (قوله أتحتاجونا) هذه الجملة فى محل نصب بالقول قبلها أو الضمير فى قل يحتمل أن  
يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع فى أتحتاجونا لله  
والنصارى أو لمشركى العرب والمجاجة مفاعلة من جهة يحجه وقوله فى الله لا بد من حذف مضاف  
أى فى شأن الله أو فى دين الله ههنا أى اتخاصموننا فى اصطفاة الله بنبينا منا ولا ينبغي هذا منكم  
والحال أنه ربنا وربكم فله أن يجعل النبوة فى من شاء بمحض الفضل وان توهم أن النبوة مرتبة على  
العمل فلا ينبغي أيضا منكم ما ذكرنا لئلا عملا كما لكم عمل فله أن يرتب النبوة على عملنا كما له أن  
يرتبا على عملكم بل نحن أولى منكم به لانا مخلصون فى عملنا دونكم اه شيخنا (قوله فله أن  
يصطفى) أى بمحض الفضل (قوله ما نستحق به الاكرام) أى عمل تستحق الاكرام بسببه بان  
يرتب عليه النبوة فكانه ألزمهم على كل مذهب يقصدونه ويقيمون عليه الخفاما وتكينا فان  
كرامة النبوة اما تفضل من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما افاضة حق  
على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتقى بالاخلاص فكان أن لكم أعمالا ربنا ربها  
الله فى اعطائهم فله أيضا أعمال اه يضاوى (قوله دونكم) أى لم تخلصوا له بل جعلتم له شركاء  
فى الآية اضمار اه كرخى (قوله فنحن أولى بالاصطفاء) أى الاختيار للنبوة أى اختيار كونها  
فينا (قوله والهمزة) أى فى قوله أتحتاجونا وقوله والجل الثلاثة الخ أولاها قوله وهو ربنا وربكم  
الثانية ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم الثلاثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله أحوال أى من  
الواو فى أتحتاجونا والعامل فيها أتحتاجونا اه (قوله بل يقولون) الهمزة للانكار أيضا أى  
لا ينبغي لهم أن يقولوا ما ذكرنا لان اليهودية والنصرانية انما هى من وقت موسى وعيسى  
وابراهيم ومن ذكر معه قبلهم ما فكيف يقال فيهم انهم كانوا هودا أو نصارى كما سأتانى فى قوله تعالى  
يا أهل الكتاب لم تتجاوزون فى ابراهيم وما أنزلت التوراة والانبيا الامن بعدهم أولا تعقلون اه  
شيخنا وعبارة السمين والاستفهام للانكار والتوبيخ أيضا فيكون قد انتقل عن قوله أتحتاجونا  
وأخذنى الاستفهام عن قضية أخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية الى ابراهيم  
ومن ذكر معه انتهت (قوله أم الله) أم متصلة والجلالة عطف على أنتم واكنه فصل بين المتعاطفين  
بالمسؤول عنه وهو أحسن الاستعمالات الثلاثة وذلك أنه يجوز فى مثل هذا التركيب ثلاثة  
أوجه تقدم المسؤول عنه نحو أعلم أنتم أم الله وتوسطه نحو أعلم أنتم أم الله وتأخره نحو أعلم أنتم أم الله  
أعلم وقال أبو البقاء أم الله مبتدأ والخبر محذوف أى أم الله أعلم وأم ههنا المتصلة أنه أى أم الله أعلم





اليهود والمشركون (ما ولاهم) أى ثنى صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التى كانوا عليها) على استقبالها فى الصلاة وهى بيت المقدس والانيان بالسبب الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب (قل لله المشرق والمغرب) أى الجهات كلها فىأمر بالتوجه الى أى جهة شاء لا اعتراض عليه (يهدى من يشاء) هدايته (الى صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام أى ومنهم أنتم دل على هذا (وكذلك) كما هديناكم اليه (جعلناكم) بأمة محمد (أمة وسطا) خيارا عدولا (لتكونوا) ثم داء على الناس يوم القيامة ان رسلكم بلغتهم (ويكون الرسول عليكم) يكون نصيبا على الجواب بالواو أى لانهم موافقون ما بكقولك لاننا كل السمك وتشرب اللبن (وأنتم تعلمون) فى موضع نصب على الحال والعامل لا تابسوا وتكتموا قوله تعالى (وأقيموا الصلاة) أصل أقيموا أقوموا فعمل فيه ما ذكرناه فى قوله ويقيمون الصلاة فى أول السورة (وأنوا الزكاة) أصله أنمو فاستثقلت الضمة

ينسب انهم مجازا فرغ المجاز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين (قوله اليهود) ومدار انكارهم كراهتهم التحول عنها وزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركون ومدار انكارهم مجرد القصص الى الطعن فى الدين والقدح فى أحكامه واطهار أن كلاما من التوجه اليها والانصراف عنها واقع بغير داع لالكرهتهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أى السعود (قوله أى) أشار به الى أن ما استفهامة والجملة بعدها خبرها وهى مع خبرها فى محل نصب بالقول والاستفهام للانكار أى أى شئ وأى سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التى كانوا عليها أى لا سبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم برأيهم ومحمل الجواب المذكور بقوله فى الله المشرق الخ بيان السبب المقضى لذلك وهو ارادة المالك المختار تامل (قوله على استقبالها) أى أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام فى محل نصب بالقول والاستعلاء فى قوله عليه مجازا تزل مواظبتهم على المحافظة عليها منزلة من استعمل على النشئ اه كرخى وعبارة أى السعود التى كانوا عليها أى ثابتين مستمرين على التوجه اليها ومراعاتها واعتقاد حقيقة انها (قوله فىأمر بالتوجه الى أى جهة شاء) أى لا يختص به مكان دون مكان خاصة ذاتية تنفع إقامة غير مقامه وانما العبرة بارتسام أمره أى امثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين بالذ كر لمزيد ظهورهما حيث كان أحدهما مطالع الانوار والا صباح والا خر مغربهما وكثرة توجه الناس اليهما لتحقيق الاوقات لتخصيل المقاصد والمهمات اه كرخى (قوله أى ومنهم أنتم) أى ومن هداهم الله أنتم أيها المؤمنون وقوله دل على هذا أى على قوله ومنهم أنتم أى على كون المؤمنين مهديين وقوله كما هديناكم بيان لاسم الاشارة فهى واقعة على هداية المؤمنين أى جعلناكم أمة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله خيارا عدولا) أى من كين بالعلم والعمل كما قاله القاضى كالكشاف أى محدوحين بهم من قولك ركنى نفسه أى مدحها قاله الجوهرى أى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما أشار اليه الشيخ المصنف فأطلق المازوم وأراد للالزام فيكونان استعارة وأصل الوسط مكان تستوى اليه المساحة من سائر الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة ثم أطلق على المتصف بها والاية دلت على أن الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لا نثبت به عدالتهم أى اختلفت اه كرخى (قوله لتكونوا ثم داء على الناس الخ) وذلك أن الله تعالى يجمع الاولين والآخرين فى صعيد واحد ثم بقول لكفار الامم ألم بأنكم نذير فيسكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا وقد بلغنا نبأهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة فيقولون أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشهدنا فى بؤى بأمة محمد عليه الصلاة والسلام فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا وانما كانوا عددا فيسأل الله تعالى هذه الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنتم صادق فيما أخبرتم ثم يؤتى محمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أمة فير كهم ويشهد بصدقهم اه من الخازن (قوله لتكونوا) يجوز فى هذه اللام وجهان أحدهما أن تكون لأم كى فتفيد العليسة والثانى أن تكون لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهى حرف جر وبعدها أن مضمره هى وما به دها فى محل جر وأتى بشهادة جمع شهيد لا به يدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولنا أحدهما أنما على باه وهو الظاهر والثانى أنما بمعنى اللام بمعنى انكم تقولون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة والسلام وكذلك القولان فى على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى الترقية منه عليه السلام لهم وانما قدم

شهادة آخر أو آخر أولاً لوجهين أحدهما وهو ما ذكره المخشري أن الغرض في الأول  
 اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم والثاني أن شهيداً  
 أشبهه بالفواصل والمقاطع من عليكم فكان قوله شهيداً تمام الجملة ومقطعها دون عليكم وهذا  
 الوجه قاله الشيخ مختاراً له راداً على المخشري مذهبهم من أن تقديم المفعول يشعر بالاختصاص  
 وقد تقدم ذلك اهـ **سمين** (قوله أنه بلغكم) هو أحد القولين في المراد بقوله عليكم شهيداً ومحصله  
 أنه إذا ادعى على أمته أنه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد له فسميت دعواه  
 شهادة من حيث قبولها وعدم توقفها على شيء آخر بخلاف سائر الأنبياء لا تقبل دعواهم على أممهم  
 الا بشهادة الشهود وهم هذه الامة والثاني أن المراد به أن الرسول يزككم في شهادتكم على  
 الامم السابقة أن أنبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على معنى اللام أي يكون شاهدكم أي  
 من كمالكم شاهد بعد التكم اهـ كرخي ببعض تصرف (قوله القبلة التي كنت عليها) فيه  
 أعاريب خمسة أحسنها ما سلكه الجلال وهو أن القبلة المفعول الثاني مقدم ما والتى نعت  
 المحذوف أي الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الأول قد أخر والتقدير وما صيرنا الجهة  
 التي كنت عليها أولاً يعني قبل الهجرة القبلة لك الآن أي بعد نسخ استقبال بيت المقدس أي  
 وما جعلنا قبلك الأولى قبلة لك ثانياً أي ما حولناك ورجعناك إليها الا لعلم الخ اهـ شيخنا  
 وعبارة السمين في هذه الآية خمسة أوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها  
 مفعول ثان وأن الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به المخشري الثاني أن القبلة هي المفعول  
 الثاني والتي كنت عليها هو الأول وهذا ما اختاره الشيخ محتجاً به بأن التصيير هو  
 الانتقال من حال إلى حال فالتمسك بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ألا ترى أنك تقول جعلت  
 الطين خرفاً وجعل الجاهل عالماً ثم ذكر بقية الأوجه فراجعهم ان شئت (قوله ثم حوّل) أي أمر  
 بالتحول إلى الكعبة (قوله الا لعلم) استثناء مفرغ من أعم العمل أي وما جعلنا ذلك الشيء من  
 الأشياء الا لعلم من الناس أي نعاملهم معاملة من يتخبرهم فنعلم حينئذ من يتبع الرسول في التوجه  
 إلى ما أمر به من الدين أو القبلة والانفتاح إلى الغيبة مع إرادته عليه الصلاة والسلام بعنوان  
 الرسالة لا لشعار بعلة الاتباع اهـ أبو السعود (قوله علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من  
 حدوث العلم فأجاب بأن المراد ألا يظهر علمنا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم  
 لانفسه هذا امراد الشارح وفي الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو إيمان بعض وكفر بعض  
 اهـ شيخنا (قوله من يتبع الرسول) من موصولة وهي مع صلته مفعول لعلم على تضمينه معنى  
 التمييز والمعنى الا يميز الثابت من المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم  
 موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشبهه قراءه ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اهـ من  
 أبي السعود (قوله في صدقه) بالرفع عطف على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب (قوله على عقبيه)  
 في محل نصب على الحال أي ينقلب مرتداً وراجعاً على عقبيه وهذا مجاز وقرئ على عقبيه بسكون  
 القاف وهي لغة تميم اهـ **سمين** (قوله أي يرجع إلى الكبر) إشارة إلى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور  
 حقيقة انقلاب الإنسان على عقبيه اهـ كرخي (قوله في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله  
 من أمره أي شأن نفسه وقوله وقد ارتد ذلك أي للظن المذكور (قوله مخففة من الثقلية) أي  
 واللام في لكبيرة فارقة بينها وبين النافية لا بين الثقلية والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نبه  
 عليه السعد التفتازاني اهـ كرخي (قوله أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولاهم عن قبلتهم

شهادة (أ) أنه بلغكم (وما  
 جعلنا) صيرنا (القبلة)  
 لك الآن الجهة (التي  
 كنت عليها) أولاً وهي  
 الكعبة وكان صلى الله  
 عليه وسلم يصلي إليها فلما  
 هاجر أمر باستقبال بيت  
 المقدس تألفاً لله ودفلي  
 إليه سنة أو سبعة عشر  
 شهراً ثم حوّل (الا لعلم)  
 علم ظهور (من يتبع  
 الرسول) في صدقه (من  
 ينقلب على عقبيه) أي  
 يرجع إلى الكفر شكافي  
 الدين وظناً أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم في حيرة من  
 أمره وقد ارتد ذلك جماعة  
 (وان) مخففة من الثقلية  
 واسمها محذوف أي وانها  
 (كانت) أي التولية  
 إليها (لكبيرة) شاققة على  
 على الياء فسكنت وحذفت  
 لا لقاء الساكنين ثم حركت  
 التاء بحركة الياء المحذوفة  
 وقيل ضمت تبعاً للواو كما  
 ضوت في اضربوا ونحوه  
 وآلف الزكاة منقلبة عن  
 واولقوهمز كالشيء يزكو  
 وقالوا في الجمع زكوات  
 (مع الراكعين) ظرف  
 \* قوله تعالى (وتنسون)  
 أصله تنسيون ثم عمل فيه  
 ما ذكرناه في قوله تعالى  
 استروا الضلالة (أفلا  
 تعقلون) استفهام في معنى  
 التوبيخ ولا موضح له

الناس (الاعلى الذين هدى الله) منهم (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عن مات قبل التحويل (ان الله بالناس) المؤمنين (لرؤوف رحيم) في عدم اضاعة أعمالهم والرافعة الدرجات وقدم الابلغ

﴿قوله تعالى (واستعينوا) أصله استعنوا وقد ذكر في الفاتحة (وانها) الضمير للصلاة وقيل للاستعانة لان استعينوا يدل عليها وقيل على القبلة لدلالة الصلاة عليها وكان التحول الى الكعبة شديدا على اليهود (الاعلى الخاشعين) في موضع نصب بكبيرة والادخالت للمعنى ولم يعمل لانه ليس قبلها ما يتعلق بكبيرة لتسبب منتهى منه فهو كقولك هو كبير على زيد ﴿قوله تعالى (الذين يظنون) صفة للخاشعين ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار أعني ورفعها باضمارهم (أنهم) أن واسمها وخبرها ساد مسدود المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو اللقاء وذكر من أسند اليه اللقاء وقال لا تخف أن وما علمت فيه مفعول واحد وهو

وقوله اليها أى الكعبة (قوله الاعلى الذين) متعلق بكبيرة وهو استثناء مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا في ولا شبهه وشرط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك فالجواب أن الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ المعنى انه لا تخف ولا تسهل الاعلى الذين وهذا التأويل بعينه قد ذكره في قوله تعالى وانهم الكعبة الاعلى الخاشعين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وان كانت لكبيرة على الناس الاعلى الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يتقدمه محذوف ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمعنا وتقرير الجلال يحتمل كلاما من الوجهين (قوله وما كان الله ليضيع) في هذا التركيب وما أشبهه بما ورد في القرآن غيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليسد رقولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجود بنصب الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسبك منها ومن الفعل مصدر خبرهم هذه اللام وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله صريدا لاضاعة إيمانكم وشرط لام الجود عندهم أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا ويفرق بينهما وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله ﴿سموت ولم تكن أهلا لتسمو﴾ والقول الثاني للكوفيين وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدر شيئا وأن اللام للتأكيد اه سمعنا (قوله لان سبب نزولها) (الخ) عبارة الخازن وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك أن النبي ابن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحولتم عنه وان كانت على ضلالة فقد دتم الله بها مدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون انما الهدى فيما أمر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فاشهدوا بكم على من مات منكم على قبلتنا وقدمات قبل أن تتحول القبلة الى الكعبة أسعد بن زرارة من بني النخار والبراء بن معمر ومن بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فانطلقوا عشرتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى مله ابراهيم فكيف يا خدنا الذين ما نواوهم الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى مله ابراهيم فكيف يا خدنا الذين ما نواوهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله ان الله بالناس) تعلق لما قبله (قوله لرؤوف رحيم) بالمداي زيادة واو بعد الميمزة والقصر أى حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما يجريان من هذه الحكمة حينئذ وقعت من القرآن (قوله في عدم اضاعة أعمالهم) في سببية أى أنه رؤوف رحيم بسبب عدم اضاعته أعمالهم ومن أجل ذلك (قوله وقدم الابلغ) أى مع ان العادة العكس امكن الابلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم تحرير ولا يقال تحرير عالم اه شيخنا وقوله للفاصلة أى لا نهى على الميم والفاصلة هي الحكمة آخر الآية كفاية الشهور وقرينة السجع وانما عبر بالفاصلة دون السجع أخذنا من قوله تعالى فصلت آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهذا رؤوف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في المعنى على ثمانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ أى انما حولنا القبلة لنعلم الخ ولا نرى الخ اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تأليفا لليهود وفرضي وأحب وامتنل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه أن يستقبل الكعبة وقال جبريل وددت لو حولني الله الى الكعبة فقال جبريل انما أنا عبد مثلك ثم عرج جبريل وجهه النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء جاء أن ينزل جبريل بما يجب من أمر القبلة فأنزل الله قد نرى الآية اه خازن وفي البيضاوي وروى أنه عليه

للفاصلة (قد) للتحقيق

(نرى قلب) تصرف

(وجهك في) جهة (السماء)

متطاعا الى الوحي ومتشوقا

للأمر باستقبال الكعبة

وكان يود ذلك لانها قبلة

ابراهيم ولانها أدعى الى

اسلام العرب (فلنولينك)

نحولنك (قبلة ترضاها)

تحبها (قول وجهك) استقبال

في الصلاة (شطر) نحو

(المسجد الحرام) أى الكعبة

(وحيثما كنتم)

مصدر والمفعول الثانى

محذوف تقديره يظنون

لقاء الله واقعا (ملاقوا)

أصله ملاقيوتم عمل فيه

ما ذكرنا في غير موضع

وحذفت النون تخفيفا لانه

نكرة اذ كان مستقبلا

ولما حذفت أضاف (اليه)

الماء ترجع الى الله وقيل

الى اللقاء الذى دل عليه

ملاقوا \* قوله تعالى

(وأنى فضاتكم) فى موضع

نصب تقديره واذكروا

تفضيلي اياكم \* قوله تعالى

(وانقوا يوما) يوما هنا

مفعول به لان الأمر

بالنقوى لا يتبع فى يوم

القيامه والتقدير واتقوا

عذاب يوم أو نحو ذلك

لا تجزى نفس) الجملة فى

موضع نصب صفة ليوم

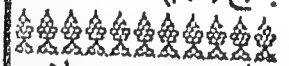
والعائد محذوف تقديره

تجزى فيه ثم حذف الجار

الصلاة والسلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سنة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة  
فى رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه فى مسجد بنى سلمة ركعتين من  
الظهر فتحول فى الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد  
القبلةين اه وفى المواهب مأنه قال الحارثى قدم عليه الصلاة والسلام المدينة فى ربيع الاول  
فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم حولت القبلة وقيل كان  
تحويلها فى جادى وقيل كان يوم الثلاثاء فى نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر  
حديث البراء فى البخارى أنها كانت صلاة العصر ووقع عند النساءى من رواية أبى سعيد بن  
المعلى أنها الظهر واختلافوا فى المسجد الذى كان يصلى فيه فعند ابن سعد فى الطبقات أنه صلى الله  
عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر فى مسجده بالمدينة ثم أمر أن يتوجه الى المسجد الحرام  
فأسند دار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء من معرور  
فى بنى سلمة بكسر اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه  
ركعتين ثم أمر فاستداروا الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلةين اه وقوله  
فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام من مكانه الذى كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فتحوّل  
الرجال حتى صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشك كل بانه عمل كثير  
لاحتمال أنه قبل تحريره فيها كالكلام أو اغفر هذا العمل للمصلحة أو لم يتول الخطا عند التحول  
بل وقعت متفرقة اه شارحه (قوله قد للتحقيق) أى كافى قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه لكن  
صنيع الكشف يقتضى موافقة ما ذكره سيوفيه فى الآية من أنها للكثير بقريته ذكر النقاب  
والكثير بالنسبة الى المرتضى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الرأى وهو الله تعالى لانه منزّه عن  
ذلك فلا يراد أنها اذا كانت للكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلّة والكثرة وهو باطل كما هو  
مقرر فى كتب الأصول اه كرخى (قوله فلنولينك الخ) هذه بشارة من الله تعالى له صلى الله عليه  
وسلم بما يحب وقوله قول وجهك انجاز بما يشربه اه شيخنا والقاء هنا للتسبب وهو واضح  
وهذا جواب قسم محذوف أى فوالله لنولينك ولى يتعدى لاثنتين فالاول هنا الكاف  
والثانى قبله وترضاها الجملة فى محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا معنى فلنولينك يدل على أن  
فى الجملة السابقة حالا محذوفة تقديره قد نرى قلب وجهك فى السماء طالب قبلة غير التى أنت  
مستقبلها اه سمين (قوله نحولنك) يقتضى أن قبلة منصوب بنزع الخافض أى الى قبلة وبالنظر  
للفظ القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله تحبها أى محبة طبيعية لانها قبلة ابراهيم وقبلته  
هو أيضا قبل الهجرة وان كان يجب بيت المقدس أيضا من حيث امتثال الأمر اه شيخنا (قوله  
شطر المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشئ والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنحو  
ويقال شطر بعدومنه الشاطر وهو الشاب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر  
شطورا والشطير البعيد ومنه منزل شطير وشطرا اليه أى أقبل وقال الرغب وصار به برب الشاطر  
عن البعيد وجعه شطر والشاطر أيضا من يتبعه عن الحق وجعه شطار اه سمين (قوله  
وحيثما كنتم) أى من برأوى بحر مشرق أو مغرب اه خازن وفى حيثما هنا وجهان اظهرهما أنها  
شرطية وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للقرآن وكنتم فى محل جزم بها وفولوا جوابها  
وتكون هى منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب  
نحو أليماند عوافله الاسماء الحسنى واعلم أن حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التى



خطاب الامة (قولوا)  
وجوهكم) في الصلاة (شطره)  
وان الذين اوتوا الكتاب  
ليعلمون انه) أى التولى الى  
الكعبة (الحق) الثابت  
(من ربههم) لما فى كتبهم  
من نعت النبي صلى الله عليه  
وسلم من أنه يتحول اليها  
(وما الله بغافل عما تعملون)  
بالتاء أيها المؤمنون من  
أمة مثال أمره وبالياء أى  
اليهود من انكار أمر القبلة  
(ولئن) لام قسم (أثبت  
الذين اوتوا الكتاب بكل  
آية) على صدقك فى أمر  
القبلة (ماتبعوا) أى يتبعون  
(فبانتك) عناداً (وما أنت  
بتابع قبايتهم)



والجور وعند سبويه لان  
الظروف يتسع فيها  
ويجوز فيها ما لا يجوز  
فى غيرها وقال غير تحذف  
فى فتصير تجزئه فاذا وصل  
الفعل بنفسه حذف  
المفعول به بعد ذلك (عن  
نفس) فى موضع نصب  
بتجزئى ويجوز أن يكون  
فى موضع نصب على الحال  
على أن يكون التقدير شيئاً  
عن نفس و (شياً) هنا  
فى حكم المصدر لانه وقع  
موقع جزاء وهو كثيرى  
القرآن لان الجزاء شئ  
فوضع العام موضع الخاص  
(ولا يقبل منها شفاعة  
ولا يؤخذ منه ساعد) أى

بعدها كان القياس يقتضى أن تكون فى محل خفض بها ولكن منع من ذلك مانع وهو كونها  
صارت من عوامل الأفعال قال الشيخ وحيث هى ظرف مكان مضافه الى الجملة فهى مقتضية  
للخفض بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضى الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل فى الأفعال  
والإضافة موضعة لما أضيف كما أن الصلة موضعة فينا فى اسم الشرط لان اسم الشرط مهمم  
فاذا وصلت بما زال منها معنى الإضافة وضعت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل  
الأفعال والثانى أنها ظرف غير مضمين معنى الشرط والناسب له قوله قولوا قاله أبو اليقظة وليس  
بشئ لانه معنى زيدت عليها ما وجب تضمنه معنى الشرط وأصل ولولوا وليوا فاستغانت الصلة  
على الياء محذوف فالنقى ساكنان محذوف أولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمة فى فورته  
فعوا اه سمين (قوله خطاب الامة) أى فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرر فيه اه كرخى  
(قوله وان الذين اوتوا الكتاب) قال السدى هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره أحرار  
اليهود وعلماء النصارى لعموم اللفظ والكتاب التوراة والانجيل اه كرخى (قوله انه الحق)  
يحتمل أن تكون أن واسمها وخبرها سادة مسددة المقعوبين يعلمون عند الجمهور ومسددة أحد هما  
عند الاخفش والثانى محذوف على أنه يتعدى لاثنتين وأن تكون سادة مسددة مفعول واحد على  
أنها بمعنى العرفان وفى الضمة يرثى لانه أقوال أحداهما يعود على التولى المدلول عليه بقوله قولوا  
والثانى على الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفتان من خطابه بقوله  
فلنؤميناك الى الغيبة اه سمين (قوله من ربههم) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق أى الحق  
كائن من ربههم اه سمين (قوله لما فى كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول اليها يدل  
اشتمال من نعت النبي وبيان له (قوله لام قسم) أى وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق  
القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسدده ولذلك جاء فعل الشرط  
ماضياً لانه متى حذف الجواب وجب كون فعل الشرط ماضياً الا فى ضرورة كما هو مقرر فى  
محله اه كرخى (قوله أثبت الذين اوتوا الكتاب) يعنى اليهود والنصارى (قوله فى أمر القبلة) أى  
فى أن تحولوا بأمر من الله (قوله أى يتبعون) أى ما يتبعون وانما فسر به ذلك لوقوعه جواب الشرط  
المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو فى الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط  
محذوف على حذف قوله \* واحذف لى اجتماع شرط وقسم \* البيت اه شيخنا وعبارة  
الكرخى أى يتبعون نبيه على أن تبعوا وان كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل معنى لان الشرط قد  
فى الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مسدداً مستقبلاً ضرورة أن المسدود  
لا يكون شرطاً فى الماضى اه (قوله عناداً) أى لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها بإيراد  
الجهة اه كرخى (قوله وما أنت بتابع قبايتهم) ما تحتل وجهين أعنى كونها إجازية أو عينية فعلى  
الأول يكون أنت مر فوعايم او بتابع فى محل نصب وعلى الثانى يكون مر فوعايم ابتداء وبتابع فى  
محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تخل محله لان  
نقى تبعيتهم لقبلة معقيد بشرط لا يصح أن يكون قيداً فى نقى تبعيته قبايتهم وهذه الجملة أبلغ فى  
النفى من قوله ماتبعوا قبلتك من وجوه كونها اسمية تكرر فيها الاسم مؤكداً فيها بالياء ووحده  
القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلته وللنصارى قبله أخرى لا حد وجهين املا شراً كهما  
البطلان فصار قبلته واحدة وأما لاجل المقابلة فى اللفظ لان قبله ماتبعوا قبلتك وفردى بتابع  
قبلكم بالاضافة تخفيفاً لان اسم الفاعل المستكمل لشروط العمل يجوز فيه الوجهان واختار

قطع اطعمه في اسلامهم  
وطمهم في عوده اليها (وما  
بعضهم بتابع قبله بعض)  
أي اليهود قبله النصاري  
وبالعكس (ولئن اتبعت  
أهواءهم) التي يدعونك  
اليها (من بعد ما جاهدك من  
العلم) الوحى (انك اذا) ان  
اتبعتهم فرضا (لمن الظالمين  
الذين آتيناهم الكتاب  
يعرفونه) أي محمد (كما  
يعرفون أبناءهم) بنعته في  
كتبهم قال ابن سلام لقد  
عرفته حين رأيته كما أعرف  
فيهم وكذلك (ولا هم  
ينصرون) ومنها في  
الموضعين يجوز أن يكون  
متعلقا بيقبل ويؤخذ  
ويجوز أن يكون صفة  
لشقاوة وعدل فلما قدم  
انتصب على الحال ويقبل  
يقرب ألباء لتأنيث الشقاوة  
وبالباة لانه غير حقيقي  
وحسن ذلك للفصل  
\* قوله تعالى (واذنبناكم)  
اذني موضع نصب معطوفا  
على اذكروا نعمتي وكذلك  
واذفرقنا واذا وعدنا واذا قلتم  
يا موسى وما كان مثله من  
المعطوف (من آل فرعون)  
أصل آل أهل فأبدلت الهاء  
همزة لقربهم امنها في المخرج  
ثم أبدلت الهمزة ألفا  
لسكونها وانفتاح الهمزة  
قبلها مثل آدم وآمن  
وتصغيره أهبل لان

في هذه الجملة هل المراد به النبي أي لا تتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من  
اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض بنفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء  
أهل الكتاب أن يعودوا الى قبلتهم قولان مشهوران اه سمين (قوله قطع اطعمه الخ) يعنى  
أن هذا على التوزيع فقوله قطع اطعمه راجع لقوله ما تبعوا قبلك وقوله وطمهم الخ راجع  
لقوله وما أنت بتابع قبلتهم فهو لاف ونشر مرتب اه شيخنا وفي البيضاوى وما أنت بتابع قبلتهم  
قطع لاطماعتهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا السكائر جو أن يكون صاحبنا الذي تنتظره تغير حاله  
وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنهما متحدة في البطالان ومخالفة الحق اه (قوله أى  
اليهود قبله النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبله اليهود هي بيت المقدس  
وقبله النبي هي الكعبة اه أو السعود لكن ينظر هل كون قبله النصارى بطلع الشمس من  
عند أنفسهم أو بتبعيتهم لعيسى فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبله  
النصارى مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبله عيسى عليه  
الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفقه ظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها أنه قال  
لعتي عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان الشمس كوكب أحبه يبلغ سلاى في كل يوم فر  
قوى ليمتوجها اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي بدائع الفوائد لا ينال القيم قبله أهل الكتاب  
ليست بوحي وتوقيف من الله بل بحسرة واجتهاد منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في  
الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم يقررون بان قبله المسيح عليه الصلاة والسلام قبله بنى  
اسرائيل وهي الصخرة وانما وضع لهم أمشياخهم هذه القبلة وهم يعتقدون بآن المسيح  
عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل والتحرير وشرع الاحكام وأن ما حالوه وحرموه فقد  
حلاله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود متفقون على ان الله تعالى لم يشرع استقبال بيت  
المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك الامر وأما قبله اليهود فليس في التوراة  
الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا يصبون التابوت ويصاون اليه من حيث خرجوا فاذا  
قدموا انصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صالوا الى موضعه وهو الصخرة اه (قوله وائى  
اتبعت أهواءهم) أى الامور التي هم وئى او يحبونها منهمك ومنهار جوعك الى قبلتهم (قوله  
الوحى) أى في أمر القبلة بأنك لا تعود الى قبلتهم (قوله فرضا) أى على سبيل الفرض وتقدير  
الحال المستحيل وقوعه كقوله ومن يقل منهم انى اله اه كرخى (قوله الذين آتيناهم الكتاب)  
هم اليهود والنصارى (قوله أى محمدا) هذا هو الصحيح من ان الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان  
لم يسبق له ذكر لالة الكلام عليه وعدم اللبس ذكره القاضى ويقال عليه بل سبق ذكره بلفظ  
الرسول مرتين اه كرخى (قوله كما يعرفون أبناءهم) أى يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم  
اه شيخنا والكاف في محل نصب اما على كونه انما لمصدر محذوف أى معرفة كائنه مثل  
معرفة بنيهم أبناءهم أو في موضع نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير  
يعرفونه المعرفة بمائله لعرفانهم أبناءهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وما مذهب  
لانه ينسبك منها وما بعد هذا مصدر كما تقدم تحقيقه اه سمين أى والتقدير كعرفتهم أبناءهم  
(قوله بنعته) متعلق بيعرفون الاول (قوله قال ابن سلام) كان من احبار اليهود خسن اسلامه  
وقال ذلك لئلا له عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب  
الآية فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني ومعرفة محمد

ابني ومعرفتي لمحمد أشهد  
(وان فريقا منهم ليكتمون  
الحق) نعتهم (وهم يعلمون)  
هذا الذي أنبت عليه  
(الحق) كائننا (من ربك  
فلا تكونين من الممتريين)  
الشاكين فيه أي من هذا  
النوع فهو أبلغ من لا تتر  
(واكل) من الامم (وجهة)  
قبله (هو وليها) وجهه في  
صلاته وفي قراءته مولاها  
~~~~~  
التصغير يرد الى الاصل
وقال بعضهم أو بل فأبدل
الالف واوا ولم يرد الى
الاصل كالم يردوا عيدا في
التصغير الى أصله وقيل
أصل آل أول من آل يؤل
لان الانسان يؤل الى أهله
وفرعون أعجمي معرفة
(يسومونكم) في موضع
نصب على الحال من آل
(سوء العذاب) مفعول
به لان يسومونكم متعددا
مفعولين لسمته الخسوف
أي الزمته الذل (يذبحون)
في موضع حال ان شئت
من آل على أن يكون بدلا
من الحال الاولى لان
حالين فصاعدا لا تكون
عن شي واحد اذ كانت
الحال مشبهة بالمفعول
والعامة لا يعمل في
مفعولين على هذا الوصف
وان شئت جعلته حالا من
من الفاعل في يسومونكم
والجهور على تشديد الباء

أشهد من معرفتي بابني فقال عمر فكيقت ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعت الله تعالى في
كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء قبل عمر رأسه وقال وقفك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن
(قوله ومعرفتي لمحمد أشهد) أي من معرفتي لابني لاني است أشك في محمد أنه نبي واما ولي فعل
والذته خانت وخص الابداء دون البنات أو الاولاد لان الذكور أعرف وأشهر وهم العصبة
الاباء ألزم وبنوهم ألقى والاتفات عن الخطاب الى الغيبة لا ليدان بأن المراد ليس
معرفتهم له صلى الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مستورا في
الكتاب من عتبات الموت التي من جلتها أنه صلى الله عليه وسلم يصلي الى القباتين كانه قبل الذين
آتيناهم الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جزالة النظام الكريم اه كرخي (قوله)
وان فريقا منهم أي من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أي يعلمون أن كتمان الحق معصية وان
صفة محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتمونه اه خازن والجملة اسمية في محل
نصب على الحال من فاعل يكتمون والاقرب فيها أن تكون حالا مؤكدة لان لفظ يكتمون الحق
يدل على علمه اذ الكتم اخفاء ما يعلم وقيل متعاق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم يعلمون
العقاب المرتب على كاتم الحق فكذلك حال مبيته اه سمين (قوله هذا الذي الخ) مبتدا
وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدور وقوله كائننا شاربته الى أن من ربك حل وعبارة
السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مبتدا وخبره الجار والمجرور بعده وفي
الالف واللام حينئذ وجهان أن تكون العهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه
وسلم أو الى الحق الذي في قوله يكتمون الحق أي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن تكون
للجنس على معنى أن جنس الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدا محذوف أي هو الحق
من ربك والضمير يعود على الحق المذكور أي ما كتموه هو الحق الثالث أنه مبتدا والخبر
محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القولين في محل نصب على
الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعاق بالمترين أي في أنه الحق من ربك وقوله أي من هذا
النوع تفسير اقوله من الممتريين فالمراد بالنوع من اتصف بالامتراء وقوله فهو وأبلغ أي لانه يفتد
النهى عن الامتراء بطريق اللزم فهو كناية وهي أبلغ من الصريح اه شيخنا (قوله ولكل
وجهة) هذا في المعنى نتيجة قوله سابقا واثن اثبت الذين أو تووا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر
مقدم ووجهة مبعدا مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس جهة على حذف قوله
فأمر أو مضارع من كوعد * احذف وفي كعدة ذلك اطرده

اه شيخنا وعبارة السجين وفي وجهة قولان أحدهما أنها اسم للكان المنوجه اليه كالكمة
وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا ذهني غير مصدر الثاني أنها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت
الوارشاد منها على الاصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الامم) أي المسلمين واليهود
والنصارى فقبله المسلمين الكعبة وقبله اليهود بيت المقدس وقبله النصارى مطلع الشمس اه
شيخنا (قوله هو مولاها) بكسر اللام في قراءة غير ابن عامر على أن الفاعل مستتر عائذ على هو
وهو عائذ على كل والمعنى كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق مولاها
نفسه فالفاعل الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي (قوله وجهه) هذا هو المفعول الثاني للامم
الفاعل وهو مولاها والاول الضمير وقوله وفي قراءة الخ وعليها فهو اسم من مفعول أي مصروف
ومحلول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاول والماء المفعول الثاني وهو في محل جر

(فاستبقوا الخيرات) بادر وا

الى الطاعات وقبولها

(أيضا تكونوايات بكم الله

جميعا) بجمعتكم يوم القيامة

فيجازيكم بأعمالكم (ان

الله على كل شيء قدير ومن

حيث خرجت) اسفر (قول

وجهك شطر المسجد

الحرام وانه للحق من ربك

وما الله بغافل عما تعملون)

الناس واليه تقدم مثله وكرره

ليمان تساوى حكم السفر

وغيره (ومن حيث خرجت

قول وجهك شطر المسجد

الحرام وحيث ما كنتم

فولوا وجوهكم شطره)

كرره للناس كيد (لثلاث يكون

للمناس) اليهود والمشركون

(عليكم حجة) أى مجادلة في

التولى الى غيره أى لتنتفى

مجادلتهم لستم من قول

اليهود ويجحد ديننا ويتبع

قبلتنا وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

للمشركين وقول المشركون يدعى

بالإضافة وفي محل نصب بالمفعولية الى حد قوله * وانصب بذى الاعمال تلوا واخفض * الى أن قال وكل ما قرر لاسم فاعل الخ اه شيخنا (قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما أشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان أحدهما أن تكون مخففة من خيرة بالتشديد يوزن فيعمله نحو صيت في ميت والثاني أن تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعله توزن جفته يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى كلا التقديرين فليست التفضيل والسبق الوصول الى الشيء أولا وأصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقديم اه سمين (قوله وقبولها) أى قبول أو امرها اه (قوله أيضا تكونوا) أى في أى موضع تكونوا أين اسم شرط يجزم فعلين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهى ظرف مكان وهى هاء فى محل نصب خبرا لكان وتقديمها واجب لتضمنها معنى ماله صدر الكلام وتكونوا مجزوم به على الشرط وهو الماصب لهاويات جوابها وتكون أيضا استفهاما فلا تعمل شيئا وهى مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف الشرط أو الاستفهام اه سمين (قوله فيجازيكم بأعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزاء ان يقترب * بالما أو الواو بتثنية قن أى تحقيق وكان القياس جواز الجزم أيضا لكان الرسم منع منه اه شيخنا (قوله ان الله) فى معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شيء ومنه جمعكم فى المحشر اه (قوله ومن حيث خرجت قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت فى محل جر بإضافة حيث اليها والظاهر أن من ابتداء آية أى قول وجهك مبتدئا من أى مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى فى بل هو الاقرب أى قول وجهك الى الكعبة فى أى مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية لعدم زيادة ما والهاء فى قوله وانه للحق الكلام فيها كالكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون بالياء والناس وهما واضحتان كما تقدم اه سمين وفى زكريا على البياض ما نصه قوله ومن حيث خرجت الخ قد جوزوا الأعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فىكون من حيث متعلق بأول لكن لا مسامح لا اجتماع الواو والفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه قول أى ومن حيث خرجت افعل ما أمرت به قول ويجوز أن يجعل من حيث خرجت فى معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ذكره السعد اه (قوله وانه) أى التولى للحق (قوله تقدم مثله) أى مثل هذا القول وهو قوله سابقا فلان لم يذك قبله ترصاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكرره أى هذا القول المذكور فالضمير ان له وبعضهم قال الا قول منهم ما راجع لكونه بالناس واليه والثانى للقول المذكور اه شيخنا (قوله ومن حيث خرجت) أى ومن أى مكان خرجت للسفر اه بياض (قوله كرره للناس كيد) عبارة الخازن فان قلت هل فى هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة وهى أن هذه الواقعة أول الوقائع التى ظهر فيها السخ فى شرعنا فأول ما نسخ هو القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيد والتقرير وازالة الشبهة (قوله لثلاث يكون للناس الخ) اللام لامى وأن هى المصدرية ولا نافية والناس خبر يكون مقدم ووجه اسمها وعليكم حال من حجة أى لاجل أن ينتفى احتجاجهم عليكم بمعنى لو استقبلتم بيت المقدس فالواو استقبلتموه لا احتجوا عليكم بما ذكر فى الشارح ولما تحوّلتم الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اه شيخنا (قوله اليهود أو المشركون) أشار به الى أن اللام للهدى وأشار فى الكشف الى أن حكم النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وأنه عموم انتفى لانتفى العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعليكم متعلق بهم ما وحال من الحجة على أنه فى الأصل صفة اه كرخى (قوله حجة) أى فى استقبالكم بيت المقدس (قوله أى لتنتفى مجادلتهم) أى باستقبالكم

ملء ابراهيم ويخالف قبله
 (الا الذين ظلموا منهم)
 بالاعتاد فانهم يقولون ماتحول
 اليها الاميل الى دين آباءه
 والاستثناء متصل والمعنى
 لا يكون لاحد عليكم كلام
 الا كلام هؤلاء (فلا
 تخشوهم) تخافوا جدا لهم
 في التولي اليها (واخشوني)
 بامثال امرى (ولا تخم)
 عطف على لما لا يكون
 (نعمتى عليكم) بالهداية الى
 معالم دينكم (وعلماكم
 تهتدون) الى الحق (كما
 أرسلنا) متعلق بأنتم أى اتقوا
 كما تمها بارسلنا (فيكم
 رسولنا منكم) محمد صلى
 الله عليه وسلم (يتلوا عليكم
 آياتنا) القرآن (ويزكيكم)
 يطهركم من الشرك (ويعلمكم
 الكتاب) القرآن
 (والحكمة) ما فيه من
 الاحكام (ويعلمكم ما لم
 تكونوا تعلمون فاذا كرونى)
 بالصلاة والتسبيح ونحوه
 (اذكركم) قيل معناه
 أجازكم وفى الحديث عن
 الله من ذكرنى فى نفسه
 ذكرته فى نفسى ومن
 ذكرنى فى ملاذ ذكرته فى ملا
 خير من ملته (واشكروا لى)
 يزيد فيكون التقدير
 أفرقناكم البحر ويكون
 فى المعنى كقوله تعالى
 وجاوزنا بين اسرائيل البحر
 فيسبوز أن تكون الباء

الحكمة (قوله منهم) أى من كل من اليهود والمشركين والجار والمجرور فى محل نصب على الحال
 فيتعلق بمخدوف ويحتمل أن تكون من للتبعيض وأن تكون للبيان اه كرخى (قوله فانهم
 يقولون ماتحول الخ) هذه مقالة المعاندين من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين
 وهى قوله هم ان محمدا فى حيرة من أمره فلم يتدلى قبله بثبت علمه فكل من هاتين المقالتين لم
 يمتل باستقبال الحكمة بخلاف المقالتين السابقتين اه شيخنا (قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ)
 إشارة الى أن المراد بالجهة الاعتراض والمجادلة لا الجهة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى جهة كقوله
 حجتهم داحضة عند ربهم لشبهها لها صورة فلا يرد كيف أطلق اسم الجهة على قول المعاندين أو المراد
 نفي الجهة للعلم بان الظالم لا جهة له اه كرخى (قوله عطف على لما لا يكون) أى فهو علة ثانية وكان
 المعنى عرفناكم وجه الصواب فى قبلتكم والجهة لكم لا تنفاه حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون
 التعريف معللا بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كالفصل اذهو من متعلق العلة
 الاولى فان قيل انه تعالى أنزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم أتمت لكم دينكم
 وأتممت عليكم نعمتى فبين أن تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك بسنتين
 كثيرة فى هذه الآية ولا تتم نعمتى عليكم قلنا تمام النعمة فى كل وقت بما يليق به وفى الحديث تمام
 النعمة دخول الجنة وعن على رضى الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه كرخى (قوله
 وعلماكم تهتدون) أى لى كرى تهتدوا فهو علة ثالثة (قوله كما أرسلنا الخ) كاف التشبيه تحتاج الى
 شى ترجع اليه كما أشار له الشارح بقوله متعلق بأنتم اه شيخنا وقوله كاتمامها الخ أى بجماع
 التحقق فى كل وعبرة السخرى أى اتقوا كما تمها بارسلنا إشارة الى أن ما مصدريه والتكاف
 للتشبيه وتشبيه الهداية بالارسال فى التحقق والثبوت اه والتعبير بصيغة التكلم الدالة على
 العظمة بعد التعبير بالصيغة التى لا دلالة لها عليه من قبيل التقين وجرى على سنن الكبراء أفاده
 أبو السعود اه (قوله منكم) أى معشر العرب ولم يكن ملكا كالثلاثة نفر وانه لعدم الالفه بينكم
 وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلوا عليكم آياتنا) أى وذلك من أعظم النعم لانه مجهزة على الدوام
 اه شيخنا (قوله يطهركم من الشرك) أى ومن باقى الذنوب اه خازن (قوله القرآن) أى معانيه
 اه خازن (قوله والحكمة) أى السنة وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف يكون من ذكر الخاص
 بعد العام وهو كثر بخلاف عكسه اه كرخى (قوله ما لم تكونوا تعلمون) أى تسمة تعلمون يعلم
 به قولكم يعنى يعلمكم أخبار الامم الماضية وقصص الانبياء وأخبار الحوادث المستقبلة اه
 خازن (قوله فاذا كرونى) أى باللسان والقلب والجوارح فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول
 كالسبح والتكبير والثانى كالخشوع وتبدير القراءة والثالث كالركوع والسجود اه شيخنا
 (قوله ونحوه) كالتمديد والتهيل (قوله أجازكم) وفى نسخة أجازكم أى أجازكم بالثواب على
 ذكركم ومقابل هذا القيل أن معنى أذكركم أعينكم وقيل معناه أغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب
 اه (قوله من ذكرنى فى نفسه) أى خاليما عن الخلق ولو جهرا وقوله فى نفسى أى بحيث لا يطاع
 عليه أحد والمراد بذكر الله العبد الا نابة والمجازاة اه خازن (قوله فى ملا) أى أشرف الناس
 وعظماهم الذين يرجع الى رأيهم اه وفى المصباح والملا هم رؤساء أشرف القوم سمو بذلك
 للملاءمة بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأى أولاهم على العيون أبهة والصدور هبة
 والجمع أملاء مثل سبب وأسباب اه وفى القاموس أن الملا جمع ملأ اه (قوله واشكروا لى)
 تقدم أن شكرى تعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت

شكرت (زيدفعناه شكرت) زيدصنيعه فجعلوه متعديا لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف
 الجبر ولذلك فسر الزمخشري هذا الموضع بقوله واشكر والى ما أنعمت عليكم وقال ابن عطية
 واشكروا لى واشكرونى بمعنى واحدولى أفصح وأشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتى وأبأدى
 وكذلك إذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك صنيعك وذكرته فحذف المضاف اذ معنى الشكر
 ذكر البدو ذكر مسديهما معا فحذف من ذلك فهو اختصار لدلالة ما بقى على ما حذف اه سمين
 (قوله بالعصية) أى لان من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يبنى ذكر
 أحد هـ عن الآخر وهذا جواب ما فائدة ذكر الثانى مع أن الاول يقتضيه اه كرخى (قوله
 بالصبر على الطاعة) أى فلا وتر كافيشمل الصبر على ترك المعاصى فهو طاعة اه شيخنا (قوله
 لتكررها وعظمها) لانها أم العبادات ومعراج المؤمنين ومنجاة رب العالمين اه كرخى (قوله
 بالعون) أى لان المعية على قسمين أحدهما معية عامة وهى المعية بالعلم والقدرة وهذه عامة فى
 حق كل أحد والثنى معية خاصة وهى المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمؤمنين والمحسنين
 والصابرين ولهذا قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين
 فأفهم أنه مع المصابين بالاولى اه كرخى وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر
 والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بفهوم الاول وفى نفسه يرأى السعود
 ما يقتضى أن التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين تعليل للامر
 بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أجل
 المطالب كما بنى عنه قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرعة عيسى فى الصلاة لم يقنقر الامر
 بالاستعانة بها الى التعليل اه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل) الآية نزلت فىمن قتل بيد من المسلمين
 وكانوا أربعة عشر رجلا ستمة من المهاجرين ونسائية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل
 فى سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا نزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار
 والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلماء لمرضاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر
 فيها أن من قتل فى سبيل الله فإنه حتى بقوله تعالى بل أحياء وانما أحياءهم الله عز وجل لا يصال
 النواب اليهم وعن الحسن أن الشهداء أحياء عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم
 ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدوة وعشيا فيصل
 اليهم الالم والوجع ففيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم فى قبورهم فى البرزخ
 وكذا العصاة يذنبون فى قبورهم فان قلت نحن نراهم موفى فامعنى قوله بل أحياء وما وجه
 النهى فى قوله ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بعزلة غيرهم
 من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد أن أرواح الشهداء فى حواصل
 طير خضر تسرح فى الجنة فهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من
 أجسادهم وجواب آخر وهو أنهم أحياء عند الله تعالى فى عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة
 فنحن لانشاهدهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أى لا ترونهم هم أحياء
 فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون باخبارى اياكم به فان قلت أليس سائر المطيعين من المسلمين لله
 يصل اليهم من نعيم الجنة فى قبورهم فلم يخص الشهداء بالذكر قلت انما خصهم لان الشهداء
 فضلاء على غيرهم عز يد النعيم وهو أنهم يرزقون من مطاعم الجنة وما كاهوا غيرهم بنعمون بما
 دون ذلك وجواب آخر وهو أنه رد لقول من قال ان من قتل فى سبيل الله قدمات وذهب عنه نعيم

نعمتى بالطاعة (ولا
 تكفرون) بالعصية (يا أيها
 الذين آمنوا استعينوا) على
 الآخرة (بالصبر) على
 الطاعة والبلاء (والصلاة)
 خصها بالذكر لتركزها
 وعظمها (ان الله مع
 الصابرين) بالعون (ولا
 تقولوا لمن يقتل فى سبيل
 الله) هم (أموات بل) هم
 للمحال أى فرقنا البحر وأتم
 به فيكون اما حالا مقدرة
 أو مقارنة (وأتم تنظرون)
 فى موضع الحال والعامل
 أغرقنا بقوله تعالى (وعدنا
 موسى) وعدت بعدى الى
 مفعولين تقول وعدت
 زيدامكان كذا ويوم كذا
 فالفعل الاول موسى
 و(أربعين) المفعول الثانى
 وفى الكلام حذف تقديره
 تمام أربعين وليس أربعين
 ظرفا لليس المعنى وعده
 فى أربعين وقرأوا وعدنا
 بالف وليس من باب المفاعلة
 الواقعة من اثنين بل مثل
 قولك عافاه الله وعاقبت
 اللص وقيل هو من ذلك
 لان الوعد من الله والقبول
 من موسى فصار كالوعد منه
 وقيل ان الله أمر موسى ان
 يعد بالوفاء ففعل وموسى
 مفعول من أوسيت رأسه
 اذا حلقته فهو مثل أعطى
 فهو معطى وقيل هو فعلى
 من ماس عيس اذا تخرق

(أحياء) أو واحد هـ في
حواصل طيور خضر
تشرح في الجنة حيث
شاءت الحديث بذلك
(والكن لا تشعرون)
تعملون ما هم فيه (ولنبأكم
بشيء من الخوف) للعدو
(والجوع) القحط (ونقص
من الأموال) بالهلاك
(والانقراض) بالقتل والموت
والامراض (والثمرات)
بالجوائح أي لختبركم
فنتظر أنفسكم أم لا
(وبشر الصابرين) على
الملاء بالجنة هم الذين
إذا أصابهم مصيبة (بلاء
قالوا ان الله ملكا وعبيدا
يقول بما يشاء) واننا اليه
راجعون في الآخرة
فيجازينا في الحديث من
استرجع عند المصيبة أجره
الله فيها وأخاف عليه خيرا
وفيه أن مصباح النبي صلى
الله عليه وسلم طفق فاسترجع
مشيه فموسى الحمديد من
هذا المعنى كثيرة
اضطرابا وتحركما وقت
الخلق قالوا في موسى على
هذا بدل من البلاء لكونها
وانضمام ما قبلها وموسى
اسم النبي لا يقضى عليه
بالاشتقاق لانه أعجى
وانما يشق موسى الحمديد
(ثم اتخذتم الجهل) أي الهما
مخذف المفعول الثاني
ومثله بالتخاذه كم الجهل

الدنيا ولذا تم فاحذر الله تعالى بقوله بل أحياء فانهم في نعم دائم اه خازن (قوله) أو واحد هـ في
حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور والأرواح كالموادح للجالس فيها اه شيخنا (قوله) تعلمون
ما هم فيه) أي من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم لم يثبت بالجسد ولا من جنس
ما يحس من الحيوانات وانما هي أمر لا يدرك الا بالكشف والوحي هذا ما عليه أكثر المفسرين
قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم نشاهد وأيده ان حياة الروح ثابتة لجميع
الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية وسبقا في
لهذا في بيان في آل عمران اه كرخي (قوله) ولنبأكم) هذا جواب قسم محذوف ومثي كان
جوابه مضارع ما قبله من قبله لا واجب قرنه باللام واحدى النونين خلافا لالكوفيين حيث
يعاقبون بينهم ولا يجوز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لا تصاله بالنون وقد
تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله) لا عدو) اللام زائدة أو بمعنى من وقوله
القحط نفسير بالسبب فان القحط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله) من
الأموال) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متعلقا بنقص لانه مصدر نقص الثاني أن يكون في
محل نصب صفة لمفعول محذوف نصب بهذا المصدر المتيقن والتقدير ونقص شيئا كائنا من كذا
ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا التبعيض الثالث أن يكون في محل جر صفة لنقص فيمتلئ
بمحذوف أيضا أي نقص كائن من كذا وتكون من لا بداء الغاية اه سمين (قوله) بالجوائح) في
المصباح الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال اذا اهلكته
وتجوحه جياحة لغته فهي جائحة والجمع الجوائح والمال تجوح ومجج وأجاحت بالالف لغة ثالثة
فهو مجحاح واجتاحت المال مثل جاحته اه (قوله) أي لختبركم الخ) عبارة أي السعود
لنصيبكم اصابة من يختبر أحوالكم أنصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف
والجوع أي بقليل من ذلك فان ما راقاهم عنه أكثر بالنسبة الى ما أصابهم بأف مرة فكذا
ما يصيبه معانديهم وانما أخبر به قبل الوقوع ليعطوا عليه نفوسهم ويرداد يقينهم عند
مشاهدتهم له حسما أخبر به وليعلموا أنه شيء يسير له عاقبة جيدة اه (قوله) وبشر الصابرين)
عطف على ولنبأكم عطف المضمون على المضمون أي الالة لا حاصل لكم وكذا البشارة لكن
لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين النفازي اه كرخي (قوله) الذين اذا أصابهم مصيبة) فيه
أربعة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الاصح الثاني أن يكون
منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين وحينئذ
يحتمل أن يكون على القحط وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ والجملة الشرطية
من اذا وجوابها صائمه وخبره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات اه سمين (قوله) قالوا ان الله
أي باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلقظ بذلك مع الجزع قبيح ويخط للقضاء وذلك بان
يتصور ما خلق لا جله وأنه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن ما بقى الله تعالى
عليه أضعاف ما استرده منه فيكون عليه ويستسلم قبل ما أعطى أحد مثل ما أعطيت هذه الالة
يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو أعطيه أحد لا عطية يعقوب ألا ترى الى قوله عند قد يوسف
يا أسفا على يوسف وفي قول العبد ان الله الخ رجوع وتقويض منه الى الله وأنه راض بكل ما رزقه
من المصائب اه كرخي (قوله) من استرجع) أي قال ان الله واننا اليه راجعون وقوله أخره الله
فيها أي بسببها وفي المصباح أخره الله أجزا من بابي ضرب وقتل وأجره بالمد لغيره ثالثة اذا

فقال عائشة انما هذا

مصباح فقال كل ما ساء
المؤمن فهو مصيبة رواء
أودا وفي مراسميه (أولئك
عليهم صلوات) مغفرة
(من ربهم ورحمة) نعمة
(وأولئك هم المؤمنون)
الى الصواب (ان الصفا
والمرورة) جيلان بركة
(من شعائر الله) أعلام دينه
جمع شعيرة (فن حج البيت
أو اعتمر) أي تلبس بالحلج أو
العمرة وأصلهما القصد
والزيارة (فلا جناح) اثم
(عليه أن يطوف)

وقد تأتي اتخذت متعدية الى

مفعول واحد اذا كانت

بمعنى جعل وعمل كقوله

تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا

وكقولك اتخذت دارا وثوبا

وما أشبه ذلك ويجوز ادغام

الذال في التاء لتقرب

مخرجهما ويجوز الاظهار

على الاصل (من بعده)

أي من بعد انطلاقة الخذف

المضاف قوله تعالى (لعلكم)

اللام الاولى أصل عند

جاءة وانما الخذف تخفيفا

في قولك علك وقيل هي

زائدة والاصل علك ولعل

حرف والحذف تصرف

والحرف بعيد منه قوله

تعالى (والفرقان) هو في

الاصل مصدر مثل الرحمان

والغفران وقد جعل اسما

للقرآن قوله تعالى (لقومهم)

أنا به اه (قوله انما هذا مصباح) يعني هذا شيء سهل ليس مصيبة والاسترجاع انما هو
لاجل المصيبة (قوله أولئك عليهم صلوات) جملته استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه
قيل ما الذي بشر ربه وقيل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اذ يفهم من هذا الكلام
ما الذي بشر ربه والاولى ان يقال ان السؤال المقدر ما الاصابين المسترجعين والجواب
ما ذكر اه كرخي وفي السمين وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة
خبر بقوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليهم قال أبو البقاء لانه قد قوى
بوقوعه خبرا والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر للذين على أحد الأوجه المتقدمة أولا محل لها
على غير من الأوجه وقالوا هو العامل في اذا لانه جواب او قد تقدم الكلام في ذلك وتقدم أنها
هل تقضى الذكر أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصيغة الجمع للتنبيه على كثرتها
وتنوعها اه يضاري وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو أن يقال ان
الصلوة من الله الرحمة فينبغي أن لا تعطف الرحمة عليها لان بين المعطوف والمعطوف عليه معارضة
ولا معارضة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة
الاذننام فانما اجاب المسار ودفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم
لاظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة
الفائضة من مالك أمورهم ومبالغتهم الى كمالهم الملائكة بهم اه كرخي (قوله الى الصواب) أي
حيث استرجعوا وسلموا القضاء لله تعالى اه كرخي (قوله ان الصفا والمرورة) الصفا جمع صفة
وهي الصخرة الصلبة المسماة والمرورة الحجر الرخو وهما معناه الصلابة والمراد بهما ما هنا مقالة
الشارح وعبارة السمين وألف الصفا منقلبة عن واو بدل قلبها في الثانية واو اقالوا صفوان
والاشتقاق يدل عليه أيضا لانه من الصفو وهو الخالص والصفاء الحجر الاماس وقيل الذي
لا يتخالط غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجهه بقاء التأنيث نحو صفا كثيرة
وصفاة واحدة وقد يجمع الصفا على فصول وأفعال قالوا صفي بكسر الصاد وضمها كعصى وأصفا
والاصل صفو وواصفاء قلبت الواو ان في صفو ويامين والواو في أصفا وهمة ككساء وبابه
والمرورة الحجارة الصغار وقيل اللينة وقيل المرهقة الاطراف وقيل البيض وقيل
السود اه وفي المختار أرهف سبعة رقة فهو مرهف اه (قوله من شعائر الله) أي لأم من شعائر
الجاهلية كما كان كذلك أولا اه شيخنا والاجود شعائر بالهمزة زيادة حرف المد وهو عكس
معاش ومصاب اه سمين (قوله اعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر
دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أي علامة اه (قوله فن حج
البيت) من شريطة في محل رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به
لاعلى الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين (قوله أي تلبس بالحلج أو العمرة) أي دخل
فيها بواسطة النية وهذا تصرفه معنى لا تفسير اعراب اذ التفسير اللاتقي به أن يقول أي قصد
البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلهما) أي معناه الأصل أي الغوى وفي كلامه لف ونشر
مرتب وفي المختار والحج في الاصل القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو حاج وجهه حج
كبارل وبل اه وفي المصباح والعمرة الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في
وجوهها مأخوذة من الاعمار وهو الزيادة اه (قوله فلا جناح اثم عليه) الظاهر أن عليه
خبر لا وأجاز وابد ذلك أوجها ضعيفة منها أن يكون الكلام قد تم منه بقوله فلا جناح على أن

فيه ادغام الناء في الاصل
في الطاء (بهما) بان يسعي
بينهما سبعة اترات لما كره
المسلمون ذلك لان اهل
الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وما عليهما ما صممان
بعضهم ما وعن ابن عباس
ان السعي غير فرض لما
افاده رفع الاثم من التخيير
وقال الشافعي وغيره ركن
وبين صلى الله عليه وسلم
فرضيته بقوله ان الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي
وغیره وقال ابدؤا بمبدأ
الله به يعني الصفا رواه
مسلم (ومن تطوع) وفي
قراءة بالتخمية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام
الناء فيها (خيرا) أي بخير
أي عمل مالم يجب عليه من
طواف وغيره (فان الله
شاكر) لعمله بالاثابة عليه
(عليه) به * ونزل في اليهود
(ان الذين يكتمون) الناس
(ما أنزلنا من البينات
والآيات مبينة) ان تكسر
الهاء اذا انكسر ما قبلها
وتزاد عليها ياء في اللفظ لان
خفية لا تبين كل اليمان
بالكسر وحده فان كان
قبلها ياء مثل عليه فالجيد
ان تكسر الهاء من غير ياء
لان الهاء خفية ضعيفة
فاذا كان قبلها ياء وبعد
ياء لم يقو الحاجزين
الساكنين فان كان قبل

يكون خبر لا محذوف وقدره أو البقاء فلا جناح في الحج ويبدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه
خبر مقدم ما وأن يطوف في أو بل مصدر مرفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء
والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدأ اه كرخي (قوله فيه ادغام الناء
في الاصل) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى ان أصله يتطوف وماضيه تطوف فأدغمت الناء بعد
تسكينها في الطاء فاحتج الى اجنب لاب هزة الوصل لسكونه اقصارا تطوف ثم استغنى عنها في
المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخي (قوله لما كره المسلمون ذلك) أي السعي
بينهما يعني كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اه (قوله
وعليه ما صممان) أحدهما يسمى اساقا بكسر الهمزة وتخفيف السين والاخر نائلة بنون وأنف
بينهما هزة مكسورة ولام والاول كن على الصفا والثاني على المروة وكان على صورتي رسول
وامرأة وذلك أن رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة زنيا في الكعبة فسخنهما الله فخرين على
صورتهما الاصابة ووضعائهما ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان
هذان عم اهل الكتاب والراجح انهما اسماء عذبن ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فقد كبر
الصفا لان آدم وقف عليه وتأيت المروة لان حواء وقعت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه
(قوله غير فرض) أي بل هو مباح أخذ من قوله لما افاده رفع الاثم من التخيير أي التخيير الذي
افاده رفع الاثم لكن هذا معترض من حيث ان رفع الاثم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة بصدق
بكل جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفاسير ان مذهب ابن عباس نذبه وعبارته
البيضاوي والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن أحمد انه سنة
وبه قال أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان في الجناح
يدل على الجواز لا اخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة انه واجب بخبر بالدم وعن
مالك والشافعي رجعهما الله تعالى أنه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي انتهت (قوله ان الله كتب عليكم السعي) لفظ الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
فأفاد الامر بالسعي مع التعليل المذكور انه لا وجوب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله ومن
تطوع خيرا) ان تصاب خيرا على أحد أو وجهه ما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما حذف
الحرف انصب نحو * تمررون الديار فلم تعوجوا * الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف أي تطوعا
خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المتدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه سمين (قوله
أي عمل مالم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخر أي فعل وفي نسخة أي فعل اه
(قوله بالاثابة عليه) اشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة بالثواب
ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ومع اوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام
عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله علم به أي باحواله فلا ينقص من أجره شيئا وهذا
الجواب الشرط قائم مقامه فكأنه قال ومن تطوع خيرا اجازاه واثابه فان الله شاكر علم به
اشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي (قوله ونزل في اليهود) أي في أخبارهم ككعب بن الأشرف
ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين لعدم
الحكم فان عموم الحكم لا ياباه خصوص السبب اه كرخي (قوله من البينات) أي من الآيات
الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه أمره
وجوب اتباعه والايان به عبرته بالمصدر مبالغة ولم يجمع مراعاة للاصل وهي المراد

والهدى) كاية الرجم
 ونعت محمد صلى الله عليه
 وسلم (من بعد ما بيناه
 للناس في الكتاب) التوراة
 (أولئك يلعنهم الله) يبعدهم
 من رحمة (ويلعنهم
 اللاعنون) الملائكة
 والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء
 عليهم باللعنة (الذين
 تابوا) رجعوا عن ذلك
 (وأصلحوا) عملهم (وبينوا)
 الهاء فتحة أو ضمة ضمت
 ولحقها واو في اللفظ نحو
 انه وغلامه لما ذكرنا (يا قوم)
 حذف ياء المتكلم كلفاء
 بالكسرة وهذا يجوز في
 النداء خاصة لانه لا يلبس
 ومنهم من يثبت الياء ساكنة
 ومنهم من يفتحها ومنهم من
 يقلبها ألفا بعد فتح ما قبلها
 ومنهم من يقول يا قوم بضم
 الميم (الى بارئكم) القراءة
 بكسر الهمزة لان كسرهما
 اعراب وروى عن أبي
 عمرو وتسكينهما فإرا من
 نوال الحركات وسديويه
 لا يثبت هذه الرواية وكان
 يقول ان الرواية لم يضبط
 عن أبي عمرو ولان أبا عمرو
 اختلس الحركة فظن السامع
 أنه مسكن (ذاكم) قال بعضهم
 الاصل ذانكم لان المقدم
 ذكره التوبة والقتل فوقع
 المفرد موقع التنبيه لان
 ذا يحتمل الجميع وهذا ليس
 بشيء لان قوله فاقبلوا تفسير

بالمينات أيضا والعطف لتغاير العنوان كما في قوله عز وجل هدى للناس وبينات الخ وقبل المراد
 بالهدى الأدلة العقلية وبآياه الانزال والكنم اه أبو السعود (قوله كاية الرجم ونعت محمد صلى
 الله عليه وسلم) أشار الى أن المراد بالكنم هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محو آية
 الرجم ونعتهم صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعهم ان الكتم والكنمان ترك
 اظهار الشيء قصد مع مسيس الحاجة اليه وتحقيق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك
 لا يعدم من الكتمان وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازالتنه ووضع شيء آخر في
 موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرّت الاشارة اليه وهذه الآية تدل على ان من أمكنه بيان
 أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع
 الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن مانعه وهل اظهار عاوم الدين فرض كفاية
 أو فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر للبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه
 لم يبق مكتوما وقيل اذا سئل العالم عن شيء بعلمه من أمر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا اه
 (قوله من بعد ما بيناه للناس) متعلق بكنموا والمراد بالناس الكل لا الكاتمون فقط واللام
 متعلقة ببيناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف
 المعنى أو اللفظ كما لا ريب في جوازه أو الاخير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في
 الكتاب وتبينه لهم تخيصه وايضا حيه بحيث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة
 وهذا عنوان مغاير لكونه بينا في نفسه وهدى مؤكدا لفتح الكتم أو تفهيمه لهم بواسطة موسى
 عليه السلام والاول انسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكنمه ازالته ووضع غيره في
 موضعه فانهم محو نعتهم عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه
 في نفسه برفعه عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب الخ اه أبو السعود (قوله أولئك
 يلعنهم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما أن يكون مبتدأ وبلغنهم خبره والجملة خبر ان
 الذين والثاني أن يكون بدلا من الذين وبلغنهم خبر ان اه سمين (قوله الملائكة الخ) أشار به
 الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالشهور أنهم الذين يتأني منهم اللعن وهم الملائكة
 والنفلان وقيل هم كل حي حتى الهائم والخناسف والعقارب وأي بصله الذين فعلا مضارعا
 وكذلك بفضل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن هذا يتجدد وقتا فوقتاً وكررت اللعنة تأكيداً
 في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله النفات اذ لو جرى على سنن الكلام اقلنا لعنهم لقوله انزلنا ولاكن
 في اظهاره هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه كرخي وفي الخطيب واختلاف في هؤلاء
 اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم جميع الخلائق الا الجن والانس وقال عطاءهم
 الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله وقال مجاهد الهائم ناعن عصاة بني آدم اذا أمسك
 المطر وتقول هـ ذا من شئوم ذنوب بني آدم اه (قوله الا الذين تابوا) مستثنى من المفعول في
 قوله يلعنهم الله وبلغنهم اللاعنون وقوله تابوا الخ اشارة الى أركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا
 وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى
 الاسلام وأصلحوا بالعزم على عدم العود وقوله وبينوا عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية
 وهي هنا الكتمان ومفارقة حاصلها بالبيان اه (قوله رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة
 منهم وظاهر كلامه ان الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان
 الذين كتموا أموا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لان قوماً من الكاتمين


ما ثموا (فأولئك أنوب عليهم) أقبل توابعهم (وأنا التواب الرحيم) بالموافقين (ان الذين كفروا وما تواواهم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقو ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليهم (لا يخفف عنهم العذاب) طرفه عين (ولا هم ينظرون) يهملون لتوبة أو معذرة * ونزل لما قالوا صف لنا ربك (والهكم) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو)

التوبة فهو واحد (فتاب عليكم) في الكلام حذف تقديره فقامت فتاب عليكم قوله تعالى (ان تؤمنوا لك) انما قال تؤمن لك لا بك لان المعنى ان تؤمن لاجل قولك أو يكون محمولا على ان تقرب للعبادة عينه (جهره) مصدر في موضع الحال من اسم الله أي نراه ظاهرا غير مستور وقيل حال من التاء والميم في قلتم أي قلتم ذلك مجاهدين وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف أي جهرتم جهره (الصاعقة) فاعلة

لم يبلغوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا ما كانوا قال السمين وليس بشئ وزرك من بعد ذلك هنا ذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لا لبس أو تكرار اه كرخي وعبارة أبي السعد والمراد من قوله تعالى وياعنهم الا لعنوا بيان دوام اللعن واستمراره وعليه يدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الا الذين تابوا أي عن الكتمان وأصلحو أي ما افسدوا بان أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكاله ما كانوا أنالوه عند التحريف وبينوا الناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم أولا وانضافه ادخل في ارشاد الناس الى الحق وصرفهم عن طريق الضلال الذي كانوا اتبعوههم فيه أو بينوا توابعهم لمحوها به سمة ما كانوا فيه وبقصدى بهم أضربهم وحيث كانت هذه التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزمة للتوبة عن الكفر مبنية عليهم لم يصح بالايان انتهت (قوله فأولئك أنوب عليهم) أي بالقبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق باضمون ما قبله والالتفات الى التكلم للتعين في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرضاء الى ما صرح من اختلاف المبدأ في فعلية تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعد (قوله ان الذين كفروا) أي بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من الكافرين فيمن تاب في قوله الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله حال) أي جملة حالية وانبات الواو فيها أفصح خلافا لمن جعل حذفها شاذا وهو الخ خشي تبعه الفقهاء اه كرخي (قوله أولئك عليهم لعنة الله) أولئك مبتدأ وعليهم شاذا وهو الخ خشي تبعه الفقهاء اه كرخي (قوله أولئك وأولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالخار لعنة الله مبتدأ وخبره خبر عن أولئك وأولئك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالخار قبلها لا اعتمادها فانه وقع خبر عن أولئك وتقدم تحريره في عليهم صلوات من ربهم اه سمين (قوله أي هم مستحقو ذلك الخ) أشار بهذا الى دفع النكرات فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا (قوله والآخرة) فيؤتى بالكاف يوم القيامة فيوقف قبله الله ثم لعنة الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون اه خازن (قوله قيل عام) أي للؤمن والكافر فالكفار يلعن بعضهم بعضا وعبارة الكرخي قيل عام أي حتى لا هل دينهم فانهم يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يريد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه (قوله خالدين فيها) إشارة الى كم العذاب وانه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ إشارة الى كيف وشدة (قوله أو النار المدلول بها) أي اللعنة عليها أي النار حاصلة أن الاضمار للنار قبل الذكر تنفيها لما شأنه وتحويله لا أو كفاء بدلالة اللعنة عليها وأيضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدين فيها وهو عائد على النار اه كرخي (قوله يهملون) إشارة الى أنه من الاظهار لامن النظر فابتناء الجملة الاسمية لافادة دوام النفي واستمراره اه كرخي (قوله صف لنا ربك) أي اذكر لنا أوصافه وعبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ان كفارا قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك واسمه فأترل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله اله) خبر المبتدأ واحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة لا ترى أنه لو اقتصر على ما قبله لم يقد وهذا يشبه الحال الموطنة نحو صمرت يزيد جلاصا لخالقها لا حال وليس مقصودة انما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا اله الا هو) تقرير بالوحدة لان الاستثناء هنا انبات من نفي فهو بمنزلة البديل والبديل المقصود بالنسبة وازاحة لان يتوهم أن في الوجود لها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله اله) رفع على انه بديل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء أو هو بديل

هو (الرجن الرحيم) وطلبوا
آية على ذلك فنزل (ان في
خلق السموات والارض)
معنى مقولة يقال أصعقتهم
الصاعقة فهو كقولهم
أورس النبت فهو وارس
وأعشب فهو عاشب * قوله
تعالى (وظلنا عليكم الغمام)
أي جعلناه ظلا وليس
كقولك ظلات زيد ابطال
لان ذلك يؤدي الى أن
يكون الغمام مستورا بظل
آخر ويجوز أن يكون
التقدير بالغمام والغمام
جمع غمامة والصحيح
أن يقال هو جنس فاذا
أردت الواحد زدت عليه
التاء * قوله تعالى (المن
والساوي) جنسان (كلوا
من طبيبات) من هنا
للتبويض أوليان الجنس
والمفعول محذوف والتقدير
كلوا شيئا من طبيبات
(أنفسهم) مفعول (ينظرون)
وقد وقع أفعلا وهو من
جوع القلة موضع جمع
الكثرة * قوله تعالى (هذه
القرية) القرية نعت لهذه
(سجدا) حال وهو جمع
ساجد وهو أبلغ من السجود
(حطة) خبر مبتدأ محذوف
أي سوء الناحطة وموضع
الجملة نصب بالقول وقرئ
حطة بالنصب على المصدر
أي حط عنا حطة (نغفر
لكم) جواب الامر وهو

من لا وما علمت فيه لانها وما بعدها في محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال
لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لا رجل لا زيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من
رجل في قولك لا رجل الا زيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا
لا رجل الا زيد فالتقدير لا رجل كائن او موجود الا زيد فيريد بدل من الضمير المستكن في الخبر
لا من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك
الضمير هو عائد على اسم لا اه سمين (قوله الرجن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح
وتعبارة السمين فيه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمرا لأن هذا
يؤدي الى البديل بالاشتقاق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جرتا مجرى
الجوارم ولا سيما عند من يجعل الرجن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة الثاني أن يكون خبر
مبتدأ محذوف أي هو الرجن وحسن حذفه توالي اللفظ ومرة ثلث أن يكون خبرا ثانيا
لقوله والمهمكم أخبر عنه بقوله اله واحد بقوله لا اله الا هو وبقوله الرجن الرحيم وذلك عند من
يرى تعدي الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فإنه يجيز وصف
الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين الشرطين أن يكون غائبا وان تكون
الصفة صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك أطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا
يجوز أن يكون خبرا له وهذه المذكرة لان المستثنى لا يكون جملة اه سمين (قوله وطلبوا آية
على ذلك) أي لانه كان للمشركين حول الكعبة المكرمة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية
تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فأت بآية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اه كرخي
(قوله وطلبوا) أي كفار قريش وقوله على ذلك أي على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق
السموات والارض) ان حرف تو كيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله
لا آيات بزيادة لام ابتداء وفيه والتقدير ان آيات كاثنة في خلق السموات الخ فيفيد هذا التركيب
أن في كل واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونصه فبين تعالى
من عجائب مخلوقاته ثمانية أنواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات
لانها أجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحدا الارض لانها بجميع طبقاتها
جنس واحد وهو التراب والآيات في السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عمد ولا علاقة وما يرى
فيها من الشمس والقمر والنجوم والآيات في الارض مدها وبسطها على الماء وما يرى فيها
من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والأشجار والثمار النوع الثاني قوله تعالى
واختلاف الليل والنهار والآيات فهمما تعاقبهما بالجيء والذهاب واختلافهما في الطول
والقصر والزيادة والنقصان والنور والظلمة وانتظام أحوال العباد في معاشهم بالراحة في الليل
والسعي في النكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر والآيات فيها
تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي موقرة بالاتصال والجال فلا ترسب وجريانها بالريح
مقبلة ومدبرة وتسخير البحر لعل الفلك مع قوة سلطان الماء وهيجان البحر فلا ينجي منه الا الله
تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أي من حيث ركوبها والجل عليها في التجارة
والآيات في ذلك ان الله تعالى لم يبق قلوب من يركب هذه السفن لسانهم الغرض في تجارتهم
ومنافعهم وأيضا فان الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشئ معين وأحوج الكل الى
الكل فصار ذلك سببا يدعوهم الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب السفن وخوف البحر

وما فيه من العجائب
(واختلاف الليل والنهار)
بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان (والفلك)
الساكن (التي تجري في
السموات والارض) 
تجزؤ في الحقيقة بشرط
محدوف تقديره أن تقولوا
ذلك تغفركم والجهور على
اظهار الراء عند اللام وقد
أدغمها قوم وهو ضعیف
لان الراء مكررة فهي في
تقدير حرفين فاذا أدغمت
ذهب أحدهما واللام
المشددة لا تكسر فيها
فعند ذلك يذهب التكسير
القائم مقام حرف ويقرأ
تغفركم بالتاء على ما لم يسم
فاعله وبالياء كذلك لانه
فصل بين الفعل والفاعل
ولان تأنيث الخطايا غير
حقيقي (خطاياكم) هو جمع
خطيئة * وأصله عند
الخليل خطائى همزتين
الاولى منه ما مكسورة
وهي المنقلبة عن الياء
الرائدة في خطيئة فهو مثل
صحيته وصحائف فاستقل
الجمع بين الهمزتين فمقلوا
الهمزة الاولى الى موضع
الثانية فصار وزنه فعالي
وانما فعلوا ذلك لتصريف
المكسورة ظرفا فتقلب ياء
فتمصير فعالي ثم أبدلوا من
كسرة الهمزة الاولى فتحة
فانقلبت الياء بعدها ألفا
كما قالوا في الهنفي وبأشقي

وغير ذلك فالجامل ينتفع لانه يرجع والمحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع الخالص قوله تعالى
وما أنزل الله من السماء من ماء إلخ والآيات في ذلك ان الله جعل الماء سببا للحياة بجميع الموجودات
من حيوان ونبات وأنه ينزله عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند الاستسقاء والدعاء والزرع
بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة والآيات في ذلك ان جنس
الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيه من الاختلاف في الصور والاشكال
والالوان والاسنة والطبائع والاخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس على بني آدم سائر
الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والآيات في الرجح أنه جسم لطيف لا يملك
ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والصخر ويحرب البنيان العظيم وهو مع
ذلك حياء الوجود فلما مسك طرفه عين مات كل ذي روح وأنت ما على وجه الارض النوع
الثامن قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض والآيات في ذلك أن السحاب مع
ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يبقى معلقا بين السماء والارض بالعلقة
تسكه ولا دعامة تسند منه وفيه آيات أخر لا تحصى تأمل اه وقوله النوع الرابع عجايب الخ لوجعل
هذه من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين السكبان أوضح وأظهر
(قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى المخلوق اذا والآيات التي نشاهد انما هي
في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فالاضافة بيانية (قوله من العجائب)
جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغو رايته وعظم شأنه
(قوله واختلاف الليل والنهار) أي تعاقبها في المجيء والذهاب يخاف أحدهما صاحبه اذا ذهب
أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء
فيقال ليل ولبلة كتمر وتمررة والصحيح انه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم أن
الليالي جمع ايل بل الليالي جمع ليلة وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبني على هذا الخلاف فائدة وهي
أن الليلة هل هي تابعة لليوم قبلها أو لليوم بعدها فعلى القول الصحيح تكون الليلة لليوم بعدها
فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفه على
القول الاول مستثنى من الاصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الاصل اه سمعنا (قوله)
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندى فيه وجه ثالث وهو أن الليل
والنهار يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان
الارض كرة فكل ساعة عينها فذلك الساعة في موضع من الارض صبح وفي موضع آخر ظه
وفي آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وهم جرا هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما
البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه للشمس أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر
وأيامه الشتوية بالضد من ذلك فهذه الاحوال المختلفة في الايام والليالي بحسب اختلاف أطوال
البلاد وعروضها أمر عجيب اه كرخي (قوله والفلك) عطف على خلق المجروور في لاء على
السموات المجروور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشحون وهو حية تد
مذكروا ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرنهم فان قيل ان
جمع التكسير لا بد فيه من تغيير ما فالجواب أن تغييره مقدر فالضمة في حال كونه جمعا كالضمة في
جرن وبدن وفي حال كونه مفردا كالضمة في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجري في البحر اه

البحر) ولا ترسب موقرة
(بما ينفع الناس) من
التجارة والجل (وما أنزل
الله من السماء من ماء) مطر
(فأحيى به الأرض) بالنبات
(بعد موتها) يسما (وبث)
فرق ونشر به (ففيها من كل
دابة) لأنهم ينون بالخصب
الكائن عنه (وتصرف

الرياح) تقيها

فصارت الهمزة بين ألفين
فأبدل منها ياء لأن الهمزة
قريبة من الالف
فاستكرها اجتماع
ثلاث ألفات فخطا ياءا إلى
ففيها على هذا خمس تغييرات
تقديم اللام عن موضعها
وابدال الكسرة فتحة
وابدال الهمزة الأخيرة ياء
ثم ابدالها ألفا ثم ابدال
الهمزة التي هي لام ياء *
وقال سيبويه أصلها
خطائي كقول الخليل
الأنه أبدل الهمزة الثانية
ياء لانكسار ما قبلها ثم
أبدل من الكسرة فتحة
فانقلبت الياء ألفا ثم أبدل
الهمزة ياء فلا تحوّل على
مذهب * وقال الفراء
الواحدة خطية بتخفيف
الهمزة والادغام فهو مثل
مطية ومطايا * قوله تعالى
(فبدل الذين ظلموا قولا)
في الكلام حذف تقديره
فبدل الذين ظلموا بالذي
قبل لهم قولا غير الذي

من السمين (قوله ولا ترسب) أي لا تذهب ساقطة إلى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من
باب تعدد ثقل وصار إلى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب إلى
أسفل اه (قوله موقرة) أي مثقلة أشار به إلى متعلق قوله بما ينفع الناس (قوله بما ينفع
الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فالباء للعالم أي تجري مصحوبة
بالأعين التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للسببية أي تجري بسبب
نفع الناس ولا جله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والجل) أي الذي يجل فيها ولو غير تجارة
(قوله من السماء من ماء) من الأولى معناها ابتداء الغاية أي أنزل من جهة السماء وأما الثانية
فتمثل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون إيمان الجنس فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن
تكون للتبعية فان المنزل منه بعض لا كل والثالث أن تكون هي وما بعدهما بدلا من قوله
من السماء بدل اشتمال بتكرير العامل وكل من من الأولى والثانية متعلق بانزل فان قيل كيف
تعلق حرفان فخصان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك أن يتحدا معني من غير عطف
ولا بدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها متنفذ
وذلك أنك ان جمعت من الثانية للبيان أو التبعية فظاهر لا ختم لاف معناها فان الأولى
للابتداء وان جمعت الابتداء الغاية فهي مع ما بعدهما بدل والبدل يجوز ذلك كما تقدم ويجوز ان
تتعلق من الأولى بمحذوف على أنه حال إيمان الموصول نفسه وهو مأو من ضميره المنصوب
بانزل أي وما أنزله الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين (قوله فأحيى به الأرض) أي أظهر
نصاريتها وحسنها (قوله ونشر به) أشار بقوله به إلى أن قوله وبث معطوف على أحيا فيكون على
تقدير العائد وبعضهم جعله معطوفا على أنزل وعبارة الكرخي ويؤخذ من كلام الشيخ المصنف
أنه عطف على أحيا وهو أحد وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل داخل تحت حكم الصلة
لأن قوله أحيا عطف على أنزل فاتصل به وصار جميعا كالشيء الواحد وكانه قيل وما أنزل في
الأرض من ماء وبث فيها من كل دابة لأنهم ينون بالخصب وبعث به فيها وحذف هذا
بالقصر وقديم المطر أكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا على أحيا لأنه على التقديرين
يكون في حيز الصلة فيحتاج إلى ضمير يعود على الموصول وتقديره وبث به فيها وحذف هذا
الضمير لا يجوز لأن شرط جواز هو مجرور بالحرف أن يجر الموصول بمثله وهو مفعول وهما
والضواب أنه على حذف الموصول أي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم المعنى وفيه زيادة
فائدة وهو جعله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت وفي السمين ما حاصله
أن بعضهم أجاز حذف العائد المجرور بالحرف وان لم يجر الموصول كما هنا وذكروا أنها على
ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب الأخفش أو بتبعية
اه من السمين (قوله لأنهم) أي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله الكائن أي الناشئ (قوله
وتصرف الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافا للفاعل والمفعول محذوف أي
وتصرف الرياح السحاب فانها تسوق السحاب وأن يكون مضافا للفعل والفاعل محذوف
أي وتصرف الله الرياح وإليه أشار في التقرير اه كرخي وفي السمين ما نصه والرياح جمع ربح
جمع تكسير وياه الربح والرياح من واو والاصل روح ورواح لأنه من راح بروح وانما قلبت في
ربح لتكسيرا وانكسار ما قبلها وفي رباح لأنها عين في جمع بعد كسرة وبعدها ألف وهي ساكنة
في المفرد وهو ابدال مطر وذلك لما زال موجب قبلها رجعت إلى أصلها فقالتوا أرواح اه

جنوباً وشمالاً حارة وباردة
(والسحاب) الغيم (المسحور)
المدلل بأمر الله تعالى يسير
إلى حيث شاء الله (بين
السماء والأرض) بدلاً
علاقة (لايات) دلالات على
وحدانيته تعالى (اقوم
يعقلون) يتدبرون (ومن
الناس من يتخذ من دون
الله) أي غيره
فيلهم قبل يتمدى إلى
مفعول واحد بنفسه وإلى
آخر بالباء والذي مع الباء
هو المتروك والذي بغير باء
هو المار جود كقول أبي
النجيم
وبذات والدهر ذو تبدل *
هيفاد نوراً بالصبا والشمال
فالذي انقطع عنها الصبا
والذي صار لها الحيف
فكذلك ههنا ويجوز أن
يكون بدل محمولاً على المعنى
تقديره فقال الذين ظلموا
قولاً غير الذي لأن تبدل
القول كان بقول (من
السماء) في موضع نصب
متعلق بأنزلنا ويجوز أن
يكون صفة لجر في متعلق
بتمحذوف والجر بكسر
الراء وضمة اللغتان (بما
كانوا) الباء بمعنى السبب أي
عاقبتهم بسبب فسقهم
قوله (استسقى) الألف
منقلبة عن ياء لأنه من السقي
وألف العصا من أولان
تنبيهاً على أن وتقول

بوقائده قال ابن عباس أعظم جنود الله الرح والماء وحملت الرح ريحاً لا نهات ريح النفوس
قال جريح القاضى ما هبت ريح إلا شفاء سقيم أو أسقم صحيح بوقائده أخرى في البشارة في ثلاث
من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهي الرح العقيم لا بشارة فيها وقبل الرياح
ثمانية أربعة للرحمة وهي المبررات والمشارت والذاريات والمرسلات وأربعة للعذاب وهي
العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر بوقائده أخرى في كل ريح في القرآن
ليس فيها ألف ولا م انتفى القراء على توحيدها وما فيها ألف ولا م ما هنا اختلوا في جمعها
وتوحيدها إلا في سورة الروم الرياح مبررات اتفقوا على جمعها والريح تذكر وتؤنث اه
خطيب (قوله جنوباً وشمالاً) أي وقبلاً ودبوراً فالشمال هي التي تهب من جانب القطب
والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار والدبور
تقابلها هذا حكم مهابة وأما أحوالها فذكرها بقوله حارة وباردة أي وليمة وعاصفة وعقيم وهو
ملا ياقح شجر أو لا يحمل مطراً اه كرخي وفي القسط الان في البخارى ما نصه وقد قيل إن الرح
ينقسم إلى قسمين رحمة وعذاب ثم إن كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم اسم فاسماء أقسام
الرحمة المبررات والنمر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف والقاصف وهما في
البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال وقد نزل الإطباء كل
ريح على طبيعة من الطبائع الأربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسمي أهل مصر الشرقية
لأن مهبة من المشرق وتسمى قبلاً لاسيما تقابلها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة
وتسمي أهل مصر الغربية لأن مهبة من المغرب وهي تأتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد
واليبس وتسمى البحرية لأنه يسارهم في البحر على كل حال ولما تهب ليلاً وطبع الجنوب
الحرارة وتسمى القبلية لأن مهبة من مقابلة القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسمي أهل
مصر الرئيسية وهي من عيوب مصر المعدودة قائمها إذا هبت عليهم سمسم مع ليل أسمة وتو
للا كنان اه (قوله والسحاب) مشتق من السحب لجر بعضه بعضها اه كرخي (قوله يسير)
أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله المسحور فيكون
ظرفاً للتسخير والثاني أن يكون حالاً من الضمير المستتر في اسم المفعول فيمتعلق بمحذوف أي كأننا
بين السماء ولايات اسم إن والجار خبر مقدم ودخات اللام على الاسم لأنها عن الخبر ولو كان
في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله اقوم في محل نصب لأنه صفة لايات فيمتعلق بمحذوف وقوله
يعقلون الجملة في محل جر لانها صفة لقوم اه سمين (قوله بلا علاقة) متعلق بالمسحور وهي بكسر
العين في المحسوسات كما هنا كعلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح في المعاني كعلاقة
الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أي يستمعون العقل فيما خالق له
وفية تعرض بجهل المشركين الذين اقترحوا على النبي صلى الله عليه وسلم آية تصدقه اه كرخي
(قوله ومن الناس الخ) لما ثبت الوجدانية بالدلائل السابقة بين أن بعض الناس لم يعتقد هابل
سلك الأشرار فسفها وغباوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ) من في محل رفع بالابتداء
وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون موصولة والثاني أن تكون موصوفة
فعلى الأول لا محل للجملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق أو شخص يتخذ أو فرد الضمير في
يتخذ على لفظ من ويتخذ يقتعل من الأخذ وهي متعدية إلى واحد وهو أذاً اه كرخي
(قوله أي غيره) نية به على المراءيدون ههنا وأصلها أن تكون ظرف مكان نادرة التصرف وإنما

(أندادا) أصناما (يحبونهم)

بالتعظيم والخضوع (كتب
الله) أي كبحهم له (والذين
آمَنُوا أَشَدَّ حُبًّا لِلَّهِ) من
حبهم للانذار لانهم لا يعدلون
عنه بحال ما والكفار
يعدلون في الشدة الى الله
(ولو ترى) تبصر يا محمد
(الذين ظلموا) بتخاذ الانذار
(اذ يرون) بالبناء للفعال
والمفعول يبصرون
(العذاب) رأيت أمرا
عظيما واذ يعني اذا (أن)
لان (القوة) القدرة والغلبة

عصوت بالعصا أي ضربت

بها والتقدير فضرب

(فانفجرت اثنتا عشرة)

من العرب من يسكن الشين

ومنهم من يكسر ها وقد قرئ

بهم ما ومنهم من يفتحها

(مفسدين) حال مؤكدة

لان قوله لا تعشوا لا تنسوا

قوله تعالى (يخرج لنا بما

تنت الارض) مفعول

يخرج محذوف تقديره شيئا

مما تنت الارض وما يعني

الذي أو نكرة موصوفة

ولا تكون مصدرية لان

المفعول المقدر لا يوصف

بالانبات لان الانبات مصدر

ومحذوف جوهر (من

بقاها) من هنا لبيان

الجنس وموضعها نصب

على الحال من الضمير

المحذوف تقديره مما تنته

الارض كأنها من بقاها

أفهمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قالت اتخذت من دونك صديقا أصله اتخذت من جهة ومكان
دون جهتك ومكانك صديقا فهو ظرف مجازي واذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك
وجهتك منخططة عنه ودونك لم أن يكون غير الاله ليس اياه ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه
مقامه مع كونه غيرا فصارت دلالة على الغيرية بهذا الطريق لا بطريق الوضع لغة اه كرخي
(قوله أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من عندها النفع وقربوا
لها القرابين فعلى هذا الاصنام بعضها بعض أنداد أي أمثال أو المعنى أنهم أنداد الله تعالى
بحسب ظنونهم المفسدة اه كرخي (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها
أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار المعنى
بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لانذار والضمير المنصوب يعود
عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جعوا جمع العقلاء عاملتهم لهم معاملة العقلاء أو يكون المراد
بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون في محل
نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع مائد على ما عاد عليه الضمير في يتخذ وجمع
حلا على المعنى كما تقدم اه سمين (قوله أي كبحهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله فالصنم
مضاف للمفعول والقاعل محذوف فان قيل العاقل يستحيل أن يكون حبه للثان حبه
لله وذلك لانه ضرورة العقل يعلم أن هذه الاوثان أجار لا تسمع ولا تعقل وكذا مقرين بان
لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى واثن سألهم من خلقهم ليقول الله فاعقد
كيف يعقل أن يكون حبهم لثان الاوثان كحبهم لله وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستموا في الحب فالجواب أن المراد كبح الله في
الطاعة لها والتعظيم كما أفاده المصنف والاستموا في هذه المحبة لا ينافي ما ذكرناه اه كرخي
(قوله من حبهم) أي المشركين لان حب المؤمنين لله أشد وأثبت من حب المشركين لانذار
وأشار بهذا الى أن المفضل عليه محذوف اه من كرخي قال وأتى بأشده متوصلا به الى أفعال
التفضيل من مادة الحب لان حب مبنى للمفعول والمبنى للمفعول لا يتعجب منه ولا يبنى منه أفعال
التفضيل فلذلك أتى بما يجوز ذلك منه وأما قولهم ما أحبه الى قساذ اه (قوله لانهم) أي الذين
آمَنُوا لا يعدلون عنه أي عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة أي فقد انفكوا في
هذه الحالة عن حب الاصنام (قوله الذين ظلموا) أي هؤلاء فهو من وضع الظاهر موضع الضمير
للداء عليهم بوصف الظلم اه كرخي (قوله اذ يرون) ظرف لتري أي لو زارهم وقت رؤيتهم
العذاب (قوله يبصرون) تفسير لكل من القراءتين لكنه على قراءة القاعل بضم الياء وسكون
الموحدة وكسر الصاد وعلى الأخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة (قوله واذ يعني
اذا) جواب عما يقال ان اذ الماضي وقد أضيفت هنا لما هو مستعمل في المستقبل يوم القيامة اه
شينا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه بما يعبر عنه الماضي وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل
في الصحة كالماضي وهو مما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخي (قوله أن القوة الخ) تعليل
للجواب المحذوف الذي قدره بقوله رأيت أمرا عظيما وجعله السمين مع مولا للجواب المحذوف
وقدره بعبارة أخرى فقال لعلنا أي السامع أن القوة لله جميعا الخ اه (قوله حال) أي من الضمير
المستمكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لان تقديره أن القوة كائنه لله جميعا ولا جائز أن يكون

(لجميعا) حال (وأن الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالفتحة والفاء والضمير السامع وقيل الذين ظلموا فبني بمعنى به لم وأن وما بعدهما سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا بشدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معانيهم له وهو يوم القيامة لا اتخذوا من دونه أندادا (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا اضلالهم (و) قد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ (هم)

ويجوز أن يكون بدلا من ما الأولى بأعادة حرف الجر والقائه بكسر القاف وضعها الغتان وقد قرئ بهما والهمزة أصل لقولهم اقتأت الأرض واحده فتاة (أدنى) ألف منقلبة عن واولا لأنه من دنايدنو اذا قرب وله معنيان أحدهما أن يكون المعنى ما تقرب قيمته بخساسته ويسهل تحصيله والثاني أن يكون بمعنى القريب منك لكونه في الدنيا والذي هو خير ما كان من امثال أمر الله لان نفعه متأخر الى الآخرة وقيل الالف مبذولة من هزة لانه مأخوذ من دنو

حالا من القوة فان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وأن لا تعمل في الحال وهذا متسكل فانهم أجازوا في ليمت أن تعمل في الحال وكذا في كان لما فيه ما من معنى الفعل وهو التنبى والتشبيه فكان ينبغي أن يجوز ذلك في أن لما فيه ما من معنى التأكيد اه كرخي وجميع في الاصل فعمل من الجمع وكأنه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينصب حالا ويؤكده بمعنى كل ويدل على الشمول كدلالة كل ولا دلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم أن يكون مجيئهم في زمن واحد وقد ندم ذلك في الفرق بينهما وبين جاؤا معا اه سمين (قوله وأن الله شديد العذاب) عطف على ما قبله وفائدته المبالغه في تهويل الخطب وتقطيع الاعراض فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عقوام القدرة عليه اه كرخي (قوله والفاعل ضمير السامع) أي على هذه القراءة ولو قال ضمير الرائي لكان أظهر بمعنى وعلى هذا الاحتمال فرأى بصريه على أسلوب ما سبق في قراءة البناء الفوقية سواء بسواء وكذا انقرى الجواب بأن يقال رأى أمر اعظما على تطهير ما سبق فقوله فهي الخ راجع للقبيل الثاني اه شيخنا (قوله وأن وما بعدهما) أي ان الأولى مع معمولها وما بعدهما وهو أن الثانية مع معمولها وقوله سدت مسد المفعولين أي فلذلك وجب فتحها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على أحده أمرين اما تأويلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما هنا مع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم ينبه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على هذه القراءة قولاً يصح أن يتعلق بيري قبله لانه في الدنيا كاذ كره في الحل ورويتهم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنيعه في السبك والحل أنه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وأن القدرة لله وحده وقت معانيهم له تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي على التنبيل الثاني وهو أن الفاعل الموصول وقوله شدة عذاب الله أخذه من المعطوف وهو قوله وأن الله شديد العذاب وما بعده أخذه من المعطوف عليه فهو لف ونشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامفعول واحد لعلم ويمكن أن يكون الثاني محذوفاً تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصله لهم أو نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه أندادا) قدر الجواب على قراءة الياء التختية مؤخر عن قوله أن القوة الخ وقدره على قراءة الفوقانية مقدما عليه والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الياء التختية معمول ليري فهو من تمامه فالمناسب تدوير الجواب بعده وعلى قراءة الياء الفوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسب تقديره قبله تأمل (قوله اذ بدل) أي مع مدخولها وقوله من اذ قبله أي مع مدخولها وتبرأ في محمل تخفيض باضافة اذ اليه والتبرأ والخلاص والانفصال ومنه برئت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارتكم اه سمين (قوله أي أنكروا اضلالهم) نفسه برأ قوله اذ تبرأ الذين الخ أي قالوا ما أعلماناكم قال تعالى قالت أئراهم لا ولا هم الآية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤهم هذا وان كان محالاً يظهر له موقع في قوله الآتي فتعبر أمهم فالأولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرأ الرؤساء من الاتباع بأن اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن محالطتهم وقابلوهم باللعن كقول ابليس اني كفرت بما أشرككموني من قبل اه (قوله وقدرأوا) الضمير فيه للفر يقين التابعين والمتبعين وكذلك قوله هم اه شيخنا وفي تقديره قد اشارة الى أن ورأوا العذاب حال من الذين والعامل تبرأ أي تبرأ في حال

عنهم (الاسباب) الوصل

التي كانت بينهم في الدنيا
من الارحام والمودة (وقال
الذين اتبعوا الوان لنا كره)
رجعة الى الدنيا (فتبرأ
منهم) أي المتبوعين (كما
تبرأنا) اليوم ولو للثني
وتبرأ جوابه (كذلك) أي
كما أراهم شدة عذابه
وتبرأ بعضهم من بعض
(يريمهم الله أعمالهم)
السيئة (حسرات) حال
ندامت (عليهم وما هم
بخارجين من النار) بعد
دخولها * ونزل فيمن حرم
السواائب ونحوها (يأبها
الناس كلوا مما في الارض
حلالا) حال (طيبا)

يدنوه ودينه والمصدر
الدناءة وهو من الشيء
الخسيس فابذل المزمرة
ألفا كإفلا

* لاهناك المرتع *

وقبل أصله أدون من الشيء
الدون فأخر الوافاة قلبت
ألفا فوزنه الآن أفلع
(اهبطوا) الجسد كسر
الباء والضم لغة وقد قرئ
به (مصر) نكرة فلذلك
انصرف والمعنى اهبطوا
بلدان البلدان وقيل هو
معرفة وانصرف لسكون
أوسطه وترك الصرف
جائز وقد قرئ به وهو مثل
هندودعدو المصرف في الأصل
هو الحد بين الشئتين

رؤيتهم بمعنى رائين له وهو حال من الاتباع والتبوعين لامعطوفة اه كرخي (قوله عنهم) أشار
به الى أن الباء للعجاجة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبير أي عنه وأظهر منه جعلها
للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجعون بها الى الجنة وهي مجاز فان
السبب في الاصل الجبل الذي يرتقي به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شيء عينا كان
أو معنى اه كرخي (قوله من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب
بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا (قوله رجعة الى الدنيا) عبارة
السمين والكرة العودة وفعالها كريكز كرا اه وفي المختار السكر الجوع وبابه رة اه (قوله
كما تبرأنا) الكاف موضعها نصب على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرأنا مثل تبرئهم اه
كرخي (قوله وتبرأ جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالقاء كجواب لمت وفي السمين قوله فتبرأ
منهم منصوب بهذا القاء بان مضمرة في جواب التثني الذي أنشبه له لو ولذلك أجيب بجواب لمت
الذي في قوله بالثني كنت معهم فأفوزوا وإذا أنشئت معنى التثني فهل هي الامتناعية المفتقرة
الى جواب أم لا الصحيح أنها تحتاج الى جواب وهو مقتضى الآية تنقيد تبرأنا ونحو ذلك اه
(قوله كما أراهم) أفاد به أن الإشارة بذلك الى أراهم تلك الاحوال اه كرخي (قوله شدة
عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب وقوله وتبرأ بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرأ فقول
ونشر مشوش والمراد أنه أراهم هذين الاصلين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة بانخاذ الانداد
فيكافأهم على العقائد عاقبهم على الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم
لأنه من رؤية البصر وفي السمين والرؤية هنا تحتمل وجهين أحدهما أن تكون بصرية
فتتعدى لاثنتين بنقل الهمزة أو لهما الضمير والثاني أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم
والثاني أن تكون قلبية فتتعدى لثلاثة ثالثا حسرات اه (قوله ندامات) جمع ندامة ففي
المصباح ندم على ما فعل ندماء وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا خزن أو فعل شيئا ثم كرهه اه وفي
السمين والخسرة شدة الندم وهو نال القلب بالخساره عما يؤمل واشتقاقها ما من قولهم بعير
خسر أي منقطع القوة أو من الخسر وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان
أحدهما أن يتعلق بحسرات لان حصر يتعدى بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تقريرهم
والثاني أن يتعلق بمحذوف لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة منصوب اه
سمين وفي المصباح وحسرت على الشيء حصر من باب تعب والخسرة اسم منه وهي التلهف
والنأسف وحسرتة بالثقل أو قنعة في الخسرة اه (قوله ونزل فيمن حرم السواائب ونحوها) أي
كالجائز والواصل الخواي قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضي من
أنها نزلت في قوم حرموا على أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس فانه مرجوح اه كرخي (قوله
كلوا مما في الارض) من تبعيضه اذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل
يجوز أكله فلذلك قال حلالا والامر مستعمل في كل من الوجوب والندب والاباحة الاول اذا
كان لقيام البنية والثاني كالا كل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي أذنونا
فيه شرعا وقوله مؤكدة أي فيكون معنى الطيب هو معنى الحلال وان لم يستلذ كالأدوية وقوله
أو مستلذ أي طيبا مقابل لقوله مؤكدة فعلى هذا الطيب أحص من الحلال وفي نسخة
أي مستلذ أي يكون المراد بالمستلذ الجائز وان أبغضه الطبع اه شيخنا (قوله جل) أي من ما
بمعنى الذي أي كلوا من الذي في الارض حال كونه حلالا ومن تبعيضه في موضع مفعول كلوا

صفة مؤكدة أو مستلزما
(ولا تتبعوا خطوات)
طرق (الشیطان) أى
تزيينه (انه لكم عدو مبين)
بين العدو (اغيايا مكرم
بالسوء) الاثم (والفحشاء)
التي تبغ شرعا (وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون) من
تحريم ما لم يحرم وغيره
(واذا قيل لهم) أى الكفار
(اتبعوا ما أنزل الله) من
التوحيد وتحليل الطيبات
(قالوا) لا (بل تتبع ما أفتينا)
﴿﴾
(ما سألتهم) ما فى موضع
نصب اسم ان وعى عني
الذى ويضعف أن تكون
نكرة موصوفة (وباؤا)
الالف فى باؤا منقلبة عن
واو لقولك فى المستقبل
يموء (بغضب) فى موضع
الحال أى رجعوا مضوبا
عليهم (من الله) فى موضع
جر صفة لغضب (ذلك بانهم)
ذلك مبتدأ و بانهم كانوا
يكفرون (الخبر والتقدير
ذلك الغضب مستحق
بكفرهم) (النبيين) أصل
النبي الممزة لانه من النبا
وهو الخبر لانه يخبر عن الله
لكنه خفف بأن قلبت
الهمزة ياء ثم ادغمت الياء
الزائدة فيها وقيل من لم
يؤمن آخره من
النسوة وهو الارتفاع
لان رتبة النبي ارتفعت
عن رتب سائر الخلق

أى كل واحد من ما فى الارض اذ لا يؤكل كل ما فى الارض جوزه أو البقاء وجوز أن خلا لا مغفول
كلوا فتكون من متعلقة بكلوا هى لا يندء الغاية وسيأتى ايضا حقه فى المائدة وقال مكي انتصا
حلالا على أنه نعمت افعل محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واستبعده ابن عطية ولم يبين وجه
بعده والذى يظهر فى بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالما كقول بل يوصف به الما كقول وغيره واذا
لم تكن الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخى (قوله صفة مؤكدة) أى للحلال لانه
الطيب وسمى الحلال حلالا لان الحلال عقد الخطر عنه اه كرخى (قوله أو مستلزما) أى لان
المسلم يستطيب الحلال ويعافى الحرام اه كرخى (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكسافى
وقبل وحفص خطوات بضم الخاء والطاء وباقى السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو النعمان خطوات
بفتحها ما إذا قرأه الضم فهى جمع خطوة بضم الخاء وقرأه الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق
بين الخطوة بالضم والفتح أن المفتوح مصدر دال على المسرة من خطا بخطوا إذا مشى والضموم
اسم لما بين القدمين كأنه اسم للسافة كالفرقة اسم لما يعترف وقيل انه اسم للعنان عني واحد
ذكره أبو البقاء اه من السمين (قوله أى تزيينه) كأنه إشارة الى تقديره مضاف أى طرق تزيينه
وتزيينه وسأوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ)
تعليلا للنهى عن الاتباع (قوله بين العدو) أى عند ذوى البصائر وان كان يظهر للموالاة ان
يغويه ولذلك سماه وليا فى قوله أو لياؤهم الطاغوت اه كرخى (قوله اغيايا مكرم الخ) بيان
اعدائه ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيرا لآيهم
وتحذير الشائهم اه يضاهى معنى شبه تزيينه وبعثه على الشر باصر الامر كما تقول أمرتني نفى
بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه استمارة تبعية ورمى الى أنهم بمنزلة المأمورين له وقديقال لا حاجة
الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفهم ولا ريب أن الشيطان يطلب السوء
والفحشاء ممن يريد اغواؤه اه كرخى وقال الامام امر الشيطان عبارة عن الخواطر التي تجدها
فى أنفسنا وفعالها هو الله كما هو أصلنا لكن بواسطة لقاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر
وبواسطة الملك ان دعت الى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال البيضاوى والسوء والفحشاء
ما أنكره العقل واستنقجه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لا عظام العاقل به
وفحشاء لاستقباحه اياه وقيل السوء بعم القبايح والفحشاء ما تجاوز الحد فى القبح من الكبر وقيل
الاول ما لا حد فيه والثانى ما شرع فيه الحد اه (قوله وأن تقولوا) أى وبان تقولوا الخ (قوله
وغیره) أى لتحليل الحرام وكما ذاب الفاسدة التي لم يأذن فيها الله ولم ترد عن رسوله اه خازن
(قوله أى الكفار) أى المعبر عنهم أو لابقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا أو ثانيا بقوله
بأنهم الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول وقوله وتحليل الخ راجع للناس الثانى فهو
نشر على ترتيب الف الآيات اه شيخنا (قوله بل تتبع) بل هنا عاطفة هذه الجملة على جملة
محذوفة قبلها تقديرها تتبع ما أنزل الله بل تتبع كذا ولا يجوز ان تكون معطوفة على قوله اتبعوا
لفساده وقال أبو البقاء بل هنا لا ضربا عن الاول أى لا تتبع ما أنزل الله وليس بخروج من
قصة الى قصة يعنى بذلك أنه اضرب ابطال لا اضرب انتقال وعلى هذا فيقال كل اضرب فى
القرآن فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا فى هذه الآية والا فى قوله أم يقولون اقتراء بل
هو الحق فانه محتمل للامرين فان اعتبرت قوله أم يقولون اقتراء كان اضرب انتقال وان
اعتبرت اقتراء وحده كان اضرب ابطالها عمن (قوله أفتينا) فى آلى هنا قولان أحدهما انها

وجدنا (عليه آباءنا)
 من عبادة الاصنام
 وتحريم السواائب والبحائر
 قال تعالى (أ) يتبعونهم
 (ولو كان آباؤهم لا يعقلون
 شيئا) من أمر الدين
 (ولا يتدنون) الى حق
 وقيل النبي الطريق
 فالبلغ عن الله طريق
 الخلق الى الله وطريقه
 الى الخلق وقد قرئ بالهمز
 على الاصل (بغير الحذف)
 في موضع نصب على الحال
 من الضمير في يقتلون
 والتقدير يقتلونهم مبطلين
 ويجوز أن يكون صفة
 المصدر محذوف تقديره
 قتل بغير الحق وعلى كمال
 الوجهين هو تو كيد
 (عصوا) أصله عصبوا
 فلما تحركت الياء وانفتح
 ما قبلها قلبت ألفا ثم
 حذفت الألف لالتقاء
 الساكنين وبقيت الفتحة
 تدل عليها والواو هنا
 تدغم في الواو التي بعدها
 لانها مفتوح ما قبلها فلم
 يكن فيها متعين من
 الادغام وله في القرآن
 نظائر كقوله فقد اهتدوا
 وان تولوا فان انضم ما قبل
 هذه الواو ونحو آمنوا وعملوا
 لم يجز ادغامها لان الواو
 المضوم ما قبلها يطول
 مذهبنا فيجزي مجزئ الحاجر
 بين الحرفين قوله تعالى

متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى أصاب فعلى هذا يكون عليه مفعولان قبله والثاني أنها
 متعدية لاثنتين أو لهما آباءنا والثاني عليه فقدّم قال أبو البقاء ولما أفينا واو لان الاصل فيما
 جهل من اللامات أن يكون واو بمعنى فانه أوسع وأكثر قال دالية أولى اه سمين (قوله وجدنا)
 وبه عبر في المسألة واقسم ان ألفي متعدية الى مفعولين دائما ووجدت متعدية اليهما نارة والى
 واحد أخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك وألفي خاص فكان الموضع الاول أنسب به اه
 كرخي (قوله من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله
 وتحليل الطيبات (قوله وتحريم السواائب والبحائر) قال تعالى في المسألة ما جعل الله من بحيرة
 الاية روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلهم أحد
 من الناس والسائبة كانوا يسيبونهم الا لهمهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة النافقة البكر تبرك في أول
 نتاج الابل يانثى ثم تنثى بعدها بانثى وكانوا يسيبونهم الطواغيتهم ان وصلت احدهما بالآخر ليس
 بينهما ما ذكر والحاشي في الابل يضرب الضراب للمعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
 وأعفوه من الجمل فلم يحمل عليه شيء وهو الحاشي اه جلال (قوله أو لو كان) الهمزة للانكار
 وأما الواو فحقا قولان أحدهما واو اليه ذهب الزحشرى أنها واو الحال والثاني واو اليه ذهب أبو البقاء
 وابن عطية أنها للعطف وقد جمع الشحريين القولين فقال والجمع بينهما أن هذه الجملة المحصورة بالواو في
 مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قل اضرب زيد أو لو أحسن اليك فالعنى وان أحسن اليك
 وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشقرة المعنى فهم اوان وتجي لو ههنا
 تنبيه على أن ما بعدهم الم يكن يناسب ما قبلها لكنهما جاءت لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل
 ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل
 ولذلك لا يجوز اضرب زيد أو لو أساء اليك ولا أعطوا السائل ولو كان محتاجا فاذا تقرر هذا
 فلواو في ولو من الامثلة التي ذكرناها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصيح
 أن يقال انها للحال من حيث عطفها جملة حالية على حال مقدرة وصح أن يقال انها للعطف من
 حيث ذلك العطف فالعنى والله أعلم انها انكار لا تباع آباءهم في كل حال حتى في الحالة التي
 لا تناسب أن يتبعوهم فيها وهي تلبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو
 الداخلة على لو اذا كانت تنبيه على أن ما بعدهم الم يكن مناسب ما قبلها وان كانت الجملة الحالية
 فيها ضمير عائذ على ذى الحال لان مجيئه اعارية من هذه الواو مؤذن بتقييم الجملة السابقة بهذه
 الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيه امتنان تحتلفان ولذلك ظهر الفرق
 بين أكرم زيد الوجعفاك وبين أكرم زيد أو لو وجعفاك اه وهو كلام حسن وجواب لو محذوف
 تقديره لا تبعوهم وقدره أبو البقاء أفكناو يتبعونهم وهو نفسير معنى لان لو لا تجاب به همزة
 الاستفهام اه سمين والذي جرى عليه أبو السعود أن لو في مثل هذا التركيب لا يحتاج الى
 جواب لان التصدي منها تمام الاحوال ونصه وكلفه لو في مثل هذا المقام ليست ايمان انتفاء الشيء
 في الزمان الماضي لا انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ له اجواب قد حذفت ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل
 هي لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من الحكم الموجب أو المنفي على
 كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها على أبعادها منه وأشدها
 منافاة ليظهر بثبوته أو انتفائه مع ثبوته أو انتفائه مع ما عداه من الاحوال بطريق الاولوية
 لما ان الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلا يتحقق مع غيره أولى ولذلك لا يذكر معه شيء من

والهمزة للانكار (ومثل)
صفة (الذين كفروا)
ومن يدعوهم الى الهدى
والصائبين) يقرأ بهمزة
على الاصل وهو من صبا
يصبا اذا مال ويقرب غير هز
وذلك على قلب الهمزة ألفا في
صبا وعلى قلبها ياء في صابى
ولما قلبها ياء حذفها من
أجل ياء الجمع والألف في
هادوا منقلبة عن واولانه
من هاد يهود اذا تاب
ومنه قوله تعالى انا هدنا
اليك ويقال هدم
الموادة وهو الخضوع
ويقال أصلاها ياء من هاد
يهب اذا تحرك (من آمن)
من هيا شرطية في موضع
مبتدا والخبر آمن والجواب
(فاهم أجرهم) والجللة
خبران الذين والعائد
محذوف تقديره من آمن
منهم ويجوز أن يكون
من بمعنى الذي غير جازمة
ويكون بدلا من اسم ان
والعائد محذوف أيضا
وخبران فاهم أجرهم وقد
حمل على لفظ من آمن
وعمل فوجد الضمير وحل
على معناها فاهم أجرهم
فجمع وأجرهم مبتدأ ولهم
خبره وعند الاخفش ان
أجرهم مرفوع بالجار
(عند) ظرف والعامل
فيه معنى الاستقرار
ويجوز أن يكون عندى

سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها المتعاقبة لها المتناولة لجميع
الاحوال المتعاقبة لها وهذا معنى قولهم انها لا تستقصاه الاحوال على سبيل الاجمال وهذا المعنى
ظاهر في الخبر الموجب والمنفى والامر والنهي كافي قولك فلان جواد يعطى ولو كان تقيرا
وبخيل لا يعطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو أساء اليك ولا تنه ولو أهانك لبقائه على
حاله اه (قوله والهمزة للانكار) أى والنون بيج وتجب غيرهم من حالهم أى لا ينبغي ولا يليق
ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يمتدون (قوله ومن يدعوهم الى الهدى) وهو محمد
صلى الله عليه وسلم فأشار المشرح الى ان المشبهة فيه حذف وينبغي ان يكون المشبهة كذلك أى
كمثل الذى ينطق مع مدعوه الغنم بمعنى مثاهم مع داعهم الى الهدى كمثل الراعى مع غنمه في
سماع الموعظة الى آخر ما فى الشارح فعلى هذا يكون فى الكلام احتياك حيث أثبت فى الاول
المدعوق وحذف الداعى وأثبت فى الثانى الداعى وحذف المدعوق وقوله كمثل الذى ينطق أى كمثل
الراعى الذى يصوت على الغنم التى لا تسمع الا مجرد الصوت فالبناء بمعنى على وماعبارة عن حيوان
غير عاقل كالغنم اه شيخنا وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا اختلاف الناس فى هذه الآية
اختلافا كبيرا واضطربوا اضطرابا شديدا وأتابعون الله تعالى قد خلصت أقوالهم مهيبة
ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعدمعرفة المعنى المذكور فى هذه الآية وقد اختلفوا فى ذلك
فمنهم من قال ان المثل مضروب لتشبيه الكافر فى دعائه الاصنام بالناس على الغنم ومنهم من قال
هو مضروب لتشبيه الكافر فى دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم من قال هو مضروب
لتشبيهه الداعى للكافر بالناس على الغنم ومنهم من قال هو مضروب لتشبيهه الداعى والكافر
بالناعم والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الاول يكون التقدير ومثل الذين كفروا فى
دعائهم آلهتهم التى لا تفقه دعاءهم كمثل الناعم بغمه لا ينتفع من نعيمه بشئ غير أنه فى دعائه
وكذلك الكافر ايسر له من دعائه الآلهة الا الامناء وعلى القول الثانى معناه ومثل الذين كفروا
فى دعاء الرسول لهم الى الله تعالى وعدم سماعهم اياه كمثل جاثم الراعى الذى ينطق عليها فهو على
حذف قيد فى الاول وحذف مضاف فى الثانى وعلى القول الثالث فتقديره ومثل داعى الذين
كفروا كمثل الناعم بغمه فى كون الكافر لا يفقههم عما يخاطبونه داعيه الا دوى الصوت دون
القائه فكروا كما أن البهيمة كذلك فالكلام على حذف مضاف من الاول وعلى القول الرابع
وهو اختيار سيبويه فى هذه الآية وتفسيره عنده مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا كمثل الناعم
والمنعوق به واختلاف الناس فى فهم كلام سيبويه فقيل هو تفسير معنى وقيل تفسير عراب
فيكون فى الكلام حذفان حذف من الاول وهو حذف داعهم وقد أثبت نظيره فى الثانى
وحذف من الثانى وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره فى الاول فتشبه داعى الكفار براعى
الغنم فى مخاطبته من لا يفقههم عنه وشبه الكفار بالغنم فى كونهم لا يسمعون لما يدعو اليه
الا أصواتا لا يعرفون ما وراءها وفى هذا الوجه حذف كثير اذ فيه حذف معطوفين اذ التقدير
الصناعى ومثل الذين كفروا وداعهم كمثل الذى ينطق والمنعوق به وقد ذهب اليه جماعة
منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشاويين قالوا العرب تستحسن هذا وهو من بديع كلامها
ومثله قوله وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء تقديره وأدخل يدك فى جيبك تدخل وأخرجها
تخرج حذف تدخل لدلالة تخرج وحذف وأخرجها للدلالة وأدخل وهذه الاقوال كلها انما
هى على القول بان الآية من قبيل تشبيه المفرق بالمفرد اما اذا كان التشبيه من باب تشبيه جملة

(كمثل الذي ينطق)

يصوت (بما لا يسمع الادعاء
ونداء) أى صوتا ولا يفهم
معناه أى هم فى سماع
الموعظة وعدم تدبرها
كالهائم تسمع صوت راعيها
ولا تفهمه هم (صم بكم
عنى فهمهم لا يقولون)
الموعظة (يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات) حلالات
(مارزقناكم واشكروا لله)
على ما أحل لكم (ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة) أى أكلها اذ الكلام
فيه وكذا ما بعده وهى
ما لم يذك شرعا وألحق بها
بالسنة ما أبين من حى
وخص منها السمك والجراد
(والدم) أى المسفوح كما
فى الانعام (ولحم الخنزير)
خص اللحم لانه معظم
المقصود وغيره تبع له
(وما أهلك به غير الله) أى
ذبح على اسم غيره
والاهلال رفع الصوت
وكانوا يرفعونه عند الذبح
لا لله ثم (فن اضطر) أى
أجأته الضرورة الى أكل
شئ مما ذكر فأكله (غير
باغ) خارج عن المسلمين
(ولاعاد) متعده عليهم بقطع
الطريق (فلأثم عليه) فى
أكله (ان الله غفور)
لاولىائه (رحيم) باهل
طاعته حيث وسع لهم فى
ذلك وخرج لباغى والعادى
ويخلق بهم ما كل عاص

بجمله فلا ينظر فى ذلك الى مقابلة الالفاظ المفردة بل ينظر الى المعنى والى هذا انما أبو القاسم
الراغب والكاف ليست بزيادة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الاخرى فلا بد
من الكاف حتى انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها تنقيحاً للمعنى اه
ملخصاً (قوله كمثل الذي ينطق) النطق صوت الراعى للغنم ولا يقال نطق الراعى الغنم وحدها
اه خازن وعبارة السمين والتعيق دعاء الراعى وتصويته بالغنم يقال نطق الراعى بالغنم ينطق
بكسرهما والمصدر التعيق والتعاق بالضم والنطق وأما نطق الغراب فبالهمزة وقيل بالهمزة
أيضاً فى الغراب وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسق العطف اختلافاً
اللفظ كما يشبهه صنيع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع (قوله صم
بكم عنى) هذا نتيجة ما قبله أى صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عنى عن رؤيته وقوله
فهم لا يقولون نتيجة للنتيجة (قوله كلوا) فيه ما تقدم من المعانى الثلاثة وقوله
واشكروا لله وجوب فقط اه ومفعول كلوا محذوف أى كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات
مارزقناكم ويجوز فى رأى الاخفش أن تكون من زائدة فى المفعول به أى كلوا طيبات
مارزقناكم وان كنتم شرط وجوابه محذوف أى فاشكروا له وقول من قال من الكوفيين انها
بمعنى اذ صممت واية مفعول مقدم ليعيد الاختصاص أو يكون عاملاً رأس آية وانفصاله واجب
ولانه متى تأخر وجب اتصاله الا فى ضرورة وفى قوله واشكروا لله والتفات من ضمير المتكلم الى
الغيبية اذ لو جرى على الاسلوب الاول لقال واشكرونا اه سمين (قوله حلالات) أى أو
مستلذات اه كرخى (قوله انما حرم الخ) لما أمر الله تعالى بأكل الطيبات التى هى الحلالات
بين أنواع من المحرمات فقال انما حرم الخ اه خازن وهو قصر قلب لارد على من استحل هذه
الاربعة وحرم الحلالات غيرها كالسوايب ومع ذلك هو نسبى أى ما حرم عليكم الا هذه الاربعة
لا غيرها من الجيرة وما بعده فى الآية وان كان حرم غيرها من الامور المذكورة فى أول المائدة
اه شيخنا (قوله ما أبين من حى) رواه أبو داود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى
حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك والجراد أى فى ذبحها من الميتة ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه والحاكم اه كرخى وخص أى أخرج (قوله وما أهلك
به غير الله) ما موصول بمعنى الذى ومحلهما النصب عطف على الميتة وبه قائم مقام الفاعل لاهل
والبايعين فى ولا بد من حذف مضاف أى فى ذبحه لان المعنى وما صبح فى ذبحه لغير الله والاهلال
مصدر أهلك أى صرخ ورفع صوته ومنه الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه سمين
وقدم به هنا وأخره فى المائدة والانعام والنحل لان الباء التعدية كالمهزة والتشديد فى كالجزة
من الفعل فكان الموضع الاول أولى بها وادخلها وأخرى بقية المواضع نظراً للتصود فيها من
ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه كرخى (قوله وكانوا يرفعونه عند الذبح) جفرى ذلك مجرى
أمرهم وحلهم حتى قيل لكل ذابح مهول وان لم يجهز بالتسمية اه خازن (قوله فأكله) أخذه
من قوله فلأثم عليه كما أشار اليه فيما بعد أيضاً (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلاف فى صاحبها
فالظاهر أنه هو الضمير المستتر فى اضطر وجعله القاضى وأبو بكر الرازى من فاعل فعل محذوف
بعد قوله اضطر قال لا تدبره فن اضطرراً كل غير باغ فكأنهم ما قصدوا بذلك أن يجعلوا قبحه فى
الاكل لافى الاضطرار قال الشيخ ولا يتعين ما قاله اذ يحتمل أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير
باغ ولا عاد بل هو الظاهر والاولى وعاد اسم فاعل من عدا يدعدو اذا تجاوز حده والاصل عادو

بفسره كالا بق والمكاس
 فلا يحل لهم أكل شيء من
 ذلك ما لم يتوبوا وعليه
 الشافعي (أن الذين يكتمون
 ما أنزل الله من الكتاب)
 المشتغل على نعت محمد وهم
 اليهود (ويشترون به غنا
 قليلا) من الدنيا يأخذونه
 بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
 خوف فوته عليهم (أولئك
 ما يأكلون في بطونهم إلا
 النار) لأنها مآله (ولا
 يكلمهم الله يوم القيامة)
 غضبا عليهم (ولا يركبهم)
 يظهرهم من دنس الذنوب
 (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو
 موضوع الحال من الاجر
 تقديره فلهم أجرهم ثابتا
 عند (ربهم) والاجر في
 الاصل مصدر يقال أجره
 الله يأجره اجرا ويكون
 بمعنى المفعول به لان الاجر
 هو الشيء الذي يجازى به
 المطيع فهو ما جاور به
 قوله تعالى (فوقكم)
 ظرف لرفعنا ويضعف
 أن يكون حالا من الطور
 لان التقدير يصير رفعا
 الطور عاليا وقد استفيد
 هذان رفعا ولان الجبل
 لم يكن فوقهم وقت الرفع
 وانما صار فوقهم بالرفع
 (خذوا ما آتيناكم)
 التقدير وقلنا خذوا ويجوز
 أن يكون القول المحذوف
 حالا والتقدير رفعا فوقكم

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كغاز من الغزو (قوله والمكاس)
 أي المسافر لا يخذل المكاس
 وانما قلنا ذلك ليكون مثالا للعاصي بفسره كما هو مقتضى المطف
 اه شيخنا (قوله فلا يحل لهم
 الخ) فيه وقفة بالنسبة الى الباغى والعاصي المقامين فان قول الشارح ويحجبهم بالخ يقتضي ان
 المراد بهم ما في الآية المقيمان وذلك لان الترخيص لا يمنع في حق القسم العاصي الا اذا كان
 مراقا الدم وقادر على توبة نفسه كما رتد التارك للصلاة بشرطه أما غيره فلا سائر الرخص التي
 من جاتها أكل الميتة هكذا يقتضيه كلام الرملي في باب الاطعمة فقوله وعليه الشافعي لعلة في
 مذهبه القديم اه واختلاف العلم في قدر ما يحل للضطرأ كما من الميتة على قولين أحدهما
 أن يأكل مقدار ما يسلك ريقه وهو قول أبي حنيفة والراجح عند الشافعي والقول الآخر يجوز
 أن يأكل حتى يشبع وبه قال مالك اه خطيب (قوله ان الذين يكتمون الخ) نزلت في رؤساء
 اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيرون من سفلتهم الهدايا والمال كل وكواوير جون ان النبي
 المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب ما كان لهم وزوال
 رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فكتموها فأنزل الله تعالى ان الذين يكتمون
 ما أنزل الله من الكتاب الخ أي في الكتاب من صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته
 هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من الكتاب) من اللبيان وهي حال من العائد على الموصول
 تقديره أنزل الله حال كونه من الكتاب والعامل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فاعامل
 في الحال يكتمون اه معين ويجوز أن تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة (قوله
 ويشترون به) أي يكتمانه اه خازن (قوله يأخذونه) أي الثمن وقوله بدله أي بدل الكتمان
 وقوله فلا يظهرونه أي النعت وقوله خوف فوته أي الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجد سفلتهم
 مطابقا للصفاته الشاهدة خارجة فيثبنون به فيفوت على الرؤساء ما يأتهم منه فهذا معنى شراؤه
 بالثمن أي أخذ الثمن في مقابلة كتمانهم يعني في نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون
 لسفلتهم أعطونا كذا في مقابلة الكتم اه شيخنا (قوله في بطونهم) أي مل بطونهم وهو
 ظرف متعلق بما قبله لا حال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وانما قال مقدرة لأنها وقت
 الاكل ليست في بطونهم وانما أتول الى ذلك والتقدير ثابتة أو كائنة في بطونهم ثم قال أو البقاء
 عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي (قوله الا
 النار) استثناء مفرغ لان قبله عام لا يطلبه وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب النار نارا
 كقولهم أكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي فالآية على حذف مضاف
 أي الاسبب النار كما أشار به بقوله لأنها أي النار ما له أي مال ما يأخذونه أي عاقبته وغايته
 اه (قوله ولا يكلمهم) أي كلام رجعة (قوله غضبا عليهم) أشار الى انه استعارة عن الغضب
 لان عادة الملوك انهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه كما انهم عند الرضا
 يقابلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص أنه تعالى يسألهم فوربك لنسألنهم
 أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو أن المراد من الآية أنه تعالى لا يكلمهم
 بتحية وسلام وخير وانما يكلمهم بما تعظم به الحيرة والغم عند المناقشة والمساءلة كقوله أخسوا
 فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكليمهم في معرض التهديد لان يوم القيامة هو اليوم الذي
 يكلم الله فيه كل الخ لائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أولياته وضده في أعدائه
 وقوله ولا يركبهم يظهرهم الخ أولا بنفسهم الى التزكية ولا يثني عليهم ولا يقبل أعمالهم كما يقبل

النار) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله في الدنيا (والعذاب بالمغفرة) المعدة لهم في الآخرة لولم يكفوا (فسا أصبرهم على النار) أى ما أشد صبرهم وهو تهيب المؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير عبالة والا فأى صبر لهم (ذلك) الذى ذكر من أكلهم النار وما بعده (بأن) بسبب أن (الله نزل الكتاب بالحق) متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه (وان الذين اختلفوا في الكتاب) بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعروا ببعضهم كبر وبعضهم كهانة (لنى شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق (ليس البر أن تولوا وجوهكم) الطور قائمين خذوا (بقوة) فى موضع نصب على الحال المقدرة والتقدير خذوا الذى آتيناكموه عازمين على الجد فى العمل به وصاحب الحال الواو فى خذوا ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف والتقدير خذوا ما آتيناكموه وفيه الشدة والتشدد فى الوصية بالعمل به قوله تعالى (فلولا) هى مركبة من لو

اعمال الازكياة ولا ينزلهم منازل الازكياة اه كرخي (قوله أولئك الذين الخ) أي الموصوفون بالصافات الستة من قوله ان الذين يكتمون الى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد ان بين حالهم في الآخرة (قوله لولم يكتموا) جوابه المحذوف أي لا عدت لهم دل عليه ما قبله (قوله فأصبرهم على النار) في ما خسه أو خه أحدها وهو قول سيبويه والجهور أنها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التجب فاذا قلت ما أحسن زيداً فعناه شيء صير زيداً حسناً والثاني واليه ذهب القراء أنها استفهامية ضحها معنى التجب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى للاخفش أنها موصولة والرابع ويعزى له أيضاً أنها نكرة موصوفة وهى على الأقوال الأربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القولين الأولين الجملة الفعلية بعدها وعلى قولى الاخفش يكون الخبر محذوفاً فان الجملة بعدها ماصلة أو صفة ولذلك اختلفوا في أقبل الواقع بعدها أهو اسم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويرتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده هل هو مفعول به أو مشبه بالفاعل وهو هذه المذهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتجب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم انها ينبغي ان يتجب منها والا فالتجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس انها نافية أي فأصبرهم الله على النار فقبله أبو البقاء وليس بشيء اه سمين (قوله موجباتها) أي أسبَابها وقوله والافأى صبرهم أي ولو كان المراد ظاهراً من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لانه لا صبر لهم أصلاً فقوله فأى صبرهم استفهام انكاري وقال الكسائي في أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي أنه قال قال لي قاضي البين بمكة اختصم الى رجلان من العرب فخلف أحدهما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على عذاب الله اه خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة الى ان ذلك راجع الى الذي ذكر من أكلهم النار لكتنائهم ما أنزل الله وشراهم به عننا قبيلاً وهذا هم على ذلك بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فأقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام السبب عنه وهو الكتمان والاشتراك أنه قيل مستقر وثابت بسبب الكتمان والاشتراك هكذا أوله المفكرون وكلام الشيخ المصنف لا يأتى اه كرخي (قوله نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلفوا فيه) إشارة الى أن في الآية حذفاً لفظه كونها سبباً لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل بالحق اه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه) أي فلم يكتموه (قوله وان الذين اختلفوا الخ) مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الاول في المراد بالكتاب وهو أنه التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين الخ منقطعاً عن قوله ذلك بأن الله الخ اه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتيمان البعض والايان بالعص (قوله وهم اليهود) هو ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في آل عمران ان الذين يشكرون بهمد الله وأيمانهم عننا قبيلاً في اليهود اه كرخي (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود المرتب على ككون الاختلاف بالكتيم فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف في المراد بالكتاب الثاني وأما الكتاب الاول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقاً بأصول الدين وبقبايح بني اسرائيل وهذا النصف غالبه متعلق بالأحكام الفرعية نصفه لا اه شيخنا (قوله أن تولوا وجوهكم) اختلف في الخطاب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين فعلى الاول معناها ليس البركة في الصلاة ولكن

في الصلاة (قبل المشرق والمغرب) تزلزلا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك (ولكن البر) أي ذا البر وقرئ البار (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب) أي الكتب (والنبيين وآتى المال على) مع (حبه) له (ذوى القربى) القرابة (واليتامى والمساكين وابن السبيل)

ولا ولو قبل التركيب يمنع بها الشيء لا امتناع غيره ولا للنفي والامتناع نفي في المعنى فقد دخل النفي بالا على أحد امتناعي لو والامتناع نفي في المعنى والنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا فن هنا صار معنى لولا لا هذه يمنع بها الشيء لوجود غيره (فضل الله) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لولا فضل الله حاضر وزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام بجواب لولا فان وقعت أن بعد لولا ظهر الخبر كقوله تعالى فلولاً أنه كان من المسبحين فالخبر في اللفظ لان وذهب الكوفيون الى ان الاسم الواقع بعد لولا هذه فاعل لولا قوله (علمهم الذين اعتدوا) علمهم ههنا بمعنى عرفتم فيتمدى الى مفعول واحد (منكم) في موضع نصب حالا من

البر ما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى الثاني ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم أكثر والخوض في أمر القبلة حين حولت وأدعى كل طائفة أن البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قاله قتادة والربيع ومقاتل وقال قوم هو عام لهم وللمسلمين أي ليس البر مقصورا على أمر القبلة اه خطيب (قوله قبل المشرق) منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أي في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أي عنده دين اه سمين والمشرق جهة شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبله النصارى والثانية قبله اليهود وهو مشكل بما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هي بيت المقدس وهو بالنسبة الى المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة مكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه أبو السعود لهذا وأجاب عنه بما لا يجدي شيئا ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر أن يقال قبل المشرق وبيت المقدس وحاصل الجواب الذي أشار له انه انما عبر بالمغرب ليكون بيت المقدس مغربا بالنسبة للمدينة وقد عرفت ان هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليه الا ان من اسبق قبل بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلا للمغرب الكعبة ووجهه مقابلا لبيت المقدس الذي هو من جملة الشام فليتأمل فاني لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بمراده وأمر اركتابه (قوله حيث زعموا ذلك) أي زعموا أن البر والخير والتقرب الى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال المغرب وهو زعم اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقررة الى الله تعالى الموجبة للتوابع والمؤدية الى الجنة ثم بين خلافا من البر فقال من آمن الخ اه خازن وفي السمين في هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من يريد فهو بر والاصل بر بكسر الراء الاولى بوزن بطن وفتح فلما أراد الادغام نقلت كسرة الراء الى الياء بعد سبب حركتها فلي هذا الاحتجاج بالكلام الى حذف زتا ويل فكأنه قيل ولكن الشخص البر من آمن ويؤيده هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التي نبه عليها الشارح الثاني أن الكلام على حذف مضاف كما قدره الجلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أي ولكن البر من آمن الرابع أن المصدر الذي هو البر بال كسر يعنى اسم الفاعل الصريح الذي هو البار ويؤيده القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) في محل نصب على الحال والعامل فيه أي آتى المال حال محبة له واختياره اياه والمحبة مصدر حببت اغتة في أحبت كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر الرباعي على حذف الروايد ويجوز أن يكون اسم مصدر وهو الاحباب وفي الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما انه يعود على من آمن الذي هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أي مع حبه اياه وهذا ما عليه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي مع حب المؤتى اياه أي المال اه من السمين (قوله ذوى القربى) منعول لا تى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السهيلي اه من السمين (قوله القرابة) بغنى قرابة المعطى أي الفقراء منهم اذا اعطاهم لا غنياء هدية لا صدقة اه كرخي (قوله واليتامى) يريد المحاويج منهم ولم يقيدهم باللباس وظاهر أنه منصوب عطفا على ذوى والمراذ ايتاء أو ايتاءهم لان ايتاء اليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوى القربى لان ايتاءهم قربان

المسافر (والسائلين)

الطالبين (وفي) فك

(الرقاب) المكاتبين

والأسرى (وأقام الصلوة

وأتى الزكوة) المفروضة

وما قبله في النطوق

(والموفون بهم) هـ

عاهدوا) الله أو الناس

(والصابرين) نصب على

المدح (في البأساء) شدة

الفقر (والضراء) المرض

(وحسين البأس) وقت

شدة القتال في سبيل الله

(وأولئك) الموصوفون بما

ذكر (الذين صدقوا) في

أيمانهم أو أداها البر

(وأولئك هم المتقون) الله

(يأيها الذين آمنوا كتب)

فرض (عليكم القصاص)

المماثلة

الذين اعتدوا أي الممتدين

كأئبن منكم و (في السبب)

متعلق باعتدوا وأصل

السبب مصدر يقال سببت

يسبب سببتا إذا قطع ثم

سمى اليوم سببتا وقد يقال

يوم السبت فيخرج مصدرا

على أصله وقد قالوا اليوم

السبت فجعلوا اليوم خبرا

عن السبت كما يقال اليوم

القتال فعلى ما ذكرنا يكون

في الكلام حذف تقديره

في يوم السبت (خاسئين)

الفعل منه خسا إذا ذل

فهو لازم مطاوع خسا أنه

فاللزم منه والمتعدى

صدقة وصلته اه كرخي (قوله المسافر) أي المنة قطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف
دأبته وابن السبيل اسم جنس أو واحد أريد به الجمع وسمى ابن السبيل أي الطريق في الملامته
أيها في السفر أولان الطريق تبرزه فكانت أولادته اه كرخي (قوله الطالبين) أي للاحسان
ولو كانوا أغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وإن جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخي
(قوله وفي الرقاب) معطوف على المفعول الأول وهو ذوى أي وآتى المال في الرقاب أي دفعه في
فكها أي لاجله وبسببه اه شيخنا فخصم آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا
لواحد كما عرفت في حل العبارة اه (قوله وأقام) معطوف على آمن (قوله والموفون بعهدهم)
في رفعه وجهان أحدهما لم يذكر الرخصى غيره أنه عطف على من آمن أي ولكن البر
المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي وهم الموفون اه سمين
والموفون بعهدهم هم الذين إذا وعدوا أتجزوا وإذا نذروا وفوا وإذا حلفوا برأى أيمانهم وإذا
قالوا صدقوا في قولهم وإذا أنتمنوا أتوا الإمانة اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد أنه يقدر
عامل من مادة المدح فقط بل المراد أنه معمول لفعل محذوف كاخص أو أذكر هكذا صرح حوايه
وعبارة أبي السمود نصب على الاختصاص ولم يدرج في سلك ما قبله بل يقال والصابرون تنبيها
على فضيلة الصبر وهو في الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو علي إذا ذكرت
صفات للمدح أو الذم وخوف الأعراب في بعضها فذلك تفنن ويسمى قطعاً لأن تغيير المألوف يدل
على زيادة ترغيب في استماع المذكور وحسن إياداهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون كإقراء والموفين
انتهت وعبارة الكرخي ولم يطف لمزيد شرف الصبر قال الرغب والما كان الصبر من وجه مبتدأ
للفضائل ومن وجه جامع للفضائل إذ لا فضيلة إلا والصبر فيها أثر بليغ غير إعرابه تنبيها على هذا
المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لجامع الكمالات الانسانية وهي حجة الاعتقاد وحسن
المعاملة وتمذيب النفس انتهت (قوله في البأساء والضراء) اسمان مشتقان من البؤس بضم
الباء والضرب بضم الضاد وألفهما لا أنيث والبؤس بالضم والبأساء بالمدح والفقر يقال بئس بكسر
الهمزة بئس إذا فقر وقوله وحسين البأس طرف منصوب بالصابرين وهو شدة القتال خاصة
كما قال الجلال يقال بؤس الرجل بضم الهمزة بأسا بسكونها إذا شجع اه من السمين (قوله
أولئك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر وأتى بخبر أولئك الأولى موصولا بصلة وهي فعل ماض
لتحقق انصافهم به وإن ذلك تدقيق منهم واستمروا في خبر الثانية بموصول صلته اسم فاعل
ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسجية لهم وأيضا فلو أتى به فعلا ماضيا لما حسن
وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى إن الواو في هذه الأوصاف تدل على أن من
شرائط البراءة كمالها وجمعها فمن قام بواحد منها لا يستحق الوصف بالبر فلا ينبغي إذا ظلم انسانا
وأوفى بعهد أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابرين البأساء لا يكون قاعبا بالبر الا عند
استجماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات خاصة بالانبياء لان غيرهم لا تجتمع فيه
هذه الأوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين والله تعالى أعلم اه كرخي (قوله وأولئك
هم المتقون الله) أي عن الكفر وسائر الذائل وتكرير الإشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط
الضمير للإشارة إلى انحصار التقوى فيهم اه أبو السموذ (قوله كتب فرض) أي فرض وأزم
عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدر فيه قدرة الولي على العفو فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة
إلى الحكام وأما تالين اه كرخي فالخطاب في الآية لقاتلين وولاء الامور (قوله المماثلة) كان

(في القتلى) وصفا وفعلا
 (الحرق) يقتل (بالحر)
 ولا يقتل بالعبد (والعبد
 بالعبد والاثني بالاثني)
 وينت السنة ان الذي يقتل
 بها وانه تعتبر المماثلة في الدين
 فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافرا
 ولو حرا (من عني له) من
 القاتلين (من) دم (أخيه)
 المقتول (شيء) بان ترك
 القصاص منه وتكبير شيء
 يفيد سقوط القصاص بالعفو
 عن بعضه ومن بعض الورثة
 وفي ذكر أخيه تعطف
 داع الى العفو وايدان بان
 القتل لا يقطع اخوة الايمان
 ومن مبتدأ شرطية أو
 موصولة والخبر (فاتباع)
 أي فعلي العافي اتباع للقاتل
 (المعروف) بان يطالب به
 بالدية بلا عنف وترتيب
 الا اتباع على العفو يفيد
 بلفظ واحد مثل زاد الشيء
 وزدته وغاض الماء وغضنه
 وهو وصفة لقرده ويجوز
 أن يكون خبرا نائبا وأن
 يكون حالا من فاعل كان
 والعامل فيها كان قوله
 تعالى ((فجعلناها)) الضمير
 للعقوبة أو المصلحة أو
 الامتة (نكالا) دفعول
 ثان * قوله تعالى (بأمركم)
 الجهمور على ضم الراء
 وقرئ بأسكانها لان الكاف
 متحركة وقبل الراء حركة
 فسكنوا الاوسط تشبيها

هذا التفسير بالنظر لسباق الآية وسبب نزولها والا فالقصاص في عرف الشرح هو القود الذي
 هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به أي فرض عليكم أن يقتل القاتل * قيل نزات في الامس
 والخروج وكان لاحد الحسين طول أي زيادة على الاخر في الكثرة والشرف وكانوا ينكرون
 نساءهم بغير مهر واسموا النقتل بالعبد من الحر منهم وبالمراة من الحر منهم وبالرجل من الحر
 منهم وجعلوا اجزائهم ضعة في جراحات أولئك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل
 الله تعالى هذه الآية وأمرهم بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل كيف يكون القصاص فرضا
 والولي مخير بين العفو ومجاناة القصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند المطالبة الولي به وعدم
 رضاه بغيره اه خازن (قوله في القتلى) أي بسبب القتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة
 والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة أي بسببها وقع لي بطرد جمل الغيبيل بمعنى مفعول وقد
 تقدم شيء من هذا عند قوله وان يأتيكم أمرى اه سمين (قوله وصفا وفعلا) متعلق بالمماثلة
 أي المماثلة في الوصف والفعل فالاول بينته الآية بقوله الحر بالحر والشاني كالقود يقتل بسبب
 فانه يقتل به أو بغيره بغيره على النقص من في الفروع اه شيخنا (قوله الحر بالحر) الحر من فروع
 بالابتداء وبالخرجه به وقد رشحنا كونه معلقة كونا خاصا بقوله يقتل بالحر اذ لا فائدة في نفسه
 كوناعاما اه من السمين والحر وصف يجمع على احرام مثل مر وامرار وهو غير مقبس والاثني
 حرة وتجمع على حرائر اه سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد
 والاثني بالاثني مفهومهما معطل وقوله وينت السنة الخ أشار بذلك الى ان الاثني الواقع مبتدأ
 ليس قيداً وليس هذا بياناً لمفهوم الظرف الواقع خبراً كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعني ان
 الآية بينت حكم النوع اذا قتل نوعه فقط وينت السنة اذا قتل أحد النوعين الاخر كما جاءت
 بذلك الاحاديث وقوله وانه تعتبر المماثلة أي مماثلة القاتل القاتل بان لا يفضله في الدين أي
 ولا بالاصابة اه كرخي (قوله فن عني) أي فالقاتل الذي عني له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو
 جزأ يسير ففي العافي تباع له الخ اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان ان وقوله من دم أخيه أي
 أخي القاتل وقوله بان ترك نفسه له في والترك انما يعتبر ويقتضي سقوط القصاص اذا كان من
 وارث المقتول وقوله منه أي من الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعفو
 من بعض الورثة (قوله بان ترك القصاص) هذا أي تفسير عني بترك هو ما اجازته ان عظمة قال
 القاضي وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعناه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عني
 معنى ترك فالجواب ان التضمن لا ينقاس اه كرخي (قوله لا يقطع اخوة الايمان) أي خلافاً
 للخوارج القائلين بان من ترك الكبيرة كافراً فلا يكون بينهما ما اخوة اه شيخنا (قوله والخبر
 فاتباع) أي جملته لانه مبتدأ خبره محذوف كما قدره به وهذا راجع لكونها موصولة وأما على
 كونها شرطية فجعله فاتباع جواباً والخبر فعل الشرط على المخرج اه شيخنا (قوله بالمعروف)
 يتعاقب باتباع فيكون منصوب المحل ويجوز ان يكون وصفاً لقوله اتباع فيمتنع بمحذوف ويكون
 محله الرفع اه كرخي (قوله بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم
 عليه وبه اذ لم يرفق به اه (قوله وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد
 الخ وذلك أنه رتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضي ان الدية في ذاتها واجبة حيث
 ثبت عند سقوط القصاص اذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية يبدل الذي هو القول الثاني
 لم يجب بالعفو محجاً بأولهما لثاني لان البديل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا اذا سمي

أن الواجب أحدهما وهو
أحد قول الشافعي والثاني
الواجب القصاص والدية
بدل عنه فالعفو لم يسمها
فلا شيء ورج (و) على القاتل
(أداء) للدية (إليه) أي العاقب
وهو الوارث (باحسان)
بلا مطلق ولا بنس (ذلك)
الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه على
الدية (تخفيف) تسميه بل
(من ربكم) عليكم (ورجعة)
بكم حيث وسع في ذلك ولم
يحتج واحدا منهما كما حتم
على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية (فن اعتدى)
ظلم القاتل بأن قتله (بعد
ذلك) أي العفو (فله)
عذاب أليم) مؤلم في الآخرة
بالنار أو في الدية بالقتل
(ولكم في القصاص حياة)
أي بقاء عظيم (يا أولى
الآل) ذوى العقول
لأن القاتل إذا علم أنه يقتل
ارتدع فأحيانا نفسه ومن
أراد قتله فشرع (لحكم)
تمقون (القتل مخافة
القود) (كتب) فرض
(عليكم إذا حضر أحدكم الموت)
أي أسبابه (ان
ترك حيا) مالا (الوصية)
مرفوع بكتب ومتعلق
إذا ان كانت ظرفية ودال
على جوابها ان كانت شرطية
له بعدوا جروا المنفصل
مجرى المنفصل ومنهم من

في العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا (قوله ان الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين إما
القصاص أو الدية على الأيهام وصححه النووي في نكت النيبه وقوله فلا شيء ورج أي الثاني
بانه الذي عليه الأكثر ونصححه الشيخان وهو المعتمد اه رخي (قوله بلا مطلق ولا بنس) المطلق
تأخير الدفع والوعده مرة بعد أخرى والبنس النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص)
أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا
فيه تضيق على كل من الوارث والقاتل اه (قوله ولكم في القصاص) خطاب لمريد القتل
طما والمراذ في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لأن القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعد
ولكم في القصاص حياة بيان لمحاسن الحكم المذكور على وجه بديع لا تنال غاية حيث جعل
الشيء وهو القصاص محلا لاضده وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على ان في هذا الجنس نوعان
الحياة عظيم لا يبالغه الوصف وذلك لانهم كانوا يقاتلون الجماعة بالواحد فتقتل الفتنه بينهم في
شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الحازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم
غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لان
الجراح اذا عم انه اذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجراح والمجروح ورجعاً لفض
الجراحة الى الموت فيقتص من الجراح اه (قوله يا أولى الآل) جمع لب وهو العقل الخالي
من الهوى سمي بذلك لاحد وجهين اما لبيانهم لب بالمكان كان أقام به وامان الباب وهو
الخاص يقال لبب بالمكان ولببت بضم العين وكسر هاء اه سمين (قوله ومن أراد) أي واحياه
من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به الى أمرين الى ان المراد في مشروعية القصاص والى ان
قوله لعلمكم الخ متعلق بهذا المقدر اه (قوله لعلمكم تمقون القتل الخ) أي أو تعملون عمل أهل
التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كالكشاف إشارة الى
ان الآية مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اه
رخي (قوله كتب عليكم) كتب مبنى للفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم
مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجازت ذكرا للفعول
لوجهين أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازيا والثاني الفصل بينه وبين مرفوعه
والثاني أنه الإيصال المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي لا يصاه والثالث أنه
الجار والمجرور وهذا يتجه على رأي الاحقش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول
وفي محل نصب على القولين الأولين اه سمين (قوله اذا حضر أحدكم الموت) أي ظهرت عليه
أماراته كالمرض المخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الخبر
بالمال لان الخبر يقع في القرآن على وجوه وثبه بتسميته خيرا على ان الوصية تستحب في مال
طيب اه رخي (قوله مرفوع بكتب) فعلى هذا لا يصح الوقف على خير او قيل انه مستأنف
استثنا فإياها ونائب الفاعل عليكم وكأنه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقيل هو
الوصية والوصية تبرع مضاف لما بعد الموت فهي مصدر وأسمه وقوله ومتعلق اذا أي العامل
فيها وقوله ان كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى الشرط أي كتب عليكم ان يوصي أحدكم
وقف حضور الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفية مضمنة معنى الشرط ويكون قد اجتمع
شرطان وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتعدير المحذوف فيه ماضارع مقرون بلام
الأمر فقوله أي فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية

وجواب ان أى قلوب
 (لوالدين والاقربين
 بالمعروف) بالعدل بان لا
 يزيد على الثالث ولا يفضل
 الغنى (حقاً) مصدر مؤكّد
 لمضمون الجملة قبله (على
 المتقين) الله وهذا منسوخ
 بآية الميراث وبحديث لا
 وصية لوارث رواه الترمذى
 (فن بدله) أى الايصاء
 من شاهد وصى (بعد
 ما سمعه) عليه (فأثامته)
 أى الايصاء المبدل (على
 الذين يبدلونه) فيه اقامة
 الظاهر مقام المضمّر (ان
 الله سمع) لقول الموصى
 (عليم) بفعل الوصى فجاء
 عليه (فن خاف من موص)
 مخففاً ومنقلاً (جنفاً)
 ميبلاً عن الحق خطأ (أو
 اثماً) بان تعد ذلك بالزيادة
 على الثالث أو تخصيص
 غنى مثلاً (فاصلح بينهم)
 بين الموصى والموصى له
 بالامر بالعدل (فلا اثم عليه)
 يتخلّس ولا يسكن والجيد
 همزه وقرئ بالالف على
 ابدال الهمزة ألفاً لسكونها
 وانفتاح ما قبلها ومثله
 الراس والبأس (أن
 تذبجوا) فى موضع نصب
 على تقدير اسقاط حرف
 الجر وتقديره بأن تذبجوا
 وعلى قول الخليل هو فى
 موضع جر بالباء ويجوز ان
 يقول الخليل هو هنا فى

بامور ثلاثة الرفع بكتب وعملها فى اذا ان لم تكن شرطية ودلائلها على جواب ان كانت شرطية
 وعلى جواب ان اه شيخنا (قوله وجواب ان) بالجر أى وذل على جواب ان أفاده السمين (قوله
 والاقربين) عطف عام (قوله لمضمون الجملة) وهى كتب عليكم الوصية فالكتب أى الفرض
 لا يكون الاحق فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكان مؤكّداً للمضمون او فيه ان المصدر
 المؤكّد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهما قد عمل فى قوله على المتقين أو وصف به فيرداد معنى
 ولذلك قال بعضهم الاولى أن يكون مبيناً للنوع اه شيخنا (قوله وهذا) أى كون من حضره
 الموت وله مال حققت عليه الوصية للاقربين منسوخ بآية الموارث وبحديث لا وصية لوارث
 أى يحكم وعه ما معنى ان النسخ ثبت بالحديث اذ صدره ان الله تعالى أعطى كل ذى حق حقه
 والآية تبين ذلك والشيخ سعد الدين التفتازانى فيه مناقشة اه كرخى (قوله فن بدله) من يجوز
 ان تكون شرطية وموصولة والفاء واجبة ان كانت شرطية وجائزة ان كانت موصولة وقد تقدم
 لهذا نظائر والمساء فى بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت بالفظ المؤنث لانها فى معنى المذكر
 وهو الايصاء أو تعود على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار المذكر فى المؤنث قليل
 وان كان مجازياً وقيل تعود على الامر والفرض الذى أمر به الله وفرض وكذلك الضمير فى سمعه
 والضمير فى اثم يعود على الايصاء المبدل أو التبديل المفهوم من قوله بدله وقد راعى المعنى فى قوله
 على الذين يبدلونه ادلو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فأثامته عليه أو على الذى يبدله وقيل
 الضمير فى بدله يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة أقوال وما فى قوله بعد ما سمعه
 يجوز ان تكون مصدرية أى بعد ما سمعه وان تكون موصولة بمعنى الذى فالمساء فى سمعه على
 الاول تعود على ما عاده عليه المساء فى بدله وعلى الثانى تعود على الموصول أى بعد الذى سمعه من
 أو امر الله تعالى اه سمين لكن هنا وقفة من حيث ان الكلام السابق انما هو فى الوصية
 المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فن بدله الى آخر الاحكام الآتية انما هو فى
 الوصية التى استقر عليها الشرع ويعمل بها الى الآن واذا كان كذلك فكيف يعود الضمير من
 المحرمة على المنسوخة فائتمل فأنى لم أر من نبه على هذا (قوله أى الايصاء) أى المعبر عنه
 بالوصية التى هى التبرع المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن وتبديل كل منهما اماناً لكار
 الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفتها أو غير ذلك كأن يقول لم يوص أصلاً أو وصى
 بعد وقد وصى بانين أو وصى بشوب خاف وقد وصى بجديد اه شيخنا (قوله أى الايصاء المبدل)
 أى أو التبديل ولو عبر به اسكان أظهر (قوله على الذين يبدلونه) أى لا على الميت (قوله فيه اقامة
 الظاهر الخ) أى للدعاء على فضيلتهم (قوله فجاء عليه) أى فيجأى الاول بالخير والثانى بالشر
 (قوله فن خاف) أى علم وهو مجاز والعلاقة بينهما هو ان الانسان لا يخاف شيئاً حتى يعلم انه مما
 يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن مجئ الخوف بمعنى العلم قوله تعالى لا
 أن يخاف أن لا يقيم حدود الله اه كرخى (قوله جنفاً) مصدر لجنف كهرج والجنف مطلق الميل
 وقيد بالخط لاجل العطف (قوله بان تعد ذلك) أى الميل وقوله بالزيادة متعلق بكل من جنفاً
 واثماً (قوله فاصلح بينهم) أى فعل ما فيه الصلاح كما أشار لذلك بقوله بالامر بالعدل لا الصلح المرتب
 على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهم ما ذلك وقوله بالامر أى أمر الموصى بالعدل
 كالرجوع عن الزيادة وعن كونه الاغنياء وجعلها للفقراء اه هذا وقال بعضهم بين الورثة
 والموصى له بان تنازعا فى قدرها أو وصفها فيكون المراد بالصلح المشهور اه شيخنا (قوله

في ذلك) ان الله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا كتب
فرض (عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم) من الامم
(لعلكم تتقون) العاصي فانه
يكسر الشهوة التي هي
مبدؤها (أياما) نصب
بالصيام أو بصوموا مقدر
(معدودات) أي قلائل أو
موقوفات بعدد معلوم وهي
رمضان كما سيأتي وقوله تسع
على المكلفين (فن كان منكم)
حين شهوده (مريضا أو على
سفر) أي مسافرا سفر القصر
وأجهد الصوم في الحالين
فأفطر (فعدة) فله عدة ما
أفطر (من أيام آخر) يصومها
بدله (وعلى الذين) لا
(بطيقونه) لكبر أو مرض
لا يرجى برؤه (فدية) هي
(طعام مسكين) أي قدر
ما يأكله في يومه وهو مدم
غالب قوت البلد لكل يوم
وفي قراءة بأضافة فدية وهي
البيان وقيل لا غير مقدرة
وكذا نحو خيرين في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل
 والمرضع اذا افطرا تخوفا
على الولد فانها باقية بالنسخ
في حقهما (فن تطوع
خيرا) بالزيادة على القدر
المذكور في الفدية (فهو)
أي التطوع (خير له وأن
تصوموا) مبتدأ أخبر به

في ذلك) أي الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خبر بخلاف التبديل السابق من الشاهد
والوصي فالتبديل قسمان حرام وخبر اه (قوله من الامم) عبارة الخطيب من الانبياء والامم
من لدن آدم الى عهدكم قال علي رضي الله تعالى عنه أولهم آدم يعني ان الصوم عبادة قديمة
أصلها ما أخذ على الله تعالى أمة من اقراضها عليهم لم يفرضها عليهم وحدهم وفي قوله تعالى كتب
عليكم الخ تو كسد للحكم وترغب في الفعل وتطيب للنفس انتهت (قوله فانه) أي الصوم يكسر
الشهوة أي كما قال عليه الصلاة والسلام يامعشر السباب من استطاع منكم الباءة أي مؤن
النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أي
قاطع شهوته اه خطيب (قوله أي ثلاث) أي أقل من أربعين اذ العادة أنه متى ذكر لفظ العدد
يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تعيين لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله أو موقوفات أي
مضبوطات ومقدرات (قوله كما سيأتي) أي في كلامه حيث جعل قوله شهر رمضان خبرا عن
مبتدأ محذوف وهو تلك الأيام اه شيخنا (قوله وقوله) الاظهر وقلها لاكن لما كانت هي نفس
رمضان صح ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أي شهود الصيام أي شهود وقته الذي هو
رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات التكليف من البوغي
والعقل (قوله مريضا) أي ولو في أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر اذا طرأ في أثناء اليوم
وهذا المراد به بعلى في السفر دون المرض أي فن كان مستعليا على السفر ومكثا به بان كان
مقابل سببه وقت طالع الفجر اه شيخنا (قوله في الحالين) أي حال المرض وحال السفر وفيه نظر
بالنسبة للسفر اذ لا يشترط فيه المشقة فهو مرجح مطابقا (قوله من أيام آخر) صفقة لايام وأخر على
ضرب بين ضرب جمع أخرى تأنيث آخر بفتح الحاء أفعل تفضيل وضرب جمع أخرى بمعنى آخر
تأنيث آخر بكسر هاء مقابل لاوّل ومنه قوله تعالى قالت أنراهم لا ولاهم فالضرب الاوّل
لا ينصرف والعلة المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلاف الخويون في كيفية العدل
فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان آخر جمع أخرى تأنيث آخر وأخر أفعل
تفضيل وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع أل أو مع من أو مع الاضافة
لاكن من غتنع هذا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولا اضافة في اللفظ فقد رنا عدله عن الالف
واللام وهذا كما قالوا في صحرائه عدل عن الالف واللام الا ان هذا مع العلمية واما الضرب
الثاني فهو منصرف لانه قد ان الالف المذكورة وانما وصفت الايام بآخر من حيث انها جمع
مالا لا يقل وجمع مالا يعقل يجوز ان يعامل معاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فشرأ
الاوّل وفيها ما رتب أخرى ومن الثاني هذه الآية ونظائرها وانما أثرها معاملة معاملة
الجمع لانه لو جى به مفردا ففعل عدة من أيام أخرى لا وهم اه وصف لعدة في فوت المقصود اه
سمين (قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان بقى بنفسه من تقصير وقع منه في
عبادة أو نحوها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وعلمها بتعين جمع المساكين واما على عدم الاضافة
فيصح الجمع والافراد لقرا آت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفظ لا غير مقدرة (قوله
في حقهما) أي فهمما بخبر ثان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا أفطر بالخوف
على الولد وحده اما اذا خافنا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء
فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أي بأن زاد على الم (قوله وأن تصوموا الخ)
هذا بظهور على النسخ اذ هو الذي فيه تخيير فيصح تفضيل الصوم على الافطار والغدية واما على

(خبركم) من الإفطار
والغنية (ان كنتم تعلمون)
انه خبركم فافعلوه تلك
الايام (شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن) من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا
في ليلة القدر منه (هدي)
حال هادي من الضلالة
(الناس وبينات) آيات
واضحات (من الهدي)
مما يهدي الى الحق من
الاحكام (و) من (الفرقان)
موضع نصب فتعدي أمرت
بنفسه كما قال أمرتك الخير
فافعل (هزوا) مصدر
وفيه ثلاث لغات الهمز
وضم الزاي والهمز وسكون
الزاي وقلب الهمزة واوا
مع ضم الزاي وربما
سكنت الزاي أيما وهو
مفعول ثان لاتخذ وفيه
مضاف محذوف تقديره
أنتخذ نادوي هزوا ويجوز
أن يكون مصدرا بمعنى
المفعول تقديره مهزوا
بهم وجواب الاستفهام
معنى (أعوذ بالله أن أكون)
لان المعنى ان الهازي
جاهل كانه قال لأهزأ
قوله تعالى (ادع لنا)
اللغة الجيدة ضم العين
والواو محذوفة علامة
للبناء عند البصريين
وللجزم عند الكوفيين
ومن العرب من يكسر
العين ووجهها انه قدر

عده فلا يظهر لربنا مع الغنية اه شيخنا وفي الخازن وان تصوموا خبركم قبل هو
خطاب مع الذين يطبقونه فيكون المعنى وان تصوموا أي المطيعون وتحموا المشقة فهو خير
لكم من الإفطار والغنية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى
الكل أولى اه (قوله والغنية) أي اخرجها (قوله تلك الايام) أي المذكورة في قوله تعالى
أيام معدودات وأشار بهذا الى أن شهر رمضان خبر عن هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر
رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي أسماء الشهور من خبر علم الجنس وهو
ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة فهو من الرض وهو الاحتراق لا احتراق الذنوب فيه اه
شيخنا وعبارة السمين والشهر لاهل اللغة فيه قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون
مبدؤها الهلال ظاهر الى ان يستترعى بذلك شهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات
والثاني قاله الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي
تسميته بـرمضان أقوال أحدها انه وافق مجيئه في الرضاء وهي شدة الحر فسمى به كربع لموافقته
الربيع وجمادى جود الماء وقيل لانه يرمض الذنوب أي يجرها بجمادى في يحوها وقيل لان القلوب
تخرق فيه من الموعظة والقرآن في الاصل مصدر قرأت ثم صار علما لما بين الدفتين وهو من قرأ
بالمزمز أي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على هزوه وقرآن كثير من
غيره يرمض بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله الى السماء الدنيا) أي
القربى وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد انه أنزل فيها جملة وبعد ذلك
نزل الى الارض مفرقا على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة مدة النبوة ومعنى انزاله من
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ان جبريل أملا منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت العزة وفي القرطبي ما نصه قال
ابن عباس أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الكعبة في سماء الدنيا ثم نزل به
جبريل عليه السلام نجوما يعني الآية والآيات في احدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب
في سورة القدر روى انه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
وأما جبريل على السفارة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث
وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردي عن ابن عباس انه نزل في شهر
رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفارة النكرام
الكاتبين في السماء الدنيا ففهمه السفارة على جبريل عشرين سنة ونحمة جبريل على النبي صلى
الله عليه وسلم كذلك اه (قوله وبينات) عطف على الحال فهي حال أيضا وكل الحالين لازم
فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدي يكون
بالاشياء الخفية والبينات من الاشياء الجلية اه سمين (قوله من الهدي والفرقان) هذا
الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فعمله نصب ويتعلق بمحذوف أي أن كون القرآن هدى
وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته وعبر عن البينات بالفرقان ولم يقل من الهدي والبينات
فيطابق الجزأ صدر لان فيه ضمير يد معني لازم للبينات وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل
ومتى كان الشيء جليا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان توخي الفواصل قبله قل ذلك
عبر عن البينات بالفرقان اه سمين ومن في قوله من الهدي تبعية بنية أي بينات هي بعض
ما يهدي الى الحق والهدي الثاني في الاحكام الفرعية والاولى في الاعتقادية فهم اعتبار ان

ما يفرق بين الحق والباطل

(عن شهيد) حضر (منكم) الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر ثلاثين مرة - ثم نسخته بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ويكون ذلك في معنى العلة أيضا للامر بالصوم عطف عليه (ولتكنوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان (ولتكنوا) الله عند اكملها (على ما هداكم) أرشدكم لمعالم دينه (واعلمكم تشكرون)

العين ساكنة كانت آخر الفعل ثم كسر هاء السكونها وسكون الدال قبلها (مالونها) ما اسم للاستفهام في موضع رفع بالابتداء ولونها النصب والجمل في موضع نصب بيبين ولو قرئ لونها بالنصب لسكان له وجه وهو أن تجعل ما زائدة كهي في قوله أيما الاجلين قضيت ويكون التقدير بين انسا لونها * وأما ما هي فابتداء وخبر لا غير اذ لا يمكن جعل ما زائدة لان هي لا يصلح أن يكون مفعول بيبين (لا فرض) صفة لبقرة ولا لا تمنع ذلك

اه شجنا (قوله ما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه (قوله في شهد منكم الشهر) هـ من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزء اطلاق الشهر وهو اسم للكل وأراد جزاءه وقد فسره ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في أيامه ولم يقل فليصم فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها وجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الانطهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فينبغي حذف أي كائناتكم اه - من (قوله حضر) أي وجد اذ ذلك متصفا بصفات التكليف (قوله بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح والمقيم والمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف (قوله يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل لأمريين مقدرين دل عليهما قوله ومن كان مريضا الخ وهاجوزا فطارها والتوسعة في القضاء حيث لم يوجب فيه خصوص تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فعدة من أيام أخر صادق بهذا كله وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فأشار للاول بقوله ولذا أباح الخ وللثاني بقوله ولكون ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه ولتكنوا فاللام فيه للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكنوا العدة الخ على سبيل الالف فان قوله ولتكنوا العدة علة للامر بمراجعة العدة ولتكنوا الله علة للامر بالقضاء وبيان كيفية تعاملكم تشكرون علة للتخفيف والتيسير وهذا نوع من الالف لطيف المسالك لا يكاد يتهدي الى تبينه الى النقاد من علماء البيان اه (قوله ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أرادنا اليسر الخ (قوله واكون ذلك) أي قوله يريد الخ وقوله أيضا أي كانه علة لا باحة الفطر وقوله بالصوم أي صوم القضاء يعني من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه ليكون المعطوف علة ثانية للامر بصوم القضاء على الوجه السابق (قوله أي عدة صوم رمضان) يعني لتكنوا هابتدأرك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى ان الالف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو أن تكون للجنس ويكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى انكم تأتون بـ بدل رمضان كاملا في عدته سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين (قوله عندا اكملها) ان كان المراد اكملها بالقضاء كان المراد بالكبير التناء على الله وكان قوله ولتكنوا علة ثالثة للامر بالقضاء وان كان المراد اكملها حال الاداء كان المراد بالكبير تكبير العبد وكان هـ ذاعلة لقوله فمن شهد الخ تأمل (قوله على ما هداكم) هذا الجار متعلق بتكبر ووافي على قولان أحدهما انه اعلى بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها التضمنه معنى الحمد قال الزمخشري كانه قيل ولتكنوا الله حامدين على ما هداكم والثاني أنها بمعنى لام العلة والاول أولى لان المجاز في الحرف ضعيف وما في قوله على ما هداكم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أي على هدايته ايكم والثاني انها بمعنى الذي قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هداكم وقدره منصوبا بالاجزورا باللام ولا بالي لان حذف المنصوب أسهل والثاني حذف مضاف يصح به معنى الكلام تقديره على اتباع الذي هداكم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بترجي الشكر لان قبلها اتيسيرا وترجيها فتناسب ختمها بذلك وختمت الآية بترجيها بترجي التقوى وهما قوله ولكم في القصص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصص والصوم من أشق التكاليف فتناسب ختمها بذلك وذلك مطرد في حيث ورد ترخيص عقب بترجي الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب بترجي

الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه فقول (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) عنهم يعلمي فأخبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بأن الله ما سأل (فليستحييوا) دعائي بالطاعة (وليؤمنوا) يذوموا على الايمان (بي) لعلهم يرشدون) يهتدون (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) لأنها ذنوب لمعنى النفي فهو كقولك حررت برجل لا طويل ولا قصير وان شئت جعلته خبر مبتدا أى لا هي فارض (ولا بكر) مثله وكذلك (عوان بين ذلك) أى بينهما وذلك لما صلح للتمتية والجمع جاز دخول بين عليه واكتفى به (ما تؤمرون) أى به أو تؤمرونه وما معنى الذى ويضعف أن يكون نكرة موصوفة لان المعنى على العموم وهو بالذى أشبهه قوله تعالى (فأقع لونها) ان شئت جعلت فأقع صفة ولونها مفعولها وان شئت كان خبرا مقدما والجملة صفة (تسر) صفة أيضا وقيل فأقع صفة للمقرة ولونها مبتدأ وتسر خبره وأنت اللون لوجهين أحدهما ان اللون صفرة

التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمعنا (قوله على ذلك) أى على الترخيص والتبشير الذى من جنته اباحة الفطرى المرض والسفر اه (قوله فتناجيه) أى ندعوه سرا وفي المصباح وتناجيه سار رته والاسم النجوى وتناجى القوم ناخى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب تناجيه لانه فى جواب الاستفهام وفى كتب الحديث أن الاظهر رفعة فيكون مبتدأ على مبتدأ محذوف أى فتنحى تناجيه ويكون استغنافا اه وقوله فتناديه أى ندعوه جهرا (قوله عني) أى عن قربى وبعدى (قوله فاني قريب منهم) يعلمي (أشارة الى أن القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل هنا فى الحال الشبيه بحال من قرب من عباده فى كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استتمارة بعبية تمثيلية والا فهو متعال عن القرب الحسى لتعالى عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من جبل الوريد اه كرخي (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به الى ان فاني قريب جواب اذا أى فلا بد من اضممار قول بعدفاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخي (قوله أجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله أجيب أى أجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل ان تكون لمجرد الظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها دلالة أجيب عليه وما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر واليا آن من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان الحكاية لم تثبت لها صورة فى المصحف فن القراء من أسقطها اتباعا للرسم ووقفا ووصلا ومنهم من يثبتها فى الحالىين ومنهم من يثبتها ووصلا ويحذفها ووقفا اه سمعنا (قوله دعوة الداع) أى دعاء الداعى لا خصوص المرة ففعله ليست هنا للمرة لان محل كونها لما اذا لم بين المصدر عليها كرجحة تأمل (قوله فليستحييوا) السين والتاء للطلب أى فيطلبوا اجابى قاله ثعلب أو زائد ثان أى فليحييوا الى كما يشير له المفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أى أمرى لهم بالطاعة أى فليمتثلوا أو امرى وعبارة الخازن فليستحييوا الى يعنى اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما فى أجيبهم اذا دعوتهم الى الحوائجهم والاجابة فى اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله يذوموا على الايمان) هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها يذوموا على الايمان وهو ظاهر أيضا اذا يقال دام وأدام كما فى القاموس ونصه دام الشيء يذوم ويذام دوما ودواما ودامت السمات يذوم دوما ودومت ودامت وأدامت وأرض مدية اه (قوله يرشدون) الجمهور على أنه بفتح الراء وضم الشين وماضيه رشد بالفتح وقرأ أبو حمية وابن أبى عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرأ بفتحهما وماضيه رشد بالكسر وقرئ يرشدون مبتدأ للمفعول وقرئ يرشدون بضم الراء وكسر الشين من أرشد والمفعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمعنا وفى المصباح الرشد الصلاح وهو خلاف الخي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد يرشد من باب قبل فهو راشد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف وفى الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين انه أحل وليس بشئ لان الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت الثانى انه مقرر مدلول عليه بلفظ الرفث تقديره أحل لكم أن ترتدوا الى الصيام وانما لم يجز ان ينصب بالرفث لانه مصدر مفعول الوصول ومفعول الصلة لا يتقدم على الموصول فلهذا احتجنا الى اضممار عامل من لفظ المذكور الثالث انه متعلق بالرفث وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه وأضيفت اللبنة للصيام اتساعا لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتى لادنى ملازمة والاثن

بمعنى الافشاء (الى نساءكم)

بالجامع زل نساء ما كان
في صدر الاسلام من تحريره
وتحريم الاكل والشرب
بعد العشاء (هن لباس لكم
وانتم لباس لهن) كناية عن
تعاقدتهما أو احتياج كل
منهما الى صاحبه (علم الله
أنكم كنتم تحتانون)
تخونون (أنفسكم) بالجامع
ليلة الصيام وقع ذلك لعمر
وغيره واعتذروا الى النبي
صلى الله عليه وسلم (فتاب
عليكم) قبل توبتكم
(وعفا عنكم فالان) اذ
احل لكم (باشروهن)
ههنا فحمل على المعنى
والثاني ان اللون مضاف
الى المؤنث فانت كما قال
ذهب بعض اصابعه
وبلغة قطه بعض السيارة
بقوله تعالى (ان البقر)
الجهور على قراءة البقر
بغير ألف وهو جنس للبقر
وقرى شاذ ان البقر وهو
اسم بقرة ومثله الجامع
(تشابه) الجهور على تخفيف
الشين وفتح الهاء لان البقر
تذكر والفعل ماض وبقراً
بضم الهاء مع التخفيف على
تأنيث البقر اذ كانت
كالمجموع وبقراً بضم الهاء
وتشديد الشين واصوله
تشابه فأبدلت التاء الثانية
شيناً ثم أدغمت وبقراً كذلك
الآية بالياء على التذكير

حق الظرف المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل
غير معتبر وان كان المستوع لذلك ما ذكرت لك اهـ (قوله بمعنى الافشاء) أي لاجل تعديته
بالي والافصال الرقت بعدى بالياء كما في السمين وهو كلام يقع وقت الجامع بين الرجال والنساء
يستقبح ذكره في وقت آخر واطلاق على الجامع للزومه له غالباً اهـ شيخنا وفي المصباح رقت في
منطقة رقتان باب طاب ويرقت بالكسر لغة أخفش فيه أو صرح بما يكتفى عنه من ذكر النكاح
وأرفت بالالف لغة والرفت النكاح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفق المراد الجامع وقوله
فلا رقت قيل فلا جامع وقيل فلا خفس من القول وقيل الرفق يكون في الفرج بالجامع وفي
العين بالعمز للجامع وفي اللسان بالمواعدة به اهـ وفيه أيضاً وأفضى الى امر أنه باشرها وجامعها
وأفضيت الى الشيء وصلت اليه اهـ (قوله بعد العشاء) أي بعد صلاتها أو بعد الرقاد ولو قبلها
فكانوا اذا وصلوها أو ناموا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى الليلة الاخرى اهـ شيخنا
وعبارة الكرخي وایضاح ذلك أنه كان في ابتداء الامر اذا أظطر الرجل حل له الطعام والشرب
والجامع الى ان يصلي العشاء الاخرة أو يرد قبلها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى الليلة
القابلة فواقع عمر رضي الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيدي ويوم نفسه
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجل واعتذروا بالجامع بعد العشاء فنزل فيه وفيهم
أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اهـ (قوله هن لباس لكم الخ) تعاميل لما قبله وعبارة
السمين وقوله هن لباس لكم لا محل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استئناف وتفسير
وقدم قوله هن لباس لكم على وانتم لباس لهن تنبيها على ظهور احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره
عنها ولانه هو البارئ بطلب ذلك وكى باللباس عن شدة الخاطلة اهـ (قوله كناية عن تعاقدتهما
أو احتياج كل منهما الى صاحبه) يعني أنه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في
العناق والضم باللباس المشتمل على لباسه أي كالفراش واللمام وحاصله أنه تمثيل لصعوبة
اجتنابهن وشدة ملاسهن أولس ترأدنها الاخرة عن الفجور اهـ كرخي (قوله أو احتياج
كل منهما الى صاحبه) أي في منعه من الفجور كاحتياج الى اللباس وفي الحديث أنه صلى الله عليه
وسلم قال لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرى ما يغلبن لثم فأحب أن أكون كرى ما
مغلوبا ولا أحب أن أكون لثيما غالبا اهـ شيخنا (قوله علم الله أنكم الخ) هذا في المعنى هو سبب
النزول وقوله تخونون أي لكن تحتانون أبلغ زيادة البناء فيعدل على زيادة الحيانة من حيث كثرة
مقدمات الجامع اهـ (قوله لعمر وغيره) وذلك أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اعتذر الى الله واليك من هذه الخطيئة اني رجعت الى أهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة
طيبة فسوّيت نفسي وجامعتها وقوله وغيره ككعب بن مالك اهـ من الخسارن (قوله فتاب
عليكم) عطف على محذوف أي فبتم فتاب الخ اهـ شيخنا (قوله فالان باشروهن) قد تقدم
الكلام على الان وفي وقوعه ظرف لا امر تاويل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل أبداً
وتأويله ما قاله أبو البقاء قال والان حقيقة الوقت الذي أنت فيه وقد يقع على الماضي القريب
منك وعلى المستقبل القريب تنزيلاً للقريب منزلة الحاضر وهو المراد هنا لان قوله فالان
باشروهن أي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجامع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه
والتقدير فالان قد اجتمعنا اليكم مباشرتمن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالان على حقيقته
اهـ سمين (قوله باشروهن) هذا الامر والثلاثة بعد الاباحة اهـ شيخنا وسميت الجامعة

جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا
 (ما كتب الله لكم) أي
 اباحه من الجماع وقدره من
 الولد (وكلاوا واشربوا) الليل
 كله (حتى يتبين) يظهر
 لكم الخيط الأبيض من
 الخيط الأسود من الفجر
 أي الصادق بيان للخيط
 الأبيض وبيان الأسود
 محذوف أي من الليل شبه
 ما يمدون من البياض وما
 يمتد معه من الغبش بخطين
 أبيض وأسود في الامتداد
 (ثم اتوا الصيام) من الفجر
 (إلى الليل) أي إلى دخوله
 بغروب الشمس (ولا
 تباشروهن) أي نساءكم
 (وانتم عاكفون) مقبضون
 بنيسة الاعتكاف (في
 المساجد) متعلق بعاكفون
 نهى لمن كان يخرج وهو
 معتكف فيجامع امرأته
 ويعود (ذلك) الأحكام
 المذكورة (حدود الله)
 حدها لعباده ليقفوا عنده
 (فلا تقربوها)
 (إن شاء الله) جواب
 الشرط ان وما علمت فيه عنده
 سيمويه وجاز ذلك لما كان
 الشرط متوسطا وخبر ان
 هو جواب ان شرط في المعنى
 وقد وقع بعده فصار التقدير
 ان شاء الله هدايتنا هتدينا
 والمفعول محذوف وهو
 هدايتنا وقال المبرد الجواب
 محذوف دلت عليه الجملة

مباشرة لا لتصاق بشرتهم ما أصل المباشرة التصاق البشرتين وأطلقت على الجماع للزومه له اه
 شيخنا (قوله أي أباحه الخ) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيده المأقوله وعلى الوجه
 الثاني يكون تأسيسا فهو الاحسن اه شيخنا (قوله وكلاوا واشربوا) نزلت في صرمة بن قيس
 وذلك أنه كان يعمل في ارض له وهو صائم فلما عسى رجع إلى أهله فقيل هل عندك طعام
 فقالت لا واخذت تصنع له طعاما فآخذته النوم من التعب فآيقظته فذكره ان يأكل خوفا من الله
 فاصبح صائما مجحودا في عمله فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما آفاق إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 واخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه الآية اه من الخازن (قوله من الخيط الأسود من الفجر)
 من الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لليبان وكلاهما متعلق بتبين وجاز تعلق الخبرين بفعل واحد
 وان اتحد لفظهما لاختلاف معناه والمعنى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
 حال كون الأبيض هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشف وغيره
 كون الثانية للتبعيض لان الخيط الأبيض جزء من الفجر لانه أوله والمعنى عليه حال كون
 الخيط الأبيض بعضا من الفجر اه كرخي وفي الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال
 لما نزلت وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر
 فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال
 يأكل حتى يتبين له رؤيته فما أنزل الله تعالى بعده من الفجر فعملوا أنه انما يعني الليل والنهار وروى
 الشيخان عن عدي بن حاتم لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود عمدت إلى
 عقال أسود وعقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي وجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغذوت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله
 وبيان الأسود محذوف) أي واكتفى عنه بالمدكور ولم يكس لان غالب أحكام الصوم مربوطه
 بالفجر لا بالليل اه (قوله من الغبش) بفتح الغين المجبة والموحدة ثم شين مجبة وهو بقية الليل
 والمراد بامتداده مع امتداده به على سبيل التعاقب وفي المختار الغبش بفتحين البقية من الليل
 أو ظلمة آخر الليل وفي القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغباش والغباش
 الغاش والخادع اه (قوله في الامتداد) متعلق بشبهه (قوله ثم أتوا) الامر للوجوب في صوم
 الفرض وللندب في صوم النفل هذا مذهب الشافعي ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما (قوله من
 الفجر إلى الليل) أشار إلى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس
 فإلى متعاقبة باعوا إلى اذا كان ما بعدهما من غير جنس ما قبلهما لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل
 لان الليل ليس من جنس النهار وبإخراج الليل عنه في صوم الوصال أي لانه تعالى جعل الليل
 غاية للصوم وغاية الشيء منتهاه وما بعدهما يخالف ما قبلها أو ما حرمه عدم تحلل الإفطار بين يومين
 فبالسنة اه كرخي (قوله ولا تباشروهن الخ) لما بين أن الجماع يحرم على الصائم نهارا وبياح ليلا
 فكان يحتمل ان حكم الاعتكاف كذلك لانه يشارك الصوم في غالب أحكامه بين الله حكمه في هذه
 الآية بتصرعه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن (قوله متعلق بعاكفون) وأما المباشرة
 المنهية منها فاعم من أن تكون في المسجد أو خارجه اذا نوى الاعتكاف مدة وخرج في العذر
 لا يقطع الاعتكاف اه شيخنا (قوله فلا تقربوها) قال أبو القاسم دخول الفاء هنا عاطفة على شيء
 محذوف تقديره فهو فلا تقربوها اه سمين والقاعدة أن الأحكام اذا كانت نواهي يقال فيها
 لا تقربوها على حد ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت أوامرا يقال فيها

لا تعتدوها أي لا تجاوزوها بأن لا تفعلوها وما هذا من قبل الأول والآية الأخرى من قبيل
 الثاني فكل جاء على ما يليق به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود الله اسم الإشارة مبتدأ
 أخبر عنه بجمع ولا جاز أن يشار به إلى ما نهى عنه في الاعتكاف لأنه شيء واحد بل هو إشارة إلى
 ما تضمنته آية الصيام من أولها إلى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة أوامر والأمر بالنهي نهى عن
 ضده فهذا الاعتبار كانت عدة مناه ثم جاء آخرها بصريح النهي وهو ولا تبأسوا بهن فاطلق على
 الكل حدودا تعاملا بطوق به واعتبار ابتك المنهى التي تضمنتها الأوامر فقبل فيها حدود الله
 واغنا احتجنا إلى هذا التأويل لأن المأمور به لا يقال لا تقرب به اه (قوله أبلغ) أي لأن عدم المقاربة
 يصدق بشيئين البعد وعدم المجاوزة الذي هو عدم التعدي وأما عدم التعدي فخاص بالثاني
 اه شيخنا (قوله آياته) أي آيات الأحكام غير ما ذكر في تعيين أحكام الصوم مشبه به وتعيين أحكام
 غيره مشبه اه شيخنا (قوله ولانا كلوا) أي تأخذوا (قوله أي لا يأكل الخ) أشار إلى أنه ليس من
 مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل نهى كل عن أكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بنا كلوا
 أي لا تأخذوها بالسبب الباطل وبينكم أفضا متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم أي لا تأكلوها
 اه كرخي وعبارة السمين قوله بينكم في هذا الطرف وجهان أحدهما أن يتعلق بنا كلوا بمعنى
 لا تتناولوها فيما بينكم بالاكل والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم أي لا تأكلوها
 كائنة بينكم (قوله بالباطل) أي الطريق والسبب الحرام وأصل الباطل الشيء الذاهب
 والطريق الحرام كالنهب والغصب والاهو كاقصمار وأجرة الغني وعن الخمر والملاهي والرشوة
 وشهادة الزور والغيانة في الأمانة اه من الخازن وفي السمين في قوله بالباطل وجهان أحدهما
 تعلقه بالفعل أي لا تأخذوها بالسبب الباطل والثاني أن يكون حالاً فيمتعلق بمحذوف والـ
 في صاحبها احتمالان أحدهما أنه المال كأن المعنى لا تأكلوها ما تبسة بالباطل والثاني أنه الضمير
 في نا كلوا كأن المعنى لا تأكلوها ما بطين أي ملتبس بالباطل اه (قوله ولا تدلوا) أشار إلى
 أن تدلوا بجزوم عطف على النهي ويؤيده قراءة أبي وتدلوا بإعادة لا الناهية اه كرخي (قوله
 أي بحكمومتها) فالآية على حذف مضاف والاقاء الاسراع أي لا تسرعوا بالخصوص في الأموال
 إلى الأحكام ليعينونكم على إبطال حق أو تحقيق باطل وأما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس
 مذموما اه (قوله طائفة) أي جملة وسمها فخر بقالانها تفرق بين الناس (قوله بالاثم) يستعمل
 أن تكون للسمية مبنية فتمتعلق بقوله لنا كلوا وأن تكون للخاصة فتكون حالاً من الفاعل في
 لنا كلوا وتعلق بمحذوف أي لنا كلوا ملتبس بالاثم وأنتم تعلمون جملة في محل نصب على الحال
 من فاعل لنا كلوا وذلك على رأي من يميز تسمية الحال وأما من لا يميز ذلك فيجعل بالاثم غير حال
 اه سمين (قوله عن الأهله) أي عن فائدة اختلافها لأن السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار إليه
 في التقرير اه كرخي وعبارة الخازن نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصارين
 قال يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نوراً ثم لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا
 كما بدأ ولا يكون على حالة واحدة اه والأهله أصله أهلة ثقلت كسرة اللام إلى الساكن قبلها
 ثم أدغمت في اللام الأخرى وقوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الأصوات بالذكرة قدر وثنته لأن
 الأهلال رفع الصوت والهلال في الحقيقة واحد وجمعه باعتبار أوقاته واختلافه في ذاته اه
 شيخنا واختلاف اللغويين إلى متى يسمى هلالاً فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقبل لثلاث ثم
 يكون قرا وقال أبو الهيثم لليلتين من أول الشهر وليلتين من آخره وما بينهما ما قرأ اه سمين (قوله

أبلغ من لا تعتدوها المعبر به
 في آية أخرى (كذلك) كتابين
 لكم ما ذكر (بين الله آياته
 للناس لعلهم يتقون) محارمه
 (ولانا كلوا) أموالكم بينكم
 أي لا يأكل كل بعضكم مال بعض
 (بالباطل) الحرام شرعا
 كالسرقة والغصب (و) لا
 (تدلوا) تلاقوا (بها) أي
 بحكمومتها أو بالأموال رشوة
 (إلى الأحكام لنا كلوا)
 بالتحاكم (فريقا) طائفة
 (من أموال الناس) ملتبس
 (بالاثم وأنتم تعلمون) أنكم
 مبطلون (يسئلونك) يا محمد
 (عن الأهله) جمع هلال
 لان الشرط معترض
 فالنية به التأخير فيصير
 كقولك أنت ظالم أن فعلت
 * قوله تعالى (لا تدلوا) إذا
 وقع فعول صفة لم يدخله
 الهاء للثبات تقول امرأه
 صبور وشكور وهو بناء
 للبالغة وذلول رفع صفة
 للبقرة أو خمر بابتداء
 محذوف وتكون الجملة صفة
 (تشير) في موضع نصب
 حالا من الضمير في
 ذلول تقديره لا تدل في حال
 انارتها ويجوز أن يكون
 رفعا ابتداء للذلول وقيل
 هو مستأنف أي هي تنير
 وهذا قول من قال ان
 البقرة كانت تنير الأرض
 ولم تكن تسقي الزرع وهو
 قول بعيد من الصحة

لم تبد ودقيقة ثم تزيد حتى
تتلى فوراً ثم تعود كما بدت
ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس (قل) لهم (هي
مواقيت) جمع ميقات
(للناس) يعلمون بها اوقات
زرعهم ومناجرهم وعدد
نسائهم وصيامهم واطفارهم
(والج) عطف على الناس
أى يعلم بها وقته فلا استمرت
على حالة لم يعرف ذلك
(وليس البربان تأوا
البيوت من ظهورها)
في الاحرام بأن تنقبوا فيها
تقباً تدخلون منه
وتخرجون وتبركون الباب
وكذا يفتعلون ذلك ويرغمونه
براً (ولكن البر) أى ذا
البر (من اتقى) الله تبرك
مخالفته (وأوا البيوت من
أبوابها) في الاحرام كغيره
(واتقوا الله لعلكم تفلحون)
تفوزون ولما صدق على
الله عليه وسلم عن البيت عام
الحديبية وصالح الكفار
على أن يعود العام القابل
ويخاوله مكة ثلاثة أيام
وتجهز لعمرة القضاء

لوجهين أحدهما أنه
عطف عليه ولا تسقى
الحرف فتسقى المعطوف
فيجب أن يكون المعطوف
عليه كذلك لأنه في المعنى
واحد ألا ترى أنك لا تقول
مررت برجل قائم ولا قاعد
بل تقول لا قاعد بغير واو

لم تبد ودقيقة (في المصباح بدا يبدو بدواظهر اه وفيه أيضاً ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف
غلظ فهو دقيق اه (قوله قل هي مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تنبيه على
أن الأولى لهم أن يسألوا عن هذا المجاب به لأنه هو الذى يعنى بهم وذلك أنهم سألوا عن سبب
اختلاف القمر في ذاته فاجيبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف إشارة إلى أن هذا هو الذى ينبغي
أن يسأل عنه لأنه من احكام الظاهر التى شان الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه
فهو من قبيل المعينات التى لا غرض للكاف في معرفتها ولا يليق أن تبين له اه شيخنا لكان
الذى قرره أبو السعود وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونص الاول كانوا قد سألوا عنه عليه
السلام عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فامر الله تعالى ان يجيبهم بان الحكمة
الظاهرة في ذلك ان يكون معام للناس الخ اه فائدة كل ما جاء من السؤال في القرآن
أجيب عنه بقل بلافاء الا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل فيها الفاء لان الجواب في الجمع
كان بعد وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ تقدّم ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار إليه الشيخ
فيها فائدة أخرى الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان أن المدة المطابقة امتداد حركة الفلك
من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة منقصة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان
المفروض لا مر اه كرخي (قوله جمع ميقات) أصله موقات قلبت الواو ياء لسكونها اثر كسرة اه
(قوله للناس) أى لا غرضهم الدنيوية والدينية كما أشار لذلك بتعدد الامثلة اذ الالهة ليست
مواقيت لذوات الناس (قوله وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجر وكذا ما بعده عطف على
زرعهم ومثل عدد النساء اوقات الحيض والظهور والولادة (قوله عطف على الناس) أى
عطف خاص على عام وهو في الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما افر دبالذا كراعتناه بشأنه من
حيث ان الوقت أشد لزوماً له من بقية العبادات وذلك لأنه لا يصح فعله اذ اولا قضاء الا في وقته
المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد بقضاء وقت أدائه اه شيخنا (قوله وليس البربان تأوا
البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر
وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب (قوله وليس البربان تأوا) كقوله ليس البر
ان تولوا وقد تقدم الا انه لم يختلف هنا في رفع البر لان زيادة الباء في الثانية عينت كونه خبراً وقوله
ولكن البر من اتقى كقوله ولكن البر من آمن سواء بسواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما
وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما جملتان خبريتان الاولى للاولى والثانية للثانية وهما
وأوا البيوت واتقوا الله اه سمين (قوله بان تنقبوا فيها) في المصباح تنقب تنقب الحائض تنقبان باب
قل خرقته اه (قوله وكانوا يعلمون ذلك) أى في الجاهلية وصدرا لاسلام فكان الرجل اذا أحرم
بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شئ فان كان من أهل المدر تنقب تنقباً في طهر بيته يدخل
منه أو يتخذ سماً ليصعد وان كان من أهل الوبر يدخل ويخرج من خلف الحباء ولا يدخل ولا
يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة في بيته لا يدخل من باب الجرة من أجل ستر الباب
مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف في محن داره فيأمر بجأته اه
خازن (قوله ولما صد) أى منع في المختار صدده عن الامر منه وصرفه وبانه رد اه (قوله
عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أى بعد قتال خيبر وقع
من بعضهم بالحديبية بالرى بالسهم والحجارة اه (قوله وتجهز لعمرة القضاء) أى تهيأ
واستعد للخروج لها والمراد بعمرة القضاء العمرة التى وقع عليها القضاء أى المقاضاة والصح

وكانت في السابعة (قوله وخافوا) أي المسلمون الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف واربع مائة وقوله أن لا تفي قريش أي بقتضى العهد والصلح أي خافوا غدرهم وتفضهم للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وإنما كرهوه لانه في ذلك الوقت كان محرماً في الاحوال الثلاثة المذكورة (قوله أي لا علا دينه) فالمراد بالسبيل دين الله لان السبيل في الاصل الطريق فتحوزه عن الدين لما كان طريقاً الى الله وتقديم الظرف على المفعول الصريح لا براز كمال العناية بالمقدم اهـ كرخي (قوله ان الله لا يحب المعتدين) أي لا يريد بهم الخير اهـ كرخي (قوله بآية براءة) وهي وقاتلوا المشركين كافة أي قاتلوا أولم يقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية اهـ كرخي (قوله حيث تقتلوههم) أي وان لم يبتدؤكم وأصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علماً أو عملاً وفيه معنى الغلبة اهـ أبو السعود وفي المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقاً خفيها فهو وثقف وثقف اهـ وفي ضخيم فهو وضخم ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو وثقف وثقف كعضد اهـ وفي القاموس وثقته كسمعه أخذه أو ظفربه أو أدركه اهـ (قوله أي مكة) تفسير لحديث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أي القتل والاخراج عام الفتح أي فعل ذلك بمن لم يسلم منهم اهـ (قوله الشرك منهم) انما سمي الشرك فتنه لانه فساد في الارض يؤدي الى الظلم وانما جعل أشد أي أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اهـ خازن (قوله الذي استعظمتموه) نعمت للقتل (قوله عند المسجد الحرام) عند منصوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضاً غاية بمعنى الى والفعل بعده منصوب باضمار أن والضمير في فيه يعود على عند اضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الا بفي لان الضمير يرد الاشياء الى أصولها وأصل الظرف على اضمار في اهـ سمين (قوله أي في الحرم) اشارة الى ان عند بمعنى في وان المسجد الحرام المراد به الحرم اهـ شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفعول الغاية وتقييم القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوههم حتى لا تكون فتنه اهـ (قوله وفي قراءة بلا ألف) أي الحزوة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة لانها تنهي عن مقدمات القتل فلا تنها على النهي عن القتل بطريق الاولى واما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما ان يكون المجاز في الفعل أي ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني ان يكون المجاز في المفعول أي ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معبريون ثم قال فقاتلوههم أي ماوهن من بقي منهم اهـ سمين (قوله كذلك القتل الخ) أي مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أي مطلعا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اهـ شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق بالانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفر وأصل انتهوا استنفلت الضمة على الياء فذفت فالتقى ساكنان فذفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها اهـ سمين (قوله وقاتلوههم) أي ولو في الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا هو الذي استقر عليه الحكم الآن اهـ شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز في حتى أن تكون بمعنى كي وهو الظاهر وأن تكون بمعنى الى وأن مضمره بعدهما في الحالتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما ما يكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة أيضاً وهو الظاهر ويتعلق بالله بها وأن تكون ناقصة والله الخبر فيمتعلق بمحذوف أي كأن الله اهـ سمين (قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام في الله ولهذا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلاً له وترك هنا كله وذكره في الانفال لان القتال هناك أهل مكة فقط وشم مع جميع الكفار فاسب ذكره ثم اهـ كرخي (قوله دل على هذا) أي المقدّر (قوله الاعلى الظالمين) في محل رفع خبر لا التبرئة

وخافوا ان لا تفي قريش
ويقاتلوههم وكره المسلمون
قتالهم في الحرم والاحرام
والشهر الحرام نزل وقاتلوا
في سبيل الله) أي لا علا دينه
(الذين يقاتلونكم) من
الكفار (ولا تعتدوا)
عليهم بالابتداء بالقتال (ان
الله لا يحب المعتدين)
المتجاوزين ما حده لهم
وهذا منسوخ بآية براءة
أو بقوله (واقاتلوههم حيث
تقتلوههم) وجسدتموههم
(وأخرجوهم من حيث
أخرجوكم) أي مكة وقد
فعل بهم ذلك عام الفتح
(والفتنة) الشرك منهم
(أشد) أعظم (من القتل)
لهم في الحرم أو الاحرام
الذي استعظمتموه (ولا
قاتلوههم عند المسجد
الحرام) أي في الحرم (حتى
يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فيه فاقاتلوههم) فيه وفي
قراءة بلا ألف في الافعال
الثلاثة (كذلك) القتل
والاخراج (جزاء الكافرين
فان انتهوا) عن الكفر
وأسلموا (فان الله غفور
رحيم) بهم (وقاتلوههم
حتى لا تكون) فوجد
(فتنة) شرك (ويكون
الدين) العبادة (لله) وحده
لا يعبد سواه (فان انتهوا)
عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا (فلا
عدوان) اعتداء بقتل
أو غيره (الا على الظالمين)

ومن انتهى فليس بظالم
فلا عدوان عليه (الشهر
الحرام) المحرم مقابل
بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم
فيه فاقتلوهم في مثله
رد لاستعظام المسلمين ذلك
(والحرمات) جمع حرمة
ما يجب احترامه (قصاص)
أي يقتص بعثله إذا انتهكت
(من اعتدى عليكم) بالقتال
في الحرم أو الأحرار أو
الشهر الحرام (فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم)
سمى مقابلته اعتداء لشبهها
بالمقابل بها في الصورة
(وانقوا الله) في الانتصار
 وترك الاعتداء (واعلموا
أن الله مع المتقين) بالعون
والنصر (وانفقوا في سبيل
الله) طاعته الجهاد وغيره
(ولا تلقوا بأيديكم) أي
كذلك يجب أن يكون هنا
والثاني أنها لو أمارت الأرض
لكانت ذلولاً وقد نفي ذلك
ويجوز على قول من أثبت
هذا الوجه أن يكون تأثير
في موضع رفع صفة للبقرة
(ولا تنسوا الحرب) يجوز
أن يكون صفة أيضاً وان
يكون خبراً بانه محذوف
وكذلك (مسلمة) و(لا شية
فيها) والإحسن أن يكون
صفة والأصل في شية وشية
لأنه من وشأشي فلما حذفت
الواو في الفعل حذفت في
المصدر وعرضت الناهية من

ويجوز أن يكون خبرها محذوفاً تقديره فلا عدوان على أحد فيكون الأعلى الظالمين بدلاً باعادة
العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النفي فهي في معنى النهي لئلا يلزم الخلف في خبره تعالى
والعرب اذا بالغت في النهي عن الشيء أبرزته في صورة النفي المحض اشارة الى أنه ينبغي ان لا يوجد
البته قد لولوا على هذا المعنى بما ذكرنا من ذلك وعكسه في الاثبات اذا بالغوا في الامر بالشيء أبرزوه في
صورة الخبر نحو والوالدات يرضعن وسياقنا اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من
السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا في المعنى تعليل
لقوله واقتلوهم حيث تقتضوهم اه وعبارة أبي السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فتد
قاتلوهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فقبل لهم عند خروجه لعمرة القضاء في ذي القعدة
أيضا وكرهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكه بهتكم فلا تبالوا به
انتهت (قوله المحرم) أي المحرم القتال فيه اه (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح في أنه قد وقع
منهم مقاتلة في عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرمي بالسهام والجاره اه شيخنا
(قوله رد) أي هذا رد الخ (قوله والحرمات قصاص) أي يجري فيها القصاص وقوله أي يقتص
الخ أي فكما هتكوا حرمة شهركم بالصد والقتال فاقتلوهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم ان
قاتلوكم اه أبو السعود (قوله من اعتدى عليكم) هذا مفرع على ما قبله ويجوز في من وجهان
أحدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر فتكون القاء جوابا والثاني ان تكون موصولة
فتكون الفاء زائدة في الخبر وقد تقدم لذلك نظائر اه سمين (قوله بمثل ما اعتدى عليكم) في الباء
قولان أحدهما ان تكون غير زائدة بل تكون متعلقة باعتدوا والمعنى يعقوبه بمنزل جنابة
اعتدائه والثاني انها زائدة أي مثل اعتدائه فيكون نعتا مصدر محذوف أي اعتداه مما لا الاعتدائه
وما يجوز ان تكون مصدرية فلا تقتصر الى عائد وان تكون موصولة فيكون العائد محذوفاً أي
بمثل ما اعتدى عليكم به جاز حذفه لان المضاف الى الموصول قد جرح بحرف جر به العائد واحد
المتعلقان اه سمين (قوله سمي مقابلته اعتداء) أي فكان مقتضى الظاهر ان يقال من اعتدى
عليكم فقاتلوه وجاهزوه بمثل ما اعتدى عليكم به وقوله بالمقابل به أي الذي هو اعتدائهم اه شيخنا
أي قال كلام من قبيل المشاكلة (قوله واتقوا الله الخ) لما أباح لهم الاقتصار بالممثل وشأن
النفس حب المبالغة في الانتقام حذرهم من ذلك فقال واتقوا الله وقوله في الانتصار أي لانفسكم
بالانتقام من العدو وقوله وترك الاعتداء أي بما لم يرخص لكم فيه اه شيخنا (قوله وانفقوا في
سبيل الله) هذا أمر بالجهاد بما لم يعد بالامر به بالنفس اه أبو السعود والاتفاق صرف المال
في وجوه المصالح الدينية كالانفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وفي الجهاد وتجهيز
الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك مما فيه قربة الى الله لان كل ذلك يصدق عليه انه في سبيل
الله لكن اطلاق هذا اللفظ ينصرف الى الجهاد اه خازن (قوله ولا تلقوا بأيديكم الخ) هذا
مرتبط بقوله واقتلوهم حيث تقتضوهم ويقولون وانفقوا في سبيل الله كما أشار لذلك الشارح على
طريق اللف والنشر المشوش بقوله بالامسالك عن المتفة هذا راجع لقوله وانفقوا في سبيل الله
وبقوله أو تركه هذا راجع لقوله واقتلوهم الخ اه (قوله بأيديكم) في هذه الباء وجهان أحدهما
أنها زائدة في المفعول به لان ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى فلقى عصاه وعلى هذا جرى الجلال
والثاني ان يضمن ألقى معنى فعل يتعدى بالباء فيتعدي تعديته فيكون المفعول به في الحقيقة هو
المجرور بالباء تقديره ولا تنقضوا بأيديكم الى التهلكة كقوله أفضيت بجني الى الأرض أي

انفسكم والماء زائدة) الى

التهلكة) الهلاك بالامساك
عن النفقة في الجهاد وتركه
لانه يقوى العدو عليكم
(واحسنوا) بالنفقة وغيرها
(ان الله يحب المحسنين) اي
يشبههم (واتوا الحج والعمرة لله
آذوهما بحقوقهما) فان
احصرتم منعتم عن
اتمامهما بعدوا
استيسر) تيسر (من
الهدى) عليكم وهو شاة
(ولا تخلفوا رؤسكم) أي لا
تخلفوا (وحتى يبلغ الهدى)
المذكور (محملة) حيث
يجل ذبحه وهو مكان
الاحصار عند الشافعي
المحذوف وزنها الآن
علمه وفيها خبر لا في موضع
رفع (قالوا الآن) الالف
واللام في الآن زائدة
وهو مبنى قال الزجاج بنى
لتضمنه معنى حرف الإشارة
كانك قلت هذا الوقت
وقال أبو علي بنى لتضمنه معنى
لام التعريف لان الالف
واللام الملفوظ بهما لم تعرفه
ولا هو علم ولا مضمر ولا
شي من أقسام المعارف
فيلزم أن يكون تعريفه
باللام المقدرة واللام هنا
زائدة زيادة لازمة كالزمت
في الذي وفي اسم الله وفي
الآن أربعة أوجه
أحدها تحقق الهمزة وهو
الاصل والثاني القائم حركة

طرحته على الارض ويكون قد عبر بالايدي عن النفس لان بها البطش والحركة اه سمين (قوله
الى التهلكة) مصدر لهلاك من باب ضرب وفي المختار يقال هلك الشيء بالكسر من باب ضرب
هـ لا كواهو كوتهم لكة بضم اللام والاسم الهلاك بالضم قال اليزيدي التهلكة من فواد المصاد
ليست مما يجري على القياس اه (قوله أوتركه) أي الجهاد وهذا معطوف على الامساك
وقوله لانه أي أحد الامر من المذكورين يقوى العدو عليكم أي فكم هذا والاولى رجوع
الضمير الى ما ذكر من الامر من أي مجموعهما لان العدو لا يقوى عليهما الا بتركهما معا اه وبعبارة
أي السعور ولا تلحقوا ايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش أو بالكف عن الغزو
والانفاق فيه لان ذلك مما يقوى العدو ويسلطهم عليكم أو بالامساك وحسب المال فانه يؤدي
الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا انتهت (قوله بالنفقة وغيرها) عبارة الخازن واحسنوا
بالانفاق على من تترك مؤنته ونفقته وقيل واحسنوا بالانفاق ولا تسرفوا ولا تقتروا فنعوا عن
الاسراف والافتقار في الانفاق انتهت (قوله لله) متعلق باتوا واللام المفعول من أجله اه
سمين أي أتموهما لله عز وجل أي لاجل طاعته بأن تعظموه ولا تفعلوا ما كنوا يفعلونه في الجاهلية
من قصدهم مما تعظيم الاصنام (قوله آذوهما بحقوقهما) ظاهره وجوبهما لانه أمر باتمامهما
مطلقا بلا تقييد بالشروع فيكون واجبا لان مقدمة الواجب واجبة على انه قرئ واقفوا الحج
والعمرة فانها صريحة في ذلك والمعنى آذوهما تامين كاملين باركنهما وشروطهما وفيه اشارة الى
رد قول المخالف لادلالة الآية على وجوبهما لان الامر بالانتمام لا يدل على الامر بأصل
الفعل الذي أمر باتمامه اه كرخي (قوله بحقوقهما) الباء للابسة أي آذوهما ملتبسين
بحقوقهما (قوله فاستيسر من الهدى) فان لم يتيسر عدل الى قيمة الحيوان واشترى به طعاما
وتصدق به في مكان الاحصان فان لم يقدر صام عن كل مذبذب ما حيث شاء وله التحلل حاله في قبل
الصوم وهذه الدم دم ترتيب وتعديل وهو في هذه الصورة وفي الوطاء المفسد كما أشار له ابن
التي يقوله والثاني ترتيب وتعديل ورد * في محصور وطمح ان فسد
ان لم يجد قوته ثم اشترى * به طعاما طعمة للفقرا
ثم اخرج زعمه دل ذلك صوما * أعنى به عن كل مذبذوبا

أشار به الى أن استيسر وتيسر بمعنى واحد مثل صعب واستصعب
الاستغنى وليست السمين للطلب وذلك لان العرب لا تريد غالبا حرفا للدلالة على معنى
يدل عليه الاصل كما هو مقرر في التصريف اه كرخي (قوله من الهدى) يطلق
على الحيوان الذي يسوقه الحاج أو المتمرهدية لاهل الحرم من غير سبب بقضيه وهذا
ما مر ادا هنا ويطلق على ما وجب على الحاج أو العتمر بسبب سواء كان محظورا وهو
حرام بعمل حرام أو ترك واجب أو لم يكن كالأحصار والتمتع وهذا هو المراد هنا اه (قوله
وشاة) أي مجزئة في الضحية وهذا بيان لقل المجزئ والغير الشاة من النعم يجزئ بالاولى
حيث يحل ذبحه) بدل من محله قبله فلو غم محله كناية عن ذبحه في مكان الاحصار فقيده
الآية وجوب تقديم الذبح على الخلق وهو كذلك كما قرر في القروع اه شيخنا وبعبارة أبي
السعود وجل الاول بلوغ الهدى محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلالا كان أو حرما
ومر جمعهم في ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عام الحديبية بها وهي من الحل قلنا
كان محصور عليه السلام طرف الحديبية الذي الى أسفل مكة وهي من الحرم وعن الزهري أن

فَيُذْبَحُ فِيهِ بَيْتَةُ الْخَلِّ
وَيُفْرَقُ عَلَى مَسَاكِينِهِ
وَيُحَاقُّ بِهِ يَحْصُلُ الْخَلِّ
(فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا
أَوْ هِيَ مِنْ رَأْسِهِ) كَقَمَلٍ
وَصَدَاعٍ خَافِقٍ فِي الْأَحْرَامِ
(فَقَدِيَّةٌ) عَلَيْهِ (مِنْ صِيَامٍ)
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (أَوْ صَدَقَةٍ)
بِشْتِ الْإِنَاءِ أَصَحُّ مِنْ غَالِبِ
قُوَّةِ الْبَلَدِ عَلَى سِتَّةِ مَسَاكِينِ
(أَوْ نَسْكَ) أَيْ ذَبْحِ شَاةٍ
وَأَوَّلِ تَخْيِيرِهِ وَالْحَقُّ بِهِ مِنْ
حَاقِّ لَفْظِهِ عَذْرٌ لِأَنَّهُ أَوَّلُ
بِالْكَفَّارَةِ وَكَذَا مِنْ اسْتِمْتَعَ
بِغَيْرِ الْخَلِّ كَالطَّيِّبِ وَالْبَلَسِ
وَالدَّهْنِ لَعَذْرٌ أَوْ غَيْرُهُ
(فَإِذَا أَمْنْتُمْ) الْعَدُوَّ بِأَنْ
ذَهَبَ أَوَّلُ يَكُنْ (فَن تَمْتَعُ)
اسْتِمْتَعُ (بِالْعَمْرَةِ) أَيْ
بِسَبَبِ فِرَاقِهِمْ نَحْنُ الْمَحْظُورَاتِ
الْأَحْرَامِ (إِلَى الْحَجِّ) أَيْ
الْأَحْرَامِ بِهِ بِأَنْ يَكُونَ أَحْرَمَ
بِهِ فِي أَشْهُرِهِ (ثَلَاثَةِ سِنِينَ)
تَبَسَّرَ (مِنْ الْهَدْيِ)
عَلَيْهِ هُوَ شَاةٌ يَذْبَحُهَا
الْهَمَزُ عَلَى اللَّامِ وَحَذْفُهَا
وَحَذْفُ أَفِّ اللَّامِ فِي
هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ لِسُكُونِهَا
وَسُكُونِ اللَّامِ فِي الْأَصْلِ
لِأَنَّ حَرَكَةَ اللَّامِ هَهُنَا
عَارِضَةٌ وَالنَّسَاءُ كَذَلِكَ
الْأَتَمُّ حَذْفُ أَفِّ
اللَّامِ لِمَا تَحْرُكُ اللَّامُ
فَطَهَّرَتْ الْوَائِي قَالُوا
وَالرَّابِعُ اثْبَاتُ الْوَائِي فِي الْفَتْحِ
وَقَطْعُ أَفِّ اللَّامِ وَهُوَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْرُهُ دَبِي فِي الْحَرَمِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ الْحَدِيدِيَّةُ هِيَ طَرَفُ الْحَرَمِ عَلَى
تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَحَلُّ بِالْكَسْرِ يَطْلُقُ عَلَى الْمَكَانِ وَالزَّيْمَانِ وَالْهَدْيُ جَمْعُ هَدِيَّةٍ كَتَمْرٍ وَغَرْدٍ
وَقَرِيٍّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ جَمْعَ هَدِيَّةٍ كَطَيٍّ وَمَطِيَّةٌ انْتَهَتْ فِي الْخِتَارِ وَقَرِيٌّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحْلَهُ
مُخَفَّفًا وَمَشْدَدًا الْوَاحِدَةُ هَدِيَّةٌ وَهَدِيَّةٌ وَيُقَالُ مَا أَحْسَنَ هَدِيَّتَهُ أَيْ سِيرَتَهُ اهـ (قَوْلُهُ وَبِهِ) أَيْ
الْمَذْكُورِ مِنَ الْأَمْثَرِ يَنْ يَحْصُلُ الْخَلِّ أَيْ الْخُرُوجُ مِنَ النَّسْكَ (قَوْلُهُ فَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا) فِيهِ
حَذْفُ النِّعْتِ أَيْ مَحْتَاجًا إِلَى الْخَلِّ وَمِنْكُمْ حَالٌ مِنْ مَرِيضَةٍ قَدِمَ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلتَّبْعِيصِ وَقَوْلُهُ أَوْ بِهِ
أَذَى أَيْ أَلَمٌ وَهَرَضٌ مِنْ رَأْسِهِ أَيْ فِي رَأْسِهِ اهـ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمَفْرُودَاتِ
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْجَمْلِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَيَكُونُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ بِهِ مَعْطُوفًا عَلَى مَرِيضًا
الَّذِي هُوَ خَبَرُ كَانَ فَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَيَكُونُ أَذَى مِنْ فِعْلِ عَابَهُ عَلَى سَبِيلِ الْفَاعِلِيَّةِ لِأَنَّ الْجَارَ إِذَا
اعْتَمَدَ فَعَلَ الْفَاعِلَ عِنْدَ الْكُلِّ فَيَصِيرُ التَّقْدِيرُ فَن كَانَ كَانَتْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ وَأَمَّا الثَّانِي فَيَكُونُ بِهِ
خَبَرًا مَقْدَمًا وَمَحْلَةً عَلَى هَذَا رَفْعٍ وَأَذَى مَبْتَدَأٌ مَوْخَرًا وَتَكُونُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ لِأَنَّ عَطْفَ
عَلَى مَرِيضًا الْوَاقِعُ خَبَرُ الْكَانِ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ جُمْلَةً لَفْظًا فَهِيَ فِي مَحَلِّ مَفْرُودٍ إِذَا مَعْطُوفٌ عَلَى
الْمَفْرُودِ مَفْرُودًا يُقَالُ أَنَّهُ عَادَ إِلَى عَطْفِ الْمَفْرُودَاتِ فَيُعْطَدُ الْوُجْهَانِ لَوْضُوحِ الْفُرْقِ اهـ كَرَحِي
(قَوْلُهُ فَقَدِيَّةٌ) مَبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ قَدَرُهُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ مِنْ صِيَامٍ الْخَبَرُ لِقَدِيَّةٍ وَقَوْلُهُ
قُوَّةِ الْبَلَدِ أَيْ مَكَّةَ وَقَوْلُهُ أَيْ ذَبْحُ شَاةٍ أَيْ حِجْرَتُهُ فِي الْأَضْحِيَّةِ وَهَذَا الدَّمُ تَخْيِيرٌ وَتَقْدِيرٌ كَأَشَارٍ
لَهُ فِي النِّظَامِ بِقَوْلِهِ

وَحَيْرِنْ وَقَدَرِنْ فِي الرَّابِعِ * أَنْ شُنْتُ فَادْبَحْ أَوْ جَدْبَا صَع
لِلشَّخْصِ نَصْفٌ أَوْ قِصْمٌ ثَلَاثًا * تَجَنَّبْتَ مَا اجْتَنَبْتَهُ اجْتِنَابًا
فِي الْحَلْقِ وَالْقَلَمِ وَلِبْسِ دَهْنٍ * طَيِّبٌ وَتَقْيِيلٌ وَوَطْءٌ ثَنِي
أَوْ بَيْنَ تَحْلِيلٍ إِلَى ذَوَى أَحْرَامٍ * قَذَى دِمَاءٍ الْحَجَّ بِالنِّهَامِ

وَقَوْلُهُ اسْتِمْتَعُ أَيْ تَمَتَّعُ أَيْ التَّمَتُّعُ وَقَوْلُهُ بِغَيْرِ الْحَلْقِ الْغَيْرُ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ الثَّلَاثَةُ الَّتِي فِي الشَّرْحِ وَالنِّظَامِ
وَالْتَقْيِيلُ وَالْوَطْءُ الثَّانِي وَالْوَطْءُ بَيْنَ التَّحْلِيلَيْنِ فَهَذَا الدَّمُ يَجِبُ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ فِي الْأَيَّةِ مِنْهَا وَاحِدٌ
وَالْبَاقِي لِحَلْقٍ بِهِ أَيْ مَقَاسٍ وَأَنْ اقْصُرَ الشَّارِحُ فِي التَّصْرِيحِ عَلَى ثَلَاثَةِ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَإِذَا
أَمْنْتُمْ) الْفَاءُ عَاطِفَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ الْحِوَاذَ اْمَنْصُوبَةَ بِالْاِسْتِقْرَارِ الَّذِي فِي ضَمْنِ
الْخَبَرِ الْمَحْذُوفِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فَعَالِيَهُ مَا اسْتَبَسَّرَ أَيْ فَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ مَا اسْتَبَسَّرَ إِذَا أَمْنْتُمْ وَقَوْلُهُ فَن تَمْتَعُ
الْفَاءُ جَوَابٌ إِذَا وَمِنْ شَرْطِيَّةٍ مَبْتَدَأٌ وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَمَا اسْتَبَسَّرَ جَوَابٌ أَوْ لَا نَعْلَمُ حَلَا فَا فِي أَنَّهُ يَقَعُ
الشَّرْطُ وَجَوَابُهُ جَوَابُ الشَّرْطِ أَخْرَجَ الْفَاءُ اهـ سَمِينِ (قَوْلُهُ اسْتِمْتَعُ) أَيْ اِنْتَمَعُ وَتَلَذَّذُوقُهُ
بِمَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ مُتَعَلِّقٌ بِتَمْتَعُ وَقَوْلُهُ إِلَى الْحَجِّ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ وَاسْتِمْتَعُ تَمْتَعُهُ وَانْتَمَعُهُ
بِالْمَحْظُورَاتِ إِلَى الْحَجِّ وَقَوْلُهُ بِأَنْ يَكُونَ الْحَجُّ هَذَا الْبَلَسُ قَبْدَانِي حَقِيقَةُ التَّمَتُّعِ بِلِ هُوَ شَرْطٌ فِي وَجُوبِ
الدَّمِ عَلَى التَّمَتُّعِ وَشَرْطُهُ أَرْبَعَةٌ الْأَوَّلُ مَا سَبَقَتْ فِي الْأَيَّةِ مِنْ قَوْلِهِ ذَلِكَ الْحَجُّ وَالثَّانِي مَا ذَكَرَهُ هُنَا
وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ الْأَحْرَامُ بِالْعَمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي اعْتَمَرُ فِيهَا بِأَنْ يَكُونَ اعْتَمَرُ وَجَّ
فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ وَالرَّابِعُ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْأَحْرَامِ بِالْحَجِّ إِلَى مِيقَاتِهِ فَإِنْ عَادَ فَلَا دَمَ عَلَيْهِ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ
ثَلَاثَةِ سِنِينَ) وَهَذَا الدَّمُ تَرْتِيبٌ وَتَقْدِيرٌ كَذَكَرَهُ ابْنُ الْمُقَرِّي بِقَوْلِهِ
أَرْبَعَةُ دِمَاءٍ حَجَّ نَحْصَرُ * أَوَّلُهَا الْمَرْتَبُ الْمَقْدَرُ
تَمْتَعُ فَوْنٌ وَحَجَّ قَصْرُنَا * وَتَرَكْنِي وَالْمَيْتَ بَنِي

بعد الاحرام به والافضل
يوم النحر (فن لم يجز)
الهدى لفقدته أو فقدته
(فصيام) أى فعله صيام
(ثلاثة أيام في الحج) أى في
حال الاحرام به فيجب حينئذ
ان يحرم قبل السابع من
ذى الحجة والافضل قبل
السادس لسكراهة صوم
يوم عرفة ولا يجوز صومها
أيام التشريق على أصح
قولي الشافعي (وسبعة اذا
رجعتم) الى وطنكم مكة
أو غيرها وقيل اذا فرغتم
من أعمال الحج وفيه التفاضل
عن الغيبة (ثلاث عشرة
كاملة) جملة تأكيدها
قبلها (ذلك) الحكم
المذكور من وجوب الهدى
أو الصيام على من تمتع
(لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام) بأن لم
يكونوا على دون مرحلتين
من الحرم عند الشافعي
فان كان فلا دم عليه ولا
صيام وان تمتع وفي ذكر
بعبارة (بالحق) يجوز ان
يكون مفعولاً به والنقد
أجابه الحق أو ذكرت الحق
ويجوز أن يكون حالاً من
الثناء تقديره جمعت ومعه
الحق (واذ قلتم) تقديره
اذ كروا (فادارأتم) أصل
الكامة تدارأتم ووزنه
تفاعلت ثم أرادوا التحفيف
فقالوا التاء واللام من

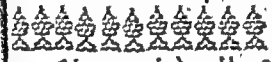
وتركه الميقات والمزدلفه * أولم يودع أو كشى أخافه
ناذره يصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبع في البلد
فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقى الرابع يذكر في
سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقبلوا الصلوات اذا كنتم اكلوا واهل بيوتكم
وتعديلا ويجب في شيئين كما أشار له بقوله
والثالث التخيير والتعديل في * صيد وأنجر بلا تكاف
ان شئت فاذبح أو فعدل مثلاً * عدلت في قيمة ما تقدمت اه شيخنا
(قوله بعد الاحرام به) هذيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على
القاعدة من أن كل حق مالي تعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا (قوله أى في حال
الاحرام به) أى فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثانی
سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حينئذ) أى حين وقوعها في الاحرام وانما وجب
ذلك لانه يجب تقديمه على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكن وجوب تقديم
الاحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاه في الروضة عن الحنطاطي والجمهور على خلافه لانه
لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرملي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم
الاحرام بمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر اذ لا يجب تخصيص سبب الوجوب
ويجوز أن لا يصح في هذا العام انتهت (قوله على أصح قولي الشافعي) أى وعلى الآخر يجوز صومها
فيها ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر باتفاق اه شيخنا (قوله اذ ارجعتم) منصوب بصيام ايضا
وهي لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عاملاً واحداً في ظرفي زمان
لانا نقول ذلك جائز مع العطف والبديل وهذا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف سبعة على
ثلاثة وعطف اذ على في الحج وفي قوله رجعت شياً أن أحدهما التفتات والآخر الجمل على المعنى
أما الالتفات فان قبله فن تمتع فن لم يجز فجاه بضمير الغيبة عائداً على من فالونسق هذ على نظام
الاول لقليل اذ ارجع بضمير الغيبة وأما الجمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع اعتباراً بمعنى من ولو
روى اللفظ لا فرد قيل رجعت اه سمين (قوله وقيل اذا فرغتم) وهذا امر جرح عند الشافعي
وراجع عند أبي حنيفة اه شيخنا (قوله جملة) أى ان قوله تلك عشرة جملة مبتدأ وخبر وقوله
تأكيدها أى تأكيدها أفاده قوله فصيام ثلاثة وسبعة وفائدة هذا التأكيدهم ان الواو
بمعنى أو وأن السبعة كناية عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بذلك هذا ولم يتكلم المفسر على
فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبية على أن المراد الكمال في الثواب بمعنى ان ثواب
صيام العشرة كثواب الذبح لا ينقص عنه شيئاً اه شيخنا (قوله ذلك لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والخبر
والجبرور بعده الخبر وفي اللام قولان أحدهما انها على بابها أى ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على
كقوله أولئك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز أن تكون موصولة وموصوفة وحاضري
خبر يمكن وحذف فونه للاضافة اه سمين (قوله أو الصيام) أى ان لم يقدر على الهدى فان
الكلام في دم الترتيب اه (قوله بان لم يكونوا الحج) تفسير للثاني وهو حاضري المسجد الحرام
وقوله فان كان أى أهله يعنى كانوا على دون المرحلتين هذا هو المراد من عبارة لا اجل قوله فلا دم
عليه وحينئذ يقول كلامه للتكرار فان قوله فان كان الحج هو عين قوله بان لم يكونوا الحج فعنناهما
واحد وهذا كله تفسير للثاني الذي هو مفهوم النفي ولم يتيسر منطوق النفي ولذا كتب الكرخي

الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فخر أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من احرم بالعمرة والحج معا أو يدخل الحج عليه قبل الطواف (واقفوا الله) فيما أمركم به ونهاكم عنه (واعلموا أن الله شديد العقاب) ان خالفه (الحج) وقته (أشهر مع الجومات) شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كله (فن فرض) على نفسه (فيهن الحج) بالاحرام به (فلارفت) جماع فيه (ولافسوق) معاص ولا جنس الدال التي هي فاه الحكامة التمكن الادغام ثم سكنوا الدال اذ شرط الادغام أن يكون الاول ساكنا فلم يكن الابتداء بالساكن فاجتلبت له هزة الوصل فوزنه الاثن افاعلتم بنشيد الفاء مقولوب من انفاعلتم والفاء الاولى زائدة وليكنها صارت من جنس الاصل فينطق بها مشددة لا لام ما أصلان بل لان الزائد من جنس الاصل في فهو نظير قولك ضرب بالثسديد فان

مانصه وكان الاوفق بظاهر الآية ان يقول بان يكونوا على مرحلتين فاكثروا من الحرم وهذا تفسير للذي هو منطوق الآية ثم يقول تفسير المفهوم فان لم يكونوا قدام لانهم من حاضر به اه (قوله باشتراط الاستيطان) أي المعنى في باب الجمعة (قوله فعليه ذلك) أي الهدي فالتصيام (قوله والاهل كناية عن النفس) مراده تفسير الاهل في الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك ان أي لمحرم لم يكن أهله أي لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى صحيح فالاولى ما قاله غيره وعبارة الرمي في كتاب الحج قال الطبري والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون الاسباء والاخوة اه (قوله وألحق بالتمتع فيما ذكر) أي في وجوب الدم أو بدله وقد علمت ان الدم المذكور دم ترتيب وتقدير وهو يجب في تسعة أشياء في الآية منها واحد ذكر الشارح واحد ابقى سبعة تعلم من النظام المتقدم اه شيخنا كمن وجوب صيام الثلاثة في الحج في هذا الدم انما يتصور في بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام من الميقات بخلاف المبيت والرمي وطواف الوداع ونحوها قال البارزي فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشريق في الرمي والمبيت لانه وقت الامكان بعد الوجوب وذكر الملقني في فتاويه أن صومها في طواف الوداع يكون بعد وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم أي الى مكان لا يمكنه الرجوع عنه الى مكة ليحيط طواف الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والافعال قضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما قبل تقرر بآن كان يمكنه الرجوع الى مكة ليحيط طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال أن يرجع ويحيط طواف اه من حواشي الخطيب الشربيني وعبارة ابن الجال في شرح نظم ابن المقرئ للدماء بعد قول النظم يصوم ان دمافقد ثلاثة فيه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة للتمتع والقران والفوات ومجاورة الميقات في الحج والمشي والركوب المنذورين وعقب أيام التنبؤ بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوضوئه لمسافة القصر أو لنحو وطنه كما مرو بعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاورة الميقات فيها والمشي والركوب المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها (قوله واعلموا أن الله اظهر في موضع الاضمار اترية المهابة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم أن اضافة لا تكون الا لمن نصب والنصب والاضافة أبان من الرفع لان فيهما السناد الصفة للوصف ثم ذكر من هي له حقيقة اه (قوله وقته) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والشهر زمن وهو لا يخبر به عن العمل اه (قوله أشهر مع الجومات) أي واما وقت العمرة فجميع السنة وهذه الآية مخصوصة للعموم أي يسألونك عن الاهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الاهلة وقت للحج اه (قوله وعشر ليل الحج) وخمسة فيقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به هنا ما فوق الواحد أو اياه رل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كل ذي الحجة وعلى هذا القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي وعبارة الروضة وفي وجده لا يجوز الاحرام ليله النحر وهو شاذ مردود وحكي المحاملى قولاً عن الاملاء انه يصح الاحرام به في جميع ذي الحجة وهذا أشد وأبعد انتهت (قوله فن فرض على نفسه فيهن الحج) أي أوجبه عليه أو أزمه اياها اه (قوله فلارفت الحج) هذه الجمل الثلاث في محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة السمين الفاء اما جواب الشرط واما ان تذهب في الخبر على حسب القوانين المتقدمين وقرأ أبو عمرو وابن كثير بتدوين رقت وفسوق ورفعها

وفتح جدال والباقيون بفتح الثلاثة وأوجهه وبروي عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين والعتاردى
 بنصب الثلاثة والتنوين اه (قوله في الحج) أى في أيامه وتكتمه الاظهار كالاعتناء بشأنه
 والاشعار بعمله الحكم فان زيارة البيت العظيم والتقرب به امن موجبات ترك الامور المذكورة
 وايشار النبي للباقي في النبي والدلالة على ان ذلك حقيق بان لا يقع فان ما كان منكرا مستقبلا
 في نفسه في خلال الحج أفصح كلبس الحرير في الصلاة لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى
 محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة النبي) فهى أخبار مستعملة في النبي
 وما كان كذلك فهو أبلغ من النبي الصريح لان الكلام حينئذ يشير الى ان هذا الامر مما
 لا ينبغي أن يقع في الخارج أصلا وأنه حقيق بان يخبر عنه اخبارا صادقا بدم وقوعه أبدا اه
 شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير الحج) حث الله تعالى على فعل الخير عقب النبي عن الشر وهو أن
 يستعمل مكان الرفد الكلام الحسن ومكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق
 والاخلاق الحسنة وذكرا الخير وان كان عالما بجميع أفعال العباد لفائدة وهى أنه تعالى اذا علم
 من العبد الخير ذكره وأشهره واذا علم منه الشر أمره وأخفاه فاذا كان هذا فله مع عبده في
 الدنيا كيف يشاء يكون في العقبي اه خازن (قوله فيكونون كالناس) ويقولون نحن
 متوكلون نحن نخرج بيت ربنا أفلا يطعننا فاذا قدموا مكة سألوا الناس ورعا أفضى بهم الحال
 الى الهب والغضب اه خازن وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا
 بالزاد وظنوا أن هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم)
 هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو التقوى فهم امتحان معنى على ما سلكه الشارح
 وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى العقول) تغسير للمضاف والمضاف اليه اه (قوله في
 أن تتبعوا) أشار بتقدير في الى أن أن تتبعوا في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن
 يتعلق بتبعوا وأن يكون صفة لفضل فيكون منصوب المحل متعلقا بمحذوف ومن في الوجهين
 لا ابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج الى حذف مضاف أى فضلا كما كنا من فضول ربكم اه
 سمين (قوله بالتجارة في الحج) اتفقوا على ان التجارة ان أوفعت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة
 وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت مباحة وتركها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله
 مخلصين له الدين والاخلاص هو ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والحاصل
 ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه
 المسئلة أن التشرىك بين العباد وغيره ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا أجر فيه مطلقا أى
 سواء تساوى القصدان أم اختلفا اه وقد اختلف الغزالي فيما اذا شرك في العبادة غيرهما من أمر
 ديموى اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الدينى هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان
 القصد الدينى أغلب فله بقدره وان تساوى باسقاط وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد
 العبادات يثبت عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساويا أو راجحا وخالفه الرملى فاعتمد طريقة
 الغزالي (قوله فاذا أفضتم) العامل في اذاجوابها وهو فاذا كروا قال أبو البقاء ولا تتبع الغام من عمل
 ما بعد ما قبلها الا بشرط اه سمين (قوله دفعتم) اى دفعتم أنفسكم وسرتم الخروج منها والافاضة
 رفع بكثرة من أفضت الماء اذا صب بنية بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم فحذف المفعول وعرفات جمع
 سمى به كاذرات وانما صرف وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لاتنوين التمكن وهذا الاسم
 من الاسماء المرتجلة الاعلى القول بان أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وأفاض الناس من

جدال) خصام (في الحج)
 وفي قراءة بفتح الاولين والمراد
 في الثلاثة النبي (وما
 تفعلوا من خير) كصدقة
 (يعلمه الله) فيجازيكم به
 ونزل في أهل اليمن وكانوا
 يحجون بلا زاد فيكونون
 كالناس (وتزودوا)
 ما يبلغكم لسفركم (فان
 خير الزاد التقوى) ما ينقي
 به سؤال الناس وغيره
 (واتقون يا أولي الابواب)
 ذوى العقول (ليس عليكم
 جناح) في (أن تتبعوا)
 تطلبوا (فضلا) رزقا (من
 ربكم) بالتجارة في الحج نزل
 ردالمكرهتهم ذلك (فاذا
 أفضتم) دفعتم (من عرفات)
 احدى الرايين زائدة
 وزنه فعل بتشديد العين
 كما كانت الراء كذلك ولم نقل
 في الوزن فعول ولا فاعل
 فيؤتى بالراء الزائدة في المثال
 بل زيدت العين في المثال
 كما زيدت في الاصل وكانت
 من جنسه فكذلك التاء
 في تدارأتم صارت بالابدال
 دالا من جنس فاء الحكامة
 فان سئل عن الوزن ليعين
 الاصل من الزائد بلفظه
 الاول أو الثاني كان الجواب
 أن يقال وزنه أصله الاول
 تفاعلتهم والثاني اتفاعلتهم
 والثالث اتفاعلتهم ومثل هذه
 المسئلة اثنا عشر الى الارض
 وحتى اذا اذركوا فيها قوله

بعد الوقوف بها (فأذكروا الله) بعد المبيت عز دلفة بالنسبة والتلليل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو يجبل في آخر المزدلفة يقال له قرح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدار واه مسلم (واذكروه كما هداكم) لمعلم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هداها (لمن الضالين ثم أقبضوا) بأقربش (من حيث أفاض الناس) أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترقبان الوقوف معهم ونم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور)  تعالى (مخرج ما كنتم تكفون) مافي موضع نصب يخرج وهي بمعنى الذي والمائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول أي يخرج كنتم أي مكنومكم * قوله تعالى (كذلك يحيي الله) الكف في موضع نصب نعم المصدر محذوف تقديره يحيي الله الموتى أحياء مثل ذلك وفي الكلام حذف تقديره فضر بها فحيث * قوله

عرفات دفعوا منها وكل دفعة اذضة واذا صوامن منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الاذضة أي طواف الرجوع من منى الى مكة اهـ (قوله فاذكروا الله) أي اذانه من غير ملاحظة نسمة لانه تعالى يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فخصت المغابرة بين هذا وقوله واذكروه كما هداكم اهـ (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأذكروا والثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل اذكروا أي اذكروه كاتنين عند المشعر الحرام اهـ ميم (قوله يقال له قرح) وزن عمرقه ومنوع من الصرف للعلمية والعذر بكنتم ومسمى مشعر من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التحريم وهو المنع فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اهـ شجنا (قوله حتى أسفر جدار) أي دخل في السفر بفحنتين وهو بياض النهار اهـ شوبرى على المنهج فقلع من رفاد الصعود (قوله لمعلم دينه) جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الأثر يستدل به على الطريق اهـ وفي القاموس والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعنى الشيء كعدم مظهره وما يستدل به من العلامة اهـ (قوله له والكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذكروه لاجل هدايته اياكم اهـ كرخي (قوله مخففة) أي من المثقلة والاصل وانكم كنتم تحذف الاسم وخففت وزمت اللام في خبرها وأغملت عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وان كانت قد تعمل في غيره اهـ (قوله قبل هداها) أي المذكور في ضمن الفعل على حدا عدلوا هو أقرب التقوى اهـ (قوله لمن الضالين) أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكروا وتعبده وبه وبسائر الخطيئين الضالين أي الجاهلين بالآيمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعده الالموصولة لا يعمل فيما قبلها الاعلى رأى من يتوسع في الظرف اهـ ميم (قوله أي من عرفة) تفسير لحيث حيث هو عرفة (قوله وكفوا) أي قرش يقفون وقوله رفع أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس اهـ (قوله ونم للترتيب في الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد اوضحه السمين ونصه استشكل الناس بحج ثم هنامن حيث ان الاذضة الثانية هي الاذضة الاولى لان قرش كانت تقف عز دلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فامروا أن يقضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم التي تقتضي الترتيب والترخي وفي ذلك أجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لا في الزمان الواقع فيه الافعال وحسن ذلك أن الاذضة الاولى غير مأمورة بها انما المأمورة ذكر الله اذا حصلت الاذضة الثاني أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله وانقرون يا أولى الاباء في الكلام تقديم وتأخير وهو بعيد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي لمطف كلام على كلام منقطع عن الاول الرابع أن الاذضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالصالح وريحه الطيرى وهو الذي يقتضيه ظاهر القرآن وعلى هذا فتم على بابها اهـ (قوله واستغفروا الله) استغفر يعنى لا تبتئ أولها بنفسه والثاني عن نحو استغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كفولهم استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

هذا مذهب سيبويه وجهور الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليها بنفسه أصالة وانما يتعدى بمن لتضمنه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم يحى استغفر في القرآن منعيا لا لا الاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفرى لذنبك

فاستغفر والذوبهم فالظاهر ان هذه الالام لام العلة لا لام التعدية ومجرواها مفعول من أجله
لام مفعول به وما غفر فذ كرم مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف اخرى ويغفر
لمن يشاء والسبب في استغفر والطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف العلم به أي من ذنوبكم
التي فرطت منكم اه سمين ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم (قوله فاذا قضيتكم أدبتكم) أي لان
قضى اذا علق بفعل النفس فالمراد منه الاتمام والقراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واذا
علق على فعل الغير فالمراد به الالزام كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام فالمراد به أيضا
كذلك كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل اى علمناهم وهذه الآية من القسم الاول اه كرخي
(قوله مناسككم) في المصباح نسك الله ينسك من باب قتل تطوع بقربة والنسك يضمين اسم
منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي والمنسك بفتح السين وكسرها يكون زمانا ومصدر او يكون
اسم المكان الذي تذبح فيه النسيكة وهى الذبيحة وزنا ومعنى وفي التنزيل واكمل جعلنا منسكا
بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فاعلم به
نسك أي دم يريقه ونسك تزهود وتعبد فهو ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه (قوله جرة
العقبة) يسكون الميم وتجمع على جرات بفتح الميم وعلى جارا والجرة تطلق على الحصاة المرمية وعلى
موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميتكم جرة العقبة أي رميتكم
الها أي الى تلك البقعة اه (قوله كذ كرمكم آباءكم) المصدر مضاف لفاعله وآباءكم مفعوله كما
أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب اذا فرغوا من حجهم وقفاً ونى وقيل عند البيت
فيذكرون فضائل آباءهم ومنافهم فيقول أحدهم كان أبى كبير الجفنة يقرى الضيف وكان كذا
وكذا فيعدهم مناقبه ويتناشدون في ذلك الاشعار ويتكلمون بالمشهور والمنظوم من الكلام
الفصيح وغرضهم بذلك الشهرة والسمة والرفعة فلما من الله عليهم بالاسلام امرهم ان يكون
ذكرهم لله لا بآبائهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مفخرة بفتح الخاء وضمة هاء ونحر يكذا من باب نفع
وافخر مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالماكارم والمناسبات من حسب ونسب وغير ذلك
اما في المتكلم أو في آباءه وتفاخر القوم فيما بينهم اذا افتخروا كل منهم عفاخره اه من المصباح والختار
(قوله أو أشد كرا) أي بل أشد كرا وقيل او بمعنى الواو أي وأشد كرا أي واكثر كرا لله
تعالى من ذكركم لآله بآله تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو المستحق للذكر والحمد مطلقا
اه خازن وذ كرا الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم آباءكم (قوله المنصوب باذ كروا) أي على
انه مفعول مطلق وسكت عن اعراب الجار والمجرور وهو حال أيضا من ذكرهم مقدم عليه
والمعنى اذ كروا والله ذكرهم لآله كذا كرمكم آباءكم وأشداً أي أكثر منه فكل من الجار والمجرور
وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لانه كان في الاصل صفة لو تأخر عنه فلما قدم عليه أعرب
حالا على القا عدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فمن الناس من يقول الخ)
هذه ايمان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم اعطنا ابلا وبقرا وغنا
وعبيدا اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع الامرين تفصيل لحال
الذاكرين الى من لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا والى من يطلب خير الدارين والمراد به الخ
على الاكثر من الدعاء اه (قوله نعمة) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة والصحة والكفاية
والتوفيق للخير وتشمل كل خير اه كرخي وعبرة الخازن قيل ان الحسنات في الدنيا عبارة عن
الصحة والامن والكفاية والتوفيق الى الخير والنصر على الأعداء والولد الصالح والزوجة

للمؤمنين (رحيم) بهم فاذا
قضيتكم أدبتكم (مناسككم)
عبادات حجكم بان رميتكم
جرة العقبة وطفتكم
واستقررتكم بنى (فاذ كروا
الله) بالنسك وبوالثناء
(كذ كرمكم آباءكم) كما كنتم
تذكروهم عند فراغ حجكم
بالمفاخر (أو أشد كرا) من
ذكركم آباءكم ونصب أشد
على الحال من ذكر كرا
المنصوب باذ كروا اذلو
تأخر عنه لكان صفة له
(فمن الناس من يقول ربنا
آتنا) نصيبنا (في الدنيا)
فيؤتاه فيها (وماله في الآخرة
من خلاق) نصيب (ومنهم
من يقول ربنا آتنا في
الدنيا حسنة) نعمة (وفي
الآخرة حسنة) هي الجنة
(وقد اذاب النار) بعدم
محذوف تقديره فهي
مستقرة كالجارة ويجوز
أن يكون اسما بمعنى مثل
في موضع رفع ولا تعلق
بشيء (أو أشد) أو ههنا
كا وفي قوله أو كصيب
وأشد معطوف على الكاف
تقديره أو هي أشد وقرئ
بفتح الدال على أنه مجرور
عطفا على الجارة تقديره
أو كاشد من الجارة
(وقسوة) تميز وهي مصدر
(لما يتفجر) ما يعني الذي

دخولها وهما ذابان لما
كان عليه المشركون والحال
المؤمنين والقصد به الحث
على طلب خير الدارين
كما وعد بالشواب عليه بقوله
(أولئك لهم نصيب) ثواب
(من) أجل (ما كسبوا)
تم لهم الخ والدعاء (والله
سريع الحساب) بحاسب
الخلق كلهم في قدر نصف
نهار من أيام الدنيا الحديث
بذلك (واذكروا الله)
بالتكبير عند رمي الجرات
(في أيام معدودات) أي
أيام التشريق الثلاثة (ثم
تجمل) أي استجمل بالنظر
من منى (في يومين) أي في
ثاني أيام التشريق

في موضع نصب اسم أن
واللام للتوكيد ولوقري
بالتاء جاز ولو كان في غير
القرآن لجاز منها على المعنى
(يشقق) أصله يشقق
فقلت التاء شينا وأدغمت
وفاعله ضمير ما ويجوز أن
يكون فاعله ضمير الماء لأن
يشقق يجوز أن يجعل
للماء على المعنى فيكون معك
فعلان فيعمل الثاني منهما
في الماء وفاعل الأول ضمير
على شريطة التفسير وعند
الكوفيين يعمل الأول
فيكون في الثاني ضميره
(من خشية الله) من في
موضع نصب بهبط كما تقول

الصالحه وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقبل الحسنة في الدنيا الرزق
الحلال والفعل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن وآهلا
وما لا تعدأ وفي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اهـ (قوله وهما ذابان الخ) الاشارة لقوله في
الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أولئك لهم الخ) اشارة للفريق الثاني فقط
وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الأول بقوله وما له في الآخرة من خلاق فبقي الفريق الثاني
بلا بيان فبينه بقوله أولئك الخ وقيل يرجع الى الفريقين معا أي كل فريق له نصيب بحسب ما دأبوا
به اهـ خازن ومشي الجلال في تقريره على الاحتمال الاول (قوله في قدر نصف نهار) بل في قدر لمحبة
فهذا تمثيل للسريعة لا تعيين لمقدار زمن الحساب وقد كنى تعالى بسرعة الحساب عن كمال قدره
لان من حاسب الاولين والآخرين في مقدار هذا الزمان اليسير كان كامل القدرة باهر السلطان
فيقدر على الانتقام منهم ان قصر وافيته فاحذر وامن الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته اهـ
كرخى وعبارة الخازن والله سريع الحساب ذكره في معنى الحساب أن الله تعالى يعلم العباد
ما لهم وعليهم بمعنى أن الله تعالى يخلق العالم الضرورية في قلوبهم بمقادير أعمالهم ويكتفي بها
وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل ان المحاسبة عبارة عن المحاسبة
ويدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وقيل
ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وعليهم من
العقاب وقيل انه تعالى اذا حاسب عباده فحسابه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقبيد وروية
فكر وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال
قدرته لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا أمانة ولا مساعد لاجرم كان قادرا
أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لمح البصر وروى أنه تعالى يحاسب الخلائق في قدر حلبة
شاة أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول للدعاء عباده والاجابة
لهم وذلك انه تعالى يسأله السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا
والآخرة فيعطى كل واحد مطاوبه من غير أن يشغله شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع
أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية ان اتيان القيامة قريب لا محالة وفيه اشارة الى
المبادأة بالتسوية والذكور سائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عند رمي الجرات) أي
وخلف الصلوات وعلى الاضاحي والمدايا اهـ كرخى روى مسلم عن نبیسة الهذلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام آكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكرك في هذه الأيام
التكبير وروى البخاري عن ابن جمرانه كان يكبر يعني تلك الأيام وخاف الصلوات وعلى فراشه
وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي مناشه في تلك الأيام جميعا اهـ من الخازن (قوله الثلاثة) وهي
ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الأيام المعدودات يوم النحر ويومان بعده
وهو قول علي بن أبي طالب ويروى عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اهـ خازن (قوله
بالنحر من منى) يقال استجمل النحر واستجمل بالنحر فيستعمل متعبدا بنفسه ولا زمانا متعبدا بغير
والباء فان المتعجل والاستجمل يجيئان لازمين ومتعبدان يقال تجمل في الأمر واستجمل فيه
وتجمله واستجمله اهـ أبو السعود والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ونفر
من باب ضرب ونفورا أيضا اهـ من القاموس (قوله أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير به الى

بعدمري بجاره (فلا اثم عليه) بالتعجيل (ومن تأخر) بها حتى بات ليلة الثالث ورمي بجاره (فلا اثم عليه) بذلك أى هم مخبرون في ذلك ونفى الاثم (لمن اتقى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) ولا يعجبك في الآخرة لخالفته لا اعتقاده (ويشهد الله على ما في قلبه) أنه موافق لقوله (وهو يهبط بحشمة الله) (عما يعلمون) ما عسى الذي ويجوز أن تكون مصدرية قوله تعالى (أن يؤمنوا) (كم) حرف الجر محذوف أى في أن يؤمنوا وقد تقدم ذكر موضع مثل هذا من الأعراب (وقد كان) الواو واو الحال والتقدير أقنطعون في إيمانهم وشأنهم الكذب والتحريف (منهم) في موضع رفع صفة لفريق و (يسمعون) خبر كان وأجاز قوم أن يكون يسمعون صفة لفريق ومنهم الخبر وهو ضعيف (ما عاينوه) ما مصدرية (وهم يعلمون) حال والعامل فيها خبرونه ويجوز أن يكون العامل عاينوه ويكون حالا

أن الكلام على حذف المضاف دفع المأبوه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مراداه شيخنا وعبارة السمين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم أن يكون واقعاً في كل من معدوداته تقول سرت يومين لا بد وأن يكون السفر وقع في الأول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التعجيل في اليوم الأول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز ما من حيث أنه جعل الواقع في أحدهما واقعاً فيما كقوله نسباً حوتهم ما يخرج منهم الأول والمرجان والناسي أحدهما وكذلك المخرج منه أحدهما وأما من حيث حذف المضاف أى في ثاني يومين انتهت (قوله بعدمري بجاره) يعني بعد الزوال وهى إحدى وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جرة وانما يجوز التعجيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو يعني زمة المبيت بها يرمى اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع الرمي بعد الزوال هو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من اليساوي (قوله ومن تأخر بها) أى عنى أى استمر وبقي فيها حتى بات الخ (قوله أى هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفى الاثم انما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استمر حتى بات الليلة الثالثة لم يصرف كيف ينفي عنه الاثم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفى الاثم دلالة على جواز الاخرين فكانه قال فتجهلوا وتأخروا فلا اثم في التعجيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حذف قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أى هم مخبرون في ذلك فيه إشارة الى ان معنى نفى الاثم بالتعجيل والتأخير التحيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر فنفي الاثم عن كل منهما وخبره وان كان التأخير أفضل لانه يجوز ان يقع التحيير بين الفاضل والأفضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل أو المعنى لا اثم على المتأخر في ترك الأخذ بالرخصة مع ان الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذه اجاب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا اثم عليه مع انه معلوم بالاولى مما قبله اه بخروفيه (قوله ونفى الاثم الخ) قدره ليفيد ان قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لانه الحاج) أى لانه هو المنتفع بحجه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجهه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يعجبك) وقوله الا حتى ومن الناس الخ هذان قسمان يضممان لقوله سابقا فن الناس الخ فاول الاربعه راغب في الدنيا فقط ظاهر او باطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهراً وفي الدنيا باطناً والرابع راغب في الآخرة ظاهراً وباطناً معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والعجب استحسن الشيء والميل اليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئاً له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات الى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهوراً لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أى قوله وكلامه السكائن في شأنهم او ما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أى ولا يعجبك هو أى قوله وكلامه السكائن في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أى من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالشهاد الخلف أى يخلف بالله أن ما في قلبه موافق

ألا الخصام) شديد الخصومة
لك ولا تباعك لعداوتك
وهو الاخنس بن شريق
كان منافقا حلو الكلام
للنبي صلى الله عليه وسلم
يخالف أنه مؤمن به ومحِب
له فيدني مجلسه فأكذبه
الله في ذلك وهو بزرع وجر
لبعض المسلمين فأحرقه
وعقرها لئلا يكافأ تعالى
(واذا نولي) انصرف عنك
(سعي) مشي (في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل) من جلة الفساد
(والله لا يحب الفساد) أي
أي لا يرضى به (واذا قيل
له اتق الله) في فعلك (أخذته
العزة) حمله الانفة والجملة
على العمل (بالاثم) الذي
أمر بانقائه

مؤكد * قوله تعالى (عجا

فتح الله) يجوز أن تكون
ما معني الذي وأن تكون
مصدرية وأن تكون
نكرة موسوفة (بما جؤكم)
اللام بمعنى كي والناصب
للفعل ان هضمة لان اللام
في الحقيقة حرف جر ولا
تدخل الاعلى الاسم
وأكثر العرب يكسر هذه
اللام ومنهم من يفتحها
* قوله تعالى (أما يوم)
مبتدأ وما قبله الخبر ويجوز
على مذهب الاخفش أن
يرتفع بالنظر (لا يعلمون)
في موضع رفع صفة لامين

لقوله أو ان يقول الله يشهد ان ما في قلبي موافق لقولي فقوله انه موافق متعلق بشهد (قوله
شديد الخصومة) أشار به الى ان ألد صفة مشبهة والخصام امام صدر على حد قوله * لفاعل الفعل
والمفاعله * وعلى هذا فالاضافة على معنى في واما جمع خصم كصعب وصعب وككب وكلاب وبحر
وبحار وكعب وكعب اه أبو السعود (قوله وهو الاخنس بن شريق) هذا القبة واسمه أي
ولقب بالاخنس لانه خنس يوم بدر أي تاخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
معه ثلثائة رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخر بهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن
اخيكم فان بك كاذبا كفاماوه الناس وان بك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت
قال اني سأخفك بكم فانه موفى نخفس فسمى الاخنس لذلك اه خازن (قوله حلو الكلام) أي
وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيدني مجلسه) أي فيدنيه النبي مجلسه أي في مجلسه أي يقربه
منه في مجلسه فكان النبي اذا جاس وحضر الاخنس أخذته عنده فربما منه ففاعل يدني ضمير
يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيدني أي الاخنس
اه شيخنا (قوله فأكذبه الله في ذلك) أي في قوله المذكور أي بين كذبه فيه بقوله واذا نولي الخ
(قوله وجر) بضم الميم جمع جوار الحيوان المعروف اه (قوله وعقرها لئلا) في المصباح عقره
عقر ام من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمه ولا يطاق العقر في غير
القوائم ورعاقيل عقره اذا نحره فهو وعقر وجمال عقرى وعقرت المرأة عقر ام من باب ضرب
ايضا وفي لغة من باب قرب انقطع جملها فهي عاقرة اه (قوله واذا نولي سعي) سعي جواب اذا
الشرطية وهذه الجملة الشرطية تحتل وجهين أحدهما أن تكون عطفا على ما قبله او هو بجمك
فتكون اماصلة او صفة والثاني أن تكون مسندة لجملة الخبر بحاله وقد تم الكلام عند
قوله ألد الخصام اه سمين (قوله ويهلك الحرث) أي بالاحراق وهو الزرع وقوله والنسل أي
بالعقر وهو المنسل أي المولود الذي هو الحجر وفي المختار والحرث الزرع وبابه نصر والحرث
الزراع اه وفي المصباح والنسل الولد ونسل نسل من باب ضرب كثر نسله اه (قوله من جلة
الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أي قوله ويهلك الحرث والنسل من عطف الخاص
على العام فان الفساد أهم من ذلك فيشمل سفلك الدماء ونهب الاموال وغير ذلك (قوله واذا
قيل له) أي على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة تحتل كونها مسندة لجملة او معطوفة على بجمك
(قوله حمله الانفة) أشار به الى أن في أخذ استعارة تبعية استعير الاخذ للعمل بعد ان شبه حال
جمية الجاهل وجملة الباء على الاثم بحاله شخص له على غريمه حق فبأخذ به يرميه اباه اه
شهاب (قوله الانفة) أي التكبر اه شهاب وفي المصباح انف من الشيء انفا من باب تعب
والاسم الانفة مثل قصبة أي استنكف وهو الاستكبار وانف منه تنزه عنه قال أبو زيد انفت
من قوله أشد الانف اذا كرهت ما قال اه (قوله بالاثم) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أن
تكون للتعدي وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا جعلته عليه وأرغمته اباه أي جعلته
العزة على الاثم وأرغمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدي بابه الفعل اللازم نحو ذهب الله بسبعهم
ونذرت التعدي بالباء في الفعل المتعدي نحو صكتك الحجر بالجراي جعلت أحدهما يصب
الاخر الثاني أن تكون للسببية بمعنى أن اثمه كان سببا لاخذ العزة له كما في قوله أخذته عزة من
جهله فتولي مغضبا والثالث أن تكون للصاحبة فتكون في محل نصب على الحال وفيها اخذ
وجهان أحدهما أن تكون حالا من العزة أي ملتبسة باثم والثاني أن تكون حالا من المفعول

أى أخذته حال كونه ملتبساً بالاثم وفي قوله العزة بالاثم التتميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة
 عن إرداف الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقر بها من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة
 ومذمومة فمن مجيئها المحمودة قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللؤمنين فلو أطلقتم لتوهم فيها
 بعض من لا دراية له أنه المحمودة فقل بالاثم توضيحاً للرادف رفع اللبس بها اه سمين (قوله) حسبه
 جهنم) حسبه مبتدأ وجهنم خبره أى كافيه جهنم وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلاف القائل
 بذلك في حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل اسم فاعل اه سمين (قوله) وللبس المهاد)
 جواب قسم مقدر أى والله وقوله هى أشار به إلى أن المخصوص بالذم محذوف وهو هى وحسن
 حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ أو الجلالة من لبس خبره وفي المهاد قولان أحدهما أنه
 جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثاني أنه اسم مقدر يسمى به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التكميم
 والاستهزاء أى جعلت جهنم لهم بدل مهاد يفتشونه اه من السمين (قوله) أى يبذلها) فى المصباح
 بذله بذلاً من باب قتل سحج به واعطاه وبذله أباحه عن طيب نفس اه وقوله فى طاعة الله من
 صلاة وصيام ورجوع وجهاد وأمر معروف ونهى عن منكرف كان ما يبذله من نفسه كالساعة فصار
 كالبايع والله تعالى المشتري والتمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور فى قوله ابتغاء مرضات الله
 ومن رآفته بعباده أن أنفس عباده وأموالهم له ثم أنه تعالى يشتري ما له بعبادته فضلا منه ورجحة
 واحسانا اه (قوله) وترك لهم ماله) فيه إشارة إلى قول آخر فى تقرير الآية وهو أن المراد بالشراء
 الاشتراء والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذى تركه لهم ونفسه هى المبيع الذى اشتراه
 وأخذه وعبارة آتى السبع وود نزلت فى صهيبي بن سنان الروى أخذه المشركون وعذبوه ليرتد
 فقال انى شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفكم وان كنت عليكم لم أضركم فخلوني وخذوا مالى فقبلوا منه
 فأتى المدينة اه وفى الخطيب بعد ما قرره مثل هذا ما نصه فعلى هذا يكون بشرى بمعنى يشتري
 لا بمعنى يبيع وببذل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام أن الآية تقريرين تأمل (قوله)
 والله رؤف بالعباد) ومن رآفته أنه جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رآفته
 أنه لا يكلف نفسه الاوسعها وان المصير على الكفر ولو مائة سنة اذ اناب ولو لحظة أسقط عنه عقاب
 تلك السنين واعطاه الثواب الدائم ومن رآفته ان النفس والمال له ثم أنه يشتري ما له بعبادته فضلا
 منه ورجحة واحسانا اه كرخى (قوله) وأحبابه) أى ممن أسلم من اليهود (قوله) لما عظموا
 السبت) أى احترموه واستروا على تعظيمه الذى كان فى شريعة موسى ومن جملة تعظيمه تحريم
 الصيد فيه وقوله وكبرها الابل أى كبرها الحومها وألبانها الحرمها عليهم كما كان فى شريعة
 موسى فلم يدخلوا فى جميع شرائع الاسلام يعنى لم يلبسوا بالجميع لان تعظيم السبت وتحريم الابل
 ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم أن يعقوب عليه الصلاة والسلام
 أصابه عرق النسا بالفتح والقصر فنهذ ان شق من هذا المرض أن لا يأكل أحب الطعام اليه
 ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب اليه ألبانها
 فخرمها على نفسه فخر ما على بنيه تبعه الله وسماى هذا فى قوله تعالى كل الطعام كان حلالاً بنى
 اسرائيل الخ (قوله) ادخلوا فى السلم) أى تلبسوا واعملوا بجميع السلم أى بجميع احكامه
 واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة لملة الاسلام اه شيخنا (قوله) يصح السمين
 وكسرها) عبارة السمين قرأها السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون بكسرها
 واما التى فى الانفال فلم يقرأها بالفتح الا أبو بكر وحده عن عاصم والى فى القتال فلم يقرأها

فحسبه) كافيه (جهنم
 وللبس المهاد) الفراش
 هى (ومن الناس من
 يشترى) يبيع (نفسه) أى
 يبذلها فى طاعة الله (ابتغاء)
 طلب (مرضات الله) رضاه
 وهو صهيبي لما آذاه
 المشركون هاجروا إلى المدينة
 وترك لهم ماله (والله رؤف
 بالعباد) حيث أرشدهم
 لما فيه رضاه ونزل فى عبد
 الله بن سلام وأحبابه لما
 عظموا السبت وكبرها
 الابل بعد الاسلام
 (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا
 فى السلم) بفتح السين
 وكسرها الاسلام (كافة)
 (الأماني) استثناء منقطع
 لان الامانى ليست من
 جنس العلم وتقدير الا فى
 مثل هذا بل كن أى لكن
 يتمونه أمانى وواحد
 الامانى أمنية والياء مشددة
 فى الواحد والجمع ويجوز
 تخفيفها فاقمها (وان هم)
 ان يعنى ما لو كن لا تعمل
 عماها وأكثرتا تاتى بعناها
 اذا انتقض النفي بالاول قد
 جاءت وليس معها الا
 وسيد كفى موضعه والتقدير
 وان هم (الا) قوم (بظنون)
 * قوله تعالى (فويل للذين
 يكتبون) ابتداء وخبر ولو
 نصب لكان له وجه على
 أن يكون التقدير ألزمهم
 الله ويلوا الامم للبين لان

حال من السلم أي في جميع
شرائعه (ولا تتبعوا
خطوات) طرق (الشيطان)
أي تزيينه بالتفريق (أنه
لكم عدومين) بين العداوة
(فإن زلستم) ملتصق
الدخول في جميعه (من بعد
ما جاءكم البينات) الجمع
الظاهر - مرة على أنه حق
(فاعلموا أن الله عزيز) لا
يجهز شيء عن انتقامه منكم
(حكيم) في صفة (هل) ما
(ينظرون) ينتظر التاركون
الدخول فيه (الآن يأتيهم
الله) أي أمره كقوله أو يأتي
أمر ربك أي عذابه (في ظلال)
جمع ظلة (من الغمام)
السحاب (والملائكة
الاسم لم يذكر قبل
المصدر والويل مصدر لم
يسعمل منه فعل لأن
قوله وعينه معتلان * قوله
(الكتاب) مفعول به أي
المكتوب ويضف أن
يكون مصدرا * وذكر
الأيدي توكيداً وواحد
يد وأصلها يدي كفأس وهذا
الجمع جمع قلة وأصله أيدى
بضم الدال والضمه قبل الياء
مستثناة لا سيما مع الياء
المتحركة فلذلك صيرت الضمة
كسرة وحق بالمنقوص
(ليشعروا) اللام متعلقة
يقولون (بما كتبت أيديهم)
ما يعني الذي أو فكرة
موصوفة أو مصدريّة

بالكسر الاحزرة وأبو بكر أيضا وسيأتي قليل مما يعني وهو الصلح ويذكر ويثبت قال تعالى وإن
جنحو السلم فأجح لها وأصله من الاستسلام وهو الاتقياد ويطلق على الاستسلام قاله الكسائي
وجامعة اه وفي البيضاء السلم بالكسر والنخ الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق على الصلح
والاستسلام فقه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون اه (قوله حال من السلم) قد عرفت أنه
يذكر ويثبت فلذلك أنت هنا قليل كافة ولم يقل كفا اه (قوله أي في جميع شرائعه) أي قلة
تخالقوا في بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة الأبل بخالفتم في
هذين الحكمين وعظمتم السبت وكسرتم الأبل اه (قوله أي تزيينه) ليس مراده تفسير
الطريق بالتزيين بل مراده أن الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين الشيطان
وتزيينه وسوسه وطرقها آثارها كتحريم الأبل وتعظيم السبت اه شيخنا (قوله بالتفريق)
الباء للإبادة أي ملتصقين بتفريق الأحكام بالعمل ببعضها الموافق لشريعة موسى وعدم العمل
بالعض الآخر المخالف لها اه شيخنا (قوله بين العداوة) أشار بذلك إلى أن مابين مأخوذ من أمان
اللازم إذ يستعمل أمان لازما ومتعديا وكون عداوته بینه بالنسبة إلى أن نار الله قلبه وأما غيره فهو
حليف له اه شيخنا (قوله حكيم في صفة) أي لا يترك ما تقتضيه الحكمة من مؤاخذه المجرمين
وفي الآية وعيد ونهـ مديدان في قلبه شك ونفاق أو عنده شبهة في الدين اه شيخنا (قوله هل
ينظرون) استغفام انكاري كما أشار له الشارح توبيخ أي لا ينبغي لهم انتظار إتيان العذاب بهي
أنهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت عليهم الكرامة صاروا كأنهم ينتظرونه فوجوا وعيروا وقيل
لهم ما ينبغي ولا يليق لكم أن تنتظروا العذاب أي ما ينبغي لكم أن تقيموا على ارتكاب أسمايه اه
شيخنا (قوله ينتظر التاركون) هـ ذاته سير للواو ولوقال الزا لوان كان السب بقوله فإن زلتم
والمال واحد اه شيخنا وعبارة الخازن أي ما ينتظر التاركون الدخول في الاستسلام والمنعمون
خطوات الشيطان اه وعبارة السمين والضمير في ينظرون عائد على المخاطبين بقوله فإن زلتم
فهو التفات انتهت وعبارة أبي السعود والاتفات إلى الغيبة للإيدان بأن سوء صنيعهم موجب
للأعراض عنهم وحكاية جنايتهم لمساعدتهم من أهل الانصاف على طريق المهانة (قوله الآن
يأتيهم الله) استثناء مفرغ من مقدر أي ليس لهم شيء ينتظرونه إلا إتيان العذاب وهذا ما بالغوا في
توبيخهم اه شيخنا (قوله من الغمام) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة لظلال
والتقدير في ظلال كأنه من الغمام ومن على هذا التبعيض والثاني أنه متعلق بآتيهم وهي على
هذا الابتداء الغاية أي من ناحية الغمام اه سمين (قوله السحاب) أي الأبيض الرقيق مع
أرشائه الأتيان بالرحمة فقد آتاهم العذاب من حيث تأتي الرحمة وهذا أبلغ في توبيخهم ونحو
فإن إتيان العذاب من حيث لا يحتسب صعب فكيف يأتيهم من حيث ترحي منه الرحمة اه
أبو السعود (قوله والملائكة) بالرفع عطف على اسم الجلالة أي وتأتيهم الملائكة فانهم وسائط
في إتيان أمره تعالى بل هم الآتون بياسه على الحقيقة ونوسيط الطرف بينهم للإيدان بأن
الآتي أولا من جنس ما يلبس الغمام ويترتب عليه عادة وأما الملائكة وإن كان إتيانهم
مقارنا لما ذكر من الغمام لكن ذلك ليس بطريق الاعتياد اه كرخي وفي السمين وقرأ الجوز
والملائكة بالرفع عطف على اسم الله تعالى وقرأ الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجر وفيه وجهان
أحدهما بالجر عطف على ظال أي الآن يأتيهم في ظلال وفي الملائكة والثاني بالجر عطف على
الغمام أي من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة بكونهم أظلال على التشبيه اه (قوله

وقضى الامر) تم امر
هلاكم (والى الله ترجع
الامور) بالبناء للفعول
والفاعل فى الآخرة فيجازى
(سل) يا محمد (بنى اسرائيل)
تبيكنا (كم آتيناهم) كم
استغفاهم معاملة سل عن
المفعول الثانى وهى ثنى
مفعولى آتيناهم ومميزها
(من آية بينة) ظاهرة
كفلق البحر وانزال المن
والسوى فبدلوها كفرا
(ومن يبدل نعمه الله) أى
ما أنعم به عليه من الآيات
وكذلك (مما يكسبون)
* قوله تعالى (الأيام)
منصوب على الطرف وليس
للافيه عمل لان الفعل لم
يتعد الى طرف قبل هذا
الطرف وأصل أيام أيام
فلما اجتمعت الياء والواو
وسبقت الاولى بالسكون
قلبت الواو ياء وأدغمت
الياء فى الياء تخفيفا (التخديم)
الهمزة للاستفهام وهمزة
الوصل محذوفة استغناء عنها
بهمزة الاستفهام وهو
بمعنى جعائهم المتعدية الى
مفعول واحد (فان يخاف)
التقدير فقولوا ان يخاف
(مالا تعلمون) ما بمعنى الذى
أو نكرة ولا تكون مصدرية
هنا * قوله تعالى (بلى) حرف
يثبت به الجيب المنفى قبله
تقول ما جاء زيد فيقول
الجيب بلى أى قد جاء ولهذا

وقضى الامر) عطف على ياتهم داخل فى حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضى دلالة على
تحققه فكانه قد كان او الجملة استئنافية اه أبو السعد وعبارة السمين قوله وقضى الامر
الجمهور على قضاى فعلا ماضيا مبنيًا للفعول وفيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفا على
ياتهم داخلًا فى حيز الانتظار ويكون ذلك من وضع الماضى موضع المستقبل والاصل ويقضى
الامر وانما جى به كذلك لانه محقق كقوله أتى امر الله والثانى أن يكون جملة مستأنفة برأسها
اخبر الله تعالى بانه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجمل وليس داخلًا فى حيز الانتظار انتهت
(قوله والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق بما بعده وانما قدم للاختصاص
أى لا ترجع الا اليه دون غيره اه سمين (قوله بالبناء للفعول) يعنى من الرجوع وهو الرد وقوله
والفاعل يعنى من الرجوع فرجع يستعمل لازما ومتعديا فالبنى للفعول من المتعدى
ومصدره الرجوع كضرب والمبنى للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على حد قوله
وفعل اللازم مثل قعدا * له فاعول الخ اه شيخنا (قوله فى الآخرة) متعلق بترجع على كل من
القراءتين (قوله فيجازى) أى علمه وأشار بذلك الى جواب سؤال تقريره ان من المعلوم ان كل
أمر لا يرجع الا لله فوجه هذا التنبيه ومحصل الجواب ان المراد من هذا اعلام الخلق انه
المجازى على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بنى اسرائيل) أصله أسأل
فقلت حركة الهمزة الثانية التى هى عين الحكمة الى الساكن قبلها ثم حذفت تخفيفا وحذفت
همزة الوصل للاستغناء عنها فصار وزنه قل وقوله بنى اسرائيل أى من يهود المدينة وقوله تبيكنا
أى توحيخا وتقريعا وزجر لهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة الحجية عليهم أى لا قصدا
لان يجيبوا فاعلم من جوابهم امر فالسؤال ليس للاستعلام لان محمدا عالم بجميع الآيات
التي أوتوها فحينئذ لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغبر الاستعلام لا يحتاج الى
الجواب وقوله استغفاهم أى استغفاهم تقرير وهو لا ينافى التبيكيت لان معنى التقرير الجمل
على الاقرار وهو لا ينافى التقريع والتبيكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن
من افعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذى هو منها أعطى حكمه من نصب المفعولين وصحة
التعليق ومعنى معلقة أنها ما نعمة له عن العمل فى اللفظ مع بقاء العمل فى المحل فهذا حقيقة
التعليق بجملة كم آتيناهم فى محل نصب بسل سادة مسددا للمفعول الثانى وقوله وهى ثنى الخ
التقدير آتيناهم أى عدد أى عددا كثيرا اه شيخنا (قوله معلقة سل عن المفعول الثانى) أى
لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان مصدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من افعال
القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب اه كرخى
(قوله وهى ثنى مفعولى آتيناهم) عبارة السمين فى كم وجهان أحدهما انها فى محل نصب واختلاف
فى ذلك فقبل نصبها على انها مفعول ثان لا آتيناهم على مذهب الجمهور وقيل يجوز ان ينتصب
بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتيناهم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا
يعمل فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى انه عنده من باب الاشتغال والثانى ان تكون فى محل رفع
بالابتداء والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها والعائد محذوف تقديره كم آتيناهم وهى آتيناهم اياها
أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله ومميزها) أى كم من آية بينة أى على زيادة من وانما
زيدت ليعلم بها ان مدخولها ميمز لا مفعول ثان لا آتيناهم اه كرخى (قوله فبدلوها كفرا) أى
بدلوها موجهة ومقتضاها وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثان أى أخذوا بدله

لأنها بسبب الهداية (من
بعد ما جاءته) كقرا (فان
الله شديد العقاب) له (زين
للذين كفروا) من أهل
هكاه (الحياة الدنيا) بالتقوية
فاحبوا (و) هم) يسخرون
من الذين آمنوا) لفقرهم
كبلال وعمار وصهيب
أى يستهزئون بهم ويتعالمون
عليهم بالمال (والذين
اتقوا) الشرك وهم هؤلاء
(فوقهم يوم القيامة والله
يُصَحِّحُ أَنْ تَأْتِيَ بِالْخَبَرِ الْمُبْتَدَأِ
بَعْدَ بَلِيٍّ فَتَقُولُ بَلِيٍّ قَدْ جَاءَ فَنَ
قُلْتُ فِي جَوَابِ النَّفْيِ نَعَمْ كَانَ
اعْتَرَا فَبِالنَّفْيِ وَصَحَّ أَنْ تَأْتِيَ
بِالنَّفْيِ بَعْدَهُ كَقَوْلِهِ مَا جَاءَ زَيْدٌ
فَتَقُولُ نَعَمْ مَا جَاءَ وَالْبَاءُ مِنْ
نَفْسِ الْحَرْفِ وَقَالَ
الْكُوفِيُّونَ هِيَ بِلِ زَيْدٍ
عَلَيْهَا الْيَاءُ وَهُوَ ضَعِيفٌ (من
كسب) في من وجهان
أحدهما هي بمعنى الذي
والثاني شرطية وعلى
كلا الوجهين هي مبتدأة
الأن كسب لاموضع لها
ان كانت من موصولة ولها
موضع ان كانت شرطية
والجواب (فالواو) وهو
مبتدأ وأصحاب النار خبره
والجمله جواب الشرط أو خبر
من * والسببية على فيعلة
مثل سيدوهين وقد ذكرناه
في قوله أو كسب وعين
المكلمة وأولاه من ساءه
يسوءه (به) يرجع الى لفظ

الكفر أى تلبسوا به وكان مقتضى ابتاعهم الهضم ان يؤمنوا ويهدوا اه شيخنا (قوله) لانها بسبب
الهداية) أشار بذلك الى توجيه كون الآيات نعمًا وذلك لان الهداية نعمة صريحة فسيبها كذلك
اه شيخنا (قوله) من بعد ما جاءته) أى عرفها أو تمكّن من معرفتها ومن ثم قال فى الكشف ما معنى
من بعد ما جاءته يعنى انه لا يصح تبديل الآية الا بعد مجيئها فلم يصح به وما فائدة التصريح به
والجواب انه ربما وجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعاد وهو لا على
خلاف ذلك والفائدة مزيد التقريع والتشنيع وانبات المحيى لآيات من الاستعارة اه
كرخى (قوله) كقرا) هذا هو المفعول الثانى للتبديل لانه لا بد له من مفعولين مبدل وبديل ولم
يذكر فى الآية الا أحدهما وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثانى لفهم المعنى قد مر
بقوله كقرا ودل على تقديره التصريح به فى آية أخرى ألم ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا اه من
السمين (قوله) شديد العقاب له) قدر الشارح هذا الرابطة لاجل تصحيح كون الجملة المذكرة
جوابا للشرط أو خبرا للبتدأ على الاحتمالين في من من كونها شرطية أو موصولة اه شيخنا
(قوله) زين للذين كفروا) أى حسنت فى أعينهم واشربت محبتها فى قلوبهم حتى تم الكوا عليها
وتم افتوا فيها معرضين عن غيرها اه أبو السعود والمزين هو الله تعالى بان خلق الاشياء العجيبة
ومكنهم منها اذ ما من شئ الا وهو خالقها يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاى والياء أو الشيطان بان
وسوس لهم ومناههم الامانى الكاذبة فعلى الاول يكون المستند والاستناد مجازا لان خذلانه
اياهم صار سببا لاستحسانهم الحياة الدنيا وترينها فى أعينهم وعلى الثانى يكون ذلك حقيقة قاله
الشيخ سعد الدين التفتازانى وحجى به ما ضياد لالة على ان ذلك قد وقع ووقع منه اه كرخى
وعبارة البينضوى والمزين على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شئ الا وهو فاعله ويدل عليه
قراءة زين على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من
الامور البهيمية والاشياء الشهية مزين بالعرض انتهت (قوله) زين للذين كفروا (الج) اعلم
يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن آنى علة زينت
بالتأنيث مرعاة للفظ وقرأ مجاهد وأبو حيوة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله
تعالى والاعتزلة يقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة
الفعلية على الجملة الفعالية لامن باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردان
لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون قوله ويسخرون خبر مبنيا لمخدوف أى وهم يسخرون
فيكون مستأنفا وهو من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وحجى بقوله زين ما ضياد لالة على ان ذلك
قد وقع فرغ منه وقوله ويسخرون مضارع لالة على التجدد والحدوث اه سمين (قوله) بالتقوية
الباء سببية أى بسبب التقوية أى الزخرفة والبهجة اه وعبارة الكرخى والترين تحسنت
محسوس لامعقول ولهم اذ جاء فى اوصاف الدنيا دون اوصاف الآخرة فتحو زين للناس حب
الشهوات الآية اه (قوله) وهم يسخرون) قدر الشارح هذا المبتدأ لتصح حاله الجملة على
حد قوله وذات بدء بمضارع ثبت الى ان قال * وذات واو بعدها التوهم بتدا الخ اه شيخنا وقوله
من الذين آمنوا من ابتداء ثبته فكانهم جمعوا السخرية مبتدأة منهم اه كرخى (قوله) والذين
اتقوا) مبتدأ فوقهم خبر يوم القيامة أى لانهم فى عليين وهم فى أسفل سافلين أولانهم فى
كرامة وهم فى مذلة أولانهم يتناولون عليهم فيسخرون منهم كاسخرون والذين آمنوا فى الدنيا وانما قل
والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على أنهم متقون وان استعلاءهم من أجل التقوى

يرزق من يشاء بغير حساب)

أي رزقا واسعا في الآخرة

أو الدنيا بأن يهلك المستخور

منهم أموال الساعرين

ورقابهم (كان الناس أمة

واحدة) على الإيمان

فاختلفوا بأن آمن بعض

وكفر بعض (فبعث الله

النبين إليهم مبشرين

من آمن بالجنة (ومندرين

من كفر بالدار) وأنزل معهم

الكتاب بمعنى الكتب

(الحق) متعلق بأنزل (ليحكم)

به (بين الناس فيما اختلفوا

فيه) من الدين (وما اختلف

فيه) أي الدين (الذين

أوتوه) أي الكتاب فأمن

بعض وكفر بعض (من

بعد ما جاءتهم البينات)

الحج الطاهرة على التوحيد

ومن متعلقة باختلاف وهي

وما بعد ما مقدم على

الاستثناء في المعنى (بغيا)

من الكافرين (بينهم)

(فهدي الله الذين آمنوا

لما اختلفوا فيه من)

للبيان (الحق بأذنه) بإرادته

(والله يهدي من يشاء)

هدهداته (إلى صراط

مستقيم) طريق الحق

ونزل في جهنم أصاب

من وما بعد ما من الجمع

يرجع إلى معناها ويدل على

أن من الذي المعطوف

وهو قوله (والذين آمنوا)

قوله تعالى (لا تعبدون

وليحرض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى إذا سمعوا ذلك أو لا يذنان بأن اعراضهم عن الدنيا
للاقتناء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقرّر عندهم من دخول الاعمال
في الإيمان الصحيح المنجى على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات والتقوى اجتناب المعاصي
فيصح اقترانها والفرقة بين الوجود في معنى العلو هي أن الفوقية على الأول مكانية وعلى
الثاني رتبة وعلى الثالث استعلائية وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها وإشارتها إلى أهمية الدلالة
على دوام مضمونها اه كرخي (قوله بغير حساب) الباء للإلابة أي رزقا لا حساب فيه ولا عدد
ولا ضبط له لكثرة فلا يضبطه عدد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو
مضبوط محصور اه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أي متفقين على الحق فيما بين آدم
وادريس أو نوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس أو نوح اه
يضاهي قال أبو السعد والتقرير الأول هو الانسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلفوا) أشار
بتقدير هذا إلى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته في آية
أخرى وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا اه (قوله وأنزل معهم) أي مع جنسهم إذا امتاز
عليهم الكتب بعض الأنبياء لاجتماعهم وقوله بمعنى الكتب أشار به إلى أن ألقى الكتاب جنسية
يشمل الكتب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة
تأمل (قوله متعلق بأنزل) والباء للإلابة أي أنزله أنزل الملقب بالحق والمراد بالحق هنا الحكم
والفوائد والمصالح (قوله ليحكم به) أي بالكتاب والضمير المستكن في الفعل يحتمل عوده على الله
وعلى النبيين ونسبة الحكم إلى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة الجدرى لتحكم بنون
العظمة وأورد على الاحتمال الثاني أفراد الضمير إذ كان ينبغى على هذا أن يجمع ليطابق
النبيين وأوجب بأنه يعود على أفراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السمين (قوله بين
الناس) أي المذكورين والظاهر في موضع الضمير زيادة التعمين اه كرخي (قوله فيما
اختلفوا فيه) ماموصولة بمعنى الذي ولذا بينها بقوله من الذين والبيان انما يكون للاسماء (قوله
أي الكتاب) أي المنزل على الأنبياء ليحكم منها إزالة الاختلاف الذي كان حاصلا قبل أنزله
فمكسوا الأمر فجعلوا ما أنزل من محال للاختلاف سببا لاستحكامه أي الاختلاف ورسوخه
فيهم اه كرخي (قوله وهي) أي مع مدخولها وقوله وما بعد ما وهو قوله بغيا بينهم وهو منصوب
على المفعول من أجهله أو على الحال وبينهم صفة لبغيا أو حال وقوله مقدم على الاستثناء وانما
احتج بذلك لأن الاستثناء المفروض لا يتعدى لولا دعوى التقديم لكان متعديا فالتقديم وما
اختلف فيه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم إلا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى
التقديم والتأخير يكون التقدير إلا الذين أوتوه إلا من بعد ما جاءتهم البينات لا بغيا بينهم وقوله
في المعنى أي لا في اللفظ (قوله لما اختلفوا فيه) أي هداهم لمعرفته اه كرخي وعبارة السمين
قوله لما اختلفوا متعلق بهدي وماموصولة والضمير في اختلفوا عائد على الذين أوتوه وفيه عائد
على ما وهو متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه في موضع الحال من ما في ما ومن
يجوز أن تكون للتبعية وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذي هو الحق اه (قوله
بأذنه) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أي ما ذونا لهم والثاني
أن يكون متعلقا بهدي منه ولا به أي هداهم بأمره اه سمين (قوله ونزل في جهنم) أي مشقة
وضيق عيش وكثرة بلاء وذلك ان هذه الآية نزلت في غزوة الأحزاب وهي غزوة الخندق وذلك

المسلمين (أم) بل (أ) حسبتم
 ان تدخلوا الجنة ولما لم
 (بانكم مثل) شبهه ما أتى
 (الذين خلدوا من قبلكم)
 من المؤمنين من المحن
 فتصبروا كما صبروا
 (مستهم) جملة مستأنفة
 مبينة ما قبلها (البأساء)
 شدة الفقر (والضراء)
 المرض (وزلزلوا) ازعجوا
 بأنواع البلاء (حتى يقول)
 بالنصب والرفع أى قال
 ﴿اللَّهُ يَبْقَى الْعَرْشُ عَلَى تَقْدِيرِ
 قُلْتَالَهُمْ لَا تَعْبُدُونَ وَبِالْيَدِ
 لِأَن بَنَى إِسْرَائِيلَ اسْمُ
 ظَاهِرٍ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ
 وَحَرْفُ الْمَضَارِعَةِ بِلَفْظِ
 الْغَيْبَةِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الظَّاهِرَةَ
 كُلَّهَا غَيْبٌ وَفِيهَا مِنْ
 الْأَعْرَابِ أَرْبَعَةٌ أَوْجَهٌ
 أَحَدُهَا أَنَّهُ جَوَابُ قَسَمٍ
 دَلَّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلُهُ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ الَّذِينَ لَا تَعْبُدُونَ وَالثَّانِي أَنَّ
 مَرَادَ الْتَقْدِيرِ أَخَذْنَا
 مِيثَاقَ بَنَى إِسْرَائِيلَ عَلَى أَن
 لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ حَذَفَ
 حَرْفَ الْجَرِّ ثُمَّ حَذَفَ أَنَّ
 فَارْتَفَعَ الْفَعْلُ وَتَطَيَّرَ
 إِلَّا هَذَا الرَّاجِى أَحْضَرَ
 الْوَعْنَى

بالرفع والتقدير عن أن
 أحضر* والثالث أنه في
 موضع نصب على الحال
 تقديره أخذنا ميثاقهم

ان المسلمين أصابهم فيها من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يحصى وقيل زلت
 في غزوة أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه المدينة أول الحجرة أشد عليهم الضرر لأنهم دخلوا
 بالمال وتركوا أموالهم بأيدي المشركين فأنزل الله تعالى هذه الآية تطيبها لقلوبهم والمعنى
 أظننتم أي المؤمنون أنكم تدخلون الجنة بمجرد الإيمان ولم يصحبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم
 فقد بلغهم الجهد والبلاء الغاية فكروا بامعثر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والادى في
 طلب الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله أم بل أحسبتم) أشار به هذا إلى أن أم
 منقطعة وانهم مقدرين ببل والهمزة معا وبلى التي في ضمنها الا لا تنقل من اخبار الى اخبار والهمزة
 التي في ضمنها الا نكار والتوبيخ أى ما كان ينبغي لكم ان تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه
 والغرض من هذا التوبيخ تشجيعهم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تصب
 مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدهما سادة مسددة مفعولين عند سيبويه ومسد الاول
 عند الاخفش والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من
 الافعال نظائر وسية أى ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تسد عمل في اليقين اه من
 السمين وفي المصباح حسبت زيد اقاماً أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بنى كناية
 فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس حسبنا بالاكسر يعنى ظنننا
 وحسبت المال حسبا من باب قبل أحصيته عددا وفي المصدر أيضا حسبته بالكسر وحسبان
 بالضم اه (قوله ولما يأتكم) الواو للحال ولما يعنى لم أى والحال أنه لم يأتكم مثاهم بعد ولم يتناولوا
 بما ابتلوا به من الاحوال الهائلة اتى هي مثل في الفطاعة والشدة وهو متوقع منتظر اه أو
 السعود (قوله مثل الذين خلدوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره
 الجلال بقوله شبه ما أتى الذين فشبه تفسيره لثل وما أتى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل
 الذين حذف مضاف وحذف موصوف تقديره ولما يأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلدوا من
 قبلكم متعاقب بخلدوا وهو كالتأكيده فان القلبية مفهومة من قوله خلدوا انتهت بقول الجلال من
 المؤمنين بيان للذين وقوله من المحنة بيان لما أتى الذى قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول
 لما فهو مجزوم بحذف النون فهو في حيز النفي أى لم يأتكم مثل ما آتاهم ولم تصبروا اه (قوله
 جملة مستأنفة) أى كانه قيل ما مثل الذين خلدوا وما حالهم فقيل مستهم المخ وقوله مبينة ما قبلها
 وهو مثل الذين وفيه مسامحة على صنيعه أولا حيث قدر بعدمثل ما أتى فحينئذ هذا في المعنى بيان
 لما أتى الذين خلدوا لا مثله اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما أصاب الذين
 خلدوا اه شيخنا (قوله حتى يقول الرسول) أى جنسه فيصدق الجمع أى حتى قالت رسالهم
 ومؤمنوهم وعبارة الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل
 أثبت من غيرهم وأصبر وأضبط لنفس عند نزول البلايا وكذلك أتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه
 بلغهم الجهد والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغهم
 الحال في الشدة الى هذه الغاية واستبطوا النصر قيل لهم ألا ان نصر الله قريب انتهت (قوله
 بالنصب) وهى قراءة الجمهور على أن حتى بمعنى الى وان مضمره أى الى ان يقول نهى غاية لما
 تقدم من المس والزلزال وحتى انما ينصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلا وهذا قد وقع ومضى
 والجواب انه على حكاية الحال وقوله والرفع وهى قراءة نافعة على أن الفعل بعدها حال مقارن لما
 قبلها والحال لا ينصب بعده حتى ولا غيرها لان الناصب شخص للاستقبال فتناوبا واعلم أن حتى

والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحدث شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشقي الآخر بقوله (فلا والدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أي هم أولى به (وماتوا من خير) اتفاق أو غيره (فان الله به عليم) فجاز عليه (كتب) فرض (عليكم القتال) للكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبع المشقة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم (لميل النفس الى الشهوات الموجهة لها) كهاونفورها عن التكليفات الموجهة لسماعتها فاعمل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنمة أو الشهادة والاجر وفي تركه وان حبيتموه شر الان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر

الله) معقول تعبدون ولا عمل للار في نصبه لان الفعل قبله لم يستوف مفعوله (وبالوالدين احسانا) احسان مصدر أي وقلنا أحسنوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا به والتقدير وقلنا المستوصوا بالوالدين احسانا ويجوز أن يكون مفعولا له أي ووصيناهم

يكون حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله وفيه بيان المنفق) فالمنفى أي قدر وأي حسن أنفقوه ففيه خير وثواب فالنواب لا يقيم بقدر ولا يجنس اه شيخنا (قوله فبالوالدين الخ) قد علمت أن الآية في صدقة التطوع فلا يشك ذلك والوالدين وقدمهم الواجب حقهما على الوالد لانهما السبب في وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدّر أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة أولى من غيرهم ولا نعم ابعاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدرون على الكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الاتفاق فالإتيقاف أن الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقها ولم يذكر فيها الساتين والرفاق كافي الآية الاخرى اكتفاء بها أو بعموم قوله ومانفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع في أي مصرف اه من الخازن وأبي السعود (قوله أي هم أولى به) أي فهذا بيان للارولى لا بيان للذي يجب المصرف اليه اه شيخنا (قوله ومانفقوا من خير) هذا اجمال بعد تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الاولى اه سمين (قوله فرض عليكم) أي فرض عين ان دخولوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا بلادهم اه شيخنا (قوله مكروه لكم طبعاً) أي وأما شرعاً فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله وخبره خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوخع الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله رمسئته مع أن البعض مكروه منك غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخي (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا الخ) ليس المعنى على الترخي كنظائرها الواقعة في كلامه تعالى فان الكل لتحقيق ويصح الترخي باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخلاق أو شك قد يرد * غنى بان يفعل عن نان فقد

اه شيخنا وفي السمين وعسى فعل ماض نقل الى انشاء الترخي والاشفاق وهو رفع الاسم وينصب الخبر ولا يكون خبرها لافعال مضارع مقر ونايان وهي في هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج الى خبر بل تامة لانها أسندت الى أن وقد تقدم أنها تسند مسدداً للجزئين بعدها اه (قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو متماط صلاحهم وسبب فلا حرم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى اه يضاوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنها في محل نصب على الحال وان كان مجيئاً الحال من الذكر بغير شرط من الشرط المعروفة قليلا والثاني أن تكون في محل نصب على أنها صفة لشيئاً وانما بذات الواو على الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحال فكما تدخل الواو عليها حالية تدخل عليها صفة قاله أبو البقاء ومثله ذلك ما أجازته الرخصى في قوله وما أهل كما من قرية الا ولها كتاب معلوم فدخل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس أن لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهل كما من قرية الا لها من ذرون وانما توسطت لئلا يكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازته أبو البقاء هنا والرخصى هناك هو رأى ابن خيران وسائر الخوئين يخالفونه اه سمين (قوله لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله فاعمل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب اسم أن على حد قوله * وراع ذا الترتيب الا في الذي * الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة أي ان

(والله يعلم) ما هو خير لكم
 (وأنتم لا تعلمون) ذلك
 فبادروا إلى ما يأمركم به
 * وأرسل النبي صلى الله
 عليه وسلم أول سراياه وعليها
 عبد الله بن جحش فقاتلوا
 المشركين وقتلوا ابن
 الحضرمي آخر يوم من
 جمادى الآخرة والتبس
 عليهم رجب فغيرهم
 الكفار باستحلاله فنزل
 بالوالدين لاجل الإحسان
 إليهم (وذى القربي) أغا
 أفر دى ههنا لأنه أراد
 الجنس أو يكون وضع
 الواحد موضع الجمع وقد
 تقدم نظيره (واليتامى)
 جمع يتيم وجمع فميدل على
 فعلى قليل والميم في
 (والمساكين) زائدة لأنه
 من السكون (وقولوا) أى
 قلنا لهم قولوا (حسننا)
 يقرأ بضم الحاء وسكون
 السين وبفتحها وهما
 لغتان مثل العرب والعرب
 والحزن والحزن وفرق
 قوم بينهما فقالوا الفتح صفة
 لمصدر محذوف أى قولاً
 حسناً والضم على تقدير
 حذف مضاف أى قولاً ذا
 حسن وقرئ بضم الحاء
 من غير تنوين على أن
 الآف للثابت (الاقليلا
 منهم) المنصب على
 الاستثناء المتصل وهو
 الوجه وقرئ بالرفع شاذاً

قتل اه (قوله والله يعلم) معناه محذوف كما قدره الشارح لكن في تقديره قصور فكان الأولى أن
 يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا إلخ أى لأنه لا يأمركم إلا بما علم فيه خير لكم أى
 وأنتم واعميا بها علمه لأنه لا ينهاكم إلا عما هو شر لكم اه شيخنا وفي أبي السعود والله يعلم ما هو
 خير لكم فلذلك يأمركم به وأنتم لا تعلمون أى لا تعلمونه ولذلك تذكره أنه أو والله يعلم ما هو خير لكم
 وشر لكم وأنتم لا تعلمونه أفلا تتبعون فى ذلك رأيكم وامتنوا أمره تعالى اه (قوله أول سراياه)
 فى كون هذه أول السرايا نظراً واضحاً لأن قبله ثلاث سرايا بل وأربع غزوات كما يعلم من المواهب
 ونصه وكان أول بدوته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر فى شهر رمضان بعث عمه حمزة
 وأمره على ثلاثين رجلاً من المهاجرين وقيل من الأنصار فخرجوا يعترضون غير القرى ثم قال
 ثم سرية عبيدة بن الحرث إلى بطن رابغ فى شوال على رأس ثمانية أشهر فى ستمين رجلاً يليق أبا
 سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار واد بالبحار
 وصب فى الجحفة وكان ذلك فى القعدة على رأس تسعة أشهر فى عشرين رجلاً يعترض غير القرى
 ثم قال ثم غزوة ودان وهى الأبوام وهى أول معارضة فى صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه
 المدينة يريد قريشاً فى ستمين رجلاً إلى آخره ثم غزوة بواط بفتح الموحدة وقد تضمن وهى الثانية
 غزاه صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من الهجرة فى مائتين من
 أصحابه يعترض غير القرى ثم قال ثم غزوة العشيرة بالشين المجبة والنصغير وهو موضع لبى
 مدح بفتح وخرج إليها صلى الله عليه وسلم فى جمادى الأولى وقيل الأخرى على رأس ستة عشر
 شهراً من الهجرة فى خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيراً يتعاقبون يارب غير قرى
 التى صدرت من مكة إلى الشام الخ إلى أن قال ثم غزوة بدر الأولى قال ابن خزم وكانت بعد العشيرة
 بعشرة أيام الخ ثم قال ثم سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً
 وكان معه ثمانية وقيل اثنا عشر من المهاجرين إلى نخلة على إيلة من مكة يترصد قريشاً الخ انتهى
 وفى القاموس السرية من خمسة إلى ثلثمائة وقيل إلى أربعة مائة اه (قوله أول سراياه) أى السرية
 التى هى أول سراياه فأول مؤنث فى المعنى وكان إرسالها فى جمادى الآخرة قبل بدر شهرين
 لأن غزوة بدر كانت فى رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعلم أى وأمر علمه عابد
 الله أو هو مبتدأ وخبره فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقدوا فى بطن نخلة
 يترصدون قريشاً ويتعلمون أخبارهم فوصلوا إلى ذلك المكان فترتبهم غير القرى وكانت
 منهم من الظائف ومعها أربعة رجال وهى تحمل زبيبا وأدما وتجارة لقرىش فقتل أهل السرية
 أربعة وهو عمر بن الحضرمي وأسر والثنين وهرب واحد وعثوا العير وما عليها وهذا
 القتل من المسلمين للكفار وقع فى الإسلام وكذلك الأسر والغنم وقوله آخر يوم الخ أى فى
 ظهركم والى ابن عمر فى أول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لأنهم رأوا الهلال فى
 الليلة التى يجرى فيها القتال عليهم هل هو ابن ليلة أوليتين وقوله فغيرهم أى غير المسلمين الذين
 كانوا معه كقريش بنى قيس بن عيلان فلو أنهم قد استحلوا القتال فى الأشهر الحرم وقوله فنزل الخ أى
 فغظم ذلك على أهل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم فسمه الغنيمه إلى نزول الوحي فترت
 الآية فسموها وجعل من الغنم ليل بالليل والليل بالليل والليل بالليل والليل بالليل والليل بالليل
 عليه وسلم اه من الخار طماه الخ فسموها مع غنائها انتهت (قوله وعليها عبد الله) أى ابن
 داخر الأسيرين والغنيمه خ

(يسألونك عن الشهر

الحرام) المحرم (فقال فيه)

بدل اشغال (قل) لهم (فقال

فيه كبير) عظيم وزر مبتدأ

وخبر (وصد) مبتدأ

منع للناس (عن سبيل الله)

دينه (وكفر به) بالله (و)

صدعن (المسجد الحرام)

أي مكة (واخراج أهله منه)

وهم النبي والمؤمنون

وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم

وزر (عند الله) من القتال

فيه (والفتنة) الشرك

منكم (أكبر من القتل)

لكم فيه (ولا يزالون) أي

الكفار (يقاتلونكم) أي

المؤمنون (حتى) كي

(يردوكم عن دينكم) إلى

الكفر (ان استطاعوا

ومن يرتدد منكم عن دينه

ووجهه أن يكون بفعل

محذوف كأنه قال امتنع

قليل ولا يجوز أن يكون

بدلاً لأن المعنى يصير ثم

تولي قليل ويجوز أن يكون

مبتدأ والخبر محذوف أي

الاقليل منكم لم يتول كما

قالوا ما أمرت بأحد إلا

ورجل من بني تميم خير منه

ويجوز أن يكون توكيداً

للضمير المرفوع المستثنى

منه وسيدويه وأصحابه

يسمونه نعماً ووصفاً وأنشد

أبو علي في مثل رفع هذه

الآية

وبالاضمة منهم منزل خالق

عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا أربعة وقوله
آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتاباً
التعبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو واسم
أبيه عبد الله بن عباد اه وقوله فقتل يسألونك الخ ولم تزلت هذه الآية كتب عبد الله بن جابر
إلى مؤمنى مكة أن غيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعبر بهم بالكفر وبإخراج رسول
الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اه خازن (قوله يسألونك) أي المسلمون أهل المدينة
عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أولاً وأما عمداً ف كانوا يعلمون أنه محرم
اه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي أن كان عمداً فإن كان خطأ أكمل
السرية فلا ثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم
أي في الأشهر الحرم وغيرها اه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع ما عطف عليه وجهها أربعة
فاخبر عنها بقوله أكبر لانه أفعال تفصيل وهو يستوى فيه الواحد والاكثر إذا كان مجرداً من
أل والاضافة على حذف قوله

وان لما كور يصف أوجدا * أزم تذكيرا وأن يوحد
(قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله توسع في
هذا الكشاف وغيره وتعب بأن عطف قوله وكفر به على صدمان مع منه أذ لا يقدم العطف
على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن سبيل
محددان معني فكانه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله وخبر المبتدأ
أكبر) عبارة السمين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني صدم وكفر وإخراج وفيه حينئذ احتمالان
أحدهما أن يكون خبراً عن المجموع والاحتمال الآخر أن يكون خبراً عنها باعتبار كل واحد كما
تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراده أفضل من خالد وهذا هو
الظاهر وانما أفرد الخبر لانه أفعال من تقديره أكبر من القتال في الشهر الحرام وانما حذف
لدلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأكثر والعندية هنا مجاز لما عرف وصرح بالمفصول
في قوله والفتنة أكبر من القتل لانه لا دلالة عليه لو حذف بخلاف الذي قبله حيث حذف اه
سيمين (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عمداً كما مر (قوله ان استطاعوا) متعلق بيردوكم
يقضيه حل أبي السعود وجواب الشرط محذوف تقديره فيردوكم اه شيخنا (قوله ومن يرتد
من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد بالادغام وفي المساندة اختلفوا فنحو الخ
على هذه المسئلة إلى هناك ان شاء الله تعالى ويرتد بفعل من الرد وهو الرجوع كقوله في الجملة
فارتد على آثارها قصصاً ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستتر كقوله قاله أبو
النبيعض تقديره ومن يرتد في حال كونه كافراً منكم أي بعضكم وعن من كقوله وما أهل كما
عطف على الشرط والثناء مؤذنة بالتعقيب وقوله وهو كافر جملة حالية من كقوله وما أهل كما
جواب الشرط وحبط فيه لغتان كسر العين وهي المشهورة وقبح والضمير هنا هو رأي ابن
القرآن ورويت عن الحسن أيضاً والحبوط أصله الفساد ومنه (قوله) الف ونشر مشوش وقوله
حبط أي منتفخ البطن وقوله وأولئك أصحاب النار اختلفوا (قوله) بال نصب اسم أن على حذف قوله ورواع
أي لمجرد الاخبار بانهم أصحاب النار فلا تكون داخلة (قوله) أي ان سلم وقوله أو الشهادة أي أن
الجواب فيكون محلها الجزم قولاً راجح الأول بالاضافة

فيمت وهو كافر فأولئك
 حبطت (أعمالهم)
 الصالحة (في الدنيا
 والآخرة) فلا اعتداد بها
 ولا ثواب عليها والتقييد
 بالموت عليه يفيد أنه لو رجع
 إلى الإسلام لم يبطل عمله
 فيثاب عليه ولا يعيده كالخ
 مشاوعليه الشافعي (وأولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون)
 ولما ظن السرية أنهم ان
 سلموا من الإنم فلا يحصل
 لهم أجر نزل (ان الذين آمنوا
 والذين هاجروا) فارقوا
 أوطانهم (وجاهدوا في سبيل
 الله) لاعلام دينه (وأولئك
 يرجون رحمت الله) ثوابه
 (والله غفور) للؤمنين
 (رحيم) هم (بستهؤنك عن
 الحمر والميسر)

عاف تغير الأتوى والوند
 (وأنتم معرضون) جملة
 في موضع الحال المؤكدة
 لان توليتم بغنى عنه وقيل
 المعنى توليتم بأبدانكم
 وأنتم معرضون بقولكم
 فعلى هذا هي حال متقلبة
 وقيل توليتم بغنى آباءهم
 وأنتم معرضون بمعنى
 أنفسكم كقوله وذنبناكم
 من آل فرعون بغنى آباءهم
 قوله تعالى (من دياركم)
 الياء منقلبة عن واو لانه جمع
 دار والالف في دار وافي
 الاصل لانهم من دار يدر
 وانما قلبت ياء في الجمع

على الخزاء أقرب من عطفها على جملة الشرط والقرب مرجح اه سمين (قوله في الدنيا والآخرة)
 اطلاقه في الآخرة ظاهر كما أشار به بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما
 ذكره بقوله فلا اعتداد بهم أي في عصمة ماله ولا دمه ولا في احترامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث
 ولا يورث ولا يدخ وغير ذلك اه شجنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا ولا ثواب عليها أي في
 الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعيف والمعتمد من مذهبه أنه لا يثاب عليه بل تعود له أعماله
 مجردة عن الثواب وفائدة عوده هاله كذلك أنه لا يكلف بقضائها (قوله ولما ظن السرية الخ)
 المصرح به في الخازن أنهم سألوا أبا الفهم وقالوا يا رسول الله هل توجب على شفرنا هذا ونطمع ان
 يكون لنا غزو اه (قوله ان الذين آمنوا) المراد بهم أهل السرية وكذلك هم المرادون بقوله
 والذين هاجروا وجاهدوا وكرر الموصول تفخيما الشأن الهجرة والجهاد حتى كأنهما مسدقان
 برباء الثواب اه وبما السمين وحي هذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذ
 الإيمان أول ثم المهاجرة ثم الجهاد أو أفرد الإيمان بموصول وحده لانه أصل الهجرة والجهاد وجمع
 الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهم ما فرعان عنه وأنى يخبر ان اسم إشارة لانه متضمن
 للأوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة إلى الصفات لا الذوات فان الذوات مفردة
 موصوفة بالأوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد
 والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله
 تعالى لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة أو المجاز زعم قوم أنه
 حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم أنه من الاضداد فهو اشتراك لفظي أيضا وقال
 ابن عطية والرجاء أبدامه خوف كما أن الخوف معه رجاء وزعم قوم أنه مجاز للتلازم الذي ذكرناه
 اه (قوله لاعلام دينه) أشار به إلى أن في معنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وأن في
 الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو لانه ان بأنهم عالمون
 بأن العمل غير موجب للرجاء وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لانه في فوزهم اشتباها
 اه أبو السمرودي في القاموس الرجاء ضد اليأس اه (قوله رجعت الله) قد كتبت رجعت هنا بالهاء
 اما جاء على لغة من يقف على تاء التانيث بالهاء واما اعتبارا بالحق في الوصل وهي في القرآن في
 سبعة مواضع كتبت في الجميع بالهاء هنا وفي الاعراف ان رجعت الله وفي هود رجعت الله وبركانه
 في مريم ذكر رجعت ربك وفي الروم فانظر إلى آثار رجعت الله وفي الزخرف أنهم يقسمون رجعت
 ربهم رجعت ربك خير اه سمين (قوله غفور للؤمنين الخ) عبارة اليبضاوي والله غفور لما فعلوا
 من السيئات خفيات خبطا رحيم باجزال الاجزاء اه (قوله يستهؤنك عن الحمر والميسر) الآية نزلت في
 القمل من رايته ومعاذين جبريل وجساعة من الانصار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
 ظنهم واول الذين حرموا الميسر فانه ما مذهبنا للعقل مسلمان لالسائل فانزل الله تعالى هذه الآية
 الدالة على حرم الميسر والنخبة وسميت الحمر الخمر لانها تخامر العقل أي تخالطه وقيل لانها
 كواكبها كقوله تعالى ما في تحريم الخمر ان الله عز وجل انزل في الخمر أربع آيات تزل بككة ومن
 فظلم ذلك على أولئك بيمينهم من منكر ان كان المسلمون يشربون في أول الاسلام وهي
 الآية فخمها وجعلها قولا لا مالا كبر وشربها قوم لقوله ومنافع الناس ثم ان عبد
 ذآخر الأسيرين والفقيرة حرم طعامهم الحلف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم

القسار ما حكمهما (قل)

لهم (فهما) أى فى تعاطيها
(ثم كبير) عظيم وفى
قراءة بالثلاثين لما يحصل
بسببهما من المحاصصة
والمشاققة وقول الفحش
(ومنافع للناس) باللذة
والفرح فى الخمر واصابة
المال بلا كد فى الميسر
(واثما) أى ما ينشأ عنها
من المفاسد (أكبر) اعظم
(من نفعهما) وما نزلت
شربها قوم وامتنع آخرون
الى أن حرمها آية المائدة
(ويسألونك ماذا ينفقون)
أى ما قدره (قل) أنفقوا
لا تكسار ما قبلها واعملها
فى الواحد فان قلت
فكيف حكت فى لو اذ
(قيل) لما حكت فى الفعل
حكت فى المصدر والفعل
لا وذت * فان قلت وكيف
فى ديار * قيل الاصل فيه
ديوار فقلت الواو وأدغمت
(ثم أقررتم) فيه وجهان
أحدهما ان ثم على بابها
فى افادة العطف والتراخي
والمعطوف عليه محذوف
تقديره فقبلتم ثم أقررتم
والثانى أن تكون ثم جاءت
لترتيب الخبر لا لترتيب
الخبر عنه كقوله تعالى ثم
الله شهيد * قوله تعالى (ثم
أنتم هؤلاء) أنتم مبتدأ وفى
خبره ثلاثة أوجه * أحدها
تقولون فعلى هذا فى هؤلاء

وسبقاهم الخمر وحضرت صلاة المغرب فقدموا أحدهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون
اعبدوا ما تعبدون بحذف حرف لا الى آخر السورة فانزل الله تعالى عز وجل يا أيها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم الله السكرك فى أوقات الصلوات
فترك قوم شربها فى أوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح ويذال سكره
فيصلى الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو وقت صلاة الظهر ثم ان عثمان بن مالك صنع
طعاما ودعا اليه رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا
وشربوا الخمر حتى أخذت منهم فافقروا وعند ذلك وانتسبوا وتناشدا الاشعار فانشد بعضهم
قصيدة فيها نفي قومهم وهجاء الانصار فاخذ رجل من الانصار طحى بعير فضرب به رأس سعد
فشجه موصحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصارى فقال عمر
الاهم بيننا فى الخمر يمانا شافيا فانزل الله تعالى الآية التى فى المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون
فقال عمر أنتهينا يا رب وذلك بعد غزوة الأحزاب بآيام والحكمة فى وقوع الخمر على هذا
الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعمل الله لهم
من الخمر دفعة واحدة لشي ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا التدرج وهذا الرق اه خازن
وفى المصباح الخمر تذكري وتوث وقال الاصمعي الخمر انشئ وانكر التذكير ويجوز دخول المماء
عليها فيقال الخمر بمعنى انها قطعة من الخمر اه (قوله والميسر) مصدر ميمي كالموعد
والمراجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه مما من اليسر لان فيه اخذ المال بيسر من غير كد وتعب
واما من اليسار لانه سبب له وصفته انه كانت لهم عشرة قداح هى الازام والافلام الى آخر
ما يأتى فى المائدة اه من أبى السمد ودو بالجمة فالمراد باليسر فى الآية جميع انواع القمار وكل
شئ عمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعبان واما النرد وهو الطاولة فيحرم اللعب
به سواء كان بخطراً ولا اه من الخازن (قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر قمار أى غالب
ليكن المراد المغالبة باخذ المال فى انواع اللعب اه شيخنا فهو اللعب بالملاهى كالطاب والمنقلة
والطاولة وفى المصباح والميسر وزان مسجد قمار العرب بالازلام يقال منه يسر الرجل يسير من
باب وعد فهو يامر وبه ميمى اه (قوله أى فى تعاطيها) لا يحتاج الى هذا التقرير بالنسبة للميسر
لان المراد به المصدر أى المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعاقب به الحكم بخلاف الخمر فله عين
ولا يتعاقب بها الحكم فيحتاج الى تقدير المضاف اه شيخنا (قوله باللذة والفرح فى الخمر) ومن
منافعتها تصفية اللون وجل الخيل على الكرم وزوال الهم وهضم الطعام وتقوية الباهم واشجور
الحيان اه (قوله وما نزلت شربها قوم) أى لقوله ومنافع للناس وقوله وامتنع أى الخلة
لقوله فيهم ما أنتم كبير اه (قوله ويسألونك ماذا ينفقون) السائل عمرو بن الجوح خنفة قاله أبو
عن قدر المنفق بعد ان سألو افيما سبق عن جنسه اه شيخنا (قوله ماذا ينفقون) ما ينفقون
وجملا اسماء واحدا مستفهما به فى محل نصب مقبول مقدم أى تقدير ما كقوله وما أهلكنا
النصب واما على قراءة نزل فواحد اسم استفهام مبتدأ وإذا اسر وصف كما يقال فى الخيال
اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو قل العنود فعاو بالقون نزل والخنشرى هناك هو رأى ان
وذا موصولة فوقع جوابها صر فعاو خبر المبتدأ المحذوف منها (ش الخ) لف ونشر مشقوش وقوله
انفاقكم العفو والنصب على ان ما وذا بمنزلة اسم واحد وبالنصب اسم أن على حذف قوله * وراع
ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر للمباينة (قوله أى ان سئل وقوله أو الشهادة أى ان

(العفو) أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أى كايين لكم ما ذكر (بين الله لكم الايات لعالمكم تفكرون في) امر الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصحاح (م فم) (ويسئلك عن اليتامى) وما يلقونه من الحرج في شأنهم فان واكلوهم باعوا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما واحد لهم فخرج (قل اصلاح لهم) في اموالهم م ينميها ومد اخلتكم (خير) من ترك ذلك (وان تخططوهم) أى تخططوا بفقرتهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه أى فلكم ذلك

وجهان أحدهما في موضع نصب باضمار أعني والثاني هو منادى أى ياهؤلاء ألا أن هذا لا يجوز عند سيئويه لأن أولاهم بهم ولا يحذف حرف النداء مع الميم والوجه الثاني أن الخبر هو لاء على ان يكون بمعنى الذين وتعاملون صلته وهذا ضعيف أيضا لان مذهب البصريين ان أولاء هذا لا يكون بمنزلة الذين وأجازه

الاحسن أعني أن يعتد في حال الرفع كون ذام موصولة وفي حال النصب كونها مفعلة وفي غير الاحسن يجوز أن يقال يكونها مفعلة مع رفع جوابها وموصولة مع نصبه اه (قوله أى الفاضل عن الحاجة) في المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى ويسئلك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذ العفو وأخذ الميسور من أخلاق الرجال ولا تستقص عليهم اه (قوله وتضيعوا) أى ولا تضيعوا أنفسكم اه (قوله كايين لكم ما ذكر) أى من قدر المنفق وحكم الجزر والميسر اه (قوله ويسئلك عن اليتامى الخ) لما نزل قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية تنعاشي الناس عن مخالطة اليتامى وتعهدهم اموالهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما واحدا فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فساءلوا عن حكم مخالطتهم وما كانهم فتنزل ويسئلك عن اليتامى الخ اه أبو السعود (قوله في شأنهم) أى من حيث عزلهم ومن حيث مخالطتهم (قوله فان واكلوهم) لغة في آكلوهم أبدلت الممزوجة واو وقوله بأعوا أى باعوا في الاثم لان ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله وان عزلوا ما لهم) أى ميزوه (قوله فخرج) أى على الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتامى من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين اموالهم بقوله لهم وامتنع من بيعه فيه وخبر خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحكم لهم فالخيرية للجانين أى جانب المصلح والمصلحة وهذا أولى من تخصيص احد الجانبين بالاصلاح كما فعل بعضهم اه سمين (قوله ومد اخلتكم) أى معاشرتكم لهم فهو مضاف لفساده بعد حذف مفعوله وفي نسخة ومد اخلتكم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك أى ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء الاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالتفضيل على بابه اه شيخنا وعبارة أى السوء ودل اصلاح لهم خيرا أى التعرض لحوالهم وأموالهم على طريق اصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان تخططوهم وتعاشروهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أى فهم اخوانكم في الدين انتهت وفي الخازن قل اصلاح لهم خيرا أى اصلاح أموال اليتامى من غير أخذ أجرة ولا عوض خيرا أى أعظم أجرا قيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام اليتيم وان تخططوهم يعنى في الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اباحة المخالطة أى شاركوهم في اموالهم واخطوها باموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا في اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من رزقهم (قوله أى فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب الشرط واخوانكم خبر مبتدأ محذوف أي خبر فقدره والجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب السؤال بجملة من احداهما القتل بن الله المبتدأ الندل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضيف ام والآخرى شرطية ظنهم والى الذين خفوع لا على طلبه وندينه اه كرخي (قوله أى فلكم ذلك) هذا في الحقيقة الدلالة التي خرجت العذر لعامل له والمراد فلكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان انفع لهم من عزلهم كما يملكه كقريبين مما مانعكم تصرف له الولي أبأ وأغويه بالمصلحة وجوب بالقوله تعالى ولا تقربوا فعظم ذلك على أهل الدنيا بيمينه في قوله وان تخططوهم فاخوانكم والله يعلم المقصد من المصلح ويجب الاية نفخهم ما وجعل لئلا يبال ضمة والغرض باب التلف واستمائه قدر ما يحتاج اليه في مؤنه من نفقة عليه وسلم اه من الخازن قوله لا والله كانه يادة على ما يحتاج اليه في المؤنة والولي بذل بعض مال وآخر الاسيرين والغنية حتى

(والله يعلم المفسد)
لامواهم بمخالطته (من
المصلح) بها فيجاري
كلامهم (ولو شاء الله
لا أعنتكم) لضيق عليكم
بتحريم المخالطة (ان الله
عزيز) غالب على امره
(حكيم) في صنعته (ولا
تسبحوا) تترجوا أيها
المسلمون (المشركات)
أي الكافرات (حتى يؤمن
ولا أمة مؤمنة خير من
مشركة) حرة

الكوفيون * والوجه
الثالث ان الخبر هو لا على
تقدير حذف مضاف تقديره
ثم أنتم مثل هؤلاء كقولك
أبو يوسف أبو حنيفة فعلى
هذا يقتلون حال يعمل
فيها معنى التشبيه * قوله
(تظاهرون عليهم) في
موضع نصب على الحال
والعامل فيها تخرجون
وصاحب الحال الواو يقرأ
بتشديد الظاء والاصل
تظاهرون فقلبت التاء
الثانية ظاء وأدغمت وقرأ
بالتحفيف على حذف
التاء الثانية لان الثقل
والتركب حصل بها ولان
الاولى حرف يدل على معنى
وقيل المحذوفة هي الاولى
ويقرأ بضم الناء وكسر
الهاء والتخفيف وماضيه
ظاهر (والعدوان) مصدر
مثل الكفران والكسر

الخبر السقيمة ولو كان للمصبي كسب لا ثق به اجبره الولي على الاكتساب ليرتفع به في ذلك
ويتمدب شراء العقار له بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردي
ومحله عند الامن عليه من جور سلطان أو غيره او خراب للعقار ولم يجده ثقل خراج وله السفر على
المولى عليه الخصوص بما او جنون في زمن امن صلبة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نعت اد
المصلحة قد تقتضي ذلك لافي نحو بحر وان غلبت السلامة لانه مظنة عدمها المصبي فيجوز
اركا به البحر عند غلبته اخلافا لالاسنوي ويقارق ماله بانه انما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولا يثبه
عليه في حفظه وتميمته بخلافه هو كما يجوز اركاب نفسه انتهت وقبه أيضا والمولى خا ط ماله بمال
المصبي ومواكفته للارفاق حيث كان المصبي فيه حظ ويظهر ضبطه بان تكون كفته مع الاجتماع
أقل منها مع الانفراد وله الضيافة والاطعام منه حيث فضل للمولى عليه قدر حقه وكذا خا ط اطعمه
ايتام ان كانت المصلحة لكل منهم فيه ويسن للسافر من خا ط أروادهم وان تفاوتوا كلهم حيث
كان فيهم أهلية التبرع انتهت (قوله والله يعلم المفسد الخ) لما أباح لهم خا ط أموالهم باموالهم
وكانت دسائس النفس كثيرة فربما فعلوا ذلك قصدا لا كل أموالهم منه على ذلك بقوله والله يعلم
الخ اه شيخنا (قوله من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي
لاموالهم بسبب المخالطة (قوله فيجاري كلامهم) هذا هو المقصود من قوله والله يعلم المفسد
الخ اذ علم ما ذكر معلوم وعبارة أي السعد والله يعلم المفسد من المصلح العلم بمعنى المعرفة التعبدية الى
واحد وأني عن تضمنه معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم عند المخالطة أو من يقصد
بمخالطته الخيانة والافساد بميزاله من يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجاري كلامهم بما يعمل فقيهه
وعدو وعيد خلا أن في تقديم المفسد من يبتدئ وتأكيدا للوعيد انتهت (قوله ولو شاء الله)
مفعول شاء محذوف أي اعانتكم وجواب لولا أعنتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللام في
الفعل المنبئ والمخالطة الممازجة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة الصعود اه معين
وفي البيضاوي لا أعنتكم أي كفكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز لكم
مداختهم اه (قوله غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الأمور التي من جملتها اعتناكم
فهذا تعليل لمضمون الشرطية اه كرخي (قوله حكيم في صنعته) أي يحكم بما تقتضيه الحكمة
وتتسع له طاقة البشر بان لا ينالهم حرج وتضييق وهو دليل على ما تفيد كلفه لوم من انقضاء مقتضاها
اه كرخي (قوله ولا تسبحوا المشركات الخ) روي أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث من يدين أبي
مرثد الغنوي الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها
عناق فأنته فقالت ألا تخالو فقال ويحك ان الاسلام حال بيني وبينك فقالت هل لك أن تترجى الجاهلية
فقال نعم ولكن ارجع الى النبي فاستأمره فقبلت هذه الآية اه من أبي السرح نسخة قاله أبو
تتروجا) اشارة الى ان المراد بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القياس معلوم فحمل
أصلا اه كرخي (قوله حتى يؤمن) حتى بمعنى الى ان ويؤمن مبنى على لا ما كقوله وما أهلكت
النسوة في محل نصب بحتى وأصله يؤمن فسكنت النون الاولى التي هي ووصف كما يقال في الحال
النسوة ثم ادغمت الاولى في الثانية اه شيخنا (قوله ولا أمة مؤمنة) والآن نحشى هناك هورا أي ان
وترغب في مواصلة المؤمنات صدر بلام الابتداء الشبهة بلام (س الخ) لف ونشر مشوش وقوله
الجميل على الاتزجار اه كرخي (قوله خير من مشركة) بالنصب اسم أن على حذف قوله * وراع
البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو الشجأ بر من الله

ولا تعدوه الى غيره (ان الله

يحب) يثيب وبكرم
(التوابين) من الذنوب
(ويحب المتطهرين) من
الاقدار (نساؤكم حث
لكم) أى محل زرعكم الولد
(فأوحى نوح) أى محله وهو
القبل (أنى) كيف (سئمت)
من قيام وعود واضطجاع
واقبال وادبار نزل رد القول
اليهود من أنى امرأته فى
قبلها من جهة دبرها جاء
الولد أحول (وقد سئمتوا
لانفسكم) العمل الصالح
كالسمية عند الجماع
(واتقوا الله) فى أمره ونهيها
(واعلموا أنكم ملاقوه)
بالبعث فيجازيكم بأعمالكم
(وبشر المؤمنين) الذين
اتقوه بالجنة (ولا تتبعوا
الله) أى الخلف به (عرضة)
علة مانعة (لايمانكم) أى
تقديره الا أن يجزى فى
الحياة الدنيا (بردون) بالياه
على الغيبة لان قبله مثله
ويقرأ بالناء على الخطاب ردا
على قوله تقبلون ومثله
(عما نعلمون) بالناء والياه
قوته وهو يقفوه اذا تبعه
فلما وقعت رابعة قلبت ياه
(الرسول) بالضم وهو الاصل
والتسكين جائز تخفيفا ومنهم
من يسكن اذا أضاف الى
الضم يهرس بامن توالى

متعلق بامرهم على انه هو المفعول الثانى له وقوله وهو القبل نفس برحمتى فهى ظرف مكان
(قوله ولا تعدوه) بفتح التاء والين والدال المشددة من التعدى واصله تعدوه فحذفت منه احدى
التأين تخفيفا ويحتمل انه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال من عدا بمعنى تعدى أى لا تتجاوزوه
وقوله الى غيره وهو الدبر (قوله من الاقدار) كمجماعة الحائض والائبان فى غير المأتى أى
والمتطهرين بالناء من الجنابة والاحداث وكرر قوله يجب دلالة على اختلاف المقتضى للمحبة
فختلف المحبة كما أشار اليه فى النقر ورواها الجلمان معترضتان وتعتابين المبين وهو فأتوهن من حيث
أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حث لكم أى مزرع ومنبت للولد كالارض للنبات كما أشار
اليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه الغرض الاصل من الايتان لاقضاء الشهوة ونكته هذا
الاعتراض الترفع فيما أضرابه والتفكير عما نهوا عنه وقدم الذى اذنب على الذى لم يذنب لأكبلا
يقنط التائب من الرحمة ولئلا يحب المتطهر بنفسه كما فى آية ففهم ظالم لنفسه الخ وقوله حث لكم أى
ذوات حث ليصح الاخبار عن الجنة بالمصدر وأفردوا المبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد
والنذكر حينئذ وقد أشار الى ذلك فى النقر براه كرخى (قوله نساؤكم حث لكم) أى مواضع
حث لكم شبهن به الميا بين ما يلقى فى ارحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث
ان كلا منهما مادة ما يحصل منه فأتوا حثكم لماء برع عن مجامعتهم بالائتان وهو
بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله اه أبو السعود (قوله محل زرعكم) أى استنباتكم
الولد فهو مفعول به المصدر وعبارة الخازن حث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل
التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطقة كالبدن والولد كالزراع اه (قوله جاء الولد أحول)
فى القاموس الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السواد فى جهة الماقي
واقبال الخدقة على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو أن تغبل الخدقة الى اللحاظ اه (قوله
كالسمية) روى ابن عادلى فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع
فأنه ولد فله حسنة بعد انقاس ذلك الولد وعد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا (قوله الذين
اتقوه بالجنة) أى لانهم اتقوا ما حوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتناع عما
يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب
وتقر بها العيون كما أشار اليه فى النقر بروفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشريف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى (قوله ولا تتبعوا
الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنته بشيرين النعمان
أخو خراف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه يقول
القتل بن الله لا أقبل فلا يحل لى ان لا ابرى عيني فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت فى ابي بكر
ظنهم والابن حاتم أن لا ينفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة ما يجعل
الدليل الذى يجرى به العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو عرضة والمعنى
كأنه كره أن يعطيه بما مانعكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى بر أو صلة رحم فيقول قد
فعظم ذلك على آل ولأخى بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن (قوله عرضة لايمانكم)
الامة فحسمها وجعل كرها فلا يملأ بالمال صفة والعرفة تطلق على ما يعرض دون النبى فيصير حاجزا عنه فذلك
عليه وسلم اه من الخار كرها فلا يملأ الله كالغرض المنصوب للرماة فكما أردتم الامتناع من شئ
وأخر الاسيرين والغنية حرم طعناه الخلف بالله اه شيخنا وفى القاموس النصب بسكون الصاد

نصبها لبيان تكثير الحلف

به (أن) لا (تبروا وتنفقوا)
فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر
بمخلافه على فعل البر ونحوه
فهى طاعة (وتصلحوا بين
الناس) المعنى لا تمتنعوا من
فعل ما ذكر من البر ونحوه
إذا خلفتم عليه بل أثروه
وكفروا لأن سبب نزولها
الامتناع من ذلك (والله
سميع) لا قولكم (عالم)
بأحوالكم (لا يؤاخذكم الله
باللغو) الكائن (في أيمانكم)

الحركات ويضم في غير ذلك

(عيسى) فعلى من العيس

وهو بياض بخالطه شقرة

وقيل هو أعجمى لا اشتقاق

له (صريم) علم أعجمى ولو

كان مشتقا من رام يريم

لكان مرعيا يسكون الياء

وقد جاء في الأعلام بفتح

الياء نحو صريد وهو على

خلاف القياس (وأيدناه)

وزنه فعاناه وهو من الأيد

وهو القوة ويقرأ أيدناه

بمد الألف وتخفيف الياء

وزنه أفعلناه فان قلت

فلم تخذف الياء التي هي

عين كما حذف في مثل أسلناه

من سال بسمل وقيل

لوقولوا ذلك لتوالى أعلالان

أحدهما قلب الهمزة الثانية

ألفا ثم حذف الألف المبدلة

من الياء لسكونها وسكون

الألف قبلها فكان يصير

وفتحها العلم المنصوب اه فالحالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من حيث الاعتماد عليه
في التوصل الى مطاوعه فاذا كان مراده عدم فعل أمر يحلف بالله ان لا يفعله لاجل أن يخرج
باليمين ويتعلل به في عدم فعله اه (قوله بان تكثروا الحلف به وقوله أن لا تبروا) هذا الجمع بين
قوانين في تفسير الآية فعلى التفسير الاول وهو كثرة الحلف بالله تكون الآية نهيا عن الحلف
ولو على أمر صدق وخير كان كان يحلف على كل خير اراد فعله أن يفعله فهذا مكر ومما فيه من
ابتذال اسمه تعالى في كل شيء يحلف عليه قليل أو كثير عظيم أو حقير وعلى التفسير الثاني تكون
الآية نهيا عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل الخير كان حلف ان لا يفعل
ما فيه بر ومعلوم كان لا يصلح الضحى أو ان لا يصلح لمح بين مختاصمين وقد صرح في التلخيص
بالتفسيرين والشارح خلط بينهما ما ونص التلخيص في معنى الآية لا تخلفوا بالله ان لا تبروا
ولا تنفقوا ولا تصلحوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم بارين متقين
مصلحين فان كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين الخلاف في معنى
العرضة فانها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير الذي ذكره بقوله
أن لا تبروا وعلى الثاني يخرج التفسير الذي ذكره بقوله بان تكثروا الحلف به وعبارة آتى
السجود والعرضة فعلة اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء فيصير عاجزا وما نفعه كما
يقال فلان عرضة للخير وما يعنى مفعول بمعنى الشيء المعرض للامر أى المجهول خارج عنه فالمراد
على الاول لا تجعلوا اسم الله مانعا من فعل الامور الحسنة التي تخافون على تركها وعلى هذا
فالمراد بالايان الامور المحلوف عليها وسميت أيمانا لانعلقها به أو قوله أن تبروا وتنفقوا وصلحوا
بين الناس عطف بيان لايمانكم أو بدل منها لما عرفت انه عبارة عن الامور المحلوف عليها واللام
في لايمانكم متعلقة بالفعل او بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض أى لا تجعلوا الله ابركم وتنفقوا
واصلحكم بين الناس عرضة أى برزخا خارجا بان تخلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله
معرضا لايمانكم تبدلونه بكثرة الحلف به وعلى هذا فإيمان باقية على معناها الاصلى الذي هو
الاقسام جمع قسم وأن تبروا حينئذ علة للنهي أى ارادة أن تبروا وتنفقوا وصلحوا لان الحلف
يحتر على الله سبحانه وتعالى غير معظّم له فلا يكون برافعة ثقة بين الناس فيكون معزل من
التوسط في اصلاح ذات الدين اه (قوله أن لا تبروا) أى لا تنفعوا البر كالتصدق وصدقة الرحم
وتنفقوا وصلحوا أى أن لا تنفقوا ولا تصلحوا فالاول كان لا يصلح الضحى والثاني ظاهر اه شيخنا
فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن شرعا وفي المصباح والبر بالمعنى الخير والفضل وبر الرجل يبررا
وزان علم يلم علمافه وبر بالفتح وبار أيضا أى صادق اوتق وهو خلاف الفاجر وجمع الاول أبرار وجمع
الثاني بررة مثل كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني
في التفسير وهو عدم زيادتها يكون معنى قوله ان تبروا أى تصدقوا ولا تخشعوا في أيمانكم ويكون
المراد بالبر صدق الحنث وفي المصباح وبر الخ واليمين والقول بر من باب علم فهو بر وبار وبرت في
القول واليمين أبر فيه ما برور اذا صدقت فيه ما فأنابر وبار اه (قوله فتكره اليمين) وقوله فهى
طاعة افادته أن اليمين تكره تارفة نداء أخرى وقد تحرم وقد تنحب وقد تنابح فتعزيمها الاحكام
الخمس كما هو مقرر في كتب النكح (قوله ويسن فيه الحنث) الضمير عائذ على اسم الإشارة لا على
اليمين لانها مؤنثة كما في القاموس اه (قوله لا يؤاخذكم الله) أى لا يعاقبكم ولا يؤنب عليكم
الكفارة كما ذكره بقوله فلا تأثم فيه ولا كفارة اه شيخنا والغلو مصدر لغا يغلو يقال لغا يغلو لغوا

وهو ما سبق اليه اللسان
من غير قصد الحذف نحو لا
والله وبلى والله فلا ثم فيه
ولا كفارة (واكن
يؤخذكم بما كسبت
قلوبكم) أى قصدته من
الايمن اذا حلفتم (والله
غفور) لما كان من اللغو
(حليم) بتأخير العقوبة
عن مستحقها (الذين يؤلون
من نسائهم) أى يحلفون
أن لا يجامعوهن (نربص)
انتظار (أربعة أشهر فان
فاؤا) رجعوا فيها أو بعدها
عن اليمين الى الوطء (فان
الله غفور) لهم ما أتوه من
ضرب المرأة بالحلف (رحيم)
هم (وان عزموا الطلاق) أى
عليه بان لم يفيؤا فليوقعوه
(فان الله سميع) لقولهم
(علم) بعزمهم المعنى ليس
لهم بعد تربص ما ذكره
القيضة أو الطلاق
(والمطلقات يتربصن) أى
لينتظرن (بأنفسهن) عن
النكاح (ثلاثة قروء) تغضى
من حين الطلاق جمع قرء
بفتح القاف وهو الطهر
اللفظ أدناه فكانت تحذف
القاف والعين وليس كذلك
أسأناه لان هنالك حذفت
العين وحدها (القدس)
بضم الدال وسكونه القنان
مثل العمر والعمر
(أفكمما) دخلت القاف
ههنا لربط ما بعدها بما

مثل غزا يغزو غزرا وفى لغى لغيا مثل ابقى باقى لقيما اه
مطروح من الكلام وما لا يعتمد به وهو الذى يورد لاعتراض روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى
لا تقدمه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد روية وبه قال الشافعى
وبعضه ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى قول
الرجل لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلاً والله وبلى والله ورواه عنها أيضاً موقوفا وقيل فى
معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا
كفارة فيه ولا ثم اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين أن
الشافعى لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتمد
انه كان ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بحذف ذلك اه (قوله من غير قصد) أى بل القصد مجرد
توكيد الكلام (قوله ولكن يؤخذكم) وقعت هذا لكان بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لانها
لا تخالو اما ان لا يعصدها القاب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يعصدها وهى المنعقدة
وقوله بما كسبت متعلق بالفعل قبله والباء السببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اظهرها
انها مصدرية ليقابل المصدر وهو اللغو أى لا يؤخذكم باللغو ولكن بالعكس والشافعى يعنى
الذى ولا بد من عائد محذوف أى كسبته ويرجح هذا انه يعنى الذى اكثر منه مصدرية والتمثال
ان تكون نكرة موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضعيف وفى هذا الكلام حذف تقديره
ولكن يؤخذكم فى أيمانكم بما كسبت قلوبكم لحذف دلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا
عفا مع قدرة اه سمين (قوله لما كان من اللغو) أى مع انه نائى عن عدم التثبت وقلة المبالاة
اه أبو السعود (قوله للذين يؤلون الخ) أى للولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها
بقيضة ولا بطلاق اه من البياض (قوله من نسائهم) الايلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى
واسمعهما له بى لتضمنه معنى البعد أى يحلفون متباعدين من نسائهم اه أبو السعود (قوله أى
يحلفون ان لا يجامعوهن) أى مطلقا ومدة تزيد على أربعة أشهر كما تقرر فى الفروع اه شيخنا
(قوله تربصن) مبتدأ أخبره ما قبله اضيف الى الظرف على الاتساع أى التجوز اذا الاصل تربصهن
فى أربعة أشهر اه كرخى (قوله أى عليه) أشار الى أن نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزم
يتهمدى بعلى وقوله فليوقعوه أشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اه كرخى (قوله
فان الله سميع علم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك القيضة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله
أى لينتظرن) أشار الى ان هذا الخبر فى معنى الامر وإيراده ابلغ من صريح الامر لا شعار ما بان
المأمور به مما يجب ان يمتد بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امتثلن بالفعل اه شيخنا (قوله
بأنفسهن) الباء قبل زائدة فى التوكيد والاصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد توكيد النون
المنسوبة وقيل للنعدية أى يتربصن بأنفسهن لا يغيرهن أى غيرهن لا يدخل لهن فى هذا الامر
لان أنفسهن طوايح أى نواظر الى الرجال فلا يقيمها الاهن ولان امر العدة لا يعلم الا من جهتهن
اه شيخنا (قوله يتربصن بأنفسهن) أى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنت اه
(قوله ثلاثة قروء) نصب على الظرفية او المعنوية بتقدير مضاف أى يتربصن مدة ثلاثة قروء اه
شيخنا (قوله بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والافهوى بالضم أيضا لكان ذلك
يجمع على اقراء وفى المصباح والقروء فيه لغتان الفتح وجمع قروء واقروء مثل فلس وفلوس وافلس

أو الحايض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن بقوله فما حكم عليهن من عدة وفي غير الآية والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولا يحل لمن أن يكمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد والحايض) أن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) برأيهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن الترتيب (ان أرادوا أصلا) بينهما الأضرار المرأة وهو تحرير على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لانتفيل فيه إذا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولمن) على الأزواج (مثل الذي) لهم (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (والرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لمساوقه من المهر والنفاق (والله عزيز) ملكه (حكيم) فيما بدره

قباه أو المهرزة للاستفهام الذي يعني التوبيخ (جاءكم)

والفهم ويجمع على أفراد مثل قفل واقفال اه (قوله قولان) الأول للشافعي والثاني لأبي حنيفة ومالك وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا شرعت المعدة في الحيضة الثالثة فيجعل القرة الطهر يرى انقضاء عدتهن حينئذ ومن يجعله الحايض يقول لا تنقضى عدتهن حتى تنقضي الحيضة الثالثة اه كرخي (قوله وهذا في المدخول بهن) حاصل ما ذكره من تخصيصات الآية الأربعة الأولى بالقرآن والآخر بالسنة اه شيخنا (قوله بقوله فما حكم) أي بدليل قوله الخ (قوله كما في سورة الطلاق) راجع للثلاثة الآية والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله واللائي ينسن من الحيض الآية اه شيخنا (قوله ولا يحل لمن أن يكمن الخ) أي لاجل استحصال انقضاء الحمل لاجل إبطال حق الزوج من الرجعة ولا لاجل الحاق الولد بغير أبيه وفيه دليل على قبول قولهم في ذلك نفيًا وإثباتًا اه شيخنا (قوله ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف بدل عليه ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجزئ عن علي ذلك لان قضية الإيمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة متعاقبة له قطعًا اه أو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتعليل حتى لو لم يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اه كرخي (قوله أزواجهن) أفاد به أن البعولة جمع بعول فالأنا لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرًا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن اه أبو السعود وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل بعل يفعل من باب قتل بعولة إذا تزوج المرأة بعل أيضا وقد يقال فيها بعولة بالهاء كما يقال زوجة تحققة التأنيث والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن اه فقد استفيد من هذا أن البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضا على بعل وبعول كما في القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح أنه يأتي من باب قبل ومنع ونصه والبعل الزوج والجمع بعل وبعول وبعولة والآن بعل وبعولة وبعول كمنع بعولة صار بعلا والعمال الجناح وما لا عبية المرأة اهله اه (قوله ولو أبين) أي امتنع منها (قوله بينهما) أي بينهما وبينهم وقوله لا ضرار المرأة عطف على أصلا وقوله وهو أي قوله ان أرادوا أصلا تحريض على قصده أي قصد الإصلاح (قوله وهذا) أي قوله وبعولتهن فالضمير للطلقات طلاقا جميعا فهو راجع لبعض أفراد المطلقات اه شيخنا وقربة هذا التقييد قوله الاتي الطلاق مرتان الخ اه (قوله وأحق لانتفيل فيه) أي بل هو معنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن حقيقة بردهن اه كرخي وقوله إذا حق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردتهن ورجعتهن كما عبر غيره وما جرى عليه أحسن قولين والآخر أن التفضيل على بابها والفضل عليه هو الزوجه أي ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنه لو منع منها وطالبها فهو المحجوب وعبرة أبي السعود وصيغة التفضيل لإفادة أن الرجل إذا أراد الرجعة والمرأة تأبأها وجب إيقار قوله على قولها وليس معناه أن لها حق الرجعة اه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الوجوب لافي عدد الأفراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الوجوب لافي الجنس إذ ليس الواجب على كل منهم ما من جنس ما وجب على الآخر أو غسالت ثيابه أو خبزت له لم يلزمه أن يفعل مثل ذلك وإن كان يقابها بما يقابل به النساء وقد أشار إليه في التقرير اه (قوله من حسن العشرة) أي منهم ومنهم وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما كهدن الحقيين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع اه شيخنا (قوله لمساوقه) أي دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل إذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقض عدتها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعمد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال

من المهور (شياً) اذا
 طلقتموهن (الا أن يخافا)
 أى الزوجان (الأيقيما
 حدود الله) أى لا يأتيا بما
 حده من الحقوق وفى
 قراءة يخافا بالبناء للفعول
 فالأليقيما بدل اشتمال من
 الضمير فيه وقرئ بالفوقانية
 فى الفـعين (فان خفتم
 ألا يقيما حدود الله فلا
 جناح عليهما فيما افدت
 به) نفسهم من المال ليطنقوه
 أى لا يخرج على الزوج فى
 أخذه ولا الزوجة فى بذله
 (تلك) الاحكام المذكورة
 (حدود الله فلا تقعدوها
 ومن يتعد حدود الله
 فأولئك هم الظالمون فان
 طلقها) الزوج بعد الثنتين
 سبب بخودهم لعن الله
 اياهم عقوبة لهم* قوله
 (كفرهم) الباء متعلقة
 بلعن وقال أبو على النسيبة
 به التقديم أى وقالوا فلربنا
 غاف بسبب كفرهم بل
 لعنهم الله معترض ويجوز
 أن يكون فى موضع الحال
 من المفعول فى لعنهم أى
 كافرين كما قال وقد دخلوا
 بالكفر (فقليل) منصوب
 صفة مصدر محذوف و(ما)
 زائدة أى فإيما نأقـبـلا
 (يؤمنون) وقيل صفة
 لظرف أى فرما نأقـبـلا
 يؤمنون ولا يجوز أن تكون
 ما مصدرية لأن قلبه لا

(الخ) سبب تزولها ان جملة بنت عبد الله بن ابي اسلول كانت تبغض زوجها نابت بن قيس
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تأولوا نابت لا يجتمع رأى ورأسه شئ والله ما أعيبه
 فى دين ولا خلق ولكن أكره الكفر فى الاسلام ما أطيقه بغضا لى رفعت جانب الخطاب فقرأت آية قبل
 فى عدة فذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قاعة وأفجهم وجها فترأت الآية فاختلعت منه
 بالحديقة التى أصدقها اياها فرددتها عليه اه يضاوى وقوله ولكن أكره الكفر فى الاسلام أى
 أكره ان أقت عنده ان أقع فيما يقتضى الكفر بغضافيه ويحتمل أن تريد كفران المشير اه
 زكريا (قوله أيم الا زواج) وقيل ان الخطاب لولاذا الامور وعبارة الخطيب تنبيه على ما تقرر
 أن الخطاب فى الاول للزوجين وثانيا للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عزير فى القرآن وغيره
 ويجوز أن يكون الخطاب كله للامة والحكام ولا ينافى ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتهم
 شيئا لانهم الذين يأمرون بالاخذ والاياء عند الترافع اليهم فكانهم لا يأخذون والمؤمنون اه
 وسبقه اليه البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة
 أى السعود ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن فى مقابلة الطلاق مما آتيتهم من المهور وتخصيصها
 بالذكور وان شاركها فى الحكم سائر أموالهن اما رعاية العادة أو التنبيه على أنه اذا لم يحل لهن أن
 يأخذوا مما أعطوهن فى مقابلة البضع عند دخوجه عن ملكهم فلا أن لا يحل أن يأخذوا مما
 لا يتعلق له بالبضع أولى وأخرى اه (قوله شيئا) مفعول تأخذوا أى شيئا قليلا فضلا عن الكثير
 (قوله الا أن يخافا) فيه النفقات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر
 وهو فى ومضاف الى المصدر المأخوذ من أن وصلها والتقدير الا فى حال خوف عدم القيام وقوله
 ألا يقيما فى محل المفعول به للخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئا فى حال من
 الاحوال الا فى حال خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من الحقوق أى حقوق الزوجية (قوله
 وفى قراءة) أى سبعية وقوله من الضمير وهو آلف التنبيه والتقدير الا أن يخافا عدم اقامتهما
 حدود الله وأصل الكلام على هذه القراءة الا أن يخاف ولادة الامور الرجل والمرأة أن لا يقيما
 حدود الله فالولة فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيما بدل اشتمال من
 المفعول الذى هو الرجل والمرأة فحذف الفاعل وبخى الفعل لما لم يسم فاعله وأنى بدل المفعول به
 الظاهر بضمير التنبيه وبقي أن لا يقيما بدل اشتمال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب
 الفاعل فهذا التركيب على حدود أسر والنحو الذين ظلموا نأمل (قوله وقرئ) أى شاذا وقوله
 بالفوقانية أى مفتوحة فى الاول مخمومة فى الثانى فقوله فى الفعين أى مع سائر ما للفاعل وعلى
 هذه القراءة لا النفقات فى الكلام (قوله فان خفتم) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب
 لولادة الامور وقوله حدود الله فيه وفيما بعده الاظهـار فى مقام الاضمار لترسية المهابة وادخال
 الروح فى ذهن السامع (قوله ولا الزوجة فى بذله) أى لان هذا التصريح للسال بحق لانه فى وجه
 أجازة الشارع فليس داخل فى عموم اتلاف السال بنـيـرحق (قوله المذكورة) أى فى قوله ولا
 تسكنوا المشركات الى هناء وقال الخازن وهى ما تقدم من أحكام الطلاق والرجعة والخلع اه
 (قوله فلا تعندوها) أى بالخالفـة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الحد كرهذا الوعيد بعد
 النهى عن تعديهم للبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بعدها
 ورزى حلفها فى الشرط ومعناها فى الجراء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لا تقسمهم بتعريضها
 لخط الله تعالى وعقابه اه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قد راجعها أم لا وسواء

(فلا تحل له من بعد) أى

الطائفة الثالثة (حتى

تسكح) تزوج (زوا

غيره) وبطأها كما

في الحديث رواه الشيخان

(فان طلقها) الزوج الثاني

(فلا جناح عليهما) أى

الزوجة والزوج الاول

(ان يتراجعا) الى النكاح

بعد انقضاء العدة (ان طلقا

أن يقيم أحدهما الله وتلك)

المذكورات (حدود الله

بينهم القوم يعلمون) يتدبرون

(واذا طلقتم النساء فباغن

أجلهن) فإن من انقضاه

عدتهن (فأمسكوهن)

بأن تراجعوهن (بمعروف)

من غير ضرار (أو سرحوهن

بمعروف) أتركوهن حتى

تنقض عدتهن (ولا

تمسكوهن) بالرجعة

(ضرارا) مفعول له (لأنه

عليهن بالاجاء الى الاقتداء

والتمطيق وتطويل الحبس

(ومن يفعل ذلك فقد ظلم

نفسه) بمعر يضما الى عذاب

الله (ولا تتخذوا آيات الله

هزوا) مهزواً بها بمخالفتها

(واذكروا نعمت الله

التي عليكم) لا يبق له ناصب وقيل

ما نافية أى فأيؤمنون

قائلا ولا كثيرا ومثله قليلا

ما تشكرون وقيل لا

ما تذكرون وهذا أقوى في

المعنى وأما يصعب شيئا

من جهة تقديم مفعول ما

انقضت عدته في صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة في
 منع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطلقة لئلا توالى الرغبة فيها اه أبو
 السعود (قوله حتى تسكح زوا) أى بعد انقضاهم من الاول وقوله وبطأها أى الزوج الثاني
 وتنقض عدته منهنه (قوله رواه الشيخان) أى رواه عن عائشة قالت جاءت امرأه رفاعه
 القرظي واسمها عاتمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت تحت ابن عمها رفاعه
 ابن وهب بن عتيك القرظي فطلقها فجاءت للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني كنت عند رفاعه
 فطلقني فبت طلاقا وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وانما معه مثل هدية النوب
 قيسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتريدن ان ترجعي الى رفاعه لا حتى يذوق عسيتك
 وتذوق عسيتك اه خازن والعسيلة حجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار شهت تلك
 اللذة بالعسل وصغرت بالنساء لان الغالب على العسل التأنيت قاله الجوهري اه زكريا (قوله
 أن يتراجعا) أى يرجع كل منهما الى الآخر بالعقد اه أبو السعود (قوله لقوم يعلمون) أى
 يعلمون وتخصيصهم بالذكور مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المتفهمون بالبيان اه أبو
 السعود (قوله يتدبرون) التدبر تصرف القلب في النظر الى العواقب والتفكير تصرف القلب
 في الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال اه كرخي (قوله فإن من انقضاه
 عدتهن) جملة على ذلك لاجل قوله فأمسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي يطابق فيه اسم
 السكك على الاكثر والاجل يطلق على المدة بما لها حقيقة ويطلق على منتهىها وآخرها مجازا
 وهو المراد هنا اه شيخنا (قوله فأمسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعاد اعتماده بشأنه ومبالغة
 في استحباب المحافظة عليه اه أبو السعود (قوله ولا تمسكوهن ضرارا) تأكيده للاصر بالامساك
 بمعروف وتوصيحه بمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أى لا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن
 كان المطلق يترك المعتدة حتى اذا اشارت انقضاء الاجل تراجعها بالرغبة فيها بل يطول عليها
 العدة فهي عنه بعد ما أمر بضده لما ذكر اه أبو السعود وفي الكرخي فان قلت ما فائدة الجمع
 بين فأمسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشيء ينهى عن ضده أو مستلزم
 له فالجواب ان الامر بالشيء لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهي فافاد ذكر
 الثاني رفع توهم أن المراد بالاول ما يتنازل ذلك واللام في قوله لا تمتدوا متعلقة بالضرار اذا المراد
 تقييده فيكون عملة للعلة كما تقول ضربت ابني تأديبا لينتفع ولا يجوز جعله عملة ثانية لان المفعول
 له لا يمتد الا بالعطف وهو مفعلة ودونها اه (قوله ومن يفعل ذلك) أى الامساك المؤدى للضرار
 اه (قوله فقد ظلم نفسه) أى في ضمن ظلمهن اه أبو السعود (قوله ولا تتخذوا آيات الله هزوا)
 كأنه من عن الهزء وأراد ما يستلزمه في الامر بضده أى جدوا في الاخذ به والعمل بما فيها
 وارعوها حق رعايتها والا فسد أخذتموها هزوا ولعبا ويجوز أن يراد به النهي عن الامساك
 ضرارا فان الرجعة بالرغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى
 الهزء وقيل كان الرجل يسكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت ألعب قترات ولذلك قال صلى
 الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جدوهن جد النكاح والطلاق والعناق اه أبو السعود (قوله
 بمخالفتها) متعلق بتخذوا أى بسبب مخالفتها اه وعبارة البياضوى ولا تتخذوا آيات الله هزوا
 بالاعراض عنها والتهاون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما أنت هازئ كأنه
 نهى عن الهزء وأراد به الامر بضده انتهت (قوله نعمت الله) أى انعامه فصع نعلق قوله بالاسلام

عليكم) بالاسلام (وما أنزل
عليكم من الكتاب) القرآن
(والحكمة) ما فيه الاحكام
(يعطىكم به) بان تشكروها
بالعمل به (وانقروا الله
واعلموا أن الله بكل شيء
عالم) لا يخفى عليه شيء (واذ
طأتم النساء فبلغن أجلهن)
انقضت عدتهن (فلا
تعضواهن) خطاب للاولياء
أى تمنعنهن من (أن
ينكحن أزواجهن)
في حين ما علم الله قوله تعالى
(من عند الله) يجوز أن
يكون في موضع نصب
لا بد اغاية النجى ويجوز
أن يكون في موضع رفع
صفة الكتاب (مصدق)
بالرفع صفة لكتاب وقرئ
شاذبا لنصب على الحال
وفي صاحب الحال وجهان
أحدهما الكتاب لانه قد
وصف بقرب من المعرفة
والثاني أن يكون حالا من
الضمير في الظرف ويكون
العامل الظرف أو ما يتعلق
به الظرف ومثله رسول من
عند الله مصدق * قوله
(من قبل) بنيت ههنا
لقطعها عن الاضافة
والتمديد من قبل ذلك
(فلما جاءهم) أتى بلما بعد
لما من قبل جواب الاولى
وفي جواب الاولى وجهان
أحدهما جوابها الثانية
وجوابها وهذا ضعيف لان

به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام
اما بالنظر اليه فيكون عطف معاير لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب والحكمة من
أفراد النعم لان أفراد الانعام اه (قوله وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما موصولة
حذف عائدها من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانها أى من القرآن
والسنة أو القرآن الجامع للعنوانين على ان العطف لمعاير الوصفين وفي ايهامه أول لا ثم بيانها من
التفخيم ما لا يخفى وفي افرادها بالذ كر مع كونه أول ما دخل في النعمة المأمور به كرها لانه
لظهوره ومبالغة في البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفي افراد
الحكمة والكتاب بالذ كر اظهار لشرفهما ما اه يضاوى (قوله من الكتاب والحكمة) في
الفسطاطاني على البخارى قال ابن وهب قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه
والاتباع له وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يدل
لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون المراد من
الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هى الفصل بين الحق والباطل
والحكيم هو الذى يحكم الاشياء وينقها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع
اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهى الاصابة فى القول والعمل وقيل أصلاهما من
احكمت النى أى رددته فكان الحكمة مودة عن الجهل والخطا وهو راجع الى ما ذكرنا من
الاصابة فى القول والعمل واختلف فيها المفسرون ههنا قال ابن وهب قلت لما لك الى آخر ما تقدم
ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة فى القرآن العظيم على أربعة أوجه أحدها مواضع
القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة بهى الموعظة ومنها فى آل عمران
وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفى الانعام أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
وفى سورة ص وآتيناها الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب الاسرار
قال فى التحمل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفى هذه الآية ومن ثبوت الحكمة فقد
أوتى خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من خط بعض
الفضلاء (قوله يعطىكم) حال من فاعل أنزل أو من منعه له أو منهما اه أبو السعود ومعنى يعطىكم
بأمركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح (قوله بان تشكروها الخ) بيان لقوله واذكروا نعمة الله
وقوله به أى بما أنزل اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شيء) أى مما أتون وما تذكرون فيؤخذكم
بانواع العقاب اه أبو السعود (قوله انقضت عدتهن) أى فهذا بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند
بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشارة عليه ولهذا قال الشافعى اختلف
الكلامين على انتراف البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة المذكور خفى قوله انقضت عدتهن
أشار به الى أن بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية لا على الجواز كما فى الآية السابقة
لان الامساك بعد مضى الاجل لا وجه له فيحمل على الجواز بخلافه ههنا وذلك لان النهى عن
العصيان كما يكون بعد انقضاء العدة لان التحريم من النكاح انما يكون حينئذ انتهت (قوله
خطاب للاولياء) راجع لقوله واذ طأتم النساء وقوله فلا تعصواهن فكل منهما ما خطاب
للاولياء أما الثانى فظاهر وأما الاول وهو خطاب الاولياء بالاطلاق فثبتته اليهم باعتبار
تسييمهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يتصدى لتخليص مولى من زوجها ويطلب منه طلاقها
وقيل الخطاب فى الموضعين للزوج أما الاول فظاهر وأما الثانى فى حيث ان الزواج كانوا

(أولادهن حولين) عامين

(كاملين) صفة مؤكدة

ذلك (من اراد أن يستم

الرضاعة) ولا زيادة عليه

(وعلى المولود له) أى الأب

(رزقهن) اطعام الولادات

(وكسوتهن) على الارضاع

إذا كن مطلقات (بالمعروف)

بقدر طاقتة (لا تكاف

نفس الاوسعها) طاقتها

(لانصار والدته بولدها)

بسببه بان تذكره على ارضاعه

إذا امتنعت (ولا يضار

(مولود له بولده) أى بسببه

بان يكاف فوق طاقتة

واضافة الولد الى كل منهما

الاحفش واشتروا على هذا

صفة المحذوف بقدره شئ

أو كفو وهذا المحذوف هو

المخصوص وفاء بل ينس

مضمرفها ونظيره

ولهم الفتى أضحي با كفاف

حابل *

اي فتي أضحي وقوله (أن

يكفروا) خبر مبتدأ محذوف

أى هو ان يكفروا وتيل ان

يكفروا في موضع جرب لا

من الهاء في به وفيه ل هو

مبتدأ أو ينس وما بعدها خبر

عنه * والوجه الثاني ان

تكون مانكرة موصوفة

واشتروا صفتها وان يكفروا

على الوجوه المذكورة

ويزيد ههنا ان يكون هو

المخصوص بالذم * والوجه

الثالث ان تكون مانعزلة

على الاستتجار ووجود غير الام وقبول الولد لبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا
(قوله حولين) هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الا فتي فان اراد
فصل الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله بالحولين
ليرجع اليه عند التنازع اه خازن (قوله صفة مؤكدة) أى لا به مما يتسامح فيه يقال أقت عند
فلان حولين وان لم يستكملها وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص اه كرخي
(قوله ذلك) أى المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي اشارة للتوجه اليه الحكم أى
الندم أو الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن اراد الخ أى وهو الأب والام وهو هذا جواب سؤال وهو
كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله اه (قوله لمن اراد الخ) من عبارة عن الابوين وسبأ في مفهوم
ذلك في قوله فان اراد فصل الخ وقوله ولا زيادة عليه أى على المذكور من الحولين وهذا رد على
أبي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا
(قوله وعلى المولود له) أى لا جـ له وبسببه وقوله رزقهن بطاق الرزق بالكسر على المرووق
وهل المصدر ولذا فسره بقوله اطعام الولادات أى ايصال الطعام الذي هو الرزق لمن وكذا يقال
في قوله وكسوتهن فالمراد به ايصال الكسوة والمراد ايصال ذلك على سبيل الأجرة كما أشار له
بقوله على الارضاع أى لا جـ له اه شيخنا واختلاف في استتجار الام فحوزه الشافعي ومنعه أنه
حنيفة رجهما الله تعالى مادامت زوجة أو معتدة نكاح اه يضاوى (قوله اذا كن مطلقات)
أى من المولود له طلاقا بانئنا لندم بقاء عاقبة النكاح الموجبة لذلك فلم ترضعهم الولادات لم يجب
فان كن زوجات أو رجعت فالرزق والكسوة لحق الزوجية ولهن أجرة الرضاع ان امتنعن
وطلبن ما ذكر اه كرخي وغيره لم يقيد بهذا القيد وابق الآية على ظاهرها من أنهن في الزوجات
حال النكاح لكن يرد عليه أن الرزق والكسوة حينئذ واجبان لا جـ ل الزوجية وان لم يرضعن
الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها والظاهر أن الآية في الزوجات في حال بقاء
النكاح لانهن المستحقات للنفقة والكسوة أرضعن أو لم يرضعن وهما في مقابلة النكاح لكن
إذا اشتغلت الزوجية بالارضاع لم يكمل النكاح ولا التمتع بها فقد ينوهم أن النفقة تسقط حاله
الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ وذلك لان اشتغالها بالارضاع حينئذ اشغلت
بما هو من مصالح الزوج فصار كالوسايفت حاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال في
محل آخر وفي هذه الآية دليل على وجوب نفقة الولد على الوالد اعجزه وضعفه ونسبه تعالى للام
لان الغذاء يصل اليه بواسطة الرضاع وأجمع العلماء على أنه يجب على الأب نفقة أولاده
الاطفال الذين لا مل لهم اه (قوله لا تكاف نفس الخ) تعادل لقوله بالمعروف (قوله الاوسعها)
مفعول ثان وايس منصوب على الاستثناء لان كاف يتعدى الى مفعولين ولورفع الوسع هـ الم
يجز لانه ليس ببذل اه كرخي (قوله لانصار الخ) راجع لقوله والولادات يرضعن وقوله ولا مولود
له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما يؤخذ من صنيعه في التقرير ولا في قوله لانصار يحتمل أن
تكون نافية فالفعل مرفوع وأن تكون ناهية فهو محذوم وقد قرئ بهما في السبع وعلى كل
يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل والمفعول وكلام الشارح ظاهر في الثاني ويحتمل لكل من النسبي
والنهي اه شيخنا (قوله بأن تذكره على ارضاعه اذا امتنعت) أى أو بان ينزع عنه أمه اضرازا
لها والضرر جري على الغالب فان لها أن تدفعه عن نفسه اه فالمراد به قول له وقوله بان يكاف فوق
طاقتة أى أو بان تلقى الولد الى أبيه بعدما ألقها فالضارة راجعة الى الوالدين أو الى الصغيرة

في الموضوعين للاستعطاق

(وعلى الوارث) أي وارث
 الاب وهو الصبي أي على
 وليه في ماله (مثل ذلك)
 الذي على الاب للوالدة من
 الرزق والكسوة (فان
 أراد) أي الوالدان (فصلا)
 فطاماله قبل الحولين
 صادرا عن تراض (اتفاق
 منهما وتشاور) بينهما
 لتظهر مصلحة الصبي فيه
 (فلا جناح عليهما) في ذلك
 (وان أردتم) خطاب للآباء
 (أن تسترضعوا أولادكم)
 مرضع غير الوالدات
 (فلا جناح عليكم) فيه (إذا
 سلمتم) اليهن (ما آتيتن) أي
 أردتم ابتاعه لهن من الأجرة
 الذي وهو اسم بش و ان
 يكفروا المخصوص بالذم
 وقيل اسم بش مضمرفها
 والذي وصلته المخصوص
 بالذم والوجه الرابع أن
 تكون مصدرية أي
 بش شراؤهم وفاعل بش
 على هذا مضمرف لان المصدر
 هنا مخصص ليس بجنس
 قوله (بغيا) مفعول له
 ويجوز أن يكون منصوبا
 على المصدر لان ما تقدم
 يدل على أنهم بغوا بغيا
 (أن ينزل الله) مفعول
 من أجله أي بغوا لأن
 أنزل الله وقيل التقدير بغيا
 على ما أنزل الله أي حسدا
 على ما يحسن الله به نبيه

والباء زائدة أي لانصار والدة ولدها ولا والدولة وقدمها لفرط شدة تها اه كرخي (قوله
 للاستعطاق) أي لاليان النسب اذ لو كانت له لم تصح الا للوالدة وهو الذي ينسب اليه الولد
 فلما أضيف له وللوالدة علم أنهم للاستعطاق اه شيخنا وعبارة البيضاوي واصافة الولد اليها تارة
 واليه أخرى استعطاق لهم عليه وتنبية على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا
 ينبغي ان يضره أو يتضرر بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى
 المولد ورزقه وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعميل معترض والمراد بالوارث وارث الاب
 وهو الصبي أي تقوم المرضعة من ماله اذ مات الاب وقيل الوارث هو الام اذ مات الاب وكلا
 القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده على غير الاصول والفروع وقيل المراد بالوارث
 وارث الطفل أي من يرثه لومات من سائر أقاربه وقيل وارثه الذي هو محرم له وقيل وارثه
 خصوص عصبائه اه من البيضاوي بنوع تصرف (قوله وهو الصبي) المراد به الرضيع والمراد
 بالصبي ما يشمل الصبية وقوله في ماله أي مال الصبي الذي خلفه له أبوه أو غيره اه شيخنا (قوله
 أي على وليه في ماله) أي ان كان له مال والا أجبرت الام على ارضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بعت
 أبيه لانه اذا كان له مال لم يجب على الاب أجرة الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخي (قوله من
 الرزق والكسوة) بيان لاسم الإشارة (قوله فان أراد فصلا) مفهوم قوله لمن أراد أن يتم
 الرضاة وفي المصباح فصلته عن غيره فصلا من باب ضرب تخيمته وفصلت المرأة رضيعها فصلا
 أيضا فطمته والاسم الفصل بالكسر وهما ازمان فصله كما يقال زمن فطامه اه (قوله عن
 تراض منهما) أي لامن أحدهما فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر الولد بأن قل المرأة الارضاع
 أو يجل الاب باعطاء الأجرة اه أبو السعود (قوله وتشاور) أي تأمل وامعان للنظر فيما يصلحه
 اه شيخنا أي فالمشورة استخراج الرأي فلا يستقل أحدهما به واعتبر اتفاقهما المألوف من
 الولاية والام من الشفقة اه كرخي وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه
 كذلك تجوز الزيادة عليه ما باتفاقهما وعبارة المنهج ولحرة حق في تربية فليس لاحدهما فطمه
 قبل حولين ولا ارضاعه بعدهما الا بتراض بالضرر انتهت (قوله خطاب للآباء) زاد غيره
 وللامهات وفيه خروج من الغيبة الى الخطاب اه كرخي (قوله أولادكم) مفعول ثان على
 حذف الجار أي لا ولادكم وقوله مرضع مفعول أول أي ان أردتم أن تطلبوا مرضع لا ولادكم
 اه شيخنا والمراد جمع مرضع أو مرضعة وتجمع أيضا على مرضيع كما في المصباح وفي
 البيضاوي أي تسترضعوا المرضع أولادكم يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعته أياه كقولك
 أنجح الله حاجتي واستنجته أياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه انتهت وقوله أي
 تسترضعوا المرضع الخ هذا إشارة الى أصل نصري وهو ان فاعل اذا كان متعديا الى مفعول
 فان زيدت فيه السبب للطالب أو النسبة يصير متعديا الى مفعولين اه شهاب عن القطب وكون
 استرضع متعديا لمفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على انه انما متعدي للثاني بحرف
 الجر وقد يرمه هنا لا ولادكم اه زكريا (قوله غير الوالدات) أي لامر قاهن كان أرادت الام
 التزوج أو طلبت فوق أجرة المثل اه شيخنا وعبارة المنهج وعلى أمه ارضاعه للبا ثم ان انفردت
 هي أو أجنبية وجب ارضاعه أو وجدته لم تجبر هي فان رغب فليس لايه منعها الا ان طلبت
 فوق أجرة مثل أو تبرعت أجنبية أو رضيت بأقل دونها اه (قوله اذا سلمتم ما آتيتن الخ) ليس قيد
 لصحة الاجارة فان تعجيل الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال لانه لا طيب لنفسهن اه شيخنا

(بالمعروف) بالجميل كطيب
النفس (واتقوا الله واعلموا
أن الله بما تعملون بصير)
لا يخفى عليه شيء منه (والذين
يتوفون) يموتون (منكم
ويذرون) يتركون
(أزواجاً يترصن) أي
ليترصن (بأنفسهن)
بعدهم عن النكاح (أربعة
أشهر وعشراً) من الليالي
وهذا في غير الجواهر فعدتهن
أن يضعن حملهن بأية
الطلاق والامه على النصف
من ذلك بالسنة (فإذا بلغن
أجلهن) انقضت مدة
تربصهن (فلا جناح عليكم)
أيها الأولياء (فيما فعلن في
أنفسهن) من التزين
والتعرض للخطاب
(بالمعروف) شرعاً والله بما
تعملون خبير (عالم بباطنه
كظاهره) ولا جناح عليكم
من الوحي ومفعول ينزل
محذوف أي ينزل الله شيئاً
(من فضله) ويجوز أن
تكون من زائدة على قول
الاختفاء (من) نكرة
موصوفة أي على رجل
(يشاء) ويجوز أن تكون
بمعنى الذي ومفعول يشاء
محذوف أي يشاء نزوله
عليه ويجوز أن يكون
يشاء مختاراً ويصدق في
(من عباده) حال من الماء
المحذوف ويجوز أن يكون
في موضع جر صفة أخرى

وإذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه وذلك المحذوف هو العامل في إذا
أه كرخي (قوله ما آتيتكم) حذف مفعولاً أي آتيتوهن أيامه وقوله من الأجرة بيان لما أه شيخنا
(قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يتعلق بسلام أي بالقول الجميل والثاني أن يتعلق
بآتيتكم والثالث أن يكون حالاً من فاعل سلمتم أو آتيتكم والعامل فيه حينئذ محذوف أي ملتبس
بالمعروف أه سمين (قوله واتقوا الله) مبالغة في المحافظة على ما شرع في أمر الأطفال والمرضع
أه يضاوي (قوله والذين يتوفون منكم الخ) في أعراب هذا التركيب ثلاثة أوجه: أحدها أن
قوله يترصن خبر ولا بد من حذف يصح وقوع هذه الجملة خبراً عن الأولياء وهو من الإيضاح
والتقدير وأزواج الذين يتوفون يترصن ويدل على هذا المحذوف قوله ويذرون أزواجاً وحذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لذلك الدلالة الثانية أن الخبر أيضاً يترصن ولكن حذف
العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يترصن بعدهم أي بعد موتهم قاله الأخفش وقد
جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث أن يترصن خبر مبتدأ محذوف والتقدير
أزواجهم يترصن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد أه سمين (قوله يموتون) الأولى نفسها
بما يشعر ببيانها للمفعول لاجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول أي تقبض أرواحهم وهو
ما أخذ من توفيت الدين إذا قبضته أه شيخنا وعبارة أبي السعد يتوفون منكم أي تقبض
أرواحهم بالموت فإن التوفي هو القبض يقال توفيت مالى من فلان واستوفيته منه أي أخذته
وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون بفتح الياء أي يستوفون أجالهم
انتهت (قوله منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون والعامل فيه محذوف تقديره
حال كونهم منكم ومن تحتل التبعض وبيان الجنس أه سمين (قوله أي ليس يترصن) أي
ليصبرن كما في بعض النسخ (قوله بأنفسهن) الباء زائدة ومدخلها نون كيد للنون أو سببية على
ما تقدم أي بسبب أنفسهن لاسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر) امام مفعول به أن قدر
مضاف أي مضى أربعة أشهر واما ظرف أن لم يقدروا وقوله من الليالي أي مع أيامها وانما خصت
بالذكر لأنها غرر الشهور والسبق لليل على النهار أه شيخنا وعبارة أبي السعد وثابت العشر
باعتبار الليالي لأنها غرر الشهور والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يسنة عمالون التذكير في مثله
أصلاً حتى أنهم يقولون صمت عشرًا ومن البين في ذلك قوله تعالى أن ابنتكم الاعشر أن ابنتكم إلا
بوما وعمل الحكمة في تقدير العدة بهذا المقدار أن الجنين إذا كان ذكراً تحرك غالباً الثلاثة
أشهر وأن كان أنثى تحرك أربعة فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهاراً إذ ربما
تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا في غير الجواهر الخ) أشار به إلى
تخصيص الآية بتخصيص قبقي على عمومها فمما عداها فتشمل الصغيرة والكبيرة والمذخور
بها وغيرها وذات الأقران وغيرها وزوجة الصبي وغيره أه شرح المحلى على المنهاج (قوله بآية
الطلاق) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الاحمال الخ وقوله والامه أي وفي غير الامه وفي
نسخة والاماء وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فعدتهن على النصف وقوله بالسنة متعلق
بمبادل عليه الكلام أي وانحاج الامه كائن بالسنة أه شيخنا (قوله أيها الأولياء) هذا أحد
قولين والثاني أن المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين أه (قوله من التزين) أي وغيره من كل
ما كان محرماً ما علمن في زمن العدة لاجل وجوب الاحداد عليهن أه شيخنا (قوله بالمعروف)
أي غير المنكر شرعاً والظرف متعلق بعلان أو حال من النون أي حالة كونهن ملتزمات

فيماء عرضتم) التوحيتم (به من
خطبة النساء) المتوفى عنهن
أزواجهن في العدة كقول
الإنسان مثلاً انك لجليلة
ومن يجمد مثلك ورب راغب
فيك (أو أكنتم) أضمرتم
(في أنفسكم) من قصد
نكاحهن (علم الله أنكم
سند كروهن) بالخطبة ولا
تصبرون عنهن فاباح لكم
التعريض (والعن
لأنواعه وهن سراً) أي
نكاحاً (الا) لكن (أن
تقولوا فولا معروفاً) أي
ما عرف شرعاً من التعريض
فإنكم ذلك (ولا تعزموا عقدة
النكاح) أي على عقده
(حتى يباغ الكتاب) أي
المكتوب من العدة (أجله)
بأن ينتهي (واعلموا أن
الله يعلم ما في أنفسكم) من
العزم وغيره (فاحذروه)
إن يما قبلكم إذا عزمتم
(واعلموا أن الله غفور)
إن يحذره (حاجم بتأخير
العقوبة عن مستحقها

بالمعروف ومفهومه أنهم لو خرجن عن المعروف شرعاً بانتهجن وبالغن في الزينة فإنه يحرم
 على الأولياء إقرارهن على ذلك اهـ شيخنا (قوله فيما عرضتم به) أي وأما ما صرحتم به فعايكم فيه
 الجناح اهـ شيخنا والتعريض والتأويل فهم المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازاً
 كقول السائل جئتكم لاسلم عليكم وأصله إمالة الكلام عن نهجه إلى عرض منه بضم العين أي
 جانب والسكينة هي الدلالة على الشيء كقولنا كذا هو وادفعه كقولنا طوبى للنجاة للطوبى
 وكثير الرماح للضيف اهـ كرخي (قوله من خطبة النساء) بيان لما وخطبة بكسر الخاء كالعدة
 والجلسة ما يتعلمه الخطيب من الطاب والاسستطاف بالقول والفعل قيل هي مأخوذة من
 الخطب أي الشأن الذي هو خطر لما أن شأن من الشؤون ونوع من الخطوب وقيل من الخطاب
 لأنها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المرأة اهـ أبو السعود وفي السمين والخطبة
 مصدر في الأصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس النكاح لأنه بعض الحاجات
 يقال ما خطبك أي حاجتك اهـ (قوله المنوفى عنهن أزواجهن) وكذا المطلقات طلاقاً باناً وما
 الرجعات فيحرم التعريض والتصریح بخطبتهن في المفهوم تصويل اهـ شيخنا (قوله في
 العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للكثر (قوله أوأ كنتم) أو هما لا باحة أو
 التخيير أو التفصيل أو الإيهام على الخطاب أو كن في نفسه شيئاً أي أخفاه وكن الشيء بشوب أي
 ستره به فالهمزة في أ كن للتفرقة بين الاستعمالين كأنتم فرقت وشرقت ومفعول أ كن محذوف
 يعود على ما الموصولة في قوله فيما عرضتم أي أوأ كنتموه وفي أنفسكم متعلق بكنتم ويضعف
 جعله حالا من المفعول المقدر اهـ سمين (قوله علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ أي اغنا
 أباح لكم التعريض لعلهم بانكم لا تصبرون عنهن وقد أشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم
 التعريض فجعله نتيجة له اهـ شيخنا (قوله ولكن لا تواعدوهن) استندرك على محذوف دل عليه
 سندكروهن أي فاذا كروهن ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحاً أي عقداً وسماه سر الان
 مسييه الذي هو الوطء مما يسر والمراد بالواعددة بالسرا أي النكاح التصريح به أي ذكره
 بالصريح فكله قال ولكن لا تصرحوا بالخطبة بان تذكروا صريح النكاح اهـ شيخنا (قوله الا
 أن تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهي أي لا تواعدوهن مواعدة ما الامواعدة معروف وغير
 منكورة شرعاً وهي ما يكون بطريق التعريض والتأويل اهـ أبو السعود وهذا يقتضي ان
 الاستثناء متصل والشارح جعله على الانقطاع حيث فسر الابلكن وهذا هو شأن المنقطع
 يفسر بلكن ووجه انقطاعه أن القول المعروف هو التعريض كما قال الشارح والمستثنى
 منه المراد به التصريح اهـ شيخنا (قوله أي على عقده) أشار بذلك إلى أن عقدة منصوب بنزع
 الحافض وان الاضافة بيانية والمراد العزم على عقده في العدة أما العزم فيها على عقده بعدها
 ولا بأس به (قوله حتى يبلغ الكتاب أجله) غاية للنهي أي يستمر التحريم والنهي عن العزم على عقد
 النكاح إلى أن تنقضي العدة والمراد بالأجل آخر مدة العدة ولذلك قال بأن ينتهي وقوله أي
 المكتوب المراد بالكتابة المفروض فإن العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للكتابة
 (قوله أن يعاقبك) بدل اشتمال من الضمير في قوله فاحذروه وبشير إلى حذف المضاف أي
 احذروا والله أي عقابه إذا عزمتم على عقد النكاح في العدة لان العقد فهم المعصية والعزم على
 المعصية معصية وقوله لمن يحذره من باب طرب أي يخافه اهـ (قوله بتأخير العقوبة) أي فلا
 تسندوا بتأخيرها على أن من ينهيه عن المعصية من العزم ليس مما يستتبع التأخير فحذف ظاهر الاسم

(الاجنح عليكم ان طالقتم
النساء ما لم تمسوهن) وفي
قراءة تمسوهن أى
تجمعهن (أو) لم (أو) تفرضوا
لهن فريضة) مهر او ما
مصدرية ظرفية أى لا تبعه
عليكم في الطلاق زمن عدم
الميس والفرض بانم ولا
مهر فطلقوهن (ومتعهن)
اعطوهن ما يمتنع به (على
الموسع) الفنى منكم (قدر
وعلى المقتدر) الضيق الرزق
اذ لو كان كذلك لوجب
أن يكون لفظ الحال وتكفر
أى ونحن تكفروا والماء في
(وراءه) تعود على ما والمهنة
في وراء بدل من ياء لان
ما فاؤه واو لا يكون لامه
واو او يدل عليه انه ياء في
نواريت لامزة وقال ابن
جنى هي عندنا مهنة لقولهم
وربقة بالهمز في التصغير
(وهو الحق) جملة في موضع
الحال والعامل فيها يكفرون
ويجوز أن يكون العامل
معنى الاستمرار الذى
دلت عليه ما اذا التقدير
بالذى استقر وراءه
(مصدقاً) حال مؤكدة
والعامل فيها ما فى الحق
من معنى الفعل اذ المعنى
وهو نائب مصدق وصاحب
الحال الضمير المستتر في
الحق عند قوم وعند آخرين
صاحب الحال ضمير دل
عليه الكلام والحق مصدر

الحاييل لتربية المهابة اه شيخنا (قوله لا جناح عليكم الخ) هذا في المفوضة وهى رشيدة قالت
لوليها زوجنى بلامه فزوجها كذلك بأن نفى المهر أو سكنت عنه أو زوج بدون مهر المثل أو
بغير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه الآية في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسلم لها صداقاً
ثم طلقها قبل أن يمسه فأنزلت هذه الآية فقال له النبي أمتعها ولو بقناسونك فان قلت هل على
من طلق امرأته بعد الميس جناح حتى ينفي عنه قبله قلت في الطلاق قطع الوصلة وفي
الحديث أبغض الحلال الى الله الطلاق فنفى الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أو زوج من
الامساك وقيل في الجواب المراد من الآية لا جناح عليكم في تطليقهن قبل الميس في أى
وقت شئتم جائزاً كانت المرأة أو طاهر الانه لا سنة في طلاقها قبل الدخول ولا بدعة اه
خازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتملت الآية على قيدين وسبأى مفهوم الثاني في قوله وان
طلقتموهن الخ ومفهوم الاول أنه لو طلقها بعد الميس فلها جميع المهر وان كان في الحيض
فعليه الاثم اه (قوله وفي قراءة) أى الحزوة والكسائى وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في
القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم التاء من باب المقابلة من اثنين وهى على
بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك وصفت بالزانية وفي قراءة الباقرين بفتح أوله
والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاول يماس ومضارع الثانية يمس اه كرخى (قوله)
أو لم تفرضوا لهن فريضة) فيه اشارة الى أن مدخول أو محذور عطف على تمسوهن فأو على بابها
لاحد الشئتين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعاً لابن عطية وجرى اليضاوى كالرخصى
على أن مدخولها منصوب بأن مضمره وان أو بمعنى الا فينتفى الجناح عن المطلق على الاول
بانتفاء الجناح أو الفرض وعلى الثاني بانتفاء الجناح فقط اذ لو مس أو فرض لم الكل أو النصف
اه كرخى (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول به وهى بمعنى مفعولة أى الا أن
تفرضوا لهن شيئاً مفروضاً والثاني أن تكون منصوبة على المصدر بمعنى فرضاً واستجوداً أو البقاء
الوجه الاول اه سمين (قوله وما مصدرية ظرفية) وهى شبهة بالشرطية فتقتضى العموم
وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدرة بان فتكون من باب اعتراض الشرط على الشرط فيكون
الثاني قيداً في الاول كما في قوله ان تأتى ان تحسن الى أكرمك أى ان تأتى محسناً الى والمعنى
ان طلقتموهن غير ماسين لهن وهذا المعنى أقدم من الاول لما أن ما الظرفية انما يحسن وقوعها
فيما اذا كان المظروف أمراً اعتماداً منطبقاً على ما أضيف اليه من المدة أو الزمان كما في قوله تعالى
خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ولا يخفى
أن التطبيق ليس كذلك اه كرخى (قوله أى لا تبعه) في المصباح التبعة وزان كلمة ما نطلبه من
ظلامته ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومتعهن) اشارة تبعاً لليضاوى الى أن ومتعهن
معطوف على فعل مقدّر كما قدره وأشار الرخصى الى أنه معطوف على ما هو في موضع الجزاء
أى اذا طلقتم قبل الميس والفرض فلا تعطوهن المهر ومتعهن وهذا وان كان على مذهب
الصفار وجاعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن
معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخى والامر في قوله فطلقوهن للاباحة وفي قوله ومتعهن
للاجوب اه (قوله على الموسع قدره) جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنه لا محل
لها من الاعراب بل هى استئنافية بينت حال المطلق بالنسبة الى يساره واقباره والثاني أنها فى
محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متعهن قال أبو البقاء تقديره بقدر الوسع وهذا

(قدره) يفيدانه لا نظرا الى
قدر الزوجة (متاعا) تنمعا
(بالمعروف) شرعا صفة
متاعا (حقا) صفة ثانية أو
مصدر مؤكد (على
الحسنين) المطيعين (وان
طلقتموهن من قبل أن
تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم)
يجب لهن ويرجع لكم
النصف (الا) لكن (أن
يعفون) أى الزوجات
فيتركنه (أو يعفو الذى
بيده عقدة النكاح)

لا يتحمل الضمير على حسب
تجمل اسم الفاعل له عندهم
فاما المصدر الذى ينبو
عن الفعل كقولك ضربا
زيدا فيتمصل الضمير عند
قوم (فلم) ما هنا استفهام
وحذفت ألفها مع حرف
الجر للفرق بين الاستفهامية
والنهيية وقد جاءت فى
الشعر غير محذوفة ومثله
فيم أنت من ذكرها وعم
يتساءلون وعم خلق
(تقتلون) أى قتلتهم والمعنى
ان آباءهم قتلوا فلما رضوا
بفعلهم أضاف القتل اليهم
(ان كنتم) جواب المحذوف
دل عليه ما تقدم به قوله
تعالى (بالبنات) يجوز أن
تكون فى موضع الحال
من موسى تقديره جاءكم
ذابنات ووجه أو جاءه
البنات ويجوز أن يكون

تفسيره معنى وعلى جملة احوال فلا بد من رابط بينها وبين صاحبها وهو محذوف تقديره على الموسع
منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم ان تكون الالف واللام
قامت مقام الضمير المضاف اليه تقديره على موسعكم قدره اه سمين (قوله قدره) أى قدر امكانه
وطاقته وكذا يقال فى الثانى اه خازن (قوله يفيدانه لا نظرا الى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف
فى مذهب الشافعى وعبارة المحرر وينظر الحاكم باجتهاده الى حاله ما جمعا على أظهر الوجوه
والثانى أن الاعتبار بحاله والثالث بحالها انتهت (قوله تنمعا) أى فاسم المصدر بمعنى المصدر
وقوله بالمعروف أى من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أى الجار والمجرور صفة متاعا اه
شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أى لضمون الجملة قبله فعامله محذوف وجوب تقديره حق ذلك
حقا (قوله على الحسنين) أى الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات
بالتباعد بالمعروف وانما سموا محسنين اعتبارا للمسارعة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا اه
أبو السعود (قوله وان طلقتموهن الخ) هذا مفهوم القيد الثانى فيما تقدم (قوله وقد فرضتم لهن
فريضة) أى سمين لهن فى العقد مهر او هذا فى غير المفوضة وأما فى المفوضة فالمراد فيه بالافرض
التقدير الحاصل بعد العقد وقوله فنصف ما فرضتم أى ودفعتموهن لهن لاجل قول الشارح ويرجع
لكم النصف أو المراد الا اعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع الى الاستحقاق اه
شيخنا (قوله وقد فرضتم لهن فريضة) هذه الجملة فى موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن
يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن
فارضين لهن أو مفروضات لهن وفريضة فيها الوجوهان المتقدمان والفاء فى فنصف جواب الشرط
فالجملة فى محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين اما على الابتداء والخبر حينئذ
محذوف فان شئت قدرته قبله أى فعليكم أو فلهن نصف وان شئت قدرته بعده أى فنصف ما
فرضتم عليكم أو لهن وأما خبر مبتدأ المحذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب
على تقدير فادفعوا أو أدوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكأنه لم يطلع
عليه اقراءه صروية والجمهور على كسرتون نصف وقرأ زيد وعلى رواها الاصمعى قراءة عن أبي
عمر وفتنصف بضم النون هنا وفى جميع القرآن وهما الغنان وفيه لغة ثالثة نصيف بزيادة ياء ومنه
الحديث ما بائع مدأحدهم ولا نصيفه وما فى ما فرضتم بمعنى الذى والعائد محذوف لاستكمال
الشروط ويضف جعلها نكرة موصوفة اه سمين (قوله الا أن يعفون) أن مع صلته فى تأويل
مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا فى حال عفوهم
أو عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره
من المفسرين اه (قوله لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان عفوهم عن النصف
وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من
أعم الاحوال أى فنصف ما فرضتم فى كل حال الا فى حال عفوهم وتظيره لتأنيته الى أن يحاط
بكم لكن لا يصح على مذهب سيديويه أن تكون أن وصلتها حالا فتعين أن يكون منقطعا اه
كرخى (قوله أى الزوجات) أى فالفعل مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا
وعبارة السمين ويعفون فى محل نصب بأن فانه مبنى لاتصاله بنون الاناث هذا رأى الجمهور
وأما ابن درستويه والسميني فانه عندهما معرب وقد فرق المخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال
يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من اوضاع النحوقان قولك الرجال يعفون أو اوفيه ضمير

وهو الزوج فيترك لها الكل

وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ خبره (أقرب للفقوى ولا تنسوا الفضل بينكم) أي أن يتفضل بعضكم على بعض (إن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم به حافظوا على الصلوات) الجنس بأدائهم في أوقاتهم (والصلاة الوسطى) هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها (وقوموا لله في الصلاة) فائتين) قل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم

مفعولاً به أي بسبب إقامة البينات * قوله تعالى (في قلوبهم الجمل) أي حب الجمل في حذف المضاف لأن الذي يشربه القلب المحبة لأنفس الجمل (بكفرهم) أي بسبب كفرهم ويجوز أن يكون حالا من المحذوف أي مختلطاً بكفرهم * وأشرى في موضع الحال والمامل فيه قالوا أي قالوا ذلك وقد أشرى أو قد مرادة لأن الفعل الماضي لا يكون حالا إلا مع قد وقال السكوفيون لا يحتاج إليها ويجوز أن يكون وأشرى مستأنفاً والاول أقوى لأنه قد قال بعد ذلك قل

جماعة الذكور وحذفت قبلها أو أخرى هي لام الكامة فإن الأصل يعفون فاستغفرت الصيغة على الواو الأولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الصمير أيضاً ساكنة فحذفت الواو الأولى لتلاينها ساكنان فوزنه يفعول والنون علامة الرفع فأنه من الأمثلة الخمسة وإن قولك النساء يعفون الواو لام الفعل والنون ضمير جماعة الإناث والفعل معهما مبنى لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه يفعولان اه (قوله وهو الزوج) يؤيد الجمل عليه قوله وأن تعفوا أقرب للفقوى اه شيخنا (قوله فيترك لها الكل) هو مبنى على ما كان من عاداتهم من سوق المهر كما لا عند التزوج فإذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو عفو أو سمى عفواً للشاكلة أي لوقوعه في حجة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أبي السعود أو يعفو بالنصب وقرئ بسكون الواو الذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المالك لحله وعقده ما يعود إليه من نصف المهر الذي ساقه إليها على ما هو المعتاد تكرماً فإن ترك حقه عليها عفو بلا شبهة أو سمى ذلك عفواً في صورة عدم السوق مشاكلاً أو تعفوا لحال السوق على عدمه فرجع الاستثناء حينئذ إلى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع النقصان فيه أي فالنقصان لا ينقص ولا يزداد في جميع الأحوال إلا في حال عفوهم فإنه حينئذ لا يكون لمن هذا القدر المذكور اه (قوله وعن ابن عباس الخ) بعده قوله وأن تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة يعني تفسير قوله الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أباً ظاهر الصحة لأن العفو يجري على ظاهره وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الاول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن سقط الولي نصف المهر ليس بمستحب اجتماعاً فمعين الجمل على الزوج اه (قوله الولي) أي هو الولي أي الذي بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أي العفو ولو قال فلا تنصيف لكان أوضح اه (قوله وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعاً وعلب التذكير نظراً للاشرف وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أي الرجال والنساء أقرب للفقوى أي من عدم العفو الذي فيه التنصيف والمراد بالتقوى الاقتصار وطيب النفس من الجانبين وقوله ولا تنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا فله الفضل على الآخر وينبغي للعاقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعة على غيره بل ينبغي له المسارعة لذلك اه شيخنا (قوله ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كأنثى النسي اه (قوله حافظوا) أي داوموا وصيغته المفاعلة للبالغة في المداومة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على الصلوات الجنس أي راقبوا بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولم يلزم الأمر بالصلوات وقع في نضعيف أحكام الاولاد والازواج لتلاينهم الاستغفال بشأنهم عنها انتهت (قوله بأدائهم الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وادتمام أركانها ووقوعها في أوقاتها المختصة بها اه (قوله الوسطى) فلي معناها التفضيل فإنها مؤنثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لأن فعل معناها التفضيل ولا ينبغي للتفضيل إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فإنه لا يقبلهما فلا ينبغي منه أفعل للتفضيل اه سمعنا (قوله أو غيرها) أي قبل المغرب وقبل العشاء وقبل صلاة الجنازة وقبل واحدة من الجنس لا يعينها وقبل صلاة الجمعة وقبل غير ذلك اه (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن الله متعلق بقوموا وأن المراد به قيام

ويعطوهن (مناعا) ما
 يتمتع به من النفقة والكسوة
 (الى) تمام (الحول) من
 موتهم الواجب عليهم
 تربصه (غير اخراج)
 حال اى غير مخرجات من
 مسكنهن (فان خرجن)
 بانفسهن (فلا جناح عليكم)
 يا أولياء الميث (فيما فعلن
 في أنفسهن من معروف)
 ثم عا كالتين وترك الاحداد
 وقطع النفقة عنه (والله
 عزيز) في ملكه (حكيم) في
 صنعه والوصية المذكورة
 منسوخة بآية الميراث
 وتربص الحول باربعة
 اشهر وعشر السابقة
 المتأخرة في النزول والسكنى
 ثابتة لها عند الشافعى
 فتكون على هذا متعلقة
 بكان لانها تعمل في حروف
 الجبر ويجوز أن تكون
 للثنيين فيكون موضعها بعد
 خالصة أى خالصة لكم فيتمعلق
 بنفس خالصة ويجوز أن
 يكون صفة لخالصة
 قدمت عليها فيتمعلق حينئذ
 بمحذوف والوجه الثانى
 أن يكون خبر كان لكم
 وعند الله ظرف وخالصة
 حال والعامل كان
 أو الاستقرار والثالث
 أن يكون عند الله هو الخبر
 وخالصة حال والعامل
 فيها اما عند أو ما يتعلق به
 أو كان أولكم وسوق أن

لوصية على كلا القراءتين اه شيخنا (قوله ويعطوهن) معطوف على مدخول لام الامر المقدر
 فلذلك أسقط النون من المعطوف اعطفه على الجزوم وهذا على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع
 يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية على اسمية والضمير في يعطوا عائدا على
 الورثة وهو ظاهر المعنى واما على الذين يتوفون وهم الازواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء
 اليهم من حيث تسببهم فيه بالوصية به وقوله متاعا مفعول به على اعراب الشارح وهو في الحقيقة
 هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أى والسكنى دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهى قوله
 غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أى المحسوب ابتداء من موتهم وقوله الواجب عليهم
 تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح الآية لانها التامدات على وجوب الوصية بما يتمتع به سنة
 وأما وجوب صبرها عن الزوج سنة فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلعله مأخوذ من
 السنة ومن الآية بطريق التلويح والكناية اه (قوله حال) أى من أزواجهم أى الزوجات
 وقوله أى غير مخرجات أى لا يخرجهن ورثة الميث أى يحرم عليهن اخراجهن من المسكن بغير
 رضاهن فان أخرجوهن من غير رضاهن لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن
 بأنفسهن الخ فنهوهمه أنهن اذا خرجن باخراج الوارث فعليه الجناح في اخراجهن ويلزمه
 اجراء النفقة لمن الى تمام السنة وعبارة أبى السعود ومثله البيضاوى فان خرجن الخ فيه دلالة
 على ان المحذور اخراجهن عند ارادتهن القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير أن
 يجب عليهن ذلك وأنهن كن مخبرات بين الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت
 (قوله فان خرجن الخ) فقد كانت المرأة في صدر الاسلام مخبرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة
 وتسحق النفقة التى أوجبها الله لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من
 حين خروجها ومع ذلك يجب عليها التربص عن الزوج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ
 ومع ذلك يجب عليها أن لا تتزوج قبل انقضاء العدة بالحول اه من تفسير القرطبي فخرجها من
 المسكن وان أسقط نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هى باقية الى تمام الحول اه (قوله
 يا أولياء الميث) أى ورثته وقبل الخطاب لولاية الامور اه يضاوى وغيره (قوله فيما فعلن) أى
 فى الذى فعلن وقوله فى أنفسهن أى مباشرة كالتين وترك الاحداد وتسببا كقطع الوارث
 النفقة عنهن فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسببهن فيه بالخروج
 فكأنهن فعانته اه (قوله من معروف) نكرهما وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق فى
 النزول فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فمرف فما سبق هو عين
 ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاحداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هورث
 الزينة والطيب اه (قوله بآية الميراث) أى تعين الربع أو الثمن فكان فى صدر الاسلام ليس لها
 شئ من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر اه شيخنا وفى كون آية الميراث ناسخة لما ذكر
 نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافى وجوب ما ذكر فى العدة وإذا كان لا ينافيه لا يصح
 أن يكون ناسخا له لما هو مقرر فى محله من أن الناسخ لا بد أن يكون مخالفا للنسوخ ومناقضه اه
 (قوله السابقة) أى فى التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن اراد حاصله أن يقال بشرط
 الناسخ أن يكون متأخرا عن النسوخ وما هنا بالعكس وحاصل الجواب أن الناسخ متأخر فى
 النزول وان كان متقدما فى التلاوة ورسم المصحف ومدار حكمة كونه ناسخا على تأخره فى النزول
 لا فى التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر صنيعة أن وجوب السكنى غير منسوخ عند

(وللطاعات متاع) بعطونه
 (بالمعروف) بقدر الامكان
 (حقا) نصب بفعله المقدر
 (على المتقين) الله تعالى
 كرهه ليعم الممسوسة أيضا
 اذا الآية السابقة في غيرها
 (كذلك) كباين لكم
 ما ذكر (بين الله لكم آياته
 لعلمكم تعقلون) تتدبرون
 (ألم تر) استفهام تعجب
 وتشويق الى استماع
 ما بعده أى ينته علمك (الى
 الذين خرجوا من ديارهم
 وهم ألوف) أربعة أو ثمانية
 أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون
 أو سبعون ألفا (حذر
 الموت) مفعول له وهم قوم
 من بنى اسرائيل وقع
 الطاعون ببلادهم ففروا
 (فقال لهم الله موتوا) فماتوا
 (ثم أحياهم) بعد ثمانية
 يكون عند خبر كان لكم
 اذ كان فيه تخصيص
 وتبيين ونظيره قوله ولم
 يكن له كفوا أحد لولا له لم
 يصح أن يكون كفوا خبرا
 (من دون) في موضع نصب
 بخالصة لانك تقول خالص
 كذا من كذا قوله تعالى
 (ابدا) ظرف (بعاقدمت)
 أى بسبب ما قدمت فهو
 مفعول به ويقرب معناه
 من معنى المفعول له وما عني
 الذى أو نكرة موصوفة
 أو مصدرية فيكون مفعول
 قدمت محذوفا أى بتقديم

الشافعي مع ان الذى كان في صدر الاسلام وجوبه اسنة والذى استقر عليه الشافعي وجوبه
 أربعة أشهر وعشر افوجوب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله وللطاعات متاع) أى متعة (قوله
 بقدر الامكان) أى بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وما ضبطها أن الواجب فيهما ما اتفق عليه
 الزوجان ولا حد لقدرها لكن يسن أن لا تنقص عن ثلاثين درهما فان اختلفا في قدرها قدرها
 القاضي مراعى في تقديرها حالهما اه (قوله بفعله المقدر) أى حق ذلك حقا أى وجب وجوبا
 مؤكدا (قوله على المتقين) والتقوى واجبة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وهذا نسخ
 لقوله سابقا على المحسنين فانه لما نزل قوله تعالى حق على المحسنين قام رجل من المسلمين وقال
 ان أردت أحسنه وان لم أرد لم أحسن فانزل الله وللطاعات الخ اه خازن (قوله كره) أى
 كره قوله وللطاعات الخ وقوله الممسوسة أى الموطوءة وقوله أيضا أى كاعم غير الموطوءة
 المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص والخاص هو قوله تعالى سابقا
 جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية اه ولم يقل وليعم المفروض لها وغيرها وذلك لان
 المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة اثبت نصف المهر لها وكل من وجب لها
 النصف فقط لا متعة لها وانما هى ان وجب لها الكل وهى المدخول بها ولو لم يجب لها شئ أصلا
 وهى المزوجة نفويا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل الدخول تأمل (قوله في غيرها) أى في
 غير الممسوسة اه (قوله كباين لكم ما ذكر) أى من أحكام المطلقات والعدد (قوله بين الله لكم
 آياته) اه هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والأحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا اه
 بياضوى (قوله ألم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد قال الشيخ سعد الدين
 التفتازانى الاوجه عموم الخطاب به دلالة على شروع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد أن
 يتعجب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرههم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من
 أهل الكتاب وأهل اخبار بالآواين اه كرخى (قوله تعجب) أى ايقاع للمخاطب في أمر عجيب
 غريب أى في التعجب منه فعلى هذا استفاد من الآية أن المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل
 نزول الآية وقيل استفهام تقرير فاعلم به يكون المخاطب عالم بالقصة والمقصود تقريره بها
 اه شيخنا (قوله أى ينته) أى يصل علمك فيه اشارة الى أن الرؤية علمية وضمن الفعل معنى
 الانتهاء ليصح تمييزه بالى وعبارة السمين والرؤية هنا علمية وكان من حقها أن تتعدى لاثنتين
 وليكنها ضمنت معنى ما يتعدى بالى والمعنى ألم ينته علمك الى كذا انت (قوله وهم ألوف) جمع
 ألف والجله حال وقوله أربعة الخ كرسنة أقوال أرحمها الثلاثة الأخيرة لان الألوف جمع كثره
 وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله ببلادهم) نفسه ببلادهم وفى القرطبي أنهم هم
 كانوا بقرية يقال لها أورد اه وقوله ففروا أى عاصمى لان الخروج من بلاد الطاعون حرام
 كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أى قال لهم ما ذكر في المارىق التى سلكوها والمراد
 بالقول المذكور تعلق ارادته بموتهم اه شيخنا وعبارة الكرخى فقال لهم الله موتوا اما عبارة عن
 تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة وامامتى لأماته تعالى اياهم ميتة نفس واحدة فى أقرب وقت
 وادناه واليه اشارة بقوله فماتوا فالأمر بعنى الخبر أو ان الله تعالى قال لهم على لسان ملك موتوا
 فماتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه المقام أى فماتوا كما فاداه ثم أحياهم
 وانما جذف للاستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن ارادته أو على قال لما أنه عبارة
 عن الامانة ان تلك هذا يقتضى أن هؤلاء ماتوا مرتين وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة

أيام أو أكثر بدعائهم -
 خزيل بكسر الميم والمهمل والقاف
 وسكون الزاي فمأشوا
 دهر أعلمهم أتر الموت
 لا يلبسون ثوبا إلا عاد
 كالسفن واستمرت في
 أسباطهم (إن الله لذو فضل
 على الناس) ومنه أحياء
 هؤلاء (ولكن أكثر
 الناس) هم الكفار
 (لا يشكرون) والقصد من
 ذكره هو لاء تشجيع
 المؤمنين على القتال ولذا
 عطف عليه (وقاتلوا في سبيل
 الله) أي لاء مدنيه
 (واعلموا أن الله سميع
 لا قوالكم) (علم) بأحوالكم
 فجازيكم (من ذا الذي
 يقرض الله) بانفاق ماله
 أبيهم الشمره قوله تعالى
 (وتجدنهم) هي المنعديه
 الى مفعولين والثاني
 (أحرص) و(على) متعلقه
 بأحرص (ومن الذين
 أشركوا) فيه وجهان
 أحدهما هي معطوفه على
 الناس في المعنى والتقدير
 أحرص من الناس أي
 الذين في زمانهم وأحرص
 من الذين أشركوا يعني به
 المجوس لانهم كانوا إذا دعوا
 بطول العمر قالوا عشت
 ألف نير وزفلي هذا في
 (بود) وجهان أحدهما هو
 حال من الذين أشركوا
 تقديره وإذا أحدهم ويدلك

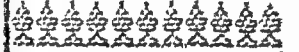
واحدة قلنا لما إذا الموت هنا عقوبة مع بقاء الاجل كافي قوله في قصة موسى ثم معناكم من
 بعد موتكم ثم موت بانتهاء الاجل وتليق به أمانتهم الله قبل آجالهم عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم
 وميته العقوبة بعد ما حيا بخلاف ميته الاجل أولان الموت هنا خاص بقوم وهم عام في الخلق
 كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهار المجزة واليه أشار الشيخ المصنف وهذا تكليف لمن يفهم
 قضاء الله المحتوم اه كرخي (قوله بدعائهم) فقال لهم قوموا بأمر الله فقاموا فاقبلين سبحانك
 اللهم وبمحمد لا اله الا أنت اه كرخي وقوله خزيل ويقال له ذو الكفل معى به لانه تكفل
 فسأت الله تعالى الولد بعد دعومه فذهب لما خزيل ويقال له ذو الكفل معى به لانه تكفل
 بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خايفة في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعد ما يروح
 ثم كالب ثم خزيل اه من الخازن وفي الخطيب أن خزيل مر على ذلك الموقى ووقف عليهم فقبل
 بنفكرهم وبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدمونك ويكبرونك
 ويهللونك فبقيت وحدي لا قوم لي فأوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها العظام إن الله يأمرك أن
 تجتمعى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق
 بجسده فصارت أجسادا من عظام لا لحم فيها ولا دم ثم أوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها الاجساد
 إن الله تعالى يأمرك أن تكتسى لحما فكتست ثم أوحى الله تعالى اليه أن ناد أيها الاجساد إن
 الله تعالى يأمرك أن تقوى فبعثوا أحياء ورجعوا الى بلادهم اه (قوله عليهم أتر الموت) أي
 في ذواتهم وما بسهم وهو الصفره وقوله كالسفن أي في النعم بركنهم بركنهم كفن الموتى وقوله
 واستمرت أي الصفره في أسباطهم أي قبائلهم كما هو مشاهد الآن في بعض اليهود اه شيخنا
 (قوله إن الله لذو فضل الخ) أي فيجب عليهم شكره اه شيخنا (قوله ومنه أحياء هؤلاء) أي
 ليعتبروا ويفوزوا بالبعد العظمى ولو شاء لتركهم موتى الى يوم البعث اه كرخي (قوله
 ولكن أكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه قوله إن الله لذو فضل على الناس لان تقديره
 فيجب عليهم أن يشكروا ونفضله عليهم بالابجاد والرزق ولكن أكثرهم غير شاكر اه سمين
 (قوله تشجيع المؤمنين) أي حثهم وتخفيفهم على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أي على
 الخبر المذكور لانه في الحقيقة عطف على مقدر ومعناه لا تقروا من الموت كما هو هؤلاء فلم
 ينفعهم ذلك بل اثبتوا وقاتلوا فالخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب
 لصنيع الجلال وقيل الخطاب لمن أحياءهم الله فهو عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل
 العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا أن الله سميع عليم) فيه وعد لمن بادر الجهاد
 ووعيد لمن تخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذي) من للاستفهام ومحله الرفع على الابتداء
 وذا اسم إشارة خبرها والذي وصلته نعت لاسم الإشارة أو بدل منه ويجوز أن يكون من ذا كنه
 بمنزلة اسم واحد مر كبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه في قوله ماذا أراد الله اه سمين (قوله
 يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان
 هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح أن المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين
 قرضا على رجاء ما وعدهم بأنهم يعملون لطاب الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبي وطاب
 القرص في هذه الآية لما هو تأنيب وتقريب للناس بما يفهمون والله هو الغنى الخجل كنه
 تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم في الدنيا الذي يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه
 اعطاء النفوس والاموال في أخذ الجنة بالبيع والشراء حسبا يأتي بيانه في سورة براءه وكى

في سبيل الله (قرضا حسنا)

بأن ينفعه الله عز وجل عن
طيب قلب (فيضاعفه) وفي
قراءة فيضاعفه بالنشيد
(له أضعافا كثيرة) من عشر
إلى أكثر من سبعمائة
كاسيأتي (والله يقبض)
يسلك الرزق عن يشاء
ابتلاء (و يبسط) يوسع لمن
يشاء امتحانا (والله يرجعون)
في الآخرة بالبعث فيجازيكم
بأعمالكم (ألم تر إلى المملا)
الجماعة (من بني إسرائيل
من بعد) موت (موسى) أي
إلى قصتهم وخبرهم
(اذ قالوا لنبي لهم)

على ذلك أنك لو قلت ومن
الذين أشركوا الذين يود
أحدهم صبح أن يكون وصفا
ومن هنا قال الكوفيون
هذا يكون على حذف
الموصول وبقاء الصلة
والوجه الثاني أن تجعل يود
أحدهم حالا من الهاء والميم
في ولتجدنهم أي لتجدنهم
أحرص الناس وإذا أحدهم
* والوجه الثاني من وجهي
من الذين أن يكون مسما نقا
والقدير ومن الذين
أشركوا قوم يوم أحدهم
أو من يود أحدهم وماضي
يود ودت بكسر العين
فذلك صحت الواو لأنها
لم يكسر ما بعدها في المستقبل
(لويهم) لو هاجم أن
الناصب للفعل ولكن

الله سبحانه وتعالى عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيبا في الصدقة كما كنى عن
المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والالام في صحيح الحديث اخبارا
عن الله تعالى يا ابن آدم هرصت فلم تعدني استطعمتك فلم تطعمني استسقيتك فلم تسقي قال يارب
كف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقيك عبدى فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيته لو جئت
ذلك عندي وكذا فيما قبله أخرجه مسلم والبخارى وهذا كله خرج مخرج التشریف لمن كنى عنه
ترغيبا لمن خوطب به اه (قوله في سبيل الله) أي في طاعته فيدخل فيه الانفاق الواجب
والمتطوع به اه خازن (قوله قرضا) مفعول مطلق كما يشير له قول الشارح في نفسه يرتفعه بأن
ينفعه الخ اه (قوله وفي قراءة فيضاعفه بالنشيد) وعلى كل من القراءتين فهو مفعول عطف
على الصلة أو منصوب بأن ضمرة في جواب الاستفهام فالقراءات أربعة وكلها سبعة
فكان على الشارح أن يبينها كما دلت اه شيخنا (قوله أضعافا كثيرة) حال صيغة كما هو ظاهر
لانها وان كانت من لفظ العامل إلا أنها اختصت بوصفها بشئ آخر ففهم منها ما لا يفهم من عاملها
وهذا شأن المبينة وجع لا خلاف جهات التضعيف بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار
القرض واختلاف انواع الجزاء اه كرخي ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا كما في السمين (قوله
إلى أكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يعلمها إلا الله تعالى وقوله كاسيأتي أي في قوله تعالى مثل
الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله إلى أن قال والله يضاعف لمن يشاء يعني مضاعفة زائدة على
سبعمائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويبسط الخ) أي حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على
الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بماوسع عليكم كي لا تبدل أحوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض
في الذكر للإيحاء إلى أنه يعقبه في الوجود تسليية للفقراء اه كرخي وفي الآية تحريض على
الاقراض وزجر عن تركه أي فلا تمسكوا خوف الفقر لان السعة وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف
على الامساك بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو أنفق منه كثير أو يقبضه عن يشاء ولو أمسكه
عن الانفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء) أي اختبارا هل يصبر أم لا اه وقوله امتحانا أي هل
يشكر أم لا اه (قوله فيجازيكم بأعمالكم) أي فهو ذاتهم للتحريض على الانفاق وايدان بان
الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد به بل الله هو الموسع والمقتدر اه كرخي (قوله ألم تر
إلى المملا) المملأ من القوم وجوههم وأشرفهم وهو اسم للجماعة لا واحده من لفظه سمو بذلك
لانهم يملأون القلوب مهابة والعيون حسنا وبها اه أبو السعد ود في السمين قال القراء المملأ
الرجال في كل القرآن وكذلك القمر والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحده من لفظه ويجمع على
اه لانه مثل سبب واسباب ورأى هنا علية مضمنة معنى الانتهاء لتصح التعمية بالى والمعنى ألم تعلم
يا محمد من يتبعك إلى قصة المملأ التي ذكرها اه من السمين (قوله من بني إسرائيل) تبعية
وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله أي إلى قصتهم وخبرهم) قدره للإشارة إلى حذف المضاعف
من قوله إلى المملأ أي إلى قصة المملأ وللإشارة لمتعاقب الظرف وهو قوله اذ قالوا الخ أي إلى قصتهم
الكاثنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا لنبي لهم الخ) سبب هذا القول المذكور منهم انه
لمسات موسى خلفه يوشع بقم فيهم أمر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه كالب كذلك ثم خفيص
كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم العمالقة وغلبوا على كثير من أرضهم
وسبوا كثيرا منهم ولم يكن لهم اذ ذلك نبي يدبر أمرهم وكان سبط النبوذة قد هلكوا الا هراه
حبلى فولدت غلاما سمته شمويل ومنامه بالعربية اسمعيل فلما كبر سلمته التوراة في بيت

هو تحويل (ايث) اقم لنا ملكا نقاتن) معه (في سبيل الله) تنظم به كتمان ورجع اليه (قال) النبي لهم هل عسىتم) بالغف والكسر (ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا) خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها (قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا) بسبهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى (فلما كتب عليهم القتال تولوا) عنه وجبنوا (الا قليلا منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي (والله عليم بالظالمين) فجاز بهم وسأل النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت (وقال لهم)  لانه صب وليس التي عسىتم بها الشيء لا ممانع غيره ويملك على ذلك شيبان أحد عما أن هذه يلزمها المستقبل والاخرى معناها في الماضي والثاني أن يوديعسدى الى مفعول واحد وليس مما يتعلق عن العمل فن هنا لم أن يكون لو بمعنى أن وقد جاءت بعد يود في قوله تعالى أبودأحدهم أن تكون له حمنة وهو كثير في القرآن والشعر ويهمر بعدى الى مفعول

القدس وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأ الله تعالى وأرسل اليهم فقالوا له ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا لا اله الا به وكان قوام أمر بني اسرائيل بالاجتماع على المثل وطاعة انبيائهم ومن الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم أمره ويشير عليه ويرشده انه من الخازن (قوله لنبي) متعلق بقوله واللام للتبليغ ولهم متعلق بمحذوف لانه صفة لنبي ومحمدا الجرواوت وما في حيزه في محمل نصب بالقول وانما الظاهر انه متعلق بابه واللام للتبليغ أي لاجلنا اه حين (قوله هو شمويل) وهو بالعبرانية اسمعيل من نسل هرون عليه السلام اه أبو البود (قوله اقم لنا) اي وله وأمر دعائنا (قوله قال هل عسىتم) استثناف ينافي كنه قيل فهاذا فلان الذي حينئذ نقيل ذل لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين اسم عسى وخبرها وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبر عسى أي ان قوله أن لا تقاتلوا خبرها يعني واستمعنا خبر الخطاب وقوله لتقرير التوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبت والتوقع مستفاد من عسى والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندي اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام لتقرير التوقع بها اتبع فيه الكشف قال الشيخ سعد الدين النقاش في معنى الاستفهام هنا التقرير بمعنى التثبيت للتوقع وان كان الشائع من التقرير هو الحيل على الاقرار اه والمعنى اتوقع جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهاما هو متوقع عنده وظنون تقريرها وهذا جواب عما قال ان مدخول عسى انشاء لانهم الترحي والتوقع والاشفاق على هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى اه (قوله قالوا وما لنا) ما مبتدأ وخبرها النسا أي أي شيء ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما قبله اه شيخنا وفي السمين قوله أن لا تقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا في أن لا تقاتل أي في ترك القتال اه (قوله وقد أخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام حال الفعل معنى أبعدنا ليصح قوله وابنائنا اه شيخنا (قوله بسبهم وقتلهم) مضافان للفعل والسائل اشار له بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من أولاد علق بن عاد ظهر راعيا بني اسرائيل وأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وسروا من أبناء ملكهم أربع مائة وأربعين نفرا وضربوا عليهم الجزية اه أبو السعود (قوله أي لا مانع لنا الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكاري (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فقال الله ذلك النبي فكتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال الخ اه (قوله تولوا) لكن لاني ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكة كما سيجي تفصيله وانما ذكر هنا ما كان أمرهم اجمالا واظهار الما بين قولهم وفعلهم من التناقض والتباين اه أبو السعود (قوله وجبنوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم وخوفهم منه وفي المصباح جبن جبنوا من قرب قربا وجبانا بالغف وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف القلب اه (قوله الا قليلا) منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون منهم ما اذ لو قلت قام انقوم الارجال لم يصح وانما صح هذا لان قليلا في الحقيقة عنه محذوف لانه قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين اكتفوا بالعرقه من النهر وجاوزوه وهم ثلثه وثلاثة عشر بعدد أهل بدر كما سيجي في الشرح اه كرخي (قوله والله عليم بالظالمين) أي

المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتنا في اقوالهم
 وأفعالهم كما اشار اليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالنظامين هنا بقية السبعين ألفا وهم من
 عدا القابل المذكور اه (قوله ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك انه لما سأل الله ارساله لك لهم
 ارسل الله عصا وقرنا فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبك الذي يكون ملكا هو من يكون
 طوله طول هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فانتمز الدهن
 في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهر رأسه بالدهن وما كنه عليهم واسمه طالوت فدخل عليه
 رجل فانتمز الدهن في القرن فقام شمويل فقامه بالعصا فكان على طرفها وقال له قرب رأسك
 ففر به فذهنه النبي بدهن القدس وقال له أنت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله ان أملكك
 عليهم فقال طالوت أوما علمت ان سبطي أدنى من سبط مائوك بني اسرائيل قال بلى فقال شمويل
 الله يوثق ملكه من يشاء واسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب ولقب
 بطالوت اطوله وكان أطول من كل أحد في زمانه برأسه ومن كنيه اه خازن وفي المصباح أن
 دهن من باب قتل اه (قوله أن يكون له الملك) اني بمعنى كيف كما قال الشارح والعالم فيها
 يكون وهي اما تامة أو ناقصة وعلمنا معلق بالملك لان مادته تتعدى بعلى تقول ملك فلان على بني
 فلان أمرهم اه سمين (قوله ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) الواو الاولى حالية
 والثانية عاطفة جامعة للجماعتين في الحكم أى كيف يتملك علينا والاحمال انه لا يستحق الملك
 لوجود من هو أحق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد أن النبوة
 كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهما السلام
 وسبط المملكة بسبطيه هو ذوالالذال المحجة والذال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم
 يكن طالوت من أحدهذين السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود (قوله أو راعيا) أى أو
 سقاء يستقى الماء على جواره اه خازن (قوله ولم يؤت سعة من المال) سعة وزنها على بحذف
 القاء وأصلها وسعة وانما حذف الفاء في المصدر جلاله على المضارع وانما حذف في المضارع
 لوقوعها بين ياء وهى حرف المضارعة وكسرة مقدرة وذلك ان وسع مثل وثق فحق مضارعه ان
 يحى على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في يسع كون لامه حرف حاق ففتح عين مضارعه لذلك
 وان كان أصلها الكسر فن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدرة اه سمين (قوله وزاده بسطة في العلم)
 أى العلم المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا وقيل قد أوحى اليه ونبي والجسم قيل بطول القامة
 فانه كان أطول من غيره برأسه ومن كنيه حتى ان الرجل القائم كان يديه فينال رأسه وقيل
 بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود (قوله والله واسع فضله) فيه اشارة الى انه اسم فاعل من وسع
 ثلاثيا لانك تقول وسع علمه والظاهر ان هذا من كلام شمويل قال ذلك لهم لما علم من نعمتهم
 وجد لهم في الحج وأراد أن يتم كلامه بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر التأويلين
 الثاني انه من كلام الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وتكون الجملة ان معترضتين في هذه القضية
 للتشديد والتقوية اه كرخي (قوله على ملكه) أى حجة كونه ملكا (قوله ان يأتكم القابوت)
 وكان من خشب الشمشاذ بمجتين أولاهما كسورة وبينهما اسم ساكنة وهو الذي نتخذ منه
 الامشاط وكان عمودها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند آدم فيه صور جميع
 الانبياء فقدر آه آدم كلها ثم توارثه أولاده الى ان وصل لموسى فكان يضع فيه التوراة ومناعه
 وكان عنده الى ان مات ثم توارثه بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ تخاضعوا اليه فيحكمهم

نبيهم ان الله قد بعث لكم
 طالوت ملكا قالوا أنى
 كيف (يكون له الملك علينا
 ونحن أحق بالملك منه) لانه
 ليس من سبط المملكة ولا
 النبوة وكان دباغا أو راعيا
 (ولم يؤت سعة من المال)
 يستعين بها على اقامة الملك
 (قال) النبي لهم (ان الله
 اصطفاه) اختاره للملك (عليكم
 وزاده بسطة) سعة (في
 العلم والجسم) وكان أعلم بني
 اسرائيل يومئذ وأجلهم
 وأتمهم خلقا (والله يوثق
 ملكه من يشاء) ايناه
 لا اعتراض عليه (والله واسع)
 فضله (علم) عن هو أهل
 له (وقال لهم نذيرهم) لما طابوا
 منه آية على ملكه (ان آية
 ملكه أن يأتكم القابوت)
 واحد وقد أقيم مقام الفاعل
 و (ألف سنة) ظرف (وما
 هو بمنزحته) في هو
 وجهان * أحدهما هو ضمير
 أحد أى وما ذلك الممتنى
 بمنزحته خبر ماو (من
 العذاب) متعلق بمنزحته
 و (أن يعمر) في موضع رفع
 بمنزحته أى وما الرجل
 بمنزحته نعميره * والوجه
 الآخر أن يكون هو ضمير
 التعمير وقد دل عليه قوله
 لو يعمر وقوله أن يعمر
 بدل من هو ولا يجوز أن
 يكون هو ضمير الشأن لان
 المقدر لضمير الشأن مبتدأ

الصندوق كان فيه صور
الانبياء أنزله الله على آدم
واسمهم عليهم العملقة
عليه وأخذوه وكانوا
يستفتحون به على عدوهم
ويقدمونه في القتال
ويسكنون اليه كما قال تعالى
(فبهم سكينة) طمأنينة
لقلوبكم (من ربكم وبقية مما
ترك آل موسى وآل هرون)
أي تركاهم وهي نعل
موسى وعصاه وعمامة
هرون وقفيز من المن الذي
كان ينزل عليهم ورضاض
الالواح (تحملة الملائكة)
حال من فاعل ياتكم (ان في
ذلك لا يترككم) على ملكه
(ان كنتم مؤمنين) فحملة
الملائكة بين السماء والارض
وهم ينظرون اليه حتى
وضعه عند طالوت فارقوا
ملكه وتسارعوا الى الجهاد
فاختار من شبابهم سبعين
ألفا (فلما فصل) خرج
(طالوت بالجنود) من بيت
المقدس وكان حرا شديدا
وطلبوا منه الماء

وخرجوا ودخول الباء في
بمخرجها يمنع من ذلك
وقوله تعالى (من كان عدوا
للجبريل) من شريطة
وجواب المحذوف تقديره
فليت غيظا أو نحوه (فانه
نزله) وتطيره في المعنى من
كان يظن أن لن ينصره الله
ثم قال فليمدد (بإذن الله)

ويحكم بينهم وكانوا اذ آخر جوار القتال يقدمونه بين أيديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر
وقيل كانوا معدين له بجاعة تحمله ثم يقا تلون العدو فاذا هموا صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا
وأفسدوا وسلط الله عليهم العملقة فغلبوههم على التابوت وسلبوه وجعلوا في موضع البول
والغائط فلما أراد الله تعالى أن يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان كل من بال غنبدته ابتلى
بالبواسير وهلك من بلادهم خمس مائة من الكفار ان ذلك بسبب استئثارهم بالتابوت
فأخرجوه فاحتلته الملائكة وأتت به بنى اسرائيل كما قال ان يأتكم التابوت الخ اه من أبي
السعود (قوله التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما نه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتاؤه
مزيدة لغير التأنيث كلكوت وجبروت والمشهور أن يوقف على تأنه من غير أن يقلبها ومنهم
من يقلبها اه أبو السعود (قوله الصندوق) بضم الصاد وفتحها ويجوز أن يكون بالزاي
مفتوحة ومضمومة وبالسین كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله كان فيه صور الانبياء)
أي بتصور الله تعالى وكان فيه أيضا صور ربيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت محمد
نبينا وكانت صورته في ياقوته حرام مع صورة وقوفه فيه يصلي وحوله أصحابه اه من كتاب
الثعالبى (قوله أنزله الله) أي من الجنة (قوله واسمهم اليهم) أي استقر ينقل من آدم وبتوارثه
الانبياء الى ان وصل اليهم أي الى بنى اسرائيل اه شيخنا (قوله فغلبتهم العملقة) أي بسبب
ما وقع منهم من المعاصي وفشو الزنا فيهم حتى على قارعة الطرق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلب
عليهم العملقة اه (قوله وكانوا) أي بنو اسرائيل قبل أخذه منهم يستفتحون به أي
يستنصرون به أي ينصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره
واستغثت استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) أي يقدمونه بين أيديهم وأمامهم في
القتال وقوله ويسكنون أي يطعمون بسببه ويحتمون اليه (قوله طمأنينة لقلوبكم) وعلى هذا
التفسير معنى كون السكينة فيه انها ربطة به أي مسببة عن حضوره وجوده عندهم
وعبارة اليضاوى فيه سكينة من ربكم الضمير للاثنيان أي في اتيانه سكنون لكم وطمأنينة أو
للتابوت أي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه
فتسكن نفوس بنى اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد أو ياقوت لهارأس
وذهب كراس الهرة وذهبها وجناحان فتش وبسبب التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا
استقر ثبوتوا وسكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه السلام انتهت (قوله
أي تركاهم) أشار بذلك الى ان لفظ آل زائدة في الموضعين اه شيخنا وفي البيضاوى وألها
ابناؤها أو أنفسهما والال مقبض المتخفيف شأنهما أو أنبياء بنى اسرائيل لانهم ابناء عمهما اه
(قوله ورضاض الالواح) أي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فانه وكل شيء
كسره فقد رضضته اه (قوله ان في ذلك) أي اتيان التابوت وهذا يحتمل أن يكون من كلام
نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه يضاوى واقراد حرف الخطاب مع تعدد
المخاطبين يتأويل الفريق أو غيره كاسلف في قوله ذلك ليعطيه من كان منكم يؤمن بالله واليوم
الآخر اه أبو السعود (قوله سبعين ألفا) أي فارغين من العاق فقال لهم لا يخرج معي من بنى ناه
لم يمت ولا تاجر مشهور بالتجارة ولا متزوج بامرأه لم يبن بها اه أبو السعود وقيل كانوا ثمانين ألفا
وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فكان من جملتهم داود كاسيأتى (قوله وكان حرا) أي وكان
الوقت حرا شديدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن وغيره فسكوا الى طالوت فله الماء

(قال ان الله مبتليكم) مختبركم
 (بنهر) ليظهر المطيع
 والعاصي وهو بين الاردن
 وفلسطين (فن شرب منه)
 أي من مائه (فليس مني) أي
 من أتباعي (ومن لم يطعمه)
 يذقه (فانه مني الامن
 اغترف غرفة) بالفتح والضم
 (بيده) فاكفي بها ولم يزد
 عليها فانه مني (فشر بوامنه)
 لما وافوه بكثرة (الاقبال
 منهم) فاقصر واعي الغرفة
 روى انها كفهم لشرهم
 ودواهم وكانوا ثلثة مائة وبضعة
 عشر (فلما جاوزوه والذين
 آمنوا معه) وهم الذين
 اقتصروا على الغرفة (قالوا)
 أي الذين شربوا (لا طاقة)
 قوة (لنا اليوم بحالوت
 في موضع الحال من ضمير
 الماعل في نزل وهو ضمير
 جبريل وهو العائد على اسم
 ان والتقدير نزله ومعه
 الاذن أو مأذونه (مصدقا)
 حال من الماعل في نزله
 (و) كذلك (هدى وبشري)
 أي هاديا وبمبشرا قوله
 تعالى (عدو ولا كفارين)
 وضع الظاهر موضع الضمير
 لان الاصل من كان عدوا
 لله وملائكته فان الله عدو
 له أولهم وله في القرآن نظائر
 كثيرة سقر بك ان شاء الله
 * قوله تعالى (أو كلاً) الواو
 للعطف والمهمزة قبلها
 للاستفهام على معني

بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله أن يجري لنا نهر قال ان الله مبتليكم بنهر الخ
 اه (قوله قال ان الله مبتليكم بنهر) أي قال ذلك بالوحى على القول بنبوته أو على لسان سمعان على
 القول بعدهما اه (قوله ليظهر المطيع والعاصي) بمعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت
 فترك الشرب ظهر انه مطيع فيساعد ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب
 فهو في وقت الشدائد أخرى عصيانا اه من القرطبي (قوله بين الاردن) بضم الهمزة وسكون
 الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذورمل قريب من بيت المقدس ومن البحر الملح
 وفلسطين بفتح الفاء وكسر هاء وفتح اللام لا غير قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه)
 أي قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أي لم يذقه أصلا كثيرا ولا قليلا وقوله الامن
 اغترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فن شرب عنه وفصل بينهم بالجملة الثانية وحاصله ان
 طالوت قسمهم أقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لئلا يكفهم لما
 اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فبقوله فشر بوامنه أي جميعهم
 وقوله الا قليلا منهم أي شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء في المعنى من مقدار تقديره فشر بوامنه
 كثيرا الا قليلا فشر بقليله الا وهو الغرفة اه شيخنا (قوله أي من مائه) أوله بذلك لان النهر
 حقيقة اسم للحفيرة اه شيخنا (قوله يذقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه فيعم
 الماء كقول والمثروب اه وفي المصباح طعمته أطعمه من باب تعب طعما بفتح الطاء ويقع على
 كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه (قوله بالفتح والضم) قبل كل منهما بمعنى المصدر وهو
 الاغتراف وقيل بمعنى المغروف أي الذي يحصل في الكف وتيل الاول للارول والثاني للثاني اه
 شيخنا (قوله فانه مني) أشار به الى ان الاستثناء من قوله فن شرب منه فليس مني والجملة الثانية
 معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق
 المفهوم وهو أن من ترك الشرب فانه منه ولما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلاً
 فصل اه كرخي (قوله فشر بوامنه) أي بالكسر بالفتح اه أبو السعود وقوله لما وافوه أي وصلوا
 اليه وهذا معطوف على مقدار أي فانه لا يوافيه فشر بوامنه اه من أبي السعود وفي المصباح ووافيته
 موافاة آتيت اليه اه (قوله الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا
 الا قليلا منهم وقوله فاقصر واعي الغرفة يقتضى انهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل
 اقتصر على الغرفة فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان
 قد قال لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي أن القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في
 قوله ومن لم يطعمه تأمل (قوله روى أنها كفهم الخ) وروى أيضا أن من اغترفها قوى قلبه وضح
 ايمانه وعبر النهر سالما وأن الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا
 وجبنوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن (قوله لشرهم ودواهم) أي وقرهم
 اه (قوله وبضعة عشر) المشهور ان البضعة تقال للثلاثة الى التسعة والمراد بها هنا ثلاثة عشر
 اه من الخازن (قوله فلما جاوزوه والذين آمنوا معه) هو ضمير رفوع منفصل مؤكد
 للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط
 وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل اه سمين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في
 المعطوف وهو الموصول أي فلما جاوزوه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا
 على الغرفة وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه (قوله أي الذين شربوا) وهم العصاة

وجنوده) أي بقائهم
 وجبنوا ولم يجاوزوه (قال
 الذين يظنون) يوقنون (أنهم
 ملاقوا الله) بالبعث وهم
 الذين جاوزوه (كم) خبرية
 بمعنى كثير (من فئة) جماعة
 قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
 الله) بارادته (والله مع
 الصابرين) بالعون والنصر
 (ولما برزوا الجالوت
 وجنوده) أي ظهوروا
 لقائهم وتضافوا (قالوا
 ربنا أفرغ) أصب (علينا
 صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية
 قلوبنا على الجهاد (وانصرنا
 على القوم الكافرين
 فهزموهم) كسروهم
 (باذن الله) بارادته (وقتل
 داود) وكان في عسكر طالوت
 الانكار والعطف هنا على
 معنى الكلام المتقدم في
 قوله أفيكم آباءكم رسول
 ومابعده وقيل الواو زائدة
 وقيل هي أو التي لاحد
 الشئين حركت بالفتح وقد
 قرئ شاذبا سكونها (عهدا)
 مصدر من غير لفظ الفعل
 المذكور ويجوز أن يكون
 مفعولا به أي أعطوا عهدا
 وهنا مفعول آخر محذوف
 تقديره عاهدوا الله أو
 عاهدوكم قوله تعالى (رسول
 من عند الله مصدق) هو مثل
 قوله كتاب من عند الله
 مصدق وقد ذكر
 (الكتاب) مفعول أو ثواب

وأكثر المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده
 فرجعوا منهم من قائلين لا طاقة لنا اليوم بالجو وبعض المفسرين على أن العصاة لم يعبروا النهر بل
 وقفوا بساحله وقالوا معتذرين عن التخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة
 لنا اليوم بالجو وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يجاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا
 مائة ألف رجل شاكي السلاح اه قرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاعوان والجمع احناد
 وجنود الواحد جندي قاله اللوحدة مثل روم ورومي اه (قوله قال الذين يظنون الج) أي
 قالوا ذلك رد على المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يقيمون أنهم ملاقوا الله لان تيقن الاخرة
 واجب داخل في الايمان فلا وجه لتخصيصه بالبعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على
 تقدير أن يكون المراد الذين يقيمون أنهم يستشهدون عماري قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي
 كالكشف اه كرخي (قوله خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرهابا المرفوع وخبرها
 غلبت اه من أبي السعد ومن فئة تميز لها ومن زائدة فيه وقد تحذف من فيجرب تميزها بالاضافة
 لا بمن مقصورة على الصحيح اه كرخي (قوله والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل نصب على أنها
 من جملة مفعولهم ويحتمل أنهم من كلام الله تعالى أخبر الله تعالى بها عن حال الصابرين فلا محل لها
 اه كرخي (قوله ولما برزوا) أي صاروا إلى براز الارض وهو ما انكشف منها واستوى ومنه
 سميت المبارزة في الحرب لظهور كل قرن إلى صاحبه اه سمين وفي المصباح والبراز بالفتح
 والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برز برزوا من باب فعد إذا خرج إلى
 البراز اه (قوله أصب) بضم الهمزة لانه من باب رد (قوله وثبت أقدامنا) عبارة عن كمال القوة
 والرسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررهما في مكان واحد اه أبو
 السعود (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ الحلم سقيما أصغر اللون
 برى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله الجالوت على ما ذكره أهل التفسير وأصحاب
 الاخبار ان اياه واسمه ايشي وزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه أولاده الثلاثة
 عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للبارزة امتنع بنو اسرائيل من
 مبارزته مهله لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد
 قدر ثلثه رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم
 يجبه أحد فسال طالوت بينهم شمويل وكان معهم اه اذ ذلك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فأتى
 طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على
 رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بني اسرائيل
 فجرهم فلم تصادفهم هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المطاوب وقال له أيضا
 هل لك أن تقتل جالوت وأزوجه ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فسار داود إلى جالوت فمر في
 طريقه بحجر فناداه يا داود اجاني فاني جرحهرون فعمله ثم مر بحجر آخر فقال يا داود اجاني فاني
 جرح موسى فعمله ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود اجاني فاني جرحك الذي تقتل به جالوت فعمله
 فوضع الثلاثة في مخلائه بكسر الميم فلما انصاف القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ المقلاع
 بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم الله ابراهيم وأخرج
 حجر باسم الله اسحق وأخرج آخر باسمه يعقوب وأخرج آخر ووضعها في مقلاع فصار
 الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فسحق الله الحجر حتى أصاب أنف البيضة فخرق

(جالوت وآتاه) أى داود
 (الله الملك) فى بنى اسرائيل
 (والحكمة) النبوة بعد
 موت شمويل وطالوت
 ولم يحتملوا احد قبله (وعلمه
 عما يشاء) كصنعة الدروع
 ومنطق الطير (ولولا دفع
 الله الناس بعضهم) بدل
 بعض من الناس (بعض
 لفسد الارض) بغلبة
 المشركين وقتل المسلمين
 وتخريب المساجد (ولا يكن
 الله ذو فضل على العالمين)
 تدفع بعضهم بعض (تلك)
 أى هذه الآيات (آيات
 الله تتلوها) نقصها (عليك)
 يا محمد (بالحق) بالصدق
 (وانك لمن المرسلين) التأكيد
 بان غير هارد لقول الكفار
 له لست مرسل (تلك)
 مبتدأ (الرسول) صفة والخبر
 (فضلنا بعضهم على بعض)
 بتخصيصه بمنقبة ليست
 لغيره (منهم من كلم الله)
 كموسى (ورفع بعضهم) أى
 محمدا (درجات) على غيره
 (وكتاب الله) مفعول نبت
 (كانهم) هى وماعينات فيه
 فى موضع الحال والعامل
 نبت وصاحب الحال فريق
 تقديره مشبهين للجهال
 * قوله تعالى (واتبعوا) هو
 معطوف على وأتبعوا
 أو على نبتة فريق (تتلوا)
 بمعنى تلت (على ملك) أى
 على زمن ملك فندف

دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فاخذ داود جالوت حتى ألفاه بين يدي طالوت
 ففرح بنو اسرائيل فزوجه ابنته وأعطاه نصف الملك كما وعده فكث معه كذلك أربعين سنة فمات
 طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى فسبحان من لا ينقضى ملكه اه
 من الخازن (قوله وآتاه الله الملك) أى الكامل سبع سنين بعد موت طالوت (قوله بعد موت شمويل
 وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم يحتملوا) أى
 النبوة والملك لا احد قبله أى قبل داود فقد كانت عادة بنى اسرائيل ان نظام أمرهم لا يقوم الا
 بملك ونبي وكانت النبوة فى سبط دنهم لا توجد فى غيره والملك فى سبط آخر كذلك وكان داود من
 سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولا يند سليمان بين الملك والنبوة اه شيخنا (قوله كصنعة
 الدروع) أى من الحديد وكان يلبس في يده وينسجه كنسج الغزل وقوله ومنطق الطير أى فهم
 منطق الطير أى نطقه أى فهم أصواته وكذا البهائم اه شيخنا (قوله ولولا دفع الله الناس) عبارة
 الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض يعنى ولولا ان الله يدفع بعض الناس وهـم أهل
 الايمان والطاعة بعضهم أهل الكفر والمعاصى قال ابن عباس ولولا دفع الله يجنود المسلمين
 لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد وقيل معناه ولولا دفع الله
 بالأمم من الكفار والكفار على الكفار والغفار لغلبت الارض يعنى لها كبت بن فيها ولكن الله يدفع
 بالأمم عن الكفار وبالصالح عن الفاجر روى أحمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلا ثم قرأ ولولا
 دفع الله الناس بعضهم بعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين يعنى ان دفع الفساد
 بهـذا الطريق انعام وافصال عم الناس كلهم اه ومن المعالوم أن لولا حرف امتناع لوجود
 فاعنى امتنع فساد الارض لاجل وجود دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه الآيات)
 أى التى قصصناها عليك من حديث الالف وموتهم واحيائهم وتعليك طالوت واطهاره بالآية
 وهى النبوت واهلاك الجبارة على يد موسى نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر
 بهـذه القصص القديمة من غير أن تعرفها بقراءة كتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك
 اه خازن (قوله بالحق) يجوز فيه ان يكون حالا من مفعول نتلوها أى ملتبسة بالحق أو من فاعله
 أى نتلوها ملتبسين بالحق أو من مجرور عليك أى ملتبسا أنت بالحق اه سمين (قوله وانك لمن
 المرسلين) أى بشهادة اخبارك عن الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على أحد
 يخبرك بذلك اه شيخنا (قوله وغيرها) وهو اللام واسمية الجملة اه (قوله تلك الرسل) تلك
 اشارة الى الجماعة المذكورة قصصهم فى السورة فاللام للعهد والجماعة المعلومة للرسول أو الاشارة
 لجماعة الرسل واللام للاستغراق اه بضاوى (قوله صفة) أى لتلك أو بيان أو بدل وقدم عليه
 السفاقي كالى البقاء ان تلك مبتدأ والرسل خبره وفضلنا جملة حالية وصاحبها الرسل والعامل
 فيها اسم الاشارة اه كرخى (قوله بمنقبة) المنقبة بفتح الميم المنقورة أى الوصف الذى يفتخر به
 (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفصيل المذكور ارجاء لا وقوله كلم الله أى كلمه الله بغير واسطة
 وقوله كموسى أى حيث كلمه ليله الحيرة وفى الطور وكلمه ليله الاسراء والالتفات حيث لم
 يقل كلمنا تربية المهابة بهذا الاسم الجليل والرضى الى ما بين التكميلين ورفع الدرجات من
 التفاوت اه أبو السعود وهذه الجملة تحتل وجهين أحدهما أن تكون لاجل لسان الاعراب
 لاستئنافها والثانى أنها بدل من جملة قوله فضلنا اه سمين (قوله درجات) منصوب على نزع

بعموم الدعوة وختم النبوة
وتفضيل أمتهم على سائر
الأمم والمجرات المتكاثرة
والخصائص العديدة
(وآتيناه عيسى بن مريم
البنات وأيدناه) قويناه
(روح القدس) جبريل
يسير معه حيث سار (ولو
شاء الله) هدى الناس
جميعا (ما أقتل الذين من
بعدهم) بعد الرسل أي أجمعهم
(من بعد ما جاءتهم الميقات)
لاختلافهم وتصليل
بعضهم بعضا (ولكن
اختلفوا) المشيئة ذلك فمنهم
من آمن) ثبت على إيمانه
(ومنهم من كفر) كالنصارى
بعد المسيح (ولو شاء الله ما
اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله
يبدل ما يريد) من توفيق
من شاء وخذلان من شاء
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا
عمار زناكم) زكاته (من
قبل أن يأتي يوم لا بيع
فيه) فيه ولا خيلة
صدقة تنفع (ولا شفاعاة)
بغير إذنه وهو يوم القيامة
وفي قدره برفع الثلاثة
(والكافرون) بالله أو بما
فرض عليهم (هم الظالمون)
بوضعهم أمر الله في غير
الصفة
الخصائص والمبني في زمن
(سليمان) لا ينصرف رفيد
ثلاثة أسباب العجبة
والعريف والآلاف والنون
وأعداد ذكره ظاهر انحصارها

الخافض وهو في أعلى اه سمين (قوله بعموم) أي بسبب عموم (قوله العديدة) أي الكثيرة
(قوله وآتيناه) فيه التفاضل (قوله البنات) كاحياء الموتى وبراء الآلهة والابرض (قوله يسير معه
الح) واستمر على ذلك حتى رفعه إلى السماء (قوله هدى الناس جميعا) الأولى تقديره من مادة
الجواب بان يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لان هذا هو المتعارف في مثل هذا التركيب اه
شيخنا وعبدارة السمين ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل تقديره أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا
وقيل أن لا يؤمرُوا بالقتال وقيل ان يصبرهم إلى الإيمان وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق
بمحذوف لانه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعدهم ما جاءتهم فيه قولان أحدهما انه بدل من
قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتال اذ في البنات وهي الدلائل الواضحة
ما ينفى عن التقاتل والاختلاف والضمير في جاءتهم يعود على الذين من بعدهم وهم أمم الانبياء
اه (قوله ما أقتل الذين) أي ما اختلف فاطلق الاقتتال وأراد سببه وهو الاختلاف يشير لذلك
قول الشارح لا اختلافهم وبشير له أيضا الاستثنائية حيث قال ولكن اختلفوا انتهى شيخنا
(قوله من بعدهم) أي بعد كل منهم اه (قوله لا اختلافهم) علمه للنفى وهو الاقتتال (قوله لمشيئة
ذلك) إشارة إلى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لكن واقعة بين صدين اذ المعنى ولو شاء الله
الاتفاق لا تفرقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاختلقوا وفيه إشارة إلى قياس استثنائي هو ان
استثناءه عين المقدم ينتج عين التالي واستثناءه نقيض المقدم ينتج نقيض التالي فكان الاصل أن
يقال لكنه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلوا فوضع الاختلاف موضع نقيض المقدم المرتب
عليه للايدان بانه ناشئ من قبلهم لانه تعالى ابتداء فكانه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل
شاء اقتتالهم لا اختلافهم الفاحش اه كرخي (قوله زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته إشارة
إلى ان المراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعيد به قاله في الكشف اه كرخي وعلى هذا لا يبقى
لقوله عمار زناكم موقع فالاحسن ما سلكه السمين ونصه قوله أنفقوا عمار زناكم مفعوله
محذوف تقديره شيئا عمار زناكم فملي هذا عمار زناكم متعلق محذوف في الاصل لوقوعه صفة
لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة بنفس الفعل اه (قوله من قبل)
متعلق أيضا بانفقوا وجاز متعلق حرفين بلفظ واحد بفعل واحد لا لاختلافهما معني فان الأولى
للتبعض والثانية لا بتداه الغاية وأن يأتي في محل خبر باضافة قبل إليه أي من قبل إيمان اه
سمين (قوله لا بيع فداه فيه) انما سمى الفداء بعالان الفداء اشتراء النفس من الهلاك والمعنى
لاتجارة فيه فيكتسب الانسان ما يقتدي به نفسه من العذاب اه خازن (قوله صدقة) أي
فاطلة الصدقة كأنها تخلل الاعضاء أي تدخل خلالها أي وسطها والخليل الصديق لما اختلته
اباك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين (قوله بغير إذنه) هو جواب سؤال
كيف يصح نفي الشفاعاة على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعاة الانبياء يوم القيامة بالا حاديث
كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل حسنة
البرمذي وايضا حاه أنهم مقبولة بآية الامن اذن له الرحمن ورضي له قولوا والنبي مأذون له أو
يستأذن فيؤذن له اه كرخي (قوله بالله أو بما فرض عليهم) إشارة إلى صحة أن يراد الكفر
الحقيقي وذلك على الأول وأن يراد المجازي وذلك على الثاني فيكون المراد بالكفر تارك الزكاة
كأعبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتعليل والتحديد وإشارة إلى أن تركها من صفات
الكفار اه شيخنا (قوله أو بما فرض عليهم) كالزكاة ومعنى كفرهم به عدم أدائها اه

محله (الله لا اله) أى لا معبود

شئنا (قوله الله لا اله الا هو الخ) هذه الآية أفضل آية في القرآن ومعنى الفضل أن الثواب على قراءتها أكثر منه على غيرها من الآيات وهذا هو التحقيق في تفضيل القرآن بعضها على بعض وانما كانت أفضل لانها جعت من أحكام الألوهية وصفات الاله الثبوتية والسلبية ما لم تجمه آية أخرى اه شيخنا روى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ سنم اه وان سنم القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة أى القرآن أى أفضله وهي آية الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) أخذه من تفسير الزمخشري بيان المراد به في حق البارى أى الحى بنفسه فلا يموت أبدا وأما بحسب اللغة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه القوة فتقتضى الحس والحركة ولما انفقوا على أن البارى تعالى حى فسر المتكلمون الحى بالذى يصح أن يعلم ويقدر ليصدق على البارى تعالى اه كرخى (قوله الحى القيوم) أصل الحى حى بيا من حى يحيا فهو حى والقيوم فيقول من قام بالامر يقوم به اذا دبره وأصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها فصار قيوما اه سمين (قوله المبالغ في القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وأن لم يكن من الأمثلة الخمسة المشهورة اه (قوله لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما فى السموات الخ تقرير اقيوميته اه (قوله سنة ولا نوم) رتبا بترتيب وجودهما اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قصدا الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما يتقدم النوم من الفتور مع بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء اعضاء الدماغ من رطوبة البجزة المتصاعدة فتتغنى الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وقد يعرض هذان المرض كالانغماء والغشى ولا يسمى فى العرف نوما والاولى أن يعتبر قيدا آخر فى التعريف وهو أن يمكن ايقاظ صاحبه وتقديم السنة على النوم يتمد المبالغة من حيث ان نفي السنة يدل على نفي النوم فنفيه ثانيا صريحا يفيد المبالغة أى لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة أى جملة لا تأخذه سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان انصاف البارى تعالى بما ذكر محال ولا ينافى ذلك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون لان عدم انصاف الملائكة بذلك ممكن ووقوعه ليس بالازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كيد او فائدتها انتفاء كل واحد منهم على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمر وبل أحدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمرو وبل أحدهما لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخى وفى المصباح والنوم غشمية ثقيلة تهجم على القلب فتقطع عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقيل النوم ضرب للثقة والعقل وأما السنة ففي الرأس والنعاس فى العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح النوم تبدو فى الوجه ثم تنبعث الى القلب فينفس الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب نوما اذ الم بهم لها اه (قوله له ما فى السموات وما فى الارض) ذكر ما فى ما دونهم للرد على المشركين العابدين لبعض الكواكب التى فى السماء والاصنام التى فى الارض يعنى فلا تصلىح أن تعبد لانهم ملوك الله مخلوقه له اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو أحسن من كسرهما لانهما كرمع قوله وعبيدا وهذه الثلاثة اشارة لعنى اللام فهى اما القهر واما الملك واما الالاجاد اه شيخنا (قوله من ذا الذى الخ) رد على المشركين حيث زعموا أن الاصنام تشفع لهم وقوله لا ياذنه يريد بذلك شفاعة النبي وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة بعض المؤمنين لبعض اه خازن (قوله أى لا أحد) اشارة الى أن من وان كان لفظها استغفها ما غناه النفي ولذا دخلت الا فى قوله

الحى (الدائم البقاء)
(القيوم) المبالغ في القيام
بتدبير خلقه (لا تأخذه
سنة) نعاس (ولا نوم له
ما فى السموات وما فى
الارض) ملكا وخلقها
وعبيدا (من ذا الذى) أى
لا أحد (يشفع عنده الا
بإذنه) له فيها (يعلم ما بين
كذلك تفعل فى الاعلام
والاجناس أيضا كقول
الشاعر
لا أرى الموت يسبق الموت
شئ
بغض الموت ذا الغنى
والفقير
(ولكن الشياطين) بقرأ
بتشديد النون ونصب
الاسم ويقرأ بتخفيفها
ورفع الاسم بالابتداء لانها
صارت من حروف الابتداء
وقرأ الحسن الشياطين
وهو كالغلط شبهة الياء
قبل النون ياء جمع التصحیح
(يعلمون الناس) أى موضع
نصب على الحال من الضمير
فى كفر واوأجاز قوم أن
يكون حالا من الشياطين
وليس بشئ لان لكن لا
يعمل فى الحال (وما أنزل)
ما يعنى الذى وهو فى موضع
نصب عطفا على السحر
أى ويعلمون الذى أنزل
وقيل هو معطوف على

الا باذنه بيانا لكبريائه وأنه لا بد انيه أحد له قدر على تغيير ما يريد شفاعا وضراعة فضلا عن أن
 يدفعه عناد أو مناصبة ومن مبتدأ أو الخبر ذوال الذي تعبت له أو بدل منه وهو هذا على أن ذا الاسم
 اشارة قاله الشيخ أبو البقاء قال السفاقي وفيه بعد لان الجملة لم تستعمل مع ذلول لو كان خبرا
 لاستعمات ولم تنجح الى الموصول فالاولى أن من ركبت مع ذال الاستفهام والجموع في موضع
 رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر وعنده معمول يشفع ويجوز أن يكون حالا من الضمير
 في يشفع أي يشفع مستقر عنده ووضف بأن المعنى على يشفع اليه وقويت الحال بأنه اذا لم
 يشفع من عنده وقريب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخي (قوله أي اطلاق) أي المعبود عنهم عا
 في قوله ما في السموات وما في الارض (قوله يعلم ما بين أيديهم) أي ما هو حاضر مشاهد لهم
 وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلفهم أي قدامهم وأمامهم وهو الآخرة وما فيها فقوله أي من أمر
 الدنيا والآخرة من قبيل ألف والنشر المرتب ويصح أن يكون مشوشا وهو أن يكون ما بين
 أيديهم أمر الآخرة وما خلفهم أمر الدنيا لان الشخص مستقبل للآخرة مستدير للدنيا اه من
 الكرخي مع زيادة (قوله ولا يسيطون بشي) يقال أحاط بالشئ اذا علمه وعلم وجوده وحسنه وقدره
 وحقيقته وقوله الابشاه وهم الانبياء والرسول قال تعالى فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى
 من رسول اه شيخنا (قوله أي لا يعلمون شيئا من معارفه) اشارة الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم
 لان علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعص ومن ثم صح دخول التبعيض
 والاستثناء عليه ومعالم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيرا اه كرخي (قوله الابشاه) متعلق
 بيسيطون ولا يضر تعاق هذين الحرفين المتحدتين لفظا ومعنى بعامل واحد لان الثاني ومجروره
 بدل من شئ باعادة العامل بطريق الاستثناء كقوله ما صرت بأحد الا بريد اه كرخي (قوله
 أن يعلم به منها) اشارة الى أن مفعول شاه محذوف تقديره ما ذكره اه كرخي (قوله وسع
 كرسيه) يقال فلان يسع الشئ سعة اذا احتمله وأطاقه وأمكنه القيام به وأصل الكرسى في اللغة
 مأخوذ من تركب الشئ بهضه على بعض ومنه الكراسة لتركب بعض أو ارتفاعه على بعض وفي
 العرف ما يجلس عليه سمي به لتركب خشبه بهضه على بعض وفي المصباح وتكرس فلان الخطب
 وغيره اذا جمعه ومنه الكراسة بالتمثيل اه (قوله قيل أحاط علمهما) وقيل ملكه أو ساطانه
 اشارة الى أن كرسيه مجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك أو هو تمثيل لعظمته
 وتمثيل مجرد كقوله وما قدر والله حق قدره الآية من غير تصور قبضة وطى وعين ولا كرسى في
 الحقيقة ولا قاعد ولا قال العلامة التفاتى انه من باب اطلاق المركب الحسى المتوهم على المعنى
 العقلى المحقق اه كرخي وفي القاموس ما يقتضى أن اطلاق الكرسى على العلم حقيقة فحينئذ
 لا حاجة للتجوز المذكور ونصه والكرسى بالضم والكسر السرير والعلم والجمع كراسى وبلده
 بطبرية جمع عيسى عليه السلام الحوار بينه أو أنفذهم الى النواحي اه وفي القرطبي وقال ابن
 عباس كرسيه علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسيه قدرته التي يسلك بها السموات والارض كما
 تقول اجعل لهذا الخائط كرسيا أي ما به مده وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله في
 الكرسى) أي جوفه وبالنسبة اليه فالكرسى أكبر منها وتحملة أربعة أملاك لكل ملك أربعة
 وجوه وأقدمهم على الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك
 على صورة أبى البشر آدم عليه السلام وهو يسأل الرزق والمطر لبنى آدم من السنة الى السنة
 وملك على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملك على صورة السبع

أيديهم) أي اطلاق (وما
 خلفهم) أي من أمر الدنيا
 والآخرة (ولا يسيطون
 بشي من علمه) أي لا يعلمون
 شيئا من معارفه (الابشاه
 شاه) أن يعلمهم به منها
 بانخبار الرسل (وسع كرسيه
 السموات والارض) قيل
 أحاط علمهما وقيل ملكه
 وقيل الكرسى نفسه
 مشتق من علمها اعظمته
 لحدوث ما السموات السبع
 في الكرسى الا كدراهم
 ماتوا وقيل ما في موضع
 جر عطاء على ملك سليمان
 أي وعلى عهد الذي أنزل
 على الملكين وقيل ما نافذة
 أي وما أنزل السحر على
 الملكين أو وما أنزل اباحة
 النصر والجهور على فتح
 اللام من (الملكين) وقرئ
 بهاروا (هاروت
 وماروت) بدلان من
 الملكين وقيل هما قبيلتان
 من الشياطين فسلى هذا
 لا يكونان بدلين من الملكين
 وانما يجي هذا على قراءة
 من كسر اللام في أحد
 الوجهين بيبال يجوز أن
 يكون ظرفا لنزل ويجوز
 أن يكون حالا من الملكين
 أو من الضمير في أنزل (حتى
 يقول) أي لى أن يقولوا
 والمعنى أنهما كانا يتركان
 تعلم الصراى أن يقولوا
 (انما نحن فتنه) وقيل حتى

سبعة ألقيت في ترس (ولا

يُؤَدُّهُ (يُثَقِّلُهُ) (حَفْظُهُ)

ای السموات والأرض
(وهو العلی) فوق خلقه

بالقهر (العظيم) الكبير

(لا اكره في الدين) على
الدخول فيه (قدته بن


الرشد من الغي) أي ظهر

لايات البينات أن الايمان
وشهدوا الكفر، في نزلت

فَمِنْ كَانِ لَهُ مِنَ الْإِنِّصَارِ

اولاد ارادان يکره هم علی
الاسلام افندي

بِاطَاغُوتِ الشَّيْطَانِ


 من الاموال العامة

أحد إلا أن يقولوا وأحد

ههنا يجوز أن تكون

المستعمل في العموم
كقولك ما بالدار من أحد

و یجوز أن تكون هـ هـ

یعنی واحد انسان
(فتمین مرتبہ)

عطوف علی یحسان وایس

بدخل في النفى لان النفى

معنى يعلمان الناس السحر

بعد قولهما نحن فتنمة

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا نَحْنُ الْمَتَّقُونَ

ضمير المالكين ويجوز أن

يكون ضمير السحر والمثل

۱۰۰ طوف علی یعلون الناس

البحر فيكون منهم ما على


هــذا السـر والمـنزل على
الـمـالـكـين أـهـل كـهـن ضـمـمـ

100

وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة ومالك على صورة النسر وهو يسأل الرزق
للطير من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار أن بين حيلة العرش وحيلة الكرسي سبعين حجابا
من ظلمة وسبعين حجابا من نور غاظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحتربت حيلة الكرسي
من نور حيلة العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) في المصباح آدم يؤده أودامن باب قال
فاننا دوزان انقل أى ثقل به وآدم أوداعطفه وحناه اه (قوله فوق خلقه بالقهر) أشار به الى
أن معنى العلو في وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى بفتح الخاء فائدة هذه الآية قد
اشتملت على أمهات المسائل الالهية فانها دلالة على أنه تعالى موجود واحد في الالهية متمصف
بالحياة واجب الوجود لذاته موجودا لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزعه عن التحيز
والحلول مبرا عن التغير والقصور لا يناسب الاشباح ولا يعتبر به ما يعتري النفوس والارواح مالك
المالك والمالكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من أذن له
عالم بالاشياء كلها جلها وخفيها كليها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل ما يصح أن يملك وبقدر
عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم
ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب
من حسناته ويعصم سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ آية
الكرسي في دبر كل صلاة مكشوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق
أو عابد من قرأها اذا أخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجارجه والايات حوله اه
يضاي وي وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى على الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح آية
الكرسي وآيتين من أول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ في يومه حتى
يمسى فان قرأهما حين يمسى حفظ في ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت آية الكرسي في دار
الاهجر ثم الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة على علمها ولدك وأهلك
وجبرائك فانزات آية أعظم منها وتذكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم على رضى الله عنه أين
أنتم من آية الكرسي ثم قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب
محمد ولا تخرو وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اه
خطيب (قوله لا اكرهه في الدين) قيل ان هذه الآية الى خالدون من بقة آية الكرسي والتحقيق
أن هذه الآية أعني لا اكرهه في الدين مستأنفة جى بها اثر بيان صفات البارى المذكورة ايذانا
بأن من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والا اكرهه على الدين بل يختار الدين الحق من غير
تردد اه أبو السعود (قوله قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله (قوله أن الايمان رشد والكفر غي)
أى والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينهما وأصل الغي معنى الجهل الا أن الجهل في
الاعتقاد والغى في الاعمال اه كرخى (قوله فين كان له من الانصار أولاد) وهو أبو الحصين من
بنى سالم بن عوف كان له ابنان فتنصر اقبل مبعث النبي ثم قدموا المدينة في نفر من الانصار يحملون
الزيت فلزمهم أبوهم وقال لا ادعكم حتى تسلموا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
أبوهم يا رسول الله أيدخل بعضى النار وأنا انظر اليه فتزلت الآية فخلى سبيلهما انتهى خازن (قوله
فن يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله لان الشخص مالم يخالف
الشیطان وبترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الايمان كما قالوا ان

أو الأصل - نام وهو يطلق
على المفرد والجمع (ويؤمن
بالله فقد استمسك) تمسك
(بالعروة الوثقى) بالعقد
المحكم (لا انقضاء لها)
لا انقطاع لها (والله سميع)
سابقا (عالم) بما يفعل
(الله وحى) ناصر (الذين
آمَنُوا يخرجهم من
الظلمات) الكفر (الى
النور) الايمان (والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى
الظلمات) ذكر الاخراج
اما في مقابلة قوله يخرجهم
من الظلمات أو فيمن آمن
بالنبي قبل بعثته من اليهود
فيلحقهم من الشياطين وقيل
هو مستأنف ولم يجز أن
ينصب على جواب النفي
لأنه ليس المعنى ان تكفر
بتعلموا (ما يفرقون) يجوز
أن تكون مابعد - نى الذى
وأن تكون نكرة موصوفة
ولا يجوز أن تكون مصدرية
اعود الضمير من (به) الى
ما والمصدرية لا يعود عليها
ضمير (بين المرء) الجهور
على اثبات الممزة بعد الراء
وقرى بتشديد الراء من غير
هز ووجهه أن يكون
التي حركة الممزة على الراء
ثم نوى الوقف عليه مشددا
كما قالوا هذا الخ ثم أجروا
الوصل مجزى الوقف قوله
تعالى (الا باذن الله الجبار

التخيلة مقدمة على التخاية اه كرخى والطاغوت بناء على كالجبروت والملكوت واختلاف فيه
فقبل هو مصدر فى الاصل ولذلك يوجد كرساثر المصادر الواقعة على الاعيان وهذا
مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد فذلك لان الافراد والتذكير وهذا مذهب سيبويه
وقيل هو جمع وقد بؤت بدليل قوله تعالى والذين اجنبوا الطاغوت أن يعبدوها واشتقاقه من
طغى يطغى أو من طغابنطغى على حسب ما تقدم اول السورة هل هو من ذوات الواو أو عن ذوات
الياء وعلى كلا التقديرين فاصله طغيوت أو طغوت لغتهم طغيان فقلبت الكامة بأن قدمت
اللام وأخرت العين فصرك حرف العلة وانفتح مقابلة فقلبت ألفا فوزنه الا أن فلو ترقيل تاؤه
ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكامة فوزنه فاعول اه سمين (قوله وهو يطلق على
المفرد والجمع) أى نظير ذلك وائس المراد أنه فى حال اطلاقه على الجمع يكون جماله مفرد من لفظه
بل المراد أنه يستعمل فى الجمع ولفظه لفظ المفرد اه شيخنا (قوله تمسك) أى فالسبين والثناء
زائدتان يعنى ايسر الالطاب والافهم للباب الغة أى بالغ فى التمسك اه شيخنا (قوله بالعروة الوثقى)
العروة فى الاصل موضع شد البدن وأصل المادة تدل على التعاق ومنه عروته اذا ألمت به فمعه تعاقبه
واعتراه الهم تعاقبه والوثقى فعلى للتفضيل تأييد الاوثق كفضلى تأييد الافضل وجمعها على
وثقى نحو كبرى وكبر وأما وثقى يضمين فجمع وثيق اه سمين (قوله بالعقد المحكم) العقد نفسير
للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكمة لكان أظهر والكلام امامن باب التمثيل
مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنتزعة من
النفس كالحبل المحكم وامامن باب الاستعارة المفردة حيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد
الحق اه أبو السعود (قوله لا انقطاع لها) أى لازوال ولا هلاك وأصل الانقضاء الانكسار
من غير ينفونه كما أن القسم هو الكسر بابانه وثقى الاول يدل على انتهاء الثانى بالاولى والجملة
اما المستأنف مقرر لما قبلها من وثاقه العروة واماحال من العروة والعامل استمسك أو من
الضمير المستتر فى الوثقى واهما الخبر فمعه على محذوف أى كأن لها اه كرخى (قوله عليم بما يفعل)
أى من العزائم والعقائد والجملة اعترض تذييل على الايمان رادع عن الكفر والتناقى بما
فيه من الوعد والوعيد اه كرخى (قوله يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضا حاه انه عبرى
الآية بالمضارع لا بالماضى مع أن الاخراج قد وجد ومعلوم أن المضارع يدل على الاستمرار فيدل
هذه على استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى فى الزمن المستقبلى فى حق من ذكر اه كرخى
والجملة خبر بعد خبر أو حال من المستكن فى الخبر أو من الموصول أو منهما أو استئناف مبين
ومقرر للولاية اه يضاوى (قوله من الظلمات) أى التى هى أعم من ظلمات الكفر
والمعاصى ومن الظلمات فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء
بالقياس الى مراتبها الجلية الى النور الأعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور
لوحدة الحق وجمع الظلمات لتعدد دقن الضلال وقوله والذين كفروا مبتدأ أو اولياؤهم مبتدأ
ثان والطاغوت خبره والجملة خبر الاول وتغيير السبك حيث لم يقل والطاغوت والى الذين كفروا
للاحتراز عن وضع الطاغوت فى مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى أى الذى
جبل عليه الناس كافة أو نور البينات التى شاهدوها بتميز بل كنهم من الاستضاءة بها بمنزلة
نفسها اه أبو السعود وقوله أى النور الفطرى الخ جوابان غير جوابى الشارح اه (قوله
ذكر الاخراج الخ) حاصل هذا الكلام جوابان عما يرد على قوله يخرجهم الخ وحاصله أن الذين

ثم كفر به (أو لئلك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذي حاج جادل (ابراهيم في ربه) (أن آتاه الله الملك) أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو غرود (اذ بدل من حاج (قال ابراهيم) لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه قال (ربى الذي يحيى ويميت) أي يخلق الحياة والموت في الاجساد (قال) هو (أنا أحى وأميت) بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقطل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غيبا (قال ابراهيم)  والجور ورئى موضع نصب على الحال ان شئت من الفاعل وان شئت من المفعول والنفسد يروما يضرون أحدا بالسحر الا والله عالم به أو يكون التقدير الامقر ونا بذن الله (ولا ينفعهم) هو معطوف على الفعل قبله ودخلت اللز في ويجوز أن يكون مستأنفاً وهو لا ينفعهم فيكون حالاً ولا يصح عطفه على ما لان الفعل لا يعطف على الاسم (لمن استتره) اللام هنا هى التى يوطأها للقسيم مثل التى فى قوله ان لم ينته المتفقون ومن فى موضع رفع بالابتداء وهى شرط وجواب القسم

كفر ولم يسبق لهم نور حتى يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول أن ذكر الاخراج الثانى مشاكلاً للاول مع تسليم أن المراد بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم ايمان أصلاً وحاصل الجواب الثانى أن المراد بهم من سبق لهم نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبى قبل البعثة ثم كفروا به بعد ما قلخص أن الجواب الاول بالنسليم والثانى بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله ذكر الاخراج الخ جواب عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا فى نور وحاصل الجواب مع الايضاح أنه اما للفاصلة أولان ايمان أهل الكتاب بالنبى قبل أن يظهر كان نور لهم وكفرهم به بعد ظهوره وخرج منه الى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول فصحة المؤمنين عن الدخول فى الظلمات اخراج لهم منها اه (قوله أولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصاله بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبايح أصحاب النار أى ملابسوها وملأ زمورها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما كثون أبدا اه أبو السعود (قوله ألم تر الخ) استفهام تعجب أى اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالحكمة لا تنكار النفي وتقرير النفي أى ألم تنظر أو ألم ينته علمك الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم من النور الى الظلمات وهذا الاستشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقريره كما أن ما بعده وهو قوله أو كالذى مر على قرية استشهدا على ولاية الله للمؤمنين وتقرير لما وانما بدأ به ذراعية الاقتران بينهما وبين مدلوله ولان فيما بعده تعدد وتفصيلا اه أبو السعود (قوله الى الذى) أى الى قصة الذى حاج (قوله فى ربه) فى الهاء قولان أظهرهما أنه انعم على ابراهيم والثانى أنها انعم على الذى ومعنى حاجه أظهر المغالبة فى احتجابه اه سمين (قوله لا أن آتاه الله الملك) اشارة بقدومه الى أن أن آتاه الله مفعول من أجله على حذف حرف العلة وانما قد حرف الجزاء قبل أن لان المفعول من أجله هنا نقص شرطاً وهو عدم اتحاد الفاعل وانما حذف اللام لان حرف الجر بطرد حذفه معها ومع أن اه كرخى (قوله أى حمله بطره الخ) تقرير لبيان معنى التعليل يعنى كان امره على عكس العادة اذ كان مقتضاه أن آتاه الله الملك ينسب عنه الشكر والانتقاد لكنه قد وضع المجادلة التى هى اقبح انواع الكفر موضع ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديتى لأن احسنت اليك اه أبو السعود وفى القاموس البطر محركة النشاط والاشروقه احتمال النعمة والدهش والخيرة والطغيان بالنعمة وكرهه الشئ من غير أن يستحق الكراهة وفعل الكل ككفر وبطرح الحق أن يتكبر عنده فلا يقبله اه (قوله على ذلك) أى الجدال (قوله وهو غرود) أى ابن كتمان وكان ابن زنا وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر فى الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها واجله من ملكها كلها أربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرود ويختصر اه خازن (قوله وهو) أى الذى حاج غرود ويضم النون وبالذال المججمة اه شهاب (قوله بدل من حاج) أى بدل اشتمال لان وقت القول المذكور يشتمل على الحاجة وعلى غيرها لانه أوسع منها اه شيخنا (قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والاسم منه أن والالف زائدة لبيان الحركة فى الوقف ولذلك حذف وصلا والصحيح أن فيه لغتين احدهما لغة تميم وهى اثبات ألفه وصلا ووقفوا الثانية اثباته وقفا وحذفه اوصلا وقيل بل أنا كله ضمير وفيه لغات أنا وأن كلفظ أن الناصبة وآن وكأنه قد تم الالف على النون فصارت أن مثل أن المراد به الزمان وقالوا أنه وهى هاء السكت لا بدل من الالف اه سمين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر مشوش (قوله غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لان

ومعه سلة تين وقدح

عصير وهو عزير (وهي
خاوية) ساقطة (على
عروشها) سقطوها لما
خرّبها بختنصر (قال أني)
كيف (يحيي هذه الله
بعد موتها) استعظما
لقدرة تعالى (فأما الله)
مقتله * قوله تعالى (راعنا)
فعل أمر وموضع الجملة
نصب بقولوا وقرئ شاذ
راعنا بالتثنية أي لا تقولوا
قولا راعنا * قوله تعالى
(ولا المشركين) في موضع
جر عطف على أهل وان كان
قد قرئ ولا المشركون
بالرفع فهو معطوف على
الفاعل (أن ينزل) في
موضع نصب يسود (من
خير) من زائدة (من
وبكم) لا بداء غاية الانزال
وبحوز أن يكون صفة
لخير ما جاز على لفظ خير
أو رفعا على موضع من خير
(يختص برحمته من يشاء)
أي من يشاء اختصاصه
لحذف المضاف فبق من
يشاؤه ثم حذف الضمير
ويحوز أن يكون بشاؤه
يختاره فلا يكون فيه
حذف مضاف * قوله تعالى
(ما ننسخ) ما شرعية جازمة
لنسخ منسوبة الموضع
بمنسخ مثل قوله أيا ما
تدعوا وجواب الشرط
نأت بغير منها (من أية)

ومعه سلة تين) في المصباح السلة بالفتح وعاء يتحمل فيه الفاكهة والجمع سلات مثل حبة وحببات
اه (قوله وهو عزير) هو ابن شريحيا وقيل المار هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه
بضاوى (قوله وهي خاوية) في المصباح خوت الدار تخوى من باب ضرب خويبا خلت من
أهلها أو سقطت وخواء أيضا بالفتح والمذوخيت خوي من باب تعب لغت اه وجلة وهي
خاوية في محل المال من فاعل مر والوار رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والأتان بها
واجب لخلق الجملة من ضمير يعود اليه ويضعف كونها حالا من قرية كونها نكرة اه سمين
(قوله على عروشها) بأن سقطت السقوف أو لآثم الابنية اه بضاوى وفي السمين والعروش
جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل ماهي ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله
لما خرّبها بختنصر) وذلك أن بني اسرائيل لما بالغوا في الفساد سلط الله عليهم بختنصر البابلي
فسار اليهم في ستمائة ألف راية فخرّب بيت المقدس وجعل بني اسرائيل أئالا نالت قتله وثلاث
أقره بالشام وثلاث سباه وكان هذا الثلاث مائة ألف فقسمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل
ملك أربعة اه أبو السعد وهو بضم الباء وسكون الخاء المججمة والتاء المثناة معناه ابن ونصر
بضم النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في
القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة
لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء وكان بختنصر عاملا لكهرا سفا على بابل اه
بضاوى من سورة الاسراء وكهرا سفا ملك ذلك العصر وبابل ملكة معروفة اه (قوله قال
أنى يحيي الخ) في أنى وجهان أحدهما ان تكون بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني
أنه بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا القولين فالعامل فيها يحيى وبعد أيضا معمول له
اه سمين وأحياء القرية وأما تم الما بمعنى عمارتها وخرابها أو أنه على حدّ سؤال القرية اه شهاب
وعبارة السمين والأحياء والأمانة مجازان أن يديهما العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا
أي أنى يحيى أهل هذه القرية بعد موت أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه
القرية البالية وجثثهم المتزقة دل على ذلك السياق اه (قوله استعظما لقدرة تعالى) أي
لا شكافها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا من قدرة الله تعالى على أحيائها وعبارة أبي السعد قال
ذلك تلطفاء عليها وتسوقا الى عمارتها مع استشعار اليأس منها اه وعبارة البيضاوى قال ذلك
اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الأحياء واستعظاما لقدرة المحي اه وسبب قول العزيز
ما ذكره وتوجهه على تلك القرية انه كان من أهلها من جملة من سباهم بختنصر فلما خلاص من
السبي وجاء رؤاه على تلك الحالة وكان راكبا على جارد خلها وطاف بها فلم ير أحدا فيها وكان اذ
ذلك غالب أشجارها حاملا لافأ كل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل
الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق أو ركوة ثم ربط جاره بحبل قوى وثيق وألقى الله تعالى
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات جاره وبقى عصيره وتينه عنده وذلك ضحى ومنع
لحمه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس
فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فعمروه وصاروا حسن محبا كان ورد الله تعالى من بقى من بني
اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا وأعجى الله
العيون عن المزير هذه المدة فلم يره أحد فلما مضت المائة أحياء الله تعالى منه عينيها وسائر جسده
ميت ثم أحياء الله تعالى جسده وهو ينظر ثم نظر الى جواره وعظامه تالوح ببعض متفرقة الى آخر

الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من أحيائك بعد ما ذكرنا ما استنبهنا من الأحياء بعد دهر طويل ونجمل آية للناس انتهت (قوله وانظر إلى العظام) أي لتشاهد كيفية الأحياء في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود (قوله كيف ننشرها) كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها ننشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب في نشرها ولا يعمل في هذه الحال انظر إذ الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا هو القول في هذه المسئلة ونظائرهما والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئلة وأما الهاء أن تكون جملة كيف ننشرها بلامن العظام فتكون في محل جر أو نصب وذلك أن نظر البصرية تنعدي بالي ويجوز فيها التعليق كقوله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض لأن ما يتعدى بحرف الجر وعاقب يكون ما بعده في محل نصب به ولا بد من حذف مضاف لتصح البدلية والتقدير إلى حال العظام اه سمين (قوله ننشرها) هذا التفسير لا يلائم مع قوله ثم نكسوها لجانا فان الأحياء بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالأحياء جمعها وضمت بعضها إلى بعض الذي هو معنى قراءة الزاى المجمة وقوله وقرئ بفصحها أي شاذا وقوله من أنشر ونشر لنف ونشر مر تب وقوله ونرفعها أي نرفعها عن الأرض لتركيب بعضها مع بعض ونزدها إلى أما كهان الجسد فتركها كيلا ثقاها قال أبو السعود بعد هذا التفسير لقراءة الزاى المجمة ولعل من فسر بنحيتها أراد بالأحياء هذا المعنى وكذا من قرأ ننشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أي أحيائها لا معناه الحقيقي لقوله ثم نكسوها لجانا أي نستريحها به كما يستريح باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ الروح لما أن الحكمة لا تقتضي بيان روى أنه نودي أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن تجتمع في قاجم كل جزء من أجزائها التي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الرياح فانضم بعضها إلى بعض والتصق كل عضو بما يليق به الضاع بالضاع والذراع بمجملها والأس بمجملها ثم الأعضاء والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام ينطق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكا فأتى قبل عيسى حتى أخذ بنجر الخمار فنفخ فيه الروح فقام حيا باذن الله تعالى اه خازن (قوله ونفخ) في القاموس نفخ الخمار كمنع وضرب نبيه قاصوت اه وفي المختار نفخ الخمار صوته ونفخ نفخ بالكمس نبيه قاصوت نفخ نفخ فاقبضم النون اه (قوله فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فأنشدها الله تعالى وكساها لجانا نظرا إليها فتبين له كيفية الأحياء فلما تبين له ذلك أي اتضح انصاحا تاما اه من أي السعدود وفاعل تبين ضمير مستكن في الفعل يعود على كيفية الأحياء فقول الجلال ذلك أي كيفية الأحياء الموتى وعبارة السمين وفي قائل تبين قولان أحدهما ضمير يفسر سياق الكلام بتقديره فلما تبين له كيفية الأحياء التي استغرم أو قدره الخمشى فلما تبين له ما أشكل عليه يعني من أمر الأحياء الموتى والاول أولى لان قوة الكلام تبدل عليه بخلاف الثاني والثاني وبهذا الخمشى أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعني أن تبين بطاب فاعلا وأعلم بطلب مفعولا وأر الله على كل شيء قدير يصلح أن يكون فاعلا تبين ومفعولا لا أعلم قصارت المسئلة من التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين ضمير تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال اعلم أن الله على كل شيء قدير وحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيد الجملة من باب التنازع كما ترى وجهه من أعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما عمل الثاني أضمر في الاول فاعلا اه (قوله علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الحاصل بالقطرة والأدلة العقلية اه

وانظر إلى العظام) من جارك (كيف ننشرها) ننشرها بضم النون وقرئ بفصحها من أنشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاى نحر كها ونرفعها (ثم نكسوها لجانا) فظن البها وقد تركت وكسبت لجانا ونفخ فيه الروح ونفخ (فلما تبين له ذلك) بالمشاهدة (قال اعلم) علم مشاهدة (أن الله

النسخ (أو نساها) مبطوف على نسخ ويقرأ بغير هز على ابدال الهمزة ألفا ويقرأ نساها بغير ألف ولا هز ونسها بضم النون وكسر السين وكلاهما من نسي اذا ترك ويجوز أن يكون من نسا اذا أخرالا انه أبدل الهمزة ألفا ومن قرأ بضم النون جملة على معنى نأمرك بتركها أو بنأخذها وفيه مفعول محذوف والتقدير نساها

بقوله تعالى (له ملك السموات) مبتدأ وخبر في موضع خبران ويجوز أن يرتفع ملك بالظرف عنده الخفش والملك بمعنى الشيء المملوك يقال لفلان ملك عظيم أي مملوكه كثير والملك أيضا بالكسر المملوك الا انه لا يستعمل بضم الميم في كل موضع بل في مواضع كثيرة وسعة السلطان (من ولي) من

على كل شيء قدير) وفي
قراءة اعلم أمر من الله له
(و) اذكر (اذ قال ابراهيم
رأى في موضعه رفع
مبتدأ أولكم خبره) (نصير)
معطوف على لفظ ولي
ويجوز في الكلام رفعه
على موضع ولي * ومن دون
في موضع نصب على الحال
من ولي أو من نصير والتقدير
من ولي دون الله فلما تقدم
وصف الذكرة عليها انتصب
على الحال * قوله تعالى
(أم تريدون) أم هنما منقطعة
اذ ليس في الكلام همزة
تقع موقعها وموقع أم أيهما
والهمزة في قوله ألم تعلم
ليست من أم في شيء والتقدير
بل أن تريدون (أن تسألوا)
نخرج بأم من كلام إلى
كلام آخر والاصل في
تريدون ترودون لانه من
راد يرو (كما) الكاف في
موضع نصب صفة لمصدر
محذوف أي سؤالا كما وما
معدريه * والجهور على
همز (سئل) وقد قرئ سئل
بالياء وهو على لغة من قال
سئت تسال بغير همز مثل
خفت تخاف والياء منقلبة
عن واو لقوله هم سوال
وساؤله وبقراءة سئل
الهمزة بين بين أي بين
الهمزة وبين الياء لان منها
حركتها (بالايمان) الباء في
موضع نصب على الحال

شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أمر من الله أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن
كان عالما علما عقليا فالأمر من علم الثلاثي وهجرته للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه
القراءة يعوّد على الله تعالى وتلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بجزء التكلم يكون
فاعل قال ضمير ايمو وعلو العزير تأمل * روى أن العزير لما أحيى ورأسه وحلمته اذ ذك سوداوان
وهو ابن أربعين سنة ركب جماره وأتى محامدا فأنكره الناس وأنكره هو الناس والمنازل فاطلاق
على وهـم منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عياله مقعدة قد أدركت زمن عزير فقال لها عزير
يا هذه هـذا منزل عزير قالت نعم وأين عزير فندقدناه منذ كذا وكذا فبككت بكاء شديدا قال فاني
عزير قالت سبحان الله أي يكون ذلك قل قد أمتني الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزير كان رجلا
محباب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد علي بصري حتى أراك فدعا به ومسح بين عينيها ففتحا
فأخسيدا فقال لها قولي ياذن الله تعالى فقامت صحيحة كأنها شطت من عقل فقال فنظرت اليه
فقلت أشهد أنك عزير فأنطلقت به إلى محمدا فبني اسرائيل وهم أنديتهم وكان في المجلس ابن
عزير قد بلغ مائة وعشاني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقامت
انظروا فاني بدعائه رجعت إلى هذه الحالة فقض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لاني شامة
سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بختنصر ببيت المقدس من
قراءة التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد يعرف التوراة
فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يحل منها حرف فقال رجل من أولاد المسيحيين ممن ورد بيت
المقدس بعد هلاك بختنصر حدثني أبي عن جدّي أنه دفن التوراة يوم سبيها في خابية في كرم فان
أريتموني كرم جدّي أخرجتم الكرم فذهبوا إلى كرم جده ففتشوا فوجدوها فعارضوها بأمل
عليهم عزير عن ظهر القلب فاختلغا حرف واحد فمند ذلك قالوا هو ابن الله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا اه أبو السعود (قوله واذ قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وإعنا
لم يسلك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرفني الخ لسبق ذكر ابراهيم
في قوله ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم ولأنه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الأحياء متعلق
بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزير وغيره اه أبو السعود واختلفوا في سبب هذا السؤال
من ابراهيم فقبل أنه مر على دابة ميمته وهي جيفة حمار وقيل كانت حوتا ميتا وقيل كان رجلا
ميتا بساحل البحر قبل بحر طبرية فقرأها وقد توزعها دواب البر والبحر فاذا ما البحر جات الخيما
فأكلت منها واذا النخس البحر جات السباع فأكلت منها فاذا ذهبت السباع جات الطير فأكلت
منها فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب اني علمت أنك تجمعهم من بطون السباع
وحواصل الطير وأجواف الدواب فأرني كيف تجمعهم الا عاين ذلك فأزاد دايقنا فعاتبه الله تعالى
بقوله قال ألم تؤمن يعني أولم تصدق قال بلى يارب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أي ليسكن
قلبي عند المعاينة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر
ليس كالمعاينة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجمع
ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يجمعه به ولم يكن ابراهيم عليه السلام
شاكافي أحياء الله الموتى ولا دافعاله ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما ان المؤمنين يسمعون أن
يروا نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطيبونه ويسألونه في دعائهم مع
الايمان بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم أن يصير الخ به عيانا وقيل كان

رب أرنى كيف يحيى
الموتى قال تعالى له (أولم
تؤمن) بقدرتي على
الاحياء سأله مع علمه
بإيمانه بذلك ليحييه بما
سأل فيه علم السامعون غرضه
(قال بلى) آمنت (ولكن)
سألتك (ليطامن) يسكن
(قاي) بالماينة المضمومة
الى الاستدلال (قال نخذ
من الكفر تقديره مقابلا
بالإيمان ويجوز أن يكون
مفعولا بيمتدل وتكون
الباء للسبب كقولك اشترت
الثوب بدرهم) سواء
السبيل (سواء ظرف
بغنى وسط السبيل وأعد
له والسبيل يذكر
ويؤتى بقوله تعالى (لو
يردونكم) لو بمعنى أن
المصدرية وقد تقدم
ذكرهاو) (كنارا) حال
من الكاف والميم ويجوز
أن يكون مفعولا ثانيا لان
يرد بمعنى بصير (حسدا)
مصدر وهو مفعول له
والعامل فيه ودأ و يردونكم
(من عند أنفسهم) من
متعلقة بحسد أى ابتداء
الحسد من عندهم ويجوز
أن يتعلق بدأ و يردونكم
(حتى يأتى الله بأمره) أى
اعفوا الى هذه الغاية بقوله
تعالى (وما تقدموا)
شرطية فى موضع نصب
بتقدمواو (من خير) مثل

سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما اجتمع على غر وذ فقال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت فقال
غر وذ أنا احبى وأميت فقتل أحد الجاين وأطلق الآخر فقال ابراهيم ان الله تعالى بقصد الى
جسد ميت فيحييه فقال له غر وذ أنت عاينته فلم بقدر ابراهيم أن يقول نعم فانتقل الى جهة أخرى ثم
سأل ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطامن قاي بقوة حتى
فأذا قيل أنت عاينته فأقول نعم اه خازن (قوله رب أرنى) بصريه متعدية لواحد ويدخل همزة
النقل على ما طلبت دفعولا آخر هو جملة الاستفهام اه أبو السعود وأصل أرنى أرنى بوزن
ا كرنى فحذفت الياء الاولى لان الامر كما ضارع فى الحذف فصار أرنى ثم نقلت حركة الهمزة الى
الراء وحذفت الهمزة فصار أرنى بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهى الهمزة ولامه وهى الياء
اه (قوله قال تعالى له) أى تقرير أولم تؤمن أى أتسأل ولم تؤمن اه كرخى (قوله سأله) أى
سأل الله تعالى ابراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أى علم الله تعالى بإيمانه أى إيمان ابراهيم
بذلك أى بقدره الله على الاحياء وقوله ليحييه أى ليحيى ابراهيم ربه وقوله بما سأل أى بالذى سأل
الله ابراهيم عنه وهو إيمانه بقدره الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا أجابه ابراهيم بقوله
بلى فان هذا جواب بإيمانه الذى سأله الله تعالى عنه وقوله فيه علم السامعون غرضه أى غرض
ابراهيم فى سؤاله بقوله رب أرنى الخ أى ليعلموا أن غرضه استكشاف واستعلام كيفية الاحياء
وأنه لا شك عندى فى الايمان بقدره الله تعالى عليه وعبارة أى السعد وقاله عز وجل وهو أعلم بأنه
عليه السلام أثبت الناس إيماننا وأقواهم يقينا ليحيى بما أجاب به فكون ذلك لطفه بالسامعين
انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شئ موجود مقرر الوجود عند
السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو ذلك وكيف فى هذه الآية هى
استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متممة لثبوت انتمت (قوله بلى آمنت) أى فبلى هما أثبتت الايمان
المنفى وأبطلت النفى ولو كان الجواب بنعم لكان كفر لان نعم تنصديق الخبر بنفى أو اثبات اه
كرخى (قوله ولكن ليطامن) اللام لام كى فالفعل منصوب بعدها بالضمار أن واللام متعلقة
بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء لاطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر
قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت
ليطامن قاي والاطمئنة السكون (قوله يسكن) أى عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف
رؤية الكيفية وانتظارها فان الانتظار يورث القلق والاضطراب وقوله بالمعينة أى بسببها فانها
اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه (قوله المضمومة) أفاد أن عمله الاستدلال الذى
كان حاصلا لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وانما حصل له علم آخر ناشئ من المشاهدة انضم لما كان
حاصلا عنده اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله بالمعينة المضمومة الى الاستدلال أى ليطامن قاي
عيانا كما اطمأنا برهاننا فى المشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من
الاحساس الذى قلما يقع فيه شك اه (قوله قال نخذ) الفاء جواب شرط محذوف أى أأردت
ذلك نخذ اه كرخى وقوله من الطير فى متعلقة قولان أحدهما أنه محذوف لوقوع الجارصة
لاربعة تقديره أربعة كائنه من الطير والثانى أنه متعلق بجذأ أى خذ من الطير والطير اسم جمع
كركب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب أبى الحسن وقيل بل هو مختلف من طير
بالتشديد كقولهم هين وهين وهين وميت وقال أبو البقاء هو فى الاصل مصدر طار يطير ثم سمي
به هذا الجنس اه سمين فان قلت لم يخص الطير من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير

أربعة من الطير فصرهن
اليك) بكسر الصاد وضمة
أماهن اليك وقطعهن
واخط لجهن وربهن
(ثم اجعل على كل جبل)
من جبال أرضك (منهن)
جزأ ثم ادعهن) اليك
(يأتينك سعيًا) سريعا
(واعلم أن الله عزيز) لا يجزعه
شيء (حكيم) في صنعه فأخذ
طاوسا ونسرا وغبابا وديكا
وقيل بين ما ذكر وأمسك
رؤسهن عنده ودعاهن
فقطرت الاجزاء الى بعضها
حتى تكاملت ثم أقبلت
الى رؤسها

قوله من آية في ما نسخ
(تجدوه) أي تجددوا ثوابه
مخفف المضاف (عند الله)
ظرف لتجدوا أحوال من
المفعول به قوله تعالى
(الامن كان) في موضع رفع
يبدخل لان الفعل مفرغ
لما بعد الا وكان محمول على
لفظ من في الافراد (هوذا)
جمع هاء مثل عابذ وعوذ
وهو من هاديهود اذا تاب
ومنه قوله تعالى انا هـ دنا
اليك وقال الفراء أصله
يهود فخـذفت الياء وهو
بعيد جدا وجمع على معنى
من و (أو) هنالقتصيل
ما أجعل وذلك ان اليهود
قالوا ان يدخل الجنة
الامن كان هوذا وقالت
النصارى ان يدخل الجنة

صفته الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم الى جهة العلو والوصول الى الملكوت فكانت
معجزته مشاكلة لهمة اه خازن وعبارة الكرخي خص الطير لانه اقرب الى الانسان شسها
كندوير ال أس والمشي على الارجلين وأجمع خواص الحيوان لان فيه ما في الحيوان مع زيادة
كالطيران في السماء والارتفاع في الهواء والخليل عليه الصلاة والسلام كانت همة الى العلو
والوصول الى الملكوت فجعلت معجزته مشاكلة لهمة وفائدة التقييد بالاربعة في الطير وفي
الاجل بعده الجمع بين الطبائع الاربعة في الطير وبين مهاب الريح من الجهات الاربعة في الاجل
اه (قوله فصرهن اليك) قرأ حزة بكسر الصاد والباقون بعضهم وتخفيف الراء واختلاف في
ذلك فقيل القراءتان يحتمل أن يكونا بمعنى واحد وذلك أنه يقال صار بصوره وبصيره بمعنى قطعه
أو أماله فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين والقراءتان تحتلها معا اه سمين وفي المختار
وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسر ها وصار النسي أيضا من
البابين قطعه وفصله فنفسه هذا جعل في الآية تقديمًا وتأخيرًا فخذ اليك اربعة من الطير
فصرهن اه (قوله أماهن) تفسير للفعل على كل من القراءتين وأمره بما التهن اليد أي تقرين
منه ليتحقق أوصافهن حتى يعلم بعد الاحياء انه لم ينقل جزء منها عن موضعه الاول أصلا اه أبو
السعود (قوله ثم اجعل على كل جبل) قيل كانت اربعة كل واحد في جهة من جهات
ابراهيم وقوله جزأ قيل كانت الاجزاء اربعة على كل جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والاجزاء
كذلك اه خازن ثم يحتمل أن يكون اجعل بمعنى ألق فيتعدى لواحد وهو جزأ فعلى هذا يكون
قوله على كل جبل ومنهن منه ملقن باجمل ويحتمل أن يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنتين فيكون
جزأ الاول وعلى كل جبل هو الثاني فيتعلق بمفعول ومنهن يجوز أن يتعلق على هذا الجمود
على أنه حال من جزأ لانه في الاصل صفة نكرة فلما قيل عليها نصب حالا اه سمين (قوله ثم ادعهن)
أي قل لمن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله يأتينك) جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بي
لاتصاله بنون الاناث وسعيًا منصوب على المصدر النوعي لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة
فكانه قيل يأتينك اتيانا سريعا اه سمين (قوله سعيًا سريعا) أي مشيا سريعا ولم تأت طائفة
ليتحقق أن أرجلها سليمة في هذه الحالة اه خازن (قوله حكيم في صنعه) فليس بذاك أفعاله على
الاسباب العادية معجزا له عن ايجادها بطريق آخر خارج للمعادة بل لكونه منزهًا عن الحكم والمصالح
اه أبو السعود (قوله فأخذ طاوسا الخ) فان قلت لم خصت هذه الاربعة قلت فيه اشارة الى ما في
الانسان في الطاوس اشارة الى ما في الانسان من حب الزهو والجماء وفي النسرا اشارة الى شدة
الشغف بالاكل وفي الديك اشارة الى شدة الشغف بسحب النكاح وفي الغراب اشارة الى شدة
الحرص ففي هذه الاربعة مشابة للانسان في هذه الاوصاف وفي الاختصار علم اشارة الى أن
الانسان اذا ترك هذه الشهوات الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصرت في الآية
على حكاية أوامره تعالى له من غير تعرض لامتناله عليه السلام ولما ترتب عليه من عجائب آثار
قدرته تعالى للايدان بأن ترتب تلك الامور على أوامره تعالى واستتم التحققاتها أمر جلي
لا يحتاج الى الذكر أصلا وناهيك بالقصة دليلا على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث
أراه ما سأل في الحال وأرى العزيز ما أراه بعد دما من مائة عام اه أبو السعود (قوله ونسرا)
بتثنية النون والفتح أفصح (قوله عنده) أي في يده وعبارة القرطبي فأخذ هذه الطير حسبما
أمره وذكرها ثم قطعها معصرا وخطط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والريش حتى

(مثل) صفة نفقات
 (الذين ينفقون أموالهم
 في سبيل الله) أى طاعته
 (كمثل حبة أنتبت سبع
 سنابل في كل سنبل مائة
 حبة) فكذلك نفقاتهم
 تضاعف لسبع مائة ضعف
 (والله يضاعف) أكثر من
 ذلك (من يشاء والله واسع)
 فضله (علم) من يستحق
 المضاعفة (الذين ينفقون
 أموالهم في سبيل الله
 ثم لا يتبعون ما أنفقوا
 الامن كان نصرانيا ولم يقل
 كل فريق منهم لن يدخل
 الجنة الامن كان هودا
 أو نصارى فلما لم يفصل في
 قوله وقالوا جاء بأولئك المغصّل
 اذ كانت موضوعة لاحد
 الشيثين و (نصارى) جمع
 نصران مثل سكران
 وسكاري (هاتوا) فعل معتل
 اللام تقول في الماضي
 هاتناهم اتي مهاتاة مثل راي
 يراي هي امارة وهاتوا مثل
 راموا وأصله هاتوا ثم
 سكنت الياء وحذفت
 لما ذكرنا في قوله اشترى
 ونظائر وتقول للرجل في
 الامرات مثل رام والمرأة
 هاتي مثل راي وعليه فقس
 بقية تصارييف هذه
 الحكامة وهاتوا فعل متعد
 الى مفعول واحد وتقديره
 أحضروا (برهانكم)
 والنون في برهان أصل عند

يكون أعجب ثم جعل من ذلك المجموع المختلط جزءا على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك
 الاجزاء وأمسك رؤس الطير بيده ثم قال تعالى يا ذن الله تعالى فتطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم
 والريش الى الريش حتى التأمت كما كانت أولا وبقيت بلارؤس ثم كرر النداء فأنته سعيها على
 أرجائها فكان ابراهيم اذا أشار الى واحد منها بغير رأسه تباعد الطائر واذا أشار اليه برأسه قرب
 حتى لقي كل طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين ينفقون الخ) لا بد من تقدير
 مضاف في أحد الجانبين أى مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة اه أبو السعود
 والشارح سلك الاول (قوله أى طاعته) المراد به اوجوه الخير ان الواجبة والمندوبة اه أبو
 السعود (قوله أنتبت سبع سنابل) أى أخرجت سافا شعب منه سبع شعب في كل واحدة
 منها سنبل اه شيخنا (قوله في كل سنبل مائة حبة) وذلك مشاهد في الذرة والدخن بل فيها
 أكثر من ذلك اه أبو السعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذر حبة
 أخرجت له ما ذكر فلا ينبغي له التقصير في ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجر أن لا يترك الانفاق
 اذا علم أنه يحصل له بالواحدة سبع مائة اه خازن وفي المصباح وسنبل الزرع فتعمل بضم الفاء
 والعين والواحدة سنبل والسبل مثله الواحدة سنبله مثل قصب وقصبه وسنبل الزرع اخرج
 سنبله وأسنبل بالالف اخرج سنبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعتمد اذ وقع صفة
 لسنابل أو مبتدأ والجار قبله خبره والوجه الاول أولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل
 اه كرخي (قوله أكثر من ذلك) أى أكثر من السبع مائة لمن يشاء أى لا لكل الناس فالزيادة على
 السبع مائة لبعض الناس بخلاف السبع مائة فاعلم لكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك
 المضاعفة لمن يشاء أى لبعض الناس لا لكلهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطرد
 التضاعف الى عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله أكثر من ذلك أى فأقل الضعف هو
 المثل وأكثره غير محصور قاله الازهرى وفي الحديث رب زدنا حتى فنزل من ذا الذي يقرض الله
 الآية وفيه ايضار بزدنا حتى فنزل انما يوفي الصابر ون أجرهم بغير حساب وأضاف القرض
 لنفسه لئلا يضر للغنى على الفقير منه وفي كلامه اشارة الى أنه على ترك المغعول به ولو كان مع ارادة
 خصوصية المغعول المطلق انتهت (قوله علم) عن يستحق المضاعفة) أى الزائدة على السبع مائة
 فيستحقها بأمر حكيم اخلاصه ونحرى الحلال في نفقته اه شيخنا (قوله الذين ينفقون أموالهم
 الخ) هذا تقييد لما قبله أى ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا
 وعبارة الخازن تزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أماء عثمان فجهر
 المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير بأقنابها وأحلاسها فنزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن
 سمرة جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايته يدخل
 يده فيها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فأمر الله الذين ينفقون أموالهم في سبيل
 الله وأماء عبد الرحمن بخمسة ألاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان
 عندى غنائة ألاف فأمسكت لنفسى وعيالى أربعة ألاف وأخرجت أربعة ألاف لربى عز
 وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى
 الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤونتهم انتهت (قوله ثم
 لا يتبعون) ثم للتراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق
 عدة وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمهما أعظم في الاجر من رتبة الانفاق اه

(من) على المنفق عليه بقولهم مثلاً قد أحسنت إليه وجبرت حاله (ولا أذى) له بذلك إلى من لا يجب وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب انفاقهم (عند ربهم) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (قول معروف) كلام حسن (ورد على السائل جيل) (ومغفرة) له في الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى) بالإن وتعبير له بالسؤال (والله غني) عن صدقة العباد (حليم) بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذي (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أي أجورها

قوم اقولهم برهنت فثبتت النون في الفعل وزائدة عند آخرين لانه من البره وهو القطع والبرهان الدليل القاطع قوله تعالى (بلى) جواب النفي على ما ذكرنا في قوله بلى من كسبوا (أسلم) و (وجهه) وهو كله محمول على لفظ من وكذلك فله أجره عند ربه وقوله (ولا خوف عليهم) محمول على معناها وقوله تعالى (وهم يبتلون) الكتاب) في موضع نصب على الحال والعامل فيها قالت وأصل يتلون يتلون فسكنت الواو ثم حذفت لالتقاء الساكنين (كذلك)


شيئنا (قوله من على المنفق عليه) قدره إشارة إلى أن في الكلام حذوا وإنما قدم المن لكثرة وقوعه وتوسيط كلمة لا للدلالة على شمول النفي لا تباع كل واحد منهم ما وثم لاظهار علو رتبة المعطوف فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله على المؤمنين فاجواب أن المن يقال للأعطاء والاعتداد بالنعمة واستعطاءها والمراد في الآية المعنى الثاني فان قلت من المعنى الثاني قوله بل الله غني عنكم أن هذا كالمؤمنين قلنا ذلك اعتماداً بنعمة الإيمان فلا يكون فيه اختلاف نعمة المال على أنه يجوز أن يكون من صفات الله تعالى ما هو معدود في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي (قوله ولا أذى له) أي المنفق عليه وقوله بذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور كالمعصوم في وجهه والدعاء عليه اه شيئنا (قوله لهم أجرهم) أي في الآخرة فقول الشارح في الآخرة راجع لما ذكرنا من بعده اه شيئنا (قوله ثواب انفاقهم) أي الثواب المضاعف إلى السبع مائة أو أزيد منها اه شيئنا وعبارة الكرخي قوله ثواب انفاقهم أي حسبنا وعدهم في ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تكرير الاسناد وتقييد الأثر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واختلاف الخبر من الغناء المفيدة لسيبية ما قبلها المسابعة باللايدان بأن ترتب الاجر على ما ذكرنا من الانفاق وترك انبعاث المن والاذى أمرين لا يحتاج إلى التصريح بالسببية واما إيهام أنهم أهل لذلك وإن لم ينفوا فكيف بهم اذا فعلوا فإياه مقام الترغيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها بالعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها العطف أو الصفة المقدرة اذا التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وخبر خبر عنهم ما وقوله يتبعها أذى في محل جر صفة لصدقة ولم يعد ذكرها ان فيقول يتبعها من وأذى لان الأذى يشمل المن وغيره وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما أنفقوا هنا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين وعسر يحفظهم منه ولذلك قدم على الأذى اه سمين (قوله كلام حسن) كلام تفسير اقول وحسن تفسير معروف وكذا قوله ورد تجبل والمراد القول من المسؤول اه شيئنا وعبارة أبي السعود قول معروف أي كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره برتبة السائل من غير اعطاء شيء اه (قوله ومغفرة له في الحاحه) أي تستر لما وقع من السائل من الاحاح في المسئلة وغيره مما ينقل على المسؤول وصفه عنه اه أبو السعود (قوله خير من صدقة) أي خير للمسئول من صدقة اه شيئنا وهذا يقتضي ان صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله الا في قوله كمثل صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ أي لكونها مشوبة بضرب القول المعروف خالص منه واعتبار الخير بالنسبة للمسئول يؤدي إلى ان يكون في الصدقة الموصوفة بما ذكر خير مع أنها باطلية بالمرة اه (قوله يتبعها أذى بالمن الخ) أشار به هذا التفسير إلى أن الأذى هنا شامل للمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله فيما سبق ثم لا يتبعون ما أنفقوا معنا ولا اذى اه شيئنا (قوله والله غني عن صدقة العباد) أي فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مؤنة المن والاذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذي أي لا يعاقلهم بها لأنهم لا يستحقونها بسببهم ما والجمل تدبيل لما قبله مشتملة على الوعد والوعيد مقرر لا اعتبار بالخيرية بالنسبة إلى السائل قطعا اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ) اختلاف العلماء في تلك المسئلة على أقوال ثلاثة يقال بعضهم اذا فعل ذلك أي الممان فلا أجر له في

(بالم والاذى) ابطالا
(كلاذى) أى كابطال نفقة
الذى (ينفق ماله رثاء
الناس) مرأيتهم (ولا
يثوم بالله واليوم الآخر)
وهو المنافق (فثله كمثل
صفوان) حجر أمانس (عليه
تراب فاصابه وابل) مطر
شديد (فتركه صالدا) صلبا
أمانس لاشئ عليه
(لا يتقرون) استئناف
ليبين مثل المنافق المنفق
رثاء الناس وجمع الضمير
باعتبار معنى الذى (على شئ
عما كسبوا) عملوا أى لا
يجدون له ثوابا فى الآخرة
كلا يوجد على الصفوان
شئ من التراب الذى كان
عليه لا ذهب المطر له (والله
لا يهدى القوم الكافرين
قال) الكاف فى موضع
نصب نعمنا لمصدر محذوف
منصوب بقال وهو مصدر
مقدم على الفعل التقدير
قولا مثل قول اليهود
والنصارى قال الذين
لا يعلمون فعلى هذا الوجه
يكون (مثل قولهم) منصوبا
بيلعون أو يقال على أنه
مفعول به ويجوز أن يكون
الكاف فى موضع رفع
بالابتداء والجملة بعده خبر
عنه والعماد على المبتدأ
محذوف تقديره قاله فعلى
هذا يكون قوله مثل قولهم
صنفه لمصدر محذوف

نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجر له ولا وزر عليه وقال بعضهم
إذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهب مضاعفته وعليه الوزر بالمعنى وهذا الوجه اه كرخى
(قوله بالمعنى والاذى) أى بكل واحد منهم وقوله ابطالا كلاذى الخ يشير به إلى أن محل الكاف
نصب نعمنا لمصدر محذوف أى ابطالا مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى وخالفه الشيخ المصنف فى
الاتقان حيث قال والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف
فيه اه كرخى وعبارة السمين قوله كلاذى يتفق الكاف فى محل نصب فقيل نعمنا لمصدر محذوف
أى لا تبطلوها ابطالا كابطال الذى يتفق ماله رثاء الناس وقيل فى محل نصب فقيل نعمنا لمصدر محذوف
المصدر المقدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أى لا تبطلوها مشبهين الذى يتفق
ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعمت لمصدر محذوف تقديره انفاقا رثاء الناس كذا
ذكره مكى والثانى أنه مفعول من أجله أى لا جعل رثاء الناس وقد استكمل شروط النصب
والثالث أنه فى محل الحال أى ينفق مرأيا والمصدر هناك مضاف للمفعول وهو الناس ورثاء مصدر
كفائل قتالا والاصل ربايا فالهمزة الاولى بدل من ياء هى عين الكامة والثانية بدل من ياء هى
لام الكامة لانها وقعت طرفا بعد ألف زائدة والمفاعلة فى رثاء على بابها لان المراتى يرى الناس
أعماله حتى يروى الثناء عليه والتعظيم له اه (قوله مرأيتهم) أى لطالب المدح والشهرة وفيه
إشارة إلى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه كرخى (قوله فثله كمثل) مبتدأ
وخبر قال أبو البقاء ودخات الفاء لترابط الجملة بما قبلها وقد تقدم مثله فالفاء فى فثله فها قولان
أظهرهما أنها تعود على الذى ينفق رثاء الناس لانه أقرب مذكور والثانى أنها تعود على المان
المعطى كانه تعالى شبه بشيء بالذى ينفق رثاءه و بصفوان عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب
إلى غيبة ومن جمع إلى فرد والصفوان حجر كبير أمانس وفيه اعتان أشهرهما سكون الفاء والثانية
فتحها وبها قرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه سمين وهو اسم جنس واحد صفوان اه
شيخنا (قوله فاصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق به قوله عليه أى استقر عليه تراب فاصابه
والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب وأما الضمير فى فتركه فيعود على الصفوان فقط
والف أصابه عن أولانه من صاب يصوب اه سمين بفتح الدال المطر أوله رش ثم طس ثم طل ثم
نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفى المصباح وبلت السماء وبلان باب وعدو ولا اشتد
مطرها وكان الأصل وبل مطر السماء فحذف العلم به ولهذا يقال للمطر وابل اه (قوله فتركه صالدا)
فى المختار حجر صالداى صلب أمانس وصال الزند من باب جاس اذا صوت ولم يخرج نارا وأصله
الرجل صالزنده اه ويقال أيضا صالديكر اللام يصلد بفتحها اه سمين (قوله لا يتقرون على
شئ الخ) الجملة استئناف مبنى على سؤال كانه قيل فإذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يتقرون الخ
ومن ضرورة كون مثاهم كاذر كون مثل من يشبههم وهم أصحاب المن والاذى كذلك اه أبو
السعود (قوله وجمع الضمير باعتبار معنى الذى) كفى قوله تعالى وخضتم كاذى خاضوا المان
المراد به الجنس أو الجميع أو الفريق كما أن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخى (قوله
وجمع الضمير) أى فى قوله لا يتقرون وفى قوله كسبوا يعنى وافرده فى المواضع الأربعة قبل هذين
باعتبار لفظه اه شيخنا (قوله والله لا يهدى) فيه تعريض بان المن والاذى من خصال الكفار
اه شيخنا وعبارة الكرخى والله لا يهدى القوم الكافرين إلى الخسیر والشد والجملة تنذيل مقرر
لضمون ما قبلها وفيها تعريض بان كلام المن والياء والمن والاذى على الاتفاق من خصائص الكفار

ومثل) نفقات (الذين
 يتفقون أموالهم ابتغاء
 طلب (مرضات الله وتبنيها
 من أنفسهم) أي تحقيقا
 للثواب عليه بخلاف
 المنافقين الذين لا يرجونه
 لانكارهم له ومن ابتدائية
 (كمثل جنة) بستان (بروة)
 بضم الراء وفصحها مكان
 مرتفع مستو (أصاها
 وابل فأتت) أعطت
 (أكلها) بضم الكاف
 وسكونها ثمرها (ضعفين)
 مثلي ما يثمر غيرها (فان لم
 يصيبها وابل فطل) مطر
 خفيف يصيبها ويكفيها
 لارتفاعها المعنى ثمر
 وتركو كثيرا مطرا أم قل
 فكذلك نفقات من ذكر
 تركوه عند الله كثرت أم قلت
 (والله بما تعملون بصير)
 فيجازيكم به (أبود) يحب
 (أحدكم ان تكون له جنة)
 بستان (من نخيل وأعناب
 تجري من تحتها الأنهار فيها)
 أو مفعولا ليعلمون والمعنى
 مثل قول اليهود والنصارى
 قال الذين لا يعلمون اعتقاد
 اليهود والنصارى ولا يجوز
 ان يكون مثل قولهم مفعول
 قال لانه قد استوفى مفعوله
 وهو الضمير المحذوف
 و(فيه) متعلق (بمختلفون)
 قوله تعالى (ومن أظلم) من
 استغفام في معنى النفي وهو
 رفع بالابتداء وأظلم خبره

ولا بد للمؤمنين أن يحببواها اه (قوله ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي يتفق
 ماله راء الناس أي فتل المرائي ما تقدم ومثل الخاص كمثل جنة الخ وانما قدر المضاف لتكون
 المماثلة بين النفقة والجنة وهذا النسب من كون ابن صاحب كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات
 الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني انه حال وتبنيها
 عطف عليه بالاخبارين أي لاجل الابتغاء والتبني أو مبتغين ومبتئين اه سمين وتبنيها مصدر
 مفعوله محذوف كما أشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من انفسهم أي مبتئين وموطنين
 أنفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أي تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي
 الاتفاق وأشار بذلك الى ان التثبيت اعتقاد كون الشيء حقيقة ثابتة ايضا حقه قول الحسن كان
 الرجل اذا هم بحسنة يثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالفه رياء أمسك اه كرخي
 وعبرة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم في سائر البر والطاعات
 طيبة أنفسهم بما نفقة وأعلى يقين بثواب الله ونصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا
 اه (قوله لا يرجونه) أي الثواب (قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسدا من عند أنفسهم أي
 تبنيها مبتدأ من أصل أنفسهم أنهم أن حكمة الاتفاق للنفق تركية نفسه عن الجمل وحب المال
 اه كرخي (قوله ومن ابتدائية) فالعنى أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ أو ناسي من قبل
 انفسهم لا من جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل جنة) الجنة تطلق على الأشجار والنفقة
 المتكاثفة وعلى الارض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول ان نسب هنا لاجل قوله بروة اه
 شيخنا (قوله بروة) أي فيها (قوله بضم الراء وفصحها) عبارة أبي السعود بالحركات الثلاث اه (قوله
 فأتت) مفعوله الاول محذوف أي صاحبها وضعف حال من أكلها اه شيخنا وعبرة الكرخي
 قوله أعطت أشار به الى ان أتت يتعدى لاثنين حذف أولهما وهو صاحبها وأهلها اه (قوله
 فطل) مبتدأ محذوف الخبر كقدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لا ارتفاعها) عبارة أبي
 السعود لجودتها وكرمها ولطافتها وانتهت (قوله والله بما تعملون) أي عملا ظاهرا أو قلبيا
 بصير لا يخفى عليه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع التحذير من الرياء ونحوه اه أبو السعود
 (قوله أبودأ حدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا يبطأوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لنفقة المرائي
 والمان والودح الشيء مع غيبه اه (قوله أحدكم) أي بابيها المرائون في صدقاتكم (قوله ان
 تكون له جنة) تقدم أنها تطلق على الأشجار وعلى الارض المشتملة عليها والاول ان نسب بقوله تجري
 من تحتها الأنهار اه شيخنا (قوله جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله فيه من كل الثمرات
 وانما اقتصر في وصفها على النخيل والأعناب لكونهما أفضل الفواكه وجامعين لفنون المنافع اه
 شيخنا (قوله من نخيل) في محل رفع صفة لجنة أي كائنة من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه
 اسم جمع وأخذه نخلة والثاني أنه جمع نخل الذي هو اسم جنس والأعناب جمع عنب الذي هو اسم
 جنس واحدة عنبه اه سمين (قوله تجري من تحتها الأنهار) هذه الجملة في محلها وجهان
 أحدهما انها في محل رفع صفة لجنة والثاني انها في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقيل على الحال
 من جنة لانها قد وصفت وقيل على انها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الظرف الاول خبر والثاني
 حال والثالث نعت لمبتدأ محذوف كقدره بقوله ثمر اه شيخنا وعبرة السمين قوله له فيها من كل
 الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له ومن كل الثمرات هو المبتدأ وذلك لا يستقيم على الظاهر
 اذ المبتدأ لا يكون جارا ومحرورا فلا بد من تأويله واختلاف في ذلك فقيل المبتدأ في الحقيقة

محو (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبر) فضعف من الكبر عن المكسب وله ذرية ضعفاء (أولاد صغار لا يقدر ون عليه) فأصابها اعصار) ريح شديدة (فيه نار فاحترقت) ففقدوها احوج ما كان اليها وبقي هو وأولاده عجرة متخبرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والممان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتتخبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جياذ (ما كسبتم) من المال (ومن) طيبات (ما أخرجنا لكم من)  والمعنى لا أحد أظلم (من منع) من نكته موصوفة أو بمعنى الذي (أن يذ كر) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو في موضع نصب على البدل من مساجد بدل الاشتغال تقديره ذكر اسمه فيها والثاني أن يكون في موضع نصب على المفعول له تقديره كراهية أن يذ كر والثالث أن يكون في موضع جر تقديره من أن

محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له قهار رزق من كل الثمرات في حذف الموصوف وبقيت صفة ومثله قوله تعالى وما مننا إلا له مقام معلوم أي وما مننا إلا له مقام معلوم وقيل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لأنه لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التذكير والبصريون يشترطونه وعدم الإيجاب وإذا قلنا بالزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التذكير لا العموم لأن العموم متعذر عادة قال أبو البقاء ولا يجوز أن تكون من زائدة لا على قول سيديويه ولا على قول الاخفش لأن المعنى يصير له فيها كل الثمرات وليس الأمر على هذا إلا أن يراد به هنا الكثرة لا الاستيعاب فيجوز عند الاخفش لأنه يجوز زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبر) يشير إلى أن الواو للحال جملا على المعنى كما قاله القاضي وانما قال جملا على المعنى لأن أن المصدرية وإن كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجت من أن قام لكنها إذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعاً فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للحال بتقدير قد اه كرخي (قوله وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها اعصار هذه الجملة عطف على صفة الجنة قاله أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين (قوله ريح شديدة) عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة وقيل هي الريح السعوم سميت بذلك لأنها تنفث كما ينفث الثوب المعصور وحكاها المهدي وقيل لأنها تنفث صر السحاب وتجمع على اغاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على الأكثر فيقال هي الريح وقد نذ كر على معنى الهواء فيقال هو الريح وهب الريح وقال ابن الأنباري الريح مؤنثة لعلامتها فيها وكذا سائر أسمائها إلا الاعصار فإنه مذ كر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الخازن ريح ترتفع إلى السماء وتسد تدبر كأنها عمود انتهت (قوله عجرة) جمع عاجز على حذف قوله * وشاع نحو كامل ومثله * اه شيخنا (قوله وهو هذا تمثيل) أي تشبيه لنفقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه شيخنا (قوله يعني النفي) أي فهو انكارى لكن المنفي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو مصب الانكار والنفي وعبارة أبي السعدود والمهزلة لا نكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار ليس بجميع ما يتعلق به الود بل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرجل أي تشبيهه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا (قوله ثم بعث له الشيطان) أي سيطر عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر النفقة المقبولة وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا الخ) هذا بيان لحال ما ينفق منه اثر بيان أصل الاتفاق وكميته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وجياذه لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اه أبو السعدود وفي مفعول أنفقوا قولان أحدهما انه المجرور ومن التبعيض أي أنفقوا بعض ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفة مقامه أي أنفقوا شيئا مما رزقناكم وتقديمه نظائر اه سمين (قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشي اه (قوله وما أخرجنا) عطف على المجرور وعن إعادة الجار لا خدمتين اما التأكيد وما الدلالة على عامل آخر مقدر أي وأنفقوا مما أخرجنا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات ما أخرجنا لكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لا تمتد إلى الغاية اه سمين وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض قليلا أو كثيرا لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأعميون ويقنات اختيارا وقد بلغ نصايا وثمر النخل وثمر العنب وأبقاه أبو حنيفة على عمومها فأوجبها في كل

الارض) من الحبوب والثمار
 (ولا تيمموا) تنقصوها
 (الحيث) الردى (منه)
 أى من المذكور (تتفقون)
 فى الزكاة حال من ضمير
 تيمموا (ولستم بأخذيه)
 أى الخبيث لو أعطيتوه فى
 حقوقكم (الأن تغمضوا
 فيه) بالتساهل وغض
 البصر فكيف تؤدون منه
 حق الله (واعلموا أن الله غنى
 عن نفقاتكم) (حيد) محمود
 على كل حال (الشیطان يعدكم
 الفقر) يخوفكم به أن
 تصدقتم فتمسكوا
 يدك وتعلق من إذا ظهرت
 يمنع كقولك منعه من كذا
 وإذا حذف حرف الجر مع
 أن بقی الجر وقبل يصير فى
 موضع نصب وقد ذكرنا
 ذلك فى قوله لا يستصحب أن
 يضرب (وسعى فى خرابها)
 خراب اسم للتخريب مثل
 السلام اسم للتسليم وليس
 باسم للجنة وقد أضيف اسم
 المصدر إلى المفعول لانه
 يعمل عمل المصدر (الا
 خائفين) حال من الضمير فى
 يدخلوها (لهم فى الدنيا) جلة
 مستأنفة وليست حالا مثل
 خائفين لان استحقاقهم
 الخبزى ثابت فى كل حال
 لافى حال دخولهم المساجد
 خاصة قوله تعالى (ولله
 المشرق والمغرب) هما موضع
 الشروق والغروب

ما يقصد من نبات الارض كالقوت والخضر اوات كالبطيخ والقنا والخيار وأوجب فى
 ذلك العشر قليلا أو كثيرا اه من الخازن (قوله من الحبوب) أى القناتنة اختيارا وقوله والثمار
 أى ثمر النخل وثمر العنب (قوله ولا تيمموا الخبيث) الجهور على تيمموا الاصل تيمموا بئانه
 فحذفت احداها تخفيفا اما الاولى واما الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تطاهرون
 اه سمين وفى الخازن عن البراء بن عازب قال نزلت فينا معشر الانصار كما أصحاب نخل فكان
 الرجل يأخذ بالقنوت والقنوت فى المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم
 اذا جاع أتى القنوت فصر به بعصاه فسقط البصر أو التفرأ كل وكان فينا من لا يرغب فى الخير فبأنى
 بالقنوت فيه الشبص والحشف والقنوت قد انكسر فعلقه فانزل الله ولا تيمموا الآية اه (قوله أى
 من المذكور) أى فى قوله من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنها وهذا اعتذار عن عدم تنقية الصبر
 فالصبر راجع لما يصدق بالامر بن وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للخبيث أو حال
 منه هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا وحينئذ يحتاج لتقدير رابط فى الجملة الحالية تقديره
 تتفقونه وهو ثابت فى بعض نسخ الشارح ويصح كونه متعلقا بالفعل بعده كما جرى عليه السمين
 وقد حكى البيضاوى كلام من القولين تأمل (قوله ولستم بأخذيه) حال من الواو فى تتفقون
 (قوله الا أن تغمضوا فيه) على حذف الجار وان مصدرية كما أشار الى هذا بقوله بالتساهل فقد ر
 الباء وفسر أن تغمضوا مصدرين التساهل وغض البصر والله دره فى ذلك فان الانحاض يطلق على
 كل منهما ما فى المختار وغض عنه اذا تساهل عليه فى بيع أو شراء وانحاض أيضا قال تعالى
 الا أن تغمضوا فيه اه وفى المصباح رأغضت العين انحاضا وغضتها تغميضا اطبقت الاجفان
 اه اذا عرفت ان الانحاض يطلق على كل من التساهل فى الشيء واطباق جفن العين عرفت
 أن لا حاجة لدعوى المجاز والسكاية التى قالها بعضهم ونصه قوله الا ان تغمضوا فيه الانحاض فى
 اللغة غرض البصر واطباق الجفن والمراد به هنا التجاوز والمساهلة لان الانسان اذا رأى ما يكره
 انحاض عينيه لئلا يرى ذلك فى الكلام مجاز مرسل أو استعارة اه (قوله الا أن تغمضوا)
 الاصل الا بأن فحذف حرف الجر وهو الباء وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذيه وأجاز أبو البقاء
 ان تكون أن وما فى خبرها فى محل نصب على الحال والعامل فيها أخذيه والمعنى لستم بأخذيه فى
 حال من الاحوال الا فى حال الانحاض اه سمين (قوله غنى عن نفقاتكم) أى فلم يأمركم بها
 لاحتماجه اليها بل لتفككم بها واحتياجكم لتواهبها فينبغى لكم أن تحرروا فيها الطبيب اه شيخنا
 (قوله على كل حال) أى من التعذيب والاثابة اه شيخنا (قوله الشيطان يعدكم الفقر) الوعد
 هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر ويستعمل فى الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال
 وعدته خيرا وعده شر او هنا قد استعمل فى الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير وأما
 الشر فله الابداء فيقال فى الخير وعده وفى الشر وعده واتسعبر عن ذلك بالعدم مع أن الشيطان
 لم يصف محبى الفقر الى جهته وقد علمت ان الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر لا ليدان
 بما لفته فى الاخبار بتحقيق محبته فكانه نزل فى نقر الوقوع منزلة أفعاله الصادرة منه ولو وقوعه
 فى مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اه من الخازن وأبى السعود (قوله يخوفكم به)
 عبارة غير موسوس لكم ويحسن لكم البخل ومنع الزكاة والصدقة اه (قوله فتمسكوا) قيل انه
 معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ويلزم عليه أن يصير المعنى على نفسه بصره بالخوف
 الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع أنه ليس الغرض التخويف من الامساك بل تحسبته

(وما أنفقتم من نفقة) أدبتم
من زكاة أو صدقة (أو نذرتم
من نذر) فوفيتهم به (فان
الله يعلمه) فيجازيكم عليه
(وما للظالمين) يمنع الزكاة
والنذر أو بوضع الاتفاق في
غير محله من معاصي الله
(من أنصار) مانعين لهم من
عذابه (ان تبدوا) تظهروا
(الصدقات) أي النوافل
(فنعما هي) أي نعم شيئا
أبدؤها (وان تحفوها)
تسرورها (وتؤتوها) الفقراء
فهو خير لكم (من أبدائها
وابتائها) الأغنياء أما صدقة
الفرض فالأفضل أظهارها
ليقتدي به وائلها بينهم
وابتائها الفقراء متعين
(ويكفر) بالياء والنون
محز ومبالغة لطف على محل
فهو مرفوعا على الاستئناف
(عنكم من) بعض (سيئاتكم
والله يعلمون خبير) عالم
بباطنه كظاهره لا يخفى
عليه شيء منه * ولما منع
صلى الله عليه وسلم من
التصدق على المشركين
الحاضر هنا وفي الغائب
هناك وثم ناب عن هناك
* قوله تعالى (وقالوا اتخذ
الله ولدا) يقرأ بالواو عطفًا
على قوله وقالوا ان يدخل
الجنة ويقرأ بغير واو على
الاستئناف (كل له) تقديره
كل أحد منهم أو كلهم لان
الأصل في كل أن يستعمل

المهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الأحكام الواردة في شأن الاتفاق ما لا يخفى والجملة أما
حال وأما اعتراض تذييلي اه كرخي (قوله وما أنفقتم الخ) بيان لحكم كل شئ شامل لجميع أفراد
النفقات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فان
الله الخ الفاء على الأول رابطة للجواب وعلى الثاني منيضة في الخبر اه أبو السعود وتوله من نفقة
سائبة أو زائدة اه (قوله من نفقة) أي سرا أو علانية قليلة أو كثيرة فزاد هذا على تعميم الشارح
لأجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيخنا (قوله فوفيتهم به) إشارة إلى حذف
الفاء ومعطوفها اه (قوله فان الله يعلمه) أفراد الضمير لكون العطف بـ أو وقوله فيجازيكم عليه
أي فالتعريض بالعلم كناية عن هذا المعنى والافهم معلوم اه كرخي (قوله من معاصي الله) بيان
لغير محله (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما أجل في الشرطية وبيان له
ولذا ترك العطف بينهما اه شيخنا (قوله فنعما هي) قرأ ابن عامر وجزء والكسائي هنا وفي
النساء فنعما بفتح النون وكسر العين وهذه القراءة على الأصل لان الأصل على فعل كعلم وقرأ
ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وانما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة
هذيل قيل وتحتل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وأدغمت
ميم نعم فيها كسرت العين لانتقاء الساكنين اه سمين (قوله أي نعم شيئا أبدؤها) شيئا تفسير لما
المدغم فيها ميم نعم فالتعريض معنى شيئا وقوله أبدؤها بيان للخصوص المذكور في الآية وهو
هي على حذف المضاف والتقدير نعم شيئا هي أي نعم شيئا أبدؤها فالفاعل ضمير مستتر في نعم
اه شيخنا (قوله أما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أي النوافل وقوله فالأفضل الخ اعذار عن
جعل الآية على النفل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة إلى الفرض أن يقال وان
تحفوها الخ اه شيخنا (قوله فالأفضل أظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في السر أفضل
علانيتهما سبعين ضعفا وأما صدقة الفريضة فعلائيتهما أفضل من سرهما بخمسة وعشرين ضعفا اه
أبو السعود (قوله ليقتدي به) أي بفاعله أو قوله ولئلا بينهم أي بعدم إخراجها أو يؤخذ من هذا
التعادل ان أفضلية الأظهار في عرف المال اما غيره فالأفضل له الاخفاء اه شيخنا (قوله
بالياء) أي مع الرفع لا غير فقوله محزوما مرفوعا راجع لقوله والنون كما هو مقرر في علم
القرآن وكما يدل عليه إعادة الياء في كلامه فالقرآن ثلاثة وكها سبعية ووراء هاتان
قرأت شاذة نبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيخنا (قوله بالعطف على محل فهو)
أي مع بقية الجملة وهو الخبر الذي هو خير ومحلهما جزم اه شيخنا (قوله بعض سيئاتكم) تفسير
لمن فهي اسم بمعنى بعض وجعلها على التبعيض ليكون العباد على وجل ولا يتسكوا فنيه بخوف
لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة أقوال أحدها انه التبعيض أي بعض سيئاتكم
لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا فالمفعول في الحقيقة محذوف أي شيئا من
سيئاتكم كذا قدره أبو البقاء والثاني انه لازمة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاية ابن
عطية عن الطبري عن جماعة والثالث أنه السببية أي من أجل ذنوبكم وهذا ضعيف والسيئات
جمع سيئة ووزنها فيعلة وعينها واو والأصل سيوة ففعل به ما فعل عيت وقد تقدم انتهت (قوله
والله يعلمون خبير) فيه ترغيب في الاسرار وقوله عالم بباطنه أي الباطن منه الذي هو
الاخفاء وقوله كظاهره أي ما ظهر منه الذي هو الابداء اه (قوله ولما منع صلى الله عليه وسلم
الخ) عبارة الخازن قيل بسبب نزول الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم قرابات واصهار في

(تعرّفهم) يا مخاطبا
 (بسمهم) علامتهم من
 التواضع وأثر الجهد
 (لا يسألون الناس) شيئا
 فيلقون (الخاف) أي
 لا سؤال لهم أصلا فلا يقع
 منهم الخاف وهو الخاف
 (وما تنفقوا من خير فإن
 الله به عايم) فجاز عليه
 (الذين ينفقون أموالهم
 بالليل والنهار سرا وعلانية
 فأولم أجرهم عند ربهم ولا
 خوف عليهم ولا هم
 يحزنون الذين يأكلون
 الربوا) أي يأخذونه وهو
 الزيادة في المعاملة بالقرود
 والمطعومات في القدر أو
 الاجل (لا يقومون) من
 قبورهم (الا) قياما كما
 يقوم الذي يتخبطه
 يصرفه (الشيطان من
 خلفه في قوله) فانتون
 ولو قال قانت جاز على لفظ
 كل * قوله تعالى (بدع
 السموات) أي عبدها
 كقولهم سميع بمعنى مسمع
 والاضافة هنا محضة لان
 الابداع لهم ماض (واذا
 قضى) اذا ظرف والعامل
 فيها ما دل عليه الجواب
 تقديره واذا قضى أمرا
 يكون * قوله تعالى
 (فيكون) الجمهور على
 الرفع عطا على يقول أو
 على الاستئناف أي فهو
 يكون وفري بالنصب على

أفقرهم واضطرارهم بما تبين منهم من الضعف وزمانة الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطبا)
 نكرة غير مقصودة للإشارة إلى أن حالهم ظهر لكل أحد (قوله بسمهم) السيمياء القصر
 العلامة ويجوز مدحها واذا مدت فالهمزة فيها مقبلة عن حرف زائد للخاف اما و أو يا فهي
 كعلامات ملحقة بسرداح فالهمزة للخاف لا للتأنيث وهي متصرفة لذلك وسمياء مقبولة قدمت
 عينها على قائم الانها مشتملة من الوسم فهي من السمة أي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة
 قلبت ياء فوزنه سمياعلا كما يقال اضمحل وامضحل اه سمين (قوله وأثر الجهد) أي من الفقر
 والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة (قوله الخاف) مفعول مطلق عام له محذوف كما قدره الشارح
 وبصح ان يكون مفعولا من أجله وان يكون حالا وعبرة السمين قوله الخاف في نصبه ثلاثة أوجه
 أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدر أي يلحفون الخاف والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون
 والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسألون لاجل الخاف والثالث أن يكون مصدرًا في
 موضع الحال تقديره لا يسألون لمخفين اه (قوله أي لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الخاف)
 جواب عن سؤال وهو أن هذا ينفقون أموالهم كقوله يسألون برفق مع انه قال بحسبهم الجاهل أغنياء
 من التعفف وإيضاحه أن المراد نفي المقيد والمقيد جميعا كما هو الظاهر لان ههنا قرينة تدل على
 ارادة نفي ذلك وهي ظهور التعفف وحسب ما ان الجاهل اياهم أغنياء كما في قوله لا ذلول تنير
 الارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها والاحاف ان يلزم المسؤول حتى يعطيه
 امكن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد الحف اه كرخي (قوله فجاز عليه) وهو
 ترغيب في التصديق لاسماعيل هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع
 في بيان صفة الصدقة وقفا فصفها بالسرا والعلانية وقفا الليل والنهار وعبرة الكرخي أي
 يعممون الاوقات والاحوال بالخبر والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرا على العلانية
 للإيدان بمنزلة الاخفاء على الاظهار قيل تزلت في شأن الصديق رضى الله تعالى عنه حين تصدق
 بأربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرا وعشرة
 آلاف بالعلانية وقيل في على كرم الله تعالى وجهه تصدق بأربعة دراهم درهمًا درهما كذلك
 ولم يكن بملك غيرها وكون ما ذكره سبب الترويح لا يقتضي خصوص الحكي به بل العبرة بعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب اه (قوله فاهم أجرهم) خبر للوصول والفاء للدلالة على سببية ما قبلها
 بعدها وقبل للعطف والخبر محذوف أي ومنهم الذين الخ وعلى هذا يجوز الوتف على علانية اه
 من أبي السعود (قوله في القدر أو الاجل) بدل من قوله في المعاملة والاوّل بالفضل ولا يكون
 الا عند اتحاد الجنس والثاني بالانساو ويكون في متحد الجنس ومختلفه وهو البيع مع تأجيل
 العوضين أو أحدهما وبقرب اليد وهو البيع مع عدم قبض العوضين أو أحدهما في المجلس من
 غير ذكر أجل ويمكن دخوله في قوله أو الاجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكر
 أجل أو بدونه اه شيخنا (قوله لا يقومون من قبورهم الخ) يعني أن أكل الربا يبعث مثل
 المصروع لا يستطيع الحركة الصحيحة وذلك ليس لخلاف في عقله بل لان الربا الذي أكله في الدنيا
 يروني بطنه فلا يقدر على الاسراع في النهوض فاذا قام قبل به بطنه قال سعيد بن خبير تلك علامة
 أكل الربا اذا استحل يوم القيامة اه خازن (قوله الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان) وهذا على
 ما يزعمون ان الشيطان يتخبط الانسان فيصرع والتخبط الضرب من غير استواء اه أبو السعود
 وفي المختار والتخبط بالضم كالجنون وليس به وتقول منه يتخبطه الشيطان أي أفسده اه

(المس) الجنون بهم متعلق
 يقومون (ذلك) الذي نزل
 بهم (بانهم) بسبب أنهم
 (قالوا انما البيع مثل الربوا)
 في الجواز وهذا من عكس
 التشبيه مبالغة فقال تعالى
 رداعليهم (وأحل الله
 البيع وحرم الربوا) (فإن جاءه
 بآية) (موعظة) (وعظ) (من
 ربه فاتهم) (عن أكله
 (فله مأسلف) قبل النهي
 أي لا يسترد (وأمره) في
 العفو عنه (إلى الله ومن
 عاد) إلى أكله مشبهه
 بالبيع في الحل (فأولئك
 أصحاب النار هم فيها
 خالدون) يحق الله الربوا
 ينقصه ويذهب بركته
 جواب لفظ الأمر وهو
 ضيف لوجهين * أحدهما
 أن كن ليس بأمر على
 الحقيقة إذ ليس هناك
 مخاطبة وإنما المعنى
 على سرعة التكون يدل
 على ذلك أن الخطأ
 بالتكون لا يرد على الموجود
 لأن الموجود متكون
 ولا يرد على المعدوم لأنه
 ليس بشئ لا يبق اللفظ
 الأمر ولفظ الأمر يرد ولا
 يراد به حقيقة الأمر كقوله
 أسمع بهم وأبصر وكقوله
 فلم يدله الرحمن والوجه
 الثاني أن جواب الأمر
 لا بد أن يخالف الأمر إما
 في الفعل أو في الفاعل

(قوله بهم) أي الكائن بهم أي بالذين يباكون إلى با وقوله متعلق بيقومون أي على أن من التعديل
 والمعنى لا يقومون من أجل الجنون أي من أجل حاله تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذي
 يتخبطه الشيطان في عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند
 قيامهم من القبور فلا يرد أن الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اه (قوله ذلك بانهم قالوا
 انما البيع مثل الربوا) أي اعتقدوا مدلول هذا القول وفعلا ومقتضاه أي ذلك العقاب بسبب
 أنهم نظموه الربا والبيع في سلك واحد لا فضاءهم ما إلى الرجح فاستحلوه استحلاله وقالوا
 يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل
 وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق بينهما ما فإن أخذ الدرهمين في الأول ضائع حتما وفي الثاني
 من غير مساس الحاجة إلى المسألة أو بتوقع رواجها اه أبو السعود وعارة الخازن وذلك أن
 أهل الجاهلية كان أحدهم إذا حل ماله على غيره فيعطيه فيقول الغريم لصاحب الحق زدني
 في الأجل حتى أزيد في المال فيفعلان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع
 بالرجح أو عند الحل لاجل التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم
 الربوا يعني وأحل الله لكم الأرباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال
 لاجل تأخير الأجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا فقال إذا باع ثوبا بدينار عشرة
 بعشرين فقد جعل ذات الثوب مقابلا لعشرين فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل
 واحد منهما مقابلا للآخر في المبالغة عندهما فلم يكن أخذ من صاحبه شيئا بغير عوض أما إذا باع
 عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال إن العوض هو
 الأمهال في مدة الأجل لأن الأمهال ليس مالا أرشيا يشار إليه حتى يجعه له عوضا عن العشرة
 الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه (قوله من عكس التشبيه) أي لانهم جعلوا الربا أصلا
 والبيع فرعاً حتى شبهوه بقوله مبالغة أشار به كالكشاف إلى جواب سؤال كيف قالوا ذلك
 مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وإيضاحه أنه جاء ذلك على طريق المبالغة
 لأنه أباح من قولهم أن الربا باحلال كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب التشبيه
 كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والبحر ككفه إذا أرادوا المبالغة إذ صار به المشبه مشبهاً
 به أو أن مقصودهم أن البيع والربا متماثلان من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا
 كعكسه اه كرخي (قوله فن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن
 تكون نوصولة وعلى التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء وقوله فله مأسلف هو الجزء أو الخبر
 فعلى الأول الفاء واجبة وعلى الثاني الفاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من تشبيه الموصول بأمر
 الشرط اه سمين والموعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو أن جروا التخويف وتذكير
 العواقب والاعتاظ القول والامتثال فقوله فاتهم يعني أعط أي قبل وامتنل اه من المصباح
 (قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لأنه أغلب وجوه الانتفاع بالمال (قوله فله
 مأسلف) أي إذا كان أخذ بعقد الربا زيادة فبل تخريمه لا تسترد منه اه شيئا (قوله في العفو
 عنه إلى الله) يقتضي أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المشيئة مع أن هذا المذنب لأن
 ما قبل النهي لا مؤاخذه فيه فالأحسن ما قاله البضاوي ونصه وأمره إلى الله يجازيه على انتهائه
 أن كان عن قبول الموعظة وصدق النية اه (قوله مشبهه الخ) فيكون قد استحل قصح الحكم
 عليه بالجلود فيها وقوله فأولئك الخ راجع لمن باعته من معاصيها (قوله بنقصه) أي وبذلك المال الذي

(ويرى الصدقات) يزيد
 و فيها وبضائف ثوابها
 (والله لا يحب كل كفار)
 بتجاسل الربا (انتم) فاجر
 يأكله أي يعاقبه (ان)
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة
 لهم أجرهم عند ربهم
 ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله وذروا (اتركوا)
 (ما بقي من الربا) ان كنتم
 مؤمنين (صادقين في)
 إيمانكم فان من شأن
 المؤمن امتثال أمر الله
 تعالى ترك ما طالب به
 الصحابة بعد النهي بربا كان
 له قبل (فان لم تفعلوا)
 ما أمرتم به (فأذوا) اعلوا
 (بحرب من الله ورسوله)
 لكم فيه تهديد شديد لهم
 ولما زلت قالوا لا بد لنا
 بحربه (وان تبتم) رجعت
 عنه (فلكم رؤس) أصول
 أو فيها خيال ذلك قولك
 اذهب ينفعك زيد بالفعل
 والفاعل في الجواب
 غيرهما في الامر وتقول
 اذهب يذهب زيد فالفاعلان
 متفقان والفاعلان مختلفان
 وتقول اذهب تنتفع
 فالفاعلان متفقان
 والفاعلان مختلفان فأما
 أن يتفق الفعلان والفاعلان
 فغير جائز كقولك اذهب
 تذهب والعملة فيه ان

دخل فيه اه يضاهي قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا جحوا ولا جهاد ولا صلة اه حازن
 (قوله ويرى الصدقات) من أربى المتعدي يقال أرباه اذا زاده كما يؤخذ من القاسوس ويستعمل
 أربى لازماً أيضاً فيقال أربى الرجل اذا دخل في الربا كما في المصباح اه (قوله يزيدها) أي ويزيد
 في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل الصدقة
 ويربها كما يربى أحدكم مهره وعنه أيضاً ما نقصت زكاة من مال قط اه أبو السعود (قوله أي
 يعاقبه) تفسير لنفي المحبة (قوله الصالحات) أي التي من جلتها ترك الربا (قوله وأقاموا الصلوة وآتوا
 الزكاة) تخصيصهما بالذكرة مع اندراجهما في الصالحات لانها من شرفها ما على سائر الاعمال
 الصالحة على طريقة ذكر جبريل وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله
 ولا خوف عليهم) أي من مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب قد
 فاتهم في الماضي اه من أبي السعود (قوله وذروا) بوزن علوانه وفعل أمر مبني على حذف
 النون والواو فاعل وحذف فاعله وأصله أوذروا وماضيه وذروا ولم يستعمل الا في لغة قليلة (قوله
 ما بقي من الربا) أي اتركوا بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كليا اه أبو السعود ومن الربا
 متعلق بيبقى كقولهم بقيت منه بقية والذي يظهر انه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بيبقى
 أي الذي بقي حال كونه بعض الربا فهي تبيينضية اه سمين والمراد اتركوا طالب ما بقي مما زاد
 على رؤس أموالكم (قوله بعض الصحابة) قيل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان
 ابن عفان كانا قد أسلفا في الثمر فلما كان وقت الجذ اذ قال لهما صاحب الثمر ان أخذتما حنكاً لم
 يبق لي ما يكفي عيالي فهل ليكما أن تأخذ النصف وتؤخر النصف وأضعفه لكا ففعلوا فلما حل
 الاجل طلبا منه الزيادة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهما وأمر أنزل الله هذه الآية اه حازن
 (قوله بعد النهي) وانما طالب بالزيادة بعد النهي عنها لادم بلوغ النهي له اذ ذلك وقوله قبل أي
 قبل النهي (قوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل امام مع انكار حرمة الربا وامام مع
 اعتقادها فعلى الاول حرهم حرب المرتدين وعلى الثاني حرهم حرب البغاة وقوله ما أمرتم به أي
 من التقوى وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالقصر ورفع الذاًل ومعناه فاعلموا انتم
 وبالمدمع كسر الذاًل بوزن آمنوا أي اعلوا غيركم وتفسير الشارح بقوله اعلوا المحتمل لما في
 صنيعة لطافة أي أيقنوا فان كان المراد اعلوا أنتم فلا بد من هذا التضمن ليصح تعدية لانه
 وان كان المراد اعلوا غيركم فلا حاجة الى التضمن والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب
 من الله ورسوله أي قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذا فيه من يتوابع لهم حيث أمروا
 أن يعلموا غيرهم باستحقاقهم العقوبة أو المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضاً بأنهم استحقوا
 المحاربة أي فاذنوا اعلوا بعضكم أي فليعلم بعضكم بعضاً بأنكم استحقتم المحاربة تأمل اه
 (قوله بحرب) وهو القتل في الدنيا والنار في الآخرة أي أيقنوا أنكم تستحقون القتل والعقوبة
 بمخاطفة أمر الله تعالى ورسوله وتكبره للتعظيم اه كرخي (قوله لا بد لنا) بصيغة الافراد في
 نسخة وهي ظاهرة وفي أكثر النسخ بصيغة التثنية وحذف النون تخفيفاً والمعنى على كل من
 التثنيين لا قدرة ولا طاقة لنا وعبارة الكرخي قوله لا بد لنا أي لا طاقة لنا بحربه وعبر عن
 الطاقة باليدين لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكان يديه ممدودتان ليجزعه عن
 الدفع قاله ابن الاثير والقاتل ثقيف اه (قوله بحربه) أي بحرب ما ذكر أو الصمير لله (قوله
 رجعت عنه) أي عن أكل الربا المأخوذ من قوله فان لم تفعلوا تأمل وقوله فلكم رؤس أموالكم

(أموالكم لا تظلمون) زيادة
 (ولا تظلمون) بنقص (وان
 كان) وقع غريم (ذو عسرة
 فظنرة) له أى عليه ~~سنة~~
 تأخيره (الى ميسرة)
 يفتح السين وضمهاى وقت
 ميسرة (وأن تصدقوا)
 بالتشديد على ادغام التاء
 فى الاصل فى الصاد
 وبالنخفيف على حذفها أى
 تصدقوا على المعسر بالابراء
 (خير لكم ان كنتم تعلمون)
 أنه خير فافهموه فى الحديث
 من أنظر معسراً أو وضع
 عنه اطله الله فى ظله يوم
 لا ظل الاطله رواه مسلم
 (واتقوا يوماً ترجعون
 بالبناء للفعل مول تردون
 وللعامل تصيرون فيه) الى
 الله (هو يوم القيامة) (ثم
 توفى) فيه (كل نفس) جزاء
 (ما كسبت) عملت من
 خير وشر (وهم لا يظلمون)
 بنقص حسنة أو زيادة
 سيئة (يا أيها الذين آمنوا
 اذا تدانيتم) تعاملتم (بدين)
 الشئ لا يكون شرطاً لنفسه
 قوله تعالى (ولا يكلمنا
 الله) لولا هـ هذه اذ وقع
 بعدها المستقبل كانت
 تخضيضاً وان وقع بعدها
 الماضى كان توبيخاً وعلى
 كلا قسمين ساهى مختصة
 بالفعل لأن التضييض
 والنوبج لا يردان الا على
 الفعل (كذلك قال الذين

أى دون الزيادة (قوله لا تظلمون) مسنة نفقة أو حال من الكاف فى لكم أى لا تظلمون غرماً لكم
 بأخذ الزيادة ولا تظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السمود (قوله وان كان الخ)
 نزلت لما شكبوا المغيرة العسرة لاصحاب الديون وقالوا أخرونا الى أن تنيسر اه خازن وفى كان
 هـ هذه وجهان احدهما وهو الاظهر أنها تامة بمعنى حدث ووجد أى وان حدث ذو عسرة
 فذكرنى بفعلها كسائر الاعمال قيل وأكثر ما تكون كذلك اذا كان من فوعها نكرة فتعوقد كان
 من مطر والثانى أنهم الناقصة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذو عسرة لكم عليه
 حق أو نحو ذلك وهـ ذام ذهب بعض الكوفيين فى الآية وقد رخص الخبر وان كان من غرماً لكم ذو
 عسرة وقد ربه بعضهم وان كان ذو عسرة غريباً والعسرة بمعنى العسر اه سمين (قوله فظنرة)
 الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالا مراً أو فالواجب أو مبتدأ خبره محذوف
 أى فما يكمنظرة أو فاعل بفعل مضمر أى فتجب نظرة اه سمين (قوله أى عليه) تأخيره أى
 وجوباً (قوله تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الانظار وهو الصبر والامهال اه كرخى (قوله
 الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله أى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما فى
 كتب اللغة (قوله بالابراء) أى من كل الدين أو بعضه (قوله انه) أى أفضل التصديق وقوله فافهموه
 اشارة الى أن جواب ان محذوف والتصدق بالابراء وان كان تطوعاً أفضل من انظاره وان كان
 فرضاً لانه تطوع محصل المقصود من الفرض مع زيادة كالأل الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال
 تطوع والزهد فى الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو أن انظار المعسر واجب والتصدق
 عليه تطوع فكيف يكون التطوع خيراً من الواجب اه كرخى وحاصل الجواب أن هـ دامن
 المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هو واستثنى
 أيضاً ابتداءً السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) أى كل الدين
 أو بعضه (قوله فى ظله) أى ظل عرشه كما صرح به فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل الاطله
 يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقرب الشمس من الرأس واشهد عليهم حرها وأخذهم
 العرق ولا ظل هنالك لشيئ الا لعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هما الكرامة والكف من
 المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس ومقاله مع اليوم من اللسان يقال فلان فى ظل
 فلان أى فى كنفه وحجابه وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان التقرب والكرامة
 اه كرخى (قوله وتقولوا) فى الآية وعبد شديد قال ابن عباس وهذه آخرة نزل بها جبريل
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ضعها فى رأس المسائين والثمانين من سورة البقرة وعاش رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحد وعشرين يوماً وقيل أحد وثمانين وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث
 ساعات اه يضاوى وقوله فى رأس المسائين والثمانين تقدم أن السورة مائتان وست وثمانون
 آية فتكون هذه الحادية والثمانين وآية الدين الثانية والثمانين وقوله وان كنتم على سفر الى قوله
 عالم الثلاثة والثمانين وقوله لله ما فى السموات وما فى الارض الى قدر الرابعة والثمانين وقوله
 آمن الرسول الى المصير الحامسة والثمانين وقوله لا يكاف الله نفسه الا وسعها الى آخر السورة
 السادسة والثمانين (قوله الى الله) أى الى حسابه الخلاق فيه (قوله وهم لا يظلمون) جملة حاوية
 من كل نفس وجمع باعتبار المعنى وأعاد الضمير عليهم الاول فى كسبت اعتباراً باللفظ وقدم اعتبار
 الانظ لان الاصل ولان اعتبار المعنى وقدر رأس فاصلة فكان تأخيره أحسن اه سمين (قوله
 نعمالتم بدين) يقال دابنت الرجل أى عاملة بدين سواء كنت معطياً أم آخذاً اه سمين (قوله

كسمل وفرض (الى أجل
مسمى) معلوم (فاكتبوه)
استنباطا ودفعاً للتراع
(وليكتب) كتاب الدين
(بينكم كاتب بالعدل) بالحق
في كتابته لا يزيد في المال
والاجل ولا ينقص (ولا
يأب) يمنع (كاتب) من
(أن يكتب) اذا دعى اليها
(كما علمه الله) أى فضله
بالكتابة فلا يجزى بها
والكاف متعلقة بيأب
من قبلهم مثل قولهم
ينقل من اعراب الموضع
الاول الى هنا ما يحتمله
هذا الموضع قوله تعالى
(انا ارسلناك بالحق) الجار
والمحذوف في موضع نصب
على الحال من المفعول
تقديره ارسلناك ومعك
الحق ويجوز أن يكون حالا
من الفاعل أى ومعنا الحق
ويجوز أن يكون مفعولا
به أى بسبب اقامة الحق
(بشيرا ونذيرا) حالان
(ولا تستل) من قرأ بالرفع
وضم الناء فوضعه حال
أيضا أى وغيره سؤل ويجوز
أن يكون مستأنفا ويقرأ
بفتح الناء وضم اللام
وحكمها حكم القراءة التي
قبلها ويقرأ بفتح الناء
والجزم على النهى قوله
تعالى (هو الهدى) هو
يجوز أن يكون توكيدا
لأسم ان ونفسا لا مبتدأ

وقرض) فيه ان ذكر الاجل في القرض ان كان لغرض المقرض أفسده والا فلا يفسده ولا يجب
الرفاهية لكنه يستحب فعل هذا هو المراد اه شيخنا (قوله الى أجل مسمى) أى بالايام أو الاشهر
وتحويها بما يفيد العلم ويرفع الجوهالة لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السعود (قوله فاكتبوه)
أمر ارشاد أى تعاليم فائدة الى منافع الخلق في دنياههم فلا يثاب عليه المكاف الا ان قصد
الامثال اه (قوله فاكتبوه) أى الدين الذي تعلمتموه في دينكم وانما ذكر قوله بدين ايميد عليه
هـ ذا الضمير وان كان الدين مفهوما من قوله تدانتم أولا به يقال تدانوا أى جازى بعضهم بعضا
فقال بدين ايزيل هذا الاشتراك وليدل به على العموم أى أى دين كان من قليل أو كثير وقوله
الى أجل على سبيل التأكيذ لا يكون الدين الاموجلا وألف مسمى منقلبة عن ياء وتلك الياء
منقلبة عن واولانه من التسمية وتقدم ان المادة من سماء سماء سمين وقوله اذ لا يكون
الدين الاموجلا بناء على مذهبه والا فذهب الشافعي ان الدين تارة يكون حالا وتارة يكون
موجلا وعليه فالنقيض بالاجل في الآية لاجل قوله فاكتبوه أى لاجل يذب الكتابة وطلبها اما
الحال فهو من قبيل قوله الاتي الا أن تكون تجارة حاضرة اه (قوله استنباطا) الاستنباط
التقوى في الامر واسمته مال الحزم فيه ومنه الوثيقة كالرهن أى الامر الذي يحصل به التقوى
على الوصول للحق (قوله وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمورين او تعيينين
يتولاهما اثر الامر بالاجل اذ كر البين للذي ان كان الكاتب ينبغي ان يتوسط في المجلس بين
المتدانيين ويكتب كلامهما ولا يكتب بكلام أحدهما وهذا أمر للندانيين باختيار كاتب فقيه دين
اه أبو السعود (قوله في المال) أى لنفع الدائن وقوله والاجل أى لنفع المدين وقوله ولا ينقص
أى في المال لنفع المدين والاجل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من أن يكتب) قد مر
ليفيد انه مفعول به أى لا يأب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية او كافة على ما مال اليه الشيخ
سعد الدين التفتازاني أو موصولة أو منكرة موصوفة وعليها ما الضمير ساو على الاولين لا الكاتب
والمفعول الثاني اعم على كل التقدير محذوف أى يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرتي
(قوله كما علمه الله) أى كما شرعه وأمر به بأن يكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا يخص
أحد الخصمين بالاحتياط له دون الآخر وان يكون ما يكتبه خاليا عن اللفاظ التي يقع فيها النزاع
اه خازن (قوله متعلقة بيأب) عبارة غيره بلا يأب وهى الصواب لان التعلق المذكور على وجه
التعليل للنهى عن الابهاء أى يحرم عليه الابهاء المذكور أى الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله
تعالى له اياها فيجب عليه ان يذللها كما أمره الله تعالى ولا يجزى بها الكاف للتعليل وما مصدرية
والهاء للكاتب وعبارة أبي السعود كما علمه الله أى على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق أو كتابته
بقوله بالعدل انتهت عبارة السمين وكما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله أن يكتب على أنه نعم المصدر
محذوف أو حال من ضمير المصدر على رأى سيدي به والتقدير أن يكتب كتابة مثل ما علمه الله أو أن
يكتبه أى الكتب مثل ما علمه الله ويجوز أن يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ والظاهر يتعلق
الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل القساء ولا جمل انه لو كان متعلقا بقوله فليكتب لكان
النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر في المنى وقال الزنجشيري بعد أن ذكر
تعلقه بأن يكتب وبفيا يكتب فان قلت أى فرق بين الوجهين قلت ان علقته بأن يكتب فقد نهى
عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها وان علقته بقوله
فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم أمر به مقيدة ويجوز أن تكون

(فليكتب) تاكيد (وليل) يل الكاتب (الذي عليه الحق) الدين لانه المشهود عليه فيقول عليه علم ما عليه (وليتق الله به) في املائه (ولا يخس) ينقص (منه) أي الحق (شيأ فان كان الذي عليه الحق سهفها) صبرا (أو ضيفا) عن الاملاء لصغر أو كبر (أو لا يستطيع أن يعمل هو) لخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك (فليعمل وليه) متولى أمره من ولد ووصي وقيم ومترجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شاهدين) شاهدين

وقد سبق نظيره (من العلم) في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في جاءك * قوله تعالى (الذين آمنوا هم) الذين مبتدأ وآمناء هم صلاته و (يتلونه) حال مقدرة من هم أو من الكتاب لانهم لم يكونوا وقت آتيانه تالين له و (حق) منصوب على المصدر لانها صفة للتلاوة في الاصل لان التقدير تلاوة حقوا واذ قدم وصف المصدر وأضيف اليه انتصب نصب المصدر ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف (أو لك) مبتدأ و (يؤمنون به) خبره والجملة خبر الذين ولا يجوز أن يكون يتلونه

متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حينئذ للتعليل قال ابن عطية ويحتمل أن يكون كما متعلقة بما في قوله ولا ياب من المعنى أي كأنهم الله عليه يعلم الكتابة فلا ياب هو وليفضل كما أفضل عليه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف في هذا القول للتعليل قلت وعلى القول بكونه متعلقة بقوله فليكتب يجوز أن تكون للتعليل أيضا أي فلاجل ما علمه الله فليكتب اه (قوله تا كيد) أي لقوله ولا يكتب بينكم كاتب بالعدل أولا لامر اللازم للنهي في قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليل) أي يسمع الكاتب الالفاظ التي يكتبها وبقها عليه والاملاء والغنان فصيحتان معناهما واحد اه خازن والادغام في مثل ذلك جائز لا واجب كما قال في الخلاصة

وفي * جزم وشبه الجزم تخيير في فلذلك ترك الادغام هنا وسمي في الادغام في قوله أولا يستطيع أن يعمل اه شيخنا وعبرة السمين قوله وليل أمر من أمل يعمل فلما سكن الثاني جزم جري فيه الغنان الفسك وهو لغة الخجاز والادغام وهو لغة عجم وكذا اذا سكن وقفنا نحو أمل وأمل وهذا مطرد في كل مضاعف ويقال أملائه وأمليته فقل هما الغنان وقيل الياء بدل من أحد المثلثين وأصل المادتين الاعادة مرة بعد أخرى والموصول فاعل يعمل ومضوؤه محذوف أي ليل المدين الكاتب ما عليه من الحق فحذف المفعولين العلم به اه (قوله وليتق) أي الذي عليه الحق أي فلا يبعد جميع الحق والبعض سبأ في قوله ولا يخس منه شيأ اه (قوله في املائه) الهمزة منقلبة عن الياء لظرفها مكسورة فاصلة املايه على حذف قوله في الخلاصة

فابدل الهمزة من واو ويا * آخر اثر ألف زيد اه شيخنا

(قوله ولا يخس منه) يجوز في منه أن تكون متعلقة بخس ومن لا بداء الغاية والضمير في منه للحق ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف لان في الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة نصبت حالا وشيأ امام مفعول به وامام مصدر والجنس النقص يقال منه يخس زيد عمر احقه يخسه يخسوا وأصله من يخست عنه فاسم غير لجنس الحق كما قالوا عورت حقه اسم تعارة من عور العين ويقال يخسته بالصاد والتباخس في البيع التناقص لان كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر حقه اه سمين وفي الخمار الجنس التناقص يقال شمرا ثمن يخس وقد يخسه حقه أي نقصه وبابه قطع يقال للبيع اذا كان قصدا لا يخس فيه ولا شطط اه (قوله فان كان الذي عليه الحق الخ) اظهر في مقام الاضمار زيادة الكشف والبيان لان الامر والنهي لغيره اه أبو السعود (قوله أو كبر) أي مضاعف للعقل (قوله أن يعمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل أو تا كيد للفاعل المستتر أي ولا يستطيع الاملاء بنفسه لخرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع الجواز الذي كان يحتمل اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطاع بنفسه وقرئ باسكان هاهو وهي قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن شكها أجرى المنفصل مجرى المتصل والهاء في وليه الذي عليه الحق اذا كان منصوبا باحدى الصفات الثلاث اه سمين (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السقيمة والضعيف وغير المستطيع اه خازن وقوله متولى أمره أي وان لم يكن خصوص الولي الشرعي فالمراد به الولي لغة أي من له عليه ولاية بأي طريق كان بدليل ذكره المترجم وذ كر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن في ذكر الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الاقرار وهو لا يصح التوكيل فيه اه (قوله بالعدل) أي الصديق أي من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود (قوله واستشهدوا) أي ندبا والسبين والتأنيذتان كما أشار له المفسر وقوله شهيدين فيه مجاز الأول وفيه معنى فاعل كما

(ولا ياب الشهاد اذا ما)

زائدة (دعوا) الى تحمل

الشهادة وأدائها (ولا

نساءمو) تعاموا من (أن

تكتبوه) أى ماشهدهم

عليه من الحق لكثرة

وقوع ذلك (صغيرا) كان

(أو كبيرا) قلبا لا وكثيرا

(الى أجله) وقت حلوله

حال من الهاء فى تكتبوه

(ذاكم) أى الكتب

(أقسط) أعدل عند الله

وأقوم للشهادة (أى أعون

على أقامته لانه يذكرها

(وأدنى) أقرب الى (ألا

ترتابوا) تشكوا فى قدر

الحق والا جـل (الآن

تكون) تقع (تجارة حاضرة)

البياء و ابراهيم بألفين

وابراهيم بالف واحدة وضم

الهاء وبكل قرى وهو اسم

أعجمى معرفة وجهه أباره

عند قوم وعند آخرين براهم

وقبل فيه أبارهة وبراهمة

* قوله تعالى (جاءك)

يتعدى الى معولان لانه

من جعل الذى يعنى صير

و (للناس) يجوز أن يتعلق

بجاءل أى لاجل الناس

ويجوز أن يكون فى موضع

نصب على الحال والنقد

ماما للناس فلما قدمه نصبه

على ما ذكرنا (قال ومن

ذرى) المفعولان محذوفان

والقدير اجعل فرينان

ذرى اماما (لا ينال عهدى

الجواب هو الجملة لا الفعل وحده اه شيخنا (قوله ورفع تذكر) أى مع التشديد فقط وقوله استئناف مراده بالاستئناف أن أداة الشرط لم تعمل فى لفظه والا فالفعل خير مبتدأ محذوف ومجموعهما فى محل جزم جواب الشرط والمبتدأ المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهى أى القصة تذكر أحدها وهى الذكرة الأخرى وهى الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من أجله علته رفع الفعل أى انما رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينافى عدم ثبوت الالف فيه فى لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربعة الذين يسمون المنصوب بصورة المرفوع والمجسور و قوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على هذه القراءة وفى هذا التعبير تسمح لا قضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا ياب الشهاد) أى يحرم عليهم ذلك لأن تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقة والأداء كذلك ان زاد التحملون على من يثبت بهم الحق والا ففرض عين اه شيخنا (قوله ولا نساءمو) مقتضى قول الشارح أى ماشهدهم عليه أن يكون هذا معطوفا على قوله ولا ياب الشهاد ويكون الخطاب لهم على سبيل الانفات وتفيد الآية حينئذ أنه ينبغي للشهود أن يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتموه ويكون خطا باللعن على ما بين يدي وعلى هذا يؤول قول الشارح أى ماشهدهم عليه بأن المراد به ما شهدتم عليه اه (قوله تعالى) فى المصباح ملته وملات منه ملا من باب تعب وما لا ستم وضجرت والفاعل ملول اه وفيه أيضا ستمته أسامه مهموز من باب تعب سأموا وسامة بمعنى ضجرته وملته ويعدى بالحرف أيضا فيقال ستمت منه وفى التنزيل لا يسأم الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح حرف الجز بقوله من أن تكتبوه ليس بلازم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علة للسامة المنهى عنها أى السامة التى سببها كثرة الوقوع لا تباح بل هى منهى عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان أو كبيرا) جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدرة والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا وكبيرا حال أى على أى حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أى حال كان الكتاب مختصرا أو مشعبا وجوز نصبه على خبر كان مضمرة وهذا لا حاجة تدعو اليه وليس من مواضع ضمائر كان اه (قوله حال من الهاء فى تكتبوه) أى مستقرا فى ذمة المدين الى وقت حلوله الذى أقربه المدين أى فاكتموه بصفة أجلة وقولوا ثبت كذلك مؤجلا بكذا ولا تهموا الا جـل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتبوه مستقرا فى الذمة الى حلوله لا بتكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى أجله اذ تنتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا نساءمو أن تكتبوه الخطاب للمؤمنين أو للتعاملين أو للشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقوم اذ القياس أن يكون بناء أفعل التفضيل من مجرد لا من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدل عن الحق وبابه جاس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبوا والقسط بالكسر العدل تقول منه أقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى علمه (قوله على أقامتها) أى أدائها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وجنسه وشهوده اه أبو السعود (قوله الآن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء والجملة المستثناة

وفي قراءة بالنصب فتكون
ناقصة وانتهى ضمير التجارة
(تدبرونها بينكم) أي
تقبضونها ولا أجل فيها
(فليس عليكم جناح) في
(ألا تكتبوها) والمراد
بها المتجر فيه (وأشهدوا إذ
تباعدتم) عليه فإنه أدفع
للاختلاف وهذا ما قبله
أمر ندب (ولا يضار كاتب
ولا شهيد) صاحب الحق
ومن عليه بتحريف أو امتناع
من الشهادة أو الكتابة أو
لا يضرها صاحب الحق
بتسكية فهم لا يليق في
الكتابة والشهادة (وان
تفعلوا) ما نهيتهم عنه (فانه
فسوق) خروج عن الطاعة
الظالمين) هذا هو المشهور
على جعل العهد هو الفاعل
ويقرأ الظالمون على العكس
والمعينان متقاربان لأن كل
ما نالته فقد نالنا * قوله تعالى
(واذ جعلنا) مثل واذ بانلى
وجعل ههنا يجوز أن يكون
بمعنى صبر ويجوز أن يكون
بمعنى خلق أو وضع فيكون
(مثابة) حالا وأصل مثابة
مثوبة لأنه من تاب يثوب
اذا رجع و(للناس) صفة
لمثابة ويجوز أن يتعلق
بجعلنا ويكون التقدير
لا جعل نفع الناس
(واخذوا) يقرأ على لفظ
الخبير والمعطوف عليه
محذوف تقديره فتأبوا

في موضع نصب لأنه استثناء من الجنس لأنه أمر بالكتابة في كل معاملة واستثنى منها التجارة
الحاضرة والتقدير الا في حال حضور التجارة والثاني أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر كأنه قيل
ليكن التجارة الحاضرة فإنه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه سمين (قوله بالنصب) أي
نصب الصفة والموصوف (قوله واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها ضمير فيها قيل تقديره
الا أن تكون المعاملة أو المبيعة أو التجارة اه (قوله أي تقبضونها) تفسير لتدبرونها بينكم
وقوله ولا أجل فيها تفسير لقوله حاضرة فهو من قبيل ألف والنشر المشوش اه شيخنا وعبارة
أبي السعد الا أن تكون تجارة حاضرة بحضور البديين تدبرونها بينكم بتعاطيها ما يندب اه
والتجارة الحاضرة تعم المبيعة بعين أو دين اه بضاوى (قوله فليس عليكم جناح) قال أبو البقاء
دخلت الفاء في فليس ايذانا بتعاقب ما بعد هاء بما قبلها قلت هي عاطفة هذه الجملة على الجملة من
قوله الا أن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم
الكتابة وقوله ألا تكتبوها أي في أن لا تكتبوها فحذف حرف الجر وفي موضع أن
الوجهان وقوله اذا تباعدتم يجوز أن تكون شرطية وجوابها اما المتقدم عند قوم واما محذوف
لدلالة ما تقدم عليه تقديره اذا تباعدتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفا محضا أي افعلوا الشهادة
وقت التباعد اه سمين وانما رخص الله في ترك الكتابة في هذا النوع من التجارة لكثرة
جريانه بين الناس فلو كفوا الكتابة فيه لشق عليهم ولانه اذا أخذ كل واحد حقه في المجلس لم
يكن هناك خوف الجور فلا حاجة الى الكتابة اه خازن (قوله والمراد بها) أي بالتجارة في قوله
الا أن تكون تجارة وقوله ألا تكتبوها اه شيخنا (قوله وأشهدوا اذا تباعدتم) أي التباعد
السابق في قوله الا أن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتباعد السابق ويصح أن يكون المراد
بتباعدتم مطلق التباعد اه أبو السعد (قوله وهذا) أي قوله وأشهدوا وما قبله أي من جميع
الامور المذكورة في آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر ندب هو ما عليه الجمهور
وعبارة كثيرين أمر ارشاد والفرق بينهما أن الندب مطلوب لنواب الآخرة والارشاد لما نفع
الدنيا اه كرخي (قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار كاتب
الراء الاولى ويحتمل أنه مبنى للفعول فأصله لا يضار بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على
المفعولية وهذا على الاحتمال الاول وقوله أولا يضرها الخ هذا على الاحتمال الثاني فالمراد
على الاول لا يدخل الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدين وعلى الثاني لا يدخل
الضرر من صاحب الحق والمدين على الكاتب والشهيد اه شيخنا (قوله ومن عليه) أي ومن
عليه الحق (قوله بتحريف) أي في الكتابة بزيادة أو نقص فيمتنع بالانقص صاحب الحق
وبالزيادة من عليه الحق وقوله أو امتناع الخ في كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما
وقد يكون فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أولا يضرها) هذا على كون الفعل
مبنيا للفعول وأصله يضار بفتح الراء الاولى ورجح هذا بأنه لو كان النهي متوجها نحو الكاتب
والشهيد لقال وان تفعل لافاته فسوق بكما وبان السياق من أول الآيات انما هو في المكتوب له
والمشهود له فتأمل مضارة الكاتب والشاهد من جعل منهما اه كرخي فان لما طلب الجعل
ولا يكافان الكتابة ولا الشهادة مجانا كما هو مقرر في محله (قوله بتسكية فهمما الخ) عبارة أبي
السعد بأن يشغلهم ما عن مهمهما أولا يعطى الكاتب جملة انتهت بعبارة الخازن والمعنى على
هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قالان نحن في شغل مهم فاطلب غيرنا

لاحق (بكم وانقروا الله)
 في أمره ونهيه (ويعلمكم الله)
 مصالح أموركم حال مقدرة
 أو مستأنف (والله بكل
 شيء عليم وان كنتم على سفر)
 أي مسافرين وتدابيركم
 (ولم تجدوا كاتباً فيهن)
 وفي قراءة فريهان جمع
 رهن (مقبوضة) تستوثقون
 به أو ينبت السنة جواز الرهن
 في الحضر ووجود الكاتب
 فالتقييد بما ذكر لان
 التوثيق فيه أشد وأقار
 واتخذوا ويقرأ على لفظ
 الأمر فيكون على هذا
 مستأنفاً (من مقام) يجوز
 أن يكون من للتبعض أي
 بعض مقام إبراهيم مصلی
 ويجوز أن تكون في معنى
 في ويجوز أن تكون زائدة
 على قول الاخفش و (مصلی)
 مفعول اتخذوا وألفه منقلبة
 عن واو وزنه مفعول وهو
 مكان لا مصدر ويجوز أن
 يكون مصدر أو فيه حذف
 مضاف تقديره مكان مصلی
 أي مكان صلاة والمقام
 موضع القيام وليس بمصدر
 هنا لان قيام إبراهيم لا
 يتخذ مصلی (أن طهراً) يجوز
 أن تكون أن هنا بمعنى
 أي المفسرة لان عهدنا
 بمعنى قلنا والمفسرة ترد بعد
 القول وما كان في معناه
 فلا موضع لها على هذا
 ويجوز أن تكون

فيقول الطالب لهما ان الله أمر كما أن تبيها اذا دعيتا فيشغلها عن حاجتها ما فتى عن مضارتهما
 في هذه الحالة وأمر بطاب غيرهما فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبي السعوم لتبس بكم اه أي
 متعلق بكم (قوله ونهيه) أي عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل مضارع مثبت
 مقترن بالواو وحاليتها بمنعفة فيحتاج الى تأويل فلا يستثنى أظهر اه شيخنا وعبارة الكرخي
 قوله حال مقدرة تتبع فيه أبا البقاء وتعقب بان المضارع الم مثبت لا تبأسره واول الحال فان ورد
 ما ظاهره ذلك نحو وقت وأصلك عينه فقول أي على اضممار مبتدا بعد الواو ويكون المضارع
 خبر عنه أي وأنا أصلك أي أضرب وحينئذ فالجمله اسمية يصح اقترانها بالحال لكن لا ضرورة
 تدعو اليه ههنا أي لان ما ذكر شاذ ولا ينبغي أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله أو
 مستأنف) هذا هو الظاهر أي فليست الواو في ويعلمكم الله للعطف والالزم عطف الاخبار على
 الانشاء كما صرح به ابن هشام وكرر لفظ الجلالة في الجمل الثلاث لادخال الرفع وتربية المهابة
 وللتنبية على استقلال كل منها بمعنى على حiale فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام
 بالتعليم والثالثة تعظيم لشأنه تعالى اه كرخي (قوله والله بكل شيء عليم) هذا آخر آية الدين وقد
 حث الله سبحانه وتعالى فيم على الاحتياط في أمر الاموال لكونه اسبباً لمصالح المعاش والمعاد قال
 القفال رحمه الله تعالى ويدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية في الاكثر على الاختصار وفي
 هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا تدابرتهم يدين الى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ثانيا
 وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال ثالثا ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا كالتكرار
 لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعا فليكتب وهذا اعادة
 للأمر الاول ثم قال خامسا وليمل الذي عليه الحق لان الكاتب بالعدل اغيا يكتب ما يلى عليه ثم
 قال سادسا وليتق الله ربّه وهذا قيد ثم قال سابعا ولا يخس منه شيئا وهذا كالمستفاد من قوله
 وليتق الله ربّه ثم قال ثامنا ولا نسأمو ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله وهو أيضا قيد لما
 مضى ثم قال ناسعا ذاكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا تراءوا فذكر هذه الفوائد
 التامية لذلك التأكيدات السالفة وكل ذلك يدل على المبالغة في الترسية بحفظ المال الحلال
 وصونه عن الهلاك لئلا يتمكن الانسان بواسطته من الانفاق في سبيل الله والاعراض عن
 مسأخطة من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب (قوله وان كنتم على سفر) على
 بمعنى في كما يشير له قول الشارح أي مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله أي مسافرين
 فيه إشارة الى أن على استعارة تسمية شبهة تكتبهم من السفر بتمكن الراكب من مركوبه انتهت
 (قوله ولم تجدوا كاتباً) في هذه الجمله ثلاثة أوجه أحدها أنهم اعطف على فعل الشرط أي وان
 كنتم ولم تجدوا فستكون في محل جزم تقديره والثاني أن تكون معطوفة على خبر كان أي وان كنتم
 لم تجدوا كاتباً والثالث أن تكون الواو للحال والجمله تبعدها نصب على الحال فهي على هذين
 الوجهين الأخيرين في محل نصب اه سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه وجه في السفر
 كثير بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل (قوله جمع رهن) أي على كل من القراءتين وهو
 بمعنى مروهون بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة
 منعقاتها (قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتدا والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها
 (قوله وينبت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر أي من السفر وعدم
 وجدان الكاتب اه شيخنا (قوله ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب (قوله

قوله مقبوضة اشتراط
القبض في الرهن والاكتفاء
به من المرتهن ووكيله (فان
أمن بعضكم بعضا) أى
الدائن المدين على حقه فلم
يرتبه (فليؤد الذى اتئمن)
أى المدين (أمانته) دينه
(وليق الله ربه) فى أدائه
(ولا تكتموا الشهادة) اذا
دعيتكم لأقامتها (ومن يكتمها
فانه آثم قلبه) خص بالذكر
لانه محل الشهادة ولانه
اذا ائتم تبعه غيره فيعاقب
عليه معاقبة الآثمين (والله
بما تعملون عالم) لا يخفى
عليه شئ منه (لله مافى
السموات ومافى الارض وان
تبدوا) تظهروا (مافى
أنفسكم) من السوء والعزم
عليه (أو تخفوه) تسروه
(بحاسبك) يخبركم (به الله)
مصداق به وصاتها الامر
وهذا مما يجوز أن يكون
صلة فى أن دون غيرهما فى
هذا يكون التقدير بأن
طهر افيكون موضعها جرا
أو نصبا على الاختلاف بين
الظلمة والسياسة
و (السجود) جمع ساجد
وقيل هو مصدر وفيه حذف
مضاف أى الركع ذوى
السجود * قوله تعالى
(اجعل هذا بلدا) اجعل
بمعنى صير وهذا المفعول
الاول وبلدا المفعول الثانى
(وآمننا) مصفوفة المفعول

اشتراط القبض فى الرهن (الخ) اشتراط القبض انما هو للزوم ولا يختصه وجوازه وقوله
والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض
وهو من فعل المرتهن فيفيد الاقضاء والاكتفاء بفعله وان لم يحصل من الرهن قباض لكن لا بد من
اذنه للمرتهن فى القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الاقبضة باذن أو
اقباض ممن يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتبه) أى لم يأخذه منه رهنا لاكتفاء بامانته وسهولة
الاخذ منه وتحسينا للظن به وكذا يقال فيما اذا اتئمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد
الذى اتئمن أمانته (قوله الذى اتئمن) اذا وقف على الذى ابتدئ بمابعده يقال أو تمن به مرة
مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان أصله أو تمن مثل اقتدرهم مرتين الاولى للوصل والثانية
فاء الكلمة فوقت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واو اعلى القاعدة فى
اجتماع الهمزتين وأما فى الدرج فتحذف همزة الوصل التى هى الاولى وتعود الثانية ساكنة
بحالها الزوال المقتضى لقلبها واو اه من السمعين (قوله أى المدين) وانما سمي أمينا لتعيينه
طريقا للاسلام بالمدين والاقراز به لعدم ثبوت الدائن عليه فقد اتئمنه عليه وفوض الامر الى
أمانته وسعى الدين أمانة لا تتمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتبه عليه (قوله وليتق الله
ربه) فيه مبالغت من حيث الاتيان بصيغة الامر الظاهرة فى الوجوب والجمع بين ذكر الله
والرب وذكره عقب الامر باداء الدين وفيه من التحذير والتوبيخ ما لا يخفى اه من أبى السعود
(قوله فى أدائه) أى فى أداء الحق عند حلول الاجل من غير محاطلة ولا جحود بل يعامله بالمعاملة
الحسنة كما أحسن ظنه فيه اه خازن (قوله ولا تكتموا الشهادة) الخطاب للشهود والمدينين
وشهادة المدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالمدين اه زكريا (قوله فانه آثم قلبه) الضمير
عائد على من وآثم خبران وقلبه فاعل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه
مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أى مع أن الآثم يقوم بالشخص كله وقوله لانه محل
الشهادة أى محل كتمانها وعبارة الكرخى أسند الآثم للقلب لان السكتمان معصية القلب واسناد
الفعل الى الجارحة التى تعمله أبلغ الاتراك تقول اذا أردت التوكيد هذا إنما أبصرته عيني وبما
سمعته أذنى وبما عرفه قلبى وهو صريح فى مؤاخذه الشخص بأعمال القلب انتهت (قوله
فيعاقب) أى القلب معاقبة الآثمين أى الله هو ياتى كاره وآثم غيره من الاعضاء من حيث انه
تسبب فيه (قوله لله مافى السموات ومافى الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون علم
فاستدل بسعة ما يملكه على سعة علمه وقوله مافى السموات الخ أى من الامور الداخلة فى حقيقة علمها
والخارجة عنهم ما من أولى العلم وغيرهم فعاقب غيرهم لانهم أكثر رأى الكل له تعالى خالقها ومالكها
وتصرفها اه شيخنا (قوله وان تبدوا الخ) صريح فى التكليف والمؤاخذه بالحوادث التى لا يقدر
الانسان على دفعها ولذلك سبأتى فى الشارح ما يقتضى أنه امنسوخة بما سبأتى هذا وفى قول
الشارح هناك من السوء والعزم عليه ايماء الى عدم النسخ وذلك لانه اذا جعل مافى الانفس على
خصوص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذه به وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله
مراتب القصد خمس هاجس ذكروا * وخاطر فحديث النفس فاستقما
يليه هم فعزم كمالها رفعت * سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقع اه
(قوله والعزم عليه) أى على السوء أى قصد فعله قصد اجاز ما والمراد بآدائه العمل بمقتضاه أى
عمل المنوى والمعزوم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهو أنه كيف قال فى الاخفاء

يوم القيامة) فيغفران
 يشاء) المغفرة له (ويعذب
 من يشاء) تعذيبه والفعالان
 بالجزم عطفاً على جواب
 الشرط والرفع أى فهو
 (والله على كل شئ قدير)
 ومنه محاسبكم وجزاءكم
 (آمن) صدق (الرسول)
 محمد (بما أنزل اليه من ربه)
 من القرآن (والمؤمنون)
 عطف عليه (كل) تنوينه
 عوض من المضاف اليه
 (آمن بالله ولائكنه وكنهه)
 بالجمع والافراد (ورسله)
 يقولون (لانفرتق بين
 أحدهم من رسله)

الثنائي وأما التي في ابراهيم

فقد كرهناك (من آمن)

من يدل من أهله وهو يدل
 بعض من كل (ومن كفر)

في من وجهان * أحدهما
 هي بمعنى الذى أو نكرة

موصوفة وموصوفاها نصب
 والتقدير قال وأرزق من

كفر وحذف الفعل دلالة
 الكلام عليه (فأتممه)

عطف على الفعل المحذوف
 ولا يجوز أن يكون من على

هذا مبتدأ أو فاعله خبره
 لان الذى لا تدخل الغافق

خبرها الا اذا كان الخبر
 مستحقاً بصلتها كقولك

الذى يأتيني فله درهم
 والكفر لا يستحق به

التمتع فان جعلت الفاء
 زائدة على قول الاخفش

بحاسبكم به الله مع أن حديث النفس لا يتم فيه ما لم يفعل للحديث المشهور فيه ولا نه لا يمكن
 الاحتراز عنه فاجاب بأن المراد بالحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما
 أخفوا وأظهروا ليعلموا الحاطة عليه ثم يغفروا ويعذب فضلاً وعدلاً وعلى المؤاخضة يكون ذلك
 منسوخاً بقوله لا يكاف الله نفساً الا وسعها أو المراد بما أخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم
 لا مجرد حديث النفس والوسوسة وذ كر الحساب حجة على منكره من المعتزلة والرافض اه
 كرخي وحاصل صنيع الشارح أنه أجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو أن المراد
 بالحاسبة مجرد الاخبار والثاني أن ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزل الآية قبلها الخ
 وإن كان كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو أر يدعى في النفس مطلق ما يرد على القلب
 من الخواطر أما لو أر يدعى خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان ففي
 صنيعه تساهل تأمل (قوله فيغفران يشاء الخ) قال ابن عباس يغفران يشاء الذنب العظيم
 ويعذب من يشاء على الذنب الحقير لا يستعمل عما يفعل اه خازن (قوله والرفع) أى على
 الاستئناف اه (قوله وجزاءكم) هو المذكور بقوله فيغفران يشاء الخ ولذلك قال أبو السعود هذا
 تذييل مقرر لما قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرته على ما ذكر من الحاسبة
 وما فرغ عليها من المغفرة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) قال الزجاج
 لما ذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحبيص
 والجهاد وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكمة ختم السورة بقدرته على ما ذكره من المضاف
 عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا أحد وجهين وعبارة السمين
 قوله والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية عطف على الرسول فيكون
 الوقف هنا ويدل على صحة هذا ما قرأ به أمير المؤمنين على بن أبي طالب وآمن المؤمنون فظاهر
 الفعل ويكون قوله كل آمن جملته من مبتدأ وخبر يدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما
 ذكر والثاني أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره
 خبر عن الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به عنها وهو محذوف تقديره كل
 منهم كقولهم السمن منوا بدرهم تقديره منوا منه اه (قوله تنوينه عوض من المضاف
 اليه) أى فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين في كل راجعاً الى الرسول والمؤمنين أى كلهم آمن
 ونوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان ايمان كل فرد من منهم من
 غير اعتبار الاجتماع اه كرخي (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه بخبرين في أولهما
 مراعاة لفظ كل وهو قوله آمن وفي ثانيهما مراعاة معناه وهو قوله وقالوا سمعنا الخ اه شيخنا
 (قوله بالجمع والافراد) قرأه ان سبعة ثبات (قوله يقولون لانفرتق) قدر الفعل ليفيد أن هذه الجملة
 منصوبة بقول محذوف ومن قدر يقول راعى لفظ كل وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال
 أى فإنا ان اه كرخي (قوله بين أحدهم من رسله) أى في الايمان بهم وأضيف بين الى أحدهم وهو
 مفرد وان كان فاعلهم أنهم انما يضاف الى متعد ونحو بين الزيد بن أوفى بن زيد وعمرو ولا يجوز بين
 زيد وتسكت لان أحد اسمان يصلح أن يخاطب يستوى فيه الواحد والمتنوع والجموع والمذكور
 والمؤنث حيث أضيف بين اليه أو أعيد ضمير جمع اليه أو نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد
 الدين التفتازاني جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه معنى لانفرتق بين أحد لانفرتق بين جمع
 من الرسل ومعنى فإنا منكم من أحد فإنا منكم من جماعة ومعنى استن كاحد من النساء بكما عا

فتؤمن ببعض وينكفر
ببعض كما فعل اليهود
والنصارى (وقالوا سمعنا)
أى ما أمرنا به سماع قبول
(وأطعنا) نسألك غفرانك
ربنا واليك المصير) المرجع
بالبعث ولما نزل الآية
قبلها شكك المؤمنون من
الوسوسة وشق عليهم
الحاسية فاقترل لا يكلف
الله نفسا الا وسعها) أى
ما تسعه قدرتها (لها)
ما كسبت) من الخير أى
ثوابه (وعليها ما كتسبت)
من الشر أى وزره ولا
يؤخذ أحد بذنب أحد
ولا يعلم بكسبه عما وسوست
به نفسه قولوا (ربنا
لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان
نسئنا أو أخطأنا) تركنا
جاء وان جعلت الخبر
محذوفاً فأمته دليله عليه
جاء تقديره ومن كفر أرزقه
فأمته * والوجه الثانى
أن تكون من شرطه
والفاء جوابها وقيل الجواب
محذوف تقديره ومن كفر
أرزقه ومن على هذا رفع
بالابتداء ولا يجوز أن
تكون منصوبة لان أداة
الشرط لا يعمل فيها جواب
بل الشرط وكفر على
الوجهين بمعنى يكفر
والمشهور فأمته بالتشديد
وضم العين لما ذكرنا من
أنه معطوف أو خبر وقري

من جناعات النساء وعدم التعرض لبقى التفريق بين الكذب لاستلزام المذكور إياه اه كرخى
وعبارة أى السعود ولم يقبل وكعبه لاستلزام المذكور إياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم من
الجانبيين لان الأصل فى تفريق المفرقين هم الرسل وكفرهم بالكذب متفرع على كفرهم بهم
انتهت (قوله فتؤمن ببعض) بالنصب فى خبر النفى فالنفي مسلط عليه (قوله واليك المصير)
معطوف على مقدر أى فذلك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله ولما نزل الآية) وهى قوله
وان تبدوا ما فى أنفسكم الخ قبلها أى قبل آية آمن الرسول الخ وقوله فترى لا يكلف الله أى نزل
مبيناً ما فى أنفسهم وقاصر الله على ما فى الوسع وهو العزم فقط فإعاده من الخواطر لا محاسنة به
وهذا أحسن من قول غيره فترى آمن الرسول الخ وذلك لان الرفع للمخرج فى الآية السابقة هو
قوله لا يكلف الله الخ وليس لا آية آمن الرسول دخول فى ذلك وهذا لا ينافى أن آمن الرسول الى
آخرها نزل قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) أى من المؤاخذة بها
كما يقتضيه قوله يحاسبكم به الله وقد عرفت أن هذا لا يتوجه على صنيعة حيث حمل ما فى النفس
على خصوص العزم وانما يتم لو أبقاه على إطلاقه كما عرفت سابقاً فليتأمل (قوله أى ما تسعه
قدرتها) عبارة البياضوى الامانة قدرتها فضلا منه ورحمة أو ما دون مدى طاقتها أى غاية
طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (قوله
لها ما كسبت الخ) الدليل على أن الاول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الاول وعلى فى الثانى
لان اللام للخير وعلى للضرة لكن هـ ذابته تقضى بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلات الا أن
يقال هما يقتضيان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنه والسئنه أو أنهما يستعملان لذلك عند
تقارنهما كما فى هذه الآية وكفى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها قال شيخ
الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والا كتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه استعمال
والشر تشبهه النفس وتنجذب اليه فكانت أجدي تخصصه بالخير ولان ذلك إشارة الى
كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث أنابهم على فعل الخير من غير جد واعمال ولم يؤاخذهم
على فعل الشر الا بالجد والاعتمال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ أحد الخ) بيان للقصر الذى افاده
التقديم فى قوله وعليه الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس لها ما كسبه
غيرها أى لا تنتفع بكسب غيرها وذلك لان التقديم فيه ليس للقصر لان الانسان قد يثاب عما
كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا يعلم بكسبه الخ بيان لمفهوم الاكتساب ادهو
يشعر بالاختيار والمعاناة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختاراً فيه وهو بقية من انب القصد
ماعد العزم وهى أربعة وأما العزم فينسب للشخص اكتساباً لا اختياره فيه من حيث تصميته
وعقد الصمير عليه اه شيخنا (قوله فما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست به نفسه هنا
مراتب القصد الاربعة ماعد العزم وهى الهاجس والخطر وحديث النفس والهوى اه
(قوله قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهـ ذام غاية الكرم حيث
يعلمهم الطلب ليعطيهم المطلوب اه شيخنا (قوله لا تؤاخذنا) يقرأ بالهمزة وهو من الاخذ
بالذنب ويقرأ بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الاخذ أيضاً وانما أبدلت الهمزة واو
لانفتاحها وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسى ويحتمل أن يكون من واخذ به بالواو قاله أبو البقاء
وجاء هنا بالقط المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسمى قد أمكن من نفسه وطرق السبيل
اليها بفعله فكانه أعان من يعاقبه بذنبه واخذ به على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز أن يكون من

الصواب لاعن عمد كما
 أخذت به من قبلنا وقد رفع
 الله ذلك عن هذه الأمة كما
 ورد في الحديث فسؤله
 اعتراف بنعمة الله (ربنا
 ولا تحمل علينا اصرار)
 أمرا يثقل علينا حمله (كما
 حمله على الذين من قبلنا)
 أي بني إسرائيل من قتل
 النفس في التوبة واخراج
 ربع المال في الزكاة وقرض
 موضع النجاسة (ربنا ولا
 تحملنا ما لا طاقة) قوة
 (لنسابه) من التكاليف
 والبلاء (واعف عنا) ارحم
 ذنوبنا (واغفر لنا وارحمنا)
 في الرحمة زيادة على الغفرة
 (أنت مولانا) سيدنا ومولانا
 أمورنا (فانصرنا على القوم
 الكافرين) باقامة الحجة
 شاذابكون العين وفيه
 وجهان * أحدهما أنه حذف
 الحركة تخفيفا لتوالي
 الحركات * والثاني أن
 تكون الفاء زائدة وأتمته
 جواب الشرط وبقرأ
 بتخفيف التاء وضم العين
 واسكانها على ما ذكرنا
 ويقرأ فأنتم على لفظ الامر
 وعلى هذا يكون من تمام
 الحكاية عن ابراهيم (قليل)
 نعمت مصدر محذوف أو
 انظر في محذوف (ثم
 اضطربه) الجهور على رفع
 الراء وقرئ بفتحها وصل
 المهمة على الامر كما تقدم

باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمين (قوله لاعن عمد) كنا خير الصلاة عن وقتها في حال الغيم
 جهالة وكقتل الخطا المشهور اه (قوله كما أخذت به) أي بما ذكر من الامرين من قبلنا قبل
 كان بنو اسرائيل اذ انسو اشياء مما أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شيء مما
 كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين أن يستأوا رفع
 مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد رفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطا والنسيان وهذا
 إشارة الى إيراد حاصله أنه اذا كان مرفوعا عن مقتضى الحديث الشريف فيكون طلب رفعه طالبا
 لتحصيل الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤله اعتراف بنعمة الله أي فالقصد من سؤال هذا
 الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد وأما بنعمة ربك
 فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما
 استكرهوا عليه رواه الطبراني وغيره اه كرخي (قوله ولا تحمل علينا اصرار) معطوف على
 لا تؤاخذنا وتوسط النداء بين المتعاطفين لظاهر مزيد الضراعة والالتجاء الى الرب الكريم
 وكذا يقال في قوله ولا تجعلنا فهو معطوف على لا تؤاخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله اصرار)
 الاصر العناء الثمين الذي يأصر صاحبه أي يجسسه ~~م~~ كانه والمراد به التكاليف الشاقة
 اه أبو السعد وفي المختار اصره حبسه وبابه ضرب اه وفي السمين والاصر في الاصل
 الثقل والشدة وباطق على العهد والميثاق لثقلهما ~~ك~~ كقوله تعالى وأخذتم على ذلكم
 اصرى أي عهدي وميثاق ويضع عنهم اصرهم أي التكاليف الشاقة ويطلق على كل ما يثقل
 على النفس كشماتة الاعداء اه (قوله وقرض موضع النجاسة) أي من البدن والثياب هكذا
 قاله الشارح اه كرخي (قوله من التكاليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كالمسخ
 والخسف والاعراق اه وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر وما لا طاقة لنا به
 معناها واحد وهو أحد قولين ذكرهما أبو السعد وحاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر
 طلب رفع التكاليف بالامور الشاقة وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة
 به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني هو عين الاول وكررت تصوير الامور الشاقة
 بصورة ما لا يطاق أصلا ونصه فكانه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف الشاقة ولا تعاقبنا بتقربنا
 في المحافظة عليهم فيكون التعبير عن ازال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل
 هو تكرير الاول وتصور للاصر بصورة ما لا يستطاع مبالغة اه والطاقة القدرة على الشيء
 وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزايد وكان من حقها الطاقة لانها من أطاق اه سمين
 (قوله ارح ذنوبنا) يستعمل واويا من باب عداو يائيان باب رعى ومصدر الاول محو ومصدر
 الثاني محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صيغته أنها بمعنى المحو ~~ك~~ كن عبارة
 البياض واوى واعف عنا ورح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقصصنا بالمؤاخذة وارحمنا
 وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت (قوله زيادة على المغفرة) أي لان الرحمة الاحسان وهي تشمل
 المغفرة التي هي غفر الذنوب وايصال النعم في الدنيا والآخرة اه شيخنا (قوله مولانا) المولى
 مفعول من ولى يلى وهو هو نامصدر يراد به الفاعل ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي
 صاحب قولنا أي نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم مكان أيضا واسم زمان
 اه سمين (قوله فانصرنا) أي هبنا بالفاء اعلاما بالسيببية لان الله تعالى لما كان مولاهم ومالك
 أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بانصرهم على اعدائهم كقولك أنت الجواد

والدابة في قتالهم فان من
شان المولى أن ينصر مواله
على الاعداء وفي الحديث
لما زلت هذه الآية فقرأها
صلى الله عليه وسلم قيل له
عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران

مدينة مائتان أو الآية

و بنس المصير المصير

فاعد بنس والمخصوص

بالزم محذوف تقديره و بنس

المصير النار * قوله تعالى

(من البيت) في موضع

نصب على الحال من القواعد

أي كائنه من البيت ويجوز

أن يكون في موضع نصب

مفعولا به بمعنى رفعها عن

أرض البيت * والقواعد

جمع قاعدة و واحد قواعد

النساء قاعدة (واسمعيلى)

معطوف على ابراهيم

والتقدير يقولان (ربنا)

ويقولان هذه في موضع

الحال وقيل اسمعيل مبتدأ

والخبر محذوف تقديره

يقول ربنا لان الباني كان

ابراهيم والداي كان

اسمعيلى * قوله تعالى

(مسلمين لك) مفعول ثان

ولك متعلق بمسلمين لانه

بمعنى نسلم لك أى نخلص

ويجوز أن يكون نعتا أى

مسلمين عامين لك (ومن

ذريتنا) يجوز أن تكون

من لابتداء غاية الجعل

فيكون مفعولا ثانيا

فتكرم على وأنت البطل فاحم حومتك اه سمين (قوله فان من شأن المولى أن ينصر مواله)
أى عبيده أشار به هذا الى تقرير السببية المستفادة من الغاء أى ان طلب النصرة يتسبب عن
اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم وهلا قيل انصرنا على
الكافرين حتى يكون المطالب النصرة على كل واحد من الكفرة فالجواب أن النصرة على
كل واحد لا يستلزم النصرة على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون غالبا على كل
واحد ولا يكون غالبا على المجموع اه كرخى (قوله هذه الآية) أولها لا يكاف الله نفسا
الاوسعه الى آخر السورة وقوله فيل له أى من قبل الله أى قال الله عقب كل كلمة من كلمات
الدعوات وهى سبع أولها لا تؤاخذنا وآخرها فانصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد فعلت
وقع سبع مرات والمراد به قد أجبت دعاءك ومطوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث رواه
أخرى ذكرها الخازن ونصه قال ابن عباس فى قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال قد غفرت لكم وفى قوله
لا تؤاخذنا ان نسبنا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمل علما نصرا قال لا اجعل عليكم
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ولا أجعلكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين قال قد غفرت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين اه
وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا
يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أبى مسعود الانصارى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه قيل
عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من
كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأها بعد العشاء مرتين أجزأناه عن قيام الليل آمين
الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال على بن أبى
طالب ما أظن أحدا عقل وأدرك الاسلام يتم حتى يقرأهما وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالى عام فأنزل منه هذه
الثلاث آيات التى ختم بهن سورة البقرة من قرأهن فى نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال
اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما فى السموات وما فى الارض وروى عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فعملوها فان تعلمها بركة وتركها حسرة وان
تستطيعها البطالة قيل وما البطالة قال السحرة أى أنهم مع حذقهم لا يوفقون لعملها أو التأمل فى
معانيها أو العمل بما فيها وسعوا بطلانهم ما كهم فى الباطل أو لبطالانهم عن أمر الدين والقسطا
بضم الفاء الخيمة أو المدينة الجامعة سميت به السورة لاشتغالها على معظم أصول الدين وفروعه
والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المباد اه خطيب

سورة آل عمران

هذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى الاتى وآل عمران على العالمين واختلاف فى عمران هذا هل هو
أبو موسى أو أبو مريم والثانى بعد الاول بال سنة وثمانائة فعلى الاول آله موسى وهرون وعلى
الثانى آله مريم وعيسى وسبأ فى الشرح أن المراد بآل عمران عمران نفسه اه شيخنا وفى
القرطبي حكي النقاش أن هذه السورة اسمها فى التوراة طيبة وورد فى فضلها أخبار وأخبارنا
ذلك ما جاءنا من أمان من الحيات وكثر لا فقير وأنما تحتاج عن قارئها فى الآخرة ويكتب لمن قرأ آخرها

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)
 الله أعلم براده بذلك (الله)
 لا اله الا هو الحى القيوم
 (زل عليمك) يا محمد (الكتاب)
 القرآن ملتبسا (بالحق)
 بالصدق في اخباره (مصدق)
 لما بين يديه (قبله من الكتب)
 (وأنزل التوراة والانجيل
 من قبل) أى قبل تنزيله
 (هدى) حال بمعنى هاديين
 (و) (أمة) مفعولا أول
 (مسلمة) نعت لامة و (لا ك)
 على ما تقدم في مسلمين
 ويجوز أن تكون أمة
 مفعولا اول ومن ذريتنا
 نعلم لامة تقدم عليها فانتصب
 على الحال ومسلمة مفعولا
 ثانيا والواو دالة في
 الاصل على أمة وقد فصل
 بينهما بقوله ومن ذريتنا
 وهو جائز لانه من جملة
 الكلام المعطوف (وأرنا)
 الاصل أرنا فحذفت
 الهمزة التي هي عين الكلمة
 في جميع نصارى الفعل
 المستقبل تخفيفا وصارت
 الراء متحركة بحركة الهمزة
 والجهور على كسر الراء
 وقرئ بأسكانها وهو
 ضعيف لان الكسرة هنا
 تدل على اياء المحذوفة
 ووجه الاسكان أن يكون
 شبه المنفصل بالمتصل
 فمكن كما سكن فحذو كنف
 وقيل لم يضبط الراوى عن
 القارئ لان القارئ

في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى
 الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله الم الخ) نزات هذه الآيات في وفد نجران وكانوا
 ستمين راكبا فيهم أربعة عشر من أشرفهم ثلاثة منهم أكابرهم أحدهم أميرهم وثانيهم وزيرهم
 وثالثهم حبرهم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم أولئك الثلاثة معه صلى الله
 عليه وسلم فقالوا انارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له أب وتارة انه
 ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقال فعلت وقت فقال لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم أستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يموت قالوا بلى وكثر عليهم أدلة كثيرة وهم
 يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فكنوا وأبوا الانجود فأقر الله من أول السورة
 الى نيف وعشرين آية تقرير الما احتج به النبي عليهم اه أبو السعد ودعا ففتحت الميم في المشهور
 وكان من حقه أن يوقف عليها بالسكون لاقاء حركة الهمزة عليها لالاقاء الساكنين فانه غير محذور
 في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسر هاء على فوهم أن التحريك لالاقاء الساكنين وقرأ
 أبو بكر رواية عن عاصم بسكون هاء والابتداء بما بعده هاء على الاصل اه بضاوى (قوله زل عليمك
 الكتاب) فيه أن وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما أن يراد بالكتاب ما نزل
 منه اذ ذلك أو يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله ملتبسا بالحق)
 أشار به الى أن قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي
 (قوله مصدقا) حال مؤكدة أى نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال
 حث أهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتبنيهم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب
 للايمان بما يصدقه حتما اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أى موافقا في التوحيد والامر
 بالعدل والاحسان وفي الشرائع التي لا تختلف فيها الامم وأما في الشرائع المختلفة فيها فن حيث
 أن أحكام كل واحدة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشريعية بالنسبة الى خصوصيات الامم
 المكلفة بها مشتملة على المصالح الثلاثة بشأنهم اه أبو السعد (قوله لما بين يديه) فيه نوع مجاز
 لان ما بين يديه هو امامه فسمى ماضى بين يديه لغاية ظهوره واشتراكه اه خازن واللام في
 لما بين دعامة تقوية العامل نحو قوله تعالى قال لما يريد وهذه العبارة أحسن من تعبير بعضهم
 بالزائدة اه أبو السعد (قوله وأنزل التوراة والانجيل) اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل
 يدخلهما الاشتقاق والتصرف أم لا يدخلانها الما كونهما أعجميين فذهب جماعة الى الثاني
 قالوا لان هذين اللفظتين اسمان عبرانيان لهدى الكتابين الشريفين وقيل سريانيان كالزبور
 وذهب جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزنادا قدح فظهر منه
 نار فلما كانت التوراة فيها ضياء نور يخرج به من الضلال الى الهدى كما يخرج بالنار من
 الظلام الى النور سمى هذا الكتاب بالتوراة وقال آخرون بل هي مشتقة من وريت
 في ككلاى من التورية وهي التعريض وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلو بحيات
 ومعاريض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النبل وهو التوسعة ومنه العين النجلاء لسعتها
 وسمى الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في
 التوراة والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بفتحها اه من السمين (قوله هدى
 حال) أى من التوراة والانجيل ولم يثن لانه مصدرا كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه
 مفعولا لاه والعامل فيه أنزل أى أنزل هذين الكتابين لأجل هداية الناس بهما اه كرخي (قوله

من الضلالة (لنناس) ممن
تبعهما وعبرهم - ما أنزل
وفي القرآن ينزل المقتضى
للتكرير لانهم أنزلوا دفعة
واحدة بخلافه (وأنزل
الفرقان) - معنى السكب
الفارقة بين الحق والباطل
وذكر مرتبة ذكر الثلاثة
ايهم ماء - داهيا (ان الذين
كفروا بآيات الله) القرآن
وغیره (لهم عذاب شديد
والله عزيز) غالب - على
أمره فلا ينعجه شيء من انجاز
وعده ووعيده (ذوانتقام)
عقوبة شديدة من عصاه
لا يقدر على مناهها أحد (ان
الله لا يخفى عما يمشي)
(في الارض ولا في السماء)
لعله بما يقع في العالم من
كلى وجزئى وخصهما
بالذكر لان الحس
لا يتجاوزهما (هو الذى
يسوّركم فى الارحام كيف
يشاء)

من ذكورة وأثوثة

وبياض وسواد وغير ذلك
 لا اله الا هو العزيز في
 ملكه (الحكيم) في صنعه
 (هو الذي أنزل عليك
 الكتاب منه آيات محكمات)
 واضحات الدلالة (هن أم
 الكتاب) أصله المعتمد عليه
 في الاحكام (وأخر
 متشابهات) لا تفهم معانيها
 كأول السور وجعله كله
 محكمات في قوله أحكمات آياته
 بمعنى أنه ليس فيه عيب
 ومتشابهات في قوله كتاباً
 متشابهات بمعنى أنه يشبهه
 بعضها بعضها في الحسن
 والصدق (فأما الذين في
 قلوبهم زيغ) ميل عن
 من استقها بمعنى الانكار
 ولذلك جاءت الابدال
 لان المنكر من في
 موضع رفع بالابتداء
 وبرغب الخبر وفيه ضمير
 يعود على من (الامن)
 من في موضع نصب على
 الاستثناء ويجوز أن يكون
 رفعاً بدلاً من الضمير في
 برغب ومن ذكره موصوفة
 أو بمعنى الذي (نفسه)
 مفعول سفته لان معناه
 جهل تقديره الامن جهل
 خلق نفسه أو مصيرها
 وقيل التقدير سفته بالتشديد
 وقيل التقدير في نفسه
 وقال الفراء هو عييز وهو
 ضعيف لا يكون له معرفة (في

تقدم أنه لا يذكر الاخرية والتقدير كيف يشاء تصويركم بصورتكم في حذف تصويركم لانه مفعول
 يشاء وحذف بصورتكم لدلالة بصورتكم الاول عليه ونظيره قولهم أنت ظالم ان فعلت تقديره أنت
 ظالم ان فعلت فانت ظالم وعند من يجيز تقديم الجزاء على الشرط الصريح يجعل بصورتكم المتقدم
 هو الجزاء وكيف منصوب على الحال بالفعل بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم بصورتكم
 وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون ولا جاز أن تكون كيف معمولة ليصورتكم
 لان لها صدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه الا أحد شئين اما حرف جرح نحو عن عمرو وما
 المضاف نحو غلام من عندك اه سمين (قوله من ذكره الخ) تفسيره كيف (قوله هو الذي أنزل
 عليك الكتاب الخ) قيل ان وفد نجران قالوا للنبي ألسنت تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال
 بلى قالوا الحسن بذلك فرد عليهم موبين ان الكتاب قسمان قسم يفهمه الله الناس وقسم لا يفهمه
 أمثالهم وما يفهمه من انه كلمة الله وروح منه من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من انه كلمة الله
 وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو
 بالعكس بتأويل من باسم أي بعضه آيات والاوّل أو فوق بقواعد الصناعة والثاني ادخل في جزالة
 المعنى اذ المقصود الاصل انقسام الكتاب الى القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي
 هو مقاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود (قوله هن ام الكتاب) لم يقل امهات الكتاب وهي
 خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد أو أن
 كل واحدة منهن أم الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وأمه آية اي كل واحد منهما اه كرخي
 وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن جمع وهو هن اما لان المراد أن كل واحدة منهن
 أم واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله وجعلنا ابن مريم وأمه آية واما لانه مفرد واقع موقع
 الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل يوحد اه (قوله وأخر متشابهات) فان قيل القرآن
 نزل لارشاد العباد فهلا كان كله محكما فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى اسلوبهم وكلامهم على
 ضربين الموجز الذي لا يخفى على سامع هـ هذا هو الضرب الاول والثاني المجاز والكنائيات
 والاشارات والتلميحات وهذا هو المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليحقق
 عجزهم فكانه قال عارضوه باي الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هـ لانزل بالضرب
 المستحسن عندنا اه من الخازن (قوله لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى ان التشابه من صفات
 المعنى فوصف اللفظ به تجوز وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد انهم لا تفهم بسهولة
 وان كانت تفهم عجزاً تامل كما هو مذهب الخلف فانهم يؤولونها تأويلاً لا يحكيما (قوله وجعله
 كله محكما) إشارة لسؤال وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهات فكيف الجمع بين
 هذه الآية وآيتي جعله كله متشابهات وجعله كله محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا (قوله
 ليس فيه عيب) أي لا لفظ ولا معنى (قوله ومتشابهات) أي وجعله كله متشابهات اه (قوله فأما الذين
 في قلوبهم زيغ) كوفد نجران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد
 ظواهرها فاعتقدوا ان الله له يد ووجه وعين الى غير ذلك من المتشابهات فيهم لولون الجنب واليد
 والاسنوء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه
 وجعل قلوبهم مقر للزيغ مبالغة في عدوهم عن سبب الرشاد واصرارهم على الشر والفساد
 اه أبو السعود وزيج يجوز ان يكون مفعولاً بالفاعلية لان الجارية له صلة الموصول ويجوز
 ان يكون مبتدأ خبره الجارية والزيج قيل المييل وقال بعضهم هو أخص من مطلق الميل فان

الحق) فينبغون ما تشابه
منه ابتغاء (طلب) الفتنة)
لجهالهم وقوعهم في الشبهات
واللبس (وابتغاء) تأويله)
تفسيره (وما يعلم تأويله)
تفسيره (الا الله) وحده
(والاسخون) الثابتون
المتكبرون (في العلم) مبتدا
خبره (يقولون آمنابه) أى
بالتشابه أنه من عند الله
ولانعلم معناه (كل) من
الحكم والمتشابه (من عند
ربنا وما يذكر) بادغام الناء
في الاصل في الدال أى يتعظ
(الأولوا) الالباب) أصحاب
العقول ويقولون أيضا
اذا رأوا من يتبعه (ربنا
لا ترغ قلوبنا) غناها عن الحق
بابتغاء تأويله الذى لا يليق
بنا كما أرغفت قلوب أولئك
(بعد اذهد بنتنا) أرشدتنا
الآخرة) متعلق بالصالحين
أى وانه من الصالحين في
الآخرة والالاف واللام
على هذا التعريف لا بمعنى
الذى لا نك لوجعلنا بمعنى
الذى لقد تمت الصلة على
الموصول وقيل هى بمعنى
الذى وفي متعلق بفعل
مخدوف بينه الصالحين
تقديره وانه اصالح في
الآخرة وهذا يسمى
التبيين ونظيره

ربنته حتى اذا تعددا
كان جزائى بالعصا ان أجلا
تقديره كان جزائى الجلدة

الربغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل وقال الرغب الربغ الميل عن الاستقامة الى أحد
الجانسين وزاغ وزال وما لم تتقاربه لكن زال لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل اه سمين
(قوله فينبغون ما تشابه منه) أى يتعلقون بظاهر التشابه أو بتأويل باطل لا تتجربا الحق ابتغاء
الفتنة اه أبو السعود (قوله لجهالهم) اللام للتقوية وعبارة أى السعود أى طلبا ان يقتنوا
الناس عن دينهم بالتشكيك والتلميس انتهت وقوله وقوعهم الخ الباء سميته (قوله وابتغاء
تأويله) أى مع أنهم يعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله فانه حال من
ضمير يتبعون باعتبار العلة الاخيرة أى يتبعون التشابه لابتغاء تأويله والخلال أنه مخصوص به
تعالى وعن وقعه له من عباده الاسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره) أشار به الى أن
التأويل والتفسير معنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتباع بابتغاء تأويله دون تفسير
تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالصحة أو الحقيقة ايدان بانهم ليسوا من أهل التأويل بل في
شئ وأن ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لانه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه اه كرخى (قوله وما
يعلم تأويله) أى حقيقة الا الله وحده أشار به الى أن الوقف على الا الله وهو قول أبى بن كعب
وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثر وعلمه قالوا وفي قوله والاسخون في
العلم للاستئناف وهو ما اقتضاه اعرابه للاية وحينئذ فالحكم المتصدق به وجرى قوم على أنها
للعطف على الجملة والمعنى أن تأويل التشابه يعلمه الله ويعلمه الاسخون في العلم فالمراد ما للفكر
والنظر فيه مجال فالعنى والاسخون في العلم قائلين آمنابه فالوقف حينئذ على أولوا الالباب لتعلق
ما قبل ذلك ببعضه ببعض كما علمت قال البغوى والاول أقيس بالعربية وأشبه بظاهر الآية وقال
الفخر الرازى في الثباني لو كان الاسخون في العلم عالين بتأويله لما كان تخصيصهم بالايمان به
وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صار الايمان به كالايان بالحكم فلا يكون في الايمان به بخصوصه
من يد مدح اه كرخى في فائدة يح قال ابن عباس تفسير القرآن على أربعة أوجه منه تفسير لا يبع
أحدا جهله وتفسير يعرفه العرب بأسمائها أى لغاتهم وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله
اه حازن (قوله والاسخون في العلم) قيل الراسخ في العلم من وجد فيه أربعة أشياء التقوى فيما
بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه
وبين نفسه اه حازن (قوله أى بالتشابه) وعدم التعرض لايمانهم بالحكم لظهوره اه أبو السعود
وقوله أنه من عند الله يفخ ان على أنه يدل من الضمير المجرور بالباء اه (قوله وما يذكر) الأولوا
الالباب) مدح لراسخين بمجودة الذهن وحسن النظر قاله القاضى كالكشاف وهو يدل على
ان مختارها الوقف على الاسخون في العلم وقد أفرد بعضهم هذه المسئلة بكتاب لسعة الكلام
فيها اه كرخى (قوله أيضا) مصدر آض اذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله كارجع الى
الاخبار بكذا رجوعا أو حال حذف عاملا وصاحبها كاخبر بذلك راجعا الى الاخبار به وانما
يستعمل بين شيئين بينهما توافق وبقي كل منهما عن الآخر فلا يجوز جازم أيضا ولا جازم به
ومضى عمرو أيضا ولا اختمهم زيد وعمر وأيضا اه كرخى (قوله اذا رأوا من يتبعه) أى يتبع
المتشابه بالعمل بظاهرة أى يتعلق بظاهره ويعتقده أو بتأويله تأويله باللا يلى وكلام الشارح
قاصر على الثانى حيث كان بابتغاء تأويله اه شيخنا (قوله بعد اذهد بنتنا) بعد نصب بالترغ على
الطرف واذا في محل الجر باضافة بعد اليه خارج عن الظرفية أى بعد موت همدانك ايانا وقيل
انها بمعنى ان اه أبو السعود وعبارة السمين بعد منصوب بالترغ واذا هنا خرجت عن الظرفية

للإضافة إليها وقد تقدم أن نصر بقها قليل وإذا خرجت عن الظرفية فلا يتغير حكمها من لزوم
 إضافتها إلى الجملة بعدها كالم يتغير غيرهما من الظروف في هذا الحكم لا ترى إلى قوله تعالى هذا
 يوم ينزع ويوم لا تأكل في قرارة من رفع يوم في الموضوعين وهي مضافة للجملة التي بعدها اه (قوله
 من لذلك) متعلق بوب ولدن ظرف وهي لا أول غاية زمان أو مكان أو غيرها من الذوات نحو من
 لدن زيد فليست مرادفة لعند بل قد تكون بمعناها أو أكثر ما تضاف إلى المفردات وقد تضاف إلى
 أن وصاتها لأنها في تأويل مفرد وقد تضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية اه سمين (قوله تنبيها)
 أي على الحق ونبيه على بيان المراد بالرجعة هنا لأنها وردت على أوجه كما هو مقرر في محله اه
 كرخي وعبرة البضاوي رجعة ترافعا إليك ونفوز بهم عندك أو توفيقا للثبات على الحق أو مفعلة
 للذوب انتهت (قوله انك أنت الوهاب) أي الكل مسؤول وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر
 الموهوب فالخصيص بموهوب ومسؤول دون آخر تخصيص بالاختصاص وفيه دليل على أن
 الهدى والضلال من الله وأنه مفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عايبه شيء أي لأنه وهاب اه
 كرخي (قوله ياربنا انك الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من إضافة
 بحلاف الذي قبله فإنه ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من إضافة
 اسم الفاعل إلى المفعول كما أشار له وليوم متعلق به اه كرخي (قوله أي في يوم) أي فاللام
 بمعنى في الظرفية وقيل إنه يعني إلى أي جامعهم في القبور إلى يوم القيامة اه كرخي (قوله
 لا ريب فيه) أي في مجيئه ووقوعه (قوله فتجزيهم بأعمالهم) في هذا الإشارة إلى ما هو المطلوب
 لهم بهذا الكلام فكأنهم قالوا الجاز نافية أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات آخر
 وعبر بوعد الذي هو الخير إشارة إلى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالعقاب
 اه شيخنا (قوله ان الله لا يخلف الميعاد) اظهر الاسم الجليل لابرز كمال التعظيم والجلال
 الناشئ من ذكر اليوم المهيب المسائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فإنه مقام طلب الانعام
 كما سيأتي أو الاظهار للشعار بعلة الحكم فان الألوهية منافية للاخلاف اه أبو السعود أي
 لان اختلاف الميعاد كذب مناف للكمال الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول
 من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى
 المصدر لأنه لا لا تلاقى بمفعولية يخلف لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله
 فيه التفات) أي بالنسبة إلى قوله انك جامع الناس (قوله أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله
 الله تعالى تقريراً وتصديقاً لقوله انك جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على
 مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم على مذهب السكاكي اه شيخنا (قوله والغرض من
 الدعاء الخ) عبارة أبي السعود ومقصودهم هذا عرض كمال افتقارهم إلى الرحمة وأنهم المقصود
 الاسمي عندهم انتهت أي فإراد الشارح توجيه كون هذا الكلام منهم دعاء مع ان ظاهره انه
 محض خبر وقوله بذلك أي بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ وقوله بيان انهم الخ أي انهم هم
 وغرضهم متعلق بأمر الآخرة فهم طالبون الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا انك جامع الناس
 الخ كأنهم قالوا فاحسن لنا الجزاء في ذلك اليوم كما أشار له الشارح بقوله فتجزيهم بأعمالهم اه
 شيخنا (قوله سألو الثبات على الهداية) أي بقولهم وهب لنا من لدنك رجعة حيث فسرهما
 الشارح بالتمنيين وقوله لينالوا ثوابها أي الذي هو المراد لهم بقولهم ربنا انك جامع الناس الخ
 اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) اسم تدل على دم المتبعين للتشابه ومذح الراستين وكذا

اليه (وهب لنا من لدنك)
 من عندك (رحمة) تنبينا
 انك أنت الوهاب (يا ربنا
 انك جامع الناس) تجزيهم
 (ليوم) أي في يوم (لا ريب
 شك) فيه (هو يوم القيامة
 فتجزيهم بأعمالهم كما
 وعدت بذلك) (ان الله
 لا يخلف الميعاد) موعده
 بالبعث فيه التفات عن
 الخطاب ويحتمل ان يكون
 من كلامه تعالى والغرض
 من الدعاء بذلك بيان ان
 همهم أمر الآخرة ولذلك
 سألو الثبات على الهداية
 لينالوا ثوابها روى الشيخان
 بالعصا وهذا كثير في
 القرآن والشعر * قوله
 تعالى (اذ قال له) اذ ظفر
 لاصطفيناه ويجوز أن
 يكون بدلا من قوله في
 الدنيا ويجوز أن يكون
 التقدير اذ ذكر اذ قال
 (رب العالمين) مقتضى
 هذا اللفظ أن يقول
 أسلمت لك لتقدم ذكر الرب
 لأنه أوقع المظهر موقع
 المضمّر تعظيما لان فيه
 ما ليس في اللفظ الأول
 لان اللفظ الأول يتضمن
 انه ربه وفي اللفظ الثاني
 اعترافه بأنه رب الجميع
 * قوله تعالى (ووصى بها)
 يقرأ بالتشديد من غير ألف
 وأوصى بالألف وهما بمعنى
 واحد والضمير فيهما يهود

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال وذكركم منها أن يفخ لهم الكتاب فيأخذ المؤمن بيمينه وأوله ولبس يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب الحديث (أن الذين كفروا لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيئاً وأولئك هم وقود النار) يفخ الو أو ما تودبه دأبهم (كدأب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم ككعاد وعود (كذواباً ياتنا فأخذهم الله) أهلكهم (بذنوبهم) والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقال والله

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال وذكركم منها أن يفخ لهم الكتاب فيأخذ المؤمن بيمينه وأوله ولبس يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب الحديث (أن الذين كفروا لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيئاً وأولئك هم وقود النار) يفخ الو أو ما تودبه دأبهم (كدأب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم ككعاد وعود (كذواباً ياتنا فأخذهم الله) أهلكهم (بذنوبهم) والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقال والله

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال وذكركم منها أن يفخ لهم الكتاب فيأخذ المؤمن بيمينه وأوله ولبس يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب الحديث (أن الذين كفروا لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) أي عذابه (شيئاً وأولئك هم وقود النار) يفخ الو أو ما تودبه دأبهم (كدأب) كعادة (آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم ككعاد وعود (كذواباً ياتنا فأخذهم الله) أهلكهم (بذنوبهم) والجملة مفسرة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقال والله

يقال في الحديث الثاني اه (قوله تبارك) أي قرأ (قوله هو الذي) بدل من هذه الآية (قوله إلى آخرها) المراد به قوله وما يذكر إلا أولو الأبواب مخرج بذلك الخازن اه (قوله الذين سمى الله) أي عينهم بوصف وهو كونهم في قلبهم زبغ وقوله فاحذروهم فيه تعظيم لعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا (قوله وروى الطبراني) أي في محجمه الكبير (قوله إلا ثلاث خصال) في نسخة خصال بالصاد (قوله أن يفخ لهم الكتاب) أي يقرأ فيسمعوه وهذه الكلمة الثانية في الحديث وحذف الأولى والثالثة منه ونص الحديث بتمامه كما في الدر المنثور للواف وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خصال أن يكتر لهم المال فيتمسكوا بغيره أو أن يفخ لهم الكتاب فيأخذهم المؤمن بيمينه وأوله وما يعلم تأويله إلا الله والراستخون في العلم يقولون آمنا به كل من عنده ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يسألوا عنه اه (قوله يمتحن تأويله) حال من المؤمن (قوله والراستخون) مبتدأ على طريقة الشارح فيما سبق (قوله أن الذين كفروا) أي جنسهم الشامل لجميع الاصناف وقيل وفد تجران وقيل اليهود من بني قريظة والنضير وقيل مشركو العرب اه أبو السعد (قوله أن تغني عنهم أموالهم) أي التي يبذلونها في جاب المنافع ودفع المضار وقوله ولا أولادهم أي الذين يتناصرون بهم في الأمور المهمة وتأخير الأولاد مع توسيط حرف النفي أما لعراقه الأولاد في كشف الكروب أولان الأموال أول عدة يفرع اليها عند نزول الخطوب اه أبو السعد (قوله أي عذابه) أشار به إلى أن من الله في موضع نصب وشيئاً على هذا في موضع المصدر أو مفعول مطلق أي شيئاً من الاغناء ومن لا ابتداء الغاية مجازاً وقال القاضي من رجنه أي على معنى البدلية كما في ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم لكن قال أبو حيان أثبات البدلية أن أنكره أكثر النحاة بل هي لا ابتداء الغاية كما قاله المبرد ومعنى تغني على هذا دفع وقدمه القاضي على ما قبله اه كرخي (قوله وأولئك) مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو ضمير فصل والجملة مستأنفة مقرر لعدم الاغناء أو معطوفة على خبران وإيتا كان فقه اتعبين للعذاب الذي بين أن أموالهم وأولادهم لا تغني عنهم منه شيئاً اه أبو السعد (قوله يفخ الو أو) أي في قراءة العامة وقرأ الحسن بضمها اه سمين وقوله ما تودبه أي حطها (قوله كدأب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل من بابي قطع وخضع اذ اتعب فيه غلب استعماله في الشأن والحال والعادة اه أبو السعد (قوله والذين من قبلهم) يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على آل فرعون وأن يكون من فوقه على الابتداء والخبر قوله كذواباً ياتنا اه سمين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله وعودهم قوم صالح (قوله كذواباً ياتنا) قال هنا وفي موضع من الانتال كذواباً في موضع آخر منها كفروا تغننا جرياً على عادة العرب في تغننهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) أي جملة كذواباً ياتنا مفسرة لما قبلها أي من قوله كدأب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم أي بال فرعون ومن قبلهم ذلك فاجيب بأنهم كذواباً ياتنا فأخذهم الله بذنوبهم فان ارادهم تكذيبهم بالآيات فالباء للسببية جيهاً كيداً لما تفيد الفاء من سببية ما قبلها لما بعده وان أريد بها ساثر بذنوبهم فالباء للابسة جيهاً للدلالة على أن لهم ذنوباً أخرى فأخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كافي قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كفرون اه كرخي (قوله اليهود) أي يهود المدينة (قوله مرجعه من بدر) أي وقت رجوعه من بدر فلما رجع من بدر رجعه من سوق بني قينقاع فحذروهم أن ينزل بهم ما نزل

لا يعرفونك ان قتلت نفرا
من قريش اغمار اليعرفون
القتال (قل) يا محمد للذين
كفروا من اليهود
(ستغلبون) بالنساء واليهاء
في الدنيا بالقتل والاسر
وضرب الجزية وقد وقع
ذلك (وتحشرون) بالوجهين
في الآخرة (الى جهنم)
فقد خلونها (وبئس المهاد)
الفراس هي (قد كان
لكم آية) عبرة وذكر الفعل
للفصل (في فتنين) فرقتين
(التقتا) يوم بدر للقتال
(فئة تقايل في سبيل الله)
أي طاعته وهم النبي
وأصحابه وكانوا ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا معهم
فرسان وست أدرع
وثمانية سيوف وأكثرهم
رجالة (واخرى) كفرة
معطوف على ابراهيم
ومفعوله محذوف تقديره
وأوصى يعقوب بنيه لأن
يعقوب أوصى بنيه أيضا
كما أوصى ابراهيم بنيه
ودليل ذلك قوله أذ قال
لبنيه ما بعدون من بعدى
والقدير قال يابني فيجوز
أن يكون ابراهيم قال يابني
ويجوز أن يكون يعقوب
والالف في (اصطفي) بدل
من يابديل من واو وأصله
من الصفوة والواو اذا
وقعت راءا فصاعدا قلبت
ياء ولهذا احتمال الالف في

بقريش فقالوا له لا يعرفونك الى آخر ما في الشارح ثم قالوا الذين قاتلنا لمات أنانحن الناس اه
أبو السعد (قوله أن قتلت) فاعل يعرفونك (قوله اغمارا) جمع غمر يضم الغين وسكون الميم وهو
من الرجال الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح
الغمر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر أيضا العطش ورجل غمر لم
يجرب الامور وقوم اغمار مثل قفل وأقال والمرأة غمرة بالهاء يقال غمر بالضم من باب ظرف
غمارة بالفتح وبنو عقيل تقول غمر من باب تعب وأصله الصبي الذي لا عقل له قال أبو زيد
وينقاس منه لكل من لا خبيره ولا غناء عنده في عقل ولا رأى ولا عمل اه (قوله قل للذين)
فاعل نزل (قوله ستغلبون) أي عن قريش كما تفيد السنين وقوله بالقتل أي لبني قريظة فقد قتل
منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وأمر السيف بضرب أعنانهم وأمر
بحفر حفرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية أي على أهل خيبر والاسر كان لبعض كل اه
شيخنا (قوله بالوجهين) أي قرأ حمزة والكسائي بالغيبة فيهما أي بلغهم أنهم سيعلمون
ويحشرون والباقيون بالخطاب أي قل لهم في خطابك إياهم ستغلبون وتحشرون والفرق بينهما
أنه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون لفظه اه كرخي (قوله
وبئس المهاد) أي ما ههذه ولا نفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم أو استئناف انتهى
جهنم ونفطع حال أهلها اه أبو السعد (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب
قسم مقدور وهو من تمام القول المأمور به جى به لتقريب وتحقيق مقابلة اه أبو السعد أي قل
لليهود القائلين لك لا يعرفونك الخ ستغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول
الجلال في آخر الآية أفلا تعتصمون بذلك أي ما ذكر من هذه الآية فتؤمنون لكن عبارة
القرطبي واختلاف في الخطاب بها فتقبلهم والمدينة وقبل جميع الكفار وقبل المؤمنين اه وعلى
الاحتمالين الآخرين تكون هذه الآية مستأنفة أي غير مرتبطة بما قبلها (قوله آية) أي
دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون اه أبو السعد (قوله وذكر الفعل) أي حيث لم يقل
قد كانت وقوله للفصل أي بين كان واسمها خبرها ولأن التائب مجازي أو باعتبار أن الآية
برهان ودليل اه (قوله في فتنين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التقتا في محل جر صفة لفنتين
أي فتنين ملتقيتين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات
وقد تصحح بالواو والنون جبرا لما نقص اه وفي القرطبي وسميت الجماعة من الناس فئة لأنها
نما إليها أي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فئة) نرا العامة فئة بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
أحد اسمانئة الخ وقرأ الحسن ومجاهد وجميع فئة بالجر على البدل من فتنين وقوله وأخرى
نرة منسوق على ما قبله في رفع الاوّل رفع هذا ومن جرّه هذا اه سمين وفي الكلام شبه
الك تقديره فئة ومئة تقايل في سبيل الله وأخرى كفرة تقايل في سبيل الشيطان محذوف من
لما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الاول اه (قوله وكانوا ثلثمائة الخ) وكان
يكون منهم سبعة وسبعين صاحب رأيهم على والانصار مائتين وسنة وثلانين صاحب رأيهم
تباينة اه من الخازن ومات منهم في تلك الوقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وغنانية
من (قوله معهم فرسان) فرس للقداد بن عمرو وفرس لم يردن أبي مرثدود معهم أيضا
وأوقوله وست أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر وجمعها
وأدراع قال ابن الأثير وهي الزردية ودرع المرأة قبضها مذكر اه وقوله وأكثرهم

تروهم) أى الكفار
(مثابهم) أى المسلمين أى
أكثر منهم وكانوا نحو ألف
من ذلك (فلا تعون)
النهى فى اللفظ عن الموت
وهو فى المعنى على غير ذلك
والنقد لا يفارقوا الاسلام
حتى غرقوا (وأنتم مسلمون)
فى موضع الحال والفاعل
الفاعل قبل الآية قوله تعالى
(أم كنتم) هى المنقطعة
أى بل أكنتم (شهداء)
على جهة التوبيخ (اذ
حضر) بقدر التحقيق
المهمتين على الاصل
وتأبين الثانية وجعلها
بين بين ومنهم من يخلصها
بأن لا تكسارها والجهور
على نصب (يعقوب) ورفع
(الموت) وقرئ بالعكس
والمعنيان متقاربان واذ
الثانية بدل من الاولى
والعامل فى الاولى شهداء
فيكون عاملا فى الثانية
ويجوز أن تكون الثانية
ظرفا لحضر فلا يكون على
هذا بدلا (ما) استفهام
فى موضع نصب (تعبدون)
وما هنا معنى من ولهذا جاء
فى الجواب الهلك ويجوز
أن تكون ماعلى بابها
ويكون ذلك امتضا نالهم
من يعقوب (من بعدى)
أى من بعد موتى فحذف
المضاف (واله آياتك) أعاد
ذكر الاله لئلا يعطف

رجالة أى مشاة يعنى وبعضهم كان راكبا الماعرف أنه كان معهم سبعون بعيرا يتعاقبون عليها
اه (قوله تروهم) هذه الجملة خبر ثان لقوله وأخرى كآفة أو وصفة له أو نعت لقوله فقتل
فى سبيل الله وهذه الاحتمالات على قراءة الياء التخيصة وأما على قراءة الناء الفوقية فتكون
الجملة مستقلة ومستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم آية وأياتا كان فالقصد من هذا الوصف
تقرير الآية التى فى الفتنتين وفى القوائم ما واجفأ وها تأمل (قوله أى الكفار) يحتمل أنه بالرفع
تفسير للضمير الفاعل الذى هو الواو والماء مفعول ومثليهم حال وقوله أى المسلمين تفسير للضمير
المضاف اليه فعلى هذا يكون المعنى أن الكفار يرون المسلمين قد رهم مرتين أى قد رهم المسلمين
مرتين أى أن الكفار يرون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أى أكثر منهم الضمير فى منهم
راجع للمسلمين أى أكثر من عددهم فى الواقع ومراده به أن المراد بالثلثين مطلق الكثرة
لا خصوص المائتين أى تروهم أكثر من الثلثمائة التى هى عددهم فى الواقع ويحتمل أنه بالنصب
تفسير للضمير البارز فى تروهم الذى هو المفعول وعلى هذا فالواو واقعة على المسلمين أى يرى
المسلمون الكفار مثليهم أى مثلى المسلمين أى يروهم أكثر منهم أى من عددهم فى الواقع وتفسر
الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافى آية الانفال وهى قوله تعالى واذبر بكموههم
اذ النقيصتم فى أعينكم قليلا وبقرآكم فى أعينهم فذلك الآية تقتضى أن كلام من الفريقين قال فى
أعين الآخر وهذه الآية تقتضى أن كلامهما أكثر فى أعين الآخر وقد أجاب الشارح عن
هذا التنافى هناك ونصه واذبر بكموههم أى المؤمنون اذ النقيصتم فى أعينكم قليلا نحو سبعين أو
مائة وهم ألف لتقدموا عليهم ويقال لكم فى أعينهم ليقدموا ولا يجبنوا عن قتالكم وهذا قبل الختام
الحرب فلما الختم أراهم إياهم مثليهم كفى آل عمران اه وعبارة السنين قوله تروهم قرأنا رفع
وحده من السبعة ويعقوب تروهم بالخطاب والباقيون من السبعة بالغيبة فلما قرأنا نافع فيها
أوجه أحدها أن الضمير فى لكم والمرفوع فى تروهم للمؤمنين والضمير المنصوب فى تروهم
والجور وفى مثابهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون آية فى فتنتين بأن رأيتم الكفار
مثلى أنفسهم فى العدد وهو أبلغ فى القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين
ومع ذلك انتصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوهم الا فاعيل ونحوكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله الثانى أن يكون الخطاب فى تروهم للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب فى تروهم للكافرين
أيضا والجور وفى مثابهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم
تقليل للكافرين عند المؤمنين فى رأى العين وذلك أن الكفار كانوا ألقاؤا ونيفا والمؤمنون
الثلث منهم فاراهم إياهم مثليهم على ما كلفوا به من مقاومة الواحد لاثنتين فى قوله تعالى
منكم مائة عابرة يغلبوا مائتين بعدما كانوا ألقاؤا ونيفا الواحد العشرة فى قوله تعالى
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون فى الكلام النقات من الخطاب
كان حقه أن يقال تروهم مثليكم ونظيره قوله تعالى حتى إذا كنتم فى الفلك وجرت
أن يكون الخطاب فى لكم وفى تروهم للكفار وهم قريش والضمير المنصوب وال
أى قد كان لكم أيها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلى أنفسهم فى
أكثرهم فى أعين الكفار لتضع قلوبهم فيهمزوا الكبر رد على هذا قوله فى آراء
أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك بدل الآية على أن الله تعالى قال المؤمنين
لاجل أن يطمعوا فيهم ويقدموا عليهم ولا ينهزموا وهذه الآية تنفع

(رأى العين) أى رؤية

ظاهرة معاينة وقد نصرهم

الله مع قاتلهم (والله يؤيد)

يقوى (ينصره من يشاء)

نصره (ان فى ذلك) المذكور

(عبارة لاولى الابصار)

لذوى البصائر فلا تعتبرون

بذلك فتؤمنون (زين

للناس حب الشهوات)

ما تشتهيه النفس وتدعو

اليه زينها الله ابنة الاله أو

السيطان (من النساء

على الضمير المجرور ومن

غير إعادة الجار والمجرور

على آياتك على جمع التكسير

و) ابراهيم واسماعيل

واسحق) بدل منهم ويقرأ

واله أبك وفيه وجهان

* أحدهما هو جمع تصحيح

حذفت منه النون

للاضافة وقد قالوا أب

وأبون وأبين فعلى هذه

القرارة تكون الاسماء

بعدها بدلا أيضا * والوجه

الثانى أن يكون مفردا

وفيه على هذا وجهان

* أحدهما أن يكون مفردا

فى اللفظ مراد به الجمع

* والثانى أن يكون مفردا

فى اللفظ والمعنى فعلى هذا

يكون ابراهيم بدلا منه

واسماعيل واسحق عطا

على أيك تديره واله

اسماعيل واسحق (الها

واحدا) بدل من اله الاوّل

ويجوز ان يكون حالا

فى عين الكفار ويمكن أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقبل المسلمون فى عين الكفار الذى
هو فادأية الانفصال كان قبل التحام القتال لاجل مائة دم وتكثيرهم فى أعينهم كما هو مقتضى
ما هنا كان فى حال القتال لاجل أن تضعف قلوبهم فيتمكن المسلمون منهم الرابع أن الخطاب فى
الحكم وفى ترويضهم لليهود الذين حضر واقعة بدر والضمران المنصوب والمجرور للكفار أى ترون
أيها اليهود الكفار منلى عددهم أى ترونهم نحو أنفـين ومع ذلك غلبهم المؤمنون مع قتلهم جدا
بالنسبة لهذا العدد المرفى فيكون هذا أبلغ فى اكرام المؤمنين وعناية الله بهم وأما قراءة السابقين
ففيهما وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنصوب للمشركين والمجرور للمؤمنين أى
يرى المؤمنون الكفار مثلهم أى مثلى المؤمنين أى يرونهم ستمائة وثمنا وعشرين ليطمعوا
فيهم لقد رتبهم على مقاوتهم التى كفوا بها كما تقدم الثانى أن المرفوع للكفار والمنصوب
للمؤمنين والمجرور للكافرين أى يرى الكفار المؤمنين مثلهم أى مثلى الكفار أى يرونهم نحو
ألفين وذلك فى حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين قدرهم أى الكفار مرتين تضعف قلوبهم
ويحبونوا وينكسروا فيتمكن المؤمنون منهم قتلا وأسرا اه باختصار (قوله وكانوا) أى الكفار
نحو ألف فكانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبعمائة بهيمة ومعهم من السلاح والدروع
شئ كثير لا يحصى (قوله أى رؤية ظاهرة) أى فهو مصدر مؤكّد والمراد الرؤية البصرية اه
(قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) أى ولويدون الاسباب المادية (قوله المذكور) أى من
رؤية لقليل كثيرا المستتعة لغلبة القليل العديم العدة لكثير يشاكي السلاح اه شيئا
(قوله زين للناس) أى جنسهم وهـ ذامسا متأنف سبق لبيان حجارة شأن الحظوظ الدنيوية
باصنافها وتزهد الناس فيها وتوجيه رغباتهم الى ما عند الله اثر بيان عدم نفعها للكفرة الذين
كانوا يمزجون بها اه أبو السعود (قوله ما تشتهيه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول عبر به
عنه مبالغة فى كونه امتهمة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة ثوران النفس
وميلها الى الشئ المشتهى اه أبو السعود والشهوة اما كاذبة ومنها قوله تعالى تخاف من بعدهم
خلف أصاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتند
الاعين أو تحتملها كما نحن فيه اه كرخى (قوله زينها لله) أى الشهوات ففيه إشارة الى ان
ابقاع التربين على الحب مسامحة لاجل المبالغة والمزين حقيقة هو المشتهيات وتزين الله عبارة
عن جعل القلوب متعلقة بهما مثله اليها وتزين الشيطان وسوسته وتحسينه اليه ليهما
اه شيئا وفى الكرخى قوله زينها لله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعى قاله القاضى
البيضاوى وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الا بك رواه
البخارى وقوله ابتلاه أى اخبرنا بالظهور عبد الشهوة من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة فلما ابتلاههم أى هم أحسن عملا وقوله أو الشيطان أى على ما جاء
صريحا فى قوله تعالى وزين لهم الشيطان أعمالهم فان الآية فى معرض الذم اه (قوله من
النساء الخ) من بيانية وهى مع مجرورها فى محل الحال وبين الشهوات بأمر يستتبعه وبدأ بالنساء
لان الانثى ذنوبهن أكثر والاستئناس بهن أتم ولا نهن حبات الشيطان وأقرب الى الافتتان
وقال صلى الله عليه وسلم ما نزلت فتنة أضرب على الرجال من النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين
اسباب للبل الرجل الحكيم منكروى الحازم منكروى قيل فيه فتنتان وفى البنين فتنة
واحدة وذلك أنهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالباً وهن سبب فى جمع المال من

والبنين والقناطير)
 الاموال الكسيرة
 (المنظرة) المجمة (من
 الذهب والفضة والخليل
 المسومة) الحسان
 (والانعام) أي الابل
 والبقرة والغنم (والحرث)
 الزرع (ذلك) المذكور
 (منافع الحيوة الدنيا) يتمتع به
 فيها ثم يقبى (والله عنده
 حسن المآب) المرجع
 موطئه كقولك رأيت
 زيار جالصالحا * واسمعي
 يجمع على سماعة وسماعيل
 واساميع * قوله تعالى
 (تلك أمة) الاسم منهاى
 وهى من أسماء الإشارة
 للوث والباء من جملة
 الاسم وقال الكوفيون
 التاء وحدها الاسم والياء
 زائدة وحدها الاء مع
 اللام اسكونها وسكون
 اللام بعدها هو فان قيل
 لم تكسر اللام وتقر الياء
 كما فعل في ذلك قيل
 ذلك يؤدى الى الثقل
 لوقوع الياء بين كسرتين
 وموضعها رفع بالابتداء
 وأمة خبرها (وقد خلت)
 صفة لامة و (لها ما كسبت)
 فى موضع الصفة أيضا
 ويجوز أن يكون حالا من
 الضمير فى خلت ويجوز
 أن يكون مستأنفا (ولا
 تستأمنون) مستأنف لا غير
 وفى الكلام حذف تقديره

حلال وحرام والاولاد تجميع لاجلهم الاموال فلذلك تنى بالبنين وفى الحديث الولد مبخلة بمحنة
 محزنة ولا تهم فروع منهن وقمرات نشأت عنهن وفى كلامهم المرمقون بولده وقد تموا على
 الاموال لانهم احبوا الى المرمق من ماله وخص البنون بالذكور البنات لان حب الولد الذى كثر
 اكثر من حب الانثى لانه يشكربه والده ويضاده ويقوم مقامه اه سمين وخازن (قوله
 والقناطير) جمع قنطار مأخوذ من احكام الشيء يقال قنطارته اذا احكمته ومنه القنطرة أى
 المحكمة الطاق واختلافه فيه هل هو محدود أو لا على قولين وعلى الاول اختلاف فى حده فقيل
 هو مائة رطل فقدرى أنى بن كعب عن النبی صلى الله عليه وسلم أنه قال القنطار ألف أوقية
 ومائتا أوقية وقال بذلك معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وجاءه من العلماء قال ابن
 عطية وهو أصح الاقوال لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد فى قدره الاوقية وقيل
 هو ثمانمائة ألف أوقية وقيل مل مسك ثور وقيل غير ذلك وعلى الثانى هو عبارة عن المال
 الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه من الخازن وفى فونه قولان أحدهما هو قول جماعة
 أنها أصابية وان وزنه فعلا كقنطاس والثانى انها زائدة وزنه فعلا اه سمين (قوله المجمة)
 إشارة الى أنه تأكىد مشتق من المؤكد كدبرة مبدرة اه كرخى (قوله من الذهب الخ) سانية
 والمبين هو القناطير فتكون فى محل الحال ويحمل انما متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى
 الاجتماع ولذا قال الشارح المجمة من الذهب الخ (قوله والخليل) عطف على النساء قال أبو القاسم
 لا على الذهب لانها لا تسمى قناطير وتوهم مثل ذلك بعيد جدا فلا حاجة الى التنبيه عليه وفى
 الخيل قولان أحدهما أنه جمع لا واحد له من لفظه بل مفرد فرس فهو نظير قوم ورهط ونساء
 والثانى أن واحده خائل فهو نظير راكب وركب وتاجر ونجرو وطائر وطير وفى هذا خلاف بين
 سيبويه والاختفش فسبويه يجعله اسم جمع والاختفش يجعله جمع تكسيرة وفى اشتقاقها وجهان
 أحدهما من الاختيال وهو العجب سميت بذلك لاختيالها فى مشيتها بطول اذنانها والثانى
 من التخيل قيل لانها تتخيل فى صورة من هو أعظم منها وقيل أصل الاختيال من التخيل وهو
 التشبه بالثى لان الخيال يتخيل فى صورة من هو أعظم منه كبرا اه سمين وفى الخبر من حديث
 على عن النبی صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق الفرس من الرج ولذا جعلها قناطير
 بلا جناح وقال وهب بن منبه خالقها من ريج الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تكبيره
 ولا تميلة يذكرها صاحب الاوهى تسمعه ونحيبه بمثلها وفى الحديث عن النبی صلى الله عليه وسلم
 لا يدخل المشيطان دارا فافرس عتيق وقال صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الافرج الارتم
 طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكفيت اه من القرطبي (قوله الحسان) أى المحسنة المصممة
 وذلك لان المسومة على هذامأخوذ من السيماء هى الحسن فعنى مسومة ذات حسن فله
 عكرمة واختار النحاس وقيل المسومة المعلة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع نعم
 والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو يذكرو ويؤث ويطلق على الابل والبقرة والغنم وجمعه
 على انعام باعتبار أنواعه الثلاثة (قوله والحرث) مصدر بمعنى المفعول أى المحروث والمراد به
 المزروع فقوله الزرع أى المزروع سواء كان حبيا أم بقلا أم تمرا ولم يجمع كما جمعت اخوانه
 نظر الأصل وهو المصدر (قوله المذكور) يريد به ذابيان وجهه تكبيره وافزاده مع كونه إشارة
 الى جميع ما سبق اه كرخى (قوله ثم يقبى) اخذه من اضافته للدنيا لانها تقبى فىبقى ما فيها اه
 شيخنا (قوله والله عنده حسن المآب) فيه دلالة على أنه ليس فى ما بعد عاقبة حميدة اه

وهو الجنة فيمنع الرغبة فيه

دون غيره (قل) يا محمد

لقومك (أأنتنكم) أخبركم

(بخير من ذلكم) المذكور

من الشهوات استفهام

تقرير (للذين اتقوا) الشرك

(عند ربهم) خبر مبتدؤه

(جنات تجري من تحتها

الأنهار خالدين) أي مقدرين

الخلود (فيها) إذا دخلوها

(وأزواج مطهرة) من

الحيض وغيره مما يستعذر

(ورضوان) بكسر أوله

وضه لغتان أي رضا كثير

(من الله والله بصير) عالم

(بالعباد) فيجازي كلا منهم

بعمله (الذين) نعت أو بدل

من الذين قبله (يقولون)

يا ربنا اننا آمنّا صدقنا بك

ولا يستعذرون عما كنتم

تعملون ودل على المحذوف

قوله لهما ما كسبت ولكم

ما كسبتم * قوله تعالى

(أو نصارى) الكلام في

أوهنا كالكلال فهنا في

قوله وقالوا ان يدخل الجنة

لان التقدير قالت اليهود

كونوا هودا وقالت

النصارى كونوا نصارى

(ملة ابراهيم) تقديره بل

تتبع ملة ابراهيم أو قل

اتبعوا ملة و (حنيفا) حال

من ابراهيم والحال من

المضاف اليه ضيف في

القياس قليل في الاستعمال

وسبب ذلك ان الحلال لا يله

أوالسعود والمآب مفعل بفتح العين من آب يؤب من باب قال أي رجع والاصل المآوب
فنقلت حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلت الواو الفاء وهو هنا اسم مصدر بمعنى
الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤب أو بابا وبوما بابا فالأوب والاياب
مصدران والمآب اسم لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن
اليه من اضافة الصفة الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة (قوله فيمنع الخ)
إشارة الى أن المقصود بسباق الآية الترغيب في الجنة والترهيب في غيرها اه خازن (قوله قل
أأنتنكم) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسجيل الثانية والباقيون بالتحقيق فهما
مع زيادة مد بينهما البعضهم وبدون زيادة لبعض آخر فالقرآت ثلاثة اه من السمين وليس
في القرآن همزة مضمومة بعد مفتوحة إلا ما هنا وما في ص أ أنزل عليه الذكر وما في اقتربت
ألقى الذكر عليه من بيننا اه شيخنا (قوله لقومك) في هذا شيء لان النظم على هذا لا يلتزم مع
ما تقدم فان قوله زين للناس عام فالناس أن يكون ما هنا كذلك وعبرة أي السعدون قل أأنتنكم
بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما أجل أولا في قوله والله عنده حسن المآب
لناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع أي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلزمات
الزينة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير الى تيمى هذا الفعل هنا الاثنين فقط
الأول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما يتعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وما هنا
فهو بمعنى الاخبار فيتمتعى الاثنين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لانه على
أصله من كونه اسم تفضيل والإشارة بذلك الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح
المذكور من الشهوات اه من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طاب
الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقريرى في الاصل بل المراد به
التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وفضليته على شهوات الدنيا
اه شيخنا (قوله الشرك) إشارة الى ان خلوا الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كرخي (قوله عند
ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما يتعلق به
الذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدما أي ثبت الخبر واستقر لهم عند ربهم ويشير لهذا
صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند
ربهم خبر فيقتضى أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخير على أنه نعت له اه من
السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجار والمجرور
نعتا لخبر وجنات خبر مبتدأ محذوف وهذا الوجهان على رفع جنات وقرئ بجريه على أنه بدل
من خير وأن قوله للذين اتقوا نعت لخبر اه من السمين (قوله أي مقدرين الخلود فيها) أي فهمي
حال مقدرة وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخي (قوله مما يستعذر)
كالصاق والمآي (قوله لغتان) أي وقد قرئ بهما في السبع في جميع لفظ رضوان الواقع في
القرآن إلا الثاني في المائدة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من اتبع رضوانه سبيل السلام
وقوله أي رضا أشار به الى ان كلا من المكسور والمضموم مصدر رضى فهم ما معنى واحد وان
كان الثاني سماعا والأول قديسيا وقوله كثير أخذ من العنوين في رضوان اه شيخنا (قوله
فيجازي كلا) أي من الطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نعت أو بدل لكن من

وبرسولك (فأغفر لنا ذنوبنا
وقد عذاب النار الصابرين)
على الطاعة وعن المعصية
نعت (والصادقين) في
الايان (والقائتين)
المطيعين لله (والمتقين)
المتصدقين (والمستغفرين)
الله بأن يقولوا اللهم
اغفر لنا (بالاستسار)
أواخر الاليل خصت بالذكر
لانها وقت الغفلة ولذة
النوم (شهد الله) بين خلقه
بالدلائل والآيات (أنه
لا اله الا هو) في الوجود
بحق (الاهو) شهد بذلك
(الملائكة) بالافرار (وأولو
العلم) من الانبياء والمؤمنين
لها من عامل فيها والعامل
فيها هو العامل في صاحبها
ولا يصح أن يعمل المضاف
في مثل هذا في الحال
ووجه قول من نصبه على
الحال انه قدر العامل معنى
اللام أو معنى الاضافة وهو
المصاحبة والملاصقة وقيل
حسن جعل حنية حالا
لان المعنى تنبذ ابراهيم
حنيفا وهذا جيد لان
المسألة هي الدين والمتبع
ابراهيم وقيل هو منصوب
باضمار أعني قوله تعالى
(من ربه) الم والميم
تعود على النبيين خاصة
فعل هذا يتفق من بأولى
الثانية وقيل تعود الى
موسى وعيسى أيضا ويكون

حيث تعاقبه نعت تكون من معنى اللام اه شيخنا (قوله فأغفر لنا ذنوبنا الخ) في ترتيب هذا
السؤال على مجرد الايمان دليل على أنه كاف في استحقاق المغفرة وفيه مرد على أهل الاعتزال
لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخي (قوله نعت) أي للذين
اتقوا والذين يقولون (قوله والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع ان
الموصوف بها واحد أجيب بجوابين احدهما ان الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على
بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا التفعيم لانه يؤذن بأن كل
صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانياً هما لانهم انما الموصوف بها واحد هو متعدد والصفات
موزعة عليهم فبعضهم صابر وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات
للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها وكل ما هو ذا يرجع للجواب الاول اه من السمين (قوله
المتصدقين) أي بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أي مثلاً اذا مدار على الاستغفار بأي
صيغة كانت وقوله بالاستسار أي فيها وهي جمع سحر كفرس وأقراس سميت الاواخر بذلك لما فيها
من الخفاء كالسحر اسم للشيء الخفي اه شيخنا (قوله ايضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) يشير الى أن
المراد حقيقة الاستغفار وهو الاقرب ويؤيده قول لقمان لانه لا تكن أنجز من هذا الذي
يصوت بالاستسار وانت نائم على فراشك وقيل المراد المصلين بالاستسار اه كرخي (قوله أواخر الاليل)
عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السحر أي وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل
طلوع الفجر وقال الرغب السحر اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسم ذلك الوقت
وقال بعضهم السحر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم السحر عند العرب من
آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كله يقال له سحر واما السحر بفتح فسكون فهو منتهى قصبة
الحاقوم ومنه قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه
بين سحري ونحري اه من السمين (قوله لانه وقت الغفلة) أي فالقبض فيه اصطفى والروح
أجمع وقوله ولذة النوم أي فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود (قوله
شهد الله الخ) قد ورد في فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال بقاء بضاحها يوم القيامة
فيقول الله عز وجل ان لعبدي هذا عتدي عهداً وأنا أحق بمن وفي بالعهد أدخلوا عتدي الجنة
وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله روى عن سعيد بن جبيرة أنه كان في الكعبة
ثلاثمائة وستون صنماً فلما نزلت هذه الآية بالمدينة خرت الاصنام التي في الكعبة سجداً
وقبل نزلت في نصارى نجران وقال الكلابي قدم على النبي حبران أي عالمان من اخبار الثمام
فقال له أنت محمد قال نعم قال فاننا نسألك عن شيء فان أخبرتنا به أعاننا بك وصددناك فقال عليه
السلام سلا فقالا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه
أبو السعود وفي المدارك من قرأها عند منامه وقال بعدها أشهد بعاشد الله وأستودع الله
هذه الشهادة وهي عنده ودبعة يقول الله يوم القيامة ان لعبدي الخ اه شهاب (قوله بالدلائل)
أي السمعية والآيات أي العقلية اه (قوله انه لا اله) على حذف الجار أي بأنه الضمير للحال
والشأن وخبر لا محذور في بقوله في الوجود (قوله وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن
الملائكة مرفوع على الفاعلية على اضمار فعل كما قدره كما هو الاظهر من جعله معطوفاً على
الجلالة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغيرة لشهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال
المشترك في معنيته فاحتاج الى اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظاً وبخالفه معنى اه كرخي

(قول بالاعتقاد) أي الإيمان وقوله واللفظ أي النطق بلإله الإله (قوله قائماً بالقسط) بيان
 الحكمة في أفعاله بعد بيان كماله في ذاته اه أو السعود (قوله ونصبه على الحال) أي من الضمير
 المنفصل الواقع بعد الافتكاح الحال أيضاً في حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين
 الوجدانية والقيام بالقسط وهذا الحسن من جعله حالاً من الاسم الجليل القاعل بشهد لان
 عليه يكون المشهود به الوجدانية فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه
 الجملة مؤكدة فيه نظر إذا تأكدت هي التي يفهم معناها مما قبلها بقطع النظر عن الخارج وما هنا
 ليس كذلك فلو سمّاها لازمة لكان أوضح وغبار السمين قال الزمخشري وانتصابه على أنه حال
 مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق صدق اه قال الشيخ وليس من باب الحال المؤكدة لانه ليس
 من باب يوم أبعث حياً فليس مؤكداً مضمون الجملة السابقة اه قلت مؤكدة لأنه في قوله
 مؤكدة غير ظاهرة وذلك أن الحال على قسمين إما مؤكدة وإما مبينة وهي الأصل فالمبينة
 لا جاز أن تكون ههنا لأن المبينة تكون منتهية والانتقال هنا محال إذ عدل الله تعالى لا يتغير
 فإن قيل لنا قسم ثالث وهي الحال اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة إلى
 قوله لازمة فالجواب أن كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله
 والعامل فيها معنى الجملة) أي جملة لا اله الا هو وقوله أي تفرد بيان لمعنى الجملة اه (قوله كرره
 تأكيذاً) أي أولان الأول قول الله والثاني حكاية قول الملائكة وأولى العلم أولان الأول جرى
 مجرى الشهادة والثاني جرى مجرى الحكم بصفته ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الأول
 وصف والثاني تعاليم أي قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخی (قوله العزيز في ملكه) راجع لقوله
 لا اله الا هو وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله قائماً بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخی قوله العزيز
 في ملكه الحكيم في صنعه فيه إشارة إلى أنه لما قدم العزيز لان العزة ثلاث والحكمة
 ثلاث القيام بالقسط فأتى بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشف العزيز
 الحكيم صفتان اه (قوله العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثاني أنه خبر
 مبتدأ مضمرة الثالث أنه نعم له وهذا إنما ينشئ على مذهب الكسائي فإنه يرى وصف الضمير
 الغائب اه سمين (قوله ان الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود أنه لادين أفضل من
 اليهودية وادعت النصارى أنه لادين أفضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند
 الله الاسلام اه حازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكن هذا ظاهر على قراءة كسر ان وأما
 على قراءة فصحها فهو من نقيض الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه
 لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أي الذي شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون
 متعلقاً بمحذوف أي الكائن والناصب عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالاً لان ان لا تعمله في
 الحال قامت قد جاوزت في إيت وفي كأن وفيها التنبيه ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه
 الحرف من معنى التخي والتشبيه والتنبيه وان للتأكيده فلتم عمل في الحال أيضاً فلا تنفكا عن
 ها التي للتنبيه بل هي أولى منه وذلك أنهما عاملة وهما التنبيه ليست بهما لغة فهي أقرب لشبه
 الفعل من ها اه سمين (قوله المبني على التوحيد) إشارة إلى ان قوله تعالى ان الدين عند الله
 الاسلام بكسر ان على قراءة غير الكسائي جملة مستأنفة مؤكدة للأولى لان الشهادة
 بالوحدانية وبالعدل والعزة والحكمة هي رأس الدين وقاعدة الإيمان اه كرخی (قوله بدل
 من أنه الخ) أي لا اله الا هو والتقدير شهد الله أنه لا اله الا هو وشهد أن الدين وقوله بدل شتمال

بالاعتقاد واللفظ (قائماً)
 بتدبير مصنوعاته ونصبه
 على الحال والمامل فيهما معنى
 الجملة أي تفرد (بالقسط)
 بالعدل (لا اله الا هو) كرره
 تأكيذاً (العزيز) في ملكه
 (الحكيم) في صنعه (ان
 الدين) المأرضى (عند الله)
 هو (الاسلام) أي الشرع
 المبعوث به الرسل المبني على
 التوحيد وفي قراءة بفتح
 أن بدل من أنه الخ بدل
 وما أوفى الثانية تكريرا
 وهو في المعنى مثل التي في
 آل عمران فعلى هذا يتعلق
 من بأوفى الأولى وموضع
 من نصب على أنه لا ابتداء
 غاية الأبناء ويجوز أن
 يكون موضعهما حالاً من
 المائد المحذوف تقديره
 وما أوتيته النبيون كأنما
 من ربههم ويجوز أن يكون
 ما أوفى الثانية في موضع
 رفع بالابتداء ومن ربههم
 خبره (بين أحد) أحدهما
 هو المستعمل في النفي لان
 بين لا تضاف إلا إلى جمع
 أو إلى واحد معطوف عليه
 وقيل أحدهما يعني
 فريق قوله تعالى (عزل
 ما آمنتم به) الباء زائدة
 ومثل صفة مصدر محذوف
 تقديره إيماناً مثل إيمانكم
 والماء ترجع إلى الله
 أو القرآن أو محمد وما
 مصدرية وظاهر زيادة

اشتمال) وما اختلف الذين
 أو تو الكتاب) اليهود
 والنصارى في الدين بان
 واحد بعض وكفر بعض (الا
 من بعد ما جاءهم العلم)
 بالتوحيد (بغيا) من
 الكافرين (بينهم ومن يكفر
 بآيات الله فان الله سريع
 الحساب) أى المجازاة له
 (فان حاجوك) خاصمك
 الكفار يا محمد في الدين
 (فقل) لهم (أسلمت وجهي
 لله) اتسدت له أنا (ومن
 اتبعن) وخص الوجه
 بالذكر لشرفه فغيره أولى
 جزاء سبته بمثله لاقية
 مثل هنا زيادة وما معنى
 الذى وقرأ ابن عباس بما
 آمنتم به باسمه قاط مثل
 * قوله تعالى (صبغة الله)
 الصبغة هنا الدين وانصبابه
 يفرل محذوف أى اتبعوا
 دين الله وقيل هو اغراه
 أى عليه * ثم دين الله
 وقيل هو بدل من ملة
 ابراهيم (ومن أحسن)
 مبتدأ وخبر (ومن)
 الله) في موضع نصب
 و(صبغة) تمييز * قوله
 تعالى (أم يقولون) يقرأ
 بالياء ردا على قوله
 فسيكفيهم الله وبالهاء
 ردا على قوله ألتحاجوننا
 (هوذا أو نصارى)
 أو ههنا مثله فى قوله

أى بناء على ما فسر من ان المراد به التبرية أما اذا فسر بالايان فهو يدل كل من أنه لاله
 الا هو وذلك أن الدين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو فى المعنى وهما
 وهو أن الرضى ذكر أن بدل الاشتمال ان يكون المخاطب منتظرا للبدل عند سماع البدل منه
 وهما ليس كذلك اه كرخى (قوله وما اختلف الذين أو تو الكتاب) أى من اليهود والنصارى
 أو من أرباب الكتب المتقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب
 ونفاه آخرون مطلقا وفى التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقيل هم
 قوم موسى اختلفوا به وقيل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه بضاوى (قوله
 الذين أو تو الكتاب) فى التعبير عنهم به هذا العنوان زيادة تقبيح لهم فان الاختلاف بعد آيات
 الكتاب أقبح وقوله الامن بعد الخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد العلم أن يدعى القباحة وقوله
 بغيا بينهم زيادة ثالثة لانه فى حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أى لا شبهة ولا دلائل
 فيكون أزيد فى القباحة اه شيخنا (قوله أو تو الكتاب) أى التوراة والانجيل (قوله بان واحد
 بعض) أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بان ثلث النصارى الله
 وصريح وعيسى وقالت اليهود عزير ابن الله اه كرخى (قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم
 الاحوال أو أعم الاوقات أى وما اختلفوا فى حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الا بعد أن
 علموا الحق اه شيخنا (قوله بغيا بينهم) مفعول من أجله والعامل فيه اختلاف والاستثناء مفرغ
 والتقدير وما اختلفوا الا لبلغى لا غيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر) من
 مبتدأ شرطية وفى خبره الاقوال الثلاثة أى فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما
 وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى سريع الحساب له كقادر الشارح
 وقد تقدم تحقيق ذلك اه سمين (قوله بآيات الله) أى بآياته الناطقة بما ذكر من ان الدين عند
 الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها ما نحن
 فيه دخولا أوليا اه كرخى (قوله فان الله سريع الحساب) قائم مقام الجواب عملة له وتقدير
 الجواب فان الله يجازيه ويعاقبه عن قرب فانه سريع الحساب اه أبو السعود (قوله خاصمك
 الكفار) أى جادلوك بعد قيام الحجة عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى أن الدين عند الله
 هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محل من الرفع عطف على التاء فى أسأت
 وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم أسلم وجهه لله
 وهم أسلموا وجوههم لله فاندفع ما قبل ظاهر هذا الاعراب مشاركتهم له صلى الله عليه وسلم
 فى اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أى وأسلم من
 اتبعن وجوههم وجوز فى الكشاف أنه مقصوب على المعية والواو بمعنى مع وعليه فالله
 أسلمت وجهى مصاحبا لمن أسلم وجهه لله أيضا وهو صحيح نظر الى أن المشاركة بين المتعاطفين
 فى مطلق الاسلام أى الاخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمتنع ذلك لاختلاف وجهيهما اه
 كرخى (قوله ومن اتبعن) انبأ الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو وصلوا وحذفوا وقفا والمافون
 حذفوا وقفا وصلوا موافقة للرسم وحسن ذلك ايضا كونه افاصلة ورأس آية نحووا كرم
 واهان وقال بعضهم حذف هذه الياء مع نون الوقاية خاصة فان لم تكن نون فالكثير انما اه
 سمين (قوله وخص الوجه الخ) إشارة الى أن الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبير عن الكل
 بأشرف أعضائه الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولانه معظم

وقل للذين أتوا الكتاب

اليهود والنصارى

(والاميين) مشركي العرب

(أأسلمتم) أى أسلموا (فان

أسلموا وقد اهتدوا) من

الضلال (وان تولوا) عن

الاسلام (فانما عليك البلاغ

التبليغ للرسالة) (والله بصير

بالعباد) فيجازيهم بما عملهم

وهذا قبل الامر بالقتال (ان

الذين يكفرون بآيات الله

ويقتلون) وفي قراءة يقتلون

(النبیین بغير حق ويقتلون

الذين يأمرون بالقسط)

بالعدل (من الناس) وهم

اليهودى أنهم قتلوا ثلاثة

وأربعين نبيا منهم مائة

وسبعون من عبادهم

فقتلهم من يومهم

(فبشرهم) أعلمهم (بعباد

أليم) مؤلم وذكر البشارة

تم حكمهم ودخلت الفاء في

حبران لشبه اسمها

وقالوا كوناها هودا

أونصارى أى قالت

اليهود كان هودا

الانبياء هودا وقالت

النصارى كانوا نصارى

(أم الله) مبتدأ والخبر

محذوف أى أم الله أعلم

وأم ههنا المتصلة أى أيكم

أعلم وهو استفهام بمعنى

الانكار (كنتم شهادة)

كنتم بتعدى الى مفعولين

وقد حذف الاول منهما


هنا تديره كنتم الناس

مانع به العبادة من السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كل شئ اه أبو السعود (قوله
وقل للذين أتوا الكتاب) وضع الموصول موضع الضمير رعاية التقابل بين وصفى المتعاطفين
لان الاميين يقابلون بالذين أتوا الكتاب اه أبو السعود (قوله والاميين) أى الذين لا كتاب
لهم وهم مشركو العرب اه أبو السعود فالمراد بالاميين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤون
المكتوب اه شيخنا (قوله أأسلمتم) صورته استفهام ومعناه امر أى أسلموا لقوله تعالى فهل
أنتم ممنهون أى انتم وقال الزمخشري يعنى أنه قد أتاكم من البيئات ما يوجب الاسلام ويقتضى
حصوله لاحتماله فهل أسلمتم بعد أم أنتم على كفركم وهذا كقولك لمن نخصت له المسئلة ولم تبق
من طرق البيان والكشف طريقا للاسلكه هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أنتم ممنهون
بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفى هذا الاستفهام استتصار وتعبير بالمعازلة
وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف فى ادعائه للحق وهو كلام حسن جدا اه
وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على الماضى مبالغة فى تحقق وقوع الفعل وكأنه قرب من الوقوع
اه سمين (قوله فان أسلموا فقد اهتدوا) أى فقد نفقوا أنفسهم بأن اخرجوها من الضلالة
وان تولوا فأنما عليك البلاغ أى فلم يضروك اذا ما عليك الآن تبلغ وقد بلغت اه يضاوى وقوله
فقد نفقوا الخ اشار به الى أن اهتدوا كناية عن هذا المعنى والافلا فائدة فى الجزاء وكذا يقال
فى قوله فأنما عليك البلاغ حيث فسره بما بعده اه زكريا (قوله فأنما عليك البلاغ) قائم مقام
الجواب أى لم يضروك شيئا فأنما عليك البلاغ وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود (قوله
وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه (قوله وفى قراءة يقتلون) الاولى ذكر هذه
العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءتين انما هما فى الثانية وأما الاولى فهى يقتلون لا غير
فذكر هذه العبارة هنا سبق فلم من الشارح اه شيخنا وهو مأخوذ من الكرخى (قوله بغير حق)
فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد بذلك للإشارة الى أنه كان بغير حق فى اعتقادهم
أيضا فهو أبلغ فى التشنيع عليهم اه أبو السعود ولعل تكرير الفعل للاشعار بما بين القتلين من
التفاوت أولاختلاف فهم فى الوقت أولاختلاف المتعاق اه كرخى (قوله الذين يأمرون بالقسط)
وهم العباد الا أتى ذكرهم (قوله من الناس) اما للبيان واما للتبعض فهو جار مجرى التأكيده
لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه سمين (قوله وهم اليهود) أى الذين كانوا فى زمن النبي
صلى الله عليه وسلم والقتال آبائهم ولرضاهم بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد أشير
اليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود وعبارة البيضاوى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل
الكتاب الذين كانوا فى عصره صلى الله عليه وسلم لم قتل آبائهم الانبياء واتباعهم وهم رضوا به
وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله فى سورة البقرة انتهت (قوله
روى أنهم قتلوا الخ) أى فى أول النهار وقوله من يومهم أى فى آخر يومهم الذى قتلوا فيه الانبياء
اه شيخنا (قوله تم حكمهم) اد البشارة بالخبر الاول السار فالبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما
تكون بالشرا اذا كانت مقيدة به كما هنا وانما سميت البشارة لظهور أثرها فى بشرة الوجه
انبساطا اه كرخى (قوله ودخلت الفاء فى خبر ان الخ) عبارة السمين وما ضمن هذا الموصول
معنى الشرط فى العموم دخلت الفاء فى خبره وهو قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعنى أنه اذا
نسخت المبتدأ بأن فجواز دخول الفاء باقى لان المعنى لم يتغير بل ازداد تأكيده واخاف الاخفش فنع
دخولها والسماع حجة عليه كهذه الآية وكقوله ان الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات الآية

الموصول بالشرط (أو تلك
الذين حبطت) بطلت
(أعمالهم) ما عملوه من خير
كصدقة وصلته زحم (في الدنيا
والآخرة) فلا اعتد ادبها
لعدم شرطها (وما لهم من
ناصرين) ما نسين من
الاعذاب (المتر) تنظر (الى
الذين أو توناصيبا) حظا (من
الكتاب) التوراة (يدعون)
حال (الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون) عن قبول
حكمه نزل في اليهود زنى
منهم اثنتان فتحاكموا الى
النبي فحكم عليهما بالرجم
فأبوا فبقي بالتوراة فوجد
شهادة فولى هذا يكون
(عنده) صفة لشهادة
وكذلك (من الله) ولا يجوز
ان تعاق من بشهادة لئلا
يفصل بين الصلة والموصول
بالصفة ويجوز أن يحتمل
عنده ومن الله صفتين
لشهادة ويجوز أن يحتمل
من ظرفا للعامل في الظرف
الاول وان تجعلها حالا من
الضمير في عنده قوله تعالى
(السفهاء من الناس) من
الناس في موضع نصب على
الحال والعامل فيه يقول
(ما رلاههم) ابتداء وخبر في
موضع نصب بالقول (كانوا
عليها) فيه حذف مضاف
تقديره على توجهها أو على
اعتقادها * قوله تعالى

وكذلك اذا نسخ بلكن كقوله
فوالله ما فارقكم عن ملالة * ولكن ما يقضى فسوف يكون
وكذلك اذا نسخ بأن المفتوحة كقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن الله حسبه أما اذا نسخ
بليت ولعل وكان فتمنع الفاء عند الجميع لتغيير المعنى لا تنفاه معنى الخبرية فإن الكلام بعد
دخولها لم يبق محتملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أولئك الذين الخ) أى
أولئك المتصفون بتلك الصفات القبيحة اه أبو السعود (قوله كصدقة الخ) فيه ان مثل هذا
العمل الغير المتوقف على النية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر في الآخرة هذا هو
المعتمد في الفروع فلا يظهر قول الشارح لا تنفاه شرطه يعنى الذى هو الاسلام فلهذا هذا الحكم
وهو بطلان صدقاتهم في الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي
بالاذى والمخافة اه شيخنا (قوله في الدنيا) أى فلا يتحقق به دماؤهم ولا أموالهم اه كرخي
(قوله لعدم شرطها) وهو الاسلام (قوله المتر) نهيب للنبي أو لكل من تتأق منه الرتبة من
حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم وتقديرهم لما سبق من ان اختلافهم انما كان بعد ما جاءهم العلم
بحقيقته اه أبو السعود (قوله أو توناصيبا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم في التوراة من العلوم
والاحكام التى من جملتها ما علموه من دعوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام والتعبير عنه
بالنصيب للاشارة بكمال اختصاصهم بكونه حقاً من حقوقهم التى يجب مراعاتها والاعمال
بوجوبها وما فيه من التنكير للتفخيم وجعله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة في تصحيح الحكم اه
أبو السعود (قوله حال) أى من الذين أو توارقوله ليحكم متعاقب يدعون وقوله ثم يتولى عطف على
يدعون ومنهم صفة فريق وقوله وهم معرضون يجوز أن يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها
فتكون الواو عاطفة وأن يكون في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في منهم لوقوعه صفة
فتكون الواو للحال اه سمين (قوله الى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره في القصة وفيه
اظهار في مقام الاضمار اننا أكد الاجابة عليهم واذافته الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد
وجوب الرجوع اليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخي (قوله ثم يتولى)
أى عن مجلس النبي وثم لاستبعاد توليهم مع علمهم بأن الرجوع اليه أى الى كتاب الله واجب أى
فليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخي (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق
لتخصيصه بالصفة أى يتولون من المجلس والحال انهم معرضون بقولهم اه أبو السعود (قوله
عن قبول حكمه) أى حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أى قوله ألم نر وقوله في اليهود أى
من أهل خيبر وقوله فتحاكموا الى اليهود قبيحة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف
الرايين فيهم وعبارة الخازن وروى عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكان في
كتابهم الرجم ففكر هو ارجهما الشرف فها فيه فرفعا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجوا أن تكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى وعدي بن عمرو
جرت عليهما يا محمد وليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة
فقالوا قد أنصفت فقال من أعلمكم بالتوراة فقالوا رجل أعور يقال له عبد الله بن صور يابسكن
فذلك فأرسلوا اليه فقدم المدينة وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنت ابن صور يا فقال نعم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها

فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيه ان الحصن والحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البيعة رجوا ان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجسا فضربت اليهود لذلك فانزل الله عز وجل ألم نزال الذي الخ اه (قوله ذلك النول) أي توليهم عن مجلس النبي وقيامهم منه وقوله والا عراض أي بتأويلهم -م عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجاء المجرور وخبره وقوله أي بسبب قولهم الخ أي بسبب تسهيلهم أمر العتاب على أنفسهم لهذا الاعتقاد الرائع والطمع الفارغ فزعموا ان جميع الذنوب تكفر بدخولهم النار المرة المذكورة وهم حازمون بدخولهم اجل عبادة آباءهم الجمل فدخولها يطهرهم من عبادة آباءهم ومن ذنوبهم التي فيها لهم اخية منذ ابوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليه السلام ابا لجم اذ لا قائدة له في زعمهم هذا امر ادهم اه أبو السعد مودياضاح (قوله متعلق) أي الظرف وهو قوله في دينهم -م متعلق بيقترنون الذي بعده واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه بالفعل الذي قبله وهو غرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوي من ان النار ان تفسد الأياما فلا تل أو أن آباءهم الانبياء يشفعون لهم وأنه تعالى وعد يقرب عليه الصلاة والسلام أن لا يعذب أولاده الا تحلة القسم اه (قوله فكيف الخ) رد لقولهم المذكور وابطل لما غرهم باستعظام ما سيقع لهم وتحويل لما يحيق بهم من الأحوال وكيف خبر مبتدأ محذوف قلته بقوله حالهم وعبارة السمين ويجوز أن يكون كيف خبرا مقديما والمبتدأ محذوف تقديره فكيف حالهم وقوله اذ اجتمعنا هم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل في كيف ان قلنا انهم منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر لمبتدأ مضمر وهي منصوبة انتصاب الظروف كان العامل في اذا الاستمرار العامل في كيف لانها كالظرف وان قلنا انها اسم غير ظرف بل مجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذي قدرناه أي كيف حالهم في وقت جمعهم وقوله اليوم متعلق بحجم معاذهم أي لقاء يوم أو جزاء يوم ولا ريب فيه صفة للظرف انتهت (قوله لا ريب فيه) أي في حجبته وقوع ما فيه (قوله وهم أي الناس) فيه إشارة الى أنه ذكر ضميرهم وجعله باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى في قولهم ثلاثة أنفس بنا ويل الاناسي اه كرخی (قوله وزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك في وقعة الاحزاب وعبارة البيضاوي روى انه عليه الصلاة والسلام لما خط الخندق وقطع اسكل عشرة أربعين ذراعا وأخذوا يحفرون فظهر فيه صفرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه بخبر رسول الله وأخذ المعول من سلمان فصر به اضربه صدعتها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتيها الكائن مصباحا في خوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها أبواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لي منها القصور الحرم من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لي منها قصور صنعاء وأخبرني جابر بن عبد الله أن أهلي ظاهرة على كهة أفأشروا فقال المنانقون ألا تعجبون عينيكم وبعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة وأنها تنفتح لكم وأنتم انما تتحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون البروز فنزلت اه وقوله قصور الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء مدينة بقرب الكوفة وتشبيهه القصور بأبواب الكلاب في صغر ها وباضاع وانضمام بعضها الى بعض مع الإشارة الى تخفيها وان استعظموها اه زكريا (قوله يا الله) أي فالله عوض عن حرف

فما فرجا فغضبوا (ذلك)
النول والاعراض (بأنهم
قالوا) أى بسبب قولهم
(ان غمنا النار الا أياما
معدودات) أربعين يوما
مدة عبادة آبائهم الجبل ثم
نزول عنهم (وغيرهم في
دينهم) متعلق بقوله
(ما كانوا يفنونون)
من قولهم ذلك (فكيف)
حالم (اذا جعناهم ليوم)
أى فى يوم (الاربع) شك
(فيه) هو يوم القيامة
(ووفيت كل نفس)
من أهل الكتاب وغيرهم
جزاء (ما كسبت) عمت من
خير وشر (وهم) أى الناس
(لا يظلمون) بنقص حسنة
أو زيادة سيئة * وتزل لما
وعد صلى الله عليه وسلم
أمته ملك فارس والرؤم
فقال المساققون هيهات
(قل اللهم) يا الله

(وكذلك) السكافى
هو موضع نصب صفة مصدر
محذوف تقديره وشمل
هدايتهما من شاء (جعلناكم)
وجعلنا بمنزلة صيرناو (على
الناس) يتعلق بشهداء
(القبيلة) هى المفعول الاول
والمفعول الثانى محذوف
(التى) صفة ذلك المحذوف
والقدير وما جعلنا القبلة
القبلة التى وقيل التى صفة
لقبلة المذكورة والمفعول
الثانى محذوف تقديره وما

(مالك الملك توثي) تعطى

(الملك من تشاء) من خلقك

(وتستزع الملك من تشاء

وتعزم من تشاء) بآياته (وتذل

من تشاء) بترعه منه (بيدك)

بقدرتك (الخبر) أى والشر

(أنك على كل شئ قدير

جعلنا القبلة التي كنت عليها

قبلة (من يتبع) من بمعنى

الذى فى موضع نصب بنعلم

و (من ينقلب) متعلق بنعلم

والمعنى ليفصل المتبع من

المنقلب ولا يجوز أن يكون

من استغفها ما لان ذلك

يوجب أن تعلق نعم لم عن

العمل واذا عاقت عنه لم يبر

من ما يتعلق به لان ما به

الاستغفها لا يتعلق بما قبله

ولا يصح تعلقها بمتبع لانها فى

المعنى متعلق بنعلم وايس

المعنى أى فريق يتبع من

ينقلب (على عقبيه)

فى موضع نصب على

الحال أى راجعا (وان

كانت) ان الخففة من

الثقيلة واسمها محذوف

واللام فى قوله (لكبيرة)

عوض من المحذوف وقيل

فصل باللام بين ان الخففة

من الثقيلة وبين غيرها من

أقسام ان وقال الكوفيون

ان بمعنى ما واللام بمعنى الا

وهو ضعيف جدا من جهة

ان وقوع اللام بمعنى الا

لا يشهد له سماع ولا قياس

واسم كان مضمردل عليه

واسم كان مضمردل عليه

النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا النوع يصح بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع فيه بين يا
 وأل وبقطع حمزة ودخول ناء القسم عليه اه أبو السعود (قوله مالك الملك) فيه أوجه أحدها
 أنه يدل من اللهم الثانى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذف منه حرف النداء أى يا مالك
 الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الآن الفرق أن هذا ليس
 بتابع الرابع أنه نعت للاله على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه فان سيبويه
 لا يجيز نعت هذه اللفظة لوجود الميم فى آخرها لانها أخرجتها عن نظائرها من الأسماء وأجاز
 المبرد ذلك واختاره الزجاج قال لان الميم بدل من يا والمنادى مع بالاجتماع وصفه فكذلك ما هو
 عوض منها وأيضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى الى بقائه مبنيا على الصم ككان مبنيا مع
 يا اه سمين (قوله مالك الملك) أى جنس الملك على الاطلاق ما كان حقيقة مباحث يتصرف
 فيه كيف يشاء اه أبو السعود وقيل ملك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والارض
 وقيل معنى بيده الملك يؤت به من يشاء وقيل معناه ملك الملوكة وارانهم يوم لا يدعى الملك
 أحدهم وفى بعض كتب الله المتزلة أنا الله ملك الملوكة ومالك الملك فلوب الملوكة وخواصهم بيدي
 فان العباد أطاعوا فى جماعتهم عليهم رحمة وانهم عصوا فى جماعتهم عليهم عقوبة فلا تشبهوا بسبب
 الملوكة ولكن توبوا الى أعطفهم عليكم اه خازن وفى القرطبي قال على رضى الله عنه قال النبى
 صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقيل اللهم
 مالك الملك الى قوله بغير حساب تعاقن بالعرش وايس بينن وبين الله حجاب وقان يارب تظنا
 دار الذنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزى وجلالى لا يقرؤ كن عبد عقيب كل صلاة
 مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والانتظرت اليه بعينى المكتوبة فى كل يوم
 سبعين نظرة والاقضيت له فى كل يوم سبعين حاجة آذناها بالمغفرة والاعذته من عذوبه بنصرته
 عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت اه (قوله توثي الملك من تشاء) بيان لبعض وجوه
 التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لا اختصاصه به حقيقة وكون مالكية غيره
 بطريق المجاز كما نبى عنه ايشار الى تشاء الذى هو مجرد الاعطاء على القليل المؤذن بشي
 المالكية حقيقة كما أشار اليه فى التعبير اه كرخى وعبرة السمين قوله توثي الملك من تشاء
 هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبنية لقوله مالك الملك ويجوز أن تكون
 حالا من المنادى وفى انصاف الحال من المنادى خلاف الصحيح جواز له لأنه مفعول به والحال كما
 يكون لبيان هيئة الفاعل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر مبتدأ مضمرة أى
 أنت توثي وتكون الجملة اسمية وحيدة يجوز أن تكون استئنافية وان تكون حالا انتهت (قوله
 بيدك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أى والشر) أشربه الى أن اقصار الآية على الخير
 من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله سرايل تقبلكم الحر كما يدل لذلك قوله انك على كل شئ قدير وهذا
 ما اقتصر عليه البغوى وانما خص الخير بالذكر لانه المرغوب فيه أولا لانه المقضى بالذات والشر
 مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى مالم يتضمن خيرا كما قاله القاضى كالكشاف وهو ظاهر
 اه كرخى (قوله انك على كل شئ قدير) تعليل لما سبق وتحقيق له اه أبو السعود (قوله توج
 الليل الخ) فيه دلالة على أن من قدر على أمثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام
 فقدرته على أن يتزع الملك من الجهم ويؤتبه العرب ويعزهم أهون عليه من كل حين اه
 أبو السعود ويقال توج يلج من باب وعد ولو جاولجة كعدو والولوج الدخول والايلاج الانخال

(تولج) تدخل (الليل في النهار

وتولج النهار) تدخله

(في الليل) فيزيد كل منهما

بما نقص من الآخر

(وتخرج الحى من الميت)

كلا انسان والطائر من النطفة

والبيضنة (وتخرج الميت)

كالنطفة والبيضنة (من

الحى وترزق من تشاء بغير

حساب) أى رزقا واسعا

(لا يتخذ المؤمنون الكافرين

أولياء) يوالونهم (من

دون) أى غير (المؤمنين

ومن يفعل ذلك) أى يوالهم

(فليس من) دين (الله في

شئ إلا أن تتقوا منهم

الكلالة أو الصلاة أو القبلية

(أعلى الذين) على متعلقة

بكبيرة ودخلت الالامنى

ولم يغير الاعراب (وما كان

الله ليضيع) خبير كان

مخدوف واللام متعلقة

بذلك المخدوف تقديره وما

كان الله يريد أن يضيع

إيمانكم وهذا متكرر في

القرآن ومثله لم يكن الله

ليغفر لهم وقال الكوفيون

ليضيع هو الخبر واللام

داخله للتوكيد وهو بعيد

لان اللام لام الجر وأن

بعدها سرادة فيصير التقدير

على قولهم ما كان الله واضاعة

إيمانكم (رؤف) يقرأ بأو

بعد الحمزة مثل شكور

ويقرأ بغير واو مثل يقط

أه (قوله تدخل الليل) أى تدخل بعضه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده بشر
الى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الملح أه شيئا (قوله بما نقص) أى بالجزء الذى نقص أه
(قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حتى لا يفرادوا الكافر ميت المؤمن اذ قال تعالى
أو من كان ميتا فأحييناه أه كرخى (قوله أى رزقا واسعا) أى بلا صيق اذ المحسوب يقال
للقايل والباعثة معلقة بمخدوف وقع حالا من فاعل ترزق أو من مفعوله أه كرخى (قوله لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء) فهو أعين موالاتهم لغربة أو صداقة جاهلية ونحوهما من أسباب
المصا قف والمعاملة كما في قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الى
آخرها وقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الى آخرها ومن الاستعانة بهم في الغزو
وسائر الامور الدينية أه أبو السعود وسبب نزول هذه الآية أن جماعة من المسلمين كانوا
يوادون بعض اليهود باطنا فتنزلت الآية فيهم يالمع من ذلك وقيل نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه
كانوا يوالون المشركين واليهود يوالونهم بالخبايا ويرجون أن يكون لهم الطفر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن الصامت
كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب يا رسول الله ان معي خمسة مائة من اليهود وقد رأيت
أن استظفروهم على العدو فنزلت هذه الآية أه حازن (قوله يوالونهم) تفسير للفعل المجزوم
فالصواب حذف النون كما في بعض النسخ نص على ذلك على فارى ويمكن أن يقال ان لنفسه
لا يلزم أن يعطى حكم المفسر من كل وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن أن يقال أيضا ان هذا
الفعل نعمت لقوله أولياء وذ كر ليعلم به قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) في
محال الحال من الفاعل أى حال كون المؤمنين متجاوزين للمؤمنين أى متجاوزين الاستقلال
بموالات المؤمنين أى تاركين قصر الموالات على المؤمنين وذلك الترتيب يصدق بصورتين قصر الموالات
على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالعورتان داخلتان في منطوق النهى فالمعنى
لا يوال المؤمنون الكافرين لاستقلالهم ولا اشتراكهم المؤمنين وانما الجائر لهم قصر الموالات
والحجة على المؤمنين بأن يوالى بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) أى الاتخاذ
بصورته السابقة وقوله أى يوالهم هم نفسهم يراد فعل النمرط فهو مجزوم فثبت الياء في بعض
النسخ غير مناسب الآن يجب أن يتقدم أه (قوله فليس من الله) اسمها ضمير يعود على من
الشرطية أى فليس الموالى في شئ حالة كون النشئ من دين الله والظاهر على هذا أن يكون المراد
من أهل دين الله لان الشخص انما ينتظم في أهل الدين لافى الدين نفسه وكان الاولى للشارح
تأخير هذا المضاف عن لفظ الجلالة بأن يقول بعده أى من دينه وذلك للمحافظة على فتحه من
الجارة لان ضميعة يقتضى أن تسكن في القراءة لكنه ينبغي أن تقرأ مفتوحة ولو كانت متصلة
بما تقدم أه شيئا وعبارة السمين قوله من الله الظاهر أنه في محال نصب على الحال من شئ لانه لو
تأخر لكان صفة له وفي شئ خبر ليس لان به تستعمل فائدة الاسناد والتقدير فليس في شئ كائن من
الله ولا بد من حذف مضاف أى فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله الا أن تتقوا)
تقدم أن مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وأن أن مصدرية
والتقدير الا في حال اتقائكم منهم وفي السمين وهذا استثناء مفرغ من المفعول من أجله والعامل
فيه لا يتخذ أى لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشي من الاشياء ولا لغرض من الاغراض الالاقية
ظاهرا بحيث يكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقوله ومن يفعل ذلك

تقاة) مصدر تقيته أى تخافوا

مخافة فلكم موالاتهم -
باللسان دون القلب وهذا
قبل عزة الاسلام ويجرى
فيم في بلد ليس قويا فيها
(ويحذركم) يخوفكم (الله
نفسه) أن يغضب عليكم ان
واليتوهم (والى الله
المصير) المرجع فيجازيكم
(قل) لهم (ان تخفوا ما فى
صدوركم) قلوبكم من
موالاتهم (أو تبذروه)
تظروه (بعله الله) هو
(يعلم ما فى السموات وما فى
الارض والله على كل شئ
قدير) ومنه تعذيب من
وفطن وقبجاه فى الشعر
* بارؤف الرحيم * قوله
تعالى (قد نرى) لفظه
مستقبل والمراد به الماضى
(وفى السماء) متعلق
بالمصدر ولو جعل حالا من
الوجه لجاز (قول) يتعدى
الى مفعولين فالأول
(وجهك) والثانى (شطر
المسجد) وقد تعدى الى
الثانى بالى كقولك ول
وجهك الى القبلة وقال
الجناس شطر هنا ظرف
لانه يعنى الناحية (وحيث)
ظرف لولوا وان جعلها
شرطا انتصب بـ (كنتم)
لانه مجزوم بها وهى
منصوبة به (انه الحق من
ربهم) فى موضع الحال وفى
أول السورة مثله * قوله
تعالى (ولئن آتيت) اللام

وجوابه معترض بين العلة ومولوها وفى قوله الآن تنقوا النفات من غيبة الى خطاب ولو جرى
على سبيل الكلام الاول لجاء بالكلام غيبة وقد أبدوا اللانفات هنا معنى حسنا وذلك أن
موالات الكفار لما كانت مستقبحة لم يواجه الله عباده بخطاب النهى بل جاء به فى كلام أسيد
فيه الفعل المنهى عند ضمير الغيبة ولما كانت المجاملة فى الظاهر جائزة لم يذروها انتفاء شريها
حسن الاقبال اليهم وخطابهم برفع الحرج عنهم فى ذلك اه وعبرة الخازن ومعنى الآية أن الله
نهى المؤمنين عن موالات الكفار ومداهمتهم وبما طعنهم الا أن يكون الكفار غالين ظاهرين أو
يكون المؤمنون فى قوم ككفار فبداهم بلسانهم مطمئنا قلبه بالايمان دفعاعن نفسه من غير أن
يستحل دما حراما أو مالا حراما أو غير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على غيرة المسلمين
والنقبة لا تكون الامع خوف القتل مع صحة النبوة قال تعالى الامن أكرهه وقله مطمئنا بالايمان
ثم هذه النقبة رخصة فلوصبر على اظهار ايمانك حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم وانك تقوم بالنقبة
اليوم وقالوا انما كانت النقبة فى جذة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فأما اليوم
فقد أعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام أن يتقوا من عدوهم وقيل انما تجوز النقبة
لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه (قوله تقاة)
وزنه فعلة ويجمع على تقى كطبة وطب وأصله وقية لانه من الوقاية فأبدلت الواو تاء والياء ألفا
لتحريكها وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته بفتح القاف بوزن رمية وفى المختار تقى بفتح
يقضى والنقوى والتقى واحدا والنقاة النقبة يقال اتقى نقبة وتقاة اه وفى القاموس وتقيت
الشيء أتقته من باب ضرب اه (قوله أى تخافوا مخافة) أشار بذلك الى أن تقاة منصوب على
المصدرية أى على أنه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه فى نصبه وجهان
أحدهما أنه منصوب على المصدر والنقير تنقوا منهم انتفاء تقاة واقع موقع الاتقاء والعرب تأنى
بالمصادر نائبة عن بعضها بالاصل تنقوا انتقاء متقدر واقتداروا لكنهم أنابوا المصدر على حذف
الزوائد كقوله أثبتكم من الارض نباتا والاصل انبانا والثانى أنه منصوب على المفعول به وذلك
على أن يكون تنقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به وهو ظاهر قول
الزمخشري فانه قال الا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه اه (قوله وهذا) أى الاستثناء
المذكور وقوله ويجرى أى الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها اسم ليس ضمير مستكن
فيها يعود على من أو على الاسلام أى ليس هو قويا فيها أو ليس الاسلام قويا فيها (قوله نفسه) على
حذف مضاف أى غضب نفسه كما أشار لتقديره ببدل الاشتمال فقوله أن يغضب ببدل اشتمال من
نفسه اه شيخنا وفى السمين قوله نفسه مفعول ثان ليحذر لانه فى الاصل متعذبه نفسه لواحد
فازداد بالتضعيف آخر وقد ر بعضهم حذف مضاف أى عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم
الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم وليس بشئ اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لفتح المعنى
الآتية الى غير ما نحن فيه فى نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب
والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها انفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدرون عنها وعبرها
بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم الماهى فى نفسه تعود على المصدر المفهوم من
قوله لا يتخذ أى ويحذركم الله نفس الانتخاذ والنفس عبارة عن وجود النشئ وذاته اه (قوله)
فيجازيكم) أى فاحذروه ولا تتعرضوا لخطئه بخالفه أحكامه وموالاته أعدائه وهو تهديد عظيم
اه كرخى (قوله وهو به) لم) إشارة الى أن ويعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط

واللهم اذكر (يوم تجيء
كل نفس ماعلمة) (من خير
محضرا وماعلمة) هـ (من
سوء) مبتدأ خبره (تودلوان
بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية
في نهاية البعد فلا يصل اليها
(ويحذركم الله نفسه)
كرر لنأ كيد (والله رؤوف
بالعباد) * ونزل لما قالوا
ما نجد الا صنما الاحبار الله
موطئة للقسمة وليست
لازمة بدليل قوله وان لم
يتنوها عما يقولون (ماتبعوا
أى لا يتبعوا فهو ما ص
في معنى المستقبل ودخلت
ما حلا على لفظ الماضى
وحذفت الفاء في الجواب
لان فعل الشرط ماض
وقال القراء انهما بمعنى
لوفذلك كانت مافى الجواب
وهو بديلان ان للمستقبل
ولو للماضى (اذن) حرف
والنون فيه أصل ولا
نعمل الا في الجواب
ولا نعمل ههنا شيئا لان
عملها في الفعل ولا فعل
* قوله تعالى (الذين آتيناهاهم
الكتاب) مبتدأ أو (يعرفونه)
الخبر ويجوز أن يكون الذين
بدلان أو أو الذين الكتاب
في الآية قبلا وبجوز
أن يكون بدلا من الظالمين
فيكون يعرفونه حالا من
الكتاب أو من الذين لان
فيه ضميرين راجعين اليهما
ويجوز أن يكون نصبا
على تقدير أعني ورفعنا على

وذلك أن علمه تعالى بما فى السموات وما فى الارض غير متوقف على شرط فاذلك جى به مستأنفا
وهذا من باب ذكر الامام بعد الخاص وهو ما فى صدوركم تأ كيد الله وتقرير افان قيل وجه ذكر
العلم بتخمين ان الضمائر ظاهرة واجه ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض من
ذكره أن علمه تعالى بما خفى وما ظهر فى مرتبة واحدة فليس بينهما ما تفاوت بل كل منهما ظاهر
عنده اه كرخى (قوله يوم تجيء) يوم مفعول به لاذ كرم قدرا وتحدد يجوز أن يكون متعديا واحدا
بمعنى نصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوصا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن
يكون بمعنى تعلم فيتعدي لانه ليس أولهما ماعلمة والثانى محضرا وليس بقوى فى المعنى اه سمين
(قوله تودلوان) لو هناء على باهم من كونها حرفا لما كان سيقع لو وقوع غيره وعلى هذا فى الكلام
حذفان أحدهما حذف مفعول تودلوان الثانى جواب لو والتقدير تودلوان بعد ما بيننا وبينه لو أن بيننا
وبينه أمدا بعيدا السر بذلك أول فرحت وقد تقدم الكلام فى أن الواقعة بعد لوهل محلها
الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب اليه سيبويه أو أنها فى محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر
أى لو ثبت أن بينهما وقد زعم بعضهم أن لو هناء مصدرية وهى وما فى خبرها فى معنى المفعول انود
أى تودلوان بعد ما بيننا وبينه وفى ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدرى على مثله ولكن المعنى
على تسلط الوداد على لو وما فى خبرها لولا المانع الصناعى اه سمين (قوله غاية) تفسير لامدا
وقوله فى نهاية البعد تفسير لبعيدا والنهاية آخر المسافة فكانه اعتبرها أمر اعتمدت حتى جعل لها
غاية والمراد التخصيص على شدة البعد أى طرف النهاية الآخر الذى ليس بعده جزء أصلا اه
شيخنا وفى السمين الامد غاية الشئ ومنتهاه والفرق بين الامد والابدان الابدمدة من الزمان غير
محدودة والامدمدة لها حد مجهول والفرق بين الامد والزمان أن الامد يقال باعتباره الغاية
والزمان عام فى المبدأ والغاية اه (قوله فى نهاية البعد) أى للمكانى أو الاعم منه ومن الزمانى
وعبارة الخازن أى مكانا بعيدا كما بين المشرق والمغرب اه (قوله كرر لنأ كيد) أى ولاية قترن بما
بعده فيفيد اقترانه أن تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به
وأن تحذيره ليس مبنيا على تناسى صفة الرحمة بل هو متحقق معها اه أبو السموود وعبارة
الكرخى قوله كرر لنأ كيد أى ولم يكون على بال منهم لا يفتقرون عنه والاحسن كما قاله الشيخ
سعد الدين النفازانى ما قيل ان ذكره أولا لمنع موالاة الكافرين وثانية للعت على عمل الخير
والمنع من عمل الشر اه (قوله ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت فى اليهود والنصارى
حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فنزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
فلم يقبلوها وقال ابن عباس وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرش وهم فى المسجد الحرام
وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليها بعض الانعام ووجه لوائى آذانهم الشنوف وهم يسمدون لها
فقال يامعشر قرش والله لقد خالفتهم مله أتيكم ابراهيم واسماعيل فقال قرش انما نعبد ما حبا لله
لنقرنا اليسر لى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول فى
عيسى حبا لله ونعظيمه فأنزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما ترعون فاتبعونى يحبك الله
لانه قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمعجزات الباهرة فوجب على
كافة الخلق متابعتها والمعنى قل ان كنتم صادقين فى ادعاء محبة الله فكونوا منقادين لاوامره
مطيعين له فاتبعونى فان اتبعتنى من محبة الله تعالى وطاعتمه انتمت (قوله الاحبا) حال أى
ما نعبدهم الا فى حالة كوننا محبين لله وقوله ليقرنونا ما يميل لعبادتهم المذكورة اه شيخنا

ليقرربونا اليه (قل) لهم
يا محمد ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني بحبكم لله) بمعنى
انه يتبعكم (ويقتسراكم
ذنوبكم والله غفور) ان
اتبعتني ماسا فمما قبل
ذلك (رحيم) به (قل) لهم
(أطيعوا الله والرسول)
فيما امركم به من التوحيد
(فان تولوا) أعرضوا عن
الطاعة (فان الله لا يحب
الكافرين) فيه اقامة
الظاهر مقام المضمرا
لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم
(ان الله اصطفى) اختار
آدم ونوحا

تقديرهم (كما) صفه بمصدر
محذوف وما مصدرية
قوله تعالى (الحق من
ربك) ابتداء وخبر وقيل
الحق خبر مبتدأ محذوف
تقديره ما كنوه الحق أو ما
عرفوه وقيل هو مبتدأ
والخبر محذوف تقديره
يعرفونه أو يتلونه ومن ربك
على الوجهين حال وقرأ
على عليه السلام الحق
بالتنصب يعلمون قوله تعالى
(ولكل وجهة) وجهة
مبتدأ ولكل خبره والتقدير
لكل فريق وجهة جاء
على الاصل وقياس جهة
مثل عدة وزنة والوجهة
مصدر في معنى المتوجه
اليه كالتخلق بمعنى الخلق
وهي مصدر محذوف
الزوائد لان الفعل توجه

(قله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لجمال أدركه فيه بحيث يحمله على
ما يقربها إلى النفس اليه والعبد اذا علم أن الجمال الحقيقي ليس إلا الله عز وجل وأن كل ما يراه
كما لمن نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي ذلك يقتضى
ارادة طاعته والارغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة لطاعة وجهات مستلزمة
لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته فانه القاضي اه كخ
(قله بمعنى انه يتبعكم) أى أو يرضى عنكم وفيه اشارة الى أن التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة
أو المقابلة أى المناكفة والافتقار أن المحبة هي ميل النفس الى الشيء وهذا مستحيل على
الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على أن المحبة نوع من أنواع الارادة والارادة لا تعلق
لها بالأحوادث والمنافع يستحيل تعلقها بذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله
فمعناه يحب طاعته وخدمته أو يحب ثوابه واحسانه وأما محبة الله للعبد فهي عبارة عن ارادة
اوصال الخير والمنافع في الدين والدنيا اليه وأما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته
وأما حبه لنوابه فهي درجة نازلة اه كرخي (قله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله
وقوله ماسا فمفعول غفور وقوله قبل ذلك أى الاتباع (قله قل لهم) أى لقريش (قله من
التوحيد) أى فهذا من ذكر الخاص بعد العام تنبيها على تأكيده شأن التوحيد اه (قله فان
تولوا) اه هذا الفعل يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مضارعا والاصل تمولوا فحذف اخذى
النابذ وعلى هذا قل كلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والشافى أن يكون فعلا ماضيا
مسند الضمير الغيبة فيجوز أن يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى
فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم اه سمين (قله فيه اقامة الظاهر الخ)
وذلك لانهم الحكم لكل الكفرة وللشعار بعلته اه أبو السموذ (قله بمعنى انه يعاقبهم)
أى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامر أنه استعمل في المحبة في مسيئه وألزمه اه شيئا
(فائدة) في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا
دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى في السماء فيقول ان الله يحب
فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الارض واذا بغض عبدا دعا جبريل
فيقول انى أبغض فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى في السماء ان الله يبغض فلانا
فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض اه من القرطبي (قله ان الله اصطفى آدم
ونوحا) قال ابن عباس قالت اليهود نحن من أبناء ابراهيم وامحق ويعقوب ونحن على دينهم
فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وأنتم بامم المشركين يهود على غير
الاسلام اه خازن (قله آدم) وعمر تسعمائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السكينة وأبى بنوح
لكثرة توحه على نفسه وهو من نسل ادريس بينه وبينه اثنان لانه ابن الملك بن متوشلخ بن أخنوخ
وهو ادريس عليه السلام وعمر نوح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة وسبعين سنة
واختلف في عمر ان المذكور هنا فقبل أبو موسى وقبل أبو مريم والظاهر انى بديل القصص
الآتية في عيسى ومريم وبين العمر انين من الزمن ألف وثمان مائة سنة وبين الاول وبين يعقوب
ثلاثة اجداد وبين الشافى وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره (قله ونوحا) هو
اسم أمي لاشتهاق له عند محققى التواريخ وزعم بعضهم أنه مشتق من النوح وهو منصرف
وان كان فيه علمتان فرعتان العلمية والجمية الشخصية خلفه بيانه بكونه ثلاثيا ساكن الوسط

وآل ابراهيم وآل عمران

بمعنى أنفسهم (على العالمين)

بجعل الانبياء من نسلهم

(ذرية بعضهم) ولد

(بعض) منهم (والله سمع

علمهم) اذ كثر اذ قالت

امرات عمران

وأصبحوا المصدرا للتوجه

أو الاتجاه ولم يستعمل منه

وجه كعود (هو مولها)

يتسر أي كسر اللام وفي هو

وجهان أحدهما هو ضمير

اسم الله والمفعول الثاني

مخذوف أي الله مولى تلك

الجهة ذلك الفريق أي

بأمره بها والثاني هو

ضمير كل أي ذلك الفريق

مولى الوجهة نفسه ويقرأ

مولها بفتح اللام وهو على

هذا هو ضمير الفريق

ومولى المالم بضم فاعله

والمفعول الأول هو الضمير

المرفوع فيه وهو اضمير

المفعول الثاني وهو ضمير

الوجهة وقيل للتولية ولا

يجوز أن يكون هو على

هذه القراءة ضمير اسم الله

لاستحالة ذلك في المعنى

والجمله صفة لوجهة وقري

في الشاذواكل وجهه

بإضافة كل لوجهة فعلى

هذا تكون اللام زائدة

والتقدير كل وجهه الله

مولها أهلها وحسن زيادة

اللام تقدم المفعول وكون

العامل اسم فاعل (أيضا)

وقد جوز بعضهم منه من الصرف قياسا على هند وباه الاسماء اذ لم يسمع الا مصر وفا وعمران
اسم اعجمي وقيل عبري مشتق من العمرو على كالا القولين فهو منوع من الصرف اما العلمية
والجهة الشخصية واما العلمية وزيادة الالف والنون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) وخاتمهم
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم
بطريق النصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ويناسب سيد العالمين صلى
الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله بمعنى أنفسهم) يعني
ان لفظ آل كذا بمعنى نفس كذا أو انها مقحمة فكانه قال وابراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على
العالمين) متعلق باصطفي فان قيل اصطفي يتعدى عن نحو اصطفتك من الناس فالجواب أنه
ضمن معنى فضل أي فضلهم بالاصفاء اه سمين (قوله بجعل الانبياء من نسلهم) عبارة
البيضاوي بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت (قوله ذرية) قبل مشتق من
الذرم وهو الخلق فعلى هذا يطاق على الاصول حتى على آدم كما يطاق على الفروع وقيل منسوب
الى الذر لان الله أخرجهم من ظهر آدم كالذر أي صغار النمل ويكون هذا من النسب السماعي
اذ كان القياس فتح الذال اه وفي نصب وجهان أحدهما أنهم منصوبة على البديل مما قبلها وفي
المبدل منه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أنهم بديل من آدم ومن عطف عليه وهذا الثاني
على قول من يطاق الذرية على الآباء وعلى الابناء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآية توجب
أن تكون الآباء ذرية للابناء والابناء ذرية للآباء وازداد ذلك لانه من ذر الله الخلق فالآب
ذري منه الولد والولد ذري من الآب وقال الرغب الذرية يقال للواحد والجمع والاصل والنسل
كقوله حمنا ذرياتهم أي آباءهم ويقال للنساء الذراري فعلى هذين القولين يصح جعل ذرية
بدلا من آدم ومن عطف عليه الثاني من أوجه البديل أنهم بديل من نوح ومن عطف عليه واليه
نحنا أبو البقاء الثالث أنهم بديل من الآل أي آل ابراهيم وآل عمران واليه نحنا الزخشي
يريد أن الآل ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهي نصب ذرية النصب على الحال تقديره
اصطفا هم حال كونهم متشعبا بعضهم من بعض فاعمل في اصطفي وقوله بعضهم من بعض هذه
الجمله في موضع النصب نعم للذرية اه سمين (قوله من ولد بعض) أي فالمراد البعضية في النسب
كما نبى عنه العرض لكونهم ذرية اه أبو السعد عود وعبارة الخازن أي بعضهم من ولد بعض في
الناسر والبناء ضد قيل بعضهم على دين بعض انتهت (قوله والله سمع علمهم) أي باقوال الناس
واعمالهم فيصطفي من كان مستقيما القبول والعمل او سمع لقول امرأ عمران علم بنيتها اه
بيضاوي (قوله اذ قالت امرات عمران) أفاد أنه في حين النصب على المعنوية بفعل مقدر على
طريقة الاستئناف لتقرير اصطفا آل عمران وبيان كيميته أي اذ كرمهم وقت قولها وقصتها
وهي أن زكريا وعمران تزوجا أختين فكانت اشاع بنت فافود وهي أم يحيى عند زكريا وكانت حنة
بنت فافود أخت اشاع عند عمران وهي أم مريم وكان قد أمسك عن حنة الولاد حتى أيست
وكبرت وكفوا أهل بيت صالحين وهم من الله بكان فيمنها هي في ظل شجرة اذ بصرت طائرا يطعم
فرخه ففخرت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله أن يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان
رزقتني ولدا أن أنصدق به على بيت المقدس ليكون من سديته وخدمه فلما حات حررت مافي
بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أ رأيت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك فوقها

خدم لما أسنت واشتاق
للولد فدعت الله وأحست
بالجمل يا (رب انى
نذرت) أن أجعل (لك
مافى بطنى محتررا)
عني فخالصا من شواغل
الديانة لخدمة بيتك المقدس
(فتقبل منى انك أنت
الجميع) للدعاء (العام)
بالنيات وهلاك عمران وهى
حامل (فلما وضعتها) ولادتها
جارية وكانت ترجو أن
يكون غلاما اذ لم يكن بحرر
الا (العلمان قالت) معتذرة
يا (رب انى وضعتها أنى والله
أعلم) (أى عالم بما وضعت)
جمله اعتراض من كلامه
تعالى

﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَبْعَ يَوْمَ ۖ هَٰذَا نَدْعُكَ مِنْ دُونِهِمْ﴾
ظرف (انك كونوا) قوله
تعالى (ومن حيث خرجت)
حيث هنالكا تكون شرطا
لانه ليس معهما وانما
يشترط بهما مع ما فعلى هذا
يتعلق من بقوله (فول)
(وانه للحق) الهباء ضمير
التولى بقوله تعالى (وحيثما
كنتم) يجوز أن يكون شرطا
وغير شرط كما ذكرنا فى
الموضع الاول (ائلا) اللام
متعلقة بخذوف تقيده
فعلها ذلك لئلا (حجة)
اسم كان والخبر للناس
وعليكم صفة الخجة فى الاصل
قدمت فانتصبت على الحال
ولا يجوز أن يتعلق بالخجة
لئلا تقدم صلة المصدر عليه

فى هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولغظ امرأه اذا أضيفت لزوجها ترسم
بالتاء المجرورة وذلك فى سبع مواضع فى القرآن هذا وانما يوسف واحد بالفتح و ثلاث
بسورة النحر اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الاول ابن مائان وقيل
ابن أشيم وبينه وبين الثانى ألف وثلاثمائة سنة وكان بنو مائان رؤساء بني اسرائيل فى ذلك
الزمن وأجبارهم ومالوكهم اه خازن (قوله حنة) بنح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبرانى
اه زكريا (قوله واشتاق للولد) أى بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أى فى
وقت الرؤية المذكورة ولم تكن اذ ذلك قد حدثت وقوله وأحست بالحمل أى بعد وقت الدعاء
المذكور بمدة فتقولها لرب الخ فى وقت كونها حاملا بالانفعل والدعاء الذى فى عبارة الشارح كان
قبل هذا الوقت وبعبارة أبى السعود فيمنهاهى فى ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحبت الى
الولد وغتته وقالت اللهم ان لك على نذرا ان رزقتنى ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون
من سددته ثم هلاك عمران وهى حامل وحينئذ تقولها انى نذرت لك مافى بطنى محتررا لا بد من
جمله على التكرير لئلا كيد نذرهما واخرجه عن صورة التمايق الى هيئة التنجيز انتهت (قوله انى
نذرت لك الخ) وكان هذا النذر يلزم فى شريعتهم فكان المحرر عنه مدهم اذا حترر جمل فى
الكنيسة بخدمها ولا يبرح مقبلا فيها حتى يبلغ الحلم ثم يخبر فان أحب ذهب حيث شاء وان
اختار الإقامة لا يجوز له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من أنبياء بني اسرائيل وعلمائهم الا
ومن أولاده من هو محرر لخدمة بيت المقدس ولم يكن بحرر الا العلمان ولا تصلح الجارية لخدمة
بيت المقدس لما يصيبها من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة فى كلامه محل عبادة
المقدمين فتشمل بيت المقدس (قوله محتررا) حال من ما والاعمال فيه نذرت اه أبو السعود وهذا
بالنظر للفظ الآية فى حد ذاتها أما بالنظر لما قدره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذى قدره
(قوله لخدمته بيتك المقدس) فى نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالقدس المطهر لانه طاهر من
عبادة الاصنام فلم يعد فيه صنم (قوله فتقبل منى) يعنى نذرى والتقبل أخذ الشيء على الرضا
وأصله من المقابلة لانه يقابل بالجزاء وهذا سؤال من لا يريد بفاعله الا الطالب لرضا الله تعالى
والاخلاص فى دعائه وعبادته اه خازن (قوله وهلاك عمران) أى مات (قوله فلما وضعتها)
الضمير لما فى بطنها وتأنبده باعتبار حاله فى الواقع ونفس الامر وهو انه أنى (قوله أن يكون
غلاما) الضمير فى يكون عائد على مافى بطنها (قوله معتذرة) أى من عدم وقوع نذرهما موقعه
وعدم محتمه وفوات مقصودهما ومع ذلك خافت من التقصير فى اطلاقها النذر وعدم تقيده
بالذكورية وبعبارة السكرخى قوله معتذرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فافائدة
قولها انى وضعتها أنى والجواب أنه ليس مرادها الاخبار بغيره ومبهل المراد اظهار العذر باظهار
فوات المقصود الذى هو تحرير الولد المذكور والمقصود من الاظهار المذكور طرب رحمة من الله
تعالى بقبولها مكانه والا فكلما علم المخاطب ما ذكر علم ايضا العذر اذ لا يخفى عليه تعالى خافية اه
(قوله أنى) منصوب على الحال وهى حال مؤكدة لان كونها أنى مفهوم من تأنيث الضمير
فجاءت أنى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت كيف جاز انتصاب أنى حالا من الضمير فى وضعتها
وهو كقولك وضعت الانثى أنى قلت الاصل وضعتها أنى وانما عرفت تأنيث الضمير من الحال
فكان له فائدة جديدة اه من التمين (قوله جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه
(قوله من كلامه تعالى) والقصد به إبان خفاة هذا الموضوع وخطر قدره وأن له شأن عظيم

حين يولد فيسهل صار خالاً
 مريم وأنهارواه الشيطان
 (فتقبها ربه) أي قبل مريم
 من أمها (تقبل حسن
 وأبنتها) بناحسناً أنشأه
 بخلق حسن فكانت تنبت
 في اليوم كما ينبت المولود في
 العام وأنت بها أمها
 الأخبار
 قصصها وهو مرفوع على أنه
 خبر مبتدا محذوف أي
 هم أموات (بل أحياء)
 أي بل قولوا هم أحياء
 ولم يقتل في سبيل الله أموات
 في موضع نصب بقوله
 ولا تقولوا إنه محكي وبـ
 لا تدخل في الحكاية هنا
 (ولكن لا تشعرون)
 المفعول هنا محذوف تقديره
 لا تشعرون بحياتهم * قوله
 تعالى (ولنبأكم) جواب
 قسم محذوف والفعل
 المضارع يبنى مع نوني التوكيد
 وحركت الواو بالفتحة
 خلفتها (من الخوف)
 في موضع جر صفة لشيئ
 (من الأموال) في موضع
 نصب صفة لمحذوف
 تقديره ونقص شيئاً من
 الأموال لأن النقص
 مصدر نقص وهو متعدي
 إلى مفعول وقد حذف
 المفعول ويجوز عند
 الاختصاص أن تكون من
 زائدة ويجوز أن تكون
 من صفة لنقص وتكون

عيسى وأمه فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التي يكون فيها المولود فأصابت الطعنة الحجاب ولم
 ينفذ لهما منه شيء وطعن الشيطان لآل نبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا ينافي عصمتهم منه
 لأنهم معصومون من وسوسته وأغوائه والطعن من قبيل الأمراض والآلام المتعلقة بظاهر
 البدن والآل نبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفي القاموس طعنه بالرحم من باني منع ونصر
 اه وفي المقام اشكال قوي لم أر من نبه عليه من المفسرين وحاصله أن قولها وإن أعيد هذا لك
 معطوف على ما قبله الواقع في حيز لما وضعت أفيقتضى أن طلب هذه الاعادة انما وقع بعد الوضع
 فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت تولدها وخروجه من بطن أمها فلا يترتب
 الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية أن أعادته من الشيطان الرحيم انما كان بعد وضعها
 وهذا لا ينافي تسلط الشيطان عليها باطنها ونحوها وقت ولادته الذي هو عادته فان عادته طعن
 المولود وقت خروجه من بطن أمه تأمل (قوله فيسهل) بالرفع صار خالاً أو مفعول مطلق وعلى
 كل فهو ملاقا ما ملأ في المعنى فان الاستعمال لرفع الصوت وهو الصراخ اه (قوله أي قبل
 مريم) أي فصيغة التفعّل ليست للتكاف كما هو أصلها بل بمعنى أصل الفعل كنسب بمعنى تحت
 وتبرأ بمعنى برئ اه شيئاً وعبارة السمين والمزبدعني المجرّد أي تقبها بمعنى رضيهامكان الذكر
 المنذور ولم يقبل أي مذكرة قبل مريم كذا جاء في التفسير وتفعّل بآني بمعنى فعل مجرد نحو
 تعجب وتعجب من كذا وتبرأ وبرئ منه اه (قوله بتقبل حسن) وهو أقامتهامقام الذكر في
 السدانة اه كرخي وفي الباء وجهان أحدهما أن زائدة أي قبولاً حسناً وعلى هذا فيقتضى
 قبولاً على المصدر الذي جاء على حذف الزائدة لوجاء على تقبل لتقبل الوجه الثاني أن
 الباء ليست زائدة بل هي على حالها ويكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو اللذول ما يلد
 به والسعوط لما يسعط به اه سمين وفي البياض أي يقبل حسن أي بوجه حسن تقبل به
 النذائر وهو أقامتهامقام الذكر أو تسلماً عقيب ولا دنم أقبل أن تكبر وتصلح للسدانة اه وقوله
 بوجه حسن إشارة لتوجيه دخول الباء فانه يراد عليه أنه مصدر ويجب نصبه بأن يقال فتقبها
 قبولاً ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فيمن أن فعولاً يكون للآلة التي يفعل بها الفعل كالسعوط
 لما يسعط به فليس مصدرًا وإنما حتى يدعى زيادة الباء والنذائر جمع نذيرة بمعنى مذكرة اه شهاب
 (قوله وأبنتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها اه أبو السعود (قوله أنشأها خلق
 حسن) أي ومعرفة تامة بالله تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها أي
 بطريق ذكر المألوم وإرادة اللازم أو بطريق الاستعارة أذا زارع لم يرل يتعهذ زرعته بقبه
 وإزالة الآفات عنه اه كرخي (قوله كما ينبت المولود في العام) لعل هذا على سبيل المبالغة لاد
 يمدح له على حقيقة كل البعد كما لا يخفى اه (قوله وأنت بها أمها) الأخبار الخ معطوف على
 قوله فتقبها ربه وأما قوله وأبنتها بناحسناً فهو مؤخر في الواقع عن إتيان أمها بما فانه بيان
 لما لها في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال أهل الأخبار لما ولدت حنة مريم أخذتهما فقام في نرقه
 وجاتهما إلى المسجد ووضعتهما عند الأخبار أنشاء هرون وهم يومئذ يلجون بيت المقدس ما إلى الحجة
 من الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتناقص فيها الأخبار لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب
 قربانهم فقال لهم ذكر يا أبا أنحق بها لأن خالنها عندي فقال له الأخبار لو تركت لاحق الناس بها
 لتركت لامها التي ولدتها ولكنكم تفرع عليها فتكون عندهم من خرج سدهم بها فانطلقوا وكانوا
 تسعة وعشرين رجلاً إلى نهر جارقيل هو الأردن فائقوا أدلاهم في الماء على أن من ثاب فله
 في

في الماء وصعد فهو أولى به من غيره وكان مكتوباً على كل قلم اسم صاحبه فلما ضم زكريا يصرخ الى نفسه بنى لها بيتاً واسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى خالتها أم يحيى حتى اذا شبّت وبلغت مبالغ النساء بنى لها حراً في المسجد وجعل بابها في وسطه ولا يرتقى اليه الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشربها الى آخر ما سيأتي وقيل ان مريم حين ولدت لم تلقم ثدياً بل كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول زكريا يامريم اني لك هذا قالت هو من عند الله فتكلمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في المهد انتهت (قوله سدنة بيت المقدس) السدنة جمع سادن تكلمة جمع خادم وزناومعنى اه شيخنا وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر وكتب اه (قوله دونكم هذه) أي خذوها فربوها وعلوها العبادة اه شيخنا وقوله الذرة أي الذرة وقوله فتفاسوا أي تنازعوا (قوله امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل ومولوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبياً فالمراد بالامام الرئيس اه شيخنا (قوله خالتها) وهي اشع بنت فاقود (قوله أقلامهم) قيل هي سهام النشاب وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس وقوله على ان من ثبت قلبه في الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بأنها كانت سهام النشاب وقوله رصعد أي لم يغص في الماء بل استمر صاعداً أي واقفاً على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على القول بأنها كانت من نحاس فلو قال الشارح أوصعد لكان أوضح لكون الكلام موزعاً على الخلاف في الاقلام وعبارة البيضاوي فألقوا فيه أقلامهم فقط فاقلم زكريا ورسبت أقلامهم اه وعبارة القرطبي واتفقوا على أن يجعلوا الاقلام في الماء الجاري في وقت قلبه ولم يجزه الماء فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم لجرت الاقلام في وعال قلم زكريا اه (قوله كما قال) راجع لقوله فاخذها الى هنا (قوله وكفلها زكريا) أي لا بالوحى بل بمقتضى القرعة اه أبو السعود وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن (قوله محمود داود مقصوراً) راجع للتشديد وأما على قراءة التخفيف فهو بالممد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يعود على الله المعبر عنه بالرب في قوله فقبلها ربه اه شيخنا (قوله كلما دخل عليها) كلما طرف والاهمل فيه قال يامريم وقوله وجد عند الخ حال وهذا أحسن الاعراب اه شيخنا وعبارة السمين قوله قال يامريم فيه وجهان أحدهما انه مستأنف قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون بدلا من وجد لانه ليس بمعناه والثاني أنه معطوف بالانه حذف العاطف قال أبو البقاء كما حذف في جواب الشرط كقوله تعالى وان أطمعهم انكم لمشركون وكذلك قال الشاعر * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلما تشبه الشرط في اقتضائه الجواب اه والذي يظهر أن الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هو نفس قال والتقدير كلما دخل عليها زكريا المحراب واجدا عندها لرزق قال وهذا بين جذاب كرر زرقا تعظيماً له أوليد له على نوع ما اه (قوله الغرفة) سميت محراباً لانها محل محاربة الشيطان لان المعبود في محاربه ولذلك يقال لكل محل من محال العبادة محراب اه شيخنا (قوله وجد عند زرقا) يعني أصاب وصادف واتي فيتعدي لواحد اه كرخي فكانت رزقها الله من ثمار الجنة ولم ترضع ثدياً قط على ما تقدم اه خازن وهذا يدل على جواز الكرامة لاولياء الله تعالى اه أبو السعود وقوله عندها الظاهر أنه طرف لوجد أي وقت دخل عليها فيجد عند زرقا وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من رزقاه كرخي (قوله قال يامريم)

سدنة بيت المقدس
فقال دونكم هذه النذيرة
فتنافسوا فيها لانها كانت
امامهم فقال زكريا أنا أحق
به لان خالته أعندى فقالوا
لا حتى نقتزع فانطلقوا
وهم تسعة وعشرون الى
نهر الاردن وألقوا أقلامهم
على أن من ثبت قلبه في الماء
وصعد فهو أولى بها فثبت
قلم زكريا فأخذها وبني
لها غرفة في المسجد بسلم
لا يصعد اليها غيره وكان
يأتيها بكلها وشربها
ودهنها فيجد عندها
فاكهة الصيف في الشتاء
وفاكهة الشتاء في الصيف
كما قال تعالى (وكفلها
زكريا) ضمها اليه وفي
قراءة بالتشديد ونصب
زكريا محمود داود مقصوراً
والفاعل الله (كلما دخل
عليها زكريا المحراب) الغرفة
وهي أشرف المجالس
(وجد عند زرقا قال
يامريم أني) من أين لك هذا
لا بداه لغاية أي نقص
ناشي من الاموال * قوله
تعالى (الذين اذا أصابهم
في موضع نصب صفة
لصابرين أو باضممار أعني
ويجوز أن يكون مبتدأ
وأولئك عليهم صلوات
خبره واذا وجوابها صلة
الذين (انا لله) الجمهور
على تعظيم الاف في انا

قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) بأتيني به من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) رزقا واسعا بلا تبعة (هنالك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الاتيان بالشئ في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا (دعا زكريا ربه) لمادخل المحراب للصلاة خوفا لليل (قال رب هب لي من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سمع) مجيب (الدعاء فنادته الملائكة) أي جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) أي المسجد (أن) أي بأن وفي قراءة بالكسر بتقدير القول (الله يشرك)

وقد أمألها بعضهم لكثرة ما ينطق به هذا الكلام وليس بقياس لان الالف من الضمير الذي هو نا وليست منقلبة ولا في حكم المنقلبة * قوله تعالى (أو لئك) مبتدأ أو (صلوات) مبتدأ ثان و (عليهم) خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر أولئك ويجوز أن ترفع صلوات بالجار لانه قد قوى وقوعه خبرا ومثله أولئك عليهم افضة الله (وأولئك هم المهندون) هم مبتدأ أو تو كيد أو فضلي * قوله

استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فإذا قال زكريا عند مشاهدته هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اه أبو السعود روى أن فاطمة الزهراء أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبين ونصته لحلم فرجع به اليها أي أرساها اليها أو أخذها ورجع بها عطاء وقال هلم يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو عذراء خيرا والحمد لله قال لها أنى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعل لك شبيبة بسيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع عليها والحسن والحسين وجمع أهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها اه أبو السعود (قوله وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتكلمت في المهد كولدها اه خازن (قوله ان الله يرزق من يشاء) يحتمل انه من كلامها وانه من كلامه تعالى اه (قوله هنالك دعا زكريا ربه) كلام مستأنف وقصة مستقلة سميت في أثناء قصة مريم لما بينت مامن قوة الارتباط مع ما في اربادها من تقرير ما سميت له حكايتهما من بيان اصطفاة آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء يدل على فضائل الاخرين اه أبو السعود (قوله أي لما رأى زكريا ذلك) أي وقت رؤية كرامته مريم طمع في ولد من عاقر فالاشارة لقوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا ومعه لحم أن هذا اسم يشار به للكان القريب نحو اناهنا قاعدون وتدخل عليه اللازم والكاف فيكون للمبتدأ نحو هنالك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه الآية المذكورة هنا اه كرخي (قوله ذلك) أي اتيان الرزق لمريم في غير أوانه (قوله وعلم أن القادر الخ) أي تنبه وتيقن لذلك ولا حظه (قوله على الكبر) أي في الكبر أي في حالة الكبر وقوله وكان أهل بيته أي آثار به (قوله لمادخل المحراب) مع مولدعا ولما حينية والظاهر أنها يدل من لما السابقة (قوله قال رب هب لي) تفسير للدعاء وبيان لكيفية اه (قوله ذرية) الذرية النسل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولدا واحدا فالتأنيث في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مرعاة لتأنيث لفظ الموصوف الا حيث لم يقصد به واحد معين أما إذا قصد به ذلك امتنع اعتبار اللفظ نحو طلمحة وجمرة فلا يجوز أن يقال جاء طلمحة النكرية اه أبو السعود بالمعنى (قوله ولدا صالحا) أي كهنتك الجنة المحوز العاقر مريم اه كرخي (قوله مجيب الدعاء) كأن جملة على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام والا فيصح نفسه بالسامع المأخوذ من صفة السمع اه شيخنا (قوله أي جبريل) كما يوضح عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كافي قولهم فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله غير فرس وثوب أو على أنه أريد بالعام الخاص تعظيما له أو أنه أراد بالملائكة واحدا منها فيكون الجمع المحلى باللام يعني الجنس على ما ذكره في مواضع من الاكشاف اه كرخي (قوله وهو قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي يحتمل أوجه أحدها أن يكون خبرا نائبا عن مريم يرى تعدده مطلقا يجوز به شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عن مريم يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حالا من حال الرابع أن يكون صفة لقائم اه سمين (قوله في المحراب) متعلق بصلي ويجوز أن يتعلق بقائم اذا جعلنا يصلي حالا من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال شئ واحد فلا يلزم فيه فصل أما اذا جعلناه خبرا نائبا أو صفة لقائم وحالا من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي هذه معنى كلام الشيخ والذي يظهر أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التنازع فان كلام من قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه الاعراب اه سمين (قوله بتقدير القول) أي حال كون المسئلة

مئة ولا تخفنا (يعني مصداقا

بكلمة) كائنه (من الله)

أي عيسى أنه روح الله وسمى

كلمة لأنه خلق بكلمة كن

تعالى (ان الصفا) ألف

الصفا بـ دلة من واو اقوله

في ثمنه صفوان و (من

شعار الله) خبر ان وفي

الكلام حذف مضاف

تقديره ان طواف الصفا أو

سعي الصفا والشمار جمع

شعيرة مثل صحيفة وكمات

والجيد هزها لان الياء

زائدة (ش) في موضع رفع

بالابتداء وهي شرطية

والجواب (فلا جناح)

واختلافوا في تمام الكلام

هنا فـ قبل تمام الكلام

فلا جناح ثم يندب فيقول

(عليه أن يطوف) لان

الطواف واجب وعلى هذا

خبر لا محذور أي لا جناح

في الحج والجسد أن يكون

عليه في هذا الوجه خبرا

وان يطوف مبتدأ أو يضعف

أن يجعل اغراء لان الاغراء

اتجاه مع الخطاب وحكي

سيبويه عن بعضهم

* عليه رخلا بسني *

قال وهو شاذ لا يقاس

عليه والاصل أن يطوف

فأبدلت التاء طاء وقرأ ابن

عباس أن يطاف والاصل

أن يطائف وهو يفعل

من الضواف وقال آخرون

الوقوف على (بهما) وعليه

فالتين له ان الله يبشرك الخ (قوله متعلا) أي والفعل حينئذ يضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه
المتدل وقوله ومخفنا أي وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من
الكسر والفتح فالقراءتان أربعة اه شيخنا (قوله يعي) متعلق ببشرك ولا بد من حذف
مضاف أي بولادة يعي لان الذات ليست متعلقة بالبشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول
أفاده السياق تقديره بولادة يعي منك ومن امر أنك دل على ذلك قرينة الحال وسيباق الكلام
ويجي فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل النفس أن منقول من الفعل المضارع وقد
سموا بالأفعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسموا يعي لان الله أحياء بالايان وقال الزجاج
حي بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويسكر وتقلب والثاني
انه أعجمي لا الشمة فاق له وهذا هو الظاهر فاستناعه للعلمية والجمعة الشخصية ويقال في جمعه على
كلا القولين يعيون رفعا ويعيين نصبا وجرأ على حذفه

واحذف من المقصور في جمع على * حد المثنى ما به تكهلا

ويقال في ثمنه يعيين رفعا ويعيين نصبا وجرأ على حذفه

آخر مقصور تثنى اجعلها با * ان كان عن ثلاثة مرتقا

ويقال في النسب اليه يعي بحذف الالف ويحيوى بقلبها واوا ويحيوى بزيادة ألف قبل الواو

المنقابلة عن الالف الاصلية على حذفه

وان تكن تربع ذاتان سكن * فقلبها واوا وحذفها حسن

ويقال في تصغيره يعي بوزن فاعيل على حذفه

فـ فاعيل مع فـ فاعيل لما * فاق بجعل درهم درهمين

(قوله مصداقا بكلمة من الله) يعني عيسى بن مريم وانما سمي عيسى عليه السلام كلمة لان الله

تعالى قال له كن فكان من غير أب دلالة على كمال القدرة فوقه عليه اسم الكلمة لانهما كان

وقيل سمي كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى

به كما يهتدى بكلام الله تعالى فسمى كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لان الله تعالى بشر به مريم

على لسان جبريل وقيل لان الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم أنه يتخلق نبيا

من غير واسطة أب فلما جاء قيل هذا هو تلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد أنه يتحققه كذلك وكان

يعي أول من آمن بعيسى وصداقه وكان يعي أكبر من عيسى بستة أشهر وكان ابني خالة وقيل

يعي قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يعي لقيت أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم

يعي لام عيسى يا مريم أشعرت أني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يعي اني لاجد

ما في بطني يسجد لما في بطنك لما روى أنها أحست بأن جنينها يتحرك برأسه الى ناحية بطن مريم

فذلك قوله تعالى مصداقا بكلمة من الله يعني أن يعي آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة أبي

السعود قال ابن عباس ان يعي كان أكبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد

قبل رفع عيسى بمدة يسيرة انتهت (قوله أنه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه خلقه

من غير واسطة أب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفي سورة النساء لا يـ البعود

مانصه قوله ولكنه يعني أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كن من غير واسطة أب ولا نطفة ألقاها

الى مريم أي أوصلها اليها بفتح جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملته به وقوله

وروح منه انما سمي روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من

(وسيدا) متبوعا (وحصونا)
 منوعا من النساء (ونيبا
 من الصالحين) روى أنه لم
 يعمل خطيئة ولم يهيم بها
 (قال رب أنى) كيف
 (يكون لى غلام) ولد (وقد
 بلغت الكبر) اى بلغت
 نهاية السن مائة وعشرين
 سنة (وامرأتى عافرا) بلغت
 ثمانين سنة وتسعين (قال)
 الامر (كذلك) من خلق
 غلام منك (ك) الله يفعل
 ما يشاء (لا يعجزه عنه شيء
 ولا تظهر هذه القدرة
 العظيمة ألهه السؤال
 خبر لا والتقدير على هذا
 فلا جناح عليه فى أن
 يطوف فلما حذف فى
 جهات أن فى موضع نصب
 وعند الخليل فى موضع جر
 وقيل التقدير فلا جناح
 عليه أن لا يطوف بهما
 لأن الصحابة كانوا يجتمعون
 من الطواف بهما لما كان
 عليهما من الاصنام فمن
 قال هذا لم يحتج الى تقدير
 لا (ومن تطوع) بقرأ على
 لفظ الماضى فمن على هذا
 يجوز أن تكون بمعنى
 الذى والخبر (فان الله)
 والعائد محذوف تقديره له
 ويجوز أن يكون من شرط
 الماضى بمعنى المستقبل
 وقضى بطوق على لفظ
 المستقبل فمن على هذا شرط
 لا غير لانه جزم بها وأدغم التاء

الروح ومن ابتدائية لا تبعضية كازعت النصارى اه (قوله متبوعا) أى فى العلم والعبادة
 والورع أو فائقا على الناس كلهم فى آفة ما هم بمقصية أى بخلاف غيره من الناس فباللهام من سيادة
 ما أسنأها والمراد بالناس كلهم غير الانبياء اه كرخى (قوله منوعا من النساء) أى كثير المنع
 لنفسه وعبارة لا يأتى النساء ما لطلبه على ذلك وما لمعاليه بنفسه اه وفى القاموس
 الحصور من لا يأتى النساء وهو قادر على ذلك والمنوع منهن أو من لا يشتهيهن ولا يقربهن اه
 (قوله ونبيامن الصالحين) أى ناشئامنهم لانه من أصلا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن
 لا يتداه النساء أو كائنات من عدا من لم يأت كبرية ولا صغيرة فمن للتبعض وقد أشار إليه الشيخ
 بقوله ررى أنه لم يعمل خطيئة الخ أى غيره من الانبياء والمراد بالصلاح ما فوق الصلاح الذى
 لا بد منه فى منصب النبوة قطا من أفصى مراتبه وعليه معنى دعاء سليمان عليه السلام
 وأدخانى برحمتك فى عبادك الصالحين اه كرخى (قوله ولم يهيم بها) أى لم يردها فى المصباح هم
 بالامر بهم من باب رد إذا راده ولم يفعل اه (قوله أنى يكون لى غلام الخ) سؤال عن حال خلق
 الولد كما أشار له الشارح بنفسه بكيف التى للحوال أى هل يكون خلقه ونحن على حالنا من
 الكبر أو بعد ردنا الى الشباب فهو اسمة تفهام حقيقى وقد أجيب بقوله كذلك أى الامر من خلق
 الولد كذلك أى مع كونك على حالك لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخى قوله
 أنى كيف أشار الى أن أنى هنا للاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال
 ذلك استفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث المادة أو استعظاما أو تعجبا من قدرة الله
 تعالى لا استبعادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شا كفى تدره الله تعالى عليه اه
 (قوله أنى يكون لى غلام) يجوز فى كان أن تكون هى الناقصة وفى خبرها جيتنذ وجهان
 أحدهما أنى لانها بمعنى كيف أو بمعنى من أين ولى على هذا اثنين والثانى أن الخبر الجار وأنى
 فى محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين
 محذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه سمين (قوله أى بلغت نهاية السن)
 يشير بهذا الى أن فى العبارة قلبا وهذا ليس بالازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة البيضاوى
 أدركت السن وأثرفى اه وفى السمين قوله وقد بلغت الكبر جملة حالية وفى موضع آخر وقد
 بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغت فقد بلغت وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من
 المقلوب اه (قوله وامرأتى عافرا) جملة حالية امامن الباء فى فتنه عدد الحال عند من يراه
 وامامن الباء فى بلغت والمعاق من لا يولد له رجلا كان أو امرأة مشقة من البقر وهو القطع
 لقطعه النسل وفى المصباح عقرت المرأة عقرامن باب ضرب وفى لغة من باب قرب انقطع جملها
 ففى عافرا وفيه أيضا عقره من باب ضرب جرجه اه (قوله من خلق غلام منك) أى وانما
 على حالكم من الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المعنى وعبارة الكرخى قوله الله
 يفعل ما يشاء جملة مبينة مقررة فى النفس وقوع هذا الامر المستغرب كما أشار إليه فى التقدير
 وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخفق مع اشتراكهما فى بشارتهم ما يولد لان استبعاد
 زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير بفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق أى
 لا غريبتة لانه اختراع بلا مادة أى من غير حالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه
 (قوله ولا تظهر هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبيرين وقوله ألهه السؤال

ليجاب بها ولما تأتت نفسه

الى سرعة البشارة به (قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (ألا تكلم الناس) أي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بآياتها (الارض) إشارة (واذكر ربك كثيرًا وسبح) صل (بالعشي والابكار) أو آخر النهار وأوائله (و) اذكر (اذ قالت الملائكة) أي جبريل (يا مريم إن الله اصطفاك) اختارك

في الطاء وخبره منصوب بأية مفعول به والتقدير بخبر فلما حذف الحرف وصل الفعل ويجوز أن يكون صفة لصدر محذوف أي نظوا وخبروا إذا جعلت من شرط ما لم يكن في الكلام حذف ضمير لان ضمير من في يطوع قوله تعالى (من الميناب) من يتعلق بمحذوف لأنها حال من ما ومن العائد المحذوف إذا الأصل ما أنزلناه ويجوز أن يتعلق بأنزلنا على أن يكون مفعولا به (من بعد) من يتعلق بكنتمون ولا يتعلق بأنزلنا لنفسه المعنى لان الأنزال لم في الخبر زيد حسن (الاهو) المستثنى في الكتاب في متعلقة بيننا وكذلك اللام ولم تمنع تعلق

وهو قوله أنى يكون لي غلام الخ وقوله ليجاب بها أي باظهارها أي قوله كذلك هـ ذاهو الجواب اه شيخنا (قوله ولما تأتت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤال الولد والبشارة به كان في صغر مريم ووضعها كان بعد كبرها وبالوجه ان ثلاث عشرة سنة التي هي زمن حملها بعيسى اه أبو السعد عود بالمعنى (قوله قال رب اجعل لي آية) يجوز أن يكون الجعل بمعنى النصير فيتمدى لانتين أولهما آية والثاني الجار قبله ويجوز أن يكون بمعنى الخلق والابجد أي الخلق لي آية فيتمدى لواحد وفي لي على هـ ذاهو وان أحدها أنه متعلق بالجعل والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو أنخرل جاز أن يقع صفة لها ويجوز أن يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون اه سمين وانما سأل الآية لان العلق أمر خفي فإراد أن يطاع عليه ليتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد ولعل هـ هذا السؤال وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله في سورة مريم نخرج على قومته من المحراب الآية اه أبو السعد (قوله قال آيتك عليه) أي حمل امرأتك (قوله ألا تكلم الناس) أي أن لا تقدر على تكليمهم وقوله أي تمنع من كلامهم أي قهر بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه هـ كافي الخازن (قوله أي بآياتها) أخذه من قوله في سورة مريم ثلاث آيات سويها (قوله إشارة) أي بعين أو حاجب أو نحوهما ويؤخذ منه أن الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من جنس الكلام لان المراد به في الآية انما هو النطق باللسان لا الاعلام بمافي النفس أو عني بالكلام ما يدل على مافي الضمير فالكلام هنا مستعمل في معناه اللغوي وهو كل ما أفاد فالاستثناء متصل وروح القاضي الاول اه كرخي (قوله واذا كر ربك) أي في مدة الحبسة وعقد اللسان عن كلامهم شكر لهذه النعمة اه أبو السعد (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسيخ لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا (قوله أو آخر النهار) أي من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أي من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لا بكر بمعنى بكرتم استعمل اسماء الوقت الذي هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه وتفسير الشارح العشي بأواخر النهار انما يناسب القول بأن العشي جمع عشيبة والمشهور أنه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهي الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتحين والعامة على الابكار بالكسر اسم مفرد وعبارة اليبضاوى بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل والابكار هو من طلوع الفجر الى الضحى اه وفي السمين بعد ما ذكر نظير كلام اليبضاوى وقال الواحدى العشي جمع عشيبة وهي آخر النهار وقرئ شاذو الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفتح الفاء واليه وهذه القراءة تناسب العشي على القول بأنه جمع عشيبة ليتقابل الجمعان اه (قوله واذ قالت الملائكة) عطف على اذ قالت امرأت عمران عطف القصة البت على قصة أمهم المين من كمال المناسبة وتضمنت في كتابه استنباط ما في الآية اه شيخنا وعبارة السمين قوله واذ قالت الملائكة (قوله واذ قالت الملائكة) أي قبل لم يقل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذا من باب التخييل الروحانية بالكيف الشرعية المتعلقة بحال كبرها بعد التربية الجسمانية اللائقة بحجج خرها اه أبو السعد (قوله ان الله اصطفاك) أي أولا حيث قبلك

(وطهره) من مسيس الرجال

(واصفافك على نساء

العالمين) أي أهل زمانك

(يا مريم اقنتي لربك)

اطيعيه (واسجدي واركعي

مع الراكعين) أي صلى مع

المؤمنين (ذلك) المذكور

من أمرزكريا ومريم (من

أنباء الغيب) أخبار ما غاب

عنك (نوحيه اليك) يا محمد

(وما كنت لديهم اذ يلقون

أفلامهم) في الماء يفترون

ليظهور لهم (أيهم - م يكفن)

يرى (مريم)

الجارين به لا خلاف

معناها ويجوز أن يكون

في حال أي كائن في الكتاب

(أولئك يلعنهم الله) مبتدأ

وخبر في موضع خبران

(ويلعنهم) يجوز أن يكون

معطوفا على يلعنهم الأولى

وأن يكون مستأنفا قوله

تعالى (الذين تابوا)

استثناء متصل في موضع

نصب والمستثنى منه الضمير

في يلعنهم وقيل هو منقطع

لأن الذين كنوا أعدا قبل

أن يتوبوا وإن جاء الاستثناء

ليمان قبول التوبة لا لأن

قوم من الكافرين لم يلعنوا

قوله تعالى (أولئك عليهم

لعنة الله) قد ذكرناه في قوله

ويجوز أن يكون من شرط

والماضي يعني المستقبل

وقد روي بطوع على لفظ

المستقبل فن على هذا شرط

لا غير لأنه جزمها وأدغم التاء

من أمك وقبل تجربك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث ورباك في حجرزكريا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك على نساء العالمين أي آخرابان وهب لك عيسى من غير أب وجعلك آية للعالمين اه أبو السعود واصطفاه أيضا بان اسمها كلام الملائكة مشافهة ولم يقع لغيره ذلك اه (قوله من مسيس الرجال) أي بالوطء أي ومن غيره مما يعترى النساء كالحيض والنفاس فكانت لا تحيض أي خلقت مطهرة مما للذناء وبه جزم القاضي كالشكاف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهره يعني من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه وسيأتي له في سورة مريم أن مريم حاضت قبل حملها بعيسى مرتين (قوله أي أهل زمانك) أي وأما غير أهل زماننا فمن من هي أفضل منها كفاطمة والمعتمد أن مريم أفضل النساء على الإطلاق اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الافضالية بينها وبين غيرها فقال فضلى النساء عمران ففاطمة * خديجة ثم من قدر الله

(قوله يا مريم اقنتي) تكرير النداء لا يذنبان بأن المقصود بهذا الخطاب ما ردد بعده وأن الخطاب الاول من تذكير النعمة تهديد التكليف وترغيبا في العمل به اه أبو السعود (قوله اطيعيه) أي دوى على طاعته بأنواع الطاعات (قوله أي صلى الخ) نفسه لا سجدي واركعي فاطلق الجزء وأريد الكل وتقدير السجود اما لكون الترتيب في شريعتهم كان كذلك واما لكونه أفضل الاركان واما ليعتبرن اركعي بالراكعين اه أبو السعود (قوله ذلك من أنباء الغيب) ذلك مبتدأ ومن أنباء الغيب خبره والجملة من نوحيه مستأنفة والضمير في نوحيه عائدة على الغيب أي الأمر والشأن أن نوحى اليك الغيب ونعلمك به ونظهره لك على قصص من تقدمك مع عدم مدارسك لاهل العلم والاعخبار ولذلك أتى بالمضارع في نوحيه وهذا أحسن من عوده على ذلك لأن عوده على الغيب يشمل ما تقدم من القصص وما لم يتقدم منها ولو أعدته على ذلك لاختص بما مضى وتقدم اه سمين (قوله وما كنت لديهم اذ يلقون الخ) كان مقتضى كون المشار اليه قصة مريم وزكريا أن يتعرض لنفي حضوره لواقعة زكريا ويحكي اه شيخنا وعبارة أي السعود وما كنت لديهم اذ يلقون تقرير لكون ما ذكر وحيا على طريقة الحكم عنك كره فان طريق معرفة هذه الامور الغريبة اما المشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم ففي احتمال المعاصرة المستحيلة باعتبارهم فنفت تكليمهم انتهت (قوله اذ يلقون افلامهم) منصوب باستقرار العامل في الطرف الواقع خبر او الضمير في لديهم عائدة على المتنازعين في مريم وان لم يجز لهم ذكر لان السياق قد دل على عدم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الظور وما كنت لديهم اذ هم امرهم وان كان معلوما انتفاؤه بالضرورة جار مجزى التكمين عنك الوحي يعني أنه اذا علم انك لم تعاصر أولئك ولم تدرس أحدا في العلم فلم يبق اطلاعك عليه الا من جهة الوحي والافلام جمع فلم وهو فعل بمعنى مفعول أي مقلوم والقلم القطع ومثله القبض والقبض بمعنى المقبوض والمقبوض وقيل له فلم لأنه يقل ومنه قلت ظفري أي قطعته وسويته اه سمين (قوله أيهم يكفل مريم) جملة الشارح فاعلا بفعل مقدر وينبغي أن يكون في الكلام مضاف مجزى عنك الوحي كما أشار إليه في التقرير اه لا اله الا الله حاشية مستغرقة في النفس وقوع هذا الأمر المستغرب كما أشار إليه في التقرير وقال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخفى مع اشتراكهما في بشارته ما يولد لان استبعاد زكريا لم يكن لامر خارج بل نادر بعيد فحسن التعبير بفعل واستبعاد مريم كان لامر خارج أي لا غريبته لانه اختراع بلا مادة أي من غير حالة على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق أنسب اه (قوله ولا ظهرا هذه القدرة) أي آثارها وهي خلق الولد من الكبيرين وقوله الهمة السؤال وهو

وما كنت لديهم - ماذ

يختصمون) في كفايتها
فتعرف ذلك فتخبره وانما
عرقته من جهة الوحي
اذكر (اذ قالت الملائكة)
أي جبريل (يا مريم ان الله
بشرك بكلمة منه) أي ولد
(أسمه المسيح عيسى بن مريم)
خاطبها بنفسه الهاتنيها
موضع رفع لان التقدير
أولئك عليهم ان يلعبهم الله
لانه مصدر أضيف الى
الفاعل قوله تعالى (خالدين
فيها) هو حال من الهاء والميم
في عليهم (لا يخفف) حال
من الضمير في خالدين
وليست حالاً ثانية من
الهاء والميم لما ذكرنا في
غير موضع لان الاسم
الواحد لا ينتصب عنه
حالا ولا يجوز أن يكون
مستأنفاً لاموضع له
قوله تعالى (اله واحد)
اله خبر المبتدأ وواحد
صفة له والقرض هنا هو
الصفة اذ لو قال والهكم
واحد لكان هو المقصود
الا أن في ذكره زيادة
توكيد وهوذا يشبه الحال
الموطئة كقولك صررت
يزيد جلاصا واكقولك
في الخبر زيد شخص صالح
(الاهو) المستثنى في
الكتاب) في متعلقة بيننا
وكذلك اللام ولم يمتنع تعلق

يعلمون أنه صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكربين للوحي فنفى الله الوجود
الذي هو في غاية الاستعالة على وجه التكميل المذكورين للوحي مع علمهم أنه لا قراءة له ولا رواية
وقد أشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل محذوف
وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم اه
(قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود بطف اذ يختصمون على
اذا لقون للدلالة على أن كل واحد من عدم حضوره اللقاء الانلام وعدم حضوره عند
الاختصاص مستعمل بالشهادة على نبوته اه أبو السعد (قوله اذ قالت الملائكة الخ) شروع
في قصة عيسى عليه السلام واذم معمول المحذوف كما قدره الشارح ويصح أن يكون العامل فيه
يختصمون أي يختصمون حين قالت الملائكة على أن وقوع الاختصاص والبشارة في زمان
متسع كقولك لقيته سنة كذا وانما احتج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد
البدل والمبدل منه وهما وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بمدة فاحتج في جواز
الابدال الى أن يعبر زمان ممتد يقع الاختصاص في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر ليصح
بالنظر الى ذلك الزمان أنهم في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع أنك لم تلقه الا في جزء من
أجزائها اه كرخي (قوله ان الله يبشرك الخ) أول المبشر به قوله بكلمة وآخره قوله ورسولا الى
بني اسرائيل وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشر بالمبشر به بخمسة عشر
شيأ كونه ولدا وكون اسمه كذا وكونه وجها وكونه من المقربين وكونه يكلم الناس في المهد
وكونه من الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني
اسرائيل فهذا كله قاله له الملاك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه أي ولد) وسمى هذا الولد
كلمة لانه وجد بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه سمين والمراد أنه واحد من غير
واسطة أب لان غيره وان وجد تلك الكلمة لكنه بواسطة أب وقوله منه نعمت لكلمة أي كلمة
كائنة منه أي من الله أي مبتدأة وناشئة منه أي من غير واسطة الاسباب العادية اه وفي
أبي السعد في سورة النساء ما نصه يحكي أن طيبيا حاذقا صرانيا جاء للرشد فساظر على بن
الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في كتابكم ما يدل على أن عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية
أي قوله وكلنته ألقاها الى مريم وروح منه فقرأه الواقدي وبشرككم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه وقال اذ ايلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانقطع النصراني
وأسلم وفرح الرشيد فرحاشد يدا وأعطى للواقدي صلة فاخرة اه (قوله اسمه المسيح) مبتدأ وخبر
والجملة نعت لكلمة والمسيح باللغة العبرية معناه المبارك فهو من الالقاب الشريفة والضمير في
اسمه لكلمة وتذكيره باعتبار معناها وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسيح وجهان أحدهما
نعميل بمعنى فاعل فقول منه مبالغة فقيس لانه مسح الارض بالسياحة وقيل لانه كان يمسح
وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة أولا نه مسح القدم أو مسح وجهه بالملاحه
الملائكة (قوله اذ قالت الملائكة الخ) (قوله اذ قالت الملائكة الخ) (قوله اذ قالت الملائكة الخ)
وهذا من باب التورية الروائية بالكايف الشرعية المتعلقة بحال كبرها بعد التربية
الجسمانية اللائقة بها صغرها اه أبو السعد (قوله ان الله اصطفاك) أي أولا حيث قبلك

على أنها زائدة بلا أب اذعادة
الرجال نسبتهم الى آياتهم
(وجها) ذاجاه (في الدنيا)
بالنبوة (والآخرة)
بالشفاعة والدرجات الهل
(ومن المقربين) عند الله
(وبكم الناس في المهدي)
أي طفلا قبل وقت
الكلام (وكهـ لا ومن
الصالحين قالت رب أني)
كيف (يكون لي ولد ولم
يمسني بشر) بتزوج ولا
غيره (قال الامر) كذلك
من خلق ولد منك بلا أب
(الله يخلق ما يشاء اذافى)

بالاتجاه ولو كان موضع
المستثنى نـ بالمكان الا

ايهو (الرحمن) بدل من
هو أو خبر مبتدا ولا يجوز
أن يكون صفة لهولان
الضمير لا يوصف ولا يكون
خبرا لهولان المستثنى
هنا ليس بجملة * قوله
تعالى (والفلك) يكون
واحد اوجه بانقظ واحد

فن الجمع هذا الموضع
وقوله حتى اذا كنتم في
الفلك وجريتم بهم ومن
المفسر الفلك المشحون
ومذهب المحققين ان ضمة
الفاء فيه اذا كان جمعا
غير الضمة التي في الواحد
ودليل ذلك أن ضمة الجمع
تكون فيما واحد غير
مضموم نحو أسد وكتب
والواحد أسد وكتاب ونظير

اشارة الى أنه يكتفى بهذه الكنية المشتملة على الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أي في قوله ابن
مريم اه شيخنا وعبارة الكرخی قوله خاطبا بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم
والطماط انما هو معناه وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون انما هو اصاح الجواب أن الناس
بنسبته الى الاباء لا الى الاموات فاعلمت من نسبته اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى
أمه انتهت (قوله اذعادة الرجال الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لكون السياق فيهم اه
(قوله وجها) وقوله ومن المقربين وقوله وبكم وقوله ومن الصالحين هذه أربعة أوصاف وهي
احوال من كلمة والتذكير باعتبارها هنا (قوله ذاجاه) الجاء القوة والمنعة والشرف يقال وجه
لرجل بوجه من باب ظرف وجاهة واشتقاقه من الوجه لانه أشرف الاعضاء والجاهة مقلوب منه
فوزنه غزل اه سمين (قوله بالنبوة) أي وبإبراهيم وغيره مما يأتي اه وقوله بالشفاعة أي في
أمته (قوله ومن المقربين) فيه اشارة الى رفعه الى السماء وصحبته مع الملائكة اه أو السعد (قوله
وبكم الناس في المهدي) المهدي مائة لله للصبي وبوطأه لينام فيه والكلام على حذف المضاف أي
في زمان المهدي ومثله والذي تسكلم به في المهدي سياقي في سورة مريم حيث قال اني عبد الله الخ وبعد
ما تسكلم بهذا الكلام سكنت فلم ينسكلم حتى بلغ أو ان النطق عادة وفي الخازن ويحكى أن مريم
قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحديثه فاذا شغلني عنه انسان سجع وهو في بني وأنا اسمع
اه وقوله وكه لا أي وحالة كونه كه لا فهو عطف على في المهدي الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه
يكلم الناس وهو كهل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن الكهولة من
الثلاثين سنة الى الأربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتغيرة اشارة الى أنه بمنزلة عن الألوهية
ففيه رد على النصاري كأنه قال لو كان الها كما زعمت ما اعتراه هذا التغير من كونه صديا وكه لا وغير
ذلك اه شيخنا وفي الكرخی وفائدة البشارة بكلامه كه لا وكلامه طفلا فالعجزة في انقضاء النعمان
بجياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كه لا وكلامه طفلا فالعجزة في انقضاء النعمان
لا في الكلام في الكهولة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أي من العباد الصالحين مثل ابراهيم
واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخی قوله ومن الصالحين
أي الكاملين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين
مع أن الوجاهة في الدنيا فمرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل
كل واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فالفائدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح
وايضاح الجواب انه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع
الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في
افعال القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وأدخلني
برجك في عبادك الصالحين فلما عدت صفات عيسى صلى الله عليه وسلم أردفها بهذا الوصف الدال
على أرفع الدرجات انتهت (قوله أني يكون لي ولد) استيفها محقق عن كيفية خلقه منها اهـ ل
يكون وهي بهذه الحالة عز بالو بعد أن تتزوج فأجاب بأبائه يخلقها منها وهي على هذه الحالة ولذا
قال الشارح من خالق ولد منك بلا أب اه شيخنا (قوله بتزوج ولا غيره) أي لانها كانت محررة
بنذر أمها والمحررة بحسب اصطلاحهم لم لا تتزوج أبدا كالذكر المحرر اه من الكرخی (قوله
كذلك) خبر مبتدأ محذوف كإفاده الشارح فالوقف على كذلك (قوله يخلق ما يشاء) خبرها
بالخلق وفي قصة يحيى بالغفل لما ان ولادة المذراه من غير أن يمسها بشر أي بع واغرب من ولادة

عجوز عاقر من شبح فكان الخلق المنى عن الاختراع أنسب به هذا المقام من مطلق الفعل اه
 ابو السعد (قوله راد خاقه) بين به المراد بالقضاء هنا فانه يأتي في اللغة لعمان اه كرخي (قوله
 ونعم له الخ) تقدم ان هذا من جملة ما بشره بالملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون معمولاً
 لقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله نعم له الخ ويكون في المعنى معطوفاً على الحال
 هي قوله وجبها فساكنه قال وجبها أو مع ما يفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه لقراءة يكون معطوفاً
 لبال أيضاً وكما أنه قال وجبها ولم كما تقدم وعبرة أبي السعد ودراجمه عطف على ييشرك
 وجبها أو على يخلق أو كلام مبتدأ سبق تطييباً لقلوبها وإزاحة لما أهمها من خوف الملافة
 لت أنها تالد من غير زوج انتهت وعبرة الكرخي وعلى كلتا القراءتين هو كلام مستأنف
 بيمين وأهل البيان نصوا على ان الواو تكون للاستئناف أو عطف على ييشرك أو وجبها
 شيخ سعد الدين التفتازاني اغماي حسن ان بعض الحسن على قراءة لياء أو أما على قراءة النون
 من الابدقير القول اي ان الله ييشرك عيسى ويقول نعم له أو وجبها ومقولا فيه نعم له اه
 لخط) فكان أحسن الناس خطاً وعبرة أبي السعد ونعم له الكتاب أي الكتابة أو جنس
 باب الالهية والحكمة أي العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانجيل افرادهما بالذكور
 على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضاهما وانتهما على غيرهما اه (قوله
 والحكمة) يعني العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما على ظهر قلبه اه
 كرخي (قوله ونعم له رسولا) أشار الى أنه منصوب بشمل ضمير لا نق باعني كما قالوا في قوله تعالى
 تبوءوا الدار والايمان أي واتخذوا الايمان اه كرخي وقد عرفت أن قوله ورسولا آخر
 ما بشره بالملك من الامور التي لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار بها اخباراً
 بالمعيات المستقبلة وأما قوله أني قد جئتكم الخ فليس متعلقاً برسولا المذكور بل محذوف في
 ضمن كلام مقدر في نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفتح جبريل في جيب درعها الى قوله
 قال لهم اني رسول الله اليكم اني قد جئتكم بآية (قوله في الصبا) أي وهو ابن ثلاث سنين
 وشاهد هذا قوله تعالى في حق يحيى وآتينا الحكيم صبياً قالوا انه أوفى النبوة وهو ابن ثلاث سنين
 وقد جرى عليه الشيخ المصنف في سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أي وهو ابن ثلاثين سنة فأرسل
 على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين فمدته رسالته ثلاث سنين وهذا القول
 هو المشهور وكل من هذين القولين ضعيف والمتقدم عند الجمهور أن كلا منهما اغماي على رأس
 الاربعين وان عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسبأ في بسط هذا عند قوله
 اني متوفيك ورافعك الى وهو آخر انبياء بني اسرائيل كما ان اولهم يوسف بن يعقوب اه شيخنا
 وعبرة لقرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى
 عليهما السلام اه (قوله فنفتح جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والهواء الذي فتحه الى
 فزجهما داخل رجاها فخمت منه ودرع المرأة قبضها وهو مذكر لا غير بخلاف درع الحديد وهي
 الزردية فتؤت (قوله فخمت) عبارة في سورة مريم فأحست بالجل في بطنها مصوراً والجل
 والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصورت في ساعة
 ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يوم الجل وقيل كانت مدة حملته تسعة أشهر كمثل سائر
 الحوامل من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنه اذ ذلك عشرين سنين وقيل ثلاث
 عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاضت حيصتين قبل ان تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم

امرا) أراد خلقة (فانما
 يقول له كن فيكون) أي
 فهو يكون (ونعم له)
 بالنون والياء (الكتاب)
 الخط (والحكمة
 والتوراة والانجيل و)
 نعم له (رسولا الى بني
 اسرائيل) في الصبا أو بعد
 البلوغ فنفتح جبريل
 في جيب درعها فخمت
 وكان من أمرها
 ذلك الضمة في صادمه
 اذ رخمته على لغة من قال
 يا حارفاً ضمة حادثة وتلي
 من قال يا حارثاً تكون الضمة
 في يامنص هي الضمة في
 منصور (من السماء من
 ماء) من الاولى لا بتداه
 الغاية والثانية لبيان
 الجنس اذ كان ينزل من
 السماء ماء وغيره (وبث
 فيها من كل دابة) مفعول بث
 محذوف تقديره وبث فيها
 دواب من كل دابة ويجوز
 على مذهب الاخفش
 أن تكون من زائدة لانه
 يجزيه في الواجب
 (وتصرف الرياح) هو
 مصدر مضاف الى المفعول
 ويجوز أن يكون أضيف
 الى الفاعل ويكون المفعول
 محذوفاً والتقدير وتصرف
 الرياح السحاب لان الرياح
 تسوق السحاب وتصرفه
 ويقر الرياح بالجمع لا بخلاف
 أنواع الريح وبالأفراد على

بالذکر لانهم ما ذآ اعياء
 وكان بعثه في زمن الطب
 فأبرأني يوم خمسين ألفا
 بالدعاء بشرط الايمان
 (وأحي الموتى باذن الله)
 كرهه لاني توهم الالهية
 فيه فأحياء عازر صديقه
 وابن العجوز وابنة العاشر
 فعاشوا وولد لهم وسام بن
 نوح ومات في الحال (وأنبئكم
 بما تكون وما تدخرون)
 ان التي في اولها خاتمتها
 قوله تعالى (من يتخذ)
 من ذكوة موصوفة ويجوز
 أن تكون بمعنى الذي
 (يتخونهم) في موضع نصب
 صفة للانداد ويجوز أن
 يكون في موضع رفع صفة
 لمن اذا جعلته انكرة وجاز
 الوجهان لان في الجملة
 ضميرين أحدهما لمن
 والاخر للانداد وكذا عن
 الانداد هم كما يكتفى بها عن
 يعقل لانهم نزلوها منزلة
 من يعقل والكاف في موضع
 نصب صفة للمصدر المحذوف
 أي حبا كتب الله والمصدر
 مضاف الى المنحول تقديره
 كتبهم الله أو كتب المؤمنين
 الله (والذين آمنوا أشد
 حبا لله) ما يعلق به أشد
 محذوف تقديره أشد حبا لله
 من محب هؤلاء للانداد (ولو
 يرى) جواب لو محذوف
 وهو أبلغ في الوعد والوعيد
 لان الموعود والموعود اذا

لانهم ما ذآ اعياء) أي دا آن أعجزا الأطباء لانه ليس في علم الطب دواء لبراء الآله والابرص
 فأعجزاهم فكان ذلك معجزة لعيسى ودليلا على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال
 والواو وما يملئهما والداء المرض وهو مصدر من دام الرجل والعوض يداه من باب تعب والجمع
 الادواء مثل باب وأبواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب أيضا عى والدواء ما يتداوى به
 ممدود ونقح داله والجمع أدوية ودأوته مداواة والاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله)
 وكان بعثه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعود
 وكانوا في زمنه في غاية الجذامة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من اطاق السعي يأتي الى
 عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت (قوله بالدعاء) أي لا بدوا ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان
 أي كان بشرط على كل من أبراه أن يؤمن به اه شيخنا (قوله وأحي الموتى) وكان دعاؤه
 بأحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا (قوله كرهه) أي قوله باذن الله هنا وفيما مر وقوله لاني توهم
 الالهية فيه أي في عيسى أي فهو ردى على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الانفعال
 البشرية واما ابراه الآله والابرص فهو من جنس أفعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكروا
 المائدة أربعة باللفظ باذني لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله تعالى وأتى بهذه الخوارق
 الأربع بلفظ المضارع دلالة على تجديد ذلك كل وقت طاب منه اه كرخي (قوله فأحياء عازر)
 بفتح الزاي وزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحياء أربعة أنفس عازر
 وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بقي وولده الاسام بن نوح فأما عازر فكان
 صديقا لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه أخت عازر أن أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة
 ثلاثة أيام فأناها عيسى وأحياه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لا ختمه انطاقى بنا الى قبره
 فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولد له
 واما ابن العجوز فانه مر به وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى
 فجلس على سريرته ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولد
 له واما ابنة العاشر فهو رجل كان يأخذ العشور من الناس ماتت بنت له بالامس فدعا الله
 عيسى فأحيها بدعونه فعاشت وولدها واما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه
 الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكنوا يشيرون في ذلك
 الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم
 فأحيالك ثم قال له ميت فقال سام بشرط ان يعيدنى الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل
 انتهت (قوله فعاشوا) أي الثلاثة (قوله وسام بن نوح) وسبب احيائه انهم قالوا لعيسى ان الذين
 أحييتهم لم يكونوا قد ماتوا حقيقة فان كنت فاعلا فأتى لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من
 موته أربعة آلاف سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يعيده فسمع سام
 قائلا يقول أجبر روح الله فقام مرعوبيا خائفا وظن ان القيامة قامت فشاب نصف رأسه من
 خوفه فان بعيسى وأمرهم ان يؤمنوا به وطلب من عيسى ان يدعو الله ان لا يذيقه حرارة
 الموت ثانيا ففعل عيسى ومات سام في الحال (قوله وأنبئكم بما تكونون) وردانه كان يحدث
 الغلمان في المكاتب بما يصنع آبائهم ويقول للغلام انطاق فقد أكل أهالك كذا وكذا وقد رفعوا
 لك كذا فينطلق الصبي فيبكي على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا فيقول
 عيسى فخبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تخبسوا مع هذا الساحر وجمعوهم في بيت وجاء عيسى

تُخْبِتُونَ (فِي سُبُوتِكُمْ) مَا لَمْ
أَعْلَمُهُ فَكَانَ يُخْبِرُ الشَّخْصَ
بِمَا كُلُّ وَبَعْدَ كُلِّ بَعْدَ
(أَنْ فِي ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ
(لَا يَتَبَيَّنُ) أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
(وَجَنَّتُمْ) (مَصْدَقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيَّ) قَبْلِي (مِنَ التَّوْرَةِ)
وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي
حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فِيهَا

عَرَفَ قَدْرَ النِّعَةِ وَالْعُقُوبَةِ
وَقَفَّ ذَهْنُهُ مَعَ ذَلِكَ الْمَدِينِ
وَالَّذِي يَعْرِفُ ذَهَبَ وَهَمَهُ
إِلَى مَا هُوَ الْأَعْلَى مِنْ ذَلِكَ
وَيَقْدِرُ الْجَوَابَ لِعُلُومِ أَنْ
الْقُوَّةُ أَوَّلُهَا أَنْ الْإِنْدَادَ
لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَالْجَهْلُورُ
عَلَى يَرَى بِالْيَاوِي يَرَى هُنَا
رُؤْيَا الْقَلْبِ فِيَقْتَرِ إِلَى
مَفْعُولَيْنِ (أَنْ الْقُوَّةُ)
سَادَ مَسَدَهَا وَقِيلَ
الْمَفْعُولَانِ مَحْذُوفَانِ وَأَنْ
الْقُوَّةُ مَسْمُولُ جَوَابِ
لَوْ أَى لَوْ عِلْمُ الْكَفَارَةِ أَنْدَادُهُمْ
لَا تَنْفَعُ لِعُلُومِ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ
فِي النِّفْعِ وَالضَّرَرِ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ يَرَى بِمَعْنَى عِلْمِ الْمُتَعَدِّيَةِ
إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَيَكُونُ
التَّقْدِيرُ لَوْ عَرَفَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
بِطُلَانِ عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ
أَوْ لَوْ عَرَفُوا مَقْدَارَ الْعَذَابِ
لِعُلُومِ أَنَّ الْقُوَّةَ أَوَّلُهَا عَرَفُوا
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ لِمَا سَبَقَ دَوَا
الْأَصْنَامَ وَقِيلَ يَرَى هُنَا
رُؤْيَا الْبَصَرِ أَى لَوْ شَاهَدُوا
أَنَّا قُوَّةُ اللَّهِ فَتَكُونُ أَنْ
وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ مَفْعُولُ يَرَى

بَطَانَهُمْ فَقَالُوا لَهُ لَيْسُوا هُنَا فَقَالَ وَمَا فِي الْبَيْتِ قَالُوا اخْتَارَ يَرْفَعُ كَذَلِكَ يَكُونُونَ فَفَتَحُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ
فَإِذَا هُمْ خِزَانٌ يَرْفَعُ شَاذِلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَظَهَرَ لَهُمْ وَابَهُ خَافَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِمْ فَخَلَتْهُ عَلَى خِزَانِهَا
وَخَرَجَتْ هَارِبَةً إِلَى مِصْرَ وَقَالَ قَتَادَةُ أَمَا كَانَ هَذَا فِي تَرْوِيلِ الْمَائِدَةِ وَكَانَتْ خِزَانٌ نَزَلَ عَلَيْهِمْ أَيْضًا
كَتَوَاتِيهِهِ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَأَمَرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَذْخَرُوا الْغَدَّ خُفَاوًا وَآخَرُونَ فَكَانَ عَيْسَى
يُخْبِرُهُمْ بِمَا كَلَّوْا مِنَ الْمَائِدَةِ وَمَا آخَرُوا وَاسْتَحْضَرَهُمُ اللَّهُ خِزَانٌ يَرْوِي هَذَا دَلِيلُ قَاطِعٍ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ
عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُجَرَّدَةٌ عَظِيمَةٌ لَهُ وَهَذَا اخْبَارٌ عَنِ الْمَغِيبَاتِ مَعَ مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ
لِبَاهِرَاتِ مَنْ أَرَادَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَاحْيَاءَ الْمَوْتِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاخْبَارُهُ عَنِ الْغُيُوبِ بِأَعْلَامِ اللَّهِ آيَاهُ
بِذَلِكَ وَهَذَا عَمَّا لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ إِلَيْهِ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ يُخْبِرُ الْمُنَجِّمُ
وَالْكَاهِنُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَالْفَرْقُ قَاتِ أَنْ الْمُنَجِّمَ وَالْكَاهِنَ لَا يَدُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مَقْدَمَاتِ
بِرْجَعِ الْهَوَا وَيَعْتَدِي فِي اخْبَارِهِ عَابًا أَمَّا الْمُنَجِّمُ فَانْهَاسَتَيْنِ عَلَى ذَلِكَ بِوَسْطَةِ مَعْرِفَةِ الْكُتُبِ الْكَوَاكِبِ
وَأَتْرَاجَتِهَا أَوْ بِوَسْطَةِ حِسَابِ الرَّمْلِ وَخُذْ ذَلِكَ وَقَدْ يَخْطِئُ فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُخْبِرُ بِهِ وَأَمَّا الْكَاهِنُ فَانْهَاسَتَيْنِ
يَسْتَعِينُ بِرَبِّهِ مِنَ الْجَنِّ وَقَدْ يَخْطِئُ أَيْضًا فِي كَثِيرٍ مِمَّا يُخْبِرُ بِهِ وَأَمَّا اخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ
الْمَغِيبَاتِ فَالْيَسَّارُ بِالْوَحْيِ السَّمَاوِيِّ وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ ذَلِكَ بِاسْتِعَانَةٍ بِوَسْطَةِ حِسَابٍ وَلَا
غَيْرِهِ فَخَصَّ الْفَرْقُ أَهْلَ خِزَانٍ وَفِي الْقَامُوسِ وَالرُّبِّيُّ كَفَى وَيَكْفُرُ جَنِّي وَالْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ تُشَبِّهُهَا
بِالْجَنِّي يَرَى فَيُحِبُّ أَوَّلَ الْكُسُورِ لِلْمُحِبِّ وَبِزَيْنِهِمْ أَهْلُ (قَوْلُهُ تَخْبِتُونَ) مِنْ بَابِ قَطْعٍ (قَوْلُهُ أَنْ فِي ذَلِكَ
لَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ) الْإِشَارَةُ إِلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخَوَارِقِ وَأَشِيرَ إِلَيْهَا بِإِعْظَامِ الْفِرَادِ وَأَنَّ كَانَتْ جَنَانِي
الْمَعْنَى بِنَاوِيلِهِ عِزَّادُ كَرَأُوبَمَا تَقَدَّمَ فِي مَصْخَفِ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَأْتِي بِالْجَمْعِ مَرَّاعَةً لِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ مَعْنَى
الْجَمْعِ وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ كَلَامِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ تَكُونَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ أَى أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ نِعْمَ هَذِهِ الْآيَةُ وَقَدْ زُكِرَ
بَعْضُهُمْ صِفَةً مَحْذُوفَةً لَا يَتَبَيَّنُ أَى لَا يَتَبَيَّنُ نَافِعَةٌ قَالَ الشَّيْخُ حَتَّى يَتَجَعَلَ التَّعْلُوقُ هَذَا الشَّرْطُ فِيهِ نَظَرُ
يَصْحُحُ التَّعْلُوقُ بِالشَّرْطِ دُونَ تَقْدِيرِ هَذِهِ الصِّفَةِ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ الْمَذْكُورُ) وَهُوَ أَرْبَعَةُ خَلْقِ الطَّيْرِ
وَأَبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَاحْيَاءَ الْمَوْتِ وَالْأَخْبَارُ عَمَّا يَذْخَرُونَ أَهْلُ (قَوْلُهُ وَمَصْدَقًا) خَالَ مَعْطُوفَةٍ
عَلَى بَابِيَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ كَمَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ بِتَقْدِيرِ هَذَا الْفِعْلِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذَا
مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْمُولِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَالِ الْمَقْدُورَةِ الْعَامِلَةِ فِي الظَّرْفِ الذَّلَالِ عَلَيْهَِا مَعْنَى
الْبَاءِ أَى وَجَنَّتُمْ مَعْمُولًا بِسَابَابِيَّةٍ الْخَوْصِ وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ الْخَوْصِ شَيْخَانَا وَعِبَارَةُ الْكِرْحَى قَوْلُهُ
وَجَنَّتُمْ مَصْدَقًا أَشَارَ إِلَى أَنَّ وَمَصْدَقًا خَالَ مَعْطُوفَةٍ عَلَى بَابِيَّةٍ الَّذِي هُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْضًا
لَا عَلَى وَجْهِهَا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَتَى مَعَهُ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ لَا بِضَمِيرِ التَّكْمِيلِ وَلَا عَلَى رِسْوَلٍ لِأَنَّهُ كَانَ
يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّى بِضَمِيرِ الْخَطَابِ مَرَّاعَةً لِمَرِّمْ أَى وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ أَوْ بِضَمِيرِ الْغَيْبَةِ مَرَّاعَةً
لِلدَّسَمِ الظَّاهِرِ أَهْلُ (قَوْلُهُ لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ قَبْلِي) وَبَيْنَ مُوسَى وَعَيْسَى أَلْفَ سَنَةٍ وَتِسْعَ مِائَةِ سَنَةٍ
وَخَمْسَ وَسَبْعِينَ سَنَةً أَهْلُ (قَوْلُهُ وَلَا حِلَّ لَكُمْ) مَعْمُولٌ لِمَقْدَرِ أَى وَجَنَّتُمْ لَا حِلَّ وَلَا يَحْسُنُ عَطْفُهُ
عَلَى مَصْدَقًا لِاخْتِلَافِ أَذْمِ مَصْدَقًا فَحَالٍ وَلَا حِلَّ تَعْلِيلِ أَهْلُ شَيْخَانَا وَعِبَارَةُ الْكِرْحَى وَلَا حِلَّ لَكُمْ
مَعْمُولٌ لِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ وَجَنَّتُمْ لَا حِلَّ فَهُوَ مُتَعْلَقٌ بِفِعْلِ ضَمِيرِ بَعْدَ الْوَاوِ يَضْمُرُهُ الْمَعْنَى أَهْلُ
(قَوْلُهُ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُنْفَرٍ إِلَّا يَتَبَيَّنُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَيُظَلِّمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتِ الْخَوْصِ مِنْ جَمَلَةِ الْحَرِّمْ عَلَيْهِمُ الْهَمَلُ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ كَمَا تَقَدَّمَ أَهْلُ أَبُو السَّمْعُودِ وَفِي الْخِزَانِ أَنَّ ذَلِكَ الْحَرِّمْ بَقِيَ مُسْتَمَرًّا عَلَى الْيَهُودِ إِلَى أَنْ جَاءَ

فأحل لهم من السمك والطير

ملاصيصية له وقيل أحل
الجميع فبعض بمعنى كل
(وجئتكم بآية من ربكم)
كرهنا كيداً ولينى عليه
(فأتقوا الله وأطيعوا)
فيما أمركم به من توحيد
الله وطاعته (ان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا)
الذي أمركم به (صراط)
طريق (مستقيم) فكذبوه
ولم يؤمنوا به (فلما أحس)
علم (عيسى منهم الكفر)
وأرادوا قتله (قال من
أنصاري) أعوانى ذاهباً
(الى الله) لانصر دينه (قال
الحواريون نحن أنصار
الله) أعوان دينه وهم
ويجوز أن يكون مفعول
يرى محذوفاً عنه بدبره لو
شاهدوا له ذهاب العلم وأن
القوة ودل على هذا المحذوف
قوله تعالى اذ يرون العذاب
ويرون العذاب من رؤية
البصر لان التبعي العلم
نعمدى الى مفعولين واذا ذكر
أحدهما لم يذكر الآخر
ويجوز أن يكون بمعنى
العرفان أى اذ به عرفون
شدة العذاب وقد حصل
بما ذكرنا ان جواب لو
يجوز أن يقدر قبل أن
القوة لله جديماً وأن يقدر
به بدبره ولو يليه الماضى
ولكن وضع لفظ المستقبل
موضعه اما على حكاية

عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم اه (قوله فأحل لهم من السمك الخ) هذا يدل
على أن شرعه كان ناسخاً لبعض احكام النورانية وهذا لا يقدح في كونه مصدقاً لها لان النسخ
تخصيص في الزمان اه أبو السعود (قوله ملاصيصية له) بكسر الصادين والياء الاولى ساكنة
والثانية مفتوحة مشددة أى شوكة يؤذى بها وفي القاموس الصيصية شوكة الخائل يسويها
السدا واللحمة وشوكة الدبك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما منعه به اه أى ما يتحصن به
من السلاح وغيره اه (قوله وقيل أحل الجميع) قيل يلزم على هذا أن يكون أحل لهم كل شئ
حتى الزنا وغيره مما هو الا أن حرام اه شيخنا وذكر الجواب بأن المراد بالجميع جميع ما حرم
بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم ويشير بهذا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات أحلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التي رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل
حيوان لا ظفر له كالابل والسمام والاوز والبط وكذلك تحريم البقر والغنم على ما سبأنى في سورة
الانعام تأمل (قوله كرهنا كيدا) عبارة السمين قوله وجئتكم بآية هذه الجملة يحتمل أن
تكون تأكيذاً للاولى لا تقدم معناها ولا لفظها قبل ذلك ويحتمل أن تكون لانه أسدس لاختلاف
متعلقها ومتعلق ما قبلها فالشيخ وجئتكم بآية من ربكم للتأسيس لالتأكيذ بقوله قد جئتكم
وتكون هذه الآية هى قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة
بسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وجعل هذا القول آية وعامة لانه رسول
عكسائر الرسل حيث هده الله للظن في أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما
أمركم به) أى بأمر الله وقوله من توحيد الله اشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى
الاحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) ينبغى للقارئ ان يحافظ على ألف هذا عند قراءة الآية
مع كلام الشارح ولا يسقط الألف لالتقاء الساكنة مع لام الذى اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ)
أشار به الى ان قوله فلما أحس عيسى الخ مرتب على هذا المحذوف (قوله فلما أحس عيسى منهم
الكفر) أى أحس دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التي آتاهم بها والاحساس الادراك
ببعض الخواص الخمس وهى الذوق والشم واللس والسمع والبصر يقال أحسست الشئ
وبالشيء وحسست به ويقال حسيت بآل سبته الثانية ياء وأحسست بمحذوف سبته الاولى ومنهم
فيه وجهان أحدهما أن يتعلق بأحس ومن لا يتبداه العاية أى ابتداء الاحساس من جهتهم
والثاني أنه يتعلق بمحذوف على أنه حال من الكفر أى أحس الكفر حال كونه صادراً منهم اه
سمين (قوله وأرادوا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر أى لماعلم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين
أرادوا قتله هم اليهود وذلك أنهم كانوا عارفين من التوراة بأنه المسيح المبشر به فى النورانية وأنه
ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة أشبهت ذلك عليهم وأخذوا فى أذاه وطلبوا قتله وكفروا به
فانصر عليهم كما أخبر الله عنه بقوله قال من أنصاري الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره
بإظهار رسالته والدعاء اليه فوه وأخرجوه من بينهم فخرج هو وأمه يسحان فى الارض يقول
من أنصاري الى الله الخ اه خازن (قوله قال من أنصاري الى الله) أى قال للحواريين بدليل آية
الصف كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري الى الله اه والانصار جمع نصير نحو
شريف وأشرف وقوله الى الله متعلق بمحذوف على أنه حال من الياء فى أنصاري أى من أنصاري
حال كوني ذاهباً الى الله أى ملتجئاً اليه وشارعاً فى نصرته دينه اه من السمين (قوله قال
الحواريون) جمع حواري وهو الناصر وهو صريف وانما مثل منعايب لان ياء النسب فيه

أصم فباعد عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها (آمننا) معسقا (بالله واشهد) يا عيسى (بأننا مسلمون ربنا آمنابا أنزلت) من الانجيل

الحال وأما لان خبر الله تعالى صدق فلم يقع بخبره في حكم ما وقع وأما إذ فطرف وقد وقعت هنا بمعنى المستقبل ووضعها ان تدل على الماضي لأنه جاز ذلك لما ذكرنا ان خبر الله عن المستقبل الماضي كالماضي أو على حكاية الحال باد كما يحكي بالفعل وقيل انه وضع إذ موضع إذا كما يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل لقرب ما بينهما وقيل ان زمن الآخرة موصول بزمن الدنيا جعل المستقبل منه كالماضي إذ كان المجاور للشيء يقوم مقامه وهذا يتكرر في القرآن كثيرا كقوله ولوترى إذ وقفوا على النار ولوترى إذ وقفوا على ربهم وإذا الأغلال في أعناقهم (واذ يرون) ظرف ليرى الأولى وقرئ ولوترى الذين ظلموا بالنار وهي من رؤية العين أي لورأيهم وقت نهديهم

عارضة اه سبعين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريا واني حوارى الزبير رواه الشيخان اه حازن (قوله أول من آمن به) خبر بان (قوله وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة وعشرين فعمل الشيخ المصنف أراد اكارهم اه كرخي (قوله من الحواريين) أي ان هذا الاسم مشتق من الحواريين وقوله من باب طرب يقال حورت العين حورا إذا صفا بياض بياضها وسواد سوادها فسموا حواريين لخالص بياض ألوانهم وبياضهم وسرائرهم فعلى هذا القول الحواريون وهو البياض قائم بذواتهم وقولهم وقوله وقيل الخ وعلى هذا فقتسمتهم بالحواريين مأخوذ من التحوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة تؤخذ من أبي السموذوسي وهو الحواريون جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أى صفوته وخاصة من الحواريين وهو البياض الخالص ومنه الحواريات للخصريات لخالص ألوانهن ونقاتهن سمي به أصحاب عيسى عليه السلام لخالص نياتهم ونقاتهن سرائرهم وقيل لما علمهم من آثار العبادة وأنوارها وقيل كانوا أملاوكا يلبسون البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام على قصعة لا يزال يأكل منها ولا تنقص فذكروا ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من أنت قال عيسى ابن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادي سمك وسمك السمك وسمك السمك فان اتبعهم في صيدهم سمعون ويعقوب ويوحنا فترجمهم عليه السلام فقال لهم أنتم تصيدون السمك فان اتبعتموني صرتم صيادي السمك تصيدون الناس بالحياة الأبدية قالوا من أنت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فطلبوا منه المجزأة وكان سمعون قد رمى شبكه تلك الليلة فاصطاد شيا فأمره عيسى عليه السلام بالقائم امرأة أخرى ففعل فاجتمع في الشبكه من السمك حتى كادت تنزق واستعانوا بأهل سفينة أخرى وملؤا السفينتين ففعل ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا إذا جاعوا قالوا اجعلنا روح الله فيصير بيده الأرض فيخرج منها النخل وإذا عطشوا قالوا اعطشنا فيضرب بيده الأرض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من أفضل منا قال عليه السلام أفضل منكم من يعمل بيده يابأ كل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالاجرة فسموا حواريين وقيل ان أمه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشغل ببعض مهماته فقال له عليه السلام ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له فاصبغها تلك الألوان فغاب فجعلها عليه السلام كلها في حب واحد وقال كوني باذن الله كما أريد فرجع الصباغ فسأله فأخبره بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر فجعل يخرج ثوبا آخر وثوبا أخضر وثوبا أصفر إلى أن خرج الجميع على أحسن ما يكون حسبا كان يريد فتجب منه الحاضرون وآمنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز أن يكون بعض هؤلاء الحواريين الاثني عشر من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من الصباغين والكل هو بالحواريين لأنهم كانوا أنصار عيسى وأعدائه المخلصين في طاعته ومحبيه اه (قوله واشهد) أى في القيامة أى أشهد لنأيوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعلمهم وقال ههنا أنا مسلمون وفي المسألة باننا لان ما فيها أول كلام الحواريين فجاء على الأصل وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التحفيف لأن كلام التحفيف والتكرار فرع بالفرع أولى وانما طلبوا منه الصلاة والسلام الشهادة بذلك يوم القيامة أي انا بان غرضهم السعادة الآخرة اه كرخي (قوله ربنا آمنابا أنزلت) أنزلت) تضرع الى الله وعرض حالهم عليه بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار أمرهم

من الدنيا من غير موت
(ومطهر) (مبعده) (من)
الذين كفروا وجعل الذين
اتبعوك) صدقوا بنبوته
من المسلمين والنصارى
(فوق الذين كفروا) بك
وهم اليهود يملأونهم بالجنة
والسيف (الى يوم القيامة
ثم الى مرجعكم فأحكم
بينكم فيما كنتم فيه
تختلفون) من أمر الدين
(فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا)
بالقتل والسبي والجزية
(والآخرة) بالنار (ومالهم
من ناصرين) مانعين منه
(وأما الذين آمنوا ووعوا
الصالحات فيوفيههم) بالآية
والنون (أجورهم والله
لا يحب الظالمين) أى
يعاقبهم روى أن الله أرسل
اليه سبحانه فرعه فعلقته به
أمه وبكت فقال لها ان
القيامة نجه معنا وكان ذلك
كفرهم (الاسباب) اتى
كانوا يرجون بها النجاة
ويجوز أن تكون الباء
للحال أى تقطعت موصولة
بهم الاسباب كقولك خرج
زيد ثيابه وقيل بهم معنى
عنهم وقيل الباء للتعدية
والتقدير قطعهم الاسباب
كما تقول تفرقت بهم الطرق
أى فرقهم ومنه قوله تعالى
فتفرق بكم عن سيده (كرة)
مصدر كرى كرا إذا رجس

باعتبى اتى متوفيك أى مستوفى أجلك ومؤخره الى أجلك المسمى عاصمائك من قتلهم
أو قابضك من الأرض من توفيت مالى أو متوفيك نالما اذروى انه رفع نالما أو جميتك عن
الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء
انتهت (قوله ورافعك الى) أى الى محل كرامتى ومقر ملائكتى اه أبو السعود (قوله من الدنيا)
أطلق الدنيا على الأرض لانها بما فيها شغلة عن الله وأما السماء فليس فيها الا محض العبادة
فأبست دنياهم هذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لتوفيك ورافعك (قوله مبعده)
أى يخرجك من بينهم لان كونه فى جاتهم بمنزلة التجسس لهم اه كرخى (قوله من الذين كفروا)
أى من سوء جوارهم وخبت حجبهم ودنس معاصرتهم اه أبو السعود (قوله وجعل الذين اتبعوك
الخ) فيه قولان أظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثانى انه خطاب لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده وجاز هذا الدلالة لخال
عليه وفوق الذين كفروا نأتى مفعولى جاعل لانه بمعنى مصير فقط والى يوم متعلق بالجعل يعنى ان
هذا الجعل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستمرار المقدر فى فوق أى جاعلهم قاهرين
لهم الى يوم القيامة يعنى انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار بالغلبة فى الدنيا فاما يوم
القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصى النار وليس المعنى على انقطاع ارتفاع
المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضاء الان لهم استعلاء آخر غير هذا الاستعلاء اه
(قوله من المسلمين) أى أمة محمد والنصارى أى الذين قبل محمد والذين بعده لان الكل اتبعوه هذا
المعنى الذى ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من حيث عدم تصديقهم بنبوته محمد ومع ذلك
فجعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان
ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قاعة ولا سلطان ولا شوكة فى جميع الأرض وملك النصارى باق
فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء لا اتباع الذين لان النصارى وان أظهرهم وأمنامه
عيسى فهم أشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض بعبادتهم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أى
فوقية معنوية كما أن بارله بقوله يعالونهم بالجنة والسيف اه شيخنا (قوله بالجنة) أى الدليل الظاهر
(قوله الى يوم القيامة) غاية للجعل أولا استمرار المقدر فى الظرف لا على معنى ان ذلهم ينتهى
يوم القيامة بل على معنى ان المسلمين يعالونهم الى تلك الغاية فأما بعد هذا فيفعل الله بهم ما يريد كما
ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ اه أبو السعود (قوله ثم الى مرجعكم) ثم للترأخي وقوله فأحكم
القضاء فيه للتعقيب والخطاب لعيسى وغيره من المتبعين له والكافرين به على تعقيب الخطاب على
الغائب اه أبو السعود (قوله فاما الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه
(قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقضى
ما سبق ان يكون المراد بهم من صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من
صدق بنبوته ونبوته محمد صلى الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعينان (قوله أى يعاقبهم)
تفسير لائق واستعمال عدم محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة
اه أبو السعود (قوله روى الخ) مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كيفية وبيان عمر عيسى اذ ذلك
وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة أبى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كساء الريح وألبسه النور
وسلبه شهوة المطعم والمشرب والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية
وطار مع الملائكة ثم ان أحصاه حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله يفتنهم

آدم) كشأنه في خلقه من

غير أب وهو من تشبيه
الغريب بالأغرب ليكون
أقطع للخصم وأوقع في
النفوس (خلقته) أي آدم
أي قاله (من تراب ثم قال
له كن) بشرا (فيكون)
أي فكان وكذلك عيسى
قال له كن من غير أب
فكان (الحق من ربك)
خبر مبتدأ محذوف أي
أمر عيسى (فلاتكن من
الممترين) الشاكين فيه
(فن حاجك) جادل من
النصارى (فيه من بعد
ما جاءك

وخذ ذلك و (يرهمهم) من
رؤية العين فهو متعد إلى
مفعولين ههنا همزة النقل
و (حسرات) على هذا حال
وقيل يرهم أي يعلمهم
فيكون حسرات مفعولا
ثالثا و (عليهم) صفة
الحسرات أي كائنات عليهم
ويجوز أن يتعلق بنفس
حسرات على أن يكون في
الكلام حذف مضاف
تقديره على تفریطهم كما
تقول تحسر على تفریطه
قوله تعالى (كلوا مما في
الأرض) الأصل في كل
أأكل فالهـ مزة الأولى
همزة وصل والثانية فاء
الكلمة إلا أنهم حذفوا
الفاء فاستغنوا عن همزة
الوصل لتحرك ما بعدهما
والحذف هنا ليس بقياس

آدم بغير أب وأم خارج عن طور العقلاء اه خازن والجملة مستأنفة لا تتعلق لها بما قبلها تعلقا
صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم انه اجواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم
كانه قيل أقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من
الآيات ثم استأنف قسمًا قالوا وحرف جلا حرف عطف وهذا بعيد او يمنع اذ فيه تفكيك للنظم
القرآن واذهاب لرونقه وفصاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في
سلك الامثال وقوله بالاغرب أي لان آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السعود
وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالأغرب أي لان فاقد الابوين أغرب من فاقد
الاب فكان أشد خرفا للعادة من الموجود من غير أب واقطع للخصم وأختم للمادة شبيهة
والجامع كون كل منهما من غير أب على أن التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا
جواب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم خالق من التراب وعيسى من الهواء
وآدم خالق من غير أب وأم وعيسى خالق من أم وايضا حه ان المراد تشبيهه في الوجود من غير أب
والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اه وعن بعض العلماء انه اسر بالروم فقال لهم
لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فآدم اولى لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيى
الموتى قال فخر قيل اولى لان عيسى احيا أربعة نفر وخز قيل احيا ثمانية آلاف قالوا فانه كان
يبرئ الاكمه والابرص قال فجر جيس اولى لانه طبع وأحرق ثم خرج سالما اه سمين (قوله اقطع
للخصم) أي الذي هو وفد تجران اه (قوله أي قاله) يفتح اللام أي جسده وصورته ونمائه
بذلك ليصح الترتيب المفاد يتم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من
تراب تفسير للذل ولا يجوز أن تكون صفة لا آدم لانه معرفة والجملة نكرة ولا حال امنه لعدم
مساعدة المعنى على ذلك لانه بصير تقديره كائن من تراب اه كرخي (قوله أي فكان) أي وانما
عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولطحاكية الحال الماضية اه (قوله الحق من ربك) يجوز أن تكون
هذه جملة مستقلة برأسها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يتضح هو من ربك ومن جملة ما جاء
من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي
ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فيه وجهان أحدهما أنه حال فيعلق
بمحذوف والثاني أنه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اه سمين (قوله أي أمر
عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لابنه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلأتكن من الممترين)
المقصود بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك انتهى شيخنا وعبارة الكرخي
فلأتكن أنت يا محمد وأمتك من الممترين ههنا من باب التهيج لزيادة الثبات والطمأنينة
وحاصلها أن في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره نكاله لزيادة ثباته على اليقين ولكل
سامع ليتزع عما يورث الامتراء اه (قوله فن حاجك) يجوز في من وجهان أحدهما ان تكون
شرطية وهو الظاهر أي ان حاجك احد فقل له كتب وكتب ويجوز أن تكون موصولة بعيسى
الذي وانما دخالت الفاء في الخبر لتضمنه معنى الشرط والحاجة معا لانه هو من الاثنين وكان
الامر كذلك وفيه متعلق بحاجك أي جادل في شأنه والمساء فيه وجهان أظهرهما عودها على
عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد بدأ به ذابانه أقرب مذكور إلا أن الأول
أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من
النصارى) أي نصارى تجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) أي ما يوجب له الجواب اقطع ما

من العلم) باسمه (فقل) لم
(تعالوا تدع ابناءنا وابنائكم
ونسائنا ونسائكم وانفسنا
ولم يأت الا في كل واحد
ومر) حلالا (مفعول
كلوا فتكون من متعاقبة
بكلوا وهي لا ابتداء الغاية
ويجوز أن تكون من
متعاقبة بمحذوف ويكون
حالا من حلالا والنعدير
كلوا حلالا مما في الارض
فلما قدمت الصفة صارت
حالا فاما (طيبا) فهي
صفة الحلال على الوجه
الاول وأما على الوجه
الثاني فتكون صفة الحلال
ولكن موضعها بعد الجار
والمحذوف راء لا يفتصل بالصفة
بين الحال وذى الحال
ويجوز أن يكون مما حلالا
موضعها بعد طيبا لانها
في الاصل صفات وانها
قدمت على النكرة ويجوز
أن يكون طيبا على هذا
القول صفة لمصدر محذوف
تقديره كلوا الحلال مما
في الارض أكل طيبا
ويجوز أن ينتصب حلالا
على الحال من ما وهي بمعنى
الذي وطيبا صفة الحال
ويجوز أن يكون حلالا صفة
لمصدر محذوف أي أكل
حلالا فعلى هذا مفعول
كلوا محذوف أي كلوا شيئا
أورزقا ويكون من صفة
الحال محذوف ويجوز على

الآيات البينات وهو من ذلك فلم يروا عاصم عليه من الغي والضلال اه أبو السعود (قوله من العلم بامر) اي بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال أي كائن من العلم ومن التبعية كما هو الظاهر ويجوز أن يكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله قتل تعالى) العاصم على فسخ اللام لانه أمر من تعالى يتعالى كترى يترى وأصل ألقه ياء وأصل هذه الياء واو وذلك لانه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سيأتي بيانه في الاشتقاق والواو حتى وقعت رابعة فصاعدت الياء فصار تعالى فحذف حرف العلة وهو الياء وانفتح ما قبله فقاب ألفا فصار تعالى كترى فإذا أمرت منه الواحد فقات تعالى باز يد بحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا أمرت الجمع المذكر قلت تعالى الانك ما حذف الالف لاجل الامر أبقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الأصل تعالى واو أصل هذه الياء واو كما تقدم ثم استعملت الضمة على الياء فحذفت فالتقى سا كان فحذف أولهما وهو الياء لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة على حالها وان شئت قلت لما كان الأصل تعالى وانحرف حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الياء فتابت ألفا فالتقى سا كان فحذف أولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة على ماها والفرق بين هـ ذا وبين الوجه الأول ان الالف في الوجه الأول حذفت لاجل الامر وان لم يتصل به واو ضمير وفي هذا حذف لالتقاء الساكنين كنه مع واو الضمير وكذلك اذا أمرت الواحدة تقول لها تعالى فهذه الياء هي ياء الفاعلة من جملة الضمائر والتصريف كما تقدم في أمر جماعة الذكور فتأني هنا الوجه الثلاثة فيقال حذفت الالف لالتقاء الساكنين مع ياء المخاطبة وبقيت الفتحة دالة على ماها أو يقال استعملت الكسرة على الياء التي هي من أصل الكلمة فحذفت فالتقى سا كان وهما الياء أن حذفت الأولى أو يقال تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وأما اذا أمرت المثنى فان الياء تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويأخذان تعاليا أيضا يستوي فيه المذكران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الاناث تثبت فيه الياء تقول يا نسوة تعالين قال تعالى تعالين آمنعن اذ لا مقتضى للحذف ولا للقلب وهو ظاهر عما تقدم من القواعد وقرأ الحسن تعالى بضم اللام والذي يظهر في توجيه هـ هذه القراءة أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كأنهم نوهوا أن الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هي الآخر في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الآخر حقيقة فثبت قبل واو الضمير وكسرت قبل يائه كما ترى وتعالى فعل أمر صريح وليس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل وأصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تغاؤلا بذلك واذا نال دعولا به من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك ان تريد اهانته كقولك للعدو تعال ولن لا يعقل كالمهايم ونحوها وقيل هو الدعاء لما كان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المتخضض وتدع خزم على جواب الامر اه سمين (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت القصد من المبالغة تبين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وعن يباه به فلم يضم اليه الابناء والنساء في المبالغة قلت ذلك أنهم في الدلالة على ثقته بجماله واستيفائه بصدق حيث تجرأ على تعريض أعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولا جمل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا الوقت المبالغة وانما يخص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك على لطف مكانهم وقرب منزلاتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يروا أحدا مسلم ولا نصراني انهم أجابوا الى المبالغة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاهم بحجاب ولا بد اه من الخازن في تنبيههم وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني

وأنفسكم) فجمعهم (ثم
 ينهل) تنصرع في الدعاء
 (فنجعل لعنت الله على
 الكاذبين) بأن نقول اللهم
 لعن الكاذب في شأن
 عيسى وقد دعا صلى الله عليه
 وسلم وقد نجران لذلك لما
 حاجوه فيه فقالوا حتى
 نتظر في أمرنا ثم نأتيك
 فقال ذورأيهم لقد عرفتم
 نبوته وأنه ماباهل قوم
 نبيا الأهل كوا فوادعوا
 الرجل وانصرفوا فأتوه
 وقد خرج معه الحسن
 والحسين وفاطمة وعلي
 وقال لهم اذ دعوت فاعنوا
 فابوا أن يلاعنوا وصالحوه
 على الجزية رواه أبو نعيم
 وعن ابن عباس قال لو خرج
 الذين يباهلون لجمعوا ولا
 يجحدون مالا ولا اهلا وروى
 لو خرجوا لاحترقوا (ان
 هذا) المذكور (لهو
 القصص) الخبر (الحق)
 الذي لا شك فيه

مذهب الاخشاش أن تكون
 من زائدة (خطوات) بقرا
 بضم الطاء على اتباع الضم
 الضم وباسكانه التضعيف
 ويجوز في غير القرآن
 فتحها وقرئ في الشاذب من
 الواو المجاور ثم الضمة وهو
 ضعيف ويقرر أشاد بفتح
 الطاء والطاء على أن يكون
 الواحد خطوة والخطوة
 بالفتح مصدر خطوت

أدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة
 من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه فيها أنه لا يجوز إلا في أمر مهم
 شرعا وقع فيه اشتباه وعند لا يتيسر دفعه إلا بالمباهلة فيشترط كونها بعد إقامة الحجج والسبب في
 إزالة الشبهة وتقديم النصيح والاذن وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة اليها اه من تفسير
 الكازروني (قوله ثم ينهل) أي يتم هنا تنبيههم على خطئهم في مباهاة كانه يقول لهم لا تنهلوا
 وتأثروا العمل أن يظهر لكم الحق فذلك أي بحرف التراخي والابتغال افعال من البهلة بفتح الباء
 وضمة واو هي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان لم يكن التعمانا اه سمع في
 القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اه وفي المصباح بهل بهل من باب
 نفع لعنه واسم الفاعل باهل والاني مباهلة وبها سميت قبيلة والاسم البهلة بالضم وزان غرقة
 وباهله مباهلة من باب فاعل لمن كل منهما إلا خروا ينهل الى الله ضرع اليه اه (قوله فصعد
 لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة ان لعنت الله عليه يكتبان بالياء المجرورة وما
 عداها بالياء على الأصل اه (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول أنه ابن الله ويقول
 أنه اله اه (قوله لذلك) أي المباهلة (قوله ذورأيهم) أي كبيرهم وهو أسقفهم أي كبيرهم
 وعالمهم واسمه عبد المسيح اه شيخنا (قوله نبوته) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وأنه ماباهل)
 بكسر الهمزة أي والله أنه الخ أو بفتحها عطف على المفعول أي وعرفتم أنه ماباهل الخ (قوله فوادعوا
 الرجل) أي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أبي السعد وفان أيتم إلا الإقامة
 على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اه (قوله وقد خرج) أي من بيته الى
 المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فابوا ان يلاعنوا) أي وذلك لأنهم لما رأوا النبي ومن
 معه قال كبيرهم اني لا رى وجوها لوسألوا الله ان يزيل حجب الامن مكانه لا زاله فلا تنهلوا اه
 خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وقد رأيت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله على الجزية
 رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود أنهم صالحوه على ألفي حلة النصف في صفر والبقية
 في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح
 وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب والخازن وأبي
 السعد ان المذكورات بعد الحلال انما الترموها على سبيل العارية المضمومة المردودة ونص
 الخطيب ولكن نصالحك على ان تؤدى اليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب
 تؤديها للمسلمين وعلى ان تعيرك ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف
 من أصناف السلاح تغزون بها المسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها اليها فصالحهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة أبي السعد فصالحهم على ذلك
 وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا المستواقردة وخسار
 ولا ضطرم عليهم الوادي نار ولا سناصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر والساحل
 الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجحدون مالا) أي لا جابة الدعوة فيهم
 اه (قوله ان هذا هو القصص) يجوز ان يكون هو ضمير فصل والقصص خبران والحق صفة
 ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقصص خبره والجملة خبران والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من
 اخبار عيسى عليه السلام والقصص مصدر قولهم قص فلان الحديث بقصه قصار قصصا وأصله
 تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان أي يتبعه ليعرف أين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت

(ومامن) زائدة (اله الا الله)

وان الله لهو العزيز في ملكه
(الحكيم) في ضمنه (فان
تولوا) اعرضوا عن الايمان
(فان الله عليم بالفسدين)
فيجازيهم وفيه وضع الظاهر
موضع المضمرة (قل يا اهل
الكتاب) اليهود والنصارى
(تعالوا الى كلمة سواء)
مصدر بمعنى مستوا امرها
(بيننا وبينكم) هي الا
نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً
ارباباً من دون الله) كما اتخذتم
الاخبار والرهبان (فان
تولوا) اعرضوا عن التوحيد
(فقلوا) انتم لهم (اشهدوا
بأنا مسلمون) موحدون
* وتزل لما قال اليهود ابراهيم
يهودى ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك
(يا اهل الكتاب لم تحتاجون)
تخاصمون (في ابراهيم)
بزعمكم أنه على دينكم (وما
أنزل التوراة والانجيل
الامن بعده) بمن طويل
وبعد نزول ما حدثت
اليهودية والنصرانية (أفلا
تعقلون) بطلان قولكم
وبالضم ما بين القدمين
وقيل هما الغنان بمعنى واحد
(انه لكم) انما كسر الهزة
لانه أراد الاعلام بحاله
وهو أبلغ من الفتح لانه اذا
فتح الهزة صار التقدير
لا تتبعوه لانه لكم وانبأه
منوع وان لم يكن عدواً لنا

لا ختمه قصيه أى انبى أثره وكذلك القاص في الكلام لانه يتبع خبر ابعده خبر قال الزمخشري
فان قالت لم جاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر فدخلها على
الفصل أولى لانه أقرب الى المبتدأ منه وأصلها ان تدخل على المبتدأ اه سمين (قوله ومامن اله
الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما ان من اله مبتدأ ومن مزيدة فيه والا الله خبره تقديره ما اله
الا الله وزيدت من للاستغراق والعموم والثاني ان يكون الخبر مضمراً تقديره ومامن اله لنا
الا الله والا الله بدل من موضع من اله لان موضع رفعه بالابتداء اه سمين (قوله وفيه وضع
الظاهر الخ) أى حيث قال المفسرين وذلك للايدان بأن الاعراض عن التوحيد والحق بعد
ما قامت به الحجة افساد العالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله قل يا اهل
الكتاب تعالوا الخ) نزلت لما قدم وفد تجبران المدينة واجتمعوا باليهود فاختصموا في ابراهيم
فرعمت النصارى انه كان نصرانياً وهم على دينه وزعمت اليهود كذلك فقال النبي كل الفريقين
كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا ان نخضع لك يا ربكم ما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت
النصارى ما تريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب
تعالوا الخ (قوله تعالوا) فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل وأصله تعالوا
فقامت الياء ألفاً التحريكها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لان تعالوا ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله
الى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان
المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للدلالة عليه تقديره تعالوا الى المباشلة اه سمين
(قوله بمعنى مستوا امرها) أى لا يختلف فيه التوراة والانجيل والقرآن اه خازن بل كل
الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي الا نعبد الخ) وتفسير الكلمة بهذه الجمل لان العرب تسمى
كل قصة أو قصيدة لها أول وآخر كلمة اه خازن (قوله أرباباً) جمع رب (قوله كما اتخذتم الاخبار)
أى علماء اليهود والرهبان أى عباد النصارى وذلك أنهم سجدوا للاخبار والرهبان وعبدوهم
اه خازن وعبارة أبى السعود روى انه لما نزل قوله تعالى اتخذوا اخبارهم وrehبانهم أرباباً من
دون الله قال عدى بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال النبي أليس كانوا يجللون ويحرمون
لكم فقأخذون بقولهم قل نعم قال النبي هو ذلك انتهت (قوله فان تولوا فقلوا) قال أبو البقاء
هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير فان تولوا الفساد المعنى لان قوله فقلوا اشهدوا خطاب
للمؤمنين وتولوا خطاب للشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط والتقدير فقلوا
لهم وهذا الذى قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقلوا) أى أنت والمؤمنون اشهدوا بأننا مسلمون
أى لما زمتكم الحجة فاعترفوا بأننا مسلمون دونكم اه أبو السعود (قوله وتزل لما قال اليهود الخ)
أى قالوا ذلك عند النبي وتجاوزوا عنه فيما ذكره كبريى بينهم ومحصل ما حكم به بينهم أن الفريقين
ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أى ابراهيم نصرانى ونحن على دينه (قوله في ابراهيم)
لا بد من مضاف محذوف أى في دين ابراهيم وشريعة لان الذوات لا يجادل فيها وقوله وما أنزلت
التوراة الخ الظاهر ان الواو للحال كهى في قوله لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون أى كيف
تحتاجون في شريعته والحال أن التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا أن تكون عاطفة
وليس بقوى وهذا الاستفهام للانكار والتعجب وقوله الامن بعده متعلق بأنزلت وهو استثناء
مفرغ اه سمين (قوله بمن طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى
ألف سنة اه أبو السعود (قوله أفلا تعقلون) الهزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بهذا

(ها) النبيه (أنتم) مبتدا
 يا هؤلاء والخبر حاجتهم
 فيما لكم به علم من أمر
 موسى وعيسى وزعمكم أنكم
 على دينهما فلم تحتاجون
 فيما ليس لكم به علم من
 شأن إبراهيم (والله يعلم)
 شأنه (وأنتم لا تعلمون) وقال
 تعالى تربة لا إبراهيم (ما كان
 إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا
 ولكن كان حنيفا) ماثلا
 عن الأديان كلها إلى الدين
 القيم (مسلم) موحد (وما
 كان من المشركين أن أولى
 الناس) أحقهم (بإبراهيم
 للذين اتبعوه) في زمانه
 (وهذا النبي) محمد لوافقته
 له في أكثر شرعه (والذين
 آمنوا) من أمته فهم الذين
 ينبغي أن يقولوا نحن على
 دينه لا أنتم (والله ولي
 المؤمنين) ناصرهم وحافظهم
 ونزل لمبادع اليهود معاذ
 وحذيفة وعمارا إلى دينهم
 (ودت طائفة من أهل
 الكتاب لو يضلونكم
 ومثله لبيك أن الجدل
 كسر الهمزة أجود لدلالة
 الكسر على استحقاقه الجد
 في كل حال وكذلك التاييه
 والشيطان هنا جنس
 وليس المراد به واحدا
 قوله تعالى (وأن تقولوا)
 في موضع جر عطفنا على
 بالسوء أي وبأن تقولوا
 قوله تعالى (بل نبيع) بل

العاطف المذكور أي لا تتفكرون فلا تعقلون بطولان قواكم أو تقولون ذلك فلا تعقلون
 بطلانه اه أبو السعود (قوله ها أنتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قرات الأولى للكوفين وابن
 عامر واليزي عن ابن كثير ها أنتم بألف بعد الهاء وهمزة محقة بعد هاء الثانية لاني عمرو وقالون
 بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعد هاء الثالثة لورش وله وجهان أحدهما مرة مسهلة
 بين بين بعد الهاء دون ألف بينهما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير هز بالكتابة الرابعة
 لقبيل وهمزة محقة بعد الهاء دون ألف واختلاف الناس في هذه الهاء ففهم من قال انها التي
 للنبيه الداخلة على أسماء الاشارة وقد كثر الفصل بينها وبين أسماء الاشارة بالضمائر المرفوعة
 المنفصلة نحو ها أنت ذاقنا وها نحن وها هم قاتعون وقد تعدا مع الاشارة بعد دخولها على
 الضمائر توكيذا كهذه الآية ومنهم من قال انها مبتدلة من همزة استفهام والاصل أنتم وهو
 استفهام انكار وقد كثر ابدال الهمزة هاء وان لم يكن قياسيا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حذف
 حرف النداء مع اسم الاشارة مذهب كوفي كما قال في الخلاصة * وذلك في اسم الجنس والاشارة
 قل اه شيخنا (قوله فيما لكم به علم) أي في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اه أبو
 السعود وما يجوز أن تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون
 مصدرية لعود الضمير عليها هي حرف عند الجمهور ولكم يجوز أن يكون خبرا مقديا وعلم مبتدأ
 مؤخرا والجملة صلة لما أو صفة ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد
 اعتمد وبه متعلق بحذف لانه حال من علم ادلوا تخرعنه لصح جمع له نعماله ولا يجوز أن يتعلق بعلم
 لانه مصدر والمصدر لا يتقدم معه وله عليه فان جعلته متعاقبا بحذف يقصر المصدر جار ذلك
 وسمى بيانا اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم بمعنى فيما
 وجدتم في كتبكم وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وادعيت أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة
 والانجيل عليكم انتهت وقيل المراد بالذي لهم به علم أمر نبينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود
 عندهم في كتبهم بنعته والذي ليس لهم به علم هو أمر إبراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما
 ليس لكم به علم) أي أصلا لانه لا ذكر لدين إبراهيم قط ما في أحد النكابين اه أبو السعود (قوله
 تربة لا إبراهيم) أي وتصريح بما نطوق به البرهان (قوله عن الأديان كلها) أي الباطلة (قوله
 موحد) أشار به إلى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والالاشتراك الا لزام
 أي لانهم يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان إبراهيم
 قبل محمد عدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فـ لم أن المراد بكون
 إبراهيم مسلما أنه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اه كرخي (قوله وما كان من المشركين)
 تعريض بأنهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ورد على المشركين في ادعاء أنهم
 على ملة إبراهيم اه أبو السعود (قوله يا إبراهيم) متعلق بأولى وأولى أفعال تفضيل من الولي وهو
 القرب والمعنى ان أقرب الناس به وأخصهم فالله متعاقبة عن ياله لكون فائه واو قال أبو البقاء
 اذ ليس في الكلام مالا مه وفاقه واو الاو والتعجيبي اه سمين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة
 للتوكيد وهي لام الابتداء زحلت الخبر كما قال في الخلاصة * وبعد ذات الكسر تنصب الخبر بلام
 ابتداء اه شيخنا (قوله في زمانه) وعلى هذا فالعطف للتأييد فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشملون
 محمدا وأصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا إبراهيم
 في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله ودت طائفة) أي غمت وأجبت وقوله من أهل الكتاب

وما يضلون الا انفسهم)

لان اثم اضلالهم عليهم
والمؤمنون لا يطعمونهم فيه
(وما يشعرون) بذلك
(يا اهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله) القرآن المشتمل
على نعت محمد (وانتم
تشهدون) تعلمون انه حق
(يا اهل الكتاب لم تلبسون)
تخاطون (الحق بالباطل)
بالنصرى واليهود
(وتكتمون الحق) أى نعت
النبي (وانتم تعلمون) انه حق
(وقالت طائفة من اهل
الكتاب) اليهود وبعضهم
(آمنوا بالذى أنزل على
الذين آمنوا) أى القرآن
(وجسه النهار) أوله
واكفروا) به (آخره لعالمهم)
أى المؤمنين (يرجعون)
عن دينهم اذ يقولون ما رجع
هؤلاء عنه بعد دخولهم
فيه وهم أولو لم العلمهم
بطلانه وقالوا أيضا (ولا
تؤمنوا) تصدقوا (الامان)
اللام زائدة (تبع) وافق
(دينكم) قال تعالى (قل)
لهم يا محمد (ان الهدى هدى
الله) الذى هو الاسلام وما
عداه ضلال والجملة اعتراض
(أن) أى بأن (بثبوت أحد
مثل ما أوتيت) من الكتاب
والحكمة والفضائل وأن
مفعول تؤمنوا والمستثنى
منه أحد قدم عليه المستثنى
المعنى لا تقر وأبأن أحدا
يؤتى ذلك الامان تبع دينكم

بعضية وهى مع مجرورها فى محل رفع نعت لطائفة وقوله لو يضلونكم لوفى مثل هذا التركيب
يصح ان تكون مصدرية ولا تقدر فى الكلام والتقدير ودت طائفة أى نعت اضلالكم ويصح
أن تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جوابا محذوفاً ومفعول ودت محذوف أيضاً والتقدير
تمت طائفة ضلالكم وكفركم لو يضلونكم لوفى وبذلك وفرحوا اه من السمين (قوله وما
يضلون الا انفسهم) جملة حالية اه (قوله لان اثم اضلالهم) أى اضلال المؤمنين أى تقى اضلال
المؤمنين والافضال المؤمنين لم يقع حتى يأثموا به وبعبارة الخازن وما يضلون الا انفسهم لان
المؤمنين لا يقبلون تولهم فيحصل عليهم الاثم بقبيحهم اضلال المؤمنين وما يشعرون يعنى ان وبال
الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم بسبب ضلالهم وتقى اضلال المسكين وما يقدر
على ذلك انما يضلون أمثالهم وأتباعهم وأشياءهم اه (قوله بذلك) أى باختصاص وبال
اضلالهم بهم (قوله تعلمون انه حق) فسر الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع فيلزمها العلم اه (قوله
بالنصرى) أى النغير والتبديل وقوله والتزوير أى تزيب الكذب وتحسينه لان الزور هو
الكذب والتزوير تحسينه اه وذلك أن أخبار اليهود كانوا يكتمون نعت محمد عن الناس فاذا
خلاب بعضهم بعضاً أظهر وأذلك فيما بينهم وشهدوا أنه حق اه خازن (قوله وقالت طائفة من
أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل الخ) هذا نوع آخر من تلميسات اليهود وقيل توطأ أثناء شرحها
من يهود خبير فقال بعضهم لبعض ادخلوا فى دين محمد أول النهار باللسان دون اعتراف القلب ثم
كفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنافى كتبنا وشاؤنا علما منا فوجدنا أن محمداً ليس هو بذلك
المنعوت وظاهرنا كذبه فاذا افغتم ذلك شك أصحاب محمد فى دينه فاتهموه وقالوا انهم أهل
الكتاب وأعلم به مما يرجعون عن دينهم وقيل هذا فى شأن القبلة وذلك أنه لما صرفت القبلة الى
الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذى أنزل على محمد فى شأن
الكعبة ووصلوا اليها أول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلكم آخر النهار لعالمهم يرجعون
فيقولون هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا فيرجعون الى قبلكم فاطلع الله رسوله صلى الله عليه
وسلم على سرهم وأنزل هذه الآية ووجه النهار أوله والوجه مسـ متقبل كل شئ لانه أول
ما يواجه منه وقوله لعالمهم يرجعون يعنى عنه أى اذا ألقينا عليهم هذه الشبهة لعالمهم يشكون فى
دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما افلم تتم لهم ولم
يحصل لها أثر فى قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان رجعاً أثر ذلك فى قلوب بعض
من كان فى ايمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على آمنوا بالذى أنزل الخ كما
أشاره بقوله أيضاً لضمير فى قوله وفلوا عائد على الطائفة وقوله تصدقوا اشارة الى أحد
وجهين فى تقرير الآية وبخى عليه قوله اللام زائدة وأشار الى الوجه الثانى بقوله المعنى لا تقر
الخ وينبئ على هذا الوجه ان اللام غير زائدة ولذا قال فى التقرير الامان تبع دينكم فإشارته الى
ان اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أى بأن كان منكم وقوله وما عداه ضلال أى من حيث
التمسك به بعد نسخه وان كان فى أصله ديناً صحيحاً وقوله والجملة اعتراض أى بين الفعل ومفعوله
وقوله ان يؤتى على حذف الجار كما قدره وقوله من الكتاب الخ بيان لما أوتوه وقوله والفضائل
كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسواوى وقوله وان مفعول تؤمنوا أى على كل من
الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أى على زيادة اللام وما على عدم
زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أى تقر واوتعتقوا وانصرحوا لاحد من

(أو) بأن (بحاجوكم)

أى المؤمنون يغلبوكم
(عند ربكم) يوم القيامة
لأنكم أصح ديناً وثقافة
ههنا للضراب عن الأول
أى لا تتبع ما أنزل الله
وليس بخروج من قصة
الى قصة (ألفينا) وجدنا
المنعدي الى مفعول واحد
وقد تكون بمنعدي الى
مفعولين مثل وجدت
وهى ههنا تتمم الامرين
والمفعول الاول (آباءنا)
وعليه اما حال أو مفعول
ثان ولا م ألفينا واولان
الاصل فيما جهل من
اللامات أن يكون واوا
(أولو) الواو للعطف
والهمزة للاستفهام معنى
التوبيخ وجواب لو محذوف
تقديره أفكفوا بعبادتهم
* قوله تعالى (ومثل الذين
كفروا) مثل مبتدأ
(ومثل الذى ينطق) خبره
وفى الكلام حذف مضاف
تقديره داعى الذين كفروا
أى مثل داعيهم الى
الهدى كمثل الناقى بالغنم
واغنا قدر ذلك ليصح
التشبيه فداعى الذين كفروا
كالداعى بالغنم ومثل الذين
كفروا كالغنم المنعوق
بها وقال سيبويه لما أراد
تشبيه الكفار بداعيهم
بالغنم وداعها قابل أحد
الشئيين بالآخر من غير

الناس بأن أحد أي وثقافة ما أوتيتهم الايمان هو على دينكم ومن جعلكم
المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فتقوله لا تقروا أى لا تظهروا ولا تعترفوا بأن يوثى أحد مثل
ما أوتيتهم لا أحد أى عند الامن تبع دينكم أى الا عند من هو من جعلكم دون غيره ومحصل
هذا انه قال بعضهم لبعض أسروا وانفوا تصديقكم بأن المسلمين قد أوثوا مثل ما أوتيتهم ولا
تقشروا الاشياء عنكم وحدهم وقوله أو يحاجوكم معطوف على يوثى فهو فى حيزان المصدرية
أيضا فذلك قدرها الشارح معه والضمير فى يحاجوكم عائداً على أحد لانه جمع فى المعنى والاستثناء
يرجع لهذا المعطوف أيضاً لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا أى لا تعترفوا ولا
تقروا بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم ويغلبونكم الايمان تبع دينكم أى الا عند من هو على
دينكم وقوله لأنكم أصح ديناً تعاميل للنفي المنسلط على يحاجوكم أى لا يغلبونكم بالحاجة لأنكم
أصح ديناً وفى نسخة أصح ديناً وحاصل الوجهين السابقين أنهم على الوجه الاول غير مصدقين
وغير معتقدين أن المسلمين أوثوا كتاباً وديناً وفضائل مثل ما أوثوا قد أمر علماء واهم عوامهم بأن
لا يصدقوا ولا يمتدوا ذلك وأنهم على الوجه الثانى معتقدون ومصدقون بأن المؤمنين قد أوثوا
منهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماء واهم عوامهم بأن لا يقرروا بذلك ولا يظهره
فما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتاً على دينهم ولا عند المشركين لئلا
يؤمنوا وعبارة السمعين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم انه قد اختلف الناس المفسرون والمعمرون فى
هذه الآية على أوجه وذكرونها تسعة أو ضحوا وأقربها الفهم ما أشار له الجلال من الوجهين
السابقين ذكرهما فلنقتصر على نقلهما الاول ان اللام زائدة مؤكدة كهى فى قوله تعالى قل
عسى ان يكون ردى لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير ولا تصدقوا بأن يوثى أحد مثل
ما أوتيتهم الا من تبع دينكم فمن تبع فى محل نصب على الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من
جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما عدم حكمته من جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض
المسلمين موافق لليهود فى دينهم لان المعنى على هذا ولا تصدقوا بأن يوثى أحد من المسلمين مثل
ما أوتيتهم الا ان كان ذلك الا احد الذى من المسلمين موافقاً لكم فى دينكم واما عدم حكمته من جهة
الصناعة فلا ن فيه تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من
جمله صلة ان المصدرية وهو المستثنى عليه ما وكل هذا غير جائز والثانى ان اللام غير زائدة وان
تؤمنوا ماضى معنى تقروا وتعترفوا بآلام أى لا تقروا ولا تعترفوا بأن يوثى أحد الخ الا
من تبع دينكم قال الزمخشري فى تقريره هذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يوثى أحد وما
بينهما اعتراض أى ولا تظهروا ايمانكم بأن يوثى أحد مثل ما أوتيتهم الا لاهل دينكم دون
غيرهم أرادوا أسروا وتصديقكم بأن المسلمين قد أوثوا مثل ما أوتيتهم ولا تقشروا الاشياء عنكم
وحدهم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتاً ودون المشركين لئلا يدعوه الى الايمان أو يحاجوكم
عطف على ان يوثى والضمير فى يحاجوكم لا حيد لانه فى معنى الجمع والاستثناء راجع له أيضاً فالمعنى
ولا تؤمنوا أى لا تظهروا ولا تقروا والغير أشباغكم بأن المسلمين يحاجونكم عند ربكم بالخفى
ويغالبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الايمان تبع مستثنى من شئ محذوف تقديره ولا تؤمنوا
بأن يوثى أحد مثل ما أوتيتهم لا أحد من الناس الا لاشياءكم دون غيرهم وتكون هذه الجملة أعنى
قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة أى وقالت طائفة كذا وقالت أيضاً ولا
تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الهدى هدى الله من كلام الله لا غيراه (قوله وفى قراءة

أ أن بهمة التوبيخ أي
 آياتنا أحد مثله تقرون به
 قال تعالى (ق أن الفضل
 بيد الله يؤتيه من يشاء) فن
 أين لكم أنه لا يؤتي أحد
 مثل ما أوتيتكم (والله واسع)
 كثير الفضل (عليم) بن هو
 أهله (يختص برحمته من
 يشاء والله ذو الفضل العظيم
 ومن أهل الكتاب من أن
 تأمنه بقنطار) أي بمال
 كثير (يؤده اليك) لا مائته
 كعبد الله بن سلام أودعه
 رجل ألفاً ومائتي أوقية ذهباً
 فأداها إليه (ومنهم من أن
 تأمنه بدينار لا يؤده اليك)
 تفصيل اعتماداً على فهم
 المعنى وقيل النقد ير مثل
 الذين كفروا في دعائكم يا هم
 وقيل النقد ير مثل
 الكافرين في دعائهم
 الأصنام كمثل الناعق
 بالغنم (الادعاء) منصوب
 يسمع والاقدر غقبالها
 المامل من المفعول وقيل
 الزائدة لأن المعنى لا يسمع
 دعاء وهو ضعيف والمعنى
 بما لا يسمع الأصوات (صم)
 أي هم صم * قوله تعالى
 (كلوا من طيبات)
 المفعول محذوف أي كلوا
 رزقكم وعند الاختصاص
 من زائدة * قوله تعالى (انما
 حرم عليكم الميتة) تقرأ
 الميتة بالنصب فتكون
 ما ههنا كافة والفاعل هو

الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الأول قد تم عند قوله هدى الله وهذه
 القراءة لابن كثير من السبعة وقوله بهمة التوبيخ أي بهمة الاستفهام الذي للتوبيخ يعني مع
 الانكار مع تسهيل الثانية التي هي هزة أن المصدرية من غير ادخال ألف بين المهمزتين وقوله
 أي آياتنا الخ أشار به إلى أن أن مصدرية وهي مع مدخولها في تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد
 قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف عند غير أشياعكم وأهل دينكم
 وعبارة السمين وخرجت هذه القراءة على وجوه إلى أن قال الثاني أن أن يؤتي في محل رفع
 بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتي أحديهم عشر اليهود مثل ما أوتيتكم من الكتاب والعلم
 تصدقون به أو تعترفون به أو تدكرونه غيركم أو تشيدعون في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره
 وقوله أو يحاجوكم أو على هذه القراءة بمعنى حتى التي هي غاية في الخبر المقدر وتقر ببع عليه
 والمعنى آياتنا أحد مثل ما أوتيتكم تدكرونه غيركم وهم المؤمنون حتى يحاجوكم عندكم أي
 فيترتب على ذكرهم لهم أنهم يحاجونكم عندكم بكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار ولا الاعتراف
 المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول هزة
 الاستفهام والمعنى أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتكم أو يحاجوكم أحد عند الله تصدقونه وهذه
 ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الجدد قال الواحدى وهذه الآية
 من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً وأعراباً ولقد تدرت أقوال أهل التفسير والمعاني في
 هذه الآية فلم أجده قولاً يطرد في الآية من أولها إلى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم اه اه
 ملخصاً (قوله فن أين لكم الخ) هذا انما يناسب الوجه الأول الذي هو تفسير ثؤمنوا بتصدقوا
 مع زيادة اللام لأن مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكرين أن يؤتي أحد مثل ما أوتوا وأما على
 الوجه الثاني فلا يظهر لأن حاصله أنهم معترفون بأن المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن غي بعضهم
 بعضاً عن الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته) أي يختص برحمته
 مقصورة على من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في
 الأموال بعد بيان خيانتهم في الدين اه أبو السعود (قوله من أن تأمنه) من مبتدأ ومن أهل
 الكتاب خبره قدم عليه ومن أمام موصولة وأما نكرة وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية أما صلة
 فلا محل لها وأما صفة فعلها الرفع والدينار أصله دينار بنونين فاستثقل نوالى مثلين فأبدلوا أولهما
 حرف علة تخفيفاً لكثرته ودوره في لسانهم ويدل على ذلك رده إلى النونين تكثيراً وتضعيفاً في
 قولهم دينارين ودينارين ومثله قيراط أصله قيراط بدليل قيراط وقيريط كما قالوا انظمت وقصبت
 أظفار يريدون تظنات وقصصت بثلاث نونات وثلاث صادات ومعنى تظنيت تظنيت بالطين
 والدينار معرب قالوا لم يختلف وزنه أصلاً وهو أربعة وعشرون قيراطاً كل قيراط ثلاث شعيرات
 معتدلة فالجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقراً أبو عمرو وحزرة وأبو بكر عن عاصم يؤده يسكون الهاء
 في الحرفين وتقرأ فالفون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقيون بكسر هاء موصولة اه سمين (قوله
 أي بمال كثير) كأنه يشير بهذا إلى أن المراد بالقنطار المال الكثير لا ببقية حقيقة القنطار مع
 أن الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطاراً حقيقياً إذا لاف أوقية ومائتان مائة رطل وهي
 القنطار (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله بدينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على
 أصلها من الالتصاق وفيه قلق والثاني أنها بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي في حفظ دينار
 وفي حفظ قنطار والثالث أنها بمعنى على وقد عدي بها كثير انحولاً تأمناعلى يوسف هل آمنكم

نظمايته (الامادمت عليه
 فثما) لا تفارقه حتى فارقه
 أنكره ككعب بن الأشرف
 استمدعه قرشي دينارا
 فحججه (ذلك) أي ترك
 الاداء (بأنهم قالوا) بسبب
 قولهم (ليس علينا في
 الامين أي العرب (سبيل)
 أي أثم لاستخلاصهم ظلم من
 خالف دينهم ونسبوه اليه
 تعالى قال تعالى (ويقولون
 على الله الكذب) في نسبة
 ذلك اليه (وهم يعلمون) أنهم
 كاذبون

الله يقر بأل رفع على أن
 تكون ما معني الذي
 والمينة خبران والعائد
 محذوف تقديره حرمة الله
 ويقر أحرم على ما لم يسم
 فاعله فعلى هذا يجوز أن
 تكون ما معني الذي والمينة
 خبران ويجوز أن تكون
 كافة والمينة المفعول القائم
 مقام الفاعل والاصل
 المينة بالتشديد لان بناءه
 فاعله والاصل ميونة فلما
 اجتمعت الياء والواو
 وسبقت الاولى بالسكون
 قلبت الواو ياء وأدغمت فن
 قرأ بالتشديد أخرجه على
 الاصل ومن خفف حذف
 الواو التي هي عين ومثله
 سيدوهين في سيد وهين
 ولام الدم ياء محذوفة
 حذف لغير علة والنون
 في خنزير أصل وهو على

عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في بقطار فيها الاوجه الثلاثة اه
 (قوله الامادمت عليه فثما) استثناء مفرغ من الظرف العام اذ التقدير لا يؤده اليك في
 جميع المدد والازمنة الا في مدة دوامك فثما عليه متوكلا به من اقباله ودمت هذه
 هي الناقصة ترفع وتنصب وشرط اعمالها أن يتقدمها الظرفية كهذه الآية اذ التقدير
 الامدة دوامك واصل هذه المادة للدلالة على الثبوت والسكون يقال دام الماء أي سكن
 وفي الحديث لا يبولن احد في الماء الا ثم أي الذي لا يجري وهو نفسيره وادمت الشمس
 ودومتها سكنت غلبا غلبا بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد عليه زمان ودومت الشمس
 اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائما والمراد بالقيام الملازمة لان الغلب ان
 المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة وان لم يكن ثم قيام اه
 (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم المؤاخذه في زعمهم أي ذلك
 الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الامين سبيل (قوله بسبب قولهم الخ)
 فيه اشارة الى جواب عن سؤال لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامين والحنان
 وايضا حده انه انما خصهم باعتبار واقعة الحلال ادسبب نزول الآية بما ذكره ولا أن خيانة
 اهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية بخلاف خيانة المسلم المسلم اه كرخي
 (قوله ليس علينا) يجوز أن يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحيفة يجوز أن يكون سبيل
 مبتدأ وعليها الخبر والجملة خبر ليس ويجوز أن يكون علينا هو الخبر وحده وسبيل من تنوع به على
 الفاعلية ويجوز أن يكون سبيل اسم ليس والخبر احد الجارين أي علينا وفي الامين ويجوز أن
 يتعلق في الامين بالاستقرار الذي تعالى به علينا اه (قوله في الامين) أي في شأن من ليس
 من اهل الكتاب اه أبو السموذق ادهم بالاي من ليس له كتاب وشأنه يشمل ماله ودمه
 وعرضه فقد استباحوا دماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله ونسبوه اليه تعالى)
 أي نسبوا القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على ديننا وأدعوا أن ذلك
 في التوراة اه شيخنا وعبارة الخازن يعني أنهم يقولون ليس علينا اثم ولا حرج في أخذ مال
 العرب وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا
 وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن ابناء الله وأحبناؤه والخلق لنا
 عبيد فلا سبيل علينا اذا كنا اموال عبيدنا وقيل انهم قالوا ان اموال كلوا كانت لما في ايدي
 العرب فهو لنا وانما هم ظلمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم بأي طريق كان وقيل
 ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا اتقاضوا منهم أموالهم فقالوا
 ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا اليهم
 وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى اه (قوله ويقولون على الله الكذب) يجوز أن يتعلق
 على الله بالكذب وان كان مصدر لانه يتسع في الطرفين وعديله ما لا يتسع في غيرهما ومنع
 ذلك علقه بيقولون مضى ما معني يقترون فتدعي تعديته ويجوز أن يتعلق بمحذوف على الحال
 من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة خالصة ومفعول العلم محذوف اقتصار أي وهم من ذوي العلم
 او اختصار أي يعلمون كذبهم واقترافهم وقد أشار الى المفسر اه (قوله وهم يعلمون أنهم
 كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيه صدر واوعى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه
 الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسل لانه قال عند نزولها كذب اعداء الله ما من شيء

في الجاهلية الا وهو تحت قدمي أي منسوخ من ترك الالامانة فانهم يؤذون البر والفساجر
 اه كرخي (قوله بلي) انبات لما نقوه كما اشار له بقوله عليهم أي اليهود وفيهم أي العرب سبيل
 اه شيخنا وفي السمين وبلي جواب لقوله لم ليس علينا الخ واجاب لما نقوه اه (قوله من اوفى
 بعهده) استئناف مقرر للجملة التي تسد بلي مسدها اه أبو السعد مودوم موصولة أو شرطية
 والرابط من الجملة الجزائية والخبرية هو العموم في المتقين وعند من يرى الربط بقيام الظاهر
 مقام الضمير يقول ذلك هنا وقيل الجزء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا الحذف
 قوله فان الله يحب المتقين اه سمين (قوله بعهده) يجوز أن يكون المصدر مضافا لفاعله على أن
 الضمير يعود على من أوالى مفعوله على أن يعود على الله ويجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل
 وان كان الضمير لله تعالى أوالى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تؤمل اه سمين
 (قوله فيه وضع الظاهر موضع الضمير) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة الى عمومه لكل متق
 اه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن
 فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن
 خان واذا حدث كذب واذا وعد كذب واذا وعد كذب واذا وعد كذب واذا وعد كذب (قوله ونزل
 في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول اقوال ثلاثة هذا وقوله اوفى حلف كاذبا الخ
 وقوله اوفى ببيع سلعته وقوله لما بدلتوا نعت النبي أي وحلفوا على أن المبدل الذي ذكره في التوراة
 وهو لا يحكي بن الخطاب وكعب بن الاشرف وقوله اوفى حلف الخ وذلك هو الاشعث بن قيس
 حيث كان بينه وبين رجل نزاع في ثمر فاختمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
 النبي شاهدك او عينه فقال الاشعث اذا حلف كاذبا ولا يبالى وقوله اوفى ببيع سلعته أي فيمن
 أراد بيع سلعته اقامها في السوق لبيع وحلف لقد أعصى فيها كذا كاذبا اه شيخنا (قوله بعهده
 الله) الباء داخله على التوراة وقوله في الايمان بالنبي في معنى من البينة (قوله حلفهم به تعالى
 كاذبين) أي حيث قالوا والله لنؤمن به ولننصرنه اه يضاوى (قوله في الآخرة) أي في نعيمها
 (قوله ولا يكاهمهم) أي بما يسرهم أو بشئ أصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والنويع في
 اثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يستأثرون كقوله فوريك
 لنسألكم اجمعين وهذه الجملة واللذان بعدها كناية عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم اه شيخنا
 (قوله يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالذاب المنقطع الى النعيم بل يخادهم في النار اه كرخي
 (قوله ككعب بن الاشرف) أي ومالك بن الصيف وحي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمر
 الشاعر اه كرخي (قوله يألون ألسنتهم) فكان اذا قرأ في التوراة ووصل الى الحكمة الحق
 يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة اخرى غير حق فهو يألوي أي يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه
 شيخنا وجملة قوله يألون صفة لغيره فافهى في محل نصب وجمع الضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم
 جمع كالرط والقوم قال أبو البقاء ولو أفرغ على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز القوم جاء في
 وألسنتهم جمع لسان وهذا على لغة من يذكره واما على لغة من يؤثنه فيقول هذه لسان فانه يجمع
 على ألسن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال الفراء لم نسمعه من العرب الامد كراويعر
 باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه ويجرى فيه أيضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال
 لويت الثوب ولويت عنقه أي قتله والمصدر اللى والليان ثم يطلق اللى على المراوغة في الحجج
 والخصومة تشبها للمعاني بالأجرام وبالكتاب متعلق يألون وهو تائق واضح والباء بمعنى في مع

بلى عليه — م فهم سبيل
 (من أوفى بعهده) الذي
 عاهد الله عليه أو بهد الله
 اليه من اداء الامانة وغيره
 (واتق) الله بترك المعاصي
 وعمل الطاعات (فان الله
 يحب المتقين) فيه وضع
 الظاهر موضع الضمير أي
 يحكمهم بمعنى يشبههم * ونزل
 في اليهود لما بدلتوا نعت
 النبي وعهد الله اليهم في
 التوراة أي فيمن حلف
 كاذبا في دعوى أوفى ببيع
 سلعته (ان الذين يشترون
 بسبعهم بدينار) (بعهده الله)
 اليهم في الايمان بالنبي
 واداء الامانة (وأيما نهم)
 حلفهم به تعالى كاذبين (عنا
 قايلا) من الدنيا (أو لئلا
 لا خلاف) نصيب (لهم في
 الآخرة ولا يكاهمهم الله)
 غضبا عليهم (ولا ينظر اليهم)
 برحهم (يوم القيامة)
 ولا يزرهم) يطهرهم (ولهم
 عذاب أليم) مؤلم (وان
 منهم) أي اهل الكتاب
 (لغير بقا) طائفة ككعب
 ابن الاشرف (يألون
 ألسنتهم بالكتاب) أي
 مثال غريب وقيل هي
 زائدة وهـ وما أخذ من
 الخرز (فمن اضطر) من
 في موضع رفع وهي شرط
 واضطر في موضع جزمها
 والجواب (فلا اثم عليه)
 ويجوز أن تكون من
 بمعنى الذي ويقرأ بكسر

يعطونها بقراءته عن المنزل
الى ما حرقوه من نعت النبي
ونحوه (لتحسبوه) أى
المحرف (من الكتاب) الذى
انزله الله (وما هو من
الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون) أنهم كاذبون
﴿ونزل لما قال نصارى
نجران ان عيسى
أمرهم أن يتخذوه رباً
أولم يطلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه
وسلم (ما كان) ينبغي
(لنبي أن يؤتبه الله
الكتاب والحكم) أى الفهم
للشريعة (والنبوة ثم يقول
لأناس كونوا عباداً لى من
دون الله ولكن) يقول
(كونوا ربانيين)

الذين على أصل التقاء
الساكنين وبضعها اتباعاً
لضممة الطاء والحاجز غير
حصين لسكونه وضمت
الطاء على الأصل لأن
الأصل اضطارر ويقراً
بكبيرة الطاء ووجهها أنه
نقل كسرة الراء الأولى
إليها (غير باغ) نصب على
الحال (ولا عاد) معطوف
على باغ ولو جافى غير
القرآن منصوباً عطفاً على
موضع غير جاز قوله
تعالى (من الكتاب) في
موضع نصب على الحال

حذف المضاف أى في قراءة الكتاب أى في حال قراءته والضمير لى لتحسبوه يجوز أن يعود على
مادل عليه ما تقدم من ذكر اللى والتحريف أى لتحسبوا المحرف من التوراة ويجوز أن يعود
على مضاف محذوف دل عليه المدنى والأصل يأتون ألسنتهم بشبه الكتاب لتحسبوا شبه الكتاب
الذى حرقوه من الكتاب ويكون قوله تعالى أو كظلمات فى بحر لئلى ثم قال يغشاها موج والأصل
أو كذى ظلمات فالضمير فى يغشاها يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثانى
لتحسبوه وقرئ لتحسبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضاً كما يريد المخاطبين فى قراءة العلامة
والمعنى ليحسب المسلمون أن المحرف من التوراة أه سمين (قوله عن المنزل الى ما حرقوه) كل
منهما متعلق بـ يأتون أه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتحسبوه) أى فعلاً لذلك لاجل
أن توقعوكم فى حسابن وظن أن المحرف من الكتاب أه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أى فى
الواقع وفى اعتقادهم أيضاً والجملة حالية أه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أى يقولون
مع ما ذكر من اللى والتحريف على طريقة التصريح لابل التورية والتعريض أه أبو
السعود (قوله هو) أى المحرف من عند الله وقوله وما هو أى والحال وقوله ويقولون على الله
الكذب أى الاعم بما ذكر من التحريف واللى وقوله وهم يعلمون أى والحال أنهم يعلمون أنهم
كاذبون أه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بالبشر عيسى
وبالكتاب الانجيل وعلى الثانى فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن أه شيخنا (قوله أولم يطلب
بعض المسلمين الخ) أى حيث قال ذلك البعض يا محمد اناس لم علمك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا
نسجد لك أه شيخنا ويقرب هذا الاحتمال قوله فى آخر الآية بعد اذ أنتم مسلمون أه أبو
السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لافتراءهم على الانبياء اثر بيان افتراءهم على الله وانما قيل
لبشر اشعاراً بعلّة الحكم فان البشرية منافية للامر الذى تقوله عليه أه أبو السعود وان يؤتبه
اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتبه وهذا العطف لازم من حيث
المعنى اذ لو سكنت عنه لم يصح المعنى لأن الله تعالى قد أتى كثيراً من البشر الكتاب والحكم والنبوة
وهذا كما يقولون فى بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو فى لزوم العطف ومعنى مجى هذا النفي فى
كلام العرب نحو ما كان لا يدأن يفعل ونحوه فى الكون والمراد فى خبره وهو على قسمين قسم
يكون النفي فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفى التام كهذه الآية لأن الله تعالى لا يبطى
الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذه المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تنبؤوا شئراً ما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفي فيه على سبيل الانباء كقول اللى بكر
الصدى ما كان لابن أبى حنيفة أن يتقدم فيصلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف
القسمان من السياق أه سمين (قوله ينبغي) اما تفسيره لكان أو بيان لمتعلق الجار والمجرور
الواقع خبراً لكان وسيأتى للشارح فى سورة يس تفسير الانباء بالامكان أه (قوله الكتاب)
أى النطاق بالحق الأمر بالتوحيد المنهاى عن الاشراف فبنى الآية أنه لا يجمع لاجل
أولى الكتاب المذكور والحكم والنبوة أن يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به
لانهم امتنافيان لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاسيما لانه فى حقهم أه شيخنا
(قوله عباد اللى) أى كائنين لى وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشراكاً وأفراداً أه شيخنا
(قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا بد من اضممار القول هنا
والربانيون جمع ربانى وفيه قولان أحدهما أنه منسوب الى الرب والالاف والنون فيه رائدان

علماء عاملين منسوب الى الرب

بزيادة ألف وفون تفخيما
(بما كنتم تعلمون) بالتخفيف
والتشديد (الكتاب وبما
كنتم تدرسون) أي بسبب
ذلك فان فائدته ان نعموا
(ولا يا صرتم) بالرفع استئنافا
أي الله والنصب عطف على
يقول أي البشر (ان تتخذوا
الملائكة والنبيين أربابا)
كما اتخذت الصابئة الملائكة
واليهود عزرا والنصارى
عيسى (أي أياكم بالكفر
بعد اذ أنتم مسلمون) لا ينبغي
له هذا (و) اذ كر (اذ)
حين (أخذ الله ميثاق
النبيين) عهدهم (لما)
من الميثاق المذكور أي
ما أقر له الله كائنا من
الكتاب و (الا النار)
مفعول بأكلون * في
بطونهم في موضع نصب
على الحال من النار تقديره
ما يأكلون الا النار بآية
أو كائنة في بطونهم والاولى
أن تكون الحال مقدرة
لانها وقت الاكل ليست
في بطونهم وانما يؤكل الى
ذلك والجسد أن تكون
ظرفا لياكلون وفيه تقدير
حذف مضاف أي في
طريق بطونهم والقول
الاول يلزم منه تقديم الحال
على حرف الاستثناء وهو
ضعيف الا أن يجعل
المفعول محذوف وفي بطونهم

في النسب دلالة على المبالغة كرقباني وشعراني ولحياني للعلظ الرقبة والكثير الشعر والطويل
اللحية ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب أما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحية من غير مبالغة
قالوا رقبى وشعري ولحوي هذا معنى قول سيبويه والثاني انه منسوب الى ربان وربان هو المعلم
للخير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دينهم فالألف والنون دالان على زيادة الوصف كهي
في عطشان وربان وجوعان وستان وتكون النسبة على هذا المبالغة في الوصف نحو أجرى اه
سمين (قوله علماء عاملين) أي قال ربابي هو العالم العامل وقوله منسوب أي مفردة منسوب الى
الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخيما أي تعظيما للنسب (قوله بما كنتم) الباء مبيية وما
مصدرية أي كونوا علماء بسبب كونكم وفي متعلق الباء قولان أحدهما انها معلقة بكونوا
ذكره أبو البقاء الثاني ان تتعلق بربابين لان فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) أي
وتناه المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أي مع ضم الناء وفتح
العين وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أي بسبب ذلك) أي بسبب كونكم معلمين الكتاب
وسبب كونكم دارسين اه كرخي (قوله عطف على يقول) أي ولا مزيدة لنا كيد معنى النفي في
قوله ما كان لبشر أي ما كان لبشر أن يؤتية الله ما ذكر ثم يأمر الناس بعبادة نفسه أو باتخاذ
الملائكة والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للسرعة
الى تحقيق الحق لبيان ما يليق بشأنه ويحق صدوره عنه اه أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين)
خصا بالذكر لانه لم يحك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهما اه خازن (قوله أربابا)
جمع رب (قوله عزرا) في القاموس انه مصر وف لخطته اه (قوله لا ينبغي له هذا) إشارة الى انه
استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التعجب من حال غيرهم وبعد متعلق
بأمرهم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم أن اذ لا يضاف اليها الا الزمان
نحو حينئذ ويومئذ وأنتم مسلمون في محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجلة مطلقا سمية
كانت أوفعاية اه كرخي (قوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين) أي في كتبهم كاقيل أوفى عالم الذر كما
قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الخلف في أخذه استحلاف لهم ويدلله كلام
الشارح الآتي اه شيخنا وبعبارة الخازن وأصل الميثاق في اللغة عقد مؤكدين ومعنى
ميثاق النبيين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وهذا كروا في معنى
الميثاق وجهين أحدهما أنه مأخوذ من الانبياء والثاني انه مأخوذ منهم من غيرهم فلهذا السبب
اختلفوا في المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل أن
يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده أن يصدق بعضهم ببعض وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن
بن بآية بعده من الانبياء وينصرونه ان أدركه وان لم يدركه أن يأمر قومه بنصرته ان أدركوه
فاخذ الميثاق من موسى أن يؤمن بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا
قول سعيد بن جبير والحسن وطائوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبيين في أمر محمد صلى الله عليه
وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقسادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ الميثاق
على النبيين وأجمعهم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فاكفى بذلك الانبياء لان العهد مع
المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبيا آدم في بعده
الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو العهد على قومه ليؤمنوا به وان بعث
وهم أحياء لينصرونه وقيل ان المراد من الآية أن الانبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على

بفتح اللام لا ابتداء وتوكيد
معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وكسرها متعلقة
بأخذ وما موصولة على
الوجهين أي للذي
(آتينكم) أي وفي قرعة
آتينكم (من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم) من الكتاب والحكمة
وهو محمد صلى الله عليه وسلم
(لنؤمنن به ولننصرنه)
جواب القسم أن أدركتموه
وأجمعهم تبع لهم في ذلك
(قال) تعالى لهم (أفررم)
بذلك (وأخذتم) قبلتم (على
ذلك أصري) عهدي (قالوا)
أفررن قال فاشهدوا (على
أنفسكم وأتباعكم بذلك) وأنا
معكم (من الشاهدين) عليكم
حالا منه أو صفه أي في
بطونهم شيئا وهذا الكلام
في المعنى على الجاز والاعراب
حكم اللفظ * قوله تعالى
(فأصبرهم) ما في موضع
رفع والكلام تعجب عجب
الله به المؤمنين وأصبر فعل
فيه ضمير الفاعل وهو العائد
على ما ويجوز أن تكون
ما استفهاما هنا وحكمها
في الأعراب حكمها إذا
كانت تعجبا وهي نكرة غير
موصوفة تامة بنفسها
وقيل هي نفي أي فإ
أصبرهم الله على النار * قوله
تعالى (ذلك) مبتدأ (وبان
الله) الخبر والتقدير ذلك

أجمعهم بانه إذا ثبت محمد صلى الله عليه وسلم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين
انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذه القراءة بقراءة آتينكم وآتينكم وقوله وكسرها وعلم بقراءة
آتينكم فقط فالقراءة ثلاثه فقوله وفي قراءة آتينكم يعني مع فتح اللام فقط اهـ شيخنا (قوله
لا ابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن أخذ الميثاق فعلى هذا ليست هي مع مدحولها
جواب القسم بل جوابه لنؤمنن به كما سيذكره وعلى هذا خبر المبتدأ محذوف كما سبأني النبيه
عليه وبقي احتمال آخر وهو أن هذه اللام هي جواب القسم وأن قوله لنؤمنن به جواب قسم
مقدر وأن القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ وعبارة السمين قوله لما آتينكم قرأ العلامة بفتح
اللام وفيه خمسة أوجه إلى أن قال الثاني أن تكون اللام في لما جواب قوله ميثاق النبيين لأنه
جاء بحري القسم فهي لام الابتداء المتلقى بها القسم وما مبتدأ موصولة وآتينكم صلتها والعائد
محذوف وقوله لنؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ الذي هو
لما آتينكم والهاء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول الله لا يلزم خلو الجملة الواقعة خبرا من
رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم الآن لازم في لما لام النوطه لأن أخذ الميثاق في معنى
الاستخلاف وفي لنؤمنن به جواب القسم هذا كلام الزخشي اهـ وهذا الثالث هو الذي مشى
عليه الجلال كما عرفت اهـ (قوله متعلقة بأخذ) أي على أنه الله تعالى مع حذف مضاف من
العبارة أي لرعاية وحفظ ما آتينكم أي لأجل ذلك اهـ سمين (قوله وما موصولة على الوجهين)
وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآتينكم صلتها والعائد مقدر كما في السارح
وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أي جاءكم به وقيل الربط حاصل
بإعادة الموصول بعناه في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به وتنصرونه أي بالرسول
المذكور اهـ شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم (قوله جواب القسم) أي
الذي في ضمن أخذ الميثاق والضمير أن الرسول مع أن كون الكلام جواب القسم يقتضي أن
يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتنامل وكذا يقال في الخبر المقدر حيث قدره تؤمنون
به وتنصرونه وجعل الضمير للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب والحكمة اهـ شيخنا
(قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا فالاستفهام للتقرير والتوكيد
عليهم لاستحالة معناه الحقيقي في حقه تعالى اهـ سمين (قوله أفررم) بتحقيق الهمزة مع ادخال
ألف بينهما وتركه وتسهيل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى الحقيقة وتركه وبإدخال
الزائفة ألفا ممدودة فالقراءة خمسة اهـ من الخطيب (قوله عهدي) هي العهد صرا لا
بأعرا أي يشهد وقرئ أصري بضم الهمزة وهي امالعه فيه أو جمع أصار وهو ما يشهد به اهـ
أبو السعود (قوله قالوا أفررنا) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقبل
قالوا أفررنا وكان الظاهر في الجواب أن يقال أفررنا وأخذنا أصرك فلم يذكر الثاني اكتفاء
بالأول اهـ شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أي فليشهدوا بصدقكم على بعض الأقرار وقيل
الخطاب لللائكة وقوله من الشاهدين أي أنا على أقرانكم وتشاهدكم شاهدوهو توكيد وتخيير
عظيم اهـ أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا هو الخبر لأنه محط الفائدة وما قوله معكم فيجوز
أن يكون حالا أي وأنا من الشاهدين مضاجبالكم ويجوز أن يكون منصوبا بالشاهدين ظرفا
عند من يرى تجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر إذ الفائدة به غير تامة في هذا المقام والجملة من
قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محمل لاستئنافها ويجوز أن تكون في محمل

وعليهم (فمن ثوبى) أعرض

(بعد ذلك) الميثاق (فأولئك هم الفاسقون) أفغى يدين الله يبعثون (بالإيه أى المتولون والناه) (وله أسلم) انتقاد (من في السموات والأرض طوعا) بلا إرادة (وكرها) بالسيف ومعينة ما يلجئ إليه (والبه ترجعون) بالناء والإيه والمهزة (لأنكار) (قل) لهم يا محمد آمن بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب (والأسباط) أولاده (وما أوتى موسى وعيسى والنبليون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) بالنصديق والتكذيب (وتؤمن له مسلمون) مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار (ومن يتبع غير الإسلام

الذي أتى به الله المستحق بما أنزل الله في القرآن من استحقاق عقوبة الكفار فالله متعلق بحذف * قوله تعالى (ليس البر) يقرأ برفع الراء فيكون (أن تولوا) خبر ليس وقسوى ذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول ويقرأ بالنصب على أنه خبر ليس وأن تولوا اسمها وقوى ذلك عندهم قرأ به لأن أن تولوا أعرف من البراذن كأن كالمضممر في أنه لا يوصف والبر يوصف ومن هنا

نصب على الحال من فاعل فاشهدوا اه سمين (قوله فن ثوبى) يجوز أن تكون من شرطية والفاء في فأولئك جوابها وان تكون موصولة ودخلت الفاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعدها على الأول في محل جزم وعلى الثاني في محل له لكونه صلة وأما فأولئك في محل جزم أيضا على الأول ورفع على الثاني لوقوعه خبرا وهم يجوز أن يكون فصلا وان يكون مبتدأ وهذه الإشارة واضحة مما تقدم اه سمين (قوله فأولئك هم الفاسقون) أى الخارجون عن الإيمان وأعاد الضمير في ثوبى مفردا على لفظ من وجع أولئك جملا على المعنى اه كرخى (قوله أفغى يدين الله يبعثون) وذلك أن أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم أنه على دين إبراهيم فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلا الفريقين يرى من دين إبراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من في السموات والأرض) جملة حالية أى كيف يبعثون غير دينه والحال هذه اه سمين (قوله انتقاد) أى لما قضى عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لأهل السماء وبعض أهل الأرض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الأرض كما يستفاد من الخازن اه شيخنا وطوعا وكرها مصدران في موضع الحال والنقد يربط بينهما وكرهاين اه سمين (قوله ومعينة ما يلجئ إليه) أى إلى الإسلام كمنق الجبل وأدراك الغرق فرعون وقومه والأشراف على الموت أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فلما راد هذا الانقياد لما قدره عليهم من الحياة والصحة والسعادة وأضدادها فالإيراد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الناس وألجن كفرية اه كرخى (قوله والمهزة لأنكار) أى التوبيخ وقدم المفعول لأن المقصود أنكاره اه شيخنا (قوله قل آمن بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الأنبياء أمر نبيه بأن يقول هو وأصحابه آمنا بالله الخ وإنما وجد الضمير في قوله قل وجمعه في قوله آمنا لأن المقام الأول مقام تبليغ وهو ليس إلا صلى الله عليه وسلم والمقام الثاني يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن أهل الكتاب به على وجه التثليث وغيره وعدى الانزال هنا على وفي البقرة بالى لأنه يصح تعديته بكل فله جهة على باعتبار ابتداءه وانتهاء باعتبار آخره وهو باعتبار ابتداءه متعلق بالنبي وباعتبار انتهائه متعلق بالمكافين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستعلاء ولما عم هناك جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على إبراهيم الخ) انما خص هؤلاء بالذ كر لأن أهل الكتاب يعترفون بكتبهم وبنبوتهم اه خازن (قوله والأسباط) وكانوا اثني عشر وقوله أولاده أى أولاد يعقوب وهم بالنسبة لإبراهيم أحفاده لأنهم أولاد أولاده فالمراد بالأسباط هنا الأحفاد لا المعنى اللغوي وهم أولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة والأنجيل وسائر المجزآت الطاهرة على أيديهم كما ينبغي عنه إثبات الانقياد على الانزال الخاص بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالنصديق والتكذيب) أى كما فعل أهل الكتاب اه (قوله مخلصون في العبادة) أى لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله) فيمن ارتد وكانوا اثني عشر رجلا ارتدوا وخرجوا من المدينة وأنوامكة كانوا منهم الحارث بن سويد الانصاري اه خازن (قوله يبعث غير الإسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لأن بينهما فاصلا فلم يلتقي في الحقيقة وذلك الفاصل هو الإيه التي حذف للجزم وروى عن أبي عمر وفيها الوجهان الاظهار على الأصل ولمراعاة الفاصل الأصلي والادغام من إعادة اللفظ إذ يصدق أنهما التقي في الجملة ولأن ذلك الفاصل مستحق الحذف لعدم الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقي فيه مثلا بسبب حذف حرف العلة اقتضت ذلك يحرم فيه الوجهان نحو يحذف

دينافان يقبل منه وهو في
 الآخرة من الخاسرين)
 لمصيره الى النار المؤبدة
 عليه (كيف) أى
 لا يهدي الله قوما كفروا
 بعد ايمانهم وشهدوا
 وشهادتهم (أن ترسل
 حق) قد جاءهم البينات
 الحج الظاهرات على صدق
 النبي (والله لا يهدي القوم
 الظالمين) أى الكافرين
 (أولئك جزاؤهم ان عليهم
 لعنة الله والملائكة والناس
 أجمعين خالدين فيها) أى
 اللعنة أو النار المدلول بها
 عليها (لا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينظرون)
 يهلون (الا الذين تابوا من
 بعد ذلك وأصلحوا) عملهم
 (فان الله غفور رحيم)
 ٢٢٢* زين في اليهود (ان
 الذين كفروا) يعيسى (بعد
 ايمانهم) موسى (ثم ازدادوا
 كفرا) محمد (ان تقبل
 نوبتهم) اذا غرغروا وماتوا
 كفارا (وأولئك هم
 الضالون ان الذين كفروا
 وماتوا وهم كفار فان يقبل
 من أحدهم ملء الارض)
 مقدار ما يملؤها (ذهبوا ولو
 اقتدى به) أدخل الفاء
 قويت القراءة بالنصب في
 قوله فما كان جواب قومه
 (قبل المشرق) ظرف
 (ولكن البر) تقرأ بشديد
 النون ونصب البر ويخفيف

لكم وجهه أيكم وان يك كذبا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم ما لي أدعوكم ويأثرون من نصرتي
 من الله فانه لم يرد عن أبي عمرو وخلاف في ادغامهما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان باب
 المتكلم فاصلة تقديرا اه سمين (قوله ديناف) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول ينتج وغير الاسلام
 حال لانها في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني أن يكون تمييزا لغير لايم اعمه اقيرت كما مبر
 مثل وشبه وأخواتهم ما ومع من العرب ان لنا غير هابل وشاه والثالث أن يكون بدل من غير اه
 سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو العقاب وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله كيف
 يهدي الله الخ) ترات في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بكم اه خازن (قوله أى لا) أشار به الى أن
 الاستفهام هنا لا نكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الايمان أو للاستبعاد
 والتوبيخ فان الجاحد عن الحق به وما وضع له منهم في الضلال بعيد عن الرشاد فليس بالنكار
 حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فلا يستشهدا بغيره اه كرخي (قوله أى
 وشهادتهم) أشار به الى أن الفعل أى وقوله وشهدوا معطوف على الاسم الذي هو الايمان
 وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الاسم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن آمنوا
 وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعنى أنه في تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح
 المحرور بالظرف اه (قوله وجاءهم البينات) الوالحيات كما أشار به بتقدير قد (قوله الكافرين)
 أى الاصلين والمرتدين فهذا أعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا تكرر اه خازن (قوله أولئك)
 أى المرتدون فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعترض اه أبو السعود وأولئك مبتدأ
 وجزاؤهم مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر لا قول اه (قوله المدلول بها) أى
 باللعنة اه (قوله الا الذين تابوا الخ) ترات في الخبر بن سويد الانصاري فانه لما
 لحق مكة مرندا ندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له من توبة فقبول
 فأرسل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فاقبل الى المدينة فأنقذه
 النبي وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة أقسام قسم تاب
 توبة صحيحة تنقته كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنقته كما سيأتي في قوله ان الذين كفروا
 بعد ايمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما يأتي في قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية اه
 شيخنا (قوله غفور لهم) أى في الدنيا بالسر على قبائحهم رحيم في الآخرة بالغفران اه خازن
 (قوله يعيسى) أى والانبيا والقرآن وقوله موسى أى والتوراة وقوله محمد أى والقرآن اه (قوله
 كفرا) تمييز منقول عن الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه أبو حيان وفيه نظر اذا المعنى
 على أنه مفعول به وذلك أن الفعل المتعدي لاثنين اذا جعل مطاوعا نقص مفعولا وهذا من ذلك
 لان الاصل ردت زيد اخيرا فزداده وكذلك أصل الآية الكريمة زداهم الله كفرا فزدادوه
 اه كرخي (قوله اذا غرغروا الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر مقبولة كما هو مقرري الفروع
 ودلت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب أن توبته انما تقبل اذا كانت صحيحة
 ومن شروط صحة أن لا يصل الى حد الغرغرة فان لم يصح فهي غير مقبولة كما هنا اه شيخنا
 (قوله أو ماتوا كفارا) بان تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب كما أشير له بقوله تعالى ولو نرى
 المحرمون ناكسوار رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا الخ وبقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا
 اه شيخنا (قوله هم الضالون) أى المتناهون في الضلال اه (قوله ملء الارض) أى مشرقها
 ومغربها وقوله ذهبوا أى مع انه أعز الاشياء وقيمة كل شيء اه (قوله ولو اقتدى به) محمول على

بالفتح والقصر فتذران
شقي لا يأكلاهم عليهم
(من قبل أن تنزل التوراة)
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن
على عهده حراما كما زعموا
(قل) لهم (فاتوا بالتوراة
فأتوها) ليتبين صدق
قواكم (ان كنتم صادقين)
فيه فمتواولم يأتوا بما قال
تعالى (فن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك)
أى ظهور الحجية بان التحريم
انما كان من جهة يعقوب
لا على عهد ابراهيم (فاتواك
هم الظالمون) المتجاوزون
الحق الى الباطل (قل صدق
الله) في هذا بجميع
ما أخبر به (فاتبعوا ملة
ابراهيم) التى أنعم الله بها
(حنيفا) ما ئلا عن كل دين
الى الاسلام (وما كان من
المشركين)

في المعنى فيقدر ما يصير به
الثاني هو الاول (والكتاب)
هنا مفرد اللفظ فيجوز أن
يكون جنسا ويقوى ذلك
انه في الاصل مصدر ويجوز
أن يكون اكتفى بالواحد
عن الجمع وهو يريد ويجوز
أن يراد به القرآن لان من
آمن به فقد آمن بكل
الكتب لانه شاهد لها
بالصدق (على حبه) في
موضع نصب على الحال أى
آتى المسال محبا والحب
مصدري حبيب وهي لغة في

من الورك فيستبطن الفخذ اه كرخى ودواؤه ما ذكره القرطبي ونصه واخرج الثعلبي في تفسيره
من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النساء تؤخذ اليه كبش
عربي لا صغير ولا كبير فتقطع قطعاصغارا وتسل على النار ويؤخذ دهنها فيجعل ثلاثة أقسام
يشرب المريض بذلك الداء على الربق كل يوم ثلثا قال أنس فوصفته لا أكثر من مائة كاهم يبرأ
بأذن الله تعالى اه (قوله فتذران شقي) ولعل هذا النذر كان منعقداتى شريعته فتذر أن
لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل
وأحب الشراب عنده لبنها فحرمهما على نفسه فحرم على بنيه تبعاله وفي رواية انه نذر ان شقي
أن لا يأكلها هو ولا بنوه فتذر عدم أكله هو وعدم أكل بنيه اه قرطبي وعلى هذا يكون
تحريمهما على بنيه ناشئا من نذره أيضا اه (قوله من قبل ان تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا
ولا ضير في توسط الامة بينهما بينهما اذ هو فصل جازر وذلك على مذهب الكسائي وأبي الحسن في
جواز ان يعمل ما قبل الايمان بعدها اذا كان ظرفا أو مجرورا أو حالا وقيل متعلق بحرم وفيه ان
تقييد تحريمه عليه السلام بقبلية تنزيل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أى كان ما عدا المستثنى
حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم أمور آخر حرمت بسبب ظلمهم وبغيمهم كما قال تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية اه أبو السعود وعبارة البيضاوى من قبل أن تنزل التوراة
أى من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبغيمهم عقوبة وتشديدا وذلك رد على
اليهود في دعوى البراءة عما نعى عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية ليتبين بان قالوا السنا أول من حرمت عليه وانما كانت
محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها كما حرمت على من قبلنا اه (قوله
وذلك بعد ابراهيم) أى بالف سنة وقوله ولم تكن أى الابل (قوله فيه) أى فى قولكم وقوله فمتوا
أى لانهم يعلمون ان تحريم الابل فيها انما كان على عهد يعقوب لا على عهد ابراهيم فهى شاهدة
عليهم فلذلك لم يأتوا بها اه وبهت فعل ماض على صورة المبني للفعول والمراد منه بناء الفاعل
قالوا وفاعل ومعناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفى القاموس البت الازعاج والخيرة
وفعلها ما كعلم ونصروكم وزهى واسم الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهت اه (قوله فن افترى)
فيه مراعاة لفظ من وفى قوله فاولئك هم الظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب
وأصله من فرى الاديم اذا قطعه لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له فى الوجود اه
شيخنا وعبارة البيضاوى فن افترى على الله الكذب أى ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل
نزل التوراة على بنى اسرائيل ومن قبلهم اه (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما أن
يتعلق بافترى وهما ذاهوا الظاهر والثاني جوزه أبو البقاء وهو أن يتعلق بالكذب بمعنى الكذب
الواقع بعد ذلك وهذه الجملة أغنى قوله فن افترى يجوز أن تكون استثنائية فلا محل لها من
الاعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحل مستعاضة على قوله فأتوا فاستندرج فى القول ومن يجوز ان
تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله فاتبعوا ملة ابراهيم) وهى الاسلام الذى عليه محمد
وانما دعاهم الى ملة ابراهيم لانهم ملة محمد اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التى أنعم الله بها
(قوله التى أنعم الله بها) أى فتكونوا متبعين لى (قوله وما كان من المشركين) أى فى أمر من أمور
دينه أصلا وفرعا وفيه تعرض بأشراك اليهود وتصريح بأنه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم
علاقة دينية قطعا والغرض بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه الصلاة

و نزل لما قالوا قلنا

قبل قبلةكم (ان أول بيت وضع) متعبدا للناس في الارض (الذي بيكة) بالياء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك أعناق الجبارة أي تدقها بنساء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحبة وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحتها (مباركا) حال من الذي أي ذابكة (وهدي للعالمين) لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها (مقام ابراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فآثر قدماء فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يهاؤه (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض اليه بقتل أحبب ويجوز أن يكون مصدر أحببت على حذف الزيادة ويجوز أن يكون اسما للمصدر الذي هو الاحباب والهواة ضمير المال أو ضمير اسم الله أو ضمير الالياء فعلى هذه الواجهة الثلاثة يكون المصدر مضافا الى المفعول (وذى القربى)

والسلام في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخي (قوله ونزل لما قالوا) أي المهود والمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء وقبائهم وارض المحشر فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فانزل الله الآية اه خازن (قوله لغة في مكة) أي بقاب الميم ياء وسميت مكة لانها قلب لغة الماء تقول العرب ملك الفصيل ضرع أمه وأمكه اذا امتنع كل ما فيه من اللبن وقيل انها تملك الذئوب أي تربلها وتحموها اه خازن (قوله لانها تبك أعناق الجبارة) في المختار لانها كانت تبك أعناق الجبارة وهذا الفعل من باب رد اه وبكها الاعناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اه (قوله بنساء الملائكة الخ) وذلك ان الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين في الارض ان يبنوا بيتا في الارض على مثاله وقدره فبنوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خلق آدم) أي بالفي عام (قوله وبينهما أربعون سنة) هذا يقتضي أن الاقصى بنته الملائكة أيضا لما عرفت أن بناء الكعبة كان قبل خلق آدم بالفي عام وإذا كان بين بناء الكعبة والاقصى في أصل الوضع أربعون سنة لزم أن يكون الذي بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا لكن المصريح به في السير أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبين بناءهما أربعون سنة اه (قوله أنه أول ما ظهر) أي مكانه لا البناء القائم وقوله زبدة حال أي حال كونه رغوة بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الريح فصار ينسف الماء حتى اجتمع منه على وجه الماء رغوة وهي المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفي المصباح الزبد يقتضين من البحر وغيره كالرغوة وأزبدان باد أقذف بزبدته والزيد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم وأمالن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبدة أخص من الزبد وزبدت الرجل زبدا من باب قفل أطعمته الزبد ومن باب ضرب أعظيته ومخنته ونهى عن زبد المشركين أي عن قبول ما يعطون اه (قوله فدحيت الارض) أي بسطت (قوله حال من الذي) أي الواقع خبر ان ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن في متعاق الجبار والمجور والذي هو صلة الموصول أي للذي كثر هو بكه حال كونه مباركا وهدي اه (قوله فيه آيات) أي دلائل واضحات على حرمة أي احترامه ومن يرفضه له اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محمل لها من الاعراب لبيان وتفسير بركته وهدهاه اه سمين (قوله منها مقام ابراهيم) أي ومنها آمن من دخله ومنها غير هذين كاذره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين اه شيخنا وقال ابن عطية والراجح عندي أن المقام وآمن الداخلين جميعا لا مثلا لما في حرم الله تعالى من الآيات وخصا بالذكر لعظمهما وأنه ما تقوم بهما الحجة على الكفار اذهم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم ومن يجوز أن تكون شرطية وان تكون موصولة اه سمين والجملة من حيث اللفظ مستأنفة ومن حيث المعنى معطوفة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أي ومنها آمن داخله اه (قوله فآثر قدماء فيه) أي وغاصبا الى الكعبة اه خازن (قوله وان الطير لا يهاؤه) أي بل اذا قابل هواه وهو في الجو انحراف عنه يميناً أو شمالاً ولا يستطيع أن يقطع هواه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواه للتداوى اه خازن (قوله ومن دخله كان آمنا) قبل لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان أول بيت وضع للناس موجودة في كل الحرم دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل

أَوْ ظَلَمَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) وَاجِبٌ
بِكِسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا الْغَنَانُ
فِي مَصْدَرٍ جٍّ بِمَعْنَى قَصْدٍ
وَيَبْدُلُ مِنَ النَّاسِ (مَنْ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)
طَرِيقًا فَفَسَّرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْأَدْوَالِ الرَّاحِلَةِ رَوَاهُ
الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ (وَمَنْ كَفَرَ)
بِاللَّهِ أَوْ بِمَا فَرَضَهُ مِنَ الْحَجِّ
(فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ)
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ
وَعَنِ عِبَادَتِهِمْ (قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ) (الْفَرَّانُ) (وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ) فَيَجَازِيكُمْ
عَلَيْهِ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ
تَصُدُّوا عَنْ تَكْفُرِكُمْ) (عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ)

مَنْصُوبٌ بِآتِي لَا بِالْمَصْدَرِ
لَا أَنَّ الْمَصْدَرَ يَتَعَدَّى إِلَى
مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَقَدْ اسْتَوْفَاهُ
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحَاءُ ضَمِيرًا
مِنْ فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ مَضَافًا
إِلَى الْفَاعِلِ فَعَلِيَ هَذَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ ذَوِي الْقَرْبَى
مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَفْعُولُ آتِي
وَيَكُونُ مَفْعُولُ الْمَصْدَرِ
مَحْذُوفًا تَنْدِيرُهُ وَآتِي الْمَالَ
عَلَى حَبِّهِ آيَاهُ ذَوِي الْقَرْبَى
(وَابْنُ السَّبِيلِ) مَفْرُودٌ فِي
الْفِعْلِ وَهُوَ جِنْسٌ أَوْ وَاحِدٌ
فِي الْفِعْلِ مَوْضِعُ الْجَمْعِ (وَفِي
الرَّقَابِ) أَيِ فِي تَخْلِصِ
الرَّقَابِ أَوْ عَقْبِ الرَّقَابِ وَفِي

عَلَيْهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا (قَوْلُهُ لَا يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ بِقَتْلِ) أَيِ وَلَوْ قَصَاصًا
هَكَذَا كَانَ حَالُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ وَيُدْخِلُ الْحَرَمَ فَلَا يَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مَا دَامَ فِيهِ
وَأَمَّا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَالْحَكِيمُ أَنَّ الْقَاتِلَ أَنْ يَقْتُلَ فِيهِ اقْتِصَ مِنْهُ فِيهِ إِجْمَاعًا وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلَ خَارِجَهُ وَدَخَلَ
فَلَا يَقْتَصُ مِنْهُ أَيًا مَا دَامَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَيَقْتَصُ مِنْهُ وَهُوَ فِيهِ عِنْدَ غَيْرِهِ كَالشَّافِعِيِّ أَهْلُ
خَازِنٍ وَعِبَارَةٌ أَبِي السَّعْدِ وَمَعْنَى أَمِنْ دَاخِلَهُ أَمْنُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا
جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ وَذَلِكَ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُجْرِمَ كُلُّ جَرِيَةٍ ثُمَّ لُجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَطَّابُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَوُ
ظَفَرٍ فِيهِ بِقَاتِلِ الْخَطَّابِ مَا مَسَسَتْهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَجَمَهُ اللَّهُ مِنْ لَزْمِهِ
الْقَتْلُ فِي الْحِلِّ بِقَصَاصٍ أَوْ رَدِّهِ نَاقًا تَجِبُ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَوَرَّى وَلَا يَطْعَمُ وَلَا
يَسْقَى وَلَا يَبَاعُ حَتَّى يَضْطُرَّ إِلَى الْخُرُوجِ وَقِيلَ الْمُرَادُ أَمْنُهُ مِنَ النَّارِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحُجُونَ وَالْبُقِيعُ يُؤْخَذُ
بِاطْرَافِهِمَا وَيُثَرَّنُ فِي الْجَنَّةِ وَهُمَا قَبْرَتَا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَنِيَةِ الْحُجُونَ وَلَيْسَ بِهِمَا مَقْبَرَةٌ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَمَنْ هَذَا
الْحَرَمُ سَبْعِينَ أَلْفًا وَجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَبَرَ عَلَى حَرَمِكُمْ سَاعَةً مِنْ
نَهَارٍ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِائَتِي عَامٍ أَنْتَهَى بِالْحَرْفِ (قَوْلُهُ أَوْ ظَلَمَ) تَخْطَفُ الْأَمْوَالَ الَّذِي كَانَ
يَقُولُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَعَ غَيْرِهِمْ يَدْخُلُ الْحَرَمَ وَأَمَّا هُوَ فَكَانُوا لَا يَخْطَفُونَ مِنْهُ شَيْئًا وَقَوْلُهُ أَوْ غَيْرِ
ذَلِكَ كَأَنَّهُ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَلِلَّهِ) خَبَرٌ قَدْ مَضَى مَعْلُوقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيِ وَاجِبٌ كَمَا قَدْ رُفِعَ الشَّرْحُ وَفِي
النَّاسِ مَعْلُوقٌ بِهَذَا الْمَحْذُوفِ وَجَّهُ الْبَيْتِ مَبْنِيٌّ عَلَى مَوْخَرٍ وَالنَّاسُ عَامٌ مَخْصُوصٌ بِالْمَسْتَطْبَحِ قَدْ
خُصَّ بِبَدْلِ الْبَعْضِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَنْ اسْتَطَاعَ لِأَنَّهُ مِنَ الْخَصَصَاتِ عِنْدَ الْأَصُولِيِّينَ وَالضَّمِيرُ فِي
مَقْدَرِ أَيِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ إِلَيْهِ أَيِ حِجِّ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ الْمَحْدَثُ عَنْهُمْ وَأَنْ كَانَ يَحْتَمِلُ رَجُوعَ
الضَّمِيرِ لِلْبَيْتِ لَكِنْ الْأَوَّلُ أَوْلَى أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ لَغَنَانٌ) أَيِ وَقَرَأَتَانِ سَبْعِينَ (قَوْلُهُ وَيَبْدُلُ
مِنْ النَّاسِ) أَيِ يَبْدُلُ بَعْضُ أَوْ اسْتِمَالٌ وَلَا يَدْفِي كُلِّ مِنْهُمَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ مَقْدَرُ
هَذَا تَنْقِيرُهُ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ فَسَّرَهُ) أَيِ فَسَّرَ الطَّرِيقَ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ أَيِ
اسْتَطَاعَتْهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي بَعْضِ الْعِبَارَاتِ وَقَوْلُهُ بِالْأَدْوَالِ الرَّاحِلَةِ فَلَا يَجِبُ الْمَشْيُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَأَنْ
قَدْ رَعَاهُ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَمَنْ كَفَرَ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ شَرْطِيَّةٍ وَهِيَ الظَّاهِرُ وَيَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ مَوْصُولَةً وَدَخَلَتْ إِفْعَاءً تَشْبِيهًُا لِلْوَصُولِ بِأَمِّ الشَّرْطِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا يَحْتَاجُ
حَالِ الْجَمْعَيْنِ بَعْدَهَا بِالْإِعْتِبَارِ الْمَذْكُورَيْنِ وَلَا يَدْفِي رَابِطَ بَيْنِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ أَوْ الْمَبْدَأِ وَخَبَرِهِ
وَمَنْ جَوَّزَ زَفَامَةَ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمَضْمَرِ كَتَفَى بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ كَأَنَّهُ قَالَ غَنَى
عَنْهُمْ أَهْلُ سَمِينِ (قَوْلُهُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) أَيِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَدْعِيهِ مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ وَغَيْرِهِ وَتَخْصِيصِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالْخَطِّابِ لِذَلِكَ عَلَى أَنْ
كَفَرَهُمْ أَوْ ضَحَّ وَأَنْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِالنُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَهُمْ كَافِرُونَ بِمَا هُوَ خُطْبُ (قَوْلُهُ
لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) تَوْبِيخٌ وَانْكَارٌ لِأَنَّهُ يَكُونُ لِكُفْرِهِمْ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ أَهْلُ أَوْ
السَّعُودِ (قَوْلُهُ وَاللَّهُ شَهِيدٌ بِالْحَقِّ) أَيِ وَالْحَالِ (قَوْلُهُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) أَمْرٌ بِتَوْبِهِمْ بِاصْطِلَالِ
غَيْرِهِمْ بِعَدْوِيَّتِهِمْ بِضَالَّتِهِمْ أَهْلُ (قَوْلُهُ لَمْ تَصُدُّوا عَنْ تَكْفُرِكُمْ) فَكَانُوا يَفْتَنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْتَالُونَ

أى دينه (من آمن)

بتكذيبكم النبي وكنتم

نعمته (تبغونها) أى

تطلبون السبيل (عوجا)

مصدر بمعنى معوجة أى

مائلة عن الحق (وأنتم

شهداء) عالمون بأن الدين

المرضى هو القسم دين

الاسلام كفى كتابكم (وما

الله بغافل عما تعملون)

من الكفر والتكذيب

وانما يؤخركم الى وقتكم

ليجازيكم * وتزل لما من

بعض اليهود على الاوس

منعقدة بأى (الموفون)

في رفته ثلاثة أوجه أحدها

أن يكون معطوفا على من

آمن والتقدير وليكن البر

المؤمنون والموفون والثاني

هو خذ به مبتدأ محذوف

تقديره وهم الموفون وعلى

هذين الوجهين ينتصب

(المصابرين) - على ضمير

أعني وهو في المعنى معطوف

على من وليكن جازا لنتصب

لما تكررت الصفات ولا

يجوز أن يكون معطوفا

على ذوى القربى لثلاث فصل

بين المعطوف والمعطوف

عليه الذى هو في حكم الصلة

بالاجنبي وهم الموفون

والوجه الثالث أن يعطف

الموفون على الضمير في آمن

وجرى طول الكلام مجرى

توكيد الضمير فعلى هذا

يجوز أن ينتصب المصابرين

في صدد هدمهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا تقدمت به بشارة ايه أبو
السعود ولم يمتاق بالفعل بعده ومن آمن مفعوله وقوله تبغونها يجوز أن يكون جملة مستأنفة
أخبر عنهم بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الاول لان الجملة الاستفهامية
السابقة جى بعدها جملة حالية أيضا وهى قوله وأنتم تشهدون فتتفق الجملةان في انتصاب
الحال عن كل منهما ما تم اذا قلنا بأن حال في صاحبها احتمالا لان احدهما أنه فاعل تصدون
والثاني أنه سبيل الله والهه في تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكرو يؤث كما تقدم ومن
الثاني هذه الآية وقوله تعالى هذه سبيلي وقول الشاعر

فلا تبعد فكل فنى أناس * سيصبح سالكا تلك السبيل

(قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والباء ميبية والمراد من

آمن بالفعل أؤمن أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكذا يؤمنون المؤمنين ويحذفون

في صدد هدمهم عن دين الله ويمنعون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بان تلبسوا

على الناس وتوهوهم أن فيه ميلا عن الحق بنى النسخ وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو

ذلك اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان يحتمل المفعولية وأن

الهه في تبغونها على تقدير التعديل أى تبغونها لاجلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج

بالفتح الميل ولكن العرب فرقوا بينه ما شخصوا المكسور بالمعنى والمفتوح بالاعيان تقول

في دينه وكلامه عوج بالكسر وفى الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل

في الدين والكلام والعسل وبالفتح في الحائط والجزع وقال أبو اسحق بالكسر فيمالا ترى له

شخصا وبالفتح فيماله شخص وقال صاحب المجلد بالفتح في كل منتصب كالحائط والعوج بمعنى

بالكسر ما كان في بساط أو دين أو أرض أو معاش فقد جعل الفرق بينه ما غير ما تقدم وقال

الراغب العوج المعطف من حال الانتصاب اه سمين (قوله وأنتم شهداء) حال امام فاعل

تصدون وامام فاعل تبغون وامام متأنف وليس بظاهر وتقدم ان شهداء جمع شهيد أو شاهد

اه سمين (قوله وبالله بغافل عما تعملون) الواو للتحال وفيه تهديد وعيد شديد لما كان

صدد هدمهم للمؤمنين بطريق الخفية ختمت الآية الكريمة بما يحسم مادة حياتهم من احاطة علمه

تعالى بأعمالهم كما أن كفرهم بأيات الله تعالى لما كان بطريق الامانة ختمت الآية السابقة

بشهادته تعالى على ما يعملون اه أبو السعود (قوله وتزل لما من بعض اليهود) وهو شاس بشين

مجمعة فألف وسين مؤنثة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن اسلم مر شاس بن قيس اليهودى

وكان شيخا عظيم الكفر شديد الظمن على المسلمين فربتم من الاوس والخزرج هم في مجلس

يتحدثون فيه فقاطعه مارأى من ألفتهم وصلح ذات بينهم في الاسلام بهم يه كان بينهم من

العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملائقي قبله هذه البلاد والله ما لنا منهم الا ومن قرار

وأمر شابا من اليهود كان معه فقال اعمد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم نزل الوعد كان فيه

وأشدهم بعض ما كانوا يقولون فيه من الاشعار وكان يوم بعثت من منغية الاوس

والخزرج قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر في

فعل فمكالم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخر واغضب الفريقان جميعا

موعدكم الظاهر وهو الحرة فخرجوا اليها يبلغ ذلك رسول الله صلى الله على أى في المصحح السلاح

فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين أيدعوى الجاهلي

الناس في الله أن أظهركم

والخروج ففاظه تألفهم
فذكرهم بما كان بينهم
في الجاهلية من الفتن
فتساجروا وكادوا يقتلون
(يا أيها الذين آمنوا ان
تطيعوا فريضة من الذين
أوتوا الكتاب يردوكم بعد
إيمانكم كافرين وكيف
تكفرون) استغفهم تهييب
وتوبيخ (وأنتم تنادي عليهم
آيات الله وفيكم رسوله ومن
يعصم) يتسك (بالله فقد
هدى إلى صراط مستقيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته) بأن بطاع فلا
يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا
يا رسول الله ومن يقوى
على هذا فاسخ بقوله تعالى
فاتقوا الله ما استطيعتم
(ولا تموتن الا وأنتم مسلمون)
موجودون (واعصموا)
عصموا (بجبل الله) أي
دينه (جميعا)
على اصهار أعني وبالاعطاف
على ذوي القربى لان
الموفون على هذا الوجه
داخل في الصلة (وحيث
البأس) ظرف للصبرين
بقوله تعالى (الحرب بالحر)
مبتدأ وخبر والتقدير
الحرب مأخوذ بالحر (فن
عفى له) من في موضع رفع
بالابتداء ويجوز أن تكون
شرطية وان تكون بمعنى
الذي والخبر (فاتباع
بالمعروف) والتقدير فعليه

بعد أن أكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم اصر الجاهلية وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه
كثارا الله الله تعرف القوم انهم ارغفة من الشيطان وكيد من عدوهم فاقولوا السلاح من أيديهم
وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين
قال جابر فإريت يوما ففتح أول وأحسن آخر من من ذلك اليوم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين
آمنا وان تطيعوا فريضة من الذين أوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي وأصحابه اه (قوله فمأطه
تألفهم) أي وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكرهم) أي ليعودوا إلى ما كانوا فيه اه
أبو السعد وقوله فتساجروا أي الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدياسة وقال
الواحدى اصطفوا للقتال فترلت الآيات إلى قوله لعلمكم ثم تدون فجاءهم النبي صلى الله عليه
وسلم حتى قام بين الصفتين فقرأهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته أنصتوا له فلما فرغ ألقوا السلاح
وجعلوا يركعون اه أبو السعد (قوله يردوكم) أي يصيروكم فالكاف مفعول أول وكافرين
مفعول ثان اه سمين (قوله استغفهم تهييب) أي جل الخطابين على التمجيد من هذه القصة
وقوله وتوبيخ أي وانكارا يضاوعبارة أي السعد وفي توجيه الانكار والاستبعاد إلى كيفية
الكفر بالغة لان كل موجود لا بد أن يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا أنكر وفي
جميع أحوال وجوده انتفى وجوده بالكمية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وأنتم تنادي عليهم
الخ) جملة حالبة من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أي كيف يوجد منكم الكفر مع وجود
هاتين الحالتين اه سمين (قوله آيات الله) أي القرآن الذي فيه بيان الحق من الباطل وفيكم
رسوله الذي بين الحق ويدفع الشبهة فكيف تدخل عليكم هذه الدياسة مع وجود هذين
الامرئين عنكم اه شيخنا (قوله يتسك بالله) أي بحبله وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصمة
هنا يقال عصمة الله تعالى أي حفظه واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية وقد وقع ذلك في
القرآن اه كرخي (قوله فقد هدى إلى صراط مستقيم) أي إلى طريق واضح وهو الحق المؤدى
إلى الجنة اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار في أنفسهم
واضلالهم لغيرهم شرع في بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الآية ولغيرهم بقوله وان كن
منكم أمة الخ اه شيخنا (قوله حق تقاته) نقاة مصدر وهو من باب إضافة الصفة إلى موصوفها
اذ الأصل اتقوا الله النقاة الحق أي الثابتة كقوله ضربت زيد أشد الضرب زيد الضرب
الشديد وقد تقدم تحقيق كون نقاة مصدر في أول السورة اه سمين (قوله بأن يطاع فلا يعصى)
أي الانسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) هو من في
الصورة عن موتهم الأعلى هذه الحالة والمراد واهمهم على الاسلام وذلك أن الموت لا بد منه
فكانه قبل دموه على الاسلام إلى الموت وقرئ منه ما حكى عن سيديويه لا أرى نيك ههنا أي
لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال
والاستثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تموتن على حاله من سائر الاحوال الاعلى هذه الحالة
الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها أبلغ وكذا ذفيها ضمير متكرر لوقيل المسلمين لم يقد
هـ ذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا
تموتن الا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السبوطي في التفسير ومن عجيب ما اشتهر في تفسير
مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير
كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع من لاعمد عليه اه (قوله أي دينه) أي

ولا تفرقوا) بعد الاسلام

(واذكروا نعمت الله)

انعامه (عليكم) بامعشر

الايوس والخزرج (اذ

كنتم) قبل الاسلام (اعداء

فألف) جمع (بين قلوبكم)

بالاسلام (وأصبحتم)

قصرتم (بنعمته اخوانا)

في الدين والولاية (وكنتم

على شفا) طرف (حفرة

من النار) ليس بينكم وبين

الوقوع فيها الآن غوتوا

كفاراً (فانقذكم منها)

بالايمن (كذلك) كتابين

لكم ما ذكر (بين الله لكم

آياته لعلكم تهتدون

ولتكن منكم أمة يدعون

الى الخير) الاسلام

(وبأمرهم بالمعروف

وينهون عن المنكر وأولئك

الداعون الا همرون

الناهون (هم المفلقون)

الفائزون ومن للتبعض

لان ما ذكر فرض كفاية

لا يلزم كل الاممة ولا يلحق

بكل أحد كالجاهل وقيل

زائدة أى لئلا يكونوا أمة

(ولا تكونوا كالذين تفرقوا)

عن دينهم (واختلفوا) فيه

(من بعد ما جاءهم البينات)

انباع (ومن أخيه) أى

من دم أخيه ومن كناية

عن ولي القاتل أى من

جعل له من دم أخيه بدل

وهو القصاص أو الدية

و (شئ) كناية عن

أو كناية لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن خيل الله المتين رواه الخاكم وصححه استعاره الخيل من حيث ان التمسك به سبب للنجاح عن التردى كما ان التمسك بالخيل سبب للاسلامة عن التردى والاعتصام للوقوف به والاعتماد عليه ترشيداً للمجاز وظاهر هذا ان الاستعارة فى الآية يجوز أن تكون استعارتين استعارة الخيل للدين أو للكاتب فتكون استعارة مصرفة تبعية لتحقيقية والقرينة اقترانها بتلك الاستعارة اه كرخى وقوله جميعاً حال من الواو أى مجتمعين على الاسلام وقوله ولا تفرقوا كيدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله تتفرقوا وخذف إحدى التامين وقوله بعد الاسلام أى وأما قوله واعتصموا بحبل الله جميعاً فهو منى عن التفرق فى الابتداء فيكون العطف للزيادة اه (قوله انعامه عليكم) أى لان الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على أثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج فى الجاهلية قبل الاسلام بانه عشرين سنة اه كرخى (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمته الله اه (قوله فأصبحتم بنعمته) أى التى هى التأليف وقوله وكنتم أى والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع فى النار الكفر فى الكلام تشبيهه أى كان حالكم كحالكم على طرف حفرة من النار منتهى للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) فى المصباح وشفا كل شئ حرفه مثل النوى اه وفى السمين الشفا طرف النوى وحرفه وهو مقصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفاون ويكتب بالالف ويجمع على أشفاو ويسمى مضافاً الى أعلى النوى وإلى أسفله فى الاول شفاو حرف ومن الثانى هذه الآية وأشفى على كذا أى قارب به ومنه أشفى المريض على الموت قال يعقوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند انجهاه وللشمس عند غروبها ما نقي منه أو منها الاشفا (قوله فأنقذكم منها) أى من الشفالاته المحدث عنه وتأيت الضمير لاكتساب المضاف التأيت من المضاف اليه اه (قوله ولتكن منكم أمة الخ) يحتمل أنها تامة فجملة يدعون الخ صفة لامة ويحتمل أنها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز أن تكون تامة أى ولتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلاو يدعون جملة فى محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتكن على أنها تبعيضية ويجوز ان تكون من البيان لان المبين وان تأخر لفظه فهو مقدم رتبة ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمهاو يدعون خبرها ومنكم متعلق اما بالكون واما بمحذوف على الحال من امة ويجوز أن يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أى جماعة وقوله يدعون الى الخير الخ المقبول محذوف من الافعال الثلاثة أى يدعون الناس وبأمرهم وينهونهم وخذف لا ليدان بظهوره أو لقصده الى إيجاد نفس الفعل كفى قولك فلان يعطى أى يعطى لكون الدعاء الى الخير وقوله بأمرهم الخ من عطف الخاص على العام لاظهار فضله ما على سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلقون) أى الكاملون فى الفلاح (قوله ولا يلحق بكل أحد كالجاهل) وذلك لان الامر بالمعروف لا يلحق الا من العالم بالحال وسياسة الناس حتى لا يوقع المأمور والممنوع فى زيادة الفجور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مبنى على ان فرض الكفاية على الكل أى يخاطب به كل الاممة ويسقط بفعل بعضهم وما قبله مبنى على انه على البعض أى يخاطب به بعض قيل غير معين وقيل معين عند الله الى آخر ما فى الاصول اه شيخنا (قوله أى لئلا يكونوا أمة) أى موصوفة بالصفات المذكورة اذ هي المقصود طابعها الا لكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أى عن أصولها المقصود منى المؤمنين عن

أي جنته (هم فيه خالدون
 تلك) أي هذه الآيات
 (آيات الله تتلوها عليهم)
 بالحمد (بالحق وما الله يريد
 ظمأ للعالمين) بأن يأخذهم
 بغير جرم (ولله ما في السموات
 وما في الأرض) ملكا
 وخلقا وعبيدا (والى الله
 ترجع) نصير (الامور
 كنتم) يا أمة محمد في علم الله
 تعالى (خير أمة أخرجت)
 أظهرت (للناس تأمرون
 بالمعروف وتنهون عن
 المنكر وتؤمنون بالله
 ذو وأول وجع واحد
 ذومن غير لفظه وليس له
 واحد من لفظه قوله تعالى
 (كتب عليكم إذا حضر
 العامل في إذا كتب
 والمراد بحضور الموت
 حضور أسبابه ومقدماته
 وذلك هو الوقت الذي
 فرضت الوصية فيه
 وليس المراد بالكتب حقيقة
 الخط في اللوح بل هو
 كقوله **كتب** عليكم
 القصاص في القتلى ونحوه
 ويجوز أن يكون العامل
 في إذا معنى الإيصاء وقد
 دل عليه قوله الوصية ولا
 يجوز أن يكون العامل
 فيه لفظ الوصية المذكورة
 في الآية لأنها مصدر
 والمصدر لا يقدم عليه
 معموله وهذا الذي يسمى
 التبيين وأما قوله (ان تزل

الله خبر مبتدأ محذوف والجملة باسمها جواب أما والتقدير فهم مستقرون في رجة الله وتكون
 الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستمرار
 في الرجة على سبيل الخلود فلا تعاق لها بالجملة قبلها من حيث الاعراب اهـ سمين وقوله والجملة
 باسمها جواب أما أي جملة هم في رجة الله وهذا كلام مبني على التسهيل لأن عليه يضيع
 قوله الذين ابضت وجوههم فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أما هو الجملة
 التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما
 وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ أو جملة فيقال لهم أ كفرتم بخبره والجملة
 جواب أما وقد تقرر ان ما حرف شرط تقيدها التعليق لكن الانجزم والجملة بعده ها جوابها
 وجه له شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وانما تظهر عند محل المعنى والتعبير عما تاب
 عنه أما وهو متهما كان يقال هنما متهما يكن من شيء فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين
 ابضت وجوههم فكانت في رجة الله (قوله أي جنته) التعمير عنها بالرجة فيه اشارة الى أن
 دخولها رجة الله لا بالطاعة والعمل اهـ شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف يضاف كانه
 قيل فاحالهم فيها اهـ أبو السعود (قوله تلك آيات الله) أي المشقة على نعم الاربار وقهـ ذيب
 الكفار اهـ أبو السعود وتلك مبتدأ وآيات الله خبر وتتلوها حال (قوله وما الله يريد ظمأ) أي
 فضلا عن أن يفعله وهذا مبني على المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم
 خير أمة أخرجت من كتب بقوله وأما الذين ابضت وجوههم الخ وظلم مصدر فاعله محذوف أي ظلم
 للعالمين وأما ظلم بعضهم بعضا فواقع كثير او كل واقع فهو بارادته اهـ شيخنا واللام في للعالمين
 زائدة لا تعلق لها بشيء زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير
 ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لكونه
 فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظمأ لانه في سياق النفي فيعم كل نوع من الظلم اهـ سمين
 (قوله والى الله) أي الى حكمه وقضائه ترجع الامور وقري بالبناء للفاعل والمفعول والبناء المنة
 من فوق على القراءتين وقول الشارح نصير بالبناء للفاعل على الاولى وبالبناء للمفعول على الثانية
 اهـ شيخنا (قوله الامور) أي أمورهم فيجاري كلامهم بما وعدوا وعده اهـ أبو السعود (قوله
 كنتم خير أمة) كلام مستأنف سيق انتميت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق
 والدعوة الى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير
 دلالة على عدم سابق أولا حق كافي قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقبل كنتم كذلك في علم الله
 تعالى أو في اللوح أو فيما بين الامم السالسة وقيل معناه انتم خير أمة اهـ أبو السعود (قوله في علم
 الله) أي وفيما لا يزال اهـ (قوله اخرجت للناس) أي لنفوسهم ومصالحهم وقوله أظهرت أي
 أظهرها الله تعالى أي خلقها وأوجدها اهـ وقوله تأمرون بالمعروف بيان للخبر اهـ وفي هذه
 الجملة أوجه أحدها انها خبر ثان لكم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولوراعى الخبر
 لقال يأمرون بالغبية وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الرغب وابن
 عطية والثالث انها في محل نصب نعمتا خير أمة وأتى بالخطاب لما تقدم قاله الخوفي الرابع انها
 مستأنفة بين بها كونهم خير أمة كانه قيل السبب في كونكم خير أمة هذه الخصال الحميدة
 وهذا أغرب الأوجه اهـ سمين (قوله وتؤمنون بالله) أي ايماناً متعلقا بكل ما يجب أن يؤمن
 به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما أخر ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع

ولو آمن أهل الكتاب لكان
 الإيمان (خير لهم منهم
 المؤمنون) كعبد الله بن
 سلام رضى الله عنه وأصحابه
 (وأكثرهم الفاسقون)
 الكافرون (إن يضروكم)
 أي اليهود يامعشر المسلمين
 بشئ (الآذى) باللسان
 من سب ووعيد (وان
 يقاتلوكم بولوكم الدبار)
 منهزمين (ثم لا ينصرون)
 عليكم بل لكم النصر عليهم
 (ضربت عليهم الذلة
 أينما تقفوا) حيثما وجدوا
 فلا عز لهم ولا اعتصام (الا)
 كائنين (بجهد من الله
 وحبل من الناس) المؤمنين
 خيرا (جوابه عند الاختصار
 الوصية) وتحذف الفاء
 أي فالوصية للسوالدين
 واحتج بقول الشاعر
 من يفعل الحسنات الله
 يشكرها
 والشكر بالشر عند الله
 مثلاً
 فالوصية على هذا مبتدأ
 (واللوالدين) خبره وقال
 غيره جواب الشرط في
 المعنى ما تقدم من معنى
 كتب الوصية كما تقول أنت
 ظالم إن فعلت ويجوز أن
 يكون جواب الشرط معنى
 الأيضا لا معنى للكسب
 وهذا مستقيم على قول من
 رفع الوصية بكتب وهو
 الوجه وقيل المرفوع

تقدمه عليهم ما وجودا ورتبة لان الإيمان بالله يشترك فيه جميع الأمم المؤمنين وانما خصت هذه
 الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الأمم فالمراد في هذه الخبرية هو الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر فحسن تقديمهما اه خازن (قوله ولو آمن أهل الكتاب) أي اليهود
 والنصارى إيماناً كاملاً كما كانكم لكان خير لهم من الرياسة التي هم عليها وقيل من الكفر
 الذي هم عليه فالخبرية انما هي باعتبار زعمهم وفيه ضربان حكمهم ولم يتعرض للمؤمن به اشعاراً
 بشهرته اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله لكان الإيمان خير لهم أي من الإيمان بعمومي
 وعيسى فقط وأشار بما قدره الى أن اسم كان ضمير يعود على المصدر المدلول عليه بفعلة ونحوه
 اعدلوا هو أقرب للتقوى وحينئذ فافعل التفضيل على بابة أو هو لبيان أن الإيمان فاضل كما في
 قوله تعالى أفن في النار خير وفيما نقرر إشارة الى جواب عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع أن
 غير الإيمان لا خير فيه حتى يقال ان الإيمان خير منه اه (قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف
 جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخير عنهم لانتفاء إيمانهم كانه قيل هل منهم من
 آمن أو كلهم على الكفر اه أبو السعود (قوله كعبد الله بن سلام) من اليهود وكالنجاشي وأصحابه
 من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون) وعبر عن كفرهم بالفسق إشارة الى أنهم فسقوا في
 دينهم أيضاً فليسوا عدواً لافيه فخرجوا عن الاسلام وعن دينهم اه شيخنا (قوله بشئ الآذى)
 أشار به الى أن الاستثناء متصل وقيل هو منقطع أي ان يضروكم بقتال وغلبة لكن بكامة أذى
 ونحوها اه كرخي وعبارة السمين قوله الآذى فيه وجهان أحدهما انه متصل وهو الاستثناء
 مفرغ من المصدر العام كانه قيل ان يضروكم ضرراً البتة الا ضرراً أذى لا ينال به من كلمة سوء
 ونحوها والثاني انه منقطع أي ان يضروكم بقتال وغلبة لكن بكامة أذى ونحوها اه (قوله
 باللسان) أي فلا يصل اليكم منه شئ وانما هو مجرد اتفاق لسان اه شيخنا (قوله الدبار) أي
 أدبارهم (قوله ثم لا ينصرون) مستأنف ولم يجزم عطفاً على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغيير
 المعنى وذلك لان الله أخبر بعدم نصرتهم مطلقاً ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده
 بمقتاتهم لنا وهم غير منصورين مطلقاً فالتأويل مقتاتوا وزعم بعض من لا تحصل له ان المعطوف
 على جواب الشرط يتم لا يجوز حزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب وجواب
 الشرط يقع بعده وعقبه ثم تقتضي التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم
 مع ثم وهذا فاسد جداً قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فلا يكونوا
 مجزومين نسفاً على استبدال الواقع جواباً للشرط والعاطف ثم والادبار مفعول ثان ليولوكم لانه
 تعدى بالنصب عطف الى معنى آخر اه سمين (قوله ضربت عليهم الذلة) أي اهدار النفس والمال
 والاهل أو ذل التمسك بالباطل اه أبو السعود وقيل ذلتهم انك لا ترى في اليهود ملوكاً فاهراً ولا
 رئيساً معتبراً بل هم مستضعفون بين المسلمين والنصارى في جميع البلاد اه خازن (قوله أينما
 تقفوا) أينما شرط وهو ظرف مكان وما مر به فيها فافقه تقفوا في محل جزمها وجواب الشرط اما
 محذوف أي أينما تقفوا غلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة وأما نفس ضربت عندهم
 يجيز تقديم جواب الشرط عليه فضررت عليهم الذلة لا محمل له على الأول ومحله الجرم على الثاني
 اه سمين وقد جرى الجلال على الأول (قوله لا يجبل من الله) يعني لا يعبد من الله وهو ان سلبوا
 فترول عنهم الذلة وحبل من الناس يعني المؤمنين ببذل الجزية والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامه
 الأحوال الا في حال اعتصامهم بجبل الله وحبل الناس وهو ذمة الله وعهده وذمة المسلمين

وهو عهدهم بالامان
على اداء الجزية أى لا عصمة
لهم غير ذلك (وباؤا) رجعوا
(بغضب من الله وضربت
عليهم المسكنة ذلك بانهم)
أى بسبب أنهم (كانوا)
يكفرون بآيات الله وبقية لون
الانبياء بغير حق ذلك
تاكيد (بما عصىوا) أمر الله
(وكانوا يعتدون) يتجاوزون
الحلال الى الحرم (ليسوا)
أى أهل الكتاب (سواء)
مستوين (من أهل الكتاب
أمة قائمة) مستقيمة ثابتة
على الحق كعبد الله بن
سلام رضى الله عنه
وأصحابه (يتلون آيات الله
آناه الليل) أى فى ساعاته
بكتب الجار والمجور وهو
عليكم وليس بشئ
(بالمعروف) فى موضع
نصب على الحال أى ملتبسة
بالمعروف لا جور فيها
(حقا) منصوب على المصدر
أى حق ذلك حقا ويجوز
أن يكون صفة المصدر
محذوف أى كتبنا حقا
أو ايصاه حقا ويجوز فى غير
القرآن الرفع بمعنى ذلك
حقو (على المتقين) صفة
لحق وقيل هو متعلق بنفس
المصدر وهو ضعيف لأن
المصدر المؤكد لا يعمل
وانما يعمل المصدر
المتعصب بالفعل المحذوف
اذ اناب عنه كقولك ضربا

وهو عهدهم لا عز لهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما
سمى العهد جبلا لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجمل من الله)
هذا الجار فى محل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري
وهو استثناء من أعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال
اغصامهم بجبل من الله وجبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج والفراء
هو استثناء منقطع فقدره الفراء الآن يعتصموا بجبل من الله فحذف ما يتعلق به الجار اه
سمين (قوله أى لا عصمة لهم غير ذلك) وأما عزهم فهو منى دأءا وأبدا كما هو مشاهد (قوله
المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)
أى المذكور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد القتل
اليهم مع أنه فعل اسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل من
يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقادهم أيضا اه أبو السعود (قوله تأكيد) أى لذلك
الذى قبله والاولى أن ذلك هذا الإشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون إشارة الى تعميل العلة
فلا يكون تأكيد افعصيانهم بسبب لكفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب والمسكنة
اه شيخنا (قوله بما عصىوا الخ) أى بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله على الاستمرار
فان الاصرار على الصغائر يقضى الى الكبائر وهى تقضى الى الكفر اه أبو السعود (قوله
ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو اسم ليس وسواء خبر
والواو تعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله منهم
المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فاتفق استواءهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحد وقد
تقدم تحقيقة أول البقرة اه سمين وعبارة أبى السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعميها
وتوطئة لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنين والضمير فى
ليسوا الاهل الكتاب جميعا لا للفاسقين منهم خاصة وهو اسم ليس وخبره سواء وانما افر دلالة فى
الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ومنزلة
لما فيه من الابهام كما أن ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خيرا أمة الخ
ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان
بان تلك الامة عن اوفى نصيبا وافر من الكتاب لان أراذلهم والقائمة المستقيمة العادلة من أفت
العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبد الله بن سلام وأصحابه) كعبادة بن سعيد وأسيه بن
عبيد وأضرابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعمون رجلا من نصارى نجران واثنتان
وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدفوا محمد صلى الله عليه وسلم وكان
من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور
ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن أنس رضى الله عنهم كانوا موحدين يقتسمون من الجنة
ويقومون بما يعرفون من شرائع الحقيقة حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدمه قوه
ونصره اه أبو السعود (قوله آناه الليل) ظرف ليلته لونه والآن الساعات واحدها أى بفتح
الهمزة والنون بزنة عضا أوانى بكسر الهمزة وفتح النون بوزن معى أوانى بالفتح والسكون بوزن
ظنى أوانى بالكسر والسكون بوزن حل أوانى بالكسر والسكون وبالواو بزنة جرو فاهمزة فى
آناه متقلبة عن ياء على الاقوال الاربعة كداه وعن واو على القول الاخير نحو كساه وكل واحد

الكم (من أفواههم) بالوقعية فيكم والاطلاع المشركين على شرككم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (أكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم) (ان كنتم تعقلون) ذلك فلا توالوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا أولاء المؤمنين (تحبونهم) لقربانهم منكم وصدائهم (ولا يحبونكم) لخالفهم لكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم (واذا لقوكم قالوا آمنا واذخروا) عليكم الانامل (أطراف الاصابع) (من الغبط) شدة الغضب لما يرون من اختلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض (قل موتوا بغيظكم) أي ابقوا عليه الى الموت فان زواياهم شركم (ان الله عالم بذات الصدور) بما في القلوب ومنه ما يصمره هؤلاء

تظهر لهم في الايدى على التكرير ومثله نزل وأنزل ومن متعلقة بخلاف ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أن تجعل صفة لجفف في الاصل ويكون التقدير فن خاف جنفا كائنا من موطن فاذا قدم انتصب على الحال ومثله أخذت من زيد ما لا ان شئت علقت

للخويين اه سمين (قوله أيضا قد بدت البصاة الخ) أي لانهم لا يتم الكون ضبط أنفسهم مع مخالفتهم فيه أي الضبط ومع ذلك بتقلت من ألسنتهم ما يدل به بعض المسلمين اه أبو السعود (قوله بالوقعية فيكم) أي في اعراضكم وفي المختار الوقعية الغيبية والوقعية أيضا القتال والجمع والفتح (قوله اكبر) أي عمادهم أفواههم لان بدوه ليس عن روية واختيار اه شيخنا (قوله ان كنتم تعقلون) جواب الشرط محذوف كقادره الشارح (قوله للتنبيه) أي تنبيه المؤمنين الخطابين على خطئهم في موالاة الكفار وأنتم مبتدأ وقوله أولا منادى حذف منه حرف النداء كقادره الشارح مبني على ضم مقدره على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصل وقوله المؤمنين بدل من المنادي على المحل ويجوز رفعه كافي بعض النسخ انباءا للضم المقدر لانه ليس أصليا فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدأ وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله واذا لقوكم الخ وقوله واذا خالوا الخ وقوله ان تمسك الخ اه شيخنا (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم انه خبر ثان ويصح ان يكون في محل نصب على الحال من الكاف في قوله ولا يحبونكم على اضممار المبتدأ أي وأنتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فبايانكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم اه شيخنا (قوله أي بالكتب كلها) أي قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وأنتم تؤمنون ولم يجعل عطف على تحبونهم لان ذلك في معرض التخطئة ولا تخطئة في الايمان بالكتاب كله لانه محض صواب اه كرخي (قوله واذا خالوا) أي خلا بعضهم ببعض عضو عليكم أي لا جأكم أي لاجل غمهم منكم والعرض الامساك بالاسنان أي تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين في الماضي أعض بالفتح عضوا وعضوا العض كله بالاضداد الا في قولهم عض الزمان أي اشتد وعظمت الحرب أي اشتدت فانهم بالاطماء أخت الطاء والانامل جمع أغلة وهي رؤس الاصابع وقوله من الغبط من لا يتدار الغاية ويجوز أن تكون بمعنى اللام فتفيد العلة أي من أجل الغبط والغبط مصدر غاظه بغظه أي أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التي يجدها الانسان من واري دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فاعلم ان اربه الانتقام والتغيط اظهار الغبط وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى سمعوا لها تعظيظا ورغيها اه سمين (قوله مجازا) أي مفردا أو ثنية لا اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام النعيط وزيادته بتضاعف قوة الاسلام وأهله الى ان يكوا به أو باشنداده الى ان يهلكهم اه أبو السعود والبناء للابسة أي ملتبسين بغيظكم (قوله أي ابقوا عليه) أي دموه واعليه وأصله ابقوا بوزن اعلما وتحركت الياء وانه تخ ما قبلها فقلت العا فالتقت ساكنة مع واو الجماعة فحذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل مبني على حذف النون (قوله ان الله علم بذات الصدور) يحتمل ان تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يحفون غيظهم ما أهلكهم فذكر ذلك لهم على سبيل التوعيد ويحتمل ان تكون من جملة الماقول أي قل لهم كذا وكذا فكون في محل نصب بالاقول ومعنى قوله بذات أي بالصدورات ذات الصدور فذات هنا تأنيث ذي بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدر للازمنة لها وعدم انفكاكها عن انحاء أصحاب الجنة أصحاب النار واختلافوا في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالثناء أو بالهساء فقال الاخفش والفرع وابن كيسان الوقف عليها بالثناء اتباعا لرسم المحقق وقال الكسائي والجري يوقف عليها بالهساء لانها تاء تأنيث كهي في صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالثناء فاذا وقفنا هنا بالثناء

(ان تمسك) تصبكم (حسنة)

واقفنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه سمين (قوله ان تمسك الخ) اما خبر آخر ومن تألف
 لبيان تناهي عدائهم الى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المس الجس باليد ثم يطلق على كل
 ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال مسه نصب وتعجب اه خازن (قوله حسنة) المراد
 بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشاره الشارح اه من الخازن (قوله وجذب) هو ضد الخصب
 (قوله وجلة الشرط) وهي قوله ان تمسك الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا القوكم الخ وما بينهما
 اعتراض وهو قوله قل موتوا بغيظكم ان الله عالم بذات الصدور اه (قوله في موالاتهم) أى
 بان تتركوها وقوله وغيرها أى من كل ما حرم عليكم اه كرخي (قوله بكسر الضاد الخ)
 فراءتان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضر يضرب والفعل في كلهما مجزوم جوابا
 للشرط وخزمه على الاولى ظاهر وعلى الثانية بسكون مة مد على آخره منع من ظهوره
 اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى بضمير كم بوزن يعلبكم نقلت حركة الياء
 الى الضاد فالتقى ساكنان فحذفت الياء وعلى الثانية بضمير كم بوزن ينصركم نقلت حركة الراء
 الاولى الى الضاد ثم ادغمت في الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله
 وضها) أى الراية مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضها فالمراد الضاد
 والراء وقوله وتشديدها أى الراء على كلتا النسختين اه شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتيال
 لتوقع غيرك في مكره اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أى لا يضركم شيئا من الضر بفضل
 الله وحفظه اه أبو السعود (قوله عابدهم) أى من الكيد على قراءة الياء ومن الصبر والتقوى
 على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالباء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة وقراءة التاء شاذة
 وهي الحسن البصري فكان على الشارح ان ينبه على شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو
 عادته اذ انبسه على القراءة الشاذة يقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا كرى محمد الخ) أى اذكر
 لاحبابك ليتذكروا ما وقع في هذا اليوم من الاحوال الناشئة من عدم الصبر فاعلموا أنهم لو
 زعموا الصبر لا يضركم كيد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على أن ذلك كان يوم أحد
 قال مجاهد والسكبي والوافدي غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فثنى على
 رجائه الى أحد فجعل يصف احبابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم
 الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم امتشأ أصحابه ودعا عبد الله بن أبي بن
 سائل ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقل لعبد الله بن أبي واكثر الانصار يا رسول الله أنهم بالمدينة
 ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منهم الى عدو قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا اصيبنا منه
 فكيف وأنت فيما فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر محبس بكسر الباء وهو مكان لا ماء
 فيه ولا طعام وان دخلوا فأتاهم ال جال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالجوار من فوقهم
 وان رجعوا رجعو اخابين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض أصحابه
 يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكابر لئلا يرونا ناجين عنهم وضعضعنا وخفاهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت في منامى بقرامذ بوحه حولي قولن اخبروا رأيت في
 ذباب سبقي ثلما فأتته هزيمة ورأيت كافي أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان
 رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فان أقاموا أقاموا وبشر وان دخلوا علينا المدينة فأتلناهم فيها
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم في الازفة فقال رجال
 من المسلمين عن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد اخرج بنا الى اعدائنا فلم ير الوابر رسول

نعمته كنصر وغنيمة
 (تسوههم) تخزنهم (وان
 تصبكم سيئة) كهزيمة
 وجذب (يفرحوا بها)
 وجلة الشرط متصلة
 بالشرط قيل وما بينهما
 اعتراض والمعنى أنهم
 متناهون في عدائهم
 فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان
 تصبروا) على أذاهم
 (وتتقوا) لله في موالاتهم
 وغيرها (لا يضركم) بكسر
 الضاد وسكون الراء وضها
 وتشديدها (كيدهم شيئا
 ان الله عابدهم) بالياء
 والتاء (محبة) عالم فيجازيهم
 به (و) اذكر يا محمد
 من بأخذت وان شئت كان
 التقدير مالا كائن من زيد
 قوله تعالى (كتب عليكم
 الصيام) المفعول الفاعل
 مقام الفاعل وفي موضع
 الكاف أربعة أوجه
 أحدها هي في موضع
 نصب للكتب أى كتبنا
 كتب فاعلى هذا الوجه
 مصدرية والثاني انه صفة
 الصوم أى صوما مثل
 ما كتب فاعلى هذا معنى
 الذى أى صوما مالا للصوم
 المكتوب على من قبلكم
 وصوم هنا مصدر مؤكد
 فى المعنى لان الصيام
 بمعنى أن تصوموا صوما
 والثالث أن تكون الكاف

(اذْعِدُوا مِنْ أَهْلِكُمْ)

من المدينة (تبوي) تنزل

(المؤمنين مقاعد)

فراكتورية - فون فيها

(للقنال والله ممييع)

لَا قَوْلَ الْكَلِمِ (عَامِم) بِأَحْوَالِ الْكَلِمِ

في موضع حال من الصيام

أَيُّ مَشِيءٍ الَّذِي كَتَبَ عَلَيَّ

من قبله والاعتراف

کتاب فی الفقه و فروعہ

المضمار (فان قد ار) الخساو

والله اعلم بالصواب

[illegible]

فتاة فتاة ١١٧

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

کتابخانه کتب خطی

فَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَوَدَّةٌ بَيْنَهُمْ

مخودلات فی الماحه ویهوی

الذي هو في الحقيقة

والمصدر جالس ولا غريب

مجلس وویب من دہلی

بقوله تعالى (انما

مذودات) لايجوران

المقصد في معرفة ركني الأولى

لا على الظرف ولا على اه

فَقُولْ بِهِ عَلَى السَّعْدِ لَانِ

للكاف في كما وصف

در محذوف والمصدر اذا

ضعف لم يعمل وكذلك اسم

فَاعِلٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ

تصنيف بالصيام المذكور

الاستيفاء لانه مصدر وقد

قِيَمَتُهُ وَدِينُ أَيْمَانِهِ قَوْلُهُ

کتاب وما یعمل فیہ

صِدْقًا كَالصَّلَاةِ وَلَا يَفْرُقُ

في الصلاة والموصول

الله صلى الله عليه وسلم من جبههم لافاه العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله وليس
 لأمته فلما رأوه قد لبس السلاح يرموا وقالوا بئس ما صنع عنا نبير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا إليه وقالوا يا رسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم لم لا ينبغي اني ان يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد
 يوم الاربعاء والخميس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى بأصحابه الجمعة
 وكان قدماء في ذلك اليوم رجل من الانصار فصرى عليه ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من أحد
 يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وجعل
 ظهره وأصحابه الى أحد وأمر عبد الله بن جبر على الرماة وقال ادفعوا عنا بالنبل حتى لا يأتيونا
 من ورائنا وقال اثبتوا في هذا المقام فاذا عاينوكم ولو الادبار فلا تطالبوا المدبرين ولا تخرجوا من
 هذا المقام ولما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي بن سائل شق عليه ذلك
 وقال أطاع الولدان وعصاني ثم قال لأصحابه ان محمدا غايظكم به وهو بمكة وقد وعد أصحابه ان
 اعداهم اذا عاينوهم انهم يزموه فاذا رأيتم اعداءهم فانهم يزموه انتم يتبعونكم فيصير الامر على
 خلاف ما قاله محمدا لأصحابه فلما التقي الجمعان وكان عسكر المسلمين ألفا وكان المشركون ثلاثة
 آلاف انخرزل عبد الله بن أبي بن سائل بثلاثمائة من أصحابه من المناقذين وبقي مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نحو مائة من أصحابه فقواهم الله ونبههم حتى انهم لم يشركوا فلما رأى
 المؤمنون انهم زام المشركين طمعو ان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين
 وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد الله ان يقطعهم عن هذا الفعل اثلاثا فقدموا
 على منزله في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعلوا ان ظفرهم يوم بدر انما كان بركم
 طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله تزع الرب من قلوب المشركين فذكر وارا حبه من على
 المسلمين فانهم زام المسلمون وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه منهم أبو بكر وعلي
 والعباس وطهمة وسعد وكسرت ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يومئذ وكان
 من غزوة احدهما كان فذلك قوله تعالى واذ غدت من أهلاك الخازن (قوله واذ غدت)
 الغدو الخروج أول النهار يقال غدا غدا غدا من باب ما أي خرج غدوة ويسمى فعل بمعنى صار
 عند بعضهم فيكون ناقصا رفع الاسم وينصب الظير وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو يوكنتم
 على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خالصا وترجع باطنا اه وهذا المعنى الثاني يمكن
 هنا فالمعنى عليه واذ غدت أي صرت تبوء المؤمنين أي تنزلهم في منازل وهذا الظاهر من المعنى
 الآخر لان المذكور في القصة انه سار من أهله بعد صلاة الجمعة وبات في شعب احد وأصبح ينزل
 أصحابه في منازل القتال ويدبر لهم أمر الحرب اه (قوله تبوء المؤمنين) الجملة يجوز ان تكون
 حالا من فاعل غدت وهي حال مقدره أي قاصدا تبوء المؤمنين لان وقت الغدو ليس وقتا
 لتبوء ويحتمل أن تكون مقاربة لان الزمان متسع وتبوء أي تنزل فهو يتبدى للمعويين الى
 أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الآية ومن عدم الحذف قوله
 تعالى واذا بؤا بالبراهيم مكان البيت وأصله من المباءة وهي المرحع واللام في القتال فيها وجهان
 ظهورها أنها متعلقة بتبوء على أن الام العلة والثاني أهم متعلقة بحذف لام مضافة لمقاعد
 أي مقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا يجوز تعلقاتها بمقاعد وان كانت مشتقة لان إمكان والامكان
 لا يعمل اه معنى (قوله مراكز) أي أماكن وعبر عن المقاعد اشارة الى طلب تبوءهم فمراوان

وهو يوم أحد خرج صلى
الله عليه وسلم بألف
أولاً خمسين رجلاً
والشركون ثلاثاً آلاف
ونزل بالشعب يوم السبت
سابع شوال سنة ثلاث
من الهجرة ووجهه ظهره
وعسكره إلى أحد وسوى
صفوفهم وأجلس جيشاً
من الرماة وأمر عليهم
عبد الله بن جبير بسفح
الجبل وقال انضجوا عنا
بالنبيل لا يأتونا من ورائنا
ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا
(اذ) بدل من اذ قبله
(هت طائفتان منكم)
بنو سلمة وبنو حارثة جناحاً
العسكر (أن تقشلاً) تجبنا
عن القتال ونرجع المارجمع
عبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وقال علام نقتل
أنفسنا وأولادنا وقال
لأبي جابر السلمي القائل له
أنت تدرك الله في نبيكم وأنفسكم
لأنهم لم يقاتلوا لأنفسكم
فثبتهم الله ولم ينصرفوا (والله
وليهم) ناصرهم (وعلى الله
الاعتماد) لان المصداق وصف
لا يعمل والوجه أن يكون
العامل في أيام محمد وفا
تقديره صوموا يا ما فعل
هذا يكون أياماً ظرفاً لان
الظرف يعمل فيه المعنى
ويجوز أن ينتصب أياماً
بكتب لان الصيام مرفوع
به وكما انما مصدره يكتب

ت القاعد في مكانه اه شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذى
ربذ كره هو يوم أحد اه (قوله والمشركون) أى والرجال (قوله بالشعب)
عربى في الجبل وهو أحد السكان على أقل من فرسخ من المدينة وسمى بذلك
لموحده وانقطاعه عن جبال آخرهنا اه كرخى (قوله سابع شوال) هذا ماجرى عليه
الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال كما
رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اه (قوله وعسكره) أى وظهره وعسكره (قوله بسفح الجبل)
متعلق بأجلس وسفح الجبل أصله وأسنده وفي القاموس والسفح عرض الجبل المضطجع أو أصله
أو أسفله اه (قوله وقال انضجوا عنا) أى ادفعوا وامنعوا وهو من باب ضرب ان كان بمعنى
رش ومن باب قطع ان كان بمعنى رشع والمناسب هنا الا قول وفي المختار النضج الرش وبابه ضرب
ونضجت القرية والخابية رشحت وبابه قطع وفي القاموس نضج البيت ينضجه من باب ضرب
رشحه وقلاً بالنبيل رماه ونضج عنه من باب ضرب ايضاً بوزن دفع اه وقوله لا يأتونا منصوب
بأن مضرة اذ المعنى على التعليل أى لا يأتونا أو هو محذوف في جواب الامر أى ان تنضجوا
وتدفعوا لا يأتونا الخ والنصب والجزم يحذفون الرفع اذ أصله لا يأتونا اه شيخنا (قوله)
انضجوا عنا بالنبيل) أى فرقوا بالنبيل فيهم كالماء المنضوح اه كرخى (قوله بدل من اذ قبله) أى
وهو المقصود بالسباق اه شيخنا والهمم العزم وقيل بل هو دونه وذلك أن أول ما يخطر بقلب
الإنسان يسمى خاطراً فاذا قوى سمي حديث نفس فاذا قوى سمي ممافاذا قوى سمي عزماً ثم بعده
اما قول أو فعل وبعضهم يعبر عن الهمم بالارادة تقول العرب هممت بكذا أهـ هم به انضم الهمم من
باب ردو الهمم أيضاً الحزن الذى يذيب صاحبه وهو مأخوذ من قولهم هممت الشحم أى أذنته
والهم الذى فى النفس قريب منه لانه قد يؤثر فى نفس الإنسان كما يؤثر الحزن اه سمين (قوله بنو
سلة) من الخرج وبنو حارثة من الاوس (قوله جناحاً العسكر) أى الجيش ويسمى جناحاً لانه
خمس أقسام قلب وهو وسطه وسائفه وهى مؤخره ومقدمه وهى أوله وجناحان وهما جانباه
يميناً وشمالاً اه شيخنا (قوله أن تقشلاً) متعلق بهممت لانه يعمد بالباء والاصل بأن تقشلاً
فيجوزى في محل أن الوجه ان المشهور ان والفشل الجبن والخور وقال بعضهم الفشل فى رأى
الجزوى فى البدن الاعياء وعلام النهوض وفى الحرب الجبن والخور والقول منه فشل بكسر العين
من باب تعب وتفاضل الماء اذا سال اه سمين (قوله المارجمع) ما بمعنى حين متعلقة بهممت (قوله)
عبد الله بن أبي) اسم أبيه واسم أمه سلول فاذا رجع عبد الله بن أبي ابن سلول وجب تنوين أبي
ورفع ابن المضاف لسلول وانبات ألفه خطا فى ابن سلول لانه مضاف لاشئ اه شيخنا وقوله
واصحابه وكانوا ثلثمائة (قوله علام) أى لا شئ (قوله وقال لأبي جابر) مقول هذا القول لو تعلم
الخ وقوله أنت تدرك الله مقول قول القائل له فهو خطاب من أبي جابر لابن أبي اللعين ومن رجع معه
وأنت تدركهم الهمة وضم الشين أى أسالكم والله منصوب بترفع الخافض أى الله وقوله فى نبيكم
وأنت تدركهم أى فى حفظهم وأوقاتهم فانكم لو رجعتهم فانتدركهم نصره نبيكم فلم تحفظوه وفانتدركهم وقاية
أنفسكم من العذاب المترتب على تخلفكم عن نبيكم اه شيخنا (قوله لو تعلم قتالا) أى لو تحسن وعرف
فاعتذر اللعين كذباً بأنه لا يحسن ولا يعرف القتال اه (قوله فثبتهم) أى الطائفتين فهو معطوف
على قوله اذ هممت الخ اه شيخنا (قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتم وكل قدم لا لا ختمصاص ولتناسب
رؤس الآتى قال أبو البقاء ودخلت القامع المعنى الشرط والمعنى ان فشاوا فمكثوا أنتم أو ان صعب

فلينكول المؤمنين) لينكوا
 به دون غيره ونزل لما هزموا
 تذكيرا لحسم بنعمة الله
 (ولقد نصركم الله بيدر)
 موضع بين مكة والمدينة
 (وانتم أدلة) بقلة العدد
 وال سلاح) فاقوا والله لعلمكم
 تشكرون) نعمه (ذ) ظرف
 لنصركم) تقول للمؤمنين
 فوعدهم تطمينا (أن
 يكفيكم أن عديكم) يعنيكم (ربكم
 بثلاثة آلاف من الملائكة
 متزايين) بالتخفيف والتشديد
 (بلى) يكفيكم ذلك وفي
 الأقال بأف لانه أمدهم
 أولا بهائهم صارت ثلاثة ثم
 صارت خمسة كما قال تعالى
 (ان تصبروا) على لقاء العدو
 (وتنفوا) الله في المخالفة
 (ويأتوكم) أي المشركون
 (من فورهم) وقتهم (هذا
 يمدكم ربكم بخمسة آلاف
 من الملائكة مسوقين)
 يكسر الواو وفتحها أي
 معلين وقد صبروا وانجز الله
 وعدهم بأن فالت معهم
 الملائكة على خيل باق
 عليهم عما ثم

أوتعت للصيام وكلاهما

لا يمنع عمل الفعل وعلى

هذا يجوز أن يكون ظرفا

ومفعولا به على السعة

قوله تعالى (أو على سفر)

في موضع نصب معطوفا

على خبر كان تقديره أو كان

مسافرا وانما دخلت على

الامر فتوكوا اه سمين (قوله لينكوا به) هذا لام الامر التي في الآية ففسر الفعل وأعاد اللام
 مع نفسه اه شيخنا (قوله لما هزموا) أي في أحد بسبب اقبالهم على الغنمة ومخالفة أمر النبي
 بالثبات في المركز وقوله تذكيرا أي لتقوي ذلهم وينبوا عن المشاق التي حصلت لهم اه
 شيخنا (قوله بيدر) أي فيها وكانت وقعت في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية اه
 أبو السعود (قوله وانتم أدلة) أي والحال وقوله بقلة العدد الخ تقدم في هذا التمرج ذكر هذه
 القصة عند قوله قد كان لكم آية في فتنين الخ اه شيخنا (قوله لما كتم تسكرون نعمه) أي ومن
 جملتها نصركم في بدر (قوله ظرف لنصركم) أي فهذا القول في وقعة بدر وهذا هو الراجح وانما
 هذا الخطاب بالنبي للإيدان بأن وقوع النصر كان بشارته والمراد بهذا الوقت الوقت الممتد
 الذي وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورته اه أبو
 السعود (قوله ظرف لنصركم) أي هو العامل فيه وليس بدلانا من ان غدرت لان ذلك يوم
 أحد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به اه كرخي وفي السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أرجح أحدها
 ان هذا الطرف بدل من قوله اذ عت الثاني انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باعتبار
 اذ كروهل هذه الجملة من تمام قصة بدر وهو قول الجمهور فلا اعتراض في هذا الكلام أو من
 تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله معترضا بين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله
 اذ تقول للمؤمنين) أي حين أظهروا العجز عن المقاومة لمبايعهم ان كرز بن جابر يريد ان يعد المشركين
 فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله أن يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والعجز عنهم المذكور كان
 بيدر اه خازن (قوله فوعدهم) من المعلوم أن وعد في الخير وأوعذ في الشر والمناصب هنا هو
 لأول فقياس مضارعة تدهم كما هو كذلك في بعض النسخ اه شيخنا (قوله أن يكفيكم)
 الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والإمداد في الأصل اعطاء الشيء حالا بعد حال اه أبو السعود
 (قوله يعنيكم) بين به المراد بكم هنالكانه وقع في القرآن لمعان والهمزة لمسا دخلت على النفي قرينه
 على سبيل الانكار والمعنى انكم اعدتم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وجيء بان دون لانها
 أبلغ في النفي اه كرخي (قوله متزايين) صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالا من الملائكة
 والاول أظهر اه سمين (قوله بلى) حرف جواب وهو ايجاب للنفي في قوله تعالى أن يكفيكم وقد
 تقدم الكلام عليها مشبعا وجواب الشرط قوله يمدكم والقور العجلة والمرعة ومنها فارت
 القدر اشتد غلبانها وسارع ما فيها الى الخروج يقال فار يغور فوراً ويريه عن الغضب والحدة
 لان الغضبان يسارع الى البطش عن بغضب عليه فالقور في الأصل مصدر ثم يعبر به عن الحدة
 التي لا ريث فيها ولا ترمج على شيء سواها اه كرخي وفي المصباح فار الماء يغور فوراً راسع
 وجري وفارت القدر فوراً وفارنا غالت وقولهم الشقعة على الفور من هذا أي على الوقت
 الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لا بطء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع
 من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم يسكن بعدها وخفيته ان يصل ما بعد الجي بما قبله
 من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ) تبديل المحذوف أي ولا تخاف لانه أمدهم الخ (قوله ثم
 صارت ثلاثة) أي لما حصل للمسلمين ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وفتحها) أي في
 قراءة البائتين اسم مفعول والفاعل الله أي على ارادة أن الله سؤمهم اه كرخي (قوله أي معلين)
 اسم فاعل على الاول أي معلين أنفسهم أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلين بالقتال من جهنم
 تعالى كما قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عما ثم)

صفر أو يبيض أرسلوها

بين أكتافهم (وما

جعل الله) أي الامداد

(الابشري لكم) بالنصر

(ولنطمئن) نسكن (فلوبكم

به) فلنخرج من كثرة العدو

وقلنكم (وما النصر الا من

عند الله العزيز الحكيم)

يؤتيه من يشاء وليس بكثرة

الجنود (ليقطع) متعلق

بنصركم أي ليهلك (طرفا

هو هنا لأن المسافر عازم على

اتمام سفره فينبغي أن

يكون التقدير أو كان عازما

على اتمام سفره وسفره هنا

نكرة يراد به سفر معين

وهو السفر الى المسافة

المقدرة في التمرع (فعدة)

مبتدأ والخبر محذوف أي

فبليه عدة وفيه حذف

مضاف أي صوم عدة ولو

قرئ بالنصب لكان

مستقيما ويكون التقدير

فايصم عدة وفي الكلام

حذف تقديره فافطر فعليه

(ومن أيام) نعمت لعدة

(وآخر) لا ينصرف للوصف

والعدل عن الالف واللام

لأن الاصل في فعله صفة

أن تستعمل في الجمع

بالالف واللام كالكبرى

والكبر والصغرى والصغر

(يطبقونه) الجهور على

القراءة بالياء وقرئ بطوقونه

بواو مشددة مفتوحة وهو

من الطوق الذي هو قدر

صفر) هـ ذامارواه أبو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء
فتزلت الملائكة كذلك وقوله أبيض هـ ذامارواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال
كانت سيم الملائكة يوم بدر عمامة بيضاء معلمين بالموقف الأبيض في فواصي الدواب وأذنانهم
وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للؤمنين ابتواذان عدوكم قائل والله معكم والصواب كما قال
النور أن قناتهم لا يتخص بيدهم خلافا لما زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد
القتال كما في حديث مسلم اهـ وقد سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل
قادر على أن يدفع الهمم فرب يشته من جناحه وأجاب بأن ذلك لارادة أن يكون الفضل للنبي
وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي أجزاها الله
تعالى في عباده والله فاعل الجميع اهـ كرخي وجمع بين الرويتين بأن جبريل كانت عمامة
صفراء وغيره كانت عمامة بيضاء وقوله أرسلوها على حذف مضاف أي أرسلوا أطرافها وكان
المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه الحالة اهـ شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل متعدلا واحدا
والضمير للامداد المقدر كأنه قيل فأمدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي في
حيز الوعد لأن المفعول بشارته وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المآثر أشار الشارح
بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد المفوظ به في
الآية وإن كان يحتمل أنه حصل معنى وإن مراده رجوعه للمقدر اهـ شيخنا (قوله الابشري)
منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط النصب بخلاف قوله ولطمئن فقد جرب بالام العلة
على الاصل في العلة لأنه قد فيه شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل اهـ شيخنا وعادة
السمين الابشري فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله وهو استثناء مفرغ من التقدير وما
جعله لشي من الاشياء الابشري وشروط نصبه موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه
مضد راسق لليلة والثاني أنه مفعول ثان للعل على أنه بمعنى صير والنات أنه يدل من الماه في
جعله قاله الخوفي وجعل الماه عائدة على الوعد بالمدد والبشري مصدر على فعله كالرجي اهـ
(قوله الابشري) أي الابشارة وهي الاخبار بما يسر والبشارة المطلقة لا تكون الابالخبر
وإنما تكون بالشر إذا كانت مفيدة به كقوله تعالى بشريهم بعدذاب ألم اهـ كرخي (قوله
ولنطمئن) فيه وجوه أحدها أنه معطوف على بشري هذا إذا جعلناه مفعولا من أجله وإنما
جرب باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل فان فاعل الجبل هو الله
تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه لاستكمال الشروط وجوب المعطوف
باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الابشري ولطمئن والثاني أنه متعلق
بفعل محذوف أي ولنطمئن فلوبكم فعل ذلك أو كان كيت وكيت وقال الشيخ وقطمئن منصوب
بضمير أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على نونهم موضع آخر ثم نقل عن ابن عطية أنه قال
واللام في ولنطمئن متعلقة بفعل مضمر يدل عليه جعله ومعنى الآية وما كان هذا الامداد الا
لتنبيه شرابه وقطمئن به فلوبكم اهـ سمين (قوله وليس بكثرة الجنود) أي لا تنوهم وأن النصر في
بدر كان من كثرة الملائكة اهـ (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما تحقيق حقيقة وبين
لكيفية وقوعه اهـ أبو السعود (قوله أي ليهلك) نية به على المراد به هنا لانه وقع في القرآن بمعنى
جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الارض أعما منهم الصالحون أي جعلنا في كل قرية طائفة
منهم تؤذي الجزية وبمعنى اختلف ومنه قوله تعالى فقتلوا وأمرهم بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد

من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكذبهم) يذلمهم بالهزيمة (فإنقلبوا) يرجعوا (خائنين) لم ينالوا ما رموه ونزل لما كسرت ربابيته صلى الله عليه وسلم ولم تفتح وجهه يوم أحد وقال كيف يفتح قوم خضوا وجهه بينهم بالدم (ليس لك من الامر شيء) بل الامر لله فاصبر (أو) يعني الى ان يتوب عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم فانهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكا وخالقا وعبيدا (يعتريان يشاء) المفردة (ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لا وليا له (رحيم) باهل طاعته (يا أيها الذين آمنوا) لانأكلوا الربا اضعافا مضاعفة (بالف ودونها) بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطاب (واتقوا الله) تركه (لعلكم تفلحون) تنوزون (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) ان تعذبواهم (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون وسارعوا) واودونها

الوسع والمعنى يكلفونه (قديبة) يقصر بالتنوين و (طعام) بالرفع بدلها أو على اضماع مبتدأ أي هي طعام و (مسكين) بالافراد والمعنى ان ما يلزم

والمذاهب اهـ كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسر أي لسبعين اهـ (قوله أو يكذبهم) الكبت شدة الغيظ أو وهن يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغبيظ أو الحرقه فالتاء مبدلة من الدال اهـ أبو السعود وعبارة الكرخي أو يكذبهم يذلمهم أشار به الى ان الكبت من الذلة يقال كبت الله العدو كبتا أي أدله وصرفه وقيل ان أصله كبده أي بالغ بهم الهم والهمز الى آ كباذهم فابدلت الدال تاء اقرب مخرجهما كما قالوا صبت رأسه وسبده أي خلقه وأور للتنوين لا للتريد لان القطع والكبت وقعا معا فلا يناسب التريد الذي يكفي فيه أحدهما مما اهـ فهي مانعة دخلت تجوز الجمع وفي السمين والكبت الاصابة بمكروه وقيل هو الصرع الوجه واليدن وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلا من شيء بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده اذا أصابه بمكروه أثر في كبده وجعا كقولك رأسه أي أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اهـ (قوله وزل لما كسرت الخ) أي نزل لمنعهم صلى الله عليه وسلم محاسنهم بما حصل له ما ذكر من الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر اهـ شيخنا وفي المصباح والرباعية وزان الثمانية السن التي بين الثنية والذاب والجمع رباعيات بالتخفيف أيضا اهـ (قوله وشج وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبرها مقدم وشي اسمها مؤخر والمراد من الامر اصلاحهم وتعذيبهم أي لست تلك اصلاحهم ولا تعذيبهم بل ذلك ملك الله اهـ شيخنا (قوله أو يتوب عليهم) غاية في الصبر الذي قدره الشارح أي فاذا تاب عليهم فلك من الامر السرور وإذا عذبهم فلك انت شفي فيهم اهـ شيخنا (قوله يعني الى أن) فيتوب منصوب بان مضمر لا بالعطف على ليقطع والى صلة ما قبله بما قدره وعلى هذا القول فالكلام متصل بقوله ليس لك من الامر شيء والمعنى ليس لك من الامر شيء الى أن يتوب عليهم اهـ كرخي (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل والاسر والنهب (قوله والله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله ليس لك من الامر شيء الخ اهـ خازن (قوله والله غفور رحيم) أي فضلا واحسانا اهـ (قوله اضعافا مضاعفة) فكان الرجل في الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المدين على الاداء قال له صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فلو اذ لك مرارا تزيد الدين اضعافا مضاعفة اهـ خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة اشارة الى تكرير التضعيف عاما بعد عام كما كانوا يضعفون وهذا التوبيخ لا تقبيد أو بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله تعالى اضعافا مضاعفة ان هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيصه بالذكور والحاصل أنه قد انبى بحسب ما كثر عليه لا انبى مطلقا ليستدل بالمفهوم على ان الربا يدون القيمة جازا اهـ وفي السمين اضعافا جمع ضعف ولما كان جمع قلده والمقصود الكثرة أتبعه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اهـ (قوله واتقوا النار) أي بان تجنبوا ما يوجبها وهو استحلال ما حرم من الربا وغيره اهـ خازن (قوله وأطيعوا الله) أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة لله اهـ خازن (قوله وسارعوا) أي بادروا وأقبلوا الى دفعه من ربكم أي الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء الفرائض والجهاد والمجزة والتكبير الاولى أي تكبيره الاحرام والاعمال الصالحات اهـ خطيب (قوله واو) أي في قراءة الجمهور وعطفا تفسيريا على وأطيعوا الله كما صاغتهم أي قائمها ثابتة في مصاحف مكة والبراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أي في قراءة نافع وابن عامر على الاستئناف كرسم المصحف الشامي والمدني كله قبل

(الى مغفرة من ربكم وجنة

عرضها السموات والارض)

أى كعرضها مالو وصلت

احداها بالآخرى والعرض

السعة (اعدت للفقير)

الله يعمل الطاعات وترك

المعاصي (الذين ينفقون)

في طاعة الله (في السراء

والضراء) اليسر والعسر

(والكاظمين الغيظ) الكاظمين

عن امضاءه مع القدرة

(والعافين عن الناس)

بافطار كل يوم اطعام مسكين

واحد ويقرأ بغير تموين

وطعام بالجر ومساكين

بالجمع واضافة الفدية الى

الطعام اضافة الشيء الى

جنسه كقوله خاتم فضة

لان طعام المسكين يكون

فدية وغير فدية وانما جمع

المساكين لانه جمع في قوله

وعلى الذين يطيقونه فقابل

الجمع بالجمع ولم يجمع

فدية لامرين أحدهما

انهما صدر والماء فيها

لا تدل على المرة الواحدة

بل هي للتأنيث فقط والثاني

انه ما أضافه الى مضاف

الى الجمع فهم منها الجمع

والطعام هنا بمعنى الاطعام

كأعطاء بمعنى الاعطاء

ويضعف أن يكون الطعام

هو المعلوم لانه أضافه الى

المساكين وليس الطعام

للمساكين قبل علمه اياه فلو

حلى على ذلك لكان مجازا

كيف نطيقه وما قبل سارعوا الى ما يوجب المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاحلال
وذلك وان روى العجالة من الشيطان والثاني من الرحمن لانه استثنى منه بتقديم حجة التوبة
وقضاء الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت وكرام الضيف اذا نزل اه كرخي (قوله الى
مغفرة من ربكم وجنة) أى الى سبيل ما هو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة مغفرة ومن
للا بداء مجازا وانما فصل بين المغفرة والجنة لان الغفران معناه إزالة المذاب والجنة معناه
حصول الثواب فجمع بينهما لانه لا بد لكف من تحصيل الامرين اه كرخي
(قوله عرضها السموات والارض) انما جعلت السموات وانسردت الارض لان السموات
أنواع قيل بعضها انفسه وبعضها غير ذلك والارض نوع واحد وذكر المرض للبالغة في
وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما دل قوله تعالى بطائنها من استبرق على ان
الطهارة أعظم فتول هذه صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها
فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل لأنها كالسموات والارض لا غير بل
معناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها
ما دام السموات والارض أى عند ظنكم والافهم اثنان وعن ابن عباس الجنة كسبع
سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض وعنه أيضا ان لكل واحد من المطيعين جنة بهذه
السعة وروى ان ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا كانت الجنة عرضها
ذلك فإين تكون النار فقال لهم أرايتم اذا جاء الليل فإين يكون النهار واذا جاء النهار فإين يكون
الليل فقالوا انه لما لها في النوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل أنس بن مالك عن الجنة أفى
السماء أم فى الارض فقال وأى أرض وسماء تسع الجنة قيل فإين هي قال فوق السموات السبع
تحت العرش وقال قتادة كالأبرون الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين
السبع فان قيل قال تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون وأراد بالذى وعدنا الجنة فاذا كانت
الجنة فى السماء فكيف يكون عرضها ما ذكر أعجب بان باب الجنة فى السماء وعرضها كما أخبر
تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت احداها بالآخرى) بان جعلت السموات والارض طبعا
طبعا ثم وصل البعض ببعض حتى صار الكل طبعا واحدا اه خازن (قوله والارض السعة)
أى بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض فى مقابلة الطول بل المراد به مطلق السعة ولفظ
الارض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر الامتدادين وكل من الاطلاقين
حقيقى كما فى القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز فى محله الاوجه الثلاثة فالجر على النعت
او البديل أو اليان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمح اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز
فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة أبى السعود والكاظمين الغيظ عطف
على الموصول والمندول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار أو ما لا اتفاق فحيث كان أمرا
مستجدا عبر عنه بما يقيد الحدوث والتجدد اه (قوله الكاظمين عن امضاءه) أى الصبر من غير
ظهور أثره على البثرة وقوله مع القدرة أى لما رواه الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من كظم
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه أمنا وإيمانا اه كرخي والكاظم الحبس كظم غيظه أى
حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شتقهما ما نعا من خروج ما فيه وما منه الكظام لسير تشديه
القربة والسقاء لذلك والكاظم فى الاصل مخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكاظم احتباس
لنفس ويعبر به عن السكون كقولهم فلان لا يتنفس والمكاظم الممة على غيظا وكانه لغيظه

عن ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يحب المحسنين) بهذه الأفعال أي بينهم (والذين إذا فعلوا فاحشة) ذنباً قبيحاً كانوا (أو ظلموا أنفسهم) عما دونه كالقبلة (ذكروا الله) أي وعيده (فاستغفروا لذنوبهم ومن) أي لا (يعفر الذنوب إلا الله ولم يصروا) يديعوا (على ما فعلوا) بل أقاموا عنه (وهم يعلمون) أن الذي أتوه معصية

لا يمكن أن يكون تقديره فعلية إخراج طعام بصير للساكنين ولو جلت الآية عليه لم يمنع لأن حذف المضاف جائز وتسمية الشيء بما يؤول إليه جائز (فهو خير له) الضمير يرجع إلى التوقيع ولم يذكر لفظة بل هو مدلول عليه بالفعل (وأن تصوموا) في موضع رفع مبتدأ (خير) خبره (ولكن) نعت لخبر (وأن كنتم) شرط محذوف الجواب والدال على المحذوف أن تصوموا * قوله تعالى (شهر رمضان) في رفعه وجهان * أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي شهر يعني الأيام المعدودات فعلى هذا يكون (الذي أنزل) نعماً للشهر أو لرمضان * والثاني هو مبتدأ ثم في الخبر وجهان أحدهما

لا يستطيع أن يتكلم والكظم الممتلئ أسفاً هـ سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما لمن باب ضرب وكظوماً أمسكت على ماقى نفسك منه على صفع أو غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظ وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمني الغيظ فأنا كظيم ومكظوم وكظم البعير كظوماً لم يجز هـ (قوله عن ظلمهم) بيان للناس وقوله أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخذه روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ينادى عند يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم إلا من عفا عن ابن عيينة أنه روى عن الرشد وقد غضب على رجل فخلاه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن هؤلاء في أمتي قليل إلا من عصم الله وقد كانوا كثيراً في الأمم التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً لما في القلم من معنى العدم كأنه قيل إن هؤلاء في أمتي لا يوجدون إلا من عصم الله فإنه يوجد في أمتي انتهت (قوله والذين إذا فعلوا فاحشة) يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله فقيه ما فيه من الوجه السابقة وتكون الجملة من قوله والله يحب المحسنين معترضة بين المتعاطفين ويجوز أن يكون قوله والذين إذا فعلوا فاحشة مفعولاً لا بداء وأولئك مبتدأ ثانٍ وخبرهم مبتدأ ثالث ومغفرة خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول وقوله إذا فعلوا شرط جوابه ذكره وقوله فاستغفروا الذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها أصله الموصول والمفعول الأول لا يستغفر محذوف أي استغفروا الله للذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا أنه يتعدى لاثنتين نازح ما يحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام يعني النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله إلا الله بدل من الضمير المستكن في يغفروا والتقدير لا يغفر أحد الذنوب إلا الله والخبر هنا الرفع على البديل لكون الكلام غير إيجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه هـ سمين (قوله كالزنا) أشار به إلى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله عبادونه أي بأي ذنب كان وقوله كالقبلة أي والآلة والنظرة ونحوهما وفيه إشارة إلى أنه انما صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لأن المراد به أنواع ظلم النفس وأولها بل به على عدم المبالاة في الغفران فإن الذنوب وإن جلت فغفوه أعظم هـ كرخي (قوله ذكر الله) جواب إذا وقوله أي وعيده أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه إشارة إلى أن المراد الذي ذكر القلب لا اللسان أي أوجاله فاستحيوا أوجلاله فهاجوا هـ كرخي وفي البيضاوي ذكر الله أي تذكروا وعيده أو حكمه أو حقه العظيم هـ (قوله ولم يصروا) يجوز أن تكون جملة حالية من فاعل استغفروا أي استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون هذه الجملة منسوقة على فاستغفروا أي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار للذنوبهم وعدم إصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب إلا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذی الحال على الأول هـ سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بتبعه والهي عنه والوعيد بذلك لسانه قد يندر من لا يعلم ذلك إذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به هـ أبو السعود ومفعول يعلمون محذوف للعلم به فقيل يعلمون أن الله يتوب على من تاب فله مجاهد وقيل يعلمون أن تركه أولى فله ابن عباس والحسن وقيل يعلمون المؤاخذه الوعوف والله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذي ويجوز أن تكون مصدرية والإصرار المداومة على الشيء وترك الانقلاع عنه

(أولئك جزاؤهم مغفرة)

من ربهم وجنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين
فيها) حال مقدرة أي
مقدرون الخ لا بد فيها إذا
دخلوها) ونعم أجر العاملين
بالطاعة هذا الأجر* ونزل
في هزيمة أحد قد دخلت
مضت (من قبلكم سنن)
طرائق في الكفار بامها لهم
ثم أخذهم (فسيروا) أي
المؤمنون (في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين) الرسل أي آخر
أمرهم من الهلاك فلا
تحزنوا الغالبهم فأنامها لهم
لوقتهم (هذا) القرآن
(بيان للناس) كلامهم
(وهدي) من الضلال
(وموعظة للمتعدين) منهم
الذي أنزل والثاني أن الذي
أنزل صفة والخبر هو الجملة
التي هي قوله (فنشهد)
(فان قيل) لو كان خبر الم
يكن فيه الفاء لأن شهر
رمضان لا يشبهه الشرط
فيقول بفتح الفاء على قول
الاخفش زائدة وعلى
قول غيره ليست زائدة
واختارنا ذلك لأنك وصفت
الشهر بالذي قد دخلت
الفاء كما تدخل في خبر
نفس الذي ومثله قل إن
الموت الذي تفرون منه
فانه ما لا يقيكم (فان قيل)
فإن الضمير العائد على
المبتدأ من الجملة (قيل)

عنه وتأكد العزم على أنه لا يتركه من ضرر الدنيا إذا ربط عليه أو منته صرة الدراهم لما يربط
منها اه سمين (قوله من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتبعية أي من مغفرات
ربهم اه سمين (قوله خالدين) حال من الضمير في جزاؤهم لا به مفعول به في المعنى لأن المعنى
يجزيهم الله جنات في حال خلودهم وتكون حالاً مقدرة ولا يجوز أن تكون حالاً من جنات
في اللفظ وهي لأصحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجرى بان الصفة على غير من هي له
والجملة من قوله تجري من تحتها الأنهار في محل رفع نعت الجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله
ونعم أجر العاملين تقديره ونعم أجر العاملين الجنة اه سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الأجر اه
(قوله بالطاعات) البناء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين أي العاملين بالطاعة تأمل اه (قوله
هذا الأجر) أي المغفرة أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنه ما بالاجر
المشعر بأنهم ما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لزيد الترغيب في الطاعات
والرجوع إلى المعاصي وفاد بتكبير جنات ان الذي لهم ادون من الذي للذين كما أفاده بوصفهم
بالاحسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونعم أجر العاملين واول العطف هنا وتركها في
المنكسوت لوقوع مدحها هنا بعد خبر من متعاطفين بالواو فاسبب عطفهم باربطا بخلاف
ما في المنكسوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كمنظير في الانفال في قوله تعالى نعم المولى ونظير
الاول قوله في الحج نعم المولى وان كان العطف فيه بالفاء ولا يلزم من اعداد الجنة للذين والتائبين
جزاء لهم أن لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم أن لا يدخلها غيرهم
اه كرخي (قوله ونزل) أي تسليمة للمؤمنين على ما أصابهم من الحزن والكآبة وهو هذا رجوع
للمقصود بقية قصة احدى دعوتهم بمبادئ الرشد والصلاح اه أبو السعود وأولها قوله واذا غدت
من أهالك فقولها يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا إلى قوله قد دخلت اعتراض في خلال القصة
(قوله قد دخلت من قبلكم) أي قد مضت سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال لاجل
مخالفتهم الانبياء وقوله سنن جمع سنة بمعنى الطريقة والعادة وقوله في الكفار أي مع انبيائهم
وقوله بامها لهم كانه تصوير للطرائق اه شيخنا وأصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان الخالي هو
المفرد عن فيه ويستعمل أيضاً في الزمان بمعنى الماضي كما أفاده لان ماضى انفراد عن الوجود
وخلا عنه وكذا الامم الخالية اه كرخي (قوله فسيروا في الأرض) ليس المراد خصوص السير
بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسير أو غيرهم التامل فيه للتسلي والانتعاش اه شيخنا
ومعجزة الكرخي ودخلت الفاء لان المعنى على الشرط أي ان شككتهم فسيروا في الأرض
لنعتبروا بما نزل من آنا هلاكهم وهذا مجاز عن احالة الخاطر والحاصل أن المقصود تعرف
أحوالهم فان تسير بدون السير في الأرض كان المقصود حاصلات انتهت (قوله كيف) خبر كان
وعاقبة اسمها (قوله من الهلاك) بيان لا آخر أمرهم وقوله فلا تحزنوا الغالبهم أي عليكم وقوله لوقتهم
أي وقت هلاكهم الذي سبق في علي هلاكهم فيه اه (قوله هدايان للناس) البيان هو
الدلالة التي تفيد إزالة الشبهة بعد ان كانت حاصلة والهدى بيان طريق الرشد المأمور بسلكه
دون طريق الغي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل
ان البيان جنس تحت نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني
الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فتعطفها على البيان من عطف الخاص على
العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفون به مادون غيرهم اه خازن (قوله)

(ولا تنهوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الاعلون) بالغبطة عامهم (ان كنتم مؤمنين) حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (ان يسسكم) يصيبكم بأحد (قرح) بفتح القاف وضعا جها من جرح ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (قرح مثله) يدر (ولك الايام نداؤها) نصرتها (بين الناس) يوما لفرقة ويوما لاخرى ليعظوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) اخلاصوا في وضع الظاهر موضعه تفخيما أي فن شهد منكم كما قال الشاعر لا أرى الموت يسبق الموت شي بغض الموت ذا الغنى والفقير أي لا يسبقه شيء ومن هنا شرعية مبتدأة وما بعدها الظير ويجوز أن تكون بمعنى الذي فيكون الخبر فليصمه (منكم) حال من ضمير الفاعل ومفعول شهد محذوف أي شهد المصرو (الشهر) ظرف أو مفعول به على السبعة ولا يجوز أن يكون التقدير فن شهد هلال الشهر لان ذلك يكون في حق المريض والمسافر والمقيم الصحيح

(ولا تنهوا) هذا وما غطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسيروا في الارض الخ وهذه الآية أي قوله ولا تنهوا نزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطاب القوم مع ما أصابهم من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تنهوا تنهوا حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة محذوف في ذلك يقال وهن بالفتح في الماضي بين بالكسر في المضارع ونقل أنه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها في الماضي ووهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيد أي ضعف قال تعالى وهن العظيم مني ووهنته أي اضعفته ومنه الحديث وهنتهم حتى يثرب أي اضعفتهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالبة من فاعل تنهوا أو تحزنوا والاستئناف غير ظاهر والاعلون جمع أعلى والاصل اعليون فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألف التثنية حذف لاتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استثقلت الضمة على الياء فحذف فالتقي ساكنان أيضا الياء والواو فحذف الياء لاتقاء الساكنين وانما احتجنا إلى ذلك لان الواو لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا أو تقديرا وهذا من المال التقدير اه سمين وفي القاموس الوهن الضعف وبحرك الفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله فسيروا ولا تنهوا ولا تحزنوا (قوله ان يسسكم قرح) جواب الشرط محذوف أي فمأسوا ومن زعم ان جواب الشرط فقد مس فهو غلط لان الماضي معنى يمنع أن يكون جوابا للشرط وللخويعين في مثل هذا التأويل وهو أن يقدر واشياء مستقبلا لانه لا يكون التعليل الا في المستقبل كما مرّت الاشارة اليه اه كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي تمنع من القرع للقوم اه سمين (قوله بفتح القاف وضعا) قيل هما الغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالصم أمها اه بياض (قوله مثله) أي في الجملة والا فالذي أصاب الكفار بيدر أعظم لانه أسر منهم سبعون وقتل سبعون والمسلمون في أحد قتل منهم سبعون وأسرعشرون اه شيخنا (قوله وتلك الايام نداؤها) يجوز في الايام أن تكون خبرا لتلك نداؤها جملة طالبة العامل فيها معنى اسم الاشارة أي أشير اليها حال كونها مداولة ويجوز ان تكون الايام ندلا أو عطف بيان أو نعما لاسم الاشارة والخبر هو الجملة من قوله نداؤها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الا انه هنا لا يجيء القول بالنعمة لما عرفت أن اسم الاشارة لا ينبغي أن يبدى آل وبين معنى ندلا ونداؤها وجوز أبو البقاء ان يكون حالا من مفعول نداؤها وليس بشيء والمدولة المداولة على الشيء والمداولة وتعهده مرة بعد أخرى يقال داوت بينهم الشيء فقد داولة كأن فاعل بمعنى فعل اه سمين وعبارة الخازن المدولة تنقل الشيء من واحد إلى واحد آخر يقال تداولت في الشيء اذا تنقل من واحد إلى آخر والمعنى ان أيام الدين داوت بين الناس يوم لم يؤلا ويوم لم يؤلا فكانت الدولة للمسلمين يوم بدر وللأشرك يوم أحد اه (قوله ليعظوا) قدره ليعطف عليه ويعلم ان آخر المعطوفات الأربع اه شيخنا فقد علمت المدولة بأربع على الثلاثة الاولى منها باعتبار كون المدولة على المؤمنين والاشرك باعتبار كونهم على الكافرين اه أبو السعود بالمعنى (قوله ولعلم الله الخ) أي ليعلم المؤمنون المختص من يرتد عن الدين اذا أصابته المشقة كما وقع في أحد اه خازن (قوله علم ظهور) أي علم وجود أي علماته على الوجود الخارج والبراد الظهور انما يظهر لنا المؤمن من غيره والا فعمله متعلق أزلا بكل شيء اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله علم ظهور وهو الذي يتعلق به الثواب والعقاب كما علمه غياوله نظائر كثيرة في القرآن وانما لم يحتمل الكلام

اعلم انهم من غيرهم) ويتخذ
 منكم شهداء) يكرهون
 بالشهادة (والله لا يجب
 الظالمين) الكافرين أى
 يعاقبهم وما ينعم به عليهم
 استدراج) وإيحص الله
 الذين آمنوا) يطهرهم
 من الذنوب بما يصيبهم
 (ويعق) يهلك (الكافرين
 أم) بل (أحسبتم ان تدخلوا
 الجنة وما) لم يعلم الله
 الذين جاهدوا منكم) علم
 ظهور (ويعلم الصابرين)
 في الشدائد (ولقد كنتم
 تمنون) فيه خذف احدى
 التامين في الاصل (الموت
 من قبل أن تلقوه) حيث
 قلتم ليت انا لو ما كيوم
 بدر لنمال ما نال شهداؤه
 والذى يلزمه الصوم
 الحاضر بالامر اذا كان
 صحيحا وقبل التقدير هلال
 الشهر فملى هذا يكون
 الشهر مفعولا به صريحا
 لقيامه مقام الهلال وهذا
 ضعيف لوجهين أحدهما
 ما قدمنا من لزوم الصوم
 على العموم وليس كذلك
 والثاني أن شهداؤه
 حضر ولا يقال حضرت
 هلال الشهر وإنما يقال
 شهدت الهلال والماء في
 (فليصم) ضمير الشهر
 وهى مفعول به على السعة
 وليست ظرفا اذ لو كانت
 ظرفا لكانت معها في لان

على حقيقة دلالاته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى أن لا يتصف بالحدوث اه
 (قوله من غيرهم) متعلق بعلم على انه مفعوله الثاني وهذا يقتضى ان معنى يعلم غير وقوله علم
 ظهور يقتضى ان العلم على حاله تامل (قوله منكم) الظاهر أنه متعلق بالاتخاذ وجوزوا فيه ان
 يتعلق بحذف على انه حال من شهداء لانه في الاصل صفة له وقوله وليحص معطوف على يعلم
 وتكون الجملة من قوله والله لا يجب الظالمين معترضة بين هذه الاعمال اه سمين (قوله يكرههم
 بالشهادة) أى في سبيل الله وذلك ان قوم من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يفتنون لقاه العدو
 ويلتمسون فيه الشهادة اه خازن (قوله أى يعاقبهم) أشار الى ان نفي المحبة كناية عن البغض
 وفي ايقاعه على الظالمين تعريض بحبته تعالى لمقابلهم اه كرخي (قوله استدراج) أى تدريج لهم في
 مراتب العذاب (قوله يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد وفي الخازن وأصل المحص في اللغة
 التفتية والازالة اه وفي القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منع أخلاصه مما يشوبه
 والتحصيص الابتلاء والاختبار اه وفي البيضاوى وليحص الله الذين آمنوا ليطهرهم
 ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ومعحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم
 والمحقق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتم) أم منقطعة والهمزة التي في ضمنها كما قدرها
 الشارح للاستفهام الانكارى أى لا ينبغي منكم أنكم تحسبون أى تظنون أنكم تدخلون الجنة
 مع أكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شدة اند الحرب اه شيخنا وعبارة أبى السعود هذا خطاب
 للذين من يوم أحد وأم منقطعة وما فيها من كلمة بل للاضراب عن تسابيحهم الى توبيخهم والهمزة
 المقدرة معها الانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على بابهم من ترجيح أحد الطرفين وان تدخلوا
 سادس المفعولين على رأى سيئويه أو مسد الاول وحده والثاني محذوف على رأى الاخفش
 اه سمين (قوله وما يعلم الله الخ) في العلم كناية عن نفي المعلوم ما بينهم من اللزوم المبني على لزوم
 تحقق أول لتحقيق الثاني ضرورة استحالة تحقق شيء بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى
 الموصوفين مع ان المنفي هو الوصف فقط وكان يكفي أن يقال وما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى
 وما تجاهدوا للبالغة في بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفي كلمة لما ايدان بان الجهاد
 متوقع منهم فيما يستقبل الآتية غير متبر في تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين)
 العامة على فتح الميم وفيها تخريج ان أشهرها ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدرة بعد
 الواو المقترنة للجمع كهي في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن أى لا تجمع بينهما وهو مذهب
 البصريين أو الواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه كان من حق هذا الفعل ان يعرب
 بأعراب ما قبله فلما جاءت الواو صرفته الى وجه آخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير هذا
 الموضوع والثاني ان الفتحة فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتجج
 الى تخريك آخره فكانت الفتحة أولى لانها أخف وللا تبايع لحركة اللام كقراءة وما يعلم الله بفتح
 الميم والاول هو الوجه وقرأ الحسن وابن يعمر وغيرهما بكسر الميم عطف على يعلم المجزوم ولما وقرأ
 عبد الوارث عن أبى عمرو بن العلاء يعلم بالرفع وفيه وجهان أظهرهما أنه مسنأف أخبر تعالى
 بذلك وقال الرخشمى ان الواو الحال كانه تمل ولما تجاهدوا وأنتم صابرون اه سمين (قوله
 تمنون) قرأ البرزى بخلاف عنه بتشديد تاء تمنون ولا يمكن ذلك الا في الوصل وقاعدته ان تنصل
 مع الجمع أو وان تقدم تحريكه هذا عند قوله ولا تيموا الخبيث والضمير في تلقوه فيه وجهان
 أظهرهما عوده على الموت والثاني عوده على العدو وان لم يجز له ذلك دلالة الحال عليه

(فقد رأيتوه) أي سببه
الحرب (وأنتم تنظرون)
أي بصراه تتأملون الحال
كيف هي فلم انهمزتم * ووزل
في هزيتهم لما أشيع أن
النبي قتل وقال لهم
المنافقون ان كان قتل
فارجعوا الى دينكم (وما
محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل أفان مات
أو قتل) كغيره (انقلبتم
على أعقابكم) رجعتكم الى
الكفر والجملة الاخيرة
ضمير الظرف لا يكون
ظرفا بنفسه وبقراءته
رمضان بالنصب وفيه
ثلاثة أوجه * أحدها أنه
بدل من أياما معدودات
والثاني على اضممار أعني
شهر والثالث أن يكون
منصوبا بتعلمون أي ان
كنتم تعلمون شرف شهر
رمضان فحذف المضاف
ويقرأ في الشاذ شبرى
رمضان على الابتداء والخبر
وأما قوله أنزل فيه القرآن
فالمعنى في فضله كما تقول
أنزل في الشيء آية وقيل
هو ظرف أي أنزل القرآن
كله في هذا الشهر الى
السماء الدنيا * وهدى
وبيّنات حالان من القرآن
* قوله تعالى (يريد الله بكم
اليسر) الباء هنا لا لصاق
والمعنى يريد أن يلقى بكم
اليسر فيما شرع لكم والتقديرون

والجمهور على كسر اللام من قبل لانهم عبرة لاضافتها الى ان وما في حيزها أي من قبل لقائه
وقرأ مجاهد بن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله الله الامس من قبل ومن بعد
وعلى هذا فان وما في حيزها في محال نصب على انها بدل اشتمال من الموت أي تمنون لقاء الموت
كقولك رهبت العدو لقاءه وقرأ الزهري والخفي تلاقيه ومعناه منى تلقوه لان في يستدعي
أن يكون بين اثنين عبادته وان لم يكن على المعادلة اه سمعنا (قوله فقد رأيتوه) الظاهر ان
الرؤية بصرية فتكتفي بمفعول واحد وجوزوا أن تكون عليه فتحجاج الى مفعول ثان هو
محذوف أي فقد علموه أي الموت حاضرا الا ان حذف أحد المفعولين في باب طن ليس
بالسهل حتى ان بعضهم يخصه بالضرورة اه سمعنا (قوله فقد رأيتوه) أي الموت ولو كونه لا يرى
أشار الشارح الى حذف المضاف بقوله أي سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وبعبارة
البياض أي قد رأيتوه معاينين له حين قتل دونكم أي قدامكم وبين أيديكم من قبل من
اخوانكم وهو توابع لهم على انهم غنوا الحرب وتسببوا فيها ثم جبنوا وانهمزوا عنها أو توابع لهم
على الشهادة فان في غيبتها غلبة الكافرين انتهت (قوله وأنتم تنظرون) حال من ضمير
المخاطبين وفي اشارة الى رؤية على الملافة وتقيدها بالنظر فزيد مبالغة في مشاهدتهم له كما أشار
اليه في التقرير اه كرخي (قوله لما أشيع الخ) أي أشاع ذلك ابليس حيث صرخ صرخة عظيمة
قال فيها ان محمدا قد قتل وتكلم به المنافقون اه شيخنا (قوله ان كان قتل فارجعوا) فارجع منهم
البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر (قوله وما محمد الا رسول) قيل القصر قلبي فانهم لما انقلبوا
كأنهم لم يعتقدوا انه ليس كسائر الرسل في انه يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب
التمسك باديانهم بعدهم وقوله أفان مات أي فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعدهم لانه كسائر
الانبياء والرسل وأجمعهم لم يرجعوا عن أديانهم بموتهم وقتلهم اه من أبي السعد هود قال حاصل ان
الله تعالى بين ان موت محمد أو قتله لا يوجب ضعفاني دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر
الانبياء قبله وان اتباعهم على اديان أنبيائهم بعدهم موتهم اه خازن (قوله أفان مات) الهمزة
لاستفهام الانكارى والفاء للعطف ورتبتها التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمزة
لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان الرخصى يقدر بينهما فعلا محذوفاته عطف الفاء
عليه ما بعدها وقال ابن الخطيب الاوجه ان يقدر محذوف بعد الهمزة وقبل الفاء تكون الفاء
عاطفة عليه ولو صرح به لقبل أنؤمنون به مدة حياته فان مات ارتدتم فتخالفوا بين اتباع
الانبياء قبلكم في ثباتهم على ملل انبيائهم بعدهم موتهم وهذا هو مذهب الرخصى وان
شرطية ومات وانقلبتم شرط وجزاء ودخول الهمزة على أداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها
اه سمعنا (قوله كغيره) أي من الرسل (قوله والجملة الاخيرة) وهي انقلبتم محال الاستفهام
الانكارى أي انكار ان يردادهم وانقلابهم عن الدين قال الرخصى الفاء معطوفة للجملة
الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبب أي ان قوله أفان مات مسبب عن جملة قوله وما
محمد الا رسول قال والهمزة لانكار أن يجعوا واخروا الرسل قبله سببا لانقلابهم على أعقابهم بعدهم
هلا كموت أو قتل مع علمهم أن خاتوا الرسل قبله وبقاء أديانهم متمسك بها يجب أن يجعل
سببا التمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا لانقلابه عن الدين وان الفاء في قوله
أفان مات أو قتل معطوفة للجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها لانها سببية فيكون قوله أفان مات
مستيعا عن قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ودخلت همزة الاستفهام المذكور

محل الاستفهام الانكارى

أي ما كان معبوداً فترجعوا
(ومن ينقلب على عقبيه
فان يضر الله شيئاً) وانما
يضر نفسه (وسيجزي الله
الشاكرين) نعمة بالثبات
(وما كان لنفس أن تموت
الا بإذن الله) بقضائه (كتاباً)
مصدرأى كتب الله ذلك
(مؤجلاً) مؤقناً لا يتقدم
ولا يتأخر فلم ينهزتم والمهزلة
لا تدفع الموت والثبات
لا يقطع الحياة (ومن يرد
بعمله (ثواب الدنيا) أى جزاءه
منها) ثوبه منها) ما قسم له
ولا حظه في الآخرة
(ومن يرد ثواب الآخرة
ثوبه منها) أى من ثوابها
(وسيجزي الشاكرين
وكأين) كم (من نبى قبل)
وفي قراءة قاتل والفاعل
يريد الله بقطر كم في حال
العدو اليسر (ولتكنوا
العدو) هو معطوف على
اليسر والتقدير ولان تكملوا
واللام على هذا زائدة كقوله
نعالي ولكن يريد ليظهركم
وقيل والتقدير ليسهل
عليكم ولتكنوا وقيل
ولتكنوا العدة فعل ذلك
* قوله تعالى (فاني قريب)
أى فقل لهم انى لاه جواب
اذ اسألوك (أجيب) خبر نان
و (فليس يستحيوا) بمعنى
فليحيوا كما تقول قروا واستقر
بمعنى وقالوا استجابه بمعنى
أجابه (لعلهم يترسدون)

بينهم ما لا يعطاهم فريد الانكار وانى لهذا التسبب الذى تضمنه قوله وما محمداً ذلك لان
التركيب من باب القصر القالى لانهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا أنه رسول
لا كسائر الرسل فى أنه يخلو كما يخلون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم بعدهم
فرد عليهم بأنه ليس الرسول كسائر الرسل سيخلو كما خلووا ويجب التمسك بدينه كما يجب التمسك
بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أفان مات والمعنى اذا علم ان أمره أمر الانبياء السابقين
فلم عكسهم الامر فان لم يجعل ذلك الم سبباً للثبات فلا أقل من أن يجعل سبباً لعدم الانقلاب اه
كرخى (قوله محل الاستفهام الانكارى) أى فالهمزة داخله عليه فى المعنى والتقدير أنقلبتم
على أعقابكم ان مات أو قل أى لا ينبغي منكم الانقلاب والارتداد حينئذ لان محمد صلى الله عليه
وسلم مباح لمعبود وقد بلغكم والمعبود باق فلا وجه لجوعكم عن الدين الحق لو مات من بلغكم
ايه اه شيخنا (قوله أى ما كان معبود الخ) هذا تفسير لجملة الكلام وفيه اشارة الى أن القصر
قصر قاب للرد عليهم فى اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة لكن تزولوا منزلة
من اعتقدوا ألوهيته لارسلته حيث رجعوا عن الدين الحق لما سمعوا بقتله فكأنهم اعتقدوه
معبوداً وقد مات فرجعوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أى على دينهم يوم أحد (قوله وما
كان لنفس أن تموت) أن تموت فى محل رفع اسمالكان وانفس خبر مقدم فيتمعلق بمحذوف والا
بإذن الله حال من الضمير فى تموت فيتمعلق بمحذوف وهذا الاستثناء مفرغ والتقدير وما كان لها أن
تموت الا ما ذولها والباء للمصاحبة اه سمين (قوله مصدر) أى مفعول مطلق مؤكد لضمون
الجملة التى قبله فعامله مضمرة تقديره كتب الله ذلك كتاباً نحو صنع الله ووعد الله وكتب الله عليكم
والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل على الآجال اه سمين (قوله أى كتب الله ذلك) أى الموت
مؤجلاً أى كتاباً مؤجلاً (قوله فلم ينهزتم) أى فالغرض من هذا السياق توبيخ المنهزمين يوم أحد
اه (قوله ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهى شرطية وفى خبر هذا المبتدأ الخلاف المشهور
وأدغم أبو عمرو ووجهة والكسافى وابن عامر بخلاف عنه دال يرد فى الشام والباقون بالاطهار
وقرأ أبو عمرو وبالسكان فى هاهن ثوبه فى الموضعين وصلا ووقفاً وقالون وهشام بخلاف عنه
بالاختلاس وصلا والباقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الهاء لما حلت محل ذلك
المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلا استحباب ما كانت عليه الهاء
قبل حذف لام الكلمة فان الاصل ثوبته فحذفت الياء للجزم ولم يمتد هذا العارض فيتمت الهاء
على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الهاء بعد محذوف فى اللفظ وان كانت فى
الاصل بعد ياء ساكن وهو الياء التى حذفت للجزم اه سمين (قوله ومن يرد ثواب الدنيا الخ) نزلت
فى الذين تركوا المركز وطلبوا الغنى وقوله ومن يرد الخ نزلت فى الذين يتنوع مع النبى وهذه الآية
وان نزلت فى الجهاد خاصة لكونها عامة فى جميع الاعمال اه خازن (قوله وسيجزي الشاكرين)
المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من الشهادة وغيرهم واما جنس الشاكرين وهم داخلون
فيه دخولا أولياً والى الاول اشارة فى التقرير اه كرخى (قوله وكأين من نبى) كآين مبتدأ
وأصلها أى الاستفهامية أدخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم الخبرية التكميلية ولذلك
فسرها السارح بها وهى كناية عن عددهم وقوله من نبى تميز لها وتنوينة للتكثير أى أنبياء
كثيرون وقوله قتل فعل ماضى ونائب الفاعل مستتر فيه يعود على المبتدأ وهو كآين والجملة خبر
المبتدأ وكذلك على قراءة المبني للفاعل فقوله والفاعل ضميره أراد بالفاعل الفاعل حقيقة أو حكماً

الوجه ور على فتح الياء وضم
الشين وماضيه رشداً بفتح
وبقرأ بفتح الشين وماضيه
رشداً بكسر ها وهي لغة
ويقرأ بكسر الشين وماضيه
أرشداً أي غيرهم قوله
تعالى (أحل لكم ليلة
الصيام) ليلة طرف لا حل
ولا يجوز أن تكون ظرفاً
للفرث من جهة الأعراب
لأنه مصدر والمصدر
لا يتقدم عليه مع موله
ويجوز أن تكون اليلة
ظرفاً للفرث على التبيين
والقدير أحل لكم أن
تفروا ليلة الصيام فحذف
وجعل المذكور مبنياً له
والمستعمل الشائع رفث
بالمرأة بالياء وانما جاء هنا
بالي لأن معنى الرفث
الافشاء كأنه قال الافشاء
(الى نسائكم) والمهزوة في
نساء مبدلة من واولقولك
في معناه نسوة وهو جمع
لا واحد له من لفظه بل
واحدته امرأة وأما نساء
فجمع نسوة وقيل لا واحد
له (كنتم تختانون) كنتم
هنا لفظها لفظ الماضي
ومعناها على الماضي أيضاً
والله أن الاختيان كان
يقع منهم قتال عليهم منه
وقيل انه أراد الاختيان
في المستقبل وذكر كان
ليحكي بها الحال كما تقول
ان فعلت كنت ظالمًا وألف
تختانون مبدلة من واولا

فيشمل نائب الفاعل على القراءة الاولى وجهين ذبصخ الوقف على قوله قبل وقوله خبر مبتدؤه
الخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على القراءة الثانية شيخنا وهذا أحد
وجهين في الأعراب والوجه الآخر أن نائب الفاعل على القراءة الاولى والفاعل على الثانية
هوريون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءة تين ضمير النبي أو ربيون ونصير الزمخشري هذا
بقراءة قتادة قتل بالتشديد أي بتشديد التاء فيمتنع أن يكون فيه ضمير النبي لأن التكثير لا يأتي
في الواحد وقال أبو البقاء لا يمتنع ذلك لأنه في معنى الجماعة انتهى يعني أن من نبي المراد به الجنس
فالتكثير بالنسبة لكثرة الأشخاص لا بالنسبة إلى كل فرد فداد القتل لا يتكرر في كل فرد
وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كارجح يكون القصة بسبب غزوة أحد وتجادل المؤمنين
حين قيل ان محمداً قدامات مقتولا كما قرره الشيخ المصنف انتهت وعبارة السمين قوله وكان من
نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن أي الالة فهامة وحدث فيها بعد التركيب
معنى التكثير المفهوم من كم الخبرية ومثلها في التركيب وافهام التكثير كذا في قولهم له عندي
كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه وهذا الذي هو اسم اشارة فلما ركبا حدثت فيهما معنى
التكثير فك الخبرية وكان وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدنا في التركيب احداث معنى آخر وفي
كأن خمس لغات احداها كأن وهي الاصل وبها قرأ الجماعة الا ابن كثير والثانية كأن
بوزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي أكثر استعمالاً من كأن وإن كانت تلك الاصل
الثالثة كئين بياء خفيفة بعد المهزوة على مثال كرم وبها قرأ ابن محيصن والاشبه العقيلي
الرابعة كيش بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهذمه مقالوة من القراءة التي قبلها وقرأ بها
بعضهم الخامسة كأن مثل كعن وبها قرأ ابن محيصن أيضاً وهل هذه السكاف الدخلة على أي
تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجرام لا والصحيح أنها لا تتعلق بشئ لأنها مع أي صار تابعاً لـ كلمة
واحدة وهي كم فلم تتعلق بشئ ولذلك هجره عنها الاصل وهو التشبيه واختار الشيخ أن كأن
كلمة بسيطة غير مركبة وان آخرها نون هي من نفس الكلمة لا تنوين لأن هذه الدغوى
المتقدمة لا يقوم عليها دليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الأسهل والنجوىون ذكرناه هذه
الاشياء محافظة على أصولهم مع ما ينضم الى ذلك من القوائد وشبهين الذهن وتربيه هذا
ما يتعلق بكأن من حيث الافراد وأما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعها رفع بالابتداء
وفي خبرها أربعة أوجه أحدها أنه قتل فان فيه ضمير امرئ فوعا به يعود على المبتدأ والتقدير كثير
من الانبياء قتل وعلى هذا يكون مع ربيون جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في قتل
وهو أولى لأنه من قبيل المفردات وأصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة الثاني أن يكون
قتل جملة في موضع جر صفة لنبي ومعهم ربيون هو الخبر الوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفاً
تقديره في الدنيا أومضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فقوله قتل في محل جر صفة لنبي وصف بصفتين
بكونه قتل وبكونه مع ربيون الوجه الرابع أن يكون قتل فارغاً من الضمير مسنداً الى ربيون
وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان أحدهما أن تكون خبر الكأين والثاني أن تكون في
محل جر صفة لنبي والخبر محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعيف لانه متقالات الكلام
بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو قتل مبنياً للمفعول وقادة كذلك الا أنه شبه بالنساء وبالي
السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال يصلح أن يرفع ضمير نبي وأن يرفع ربيون على ما تقدم فخصه
والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وانما كسر تاءه تعبيراً في النسب نحو أمي

ضميره (معه) خبر مبتدؤه

(ريون كثير) جوع كثيرة
(فأوهنوا) جبنوا (لما)
أصابهم في سبيل الله من
الجراح وقتل أنبيائهم
وأصحابهم (وماضعوا) عن
الجهاد (وما استكانوا)
خضعوا لعدوهم كما فعلتم
حين قتل النبي (والله
يحب الصابرين) على البلاء
أي يثيبهم (وما كان قولهم)
عند قتل نبيهم مع ثباتهم
وصبرهم (الآن قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا)
تجاوزنا الحد (في أمرنا)
من خان يخون وتقول في
الجمع خونة (فالاّن) حقيقة
الاّن الوقت الذي أنت
فيه وقد يقع على الماضي
القريب منسكاً وعلى
المستقبل القريب وقوعه
تزيلاً للقريب منسكاً
الحاضر وهو المراد هنا لأن
قوله فالآن باشر وهن أي
الوقت الذي كان يحرم
عليكم الجماع فيه من الليل
قد أبحناه لكم فيه فعملى هذا
الاّن ظرف (باشر وهن)
وقيل الكلام محمول على
المعنى والتقدير فالآن قد
أبحنا لكم أن تباشر وهن
ودل على المحذوف لفظ الامر
الذي يراد به الإباحة فعلى
هذا الاّن على حقيقة
(حتى يتبين) يقال تبين
الشيء وبان وبأن واستبان

بالكسر منسوب الى أمس وقيل كسر لا تباع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهى
الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء قراءة الجمهور وقرأ على وابن مسعود وابن عباس والحسن
ريون بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلنا هو منسوب الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو
منسوب الى الربة وهى الجماعة اذ فيها الغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قيادة
بفتحها على الاصل ان قلنا منسوب الى الرب والاّن تغيير النسب ان قلنا انه منسوب الى الربة
قال ابن جنى والفتح لغة عجم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا ربوا اذا كثرت
(قوله معه) أى حال كون الربين معد في القتال والقتل للبعض منهم لاله لانه لم يرد أن نبيا من
الانبياء قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا بني قتل في القتال وقال الحسن البصرى
وجماعة لم يقتل نبي في حرب قط اه أبو السعد ويمكن أن يراد بالجمعة المبيعة في الدين أى حال
كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ريون) قال البيضاوى أى ربانيون علماء أتقياء أو عابدون
ربهم وقيل جماعات والربى منسوب الى الربة وهى الجماعة للبالغة اه (قوله فأوهنوا)
الضمير في وهنوا يعود الى الربين بجماعتهم ان كان قتل مسندا الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل
سواء كان مسندا الى ضمير النبي أو الى الربين فان كان مسندا الى الربين فالضمير يعود على
بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجمهور على وهنوا بفتح الهاء والاعمش
وأبو السمال بكسر هاء وهما الغتان وهن من كوعديعه وهن بوهن كوجل بوجل وروى عن
أبي السمال أيضاً وعكرمه وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لانه حرف حاق نحو نعم
وشهد في نعم وشهد ولما تعلق بوهنوا وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة
موصوفة والجمهور رقرق واضعوا ضم العين وقرئ ضعهوا بفتحها وحكاها الكسائي لغة اه سمين
(قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليصنع
به ما يريد والالف تولدت من اشباع الفتح اه أبو السعد وعبارة السمين فيه ثلاثة أقوال أحدها
انه استغفل من السكون والذل وأصله استكن ففتحت حركة الواو على الكاف ثم قلبت
الواو ألفا وقال الأزهرى وأو على ألفه من ياء والاصل استكين ففعل بالياء ما فعل بالواو والثالث
قال الفراء وزنه افتعل من السكون وانما أشبعت الفتحة فتولد منها ألف كقوله

أعوذ بالله من العقرب السائلات عقد الاذنان يريد العقرب السائلة انتهت (قوله كما فعلتم)
راجع لقوله فأوهنوا الخ اه (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبر ما قدما
والاسم أن وما في خبرها تقدم ويرد وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أى هودأهم وديدهم وقرأ
ابن كثير وعاصم في رواية عنهم ما رفع قولهم على انه اسم والخبر أن وما في خبرها وقراءة الجمهور
أولى لانه اذا اجتمع معرفتان فلاولى ان تجعل الاعرف منهما اسماً وأن وما في خبرها أعرف
قالوا لانها منسوبة المضمرة من حيث انها لا تضر ولا تضر ولا يوصف ولا يوصف ما وقولهم مضاف لضمير فهو
في رتبة العلم فهو أقل تعريفاً اه سمين وعبارة أبي السعد وما كان قولهم كلام مبين لمحاسنهم
القوامية معطوف على ما قبله من الجمل المبينة لمحاسنهم الفعلية والاستثناء مفرغ من أعم الاشياء
أى ما كان قولهم عند لقاء العدو واقتحام مضائق الحرب واصابة ما أصابهم من فتون الشدائد
والاهوال شئ من الاشياء الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أى صغائرنا واسرفنا فى أمرنا أى
تجاوزنا الحد فى ارتكاب الكبائر أضافوا الذنوب والاسراف الى أنفسهم مع كونهم ربانيين براءة
من التقريط في جنب الله تعالى هضمها واسم مقصار لهم واسنادها الى أصابعهم الى أعمالهم

ايدانابان ما أصابهم لسوء
فعلهم وهضم الانفسهم
(وثبت أفسد امنا) بالقوة
على الجهاد (وانصرنا على
القوم الكافرين فآثمناهم
الله ثواب الدنيا) النصر
والغنية (وحسن ثواب
الآخرة) أى الجنة
وحسنه التفضل فوق
الاستحقاق (والله يحب
المحسنين يا أيها الذين آمنوا
ان تطيعوا الذين كفروا)
فما يأمر ونكم به (يردكم
على أعقابكم) الى الكفر
(فتنقلبوا خاسرين بل الله
مولاكم) ناصركم (وهو
خير الناصرين) فاطيعوه
دونهم (سنأق في قلوب
الذين كفروا الرعب)
بكونهم العيون وضماها
الخوف وقد عزمو ابعده
ارجعهم من أحد على
العود واستصال المسلمين
فرعوا ولم يرجعوا

الأسود في موضع نصب
لان المعنى حتى يداين الخيط
الابيض الخيط الاسود كما
نقول بانث اليد من زندها
أى فارقه وأما (من الفجر)
فيجوز أن يكون جالسا من
الصبر في الابيض ويجوز
أن يكون تمييزا والفجر في
الاصلي مصدر جفر ففجر اذا

وقدموا الدعاء بمغفرتها على ما هو الا هم بحسب الحال من الدعاء بقولهم وثبت أفسد امنا أى في
مواطن الحرب بالتقوية والتأييد من عندك أو بقتل على دينك الحق وانصرنا على القوم
الكافرين تقريرنا له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة
أقرب الى الاستجابة والمعنى لم ير الوامو اطين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قول بوجه
شائبة الجزع والزلزل في مواقف الحرب ومراصد الدين وقبضه من التعريض بالمنز من مالا
يخفى انتهت (قوله ايدانابان ما أصابهم الخ) مع ممول لقوله قالوا أى قالوا ذلك ايداناب الخ (قوله
فآثمناهم الله) أى بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر والغنية فيه ان الغنية لم تحل لغير بيتنا محمد
صلى الله عليه وسلم ويمكن أن يقال المراد أن الله أكرمهم بتكبيرهم من أخذ أموال الكفار هاهنا
لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها نارتا كلها اشارة الى قبول المجاهدين والرضاء عنهم (قوله أى الجنة)
تفسير لثواب الآخرة والمواد بالجنة بعضها الذى يقابل أعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله
التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة أن المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق
بالعمل يتفضل الله عليهم كانه قال فآثمناهم الله ثواب الدنيا وزيادة من نعيم الجنان على
ما يستحق بالعمل وعبارة الخازن فآثمناهم الله ثواب الدنيا يعنى النصر والغنية وهما الأعداء
والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب الآخرة يعنى الجنة وما فيها من النعيم المقيم
وانما خص ثواب الآخرة بالحسن تنبيها على جلالة وعظمته لانه غير زائل ولم يشب ببعض
ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه سريع الزوال مع ما يشوبه من التغيص والتبعض
المحسنيين يعنى الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين
كفروا الخ) زلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان
محمد نبيا لما قتل وقيل ان تستكبنوا الى سفيان واشياعه وتستأمنوهم يردكم الى دينهم وقيل
عام في مطاوعة الكفرة والترول على حكمهم فانه يستجبر الى موافقتهم اه يضاي وقوله
نستكبنو أى تخضعوا وقوله يستجبر أى يقتضى جرهم (قوله فيما يأمر ونكم به) اذ قالوا يوم أحد
ارجعوا الى دين آبائكم اه كرخى (قوله خاسرين) أى فى الدارين أما خسران الدنيا فإلان أسنى
الاشياء على العقلاء فى الدنيا لا تقياد الى العدو وظاهر الحاجة وأما خسران الآخرة فالحرمان
من الثواب المؤبد والوقوع فى العقاب المخلد اه كرخى (قوله بل الله) اضرب عما يفهم من
مضمون الشرطية كانه قيل فليسوا أنصاركم حتى تطيعوههم بل الله الخ اه أبو السعود (قوله
سنأق) الجمهور بنون العظمة وهو النفقات من الغيبة فى قوله وهو خير الناصرين وذلك للتنبيه
على عظم ما يليقه تعالى وقرأ أوب السخيتانى سياق بالغيبة جريا على الاصل وقدم المحرور على
المفعول به اهتماما بذكر المحل قبل ذكر الحال والاقاء هنا مجاز لان أصله فى الاجرام فاستعير هنا
والرعب بضم الراء والدين فى قرادة ابن عاصم والكسائى وقصر الباباقون بالاسكان فقيما
وقيل الاصل الضم وخفف وهو الخوف يقال رعبته فهو رهوب وأصله الامتلاء يقال رعبت
الحوض أى ملأته وسيل راعب أى ملأ الوادى اه سمين وفى المصباح رعبت رعبان باب مع
خفت ويتعدى بنفسه وبالهزمة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم وبضم
للا اتباع ورعبت الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت فى أثناء القتال أو عقب انقضاها اه
السعود (قوله بعد ارجعهم من أحد) أى وقد نزلوا بابل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقل
بعضهم لبعض ما صنعت شيئا فقد بقي من القوم وجوه ورؤساء يجمعون عليكم فارجعوا للنساء

(عنا أشركوا) بسبب
 أشركهم (بالله ما لم ينزل
 به سلطاناً) حجة على عباده
 وهو الأصنام (وماؤا هم
 النار وبئس مثوى) ماوى
 (الظالمين) الكافرين
 هي (ولقد صدقكم الله
 وعده) اياكم بالنصر (اذ
 تحسونهم) تقفلونهم (بأذنه)
 بارادته (حتى اذا فاستم)
 شق (الى الليل) الى ههنا
 لانها غاية الانعام ويجوز
 أن يكون حالاً من الصيام
 فبمعنى محذوف (وأنتم
 عاكفون) مبتدأ وخبر في
 موضع الحال والمعنى
 لا تبشروهن وقد نويتن
 الاعتكاف في المسجد
 وليس المراد النهي عن
 مباشرتهن في المسجد لان
 ذلك ممنوع منه في غير
 الاعتكاف (تلك حدود
 الله فلا تقربوها) دخول
 القاء هنا عاطفة على شيء
 محذوف تقديره تنبهوا
 فلا تقربوها (كذلك) في
 موضع نصب صفة المصدر
 محذوف أى بياناً مثل هذا
 البيان بين قوله تعالى
 (بينكم) يجوز أن يكون
 ظرفاً لأن المعنى
 لا تتناقلوها فيما بينكم ويجوز
 أن يكون حالاً من الأموال
 أى كائنات بينكم أو أئمة
 بينكم وهو في المعنى كقوله
 إلا أن تكون تجارة حاضرة

من بقى فقال بعض آخر منهم لانفعوا فان الدولة لكم فلور جمعتم لربما كانت عليكم اه من شرح
 المواهب وخرج صلى الله عليه وسلم في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحد حتى نزل
 بجمره الاسود وهو مكان على ثمانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم أحداً ونعام الكلام
 مبسوط في كتب السير اه (قوله عنا أشركوا) متعلق ببقى دون الرعب اه أبو السعد وقوله
 ما لم ينزل به أى بعبادته وقوله حجة سميت سلطاناً لوضوحها وانارتها أو لقوتها أو لحديثها ونفوذها
 اه أبو السعد (قوله وماؤا هم النار الخ) بيان لحوالهم في الاسخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا
 انتهى أبو السعد (قوله وبئس مثوى الظالمين) في جعلها مثواهم بعد جعلها مأواهم رمز الى
 خذلانهم فيها فان المثوى مكان الإقامة المنبثة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذى يأوى
 اليه الانسان اه أبو السعد وقدّم المأوى على المثوى لانه على الترتيب الوجودى يأوى ثم يتوى
 اه كرخي (قوله هي) هذا هو المخصوص بالذم (قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع
 المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال بعضهم لبعض من أين أصابنا ههنا وقد وعدنا الله بالنصر
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للمرأة لا تبرحوا من مكانكم وإن ترأوا غائبين ما نبتن
 مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل الرماة يرمونهم والباقيون يضربونهم
 بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلًا ذريعاً حتى قتلوا منهم فوق
 العشرين اه أبو السعد وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف
 كهذه الآية والفاء تقدير صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم
 أى صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتالهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولاً للوعد في قوله وعده
 وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أى حسسته أى قتله وقوله بأذنه متعلق
 بمحذوف لانه حال من فاعل تحسونهم أى تقفلونهم مأذوناً لكم في ذلك اه سمين وفي المختار اذ
 تحسونهم أى تستأصلونهم قتلًا وبابرة اه (قوله تقفلونهم) أى قتلًا كثيرًا فاشيأ من حسه اذا
 أبطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله تقفلونهم أشار به الى
 المراد به هنا لانه وقع بمعنى علم ووجد وأصله أبصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى
 فلما أحس عيسى منهم الكفر رأى علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أى ترى وبمعنى
 الطالب ومنه قوله تعالى فتحسسوا من يوسف وأخيه أى اطباوا خبره اه (قوله حتى اذا فاستم)
 فى حتى هذه قولان أحدهما أنها حرف جر بمعنى الى وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها
 متعلقة بـ تحسونهم أى تقفلونهم الى هذا الوقت والثانى أنها متعلقة بـ صدقكم وهو ظاهر قول
 الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده الى وقت فشاكم والثالث أنها
 متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك الى وقت فشاكم القول الثانى انها حرف
 ابتداء داخل على الجملة الشرطية واذ على بابها من كونها شرطية وفي جوابها حينئذ ثلاثة أوجه
 أحدها أنه وتنازعتم قاله الفرماون تكون الواو زائدة الثانى أنه ثم صرفكم وثم زائدة وهذان
 القولان ضعيفان جداً والثالث وهو الصحيح أنه محذوف واختلقت عبارتهم في تقديره فقد ربه ابن
 عطية انهزمتم وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك قوله
 منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره امتحنتم وقدره بعضهم انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده
 وهو نظير فلما سألهم الى البر فخرجهم مقتصدواختلفوا في اذا ههنا هل هي على بابها أم بمعنى اذ
 والصحيح الاول سواء قلنا انها شرطية أم لا اه سمين وفي المصباح فشا فشا فهو فشا من باب

سببتم عن القتال (وتنازعتم) اختلافتم (في الامر) أي
 امر النبي بالقسام في سفع
 الجبل للرعى فقال بعضهم
 نذهب فقد نصر أصحابنا
 وبعضكم لا تخالف أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (وعصيتم) أمره فتركت
 المركز للغنيمة (من
 بعد ما أراكم) الله
 (ما تحبون) من النصر
 وجواب اذا دل عليه
 ما قبله أي منعكم نصره
 (منكم من يريد الدنيا)
 فترك المركز للغنيمة (ومنكم
 من يريد الآخرة) فثبت
 به حتى قبل كعب الله بن
 جبير وأصحابه (ثم صرفكم)
 عطف على خواب اذا
 المقدردكم بالهزيمة (عنهم)
 أي الكفار (ليبتليكم)
 ليمتحنكم فيظهر الخالص
 من غيره (ولقد عفا عنكم)
 ما ارتكبتموه (والله ذو
 فضل على المؤمنين)
 بالعفو اذ **كروا** (اذ
 تصعدون) تبععدون في
 الارض هاربين (ولا
 تلوون) تعرجون (على
 أحدوا الرسول يذعنكم في
 آخركم) أي من

تديرونه بينكم و (بالباطل)
 في موضع نصب بتأكلوا
 أي لا تأخذوه بالاسباب
 الباطل ويجوز أن يكون
 حالاً من الاموال أيضا وان

نعب وهو الجبان الضعيف القلب اه (قوله وتنازعتم في الامر) المراد به ضد النهي كما أشار اليه
 الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفع الجبل أي أصغله وفي
 المختار وسفع الجبل أسغله اه وفي المصباح وسفع الجبل وجهه اه (قوله لطالب الغنيمة) أي
 لاجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في ابتداء الامر ولما قالوا أمر النبي بتغيير الحال
 عليهم اه شيخنا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله فترك المركز للغنيمة) أي
 لاجلها أي لاجل تحصيلها (قوله عطف على جواب اذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من يريد
 الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه اه كرخي (قوله ردكم
 بالهزيمة) أي هزيتكم (قوله ولقد عفا عنكم) أي تغفلا لما علم من ندمكم على المخالفة اه أبو
 السعود (قوله اذ تصعدون) العامل في اذ قبل مضمراً أي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم
 أوليبتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفاً لعصيتم أو تنازعتم أو فشتكم وقبل هو ظرف لعدا
 عنكم وكل هذه الوجوه سائغة وكونه ظرفاً لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعفا جيد من جهة
 القرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال الاخير
 منه لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم
 التاء وكسر العين من أصعد في الارض اذا ذهب فيها والهزمة فيه للدخول نحو أصبح ريد أي
 دخل في الصباح فالمعنى اذ تدخلون في الصعود يبين ذلك قراءة أي تصعدون في الوادي وقرأ
 الحسن والسلي تصعدون من صعد في الجبل أي رقى والجمع بين القراءتين أنهم أولاً أصعدوا
 في الوادي فلما ضايقهم العدو تصعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعدوا وصدوا وقرأ
 بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذف إحدى التائين اما تاء المضارعة واما تاء
 تفعل والجمع بين قراءته وقرآءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيص وروى
 عن ابن كثير ياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير على المؤمنين أي والله
 ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون فالعامل في اذ فضل يقال أصعداً بعد في الذهاب قال الصبي كاه
 أبعد كاهباً عاذاً ارتفاع وقوله ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرئ بإبدال الاولى هزة كراهية
 اجتماع واوين وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة تبدل هزة بشروط تقدم
 ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه الآية وأصل تلوون تلوون فاعل يحذف
 اللام وقد تقدم في قوله يلوون ألسنتهم وقرأ الأعمش وورش عن عاصم تلوون بضم التاء من
 ألوى وهي لغة ففعل وأفعل بمعنى وقرأ الحسن تلوون بواو واحدة وخرجوها على أنه أبدل الواو
 هزة ثم نقلت حركة الهزمة على اللام ثم حذفت الهزمة على القاعدة فلم يبق من السكامة الا الفاء
 وقال ابن عطية وحذف إحدى الواوين لاتبقاء الساكنين اه سمين والمضارع بمعنى الماضي
 أي صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ أو الامتنان والابقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر
 لقوله ثم أنزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هاربين) أي من العدو (قوله تعرجون) أي تقيمون من
 التعرج وهو الاقامة على الشيء والمعنى ولا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد
 اه شيخنا وفي المختار والتعرج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعرجوا اذا
 حبس مطيته عليه وأقام اه وفي البيضاوي ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لا أحد
 ولا ينتظره اه أي لان من شأن المنتظر أن يلوى عنقه اه شهاب (قوله والرسول يذعنكم في
 آخركم) مبتدأ وخبر في محمل نصب على الحال العامل فيها تلوون اه سمين (قوله أي من

الامر كله) بالنصب نو كيد
أوالرفع مبتدا خبره (فته)
أي القضاء به بفعل ما يشاء
(يحققون في أنفسهم ما لا
يسدرون) يظهرون (لثالث
يقولون) بيان لما قبله
(لو كان لثامن الامر شيء
ما قلنا حديثا) أي لو كان
الاختيار بينا لم نخرج فلم
نقتل لكن أخرجنا كرها
(قبل) لهم (لو كنتم في
يوتكم) وفيكم من كتب
الله عليه القتل (لبرز)
خرج (الذين كتب) قضى
(عليهم القتل) منكم (الى
مضاجعهم) مضارعهم
فيقتلوا ولم ينجم قودهم
لان قضاءه تعالى كان
لا محالة (و) فعل مافعل
بأحد (ابتلى) يختبر (الله
مافي صدوركم) فلو كنتم
من الاخلاص والنفاس
(وليمحض) بمحرم (مافي
قلوبكم والله اعلم بذات
الصدور) بمافي القلوب
لا يحق عليه شيء وانما ابتلى
ليظهر للناس (ان الذين
نولوا منكم) عن القتال
(يوم النقي الجمان) جمع
المسلمين وجمع الكفار
ياحدوهم المسلمون الا اتى
عشر رجلا (انما استرلهم)
أزله (الشیطان) وسوسته
(بعض ما كسبوا) من
الذنوب وهو مخالفه أمر
النبي (ولقد عفا الله عنهم

ومعناها الاختصاص بالجاهلية كافي حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف
الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف
المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرک والجوحد بأنه اه كرخي (قوله يقولون) بدل من
يظنون وقوله هل ما أشار به الى أنه استقيام انكارى فيكون معناه النفي اه كرخي (قوله
من شيء) اما مبتدا خبره لنا أو فاعل بل لا اعتماد على الاستفهام ومن عام ما زائد كما في قوله ومن
الامر حال من المبتدا لانه لو تأخر عن شيء لكان نعتا فيمتلصق بحذوف أو بالتعاضل وهو شيء
لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخي (قوله يحققون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم
بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قبله)
أي استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حيث أنه أو بدل من يحققون والاول
أجود كافي الكشف اه كرخي (قوله ما قلنا) جواب لوفاء على الافصح فان جوابها إذا كان
منفيا جازا فلا كثر عدم اللام هو في الابواب بالعكس اه كرخي (قوله من الامر) المراد به الاختيار
كما أشار به المفسر (قوله لو كنتم في يوتكم) أي ولم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالمدينة كما
تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في ألوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز
الى مضاجعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزعة
على الاقامة بالمدينة قطعا وان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يقب وفيه مبالغة في رد مقاتلتهم الى بطون
حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كافي قوله تعالى آياتنا تكونوا ينزكم الموت بل عين
مكة اه أيضا ولا ريب في تعيين زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فظفر الى رجل من أهل
المجلس نظرة هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال
أرسلني مع الرجاء الى عالم آخر فاني رأيت منه مرأى هائلا فامر به عليه السلام فأقتله في ظفر
محبوب أي بعد من اقطار العالم فثبت ان عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض
روح ذلك الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدته في مجلسك قلت متى يصل هذه اليها
وقد أوصته الرجاء الى ذلك المكان فوجدته هناك ف قضى أمر الله في زمانه وعكاه من غير اخلاق
ينبئ من ذلك اه أبو السعود (قوله مضارعهم) أي الاماكن التي ماؤها فيها عند أحد وقوله
فيقتلوا في نسخة فيقتلون وهي أظهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل ما فعل) أي
ما فعله بالمؤمنين في أحد هذه العدة أي قوله ليبتلى معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كما
قبل فعل ما فعل لمصالح جمعة وليبتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي السرير
والضائر الخفية التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصحاحها اه أبو السعود (قوله الا اني
عشر رجلا) أي أذا مراع النبي فلم ينزمو (قوله انما استرلهم) أي انما كان سبب نزعهم
أن الشيطان زلهم وسوسته وقوله ببعض ما كسبوا خرموا التأييد وقوله القلب اه أبو السعود
(قوله ببعض) أي بشيء من بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على
استرلهم وعلى هذا انهم لم يتولوا اعتادوا ولا قرارا من الزحف وخبية منهم في الدنيا وانما ذكرهم
الشيطان ذنوبا كانت لهم ففكر هو انما الله الاعلى حال يرتضون فاقاله الزحاج وقيل لما اتوا
بمنارقه المركز أزله الشيطان بهذه المعصية واليه أشار في التقدير اه كرخي (قوله ولقد عفا
الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اه كرخي (قوله ان الله عفو رحيم) تميل لقوله ولقد عفا

لا يجعل على العصاة (يا أيها)

الذين آمنوا لا تكونوا كالذين

كفروا) أي المنافقين (وقالوا

لاخوانهم) أي في شأنهم

(إذا ضربوا) سافروا (في

الأرض) فأتوا (أو كانوا

غزاة) جمع غزاة فقتلوا (لو

كانوا عندنا مامتا أو ما

قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم

(ليجعل الله ذلك) القول في

عاقبة أمرهم (حسرة في

قلوبهم والله يحيي ويميت)

فلا يمنع عن الموت قعود (والله

بما تاملون) بالناء والياء

(بصير) فيجازيكم به (ولئن

لام قسم) قتلتم في سبيل

(الله) أي الجهاد (أو متهم)

بضم الميم وكسر هاء من مات

عن الأهل) الجاهل وعلى

تحريك النون وانبات

الهمزة بعد اللام على الأصل

ويقرأ في الشذوذ بإدغام

النون في اللام وحذف

الهمزة والأصل الأهالة

فأقيمت حركة الهمزة على

اللام فتحركت ثم حذفت

همزة الوصل لتحرك اللام

فصارت لهلة فلما أقيمت

النون اللام قلبت النون

لما وأدغمت في اللام

الأخرى ومثله الحسرة في

الاجر وهي لغة (والج)

معطوف على الناس ولا

إحتلاف في رفع (البر)

هنا لأن خبر ليس (بأن تأوا)

ولزم ذلك بدخول الباء فيه

الله عنهم اه (قوله كالذين كفروا) أي في نفس الامر (قوله وقالوا الاخوانهم) أي في الكثرة
والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اه خازن (قوله إذا ضربوا في الأرض) أي سافروا فيها
وبعدوا للتجارة وغيرها وأيضاً إذا المفيدة بمعنى الاستقبال على إذا المفيدة بمعنى الماضي الحكاية
الحال الماضية إذ المراد به الزمان المستمر المنتظم الحال الذي عليه يدور أمر استحضار الصورة
قال الزجاج إذا هانتوب عما مضى من الزمان وما يستقبل يعني أنها مجرد الوقت أو يقصد بها
الاستمرار وظرفيتها القولهم انما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق أنما غرّف له لا لقولهم كأنه
قيل قالوا لاجل ما أصاب اخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فأتوا) أخذه
من قوله مامتا وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غزاة) عطف خاص
وذکر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة له على أنه قد يوجد جددون
الضرب في الأرض كما في قصة أحد وانما لم يقل أو غزوا لالايدان باستمرار اتصافهم بعنوان
كونهم غزاة اه أبو السعود (قوله جمع غزاة) على حذف قوله * وفعل لفاعل وفاعله * البيت وهو
منصوب بفتحة مقدرة على الالف المتقلبة عن الواو وحذف لالتقاء الساكنين وأصله غزو
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء حذفت لما ذكر اه شيخنا وفي السمين والجهور على
غزاة بالتشديد جمع غزاة وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم جعلوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب
وصائم وقرأ الحسن غزاة بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه خفف الزاي كراهة التثقيب في
الجمع والثاني أن أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف تاء التانيث لأن نفس الصيغة دالة على
الجمع قالناه مستغنى عنها اه (قوله لو كانوا) مفعول القول وقوله عندنا أي مقامين عندنا (قوله أي
لا تقولوا) أي ولا نعتقد وما يقتضى هذا القول المذکور فالمقصود النهي عن هذا القول
واعتماد مضمونه كما يشير له قوله ليجمع الخ فان الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود
(قوله في عاقبة أمرهم) أشار به إلى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة
على حد ليكون لهم عدوا وحرنا اه شيخنا وعلى هذا فتعلق بقالوا والمعنى أنهم قالوا ذلك لغرض
من أغراضهم فكان عاقبة قولهم ومصيره إلى الحسرة والندامة كقوله فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحرنا لم يلتقطوه لذلك لكن كان ما له لذلك والجعل هنا بمعنى النصير وحسرة
مفعول ثان وفي قلوبهم يحوز أن يتعلق بالجعل وهو أبلغ أو يحذف على أنه صفة لنكرة قبله
واختلف في المشار إليه بذلك فن الزاج هو الظن ظنوا أنهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال
المنحصرى هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهي والانتفاء معاً اه سمين
(قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فانه تعالى قد يحيي المسافر والغزاة مع اقتحامهم ما لم يورد الموت
ويميت المقيم والقاعد مع خيانتهم لا سبب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون
بصير) تهديد للؤمنين على أن يماثلوهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد
للذين كفروا وما يعملون عام شامل لقولهم المذكور والمنشئة الذي هو اعتقادهم ولما ترتب
على ذلك من الأعمال ولذلك تعرض لعنوان البصر اه أبو السعود فقول الشارح فيجازيكم
هو على قراءة التاء ويقال على الأخرى فيجازيهم اه شيخنا (قوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متهم)
شروع في تحقيق أن ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى
ليس بما ينبغي أن يحذروا بل بما يجب أن يتنافس فيه المتنافسون إثر إبطال ترتبه عليه ما اه
أبو السعود (قوله لام قسم) أي موطئة للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسر هاء)

يموت ويمت أي أنا كم
الموت فيه (لمغفرة) كأنه
(من الله) لأنوكم (ورجعة)
منه لكم على ذلك واللام
ومدخولها جواب القسم
وهو في موضع الفعل مبتدأ
خبره (خير عما يجمعون)
من الدنيا بالنساء واليأ
(واثن) لام قسم (مستم)
بالو جوبين (أو قلتم) في
الجهاد أو غيره (لألى الله)
لألى غيره (تحشرون) في
الآخرة فيجازيكم (نبياً)
ما زائدة (رجعة من الله)
لنت يا محمد (لهم)

وليس كذلك ليس البر أن
قولوا اذ لم يقترن بأحدهما
ما يعينه اسماً أو خبراً
(والبينون) يقرأ بضم الباء
وهو الأصل في الجمع على
فعل والمعتل كالصحيح
وأنما ضم أول هذه الجمع
ليشاكل ضمة الثاني والواو
بعده ويقرأ بكسر الباء
لأن بعده ياء والكسرة
من جنس الياء ولا يمتثل
بالخروج من كسر إلى ضم
لأن الضمة هنا في الباء
والياء مقدره بكسرتين
فكانت الكسرة في الباء
كانها وليت كسره وهكذا
الطلاف في البينون
والجيوب والشيوخ
ومن هو ناجز في التصغير
الضم والكسر فيقال
بيت وبيت (ولكن

قرأتان سبعيتان والاول من مات يموت كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فإن أصله موت
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وفي المضارع فإن أصله يموت فقلت حركة الواو إلى الساكن
قبلها والثاني أصله في الماضي موت تكوّن تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق في ومن باب
علم وأصله في المضارع يموت يوزن يعلم فقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا فصار مثل
يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لئلا الضمير متم كما يقال جفتم وأصله يموت يوزن فقلت
كسرة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها ثم حذف الواو لانتقاء الساكنين اهـ شيخنا وعبارة
السجين فاما الضم فلأن فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقياسه إذا أسند إلى
تاء المتكلم وأخواتها ان تضم فاءه ما من أول وهلة وأما ان تبدل الضمة ضمة ثم تنقلها إلى الفاء
على اختلاف بين النصارى فيقال في قام وقال وطال فث وثنا وقلت وقنا وطلت وطلنا وما
أشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحيح من قول أهل
العربية أنهم من لغة من يقول مات يمات تخاف تخاف والاصل موت بكسر العين تخوف تخاف
مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند إلى التاء أو إحدى
أخواتها مت بالكسر ليس إلا وسببه أننا قلنا حركة الواو إلى الفاء بعد سلب حركتها لانه على لغة
الكلمة في الأصل اهـ (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على
ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومَدْخُولُهَا وهو
مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القلعة كما قلنا ابن
مالك * واحذف لى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخرت والتقدير يغفر لكم ويرحم قلوبكم
وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في
موضع الفعل والتقدير ولئن قلتم في سبيل الله أو متم ليغفرن الله لكم ويرحمكم لكن يتأمل قوله
في موضع الفعل فإنه لا حاجة إليه مع أن القسم بحجاب بكل من الإسمية والفعلية ولهذا المبدأ
هذه الدعوى المرب ولا غيره من المفسرين ممن رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي
لأجلها يتأخرون عن الجهاد وهادة في الآخرة وفيه إشارة إلى أن ما مضى من الدنيا والآخرة
محذوف ويجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة والباء محذوف اهـ كرخي (قوله الباء)
والياء) عبارة السمين قرأ الجماعة تجميعون بالخطاب جرياً على قوله ولئن قلتم وحقق في القصة اهـ
على الرجوع على الكفار المنقذين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع
تقدم الموت على القتل في الأول منه وفي الأخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك أن
الأول لمناسبة ما قبله من قوله إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزاة فخرج الموت من ضرب في
الأرض والقتل من غزا وأما الثاني فلا محل تحريض على الجهاد فتقدم الأهم الأشرف وأما
الأخير فلأن الموت أغلب اهـ (قوله بل وجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره
راجع لكل من الفعلين (قوله لا إلى غيره) أي فالتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم
مقامات العبودية ثلاثة أقسام فمن عبد الله خوفاً من ناره أمته الله محبة يخاف واليه الإشارة بقوله
تعالى لمغفرة من الله ورجعة ومن عبد الله شوقاً إلى جنته أنه لما يرجو واليه الإشارة بقوله تعالى
ورجعة لأن الرجعة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقاً إلى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو
العبد المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الإشارة بقوله لا إلى الله
تحشرون انتهى (قوله فيمأرجة) إلقاء لترتيب مضمون الكلام على ما ينبي عنه السباق من

استحقاقهم لللامه والتعنيف بموجب الجملة البشرية أو من سعة ساحة مغفرته تعالى ورجته اه
 أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة غير كافية للتأكيدي فبرجته عظيمة ونظيره فيما نقضهم
 ميثاقهم عما قبله لجنده ما هنالك مما خطاياهم أغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيدي
 ما يستغنى عنه قال تعالى فلما أن جاء البشير فزاد أن للتأكيدي كرخي وفي السمين وفي ما وجهان
 أحدهما أنها زائدة للتوكيد والدلالة على أن إيمنه ما كان إلا برجته من الله ونظيره فيما نقضهم
 ميثاقهم والثاني أنها غير مضافة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما أنها موصوفة برجته أي فبشيء
 رجته والثاني أنها غير موصوفة ورجته بدل منها نقضه مكى عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء عن
 الأخفش وغيره أنها نكرة غير موصوفة ورجته بدل منها كأنه أيهم ثم بين بالبدال وكان من يدعي
 أنها غير مضافة يقر من هذه العارضة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه لا يجوز
 أن يقال في القرآن هذا زائد أصلا وهذا فيه نظر لأن القائلين بكونه هذا زائدا لا يعنون أنه
 يجوز سقوطه ولا أنه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله أسوة بسائر ألفاظ التوكيد
 الواقعة في القرآن وما كثراد بين الباء ومجروها زاد أيضابن عن ومن والكاف ومجروها رانها
 كما سيأتي اه (قوله أي سهلت أخلاقك الخ) عبارة الخازن أي سهلت لهم أخلاقك وكثرت
 احتمالك ولم تسرع إليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد دانت (قوله ولو كنت ظفا) أي ولولم
 تكن كذلك بل كنت ظفا الخ اه أبو السعود والفظاظلة الجفوة في المعاشرة قولاً وفعلاً والغظة
 التكبر ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب وقال الراغب الفظ كرهه الخلق وذلك
 مستعار من الفظ وهو ماء السكر وشدة ذلك مكره شر به إلا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة
 ويقال غلظ وغلظ بالكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظاظلة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر
 للحس على ما هو خاف في القلب لأنه كما تقدم أن الفظاظلة الجفوة في العشرة قولاً وفعلاً والغلظة
 قسوة القلب وهذا أحسن من جعله ما يعني وجع بينهم ماناً كيدا والانفصاض التفرق في
 الأجزاء وانتشارها ومنه قض ختم الكتاب ثم استعير هنا لانفصاض الناس ونحوهم اه سمين
 (قوله فاعظمت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن النسق وذلك أنه أمر
 أولاً بالفعو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا إلى هذا المقام أمر أن يستغفروهم ما بينهم
 وبين الله تعالى لتتراجع عنهم التبعات فلما صاروا إلى هنا أمر بان يشاورهم في الأمر إذ صاروا
 خالصين من التبعات متصفين منهما اه سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للديني والدنيوي
 لأن التعامل المذكور عال به من حمل الأمر على الديني ومن جملة على الديني علة بالاستعانة
 والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعله ما قولاً واحداً
 فاستشارته إياهم في الديني ظاهرة وفي الديني تطييباً الخ وهذا لا ينافي أن الديني بالوحي هكذا
 يستفاد من الخازن ونصه واختلاف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى
 الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كل عقله وحزله رأيهم وزول الوحي عليه ووجوب طاعته على
 كافة الخلق فيما أحبوا أو كرهوا فاقبل هو عام بخصوص والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك
 من الله فيه عهد وذلك في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا التي تستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه
 وقبل أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم لم يشاورهم تطييباً لقلوبهم فان ذلك أعطف لهم
 عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب كانوا إذا لم يشاوروا في الأمور شق ذلك عليهم
 وقال الحسن قد علم الله تعالى أن ما به إلى مشاورتهم حاجة ولكن أراد أن يستنبه من بعده من

أي سهلت أخلاقك اذ
 خالفوك (ولو كنت ظفا)
 سبي الخلق (غليظ القلب)
 جافيا فاعظمت لهم
 (لا تفوضوا) تفقروا (من
 حولك فاعف) تجاوز (عنهم)
 ما أتوه (واستغفروهم) ذنوبهم
 البر من أتى) مثل ولكن
 البر من آمن وقد تقدم
 * قوله تعالى (ولا تقاتلوهم
 عند المسجد الحرام حتى
 يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم)
 يقرأ ثلاثها بالالف وهو
 نهى عن مقدمات القتل
 فيبدل على النهي عن
 القتل من طريق الأولى
 وهو مشا كل لقوله وقاتلوا
 في سبيل الله ويقرأ ثلاثها
 بغير ألف وهو منع من
 نفس القتل وهو مشا كل
 لقوله واقتلوهم حيث
 تقفتموهم ولقوله فاقاتلوهم
 والتقيد في قوله فان
 قاتلوكم أي فيه (كذلك)
 مبتدأ و (جزاه) خبره
 والجزاء مصدر مضاف
 إلى المفْعول ويجوز أن
 يكون في معنى المنصوب
 ويكون التقدير كذلك
 جزاء الله للكافرين ويجوز
 أن يكون في معنى المرفوع
 على ما لم يسم فاعله والتقيد
 كذلك يجزى الكافرين
 وهكذا في كل مصدر يشا كل
 هذا * قوله تعالى (فان
 الله غفور) أي لهم * قوله

حتى أغفر لهم (وشاورهم)
استخرج آراءهم (في الأمر)
أي شاذك من الحرب وغيره
تطيبها لقلوبهم وليست بك
وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم (فإذا
عزمت) على أمضاء ما تريد
بعد المشاورة (فتوكل على
الله) ثوبه لا بالمشاورة (إن
الله يحب المتوكلين) عليه
(إن ينصركم الله) يعنكم
على عدوكم كيوم بدر (فلا
غالب لكم وإن يتخذ لكم
بترك نصركم كيوم أحد) (فإن
ذا الذي ينصركم من بعده)
أي بعد خذلانه أي لناصر
لكم (وعلى الله) لا غيره
(فليتوكل) ليتق (المؤمنون)
ونزل لما فقدت قطيفة
جرأه يوم بدر فقال بعض
الناس لعل النبي أخذها
(وما كان) ما ينبغي (لنبي
أن يغفل) يخون في الغنime
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة
بالبناء للفعول أي ينسب
إلى الغلول (ومن يغفل يات
بما غفل يوم القيامة) حاملاً
له على عنقه

﴿سورة النمل﴾

تعالى (حتى لا تكون)
يجوز أن تكون بمعنى كى
ويجوز أن تكون بمعنى
إلى أن وكان هنا تامة
وقوله (ويكون الدين)
يجوز أن تكون كان تامة
وأن تكون ناقصة ويكون
(الله) التامير (إلى)

أتمه وقيل انما أمر بشاورتهم ليعلم مقادير عقولهم وافهامهم لا ليستفيد منهم اه (قوله وليست)
أي يقتدى بك (قوله بعد المشاورة) أشار به إلى أن التوكل ليس هو أعمال التدبير بالكيفية ولا
إمكان الأمر بالمشارورة معاقب الأمر بالتوكل بل مع مراعاة الأسباب الظاهرة مع تقويض الأمر
إلى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي (قوله إن ينصركم الله الخ) عم الخطاب هنا تامة
للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى اه أبو السعود (قوله يعنكم على عدوكم) أشار به إلى أن
النصر هنا بمعنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فإنه قد جاء بمعناها قال تعالى فمن ينصرني
من الله أي فمن يعنني عذابه وقال تعالى فعداؤه إنى معاً لوب فانتصر أي فانه قم منهم ثم يتجهى
العذاب اه كرخي (قوله وإن يتخذ لكم) في المصباح خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم
الخذلان إذا تركت نصرته وأعانته وتأخرت عنه اه وقوله فمن ذا الذي استفهام إنكارى كما
أشار له اه (قوله أي بعد خذلانه) نسب به على أن الهاء تعود على الله تعالى كما هو الظاهر ويكون
ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانه والوجه الثاني أن تعود على الخذلان المفهوم من
الفعل وهو نظير أعدوا هو أقرب للتقوى اه كرخي (قوله أي لناصر لكم) أشار به إلى أن قوله
فمن ذا الذي متضمن للنفي جواب الشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة
في الأول ولم يصرح لهم بأنه لناصر لهم في الثاني بل أتى به في صورة الاستفهام وإن كان معناه غلباً
ليكون أبلغ كما لا يخفى اه كرخي (قوله لما فقدت قطيفة) أي من الغنime (قوله وقال بعض
الناس) أي المنافقين (قوله ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك ففسر الانعفاء
بالامكان اه (قوله فلا تظنوا به ذلك) أفاد به أن المراد في الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لأن
المعنى لا يجمع الغلول والنموة لتنافي ما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز أن يتوهم فيه
ذلك البتة اه كرخي (قوله أي ينسب إلى الغلول) كقولهم أ كذبت أي نسبته إلى الكذب
والظاهر كما قال السمين أن قراءة يغفل بالبناء للفاعل لا يقدر فيها فعل محذوف لأن الغرض في
هذه الصفة عن النبي من غير نظر إلى تعلق بفعل كقولك هو يعطى ويمنع تريد إثبات هاتين
الصفتين اه كرخي (قوله ومن يغفل) الظاهر أن هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من
الاعراب وانما جىء بالردع عن الاغلال وزعم أبو البقاء أنه يجوز أن تكون حالاً ويكون
التقدير في حال علم الغال بعقوبة الغلول وهذا وإن كان محتملاً لكنه بعيد وما موصول بمعنى الذي
فالعائد محذوف أي غلبه وبذل على ذلك الحديث أن أحدهم أتى بالشئ الذي أحس به على رقبته
ويجوز أن تكون مصدرية على حذف مضاف أي بآثم غلوله اه سمين (قوله حاملاً له على عنقه)
روى الشيخان عن أبي هريرة قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول
فغظمه وعظم أمره حتى قال لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول
الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئاً قد أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته
فرس له حممة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئاً قد أبغنتك لا ألقين أحدكم
بحى يوم القيامة على رقبته شاة لها نعام فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئاً
أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته نفس لها صباح فيقول يا رسول الله أغثنى
فأقول لا أملاك لك من الله شيئاً قد أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم القيامة على رقبته رفاع فتعق
فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئاً قد أبغنتك لا ألقين أحدكم بحى يوم
القيامة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملاك لك من الله شيئاً رغاء صوت

(ثم توفي كل نفس) الغال

وغيره جزء (ما كسبت)

عملت (وهـم لا يظلمون)

شيأ (أفن اتبع رضوان

الله) فاطاع ولم يغفل

(كن بآه) رجع (بـسخط من

الله) لعصيته وغـلـولـه

(ومأواه جهنم وبئس

المصير) المرجع هي لا

(هم درجات) أي أصحاب

درجات (عند الله) أي

مختلفو المنازل فمن اتبع

رضوانه الثواب ولم يـأـهـ

بسخطه العقاب (والله

بصير عايمـلـون) فيجاز بهم به

(لقد من الله على المؤمنين

الظالمين) في موضع رفع

خبر لا ودخلت الـلـمـعـنى

في الانبات تقول العدوان

على الظالمين فاذا جئت

بالنفي والابقي الاعراب

على ما كان عليه * قوله

تعالى (فمن اعتدى عليكم)

يجوز أن تكون من شرطية

وأن تكون بمعنى الذي

(بـمـثـل) الباء غير زائدة

والتقدير بعقوبة مماثلة

لعدوانهم ويجوز أن تكون

زائدة وتكون مثل صفة

لمصدر محذوف أي عدوانا

مثل عدوانهم * قوله تعالى

(بايديكم) الباء زائدة يقال

ألقى يده وألقى بيده وقال

المبرد ليست زائدة بل هي

متعلقة بالفعل كمررت

بزيد (والله اكبر) تفعلة

المعبر والثغاء صوت الشاة والرقاع الثياب والصامت الذهب والفضة اه خازن والحكمة
صوت الفرس اذا طاب علفه وهو دون الصهيل اه قسطلاني وفيه أيضا ألقين بفتح الهمزة
والقاف من اللغاة وفي رواية بفتح القاء بدل القاف وفي رواية بضم الهمزة وكسر القاء من الالفاء
وهو الوجدان وهو بلا فظ المثل كد بالنون ومعناه انتهى فهو على حد لا أرينك ههنا أي
لا تكن ههنا فاراك فكذا ههنا لا يغفل أحدكم قاله اه (قوله ثم توفي كل نفس) هذه الجملة
معطوفة على الجملة الشرطية وفيها اعلام بأن الغال وغيره من جميع الكاسبين لا بد وأن يجازوا
فيمدرج الغال تحت هذا العموم أيضا فكأنه ذكر مرتين قال الزنجشري فان قلت هلا قيل ثم
يوفي ما كسب ليمتصل به قلت جى بعام دخل تحتها كل كاسب من الغال وغيره فانصل به من حيث
المعنى وهو أثبت وأبلغ اه سمين (قوله وهـم) أي كل نفس لا يظلمون شيأ لانه عادل في حكمه
(قوله افن اتبع رضوان الله) الاستفهام انكارى كما ذكره الشارح والكلام على مثل هذا
التركيب قد تقدم من ان النية بالفاء التقديم على الهمزة وان مذهب الزنجشري تقدير فعل بينهما
قال الشيخ وتقدره في مثل هذا التركيب متكلف جدا انتهى والذي يظهر من التقديرات
أجعل لك تمييز بين الضال والمهتدى فن اتبع رضوان الله واهتدى ليس كمن بآه بسخطه لان
الاستفهام ههنا للنفي ومن ههنا موصولة بمعنى الذى في محل رفع بالابتداء والجار والمجرور الخبر قال
أبو البقاء ولا يجوز أن تكون شرطية لان كمن لا يصلح ان يكون جوابا يعنى لانه كان يجب اقترانه
بالفاء ولان المعنى بآه وبسخط يجوز أن يتعلق بنفس الفاعل أي رجع بسخط ويجوز ان يكون
حالا فيتعلق بمحذوف أي رجع مصاحبا للسخط أو ملتبسا به ومن الله صفته والسخط الغضب
الشديد ويقال بسخط بفتحين وهو مصدر قياسى ويقال بسخط بضم السين وسكون الخاء وهو غير
مقبس اه سمين (قوله لعصيته) في نسخة بعصيته (قوله ومأواه جهنم) معطوف على الصلة
عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية أي وكن مأواه جهنم وعبارة الكرخى والجملة يحتمل ان
تكون مستأنفة أخبر من بآه بسخط مأواه جهنم ويفهم منه مقابله وهو أن من اتبع
الرضوان كان مأواه الجنة وانما سكنت عن هذا ونص على ذلك ليكون أبلغ في الزجر ويجوز ان
تكون داخلية في حيز الموصول فتكون معطوفة على بآه بسخط فيكون قد وصل الموصول
بجملتين اسمية وفعلية وعلى كلا الاحتمالين لا محمل لهما من الاعراب اه (قوله لا) أشار به الى
ان الاستفهام ههنا للنفي فالمراد انكار استوائهم واللفظ عام فيجب ان يتناول كل من أقدم على
الطاعة اذ هو داخل تحت من اتبع رضوانه ونزول الآية في واقعة معينة لا يخص العموم اه
كرخى (قوله وبئس المصير) الفرق بينه وبين المرجع ان الاول يعتبر فيه الرجوع على خلاف
الحالة الاولى بخلاف الثاني اه أبو السعود (قوله أي أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار
بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب اطال فاللزام على اللزوم على سبيل
الاستعارة أوجعناهم نفس الدرجات مبالغة في التفاوت بينهم فهو تشبيه بليغ بمحذوف الاداة
وهذا ما رجحه القاضى كالكشاف والمراد ان الطائعين لهم درجات والعصاة لهم دركات فاكتفى
بذكر الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكركم لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل في
الفرقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افترقنا عند المقابلة في قولهم المؤمنون في
درجات والكفار في دركات اه كرخى (قوله عند الله) أي في حكم الله وعلمه اه كرخى (قوله لقد
من الله على المؤمنين) يعنى أحسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون في

اذبعت فيهم رسولاً من
أنفسهم (أي عرياً مثلهم
ليفهموا عنه) وبشروا
به لا ملكاً ولا جبراً
عليهم آياته) القرآن
(وزكهم) يظهرهم من
الذنوب (ويعلمهم الكتاب)
القرآن (والحكمة) السنة
(وان) مخففة أي انهم
(كانوا من قبل) أي قبل
بعثه (في ضلال مبين)
بين (أولاً أصابتكم مصيبة)
بأحد يقتل سبعين منكم
(قد أصبتم مثلياً) يسدر
بقتل سبعين وأسر سبعين
منهم (فتم) متعجبين (أنى)
من الهلاك * قوله تعالى
(والعمر ذلك) الجمهور
على النصب واللام متعلقة
بأنعوا وهي لام المفعول
له ويجوز أن تكون في
موضع الحال تقديره
كانت لله بقر بالرفع على
الابتداء والخبر (فما
استيسر) مافي موضع رفع
بالابتداء والخبر محذوف
أي فعليكم ويجوز أن تكون
خبراً والمبتدأ محذوف أي
فالواجب ما استيسر ويجوز
أن تكون مافي موضع
نصب تقديره فاهدوا أو
فادوا واستيسر بمعنى تيسر
والسين ليست للاستدعاء
هنا (الهدى) تخفيف
الياء مصدر في الأصل وهو
يعني المهدي وقرأبتشديد

الحقيقة إلا الله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من
جنسهم عرياً مثلهم ولدبيلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبته وليس حتى من احياء العرب الا وقوله
وله فيه نسب الا بنى تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فظهر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالموثنيين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من
أنفسهم أي بالايمن والشقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس يالك ولا حتى اه خازن واللام جواب
قسم محذوف أي والله لقد من الله على المؤمنين ولما بين خطأ من نسبته الى الغلو والحيانة أكد
ذلك بهذه الآية اه كرخي (قوله على المؤمنين) أي من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو
كونه منهم وتشرفهم به لا ينافي عموم رسالته اه شيخنا والمراد المؤمنون في علم الله أو الذين آل
أمرهم للايمان والافوق بعثه لهم لم يكونوا مؤمنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو
ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أي ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق
والامانة متعجبين به اه أبو السعود وهذا بيان لوجه المنسة عليهم اه كرخي (قوله يتلو عليهم
آياته) أي بعدما كانوا أهل جاهلية لم يطورق أسماعهم شيء من الوحي والجليلة صفة أخرى لرسول
اه كرخي (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولاً مترتبة في الوجود على التسلاوة
واغماوسط بينهما الترقية التي هي عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتمهيدها
للتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل بالتعليم المترتب على التسلاوة للاندان بأن
كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلزوي ترتيب الوجود
كما في قوله تعالى ربنا وابعت فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة
وزكهم لتبادر الى الفهم عد الجميع نعمة واحدة وهو السرف في التعبير عن القرآن بالآيات
تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رهز الى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح في ذلك تمول
الحكمة لما في مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما ناه في سورة البقرة اه أبو
السعود (قوله وان كانوا من قبل) الواو الحال وقوله مخففة وحينئذ فاسمها ضمير يعود عليهم كما
قدره الشارح تبعاً لسيبويه في مثل هذا التركيب وقدره الخشري ومن تبعه اسمها ظاهر أي
ان الشأن والحديث وتعب أبو حيان الكل بأن كل من التقديرين لم يقل به نحوي والحق
عدم التقدير رأسالان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهملة لا عمل لها في اسم ولا خبر وتولية
هذا قول ابن مالك * وتلزم اللام اذا ما تمهل وحينئذ فيحمل ما صنعته الشارح على أنه حل معنى
لا حل اعراب اه شيخنا وعبارة أبي السعود وان هي المخففة من التقيلة وضمير الشأن محذوف
واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثاني خبرها وهي مع خبرها
خبر لان المخففة التي حذف اسمها أعني ضمير الشأن وقيل هي نافية واللام بمعنى الاي وما كانوا
من قبل الا في ضلال مبين وأياما كان فالجمله اما حال من الضمير المنصوب في يعلمهم أو مستأنفة
وعلى التقديرين فهي مبنية لتكمال النعمة وتعامها اه (قوله أولاً أصابتكم) الهمزة للاستفهام
الانكارى كما قاله الشارح داخله في التقدير على قوله قلتم أنى هذا والتقدير اقام ما ذكرنا أصابتكم
أي حين أصابتكم الخ أي ما كان ينبغي لكم أن يصدر عنكم القول المذكور ولما هذه هي الرابطة
للشرط بالجواب وهي غير جازمة واختلاف في أنها حرف أو ظرف وشرطها ما بعد ها وجواب اقام
اني هذا والواو التي بعد الهزة للاستئناف كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله قد أصبتم) أي أنتم
مثلياً محله رفع صفة مصيبة اه كرخي (قوله وأسر سبعين) والاسير في حكم المقبول لان الاسير

من أين لنا (هذا) الخذلان

ونحن مسلمون ورسول
الله فينا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكارى
(قل) لهم (هو من عند
أنفسكم) لانكم تركتم
المركز فخذتم (ان الله على
كل شيء قدير) ومنه النصر
ومعناه وقد جازاكم بخلافكم
(وما أصابكم يوم التقى
الجمعان) باحد (فباذن
الله) بارادته (وليعلم) الله
علم ظهور (المؤمنين)
حقا (وليعلم الذين نافقوا
و) الذين (قيل لهم) لما
انصرفوا عن القتال وهم
عبد الله بن أبي وأصحابه
(تعالوا فاقاتلوا في سبيل
الله) أعداءه (أو ادفعوا)
عنا القوم بتكثير سوادكم
ان لم تقاتلوا (قالوا نعم)
نحن (قتالا لا تبعناكم)
قال تعالى تكذب بالهم
(هم للكفر يومئذ أقرب
منهم للإيمان)

الياه وهو جمع هديه وقيل
هو فعيل بمعنى مفعول
والمحل يجوز أن يكون
مكانا وان يكون زمانا (فقدية)
في الكلام حذف تقديره
خافق فعايه فدية (من صيام)
في موضع رفع صفة للقدية
(أو) ههنا التخيير على
أصناف والنسك في الاصل
مصدر بمعنى المفعول لانه
من نسك ينسك والميرادية

يقتل أسيره ان أراد وجواب لما هو قلتم اه كرخي (قوله من أين لنا هذا) فيه إشارة الى ان هذا
سؤال عن الحال لا بمعنى أين ولا متى لان الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق
بين أين ومن أين أن أين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذي
برز منه الشيء كما في عروس الافراح اه كرخي وفي السمين وفي سؤال عن الحال هنا ولا يناسب ان
يكون بمعنى أين أو متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال التي
أقضت لهم ذلك سألوا عنها على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ في
قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بأن سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الامر والجواب
بقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين كيفية لانه بتعيين السبب بتعيين الكيفية من حيث المعنى
اه (قوله محل الاستفهام الانكارى) أى لا ينبغي منكم هذا التعجب لانكم تعلمون سبب الخذلان
والتعجب انما يكون فيما خفى سببه واذا ظهر السبب بطل التعجب اه شيخنا (قوله لانكم تركتم المركز
الخ) فيه إشارة الى ان هذا من عندهم باعتبار أنهم تسببوا فيه والافهون من الله في الحقيقة اه كرخي
(قوله وقد جازاكم بخلافكم) أى مخالفتمكم أى عليها ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى
الذي في محل رفع بالابتداء وقوله فباذن الله الخبر وهو على ضمارة تقديره فهو باذن الله ودخلت
القائه في الخبر اشبهه المبتدأ بالشرط نحو الذي ياتيني فله درهم والاذن التمكن من الشيء مع العلم به
اه سمين (قوله وليعلم المؤمنين) أى ليظهر للناس ويعز لهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول
الشارح علم ظهور اه شيخنا وفي هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على معنى قوله فباذن
الله عطف سبب على سبب فتعلق بما يتعلق به الباء والثاني انها متعلقة بمحذوف أى وفعل ذلك
أى ما أصابكم ليعلم والاول أولى وقد تقدم ان معنى وليعلم الله كذا أى يعيز ويظهر للناس ما كان في
علمه وزعم بعضهم ان ثم مضافا أى ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اه
سمين وما ضمن يعلم معنى يظهر تعدى لمفعول واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أى الذين
أنصقوا بالامرين المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طائهم له اه شيخنا (قوله وقيل
لهم تعالوا فاقاتلوا) هذه الجملة تحت مل وجهين أحدهما ان تكون استئنافية أخبر الله أنهم مأمورون
اما بالقتال واما بالدفع أى تكثير سواد المسلمين والثاني ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون
داخلية في حيز الموصول أى وليعلم الذى حصل منهم النفاق والقول المذكور وتعالوا فاقاتلوا
كلاهما قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المفعول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لم يأت بحرف
المطاف يعنى بين تعالوا فاقاتلوا لانه قصده ان تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه سمين
(قوله وهم عبد الله بن أبي الخ) وتقدم أنهم كانوا ثلثمائة (قوله بتكثير سوادكم) أى عددكم
واشخاصكم والمنعول محذوف أى بتكثيره ايانا أو الجيش وفي المصباح وكل شخص من انسان
وغیره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم اه (قوله للكفر وقوله
للايمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفضيل لانه في المعنى
عاملان كانه قيل قريو من الكفر وقريو من الايمان وقريهم للكفر في هذا اليوم أشد لوجود
العلامة وهي خذلانهم للمؤمنين اه شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو أفضل
تفضيل والكفر متعلق به وكذلك للايمان فان قيل لا يتعلق حرفا جر متحدا لفظا ومعنى بعامل
واحد الا أن يكون أحدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف تعلقا بأقرب فالجواب أن
هذا خاص بأفضل التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولنا زيد افضل من عمرو معناه زيد

بما أظهر وأمن خذلانهم
للمؤمنين وكانوا قبل
أقرب إلى الإيمان من
حيث الظاهر (يقولون
بأفواههم ما ليس في قلوبهم)
ولو علموا قسالا لم يتبعوكم
(والله أعلم بما يكتمون)
من النفاق (الذين) بدل
من الذين قبله أو نعت
قالوا لاخوانهم) في الدين
(و) قد (قدموا) عن الجهاد
(لو أطاعونا) أي شهداء
أحد أو اخواننا في القعود
(ما قلنا أو قل) لهم (فادروا)
ادفعوا (عن أنفسكم الموت
إن كنتم صادقين) في أن
القعود ينبغي منه وتزلف في
الشهداء (ولا تحسبن الذين
قلوا) بالتخفيف والتشديد
(في سبيل الله) أي لأجل
دينه (أمواتا بل) هم
(أحياء عند ربهم)

ههنا المنسوك ويجوز أن
يكون اسما لامصدا
ويجوز تسكين السين (فإذا
أمتتم) إذا في موضع نصب
(فمن تمتع) شرط في موضع
متبدا (فما استيسر)
جواب فن ومن وجوابها
جواب إذا والعامل في إذا
معنى الاستمرار لأن
التقدير فعليه ما استيسر
أي يستقر عليه الهدى في
ذلك الوقت ويجوز أن
تكون من بمعنى الذي
ودخلت الفاء في خبرها

فضل على عمرو اه (قوله بما أظهر) أي بسبب ما أظهر وأى أن أظهرهم ما ذكر هو السبب
في كون قريهم للكفر في هذا اليوم أشد من قريهم للإيمان اه شيخنا (قوله من حيث
الظاهر) أي لعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد أظهر وأما ينافيه فكانوا للكفر أقرب وهذا
الطرف متعلق بقوله أقرب إلى الإيمان اه (قوله يقولون بأفواههم) في هذه الجملة قولان
أحدهما أنهم استأنفوا لا محل لها والثاني أنها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أي
قربوا للكفر حالة كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بأفواههم قيل تا كيد كقوله ولا تظن بطير
بجناحيه والظاهر أن القول بطاق على اللسان والنفساني فتعبيده بأفواههم تعبيد لا حد محتمله
وقد يقال إطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الأقوال تصور لنفاقهم
وإن إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينبغي كونه لئلا كيد لتعبيده
هذه الفائدة اه سمين (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين نافقوا وقوله أو نعت أي للذين
نافقوا وقوله لاخوانهم أي في شأنهم اه (قوله وقد قدموا) أشار به إلى أن الجملة في محل الحال
لأنه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا
أي قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخي وفي السمين وهذه الجملة يجوز فهم أوجهان أحدهما
أن تكون حالية من فاعل قالوا وقد مقدرة أي وقد قدموا وحجى الماضي حالا مقترنا بالواو وقد
أو بإحدها أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني أنها معطوفة على الصلة فتكون معترضة
بين قالوا ومعمولها وهو لو أطاعونا اه (قوله أي شهداء أحد) أي أن الضمير في أطاعونا
لشهداء أحد على الإطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم مات منهم جملة فقوله
أو اخواننا أي من المنافقين الذين قبلوا في أحد وقوله في القعود متعلق بأطاعونا اه شيخنا (قوله
قل لهم قادر و) عن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في هذا الوقت فأت منهم بحوسبين
من غير قتال ومن غير خروج لاظهار كذبهم اه شيخنا (قوله في أن القعود ينبغي) أي فقد قدم
والقعود غير مقيد فان أسباب الموت كثيرة وكما أن القتال يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا
للنجا قد يكون الأمر بالعكس اه كرخي (قوله ونزل في الشهداء) قيل شهداء بدر وقيل شهداء
أحد وهو الأرجح وأما شهداء بدر فترت فهم آية البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما
أفاده من كرى على البيضاء اه وسبب نزول هذه الآية أنهم لما وجدوا طيب ما كانوا
ومشربهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا أحياء في الجنة فقال الله أنا بلغهم عنكم وأنزل ولا تحسبن
الخ اه من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين) الذين مفعول أول وأمر أنتم مفعول ثان والفاعل
أما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام
بخلاف عنه يحسبن ساء الغيبة والفاعل أما ضمير الرسول أو ضمير من يصحح للحسبان أي طاب
كان اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله بل هم أحياء) أشار به إلى أن بل
ليست عاطفة على أمواتا لأن المعنى يحتل إذ بصير التقدير لا تحسبنهم أحياء والعرض الأعلام
بجياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هي من عطف جملة على جملة فصارت حكم الاستئناف وجاز حذفه
لأن الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند ربهم) فيه خمسة أوجه أحدها أن يكون خبرا ثانيا
لأحياء على قراءة الجمهور الثاني أن يكون ظرفا لأحياء لأن المعنى يحيمون عند ربهم الثالث
أن يكون ظرفا ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا المكان الشريف الرابع أن يكون صفة
لأحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على قراءة ابن أبي عملة الخامس أن يكون

أرواحهم في حواصل طيور
 خضر تشرح في الجنة حيث
 شأت كما ورد في الحديث
 (برزقون) يأكلون من
 ثمار الجنة (فرحين) حال
 من ضمهم برزقون (بما
 آتاهم الله من فضله و)
 هم (يستبشرون) يفرحون
 بالذين لم يلحقوا بهم من
 خلفهم (من اخوانهم
 الذين لم يلحقوا بهم من
 خلفهم) من اخوانهم
 الذين لم يلحقوا بهم من
 خلفهم (من لم يلحقوا
 بهم من خلفهم) من لم
 يلحقوا بهم من خلفهم
 بالتمتع (من لم يلحقوا
 بهم من خلفهم) من لم
 يلحقوا بهم من خلفهم
 موضع رفع بالابتداء
 ويجوز أن تكون شرطاً
 وان تكون بمعنى الذي
 والتقدير فعليه صيام وقرئ
 صيام بالنصب على تقدير
 قايصم والمصدر مضاف
 الى ظرفه في المعنى وهو
 في اللفظ مفعول به على
 السعة (وسبعة) معطوفة
 على ثلاثة وقرئ وسبعة
 بالنصب تقديره ولتصوما
 سبعة أو وصوما سبعة
 (ذلك لمن) اللام على أصلها
 أي ذلك جائز لمن وقيل
 اللام بمعنى على أي الهدى
 على من لم يكن أهله كقوله
 أولئك لهم الأمانة وقوله
 تعالى (الحج) مبتدأ
 و(أنهر) الخبر والتقدير
 الحج أشهر وقيل جعل
 الأشهر الحج على السعة
 ويجوز أن يكون التقدير
 أشهر الحج أشهر وعلى كالأ
 الوجهين لا بد من حذف

حال من الضمير المستكن في أحياء والمراد بالعندية المجازع قريبهم بالترجمة قال ابن عطية هو على
 حذف مضاف أي عندكم وهم ولا حاجة اليه لأن الأول أليق اهـ سمين (قوله أرواحهم
 في حواصل طيور الخ) فهو أي الطيور والأرواح كالموادج للجالس فيها وهو هذا اقتداء استدلال
 به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح والجسد معا واستدل به بقوله عند ربهم
 برزقون حيث أخبر الله أنهم برزقون وبأكلون ويتنعمون اهـ من الخازن وعلى الأول وجه
 امتيازهم عن غيرهم ان أرواحهم تدخل الجنة من وقت خروجهم من أجسادهم وأما أرواح
 بقية المؤمنين فلا تدخل الامع أجسادها يوم القيامة والامتياز على الثاني ظاهر اهـ شيخنا
 قوله كما ورد في الحديث والمعنى ان أرواحهم تحل في أبدانها وتنعم في الجنة أو أن أرواحهم
 تمثل طيوراً والمراد أنها تكسب زيادة كمال وهذا لا يتم القناديل المذكورة اهـ كازوف ونص
 الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في
 أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش
 اهـ (قوله برزقون) فيه أربعة أوجه أحدها ان يكون خبراً للآحياء أو ثانياً للذم لئلا يجعل
 الظرف خبراً الثاني انه صفة لآحياء باعتبارين المتقدمين فان امر بنا للظرف وصفاً أيضاً
 فيكون هـ ذاجاً على الاحسن وهو انه اذا وصف بظرف وجلة فان الاحسن تقديم الظرف
 وعديله لانه أقرب الى المفرد الثالث انه حال من الضمير في أحياء أي يحبون برزقون الرابع أن
 يكون حالاً من الضمير المستكن في الظرف والعال في الحقيقة العامل في الظرف قال
 أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز أن يكون حالاً من الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف
 صفة وليس ذلك مختصاً بجملة صفة فقط بل لوجعته حالاً جاز ذلك أيضاً وهـ هذه تسمى الحال
 المتداخلة ولو جعلته خبراً كان كذلك اهـ سمين (قوله فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها أن
 يكون حالاً من الضمير في أحياء الثاني أن يكون حالاً من الضمير في الظرف الثالث ان يكون
 حالاً من الضمير في برزقون الرابع انه منصوب على المدح الخامس انه صفة لآحياء وهـ هذا يختص
 بقراءة ابن أبي عبلة وبما آتاهم متعلق بفرحين اهـ سمين (قوله من فضله) وهو شرف
 الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزافي من الله تعالى والتمتع بالنعيم الخادع اجلا اهـ كرخي
 وفي من ثلاثة أوجه أحدها ان معناها السببية أي بسبب فضله أي الذي آتاهم الله متسبب
 عن فضله الثاني انها الابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم الثالث انها للتبعض
 أي بعض فضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير العائد على الموصول ولكنه
 حذف والتقدير بما آتاهم كائنات من فضله اهـ سمين (قوله ويستبشرون الخ) أي يستبشرون
 بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو أنهم عند قتلهم أو موتهم يفوزون
 بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف فوات مطلوب اهـ أبو السعود وعبارة
 الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالاً من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر
 مبتدأ لأن المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ يذوقون كانه قيل فرحين
 ومستمشرون وقدم عليه أبو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل
 المضارع يعني ان فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المصدقين والمصدقات
 وأقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعني من اخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على
 منهج الايمان والجهاد فعملوا النعم اذ استشهدوا الحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اهـ خازن

المؤمنين ويبدل من الذين
(ان) أي بان (لا خوف
عليهم) أي الذين لم يلحقوا
بهم (ولا هم يحزنون) في
الآخرة المعنى يفرحون
بإيمانهم وفرحهم (يستبشرون
بنعمة) ثواب (من الله وفضل)
زيادة عليه (وان) بالفتح
عطف على نعمة والكسر
استثنا (الله لا يضيع أجر
المؤمنين) بل يجرهم
(الذين) مبتدأ (استجابوا
لله والرسول) دعاء بالخروج
للقاتل لما أراد أبو سفيان
مضاف (فن فرض) من
مبتدأ ويجوز أن تكون
شرطا وان تكون بمعنى
الذي والخبر فلارفت وما
بعده والعائد محذوف
تقديره فلارفت منه وقرأ
(فلارفت ولا فسوق ولا
جدال) بالفتح فهن على
ان الجميع اسم لا الاولى
ولا مكررة للتوكيد في
المعنى والخبر (في الحج)
ويجوز أن تكون
لا المكررة مستأنفة
فيكون في الحج خبر ولا
جدال وخبر لا الاولى
والثانية محذوف أي فلا
وفت في الحج ولا فسوق في
الحج واستغنى عن ذلك بخبر
الاخيرة ونظير ذلك قولهم
زيد وعمر ورو بشر قائم
فقائم خبر بشر وخبر
الاولين محذوف وهذا في

والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا أي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اهـ شيخنا وفي
السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى أنهم قد بقوا بعدهم
وهم قد تقدموا وهم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا أي لم يلحقوا
بهم حال كونهم متخلفين عنهم أي في الحياة اهـ (قوله) ويبدل من الذين أن لا خوف (الح) أشار به
الى أن أن وما في خبرها في محل جريد من الذين لم يلحقوا بهم يدل اشتغال مبين لكون استبشارهم
بحال اخوانهم لا بدواهم لان الذوات لا يستبشرون والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن
لا بيان انتفاء دوامهما كما هو كونه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعان النفي وان دخل على
نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من
السوء والحزن غم يلحق من فوات نافع أو حصول ضار فن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف
العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اهـ كرخي (قوله أن لا خوف عليهم)
أي ان لا خوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما أدركه
لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد أنهم ادركوا أنهم أي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين
كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله المعنى يفرحون) أي المتقدمون بأنهم أي آمن المتخلفين اهـ
شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الح) لما بين الله ان الشهادتين يستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم بين ايضا انهم يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فلا يستبشرون
الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على أنه بيان وتفصيل لما أجمل في قوله فرحين بما
آتاهم الله من فضله اهـ خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها
انه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لا اختلاف متعلق بالشارتين والثاني أنه
تأ كيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب المحدثين
الثالث انه يدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا لانه لما كان متعلقا ببيان المتعلق الاول حسن
أن يقال بدل منه والاف كيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يقول الى
وجه التأكيد اهـ سمين (قوله بل باجرهم) في المصباح أجزه الله أجزا من بالي ضرب وقيل وآجره
بالمد لغة نالته اذا نابه اهـ (قوله الذين مبتدأ) هذا هو الظاهر وجوزوا أن يكون في موضع جر
صفة للمؤمنين أو نصب على المدح اهـ كرخي (قوله دعاء بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في
يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا إشارة الى غزوة جراء الاسد وقوله
وتواعد وامع النبي الخ هذا إشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان من السنة
الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ إشارة الى
غزوة جراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم الناس الخ
إشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخليط بقوله بالخروج للقتال كان في اليوم التالي
ليوم أحد وقوله وتواعد وامع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو سفيان في
الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة جراء الاسد وهي على ثمانية أميال من المدينة على يسار
الطريق اذا أردت ذا الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لسبت عشرة مضت أول ثمان خالون من
شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة لطاب عودهم بالامس ونادى مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومئذ بالامس أي من شهد أحد فخرج
معه جميع من شهداه من المؤمنين الطاهرين وكانوا ستائة وثلاثين وأقام بها صلى الله عليه وسلم

وأصحابه العود وتواعدوا

مع النبي سوق بدر العام
المقبل من يوم أحد (من
بعد ما أصابهم القرع)
بأحد وخبر المبتدأ (للذين
أحسنوا منهم) بطاعته
(واتقوا) مخالفته (أجر
عظيم) هو الجنة (الذين)
بدل من الذين قبله أو نعت
(قال لهم الناس) أي نعم
ابن مسعود الأشجعي (أن
الناس) أباسفيان وأصحابه
(قد جمعوا الكم) المجموع
ليستأصلوكم (فأخشوهم)
ولا تأتوهم (فزادهم) ذلك
القول (إيماناً) تصديقاً
بالله وبقيننا (وقالوا حسبنا)
كافينا أمرهم (الله ونعم
الوكيل) المفوض إليه
الأمر هو وخرجوا مع النبي
فوافقوا سوق بدر وألقى الله
الرب في قلب أبي سفيان
وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم
الظرف أحسن وتقرأ
بالرفع فيهن على أن تكون
لا غير عاملة ويكون
ما بعدها مبتدأ وخبراً
وبجوز أن تكون لا عاملة
عمل ليس فيكون في الخ
في موضع نصب وقري
برفع الاثنين وتنوينهما
وفتح الأخير وانما فرق
بينهما لأن معنى فلا رقت
ولا فسوق لا ترفقوا ولا
تفسقوا ومعنى ولا جدال
أي لا شسك في فرض الخ

الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة وقد غاب نخسا اه (قوله وتواعدوا
مع النبي الخ) معطوف على لما أراد فالضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه وقوله من يوم أحد
ظرف لتواعدوا فالنوع كان في يومها كما تقدم روى أن أباسفيان نادى عند انصرافه من
أحد يا محمد موعداً بعودنا يوم بدر القابل أن شئت فقال صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى فلما كان
القابل خرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل من الظهران فالتقى الله الرعب في قلبه فبداه أن
يرجع فالتقى نعم بن مسعود الأشجعي وقد قدم معتمراً فقال يا نعم إنى واعدت محمد أن نلتقي بموسم
بدر وإن هـذا عام جدب ولا يصلح لنا إلا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى أن
لا أخرج إليه وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فبزيدهم ذلك جراءة ولأن يكون الخاف من
قبلهم أحب إلى من أن يكون من قبله فالتقى بالمدينة فقبضهم وأعلمهم أنى في جمع كثير ولا طاقة
لهم بها ولا ثلث عشرة من الأبل أضعمها في يد سهيل بن عمرو ويضعها في فم سهيل فقال له نعم
يا أبا نر يرضى لي ذلك وانطلق إلى محمد وأنبطه فقال نعم فخرج نعم حتى أتى المدينة فوجد
الناس يتجهزون ليلته ما أدى سفيان فقال أين تريدون فقالوا واعدنا أبوسفيان بموسم بدر الصغرى
أن تقتل بهم فقال بنس الرأى لأنهم أنوكم في دياركم وقراركم فلم يقات منكم أحد الا شريداً
اقتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا الكم عند الموسم والله لا يقات منكم أحد فذكره بعض أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لا أخرجن ولو وحدي أى ولو لم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكباً وهم يقولون حسبنا الله
ونعم الوكيل ولم ياتفتوا إلى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع سوق للعرب
يجمعون فيها كل عام ثمانية أيام فقام النبي وأصحابه بها تلك المدة وصادفوا الموسم وباعوا
ما كان معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركي مكة اه خطيب
وقوله في سبعين راكباً غير صحيح إذا المنصوص في المواهب أن المسلمين كانوا في هذه الغزوة ألفاً
وخمسمائة وفي شارحها أن أباسفيان خرج إلى من الظهران ومعه ألفان من قريش (قوله للذين
أحسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما أنه حال من الضمير في أحسنوا وعلى هذا فن تكون
للتبعض والثاني أنه البيان الجنس قال الخنضري مثلاً في قوله وعده الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم لأن الذين استجابوا قد أحسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وأجر مبتدأ مؤخر والجملة
من هذا المبتدأ وخبرها مامسة تأتية أو حال أن لم يعرب الذين استجابوا مبتدأ وأما خبر أن أعربناه
مبتدأ كما تقدم تقريره اه سمعنا (قوله بدل من الذين قبله أو نعت) فيه أن الذين استجابوا لله
والرسول هم الذين حضروا أحداً كما تقدم وكانوا ستمائة وثلاثين والذين وقع لهم هذا القول
المذكور مطلق المؤمنون الذين كانوا في المدينة خصوصاً وقد خرج منهم في هذه الواقعة ألف
وخمسمائة كما تقدم فيتمين أعرباه مفعولاً لفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم الناس الخ
تأمل (قوله أي نعم بن مسعود الأشجعي) فهو من قبيل العام الذي أريد به الخاص أو من إطلاق
الكل وإرادة البعض كقوله أم تحسدون الناس يعني محمد واحده اه كرخي ونقل عن القسارى
أنه أسلم يوم الخندق وهو مصرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أى المفهوم من قالوا
(قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها إبراهيم حين ألقى في النار اه حازن (قوله
فوافقوا) أى صادفوا سوق بدر أى الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من غزوات بدر
الثلاثة والأولى في السنة الأولى والثانية في الثانية لكن لم يقع قتال إلا في الثانية والغزوة هي

تجارا تبيعوا واوربحوا قال
تعالى (فانقلبوا) رجعوا
من بدر (بنعمة من الله
وفضل) بسلامة ورجع (لم
يغسبهم سوء) من قبل أو
بحرج (واتبعوا رضوان
الله) بطاعته ورسوله في
الخروج (والله ذو فضل
عظيم) على أهل طاعته
(انما ذلكم) أي القاتل
لكم ان الناس الخ (الشیطان
يخوفكم) (أولياؤه) الكفار
(فلاتخافوهم وخافون) في
ترك أمری (ان كنتم
مؤمنين) حقاً (ولا يجرنكم
بضم الياء وكسر الزاي
وبفتحا) وضم الزاي من
حزنه لفسة في آخره (الذين
يسارعون في الكفر) ينعون
فيه سر يعانصرتهم وهم
أهل مكة أو المنافقون أي
لانهم ستم لكفرهم (انهم لن
يضروا الله شيئا) بفعلهم
وانما يضرون انفسهم
(يريد الله ألا يجعل لهم حظا)
نصيبا (في الآخرة) أي
الجنة فذلك خذلهم (ولهم
عذاب عظيم) في النار

وقيل لا جدال أي لا تجادلوا
وأنتم محرمون والفتح في
الجميع أقوى لما فيه من
نفي العموم (وما فعلوا
من خير) من خير فيه
أوجه قد ذكرنا ذلك في
قوله ما ننسخ من آية وتزيد
ههنا وجه آخر وهو أن

الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله ورجعوا) أي رجعوا في الدرهم درهمين (قوله فانقلبوا)
معطوف على مقدر ذل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخرجوا مع النبي الخ (قوله من بدر)
أي الصغرى (قوله بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس الفعل على انها
التعدي والثاني انها تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في انقلبوا والباء على هذا للمناسبة
كانه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصابحين لها اه سمين (قوله بسلامة ورجع) لف وشر
مرتب (قوله واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما انها عطوف على انقلبوا
والثاني انها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على ضمارة قد أي وقد اتبعوا اه سمين (قوله
ورسوله) أي وطاعة رسوله (قوله انما ذلكم الشيطان) انما أداه حصر وذا اسم اشارة مبتدا
واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشیطان خبر اه وفي الكرخي خذ
مبتدا والشیطان مبتدئان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اه (قوله أي القاتل)
تفسير لذا (قوله يخوف أولياؤه) جملة مستأنفة مبينة لتنبیظه أحوال والمراد بأولياؤه أوسقيا
وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا وبقوى هذا التفسير قراءة ابن
عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أي يخوفكم أولياؤه اه سمين (قوله وخافون) هذه الباء
التي بعد النون اختلاف السبعة في انباتها الفظا وانفقوا على حذفها في الرسم لانهم من يأت
الزوائد وكلها لا ترسم وجملة اثنان وسبعون اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أي فان الايمان
بمقتضى ائثار خوف الله على خوف غيره ويستدعي الايمان من شر الشيطان وأولياؤه اه أو
السعود (قوله ولا يجرنكم الذين الخ) الغرض من هذا انما يمتنع صلى الله عليه وسلم وتبصيره على
تعتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يعنون كما في الشارح فعدي بن أي
لا يجرنكم يسارعونهم لمقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذي يسارع اليه أي الامور القوية
له كالتبوء والقتال النبي وأما الكفر فهو دائم فيهم فلاتأتني مسارعتهم للوقوع فيه لان هذا التبصير
يشعر بطوره هذا الامر وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بنصرتهم أي بسبب نصرتهم أي
الكفر اه شيخنا (قوله من حزنه) أي حزنه الامر كقننه يعني افقته وهذا راجع للثانية والحق
انهم الغتان فاشبتان لثبوتهم ما متواترين اه كرخي وفي المصباح حزن حزن من باب تعب والاهم
الحزن بالضم وبتعدي بالحركة في لغة قريش فيقال حزنني الامر يحزنني من باب قتل فانه ثعلب
والازهرى وفي لغة تميم بالالف اه (قوله يعنون فيه سر يعا) أشار به الى ان المسارعة تضمنت
معنى الوقوع فعديت بنى واشار بكلمة في على الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
للاشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملابتهم له في مبدأ المسارعة ومتهالها كما في قوله تعالى
أولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بملابتهم للخيرات وتقامهم في فروعها واما اشارة
الى في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الخ فلاتان المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها
اه كرخي (قوله انهم ان يضروا الله شيئا) تعليل للنهي وتكميل للتسليم بتحقيق نفي ضررهم
أي ان يضروا بفعلهم ذلك أولياؤه الله البتة وتعليل نفي الضرر به تعالى لتبصيرهم وللايدان بان
مضاربتهم بمنزلة مضاربتة سبحانه كما أشار اليه في التقرير وفيه مزيد مبالغة في التسليم وشبهاً
حيز النصيب على المصدرية أي شيا من الضرر والتكبر لنا كيد ما فيه من القسوة والحجارة اه
كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لمادات المسارعة في النسي على عظم شأنه ووجه الالة قدره عند
المسارع ناسب وصف العذاب بالعظم رعاية للناسبة تنبيهها على حجارة ما سارعوا فيه اه أو

(المؤمنين على ما أنتم) أيها الناس (عليه) من اخلاط الخالص بغيره (حتى غير) بالتحقيق والتشديد يفصل (الخليث) المنافق (من) الطيب) المؤمن بالتكليف الشاقة المبينة لذلك وفعل ذلك يوم أحد) وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من رسله من يشاء) فيطلعهم على غيبه كما اطاع النبي على حال المنافقين (فأمنوا بالله) ورسله وان تؤمنوا وتتقوا) النفاق (فأكم أجزء طيم ولا يحسين) بالثناء والثناء الذين يجالون بما آتاهم الله من فضله) أي بركته (هو) أي بخالهـم (خير لهم) مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخالهـم مقدر اقبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التثنية

يكون ضعة لفضل فيمتلئ من بمحذوف (فاذا أنضم) ظرف والعامل فيه فاذا كروا ولا تمنع الفاء هـنا من عمل ما بعد هـا فيما قبلها لانه شرط (وعرفات) جمع سمى به موضع واحد ولولا ذلك لكان ذكره وهو معرفة وقد نصبوا عنه على الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها لان المراد بها بقعة بعينها

يترك وحذفت الواو من يذر من غير موجب تصرفي وانما حلت على يدع لانه بمناء ويدع حذفت منه الواو لوجب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدرة وأما الواو في يذر فوقعت بين ياء وفحة أصالة هـ سمين (قوله أي الناس) أي الشاملون للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اهـ شيخنا (قوله من اخلاط الخالص) في نسخة المسلم اهـ (قوله حتى يميز الخليث) غاية لما يفيد النفي المذكور كانه قيل ما يترككم على ذلك الاختلاط بل يقدر الامور ويرتب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ما كان الله ليترك الخالصين على الاختلاط بالمنافقين بل يربط المبادئ حتى يخرج المنافقون من بينهم وما يفعل ذلك باطلا عليكم على ما في قلوبهمـم ولكنه يوحى الى رسوله فيخبره بذلك ويأظهـر منـهم من الاقوال والافعال اهـ وعارة السمين وحتى هنا قيل للغاية المجردة بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هـ هنا مشكاة على ظاهر اللفظ لانه يصير المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أنتم عليه الى هذه الغاية وهى التمييز بين الخليث والطيب ومفهـومـه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمنين على ما أنتم عليه هذا ظاهرا ما قالوه من كونهما للغاية وليس المعنى على ذلك قطعا وبصير هذا نظير قولك لا أكلم زيد حتى يقدم عمرو والكلام منتف إلى قدوم عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه تعالى يخص ما يميزكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخليث من الطيب اهـ (قوله بالتكليف الشاقة) كبذل الاموال والانفس في سبيل الله والباء سببية اهـ (قوله ولكن الله يجتبي الخ) هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم بوجهـم انه لا يطاع أحد على غيبه لمعوم الخطاب فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي أى يصطفى من رسله من يشاء فيطلعهم على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انه اتفق بين ضدين ونقيضين وفي الخلاف ويجتبي يصطفى ويختار بفعل من جبوت المال والماء وحيثهم الغنائ فالياء في يجتبي يحتمل أن تكون على أصلها وان تكون منقلبة من واولا نكسار ما قبلها ومفعول يشاء محذوف وبمعنى ان يقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلعه على الغيب اهـ سمين (قوله على حال المنافقين) أشار به الى أن اطلعه عليه الصلاة والسلام على الغيب يكون بطريق الوحي أو أن يشاهد أمر ايدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على مصارع الكفار يوم بدر اهـ كرخى (قوله أى بركته) إشارة الى تقدير مضاف وعارة الخطيب واختلاف في المراد بهذا الجمل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدلوا بوجوه أحدها أن الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم الجمل والتطوع لا يذم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام وأى داء أدوا من الجمل وتارك التطوع لا يليق به هذا الوصف وانفاق الواجب على أقسام منها انفاقه على نفسه وعلى آثاره الذين تلزمه مؤتمهم ومنها الزكوات ومنها اذا احتاج المسلمون الى دفع عـدو يقصد أنفسهم وأموالهم فيجب عليهم انفاق الاموال على من يدفعه عنهم ومنها دفع ما يبدد رمق المضطر اهـ (قوله والضمير للفضل) وفصلية متعينة هنا لانه لا يجوز ان يكون مبتدأ أو بدلا أو توكيدا والاول منتف لنصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لاهـ وهو وكذا الثالث لما تقدم اهـ سمين (قوله والاول بخالهـم) في تقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مساحاة اذ المقدر عليه اللفظ بجمل فقط فيقدر مضارفا للذين ولا يقدر معه ضمير لانه لا يلزم اضافة الثاني

(بل هو شر لهم سيطوقون)
 ما بخلافه (أي بركاته من
 المال يوم القيامة) بان
 يحبس في حبة في عنقه
 تنهشه كما ورد في الحديث
 (ولله ميراث السموات
 والارض) يرث ما بعده فناء
 أهلها (والله بما تعملون)
 بالياء والتاء (خبير)
 فيجازيكم به (لقد سمع الله
 قول الذين قالوا ان الله
 فقير ونحن أغنياء) وهم
 اليهود قالوه لما نزل من
 ذا الذي يقرض الله قرضا
 حسنا وقالوا لو كان غنيا
 ما استقرضنا (سنكتب)
 نأمر بكتب ما قالوا في
 صحائف أعمالهم ليجازوا
 عليه وفي قراءة بالياء مبنيا
 للمفعول (و) نكتب (قناهم)
 بالنصب والرفع (الانبياء
 بغير حق ونقول) بالنون
 والياء أي الله لهم في
 الآخرة على لسان الملائكة
 ومثله أبا نان اسم جبل أو
 بقعة والتنوين في عرفات
 وجميع جمع التأنيت نظير
 النون في مسلمون وإيست
 دليل الصرف ومن العرب
 من يحذف التنوين ويكسر
 لتاء ومنهم من يفتحها ويجعل
 التاء في الجمع كالنات في الواحد
 ولا بصرف للتاء ريف
 والتأنيت وأصل أفضتم
 أفضتم لانه من فاض يفيض
 إذا سال وإذا كثر المال في

مرتين وأما على قراءة التثنية فيقدر مجموع المضاف والمضاف اليه كما ذكر في كلامه
 مساحمة من وجهين الاول حكمه بتقدير مجموع المضاف والمضاف اليه على قراءة الفوقانية
 والثاني حكمه عليها أيضا بان المفعول مقدر فان تقديره على الفوقانية انما هو بالنظر للمعنى
 لا للصناعة والا فالصناعة تامة بدون التقدير اذ يعرب على هذه القراءة الذين مفعول أول لكنه
 من حيث المعنى بقدر معه مضاف ليصح الجمل بالمفعول الثاني وهو قوله خير وأما التقدير على
 قراءة التثنية فمحتاج اليه صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله سيطوقون) بمنزلة التعليل والسين
 للتأكيذ (قوله من المال) بيان لما يسيطوقون نفس المال الممنوع زكاته بتسامه لالز كانه فقط
 (قوله في عنقه) أي الباخل (قوله تنهشه) في المختار نهشته الحمية لسمته وبابه قطع اه (قوله كما
 ورد في الحديث) وهو ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله
 مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ
 به من ميمته يعني شديقه ثم يقول أنا مالك أنا كترك ثم تلا ولا يحسبن الذين يخشون عباد الله
 الاية أخرجه البخاري وقوله له زبيتان قيل هما النكتتان السوداء وان فوق عين الحمية
 وقيل هاتفتان يكتفتان فاها وقيل هما زبيتان في شديقهها وقد جاء في الحديث نفسه
 له زميتيه بانهم شديقهاه اه خازن (قولا) ولله ميراث السموات والارض) أي وما فهم ما ومنه المال
 فلا معنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة الخطيب في معناه وجهان أحدهما أن له ما فهم ما
 مما يتوارثه أهلها من مال وغيره وهو الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم فهاهم يخشون
 عليه بما سلكه ولا يفتقونه في سبيل الله ونحوه قوله تعالى وأتفقوا ما جملكم مستخلفين فيه والثاني
 وبه قال الاكثرون ان معناه أنه يعني أهل السموات والارض ويعني الاملاك ولا مال لك
 الا الله فخرى هذا مجرى الورثة قال ابن الانباري ويقال ورث فلان علم فلان اذا انفرد به بعد أن
 كان مشاركا فيه وقال تعالى وورث سليمان داود ولا نه انفرد بذلك بعد ان كان داود مشاركا فيه
 انت (قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فيقال فيجازيهم اه شيخنا
 (قوله لقد سمع الله قول الذين) أي علمه وأحصاه والمقصود من هذاتمديد القائلين ماذا كر
 واعلامهم أنهم لا يفوتهم من جزائه شيء اه شيخنا (قوله الذين قالوا) أي لابي بكر ان الله فقير العامل
 في موضع ان وما علمت فيه قالوا وهي الحكمة به كما أشار اليه في التقرير لانه فعل والاول مصدر
 واعمال الفعل أقوى اه كرخي (قوله وهم اليهود) أي جماعة منهم يحيى بن أخطب وفتحاص
 ابن عازوراه وكعب بن الأشرف اه شيخنا (قوله سنكتب ما قالوا) قرأه حمزة بالياء مبنيا للمال
 يسم فاعله وما وصله فاقم مقام الفاعل وقناهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول ياء الغيبة
 والباقون بالنون للتكلم المعظم نفسه فاسم صوبه المحل وقناهم بالنصب عطفا عليها وتقول
 بالنون أيضا اه ميم (قوله وقناهم الانبياء) أي قيل آباؤهم الانبياء ونحوه عليه ووعدوا
 العذاب لرضاهم بصنع آباؤهم والراضى بشئ ينسب له ويعاقب عليه ان كان شرا اه شيخنا (قوله
 بالنصب) أي على قراءة النون والرفع أي على قراءة الياء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقادهم
 فكانوا يعتقدون أن قناهم لا يجوز ولا يحل وحينئذ فيمناسب من الغارة عليهم اه شيخنا (قوله
 بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق والياء أي على قراءة الياء فيما سبق وان كان المعطوف
 عليه على الرفع مبنيا للمفعول والمعطوف مبنيا للفاعل فقوله أي الله نفسه يرفع لفاعل على قراءة
 الياء وأما على قراءة النون فالمناسب في نفسه أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيره الله على

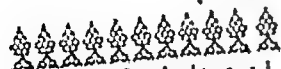
(ذوقوا عذاب الحريق)
النار ويقل لهم اذا لقوا
فيها (ذلك) العذاب (بما
قدمت ايديكم) عبرهم عن
الانسان لان أكثر الافعال
تزاوول بها (وأن الله ليس
بظلام) أي بذى ظلم
(للعبيد) فيعذبهم بغير
ذنوب (الذين) نعت للذين
قبله (قالوا) لمحمد (ان الله)
قد (عهد الينا) في التوراة
(الأنؤمن) رسول (نصدقه
) حتى يأتينا بقرآن
تأكله النار) فلأنؤمن
لك حتى تأتينا به وهو
ما يتقرب به الى الله من نعم
الطريق كان شهيهم كجربان
السيل (عند المشعر الحرام)
يجوز أن يكون ظرفاً وأن
يكون حالاً من ضمير الفاعل
(كما هذا كم) الكاف في
موضع نصب نعم المصدر
محذوف ويجوز أن تكون
حالة من الفاعل تقديره
فاذ كروه مشبهين لكم حين
هذا كم ولا بد من تقدير
حذف مضاف لان الجملة
لا تشبه الحدث ومثله
كذ كرم آباءكم الكاف نعت
لمصدر محذوف أحوال تقديره
فاذ كروا الله مبالغين
ويجوز أن تكون الكاف
في الأولى بمعنى على تقديره
فاذ كروا الله على ما هذا كم
كما قال تعالى ولتذكروا الله
على ما هذا كم (وان كنتم)

القرأتين نظراً للشيء (قوله عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر
أن يقول ويقول وكأنه نظر إلى أن أقول من الملائكة فلم ينسب به الله وهذا كله على قراءة الباء
أما على قراءة النون فكان المناسب أن يقدر ويقول ويمكن أن يكون جارياً على القراءتين نظراً
للمعنى اه شيننا (قوله عبرهم عن الانسان الخ) يعني في الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم
الجزء وارادة الكل ويشترط في هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء
في مدخلية الفعل المنسوب وكان الاحسن ان يعبر بالنفس ويقول عبرهم عن النفس الخ اه
شيننا (قوله تزاوول بها) في المحنة الزاولة المحاورة والمخالطة وتزاوولوا تعالجوا اه (قوله وأن الله)
أي وبأن الله فهو معطوف على مدخول الباء اه (قوله أي بذى ظلم) فظلام من صيغ النسب
على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعال فعل * في نسب أغنى عن اليا قبل

وغرضه به ذادفع سؤال تقريره مشهور اه شيننا (قوله فيعذبهم) في خبر النبي فهو منصوب
(قوله نعت للذين قبله) أي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسمع مسلط عليه وانتقد براءة
الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد الينا) أي أمرنا وأوصانا
(قوله الأنؤمن) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فذا فرغ عليه قوله فلأنؤمن لك
الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذي فيها مقيد بغير عيسى ومحمد فقوله وعهد الى بني اسرائيل
الخ بيان للواقع في التوراة أي أن الذي في التوراة مقيد بغير عيسى ومحمد وأما ما فيه قبل ان
ولو بدون قربان فقوله وعهد معنا وقد عهد في التوراة الى بني اسرائيل ذلك أي ان لا يؤمنوا
الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق وبعلم هذا التقرير من عبارة الخازن ونصها
قال السكبي تزلت هذه الآية في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وهب بن ميم وذاوريد
ابن التابوت وفتحاص بن عازوراموحي بن أخطب من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد تزعم أن الله بعثك الينا رسولا وأنزل عليك كتابا وان الله عهد الينا في التوراة ان لا يؤمن
رسول يزعم انه جاء من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان جئتنا به صدقناك فأرسل الله
تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد الينا يعني أمرنا وأوصانا في كنهه أن
لا يؤمن (رسول) حتى يأتينا بقربان تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلاً على صدقه وذكر الواقدي
عن السدي أنه قال انه تعالى أمر بني اسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم أنه رسول فلا تصدقوه
حتى يأتيكم بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا أتياكم فآمنوا بهم ما فهم بما أتياكم
بغير قربان زاد غير واحد عن الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى بعث
المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو
من كذب اليهود وتحرّفهم ويبدل على ذلك أن المقصود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور
المجزة الخارقة للعادة فأى معجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلاً على صدقه وهذا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات الباهرات الدالة على صدقه فوجب على كافة الخلق
اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من سبك
وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل مجيباً عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود
واقامة للحجة عليهم قل قد جاءكم الخ اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أي فالمصدر بمعنى المفعول
وقوله من النعم أي به دذبها وغيرها أي من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحيوان اه

وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والابقي مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توبوا بخلاف قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات بالمعجزات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى فتمنواهم والخطاب ان في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لا جدهم لرضاهم به فلم تمنواهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به (فان كذبوك فقد كذب رسول من قبلك جاؤا بالبينات) المعجزات (والزبر) كصحف ابراهيم (والكتاب) وفي قراءة بائيات الباء فهما (المنبر) الواضح هو النور والانييل فاصبر كما صبروا (كل نفس ذائقة الموت) وانما توفون أجوركم جزاء أعمالكم (يوم القيامة) في زخج بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) نال غايه مطلوبه (وما الحياة الدنيا) أي العيش فيها (الامتع الغرور)



ان ههنا مخنفة من النقلة والمقدير انه كنتم من قبله ضالين وقد ذكرنا ذلك في قوله وان كانت لكبيرة وقوله تعالى (أفاض الناس)

شيخنا (قوله جاءت نار بيضاء) أي لا دخان لها ولها دوى وهفيف وقوله والابقي مكانه أي لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أي الله وقوله ذلك أي أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذي قلتم) وهو الاتيان بالقرآن (قوله والخطاب) أي بقوله جاءكم وبقوله قلتم وبقوله تملقوهم وبقوله ان كنتم وقوله وان كان الفعل أي قتل الانبياء اه شيخنا (قوله فان كذبوك) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بجنب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدور ولا يصح أن يكون جوابا لما فيه بالنسبة للشرط بزمن طويل فلا يصح تعليقه عليه اه شيخنا (قوله والزبر) أي الكتب واحداها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور وأصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذي فيه الحكمة زبور لانه يزبر أي يترجع عن الباطل ويدعو الى الحق اه خازن وفي المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اه (قوله والكتاب المنبر) عطف خاص ان أريد بالزبر مطلق الكتب وعطف مغاير ان أريد به مخصوص الصحف وعبارة الخازن والزبر أي الكتب والكتاب المنبر أي الواضح المعنى وانما عطف الكتاب المنبر على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنبر التوراة والانجيل اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة بائيات الباء فيهما أي الزبر والكتاب وعبارة السمين وقرأه النور والناس والزبر والكتاب من غير ذكر ياء الجوز وقرأ ابن عامر وبالزبر باعادتكم او هشام وحده عنه وبالكتاب باعادتكم ايضا وهي في مصاحف الشاميين قراءة ابن عامر رحمه الله والخطب فيه سهل فن لم يأت بها اكنفي بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيدا اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو جواب الشرط أي قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام التسمية وهو وعيد ووعود وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أي ذائقة موت أجسادها اذ النفس لا تموت ولومات لما ذاق الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراك وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها معناه حين موت أجسادها اه كرخي وهذا يقتضي ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على نفسه يرها بذلك التأنيث في قوله ذائقة لانها بمعنى الروح مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذي هو الحيوان وهي بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثاني تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذ كرونه لانهم يريدون به الانسان اه وفي المصباح ان النفس تطلق على جسم الحيوان والنفس أي ان أريد بها الروح وان أريد بالشخص نذكر اه (قوله واتماتوفون أجوركم) أي تعطونهم على التمام (قوله يوم القيامة) أي قيام الخلق من القبور وذلك عند النفخة الثانية اه وفي لفظ التوفية إشارة الى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما ينبي عنه قوله صلى الله عليه وسلم التبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار اه أبو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما أشار له الشارح بقوله أي العيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها أيضا أن المعيشة هي كسب الانسان وتخصيله ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي ممتع الغرور أي المخدوع وأصل الغرور الخدع اه وفي البيضاوي شبهه بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيغتر حتى يشتريه والغرور مصدر أوجع غار اه وعبارة الخازن وما الحياة الدنيا الامتع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا القانية يغرر الانسان بما

الباطل يتمتع به قلبه لا
ثم ينفي (لتبطلون) حذف
منه نون الرفع لتوالى
النونات ولو اوضح الجمع
لالتقاء الساكنين لتختبر
(في أموالكم) بالفرائض
فيها والجواخ (وأأنفسكم)
بالعادات والباله
(ولتسمع من الذين أنووا
الكتاب من قبلكم) اليهود
والنصارى (ومن الذين
أشركوا) من العرب (أذى
كثيرا) من السب والطعن
والتشبيب بنساءكم (وان
تصبروا) على ذلك (وتتقوا)
الله (فان ذلك من عزم
الامور) أى من معزوماتها
التي يعزم عليها الوجوه
الجهور على رفع السين وهو
جمع وقصرى الناسى يريد
آدم وهى صفة غلبت عليه
كالعباس والحارث ودل عليه
قوله فنى ولم نجد له عزما
قوله تعالى (مناسككم)
واحد هان منسك بفتح السين
وكسر هاء الجهور على اظهار
الكاف الاولى وأدغمها
بعضهم شبه حركة الاعراب
بحركة البناء فحذفها (أو
أشد) أو ههنا للتخفيف
والاباحة وأشد يجوز أن
يكون مجرورا عطفا على
ذكركم تقديره أو كاشد أى
أو كذا كراشد ويجوز أن
يكون منصوبا عطفا على
الكاف أى أو ذكر أشد

ينفيه من طول البقاء وسيدقطع عن قريب فوصفت بانها متاع الغرور لانها تغرب بطل المحبوب
وتخيل للانسان انه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع
كالناس والقدر والتقصص ونحوها والغرور ما يغتر الانسان بما لا يدوم وقيل الغرور الباطل
ومعنى الآية أن منفعة الانسان بالدنيا كمفعلة هذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب
وقيل متاع متروك يوشك ان يصحعل ويؤول في ذوا من هذا المتاع واعماله وافيه بطاعة الله
ما استمتعتم قال سعيد بن جبيرة متاع الغرور لمن لم يشتغل بطالب الآخرة فاما من اشتغل
بطالب الآخرة فهى له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضى
أن الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانقطاع وعدم
الدوام اه (قوله لتبطلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين
عما سيقولونه من جهة الكفرة من المكارة ليوطنوا أنفسهم على احتمال عذوقه ويستعدوا
للمصبر له اه أبو السعود وفي السمين لتبطلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبطلون وهذه
الواو هى واو الضمير والواو التى هى لام الكلمة حذفت لامر تصريفي وذلك أن أصله
لتبطلون فالتون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التى هى لام الكلمة
وانفتح ما قبلها فاقبلت الفاقالتنى سا كنان الالف وواو الضمير فحذفت الالف لئلا يلتصقا
وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استقبلت الضمة على الواو لاولى فحذفت فالتنى
سا كنان فحذفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة محانية دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب
مثل هذه الواو هزة لان حركتها عارضة ولذلك لم تقب ألفا وان تحركت وانفتح ما قبلها وأصل
لتسمع لتسمعون ففصل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت واو الضمير لان قبلها حرفا مجيها اه
فاستفيد من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة هى لام الكلمة وان هذه الواو
الموجودة هى ضمير الجمع وهى نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقصده
أنها هى المحذوفة فيه فينذ يجب تأويله ليس تنقيم فقوله والواو أى وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع
وقوله لالتقاء الساكنين تعليل لمحذوف تقديره وحذفت الواو التى هى لام الكلمة لالتقاء
الساكنين أو تقديره وحركت هذه التى هى ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الاول السا كنان
الواو المحذوفة بعد قلبها ألفا والواو التى هى ضمير وعلى الثانى السا كنان الواو التى هى ضمير
والتون الارلى من نون التوكيد اه شيخنا (قوله لتختبرن) أى عباد كرح حتى يتبين الجوارح
من الصابر والمخلص من المذائق فالاختبار طلب المعرفة لمعرفة الجيد من الردي وذلك محال في
حق الله تعالى لانه عالم بحقائق الاشياء فينمذ يكون معنى الاختبار في حقه تعالى انه يعامل
عبده معاملة من يختبر غيره اه حازن (قوله والجواخ) جمع جائحة أى المهلكات كالغرق والحرق
وهو من جاح يحسح كقال يقول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو ذكر أوصاف
الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الاشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا على
ذلك) أى ماذا كرم قوله لتبطلون في أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين
الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزوماتها الخ) أشار به الى جعل المصبر معنى اسم
المفعول أى المعزوم عليه وجهه لاضافته الى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين
التفتازانى امام معزوم العبد معنى انه يحب عليه العزم والتصميم عليه أو معزوم الله بمعنى عزم الله
أى أراد وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله نبات الرأى على الشيء الى امضائه وقال الامام

(و) اذكر (اذأخذ الله

المرزوقي انه توطين النفس عند الفكر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا أنفسهم على الصبر فان العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقعة في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويتق عليه اه كرخي وعبرة أي السعدون فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد لا الايدان بل لورجنتهم ما بعده منزلتهم وتوحيد حرف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبينه واما لان المراد بالخطاب مجرد التوبيخ من غير ملاحظة خصوصية احوال المخلصين من عزم الامور من معز وماها التي يتنافس فيها المتنافسون أي مما يجب ان يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المنزلة والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ به في ان ذلك عزيمة من عزيمات الله والجملة تعميل الجواب الشرط وواقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتقفوا فهو خير لكم أو فافعلوا أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر المخاطبين وتقفوا هم فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال اللطف بالعباد ما لا يخفى اه بحروفه (قوله واذا أخذ الله الخ) كلام مستأنف سبق لبيان بعض اذيانهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعدود (قوله ليبيئنه للناس) جواب القسم الذي ينفي عنه أخذ الميثاق كانه قيل لهم بالله ليبيئنه للناس اه أبو السعدود في السمين هذا جواب لما تضمنه الميثاق من القسم وقرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء جريا على الاسم الظاهر وهو كالتائب وحسن ذلك قوله بعد فنبذوه والباقيون بالناء خطا ما على الحكاية تقديره وقتلناهم وهذا كقوله واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله بالناء والياء وقوله ولا يكتمونه يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعدها نصب على الحال أي ليبيئنه غير كاتمين والثاني انهم اللعطف وان الفعل بعدها مقسم عليه أيضا اه والنهي عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما للبالغ في ايجاب المأمور به واما لان المراد بالبيان المأمور به ذكر الآيات الناطقة بنبوته وبالكتمان القاء التائب والالتفات والشبهة الباطلة اه أبو السعدود (قوله أي الكتاب) أي ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعدود (قوله في الفعلين) وهما ليبيئنه ولا يكتمونه أشار به الى القراءتين فقر أشعبة وابن كثير وأبو عمرو بالغيب اسناد الاهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنبذوه وراهظهورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب فهم احكامية لخطابهم عند الاخذ على حد واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرخي (قوله فنبذوه) نبذ الشيء وراه الظاهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالحكاية اه (قوله برياستهم في العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فاعل بئس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله بالناء والياء) سبع ميمتان والفاعل على الاولى ضمير المخاطب والذين مفعول اول والثاني مقدر تقديره عفاة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعولان مقدران أي أنفسهم عفاة من العذاب هكذا عراب الشارح فيما سمي أي اه شيخنا (قوله فعلموا) أشار به الى أن المراد من آتى فعل لانه يأتي بمعنى اعطى وغيره اه كرخي (قوله فلا تحسبنهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أي التاء الفوقية والياء التحتية قتلخص من كلامه قراءتان التاء الفوقية في الفعلين وعلموا فالباء مفتوحة فيهما والياء التحتية في الفعلين وعليها فالباء مفتوحة في الاول مضمومة في الثاني والقراءتان سبع ميمتان وبقي ثالثة مبعية أيضا وهي الياء التحتية في الاول والتاء الفوقية في الثاني مع فتح الياء فيهما هذا ما ذكره السمين وذكر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا تحسبن ولا يحسبنهم ياء الغيبة فيهما ورفع بياحسبنهم وقرأ

ميثاق الذين أتوا الكتاب أي العهد عليهم في التوراة (ليبيئنه) أي الكتاب للناس ولا يكتمونه أي الكتاب بالناء والياء في الفعلين (فنبذوه) طرحوا الميثاق (وراهظهورهم) فلم يعملوا به (واشترأوه) أخذوا بئله (غنا قليلا) من الدنيا من سفاهتهم برياستهم في العلم فكتموه وخوف فوته عليهم (فبئس ما يشترون) شراؤهم هذا (لا تحسبن) بالناء والياء (الذين يفرحون بما آتوا) فعلموا من اضلال الناس (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبنهم) بالوجهين (بمفازة)

وذكر (كرا) تمييز وهو موضع

مشكل وذلك ان أقول تضاف الى ما به دها اذا كان من جنس ما قبلها كقولك ذكر كرك أشد ذكر ووجهك أحسن وجه أي أشد الا ذكر وأحسن الوجوه واذا نصبت ما بعدها كان غير الذي قبلها كقولك زيد أفرم عبدا فالفرهة للعبد لا لزيد والمذكور قيل أشدها هو الذكروا لا يذكر حتى يقال الذكروا أشد كرا وانما يقال الذكروا أشد ذكر بالاضافة لان الثاني

يمكن ان يعجزون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه ووجههم (ولهم عذاب اليم) مؤلم فيه واهلهم فعولا بحسب الاولى دل عليه ما منعولا الثانية على قراءة التثنية وعلى الفرقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض) خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين (ان في خلق السموات والارض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالجمي والذهاب والزيادة والنقصان (الآيات) دلالات على قدرته تعالى (لا ولي الا انا) لذوى العقول (الذين) نعمت ما قبله او يدل (يدكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) مضطجعين أى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة (ويؤمنون في خلق السموات والارض) ليس تدلوا به على قدرة صانعها يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخالق الذى نراه (باطلا) حال عيثاره دليلا على كمال قدرته

هو الاول والذى قاله ابو على وابن جنى وغيرها انه

الكوفيون بناء الخطاب وفتح الباء فيها مع ما قرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة في الاول وبناء الخطاب في الثاني وفتح الباء فيها مع ما قرئ شاذا بناء الخطاب وضم الباء فيها مع ما قرئ فيها أيضا بياء الغيبة فيها مع ما فتح الباء فيها أيضا فلهذا خمس قرأت وذكرها توجيهاً لما ورد في راجعة ان شئت (قوله من العذاب في الآخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف على أنه صفة لمقارنة أى عقارة كائنة من العذاب على جعلها مقارعة مع أنا أى بموضع فور قال أبو البقاء لان المقارنة مكان والمكان لا يعمل بمعنى فلا يكون متعلقاً بما قبل بمحذوف على أنه صفة لها الوجه الثاني انه متعلق بنفس مقارعة على انها مصدر بمعنى الفوز قول قرت منه أى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالناء لانها مبنية عليها وليس الدالة على التوجيه وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبهم فائزين فالمصدر فى موضع اسم الفاعل اه فان أراد نفسه سبيل الى ذلك وان أراد انه هذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة اليه اذ المصدر مستقل بذلك لفظاً ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التثنية) متعلق بما دل عليه الكلام من كونهم المحذوفين فالتقدير ومنعولا بحسب الاولى محذوفان على قراءة التثنية دل عليه ما الخ فقوله على قراءة التثنية أى الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن المطر الخ) بالجر إشارة الى تقدير مضاف أى والله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام القدرة واستحكامها وبعبارة الخطيب فهو ملك أمرها وما فيها من خزائن المطر والرزق والنبات وغير ذلك اه (قوله ان في خلق السموات والارض) قال ابن عباس ان أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتهم بآية فأتوا هذه الآية اه خازن (قوله لا آيات) اسم ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أى وجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشمولها أنواع التغير اه كرخي ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان من فاعل يدكرون وعلى جنوبهم حال ايضا فتعلق بمحذوف والمضى يدكرونه قياما وقعودا ومضطجعين فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الاخرى وهى قوله دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياماً وقعوداً اجتماع لقائم وقاعد واجيز أن يكونا مصدرين وحينئذ يتأولان على معنى ذوى قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أى فى كل حال) إشارة الى ان المراد من الآية العموم وانما ذكر هذه الثلاثة لانها الاغاب اه شيخنا (قوله وعن ابن عباس) أى فى معنى يدكرون فمعناه عندهم يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة إشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع القدرة على القعود اه شيخنا (قوله ويؤمنون) فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلوة فلا محل لها والثاني انه فى محل نصب على الحال عطفاً الى قياما أى يدكرونه متفكرين فان قيل هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه الواو العطف والممنوع نغما هو الواو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أى يتفكرون فى صفة هذه المخلوقات الهيبة ويؤمنون مصدر مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أى فى مخلوق السموات والارض وتكون اضافته فى المعنى الى الظرف أى يتفكرون فيما أودع الله هذين الطرفين من الكواكب وغيرها اه سمين (قوله ربنا ما خلقت هذا) فى محل نصب على الحال كما أشار له الشارح بقوله يقولون اه (قوله حال) أى من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن فى اعرابه وهى حال لا يستغنى عنها اذ لو حذف للزم فى الخلق وهو على وابن جنى وغيرها انه

(سبحانك) تنزيها لك عن
العبث (فقنا عذاب النار)
(ربنا انك من تدخل
النار) (للخلود فيها) (فقد
أخزيتهم) (أهنتهم) (وما
للظالمين) (الكافرين فيه)
وضع الظاهر موضع المفعول
اشعاراً بتخصيص الخزي
بهم (من) زائدة (أنصار)
يمنعونهم من عذاب الله
تعالى (ربنا اننا سمعنا منادياً
ينادي) يدعو الناس
(للإيمان) أي اليه وهو
محمد أو القرآن (أن) أي بان
(آمنوا ربكم فآمنوا) به
(ربنا فاعف عن ذنوبنا وكفر)
حط (عننا سيئاتنا) فلا
تظهرها بالعقاب عليها
(وتوفنا) قبض أرواحنا
(مع) في جملة (الابرار)
الانبياء والصالحين (ربنا
وآتانا ما وعدتنا)
جعل الذكراً على
الحجاز كما تقول زيد أشد
ذكراً من عمرو وعندي
أن الكلام محمول على
المعنى والتقدير أو كونه
أشد ذكر الله منكم لا بآلهم
ودل على هذا المعنى قوله
تعالى فاذكروا الله أي
كونوا ذاكرين له وهذا أسهل
من جملة على الحجاز قوله
تعالى (في الدنيا حسنة)
يجوز أن تكون في
منفعة بآلهم وان تكون
صنعة لحسنه قد حسنت

لا يصح أو مفعول من أجله أي الباطل أو على نزع الخافض اهـ كرخي (قوله سبحانك) معترض
بين قوله ربنا وبين قوله فقنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء لمعنى الجزاء والتقدير اذترهناك
أو وحدهناك فقنا وهذا الحاجة اليه بل السبب في ظاهرها تسبب عن قولهم ربنا ما خلقت هذا
باطلاً سبحانك طابم وقاية النار وقيل هي الترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل
أي سبحانك فقنا وأبعد من ذهب إلى أن الترتيب على ما تضمنه النداء اهـ سمين (قوله من تدخل
النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لأن له صدر الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله
فقد أخزيتهم جواب الشرط وجملة الشرط وجواب خبر إن اهـ سمين (قوله للخلود فيها) فيه إشارة
إلى جواب وسؤال وهو أن هذا يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون النار وایضاح الجواب أن أخزى في
الاول من الخزي وهو الدلال والاهانة وفي الثاني من الخزية وهي النكال والفضيحة وكل من
يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها يذلل به فالمراد بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة
القسيم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وأفهم أن العذاب الر وحافى أقطع لأن الأخزاء هو الذل
ولا يكون إلا من مؤثرات الروح لا البدن وأيضاً لو كان الجسماني أقطع لكان الظاهر أن يحول
جزءه حتى يكون هو المقصود بالذات اهـ كرخي (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي فكان مقتضى
الظاهر أن يقال وما لهم أم وأمواله من إعاة لمعنى من أو ألقظها اهـ شيخنا (قوله من زائدة) أي
لو حود الشرطين وفي مجروره وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبره في الجار قبله وتقديمه هنا جازم
لا واجب لأن النفي مسوغ وحسن تقديمه كونه مبتدأ فاصلة والثاني أنه فاعل بالجار قبله
لاعتداده على النفي وهذا جازم عند الجميع اهـ سمين (قوله منادياً) مفعول به على حذف المضاف
أي نداه وجملة ينادى الخ صفة لما دى على الأرجح من أن سمع لا ينصب مفعولين اهـ شيخنا (قوله
يدعو الناس) أي فمفعول ينادى محذوف فان قبل ما لا مائدة في الجمع بين منادياً وينادى فاجاب
المتخبرى بأنه ذكر النداء مطاقاً مقيداً بالإيمان تنجيماً الشأن المنادى لانه لا منادى أعظم من
منادى ينادى للإيمان وذلك أن المنادى إذا أطلق ذهب الوجهم إلى منادى للحرب أو لاطفاء الشارة
أو لإغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل أو لبعض المنافع فاذا قلت ينادى للإيمان فقد
رفعت شأن المنادى ونفختمه اهـ كرخي (قوله أي بان) أشار إلى أن مصدرية في موضع نصب
على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا موضع لها من الأعراب والعطف بالفاء مؤذن
بتجليل القول وتسبب الإيمان به تعالى والاقرار برؤيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاء
بها اهـ أبو السعود (قوله فلا تظهرها بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير
السيئات لأن غفران الذنوب بمجرد الفضل وتكفير السيئات بمجرورها بالحسنات أو الاول في
الذكر والثاني في الصغار فلا تكرار فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع أنه معلوم من الاول
اهـ كرخي (قوله في جملة الابرار) أي معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وإنما احتج
إلى هذا التقدير لعدم إمكان التوفى معهم إذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد أو المراد في سائرهم
على سبيل الكتابة فإنه إذا كان من شرط أن لا يكون مع غيرهم أو أن مع معنى على أي على
أعمال الابرار أو محشورين مع الابرار وهو في موضع الحال أي كأنهم مع الابرار اهـ كرخي
والابرار يجوز أن يكون جمع بار كصاحب وأصحاب أو برزئة كنف وأكناف اهـ سمين (قوله

به (على) الستة (رسلك)

من الرحمة والفضل وسؤالهم
ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخاف سؤال ان يجعلاهم
من مستحقه لانهم لم يتقنوا
استحقاقهم له وتكرروا
مبالغة في التضرع (ولا
تخسرنا يوم القيامة انك
لا تخاف الميعاد) الوعد
بالبعث والجزاء (فاستجاب
لهم ربهم) دعاءهم (اني)
أى باني (لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر أو
أنثى بعضكم) كأن (من
بعض) أى الذى ذكره الاناث
وبالعكس والجملة مؤكدة
لما قبلها أى هم سواء
في المجازاة بالأعمال ونزك
تضييعها

فصارت حالا (وقنا) حذف

منه الفاء كما حذف في

المضارع اذا قالت يسقى

وحذفت لامها للجرم

واستغنى عن همزة الوصل

لتحرك الحرف المبدوء به

قوله تعالى (في أيام

معدودات) ان قيل الايام

واحدتها يوم والمعدودات

واحدتها معدودة واليوم

لا يوصف بمعدودة لان

الضقة هنا مؤنثة

والموصوف مذكروا

الوجه أن يقال أيام معدودة

فتصف الجمع بالثؤنث

فالجواب أنه أجري

معدودات على لفظ أيام

وقابل الجمع بالجمع مجازا

على الستة رسلك) أفاد ان الكلام على حذف مضاف كقوله تعالى وأسأل القرية ولم يبين
متعلق على والظاهر انه وعده تعالى كعلم من كلام القاضي اه كرخي (قوله وسؤالهم ذلك الخ)
ايضاحه أن الوعد من الله للمؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص فسألوا الله ان يجعلاهم
أرادهم بالوعد فهو كناية عن التوفيق للأعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كائن التخصيص
وهو استعمال النصر الموعود وهو غير مؤقت اه كرخي (قوله ان يجعلاهم من مستحقه) وذلك
بدوام الايمان عليهم وقوله لانهم لم يتقنوا الخ أى لان المدار على العاقبة وهى مجهولة اه شيخنا
(قوله ولا تخزنا) أى نقضنا لان الانسان ربما يظن انه على عمل ويستدوله في الآخرة ما لم يكن
في حسبه انه فيقتضخ فلا تكرر فيه مع قوله وقنا عذاب النار اه كرخي (قوله الوعد) أشار به
الى أن الميعاد اسم مصدر يعنى الوعد لا يعنى الموضع والوقت قال جنفر الصادق من خز به أمر
فقال خمس مرات ربنا أنجاه الله مما يخاف وأعطاء ما أراد قيل وكيف ذلك فقال اقرأوا الذين
يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف الميعاد اه كرخي (قوله دعاءهم) أى المذكرة
فيمسبى (قوله أى باني) هكذا قرأ أبى رضى الله عنه والباء مسبية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم
بسبب انى لا اضيع عمل عامل أى سنته مستمرة على ذلك والالتفات الى التكامل والخطا
لاظهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف الداعين اه أبو السعود وفى التبيين انى
لا اضيع عمل عامل الجهور على فتح ان والاصل باني فيجى فيها المذهبان وقرأ أبى باني على هذا
الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر ان وفيه وجهان أحدهما على ضم الهمزة أى فقال انى والثانى
انه على الحكاية باستحباب لان فيه معنى القول وهو رأى الكوفيين واستحباب بمعنى آجاب
وبتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله تعالى فليستحيوا الى والجمهور
أضيع من أضاع وقرئ بالنشيد بدو الضعيف والهمزة فيه للنقل اه (قوله منكم) فى موضع
جر صفة لعامل أى كأن منكم وأما من ذكر فضيه أربعة أوجه أحدها انه البيان الحسن بين
جنس العامل والتقدير هو ذكرا وأنثى وان كان بعضهم قد اشترط فى البيانية ان تدخل على
معرف بلام الجنس الثانى انه ازادة لتقدم النفى فى الكلام وعلى هذا فيكون قوله من ذكر
بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكرا وأنثى الثالث ان يكون من ذكر بدلا من منكم قال
أبو البقاء وهو يدل الشئ من الشئ فيكون بدلا لنقصيلها بإعادة العامل كقوله للذين استضعفوا ان
آمن الرابع ان يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد بها التوضيح فتتعلق بمحدوف كالنفي قبلها
اه سمين وقوله من ذكر وأنثى بيان لعامل وتأكيده لعمومه وقوله بعضكم من بعض جملة
معترضة مبينة لسبب انتظام النساء فى سلك الرجال فى الوعد فان كون كل منهم ما من الآخر
لتشعب ما من أصل واحد واقرط الاتصال بينهما أولا لانفاقهما فى الدين والعمل مما يستدعى
الشركة والاتحاد فى ذلك اه أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة
استئنافية جى بهم التبيين شركة النساء مع الرجال فى الثواب الذى وعد الله به عباده العاملين وهى
فى محل التعليل للتعميم فى قوله من ذكر وأنثى فكانه قيل انما سوى بين الفريقين فى الثواب
لاشترائهم فى الأصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وان بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك
أنتم فى ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأه عاملة وغير المختصين عن هذا بانها جملة
معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بشركة النساء مع الرجال فيما وعد الله العاملين وبغنى
بالاعتراض انها جى بهم اية قوله عمل عامل وبين ما فضل به عمل العاملين من قوله فالذين هاجروا

نزات لما قال أم سلمة
 يا رسول الله اني لا أسمع
 ذكر النساء في الهجرة بشئ
 (فالذين هاجروا) من مكة
 الى المدينة (وأخرجوا من
 ديارهم وأذواق سبيل)
 ديني (وقاسوا) الكفار
 (وقتلوا) بالخصيف والنسيب
 وفي قراءة بتقديمه (لا كفر
 عنهم سيئاتهم) استرها
 بالمفخرة (ولا دخلهم جنات
 تجري من تحتها الانهار ثوابا)
 مصدر من معنى لا كفر
 مؤكده (من عند الله)
 فيه التفات عن التكلم
 (والله عنده حسن الثواب)
 الجزاء ونزل لما قال المسلمون
 أعده الله فيما نرى من
 الخير ونحن في الجهد
 (لا يفرنك قلب الذين
 كفروا) تصرفهم (في
 البلاد) بالتجارة والكسب
 هو (متاع قليل) يتمتعون
 به يسيرا في الدنيا ويغنى
 ثم مأواهم جهنم وبئس
 المهاد (الغراش هي) لكن
 الذين اتقوا ربهم لهم جنات
 تجري من تحتها الانهار
 والاصل معدودة كما قال
 لن نغسنا النار الا أياما
 معدودة ولو قيل ان الايام
 تشمل على الساعات
 والساعة مؤنثة مجازا
 لجمع على معنى ساعات
 الايام وفيه تنبيه على الامر
 بالذكري في كل ساعات هذه
 الايام أو في معظمها كان

ولذلك قال المفسري فالذين هاجروا وتفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم اه سمع
 (قوله نزات لما قال الخ) أي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله والله عنده حسن الثواب
 لما قال الخ كافي القرطبي والخازن (قوله اني لا أسمع) أي لم أسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم
 المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجروا طائفة الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل
 هجرة النبي وبعدها فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة رجع اليه من كان هاجرا الى الحبشة
 من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجهول أولا والظاهر ان هذه الجمل التي بعد
 الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزء الا لمن جمع هذه الصفات ويجوز ان يكون ذلك على
 التنويع ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون الخبر بقوله لا كفر عن كل من اتصف
 بواحدة من هذه الصفات اه كرخي (قوله وفي قراءة) أي سبعة بتقديمه أي تقديم المبني للمفعول
 لكن مع تخفيفه لا غير فالجواب أن القراءات هنا ثلاثة تقديم المبني للمجهول مخففا وتأخير مخففا
 ومشددا اه شيخنا (قوله لا كفر) جواب قسم محذوف أي والله لا كفر والجملة التسمية خبر
 المبتدأ الذي هو الموصول اه أبو السعود أي ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي ان جملة
 القسم وحدها لا محل لها من الاعراب (قوله مصدر من معنى لا كفر) أي ولا دخلهم فغنى
 المجموع لا يبينهم فيكون ثوابا مصدر موافق للمعنى فكانه قيل لا يبينهم ثوابا والثواب هنا بمعنى
 الاثابة التي هي المصدر وان كان في الاصل هو المقدر من الجزاء اه شيخنا وعبارة السمعين قوله
 ثوابا في نفسه لانه أوجه أحدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير
 لا يبينهم ائابة أو ثوابا فوضع ثوابا موضع أحد هذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما
 يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى ثم قد يقعان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في
 كونه مأموكدين الثاني أن يكون منصوبا على الحال من جنات أي مثابها وواجز ذلك وان
 كانت نكرة لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به أي حال كونهم مثابين اه
 (قوله حسن الثواب) الاحسن أنه فاعل بما يتعلق به عنده أي مستقر عنده لان الظرف قد اعتمد
 بوقوعه خبرا والخبر بالمفرد أولى وجوز وأن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبرا
 والجملة خبر الاول اه كرخي (قوله لا يفرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
 من الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفرق والمعنى لا يفرنك أي السامع تغلب الذين كفروا في
 البلاد يعني ضربهم في الارض للتجارات وطلب الارباح والمكاسب اه خازن وعبارة
 البيضاوي الخطاب للنبي والمراد أمته أو تبيينه على ما كان عليه كقوله فلا تطع المكذبين أو لكل
 أحد وانتهى في المعنى للخطاب وانما جعل التثنية تنزيلا للسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر
 الى ما عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغربظا هرا م ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومناجرهم
 ومزارعهم اه وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب السبب هو القلب والسبب الاغتراب به
 والنتى في الظاهر عن الاول والمراد النهى عن الثاني مجازا أو كناية كما قاله التفنيزاني والمعنى
 لا تغتربقهم وتكسبهم اه (قوله متاع قليل) خبر بما دعا محذوف كما قدره الشارح وذلك
 الضمير المقدر عائدا على ما في قوله فيمنازى من الخير اه (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت
 لكن هنا أحسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجملتين التي قبلها والتي بعدها آيل
 الى تعذيب الكفار وتعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقسلة نفع تغلبهم في
 التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها لاجز أن يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي متصفة

تجري من تحت الانهار
 خالد بن (أى مقدر بن
 الخلود (فما نزل) هو
 ما به للضيف ونصب على
 الحال من جنات العامل
 فيها معنى الظرف (من
 عند الله وما عند الله) من
 النواب (خير الاربار)
 من متاع الدنيا (وان من
 أهل الكتاب من يؤمن
 بالله) كعبد الله - سلام
 وأصحابه والنجاشي (وما
 أنزل اليكم) أى القرآن
 (وما أنزل اليهم) أى التوراة
 والانجيل (خاشعين) حال
 من ضمير يؤمن مراعى
 فيه معنى من أى متواضعين
 (لله لا يشترطون بآيات الله)
 التى عندهم فى التوراة
 والانجيل من نعم النبي
 (ثمنا قايلا) من الدنيا بأن
 يكتفوا خوفا على الرياسة
 كفعل غيرهم من اليهود
 (أولئك لهم أجرهم) ثواب
 أعمالهم (عند ربهم)
 يؤتونه مرتين كما فى القصص
 (ان الله سريع الحساب)
 يحاسب الخلق فى قدر نصف
 جوابا سديدا ونظير ذلك
 الشهر والضيف والشتاء
 فانما يجاب به عنكم
 انما يجاب به بالعدد
 والفاظ هذه الاشياء ليست
 عددا وانما هى اسماء
 لمعدودات فكانت جوابا
 من هذا الوجه (فلا تائم

بذلك فاستدرك أن المتقين وان أخذوا فى التجارة لا يضرهم ذلك وان لهم ما وعدهم به اه
 وفى الشهاب وجه الاستدراك أنه رد على التكفار فيما يتوهجون من أنهم يتعمون والمؤمنون فى
 عناء ومشقة فقال ليس الامر كما توهتم فان المؤمنين لا عناء لهم اذا انظر الى ما أعد لهم عند الله وأنه
 لما ذكر نعمهم بقلوبهم فى البلاد أو هم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه من
 النعيم لانه سبب ما به من النعم الجسم اه (قوله تجري من تحت الانهار) هذه الجملة أجاز
 مكي فيها وجهين أحدهما الرفع على النعت لجنات والثانى النصب على الحال من الضمير
 المستكن فى لهم وخالد بن نصب على الحال من الضمير فى لهم والعامل فيه معنى الاستفزاز اه
 سمين (قوله نزل) بضمين بمعنى ما به للضيف كما قال المصنف من طعام وشرب وغيرهما فالعنى
 حال كون الجنات ضيافة وكراما من الله لهم أعد لها لهم كما بعد القرى للضيف اكراما اه
 وفى السمين النزل ما به للضيف هذا أصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن
 ضيف ومنه قيل من جهم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الظرف) وهو
 لهم لان جنات فاعل به لاعتماده ويجوز أن يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما اه كرخى
 (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير وللاربر رخصة لغيره وفى
 محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله خير للاربر من متاع الدنيا) أى لقائه وسرعة زواله
 وفى كلامه اشارة الى أن خيرها الله تفضل وهو ظاهر اه كرخى (قوله وان من أهل الكتاب)
 قال ابن عباس نزلت فى النجاشى ملك الحبشة واسمه أحمدة ومعناه بالعربية عطية الله وذلك أنه
 لما مات أخير جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه بموته فقال الذى لا يحياه
 اخرجوا فاصولوا الى أخ لكم مات بغير أرضكم النجاشى فخرج الى البقيع وكشف الله الى أرض
 الحبشة فابصر سرير النجاشى فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا
 الى هذا يصلى على عجل حبشى نصرانى لم يره قط وليس على دينه فأنزل الله هذه الآية اه حارن
 (قوله من يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤمن والخبر الجار والمجرور وفى
 هذا امر اعاد لفظ من وما سبب ما فى فاعاد معناه وهو سبب ما فى مواضع أولها وما أنزل اليهم
 وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفى السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان لنا آخره عنهم
 أهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أى لقوم ما يؤمن صله
 على الاول فلا محمل له وصفة على الثانى فمحله النصب وفى هذا بالصلة مستقبلة وان كان ذلك قد
 مضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبد الله بن - سلام) أى من اليهود وقوله
 والنجاشى أى من النصارى وبقي للكاف أربعون رجلا من أهل نجران واثنتان وثلاثون من
 الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فآمنوا بآحمد وصعد قوه اه حارن
 والنجاشى بفتح النون وسكون الياء مخففة هـ ذاهو المشهور فى الرواية لان الياء ليست للنصب
 وقيل يجوز فيه كسر النون وتشديد الياء اه شيخنا (قوله من ائى قبسه) أى الحال المذكور رأى
 وكذا فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترطون) نصريح بمخالفتهم
 للمعرفين والجملة حال اه أبو السعود (قوله بان يكتفوا) تفسير لشرع المنق وقوله كفعل غيرهم
 متعلق به ذى التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) أى لايمانهم بكتابههم وبالقرآن وقوله كفى
 القصص أى سورة القصص فيها أولئك يؤتون أجرهم مرتين اه (قوله سريع الحساب)
 أى لنفوذ علمه لجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل

نهار من أيام الدنيا يا أيها
الذين آمنوا اصبروا على
الطاعات والمصائب وعن
المعاصي (وصابروا)
الكفار فلا يكونوا أشد صبرا
منكم (ورابطوا) أقيموا
على الجهاد (واتقوا الله) في
جميع أحوالكم (لعلكم
تفلحون) تفوزون بالجنة
وتنجون من النار

سورة النساء

مدينة مائة وخمس أوسم
أوسم وسبعون آية (بسم
الله الرحمن الرحيم يا أيها
الناس أي أهل مكة
اتقوا ربكم أي عقابكم
نطبعوه) الذي خلقكم من
نفس واحدة آدم وخلق
منها زوجها حواء بالمد
من ضاع من أضلاعه
اليسرى (وبت) فرق ونشر
(منهما) من آدم وحواء
(رجالا كثيرا ونساء) كثيرة
واتقوا الله

عليه الجهور على انبات
الهمزة وفري فلهم ووجهها
نه لما خاط لا بالاسم حذف
الهمزة لشبهها بالانثى ثم
حذف ألف لاسكونها
وسكون الزاء بعدها (لن
اتق) خبر مبتدأ محذوف
تقديره جواز التعجيل
والتأخير لن اتق قوله
تعالى (من يعجلك) من
نكرة موصوفة (في
الحياة الدنيا) متعلق بالقول

والمراد بيان سرعة وصول الاجر الموعود به اليهم اه أبو السعود (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لا
بين في تضاعيف السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحاذرة عليها
فقبل يا أيها الذين آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر أقسام الصبر الثلاثة
وأفضلها الاخير وهو الصبر عن المعاصي أي حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا
الكفار) أي غالبوهم في الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا
اه شيخنا وأشار الشارح الى انه من باب ذكر الخاص بعد العام أشد متعلقه وصعوبته ولانه
أكمل وأفضل من الصبر على ماسواه فهو كمطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخي
(قوله ورابطوا) أصل الماربطة أن يرتبط هؤلاء بخيولهم وهؤلاء بخيولهم بحيث يكون كل من
الخصمين مستعدا للقتال الآخر ثم قبل اكل مقيم بنغر يدفع عن وراءه رابط وان لم يكن له
مركوب مربوط اه خازن (قوله أقيموا على الجهاد) أي أقيموا في الثغور رابطين خيولكم فيها
مترسدين للعدو وقوله فائدة من قرأ سورة آل عمران أعطى بكل آية فيها ما نال على جسده ثم
ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كل ذلك مأثور عن النبي اه أبو
السعود

سورة النساء

(قوله يا أيها الناس) خطاب يعم حكمه المكافين عند النزول ومن سبب تنظيم في سلكهم من
الموجودين والحادئين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان
خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الاعند الحنابلة بل اما بطريق تغليب
الفريق الاول على الاخيرين واما بطريق تعميم حكمه لهم بابدليل خارجي فان الاجماع منعقد
على ان آخر الامة مكلف بما كلف به أولها كما ينبي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى على لسانی
الى يوم القيامة وقد فصل في موضعه ولفظه يشمل الذكور والاناث حقيقة واما صبغة جمع
المذكر في قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير
الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذي خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا الخط البديع من
أقوى الدواعي الى الاتقاء من موجبات نعمته ومن آثم الزجر عن كفران نعمته وذلك لانه
ينبئ عن قدرة شاملة لجميع المقدورات التي من جلتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا يقادر قدرها
وقوله من نفس واحدة هذا أيضا من موجبات الاحتراس من الاخلال بعراة ما بينهم من حقوق
الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم أي في حقهم وحق بعضكم على بعض وقوله الذي
خلقكم استدعاء لقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للقوى الثانية ومن في قوله من
نفس واحدة لا بداه الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله وخلق منها
زوجها) وخلقها منه لم يكن بتوليده تخلق الاولاد من الآباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتية
والاختمية فيها فلا يرد أن يقال اذا كانت مخدومة من آدم ونحو مخلوق من منه أيضا تكون نسبتها
اليه نسبة الولد فتكون أختا لنا لا أما وقد أشرف المصنف الى ذلك في التقرير اه كرخي واختلاف
في أي وقت خلقت حواء فقال كتب الاخبار وهب وابن اسحق خلقت قبل دخول الجنة
وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله كثيرة) أي
في الآية كتفاء (قوله واتقوا الله) تذكيرا لامر لا جل بعض آخر من موجبات الامتنال لأن

الذي تساملون) فيسه
ادغام التاء في الاصل في
السين وفي قراءة التخفيف
بجذها أي تساملون (به)
فيما بينكم حيث يقول
بعضكم لبعض أسألك بالله
وانشدك بالله (و) اتقوا
(الارحام) أن تقطعوها
وفي قراءة بالجرح عطفها على
الضمير في به وكانوا
يتناشدون بالرحم (ان الله
كان عليكم رقيباً) حافظاً
لاعمالكم فجازيكم بها
أي لم يزل متصفاً بذلك
ونزل في بيتهم طلب من وليه
ماله ففعله (وآتوا اليتامى)
والنقدير في أمور الدنيا
ويجوز أن ينعاق بجمعك
(ويشهد الله) يجوز أن
يكون معطوفاً على بجمعك
ويجوز أن يكون جملة في
موضع الحال من الضمير
في بجمعك أي بجمعك وهو
يشهد الله ويجوز أن
يكون حالاً من الهاء في
قوله والعامل فيه القول
والنقدير بجمعك أن يقول
في أمر الدنيا مقسماً على
ذلك والجمهور على ضم
الياء وكسر الهاء ونصب
اسم الله وقسري بفتح الياء
والهاء ورفع اسم الله وهو
ظاهر (وهو ألد) يجوز
أن تكون الجملة صفة
معطوفة على بجمعك
ويجوز أن تكون حالا
معطوفة على ويشهد

سؤال بعضهم لبعض بالله يقتضي الانتقام من مخالفة أو أمره ونواهيه اه أبو السمود (قوله الذي
تساملون به) أي تجالسون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في الاصل في السين)
أي التاء الثانية بعد ابد الهامسين اقراراً من تكرير المثل وسوغ الادغام تقارب التاء والسين اذ هما
من طرف اللسان ولأن التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه كرخي (قوله
بجذها) أي الثانية لانها التي أدغمت في السين على القراءة الاخرى (قوله وانشدك بالله) أي
أقسم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك به من باب نصرذ كرك به
واستهطنتك أو سألتك به مقسماً عليك اه (قوله والارحام) على حذف المضاف كما شارله
بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من أكبر السكائر وصلة الارحام
باب لكل خير فتزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر ولذلك وصل تقوى
الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تختلف باختلاف الناس فتارة يكون عادته مع رحمة الصلة
بالاحسان وتارة بالخدمة وقضاء الحاجة وتارة بالمكاتبه وتارة بحسن العبارة وغير ذلك ولا فرق
في الرحم أي القريب بين الوارث وغيره كخاله والخال والعمة وبناتها والام والجد والجدة (قوله
وفي قراءة بالجرح) أي الحسرة وبقرت أساملون بالتخفيف لا غير فجواز الامر من أي التعريف
والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول البعض منهم
للاخر أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما سمعنا من غير اسم الرحم للقراءة لان
الافارب يتراجحون وبمعطوف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم والنهي
عن قطعها ويدل على ذلك أيضاً الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله
رقيباً) من رقب برقب من باب دخل اذا أخذ النظر لا مبريد بتحقيقه والمراد لازمه وهو الحفظ كما
قال الشارح وفي الخازن والرقب في صفة الله تعالى هو الذي لا يغفل عما خلق فيلحقه نقص
ويدخل عليه خلل وقيل هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء من أمر خلقه فينبى بقوله ان الله كان
عليكم رقيباً انه يعلم السر وأخفى واذا كان كذلك فهو جدير بأن يخاف ويتقى اه (قوله أي لم يزل
متصفاً بذلك) نسبة على ان كان قد استعملت هناء في الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك اه
كرخي (قوله طلب من وليه) وكان الولي عماله وقوله ففعله أي وترفعوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فتزات فلما سمعها العلم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول ثم ذاب الله من الحوب الكبير ودفع
المال لليتيم فانفق في سبيل الله اه خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع في موارد
الاتقاء ومظانه وتقدير ما ينعاق باليتامى لاظهار كمال العناية بأمرهم وملاستهم للارحام
والخطاب للاولياء والاولياء ولما تقوض الوصاية الى الاجانب واليتيم من مات أبوه من اليتيم
وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أي المنفردة أي التي لا نظيرة لها والاشتقاق يقتضي صحة اطلاقه
على الكار أيضاً واختصاصه بالصغار مبنى على العرف واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد العلم
فتعليم للشيعة لا تعيين اعني اللفظ أي لا يجري على اليتيم بعد محكم الايتام اه أبو السمود وفي
المصباح يتم بتم من باب تعب وقرب وضرب يتم بضم الياء وفصحها ككن اليتيم في الناس من قبل
الاب فيقال صغير بتم والجمع ايتام وبتامى وصغيرة بتمه والجمع يتامى وفي غير الناس من قبل
الام وابتت المرأة ايتاماً فهي مومت صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير لم يتم وان

الصغار الاولى لا أب لهم

(أموالهم) اذا بلغوا (ولا

تبدلوا الخبيث) الحرام

(بالطيب) الحلال أى

تأخذوه كما تفعلون من أخذ

الجيد من مال اليتيم وجعل

الردى من مالكم مكانه

(ولأننا كلوا أموالهم)

مضمومة (الى أموالكم انه)

أى أكلها (كان حوبا) ذنبا

(كبيرا) عظيمنا ولما زالت

تخرجوا من ولاية اليتامى

وكان فيهم من تحته العشر

أو الثمان من الأزواج فلا

يعدل بينهم فنزل (وان

خفتم ألا تنسطوا) تعدلوا

(في اليتامى) فتخرجتم من

ويجوز أن تكون حالا من

الضعيف يشهدو (الخصام)

هنا جمع خصم نحو كعب

وكعب ويجوز أن يكون

مصدرا وفي الكلام حذف

مضاف أى أشد ذوى

الخصام ويجوز أن يكون

الخصام هنا مصدرا في

معنى اسم الفاعل كما يوصف

بالمصدر في قولك رجل

عدل وخصم ويجوز أن

يكون أفعلا ههنا لا للفاضلة

فيصح أن يضاف الى المصدر

تقديره وهو شديد الخصومة

ويجوز أن يكون هو ضمير

المصدر الذى هو وقوله

وقوله خصام والنقص

خصامه ألد الخصام وقوله

تعالى (ايفسد) اللام متعلقة

بصبي (ويمالك) بضم الياء

مادت الام فقط فهو عجمى اه وعيادة الخازن والخطاب الاولياء والاوصياء اسم اليتيم يقع
على الصغير والكبير لغة لبقاء معنى الانفراد عن الاباء ولكنه في العرف اختص بمن لم يبلغ مبلغ
الرجال وانما سماهم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة وألقبهم باليتيم وقيل
المراد باليتامى الصغار اه وهذا الثاني هو الذى درج عليه الشارح (قوله الاولى لا أب لهم)
نفسه باليتامى والاولى بضم الهمز اسم موصول جمع الذى ويجمع أيضا على الذين والتعبير به
أوضح اه كرخى (قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيبه ذا
فهو خبيث لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولي فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديا
فالباهد اخذه على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدى كان أولياء اليتامى
يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجمعون مكانه الردى فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة
ويجعل مكانها الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم
بدرهم فذلك تبدلوا بهم الذى نهوا عنه اه خازن (قوله ولأننا كلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر
آخر كانوا يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بلا تمييز بينهما
فالى متعلقة بمحذوف هو في موضع الحال وخص النهى بالمضموم وان كان أكل مال اليتيم حراما
وان لم يضمن الى مال الوصى لان أكل ماله مع الاستغناء عنه أفع فلذلك خص النهى به أولا نهى
كانوا يأكلونه مع الاستغناء عنه فنهى على ما وقع منهم فالعقيد للتشبيح واذا كان التقييد
لهذا الغرض لم يلزم القائل بفهم المخالفة جوازاً كل أموالهم وحدها اه كرخى (قوله انه كان
حوبا) فى الهاء ثلاثة أوجه أحدها انها تود على الاكل المفهوم من لانا كلوا الثاني انه تعود
على التبديل المفهوم من لا تبدلوا الثالث انه تود عليه ما ذهب اليه المذهب اسم الإشارة نحو
عوان بين ذلك والاول أولى لانه أقرب مذكور وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء والحسن بفتحها
وقرأ بعضهم حابا بالالف وهى لغات ثلاث فى المصدر والفتح لغة تميم اه سمين وفعله من باب قال
وفى المصدر حاب حوبا من باب قال اذا اكتسب الاثم وبضم الحاء أيضا اه وكسرت الهجمة
من انه لان المراد تعميل النهى المستأنف وتخرجه عليهم محله فيما زاد على قدر الاقل من أجر
الولي ونفقة ما كان هو الاصح عند الشافعية اه كرخى (قوله تخرجوا من ولاية اليتامى) أى
امنعوا وطلبوا الخروج من الجرح أى الاثم فتفعل بأنى للسلب تقول تخرج وتخرج وتخرج أى
طلب الخروج من الجرح والاثم والحبوب كان الهجمة تأنى للسلب أيضا فيقال أقسط اذا أزال
القسط أى الجور والظلم ولذلك جاء ما القاسطون الآية وجاءوا فسطوا ان الله يحب المقسطين
اه شيخنا وفى المصدر أقسط قسطا من باب ضرب وقسطوا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد
قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله من الأزواج) أى
الزوجات (قوله وان خفتم أن لا تنسطوا فى اليتامى) الاقسط العدل وقضى بفتح التاء ففعل هو
من قسط أى جار ولا مريدة كفى قوله تعالى لن لا يعلم وقيل هو بمعنى أقسط فان الزجاج حكى ان
قسط يستعمل اسمع مال أقسط والمراد بالخوف العلم كفى قوله تعالى فن خاف من موص حنفا
غيره بذلك ايذانا يكون المعام مخوفا محذورا وهذا شروع فى النهى عن منكر آخر كانوا
يتأثرونه متعلق بأنفس اليتامى اتصاله بأموالهم تبعه عقيب النهى عما يتعلق بأموالهم
خاصة وتأخير عنه لقلة وقوع النهى عنه بالنسبة الى الاول وتزيله منه منزلة المركب من
المفرد وذلك أنهم كانوا يتزوجون من محل لهم من اليتامى اللاتى بالونهن لكن لا رغبة فيهن بل

أمرهم بخافوا أيضا أن
لا تعدلوا بين النساء إذا
نكحتموهن (فانكحوا)
تزوجوا (ما) بمعنى من
(طاب لكم)
وكسر اللام وفتح الكاف
معطوف على يفسدها
هو المشهور وقرئ بضم
الكاف أيضا على
الاستئناف أو على ضم
مبتدأ أي هو يملك وقيل
هو معطوف على يعجبك
وقيل هو معطوف على
مبنى سجي لان التقدير
ولذا تولى بسجي وقرأ بفتح
الياء وكسر اللام وضم
الكاف ورفع الحرف
والتقدير ويملك الحرف
بسجي وقرئ بفتح الياء
واللام وهي لغة ضعيفة
جدا (الحرف) مصدر
حرف يحرف وهو هنا
بمبنى المحرف (و) كذلك
(الانس) بمعنى المنسول
* قوله تعالى (العزة بالاثم)
في موضع نصب على الحال
من العزة والتقدير أخذته
العزة ما تبسه بالاثم
ويجوز أن تكون حالا
من الهاء أي أخذته العزة
آثما ويجوز أن تكون
الباء للسببية فيكون
مفعولا به أي أخذته العزة
بسبب الاثم (فحسبه)
مبتدأ أو (جهنم) خبره
وقيل جهنم فاعل حسبه

في ما لم يثبت في الصحة والمعاملة ويرى بصون من الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن
وقيل هي البتة تكون في جرواها فيرغب في مالها وجسمها ويريد أن ينكحها نادى من سنة
نساءها فنوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن في الكمال الصداق وأمروا أن ينكحوا ما لم يوافقوا
من النساء وهذا قول الزهري رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أه أبو السعد وعبد
الغزن يعني وان خفتم بأولياءه اليتامى أن لا تعدلوا فيهن إذا نكحتموهن فأنكحوا غيرهن من
الغرائب عن عروة أنه سأل عائشة عن قوله عز وجل وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء إلى قوله أو ما ملكت أيمانكم قلت أيا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في
جرواها فيرغب في جمالها وماله ويريد أن ينقص صداقها فنوا عن نكاحهن إلا أن
يقسطوا في الكمال الصداق وأمروا بالنكاح من غيرهن قالت عائشة فاستنق الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن
تنكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبت في
نكاحها ولم يلحقها بما ملها في الكمال الصداق وبين في تلك الآية أن اليتيمة إذا كانت مرغوبا
عنها لقلة المال والجمال تركوها والتسوا غيرهن من النساء قال أي الله فكيف يكون أحد من
يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبتوا فيها إلا أن يقسطوا لها أو يعطوها حقها الأولي
من الصداق وقال الحسن كان الرجل من أهل المدينة تكون عنده اليتامى وفيه من يحل له
نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تعجبه وانما تزوجها كراهية أن يدخل غريب فيشاركه
في مالها ثم يسيء معها ويرى بصونهم إلى أن تموت فيرثهم أفاعب الله عليهم ذلك وآثر هذه الآية
وقال عكرمة في روايته عن ابن عباس كان الرجل من قريش يتزوج العشرة أو أكثر
فإذا صار عدما من مؤن نساءه مال إلى مال اليتيم الذي في جره فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا على
أربع حتى لا يبحوكم إلى أخذ أموال اليتامى ويرخصون في النساء فيزوجون ما شاؤوا فزينا
عدلوا وربما لم يعدلوا فلما أنزل الله في أموال اليتامى قوله وآتوا اليتامى أموالهم أنزل هذه
الآية وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى كأنه يقول كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فكذلك
خافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فلا تترجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقوقهن لان النساء في
الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير وقنادة والضحاك والسدي انتهت (قوله) فخانوا
أيضا) هذا هو جواب الشرط وهو قوله وان خفتم وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال
اليتيم وعلى هذا فيكون قوله فانكحوا أمر تباعا على هذا المقدر أه شيخنا وفي السمين قوله وان
خفتم شرط وجوابه فانكحوا ما طاب لكم وذلك أنهم كانوا يتزوجون الثمن والعشر ولا
يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولاننا كلوا أموالهم أخذوا يتخرجون من ولاية اليتامى فقيل
لهم ان خفتم من الجور في حقوق اليتامى فخافوا أيضا من حقوق النساء فانكحوا أه هذا المند
لان الكثرة تفضي إلى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكابه مثله أه (قوله) ما طاب لكم
في ما هذه أوجه أحدها أنه بمعنى الذي وذلك عند من يرى أن ما تكون للمعاقل وهي مستند
مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا أنها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم
يقول هي الصفات من يعقل وبعضهم يقول النوع من يعقل كأنه قيل النوع الطيب من النساء
وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يدها أوجهها الثاني أنها مذكورة موصوفة أي أنكحوا أحسن ما طاب
وعدد أطيبا الثالث أنهم مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل ان كانت

من النساء مثنى وثلاث
ورباع) أى اثنين اثنين
وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً
ولا تزيدوا على ذلك (فان
خفتم ألا تعدلوا) فيهن
بالنفقة والقسم (فواحدة)
أنكحوها (أو) اقصرها
على (ما ملكت أيانكم)
من الاماء اذ ليس لهن من
الحقوق ما للزوجات (ذلك)
أى نكاح الاربعة فقط أو
الواحدة أو التسرى
(أذن) أقرب الى (ألا
تعولوا) تجوروا (وآثوا)
لأن حسبه في معنى اسم
الفاعل أى كافيه وقد
قرئ بالفاء الرباطة للجملة
بما قبلها وسد الفاعل مسد
الخبر وحسب مصدر في
موضع اسم الفاعل (ولبس
المهاد) الخصوص بالذم
محذوف أى ولبس المهاد
جهنم * قوله تعالى (ابغاء
مرضاة الله) الجمهور على
تفخيم مرضاة وتقرئ بالامالة
لتجاس كسرة التاء وإذا
اضطر حذرت هـ الى الوقف
وقف بالتاء وفيه وجهان
أحدهما هو لغة في الوقف
على تاء التأنيث حيث
كانت والثاني انه دل
بالوقف على التاء على ارادة
المضاف اليه فهو في تقدير
الوصل * قوله تعالى (في
السلم) يقرأ بكسر السين
وتفتحها مع اسكان اللام

دفعوا لا بانكحوا اه سمين (قوله من النساء) بيانية وقيل تبعيضية والمراد بهن غير اليتامى بشهادة
قرينة المقام اى من استطابن انفسكم من الاجنبيات وفي ايثار الامر بنكاحهن على النهى عن
نكاح اليتامى مع انه المقصود بالذات فزيد لطف في استتزالهم عن ذلك فان النفس مجبولة على
الحرص على ما منعت منه على أن وصف النساء بالطيب على الوجه الذي أشير اليه فيه مما بلغه
في الاستمالة اليهن والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهم عن نكاح اليتامى وهو السر
في توجيه النهى الضمى الى النكاح المترقب اه أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال
من ما طاب وجهه أبو البقاء حالاً من النساء وأجاز هو وابن عطية أن يكون بدلاً من ما وهذان
الوجهان ضعيفان اما الاول فلان المحدث عنه انما هو الموصول وأنى بقوله من النساء كالتبيين
وأما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تبشر العامل واعلم
أن هذه الالفاظ المدولة فيها اخلاف وهل يجوز فهم القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان
قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأنى اصح جوازه والسموع من ذلك أحد
عشر لفظاً أحاد وهو واحد ونساء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر ولم
يسمع خاس ولا غيره من بقية العقود واختلفوا أيضاً في صرفها وعدمه فجمعهم والنحاة على منعه
وأجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده أولى اه سمين (قوله أى اثنين اثنين الخ) اشارة الى
ان هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك في الكشف قال فان
قلت الذى أطلق لنا كم في الجمع ان يجمع اثنين أو ثلاثاً أو أربعاً فمعنى التكرير في مثنى وثلاث
ورباع قلت الخطأ للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذى
أطلقه كما تقول للجماعة اقسموها هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة
وأربعة أربعة فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذى حذونه لك
ولو ذهبت تقول اقسموها هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة أعلمت
انه لا يسوغ لهم أن يقتسموه الا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم أن يجمعوا بينها فيجعلوا
بعض القسم على ثنية وبعضه على ثلث وبعضه على ربع وذهب معنى تجوز الجمع بين أنواع
القسمة الذى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذنا تكون من أرادوا
نكاحهن من النساء على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين في تلك الأعداد وان شاءوا متفقين فيها
مختصراً عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة ولم يقل به
الأهل الظاهر استدلالاً بان اثنين وثلاثاً وأربعاً تسع وهو ممنوع لأن التسع من خصائص
نبي صلى الله عليه وسلم ولهنه صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو أتى بأولذهب الى
امتناع تجوز الاختلاف بينهم في العدد وتعين اتفاقهم فيه لأن أولاً أحد الأمرين أو الأمور لا غير
واما الإباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن أو ابن سيرين فهو ولد ليل خارجي مثل ان
يجالسهم ما خيروا زيادة في الفضل وتعلم العلم اه كرخي (قوله ولا تزيدوا على ذلك) أى الاربعة
وهذا هو المقصود بالسياق واما إباحة الاربعة فسادونها فكان معلوماً من قبل فالمقصود بالمنع
والنهي عن الزيادة اه (قوله أذن أقرب) أى نكاح الاربعة أقرب الى عدم الجور من الثمانية
والعشرة وكل من التمسى ونكاح الواحدة أقرب الى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة
وقوله الى قدره لان أفعال التفضيل اذا كان فعله متعدى بحرف جر متعدى هو به اه شيخنا (قوله
ألا تعولوا) العول الميل من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم أى جار والمراد ههنا

أعطوا (النساء صدقاتهن)

جمع صدقة مهرهن
(تخلة) مصدر عطية عن
طيب نفس (فان طين لكم
عن شيء منه نفساً) غير
محمول عن الفاعل أى طابت
أنفسهن لكم عن شيء من
الصدقات فوهبتهن لكم
(فكاهوهن) طيباً
محمود العاقبة لا ضرر فيه
عليكم في الآخرة نزل ردا
علي من كره ذلك (ولا تؤثروا)
أيها الأولياء (السفهاء)
المبذرين من الرجال والنساء
وبغ السنين واللام وهو
الصالح ويذكر ويؤث
ومنه قوله تعالى وان
جنحو السلم فاجح لها
ومنه من قال الكسر
بمعنى الاسلام والفتح بمعنى
الصالح (كافة) حال من
الفاعل في ادخلوا وقيل
هو حال من السلم أى في
السلم من جميع وجوهه
قوله تعالى (هل ينظرون)
لفظه لفظ الاستفهام
ومعناه النفي ولهذا جاءت
بعده الا (في ظلال) يجوز
أن يكون ظرفاً وان يكون
حالا والظلال جمع ظلة
ويقرب في ظلال قيل هو
جمع ظل وقيل جمع ظلة
أيضاً مثل خلة وخلال
وقلة وقلال (من العمام)
يجوز أن يكون وصفاً
الظلال ويجوز أن تتعلق

الميسل المحطور المقابل للعدل اه أبو السعد وفي السنين وأدنى من دناؤنا يتعدى بالي واللام
ومن يقول دنوت الله وله ومنه وقرأ الجهور وتقولوا من عال يقول اذ مال وجار والمصدر العول
والعبالة وعال الحاكم اذا جاز قال أبو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم * لقد جاءكم من نفسه غير
عائل * والحاصل ان عال يكون لازماً ومعه دياً فاللزم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان
وبمعنى كثرت عياله وجمعني تقاعهم الامر والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل اقتصر وعال
في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعمل والمتعدي يكون بمعنى أعيل وبمعنى مان من المؤنة
وبمعنى غلب ومنه عيل صبرى ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز تقول عالى الامر أى أعجزني
ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا أن عال اللززم يكون تارة من
ذوات الواو وتارة من ذوات الياء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضاً اه وقوله
يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كفاهم ومأنهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به الى انهم
آناه ابتداء بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى وبوتون الزكاة لا من آناه ابتداء جاء اه كرخي (قوله جمع
صدقة) بفتح الصاد وضم الدال اسم للزولة أسماء كثيرة منها صدقة بفتح السين وفتح فسكون
وصداق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أى من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى
آتوهن انحلوهن فهو نحو جلست قومدا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى التخلة وفي الصباح
وتخلته أنخله بفتح التاء ينحل مثل قفل أعطيه شيئاً من غير عوض عن طيب نفس وبجلب المرأة
مهرها تخلة بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) في محل جر لانه صفة لشيء فيتعاقب بخذوف أى عن
شيء كائن منه ومن فيها وجهان أحدهما انه التبعيض ولذلك لا يجوز لها أن تنهيه كل الصدقات
واليه ذهب الليث والثاني انه البيان ولذلك يجوز ان تنهيه المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما
جاز ذلك اه وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يشكل كون التبعيض اه سمين وفي الكرخي
وتد كبر الضمير يعود على الصدقات المراد به الجنس قل أو كثر فيكون جلا على المعنى اذ لو نظر الى
لفظ الصدقات لقل منها أو جرى مجرى اسم الإشارة أى في ان الضمير المفرد المذكور قد يشار به
الى أشياء تقدمته ومنه قوله تعالى قل أو ثبتكم بخير من ذلكم بعد ذكر أشباه قبله والخطاط
للزواج أو الأولياء والاول اوضح وأصح وعليه الأكثر وظاهر الآية أنه شبهه لان الله تعالى
خاطب الناكحين فيما قبله فهذا أيضاً خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله غير)
أى لان نفساً في معنى الجنس فهو كعشرين درهماً وجى بالتمييز مفرداً وان كان قبله جمع لعدم
اللدس اذ من المعلوم ان الكل لمن مشتركات في نفس واحدة اه كرخي (قوله فكاهوه) أى
نفي ذوالذلك الشيء الذي طابت به نفوسهن ونصرفوا فيه بأنواع النصرف وتخصيص الاكل لانه
معظم وجوه التصرفات المالية وهنيئاً ومرياً حالاً ان من الهاء وقوله طيباً أى حلالاً والمرى
ما تحمد عاقبته وقيل ما ينساع في مجراه الذي هو المرى وهو ما بين الحقوم الى فم المعدة يسمى
بذلك لمرور الطعام فيه أى انسياغه اه من أبى السعد (قوله نزل) أى ما تقدم من قوله فان طين
لكم الخ وقوله ردا على من كره ذلك أى كره أخذ بعض صدقات الزوجة الذي أعطته له عن طيب
نفس استسكافاً وتكبراً اه شيخنا (قوله ولا تؤثروا السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الاحكام
المتعلقة بأموال اليتامى وتفصيل لما أجبل فيما سبق من شرط ايتائهم او وقته وكيفية اثر بيان
بعض الاحكام المتعلقة بأنفسهن أعني نكاحهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من
الاجنبيات من حيث النفس ومن حيث المال استطراداً اه أبو السعد وأصل تؤثروا تؤثروا

وزن تكرموا المستغلت الضمة على الياء فحذفت الضمة فالتقى سا كان الياء وواو الضمير فحذفت الياء لئلا يلتقي سا كان اه سمين (قوله أموالكم) الاضافة لادنى ملائسة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقيامه فقول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما وان قلنا انم اعني خلق فقيامه حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها وأوجدتها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قياما وباقي السبعة قياما وقرأ ابن عمرو وقياما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قوما بفتحها وروى عن أبي عمرو وقرئ قوما بزنة عنب اه سمين (قوله وصلاح أودكم) في نسخة أموركم والاود بفتحين ويفتح فسكون معناه الاعوجاج وفي المختار أود الشيء اعوج وبابه طرب وتأود وتموج وآده الحمل أثقله من باب قال فهو مؤود اه (قوله فيض مبعوها) أي لئلا يفيضوها (قوله وارزقوهم فيها) آثر التعبير بفي على من مع ان المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة الى أنه ينبغي للولي ان يجرب لوليته في ماله ويربحه له حتى تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واجعلوا لهم مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تجزوا فيها وترحبوها لهم اه أبو السعود (قوله باعطائهم أموالهم) كان يقول الولي لليتيم مالك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدت أعطيتك مالك اه خازن وذلك لاجل تطيب خواطرهم ولاجل أن يجتدوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله اذارشدوا) يقال رشد رشدا وكفد كفدا وفي المصباح الرشد خلاف الخي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب ورشد رشدا من باب قل فهو رشدا والاسم الرشاد اه (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين وقت نسائم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامر بابتلائهم على الاطلاق والنهي عنه عند كون أصحابهم أسفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ بمتبع أحوالهم في صلاح الدين والاهتماء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجروهم بما يليق بحالهم فان كانوا من أهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه يباعوا وابتاعا وان كانوا من لهم ضياع وأهل وخدم فبان تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في ثابت بن رفاعه وعمه وذلك أن رفاعه مات وترك ابنه ثابتا وهو صغير فخافه عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان ابن أخي يتيم في تجرى فما يحصل لي من ماله ومتى أدفع اليه ماله فأترل الله هذه الآية اه خازن وهذا الخطاب للدولايه والاختبار واجب على الولي كما في مكتب الفقهاء (قوله وتصرفهم في أحوالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتداء ثبوتها وهي التي تقع بعدها الحمل وما به دهاج لشرطية جعلت غاية للابتلاء لموقع الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الداخلة على اذا قولان أشهرها انما حرق غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط ان يناس الرشد فهي حرف ابتداء كالداخلة على سائر الحمل والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه انما حرق جواب ما به دهاج بخبرورها بها وعلى هذا فاذا تم تجنصه للطريقة ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الاول يكون العامل في اذا ما يتخلص من معنى جوابا تقديره اذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا والقائه في قوله فان أنسبتم جواب اذا وفي قوله فادفعوا جواب ان اه (قوله أي صاروا أهلالا) أي أهلالا لان

والصبيان (أموالكم) أي أموالهم التي في أيديكم (التي جعل الله لكم قياما) مصدر فام أي تقوم بعبادتهم وصلاح أودكم فيض مبعوها في غير وجهها وفي قراءة قيسا جمع قيمة ما تقوم به الامنة (وارزقوهم فيها) أطعموهم منها (واكسوهم وقولوا لهم قولوا لعمروفا) عدوهم عدة جميلة باعطائهم أموالهم اذارشدوا (وابتلوا) اختبروا (اليتامى) قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلالا بالاحتمال أو السن وهو أسن كمال خمس عشرة سنة من ياتيه من أي ياتيه من ناحية الغمام والغمام جمع غمامة (واللائكة) يقرأ بالرفع عطفا على اسم الله وبالجر عطفا على ظل ويجوز أن يعطف على الغمام قوله تعالى (سل) فيه لغتان سل واسأل فاضى أسأل سأل بالهمزة فاحتج في الامر الى همزة الوصل لسكون السين وفي سل وجهان أحدهما ان الهمزة ألقيت حركتها على السين فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك السين والثاني انه من سأل يسأل مثل خاف يخاف وهي لغة فيه وفيه لغة نالسة

سنة عند الشافعي (فان

آسنم) أبصرتم (منهم
 رسدا) صلاحاً في دينهم ومالهم
 (فادفعوا اليهم أموالهم
 ولانا كلوها) أيها الأولياء
 (اسرافا) بغير حق حال
 (وبدارا) أي مبادرين
 إلى انصافها تخافة (أن
 يكبروا) رشداً فيلزمكم
 تسليمها اليهم (ومن كان من
 الأولياء غنياً ليس يستعفف)
 أي يعف عن مال اليتيم
 ويمتنع من أكله (ومن
 كان فقيراً فليأكل كل منه
 بالمعروف) بغير درأجرة
 عمله (فأذا دفعتم اليهم)
 أي إلى اليتامى (أموالهم
 فأنهدوا عليهم) أنهم
 تسلموها وبرئتم لتلايق
 اختلاف فترجعوا إلى
 البينة وهذا أمر ارشاد
 (وكفي بالله) الباء زائدة
 (حسيباً) حافظاً لأعمال
 خاقيه ومحاسبهم * ونزل
 ردالمالك كان عليه الجاهلية
 من عدم توريث النساء
 وهل أسل حكاها إلا خفش
 ووجهها أنه ألقى حركة
 الهمزة على السين وحذفها
 ولم يعمد بالحركة لكونها
 عارضة فذلك جاء بهمزة
 الوصل كما قالوا الجر (كم
 آتيهاهم) الجملة في موضع
 نصب لأنها المفعول الثاني
 لاسل ولا تعمل سل في كم
 لأنها المستفهام وموضع كم

يعقدوه بأنفسهم والافالصغير بوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أي وعند أبي حنيفة ثمان عشرة
 سنة اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بعلمه لكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح
 وأنست الشيء بالمد علمته وأنسته أبصرته اه (قوله ولانا كلوها) مستأنف وقوله اسرافا
 وبادارافيه وجهان أحدهما أنه منصوبان على المفعول من أجله أي لأجل الاسراف والبدار
 ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستغنون كل مال اليتيم لتلايكبر فينتزع المال منهم
 والثاني أنه ما صدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبادار) حال في
 الشارح نوع احتمال حيث حذف من كل نظير ما انتهت في الآخر حذف من الأول مسرفين ومن
 الثاني حال اه شيخنا (قوله ان يكبروا) متعلق بقوله وبادار في أشار له الشارح بقوله تخافة أن
 يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبراً مثل مسجود وكبراً وران عن فقير
 كبير وجمعه كبار والأتى كبيرة اه (قوله ان يكبروا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول بالمصدر أي
 وبادار كبرهم كقوله تعالى أو اطعمهم في يوم ذي مسغبة يتيماً وفي أعمال المصدر المتنون خلاف
 مشهور والثاني أنه مفعول من أجله على حذف مضاف أي تخافة ان يكبروا وعلى هذا فيقول
 بدارا محذوف وهذه الجملة أي قوله ولانا كلوها فيها وجهان أحدهما أنها استثنائية وليست
 معطوفة على ما قبلها والثاني أنها عاطف على ما قبلها وهو جواب الشرط بأن أي فادفعوا ولا
 ناكلوها وهذا دلالة الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم منه ترتبه على ما ترتب
 عليه وذلك بمنع اه سمين (قوله أي يعف عن مال اليتيم) في المختار عفاً عن الجرام يعف بالكسر
 عفاً وعفاً عفاً أي كف فهو عفو وعفيف والمرأة عفة وعفيفة اه فقوله ويمتنع من أكله
 عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أي ان تعطل عليه كسبه بسبب شغله في مال اليتيم اه
 (قوله بقدر أجرة عمله) عبارة الخطيب بقدر الأقل من حاجته وأجرة سبعه فلا يحل لكم أيها
 الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجر تكم ونفقتكم انتهت وفي شرح الرمي على
 المنهاج ما نصه ولا يستحق الولي في مال محجوره نفقة ولا أجرة فان كان فقيراً واشتغل بسببه عن
 الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والأجرة بالمعروف لأنه تصرف في مال من لا يمكن
 مراجعته بخازله الأخذ بغير إذنه كعامل الصدقات وكالاكل غير من بقية المؤن وانما خص
 بالذكور لأنه أعظم وجوه الانتفاعات ومحل ذلك في غير الحاكم ما هو وليس له ذلك لعدم اختصاص
 ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينه كما صرح به المحامي وله الاستقلال بالأخذ من غير
 مراجعة الحاكم ومعلوم أنه إذا نقصت أجرة الأب أو الجد أو الأم إذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا
 فقراء يتنعمون من مال محجورهم لأنها إذا وجبت بالأعمال فعه أولى ولا يضمن المأخوذ لأنه يدل عمله
 اه (قوله فادفعتم اليهم) أي بعد رعاية الشروط المذكورة اه أبو السعود (قوله فترجعوا إلى
 البينة) وذلك لأن الولي إذا ادعى دفع المال لموليه لا يصدق البينة اه شيخنا (قوله وهذا
 أمر ارشاد) أي تعاليم أي فليس للوجوب (قوله وكفي بالله حسيباً) في كفي قولان أحدهما أنه
 اسم فعل والثاني وهو الصحيح أنها فاعل وفي فاعله قولان أحدهما وهو الصحيح أنه الجرور بالباء
 والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارعة نحو أولم يكف بربك قال أبو البقاء زيدت لتبدل على معنى
 الأمر إذا التقدير اكتب بالله وهذا القول سبقه إليه مكي والزجاج والثاني أنه مضمر والتقدير كفي
 الاكتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لأنه مفعول به في المعنى اه سمين (قوله ونزل ردالمالك)
 عبارة الخطيب روى أن أوس بن ثابت الأنصاري رضى الله عنه توفي وترك امرأته أم كة بضم

والصغار (للرجال) الاولاد

والاقرىاه (نصيب) حفظ
(بما ترك الوالدان والاقرىون)

المتوفون (والنساء نصيب

بما ترك الوالدان والاقرىون

بما قل منه) أى المال

(أو أكثر) جعله الله نصيباً

مقروضاً) مقطوعاً بتسليمه

اليهم (وإذا حضر القسمة)

لليراث (أولو القربى)

ذو القربى بمن لا يرث

(واليتامى والمساكين

فأرزقوهم منه) شيئاً قبل

القسمة (وقولوا) أيها

الاولياء (لهم) إذا كان

الورثة صغاراً (قولاً معروفاً)

جيداً بأن تعذر واليهم

انكم لا تمانعون به وأنه

الصغار وهذا قيل أنه

منسوخ وقيل لا ولكن

تساون الناس في تركه

وعليه فهو يندب وعن ابن

عباس واجب (ويخش)

أى يخش على اليتامى

(الذين

فيهم وجهان أحدهما

نصيب لانهم المفعول الثاني

لا يتناهم والتقدير

أعشرون آية أعطيتناهم

والثاني هي في موضع رفع

بالابتداء وتناهم خبرها

والعائد محذوف والتقدير

آتيناهم أو آتيناهم

أيها وهو ضعيف عند

سبيوه (من آية) تميز

لكم والاحسن إذا فصل

الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له منها فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه وهما سويد وعرجة فأخذ اماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئاً وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكراً وانما كانوا يورثون الرجل ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز الغنيمة فجاءت أم حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفصح وهو بالصاد والحاء المجتمعتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسناً وهو عند سويد وعرجة لم يعطيا في ولايته شيئاً وهن في حجرى لا يطعمن ولا يسمعن فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أولادها لا يركبن فرسا ولا يحمان كلا ولا ينكحن عدواً فتركت هذه الآية فأنبت لهن الميراث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقر بأمن مال أوس شيئاً فان الله جعل لبناته نصيباً مما ترك ولم يبين كم هو حتى أنظر ما ينزل فيهن فأنزل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فأعطى صلى الله عليه وسلم أم حنيفة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابن العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب انتهت (قوله للرجال) أى الذكور صغاراً أو كباراً وقوله الاولاد أخذه من قوله الولدان وقوله والاقرىاه أخذه من قوله والاقرىون اه شيخنا (قوله بما ترك الوالدان والاقرىون) هذا الجار في موضع رفع لانه صفة للرفع قبله أى نصيب كأن أوس منقر ويحوز أن يكون في محل نصب متعاق بلغة نصيب لانه من تمامه اه شيخنا (قوله والنساء نصيب الخ) لم يستفد من الآية الردها اليهم في حرمان الزوجية لان الزوج ليس والد ولا قرى بهما فكان حكمها استيفاء بما تولى من السنة اه شيخنا وأراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في تضاعيف أحكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصاثنهن في استحقاق الارث وللبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو أكثر) بدل من ما الثانية باعادة الجار واليه يعود الضمير المحرور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى أيضاً محذوف للتعويل على المذكور وفائدته دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالتخليل وآلة الحرب للرجال وتحقيق ان اسكل من القربى حقاً من كل مادي وجعل اه أبو السعود (قوله مقطوعاً بتسليمه اليهم) أى فلا يسقط باستقاطه من في الآية دليل على ان الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اه بضاوى (قوله بمن لا يرث) أى لكونه عاصياً محجوباً أو لكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمساكين أى من الأجانب (قوله فأرزقوهم منه) أى من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أى الاصناف الثلاثة (قوله بأن تعذر واليهم) أى عن عدم الاعطاء أصلاً فلا تعطوهم شيئاً إذا كانت الورثة صغاراً وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتعطوهم شيئاً قايماً في الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أى على قوله وقيل لا وقوله فهو يندب أى فأعطوهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط ان يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أى رزقهم منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهى لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء للفصل مجرى المتصل ولو هذه فيها الاحتمال ان أحدهما انها على بلهم امن كونهم احرفاً

لوتركوا) أى قاربوا
 أن يتركوا (من
 خلفهم) أى بعدهم وهم
 (ذرية ضعافا) أولادا
 صغارا (خافوا عليهم)
 الضياع (فليمتقوا الله) فى
 أمر اليتامى وليأتوا اليهم
 ما يحبون أن يفعل بذريتهم
 من بعدهم (وليقلوا) لليت
 (قولا سديدا) صوابا بان
 يأمرهم أن يتصدق بدون
 ثلثه ويدع الباقي لورثته
 ولا يستركهم عالة (ان
 الذين يأكلون أموال
 اليتامى ظلما) بغير حق
 بينكم وبين عميرها أن
 يؤتى بن (ومن يبذل) فى
 موضع رفع بالابتداء
 والعائد الضمير فى يبذل
 وقيل العائد محذوف تقديره
 شديد العقاب له * قوله
 تعالى (زين) انما حذف
 التاء لاجل الفصل بين
 الفعل وبين ما أسند اليه
 ولان تأنيث الحياة غير
 حقيق وذلك يحسن مع
 الفصل والوقف على
 آمنوا * والذين اتقوا
 مبتدأ (فوقهم) خبره
 * قوله تعالى (مبشرين
 ومنذرين) حالان (وأترل
 معهم) معهم فى موضع
 الحال من (الكتاب) أى
 وأترل الكتاب شاهدا
 لهم ومؤيدا والكتاب
 جنس أو مفرد فى موضع

لما كان سيقع لوقوع غيره أو حرف امتناع لامتناع على اختلاف العبارتين والثانى انها بمعنى ان
 الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزحيمى والى الاحتمال الثانى ذهب أبو
 البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتعاقب الماضى الى معنى الاستقبال
 والتقدير وليخش الذين ان تركوا لو وقع بعد لو هذه مضارع كان مستقبلا كما يكون بعد ان
 ومفعول يخش محذوف أى وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش
 يطلب الجلالة وكذلك فليمتقوا ويكون من افعال الثانى المحذوف من الاول اهـ سمين (قوله لو
 تركوا من خلفهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اهـ شيخنا (قوله
 فليمتقوا الله) المتقوى مسببة عن الخوف الذى هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية فى الآية
 الجمع بين المبدء والمنتهى اهـ شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أى يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله
 وليقلوا لليت) الاولى للمريض كما فى عبارة غيره وأولى من هذا كله ولم يقلوا لليتامى بان
 يقولوا لهم مثل ما يقولون لأولادهم من الخطاب الهين المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان
 الخطاب فى قوله وليخش لا وليأى اليتامى على صنيع الشارح فقتضى السياق أن يكون الخطاب
 هنا لهم أيضا وبهضم جعل الخطاب فى قوله وليخش لمن حضر المريض فجعله هنا أيضا
 فى كلامه نوع تليفق اهـ شيخنا وفى البياضى وليخش الذين لوتركوا ومن خلفهم أمر
 للأوصياء بان يخشوا الله وبقوه فى أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم
 الضعاف بعد وفاتهم أو أمر للحاضرين المريض عند الأوصياء بان يخشوا بهم أو يخشوا على أولاد
 المريض ويشفقوا عليهم شفقهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال
 عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين
 متصورين انهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعفاء فاعلمهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر
 للأوصيين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا فى الوصية اهـ وفى الخازن ما نصه وليخش الذين
 لوتركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر
 لنفسك فان أولادك وزنتك لا يغنون عنك شيئا يقدم لنفسك أعنتى وتصدق وأعط فلا يزالون
 به حتى يأتى على عامة ماله فتهاهم الله عن ذلك وأمرهم ان يأمرهم بالنظر لولده ولا يزيد على
 الثالث فى وصيته ولا يحجب والمعنى كأنكم تكرهون بقاء أولادكم فى الضعف والجوع من غير
 مال فاحشوا الله ولا تحموا المريض أن يحرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما
 أنك لا ترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لاختيك المسلم اهـ (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث
 ماله (قوله عالة) أى كالا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جى به لتقرير
 ما فصل من الامور والنواهي اهـ أبو السعد ودون الخازن نزلت هذه الآية فى رجل من
 غطفان يقال له مرثد بن زيدولى مال اليتيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فأنزل الله هذه الآية
 فلما نزلت امتنعوا من مخالطة اليتامى بالكفاية فشق الأمر على اليتامى فأنزل الله وان تحالطوهم
 فاحوانكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تحالطوهم فاحوانكم ناسخ لهذه الآية وهذا غلط
 ممن توهم لان هذه الآية واردة فى المنع من أكل مال اليتامى ظلما وهذا لا يصير منسوخا لان
 أكل مال اليتيم بغير حق من أعظم الجائر وقوله وان تحالطوهم فاحوانكم وارد على سبيل
 الإصلاح فى أموال اليتامى والاحسان اليهم وهو من أعظم القرب اهـ (قوله ظلما) نية
 وجهان أحدهما انه مفعول من أجله وشروط النصب موجودة والثانى أنه مصدر فى محل نصب

(انما ياكلون في بطونهم)

أي مـلاها (نارا) لانه

يقول اليها (وسـيـصـالون)

بالنساء للفاعل والمفعول

يدخلون (سعيـرا) نارا شديدة

يحترقون فيها (يوصيكم)

يا مكرم (الله في) شأن

(أولادكم) بما يذكر

(للدكر) منهم (مثل

حظ) نصيب (الانثيين)

اذا اجتمعن معه فله نصف

المال ولهما النصف فان

كان معه واحدة فلها الثلث

وله الثلثان وان انفرد

حاز المال (فان كن

أي الاولاد (نساء) فقط

(فوق اثنتين فلهن ثلثا

ما ترك) المبت وكذا الاثنتان

لانه للاختين بقوله فلهما

الثلثان مما ترك فهما أولى

ولان المبت تستحق الثلث

مع الذكرفع الانثى أولى

وفوق قبل صلة وقيل لدفع

توهم زيادة النصيب بزيادة

الجمع (وبالحق) في موضع

الحال من الكتاب أي

مستلما على الحق وممتزجا

بالحق (ليحكم) اللام متعلقة

بأنزل وفاعل يحكم الله

ويجوز أن يكون الكتاب

(من بعد ما جاءتهم) من

تتعلق باختلاف ولا يمنع الامن

ذلك كما تقول ما قام الازيد

يوم الجمعة (وبغيا) مفعول

من أجله والعامل فيه

اختلاف (من الحق) في

على الحال أي ياكلونه حال كونهم ظالمين وجلة قوله انما ياكلون في محل رفع خبر لان وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جلة مصدره بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وتوقع اسم ان موصولا فطال الكلام بصلة الموصول فلما تبعه ما بينهما لم يبال بذلك اهـ سمين (قوله في بطونهم) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بياكلون أي بطونهم أو عية للنار اما حقيقة به بان يخلق الله لهم نارا ياكلونها في بطونهم أو مجاز بان أطلق السبب واريده السبب والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من نارا وكان في الاصل صفة للذكرة فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء هذا الوجه عن أبي بكر في نذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا لياكلون اهـ سمين (قوله وسيصلون سعيـرا) في المختار صليت اللحم وغيره من باب رمى شويته ويقال صليت الرجل نارا أي ادخلته النار وجعلته يصلها فان ألقينته فيها كانت تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصليته نصليته اهـ (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل أحكام الموارث الجملة في قوله للرجال نصيب الخ وبدا بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقائه بعد المورث اهـ أبو السعد (قوله يا مكرم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله امر أو فرض والدليل على ذلك قوله تعالى ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم علينا اهـ كرخي (قوله للدكر مثل حظ الانثيين) جلة مستأنفة جيء بالتبيين الوصية وتفسيرها فلا بد لها من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اهـ أبو السعد وقد قدره الشارح بقوله منهم وعبرة الكرخي قوله للدكر الخ تبين للوصية وتفسيرها ويصح ان تكون الجملة في موضع نصب بيوصي وأشار الى ان المعنى للدكر منهم حذف العلم به ومثل صفة مبتدأ محذوف أي حظ مثل اهـ (قوله اذا اجتمعن معه) أشار الى أن المراد أن للابن من الميراث مثل نصيب البنين حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكركر بالتخصيص على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبيه على أن النصيب كاف في التفضيل فلا يجر من بالكلية وقد اشتركا في الجهة وأن فائدة التعصيب ان العاصب اذا انفرد حاز المال كله اهـ كرخي (قوله فان كن أي الاولاد) هو عائد على الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم فانه في قوة أولادكم المذكور والاناث ومنه قوله تعالى وبعلوثن أحق بردهن بعد قوله والمطلقات فان الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فهن وفي غيرهن اهـ كرخي وفي السمين فان كن نساء الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في أولادكم فان التقدير في أولادكم المذكور والاناث فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اهـ (قوله وكذا الاثنتان) أي ان الاثنتين مثل ما فوق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان الوجهان على عدم زيادة لفظه فوق فعليه يكون حكم الثلثين مأخوذا بالقياس وقد قرر في القياس طريقتين احدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن اهـ شيخنا (قوله فهما) أي البنستان أولى وذلك لانهما أقرب للميت من الاختين كما هو ظاهر اهـ شيخنا (قوله ولان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان معها ذكرا فاذا كان معها بنت أخرى فله بنت الأخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فممن هي مساوية لها في الضعف أولى هذا هو وجه الاولوية في كلامه اهـ شيخنا (قوله قبل صلة الخ) هذان وجهان آخران في

البنين الثنتين من جعل
الثالث الواحدة مع الذكر
(وان كانت) السلوذة
(واحدة) وفي قراءة بالرفع
فكان نامة (فها النصف
ولا بويه) أي الميت ويبدل
منهما (لكل واحد منهما
السدس مما ترك ان كان
له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة
البديل افادة أمـ ما
لا يشتركان فيه وألحق
بالولد ولداً ابناً وبالأب
الجد (فان لم يكن له ولد
وورثه أبواه) فقط أو مع
زوج (فلامه) بضم الهمزة
وكسر هاء فرار من
الانتقال من ضمة الى
كسرة لثقله في الموضعين
(الثالث) أي ثالث المال
أو ما ينسب بعد الزوج
والباقي للاب (فان كان له
اخوة) أي اثنان فصاعداً
ذكوراً وأنا (فلامه
السدس) والباقي للاب
ولا شيء للاخوة وارث من
ذكر ما ذكر (من بعد)
تنقيذ (وصية يوصي)
بالبناء للفاعل والمفعول
موضع حال من المضاف
فيه ويجوز أن تكون حالا
من ما (بأذنه) حال من
الذين آمنوا أي ما دونهم
ويجوز أن يكون مفعولاً
لهدي أي هداهم بامرهم
* قوله تعالى (أم حسبكم)

استفادة حكم الثنتين وقوله صلة والتقدير حينئذ فان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فافرق
والدليل على هذا المراد قوله في الجزاء قلن ولم يقل فلهما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر أنه
معطوف على مقدر تقديره قيل صلة لا فائدة لها وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنياً على
زيادته اهـ ظاهر الظاهر ويحتمل أنه مبني على أصلها أو يكون محصلاً أن التقيد به يدفع توهم الخ
للاخراج الثنتين عن استحقاق الثنتين كما هو مفهوم من التقيد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة
اهـ شيخنا (قوله لهماهم) ظرف لتوهم وقوله استحقاق الثنتين في نسخة الثنتين (قوله
ولا بويه الخ) شروع في إرث الأصول والسدس مبتدأ ولا بويه خبر مقدم ولكل واحد بدل من
لا بويه وهذا ما نص عليه الرخشي فانه قال لكل واحد منهما ما بدل من لا بويه بتكرير العامل
وفائدة هذا البديل انه لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهراً اشتراكهما فيه ولو قيل لا بويه
السدس ان لا وهم قسمة السدس بين عليهما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل
واحد من أبويه السدس وأي فائدة في ذكر الأبوين أولاً ثم في الإبدال منهما ما قلت لان في الإبدال
والتمصيل بعد الاجمال تأكيداً كيداً وتقوية كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير اهـ سمين
(قوله أو مع زوج) المراد بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون إشارة الى الغراوين المذكورين بقوله
وان يكن زوج وأم وأب * فثلث الباقي لهما مرتب * وهكذا مع زوجة فصاعداً
اهـ شيخنا (قوله فلامه الثالث) حصر الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة
الزخرف وقوله حتى يبعث في أمهات رسولاني القصص وقوله من بطون أمهاتكم في النحل
والزمر وقوله أو يبعث أمهاتكم في النور وفي بطون أمهاتكم في النجم بضم الهمزة من
أم وهو الأصل وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم
من أمهات في الأماكن المذكورة هذا كله في الدرج أما في الابتداء بهمزة اللام والامهات فانه
لا خلاف في ضمها لما وجه قراءة الجمهور ولفظها لانه الأصل كما تقدم وأما قراءة حمزة
والكسائي بكسر الهمزة فقالوا ما نسبة الكسرة أو الياء التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعاً
لما قبلها ولاستتقالتهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم ولذلك اذا ابتداء بالهمزة ضمها هال وال
الكسرة أو الياء وأما كسر حمزة الميم من أمهات في المواضع المذكورة فلا يتبع أن تعجز حركة الميم
لحركة الهمزة فكسرة الميم تتبع التبع ولذلك اذا ابتداءً بها ضمت الهمزة وفتح الميم لما تقدم
من زوال موجب ذلك وكسر حمزة أم بعد الكسرة أو الياء حكاه سيبويه لغة عن العرب ونسبها
الكسائي والفرار الى هوازن وهذا اهـ سمين (قوله فرارا) علة لقوله وبكسرهما فالكسرة
للا اتباع وقوله في الموضعين أي هذا والذي بعدهم وهو قوله فلامه السدس اهـ شيخنا (قوله أي
ثالث المال) أي فيما اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو ثلث ما يبقى وذلك فيما
اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين فالمراد بالباقي الباقي
بعد إخراج ثلث المال أو بعد إخراج نصيب أحد الزوجين وثلث الباقي للام اهـ شيخنا (قوله ولا
شيء للاخوة) فقد حجبوا الام مع حجبهم بالاب وهذا دليل خستهم اهـ شيخنا (قوله وارث من ذكر)
أي من الأولاد والأصول وقوله ما ذكره مفعول المصدر وقوله من بعد وصية خبر هذا المقدر
وهو متعلق بمحذوف أي يستحق التساط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر استحقاق
التساط لأصل استحقاق المال اذ ذلك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما هو
معروف في الفروع اهـ شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه متعلق بما

(بها أو) قضاء (دين) عليه
 وتقدم الوصية على الدين
 وإن كانت مؤخره عنه في
 الوفاء للاحتمام بها (أباؤكم
 وأبناؤكم) مبتدأ خبره
 (لا تدرؤن أيهم) أقرب
 لكم نفعا في الدنيا والآخرة
 فظان أن ابنه أنفع له
 فيعطيه الميراث فيكون
 أم بتزلة بل والهمزة فهي
 منقطعة (وأن تدخلوا)
 إن وما علمت فيه تسدد
 مسدد المفعولين عند
 سيبويه وعند الأخفش
 المفعول الثاني محذوف
 (ولما) هنالم دخلت عليها
 ما بقي جزمها (مستهم)
 جملة مستأنفة لا موضع لها
 وهي شارحة لا حوالم
 ويجوز أن تضرع معها قد
 فتكون حالا (حتى يقول
 الرسول) يقرر بالنصب
 والتقدير إلى أن يقول
 الرسول فهو غاية والفعل
 هنا مستعمل حكيت به
 حالهم والمعنى على الماضي
 والتقدير إلى أن قال الرسول
 ويقرأ بالرفع على أن يكون
 التقدير وزلزوا فقال
 الرسول قالزلة سبب القول
 وكلا الفعلين ماض فلم
 تعمل فيه حتى (حتى نصر
 الله) الجملة وما بعدها في
 موضع نصب بالقول وفي
 هذا الكلام أجمال
 وتفصيله أن أتباع الرسول
 قالوا متى نصر الله تعالى

تقدم من قسمة الموارث كلها لأبائهم وحده كما أنه قيل قسمة هذه الانصبا من بعد وصية
 قاله المختصرى يعني أنه متعلق بقوله بوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ أنه متعلق بمحذوف
 أي يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث أنه حال من السدس تقديره مستحقا من بعد
 وصية والعامل الظرف قاله أبو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز أن يكون ظرفا أي يستحق
 لهم ذلك بعد إخراج الوصية ولا بد من تقدير حذف المضاف لأن الوصية هنا المال الموصى به
 وقد تكون الوصية مصدر أمثل القربضة وهذا الوجهان لا يظهر لهما وجه وقوله والعامل
 الظرف يعني بالظرف الجار والمجرور من قوله فلاه السدس فإنه شبه بالظرف وعمل في
 الحال لما تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضي أي من بعد وصية
 أوصى بها وهم أمته على به والجملة في محل جرس لوصية اه سمين (قوله أودين) أو هنالباحة
 الشبهين قال أبو البقاء ولا يدل على ترتيب إذ لا فرق بين قولك جاءني زيد وعمرو وبين قولك جاءني
 عمرو وأزيد لأن أول واحد الشبهين والواحد لا ترتيب فيه وهذا يفسد قول من قال التقدير من
 بعد دين أو وصية وانما يقع الترتيب فيما إذا اجتمع ما يقدم الدين على الوصية وقال المختصرى فان
 قالت فسامعنى أو قلت معناها الإباحة وأنه ان كان أحدهما أو كلاهما قد قدم على قسمة الميراث
 كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في
 الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض كان إخراجها
 مما يشق على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة إلى أدائه فلذلك قدمت على الدين حتما
 على وجوبه والمسايرة إلى إخراجها مع الدين ولذلك جرى بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب
 اه سمين (قوله للاحتمام بها) أي ليكون إذا اشاقا على الورثة في أخذها من غير عوض يصل
 إلى المورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولأنها كثيرة بالنسبة إلى الدين بل هو نادر اه
 كرخي (قوله أباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ وقوله لا تدرؤن وما في خبره في محل رفع خبره وأيهم فيه
 وجهان أشهرهما عند المعربين أن يكون أيهم مبتدأ وهو اسم استفهام وأقرب خبره والجملة من
 هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدرون لأنهم من أفعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن أن
 تعمل في لفظه لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني أنه يجوز أن يكون أيهم موصولا بمعنى
 الذي وأقرب خبره مبتدأ مضمرة هو عائد الموصول وجاز حذفه لأنه يجوز ذلك مع أي مطلقا طال
 المسئلة أم لم تطل والتقدير أيهم هو أقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على أنه مفعول
 به نصبه تدرون وانما جرى لوجود شرطى البناء وهما أن يضاف أي لفظا وإن يحذف صدر صلتها
 وصارت هذه الآية نظير الآية الأخرى وهي ثم لنترعن من كل شبيعة أيهم أشبهه فصار التقدير
 لا تدرؤن الذي هو أقرب قال الشيخ ولم أرهم ذكر وهذا الوجه ولا مانع منه لأن جهة المعنى
 ولا من جهة الصنعة فعلى القول الأول تكون الجملة سادسة المفعولين ولا حاجة إلى تقدير
 حذف وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا أول ويكون الثاني محذوفا اه
 سمين (قوله مبتدأ خبره الخ) أي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله
 جرى معها للنسبة النامة حيث أفادت توبيع من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر ميراثه في
 أبيه وأبنته وحرم الآخر ولم يعلم أيهم لا تنفع له ولترك الأمر على ما هو عليه ليأخذ كل ما فرضه
 الله لكان أولى اه شيخنا (قوله فظان أن ابنه) أي فتكم ظان الخ أي فتكم فريضة من الله
 وقوله فيكون الأب أنفع أي في نفس الأمر ولو عبر بالاول كان أوضح وقوله وبأله كمن أي

الاب أنفع وبالعكس
 وانما العلم بذلك الله يفرض
 لكم الميراث (فريضة من
 الله ان الله كان عليما)
 بخلفه (حكيم) فيما دبره
 لهم أي لم يزل متصفا بذلك
 (ولكم نصف ما ترك
 أزواجكم ان لم يكن لهن
 ولد) منكم أو من غيركم
 (فان كان لهن ولد فلكم
 الربع مما تركن من بعد
 وصية يوصين بها أو دين)
 وألحق بالولد في ذلك ولد
 الابن بالاجماع (ولهن)
 أي الزوجات تعدن أولا
 (الربع مما تركن ان لم
 يكن لكم ولد فان كان لكم
 ولد) منهن أو من غيرهن
 (فالن الثلث مما تركن من
 بعد وصية توصون بها
 أو دين) (ولد الابن في ذلك
 كالولد اجماعا) (وان كان
 رجل يورث) صفة والخبر
 (كلالة) أي لا والد له ولا ولد
 الرسول ألا ان نصر الله
 قريب وهو موضع متى رفع
 لانه خبر المصدر وعلى قول
 الاختصاص موضعه نصب
 على الظرف ونصره مرفوع
 به * قوله تعالى (يستأمنونك)
 يجوز أن تأتي حركة المنة
 على السين وتحدفها ومن
 قال سال فاعلمها ألفا بمدة
 من واو قال يسألونك مثل
 يخافونك (ماذا ينفقون)
 في ماذا مذهب ان للعرب

ومنكم فريق طان ومعتقد ان آباء أنفع له فيعطيه الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر أنفع
 له اه شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الآخرة كالشفاعة أو الدنيا كحسن خلافة
 الميت فيما يجب أو فيه ما روى الطبراني ان أحدا من المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر في
 الجنة سأل أن يرفع الآخر اليه فيرفع بشفاعته اه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة أوجه أظهرها
 انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك
 فصار المعنى يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والشأن انه مصدر منصوب بفعل
 محذوف من لفظها قال أبو البقاء وفريضة مصدر افعل محذوف أي فرض الله ذلك فريضة
 والثالث قاله مكي ان فريضة نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا اه سمين (قوله
 أي لم يزل متصفا بذلك) أشار به الى ان الخبر عن الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال معني لم
 يزل كذلك أو كان زائدا أو كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه لانه مترد عن الدخول تحت
 الزمان وعلى هذا المعنى يخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان ومعلوم ان كان في القرآن
 على أوجه معني الازل والابد ومعني الماضي المنقطع وهو الاصل في معناها ومعني الحال ومعني
 الاستقبال ومعني صار ومعني ينبغي ومعني حضر أو وجد وترد لنا كيدوهي الزائدة اه كرخي
 (قوله ان لم يكن لهن ولد) أي ذكر أو أنثى (قوله يوصين بها) أي حاله كونهن غير مضارين في
 الوصية (قوله وألحق بالولد في ذلك ولد الابن) أي سواء كان ذكر أو أنثى بخلاف ولد البنت فلا
 يحجب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد الابن أحسن من قول الخازن ولد الولد لصدق عبارة
 بولد البنت اه شيخنا (قوله منهن أو من غيرهن) كان الاحسن والانصب بما سبق أن يذكر
 هذا بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اه شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) أي حال كونكم
 غير مضارين في الوصية (قوله والخبر) أي خبر كان (قوله أي لا والد له ولا ولد) هذا أحسن
 ما قيل في تفسير الكلالة ويدل على حكمته ان اشتقاق الكلالة من كلف الرحمين فلان ولان
 اذا تابعت القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه اه خازن وفي السمين
 ما نصه قوله وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي أن يطول فيه القول لاشكالها
 واضطراب أقوال الناس فيها أولا بد قبل التعرض للأعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها
 واختلاف الناس فيها ثم نعود بعد ذلك لأعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فقول وبالله التوفيق
 اختلف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا والد له ولا ولد وقيل
 الذي لا والد له فقط وقيل الذي لا والد له فقط وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الأقوال
 كلها الكلالة واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا
 بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكاليف الورثة أي أحاطوا به من جميع نواحيه وبثبوت هذا القول
 بان الآية نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم أنزلت أب ولا ابن وقيل الكلالة المال
 الموروث وقيل الكلالة القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم انها الميت الموروث
 أو الورثة أو المال الموروث أو الارث أو القرابة * واما اشتقاقها فقيل هي مشتقة من تكاليف
 الشيء أي أحاط به وذلك انه اذا لم يترك ولدا ولا والدا فقد انقطع طرفاه وهما عمود نسبه وبقي
 ماله الموروث بان يتكاليفه نسبه أي يحيط به كالكليل ومنه الروضة المسكلة بالزهر
 وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الاعياء فكانه يصف الميراث للوارث من بعد اعياه وقال
 الرخشي والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القسوة من الاعياء

(أو امرأة) ثورث كلاله (وله)

أى للوروث كلاله (أخ
أو أخت) أى من أم وقرا
به ابن مسعود وغيره (فلكل
واحد منهما السدس)
بما ترك (فان كانوا) أى
الاخوة والاخوات من
الأم (أكثر من ذلك) أى
من واحد (فهو شركاه في
الثالث) يستوى فيه
ذكرهم وأنثاهم (من
بعد وصية يوصى بها ودين
غير مضار) حال من ضمير
يوصى أى غير مدخل
الضرر على الورثة بان
يوصى بأكثر من الثالث
أحدهما أن تجعل
ما استنفها ما يعنى أى شئ
وإذا يعنى الذى وينفقون
صلته والعائد محذوف
فككون ما مبتدأ وذا وصلته
خبر ولا تجعل ذابغى الذى
الامع ما عند البصريين
وأجاز الكوفيون ذلك مع
غير ما والمذهب الثانى
أن تجعل ما وذا بمنزلة اسم
واحد للاستفهام وموضعه
هنا نصب بينفقون وموضع
الجملة نصب بيسألون
على المذهبين (ما أنفقتم)
ما شرط فى موضع نصب
بالفعل الذى بعده هو (من
خير) قد تقدم اعرابه
(فلا والدين) جواب الشرط
وبجوز أن تكون ما يعنى
الذى فتكون مبتدأ والعائد

أذا تقررهذا فلنعد الى الاعراب فنقول وبالله العون * يجوز فى كان وجهان أحدهما
أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفى الخبر احتمالان أحدهما أنه كلاله أن قلنا انها الميت فان
قلنا انها الورث أو غير ذلك فيقدح حذف مضاف أى ذا كلاله وورث حينئذ فى محل رفع صفة
لرجل وهو فعل مبنى للمفعول ويتعدى فى الاصل لاثنتين أقيم الاول مقام الفاعل وهو ضمير
الرجل والثانى محذوف تقديره وورث هو ماله الاحتمال الثانى أن يكون الخبر هو الجملة من وورث
وفى نصب كلاله حينئذ أربعة أوجه أحدها أنه منصوب على الحال من الضمير فى وورث أن أريد
بالميت أو الورث الا أنه يحتاج فى جعلها بمعنى الورث الى تقدير مضاف أى وورث ذا كلاله لان
الكلاله حينئذ ليست نفس الضمير المستكن فى وورث الثانى انها مفعول من أجله
أن قيل انها القرابة أى وورث لأجل الكلاله الثالث انها مفعول ثان لورث أن قيل انما يعنى
المال الموروث الرابع انها نعت لمصدر محذوف أن قيل انما يعنى الوراثة أى وورث وراثة
كلاله وقدر مكر فى هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره ذات كلاله وأجاز بعضهم على كونها
بمعنى الوراثة أن تكون حالا * والوجه الثانى من وجهى كان أن تكون نامة فتكتفى بالمرفوع
أى وان وجد رجل وورث فى محل رفع صفة لرجل والكلاله منصوبة على ما تقدم من الحال
أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت لمصدر محذوف على ما قرأ من معانيها اه وورث
يفتح الراء من وورث أى مأخوذ من وورث المجرد المبني للمجهول لامن المزيل لان الميت يكون
موروثا لا مورثا اسم مفعول فكل من الميت والمال موروث اه كرخي (قوله أو امرأة)
معطوف على اسم كان وحذف الصفة والخبر فذلك قال الشارح ثورث كلاله أى كانت المرأة
المورثة كلاله أى خالية من الوالد والولد اه شيخنا (قوله أى للوروث) أى الصادق بالرجل
والمرأة فكل منهما ما يقال له موروث وهو اسم مفعول من ورثه فهو موروث فاليت يقال له
موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته فى مجيئه من الثلاثى ويقال مورث اسم فاعل من
المضاعف اه شيخنا (قوله وقرأه ابن مسعود وغيره) أى والقراءة الشاذة تكبر الا حاد لانها
ليست من قبل الرأى واطلق الشافعى رضى الله عنه الاحتجاج بها فيما حكاه البيهقي عنه فى
باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابنا لانهم انقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يلزم من انتفاء خصوص قرأنيها انتفاء خصوص خبرتها اه كرخي (قوله عاترك) أى
المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ وأخت والمراد
الذكور والاثنا وأنى بضمير الذكور فى قوله كانوا وقوله فهم تغليباً للذكور على المؤنث وذلك
إشارة الى الواحد أى أكثر من الواحد يعنى فان كان من يرث زائداً على الواحد لاه لا يصح أن
يقال هذا أكثر من واحد لا بهذا المعنى إنما يعنى كثير وواحدوا لا قالوا أحداً كثرة فيه
وقوله من بعد وصية يوصى بها قد تقدم اعراب ذلك وهذا مثله اه ميم (قوله يستوى فيه)
ذكرهم وأنثاهم (أى لا دلالة لهم بمحض الأنوثة اه كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدل
ما قاله الشارح أى غير مضار فى الوصية بدليل اعراب الشارح وحينئذ يشين أن تكون لباء فى
قول الشارح بان يوصى الخ للتصوير ولا يصح ما فهمه بعضهم من انما يعنى كان لأجل ادخال
الاقراء ماله أو بعضه لا جنبى ولا دخال من الوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس
مصاراة فى الوصية بل مضارة بوجه آخر غيرها وهى ما أقدمت به ومفهومة انه لو أوصى وضار
فى الوصية بان زاد على الثلث لم يقد الا بثبوتها من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد وتأخذ
الورثة وهو كذلك اه شيخنا (قوله حال من ضمير يوصى) يشير به الى أن هذا قيد فى جميع

السنة توريت من ذكر
عن ليس فيه مانع من قتل
أو اختلاف دين أو فرق
(تلك) الاحكام المذكورة
من أصر اليتامى وما بعده
(حدود الله) شرائه التي
حددها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها (ومن يطع
الله ورسوله) فيما حكم به
(يدخله) بالياه والنون
التفان (جنات تجري من
تحته الانهار خالدون فيها
وذلك الفوز العظيم ومن
يعص الله ورسوله وينه
حدوده يدخله) بالوجهين
(نارا خالد فيها وله) فيها
(عذاب مهين) ذوا هانة
روى في الضمائر في
الايتين لفظ من وفي
خالد من معناها (واللذان
يأتين الفاحشة) الزنا
(من نسائكم فاستشهدوا
عليهن أربعة منكم) أي
رجالكم المسلمين (فان
شهدوا) عليهن بها
(فأمسكوهن) احبسوهن
(في البيوت) وامنعوهن
من مخالطة الناس (حتى
يتوفاهن الموت) أي
ملائكته (أو) الى أن
(يجعل الله لهن سبيلا)
طريقا الى الخروج منها
أمر وبذلك أول الاسلام
ثم جعل لهن سبيلا ليجلد
المكرهات وتغريهن عاما

ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله أو دين وان كان أحسبنا لانه ليس باجنبي محض بل
هو شبهة بالوصية أو تابع ويفتقر في التابع ما لا يفترض في المتبوع اه كرخي (قوله مصدر مؤك
ليوصيكم) أي المذكور بقوله بوصيكم الله في أولادكم اه وفي السمين في نصبه أربعة أو جهة قد كر
ما ذكره الشارح ثم قال والرابع انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل
بالورثة لكنه لما وصى الله تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كلها واقعة بنفس الوصية
مبالغة في ذلك اه وعبارة أبي السعود وصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أي بوصيكم الله
بذلك وصية كاتبة من الله اه (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة الى ان حدود الله تعالى نوعان منها
ما لا يفعل كالزنا ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كترجيح الأربع اه كرخي (قوله
التفان) أي من الغيبة الى التكلم (قوله خالد فيها) اعل نكتة الافراد هنا الايدان بان الدخول في
دار المقاب بصيغة الانفراد أشد في استجلاب الوحشة اه أبو السعود (قوله واللذان يأتين الخ)
الذي جمع التي في المعنى لاني اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما الجملة
من قوله فاستشهدوا وواجاز دخول الفاء زائدة في الخبر على رأي الجملة هو رلان المبتدأ أشبه الشرط
في كونه موصولا عاما صلت به فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير فيما يتلى
عليكم حكم الذي حذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليهم ما أقيم المضاف اليه مقامه وهذا
نظير ما قبله سيمويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا بالسارق والسارقة فاقطعوا أي فيما يتلى
عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا والاعلى ذلك المحذوف
لانه بيان له اه سمين (قوله فاستشهدوا) أي اطابوا وشهدوا أربعة وان خطاب الولاء والحكام
والقضاة اه شيخنا (قوله وامنعوهن الخ) أي لان المرأة انما تقع في الزنا عند الخروج والبروز
الى الرجال فاذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا فاقوله وامنعوهن بمنزلة التعليل لقوله
فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى الى والفعل بهما منصوب باضمار أن وهي
متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيه وجهان أحدهما أن تكون أو عاطفة
فيكون الجملة غاية لا مسا كهن أيضا فيمتصب بالعطف على يتوفاهن والثاني ان تكون أو بمعنى
الا كالتي في قوله لا لزمك أو تقضي حتى على أحد المعنيين والفعل بهما منصوب أيضا باضمار
أن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجملة ليس غاية لا مسا كهن في البيوت اه سمين
(قوله أي ملائكته) أشار به الى ان الكلام على حذف المضاف وانما احتجج اليه لان المتوفى هو
الموت فيصير المعنى حتى يميتن الموت وهذا غير مستقيم لان فيه استنادا الى نفسه (قوله أو
يجعل) أي يشرع وقوله منها أي من البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة
بآية الحد التي في سورة النور وقال أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن
في البيوت الخ يدل على ان امسا كهن في البيوت ممتدة الى غاية أن يجعل الله لهن سبيلا وذلك
السبيل كان مجازا فلما قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآية
لانسخها اه خازن (قوله قد جعل الله لهن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون
وصورتها هكذا بعد قوله سبيلا لا اثيب ترجمه والبركة لجد اه (قوله الزنا واللواط) يعني ان هذين
قولان للمفسرين وسيرج الثاني بامور اه شيخنا (قوله فاذوها بالسب والضرب بالنعال)
عبارة القاضي بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التوبيخ ثم قال

ورجم المحصنة وفي الحديث ما بين الحد قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم (واللذان)
يتخفيف النون وتشديدها (بأيمانها) أي الفاحشة الزنا واللواط (منكم) أي الرجال (فاذوها) بالسب والضرب بالنعال

(فان تابا) منها (واصلها)

العمل (فأعرضوا عنهم) ما

ولا تؤذوه) ان الله كان

توابا (على من تاب (رحيما)

به وهذا منسوخ بالحدان

أريد به الزنا وكذا ان أريد

اللوواط عند الشافعي لكن

المفعول به لا يرجع عنده

وان كان محصنا بل يجلد

ويغرب وارادة اللواط

أظهر بدليل تنبيه الضمير

والاول أراد الزاني والزانية

ورده تبيينهما بمن المتصلة

بضمير الرجال واشتراكهما

في الادى والتسوية

والاعراض وهو مخصوص

بالرجال لما تقدم في النساء

من الحبس (انما التوبة

على الله) أي التي كتب

على نفسه قبولها بفضل

(للذين يعملون السوء)

محدوف ومن خير حال من

المحدوف فلو الذين الخبر

فأما وما تفعلوا من خير فشرط

البينة قوله تعالى (وهو

كذلكم) الجملة في موضع

الحال وقيل في موضع

الصفة ويقرأ بضم الكاف

وفتحها وهما الغتان بمعنى

وقيل الفخ بمعنى الكراهية

فهو مصدر والضم اسم

المصدر وقيل الضم بمعنى

المشقة وإذا كان مصدرا

احتمل ان يكون المعنى

فرض القتل اكره لكم

فيكون هو كناية عن

التعنيف التعمير واللوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالنهي والتعنيف واللوم وقيل بالتعمير والجلد اه كرخي (قوله توابا) أي كثيرا لقبول التوبة عن تاب اه (قوله وهذا منسوخ الخ) أي كون الحد الزاني الاذي بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالحد أي بآية الحد التي في سورة النور اه شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي وأما الفاعل فيرجع اذا كان محصنا وعبارة شرح الرمي ودبر ذكر وأنثى كقيل على المذهب فقيه رجم الفاعل المحصن وجلد وتغريب غير هوان كان دبره لانه زناه اذ حكم الفاعل اما الموطوء في دبره فان اكره أولم يكاف فلا تنبئ له ولا عليه هوان كان مكافا مخفيا راجدا وغرب ولو محصنا ذكر كان أو أنثى اذ الدر لا ينصرف فيه احصان وفي وطءه دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهى الحاكم عنه انتهت (قوله والاول) أي الفاعل الاول الذي قال ان المراد به الزنا وقوله أراد أي الله تعالى وقوله بضمير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنهم وقوله واشتراكهما أي الفاعلين وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذى والتوبة والاعراض أي فمعين جعل اللذان على الرجلين لان خسد النساء كاسبق بالحبس في البيوت لا بالادى ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والا فقد علمت ان السكك منسوخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد من ذكر في الآية الاولى النساء وهذه الرجال لان الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو الاذن بجهاض لان المرأة انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية وأما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فجعلت عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فأذوهما أي عيروهما بالقول باللسان وهو ان يقال له اما خفت الله أما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد وذوذي بالتعمير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الزنا حشة وأصلها يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهم أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعمير بالقول باللسان فلما زلت الحد وذويت الاحكام نسخ ذلك الاذي بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على النيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صح انه رجم معاذا وكان قد أحصن اه (قوله واشتراكهما) أي في (الخ) نوزع فيه بان الاشتراك في ذلك في لا يخص الرجلين عند التأمل وبان الاتصال بضمير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه كرخي (قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليس التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضل) به بذلك على ان التوبة هنا مصدر تاب عليه اذا قبل توبته لا مصدر تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما رجمته المعتزلة اذ وجوب العتاهو على العبد وكلية على اللدالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل به حتى كانه من الواجبات عليه لانه تعالى وعده بقبول التوبة وادع شمساً لا بد أن يخبر وعده لان الخلاف في وعده سبحانه محال وقدر أوجبان مضافين حذف فامن المبتدأ والخبر لانه قال التقدير انما قبول التوبة من مرتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصنافها اه كرخي (قوله)

المعصية (بجهالة) حال أي
 جاهنين اذ عصوا ربهم (ثم
 يتوبون من) زمن (قريب)
 قبل ان يغرغروا
 (فأولئك يتوب الله عليهم)
 يقبل توبتهم (وكان الله
 عليما) بخلفه (حكيم) في
 صنعهم (وليس التوبة
 للذين يعملون السيئات)
 الذنوب (حتى اذا حضر
 أحدهم الموت) واخذ في
 النزاع (قال) عند مشاهدته
 ما هو فيه (اني تبت الآن)
 فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه
 (ولا الذين يموتون وهم كفار)
 اذا تابوا في الآخرة عند
 معاينة العذاب لا تقبل
 منهم (أولئك أعدنا)
 (لهم عذابا أليما) مؤلما
 القرض والكذب ويجوز
 ان يكون كناية عن القتال
 فيكون السكره بمعنى المكره
 (وعسى أن تكرهوا) ان
 والفعل في موضع رفع فاعل
 عسى وليس في عسى ضمير
 (وهو خير لكم) جملة في
 موضع نصب فيجوز أن
 تكون صفة لشيء وساغ
 دخول الواو لما كانت صورة
 الجملة هنا كصورته اذا
 كانت خالا ويجوز أن تكون
 حالا من التكره لان المعنى
 يقتضيه قوله تعالى (قتل
 فيه) هو بدل من الشهر
 يدل الاشتغال لان القتال
 يقع في الشهر وقال الكسائي

أي جاهلين اذ عصوا الخ) وانما سمي المعاصي جاهلا لانه لم يستعمل ما منه من العلم يترتب العقاب
 فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن وعباره السكرخ أي جاهلين اذ عصوا أي الحامل لهم على
 المعصية الجهول بقدر فح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنبها وكل عاص جاهل بذلك
 حال معصيته لانه حال المعصية مساو كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم قيد بجهالة مع أن
 من عمل سوءا يفسدها ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد بالقريب
 مقابل البعيد اذ حكمهم ما هنا واحدا بل المراد بقوله من قريب من قبل معاينة سبب الموت بقربته
 قوله حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن اه كرخي وانما كان الزمن الذي بين
 فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر وان طال
 قليل وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي له أن يتوقع في كل ساعة نزول الموت به اه خازن (قوله
 قبل ان يغرغروا) الغرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل الى
 جوفه ولا يقدر على بعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اه خازن وفي المختار والغرغرة تردد
 الروح في الحلق اه (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار ولعصاة المؤمنين فلا
 تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعباره الخطيب وليست التوبة للذين يعملون
 السيئات أي الذنوب حتى اذا حضر أحدهم الموت أي أخذ في النزاع قال اني تبت الآن حين
 لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم
 ينفع ايمان فرعون حين أدركه الغرق اه (قوله حتى اذا حضر) حتى حرف ابتداء والجملة
 الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لقوم يعملون السيئات ويستقيمون على ذلك
 فاذا حضر أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في حتى ان تكون جارة
 لا ذأي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية والشرط لا يعمل فيه
 ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها ما قبلها ولان اذا
 لا تصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على قصره اوجوه منها
 جرها بحتى نحو حتى اذا جاؤوها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك وقد تقدم تقرير
 ذلك عند قوله حتى اذا باعوا النكاح اه سمين (قوله وأخذ في النزاع) هو حالة السوق حين
 تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا وسيا فاسرع في
 نزع الروح اه (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل المنع
 مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اه خازن (قوله ولا الذين يموتون)
 الذين مجرور المحل عطا على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء
 والمراد بالعمالين السيئات المنافقون وأجاز أبو البقاء في الذين ان يكون مرفوع المحل على الابتداء
 وخبره أو ثلث وما بعده معتقدا أن اللام لام الابتداء وليست بلا النافية وهذا الذي قاله من
 كون اللام لام ابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف لا مادا خلة على الذين فيصير
 وللذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام وألف وألف لام التعريف داخل على الموصول وصورته
 ولا الذين اه سمين (قوله ولا تقبل منهم) أي رفع التكليف حينئذ فسوى سبحانه وتعالى بين الذين
 سوقوا وتوبتهم الى حضور الموت وبين الكفار اذا تابوا في الآخرة لمجاوزة كل منهما أو ان التكليف
 والاختيار اه من الخازن والخطيب (قوله أولئك) مبتدأ وأعدنا خبره وأولئك يجوز أن
 يكون إشارة الى الذين يموتون وهم كفار لان اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لا قرب

(يا أيها الذين آمنوا لا يحمل
لكم أن تروا النساء) أى
ذاتهن (كرها) بالفتح
والضم لغتان أى مكرهين
على ذلك كانوا فى الجاهلية
يرثون نساء أقر بآئهم فان
شاؤا تزوجوها بالصدق
أو زوجوها وأخذوا
صدقاتها أو عضلوا حتى
تفقدى عباورثته أو عوت
فيرثوها فنوعان ذلك (ولا)
ان (تعضلوهن) أى تمنعوا
أزواجكم عن نكاح غيركم
باعتساكهن ولا رغبة لكم
فيهن ضمرا (لأنه ذهبوا
ببعض ما يتفوهن) من
المهر (الان يأتين بفاحشة
مبينه) بفتح الياء وكسر هاء
أى يثبت أو هى بينة أى زنا
أو نشوز فكم ان تضاروهن
حتى يفقدن منكم ويختلن
(وعاشروهن بالمعروف)
هو مخفوض على التكثير
يريد أن التقدير عن قتال
فيه وهو معنى قول الفراء
لأنه قال هو مخفوض بعن
مضمرة وهذا ضعيف جدا
لأن حرف الجر لا يبقى عمله
بعد حذفه فى الاختيار
وقال أبو عبيدة هو مجرور
على الجوار وهو أبعد من
قولهم الان الجوار من موضع
الضرورة والشذوذ ولا
يحمل عليه ما وجدت عنه
من بدوحة * وفيه يجوز أن
يكون نعتا قتال ويجوز

مذكور ويجوز أن يشار به الى الصنفين الذين يعاملون السيئات والذين يموتون وهم كفار
وأعتدنا أى أحضرنا وهينأنا اه سمين وأصل أعتدنا أعددنا كما قال الشارح فأبدلت الدال
الاولى تاء اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا لا يحمل لكم الخ) نزلت فى أهل المدينة وذلك أنهم كانوا
فى الجاهلية وفى أول الاسلام اذا مات الرجل وخلف امرأه جاء ابنه من غيرها أو قريبه من
ذوى عصبته فالتقوا به على ثوبه على تلك المرأة أو على خباياها فصار أحق بهم من نفسه ما ومن غيره فان شاء
تزوجها من غير صدق أو على الصدق الاول الذى دفعه قريبه وان شاء من زوجها غيره وأخذ
هو صدقاتها ولم يعطها منه شيئا وان شاء عضلها ومنعها الزواج يضار رها بذلك لتفقدى منه عبا
ورثت من الميت أو عوت هى فيرثها وهذا كله اذا لم تبادر المرأة بالذهاب الى أهائها فان ذهبت الى
أهلها قبل ان يلقى عليها لى زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفى أبو قيس بن
الاسات الانصارى وترك امرأته كبيشة بنت من الانصارى فقام ابن له من غيرها يقال له
حصن وقيل اسمه قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقر بها ولم ينفق عليها
يضار رها بذلك لتفقدى منه فانت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبى
قيس توفى وورث نكاحى ابنه فلا هو ينفق على ولا هو يدخل بي ولا يجلى سبى لى فقال اقمدى فى
بيتك حتى يأتى امر الله فيك فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يحمل لكم) خطاب لاقارب
الميت ولا زواج الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله ان تروا الخ هذا راجع للاول وبقوله ولا
تعضلوهن الخ هذا راجع للثانى اه شيخنا (قوله أى ذاتهن) أى فليس المراد النهى عن ارث
ما لهن كما هو المتبادر والمعتمد بل النهى عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجعلون ذات
المرأة كمالا فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اه شيخنا (قوله لغتان) الاولى قراءتان (قوله أى
مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به الى ان كرها مصدر يعنى اسم الفاعل وهو حال من الواو
فى تروا وفى بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أى مكرهين لهن وهو
أيضا حال من الواو فى تروا (قوله كانوا فى الجاهلية) أى وفى صدر الاسلام اه خازن (قوله
أو عوت) معطوف على تفقدى فالغاية مساطة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله أن
تروا كما أشار له الشارح وأعيدت لا تو كيدا وهذا خطاب للزوج فكان الرجل يكره امرأته
ولها عليه مهر فبى عن نكاحها وتفقدى منه وترد اليه ما ساقه لها من المهر اه خازن (قوله
ضمرا) راجع لقوله بما سأكهن (قوله الان يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاقوات أو من
أعم العمل أى لا يحمل لكم عضلوهن فى حال أو وقت أوله لانه لا فى حال أو وقت أو لاجل اتيانهن بها
اه شيخنا وفى الكرخى الاستثناء متصل وهو الظاهر كما أشار له بقوله فكم ان تضاروهن وعليه
جرى القاضى كالكشاف وهو استثناء من زمان عام أى لا تعضلوهن فى وقت من الاوقات
الا وقت أن يأتين الخ أو من علة عامة أى لعله من العمل الا أن يأتين وهذا أولى لان الاول يحتاج
الى حذف زمان مضاف وقيل منقطع واختاره الكواشى كابى البقاء اه (قوله أى بينت) أى
بينها من يدعيها وأوضحها وأظهرها اه (قوله فكم أن تضاروهن) لعل هذا منسوخ والا فلا
يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تفقدى عبا لها فى مذهب من المذاهب على ما هو المشهور منها
اه شيخنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته فاحشة أخذ منها ما ساق
اليها وأخرجها فتنسخ ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف) قال الحسن هو راجع لما
سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة أى آتوا النساء وعاشروهن بالمعروف

أى بالاجال في القول
والنصفه والميت (فان
كرهتموهن) فاصبروا
(فمسي ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)
ولعله يجعل فيهن ذلك بان
يرزقكم منهن ولدا صالحا
(وان اردتم استبدال زوج
مكان زوج) أى أخذها
بدلها بان تلقوها (و) قد
(آتينكم احداهن) أى
الزوجات (فقطارا) مالا
كثيرا صدقا (فلانأخذوا
منه شيئا أنأخذونه بهتانا)
ظلمنا (وانما مبينا) بيننا
ونصهما على الحال
والاستفهام للتوبيخ
وللانكار في (وكيف
تأخذونه) أى باى وجه
(وقد أفضى) وصل (بعضكم
الى بعض) بالجماع المقرر
للهر (وأخذن منكم
ميثاقا) عهدا (غليظا)
شديدا وهو ما أمر الله به
من امساكنهم بمعرف
أو تسريهم باحسان
(ولا تنكحوا ما) بمعنى من
(نكح آبائكم)

أن يكون متعلقا به كما يتعلق
بمسائل وقد قرئ بالرفع في
الشاذ ووجهه على أن
يكون خبر مبتدأ محذوف
مع هذه الاستفهام
تقديره أجاز قال فيه
(قل قلنا فيه كبير) مبتدأ
وخبر وجاز الابتداء

اه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تفسدوهن من حيث المعنى أى لا يسهل لكم
ان تفسدوهن وخاسروهن الخ فيكون الامر معطوفا على النفي من حيث انه فى معنى النهى وفى
أى السعدوه وهذا خطاب للذين يسيئون العشرة والمعروف مالا يذكره الشرع ولا المروءة
والمراد به هنا النصفه فى الميت الى آخر ما فى الشرح اه (قوله أى بالاجال فى القول الخ) عبارة
الخطب وهو النصفه فى الميت والنصفه والاجال فى القول وقيل هو أن يصنع لها كاتنصنع له
اه (قوله فان كرهتموهن) أى بالطبع من غير ان يكون من قبلهن ما يوجب ذلك اه أبو السعد
وقوله فاصبروا أى ولا تفارقوهن بمجرد هذه النفرة بل اصبروا فمسي الخ اه شيخنا (قوله
فمسي أن تكرهوا الخ) مسي هنا تامة رافعة لما بعده ما مستغنية عن تقدير الخ أى فقد قربت
كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اه أبو السعد (قوله وقد آتينكم احداهن)
وهى المرغوب عنها والمراد بالابتداء الالتزام والضمنان كما فى قوله تعالى اذا سلمت ما آتينكم أى
ما التزمتم وضمنتم فلا يردان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد آتاها المسمى بل كان فى ذمته أو فى
يده والوال للحال كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر اه كرخى (قوله
فلانأخذوا منه شيئا) أى القنطار (قوله ظلمنا) أشار به الى ان المراد بالهتان هنا الظلم تجاوزا كما قال
ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع ان البهتان الكذب مكابرة وأخذ مهر
المرأة فهو ظلم لا يهتان وقيل المراد انه يرى امرأته بتهمة ليتوصل الى أخذ المهر اه كرخى (قوله
والاستفهام التوبيخ) أى فيما سبق الذى هو بالهزمة أى للانكار أيضا وقوله وللانكار أى
والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا اظاهر على هذه النسخة وفى نسخة والانكار من غير
اعادة لام الجر وعليها فكان يذهبنى أن يقول هكذا ولانكار فيما سبق وفى وكيف الخ
فلا استفهامان على حد سواء وعبارة أبى السعد أنأخذونه بهتانا وانما مبينا الاستفهام
للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لا خذوه انكار وتنقيص عنه غيب تنقيص اه (قوله أى
باى وجه) أى لا وجه ولا سبيل لكم فى أخذه فلا يلقى الاخذ لان الشئ اذا وجد لا يبدأ أن يكون
على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اه أبو السعد (قوله وقد
أفضى بعضكم) أصل الافضاء فى اللغة الوصول يقال أفضى اليه أى وصل اليه ثم اختلف
المفسرون فى معناه فى هذه الآية ف قيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب
الشافعى وقيل انه كناية عن الخلة وان لم يجامع وهذا اختيار القرام ومذهب أبى حنيفة اه
خازن (قوله وأخذن) أى النساء والاختذ حقيقة هو الله لكن بلغ فيه حتى جعل كلهن
الاخذات له اه شيخنا وعبارة أخرى وهذا الاسناد مجاز عقلى لان الاخذ لله هو الله أى
وقد أخذ الله عليكم العهد لاجلهم وبسببهم فهو مجاز عقلى من الاسناد الى السبب اه (قوله ولا
تنكحوا ما نكح آبائكم الخ) شروع فى بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما
خص هذا النكاح بالنهى ولم ينظم فى سلك نكاح المحرمات الا تيسره مبالغة فى الزجر عنه
حيث كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضى الله عنه ما وجهه والمفسرين كان أهل
الجاهلية يترجون بازواج آبائهم فهو اوعى ذلك اه أبو السعد (قوله ما نكح آبائكم) من
المعلوم ان المحرمات بالمصاهرة أربعة زوجة الاب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة
وكلاهما يحصل فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الا الى بيته فلا تحريم الا بشرط الدخول
بأسها وهذا استفاد من الآيات فانه لم يقيد بالدخول الا الى البيته على ما سألنى اه شيخنا (قوله

من النساء الا لكن قدما

ساف) من فعلكم ذلك فانه
معفو عنه (انه) أى نكاحهن
(كان فاحشة) فيصحا
(ومقتنا) سببا لاقت من الله
وهو أشد البغض (وساء)
بنس (سبيلا) طريقا لذلك
(حرمت عليكم أمهاتكم)
ان تنكحوهن وشملت
الجدات من قبل الاب أو
الام (وبناتكم) وشملت
بنات الاولاد وان سفلن
(وأخواتكم) من جهة
الاب أو الام (وعسانكم)
أى اخوات آبائكم وأجدادكم
(وخالاتكم) أى اخوات
أمهاتكم وجداتكم (وبنات
الاخ وبنات الاخت)
بالنكاح لانها قد وصفت
بقوله فيه (فان قيل)
السكره اذا عيدت بالالف
واللام كقوله فصلى
فرعون الرسول (قيل)
ليس المراد تعظيم القتال
المذكور والمسؤل عنه حتى
يعاد بالالف واللام بل
المراد تعظيم أى قتال كان
في الشهر الحرام فعلى هذا
القتال الثاني غير القتال
الاول (وصد) مبتدأ (وعن)
سبيل الله (صفة له أو متعلق
به (وكثر) معطوف على
صد (واخراج أهله)
معطوف أيضا وخبر الاسماء
الثلاثة (أكبر) وقيل خبر
صد وكفر محذوف أيضا
أنغى عنه خبر انخارج أهله

آبائكم) أى من نسب أو رضاع (قوله الا لكن ما قد ساف) أشار به الى ان الاستثناء منقطع كما
هو عادته انه اذا كان منقطعا يفسره بلكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستثنى من المستقبل
اه شيخنا وفي السمين قوله الا ما قد ساف في هذا الاستثناء قولان أحدهما انه منقطع اذ
الماضي لا يجامع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما نكح آباؤهم تطرق الوهم الى
ما مضى في الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد ساف أى لكن ما ساف لا يتم فيه والثاني انه استثناء
متصل وفيه معنيين أحدهما ان يحمل النكاح على الوطء والمعنى انه نهى أن يبطأ الرجل امرأه
وطءها أبوه الا ما قد ساف من الاب في الجاهلية من الزنا بامرأة فانه يجوز لابن تزوجه انقل هذا
المعنى عن ابن زيد والمعنى الثاني ولا تنكحوهم مثل نكاح آبائكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من
تلك العقود الفاسدة فباح لكم الاقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اه
(قوله انه كان فاحشة) قيل انه كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها منسجمة عن خصوص الماضي
وفي البيضاوى انه كان فاحشة ومقتضى قوله النهى أى ان نكاحهن كان فاحشة عند الله
ما رخص فيه لامة من الامم معفو عنه وذوى المروآت اه وفي أى السعد قوله انه كان فاحشة
ومقتضى دليل النهى وبیان اكون المنهى عنه في غاية القبح مبغوضا أشد البغض وانه لم يزل في حكم
الله تعالى وعلمه موصوفا بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اه واذابن ان هذا ذاتعيل للنهى
فهو مقدم على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه معفو عنه أى فليس فاحشة ولا
مقتضى عدم المؤاخذه به لعدم التكليف به فان ما قبل البعثة من زمان الفترة لا تكليف فيه اه
(قوله وساء بنس) أشار الى ان ساء أجريت مجرى بنس وفي ساء ضمير يفسره ما بعده وسبيل لا يميز
له والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أى سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير ما بعده وسبيل لا يميز
ما عاد اليه الضمير قبل ذلك وسبيل لا يميز منقول من الفاعل والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعبرة
أبى السعد في كلمة ساء قولان أحدهما انها جارية مجرى بنس في الذم والعمل فغيبها ضمير مبهم
يفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيله لاسبيل ذلك النكاح كقوله تعالى
بنس الشراب أى ذلك الماء وثانيهما ما أنها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاد اليه انه
وسبيل لا يميز والجمله امام استأنفة لا محل لها من الاعراب أو معطوفة على خبر كان محكية بقول
مضمرة هو المعطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه ساء سبيله فان السنة الامم كافة لم تزل
ناطقة بذلك في الامصار والاعصار قيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي
والقبح العادى وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة في حقه العقلي
وقوله ومقتضى مرتبة في حقه الشرعي وقوله وساء سبيله امر تبة في حقه العادى وما جمعت فيه هذه
المراتب فقد بلغ أقصى مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فالهاء
زائدة في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات
في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمهات في أم زيادة الهاء قبيل هاء التأنيث وعلى هذا يجوز
ان تكون أمهات جمع أمهات المراد فيها الهاء والهاء قد أتت زائدة في مواضع اه سمين (قوله أن
تنكحوهن) بدل ويشير به الى تقدير مضى والمراد بالنكاح العقود ان كان لو وقع يفسد ولا
ينعقد اه شيخنا وفي السكر خي قوله أن تنكحوهن أشار به الى ان اسناد التحريم الى العيين
لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل وهذا هو الذى يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم النكاح تحريم
شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله اه (قوله من جهة الاب أو الام) أى أو منهما (قوله)

(وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ) وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ بِالسَّنَةِ الْبَنَاتُ مِنْهُنَّ مَنْ أَرْضَعْنَهُنَّ مَوْطُوَاتُهُنَّ وَالْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ مِنْهَا الْحَدِيثُ يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرِمُ مِنَ النَّسَبِ رَوَاهُ الْجَنَابِيُّ وَمَعْلُومٌ (وَأُمَمَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمْ) جَمْعُ رَيْبَةٍ وَهِيَ بِنْتُ الزَّوْجَةِ مِنْ غَيْرِهِ (الَّذِي فِي جُورِكُمْ) تَرْبُوهُنَّ بِصَفَةِ مَوَافَقَةٍ لِلْعَالِ فَلَا مَفْهُومَ لَهَا (مِنْ نِسَائِكُمُ الَّذِي دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ) أَيْ جَامِعَتُهُنَّ (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِي نِكَاحِ بَنَاتِهِنَّ إِذَا فَارَقْتُهُنَّ (وَحُلَاثِلُ) أَزْوَاجُ (أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) بِخِلَافٍ مِنْ تَبْنِيَةٍ وَهُمْ فَلَكُمْ نِكَاحُ حُلَاثِلُهُمْ (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ) مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ بِالنِّكَاحِ وَيُلْحَقُ بِهِمَا بِالسَّنَةِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بَيْنَ عَمَّتَاهُ وَخَالَتِهِمَا وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَمَلَكَهُمَا مَعَ بَطْنٍ وَاحِدَةٍ (الْأَلَا) لَكِنْ (مَا قَدْ سَلَفَ) فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا فِي الْجَنَاحِ عَلَيْكُمْ فِيهِ (إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا) لِمَا سَلَفَ مِنْكُمْ قَبْلَ الْهِبَةِ (رَحِيمًا) بِكُمْ فِي ذَلِكَ (وَأَحْرَمَتْ عَلَيْكُمْ) (الْمَحْصَنَاتُ) أَيْ ذَوَاتُ الْأَزْوَاجِ (مِنْ النِّسَاءِ)

وَيَدْخُلُ فِيهِنَّ) أَيْ فِي بَنَاتِ الْأَخِ وَالْأَخْتِ وَقَوْلُهُ أَوْلَادُهُمْ أَيْ أَوْلَادُ الْأَخِ وَالْأَخْتِ بِتَغْلِيْبِ الْأَخِ عَلَى الْأَخْتِ فَصَحَّ تَذْكِيرُ الضَّمِيرِ فِي نَسْخَةِ أَوْلَادِهِمْ بِتَغْلِيْبِ الْأَخْتِ عَلَى الْأَخِ فَأَتَتْهُ وَلَمْ يَدْجِعِ الضَّمِيرَ بِإِعْتِبَارِ إِطْلَاقِ الْجَمْعِ عَلَى مَا قُورِ الْوَاحِدِ وَالْأَوْلَادِ يَشْمَلُ الذَّكَورَ وَالْإِنَاثَ فَشَمِلَتِ الْعِبَارَةُ بِنْتَ ابْنِ الْأَخِ وَإِنْ سَقَلَ وَبَنَتْ ابْنُ الْأَخْتِ وَإِنْ سَقَلَ (قَوْلُهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ) هَذَا مَذْهَبُ أَشْأَفِيِّ وَابْنِ حَنْبَلٍ وَمَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَيْ حَنِيفَةٍ يَحْصُلُ التَّحْرِيمُ بِصَفَةِ وَاحِدَةٍ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَيُلْحَقُ بِذَلِكَ) أَيْ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أُمَمَاتٍ وَأَخَوَاتٍ الرِّضَاعِ وَحَاصِلُ الْمَحَقِّ خَمْسَةُ أَصْنَافٍ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرْضَعْنَهُنَّ مَوْطُوَاتُهُنَّ أَيْ الشَّخْصَ أَيْ وَكَانَ اللَّبَنُ لَهُ وَقَوْلُهُ وَالْعَمَّاتُ وَالْخَالَاتُ مَوْطُوَاتُ الْخَمْسَةِ عَلَى الْمَعْطُوفَاتِ وَقَوْلُهُ لِحَدِيثِ الْخَمْسَةِ بِقَوْلِهِ وَيُلْحَقُ الْخَمْسِينَ لِلْسَّنَةِ فِي قَوْلِهِ بِالسَّنَةِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ لِحَدِيثِ يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ) أَيْ مِنْ أَجْلِ الرِّضَاعِ (قَوْلُهُ) وَأُمَمَاتُ نِسَائِكُمْ) أَيْ مِنْ نَسَبٍ أَوْ رِضَاعٍ وَكَذَا قَوْلُهُ وَرَبَائِكُمْ وَقَوْلُهُ أَبْنَائِكُمْ (قَوْلُهُ الَّذِي فِي جُورِكُمْ) جَمْعُ حُرٍّ يَفْخُ الْحَاءُ وَكَسْرُ هَا مَقْدَمُ الثُّوبِ وَالْمَرَادُ لَا زَمَ الْكَوْنِ فِي الْجُورِ وَهُوَ الْكَوْنُ فِي تَرْبِيَتِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ تَرْبُوهُنَّ (قَوْلُهُ الَّذِي دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ) الْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ أَيْ دَخَلْتُمْ الْخَلْوَةَ فِيهِنَّ أَيْ مَصَاحِبَهُنَّ لَمْ يَفْهَمْ فِيهَا هَذَا بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَالْمَرَادُ لَا زَمَ الْعَادَى وَهُوَ الْوَطْءُ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ إِذَا فَارَقْتُهُنَّ) أَيْ أَوْ مَتْنٍ وَقَائِدُهُ قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِمْ أَنْ قَبِلَ الدَّخُولَ خَارِجَ مَخْرَجِ الْغَالِبِ كَمَا فِي قَوْلِهِ فِي جُورِكُمْ فَلَا يَرُدُّ السُّؤَالَ مَا قَائِدُهُ ذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ مَفْهُومٌ مِنْ قَوْلِهِ وَاحِدٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَمِنْ قَوْلِهِ مِنْ نِسَائِكُمْ الَّذِي دَخَلْتُمْ فِيهِنَّ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) أَزْوَاجُ) أَيْ زَوَاجَاتُ أَبْنَائِكُمْ (قَوْلُهُ بِخِلَافٍ مِنْ تَبْنِيَتِهِمْ) أَيْ وَأَمَّا حُلَاثِلُ أَبْنَاءِ الرِّضَاعِ فَهَلَمْ تَحْرِمُهُنَّ بِالسَّنَةِ وَإِنْ كَانَ مَقْتَضَى مَفْهُومِ الْآيَةِ تَحْلِيلَهُنَّ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَطْفًا عَلَى مَرْفُوعِ حُرْمَتِ أَيْ وَحُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْجَمْعِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) بِالنِّكَاحِ) أَيْ الْعَقْدِ وَإِنْ كَانَ إِذَا وَقَعَ يَقِفُ فَاسِدًا إِنْ عَقِدَ عَلَيْهِمَا مَعَ بَطْنٍ وَثَانِي فَقَطَّ أَنْ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ عَلَى التَّفْصِيلِ الْمَعْرُوفِ فِي الْفُرُوعِ وَالتَّقْيِيدِ بِالنِّكَاحِ أَخَذَهُ مِنَ السِّيَاقِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَيَجُوزُ نِكَاحُ كُلِّ وَاحِدَةٍ) بِمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَوْعِبُهَا بِالنِّكَاحِ لَكِنْ عَلَى التَّعَاقُبِ بِمَحِثٍ لَا يَحْصُلُ جَمْعُ هَذَا هُوَ الْمَرَادُ وَأَمَّا نِكَاحُ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِدُونِ نِكَاحِ الْآخَرِ أَصْلًا فَلَا يَحْتَاجُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَمَلَكَهُمَا مَعَ بَطْنٍ وَاحِدَةٍ) بَقِيَ مَلَكَ وَاحِدَةٍ وَنِكَاحُ الْآخَرِ وَحِكْمَةُ الْجَوَازِ لَكِنْ تَعْنِيَنَّ الْمُنْكَوْحَةُ لِلْوَطْءِ الْقُوَّةَ فَرَأَى النِّكَاحَ (قَوْلُهُ الْإِمَامُ قَدْ سَلَفَ) أَنْظَرْنَا لَمْ يَقْبَلْ هُنَا أَنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً (قَوْلُهُ مِنْ نِكَاحِكُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا) الْبَعْضُ هُوَ نِكَاحُ الْأَخْتَيْنِ وَأَنْظَرْنَا لَمْ يَقْبَلْ هُنَا مَا ذَكَرْنَا سَابِقًا مِنْ فَعَلِكُمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَعْقُودُهُ فَإِنَّ عِبَارَتَهُ تَوْهَمُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ غَيْرَ الْجَمْعِ مَعَ أَنَّ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ كَمَا فِي الشَّرَاحِ هُوَ الْجَمْعُ وَنِكَاحُ زَوْجَةٍ الْآبِ وَقَدْ سَبَقَ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى الثَّانِيَةِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ) قَدْ رَأَى الْجَهْلُورُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ سَوَاءً كَانَتْ مَعْرِفَةً بِأَلْأَمِّ نِكَاحَةٍ فَفُخِّ الصَّادُ وَالْكَسَائِيُّ يَكْسِرُهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ الْأَقْوَالُ وَالْمَحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ فَالْفُخُّ فَقَطَّ فَمَا الْفُخُّ فَقَبْهُ وَجْهَانِ أَشْهَرُهُمَا أَنَّهُ أَسْنَدُ الْإِحْصَانِ إِلَى غَيْرِهِنَّ وَهُوَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ أَوَّالِيَاءُ فَإِنَّ الزَّوْجَ يَحْصَنُ أَمْرُهُ أَنَّهُ أَيْ يَعْزِّزُهُمَا أَوَّلَى يَحْصَنُهُمَا بِالتَّزْوِيجِ وَاللَّهُ يَحْصَنُهُمَا بِذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّ هَذَا الْمَقْتُوحُ الصَّادُ بِعِلَّةِ الْمَكْسُورِ بِمَعْنَى أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ وَأَعْمَاشُ ذَفَخَ عَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ أَحْصَنَ فَهُوَ يَحْصَنُ وَالْفُخُّ فَهُوَ مَلْفٌ وَأَسْهَبَ فَهُوَ مَسْهَبٌ وَأَمَّا الْكُسْرُ فَإِنَّهُ أَسْنَدُ الْإِحْصَانِ إِلَيْهِنَّ لِأَنَّهُنَّ يَحْصَنُ أَنْفُسَهُنَّ بِعَفَاقَتِهِنَّ أَوْ يَحْصَنُ فُرُوجَهُنَّ بِالْحِفْظِ أَوْ يَحْصَنُ أَرْوَاجَهُنَّ وَقَدْ وَرَدَ الْإِحْصَانُ فِي

ان تنكحوهن قبل مفارقة

أزواجهن حرائر مسلمات
كن أولا (الا ماملكت
أبائكم) من الاماء
بالسبي فلكم وطؤهن وان
كان لهن أزواج في دار
الحرب بعد الاستبراء
(كتاب الله) نصب على
المصدر أي كتب ذلك
(عليكم وأحل) بالبناء
للفاعل وللمفعول (لكم
ما وراءكم) أي سوى
ما حرم عليكم من النساء (أن
تبتغوا) تطالبوا النساء
(بأموالكم) بصداق
أو ثمن (محصنين) متزوجين
ويجب ان يكون المحدث
على هذا أكبر لا كبير كما
قدرة بعضهم لان ذلك
يوجب أن يكون اخراج أهل
المسجد منه أكبر من الكفر
وأيضا كذلك وأما
المسجد الحرام فمبطل هو
معطوف على الشهر الحرام
وقد ضعف ذلك بان النجوم
لم يسألوا عن المسجد الحرام
اذ لم يشكوا في تعظيمه وانما
سألوا عن القتال في الشهر
الحرام لانه وقع منهم ولم
يشعروا بدخوله فخافوا من
الاثم وكان المشركون غيرهم
بذلك وقيل هو معطوف على
الماء في به وهذا لا يجوز
عند البصريين لان بناء
الجاء وقيل هو معطوف
على السبيل وهذا لا يجوز

القرآن لا ريبه من ان الاول التزوج كافي هذه الآية وكافي قوله محصنين غير مسافحين الثاني
الحرية كافي قوله ومن لم يستطع معكم طولا الآية الثالث الاسلام كافي قوله فاذا أحصنت قيل
في تفسيره اسلمن الرابع العفة كافي قوله محصنات غير مسافحات اه سمن وفي القاموس وامرأة
حصان كسحاب عقيمة أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت
خصنامائة وتحصنت فهي حاصن وحصنة وحصناء والجمع حواصن وحصانات وأحصنها البعل
وخصنها وأحصنت هي فهي محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حلت والحواسن الحبالى
ورجل محصن بمكرم وقد أحصنه التزوج وأحصن تزوج فهو محصن بمسهب اه (قوله أن
تنكحوهن قبل مفارقة الخ) هذا يدل من المحصنات بشربه الى تقدير مضاف أى وحرم عليكم
نكاح المحصنات الخ اه شيخنا (قوله الاما ماملكت أبائكم) اسمناه متصل لان المستثنى
المزوجات كما أشار له بقوله وان كان لهن أزواج والمستثنى منه المزوجات أيضا لكن فيه شائبة
انقطاع من حيث ان المستثنى منه نكاح المتزوجات والمستثنى وطء المتزوجات قليلا بل
ومن حيث ان المتزوجات في المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا
وطئت بعد السبي لم يصدق عليها أنها وطئت وهي من زوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بان
الاسمائه منقطع فكان على الشارح ان يذمه عليه كعادته (قوله وان كان لهن أزواج في دار
الحرب) أى لانه لا حرمة لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي وزلات اخرج الصحابة من وطء
المسيئات اه كرخي وفي الخازن قال أبو سعيد الخدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا
يوم حنين الى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين فذكرهوا غشيائهن فأنزل الله هذه
الآية اه (قوله بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤهن (قوله نصب على المصدر) أى
المؤ كد لانه لما قال حُرِّمَ عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار اليه في التفسير بقوله أى
كتب الله ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حُرِّمَ عليكم أمهاتكم الى هنا كناية وفرضه فرضا اه
كرخي (قوله ما وراءكم) هذا عام مخصوص بقدرة السنه على تحريم أصناف أخر سوى
ما ذكر في ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن
ذلك أن من كان في نكاحه حرمة لا يجوز له نكاح الامة ومن ذلك القادر على الحرمة لا يجوز له
نكاح الامة ومن ذلك من عنده أربع زوجات لا يجوز له نكاح الخامسة ومن ذلك المالاغنة فانها
محرمه على المالاغن أبدا اه خازن ولا حاجة للتنبيه على هذا لان الكلام في التحريم على التأيد
وما ذكره من الاقسام لا يحرم مؤبد بل لما روى نزل نعم يظهر ما قاله في المالاغنة لان تحريمها
مؤبد (قوله لا تبتغوا) أى لا رادة أن تبتغوا البصم جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرطه
اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحسن هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير
الارادة حصل الاتحاد اذ فاعلهم ما هو الله والارادة بمعنى الطاب هو هنا بالاعنى المشهور اذ
لا يجوز تخالف المراد عن الارادة الالهية عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة الى تقدير الارادة
لانهم استنفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى اه كرخي (قوله تبتغوا) مفعوله
محدث كما قد مره الشارح وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين
أى طالبيين التزوج بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل ان تطلبوا باموالكم تزوجهن ولا
تطلبوا الزنا وقوله غير مسافحين حال أخرى اه شيخنا (قوله بأموالكم) أى بصرفها في
مهورهن أو غنائهن اه أبو السعود (قوله متزوجين) أى ومتسرين بدليل قوله قبل بصداق

(غير مسالحين) زانين (فشا)
 فن (استمتعتم) تمتعتم (به)
 منهن) بمن تزوجتم بالوطء
 (فأتوهن أجورهن)
 مهورهن التي فرضتم لهن
 (فريضة ولا جناح عليكم
 فيما تراضيتن) أنتم وهن
 (به من بعد الفريضة) من
 حطها أو بعضها أو زيادة
 عليها (إن الله كان عليما)
 بما تفقه (حكيميا) فيما دبره
 لهم (ومن لم يستطع منكم
 طولا) أي غنى (أن ينكح
 المحصنات) الحرائر
 (المؤمنات) هو جرى على
 الغالب فلا مفهوما له (فما
 ملكت أيمانكم) ينكح
 لانه معمول المصدر والمطف
 بقوله وكفروه بفقر بين
 الصلة والموصول والجيد
 ان يكون متعلقا بفعل
 محذوف دل عليه الصد
 تقديره ويصعدون عن
 المسجد كما قال تعالى هم
 الذين كفروا وصدوكم عن
 المسجد الحرام (حتى يردوكم)
 يجوز ان تكون حتى بمعنى
 كي وان تكون بمعنى الى
 وهي في الوجهين متعلقة
 بيقضائكم وجواب (ان
 استطاعوا) محذوف قام
 مقامه ولا يزالون (فيمت)
 معطوف على يردد ويردد
 مظهر ما سكت الدال
 الثانية لم يكن نسكين الاولى
 لتلايجمع ساكنان ويجوز

أوتن اه شيخنا (قوله غير مسالحين) اقتصر عليه هذا لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الخيانة
 أبعد من بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مسالحات قوله ولا متخذات أخدان
 لانه في الاماء وهن الى الخيانة أقرب من الحرائر المسلمات اه كرخي والسفاح الزنا كما قال
 الشارح وأصله من السفح وهو الصب وانما سمى الزنا سفاحا لان الزاني لا غرض له الا صب
 النطفة فقط اه خازن (قوله فاستمتعتم) أي قالز وجات اللاتي تمتعتم بهن فقوله به فيه مراعاة
 للفظ ما وقوله بمن تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بيانا لما أو تبعضا لها اه شيخنا قبل ان هذه
 الآية واردة في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو لم يوجب عليه مهرها المسمى أو مهر
 المنزل لكن يرد على هذا القيل انها تكرر مع قوله سابقا أو فوالنساء صدقاتهن وقيل انها واردة
 في نكاح المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة ودية معها أو المأيلة
 أو ليتين أو أسبوعا يثوب أو غيره ويقضى منها وطء ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من
 حكم هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأه الى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت
 تلك المدة بات منه من غير طلاق ونسبته برئ رجها بجفصة اه وفي القرطبي وقال ابن العربي
 وأما متعة النساء فهي من غرائب الشريعة لانها أبيض في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم
 أبيضت في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الامر على التحريم وليس لها أخت في
 الشريعة الا مسئلة القبلة فان النسخ طرأ عليها امرتين ثم استقرت اه (قوله أجورهن
 مهورهن) وانما سمى المهر أجرا لانه يبدل عن المنفعة لاعتن العين اه خازن (قوله التي فرضتم)
 أي سميت وقد كمل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده فريضة معمول لهذا المقدر أو هو
 حال من أجورهن اه شيخنا وعبارة السمين فريضة حال من أجورهن أو مصدر مؤ كدأى
 فرض الله ذلك فريضة أو مصدر على غير المصدر لان الايتاء مفروض فكأنه قيل فأتوهن
 أجورهن ايتاء مفروض انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة
 ولا عليهن في الحط اه شيخنا (قوله سن حطها) بيان لما (قوله فيما دبره لهم) ومن جلسته ما شرع
 لهم من هذه الاحكام اللائقة بحالهم اه خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية أو موصولة اه
 وقوله منكم أي الاحرار (قوله فاما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو
 مجزوم اه شيخنا وهذا بناء على الظاهر والافهوف في الحقيقة مرفوع لان المضارع اذا وقع
 جوابا للشرط مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتدا وتكون الجملة هي الجواب وذلك لان الفاء لا تدخل
 على الفعل الصالح للشرطية وعبارة السمين قوله فاما الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر
 على حسب القولين في من وهو متعلق بفعل مقدر بعد الفاء تقديره فليكن كمن يملكه أيمانكم
 وما على هذا موصولة بمعنى الذي أي النوع الذي ملكه ومفعول ذلك الفعل المقدر محذوف
 تقديره فليكن كمن امرأه أو أمة مما ملكه أيمانكم فما في الحقيقة متعلق بمحذوف لانه صفة
 لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعض نحوأ كات من الرغيف ومن فقيمتكم في محل نصب
 على الحال من الضمير المقدر في ملكت اما تدل على ما الموصولة والمؤمنات صفة لفتياتكم
 انتهت (قوله فاما ملكت أيمانكم) اما جواب الشرط واما خبر الموصول وشرط دخول الفاء
 في الخبر موجود ومنكم في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولاً لانه
 أوجه أظهرها انه مفعول يستطع وفي قوله ان ينكح على هذا ثلاثة أقوال الاول انه في
 محل نصب بطولا على انه مفعول بالصدر المتبوع لانه مصدر طالت الشيء أي نلته والتقدير ومن لم

(من قبياتكم المؤمنين)

والله أعلم بآيمانكم) فاكفوا

بظاهره وكلوا السرائر اليه

فانه العالم بتفضيلها ورب

أمة تفضل الحره فيه

وهذا تأنيس بنكاح الاماء

(بعضكم من بعض) أى

انتم وهن سواء فى الدين

فلا تستنكفوا من نكاحهن

(فانه كجهن باذن أهلهن)

مواليهن (وأئوهن)

أعطوهن (أجورهن)

مهورهن (بالمعروف)

من غير مطل ونقص

(محصنات) عفاف حال

(غير مسافحات) زانيات

جهرا (ولا متخذات

أخذان) اخلاء يزنون بهن

سرا (فاذا أحصن) زوجن

وفى قراءة بالبناء لافعال

زوجن (فان أتبن بقا حشة)

زنا (فعليهن نصف ماعلى

المحصنات) الحرائر الابكار

اذا زبن (من العذاب) الحد

فيجلدن خمسين ويغيرن

نصف سنة ويقاس عليهن

العيب ولم يجعل الاحصان

شرطا لوجوب الحد بل

لإفاده أنه لا رجم عليهن

أصلا (ذلك أى نكاح

المواكات عند عدم الطول

(لن خشى) خاف (العنت)

العربية يرتد وقد قرئ فى

المائدة بالوجهين وهناك

تعمل القراءة ان شاء

الله ومنكم فى موضع

يستطيع ان ينال نكاح المحصنات واعمال المصدر المذون كثير وهذا هو الذى ذهب اليه
الفارسي القول الثاني أن أن ينكح بدل من طول بدل الشئ من الشئ لان الطول هو القدرة
أو الفضل والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث انه على حذف حرف الجر ثم اختلاف هؤلاء
فمنهم من قدره بالى أى طول الى ان ينكح ومنهم من قدره باللام أى طول لان ينكح وعلى هذين
التقديرين فالجاري محمل الصفة لطولا فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلاف
المشهور فى محل ان اهو نصب أو جر وقيل اللام المقدرة مع ان هى لام المفعول من أجهه أى
طولا لاجل نكاحهن الوجه الثاني من نصب طول لان يكون مفعولا له على حذف مضاف أى
ومن لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول الوجه الثالث ان يكون منصوبا على المصدر قال
ابن عطية ويصح ان يكون طولاً منصوبا على المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لانهم ما يعنى
وان ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدرية والعامل فيه الاستطاعة لانهم ما يعنى
فكانه قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة اه سمين (قوله من قبياتكم) جمع فتاة وهى الشابة
من النساء اه (قوله والله أعلم بآيمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جى به بعد قوله من قبياتكم
المؤمنات ليفيد أن الايمان كاف فى نكاح الامة المؤمنة ولو ظاهرا ولا يشترط فى ذلك ان
يعلم ايمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطاع عليه الا الله تعالى والمعنى ان بعضكم من جنس بعض
فى النسب والدين ولا يترفع الحر عن نكاح الامة عند الحاجة اليه وما أحسن قول أمير المؤمنين
على رضى الله عنه

الناس من جهة التمثيل أكفاه * أبوههم آدم والام حواء

اه سمين (قوله بعضكم من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام
اه يضاوى (قوله وآئوهن أجورهن) ومن ضرورة إيتائهن أن يكون باذن الولي فيكون ذكر
الاية لفتح البيان جواز الدفع لمن لا يكون المهر لهن وقيل أصله وآئوهن الوهن فحذف المضاف
وأوصل الفعل الى المضاف اليه اه أبو السعود (قوله من غير مطل ونقص) أى ضرر والمطل
عدم الاداء من غير عذر والاضرار هو الاحوج الى التقاضى والملازمة اه (قوله حال) أى من
المفعول فى قوله فانكجهن أى حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط على سنيل التدب
سواء على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن اماء اه خطيب (قوله ولا متخذات أخذان)
جمع خدن بالكسر وهو صاحب قال أبو زيد الأخدان الاصدقاء على الفاحشة والواحد خدن
وخدين وكان الزنا فى الجاهلية منقسم الى هذين القسمين اه أبو السعود وفى الخازن وكانت
العرب فى الجاهلية تحرم الاول وتجوز الثاني فلما كان هذا الفرق معتبرا عندهم أفرد الشارع
كل واحد من هذين القسمين بالذكور ونص على تحريمهما معا وفى المصباح والقاموس الأخدان
جمع خدن بالكسر كحمل وأعمال اه (قوله فاذا أحصن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولم
هذه الشرطية اعتراضية جريها قوله غير مسافحات وذلك لان قوله ذلك ان خشى العنت منكم
من بقية شروط نكاح الامة اه شيبانوفى أبى السعود الفاء فى فان أتبن جواب اذا والثانية
جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الاول كما فى قولك اذا أتيتى فان لم
أكرمك فبى حى اه (قوله بل لإفاده أنه لا رجم الخ) وذلك انه لما حكم بالنصف علم ان
حدهن ليس رجا لانه لا ينصف واذا كان الحد مع الاحصان ليس رجا فمعه عدمه أولى
فتعرض لحالة الاحصان لانهم اتوههم فيهارجهن كالحرائر اه (قوله ذلك ان خشى) ذلك

الزنا وأصله المشقة سمي بها
 الزنا لأنه سببها بالحد في الدنيا
 والعقوبة في الآخرة (منكم)
 بخلاف من لا يخافه من
 الأحرار فلا يحل له نكاحها
 وكذا من استطاع طول
 حرة وعليه الشافعي
 وخرج بقوله من فتيانكم
 المؤمنات الكافرات فلا
 يحل له نكاحها ولو عدم
 وخاف (وأن تصبروا) عن
 نكاح المملوك (خير
 لكم) لئلا يبصر الولد رقبا
 (والله غفور رحيم)
 بالتوسعة في ذلك (يريد
 الله ليبيين لكم) شرائع
 دينكم ومصالح أموركم
 (ويهديكم سنن) طرائق
 (الذين من قبلكم) من
 الأنبياء في التحلل والتحرير
 فتتبعوهم (ويتوب عليكم)
 يرجع بكم عن معصيته
 التي كنتم عليها إلى طاعته
 (والله عليم) بكم (حكيم)
 فيما دبره لكم (والله يريد
 أن يتوب عليكم) كرده
 ليبنى عليه (ويريد الذين
 يتبعون الشهوات) اليهو
 والنصارى أو المجوس
 أو الزناة (أن يغياوا ميلا
 عظيما) تعدلوا عن الحق
 بأن نكاح ما حرم عليكم
 فتكونوا مثلهم (يريد الله
 أن يخفف عنكم) يسهل
 عليكم أحكام الشرع
 (وخلق الإنسان ضعيفا)
 لا يصبر عن النساء والشهوات

مبتدأ وإن خشى جار ومجرور خبره والمشار إليه بذلك هو نكاح الأمة المؤمنة بان عدم الطول
 والعنت في الأصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجبر إليه الزنا من
 العقاب الديني والآخرى ومنكم حال من الضمير في خشى أى في حال كونه منكم ويجوز أن
 تكون من اللين اه سمين يقال عنت عنتا من باب طرب ارتكب الزنا وفي القاموس والعنت
 محرك الفساد والاثم والمهلك ودخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة والزنا والوهي
 والانكسار واكتساب المأثم وأعنته غيره وعنته تعني شد عليه وألزمه بما يصعب عليه اه
 (قوله وأصله المشقة) أى أصله الثاني والأفصله الأول انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل
 مشقة وضرب يعترى الإنسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله والعقوبة في الآخرة) لو أو
 بمعنى أو (قوله منكم) أى حال كونه منكم (قوله فلا يحل له نكاحها) أى عند غير أبي حنيفة
 أما عند أبي حنيفة فيحل اه (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أى صدأها أو مثله من استطاع
 عن أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الأمة إن
 ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادرا على مهرها وقصر الطول المنفي في الآية بقصر أش الحرة
 فالمنع ومن لم يكن مستغفرا لحرة فله نكاح الأمة وخالف في اشتراط اسلام الأمة فقال بجواز
 نكاح الأمة الكتابية وحل قوله من فتيانكم المؤمنات على أنه على سبيل الأفضلية لا على سبيل
 الشرط اه (قوله ولو عدم) أى الطول وخاف أى العنت (قوله بالتوسعة في ذلك) أى في
 نكاح الأمة يعنى انه وإن كان نكاح الأمة يؤدي إلى إرفاق الولد وهذا يقتضي المنع من
 نكاحها إلا أنه تعالى أباحه لكم لاحتياجكم إليه فكان ذلك من باب المغفرة والرحمة اه كرخي
 (قوله يريد الله ليبيين لكم الخ) استثناف مسوق لتقدير ما سبق من الأحكام وكونها جارية على
 مناهج المهتدين من الأنبياء والصالحين اه أبو السعود وفي السمين ما نصه قوله يريد الله ليبيين
 لكم اللام زائدة وأن مضمره بعد ما والتبيين مفعول الإرادة قال الزمخشري تقديره يريد الله أن
 يبين فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا أبالك لتأكيد إضافة الأب (قوله
 فتتبعوهم) قد نقل المفسرون أن كل ما بين لنا تحليله وتحريره من النساء في الآيات المتقدمة
 فقد كان كذلك أيضا في الأمم السالفة اه سمين (قوله ويتوب عليكم) أى يقبل توبتكم إذا نتم
 إليه عما يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فيه ان الأحكام
 قبل البعثة لم تثبت فإين المعصية ويحجب بان المراد بالمعصية ولو صورة أو المراد بقوله التي كنتم
 عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو المجوس) فقد كانوا ينكحون الأخوات من
 الأب وبنات الأخ فلما حرمهن الله قالوا المؤمنين انكم تحلون بنات الخالة وبنات العمه مع ان الخالة
 والعمه عليكم حرام فأنكحوا بنات الأخ وبنات الأخ اه أبو السعود (قوله فتكونوا مثلهم) أماني
 اليهود والنصارى والمجوس فظاهر لا عتقادهم أنهم على الحق وأماني الزناة فلان من ابتلى بمحنة
 يحب ان يشركه فيها غيره ليه تفرق اللوم عليه وعلى غيره نظير قول الخنساء

ولولا كثرة الباقين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

اه شجنا (قوله أحكام الشروع) أى كل ما قلنا بثقل علينا التكليف كما قلنا بني إسرائيل فهذا
 على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه خازن (قوله وخلق الإنسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله
 ان يخفف عنكم وقوله ضعيفا حال من الإنسان وهي حال مؤكدة اه سمين (قوله لا يصبر عن
 النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغابن كبر عاقلين

(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا

أموالكم بينكم بالباطل)
 بالجرام في الشرع كالربا
 والغصب (الا) لكن (ان
 تكون) تقع (تجارة) وفي
 قراءة بالنصب أي تكون
 الأموال أمموال تجارة
 صادرة (عن تراض منكم)
 وطيب نفس فكم ان
 تأكلوها (ولا تقبلوا أنفسكم)
 بارتكاب ما يؤدي الى
 هلاكها أي كان في الدنيا
 والآخرة بقرينة (ان الله
 كان بكم رحيمًا) في منعه
 لكم من ذلك (ومن يفعل
 ذلك) أي ما نهى عنه
 (عدوانًا) تجاوز السداد
 حال (وظلمًا) تأكيد
 (فسوف نصليه) ندخله
 (نارا) يتجرع فيها (وكان
 ذلك على الله يسيرًا) هينًا
 (ان تجتنبوا كبائر ما نهى
 عنه) وهي ما ورد عليها
 وعيد كالاقتل والزنا والسرقة
 وعن ابن عباس هي الى
 السبع مائة أقرب (تكفر
 عنكم سيئاتكم) الصغائر
 بالطاعات (وندخلكم
 مدخلًا) يضم الميم وفتحها
 أي ادخالًا أو موضعها
 الحلال من الفاعل المضمرة
 ومن في موضع مبتدأ
 والخبر هو الجملة التي هي
 قوله (فأولئك حبطة)
 قوله تعالى (فيهما ثم
 كبير) الاحسن القراءة

لنسيم فأحب ان أكون كريحاً مغبراً لا أحب ان أكون لثيماً غلباً اه (قوله يا أيها الذين
 آمنوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالأموال والانفس اثري بيان المحرمات المتعلقة
 بالابضاع اه أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الكل بالذكر لان معظم
 المقصود من الأموال الاكل فالمراد النهي عن مطلق الاخذ وقيل يدخل فيه أكل مال نفسه
 وأكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب
 على الظرفية أو الحالية من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالجرام) أي الطريق
 الحرام (قوله الا لكن) أشارة الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الأموال
 المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالا من
 الأموال وخص التجارة بالذكور دون غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب النصرف في
 الأموال هم ولان أسباب الرزق متعاقبة بها غالباً ولانها أرفق بذري المروآت بخلاف الانجاب
 وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقبلوا أنفسكم) في الخازن روى عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى
 فيها خالداً اتخذ أفيماً أبداً ومن تسمى مما اقتتل نفسه فمعه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً فيها
 أبداً ومن قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ في بطنه في نار جهنم خالداً فيها أبداً اه وقوله يتردى
 التردى الوقوع من علو الى سفلى وقوله يتوجأ يقال وجأته بالسكين اذا ضربته وهو يتوجأ بها
 أي يضرب بها نفسه اه (قوله أيما كان) نعم في الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التعميم
 وإيماناً بوجه الدلالة مما ذكر ويمكن أن يقال هو عموم رحمة في الدارين اه (قوله ومن يفعل
 ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه
 سبعين (قوله أي ما نهى عنه) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل
 من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانهم ما مذكوران في آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه
 من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدواناً) أي على الغير وظلماً أي على النفس لاجهلاً
 ونسياناً وسفهاً وعلى هذا لا يرد أنه كيف قدم الاخص على الاعم اذا تجاوز عن العدل جوراً
 ظليماً ثم تعدوا المكل ظلم ومن ثم قال تأكيد أي الاول لأن يقال ان العطف باعتبار النفي في
 المفهوم كما تقدم اه كرخي (قوله تجاوز السداد) في نسخة للحل وفي نسخة الحمد (قوله وكان ذلك)
 أي الاصلاح (قوله ان تجتنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتعلموا الطاعات كما اشار له الشارح
 بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتباً على الاجتناب وحده وكذا يقال في قول اللقاني
 * وباجتناب الكبائر تنفركم اه شيخنا (قوله وهي ما ورد عليها) أي فيها راجاه أو ان على صلة
 وعيد (قوله أقرب) أي منها السبعين (قوله تكفر عنكم سيئاتكم) أي تسترها عليكم حتى تصير
 بمنزلة ما لم يعمل لان أصل التكفير الستر والتغطية اه خازن ومتى أطلقت السيئات انصرفت
 للصغائر ولذلك فسرها الشارح بها وقوله بالطاعات أي بسببها زيادة على الاجتناب أو الباء
 بمعنى مع أي حال كون الاجتناب مقروناً بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله يضم الميم) وحينئذ
 فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثير ما يرد المصدر كذلك نحو يسبح الله بحمده وامرئاً ساهياً
 ويحتمل والحالة هذه أن يكون اسم مكان وقوله وفتحها وحينئذ فهو اسم مكان ويحتمل والحالة
 هذه أنه مصدر فقوله أي ادخال الخ اماناً ونسباً كما هو الظاهر ويحتمل ان كلا يرجع
 لكل هذا ومتى حمل على المصدر كان المفعول به محذوفاً أي ندخلكم الجنة ادخالاً ومتى حمل على


(كريمًا) هو الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من جهة الدينسأوالدين لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض (لرجال نصيب) ثواب (بما اكتسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
 بالباء لأنه يقال اثم كبير وصغير ويقال في الفواحش العظام الكبار وفيما دون ذلك الصغائر وقد قرئ بالثاء وهو جيد في المعنى لأن الكثرة كبر والكثير كبير كما أن الصغير يسير حقير (واثمه ما) (نعم وما) مصدران مضافان إلى الخسر والميسر فيجوز أن تكون إضافة المصدر إلى الفاعل لأن الخسر هو الذي يؤثم ويجوز أن تكون الإضافة إليهما لأنهما سبب الاثم أو محله (قل العفو) يقرأ بالرفع على أنه خبر والمبتدأ محذوف تقديره قل المنفق وهذا إذا جعلت ماذا مبتدأ وخبراً وقرأ بالنصب بفعل محذوف تقديره ينفقون العفو وهذا إذا جعلت ما وذا اسماً واحداً لأن العفو جواب وأعراب الجواب كأعراب السؤال (كذلك) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي تبين مثل هذا التبيين

اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وحيد ههنا وفي الخ مدح لا يفتح الميم والباقون بضمه أو لم يختلفوا في ضم التي في الامراء فالما المضوم الميم فانه يحتمل وجوب أحد هما أنه مصدر وقد تقدم أن اسم المصدر من ال بائى فاقوله كاسم المفعول والمدخول فيه على هذا محذوف أى وقد دخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حيث نذا احتمالان أحدهما أنه منصوب على الظرف وهو مذهب سيبويه والثاني أنه مفعول به وهو مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة لأن اسم المصدر والمكان جاريان على فعلهما وأما قراءة نافع فتحتاج إلى تأويل وذلك لأن المفتوح الميم انما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كإرأيت رباعى ف قيل انه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وقد دخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على ما تقدم اما المصدرية واما المكانية بوجهها وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو أنبتكم من الأرض نباتا على إحدى القراءتين اه (قوله ولا تمنوا الخ) التي نوع من الإرادة يتعلق بالمستقبل كالتهنئة نوع منها يتعلق بالماضى فمن الله سبحانه المؤمنين عن التثني لأن فيه تعلق البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أى نفس الذى فضل الله به بعضكم على بعض كأن يمتنى الشخص انتقال مال غيره إليه أو انتقال ماله من العبادة إليه وهذا هو الحسد المذموم وعبرة القرطبي فيدخل فيه أن يمتنى الرجل حال الآخر من دين أو دنياه على أن يذهب ما عند الآخر وهذا هو الحسد بعينه وهو الذى ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضا خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعته على بيعه ولأنه داعية إلى الحسد والمقت اه وعبرة الطائزان أصل التثني إرادة الشيء وتتمى حصول ذلك الأمر المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التثني تقدير الشيء في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تحمين وطن وقد يكون بلا روية وأكثر التثني مالا حقيقة له وقيل التثني عبارة عن إرادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كنا رجالا لغزونا وأخذنا من الميراث مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزل أن المسلمين والنساء وكانت أم سلمة أول طعيمة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذى وقال هذا حديث مرسل وقيل لما جعل الله للذكور مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج إلى الزيادة من الرجال لاننا ضعفاء وهم أقوياء وأقدر على طلب المعاش منّا فأنزل الله هذه الآية وقيل لما نزل قوله تعالى للذكور مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا لارجوا أن يفضل على النساء في الحسنات في الآخرة فيكون أجرنا على ضعف أجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث وقالت النساء اننا لارجوا أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال كالنصف في الميراث نصيبهم فنزلت هذه الآية والتثني على قسمين أحدهما أن يمتنى الانسان أن يحصل له مال غيره مع زوال ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لأن الله تعالى يعيب من نعمه على من يشاء من عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل ويربما علة قد في نفسه انه أحق بتلك النعمة من ذلك الانسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني أن يمتنى مثل مال غيره ولا يجب أن يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا هو التبطة وهذا ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا كالامام مالك قال لان تلك النعمة رجا كانت

(والنساء نصيب مما اكتسبن)

من طاعة أزواجهن وحفظ
فروجهن نزلت لما قالت
أم سلمة لبنتنا كنار جالا
فجاهدنا وكان لنا مثل أجر
الرجال (واسئلوا) بهمزة
ودونها (الله من فضله) ما
احتجتم اليه يعطيكم (ان الله
كان بكل شيء علما) ومنه
محمل الفضل وسؤالكم
(ولكل) من الرجال والنساء
(جعلنا موالى) عصبة
يعطون (بما ترك الوالدان
والاقربون) لهم من المال
(والذين عاقدت) بألف
ودونها (أيما نكم) جمع بين
عنى القسم أو اليد أى
دينكم * قوله تعالى (في
الدين والآخره) وفي متعلقة
بمتفكرون ويجوز أن تتعاق
بدين (اصلاح لهم خير)
اصلاح مبتدأ أو لهم نعت
له وخير خبره فيجوز أن
يكون التقدير خير لهم
ويجوز أن يكون خبركم
أى اصلاحهم نافع لكم
ويجوز أن يكون لهم نعتا
لخير قدم عليه فيكون في
موضع الحال وجاز الابتداء
بالنكرة وان لم توصف لان
الاسم هنا فى معنى الفعل
تقديره أصلوهم ويجوز
أن تكون النكرة والمعرفة
هنا سواء لانه جنس
(فاخوانكم) أى فهم
اخوانكم ويجوز فى الكلام

مفسدة فى حقهم فى الدين أو الدنيا قال الحسن لا تمن مال فلان ولا تدري اعمل هلاكا فى ذلك
المال وليعلم العبد ان الله أعلم بصالح عباده فليرض بقضائه واتكن أمنيته الزيادة من عمل
الآخره وليقل اللهم اعطني ما يكون صلاحا فى ديني ودنياي ومعادى اه (قوله بسبب
ما عملوا) أشار به الى ان من سببية تعاليمه وكذا فى قوله مما اكتسبن أى من أجل ما اكتسبن
أى عملن وقوله من طاعة أزواجهن الخ أى وغير ذلك كسائر عباداتهم وعبارة القرطبي
قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب والنساء كذلك قاله قتادة وللأراة
الجزء على الحسنة بعشر أمثالها لكم الرجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث
والاكتساب على هذا القول معنى الاصابة لذكركم مثل حظ الانثيين فهى الله عز وجل عن
الغنى على هذا الوجه لما فيه من دواعي الحسد لان الله تعالى أعلم بصالحهم منهم فوضع القسمة
بينهم على التفاوت على ما علم من مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ) أى نزل قوله ولا تمنوا الى قوله
عائيا (قوله واسئلوا الله من فضله) عطف على النهى وتوسيط التعليل بينهم التقدير الاتهام مع
ما فيه من الترغيب فى الامتنال بالامر كانه قيل لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له
واسألوا الله تعالى من خزان نعمه التى لا تعد لها اه أبو السعود (قوله بهمزة ودونها) قراءة ثان
سبعية ثان فالاولى على الاصل والثانية فيها نقل حركة الهمزة للسین قبلها وعبارة السبعين الجمهور
على اثبات الهمزة فى الامر من السؤال الموجه نحو مخاطب اذا تقدمه واو فاء نحو فاسئل
الذين واسئلوا الله من فضله وابن كثير والكسائى ينقل حركة الهمزة الى السین تخفيفا لكثرة
استعماله فان لم يتقدمه واو ولا فاء فالكل على النقل نحو سئل بنى اسرائيل وان كان اغائب
فالكل على الهمز نحو وليسئلا ما أنفقوا وهو يتعدى لثنيتين والجلالة مفعول أول والثانى
مخذوف اه وقد ذكره المفسر بقوله ما احتجتم اليه (قوله ومنه محمل الفضل) أى ذواتكم التى
يظهر فيها فضل الله أو الراد ذات الشئ المنعم به فان محمل افضل الله أى تفضله وقوله وسؤالكم أى
ومنه سؤالكم فالتعالم به فيجيبه (قوله ولكل جعلنا) أى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا
مولى أى يرثه يعطون تركته ارثا فلاحق للتحليف فيها لانه ليس من العصبة اه شيخنا وعبارة
الغازي ولكل من الرجال والنساء جعلنا مولى بنى ورثة من بنى عم واخوة وسائر العصابات مما
ترك يعنى يرثون بما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم المورثون وتيم
منه ولكل جعلنا مولى أى ورثة مما ترك وتكون ما به منى من يعنى تركهم الميت ثم فسر
المولى فقال الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل
شخص جعلنا ورثة من تركهم وهمهم والداه وأقرباؤهم والقول الاول أصح لانه مروى عن ابن
عباس وغيره اه (قوله والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فآ نوهم خبره وقوله بألف ودونها عبارة
السبعين قرأ الكوفيون عاقدت والباقيون عاقدت بألف وروى عن حمزة عاقدت بالتشديد
والمفاعلة هنا ظاهرة لان المراد المخالفة والمفعول مخذوف على كل من القراءات أى عاقدتهم
أو عاقدت خافهم ونسبة المعاقبة أو العقد الى الايمان مجاز سواء أريد بالايمان الجارحة أو
القسم وقيل ثم مضاف مخذوف أى عقد ذوو ايمانكم انتهت والمعاقبة المخالفة والمعاهدة وقد
كانوا اذا اتخالفوا أخذ كل واحد يد صاحبه ونجا الفواعلى الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد
فيقول أحدهم للآخر دعى دمك وهدى هدمك أعقل عنك وتعل عنى وأرثك وترثنى فيكون
لكل واحد من تركه صاحبه السدس وهذا كان فى الجاهلية وفى ابتداء الاسلام كما قال

الحلفاء الذين عاهدوهم في الجاهلية على النصر والارث (فأَنُوهُم) الآن (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس (إن الله كان على كل شيء شهيدا) مطلعاً ومنه ما لكم وهذا منسوخ بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) مساطون (على النساء) يؤثرونهن ويأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بنقصه لهما (عليه من العلم والعقل والولاية وغير ذلك) وبما أنفقوا عليهم (من أموالهم)  الذنب تقديره فقد خالطهم ائحواؤكم (والمفسد) (والمصلح) هنا جنسان وليس الالف واللام التعريف المعهود (ولو شاء الله) المفعول محذوف تقديره ولو شاء الله اعانتكم (لا اعتنكم) قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) ماضى هذا الفعل ثلاثة أحرف يقال نكحت المرأة اذا تزوجتها (ولا تنكحوا المشركين) بضم التاء لانه من أنكحت الرجل اذا تزوجته (ولو أعجبكم) لو ههنا بمعنى ان وكذا في كل موضع وقع بعد لو الفعل الماضي وكان جواباً لما تقدم ما عليها (والعقرة باذنه) يقر أباً لغير

فأَنُوهُم نصيبهم اه خازن وقوله هدى هدمك الهدم يفتح الهاء وسكون الدال او فتحها أن يصير القتل هدرًا كأنه يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدر اه حذف من حاشيته على الشنشوري وفي التاموس الهدم نقض البناء كالتهديم وكسر الظهر وفعالها كضرب والمهـ دمر من الدماء وبحرك وبالكسر القوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف اه (قوله أي الحلفاء الذين عاهدوهم في الجاهلية الخ) هذا أحد قولين في معنى الآية والآخرة أنها في شأن المواخاة الواقعة بين المهاجرين والانصار وعبارة الخازن قال ابن عباس ترات في الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار لما قدموا المدينة وكناوة وارثون تلك المواخاة دون النسب والرحم فلما تزلزلت ولكل جعلنا موالي نسختها اه (قوله فأَنُوهُم الآن) أي بعد البعثة في أول الاسلام لكن هذا مع قوله عاهدوهم في الجاهلية بقضى أنهم لم يتوارثوا في صدر الاسلام بالحلف الا اذا كان الحلف سابقاً في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أولاً فاني راجعت كتبهم من التفسير فلم أر من نبه على ذلك اه (قوله وهذا منسوخ) أي الامر في قوله فأَنُوهُم نصيبهم الخ لا ما كان في الجاهلية اذ ذلك ليس حكماً شرعياً حتى يصح نسخه اه شيخنا وقيل المناجحة له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا موالي الخ وفي القرطبي والصابان الآية الناصحة ولكل جعلنا موالي والمنسوخة والذين عاهدت أيمانكم كذا رواه الطبري وروي عن جمهور السلف أن الناصح لقوله والذين عاهدت أيمانكم قوله في الانفال وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض انتهى (قوله أولى ببعض) أي من الحلفاء أي ان الاقارب بعضهم أولى بآرث بعض فلا حق للحليف لانه ليس قريباً اه شيخنا (قوله الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف سيق لي بيان سبب استحقاق الرجال زيادة في الميراث تصميلاً لا تريباً في تفاوت استحقاقهم اجمالا وعال ذلك بأمرين أولهما ما وهي والثاني كسبي اه أبو السعود وتزات هذا الآية في سعد بن الربيع أحد ثقباء الانصار تميزت امرأته واسمها حبيبة بنت زيد فظلمها فانطلق بها أبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد اعلم كرمي فقال النبي لئن قصص من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم رجعوا هذا جبريل أنا في فتزلت هذه الآية فقال النبي أردنا أمر وأراد الله أمراً والذي أراد الله خير اه خازن (قوله قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرجل يقوم بأمر المرأة ويحجتها في حفظها وقوله مساطون يشربه الى أن المراد قيام الولاية على الرعايا اه كرخي (قوله وبأخذون على أيديهن) أي يقبضون عليها وبمعنى كونهم اعند اذاتهن مكرهاً كالخروج من المنزل وهذا كناية عن مطاق منعهن من المكروه وان كان بالقول انتهى شيخنا (قوله بما فضل الله) متعلق بقوامون والباء سببية وما مصدرية والبعض الاوّل هو الرجال والبعض الثاني هو النساء والضمير المضاف اليه البعض الاوّل واقع على مجموع الفريقين على سبيل التعليب وعدل عن الضمير فلم يقل بما فضلهم الله عليهم لانهم الذين في بعض اه معين يعني أن الله تعالى فضل الرجال على النساء بأمر من زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالإمامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج بربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث وببده الطلاق والنكاح والرجعة واليه الانتساب فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء اه خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق أيضاً بقوامون والباء سببية وما يجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لان الحذف مسوقاً أي وبما أنفقوه من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو

فالصالحات) منهن (فانثات)

وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفسهم قوا اه سمين اى من المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أمر أحد أن يسجد لأحد لامرأت المرأة أن تسجد لزوجها اه خازن (قوله فالصالحات فانثات حافظات) الصالحات مبتدأ وما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وآل في الغيب عوض عن الضمير عند الكوفيين أى في غيبة أزواجهن اه سمين أوفى غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كأموال الزوج وسر ومأتمعة بينهما (قوله بحافظ الله) الجمهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها أنهم مصدرية والمعنى بحفظ الله أيان أى بتوفيقه لمن أو بالوصية منه تعالى عليهن والثاني أن تكون بمعنى الذى والمائد محذوف أى بالذى حفظه الله لمن من مهر وأزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة موصوفة والمائد محذوف أيضا اه سمين والباء سببية أى بسبب حفظ الله لمن وفى بحفظ الله لمن بنهين عن المخالفة وحينئذ فالسببية ظاهرة وفهمه الشارح بإبصار الأزواج عليهن وحينئذ في السببية خفاء إلا أن يقال في توجيهها لما عمل ان الله أوصى عليهن الأزواج يستحيين ان لا يحفظن ما يتعلق بهن في غيبتهن اه شيخنا (قوله حيث أوصى عليهن الأزواج) فأمرهم بالعدل فيهن وأمسأ كهن بعروف أو نسر يحسن بأحسن روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كمرتته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا اه خازن (قوله واللاتي تخافون) أى تظنون فالتخوف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي في العلم اه شيخنا (قوله نشوزهن) أصل النشوز الارتفاع إلى الشرور ونشوز المرأة بغض الزوجها وروع نساء عليه تكبرا اه خازن وعبارة أبي السمود النشوز من النشز وهو الارتفاع من الأرض اه (قوله تخفونهن الله) أى يحول عليك حق فأتى الله فيه واحذرى عقوبته اه كرخي (قوله اهجرهن) أى ان تحقنم وعلم النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح في التعبير حيث أسند اظهار النشوز لمن هنا ولا مارة نفسها فيما سبق فقال هناك ان أظهرن النشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته اه شيخنا وعبارة المدهج فاذا ظهرت أماره النشوز وعظ الزوج ران علمه وعظ وهجر في مضجع وضرب ان أفاد اه فالخاصل ان كلاما من الهجر والضرب مقيسد بعلم النشوز ولا يجوز عجزه انظن (قوله في المضاجع) جمع مضجع بفتح الجيم موضع الضجوع اه شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذى لا يكسر عظاما ولا يشين عضو أى ضربا غير شديد وفي المصباح ويرح به الضرب تبريجا اشتدو ظم وهذا أبرح من ذلك أى أشد اه وحكم الآية مشرووع على الترتيب وان دل ظاهره العطف بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في إصلاحهن وإدخالهن تحت الطاعة فالأمور الثلاثة مرتبة أى لانها دفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر فيها الاخذ فالاخذ اه كرخي (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما أنه قد عول به والثاني انه على اسقاط الضمير وهذا الوجهان مفيان على تفسير البغي هنا مأهول ثقيل هو الظلم من قوله فبغى عليهم فعلى هذا يكون لازما وسبيلا منصوب بأسقاط الخافض أى بسبيل وقيل هو الطلب من قولهم بغيت أى طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما أنه متعلق بتبغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لانه في الأصل صفة لا مكرة قدمت عليها اه سمين (قوله طريقا إلى ضربهن) كأن توجنوهن على ما مضى فينجر الأمر إلى الضرب ويهدو الخصاص بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم

مطيعات لأزواجهن -
(حافظات للغيب) أى
لفروجهن وغيرها في غيبة
أزواجهن (بحافظت) هن
(الله) حيث أوصى عليهن
الأزواج (واللاتي تخافون
نشوزهن) عصيانهن لكم
بأن ظهرت أماراته
(فحفظوهن) تخفوهن
الله (واهجروهن في
المضاجع) اعتزلوا إلى
فراش آخر ان أظهرن
النشوز (واضربوهن)
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران (فان أظعنكم)
فيما يراد منهن (فلا تبغوا)
تطلبوا (عليهن سبيلا)
طريقا إلى ضربهن ظمنا
(ان الله كان لمبا كبرا)
فاحذروه أن يعاقبكم ان
الابتداء بقوله تعالى (عن
الحيض) يجوز ان يكون
الحيض موضع الحيض
وأن يكون نفس الحيض
والتقدير يسألونك عن
الوطاء في زمن الحيض أو
في مكان الحيض مع وجود
الحيض (فاعتزلوا النساء)
أى وطء النساء وهو كناية
عن الوطء الممنوع ويجوز
أن يكون كناية عن الحيض
ويكون التقدير هو سبب
أذى (حتى يطهرن) يقرأ
بالتحقيق وما ضربه طهرن

طلته وهن (وان خفتم)
علمتم (شفاق) خلاف
(بينهما) بين الزوجين
والإضافة للتساع أي
شفاق بينهما (فابعثوا)
اليهم ما يرزعا (حكا)
رجلا عدلا (من أهله)
أقارب (وحكام أهلها)
ويوكل الزوج حكمه في
طلاق وقبول عوض عليه
وتوكل هي حكمها في
الاختلاع فيجهران
و يأمران الظالم بالرجوع
أو يفترقان إن رآياه قال
نعالي (ان يريد) أي
الحكم (اصلاحا) فوق
الله بينهما بين الزوجين
أي يقدرهما على ما هو
الطاعة من اصلاح أو فراق
(ان الله كان عليما) بكل
شيء (خبيرا) بالبوطن
كاظوا هر (واعبدوا الله)
وحدوه (ولا تشركوا به شيئا)
(و) أحسنوا (بالوالدين
احسانا) برأوين جانب
(وبدى القسري) القرابة
(والينامي والمساكين والجوار
ذي القربى) القرب منك
في الجوار أو النسب

أي انقطع دمهم وبالنسب
والاصل ينطهر من أي
يعتسان فسكن النادوقها
طاعوا وأدغمها (من حيث
أمركم الله) من هنا لا يتبداه
الغاية على أصلها أي من
الناحية التي تنتهي إلى

يمكن فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه أبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولادة الأمور
وصالح الأئمة اه شيخنا (قوله شفاق بينهما) فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف إلى بين
ومعناها الطرفية والاصل شقاقا بينهما ما ولو كان كنه اتسع فيه فأضيف الحدث إلى طرفه وطرفيته
باقية نحو مكر الليل والثاني أنه خرج عن الطرفية وبقي كسائر الأسماء كنهه أريد به المعاصرة
والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو البقاء البين هنا الوصل الكائن بين الزوجين اه سمين (قوله
خلاف) أي مخالفة وسمى الخلاف شقاقا لأن المخالف يفعل ما يشق على صاحبه أو لأن كلا منهما
صار في شق أي جانب اه شيخنا (قوله أي شقاقا بينهما) أشار به إلى أن الشقاق مصدر مضاف إلى
بين ومعناها الطرفية والاصل شقاقا بينهما ما ولو كان كنه اتسع فيه فأضيف المصدر إلى طرفه وطرفيته
باقية نحو بل مكر الليل والنهار اه كرخي (قوله فابعثوا حكما) البعث واجب وكون الحكمين
من أهلهما مندوب اه شيخنا (قوله رجلا عدلا) أي عارفا بالحكم ودقائق الأمور فلهذا جئنا
حكما اه شيخنا أو سمى حكما لأنه مبعوث للحكم بينهما (قوله من أهله) فيه وجهان أحدهما أنه
منعقق بابعثوا فهو لا بداه الغاية والثاني أن يتعلق بمخدوف لأنه صفة للمذكور أي كونه من أهله
فهو للتبصير اه سمين (قوله وقبول عوض عليه) أي الطلاق (قوله ان رآياه) أي ان رآيا الفراق
مصلحة (قوله ان يريد) أي وكات بينهما ما يحسنه وقلوبهم اناحته لوجه الله فلذلك رتب
على هذه الإرادة توفيق الزوجين أي ببركة تيسر الحكمين وسعيهما في التمييز فتقع الموافقة بين
الزوجين اه شيخنا وفي السمين ان يريد اصلاحا للتمييز ان يريد اوفى بينهما يجوز أن يعودا
على الزوجين أي ان يرد الزوجان اصلاحا فوق الله بين الزوجين وأن يعودا على الحكمين وأن
يعودا لأول على الحكمين والثاني على الزوجين وأن يكونا بالكس وأضر الزوجان وان لم يجر
لهما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل أبو البقاء للتمييز بينهما ما عاندا على الزوجين
نقط سواء قيل ان ضمير يريد لعاندا على الحكمين أو الزوجين اه (قوله اصلاحا) أي قطعا
للخصومة وهذا شامل للصلح والفراق فذلك قد اشرح من اصلاح أو فراق اه (قوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا) كلام مبتدأ مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والأقارب
ونحوهم ثم بيان الأحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر عما يتعلق بحقوق الله عز وجل التي
هي آكد الحقوق وأعظمها تنبيهنا على جملة شأن حقوق الوالدين بنظمه في سلكها كما في
سائر المواضع وشيئا نصب على انه مفعول أي لا تشركوا به شيئا من الأشياء صنما أو غيره أو على أنه
صدر أي لا تشركوا به شيئا من الأثر كجليا أو خفيا اه أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى
هذا قوله ولا تشركوا توكيدهم لاظهار أن العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا
تشركوا به شيئا فيكون العطف للناسيس اه قارى (قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره في
البقرة لأنه هنا قال وبدى القربى بإعادة الباء وذلك لأنه في حق هذه الأمة فلا اعتناء بها
أكثر وإعادة الباء تدل على زيادة التأكيده فاسب ذلك هنا بخلاف آية البقرة فأن في حق بني
إسرائيل والمراد بهذه الجملة الأمر بالاحسان وإن كانت خبرية كقوله قصبر جميل اه سمين (قوله
برأوين جانب) ان يقوم بخدمة متهما ولا يرفع صوته عليه ما ويسعى في تحصيل مرادهما والاتفاق
عليهما ما بقدر القدرة اه خازن (قوله القرب منك) الظاهر منكم لأن الخطاب للجميع (قوله في
الجوار أو النسب) أي أو الذين تقدروا عن النبي صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة فخار له ثلاثة
حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له

(والجار الجنب) البعيد
عنك في الجوار أو النسب
(والصاحب بالجنب) الرفيق
في سفر أو صناعة وقيل
الزوجة (وابن السبيل)
المنقطع في سفره (وما
ملكتم أيمانكم) من الارقاء
(ان الله لا يحب من كان
مخنألا) متكبرا (نفورا)
على الناس بما أوتي (الذين
مبتدأ) يخلون بما يجب
عليهم (وياصرون الناس
بالخيل) به (ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله) من
العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد
(وأعدنا للكافرين) بذلك
وبغريه (عذابا مهينا)
ذا أهانة (والذين) عطف
على الذين قبله (بنفقون
أموالهم رياء الناس)
مرائين لهم
موضع الخيض ويجوز أن
تكون بمعنى في ليكون
ملاعا لقوله في الخيض
وفي الكلام حذف
تقديره أمركم الله بالآيات
منه * قوله تعالى (حرث
الكم) انما أفراد الخبر والمبتدأ
جمع لان الحرث مصدر
وصف به وهو في معنى
المفمول أي محروثات
(أي شتم) أي كيف شتمتم
وقبل متى شتمتم وقيل من
أين شتمتم بعد أن يكون في
الموضع المأذون فيه والمفعول

حق واحد حق الجوار وهو المشرق عن أهل الكتاب رواه البزار وغيره اهقارى (قوله والجار
الجنب) الجنب يستوي فيه المشرق والمغرب والمجموع مذكرا كان أو مؤنثا اه سمين (قوله
والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون بمعنى في والثاني أن تكون على بابها
وهو الأولى وعلى كالألف تدبرين فتتعلق بمحذوف لام حال من صاحب اه سمين ومساها
الملاسة أي والصاحب حالة كونه ملتبسا بالجنب أي بالقرب بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ)
عبارة أبي السعد أي الرفيق في أمر حسن كنعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه يحبك وحصل
بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك مع أدنى محبة بينك وبينه انتهت
(قوله وقيل الزوجة) هو قول علي وابن مسعود وابن عباس وفي الدر عن زيد بن أسلم هو جليسك
في الحضر ورفيقك في السفر وأما أنك التي تضاعفك اه قارى (قوله المنقطع في سفره) أي الحج
أو الغزو أو مطالقا والظاهر أن يقول أي المسافر من غير قيد الانقطاع أو المراد الضعيف اه
قارى (قوله من الارقاء) أي الاماء والعبيد وقيل أعم فيشمل الحيوانات من عبيد واماء وغيرهم
فالحيوانات غير الارقاء أكثر فيد الانسان من الارقاء تغلب جانب الكثرة وأمر الله بالاحسان الى
كل مخلوق آدمي وغيره اه قارى (قوله ان الله لا يحب الخ) علة لمحذوف تقديره ولا تغفروا عليه
لان الله الخ (قوله من كان مخنألا) الخنأ اسم فاعل من اخنأل يخنأل أي تكبر وأعجب بنفسه وآلفه
مقبلة عن ياهو الفخر عند مناقب الانسان ومحاسنه وغرور صيغة مبالغة اه سمين وفي المصباح
وسميت الخيل خيمالا لاختيالهسا وهو أعجاب بآفته سها حرام منه يقال اختال الرجل وبه خياله
وهو الكبر والعجاب اه وفيه أيضا خفرت به فخرا من باب نفع واخفرت به مثله والاسم
الفخر وهو الباهة بالذكور والمنائب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم أو في آياته اه
(قوله متكبرا) أي يأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ومساكينه ولا يلتفت اليهم اه قارى (قوله
بما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدأ) أي أو بدل من قوله من كان والظاهر انه منصوب
أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدأ خبره محذوف تقديره الذين يخلون بما نصوا به وياصرون
الناس بالخل به اه شيخنا وفي البخل أربع لهات فتح الباء والخاء وبها قرأه جزء والسا
وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمرو وفتح الباء مع سكون الخاء وبها قرأه أبنه وابن الزبير
وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأه جهور الناس اه سمين (قوله والمال) فيه ان كتمان المال
ليس مذموما في نفسه مع ان ذم البخل علم مما تقدم اه قارى (قوله وهم اليهود) فكانوا يقولون
للا نصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فالتفتي عليكم الفقر وقيل الذين كتموا نعم محمد صلى الله
عليه وسلم اه قارى (قوله لهم وعيد شديد) أو أحقاه بكل ملامة أو معدون أو كافرون وقوله
وأعدنا للكافرين من دال عليه اه قارى (قوله وأعدنا للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع
المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافرا بنعمة الله فله عذاب جهنم كما
اه ان النعمة بالبخل والاختناء وفي الحديث كما رواه أحمد في مسنده اذا أنعم الله على عبده بنعمة
أحب أن يظهر أثرها عليه اه كرخي فلنخص ان الكافرين بمعنى الجاحدين وأن اسم الإشارة
راجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة الخازن بمعنى الجاحدين نعمة الله عليهم اه (قوله
عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون عطفا على الكافرين بناء على اجراء التعابير الوصفية مجرى
التعابير الذاتية اه كرخي (قوله مرأين لهم) أشار به الى أن رآه حال من فاعل بنفقون يعني ان
رأاه مصدر واقع موقع الحال أي مرأين فراءه مبدوءة مضاف الى المفعول ويجوز أن يكون

(ولا يؤمنون بالله ولا

باليوم الآخر) كالمناقضين
وأهل مكة (ومن يكن
الشیطان له قرینا) صاحبنا
یسئل بأمره كهؤلاء
(فساء) بنس (قرینا) هو
(وماذا عليهم لو آمنوا
بالله واليوم الآخر وأنفقوا
مما رزقهم الله) أى أى
ضرر عليهم — فى ذلك
والاستفهام لا لنكار
ولو لم يضره أى لا ضرر
فيه وإنما الضرر فى ما هم
عليه (وكن الله بهم علما)
فيجازيهم بما عملوا (ان
الله لا يظلم) أحدا (مثقال)
وزن ذرة) أصغر غلة بأن
ينقصها من حسنة أو
يزيدها فى سيئانه (وان
تلك الذرة) حسنة) من
مؤمن وفى قسمة بالرفع
محدوف أى شئتم الايمان
ومفعول (قدموا) محذوف
تقديره نية الولد أو نية
الاعفاف (وبشر) خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم
لجريد ذكره فى قوله بسألونك
بقوله تعالى (ان تبروا)
فى موضع نصب مفعول
من اجمله أى مخافة أن
تبروا وعند الكوفيين ثلاثا
تبروا وقال أبو اسحق هو
فى موضع رفع بالابتداء
والخبر محذوف أى ان
تبروا وتنفقوا خير لكم وقيل
التقدير بشرى ان تبروا فلما

محذوف حرف الجر نصب

مفعولا لا اجله لينفقون اه — عین (قوله ولا باليوم الآخر) كررت لاقية وكذلك الباء اشمارا
بان الايمان بكل منه — مامتنف على حسنة فلو قلت لا أضرب زيد أو عمرا احتفل فى الضرب عن
المجوع ولا يلزم منه فى الضرب عن كل واحد على انفراد واحد وانفرد به
فاذا قلت ولا عمراتين هذا الثانى اه — عین (قوله ومن يكن الشيطان له قرینا) لما ذكر
الاوصاف المتقدمة من الجمل والامربه والكتمان والانفاق رثاء الناس وعدم الايمان بالله
واليوم الآخر كرسبها الذى تنشأ عنه وهو مقارنة الشيطان ومخالطة وملازمة للتصديق
بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهر لابي حيان اه شجنا (قوله كهؤلاء) أى المناقضين
وأهل مكة الموصوفين بالصفات الخمسة (قوله فساء قرینا) ساء هنا بمعنى بنس وهى لا تصرف
ولذلك دخلت الفاء فى جواب من الشرطية وقرینا تعبير مفسر للضمير المستكن فى ساء على
مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أى الشيطان وذربته والظاهر ان هذه
المقارنة فى الدنيا اه أبو حيان والقرین المصاحب الم لازم وهو قوله معنى مضاعف كالتحليل
والجلبس والقرین الجبل لا يقرن به بين البعيرين اه — عین وفى الخازن معنى من يكن الشيطان
صاحبه وخاليه بنس المصاحب بنس الحليل الشيطان وإنما اتصل الكلام هنا بذكر
الشیاطين تقرير لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله عبادا وله الشيطان فبنس العمل
عمله وقيل هذا فى الآخرة يجعل الله لشیاطين قرناءهم فى النار يقرن مع كل كافر شیطانا
سلسله فى النار اه (قوله أى أى ضرر عليهم) أى على ما ذكر من الطوائف فالحجوع عن ما وذا
كلمة استفهام بمعنى أى ضرر ووبال فهو توخيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله فى ذلك أى فيما
ذكر من الايمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أى فى ذلك وتقديم الايمان به مالا هيئته فى نفسه
ولعدم الاعتماد بالانفاق بدونه وأما تقديم انفاقهم رثاء الناس على عدم ايمانهم بهم مما مع كون
المؤخر أقبح من المتقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم وأمرهم بالناس
به اه أبو السعود وقوله وأنفقوا مما رزقهم الله أى ابتغاهم لوجه الله وإنما لم يصرح به تعالى
على التخصيص السابق واكتفاء بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فإنه يقتضى أن يكون الانفاق
لا ابتغاء وجه الله وطالب ثوابه اه ملخصا من أبى السعود (قوله ولو لم يضره) أى والكلام على
تقدير حرف الجر وهو فى داخل على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم فى ايمانهم وقد أشار لذلك
الشارح بقوله فيه وصرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أى وما الذى عليهم أو أى تبعه ووبال
عليهم فى الايمان بالله والانفاق فى سبيله اه (قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة هذه
لاية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالحسان للوالدين ومن ذكره معهم ثم
أعقب ذلك بذكر الجمل والاوصاف المذكورة معه ثم وجع من لم يؤمن ولم ينفق فى طاعة الله فكان
هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم
أدنى شئ ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وان تلك حسنة يضاعفها وظلمتة لى لو احدى وهو
محذوف تقديره لا يظلم أحدا من مثال ذرة وينصب مثقال على انه نعت المصدر محذوف أى ظلم
وزن ذرة كما نقول لا ظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنتين فانه نصب مثقال
على انه مفعول ثان والاول محذوف وان تقديره لا ينقص أو لا يغصب أو لا يبخس أحدا من مثال ذرة
من الخير والشر اه أبو حيان (قوله وان تلك حسنة) حذفته من الذنوب من غير قياس تشبيها
محذوف الالة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الاصل فى ذلك تكون فسقط الضمة للجرم

من عشر الى أكثر من
سبعائة وفي قراءة بضاعفها
بالشديد (وبوت من
لذنه) من عنده مع المضاعفة
(أجر أعظيما) لا يقدره
أحد (فكيف) حال الكفار
(اذا جئنا من كل أمة
بشهاد) يشهد عليها
بعضها وهو بينها (وجئنا
بك) يا محمد (على هؤلاء
شهدا يوم المحي)
(ووالذين كفروا وعصوا
الرسول) أي أن (تسوي)
بالبناء للفعول والفاعل
مع حذف إحدى التامين
في الاصل ومع ادغامها
في السين أي تنسوي (هم
وقبل هو في موضع جر
بالحرف المحذوف * قوله
تعالى (في أيمانكم) يجوز
أن تتعلق في بامصدر كما تقول
لغيا في يمينه ويجوز أن
يكون حال منه تقديره
باللغو كائنا في أيمانكم
ويقرب عليك هذا المعنى
انك لو أتيت بالذي لكان
المعنى مستقيما وكان صفة
تقولك باللغو الذي في
أيمانكم (بما كسبت)
يجوز أن تكون مامصدرية
فلا تحتاج الى ضمير وأن
تكون بمعنى الذي أو ذكره
موصوفة فيكون العائد
محذوف وقوله تعالى (الذين
يؤولون) اللام متعاقبة
محذوف وهو الاستفقرار

والواو لسكونها وسكون النون واما سقوط النون فالكثرة الاستعمال تشبه بحروف اللامين
لانها ساكنة فحذفت استغنافا اه كرخي (قوله بضاعفها) أي بضاعف ثوابها لأن المضاعفة بنفس
الحسنة بأن تجعل الصلاة الواحدة صلاتين لا يعقل وعلى هذا حمل خبران الثوري يربها
الرجح حتى تصير مثل الجبل للقطع بان الثمرة أكلت ولم ترب على ان الحسنة هي التصديق بها
لانفسها انه عليه السعد الثمة زاني اه كرخي (قوله وبوت) أي ويعط صاحبها من عنده على
نهج الفضل زائدا على ما وعده في مقابلة العمل اه أبو السعود وانما سماء أجر الاله تابع للأجر
مزيد عليه اه (قوله من لذنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعاقب يؤت ومن لا يتبداه مجازا
والثاني أنه متعاقب محذوف على أنه حال من أجرافاته نكرة في الاصل قدم عليها فانتصب حالا اه
سمين (قوله لا يقدره أحد) أي لا يقدره أحد يقدره أعظمه وفي المصباح قدرت الشيء قدر من
بأي ضرب وقدرته تدبره مني والاسم القدر به تفتح بين وقوله فاقدروا له أي قدر واعدد
الشهر وقدر الله الرزق يقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف) فيها
ثلاثة أقوال أحدها أنها في محل رفع خبر امتد المحذوف أي فكيف حالهم أو صنعهم والعامل
في اذا هو هذا المقدور والثاني أنها في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون
ويجوز فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه أو على التشبيه
بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي أنها
معمولة لجئنا وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرخي فكيف حال الكفار إشارة الى ان
كيف خبرهم امتد المحذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار ويهول وقت
مجيئنا الى هؤلاء أي الذين كذبوا الانبياء اه (قوله جبال الكفار) أي من اليهود والنصارى
وغيرهم اه قارى (قوله يشهد عليه بعمالها) أي يشهد على فساده عقائدهم وفتح أعمالهم اه
(قوله على هؤلاء) أي الانبياء أوجيع الامم أو المناقذين أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى وفي الكرخي وجئنا
بك على هؤلاء شهدا وذلك لأن تشهد الانبياء انهم بلغوا الملك بعقائدهم لاستجماع شرعك
بجميع قواعدهم اه (قوله يوم المحي) أي فتتوب به عوض من الجملة السابقة اه كرخي (قوله
وعصوا الرسول) أي أمره (قوله أي أن) أشار به الى أن لو مصدرية فوحى وما بعده في محل
مفعول بوذ ولا جواب لها جئت اه كرخي (قوله بالبناء للفعول) أي بضم التاء وفتح السين
مخففة وقوله مع حذف إحدى التامين في الاصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها في السين
أي ومع قلبها أي التاء الثانية سينوا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين
ونفسه قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنية للمفعول وقرأ أجزاء
والكسائي بفتحها أي التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالثقل فأما القراءة الاولى فعمداها
أنهم يودون ان الله تعالى يسويهم الارض اما على ان الارض تنشق وتبناههم وتكون الباء
بمعنى على واما على معنى أنهم يودون ان لو صاروا ترابا كالبهائم والاصل يودون ان الله يسويهم
بالارض فقاب الى هذا كقولهم أدخلت القانسوة في رأسي واما على أنهم يودون لو يفتنون
فيه او هو معنى القول الاول وقيل لو نعدل بهم الارض أي يؤخذ ما عليهم منهم فدية وأما القراءة
الثانية فأصلها انتسوي بتامين حذف احدهما وفي الثالثة أدغمت احدهما ومعنى القراءتين
ظاهر مما تقدم فان الأقوال الجارية في القراءة الاولى جارية في القراءتين الاخرين غاية ما في

الارض) بأن يكونوا ترابا
منها العظم هوله كافي آية
أخرى ويقول الكافر
بالنبي كنت ترابا (ولا
يكنون الله حديثا) عما
عملوه وفي وقت آخر يكمونهم
ويقولون والله ربنا ما كنا
متركين (يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة)
أي لا اتصلوا (وأنتم سكارى)
من الشراب لأن سبب
نزولها صلاة جماعة في حال
السكر (حتى نعلموا)
ما تقولون بأن تصحوا
(ولا جنبا) بإيلاج أو انزال
ونصبه على الحال وهو
يطاق على المفرد وغيره
(الاعرابي) مجتازي (سبيل)
طريق أي مسافرين

وهو خبر والمبتدأ (ترى)
وعلى قول الاخفش هو
فعل وفاعل * وأما من
ف قيل يتعلق بـ قولون يقال
آلى من امر أنه وعلى
امر أنه وقيل الاصل على
ولا يجوز أن يقام من
مقام على فعند ذلك تتعاقب
من بمعنى الاستقرار
* وإضافة التبرص الى
الاسم إضافة المصدر
الى المفعول فيه في المعنى
وهو مفعول به على السعة
والانفي (فاؤا) منقلبة
عن باء لقولك فاء في فية
* قوله تعالى (وان عزموا
الطلاق) أي على الطلاق

الباب انه نسب الفعل الى الارض ظاهر اه (قوله ولا يكمون)
أو تكون الواو للاستئناف والتقدير وهم لا يكمون الله اه أبو حيان وفي السمين ولا يكمون
الله حديثا يجوز أن يكون معطوفا على جملة لا أخبر تعالى عنهم بخبرين أحدهما الودادة بكذا
والثاني أنهم لا يقدررون على الكتم في موطن دون موطن ولو على هذا مصدرية اه يعني أنهم
يريدون الكتمان أولا فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح
والاعضاء والزمان والمكان فلم يستطيعوا الكتمان واسم الجلالة منصوب على المفعول به وفي
السمين ويكمون يعمد لاثنين والظاهر أنه يصل الى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكمون من
الله حديثا اه (قوله وأنتم سكارى) جملة حالية أي لا تقربوها في حالة السكر لكن يرد على هذا
أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه اليه النهي وأجيب بأن المراد من
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث أن عندكم بقية من الصحو والادراك
أو بأن المراد أن النهي توجه اليهم قبل الشرب والمعنى لا تسكروا في أوقات الصلاة فقدر وى
أنهم كانوا بعد ما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا صلوا العشاء شربوها فلا
يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلما ما يقولون ذكره أبو السعود (قوله من الشراب)
أي من شرب الشراب (قوله لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صنف لنا ابن عوف طعما فذعنا فانا كنا بأوسقنا فاجرا قبل
أن تحرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقدموني فقرأت قل يا أيها
الكافرون أعبدوا ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فخلطت فقرأت لا تقربوا الصلاة فقرأت
سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح اه والسكر لغة
السد ومنه قيل لما بعرض للر من شرب المسكر لأنه يسد ما بين المرء وعقله وأكثر ما يقال السكر
لإزالة العقل بالمسكر وقد يقال ذلك لأن الله بغضب ونحوه من عشق وغيره والسكر بالفتح وسكون
الكاف حبس الماء وبالكسر نفس الموضع المسدود وأما السكر بالضم فما قيا سكر به من
المشروب ومنه سكر اورز فاحسنا اه سمين (قوله حتى تعلموا ما تقولون) حتى جارة بمعنى الى فهي
متعلقة بفعل النهي والفعل بعدها منصوب بأن مضمره وتقدم تحقيره وما يجوز فيها لأنه أوجه
أحدها أن تكون بمعنى الذي وأنه موصوفة والعائد على هذين القولين محذوف أي تقولونه أو
مصدرية فلا حذف الاعلى رأى ابن السراج ومن تبعه اه سمين (قوله بأن تصحوا) أي تذهب غرام
السكر وفي المصباح صحا من سكره من باب عدا صحوا وصحوا على فعل وفعل زال سكره اه (قوله
ونصبه على الحال) فيه إشارة الى انه معطوف على قوله وأنتم سكارى فانها جملة من مبدأ وخبر
محالها النصب على الحال من الفاعل في تقرروا كنه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو
السرفى إعادة لا ينفذ النهي عن كل اه كرخي (قوله وهو يطاق على المفرد وغيره) كالمعنى والمجموع
والمذكور والمؤنث لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الأجنب ويقال رجل جنب ورجلان
جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب ونساء جنب اه كرخي ومثله أبو حيان وهو
المشهور في اللغة والقضج وبه جاء القرآن وقد جمعه جمع سلامة بالواو والنون فقوالوا قوم
جنبون وجمع تكسير فقوالوا قوم أجنب وأما تنبيهه فقوالوا جنبان اه شجنا (قوله الاعرابي
سبيل) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الحال فهو استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي
والثاني لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا في حال السفر وعمور المسجد على حسب القراءة

الصلاة أى المساجد
 الاعبورها من غير مكث
 (وان كنتم مرضى) مرضا
 بضربه المساء (أو على سفر)
 أى مسافرين وأنتم جنب
 أو محدثون (أو جاء أحد
 منكم من الغائط) هو
 المكان المعد لقضاء الحاجة
 أى أحدث، أو لامستم
 النساء) وفي قراءة بالألف
 وكلاهما بمعنى اللبس وهو
 الجس باليد قاله ابن عمر
 وعائمه الشافعي والحق به
 الجس يأتى البشرة وعن
 ابن عباس هو الجساع (فلم
 تجدوا ماء) تنظرون به
 للصلاة بعد الطلوع
 فلما حذف الحرف نصب
 ويجوز أن يكون جمل
 عزم على نوى فعده بغير
 حرف والطلاق اسم للمصدر
 والمصدر انطلق قوله
 ذمى (والمطلقات يتربصن)
 قبل انقضاء خبر ومعناه
 الامر أى ليتربصن وقيل
 هو على بابه والمعنى وحكم
 المطلقات أن يتربصن
 (ثلاثة قروء) وانتصاب
 ثلاثة هنا على الظرف
 وكذلك كل عدد أضيف
 الى زمان أو مكان وقروء
 جمع كثرة والموضع موضع
 قلة فكان الوجه ثلاثة
 أقراء واختلاف في تأويله
 فقيس وضع جمع الكثرة

وقال الزنجشیری الاعباری سبيل استثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال فان
 قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة
 الا ومعهكم حال أخرى تمذرون فيه او هي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني أنه
 منصوب على أنه صفة لقوله جنباً وصفة بالاعتنى غير فظهر الاعراب فيما بعده وسبباً لهذا
 من يديان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدنا كانه قيل لا تقربوها جنباً غير عابري
 سبيل أى جنباً مقيمين غير مذورين وهذا معنى واضح على تفسير العبور بالسفر وأما من قدر
 مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقربوا المساجد جنباً الا المختارين لكونه لا محسوساً او غير ذلك
 بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تغتسلوا كقوله حتى تعلموا ففى متعلقة بفعل النهي
 اه سمين (قوله واستثناء المسافر) أى من النهي في قوله لا تقربوا وقوله سيأتى أى في قوله وان
 كنتم مرضى أو على سفر الخ دل على أن التيم لا يرفع الحدث من حيث أنه غياه بقوله حتى تغتسلوا
 اه كرخى (قوله وقيل المازد النهي) هذا مقابل لقوله أى لا تصلوا وعبارة المختارين وفي المراد
 بالصلاة قولان أحدهما أنه نفس الصلاة ذات الركوع والسجود وهو قول الاكثرين المعنى
 لا تصلوا وأنتم سكارى حتى تعلموا تقولون والقول الثاني أن المراد الصلاة موضع الصلاة وهو
 المسجد والطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقربوا
 مواضع الصلاة وأنتم سكارى وحذف المضاف سائق ويدل على ذلك قوله تعالى له تمت صوامع
 وبيع وصاوات والمراد بالصاوات مواضعها فنبت أن اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز
 انتهت (قوله أو على سفر) في محل نصب عطفاً على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله أو جاء أحد
 وقوله أو لامستم النساء وفيه دليل على مجىء خبر كان فعلا ماضياً من غير قد وادعاء حذفها انكاف
 لا حاجة اليه كذا استدلل به الشيخ ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون قوله أو جاء عطفاً على كنتم
 تقديراً وان جاء أحد واليه ذهب أبو البقاء وهو أظهر من الاول والله أعلم ومنكم في محل رفع
 لانه صفة لا حذفت عاقب بمحذوف وقوله من الغائط متعلق بجاء فهو فعول وقر الجهور من
 الغائط بزنة فاعل وهو المكان المطمئن من الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحياء
 من ذكره وقرت العرب بين الفعلين منه فقالت غاط في الارض أى ذهب وأبعد الى مكان
 لا يراه فيه الامس وقف عايمه وتعوط اذا أحدث وقر ابن مسعود رضى الله عنه من الغيط وفيه
 قولان أحدهما واليه ذهب ابن جنى أنه مخفف من فيعل كهين وميت في هين وميت الثاني أنه
 مصدري على وزن فعل يقال غاط بغيظ غيطا وغط يغوط غوطا وقال أبو البقاء هو مصدري تعوط
 فكان القياس غوطا فقلت الواو ياء وان سكنت وانفتح ما قبلها الخ فها كانه لم يطلع على أن قيمه
 لغة أخرى من ذوات الياء حتى ادعى ذلك اه سمين (قوله أو محدثون) أى حدثاً أصغر (قوله فلم
 تجدوا ماء) الفاء عطفت ما بعده على الشرط وقال أبو البقاء على جاء لانه جعل جمل جاء معطوفاً على
 كنتم فهو شرط عنده والقاء في قوله فتمهوا هي جواب الشرط والضمير في فتمهوا الكل من
 تقدم من مريض ومسافر ومعطوف وملامس أو لامس وفيه تغليب الخطاب على الغيبة وذلك
 انه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد منكم وخطاب في كنتم ولمستم فغلب الخطاب في قوله كنتم وما
 بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا بالغيبة لانه كناية عما يستحي منه فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن
 الكلام ونحوه واذا مرضت فهو ويشقن ووجد هنا بمعنى التي فيتعدى لواحد وصيغة مفعول
 به لقوله فتمهوا أى أقصدوا وقيل هو على إسقاط حرف أى لصعيد وليس بشئ لعدم انقباسه

فاضربوا به ضربتين
(فامسحوا بوجوهكم
وايديكم) مع المرتقين منه
ومسح يمسح يدى بنفسه
وبالحرف (ان الله كان
عفوًا غفورًا) ألم ترالى الذين
أوتوا نصيبا (حظا) من
الكتاب وهم اليهود
(يشتركون الضلالة) بالهدى
(ويريدون أن تضلوا
السبيل) تخطو طريق الحق
لنكونوا مثلام (والله أعلم
بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم
وقيل التقدير ثلاثة أقراء
من قروه وواحد القروه
قره وقره بالفتح والضم
(ما خلق الله يجوز أن
تكون بمعنى الذى وان
تكون نكرة - موصوفة
والعائد محذوف أى خلقه
الله (فى أرحامهن) متعلق
بخلق ويجوز أن يكون
حالا من المحذوف وهى
حال مقدرة لان وقت خلقه
ليس بشئ حتى يتم خلقه
(وبعولهن) الجمهور على
ضم النساء وأسكنها بعض
الشذاذ ووجهها انه حذف
الاعراب لانه شبهه بالمتصل
تحو عضد وعجز (فى ذلك)
قيل ذلك كناية عن العدة
فعلى هذا يتعلق بأحق
أى يستحق رجعتها
مادامت فى العدة وليس
المعنى انه أحق ان يرد لها

وبوجوهكم متعلق بامسحوا وهذه الباء يحتمل ان تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل أن
تكون متعديّة لان سيمويه حكى مسحت رأسه ورأسه فيكون من باب فخصمه وصحت له
وحذف الممسوح به وقد ظهر فى آية المسائدة فى قوله منه فحمل عليه ما هنا اه سمين وقد أشار
له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو راجع الى ما عدا المرضى) أى أما المرضى فيتميمون مع وجود
الماء اذا نضروا به وهذا اذا أريد عدم الوجه وان الحسى ويصح أن يراد به الأعم من الحسى
والشعرى ويكون راجعا حتى للمرضى فيكون قوله فلم يجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من
استعماله وان وجد حسا اذا المنوع عنه كالمفقود فيكون قيد فى الكل اه كرخى (قوله
فاضربوا به) إشارة الى ركن التيمم الذى هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم
معطوف على هذا المقدر (قوله ان الله كان عفوًا غفورًا) قال القاضى فلذلك يسر الامر عليكم
ورخص لكم وقضيته أن قوله ان الله كان عفوًا غفورًا كان تعاملا للترخيص المسماة بما قبله
اه كرخى (قوله ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجب المؤمنين
من سوء حالهم والتحذير من موالاتهم والخطاب لكل من تتأى منه الرؤية من المؤمنين وتوجهه
اليه صلى الله عليه وسلم هناك توجهه فيما بعد الى الكل مع الاليدان بكال شهرة شائعة حالهم وانها
بلغت من الظهور الى حيث يتعجب منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أى ألم تنظر اليهم -
فانهم أحقاه بان تشاهدهم وتنظمهم فى سلك الامور المشاهدة والمراد بهم أخبار اليهود وروى
عن ابن عباس انها نزلت فى خبرين من أخبار اليهود كانا يناديان رأس المسافة عبد الله بن أبى
ورهمطه يثبطانهم عن الاسلام وعنه أيضا انها نزلت فى رفاعه بن زيد ومالك بن دخشم كانا اذا
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى بالسانهما وعاياه والمراد بالكتاب هو التوراة ووجهه على
جنس الكتاب الشامل لها شمولاً ولو لا تطويل المسافة والمراد بالنصيب الذى أوتوه ما بين لهم فيها
من الاحكام والعلوم التى من جاتها ما علموه من نعت النبى صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام
والتعبير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقاً من حقوقهم التى يجب مراعاتها والمحافظة عليها
للأيدان بكال ركاكة رأيتهم حيث ضيعوه تضييعاً وتنوينة تخييمى مؤيداً للتسليم عليهم والتعجب
من حالهم فالتعبير عنهم بالموصول للتنبيه على حيز الصلة على كمال شعاعهم والاشعار بكال ما طوى
ذكره فى المعاملة المحكية عنهم من الهدى الذى هو أحد العوضين وكلمة من امامته بآوتوا أو
بمحذوف وقع صفة لنصيبا مبينة لفخامته الاضافية اثر بيان فخامته الذاتية أى نصيبا كأنما من
الكتاب اه أبو السعود (قوله وهم اليهود) أى أخبارهم (قوله يشتركون الضلالة) حال من
الواو فى أوتوا أو من الموصول والمراد أنهم يختارون على الهدى أو يستبدلون به بعد عندهم منه
أو حصوله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل يأخذون الرشاوي يحرفون التوراه اه
بيضاوى (قوله ويريدون أن تضلوا السبيل) أى لم يكتفهم أن ضلوا فى أنفسهم حتى تعافت آمالهم
بضلالتكم أنتم أي المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا أنهم قد خرجوا من الحق الى الباطل
فكروا ان يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا ان تضلوا كما ضلواهم كما قال تعالى ودوا
لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء اه أبو حيان وعبارة أبى السعد أى لا يكتفون بضلالت
أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم ان تضلوا أنتم أي المؤمنون
السبيل المستقيم الموصول الى الحق انتهت (قوله فيخبركم بهم) وقد أخبركم بما أنتم لهم وما يريدون
لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم أو هو أعلم بحالهم وما لأميرهم والجلد لتقرر رادتهم

قوم (يخرفون) يغيرون
(الكلم) الذي أنزل الله في

التسوراة من نعم محمد

صلى الله عليه وسلم (عن

مواضعه) التي وضع عليها

(ويقولون) للنبي صلى

الله عليه وسلم إذا أمرهم

بشيء (معنا) قولك (وعصينا)

أمرنا (واسمع غير مسمع)

حال بمعنى الدعاء أي لا سمع

(و) يقولون له (راعنا) وقد

نهي عن خطابه أو هي كلمة

سب بلغتهم (ايا) تحريفا

(بالسنتهم وطعنا) قدحا

بالرد (بالمعروف) يجوز

أن تعلق الباء بالاستقرار

في قوله ولهن أي استقر

ذلك بالحرف ويجوز أن

يكون في موضع رفع صفة

لمثل لانه لم يتعرف بالاضافة

(والرجال عليهم درجة)

درجة مبتدأ وللرجال

الخبر عليهم يجوز أن

يكون متعلقا بالاستقرار

في اللام ويجوز أن يكون

في موضع نصب حالاً من

الدرجة والتقدير درجة

كأنسة عليهم فلما قدم

وصف النكرة عليها صار

حالا ويضعف أن يكون

عليهم الخبر ولهن حال

من درجة لأن العامل

حيث أنه مننوى والحال

لا يتقدم عليه قوله تعالى

(الطلاق مرتان) تقديره

يجوز أن يكون صفة لا مفعولاً

الذكورة اه أبو السعود (قوله وكفى بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه ووليا
حال وكذا يقال فيما بعده (قوله من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يخرفون) يعني ان من الذين
هادوا خبر مبتدأ محذوف صفة يخرفون وقيل بيان لاعدائكم أو صلة لنصير أي ينصركم من الذين
ولا يبعد ان تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدأ وخبره يخرفون اه قارى وعبرة السمين قوله
من الذين هادوا يخرفون من الذين خبر مقدم ويخرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف
مبتدأ تقديره من الذين هادوا قوم يخرفون وحذف الموصوف بعد من التبعيضية جائز وان
كانت الصفة فعلاً كقولهم مناظرون ومناظم أي فريق ظعن وهذا مذهب سيبويه والفارسي
اه (قوله يغيرون الكلم عن مواضعه) أي يغيرونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بازالتة عنها
واثبات غيره فيها أو يؤثرونه على ما يشتهون فيغيرونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل
الله فيه اه يضاوي وعبرة أبي السعود والمراد بالكلم هنا ما في التوراة خاصة واماماهو
أعم منه ومما سيحكي عنهم من الكلمات المعهودة المصادرة عنهم في أثناء المحاورة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان أريد به الاول كما هو رأي الجمهور فخر به الزلتة عن مواضعه التي
وضعه تعالى فيها من التوراة كخبر يفهم في نعمت النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه عن موضعه
في التوراة بأن وضعوا مكانه آدم طوال وتحريفهم الرجح موضعه بدله الجلد أو صرفه عن المعنى
الذي أنزله الله تعالى فيه الى مالا يحكى له بالثأويلات الزائفة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أريد به
الثاني فلا بد من ان يراد بموضعه ما يليق به مطافا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا كواضع ما
في التوراة أو بتعيين العقل والدين كمواضع غيره اه (قوله واسمع غير مسمع) عطف على سمعنا
وعصينا داخل تحت القول أي ويقولون ذلك في أثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة وهو
كلام ذو وجهين محتمل للشر بأن يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاماً أصلاً لسمع
أو موت أي ندعو عليه بك بلا سمع أو غير مسمع كلاماً مرضاه فينبغي أن يكون نصبه على
المفعولية والخبر بأن يحمل على معنى اسمع من غير مسمع مكرها كقولنا مخاطبون به النبي صلى الله عليه
وسلم استنزه مظهرين له عليه السلام ارادة المعنى الاخير وهم مضمرون في أنفسهم المعنى
الاول اه أبو السعود (قوله وقد نهى عن خطابه) أي نهى المؤمنين في قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقوله وهي كلمة سب بلغتهم عبارة أبي السعود وهي أيضا كلمة ذات
وجهين محتملة للخبر يحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا نكلمك وللشر بحملها على السب بالرعونية
أي الحق أو باجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتساون بها وهي راعنا
كانوا يخاطبون به عليه السلام بذلك ينوون الشتيمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام
ومصيرهم الى مسلك النفاق اه (قوله ليا بألسنتهم) أي قتلاهم راصراً فاللهم عن نهجه الى
نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لا سمع مكرها وأجر وراعنا المشاهدة راعنا مجرى
انظرنا وقتلاهم وضعوا ما يظهر منه من الدعاء والتوقير الى ما يضمنونه من السب والتحقيق اه
أبو السعود وفي الخازن والمعنى انهم يقتلون الحق فيجعله باطلا لان راعنا من المراعاة فيجعله
من الرعونية كانوا يقولون لأصحابهم انما نسئتم ولا يعرف ولو كان نبي العرف ذلك فأطاعه الله
تعالى على خبث ضمائرهم وماتى قلوبهم من العداوة والبغضاء اه وليا وطعنا فيه ما وجهان
أحدهما انها مفعولان من أجله ناصبهما ويقولون والثاني انها منصوبان في موضع الحال أي
لاوين وطاعين وأصل ايا لويان لوى بلوى كرى يرى فأدغمت الواو في الياء بعد دقها ياء فهى

عدد الطلاق الذي يجوز معه الرجعة مرتان (فامسأله) أي فعلىكم امسأله (بمعروف) يجوز أن يكون صفة لا مفعولاً

راعنا (لكن خير لهم)
مما قالوه (وأقوم) أعدل
منه (ولكن لعنهم الله)
أبعدهم عن رحمته (بكفرهم)
فلا يؤمنون الا قليلا) منهم
كعبد الله بن سلام وأصحابه
(يا أيها الذين آمنوا) أتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا) من القرآن
(مصدقاً لما همكم) من التوراة
(من قبل ان نطمس
وجوها)

وأن يكون في موضع نصب
بما سأل (أن تأخذوا)
مفعوله (شيئاً) ومما وصف
له قدم عليه فصار حالاً ومن
للتبعض وما يعنى الذى
وأتيتم تمعدي الى مفعولين
وقد حذف أحدهما وهو
المساعد على ما قد دبره
آتينوه من آياه (الآن
يخافا) ان والفعل في موضع
نصب على الحال والتقدير
الاخافين وفيه حذف
مضاف تقديره ولا يحل
لكم أن تأخذوا على كل
حال أو في كل حال الا في
حال الخوف وقد قرئ يخافا
بضم الباء أى بعد علم منهما
ذلك أو بخشى (أن لا يقيما)
في موضع نصب يخافا
تقديره الا أن يخافا ترك
حدود الله (عليهما) خبر
لاو (فيما) متعلق بالاستقرار
ولا يجوز أن يكون عليهما
في موضع نصب بجناح

مثل طى مصدر طوى بطوى وبألسنتهم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين (قوله ولو
أنهم قالوا سمعنا) أى ولو أنهم سمعوا ما سمعوا شيئاً من أوامر الله ونواهيه قالوا بل نساان المقال أو
بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا سمعنا وأطعنا وانما أعيد سمعنا مع انه متحقق في كلامهم
وانما الحاجة الى وضع أطعنا موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه كيف
لا وسماعهم سماع الرد وهو ادهم بحكاية اعلام ان عصيانهم للامر بعد سماعه والوقوف عليه
فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه واسمع أى لو قالوا عند مخاطبة النبي صلى الله عليه
وسلم بدل قولهم اسمع غير سمع فقط وانظر نأى ولو قالوا ذلك بدل قولهم راعنا ولم يدسوا
تحت كلامهم شراً وفساداً أى لو ثبت أنهم قالوا هذا مكان ما قالوا من الاقوال لكان قولهم
ذلك له خير لهم مما قالوه وأقوم أى أعدل اه أبو السعود (قوله لكان خيراً لهم) أى عند الله
وصيغة التفضيل في خيراً وأقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء على
اعتقادهم أو بطريق التكميل واما معنى اسم الفاعل اه أبو السعود وقد أشار الجلال للارحتمال
الاول بذكر المفضل عليه (قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم) أى ولكن لم يقولوا ذلك واستمروا
على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلاً اه أبو
السعود (قوله الا قليلا منهم) أى الا قليلاً قايلاً منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون وفيه انه
كان المختار حينئذ لرفع على حذف قول ابن مالك * وبعدنى أو كفى الخب * اتباع ما اتصل الخ
وبعضهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعضهم جعله صفة مصدر محذوف أى الايماناً قليلاً
غير نافع وهو ايمانهم بعيسى اه شيخنا وفي السمين وتقليده هو أنهم آمنوا بالوحيد وكفروا بغيره
صلى الله عليه وسلم وشريعته وعبر الزخشرى وابن عطية عن هذا القليل بالعدم يعنى أنهم
لا يؤمنون البتة اه (قوله كعبد الله بن سلام) أى وكعب الاحبار اه (قوله يا أيها الذين آمنوا
الكتاب) هم اليهود كما أشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما ذكر تعالى أنواعاً
من مكرهم أمرهم بالايمان وقرن به الوعيد وانما قال أتوا الكتاب دون أتوا نصيبنا كتباً
لان المقصود فيما سبق بيان خطئهم في التحريف وهو وانما قال أتوا الكتاب دون أتوا نصيبنا كتباً
بيان خطئهم في عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعبير هنا يا أيها
الكتاب اه شيخنا (قوله مصداقاً لما همكم) معنى تصديقه اياهما نزوله حسب ما نعت لهم فيها أو كونه
موافقاً لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والمعدل بين الناس والنهي عن المعاصي
والقواحش واما ما يترامى من مخالفته لها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم والاعصار
فليس بمخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلامها حق بالاضافة الى عصره
متضمن للحكمة التي عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على وفق المتأخر ولو
تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعاً ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حينئذ
وسعه الاتباع اه أبو السعود (قوله من قبل ان نطمس وجوها) متعلق بالامر مفيد للسرعة
الى امثاله والجد في الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد الوارد على ابلغ وجهه وكده
حيث لم يعاق وقوع المتوعدة بمخالفة ولم يصرح بوقوعه عند انتباهه اعلى ان ذلك امر متحقق
غنى عن الاخبار به وأنه على شرف الوقوع متوجه نحو مخاطبين وفي تنكير الوجوه المتقدمة
للمتكئين تهويل للخطب وفي اتمامها لطف بالمخاطبين وحسن استمعا لهم الى الايمان وأصل
الطمس محو الآثار وازالة الاعلام أى آمنوا من قبل ان تمحو تخطيط صورها ونزول آثارها

أى ليس الأمر بتر كيتهم
أنفهم (بل الله يركى)
يظهر (من يشاء) بالآيمان
(ولا يظلمون) ينقصون من
أعمالهم (فتيلا) قدر قسمة
النواة (انظر) متعجبا
(كيف يفترعون على الله
الكذب) بذلك (وكفى به
اثما مبينا) بينا ونزل في
كعب بن الأشرف ونحوه
من علماء اليهود لما قدموا
مكة وشاهدوا قلى بدر
وحرضوا المشركين على
قتلهم
حالا ان شئت من ما والعائد
اليها الهام في به وان شئت
من اسم الله ويجوز أن
تكون ما مبتدأ أو يعظمكم
خبره و (من الكتاب)
حال من الهاء المحذوفة
تقديره وما أنزله عليكم
قوله تعالى (أن ينسكبن)
تقديره من أن ينسكبن
أو عن أن ينسكبن فلما
حذف الحرف صار في
موضع نصب عند سيبويه
وعند الخليل هو في موضع
جر (اذا تراضوا) ظرف
لأن ينسكبن وان شئت
جعلته ظرفا لعضلوهن
(بالمعروف) يجوز أن يكون
حالا من الفاعل وان يكون
صفة لمصدر محذوف أى
تراضيا كائسابا المعروف
وان يتعلق بنفس الفعل
(ذلك) ظاهر اللفظ يقتضى
أن يكون ذلكم لأن الخطاب في الآية كاهل الجمع فاما الأفراد فيجوز أن يكون للنبي صلى الله

كما حجتهم السعد المتقاراني اه كرخي (قوله يزكون أنفسهم) أى يدخون (قوله وهم اليهود)
وقيل هم والنصارى لأن هذه المقالة لهما اه (قوله أى ليس الأمر بالخ) أشار به إلى أن
الاستفهام انكارى اه كرخي وفيه أنه لو كان انكار يامع كونه داخل على أداة النفي لكان المعنى
على الاثبات مع أن الشارح فسره بالنفي في صنيعة تساهل والاولى أنه استفهام تعجب أى ابراع
المخاطب وجملة على التعجب كما ذكره أبو السعود ونصه ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم تعجب من
حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر والظلم والمعادى الذين يقولون نحن أبناء الله
وأحبناؤه أى انظر اليهم فمتعجب من ادعائهم أنهم أنبياء عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر
والاثم العظيم أو من ادعائهم أنهم الكفرة مع استحالة أن يغفر للكافرين من كفرهم أو معاصيهم بدو فيه
تحذير من إعجاب المرء بنفسه وعمله اه (قوله أى ليس الأمر بتر كيتهم أنفسهم) أى ليس الاعتبار
بتر كيتهم أنفسهم أى أنهم لا يعتبر ولا تنفيذ وأشار به إلى أن قوله بل الله يركى من يشاء اضرب
عن مقدور وعبرة ليمضواى بل الله يركى من يشاء تنبيه على أن تركية تعالى هى المعتد بها دون
تر كيتهم أنفسهم اه (قوله بالآيمان) أى وغيره وخصه دلالة الأشرف اه (قوله ينقصون من
أعمالهم) أى الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله أى فهم يثابون ولا يظلمون الخ فهو عطف على
مقدركا تقدم والضمير في يظلمون راجع لمن في من يشاء باعتبار معناه فهو نظيران الله لا يظلم
مقال ذرة وقيل بل هو راجع لقوله يزكون أنفسهم فيقدر فأنهم يعاقبون ولا يظلمون الخ وأنه
راجع لهم ما وكلام الجلال أظهر لانه بجانبه كما في السمين وفى أبى السعود أن الثانى أولى لأن
الكلام في الوعيد اه شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة قد حذف تعويلا على دلالة
الحال عليها وايدنا بأننا غنية عن الذكر أى يعاقبون بتلك الفعل القبيحة ولا يظلمون في ذلك
المعقاب قبيلا أى أدى ظم وأصغره وهو الخيط الذى في شق النواة يضرب به المثل في القلة
والحقارة وقيل التقدير يثاب المزكون ولا ينقص من ثوابهم شئ أصلا ولا يساعده مقام الوعيد اه
(قوله قدر قسمة النواة) إشارة إلى تقدير مضاف وتفسير القليل بما ذكر سبق فلم فإن هذا هو
القطمير وأما القليل فهو الذى في شق النواة طولا وقيل ما يقتل من الوسخ بين الأصابع معنى
مفتول والنقير النقرة في ظهر النواة تنبت منها النخلة والثلاثة في القرآن تضرب أمثالا للقلة اه
شيخنا وفى السمين والفتيل خيط رفيع في شق النواة يضرب به المثل في القلة وقيل هو ما خرج
من بين أصبعيك أو كفيك عن الوسخ حين تقلمه بما فعل معنى مفعول وقد ضربت العرب المثل
في القلة بأربعة أشياء اجتمعت في النواة وهى الفتيل والنقير وهو النقرة التى في ظهر النواة
والقطمير وهو القشر الرقيق فوقها وهى الثلاثة واردة في الكتاب العزيز والمعروف وهو ما
بين النواة والقمع الذى يكون في رأس الثمرة كالعلاقة بينهم ما اه (قوله كيف يفترون) أى
يخلفون كما في المختار وكيف منهوب على التشبيه بالظرف أو على الحال والكذب مفعول به أو
مفعول مطلق لانه بلاقى العامل في المعنى لأن الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناها واحد
(قوله بذلك) أى قولهم السابق (قوله وكفى به) أى بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم إلى التركية
وقوله اثما مبين والمعنى وكفى بذلك وحده كونه أشد اثما من كل كفار أنهم وفى استحقاقهم
لاشد العقوبات اه أبو السعود (قوله ونزل في كعب بن الأشرف الخ) عبارة الخازن نزلت في
كعب بن الأشرف وسبعين راكبا من اليهود قدموا مكة بعد وفاة بدر ليحالفوا قريشا على النبي
صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل كعب بن

بالجبوت والطاغوت) صفان
أقرئش (ويقولون للذين
كفروا) أي سفيان
وأصحابه حين قالوا لهم
نحن أهدي سبيلاً ونحن
ولاة البيت نسقي الحجاج
ونقري الضيف ونفك
المانى ونفعل أم محمد وقد
خالف دين أبائهم وقطع
الرحم وفارق الحرم
(هؤلاء) أي أنتم (أهدي
من الذين آمنوا سبيلاً)
أقوم طريقاً (أولئك الذين
أنعم الله من يافع) الله
فان تجده نصيراً) مانعاً
من عذابه (أم) بل أ (لهم
نصيب من الملك)

عليه وسلم وحده وان

يكون لكل انسان وان
يكون اكنفي بالواحد عن
الجمع (أزكى لكم) الاف
في أزكى مبدلة من واو
لانه من ز كاز كوز لكم
صفة له (وأظهر) أي لكم
بقوله عز وجل
(والوالدات) والوالدة والوالد
صفتان غائبتان فلذلك
لا يذكر الموصوف معهما
لجرهم ما يجري الاسماء
(يرضعن) مثل يترصن
وقد ذكر (حولين)
ظرف و (كاملين) صفة له
وقائدة هذه الصفة اعتبار
الحولين من غير نقص
ولولا ذكر الصفة لجاز أن

الاشرف على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزل باقي اليهود على قريش في دورهم فقال لهم أهل
مكة أنتم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولأننا من ان يكون هذا أمركم فان أردتم ان تخرج
معكم فاسجدوا لهذين الصفيين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت ثم قال
كعب بن الاشرف لاهل مكة ليات منكم ثلاثون رجلاً ومننا ثلاثون فنلزم أ كبادنا بالكعبة
فتعاهد رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك
امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فابينا أهدي سبيلاً نحن أم محمد فقال كعب أعرض
على دينكم فقال أبو سفيان نحن نخير للحجيج ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونفصل
الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين أبائهم وقطع الرحم وفارق
الحرم وديننا القديم ودين محمد الحادث فقال كعب أنتم والله أهدي سبيلاً مما علمه محمد فأرسل
الله تعالى ألم تر بعني بال محمد إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يعني كعب بن الاشرف وأصحابه اليهود
يؤمنون بالجبوت والطاغوت يعني محبوه للصفيين واختلف العلماء فيه ما قيل بالجبوت
والطاغوت كل معبود دون الله عز وجل وقيل هما صفيان كانا قريش وهما اللذان سجد
اليهود لهما المرصاة قريش وقيل الجبوت اسم للاصنام والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم
شبهان يعرفه ويحكم الناس فيعتروا بذلك وقيل الجبوت السكاهن والطاغوت السحار اه
بحروفه (قوله بشأركم) في المصباح النار بالهمز ويجوز تخفيفه يقال نارت القميل ونارث به
من باب نفع اذا قتلت قاتله اه وفي القاموس النار بالهمز والطلب ونار به كتع طاب دم وقيل
قاتله وأتاراه أدرك ناره اه (قوله يؤمنون بالجبوت) فيه وجهان أحدهما انه حال امامن الذين
وامامن الواو في أتوا بالجبوت متعلق به ويقولون عطف عليه والذين متعلق ويقولون واللام
اما المبلغ واما المعلة كنظارها وهؤلاء أهدي مبتدأ وخبر في محمل نصب بالقول وسبيلاً لتمييز
والثاني ان يؤمنون مستأنف وكأنه تهجيب من حالهم اذ كان ينبغي ان أوفى نصيباً من الكتاب
أن لا يفعل شيئاً مما ذكر فيكون جواباً للسؤال مقدراً كأنه قيل ألا تهجيب من حال الذين أتوا
نصيباً من الكتاب فقيل وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا ان صافيان لحالهم اه سمين
ومعنى ايمانهم بالجبوت والطاغوت سجدوهم لهما كما تقدم عن الخازن (قوله ويقولون للذين
كفروا) أي لاجلهم أوفى شأنهم والقائل كعب لكن لما قرءه الباقر صاروا كلهم قائلون
اه شيخنا (قوله ونحن ولاة البيت) جمع وال أي تتولى أمره بالخدمة ونقري الضيف يوزن نرى
أي نحسن اليه كما في الحجة رأى نكرمه وتقدم له القرى والمانى الاسير اه شيخنا (قوله ونفعل)
أي نفعل غير ما ذكر من الامور الجلية المستحسنة (قوله أي أنتم) أي فالقول بالمشافهة والظاهر
انه حكاية بالمعنى أي لاجلهم وفي شأنهم وهؤلاء اشارة اليهم اه ذرى ويمكن ان كاد الجلال
حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله أولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم
وما يصبرون اليه (قوله ومن يلعنه الله) في تقدير الشارح هذا الضمير المنسوب تغيير للفظ
القرآن فان آخر الفعل في القرآن محرك بالكسر لا اتماء الساكنين وساكن على تقدير الشارح
وفي بعض النسخ عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله مانعاً) اشارة الى ان نصير ابعنى ناصر
وفي الآية وعد للمؤمنين بانهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بضد هؤلاء فهم الذين قريهم الله
ومن يقريه الله فان تجده خادلاً كما تقدم في وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً اه شيخنا (قوله أم بل
ألهم نصيب الخ) ذم لهم بالجل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسبباً في ذمهم

بجمل على ما دون الحولين بالشهر والشهرين (لمن أراد) تقديره ذلك لمن أراد (أن يتم) الجهر وعلى ضم الياء وتسمية الخاف

أى ليس لهم شيء منه ولو
لفرط بخلهم (أم) بل
أى (يحسدون الناس) أى
النبى صلى الله عليه وسلم
(على ما آناه) أى الله من
فضله من النبوة وكثرة
النساء أى يتخون زواله
عنه ويقولون لو كان نبيا
لاستغل عن النساء (فقد
آتيناه آل ابراهيم

ونصب (الرضاعة) وتقرأ
بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة
والجيد فتح الراء في الرضاعة
وكسر هاء جاز وقد قرئ به
(وعلى المولود) الالف
واللام بمعنى الذى والعائد
عليها الهاء في (له) وله
القائم مقام الفاعل
(المعروف) حال من
الرزق والكسوة والعامل
فيهما معنى الاستقرار فى
على (الاولى) مفعول
ثان وليس منصوب على
الاستثناء لان كفت
تتعدى الى مفعولين ولو
رفع الوسع هنا لم يجز لانه
ليس ببدل (لانصار)
يقرأ بضم الراء وتشديد هاء
وفيه وجهان أحدهما انه
على تسمية الفاعل وتقديره
لانصار بـ كسر الراء
الاولى والمفعول على هذا
محذوف تقديره لانصار
والدة والد بسبب ولدها
والثانى ان تكون الراء
الاولى مفتوحة على ما لم

بالجسد والاول قوة عملية والثانى عملية والاول مقدم كايته الفخر وقوله نصيب من الملك أى
لانهم ادعوا انه سيصير اليهم اه شيخنا وعبارة أبى السعد أى لهم نصيب من الملك شروع في
تفصيل بعد آخر من قبائحهم وأم منقطعة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم
بتركيتهم أنفسهم وغيرها مما حكى عنهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخلهم المفرط
وشحهم البالغ والهمزة لانكار أن يكون لهم ما يدعونه وباطال ما زعموا ان الملك سيصير اليهم
وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا أى لو تأفاهوا قدر النقرة بضر به المثل فى القلة
أنهم من البخل والدناءة بحيث لو أتوا شيئا من ذلك لما أعطوا الناس من أقل قليل ومن حق من
أوى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالقاء للسبيبة الجزائية لشروط محذوف أى ان جعل لهم نصيب
منه فاذا لا يؤتون الناس مقدر نقير وهو ما فى ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل فى القلة
والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم الملوكة فاطنك بهم
وهم اذ لا متفارقون انتهت بالحرف (قوله أى ليس لهم شيء) اشارة الى ان الاستفهام انكارى
ردا عليهم فى قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون
نحن أولى بالملك والنبوة اه أى من حيث ان النبوة كانت فى بنى اسرائيل وكان فيهم الملوكة
فطمعوا أن تعود فيهم النبوة وتعود الملوكة منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء
الشروط مقدر ورفع الفعل بعدها وان كان من جوف حافى النحولان القراءة سنة مفعلة وقرئ شادا
على الارجح بحذف النون اه شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هى التى تنبت منها النخلة أى قدر
ما يملؤها اه شيخنا (قوله أم يحسدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحسد وهى
أقبح مما قبلها لان البخل منع لما فى أيديهم والحسد منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام
للانكار أى لا ينبغي ذلك وقد علل هذا الذى بقوله فقد آتينا الخ أى فكالم تحسدوا من قبله فليكن
هو مثلهم وبلى التى فى ضمن أم لا تنقل من توخيهم بما سبق الى توخيهم بالحسد الذى هو شر
الردائل وأقبحها اه شيخنا (قوله أى النبى) أى فهو عام أريده الخصوص وأطلق عليه لفظ
الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التى تفرقت فى الناس على حد قول القائل أنت الناس كل
الناس أي الرجل

وليس على الله يستذكر * ان يجمع العالم فى واحد اه شيخنا

(قوله من النبوة) هذا يقتضى أنهم اعترفوا بنبوته حتى حسدوه عليها وتجاوزوا لها عنه وقوله
ويقولون لو كان نبيا الخ يقتضى أنهم لا يعترفون له بما فى كلامه تدافع وقوله وكثرة النساء أى
لانه قد جمع له تسع فى آن واحد وعبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لان اعظم المناصب
وأشرف المراتب وقيل حسدوه على ما أحل الله من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت
اليهود لو كان نبيا لشغل أمر النبوة عن الاهتمام بأمر النساء فأكذبهم الله تعالى ورد عليهم
بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى يتخون زواله) أى الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل
ابراهيم) تعاميل لانكار والاستعجاب والزام لهم بما هو مسلم عندهم وخدم لما دعه حسدهم
واستبعادهم المبيدين على توهم عدم استحقاق الحسود ما أوتيته من الفضل ببيان استحقاقه له
بطريق الوراثة كبراعن كبر واجراء الكلام على سبيل الكبرياء بطريق الالتفات لظهور كمال
العناية بالامر والمعنى ان حسدهم المذكور فى غاية القبح والبطالان فانقادا تبنا من قبل هذا آل
ابراهيم الذين هم انبياء اسلافهم وابناء اعمامهم صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة

يسمى فاعله وأدغم لان الحسودين مثلا ان ورفع لان لفظه لفظ الخبر ومنه النبى ويقرأ بفتح الراء وآتيناهم

وآتيانهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقدر قدره فكيف يستبدون بنوته عليه السلام ويحسدونه على ايتائهم وتكرير الالهيته اليه بقضيه مقام النقص مع الاشعار عباين النبوة والملك من المغيرة اه أبو السعود (قوله جده) بالجر تفسير لبراهيم والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجد الأعلى كافي أبي حيان وآل ابراهيم ذريته وهم أولاد أعمامه صلى الله عليه وسلم كاسحق اه شيخنا (قوله وآتيانهم) أي آتيان بعضهم كداود وسليمان ويوسف وقوله ملكا عظيما ما ظاهرا وباطنا وهو ملك الانبياء وما ظاهرا فقط وهو ملك السلاطين وما باطنا فقط وهو ملك العلماء كما في الفخر اه شيخنا والاثلاثة كانت في بني اسرائيل (قوله تسع وتسعون امرأة) عبارة عن مائة وذلك لانه أخذ زوجة وزيره بعد موته اه (قوله ما بين حرة وسرية) فالاحرار ثلثمائة والباقي وهو سبع مائة سرارى اه شيخنا (قوله فنه من آمن به) أي من اليهود لا جمل قوله من آمن به أي بمحمد فهو يفرغ على أصل القصة في قوله يا أيها الذين آمنوا الكتاب وقوله من آمن به كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله ومنهم من صدعته وهو إشارة لقياس طوبى فيه الكبرى أي هؤلاء صدعوا عنه ومن صدعته كفى بجهنم سعيرا له ينخ هؤلاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقر بلهاذ بيان لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم فاعله على زيادة الياء فيه وسعيرا تميزا وحال (قوله كلما انضبت جلودهم) قد تقدم الكلام على كلما وانها ظرف زمان والاعمال فيها بدلتهاهم والجملة في محمل نصب على الحال من الضمير المنصوب في نضابهم ويجوز أن تكون صفة لنارا والعائد محذوف أي كلما انضبت فيها جلودهم ولدوقه فاعلم ان بدلتهاهم اه سمين (قوله بدلتهاهم جلودا غيرها) روى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضى الله عنه فقال لا تقرأ أعيدوها فاعادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما كانوا قيل لهم عودوا فبعودون كما كانوا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بين من كفى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر مثل أحد وغلط جلده مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن ادراك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان ان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق المذوق من حيث انه لا يدخله نقصان بدوام الملبسة أو للاشعار بجملة العذاب مع ايلاهم أو لالتمية على شدة تأثيره من حيث ان القوة الذاتية أشد الحواس تأثيرا وعلى سريته للباطن والعمل السرى تبدل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق ان النفس ربما تنموهم من وال الادراك بالاحتراق ولا تستبعد كل الاستبعاد أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة بدنهم عن الاحتراق اه أبو السعود (قوله بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة) أي فالمراد تبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلودهم تعص والخاصل أن غير هذا النفي الصفة فانها تبدل في ساعة مائة وعشرين مرة من غير مدامتها نحو الماء الحار غيره اذا كان باردا ولعل هذا هو الحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير تبدل ومع عدم النضج اه كرخي (قوله ليعساوا شدته) أي ليدوم ذلك عليهم والافهم فيه وعبرة أبي

فكان لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألف ما بين حرة وسرية (فنه من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم (ومنهم من صدعته) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيرا) عذابا لمن لا يؤمن (ان الذين كفروا) آتيان سوف نضابهم (ندخلهم نارا) يحرقون فيها (كلما انضبت) احترقت (جلودهم بدلتهاهم جلودا غيرها) بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة (ليدوقوا العذاب) ليعساوا شدته (ان الله كان عزيزا) لا يهزم شيء (حكيم) ونشدها على انه منى وحرك لالتقاء الساكنين وكان الفخ أولي لتجانس الالف والفتحة قبلها وعلى هذه القراءة يجوز أن يكون أصله تضارو وتضارر على تسمية الفاعل وترك تسميته على ماذ كونا في قراءة الرفع وقرئ شاذا بسكون الراء والوجه فيه أن يكون حذف الراء الثانية فرار من التشديد في الحرف المكر وهو الراء وجاز الجمع بين الساكنين اما لانه أجرى الوصل مجرى الوقف أو لان مدة الالف تجرى مجرى الحركة (عن تراض)

فيها أزواج مطهرة) من
الحيض وكل قدر (وندخلهم
ظلالا ظيلا) دائما لا تتسخه
شمس هو ظل الجنة (ان الله
يأمركم أن تؤدوا الامانات)
ماؤن عليه من الحقوق
(الى أهلها) تزلت لما أخذ
على رضى الله عنه مفتاح
الكعبة من عثمان بن
مخزوم
مخزوف تقديره أجنبي
أو غير الام (أولادكم)
مفعول حذف منه حرف
الجر تقديره لأولادكم
فتعدى الفعل اليه كقوله
أمرتك الخبير (فلا جناح)
الفاء جواب الشرط (إذا
سلمت) شرط أيضا وجوابه
ما يدل عليه الشرط الاول
وجوابه وذلك المعنى هو
الإمام في إذا (ما آتيتكم)
يقرأ بالمد والمفحولان
مخذوفان تقديره
ما عطية موهن آباءه ويقرأ
بالقصر تقديره ما جئتم به
مخذوف وقال أبو علي تقديره
ما جئتم نقده أو تجهيله كما
تقول أنيت الأمر أى
فعلته * قوله تعالى (والذين
يتوفون منكم) في هذه
الآية أقوال * أحدها
ان الذين مبتدأ والخبر
مخذوف تقديره وفيما ينل
عليكم حكم الذين يتوفون
منكم ومثله والسارق

السعود ليدوقوا العذاب أى ليدوم ذوقه ولا ينقطع كقوله العزيز أعزك الله اه (قوله والذين
آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر لصد وهو يرجع لقوله ففهم من آمن به فله وف ونشر مشوش على
حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعيد مع الوعد وعكسه اه
شيخنا (قوله خالدين فيها) حال من الهاء في تدخا لهم وقوله أبدا أى فليس المراد بالخلود طول المكث
(قوله وكل قدر) أى ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله لا تتسخه شمس) أى
لعدم وجودها فالمعنى أنه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس يؤذى حرها فما فائدة
وصفها بالظل الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد العرب في غاية
الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة واللذذة فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله يأمركم) خطاب للمكافين قاطبة (قوله أن تؤدوا
الامانات) منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لان حذفه بطرد مع أن وأن اذا آمن الالبس
اطولهما بالصلة واما لان امر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك الخبير وقرئ الامانة والظاهر
ان قوله أن تحكموا معطوف على ان تؤدوا أى يأمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل فيكون
قد فصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى منعها
الا في الشرح وذهب غيره الى جوازها طاقا اه سمين وهذه الآية مناسبة ومربطة بقوله
سابقا ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب الخ وذلك ان اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في التوراة وهي أمانة عندهم ومع ذلك كفوها وأكروها
وقالوا لا اله الا الله أنتم أهدي سبيلا من محمد وأصحابه فلما خافوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله
تعالى عموم المكافين بأداء جميع الامانات بقوله ان الله يأمركم الخ تأمل (قوله ماؤن عليه من
الحقوق) أى حصل ووقع الائتمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أى سواء
كانت الحقوق لله أولا دى فعلية أو قولية أو اعتقادية وسواء كانت حقوق الله واجبة أو
مندوبة وسواء كانت حقوق الآدمي مضمونة كالعارية والمستام أو غير مضمونة كالوديعة
اه شيخنا وفي الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الاول رغبة الامانة في
عبادة الله عز وجل وهو فعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شئ
حتى الوضوء والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني
رعاية الامانة مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظه من الكذب
والغيبة والنميمة ونحو ذلك وأمانة العين غضه سائر المحارم وأمانة السمع ان لا يسمع له بسمع شئ
من الله والفسخ والا كاذب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية
الامانة مع سائر عباد الله فيجب عليه رد الودائع والعواري الى أربابها الذين ائتمنوه عليها ولا
يخونهم فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا الامانة الى من ائتمنتك ولا
تنن من خانتك أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب ويدخل في ذلك وفاء الكيل
والميزان وعدم التطفيف فيهما ويدخل في ذلك عدل الأمر او الملوئ في الرعية ونصح العلماء
للعمامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي أمر الله عز وجل بأدائها الى أهلها وروى البغوي
بسند عن أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين
لن لا عهد له اه (قوله تزلت لما أخذ على الخ) عبارة الخازن قال البغوي تزلت في عثمان بن لطفه

والسارقة والزانية والزاني وقوله (يتربصن) بيان الحكم المتأول وهو ما قول سيبويه * والثاني ان المبتدأ

الحي

الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هالك خالدة تالدة فحب من ذلك فقرأه على الآية فأسلم وأعطاه عند موته لآخيه شيعة فبقى في ولده والآية وان وردت على سبب خاص فهو موهبا معتبر بقرينة الجمع (واذا حكمتم بين الناس) بأمركم (أن تحكموا بالعدل أن الله نعم) فيه ادغام مهمم نعم في ما النكرة الموصوفة أي نعم شيئا (بعضكم به) تأدية الأمانة والحكم بالعدل (أن الله كان سميعا) لما يقال (بصيرا) بما يفعل (بأيها الذين آمنوا أطيعوا الله

مخدوف والمخدوف محذوف تقديره وأزواج الذين يتوفون منكم والمخدوف يتربصن ودل على المخدوف قوله ويذرون أزواجا* والمائل أن الذين مبتدأ ويتربصن الخبر والعائد مخدوف تقديره يتربصن بعدهم أو بعد موتهم* والاربع أن الذين مبتدأ وتقدير الخبر أزواجهم يتربصن فأزواجهم مبتدأ ويتربصن الخبر مخدوف المبتدأ للدلالة الكلام عليه* والخامس أنه ترك الاخبار عن الذين

الحجي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح أعانق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح فقبل له أنه مع عثمان وطالب منه فأبى وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح فأبى على بن أبي طالب يده وأخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وأن يجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله هذه الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أن يرد المفتاح إلى عثمان وبعثه بذله ففعل ذلك فقال عثمان اكرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وفرأ عليه الآية فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فاسلم فكان المفتاح معه إلى أن مات فدفعه إلى أخيه شيعة فالمفتاح والسدانة في أولادهم إلى يوم القيامة انتهت (قوله الحجي) نسبة للحجابة التي هي خدمة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الأصل لقال الحجابي أو الحاجبي وقوله ساذنهما أي خادمها وفي المختار الساذن خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اه وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة والسدن الستر وزنا ومعنى اه وقوله قسرا في المختار قسره على الأمرأ كرهه عليه وقهره وبابه ضرب وكذا أقسره اه (قوله لما قدم) أي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة عثمان (قوله فأمر صلى الله عليه وسلم) معطوف على أخذ وهذا الأمر مسبوق بسؤال العباس للنبي أن يعطيه المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوظيفتين السدانة والسقاية (قوله وقال هالك) أي خذ هذه الخدمة خالدة حال أي مستمرة إلى آخر الزمان تالدة أي قدعة متصلة بكم وهو في المعنى تعليل فكأنه قال خذها مستمرة فيكم في مستقبل الزمان لانهم الحكم في ماضيه اه شيخنا وفي المصباح ويقال التالو والتاليد والتلاد بالفتح كل مال قديم وخلافه الطارف والطريف اه (قوله فحب من ذلك) أي وقال لعلي اكرهت وأذيت ثم جئت ترفق إلى آخر ما تقدم (قوله فعمومهم) معتبر بقرينة الجمع (أشار به إلى المقررفي الأصول من أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدى أجمع المفسرون عليه نعم ان وجدت قرينة الخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل النساء فان سببه أنه صلى الله عليه وسلم رأى امرأته حرية مقتولة في بعض مغازبه وذلك يدل على اختصاصه بالحريات فلا يتناول المرتدة واغناقتل ظهري من بدل دينه فاقتلوه اه كرخي (قوله واذا حكمتم) اذا هم مولى بقدر على مذهب البصريين من ان مابعد أن المصدرية لا يعمل فيما قبلها تقديره وان تحكموا بالعدل اذا حكمتم بين الناس أو معمول للذكر كور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل مابعد ان فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بحكموا فتكون الباء للتعدي والثاني ان يتعلق بمخدوف على انه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء للاحاطة أي ملتبس بالعدل مصاحبين له والمعنيان متلازمان اه - عين (قوله نعم) بكسر النون اتباعا لكسرة العين وأصل النون مفتوحة وأصل العين مكسورة فاصلة نعم على وزن علم ثم كسرت النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) أي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية الأمانة الخ) هذا هو المخصوص بالمدح قال أبو البقاء وجملة نعم ما خبر ان اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الولاة بالعدل في الحكومات أمر سائر الناس بطاعتهم لكن لا مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية إشارة لدلالة

وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بالذين لان الحديث بهن في الاعتد ادب الاشهر بخاء الاخبار عما هو المقصود وهذا قول

اختلافتم (في شيء) فردوه الى
الله (آى الى كتابه) (والرسول)
مدة حياته وبعده الى سنته
آى اكشفوا عليه منهما
(ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك) آى الرذالها
(خبر) لكم من التنازع
والقول بالآى (وأحسن
تأويلا) ما لا ونزل لما
اختصمهم ودى ومنافق
فدعا الى كعب بن الاشرف
ليحكم بينهم اودعا اليهودى
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتباه ففقدى لليهودى فلم
يرض المنافق وأتباعه
فذكر له اليهودى ذلك
فقال للمنافق أ كذلك فقال
نعم فقتله (ألم تر الى الذين
يرغمون أنفسهم آمنوا بما
أنزل اليك وما أنزل من
قبلك يريدون أن يخاحكوا
الى الطاغوت) الكافرين
الطغيان وهو كعب بن
الاشرف (وقد أمروا أن
يكفروا به) ولا يؤلوه (ويريد
الشیطان أن يضالهم
المفراء) والجهور على ضم
الباء فى يتوفون على ما لم
يسم فاعله وبقرا بفتح
الباء على تسمية الفاعل
والمعنى يستوفون آجالهم
ومنكم فى موضع الحال
من الفاعل المضمر (وعشرا)
آى عشر لئلا لان التامخ

الفراسة والجهور على ضم

البياء في يتوفون على مالم
فأما في البيعة أفتة

الباء على تسمية الفاعل

والمعنى يستوفون آجالهم

وَمِنْكُمْ فِي مَوَاضِعِ الْحَالِ

ن الفاعل المضمر (وعشرا)

آی عشر لیلان التارخ

دون بالقيمة اد كانت هي اول

الفقه الاربعة فقوله أطيعوا الله اشارة للكتاب وقوله وأطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله
وأولى الامر اشارة للاجماع وقوله فان تنازعتم الخ اشارة للقياس اه شيخنا (قوله وأولى الامر)
وهو امرء الحق وولاية العدل كاطلغاه الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين اه أبو
السعود وعبارة السكري أي أمراء المسلمين في عهد الرسول وبعدده ويندرج فيه هم الخلفاء
والقضاة وأمراء السرايا وتبذلهم علماء الشرع لقوله ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اه (قوله منكم)
في محمل نصب على الحال من أولى الامر فيتعلق بمحذوف أي وأولى الامر كاتبين منكم ومن
تبعية (قوله فان تنازعتم في شئ) الظاهر أنه خطاب مستقل مستأنف موجه للمجتهدين ولا
يصح ان يكون لأولى الامر الاعلى طريق الالتفات وليس المراد فان تنازعتم أجمع الرعايا مع أولى
الامر المجتهدين لان المقام ليس له أن ينازع المجتهد في حكمه اه أبو السعود (قوله في شئ) أي
غير منصوص نصابا من الامور المختلف فيها كنسب الوتر وضمان العارية اه (قوله
والرسول مدة حياته) أي بسؤاله وقوله وبعدده الى سنته أي يعرضه عليها والمراد بسنته أحاديثه
المنقولة عنه (قوله أي اكشفوا عليه منها) وهذا لا ينافي القياس لانه رد اليها بالتبديل والبناء
عليهما اه كرخي (قوله ان كنتم تؤمنون) شرط جوابه محذوف عندهم وجهور البصريين ثقة
بدلالة المذكور عليه أي ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فدوه فان الايمان يوجب ذلك اه
كرخي (قوله ذلك خير) جعله الشارح اسم تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع
والقول بالأي وفيه ان المفضل عليه لا خيرة فيه البته وكذا يقال في قوله وأحسن تأويلا ولهذا
قرره أبو السعود بانه ليس على بابة فقال والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية الكاملة والحسن
الكامل في حد ذاته من غير اعتبار فضله على شيء يشتركه في أصل الخيرية والحسن كما بني عنه
التحذير السابق بقوله ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) أي فالتأويل هنا بمعنى المال والعاقبة
لاجتماع التفسير والتبيين فله اطلاقان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) أي فدعا المنافق
أي طلب التحاكم الى كعب بن الاشرف أي عنده وقوله ودعا اليهودي أي طلب التحاكم الى
النبي أي عنده وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه
وبين يهودي خصومة فقال اليهودي ننطق الى محمد وقال المنافق ننطق الى كعب بن الاشرف
وهو الذي سماه الله الطاغوت قاضي اليهودي أن يحاضمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده لمعه المنافق وقال انطلق بنا الى
عمرفاتيا عمر فقال اليهودي اختصمت أنا وهذا الى محمد أي عنده فقضى عليه فلم يرض به صلاه
وزعم أنه يحاضمني اليك أي عندك فقال عمر للمنافق أكذلك فقال نعم فقال له ما عمر رويدا حتى
أخرج اليك فدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضر به المنافق حتى برد أي
مات وقال هكذا أقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الآية وقال جرير
ان عمر فرق بين الحق والباطل قسمي الفاروق اه بحر وفقه (قوله ألم تر) استفهام تهيب (قوله
وما أنزل من قبلك) وهو التوراة (قوله وهو كعب بن الاشرف) بين المراد به لان الطاغوت
لكاهن والشيطان والصخم وكل رأس في الضلالة يكون واحدا وجميعا ومذكرا ومؤنثا وقد
سكنه ما عليه في البقرة اه كرخي (قوله ويريد الشيطان) عطف على يريدون داخل في حكم

ضلالا بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله في القرآن من الحكم ٤٢١ (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت

المنافقين يصدون) يعرضون
(عنك) الى غيرك (صدودا
فكيف) يصدعون (اذا
أصابهم مصيبة) عقوبة
(بما قدمت أيديهم) من
الكفر والمعاصي أى
يقدرون على الاعراض
والفرار منها (ثم جاؤك)
معطوف على يصدون
(يخافون بالله ان) ما (أردنا)
بالحكمة الى غيرك (الا
أحسانا) صلحا (وتوفيقا)
تأليفين الخصمين بالتقريب
في الحكم دون الجدل على
مر الحق (أولئك الذين يعلم
الله ما في قلوبهم) من النفاق
وكذبهم في عذرهم
(فأعرض عنهم) بالصفيح
(وعظهم) خوفهم الله (وقل
لهم في شأن) أنفسهم قولا
بليغا مؤثرا فيهم أى
ازجرهم ليرجعوا عن
كفرهم (وما أرسلنا من
رسول الا بطاعة)



أو مفعول به أو نعت لمصدر
محذوف وقد تقدم مثله
* قوله تعالى (من خطبة
النساء) الجار والمجرور
في موضع الحال من النساء
المجرورة فيكون العامل
فيه عرضتهم ويجوز أن
يكون حالا من ما فيكون
العامل فيه الاستمرار
* والخطبة بالكسر

التعجب اه أبو السعود (قوله ضلالا بعيدا) ليس جاريا على يضلهم فيجعل ان يكون جعل مكان
الاضلال فوضع أحد المصدين موضع الآخر ويحتمل أن يكون مصدرا للطاوع بضلهم أى
يضلوا ضلالا اه كرخي (قوله واذا قيل لهم الخ) تكلمة لسادة التعجب ببيان اعراضهم صريحا
عن التحاكم الى كتاب الله ورسوله اثر بيان اعراضهم عن ذلك في ضمن التحاكم الى الطاغوت اه
أبو السعود (قوله رأيت) أى أبصرت كما هو الظاهر وقوله يصدون في موضع الحال على القول
بان رأى بصريته اما على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني رأى واما مفعول
يصدون فيحذف أى يصدون غيرهم واطهار المنافقين في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق
وذمهم به والاشعار بعلة الحكم اه كرخي (قوله يعرضون) أشار به الى ان الصدد هنا يعنى
الاعراض لا يعنى صده عن كذا أى منه وصرفه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام
وصدها ما كانت تعبد من دون الله فهو منه عدولاً اه كرخي (قوله صدودا) أى اعراضا بالكناية
فذكر المصدر لنا كيد والمبالغة اه كرخي (قوله فكيف اذا أصابهم مصيبة) يجوز في كيف
وجهان أحدهما انها في محل نصب وهو قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل
رفع خبر لمبتدأ محذوف أى فكيف صنعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم واذامهم لئلا ذلك المقدر
بعد كيف والباء في بعا السببية وما يجوز أن تكون مصدريه أو اسمية والعائد محذوف اه
سمين (قوله اذا أصابهم) أى يوم القيامة (قوله من الكفر والمعاصي) أى والاعراض عنك (قوله
ثم جاؤك) أى أهل المنافق معذرين أو مطالبين بدمه وأما المنافق فقتله عركا عرفت فالمراد ان
أهل المنافق جاؤا يعتذرون عنه من حيث عدم رضاهم بحكم رسول الله اه (قوله معطوف على
يصدون) أى وما بينهم ما اعترض وقدّم عليه القاضى انه عطف على أصابهم اه كرخي وعليه
يكون المراد أصابهم مصيبة في الدنيا اه (قوله بالتقريب) أى التسهيل والتوسط وقوله دون
الجدل على مر الخلق أى الذى هو عادتك من انك لا تساهل أصلا اه (قوله فأعرض عنهم)
جواب شرط محذوف أى اذا كان حالهم كذلك فأعرض عن قبول عذرهم اه أبو السعود (قوله
وعظهم) أى ازجرهم عن النفاق والكيد وقل لهم في أنفسهم أى في حق أنفسهم انهم انما
وقلوبهم المنطوية على الشرور التي يعلمها الله تعالى أو في أنفسهم حال كونك خالبا بهم ليس
معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانها في السر أرفع قولا بليغا أى مؤثرا واصل الى كنه المراد مطابعا
للمناسبة قوله من المقصود فالظرف على التقديرين متعلق بليغا على رأى من يجبر تقديم مفعول
الصفة على الموصوف أى قل لهم قولا بليغا أى أنفسهم مؤثرا في قلوبهم يعنون به اعتمادا
ويستشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوعد بالقتل والاستئصال والايدان بان ما في
قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لشد العقوبات
اه أبو السعود (قوله من رسول) من زائدة (قوله الا بطاعة) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب
بأخبار ان وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما أرسلنا من رسول لشي من الأشياء
الا لطاعة وبأذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بطاعة والباء السببية واليه ذهب أبو البقاء
قال وقيل هو مفعول به أى بسبب أمر الله الثاني أن يتعلق بأمرنا أى وما أرسلنا بأمر الله أى
بشر بعته الثالث أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في يطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن
عطية وعلى التعليقين أى تعليقه بطاعة أو بأمرنا فالسكلام عام اللفظ خاص المعنى لا ناقطع ان

خطاب المرأة في الترويج وهي مصدر مضاف الى المفعول والتقدير من خطبتكم النساء و(أو) للإباحة والمفعول محذوف

جاؤك) تائبين (فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول) فيه التفتات عن الخطاب تفخيم الشانه (لوجودوا الله توابا) عليهم (رحيما) بهم (فلا وربك) لازائدة (لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر) اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ضيقا أو شكاً (عما قضيت) به (وباسلموا) بنقادوا لحكمك (تسليما) من غير معارضة

تقديره أو كمنهوه يقال أكننت الشيء في نفسي اذا كمنته وكمنته اذا سترته بثوب أو نحوه (ولكن) هذا الاستدراك من قوله فيما عرضتم به (وسرا) مفعول به لانه بمعنى النكاح أى لاتواعدوهن نكاحا وقيل هو مصدر في موضع الحال تقديره مستخفين بذلك والمفعول محذوف تقديره لاتواعدوهن النكاح سرا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى مواعدة سرا وقيل التقدير في سر فيكون ظرفا (الان تقولوا) في موضع نصب على الاستثناء من المفعول وهو منقطع وقيل متصل (ولا ترموا عقدة) أى

الله تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطعموه ولذلك تأول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال الشرح ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان بطاع مني للمفعول فيقدر ذلك الفاعل المحذوف خاصا وتقدره الا ليطعمه من أراد الله طواعيته اه سمعنا (قوله فيما يأمر به ويحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعمه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرخي (قوله اذ ظلموا) معمول لجاؤك الواقع خبرا عن ان والاصل ولو أنهم جاؤك اذ ظلموا أنفسهم (قوله فاستغفروا الله) أى بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم الرسول أى سأل الله أن يغفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرخي (قوله فيه التفتات عن الخطاب) أى الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفروا الله (قوله تفخيم الشانه) أى حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الأمير يكدامكان حكمت بكذا اه كرخي ووجه التفخيم ان شأن الرسول ان يستغفران عظيم ذنبه (قوله لوجودوا الله) أى لعلوه فيكون توابا مفعولا ثانيا للعلم ورحيما بديل من توابا أو حال من الضمير فيه ويجوز أن يكون صفة له اه كرخي (قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه المسئلة أربعة أقوال أحدها وهو قول ابن جرير ان لا الاولى رد كلام تقدمها تقديره فلا يفعلون أو ليس الامر كما يرمعون من انهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لانما الثاني ان لا الاولى قدمت على القسم اهتمما بالنفي ثم كررت تأكيداً وكان يصح اسقاط الاولى ويبقى معنى النفي ولو كن نفوت الدلالة على الاهتمام المذكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام ولو كن نفوت الدلالة على النفي فجمع بينهما لذلك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون وربك الرابع ان الاولى زائدة والثانية غير زائدة وهو اختيار الرخشي فانه قال لا مزيدة لما كبده معنى القسم كازيدت في لئلا يعلم لنا كيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم اه سمعنا (قوله حتى يحكموا الخ) أى حتى يتصفوا ويتلبسوا بالامور الثلاثة بحكمكم وعدم وجود ان الحرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أى ينتفى عنهم الايمان الى هذه الغاية وهى تحكيمكم وعدم وجود انهم الحرج وتسليمهم لامرك وبينهم ظرف منصوب بشعر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموا ولا يحتمل ان يكون المتعدي لاثنين فيكون الاول حرجا والثاني الجارية فيبقى محذوف وان يكون المتعدي لواحد فيجوز في أنفسهم وجهان أحدهما انه متعلق بيجدوا متعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالا وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما انه متعلق بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة لحرجا اه بحروقه (قوله اختلط) أى اشكل والتبس ومنه الشجر لتداخل أعضائه بعضها في بعض اه أبو السعود (قوله أوشكا) يرجع الى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه حتى يطمئن الى اليقين والحرج الانم أيضا ومنه قوله تعالى ليس على الاعمى حرج أى ضيق بالانتم لتترك الجهاد (قوله عما قضيت) ما امام موصولة وعليه جرى الشارح حيث قدر العائد ويجوز ان تكون مصدرية اه من السمين (قوله من غير معارضة) أى بنقادوا لحكمك انقياد الاشبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وهذا يناسب أن يكون المراد بالاعمان

(ولو أنا كتبنا عليهم أن مفسرة) اقلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ٤٢٣ كما كتبنا على بني إسرائيل (ما فعلوه) أي

المكتوب عليهم) (الاقيل)

بالرفع على البدل والنصب

على الاستثناء) منهم ولو أنهم

فعلوا ما يوعدون به) من

طاعة الرسول (ليكن خيرا

لهم وأشدد تنبيها تحقيقا

لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا

(لا) تيناهم من لدنا) من

عندنا (أجر عظيم) هو

الجنة (ولهذا هم صراطا

مستقيما) قال بعض الصحابة

للنبي صلى الله عليه وسلم

كيف نراك في الجنة وأنت

في الدرجات العلى ونحن

أسفل منك فنزل (ومن

يطع الله والرسول) فيما

أمر به (فاولئك مع الذين

أنعم الله عليهم من النبيين

والصديقين) أفاضل أصحاب

الانبياء لمباغتهم في الصدق

والصدق (والشهداء)

القتلى في سبيل الله

(والصالحين) غير من ذكر

(وحسن أولئك رفيقا)

رفقاء في الجنة بان يستمع

فيها برؤيتهم وزيارتهم

والحضور معهم وان كان

مقرهم في الدرجات العالية

بالنسبة الى غيرهم (ذلك)

أي كونهم مع من ذكر مبتدأ

خبره (الفضل من الله)

فتمكون عقدة السكاح

مصدر أو العقدة بمعنى

العقد فيكون المصدر

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

مضافا الى المفعول

الايمان الكامل لان أصل الايمان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد للظاهر بل هو أمر باطنى قلبى اه كرخى (قوله ولو أنا كتبنا عليهم) المعنى اننا قد خففنا عليهم حيث اكتبناهم في نوبتهم بتحكيمك والتسليم لحكمك ولو جعلنا نوبتهم كنبوة بنى اسرائيل لم يتوبوا اه كرخى (قوله مفسرة) أي بمنزلة أي التفسيرية لان كتبنا في معنى أمرنا فالأمر بالقتل أو الخروج بنفسه لا بكاتبه ويصح كونهم مصدرية أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشف كما لا يخفى اه كرخى وعلى هذا فكأننا بمعنى أكرمنا (قوله أن اقلوا أنفسكم) قرأوا عمرو بكسرون أن وضع واو أو وكسر هـ حذرة وعاصم وضعهما باقى السبعة واما ضم النون وكسر الواو فلم يقرأ به أحد فالكسر على أصل التقاء الساكنين والضم لا يتبع لثالث اذ هو مضموم ضمة لازمة وانما فرق أبو عمرو لان الواو أخذت الضمة اه سمين (قوله أي المكتوب عليهم) وهو أحد الامرين اما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أي من الواو وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء أي على المخرج من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير أن الغير فيه خير وهذا اذا كان على بابه ويحتمل أنه بمعنى أصل الفعل أي لحصل لهم خير الدنيا والآخرة اه كرخى (قوله تنبيها) تميز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس نفسه يرا لا ذابل هو اشارة الى تقدير لو بعده وقوله لا تيناهم جوابا ثم رأيت في السمين مانصه واذ حرف جواب وجزاء وهى هنا ماغاة عن عمل النصب قال الرخخري واذا جواب لسؤال مقدر كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التنبيات فقول اذ لو ثبتوا لا تيناهم لان اذ حرف جواب وجزاء اه واللام في لا تيناهم جواب لو المقدرة اه (قوله صراطا مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمر به) أي أمر ايجاب أو ندب وفي كلامه اكتفاء أي وفيما أمر بما عنه نهي تحريم أو كراهة فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع الاوامر والنواهي اه شيخنا (قوله فاولئك) أي من يطع الله والرسول فقيهه مراعاة معنى من وقوله من النبيين الخ بيان للذين وفي الآية سبيل طريق التدلى فان منزلة كل واحد من الاصناف الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمباغتهم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله والصالحين) أي القائمين بحقوق الله وحقوق عباده وانما قال غير من ذكر لخصص المغايرة في العطف لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالنصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه شيخنا (قوله وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رفيقا أو مجموع الاربعة ورفيق فاعيل يستوى فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذى أشار اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المشار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وفيه معنى التجب كأنه قال وما أحسن أولئك رفيقا بمعنى في الجنة والرفيق صاحب سمى رفيقا لارتفاقك به وبصحبته وانما واحد الرفيق وهو صفة جمع لان العرب تعبر به عن الواحد والجمع وقيل معناه وحسن كل واحد من أولئك رفيقا انتهت والمخصوص بالمدح محذوف تقديره المذكورون أو الممدوحون لان حسن لها حكم نعم (قوله بان يستمع الخ) تفسير للبيعة فالصبر في يستمع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي مجالسهم حيثما أراد وقوله وان كان الواو والخال (قوله خبره الفضل) أي ومن الله متعلق بمحذوف وقع حالاً منه أي ذلك الذى ذكر الفضل كائن من الله اه أبو السعود وفي السمين ذلك الفضل من

مضافا الى المفعول قوله تعالى (ما لم تعلموهن) ما مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقبل ما شرطية

الذين آمنوا خذوا حذركم) من عدوكم أى احتذروا منه وتيقظوا له (فانفروا) انفروا الى قتاله (نبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو انفروا جميعا) مجتمعين (وان منكم لمن ليبطئن) ايتأخر عن القتال كعبدة الله بن أبى المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام فى الفعل للقسمة (فان أصابكم مصيبة) كقتل وهزيمة (قال قد أنعم الله على اذلم أكن معهم شهيدا) حاضر أقاصبا

أى ان لم تمسوهن ويقرأ تمسوهن بفتح التاء من غير ألف على ان الفعل للرجال ويقرأ تمسوهن بضم التاء وألف بعد الميم وهو من باب المفاعلة فيجوز ان يكون فى معنى القراءة الاولى ويجوز أن يكون على نسبة الفعل الى الرجال والنساء كالجامعة والمباشرة لان الفعل من الرجل والنسبة من المرأة والاستدعاء منها أيضا ومن هنا سميت زانية (فريضة) يجوز ان تكون مصدرا وان تكون مفعولا به وهو الجسد وفعله هنا بمعنى مفعولة والموصوف محذوف تقديره مفعولة

الله ذلك مبتدأ وفى الخبر وجهان أحدهما أنه الفضل والجار فى محل نصب على الحال والاعمال فيها معنى الإشارة والثانى أنه الجار والفضل صفة لاسم الإشارة ويجوز ان يكون الفضل والجار بعده خبرين لذلك على رأى من يحيزه اه (قوله لا أنهم نالوه بطاعتهم) فيه ان كونهم مع ذكر من جملة حظوظ الجنة ومنازلها فيكون بالعمل الا أن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر ظاهرى وهو فى الحقيقة بمحض الفضل فيكون كل من دخلها واقتسام منازلها بمحض الفضل فى نفس الامر اه شيخنا (قوله ولا يثبتك) أى لا يخبرك بأحوال الدارين مثل خبر عالم وهو الله تعالى اه من أبى السعد فى سورة فاطر وفى الخازن هناك يعنى الله تعالى بذلك نفسه أى لا يثبتك أحد منى لاني عالم بالاشياء اه (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفى الكلام مبالغة كأنه جعل الحذر آلة يقي بها نفسه وقيل هو ما يحذر به من السلاح والخدم اه أبو السعد ودعى النسيان فهو اسم للآلة نفسها وعليه فلا تجوز فى تسلط الاخذ عليه (قوله فانفروا نبات) انفروا ففرع يقال نفر اليه أى ففرع اليه وفى مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الى رجل ينفر بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالضم ففرقوا بينه ما فى المضارع وهذا الفرق يردده قراءة الاشمس فانفروا وانفروا بالضم فى الموضعين والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالقوم والرهط اه سمين وفى المصباح نفر نفران باب ضرب فى اللغة العالية وبها قرأ السبعة ونفروا نفران باب تعدد لغة وقرئ مصدرها فى قوله تعالى الانفروا والنفر مثل النفور والاسم النفر بفتح نى اه (قوله نبات) جمع نبة وهى الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق الاثنين والسرية الجماعة أنها مائة وغاية أربع مائة ويليه المنس من أربع مائة الى ثمان مائة ويليه الجيش من ثمان مائة الى أربعة آلاف ويليه الخفل وهو ما زاد على ذلك اه شيخنا والظاهر ان الشارح أراد بالسرية هنا مطلق الجماعة وان لم تكن مائة بدليل التعميم بها فى النبة اه وفى القاموس والسرية من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو أربع مائة اه وفى السمين وثبات جمع نبة وزنها فى الاصل فعلة كخطمة وانما حذفت لامها وعوض عنها ناء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان حجة القول الاول انها مائة نقة من ثباتى كولاى أى اجمع وجهه الثانى انها مشتقة من ثبتت على الرجل اذا أثبت عليه كأنك جمعت محاسنه ويجمع بالالف والياء وبالواو والنون ويجوز فى قائمها حين يجمع على تبين الضم والكسر اه (قوله متفرقين) وقوله مجتمعين) أشار به الى أن نبات وجميعا متصويان على الحال من الضمير فى انفروا فى اللفظين أى يادروا كيف ما أمكن اه كرخى (قوله وان منكم) الخطاب لعسكر رسول الله كلهم المؤمنين منهم والمنافقين والمبطون منافقوه هم الذين تناقلوا وتحلقوا فى الجهاد اه أبو السعد (قوله ليتأخرون عن القتال) فيه إشارة الى ان ناطقها لازم فهو بمعنى أبطأ اه شيخنا يقال أبطأ وبطؤ بمعنى أى تأخر وتناقل والتلاقي منه من باب قرب وقد يستعمل أبطأ وبطأ بالتشديد متعددين وعليه فالفعول هنا محذوف أى ليطئن غيره أى يثبت به ويجنبه عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أى والا فهو فى نفس الامر عدو لهم اه (قوله واللام فى الفعل للقسمة) أشار به الى أن اللام فى ليطئن جواب قسم محذوف أى الذى والله ليطئن والجلنان من القسم وجوابه صلة من والعائد الضمير المستكن فى ليطئن ان جعلت موصولة وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوابها خبرية

(كان) مخففة واسمه محذوف أي

كانه (لم يكن) بالياء والناه
(بينكم وبينه مودة) معرفة
وصداقة وهذا راجع الى
قوله قد أنعم الله على اعتراض
به بين القول ومقوله وهو
(يا النبي) (اليتي كنت
معه) فافوز فوزا عظيما
أخذ حظا وافرا من الغنية
قال تعالى (فليقاتل في سبيل
الله) لا علام دينه (الذين
يشرون) يبيعون (الحياة
الدنيا) بالآخر ومن يقايل
في سبيل الله فيقتل يستشهد
(أو يغلب) يظفر به مدوه
(فسوف تؤتونه أجرا عظيما)
تؤاخره بلا (ومالكم
لاتقاتلون) استفهام توبيخ
أي لا مانع لكم من المقاتل
(في سبيل الله) في تخليص
(المستضعفين من الرجال
على الرفع والجملة في موضع
الحال من الفاعل تقديره
بقدر الوسع وفي الجملة
محذوف تقديره على الموسع
منكم ويجوز ان تكون
الجملة مستأنفة لا موضع
لها ويقرأ قدره بالنصب
وهو مفعول على المعنى
لان معنى متعوهن أي
ليؤدكل منكم قدر وسعه
وأجود من هذا ان يكون
التقدير فأوجبوا على
الموسع قدره والقدر
والقدر لغتان وقد قرئ

مؤكدة بالقسم فلا يمنع وقوعها صلا للوصول أو صفة للموصوف والانشائية انما هي مجرد
القسم أعني أقسم بالله كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في من لام ابتداء دخلت على اسم ان
لوقوع الخبر فاصلا اه كرخي (قوله) وثأبكم فضل من الله) انسية اصباة الفضل الى جانب
الله تعالى دون اصباة المصيبة من العادات الشريفة المترتبة كافي قوله تعالى واذا امرضت فتوبوا
يشعنين وتقدم الشريطة الاولى اما ان مضمونها المقصدهم أو فوق وأثرنا فقههم فيها أظهر اه كرخي
(قوله) بالياء والناه) أي قرأ ابن كثير وحفص بقاء التأنيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء
لان المودة والود بمعنى ولانه قد فصل بينهما اه كرخي (قوله مودة) أي حقيقة والا فامودة
الظاهرة حاصلها بالفعل اه (قوله) وهذا) أي قوله كان لم يكن الخ قوله راجع الى قوله الخ يعني
أنه من تعلقات الجملة الاولى في المعنى واصل النظم قال قد أنعم الله على ككان لم يكن الخ ثم أخرج
هذه الجملة واعترض بها بين القول ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا (قوله) للنبي
أي لا لبدء ادخلوها على الحرف (قوله) فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي ان
أبطأ وتأخر هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم في طاب الآخرة أو الذين
يشرون أو يختارونها على الآخرة وهم المبطون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اه
بضاروى (قوله) الذين يشرون الحياة الدنيا) فاعمل بقوله فليقاتل ويشرون بحتمل وجهين
أحدهما ان يكون بمعنى يشتررون فان قيل قد تقرر ان الباء انما تدخل على المتروك والظاهر
هنا انها دخلت على المأخوذ والجواب ان المراد بالذين يشرون المنافقون المبطون عن الجهاد
أمر وأن يغيروا ما هم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فلم
تدخل الاعلى المتروك لان المنافقين تاركوا الآخرة أخذوا الدنيا والنا ان يشرون بمعنى
يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنون المتخلفين عن الجهاد المؤثرين الآية على
العاجلة وظاهر هذه الآية في كون الشر أهون من الموت شهيدا (قوله) أو يغلب) المشهور اظهار هذه الباء من الفاء
بمن ينحس وسيأتي وقد تقدم لك شيء من هذا في أول البقرة اه سمين (قوله) فيقتل) تفرع على
فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف تؤتونه الخ وذكره الذين الامرين للارشاد الى ان حق
المجاهد ان يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث وهو مجرد أخذ المال اه
أبو السعود وقوله يستشهد أي يموت شهيدا (قوله) أو يغلب) المشهور اظهار هذه الباء من الفاء
وأدغمها أبو عمرو والكسائي وهشام وخلاف عنه اه سمين (قوله) ومالكم لاتقاتلون)
هذا استفهام ويراد به التحريض والامر بالجهاد وما مبتدأ أولكم خبره أي أي شيء استقر لكم
وجملة قوله لاتقاتلون في سبيل الله فيها وجهان أظهرهما انها في محل نصب على الحال أي مالكم
غير مقاتلين انكر عليهم ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد مثل هذا التركيب
في قوله فما لكم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انما حال لازمة لان الكلام
لا يتم بدونها وفيه نظر والعامل في هذه الحال الاستقرار والمقدرك قولك مالك ضاحكا والوجه
الثاني أن الاصل ومالكم في أن لاتقاتلوا في ذقت في فبق أن لاتقاتلوا جري فيها الخلاف
المشهور ثم حذف أن الناصبة فارفع الفعل بعدها كقولك تسمع المعبدى خير من ان تراه اه
شيخنا (قوله) والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقديره مضاف كما أشار لذلك الشارح اه
شيخنا وعبرة الكرخي قوله وفي تخليص المستضعفين الخ أشار به الى أن قوله والمستضعفين

منهم (الذين يقولون) داعين
يا ربنا أخرجنا من هذه
القرية) مكة (الظالم أهلها)
بالكفر (واجهل لنا من
لذلك ولينا) يتولى أمورنا
(واجهل لنا من لذلك نصيرا)
بمنعناهم - وقد استجاب
الله دعاءهم فبسر لبعضهم
الخروج وبقي بعضهم إلى
أن فتحت مكة وولى صلى
الله عليه وسلم عتاب بن
أسيد فأنصف مظالمهم -
من ظالمهم - (الذين آمنوا
بقاتلون في سبيل الله والذين
كفروا بقاتلون في سبيل
الطاغوت) الشيطان
(فقاتلوا أولياء الشيطان)
أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم
بالله (ان كيد الشيطان)
بماؤمدين (كان ضعيفا)
واهيا لا يقاوم كيد الله
بالكافرين (ألم تر إلى الذين
قبل لهم كفوا أيديكم) عن
قتال الكفار لما طلبوه بكيد
لاذى الكفار لهم وهم
جماعة من الصحابة (واقبوا
الصلاة وآتوا الزكوة فلما
كتب) فرض (عليهم القتال
المصدر يجري مجراه (حقا)
مصدر حق ذلك حقا
(على) متعلقة بالناسب
للمصدر قوله تعالى (وقد
فرضتم) في موضع الحال
(فأنصف) أى فعملكم نصف
أولا الواجب نصف ولو قرئ

معطوف على سبيل الله لا على الجلالة وان كانت أقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص
المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لا سبيلهم اه (قوله والولدان) جمع وليد وهو الصبي
الصغير اه خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم الصبيان وقيل
العبيد والاماء يقال للعبد وليد وللأمة وليدة فقلب المذكور على انوث لا بدراجة فيه اه (قوله
الذين حبسهم الكفار) أى بمكة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأبى منهم) أى من
المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية
وأهلها مرفوع به على الفاعلية وآل فى الظالم موصولة بعنى التى أى التى ظلم أهلها فالظالم جار
على القرية لفظا وهو لا بعدها معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزنجشبرى فان قلت
ذكر الظالم وموصوفه مؤنث فأت هو وصف للقرية الا انه اسند الى أهلها فاعطى اعراب القرية
لانه صفتها وذكر لاسناده الى الأهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها ولو أدت فقبل
الظالمة أهلها الجار لالتأنيث الموصوف بل لان الأهل يذكرون ويؤنث فان قلت هل يجوز من
هذه القرية الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التى ظلموا أهلها على لغة من يقول أكلوني
البراعيث ومنه وأسروا النجوى الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر) يشير به الى ان الكفر
أيضا يسمى ظلما (قوله واجعل لنا من لذلك نصيرا) قال ابن عباس أى ول علينا واليا من المؤمنين
يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا اه أبو السعود (قوله
فبسر لبعضهم الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم من لدنه خيرا ولى
وخيرا نصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين
يوم فتح مكة واستعمل عليهم عتاب بن أسيد وكان ابن عثمان عشرة سنة فكان ينصر المظالمين
على الظالمين ويأخذ للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الهاء مرفوعة وكسر السين
(قوله الذين آمنوا الخ) كلام مستأنف سيق لترغيب المؤمنين فى القتال اه أبو السعود (قوله
فى سبيل الطاغوت) أى فيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (قوله تغلبوهم) محروم فى
جواب الامر وقوله لقوتكم بالله أشار به الى ان قاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذور
مترتب عليه اه كرخى (قوله كان ضعيفا) أى فلا يقاوم نصر الله وتأيدته وفى هذا غاية الترغيب
فى قتالهم وهذا بالنسبة الى كيد الله وما أعظم كيد النساء بالنسبة للبناء على أنه من كلام العزيز اه
كرخى والكيد السحى فى الفساد على جهة الاحتيال وبغنى بكيدته ما كاد به المؤمنين من تحزبه
أولياءه الكفار يوم بدر وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد تزلزلت يوم بدر وكان
النصر لأولياء الله وخزبه على أولياء الشيطان وخزبه وادخال كان فى قوله كان ضعيفا لنا كيد
ضعف الشيطان اه خازن (قوله ألم تر إلى الذين) تنجيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
اجحامهم عن القتال مع أنهم كانوا قبل ذلك راغبين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يباشرونه كما بنى
عند الامر بكف الأيدي فان ذلك مشعر بكونهم يصد بسطها الى العدو اه أبو السعود (قوله
وهم جماعة من الصحابة) منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الأسود وسعد بن أبى وقاص
وقد أمة من مظعون وجماعة كانوا بمكة يلقون أذى كثيرا من المشركين فليقونه صلى الله عليه وسلم
فيقولون لو أذنت لنا فى القتال فيقول لهم كفوا أيديكم فلما تزلزل الآية بعد الهجرة وأمروا
بقتال المشركين كرهوا ذلك والذي كرهه ما مؤمن وتاب أو منافق لم يثبت اه بكرى (قوله فرض)

أشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعده أي فاجأهم الخشية (وقالوا) جزعاً من الموت (ربنا لم كتب علينا القتال لولا) هلا (أخرتنا إلى أجل قريب قل) لهم (متاع الدنيا) ما يتبع به فيها أو الاستمتاع بها (فليس) آيل إلى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير لمن اتقى) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالإناء والياء تنقصون من أعمالكم (فمبلى) قدر قشرة النواة لجأه دوا (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت (وان نصيهم)

في موضع نصب والتقدير فعليكم نصف ما فرضتم إلا في حال العفو وقد سبق مثله في قوله إلا أن يخافا بإسقاط من هذا والنون في يعفون ضمير جماعة النساء والواو قبلها لام الكرامة لأن الفعل هنا مبني فهو مثل يخرجن ويقعدن فاما قولك الرجال يعفون فهو مثل النساء يعفون في اللفظ وهو مخالف له في التقدير فالرجال يعفون أصله يعفون مثل يخرجن فحذف الواو التي هي لام وبقية واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك النساء

أي في السنة الثانية من الهجرة (قوله اذافر يق منهم) اذاهن الجائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الأصح انها ظرف مكان والثاني أنها ظرف زمان والثالث أنها حرف وقد قيل في اذاهن انها جائية مكانية وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيها وجهان أحدهما انها خبر مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم م صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز أن يكون يخشون حالا من فريق لا خصاصة بالوصف والتقدير في الحضرة فريق كائن منهم خاشون أو خاشين والثاني أن يكون فريق مبتدأ ومنهم م صفة وهو المسوغ للابتداء به ويخشون جملة خبرية وهو العامل في إذا اه (قوله تخشية الله) مفعول مطلق أي خشية تخشية الله وقوله أو أشد خشية معطوف على تخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من ان نعم النكرة اذا تقدم عليها يعرب حالاً فقوله على الحال أي من خشية الذي بعده اه شيخنا (قوله أي فاجأهم الخشية) في نسخة فاجأهم وفي هذا التقدير تسمع والاولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم خشيتهم له وذلك لان المفاجأ بفتح الجيم انما هو كتب القتال وفرضه لاذواتهم كما لا يخفى وفي المصباح وخفت الرجل أجفؤه مهموز من باب نعب وفي لغة بفتحين جفته بفتحة والاسم الفجأة بالضم والمدون في لغة وزان غرة وفتحة الامر من بابي نعب وزفع أيضا فاجأه مفاجأة أي عاجله اه (قوله وقالوا ربنا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الاسلام في حواشي البضاوي (قوله جزعاً من الموت) أي خوفاً من الموت بقية قضى الجملة لا اعتراض على حكمه تعالى لانهم من خيار الصحابة اه شيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما في طبع البشر من المخافة لا كراهتهم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يوجبوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ اه (قوله لولا آخرتنا) أي هلازتنا في مدة الكف إلى وقت آخر حذر من الموت اه (قوله قل لهم) أي ترهيد لهم فيما يأملونه بالعود من المتاع الفاني وترغيباً فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعد (قوله ما يتبع به فيها) أو الاستمتاع بها أي فالمتاع انهم أقام مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع ما وقد يقولون مصدر واسم مصدر في السبطين المتغايين لفظاً أحدهما للفعل والآخر للآلة التي يستعمل بها الفعل كالظهور والظهور والاكل والاكل فالظهور المصدر والظهور اسم لما ينطهر به والاكل المصدر والاكل ما يؤكل قاله ابن الحاجب في أماليه اه كرخي (قوله آيل إلى الفناء) تعليل لقوله قليل أي لانه آيل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة بالآيل إلى الفناء اه شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أي تجزون فيها ولا تظلمون أدنى شيء اه أبو السعد (قوله بالإناء والياء) أي قرأ حزة والكسائي وابن كثير بالغيبة اسناداً للغائبين المستأذنين في الجهاد ومناسبة لسابقه أي ألم تر إلى الذين قيل لهم وباقي السبعة بناء الخطاب اسناداً إليهم على الالتفات اه كرخي (قوله قدر قشرة النواة) هذا سبق فلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يعسر القليل بالخط الممتد في البقرة التي في بطن النواة واما الذي قاله فهو نفسه ير للقطمير والتبيرة النقرة الصغيرة التي في ظهرها ومنه انتبت النخلة في النواة أمور ثلاثة قليل وقطر وقطمير اه شيخنا (قوله فجأه دوا) هذا نتيجة الكلام السابق وليس دخوله على ما بعده اه شيخنا (قوله أينما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من

يعفون أصله يعفون مثل يخرجن فحذف الواو التي هي لام وبقية واو الضمير والنون علامة الرفع وفي قولك النساء

عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أى بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (فقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) ألا يقرءون أن يفهموا (حديثاً) باقى اليوم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقارنة الفهم أشد من نفيه (ما أصابك) أيها الانسان

يعفون لم يحذف منه شيء على ما بينا (وان تعفوا) مبتدأ أو (أقرب) خبره (والتقوى) متعلق بأقرب ويجوز فى غير القرآن أقرب من التقوى وأقرب إلى التقوى إلا ان اللام هنا تدل على معنى غير معنى إلى وغير معنى من فعلى اللام العفو أقرب من أجل التقوى فاللام تدل على علة قرب العفو وإذا قلت أقرب إلى التقوى كان المعنى مقارب التقوى كما نقول أنت أقرب إلى وأقرب من التقوى يقتضى أن يكون العفو والتقوى قريبين ولكن العفو أشد قرباً من التقوى وليس معنى الآية على هذا بل على معنى اللام وتاء التقوى

قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مخاطبة من اعتناه بالأمم أثريان حقارة الدنيا وعاوشان الآخرة فلا يحل له من الأعراب هذا ويحتمل أنه في محل نصب داخل تحت القول المأمور به والمعنى قل لهم أي نعماتكم ونواقي الحضرة أو السفر يدرككم الموت الذي تكرهون القتال لاجل زعمائكم أنه من مظانهم في لفظ الادراك اشعار بأنهم في الحرب من الموت وهو محجوب في طلبهم اه أبو السعود وأين اسم شرط يجزم فعلين وما زائدة على سبيل الجواز مؤكدة لها وأين ظرف مكان وتكون نواجزوم بها ويدرككم جوابه اه سمين (قوله ولو كنتم في بروج) البروج في كلام العرب الحصون والقلاع اه خازن وفي أبى السعود ولو كنتم في بروج مشيدة أى في حصون رفيعة أو قصور محصنة وقال السدى وقناة بروج السماء ويقال شاد البناء وأشاده وشيده أى رفعه وشيده القصر رفعه أو طلاه بالشيد وهو الجبس وجواب لو محذوف اعتماد على دلالة ما قبله عليه أى ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجملة معطوفة على أخرى مثلها أى لو لم تكونوا في بروج مشيدة ولو كنتم إلى آخره وقد اطرده حذفها لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الهمزة وصفها لها بفعل فاعلها مجازاً اه وفي المصباح الشيد الحصن وشدت البيت أشيده من باب ياع بفتح الشاء وهو مشيد وشيدته تشييداً طوائفه ورثته اه (قوله أى اليهود) أى والمناقضين (قوله عند قدوم النبي المدينة) أى فدعاهم إلى الإيمان فكفروا وخصل لهم الجذب فقالوا هذه أشؤمهم وشؤم أصحابه والشؤم ضد البين وهو البركة وفي المصباح الشؤم الشر ورجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله قل كل من عند الله) أى كل واحدة من النعمة والبليّة من جهة الله تعالى خلقاً وإيجاداً من غير أن يكون له مدخل في وقوع شيء منها بوجه من الوجوه كما يزعمون بل وقوع الأولى منه تعالى بالذات تفضلاً ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتى بيانه اه أبو السعود (قوله فالحولاء) ما مبتدأ والحولاء خبر وهما كلام معترض بين المبين وبينه مسوق من جهته تعالى لتعريضهم بالجهل وتقبيح حالهم والتعجب من كمال غيائهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثاً حال من هؤلاء والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار أى وحيث كان الأمر كذلك فإشياء حصل لهم حال كونهم يعملون ان يفقهوا حديثاً أو هو استئناف مبني على سؤال نشأ من الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتعجب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل لا يكادون يفقهون حديثاً من الأحاديث أصلاً فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا شيئاً من ذلك لفهموا اه هذا النص وما في معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بأن الكل من عند الله تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبليّة منه بطريق العقوبة على ذنوب العباد اه أبو السعود (قوله ما أصابك من حسنة) بيان الجواب المأمور به وقوله أيها الانسان توجيه الخطاب إلى كل واحد من أفراد الانسان دون جماعتهم كما في قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم للبليّة في التحقيق بقطع احتمال سببية مصيبة بعضهم لعقوبة بعض اه أبو السعود (قوله أيها الانسان) أى فالخطاب عام لكل من تتأتى منه السيئة وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من آحاد الأمة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابكم من سيئة فنفسك فاضاف السيئة إلى فعل العبد في هذه الآية قلت أما إضافة الأشياء كلها إلى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله

(من حسنة) خير (فإن الله) أنتك فضلا منه (وما أصابك من سيئة) بآية ٤٢٩ (فإن نفسك) أنتك حيث ارتكبت

فعلى الحقيقة لأن الله تعالى هو خالقها وموجدها وما أضافه السيئة إلى فعل العبد في قوله وما أصابك من سيئة فإن نفسك فعلى سبيل المجاز تقديره وما أصابك من سيئة فإن الله بسبب نفسك عقوبة لك أه شيخنا (قوله فإن نفسك) أي فمن أجلها وبسبب انتزاعها الذنوب وهذا لا ينافي أن خلقها من الله كما سبق في قوله قل كل من عند الله أه شيخنا وعن عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا الشوك يشا كهوا حتى انقطاع شسع نعله الا يذنب وما يعفو الله عنه أكثر أه أبو السعود (قوله حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه إشارة إلى الجمع بين قوله ما أصابك من حسنة فمن الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وإن تصهم حسنة الآية بأن قوله قل كل من عند الله أي إيجادا وقوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي كسبك كافي قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وبأن قوله وما أصابكم من حسنة الآية حكاية لقول المشركين والتقدير فبالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما أصابك الآية فخالصه أنك إذا نظرت إلى الفاعل الحقيقي فالسبب منه وإذا نظرت إلى الأسباب فهاهي إلا من شؤم ذنب نفسك يوصله إليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم أه كرخي (قوله وأرسلناك للناس رسولا) بيان جلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد في حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل أه أبو السعود (قوله وكفى بالله شهيدا) أي حيث نصب المجزات التي من جملتها هذا النفي الناطق والوحي الصادق أه أبو السعود (قوله من يطع الرسول إلخ) بيان لأحكام رسالته اثر بيان تحققة هاتين أمورها أه أبو السعود (قوله فقد أطاع الله) أي لأن النبي مبلغ عنه (قوله فلا يهملونك) بضم أوله وكسر ثانيه من أهله الأمر أخريه أو يفتح أوله وضم ثانيه من أهله وفي المصباح وأهني الأمر بالآلاف آفاقه وهني ههنا من باب قتل مثله أه وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعليل له أه (قوله ويقولون طاعة إلخ) شروع في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته أه أبو السعود (قوله أمرنا طاعة) أشار إلى أن قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ إلا بالخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله أي بفعل المصدر والمراد أنهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة أنه لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز أن يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف أي من طاعة أه كرخي (قوله بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله أي أضمرت أي أخفت في أنفسها غير الذي تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لأن ما أضمرته في أنفسهم من العصيان لا يترتب على خروجهم من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا في مجلسه على أحد ما تقدم من قولهم سمعنا وعصينا ولو فسر التوبيخ بتدبير الأمر لولا كما ضاع غير لكان أوضح وعبرة الخازن التوبيخ كل أمر يفعل باليسل يقال هذا أمر مبيت إذا دبر بيسل وقضى بيسل والمعنى أنهم قالوا وقدروا أمرنا باليسل غير الذي أعطوك بالنهار من الطاعة أه أي تكلموا فيها بينهم بعضياتك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة) بيان الذي تقول وقوله أي عصيانك بالنصب تفسير لغير (قوله أفلا يتدبرون القرآن) انكار واستنباح لعدم تدبرهم القرآن وأعرضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الإيمان وتدبر النبي تأمله والنظر في أثاره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكير ونظر والفاء للعطف على مقدر أي يعرضون عن القرآن فلا يتأملون فيه أه أبو السعود (قوله ولو كان من عند غير الله) أي كما يزعمون كما أشير له بقوله تعالى

ما يستوجبها من الذنوب (وأرسلناك يا محمد للناس رسولا) حال مؤكدة (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى) أي عن طاعته فلا يهملونك (فما أرسلناك عليهم حفيظا) حافظا لأعمالهم بل نذيرا والينا أمرهم فبما جازهم وهذا قبل الأمر بالقتال (ويقولون) أي المنافقون إذا جألوكم أمرنا (طاعة) لك (فأذا برزوا) خرجوا (من عندك) بيت طائفة منهم (بادغام النهار في الطاء) وتركه أي أضمرت (غير الذي تقول) لك في حضورك عن الطاعة أي عصيانك (والله يكتب) يأمر بكتب (ما يبينون) في حقائقهم أيجازوا عليه (فأعرض عنهم) بالصغ (وتوكل على الله) نقي به فانه كافيك (وكفى بالله وكيفا) مفوضا إليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (القرآن) وما فيه من المعاني البديعة (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه



ووجهها ما ذكرناه في اشتروا الضلالة (بينكم) ظرف لتنسوا أو حال من الفضل وقرئ ولا تناسوا الفضل على باب المفاعلة وهو بمعنى التاركة لا بمعنى

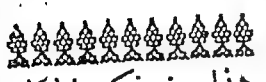
السمو قوله تعالى (حافظوا) يجوز أن يكون من المفاعلة الواقعة من واحد كما قبيل الله وأن يكون من

لهم (من الأمن) بالنصر
(أو الخوف) بالهزيمة
(أذاعوا به) أفسوه وتزل في
جساعة من المنافقين أو في
ضعفاء المؤمنين كانوا يفتعلون
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين
ويتأذى النبي (ولورده)
أي الخبر (إلى الرسول وإلى
أولى الأمر منهم) أي ذوى
الرأى من أكابر الصحابة
أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا
به (لعله) هل هو مما
ينبغي أن يذاع أولاً (الذين
يسلمون به) يتبعونه
المفاعلة الواقعة من اثنين
ويكون وجوب تكرير
الحفظ جارياً مجرى القاعين
إذا كان الوجه حائلاً على
الفعل فكأنه شريك
المفاعل الحافظ كما قالوا
في قوله وأذاعه ناموسى
قالوعد كان من الله والقبول
من موسى وجعل القبول
كالوعد وفي حافظوا معنى
لا توجد في احفظوا وهو
تكرير الحفظ (والصلاة
الوسطى) خصت بالذكور
وإن دخلت في الصلوات
تفضيلاً لها والوسطى
فعل من الوسط (لله)
يجوز أن تتعلق اللام
بقوموا وإن شئت (فانثنين)
قوله تعالى (فسرجالاً)
حال من المحذوف تقديره
فصلوا رجالاً أو قوموا رجالاً ورجالاً جمع رجلاً

أم يقولون افتراء وبقوله ولقد علم أنهم يقولون انما علمه بشر وبقوله وإذا أتتلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقاءنا لخال (قوله تناقضاً في معانيه) بأن يكون بعض أخبارهم غير مطابق
للواقع إذ لا علم بالأمور الغيبية غير تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من
عنده أه أبو السعود وقوله وتبايناً في نظمه بأن يكون بعضه قصصاً بليغاً وبعضه مردوداً كبراً
فلما كان كله على منهاج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت أنه من عند الله لأن هذا لا يقدر عليه إلا
الله اه خازن وعبارة الكرخي قوله تناقضاً في معانيه وتبايناً في نظمه أي فليس المراد في اختلاف
الناس فيه بل في الاختلاف عن ذات القرآن وقد أشار بذلك إلى جواب عن سؤال تقديره هذا
يدل بفهمه على أن في القرآن احتمالاً لقليل لا والامسا كان للتقيد بوصف الكثرة فائدة مع أنه
لا اختلاف فيه أصلاً وحاصل الجواب أن المراد بالاختلاف فيه ما قرره وأجيب أيضاً بأن
التقيد بالكثرة للبلاغة في إثبات الملازمة أي لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً
فضلاً عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه اختلاف لا كثيراً ولا قليلاً انتهى (قوله وإذا جاءهم
أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعث
والسرايا فإذا غلبوا أو غلبوا بدر المنافقين يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن
يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية وإذا
جاءهم بعني المنافقين أمر من الأمن يعني جاءهم خبر بفتح وخفية أو الخوف يعني القتل والهزيمة
أذاعوا به أي أفسوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع الشر وأذاع به إذا أشاعه وأظهره
ولورده يعني الأمر الذي تحدثوا به إلى الرسول يعني ولو أنهم لم يتحدثوا به حتى يكون الرسول صلى
الله عليه وسلم هو الذي يحدث به ويظهره وإلى أولى الأمر منهم يعني ذوى العقول والرأى
والبصيرة بالأمور منهم وعظم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا
والبعوث وانما قال منهم على حسب الظاهر لأن المنافقين كانوا يظهرون الإيمان فلهذا قال
وإلى أولى الأمر منهم اه خازن (قوله أمر عن سرايا النبي) أي خبر فالمراد بالامر الخبر وقوله من
الأمن أو الخوف بيان للامر وقد أشار المفسر إلى هذا بقوله ولورده أي الخبر (قوله بما حصل لهم)
في نسخة مما حصل لهم (قوله أذاعوا به) جواب إذا وعين أذاعوا بقوله لهم ذاع الشيء يذيع ويقال
أذاع الشيء أيضاً بمعنى المجرى ويكون متعدياً بنفسه وبالباء وعليه الآية الكريمة وقيل ضمن أذاع
تحدث فعداه تعديته أي تحدثوا به والأذاعة الاشاعة والضمير في به يجوز أن يعود على الأمر وأن
يعود على الأمن أو الخوف لأن العطف بأو والضمير في ولورده للامر فقط اه ميم (قوله أو
في ضعفاء المؤمنين) هما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر في اشاعة
الخبر بالهزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتبادر منه فرح
المؤمنين وقوتهم وقد أشار أبو السعود إلى توجيهه بما حاصله أنهم إذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر
ربما بلغ ذلك للأعداء فهم يهجمون وحملهم على التخرب وإعادة الحرب فكان مفسدة من هذا الاعتبار
تأمل (قوله منهم) أي في الظاهر وإن كانوا في نفس الأمر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج إليه
على القول الأول فيمن تزلت فيه دون الثاني اه شيخنا (قوله حتى يخبروا به) بالبناء للمعول أي
حتى يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أي حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هل
هو مما ينبغي أن يذاع أولاً) فيه إشارة إلى أن قوله أعلمه الذين الخ معناه أعلموا كيفيته وصفته والامسا

فهم كانوا عاقلين به من قبل وصفته هي كونه ينبغي أن يذاع أولا اه شيخنا (قوله وهم المذيعون) تفسير الذين يستنبطونه وحينئذ في الكلام اظهر في مقام الاضمار والاصل المعلوم وقوله منهم متعلق بعلمه أي لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفي الشهاب واستنباطهم اياه من الرسول وأولى الامر تلقى ذلك من قبلهم فن على هذا البداية والظرف لغو متعلق يستنبطون اه وعبارة أبي السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمعون من أفواه المنافقين شيئا من الخبر عن السرايا مظنوناً غير معلوم الصحة فيه يذيعونه فيعود ذلك وبالأعلى المؤمنين ولوردوه الى الرسول وإلى أولى الامر وقالوا نسكت حتى نسمعهم منهم ونعلم هل هو مما يذاع أولا يذاع له لم يحتمه هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الامر أي يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم انتهت (قوله ولو لا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا ذلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولو لا فضل الله عليكم ورحمته يعني ولو لا فضل الله عليكم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم ان لولا حرف امتناع لوجود أي تبدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالعنى هنا انتفى اتباعكم الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله الا قليلا) أي ممن اهتدى بعقله الصائب الى معرفة الله وتوحيده كقصة بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل والرحمة مع أنه لولاها لا تتبع السلك الشيطان وابطاح ذلك ان الاستثناء راجع الى قوله أذاعوا به أو الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم أي لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول أولى لان ما يعلم بالاستنباط فالأقل بعلمه والاكثر يجمله أو الى قوله لا تتبع الشيطان لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان والواقع خلافه وفي الحديث الاسلام في الكفر كالشجرة البيضاء في النور الاسود لان الخطاب في الآية للمؤمنين اه كرخي وعبارة السمين قوله الا قليلا فيه ستة أوجه أحدها أنه مستثنى من فاعل اتبعتم أي لا تبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقصة بن ساعدة الاردي وعمر بن قنيل وورقة بن نوفل ممن كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الثاني ان المراد من لم يباغ التكليف وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لان المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث أنه مستثنى من فاعل أذاعوا أي أظهر وأمر الامن أو الخوف الا قليلا الرابع أنه مستثنى من فاعل لعلمه أي لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس أنه مستثنى من فاعل لوجدوا أي لوجدوا فيما هو من عند غير الله التناقض الا قليلا منهم وهو من لم يعن النظر فظن الباطل حقا والمتناقض متوافقا السادس أن المخاطب بقوله لا تتبع جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اه (قوله فقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي اذا كان الامر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم ونقضه لا تخبر في مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدك غير مكثرت بما فعلوا اه أبو السعود وفي السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا أولياءه الشيطان اه (قوله لا تكلف الا

لكم بالقرآن (لا تبعتم الشيطان) فيما يأمركم به من الفواحش (الا قليلا) فقاتل يا محمد (في سبيل الله) لا تكلف الا



هذا موضع ذكرها (كما علمكم) في موضع نصب أي ذكر أمثل ما علمكم وقد سبق مثله في قوله كما أرسلنا وفي قوله واذكروه كما هذا كم قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الذين مبتدأ والخبر محذوف تقديره يوصون وصية هذا على قراءة من نصب (وصية) ومن رفع الوصية فالتقدير فعليه وصية وعليهم المقدرة خبر لوصية (لا زواجهم) نعت للوصية وقيل هو خبر الوصية وعليهم خبر ثان أو تبين وقيل الذين فاعل فعل محذوف تقديره ليوصى الذين يتوفون وصية وهذا على قراءة من نصب وصية (متاعا الى الحول) مصدر لان الوصية دلت على يوصون ويوصون بمعنى يتبعون ويجوز أن يكون بدلا من الوصية على قراءة من نصبها أو صفة لوصية والى الحول متعلق بمتاع أو صفة له وقيل متاعا حال اي متمعين وقيل هو

أؤذرى مناع (غير اخراج) غير هنا ننصب انتصاب المصدر عند الاخفش تقديره لا اخراجا وقال غيره هو حال وقيل هو

على القتال ورغبهم فيه
(عسى الله أن يكف بأس)
حرب (الذين كفروا والله
أشد بأسا) منهم (وأشد
تسكيلا) تعذيبا منهم فقال
صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده لا أخرج ولو
وحدى فخرج بسببهين
راكباً إلى بدر الصغرى
فكف الله بأس الكفار
بالقاء الرعب في قلوبهم ومعه
أبي سفيان عن الخروج
كما تقدم في آل عمران (من
يشفع) بين الناس (شفاعة
حسنة) موافقة للشرع
(يكن له نصيب) من الاجر
(منها) بسببها (ومن يشفع
شفاعة سيئة) مخالفة له
(يكن له كفل) نصيب من
الوزر (منها) بسببها (وكان
صفة مناع وقيل التقدير
من غير اخراج * قوله تعالى
(وللطافات مناع) ابتداء
وخبر (حقاً) مصدر وقد
ذكر مثله قبل * قوله تعالى
(كذلك بين الله) قد ذكر
في آية الصيام * قوله تعالى
(ألم ترالى الذين) الاصل
في نرى ترى مثل ترى
الا ان العرب اتفقوا على
حذف الهمزة في المستقبل
تخفيفاً ولا يقاس عليه
وربما جاء في ضرورة
الشعر على أصله ولما

نفسك) في هذه الجملة قولان أحدهما أنها في محل نصب على الحال من فاعل قاتل أى قاتل
حال كونك غير مكف الانفسك وحدها والثاني أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكافه غير
نفسه اه سمين وفي المضاوى لا تكاف الانفسك أى الاقل نفسك فلا يضرك مخالفتهم
وتقاعدهم فتقدم أنت الى الجهاد وان لم يساعدك أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرض
المؤمنين) أى بذلاً للنصيحة فانهم آثمون بالتخلف لما أن القتال كان مقروضاً عليهم اذ ذلك لما
علمت أن فرضه في السنة الثانية وهذه القضية في الرابعة اه شيخنا والخبر يصح الحديث على
الثنى قال الراغب كأنه في الاصل ازالة الخوض والخوض في الاصل ما لا يعتد به ولا خبر فيه
ولذلك يقال للشرف على الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اه سمين (قوله والله أشد
بأساً) أى صولة اه حازن وفي المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشد تسكيلاً)
التسكيل تفعل من النكل وهو القيد ثم استعمل في كل عذاب اه سمين وفي المصباح نكل
به ينكل من باب قتل نكالة بجملة أصابه بزيادة ونكل به بالتشديد صياغة والاسم النكال اه
(قوله ولو وحدى) انما قال ذلك لكون بعضهم توقف في الخروج معه لما تبطههم نعيم من مسعود
الاستحجى كما تقدم في آل عمران عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله فخرج بسببهم راكباً)
أى في السنة الرابعة وذلك لان أحدا كانت في الثالثة ولما انصرف منها أبو سفيان نادى بأعلى
صوته يا محمد وعذك العام القابل في بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما جاء العام
القابل طاب النبي المؤمنين للخروج فخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول الآية اه شيخنا وقوله بسببهم راكباً هذا قول ضعيف في السير والراجح
ما في المواهب ونصم اخراج عليه الصلاة والسلام ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة
أفراس واستخاف على المدينة عبد الله بن رواحة فاقاموا على بدر ينتظرون أباسفيان حتى نزل
محنة من ناحية من الظهران اه (قوله ومنع أبي سفيان) مصدر مضاف لمفعوله أى ومنع الله
أباسفيان من الخروج من مكة أو لفاعله أى ومنع أبي سفيان اقربش من الخروج اه شيخنا
(قوله من يشفع شفاعة الخ) جملة مستأنفة سيقف لبيان ان له عليه الصلاة والسلام في تحريض
المؤمنين حظاً وافراً فان الشفاعة هى التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة دينية
أو أخرى أو الى خلاص من مضرة كذلك من الشفع كان المشفع له كان فردا جعله الشفع
شفعاو أى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين بتحريضهم على الجهاد ويندرج في الشفاعة الدعاء
للمسلم فانه شفاعة الى الله اه أبو السعود (قوله من الاجر) أى من أجرها وقد بين النصيب في
حديث من دعا ل أخيه المسلم بظهر الغيب استحيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك فهذه ابيان
لمقدار النصيب الموعود به اه أبو السعود والاولى أن المراد الاجر من حيث هو لان الشفع
له حظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها اه شيخنا (قوله ومن يشفع شفاعة
سيئة) الظاهر أن اطلاق الشفاعة هنا من قبيل المشاككة لان حقيقة تهم اللغوية تقضى أنها
لا تكون الا في الخبر انتهى وفي الحازن ومن يشفع شفاعة سيئة قيل هى التهمة ونقل الحديث
لا يباع العداوة بين الناس وقيل أراد بالشفاعة السيئة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من
يشفع كفره بقتال المؤمنين اه وقوله كفل منها في المصباح الكفل وزان حل الضعف من الاجر
أو الاثم اه وفي القاموس الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظ وفيه أيضاً ضعف الثنى

الله على كل شيء مقبنا) مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل (واذا حييتم بتحية) ٤٣٣ كان قيل لكم سلام عليكم (خبروا) المحي

(بأحسن منها) بان تقولوا

له عليكم السلام ورجعة الله

وبركاته (أوردوها) بان

تقولوا له كإفالة الواجب

أحدهما والاول أفضل

(ان الله كان على كل شيء

حسيما) محاسبا فيجازي

عليه ومنه رد السلام

وخصت السنة الكافر

والمبتدع والفاسق والمسلم

على قاضي الحاجة ومن

الهجرة وانما هذه هنا

بالي لان معناه ألم ينته علمك

الى كذا والروية هنا بمعنى

العلم والمهارة في ألم استفهام

والاستفهام اذا دخل على

النفى صار استحبابا وتقرير او لا

يبقى الاستفهام ولا النفي

في المعنى (ثم أحياهم)

معطوف على فعل محذوف

تقديره فأتواهم أحياءهم

وقيل معنى الامر هنا الخبر

لان قوله فقال لهم الله

موتوا أي فماتهم فكان

العطف على المعنى وألف

أحياء منقلبة عن ياء قوله

تعالى (وقاتلوا) المعطوف

عليه محذوف تقديره

فاطعوا وقاتلوا أو فلا

تخذروا الموت كما حذره

من قبلكم ولم ينفعهم الحذر

قوله تعالى (من ذا الذي)

من استفهام في موضع

رفع بالابتداء وذات خبره

فمنه وضعه معناه مثله وأضاعفه أمثاله اه وفي السمين واستعمال الكفل في الشر أكثر من استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال تعالى يؤتكم كل حين من رزقه وقلنا استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غير بينهما في الآية الكريمة حيث أتى بالكفل مع السابقة والنصيب مع الحسنة اه (قوله مقبنا) في المختار أفاضت على التي أقدر عليه وقال العلماء المقيت المقدرة كالذي يعطى كل رجل قوته قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقبنا وقيل المقيت الحافظ للشيء والشاهد له اه (قوله واذا حييتم بتحية الخ) ترغيب في فرد شائع من أفراد الشفاعة الحسنة بعد الترغيب فيها على الاطلاق فان تحية الاسلام شفاعة من الله للمسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حيالك الله ثم استعمالها الشرع في السلام اه أبو السعود فعنى واذا حييت أي اذا سلم عليكم ومعنى خيروا بأحسن من ردوا على المسلم رد أحسن من ابتدائه وفي السمين التحية في الاصل الملك والبقاء ومنه التحيات لله ثم استعمال في السلام مجازا قال الراغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أول كونه سببا للحياة وأصل التحية أن يقول حيالك الله ثم استعمال في عرف الشرع في دعاء مخصوص اه وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيالك الله لانه أتم وأحسن وأكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لاختيه بطول الحياة كانت الحياة صادقة بان تكون مضمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانها متضمنة بطول الحياة الهنيئة ولان السلام من اسمائه تعالى فكان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ والمعونة اه شيخنا (قوله بتحية) أصلها تحية كناية وتركية نقات حركة الياء الاولى الى ما قبلها ثم أدغمت فيما بعدها اه شيخنا (قوله خيروا بأحسن منها) أي اذا سلم عليكم مسلم فأجيبوه بأحسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيريد بالادورجة والله واذا قال ورجعة الله فيريد بالادورجته روي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقال وعليك السلام ورجعة الله وقال آخر السلام عليكم ورجعة الله فقال وعليك السلام ورجعة الله وبركاته وقال آخر السلام عليكم ورجعة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورجعة الله وبركاته فقال الرجل نقصتني الفضل على سلاحي فإني ما قال الله أي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لاستجماعه أقسام المطالب وهي السلامة من المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية انه لو رد عليه بأقل مما سلم عليه به لا يكفي وظاهر كلام الفقهاء انه يكفي وتحمل الآية على أنه لا كل انتهى خطيب وقال العلماء يستحب لمن يتدعى بالسلام أن يقول السلام عليكم ورجعة الله وبركاته فيما يرضي الجميع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول الجيب وعليكم السلام ورجعة الله وبركاته فيما يرضي أو العطف في قوله وعليكم وروي أن رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورجعة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة اه خازن (قوله أوردوها) أي ردوا مثاله لان رد عينها محال فحذف المضاعف نحو واسأل القرية وأصل حيوا حييوا بآباءهم مشددة مكسورة ثم أخرى مضمومة بوزن عملوا فاستقلت الضمة على الياء فحذف الضمة فالتقى ساكنان الياء والواو وحذف الياء وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) أي اذا كان مسلم وكذا ما بعده وجعلهم أربعة الكافر

(ليجمعنكم) من قبوركم
(ال) في (يوم القيامة
لاريب) شك (فيه ومن)
أي لا أحد (أصدق من الله
حديثنا) قولنا ولما رجع ناس
من أحد اختلاف الناس
فيهم فقال فريق اقتلهم
وقال فريق لا تقتل (غيا
لكم) أي ما شأنكم صرتم
(في المناقنين فثنين) فرقين
(والله أركسهم) ردهم
(عيا كسبوا) من الكثر

كما كانت ماذا الان ما أشد
ابها ما من من اذ كانت
من لمن يعقل ومثله من ذا
الذي يشفع عنده والقرض
اسم للمصدر والمصدر على
الحقيقة الاقراض ويجوز
ان يكون القرض هنا
بمعنى القرض كالخلق
بمعنى الخلق فيكون
مفعولا به و (حسنا) يجوز
أن يكون صفة المصدر
محذوف تقديره من ذا
الذي يقرض الله مالا
اقراضا حسنا ويجوز أن
يكون صفة للمال ويكون
بمعنى الطيب أو الكثير
(فيضاعفه) يقرأ بالرفع
عطفًا على يقرض أو على
الاسم تنافي أي فالله
يضاعفه ويقرأ بالنصب
وفيه وجهان أحدهما
أن يكون معطوفاً على

والمبتدع والقاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم أي على
الاربعة المذكورين (قوله والا كل) أي بالفضل أي الذي فيه مشغول بالقامة بخلاف وقت خلو
فيه منها فإنه إذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لأنه
يقول في سلامة السام عليك والسام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك أي عليك ما قلت من
الموت وهو يدعو على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بعين دعائه اه شيخنا (قوله ويقال
للكافر وعليك) أي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمل وقيل ندبا كما ذكره ابن حجر (قوله والله
مبتدأ ولا اله الا هو خبره) هذه الآية نزلت في منكري البعث اه خازن (قوله ليجمعنكم)
جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم والجملة القسمية امام مستأنفة لا محل لها من
الاعراب أو خبر ثان للبتدأ وهي الخبر ولا اله الا هو اعتراض اه أبو السعود (قوله في يوم
القيامة) أشار إلى أن اليمين في أو يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فيتعدي بالي كما اختاره
القاضي كالكشف لان التوسع في الفعل أكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اه
كرخي (قوله لاريب فيه) فيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في
فيه يعود عليه والثاني أنه في محل نصب نعم المصدر محذوف دل عليه ايجه منكم أي جعلا لاريب فيه
فالضمير يعود عليه والاول أظهر وحديثنا منصوب على التمييز اه سمين (قوله ولما رجع ناس)
أي من المناقنين وقوله اختلاف الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يارسل الله لا مارة
الدالة على كفرهم وقال فريق لا تقتلهم لم ينطقهم بالشهادتين والعتاب في الحقيقة للفريق
الثاني القائل لا تقتلهم اه شيخنا وفي القرطبي والمراد بالمناقنين هنا عبادة الله بن أبي وأصحابه
الذين خذلو رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم
في آل عمران اه (قوله فإلّاكم في المناقنين فثنين) ما مبتدأ أولكم خبره وفي المناقنين متعلق
بفثنين وفثنين منصوب خبرا إصار المحذوف كما قدره الشارح وفي السمين فإلّاكم مبتدأ وخبر
وفي المناقنين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بما يتعلق به الخبر وهو لكم أي أي شيء كأن لكم
أو مستقرا لكم في أمم المناقنين والثاني أنه متعلق بمعنى فثنين فإنه في قوة ما لكم فتتقون في أمور
المناقنين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال
من فثنين لأنه في الأصل صفة لها تقدم فثنين متفرقين في المناقنين وصفة النكرة إذا تقدمت
عليها انتصبت حالا وفي فثنين وجهان أحدهما أنها حال من الكافر والميم في لكم والعامل فيها
الاستقرار الذي يتعلق به لكم ومثله فإلّاكم عن النذر مريض وقد تقدم ان هذه الحال لازمة
لان الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو
مذهب الكوفيين أنه نصب على أنه خبر كان مضمرة والتقدير ما لكم في المناقنين كنتم فثنين اه
(قوله والله أركسهم) حال من المناقنين وهو الظاهر أو مستأنف والركس رد الشيء مقابلا يقال
ركسهم بالتشديد والتخفيف كما قرئ بذلك اه أبو السعود وفي المصباح وركست الشيء ركسا
من باب قتل قلبته ورددت أوله على آخره وأركسته بالالف ردته على رأسه اه وفي السمين
وعن الكسائي وغيره الر كس والنكس قاب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره وقال الزا
معناها الرد والنكس أبلغ لان النكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما جعل رجليه إحداهما
كان طعنا اه (قوله ردهم عيا كسبوا) أي ردهم عن القتال ومنعهم منه حرمانا لهم بسبب

جللة المهتدين والاستفهام في الموضعين
للا نكار (ومن بضل الله)
فان تجده سببلا طريقا
الى الهدى (ودوا) آمنوا (لو)
تكفرون كما كفروا
فتكونون) أنتم وهم
(سواء) في الكفر (فلا)
تخذوا منهم أولياء) نوالوهم
وان أظهروا الايمان
(حتى) يهاجروا في سبيل
الله) هجرة صحيحة تحقيق
ايمانهم (فان تولوا) وأقاموا
على ما هم عليه (فخذوهم)
بالاسر (واقبلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم
وليا) نوالونه (ولا نصيرا)
تنصرون به على عدوكم
(الا الذين يصابون) يلجئون
(الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق) عهد بالامان لهم
ولمن وصل اليهم كاعاهد
النبي صلى الله عليه وسلم
هلال بن عويمر الاسلمي
(أو) الذين (جاؤكم)

ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا المعنى هو اللاتق سبب النزول الذي ذكره وفي الكرخي
والله أركسهم أي ردهم الى حكم الكفار من الذل والصغار والسي والقتل وهذا التفسير
لا يناسب ما ذكره الشارح في سبب النزول وانما يناسب قول آخر من الاقوال التي ذكرها
الخازن فليراجع (قوله والاستفهام في الموضعين للانكار) أي مع التوبيخ أي لا ينبغي لكم ان
تختلفوا في قتلهم ولا ينبغي لكم أن تعدوهم في المهتدين والتوبيخ للفريق القائل للنبي لا تقتلهم
أي ينبغي لكم ان تجمعوا على قتلهم اظهروا كفرهم اه شيخنا (قوله ومن بضل الله) فيه تغيير
نظم القرآن كما سبق له في قوله ومن يلعن الله وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي ظاهرة اه
(قوله لو تكفرون) لو مصدرية أي كفرتم وقوله كما كفروا نعت لمصدر محذوف أي لو تكفرون
كفرا مثل كفرهم اه أبو السعود (قوله فتكونون سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا
منهم أولياء) جواب شرط محذوف أي اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا نوالوهم وجمع
الأولياء لمراعاة جمعة المخاطبين فالمراد النبي عن ان يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود
(قوله حتى) يهاجروا في سبيل الله المراد بالهجرة هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال
في سبيله محاصرين صابرين محتسبين قال عكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة
المؤمنين في أول الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ونحوها من الآيات وهجرة المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا لا لغرض الدنيا وهي المردة ههنا وهي خروج الشخص مع رسول
قال صلى الله عليه وسلم المهاجرين من هجر ما نهى الله عنه اه خطيب (قوله فان تولوا) أي أعرضوا عن
الهجرة في سبيل الله المراد بها القتال مع المسلمين مع الاخلاص والنصح وقوله وأقاموا على ما هم
عليه وهو النفاق من غير هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم)
أي في حل أو حرم فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلوا وأسرا اه أبو السعود وهذا مشكل من
حيث ان المنافقين ينطقون بالشهادتين ومن نطق بهم لا يجوز أسرهم ولا قتله الا ان يحل هذا على
قوم من المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليأمل ويؤيد هذا الحمل قوله الا في سجدون آخرين
الح الذي هو في قوم اظهروا الاسلام لاجل ان يأمنوا من القتل والاسر وسيأتي انهم يقتلون
ويؤسرون ان قاتلونا ولا فلا يقتلون ولا يؤسرون (قوله الا الذين يصابون الى قوم) هذا مستثنى
من الاخذ والقتل فقط واما الموالاة فمطلقا لا يجوز بحال ويشير الى هذا صنيع الشارح
حيث قال فلا تعرضوا اليهم بما أخذوا قتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض
لهم وعبارة الكرخي قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول في قاتلوهم لامن قوله ولا تتخذوا
منهم وليا وان كان أقرب مذكور لان اتخاذ الولي منهم حرام بالاستثناء بخلاف قتلهم انتهت
(قوله يلجئون) أي يلجئون ويستسبدون اليهم أي الا القوم الذين استسبدوا والتجول المن عقدتم
لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في أمانكم بواسطة اه شيخنا (قوله الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق) وهم الاسلميون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد وادع هلال
ابن عويمر الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل الى هلال ولحق اليه فله من
الجوار مثل الذي ل هلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه أبو السعود والمعنى أن من
دخل في عهد من كان داخل في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم اه خازن (قوله أوجاؤكم)

الذي يكون منه قرض
خضاعة من الله والوجه
الثاني أن يكون جواب
الاستفهام على المعنى
لان المستفهم عنه وان
كان المقرض في اللفظ فهو
عن الاقراض في المعنى
فكانه قال أقرض الله
أحديهم فاعفوه ولا يجوز
ان يكون جواب الاستفهام
على اللفظ لان المستفهم
عن في اللفظ المقرض لا المقرض (فان قيل) لم لا يعطف على المصدر الذي هو قرضا كما يعطف الفعل على المصدر باضممار ان

تمسكين عن قتالكم وقتالهم
فلا تتعرضوا اليهم باخذ
ولا قتل وهذا ما بعده
منسوخ بآية السيف (ولو
شاء الله) تسليطهم عليكم
(لسلطهم عليكم) بان يقوى
قوتهم (فلقاتلوكم)

مثل قول الشاعر

* للبس عبادة وتقرعني *
(قيل) لا يصح هذا الوجهين
أحدهما ان قرضا هنا
مصدر مؤكدا والمصدر
المؤكد لا يقدر بان والفعل
والثاني ان عطفه عليه
يوجب أن يكون معجولا
ليقرض ولا يصح هذا في
المعنى لان المضاعفة ليست
مقرضة وانما هي فعل
من الله ويقرأ يضعفه
بالتشديد من غير ألف
وبالتخفيف مع الالف
ومعناهما واحد ويمكن
ان يكون التشديد للتكثير
ويضايف من باب المفاعلة
الواقعة من واحد كما ذكرنا
في حاقطواو (أضعافا) جمع
ضعف والضعف هو العيب
وليس بالمصدر والمصدر
الأضعاف أو المضاعفة
فعلى هذا يجوز ان يكون
حالا من الماء في بضاعته
ويجوز أن يكون مفعولا
ثانيا على المعنى لان معنى
بضاعته يصير أضعافا

عطف على يقاتلون كما صنع الشارح أى والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى فريقان فريق
التجأ الى المعاهدين وفريق ترك قتالنا مع قومهم وقتال قومهم معنا اه شيخنا وعبارة السمين قوله
أوجاؤكم فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة كانه قيل أوالا الذين جاؤكم حصرت
صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهما من وصل الى قوم معاهدين والاخرين
من جاء غير مقاتل للمسلمين ولا لقومهم والثاني انه معطوف على صفة قوم وهى قوله بينهم وبينهم
ميثاق فيكون المستثنى صنفوا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد وكافر واختار
الأول الزخشرى وابن عطية قال الزخشرى والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعزتلوكم
فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا لئلا بعد قوله فخذوهم واقتلواهم فظهر
ان كفهم عن القتال أحد نسبتى استحقاقهم لنى التعرض لهم وترك الايقاع بهم اه (قوله)
وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدح جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين اه
ابو السعود وأشار الشارح الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة وقيل لا حاجة
الى تقديرها لانه قد جاء الماضى حالا بغيرها كثير فان لم تقدر قد فهو دعاء عليهم كما تقول لعن الله
الكافر اه كرخى وفي السمين واذا وقعت الحال فعلا ما ضايقها خلاف هل يحتاج الى اقتراحه
بقدم لا والراجح عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا لا تقدر قد قبل حصرت اه وفي
المصباح حصر الصدر حصر من باب تعب ضاق وحصر القارئ منع من القراءة فهو حصر
والحضور الذى لا يشتمى النساء وحصر الارض وجهها والحصر الحبس والحصر البادية
وجهها حصر مثل يريدو بردون أنيها بالهاء عاى اه (قوله وهذا) أى قوله الا الذين يصلون
وقوله أوجاؤكم الخ وما بعده هو قوله فان اعزتلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم قوله فان لم
يعزتلوكم الخ فهو أيضا منسوخ فهذه الاقسام الاربع منسوخة بآية السيف الأخيرة
بقائلهم سواء قاتلوا أولا وسواء التجأ الى المعاهدين أولا اه شيخنا فان قلت كيف يستقيم
النسخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخجلون من أمان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا
قتاله ويجب ان هذا انما هو بعد تقرر الاسلام واما قبل تقرر الاسلام فكان المشركون لا يقرون
بأمان وانما يقبل منهم الاسلام أو السيف وعبارة الخازن وقال جماعة من المفسرين معاهدة
المشركين وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما أعز الاسلام
وأهله امر أن لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام او القتل اه وبعد ذلك فآية السيف قد
خصص عمومها بغير المؤمنين والمعاهدين كقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله)
ولو شاء الله الخ) هذا من تذكير النعمة فقيه حيث على امتثال ترك قتالهم فكانه قال ينبغي لكم
الامتثال في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيخنا وهذا راجع للشق الثاني
من شق الاستثناء كما يشير له قول الشارح بان يقوى قوتهم وعبارة أبى السعود ولو شاء الله
لسلطهم عليكم جملة مبتدأة جارية مجرى التعليل لاستثناء الطائفة الأخيرة من حكم الأخذ
والقتل ونظمهم في سلك الطائفة الاولى الجارية مجرى المعاهدين مع عدم تعلقهم بمن عاهدونا
كالطائفة الاولى أى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ينسب صدورهم وتقوية قوتهم وازالة الرعب
عنها اه (قوله فلقاتلوكم) هذا فى الحقيقة هو جواب لو وما قبله توطئة وهذه اللام هى اللام
فى قوله لسلطهم عليكم وأعيدت تركيد اه شيخنا وفي السمين اللام جواب لو لعطفه على الجواب

ولكنه لم يشأه فالقي في قلوبهم الرعب (فان اعتزلوكم فلم يقاؤكم وألقوا اليكم السلم) ٤٣٧ الصلح أى انقادوا (فما جعل الله

لكم عليهم سبيلا) طريقا
بالأخذ والقتل (ستجدون
آخرين يريدون أن يأمنوكم)
بأظهار الإيمان عندهم
(ويأمنوا قومهم) بالكفر
اذرجعوا إليهم وهم
أسد وغطفان (كلمار دوا
الى القننة) دعوا الى
الشرك (أركسوا فيه) ما
وقعوا أسد وقوع (فان
لم يعتزلوكم) بترك قتالكم
(و) لم يلقوا اليكم السلم
(و) لم يكفوا أيديهم عنكم
(فخذوهم) بالأسر
(واقبلوهم حيث تقفتموهم)
وجدتموهم (وأولئك
جعلناكم عليهم سلطانا
مبيناً) برهانا بينا ظاهرا
على قتلهم وسبهم لغدرهم
(وما كان يؤمن أن يقتل
الاعطاء قال القطاى
أكفر ابعث الموتى
وبعد عطاءك المائة الرثاء
فيكون انتصاب اضعا فاعلى
المصدر (فان قيل) فكيف
جمع قيل لاختلاف جهات
التضعيف بحسب اختلاف
الاخلاص ومقدار المقرض
واختلاف أنواع الجزاء
(ويست) يقر بألسين وهو
الاصل وبالصاد على ابدانها
من السين لتجانس الطاء في
الاستعلاء قوله تعالى (من
بنى اسرائيل) من تتعلق
بمخدوف لانها حال أى كأننا

اه وفي أبى السعد واللام جواب لوعلى التكرير أو على الابدال اه (قوله) ولكنه لم يشأه
(الخ) أشار بهذا الى تقيم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التى هى الشرطية فتمه بذكر صغراه
التى هى نقيض المقدم وذكر النتيجة بقوله فالقي في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها بعينها
لأبلاغها اذ صورته ان يقال فلم يسلموهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فالقي في قلوبهم الرعب
لكن يرد على هذا الصنيع ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج عنه عدم بل هو عقيم لكنه في بعض
المواد قد ينتج اذا كان المقدم مساو بالناتى فينتج من هذه الحيثية وان لم يكن انتاجه عقليا
مطر داه (قوله فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله أو جاؤكم فهذا من تمام الشق الثانى من
الاستثناء كما يقتضيه صنيع أبى السعد ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا اليكم فلم يقاؤكم مع ما
علم من تمكنهم من ذلك بشيئة الله تعالى وألقوا اليكم السلم أى الانقياد والاستسلام فاجعل
الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالأسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقتال قومهم أيضا والقاءهم
اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كاف في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اه (قوله أى انقادوا)
أى للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يبعدهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ
اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فاجعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا (قوله فاجعل الله
لكم عليهم سبيلا) قد علمت أن هذا منسوخ (قوله ستجدون) قيل السين للاستمرار لا للاستقبال
كقوله تعالى سيقول السفهاء وما تزلزلا بعد قولهم ما ولا هم عن قبلتهم فدخلت السين اشعارا
بالاستمرار قال السفاقي والحق أنم اللام استقبال في الاستمرار للفعل لافى ابدائه اه كرخى
(قوله آخرين) أى قوم من المنافقين آخرين غير من سبق وسيأتى انهم أسد وغطفان كانوا مقببين
حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اه شيخنا وفى
الخازن قال ابن عباس هم أسد وغطفان كانوا من حاضرى المدينة فتمكأوا بكافة الاسلام
رباهوهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فيقول آمنت بهذا القرد
والعقرب والخنفساء واذا القوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون
بذلك الامن من الفريقين وفى رواية أخرى عن ابن عباس انها تزلزلا فى بنى عبد الدار وكانوا بهذه
الصفة اه (قوله يريدون ان يأمنوكم) أى يأمنوا من قتالكم بأظهار الاسلام عندهم اه شهاب
(قوله وقعو أسد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا اليه منكوسين على رؤسهم
انتهت وهذا أنسب بتفسيره الاركاس فيما سبق والداعى لهم الى الشرك قومهم والموقع لهم فيه
نفرتهم وشياطينهم فلا تكرار بين قوله ردوا وأركسوا لان الدعوة الى الشئ غير العود اليه اه
كرخى (قوله فان لم يعتزلوكم) أى المنافقون لا يحرون وقوله ويلقوا اليكم السلم في حيز النفي
أى لم ينقادوا للصلح ولم يطلبوه وقوله ويكفوا أيديهم في حيز النفي أيضا ومفهوم هذين القيدين
وهو ما ألقوا السلم أى انقادوا للصلح وطلبوه ولم يقاؤوا لانه لا يتعرض لهم بأسر ولا قتل وتقدم
ان هذا المفهوم منسوخ لكن لا يصح القول بنسخه الا اذا انقادوا للصلح ولم يبعدهم بالفعل
اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم رأسا (قوله حيث تقفتموهم) فى المصباح
تقفت الشئ تقفان باب تعب أخذته وثقف الرجل فى الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت
الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أى الموصوفون بمساعدة من الصفات القبيحة اه
أبو السعد (قوله لغدرهم) هذا هو البرهان فى الحقيقة وعبارة اليمضاوى سلطانا مبينا حاجة

بنى اسرائيل و (من بعد) متعلق بالجار الاول أو بما يتعلق به الاول والتقدير من بعد موت موسى و (اذ) بدل من بعد لانها

بان قصدرى غيره كصيد
أو شجرة فأصابه أو ضربه
بما لا يقتل غالباً (فتحرير)
عق (رقبة) نسمة (مؤمنة)
عليه (ودية مسلمة) مؤداة
(الى أهله) أى ورثة
المقتول (الأن يصدقوا)
يتصدقون عليه بما بان
بعقوباتها وبنت السنة
أنها مائة من الأبل عشرون
بنت مخاض وكذا بنات
لبون وبنولبون وحقاق
وجذاع وأنما على عاقلة
القاتل وهم عصبته الا
الاصل والفرع موزعة
عليهم على ثلاث سنين
على الغنى منهم نصف
دينار والمتوسر ربع كل
سنة فان يفوا فن بيت
المال فان تعذر فعلى الجاني
(فان كان) المقتول (من
قوم عدو) حرب (الكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة) على قاتله كفارة
ولا دية تسلم الى أهله
لحرابته (وان كان)
المقتول (من قوم بينكم
وبينهم ميثاق) عهد
كاهل الذمة (فدية) له
(مسلمة الى أهله) وهى
ثلث دية المؤمن ان كان
يهودياً أو نصرانياً وثلاثاً
عشرها ان كان مجوسياً
(وتحرير رقبة مؤمنة)



واضح في التعرض لهم بالقتل والسبى لظهور عدوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تساطا
ظاهراً حيث أذنالك في أخذهم وقتلهم اه (قوله أى ما ينبغى) أى لا يليق ولا يصح اه أبو
السعود (قوله الخطأ) أى فانه بما يقع لعدم دخول الاختراز عنه بالكتابة تحت الطائفة
البشرية والاستثناء منقطع أى لكن ان قتله خطأ بغير أوهم ما يدكر اه أبو السعود (قوله
الخطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أى على انه صفة لمصدر محذوف أى الاقتلا خطأ أو
منصوب على الحال على أن المصدر بمعنى اسم الفاعل كما أشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمناً
خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطأ ثلاثة أقسام لان المقتول إما مؤمن أو كافر معاهد أو الأقر
إما ان تكون ورثته مسلمين أو حريين فالأولى ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا
الكافر المؤمن إما المؤمن الذى ورثته كفار حريون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بان
قصدرى غيره الخ) مراده تأويل الخطأ في الآية بما يشمل شبهة العمد حتى يكون شبهة العمد
داخلاً في صريح هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة الى شبهة العمد للقياس
الأولى الذى ذكره الشارح فيما يأتى بقوله وهو العمد أولى بالكفارة من الخطأ كان
ذكره هناك للقياس عقله عما سلكه هنا من تعميم الخطأ شبهة العمد اه شيخنا (قوله أو ضربه
بما لا يقتل غالباً) هذا هو شبهة العمد (قوله عليه) أشار به الى ان قوله فتحرير رقبة تدوير
محذوف أى فعله تحرير أو خبر والمبتدأ محذوف أى فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجله
خبر من اه وهذا ان جعلنا من موصولة فان جعلناها شرطية فخيرها قتل مؤمناً خطأ وجوابها
فتحرير اه كرخى وعبارة السمين قوله فتحرير الفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر ان كانت
من معنى الذى وارتفاع تحريرها على الفاعلية أى فيجب عليه تحريرها وما على الابتداءية والخبر
محذوف أى فعله تحرير أو بالعكس أى فالواجب تحرير والدية في الاصل مصدر ثم أطلقت
على المال المأخوذ في القتل ولذلك قال مسلمة الى أهله والفعل لا يسلم بل الايمان تقول ودى
يدى دية ووديا كوشى شى شىة فذفت فاه الكلمة ونظيره في الصحيح المأخوذ زنة وعنده
انتهت (قوله ودية) معطوف على فتحرير وقوله الى أهله متعلق بمسألة تقول سلمت اليه كذا
ويجوز أن يكون صفة مسلمة وفيه ضعف اه سمين (قوله الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما
أنه استثناء منقطع والثاني أنه متصل قال الزحشرى فان قلت هم تعلق أن يصدقوا بما قبله
قلت تعلق بعلمه أو بمسألة كانه قيل ويجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلها
النصب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم اجلس مادام زيد جالساً ويجوز أن يكون
حالا من أهله بمعنى الامتصدين اه سمين (قوله بأن يعفوا) أى أهله سمي العفو عنها صدقة
حشا عليه وتبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة اه كرخى (قوله وكذا بنات لبون)
أى وبنات لبون كذا أى كبنات المخاض فى كون كل عشرين وكذا يقال فيما بعده (قوله فان
كان المقتول من قوم) بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بأن أتاهم بعد أن فارقهم لمهم من
المهمات اه أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق)
أى كان منهم ديناً ونسباً وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً
ان يراد انه منهم في النسب لا في الدين لكونه كان مؤمناً كما ذكره أبو السعود لكن على هذا
الاختمال دية كاملة وعلى هذا يراد بأهله أقاربه المسلمون ان كان له قريب مسلم قال أبو السعود

ان عفى عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين
العمد والخطا قلا يسمى
شبه العمد وهو أن يقتله
بما لا يقتل غالباً فلا قصاص
فيه بل دية كالعمد في
الصفة والخطا في التأجيل
والجل وهو والعمد أولى
بالكفارة من الخطا ونزل
بما امر نفر من الصحابة
برجل من بني سليم وهو
يسوق غنماً فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا نقيمة
فقتلوه واستاقوا غنمه (بأيها
الذين آمنوا اذا ضربتم
سافرتكم للجهاد في سبيل
الله فتمينوا) وفي

استفهام في اللفظ وانكار
في المعنى (أن لا تقتل)
تدبره في أن لا تقتل
أي في ترك القتال فتتعلق
في بالاستعقرار أو بنفس
الجارية يكون ان لا تقتل
في موضع نصب عند سبويه
وجز عمده الخليل وقال
الأخفش أن زائدة والجملة
حال تقديره وما لنا غير
مقاتلين مثل قوله ما لا
لأننا وقد أعمل ان وهي
زائدة (وقد أخرجنا) جملة
في موضع الحال والعامل
تقاتل (وإننا) معطوف
على ديارنا وفيه حذف
مضاف تقديره ومن بين

أراد به التشديد كما قاله البيضاوي اذ روى عنه خلافة رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله) وأثم
ناخبة لغيرها) الاولى خصصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله وانى لغفار لمن تاب وقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والنظار أنه أراد التشديد والتخفيف والجزء العظيم عن قبل
المؤمن لانه أراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روى عن ابن عباس أن توبته مقبولة وظاهر
أن الآية من المحكم لانه لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الظاهر اما الخبر الذي ليس معنى
الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعده قاله الشيخ المصنف في الاتقان وهذا أولى من حمل
كلاميه على التناقض وأولى من دعوى أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه اه كرخي (قوله) أن بين
العمد والخطا (الخ) معنى البينة انه أشبه كلام من وجه وأشار السارح لوجه الشبه بقوله بل دية
كالعمد يعنى انه أشبه العمد في كون دية كديته في التثليث وأنه أشبه الخطا في كون دية
موجلة وأنه على العاقلة اه شيخنا (قوله) كالعمد) أى كدية العمد في الصفة وهي التثليث
(قوله) والجل) أى تحمل العاقلة لها عن الجاني (قوله) وهو والعمد أولى (الخ) مراده ان حكم
كفارتهم ما ثبت بالقياس الاولوى وقد علمت انه لا يحتاج الى هذا بالنسبة لشبه العمد على
تقريره السابق من ادراجته في الخطا حيث مثله بقوله أو ضرب به بما لا يقتل غالباً فيكون
مذكوراً صريحاً لا مقيساً اه شيخنا (قوله) ونزل بما امر نفر من الصحابة برجل (الخ) عبارة الخازن
قال ابن عباس نزلت في رجل من بني مرة بن عون يقال له مرداس بن نمير وكان من أهل فدك
لم يسلم من قومه غيره فسمعوا ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بهم وكان على السريرة رجل
يقال له غالب بن فضالة الليثي فهر بوا منه وأقام ذلك الرجل المسلم لما رأى الخليل خاف أن
لا يكونوا مسلمين فألجأ غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلا حقت الخليل سمعهم
يكبرون فعرف أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فتغشاها أسامة بن زيد بسيفه فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجه شديد
وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلوه ارادة ما معه ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استعقرلى يا رسول الله فقال كيف
أنت بل لا اله الا الله يقولها ثلاث مرات قال أسامة فإزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها
حتى وددت أنى لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعنق
رقبة وروى أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفاً من السلاح فقال أفلا
شعقت عن قلبه حتى تعلم أقالها خوفاً لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم ليعتقدوا منكم
فقاموا اليه فقتلوه وأخذوا غنمه فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرزل الله عز وجل هذه الآية
بأيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله يعنى اذا سافرتكم الى الجهاد فتمينوا من البيان يقال
تمينت الامر اذا تبتته قبل الاقدام عليه وقرئ فتمينوا من التبت وهو خالاف الجملة والمعنى
فقفوا وتثبتوا حتى تعرفوا حقيقة الامر الذي تقدمون عليه انتهت
(قوله) بأيها الذين آمنوا (الخ) لما بين حكم القتل بجميعه وبين أن الذي يتصور صدور من المؤمن
هو الخطا أسرع في التحذير عما يؤدى اليه من قلة المبالاة في الامور اه أبو السعود (قوله) وفي

يقول كلمة الشهادة التي هي أمانة على الإسلام (الست مؤنثا) وانما قلت هذا تنمية لنفسك ومالك فتقوله (تبتغون) تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنمة (فمنذ الله مغنايم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله لئلا (كذلك كنتم من قبل) تصمم دماؤكم وأموالكم بمجرد قواكم الشهادة (فحق الله عليكم) بالاشتهار بالآيمان والاستقامة (فتبينوا) أن تقتلوا مؤمنا واقفوا بالداخل في الإسلام كما فعل بكم (إن الله كان عما تعملون خبيرا) فيجاز بكم به (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة والنصب اسمته

استحق ليس يستحق من الحق وانما هي ألفاظ تقارب ألفاظ العربية (ملكاً) حال (أني) بمعنى أين أو بمعنى كيف وموضعها نصب على الحال من الملك والعامل فيها (يكون) ولا يعمل فيها واحد من الظرفين لأنه عامل معنوي فلا يتقدم الحال عليه (يكون) يجوز أن تكون الناقصة فيكون الخبر (له) (وعلينا) حال من

قراءة بالمائة أي فتبينوا وقوله في الموضوعين هذا وقوله الأني فتبينوا بقي موضع آخر في القرآن يقرأ بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الجرات يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اه شيخنا وفي السمع وتعمل على كلنا القراءةتين بمعنى استعمل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت أو البيان اه (قوله لمن ألقى اليكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن موصولة أو موصوفة وألقى هنا ماضى اللفظ لأنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النهي لا يكون عملا وقع وانقضى والماضى إذا وقع صله صلح للضى والاستقبال اه سمع (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي الخصية يرجع لقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله ودونها فهو لف ونشر مرتب وقد عرفت أنه في بيان السبب اقتصر على قول وهذا لئلا يشار إلى قولين اه شيخنا وفي السمين قرأتنا في ابن عامر ووجه السلم بفتح السين واللام من غير ألف وبقي السبعة السلام بألف وروى عن عاصم السلم بكسر السين وسكون اللام فاما السلام فالظاهر أنه الصبة وقيل الاستسلام والانقياد والسلم بفتحها الانقياد فقط وكذا السلم بالكسر والسكون اه (قوله فتقوله) عطف على قوله ولا تقولوا أي فلا تفتواوه وهذا هو المقصود بالنهي ونهي والنهي اه (قوله تبتغون الخ) حال من فاعل لا تقولوا لكن لا على أن يكون النهي راجعا للقب مدققت كما في قولك لا تطلب العلم بتبني به الجاهل على أنه راجع إليهم جاعلا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبتغوا العرض الفاني اه أبو السعود (قوله من الغنمة) وهي غنمه اه (قوله فعند الله) تعليل للنهي المذكور اه أبو السعود والمغنايم جمع مغنم وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو والافلا للمصدر على اسم المفعول نحو ضرب الأمير اه سمع (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور في مبادئ الإسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الإسلام ونحوها فحق الله عليكم بأن قبل منكم تلك المرتبة ولم يأمر بالتخصص عن سرائركم اه أبو السعود فاسم الإشارة راجع إلى قوله لمن ألقى اليكم السلم (قوله فحق الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالآيمان الخ) عبارة الخازن فحق الله عليكم يعني بالإسلام والهداية وقيل معناه من عليكم بأعلان الإسلام بعد الاختلاف وقيل من عليكم بالتوبة اه (قوله فتبينوا) تأكيده لفظي للدول وقيل ليس تأكيده الاختلاف متعلق بما كان تقدير الأول فتبينوا في أمر من تفتواوه وتقدير الثاني فتبينوا انعمة الله أو تبتغوا فيها والسباق يدل على ذلك لأن الأصل عدم التأكيده اه سمع (قوله لا يستوى القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعدم امتزاج الأمر به وتحرر بعض المؤمنين عليه ليا نف القاعد عنه وبترفع بنفسه عن انحطاط رتبته فيتحرك له رغبة في ارتفاع طبقاته اه أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لأنه حال وفي صاحبها وجهان أحدهما أنه القاعدون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني أنه الضعير المستكين في القاعدون لأن اليعني الذي أي الذين قعدوا في هذه الحال ويجوز أن تكون من للبيان اه سمع (قوله غير أولى الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ووجه وعاصم غير بالرفع والباء تون بالنصب والاعمش بالجرف فالرفع على وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر ولا ان الكلام نفي والبدل معه أرجح لما قرر في علم النحو والثاني أنه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد من تأويل ذلك لأن غير لا تتعرف بالإضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعريفا وتنكيراً وتأويله إمامان القاعدون السلم يكونوا ناسا باعيا بينهم بل أريد بهم الجنس أشبهوا النكرة فوصفوا بها كما توصف إمامان غير قد تعرف إذا وقعت بين

وأنفسهم على القاعدین)
لضرر (درجة) فضيلة
لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهدين بالمباشرة
(وكلا) من الفريقين
(وعدا الله الحسنی) الجنة
(وفضل الله المجاهدين على
القاعدین) لغير ضرر (أجرا
عظيما)

مما لا يكون وعليه حال
والعامل فيه يكون (ونحن
أحق) في موضع الحال
والباه ومن يتعلقان بأحق
وواصل السعة وسعة بفتح
الواو وحققها في الاصل
الكسر وانما حذف في المصدر
لما حذف في المستقبل
وأصلها في المستقبل الكسر
وهو قولك بسع ولولا ذلك
لم تحذف كالم تحذف في
يوجل ويوجل وانما حذفت مر
أجل حرف الحلق فافتحة
عارضة فاجرى عليها حكم
الكسرة ثم جعلت في المصدر
مفتوحة لتوافق الفعل
ويدل على ذلك أن قولك
وعدي مصدرة عدة
بالكسر لما خرج على أصله
(من المال) نعت السعة
(في العلم) يجوز أن يكون
نعنا للسعة وأن يكون
متعلقا به (واسع) قيل هو
على معنى النسب أي هو
ذو سعة وقيل جاء على حذف

ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب عليهم في أحد الاوجه وهذا كما خرج عن
الاصول المقررة فذلك اخترت الاول والنصب على أحد أوجه ثلاثة الاول انصب على الاستثناء
من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه والذاتي من المؤمنين وليس بواضح والذات على
الحال من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وتوابعه
في سبيل الله بأموالهم كل من الجاهدين متعلق بالمجاهدون اه سمع (قوله من زمانة) بيان للضرر
وهي الابتداء والعاهة وقوله أو نحوه كالعرج وأفراد الضمير لان العطف باو (قوله فضل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة) يعني فضيلة في الاخرة قال ابن عباس أراد
بأقاعدين هنا أولى الضرر أي فضل الله المجاهدين على أولى الضرر درجة لان المجاهد بآثار
الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فلو كان المجاهدین
درجة و لا يعني من المجاهدين والقاعدین وعد الله الحسنی يعني الجنة بإيمانهم وفصل الله
المجاهدين يعني في سبيل الله على القاعدین يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجرا عظيما يعني ثوابا
جزيلا ثم فسر ذلك الاجر العظيم فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة وللجهد
في الاسلام درجة وللجهاد في الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع
وهي التي ذكر الله في سورة براءة حين قال ذلك بانهم لا يصيبهم م ظمأ ولا نصب الى قوله ولا
يقطعون وادبا لا كتب لهم وقال ابن محيرز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سبعمائة
الفرس الجواد المضمر سبعون سنة روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رضي بالله رباً وبالا اسلام ديناً وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فحجب لها أبو سعيد
قتال أعداءها يا رسول الله على فأعادها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كابين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله
فان قلت قد ذكرنا الله عز وجل في الآية الاولى درجة واحدة وذكر في الآية الثانية درجات
فما وجه الحكمة في ذلك قلت أما الدرجة الاولى فلتنفصيل المجاهدين على القاعدین بوجود
الضرر والعذر وأما الثانية فلتنفصيل المجاهدين على القاعدین من غير ضرر ولا عذر ففضلوا
عليهم بدرجات كثيرة وقد يحتمل أن تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات
درجات الجنة ومنازلها كما في الحديث والله أعلم اه خازن (قوله على القاعدین لضرر) أي في
الآية ثلث ونشر مشوش (قوله فضيلة) أشار به الى ان درجة منصوب على المصدر من معنى
تفضيل لا أي لوقوعها موقع المرة من التفضيل كانه قيل فضلهم تفضيلاً كقولك ضربته بسوطاً
بمعنى ضربته ضرباً أو على الحال أي ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أي بدرجة أو على معنى
الظرف أي في درجة والاول أولى اه كرخي (قوله وكلا) مفعول أول لما يعقبه قدم عليه لافادة
القصر تأكيدهم على كل واحد وقوله الحسنی مفعول ثان والجملة اعتراضية من حيث ان كلاهما
عسى بوجه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المفضل اه كرخي (قوله الجنة) أي
الحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفات في زيادة العمل المقضي بزيادة الثواب اه كرخي
(قوله أجرا عظيما) في نصيبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذي قبله
لان لفظة لان معنى فضل الله أجرا الثاني النصب على اسقاط الناقص أي فضلهم بآثار الثالث
النصب على أنه مفعول ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أي أعطاهم أجرا تفضيلاً منه الرابع انه

وبدله منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ٤٤٣ (ومغفرة ورحمة) منصوبان بفعلهما المقدّر

(وكان الله غفورا)
لاولياته (رحيما) بأهل
طاعته وزل في جماعة
أسلموا ولم يجرؤوا فقاموا
يوم بدر ذر الكفار (ان
الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم) بالمقام
مع الكفار وترك المجرة
(قالوا) لهم موبخين (فيم
كنتم) أي في أي شيء كنتم
* قوله تعالى (أن ياتيك)
خبران والناهي (الناوت)
أصل ووزنة فاعول ولا
يعرف له اشتقاق وفيه لغة
أخرى التاوه بالهاء وقد
نرى به شاذا فيجوز أن يكونا
لغتين وأن تكون الهاء
بدلا من القاء (فان قيل)
لم لا يكون فعلا من تاب
يتوب قيل المعنى لا يساعده
وانما يشق إذا صح المعنى
(فيه سكتة) الجملة في
موضع الحال وكذلك تسميه
الملائكة (ومن ربكم) نعت
للسكينة (ومما ترك) نعت
لبقية وأصل بقية بقبية
ولام الكامة بياه ولا حجة
في بقى لانكسار ما قبلها إلا
نرى ان شقي أصلها واو
* قوله تعالى (الجنود) في
موضع الحال أي فصل
ومعه الجنود واليه في
(مبتليكم) بدل من واولاه
من بلاه يبلوه (ونهر) بفتح
الهاء واسكنهم العتات والمشهور في القراءة فتحها وقرأ جريد بن قيس باسكان وأصل النهر والنهار الاتساع ومنه أنهر الدم (الامن

حال من درجات قال النخشي وانتصب أجراء على الحال من النكرة التي هي درجات مقدّمة
عليها وهو غير ظاهر لانه لو تأخر عن درجات لم يجوز أن يكون نمطا لدرجات لعدم المطابقة لان
درجات جمع وأجراء مفرد كذا رده بعضهم وهو غلط فان أجراء مدر والافصح فيه أن يوحّد
ويذكر مطلقا اه سمين (قوله ويدل منه) أي من أجراء درجات أي يدل كل من كل صين لكمية
التفضيل كما أشار إليه الشيخ المصنف في التعرير اه كرخي (قوله درجات) قيل سبعة وقيل
سبعون وقيل سبع مائة كل درجة كابين السماء والارض اه شيخنا والتصغير في منه للأجزاء والله
تعالى وقوله من الكرامة راجع للدرجات أي درجات من الثواب الذي أكرمهم الله (قوله
منصوبان بفعلهما المقدّر) بمعنى وغفر لهم مغفرة ورحمة وحزى السفاقي على انهما
معطوفان على درجات اه كرخي (قوله غفورا لا ولبه) الساعى بفرط منهم قال الرازي المغفرة
والغفران ستر الذنب ومنه الغافر والغفور والغفار لستره ذنوب العباد وعيمهم يقال استغفر
الله ذنبه ومن ذنبه بمعنى واحد فغفر له أي فستره عليه وعفاه اه وهذا هو المراد كما أشار إليه
في التعرير اه كرخي (قوله ولم يجرؤوا) أي مع أن المجرة كانت ركنا أو شرطًا للإسلام ثم
يسخ بعد الفتح فهم كفرة أو عصاة اه شيخنا (قوله فقطعوا) أي قطعتم الملائكة وفي الخازن لم
يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يهاجر اليه ثم نسخ ذلك بعد فتح
مكة اه وهذا يقتضي أن ايمانهم لم يصبح وأنهم ماتوا كفارا لكونهم لم كانوا فادرين على المجرة
(قوله ان الذين توفاهم) يجوز ان يكون ماضيا وانما لم تلحق علامة التأنيث للفصل ولان التأنيث
محاذي ويدل على كونه فعلا ماضيا قراءة توفاهم بناء التأنيث ويجوز ان يكون مضارعاً حذف
منه إحدى الناهين والاصل تنوفاهم وظالمى حال من ضمير توفاهم وإضافة غير محضة اذا اصل
ظالمين أنفسهم وفي خبران هذه ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين توفاهم
الملائكة هل كانوا ويكون قوله قالوا فم كنتم مبينا لتلك الجملة المحذوفة الثاني أنه فاولئك ما واهم
جهنم ودخلت الفاء زائدة في الخبر تشبيه الوصول باسم الشرط ولم تمنع ان من ذلك والاخفش
يعنه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فم كنتم ماضية لظالمى أو حال من الملائكة وقد مقدرة عند
من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعائد محذوف أي ظالمين أنفسهم فاولئك الملائكة
الثالث أنهم قالوا فم كنتم ولا بد من تقدير العائد أيضا أي قالوا لهم كذا وفم خبر كنتم وهي
ما لا شغفهاية حذف ألفها حين جرت وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله فلم تقتلون أنبياء الله
من قبل والجملة من قوله فم كنتم في محل نصب بالقول وفي الارض متعلق بستمضعفين ولا يجوز
أن يكون في الارض هو الخبر ومستمضعفين حالا كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم
القائده في هذا الخبر اه سمين (قوله الملائكة) يعني ملك الموت واعوانه وهم ستمة ثلاثة منهم
ياون قبض أرواح المؤمنين وثلاثة يولون قبض أرواح الكفار وقيل أراد به ملك الموت وحده
وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعميم كما يخاطب الواحد بلفظ الجمع وفي التوفى هنا قولان
أحدهما أنه قبض أرواحهم والثاني حشرهم الى النار فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة
الزبانية الذين يولون تعذيب الكفار اه خازن (قوله قالوا لهم موبخين) ظاهر هذا ان القائل هو
الملائكة قبض الأرواح وأنهم قالوا لهم ذلك وقت قبض الروح صريحا لاجل التوبيخ والتعريض
ولا بد في ذلك كله اه شيخنا (قوله أي في أي شيء كنتم) قال أبو حيان أي في أي حالة كنتم

(قالوا) لهم توبوا (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى (فأولئك ما وأهم جهنم وساءت مصيرا) هي (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة (ولا يهتدون سبيلا) ظس بقا إلى أرض الهجرة

اغترف (استثناء من الجنس وموضعه نصب وأنت بالخيار ان شئت جعلته استثناء من من الاولى وان شئت من من الثانية) واغترف منعذو (غرفة) بفتح الغين وضمها وقد قرئ بهم ما وها لغتان وعلى هذا يحتمل أن يكون الغرفة مصدرا وأن تكون المغروف وقيل الغرفة بالفتح المرة الواحدة وبالضم قدر ما تحمله اليد (وبسده) يهملق باغترف ويجوز أن يكون فعلا للغرفة فيتملق بالمحذوف (الا قليلا) منصوب على الاستثناء من الموجب وقد قرئ في الشاذ بالرفع وقد ذكرنا وجهه في قوله تعالى ثم توأمت أقبالا منك وعين الطاقة وأولانك من الطوف وهو القدرة تقول طوقه الامر وخبر لا (لنا) ولا يجوز أن تقول في (اليوم) ولا في (بجالت) قوله

بدليل الجواب أي في حالة قوة أو ضعف اه وفي القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أي أكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أم كنتم مشركين وقول هؤلاء كنا مستضعفين في الأرض يعني مكة اعتذار غير صحيح اذ كانوا يستطيعون الحيلة ويهتدون السبيل ثم أوقفهم الملائكة على دينهم بقولهم ألم تكن أرض الله واسعة ومفاد هذا السؤال والجواب انهم ما كانوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة والافلاماتوا كافرين لم يقل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو الهام والميم في ما وأهم من كان مستضعفا حقيقة من زمني الرجال وضعفة النساء والولدان كعباس بن ربيعة وسلي بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا وأبي عن عفا الله عنه بهذه الآية وذلك أنه كان من الولدان اذ ذاك وأمه هي أم الفضل بنت الحرث واسمها ابابة وهي أخت ميمونة وأختها الاخرى ابابة الصغرى وهن تسع أخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن الأخوات مؤمنات ومنهن سلمي وحفيدة والعصماء ويقال في حفيدة أم حفيدة واسمها هزيمة وهن ست شقائق وثلاث لأم وهن سلمى وسلامة وأسما بنت عيسى الخثعمية امرأة جعفر بن أبي طالب ثم امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين اه (قوله قالوا) معتذرين) أي على وجه الكذب فلذا كذبهم الله تعالى بقوله قالوا ألم تكن الخ (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لا على جواب النفي لان النفي صار انما تابا بالاستفهام والنصب بان مضمره قول الواحدى وفيه أن الله لم يرض باسلام أهل مكة حتى يهاجروا اه كرخي (قوله هي) أي جهنم وأشار بذلك إلى أن الخصوص بالذم محذوف كما قدرة وانما كان ذلك ما وأهم لانهم الكفار وفي الآية السكرة إشارة إلى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة الدين بأى سبب كان اه كرخي (قوله الاستضعفين) في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأولئك ما وأهم جهنم والضمير يعود على المتوفين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فأولئك في جهنم الاستضعفين فعلى هذا يكون استثناء متصل والثاني وهو الصحيح أن المستثنى منه اما كفار أو عصاة بالتخلف على ما قال المفسرون وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعاً اه سمين (قوله الاستضعفين) أي الذين صدقوا في استضعافهم (قوله والولدان) ان أريد بهم المماليك والمرأهقون فقط اهر وأما ان أريد بهم الاطفال فللمبالغة في أمر الهجرة وإيهام أنهم اجبت لو استطاعوا غير المكافين لوجب عليهم ولا شعار بانهم لا يحصى عنها البتة وأن أقوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه أحدها أنها مستأننة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استضعافهم فقيل كذا والثاني أنها حال مبينة لمعنى الاستضعاف قالت كأنه يشير إلى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر والثالث أنها مفسرة لنفس المستضعفين لان وجود الاستضعاف كثيرة فبين باحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استضعفوا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والاربع انها صفة للمستضعفين أو الرجال ومن بعدهم ذكره الزمخشري واعتذر عن وصف ما عرف بالالام بالجل التي هي في حكم التكرات بأن المعروف بهما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله * ولقد أمرت على اللثيم بسبي * اه سمين (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة

مهاجرا (كثيرا وسعة)
في الرزق (ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدره الموت)
في الطريق كما وقع لجنيد
ابن ضمرة الليثي (فقد

الطافه اذ لو كان كذلك

لثوبت بل العامل فيهما

الاستقرار ويجوز ان

يكون الخبر بجالوت فيتملق

بمخدوف ولنا بين اوصافه

لطافه واليوم يعمل فيه

الاستقرار وجالوت مثل

طالوت (كم من فئسة) كم

هنا خبر وموضعه ارفع

بالابتداء (غلبت) خبرها

ومن زائدة ويجوز ان

تكون في موضع رفع صفة

لكم كما تقول عندي مائة

من درهم ودينار واصل

فئة فيمنه لانه من فاعليه

اذا رجع فالمخدوف عينها

وقيل اصلها فيؤفة لانهم امن

فاوت رأسه اذا كسرت

فالفئة قطعة من الماس

(باذن الله) في موضع نصب

على الحال والتقدير باذن الله

لهم وان شئت جعلتها

مفعولا به قوله تعالى

(لجالت) تتعلق باللام

ببرزوا ويجوز ان تكون

حالا أي برزوا قاصدين

بسم الله عسى الله ان يعفو عنهم) أي عن خطر الهجرة بحيث يحتاج المذوق الى العفو في
التمسك وعسى وعل في كلام الله واجبتان وان كانتا راجعا وطمعا في كلام المخوفين لان المخوف
في تعرض له الشكوك والظنون والباري منزعه عن ذلك اه كرخي (قوله عفو غفورا)
في المغفرة فيعفو لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جعلها القعود عن الهجرة الى وقت
الخروج اه أبو السعود (قوله ومن مهاجرا) هـ اذ يرغب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي
لا علم دينه (قوله مهاجرا) أي متحولا ينتقل اليه فهو اسم مكان فقوله الشارح مهاجرا أي
مكانا مهاجرا اليه وعبر عنه بالمراعى لا لشعار بأن المهاجر يرغب أنف قومه أي بذلهم والغم اذل
والهوان وأصله لصوق الانف بالغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعود وفي المصباح الرغام
بالفتح التراب ورغم أنفه ورغما من باب قتل كناية عن اذله لانه لصق بالغام هو انا ويتعدى
بالالف فيقال أرغم الله أنفه وفعلة على رغم أنفه بالفتح والضم أي على كرمه وأرغمته غاضبه
وهذا ترغيم له أي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعيانها بل
وضعوها لمان غير ماني الاسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم
كلامه تحت قدمي وحاجته خاف ظهري يريدون الاجمال وعدم الاحتفال اه (قوله وسعة
في الرزق) أي واطهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من
طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة الى الله ورسوله اه أبو السعود (قوله مهاجرا)
حال من فاعل يخرج وقوله الى الله أي الى حيث أمره الله (قوله ثم يدره الموت) الجمهور على جزم
يدركه عطا على الشرط قبله وجوابه فقد وقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ النخعي وطلمة
ابن مطرف برفع الكاف وخرجها ابن جني على اضممار مبتدأ أي ثم هو يدركه الموت فيعطف
جملة اسمية على جملة فعلية وهي جملة الشرط المجزوم وفعلة اه سمين (قوله في الطريق) أي
قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارجا به كما ينبغي عنه ايشار الخروج من بيته عن المهاجرة
وقوله كما وقع لجنيد وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آخر الايات بعث
به صلى الله عليه وسلم الى مكة فمات على المسلمين الذين كانوا فيها اذ ذلك فسمعها رجل من بني
ليث شيخ مريض كبير يقال له جنيد بن ضمرة فقال والله ما أنا من استثنى الله عز وجل فاني
لا أجد حيلة ولى من المال ما يبغي الى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة أخرجوني
فخرج جوابه على سر برحتي أتوا به التمتع فادركه الموت فصفق بيمنه على شماله ثم قال اللهم هذه
لك وهذه لرسولك أبيك على ما يملكك رسولك ثم مات فباع خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا لو وافي المدينة لكان آم وأوفي أحرأ وضحك المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب
فانزل الله عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه لك الخ قال التتاراني
الطاهر ان هذه اشارة لليمين وهذه الثانية اشارة للشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله بل
على سبيل التصوير وتمثيل مباينة الله على الايمان والطاعة بمباينة رسول الله اياه اه شهاب
(قوله فقد وقع أجره على الله) يعني فقد وجب أجر هجرته على الله بما يجابه على نفسه بحكم لوعده
والفضل والكرم لا وجوب استحقاق وتحنن قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد
فعل طاعة من الطاعات ثم يحزن عن اتمامها فيكتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم
انما يكتب له أجر ذلك القدر الذي عمل وأتى به اتمام الاجر فلا والقول الاول أصح لان الآية
حال أو مفعول به قوله تعالى (ولو لا دفع الله) يقر بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف الى الفاعل و(الذات) مفعول به

في (ان تقصروا من الصلاة) بأن تردوها من أربع إلى اثنتين (ان خفتم ان يقتلكم) أي بنا لكم بمكرهه (الذين كفروا) بيان للواقع اذ ذلك فلا مفهوم له وينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهي من حلتان وبوخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً) بين العداوة (وإذا كنت يا محمد حاضراً فيهم) وأنتم تخافون العدو (فأقت لهم الصلاة) وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له (فلتقم طائفة منهم معك) (بعضهم) بدل من الناس بدل بعض من كل ويقرأ دفاع بكسر الهمزة وبالألف فيجتمل ان يكون مصدر دعت أيضاً ويجوز ان يكون مصدر دأبت (بعض) هو المفعول الثاني يتعدى اليه الفعل بحرف الجر قوله تعالى (تلك آيات الله) تلك مبتدأ وآيات الله الخبر و (تتلوها) يجوز ان يكون حالاً من الآيات والمامل فيها معنى الإشارة ويجوز ان يكون مستأنفاً

انما نزلت في معرض الترغيب في الحجرة وأن من قصد هاول لميلة قابل مات دونها فقد حصل له ثواب الحجرة كاملاً فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقصد رعي انماها كتب له ثوابها كاملاً اه خازن (قوله على الله) أي عنده وفي علمه (قوله وكان الله غفورا رحيمًا) أي بالكل ثواب هجرته (قوله وإذا ضربتم في الأرض الخ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر وبقاء العدو والمرض والمطر وفيه تأكيد لعزيمة المداجرة على الحجرة وترغيب له فيها لما فيه من تخفيف المؤنة أي اذا سافرتم أي مسافرة كانت ولذلك لم تقيد بما فيه المداجرة اه أبو السعود (قوله فليس عليكم جناح) أي وزر ورح (قوله أن تقصروا) أي في أن تقصروا أي في التقصير وهو خلاف المذي قال قصرت الشيء أي جعلته قصيراً يحذف بعض أجزائه فتمتلئ التقصير جملته الشيء لا بعضه فان البعض متعلق بالحذف دون التقصير فينبذ قوله من الصلاة ينبغي أن يكون مفعولاً لتقصير واعلى زيادته من حسم آراء الاحقش وأما على رأي غيره من عدم زيادته في الأبيات فيجوز تبعية ويراد بالصلاة الجنس ليكون المقصور بعضها وهو الزيادة باقيات اه أبو السعود (قوله بيان للواقع) أي هذا الشرط وهو ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما في نسخة اه (قوله بيان للواقع اذ ذلك) أي وهو أن غالب أسفار بنيينا صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم تخل من خوف العدو واكثره المشركين وأهل الحرب اذ ذلك وقوله فلا مفهوم له أي فلا يثبت شرط الحرف بل للسافر التقصير مع الامن لما في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله عز وجل فكان يصلي ركعتين اه كرخي (قوله وهو أربعة برد) أي عندنا وعند أبي حنيفة ستة والبرد جمع بريرة وهو أربعة فراسخ وقوله وهي من حلتان أي سبعمائة ميلين يسير الانقال اه (قوله أنه رخصة) أي لكنه أفضل ان يقع سفره ثلاث مراحل خروجا من خلاف أبي حنيفة القائل بوجوده اه شيخنا (قوله ان الكافرين الخ) تعليل لما تقدم باعتبار تنقيده بما ذكر أو تعليل لما بعده من الكلام من كون فتنهم متوقفة فان كان عدوانهم للؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اه أبو السعود (قوله عدوا مبيناً) في المصباح قال في مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والجمع اه (قوله وإذا كنت فيهم) الضمير للمجرور يعود على الضاربين في الأرض وقيل على الخائفين وهما محتملان اه سمين وفي الخازن يعني اذا كنت يا محمد في أحوالهم وشهدت معهم القتال فأقت لهم الصلاة الخ (قوله فأقت لهم الصلاة) أي أردت أن تنقيهم من الصلاة أي أن تغفلوا وتخلصوا فلتقم طائفة منهم معك بعد ان تخلصوا منهم طائفتين ولفظ الطائفة الاخرى بازاء العدو ليجر سوك منهم وتعلم بصرح به لظهوره ولما أخذوا أي الطائفة الثالثة معك اسلمتهم أي لا يضمرها ولا يلقوها وانما سمر عن ذلك بالاخذ لا بد ان الاعتناء باستحسانها كما أنهم يأخذونها ابتداء اه أبو السعود والاسلام ما بينه وبينه وجهه أسلحة وهو مذ كرو وقيل يؤث بالضم الشوكة ويقال سلاح كهمار وسلاح كضلع وسلاح كصرد وسلاح كسلطان قاله أبو بكر بن زيدو السليج ثبت اذ ارعته الايل سمحت وغزلبها وما يلقيه البعير من جوفه ية ال له سلاح بوزن غلام ثم عبر به عن كل عذرة اه سمين (قوله في الخطاب) أي للنبي صلى الله عليه وسلم وأشار به هذا الرد على من ذهب الى ان صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيه وكان هو الذي يقيم لهم الصلاة اه كرخي والذي ذهب الى ذلك أبو يوسف واسمه ميل بن عيسى كما في القرطبي وقوله فلا

مفهوم له أي فيكون المراد أنه إذا كنت فيهم كان الحكم ماذكروا والم يكن فيهم فليقم بهم امامهم
تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح الا لاني صلى الله عليه وسلم وقسم لا
يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما اه كرخي (قوله) وتتأخر طائفة (أي بآراءه) والعدو والغالم بصريح هذا
الظاهر اه أبو السعود (قوله أي صلوا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا قوله إلى أن تقضوا
الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهي الوافقة في وجه العدو والحراسة والغالم تعرف لانهم الم تذكريها
قبل اه أبو السعود (قوله لم يصلوا) الجلة في محل رفع لانها صفة لطائفة بعد صفة ويجوز أن تكون
في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها انتصفت بالوصف بأخرى اه سمين (قوله فليصلوا
معك) أي صلاة نائية (قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة لكونها
مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في شغل شاغل
وأما قبولها فربما يظنونهم قائمين للعرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا أن الاشتغال
بالصلاة مظنة لالقاء السلاح والاعراض عنه ومثمة لهجوم العدو كما ينطق به قوله تعالى و
الذين كفروا الخ فإنه استئناف مسوق لتعليل الامر المذكور اه أبو السعود وعبارة الخازن
فان قلت لم ذكر أول الآية الأسلحة فقط وذكر هذا الحذر والأسلحة قلت لان العدو قبلما يقبض
للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فإذا قاموا في الركعة الثانية
ظاهر لا يكفار أن المسلمين في الصلاة حينئذ ينهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين فلا جرم
ان الله تعالى أمرهم في هذا الموضع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الأسلحة انتهت (قوله
بطن نخل) قد جعل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وجعلها بهض المفسرين على صلاة
عسفان وجعلها بهض آخرهم على صلاة ذات الرقاع تأمل و بطن نخل موضع من نجد من أرض
عطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلاته أن تكون كل فرقة تقاوم العدو بأن يكون
العدو قبلها فيصلي بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافذة للامام لانهم معادته وهي جائزة عندنا
في الامن ممنوعة عند غيرنا أما في الخوف فلا خلاف فيها اه شيخنا (قوله لو تغفلون) أي
غفلتكم فلو مضى بديني أن تكون (قوله وأمتعتكم) يعني حوائجكم التي بها ابلاغكم في
أسفاركم فقتلهم عنها اه خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات اه (قوله فيمبلون
عليكم) أي فيسندون عليكم شدة واحدة اه (قوله وهذا) أي قوله وذالذين كفروا (قوله
ولا جناح عليكم) أي لا خرج ولا وزر وقوله أن تضعوا أي في أن تضعوا (قوله وهذا) أي قوله
ولا جناح عليكم وكذا ظاهر وقوله وليأخذوا الخ لانه أمرهم انه اخذ من هذا تقييد ماسبق بما اذا
لم يكن عند اه شيخنا (قوله ورج) أي رجع الشيطان فعلى هذا انما يأخذ اذا كان لا يشغله
عن الصلاة ولا يؤذي من بجانبه فان كان تشغله حركته وقتله عن الصلاة كالجمعة والترس
الكبير أو يؤذي من بجانبه كالرجح فلا يأخذ كما تقر في كتب الفقه اه كرخي وفي المصباح
الجمعة للشباب والجمع جماع مثل كنية وكلاب وجمعيات أيضا مثل سبعة وسجيدات اه (قوله
وخذوا حذركم) أي تغفلون ويغفلون فقوله ان الله أعذ الخ لانه هذا المقدور فالعذاب المهين
مغلوب به الكفار كافر بذلك ليلتهم الكلام كما قاله الشهاب على البيضاء وعبارة أبي السعود
ان الله أعذ الكافرين عذابا مهينا لتعليل الامر بأخذ الحذر أي أعذهم عذابا مهينا بأن يخذلهم
و ينصرهم عليهم فاهتموا بأمرهم ولا تخموا في مباشرة الاسباب كي يحل بهم عذابه بأيديكم اه

مفهوم (فليكونوا) أي الطائفة
الانحرى (من ورائكم)
يجرسون الى أن تقضوا
الصلاة وتذهب هذه
الطائفة تحرس (ولنأت
طائفة أخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم وأسلمتهم) معهم
الى أن تقضوا الصلاة وقد
فعل صلى الله عليه وسلم
كذلك ببطن نخل رواء
الشيخان (وذالذين كفروا
لو تغفلون) اذا قمتم الى
الصلاة (عن أسلمتهم
وأمتعتكم فيمبلون عليكم
ميلة واحدة) بأن يحملوا
عليكم فيأخذوكم وهذا
عله الامر بأخذ السلاح
(ولا جناح عليكم ان كان
بكم أذى من مطر أو كنتم
مرضى أن تضعوا أسلحتكم)
فلا تحملوها وهذا قيد
اجتباب جهلها عند عدم
العدو وهو أحد قولين
للشافعي والثاني انه سنة
ورج (وخذوا حذركم)
من العدو أي احتذروا
منه ما أسلمتكم (ان الله
أعذ الكافرين عذابا مهينا)
أن يكون حال من الفاعل
أي ومعنا الحق ويجوز ان
يكون حال من المكافى أي
ومعك الحق قوله تعالى
(تلك الرسل) مبند أو خبر
و (فصلنا) حال من الرسل ويجوز أن يكون الرسل نفعا وعطفا بيان وفضلنا الطيبر (منهم من كلم الله) يجوز ان يكون معناه نفعا

ذا الهابة (فاذا قضيتهم
وعلى جنوبكم) مضطجعين
أى فى كل حال (فاذا
اطمأننتم) أمتنتم (فاقيموا
الصلوة) أدوها بحقوقها
(ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا) مكتوبا
أى مفروضا (موقوتا) أى
مقدرا وقتا فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلى الله
عليه وسلم طائفة فى طلب
أبي سفيان وأصحابه لما
رجعوا من أحد فشكوا
الحراوات

لا موضع له ويجوز أن
يكون بدلا من موضع
فضلا وتاويلا يقرأ كالم الله
بالنصب ويقرأ كالم الله
(درجات) حال من بعضهم
أى ذا درجات وقيل
درجات مصدر فى موضع
الحال وقيل انتصابه على
المصدر لأن الدرجة بمعنى
الرفعة فكانه قال ورفعتنا
بعضهم رفعات وقيل التقدير
على درجات أو فى درجات أو
إلى درجات فلما حذف حرف
الجر وصل الفعل بنفسه
(من بعد ما جاءتهم) يجوز
أن تكون بدلا من بعدهم
بإعادة حرف الجر ويجوز
أن تكون من الثانية
تتعلق باقتنيل والضمير
الأول يرجع إلى الرسول
والضمير فى جاءتهم يرجع
إلى الأمم (ولكن) استقدر

وفى الخازن وخذوا حذركم بمعنى راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه أمرهم الله بالتحفظ والحذر
والاحتياط لئلا يتسر العدو عليهم قال ابن عباس نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه
غزى بنى محارب وبنى أضمار فزولوا لا يرون من العدو أحد فوضع الناس السلاح فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته حتى قطع الوادى والسماء ترش بالمطر فسال الوادى فقال السيل
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه فجلس تحت شجرة فبصر به غوث بن الحرث
المحارى فقال قتلى الله ان لم أقتله ثم اتحد من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من عمده وقال يا محمد من يمنعك مني الآن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفى غوث بن الحرث بما شئت فأهوى غوث
بالسيف ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكب لوجهه من زلخة زلخها فاندبر السيف
من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ السيف ثم قال يا غوث من يمنعك مني الآن
فقال لا أحد ففقال أنتم تدان لا اله الا الله وأن محمد عبده ورسوله فقال لا ولكن أنتم تدان
لا أقاتلك ولا أبين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غوث أنت خير
منى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحق بذلك منك فرجع غوث إلى أصحابه فقالوا له وبذلك
يا غوث ما منعك منه فقال والله لقد أهويت اليه بالسيف لاضر به به فوالله ما أدري من زلخى
بين كفى فخررت لوجهى وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادى
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى إلى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح
عليكم ان كان بكم أذى آية اه والزلخة الدفعة وفى القاموس زلخة بالرح زلخه من باب ضرب
زجه اه (قوله فاذا قضيتهم الصلوة) أى صلاة الخوف أى أدبها على الوجه المبين وقرعتم
منها اه أبو السعود (قوله فاذكروا الله) الأمر للندب لانه فى الفضائل وقوله بالنهي والنهي
أى والتحميد والتكبير كما فى الخازن فى كلامه هنا كنهاه اه (قوله قياما) حال وكذا ما بعده
كما قدره بقوله مضطجعين (قوله فاذا اطمأننتم) أى سكنت قلوبكم من الخوف وأمتنتم بعد
ما وضعت الحرب أوزارها فاقموا الصلوة أى التى دخل وقتها حينئذ أى أدوها بتعديل أركانها
ومراعاة شرائطها اه أبو السعود فقوله الجلال أدوها بحقوقها أى من الأركان والشرائط
والسنن اه (قوله كتابا موقوتا) أى فرضا موقتا قال مجاهد دوقته الله عليهم فلا بد من إقامتها
فى حالة الخوف أيضا على الوجه المشرى وقيل مفروضا مذكرا فى الحضر أربع ركعات وفى
السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى فى كل وقت حسبما قدر فيه اه أبو السعود وموقوتا ماضية
لكتابا بمعنى محدودا بأوقات فهو من وقت تحقفا كضرب من ضرب ولم يقل موقوتا بالناء
مراعاة لكتابا فإنه فى الأصل مصدر اه سمين (قوله لما بعث صلى الله عليه وسلم الخ) أى لما أمرهم
بالخروج ولوعبر به لكان أوضح وقوله طائفة هى جميع من حضر أحد من المؤمنين الخالص
وكأنوا سائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أى أوسفيان وأصحابه أى ونزلوا بعلل وهو موضع قريب
من المدينة وتشاوروا فى العود إلى المدينة ليستأصوا أو المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنادى فى
اليوم الثانى من وقعه أحد ليخرج كل من كان معنابا لاهس ولا يخرج معنابهم فخرجوا حتى
بلغوا إلى حرام الاسد وتقدم بسط هذا إلى آل عمران فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
الخ وعبارة القرطبي نزلت فى حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج فى آثار المشركين

يَا مَوْنِ كَالْمَوْنِ) أَيْ مِثْلَهُ
وَلَا يَجْعَلُوا عَنْ قَبْلِ الْكَلِمِ
(وَزَجُونَ) أَنْتُمْ (مَنْ اللَّه)
مَنْ النِّصْرِ وَالثَّوَابِ عَلَيْهِ
(مَالَا يَرَجُونَ) هُمْ فَأَنْتُمْ
يَدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ فَيَنْبَغِي
أَنْ تَكُونُوا أَرْغَبَ مِنْهُمْ
فِيهِ (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا) بِكُلِّ
شَيْءٍ (حَكِيمًا) فِي صُنْعِهِ
وَسُورِقِ طَعْمَةٍ بَنِ أَبِي رِقِ
دِرْعَاوِ خِبَاءَهَا عَنْهُ يَهُودِي
فَوَجَدَتْ عَنْدهُ قُرْمَاءَ
طَعْمَةٍ بِهَا وَحَلْفٌ أَنَّهُ
مَاسِرٌ قَهَا فَسَأَلَ قَوْمَهُ
الَّذِي صَدَّقَ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يَجَادِلَ عَنْهُ وَيُزَيِّرَهُ
فَقَسَزَلُ (أَنَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ) الْقُرْآنَ (بِالْحَقِّ)
مُتَعَلِّقٌ بِأَزَلِ (الْحَكْمِ) بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ (أَعْلَمُكَ
اللَّهُ) فِيهِ (وَلَا تَكُنْ
لِلْمُخَاطَبِينَ) كَطَعْمَةٍ (خَصِيمًا)
مُخَاطَبًا عَنْهُمْ (وَأَسْتَغْفِرُ
الْإِخْتِلَافَ بِقَوْلِهِ (فَنَهَمُ
مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ)
وَالْتَقَدِيرَ فَاثْتَلَا (وَلَا كُنْ
عَلَى الْمَعْنَى أَيْضًا لَانِ الْمَعْنَى
لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمَعَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ
فَعَلَ مَا يَرِيدُ وَقَدْ أَرَادَ أَنْ لَا
يَمْنَعَهُمْ أَرَادَ إِخْلَافَهُمْ
وَاقْتَتَلَهُمْ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى
أَنْفَقُوا ﴾ مَفْعُولُهُ لِمُحْدُوفٍ
أَيْ شَيْئًا (عَا) وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي

٥٧. جل ل والعاذ بحذوف أى رزقنا كموه (لا يسع) فيه فى موضع رفع صفة ليوم (ولا خلة) أى فيه (ولا شفاعة) أى

المعنى بدون ذلك ومفعول خصيصا محذوف تقديره خصيصا البريء اه (قوله سبحانه وتعالى) أي من القضاء على اليهودي بقطع يده تعويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صورة او هو من باب أن السب يد أن يخاطب عبده بما شاء اه شيخنا (قوله عن الذين يخافون) المراد بالموصول طاعة وأمثاله واما هو ومن عاونه وشهد ببراءته من قومه فانهم شركاء له في الاثم والخيانة اه أبو السعود (قوله ان الله لا يحب الخ) أي وتعليق عدم المحبة الذي هو كناية عن البغض والخطب بالمبالغ في الخيانة والاثم ليس لخصيصه به حتى يفيد انه يجب من عنده أصل الخيانة بل لبيان اقتراف طاعة وقومه فيهما اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) نفسير لعدم المحبة وذلك لان هذا طاب لا بطل رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر اه كرخي (قوله يستحقون من الناس) اي يطلبون الخفاء وضمير الفاعل فيه عائذ على الذين يخافون على الاظهر كما قرره والجملة حال من على انه موصولة وقال أبو البقاء هي مستأنفة لاموضع لها والاول اظهر اه كرخي وفي السمين وجملة يستحقون فيها وجهان اظهرهما أنها مستأنفة لمجرد الاخبار بانهم يطلبون الستر من الله تعالى بجهلهم والاثم انما في محل نصب صفة لمن في قوله لا يحب من كان خوانا وجمع الضمير اعتبارا بما فيها ان جعلت من ذكره موصوفة أو في محل نصب على الحال من من ان جعلت موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا اه (قوله حياه) أي وخوفهم ضررهم اه أبو السعود (قوله وهو معهم) جملة حالية امامن الله تعالى أو من المستحقين وادمنصوب بالعمل في الظرف الواقع خبرا وهو معهم اه سمين (قوله بعلمه) يشير به الى انه لا طريق لهم الى الاستحقاق منه سوى ترك ما يستحقه اذا الاستحقاق من الله محال لاستواء الخفاء والظهر عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياه اه كرخي (قوله يصمرون) هذا المعنى هو المراد من التثبيت هنا وان كان التثبيت في الاصل معناه تدبير الامر لئلا (قوله علما) تمييز (قوله هاتم) هال التثنية أي تنبيه المخاطبين على خطئهم في المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء الهاء فيه للتنبيه أيضا وأولاء اسم إشارة مبني على الكسر منادى في محل نصب ولذا قدر الشارح اذاه التثنية معه وجملة جادتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا ما جرى عليه الشارح في الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبر أول وعليه فلا يكون منادى وجملة جادتم خبرا تابعا لكل صحيح تأمل (قوله خطاب لقوم طعمة) أي بطريق الالتفات للذي ان بان تعديد جنائياتهم بوجوب مشافهتهم بالتوبخ والتقريع اه أبو السعود (قوله وقرئ) أي شاذ الا بـ بن كعب اه شيخنا (قوله ويذب عنهم) بابه رد (قوله أي لا أحد) أشار به الى ان الاستفهام انكاري بمعنى النبي في الموضوعين فقوله ذلك أي الجدال والوكالة عنهم اه شيخنا (قوله ومن يعمل سوءا) حث لطعمة على التوبة ومع ذلك لم يتب (قوله يشوهه غيره) دل على ما قدره وقوع أو بظلم نفسه في مقابلته وهو تابع في ذلك للكشاف وهو أطرف ما قيل في الآية اه كرخي (قوله اليهودي) مفعول المصدر (قوله قاصر عليه) كاليمين الكاذبة (قوله أي يتب) أي يصدق في الذنوب فليس المراد مجرّد اللسان اه شيخنا وقيد بالتوبة لانه لا ينفع الاستغفار مع الاصرار وهذه الآية دلت على ان التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت كفرا أو قذرا أو غصبا للاموال لان السوء وظلم النفس نعم الكل اه كرخي (قوله ومن يكسب اثما) اجبال بعد تفصيل (قوله اثما) ذنبا أي متعاقبا بنفسه أو بغيره (قوله ثم يرم به) أي بالخطيئة والاثم وتوحيد الضمير مع تعدد

لان وبال خيانتهم عليهم (ان الله لا يحب من كان خوانا) كثير الخيانة (اثما) أي يعاقبه (يستحقون) أي طعمه وقومه حياه (من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم) بعلمه (اذبيثون) يضررون (مالا يرضى من القول) من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمى اليهودي بها (وكان الله بما يعملون محيطا) علما (هاتم) بالهؤلاء خطاب لقوم طعمة (جادتم) خاصتهم (عنهم) أي عن طعمة وذويه وقرئ عنه (في الحياة الدنيا) لا يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكيلا) يتولى أمرهم ويذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك (ومن يعمل سوءا) ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي (أو يظلم نفسه) بعمل ذنب قاصر عليه (ثم يستغفر الله) منه أي يتب (يحد الله عفورا) له (رحيما) به (ومن يكسب اثما) ذنبا (فانما يكسبه على نفسه) لان وبالها عليها ولا يضر غيره (وكان الله عليما حكيمًا) في صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به)

بالعصمة (لهمت) أضمرت
(طائفة منهم) من قوم
طعمة (ان يضاروك) عن
القضاء بالحق بتليد
عليك (وما يضرون الا
انفسهم وما يضررونك
من) زائدة (شيئ) لان
وبالاضلالهم عليهم
(وانزل الله عليك الكتاب)
القرآن (والحكمة)
ما فيه من الاحكام (وعلمك
ما لم تكن تعلم) من
الاحكام والغيب (وكان
فضل الله عليك) بذلك
وغيره (عظيماً لا يخبر في
كثير من نجواهم) أي
الناس أي ما يتناجون
فيه ويتحدثون (الا) نجوى
(من أمر)

فيه ويقرأ بالرفع والتثنية
وقدمضي تليد في قوله
فلارفت قوله تعالى (الله
لا اله الا هو) مبتدأ وخبر
وقد ذكرنا موضع هو في
قوله والهمك الله واحد
(الحق القيوم) يجوز ان
يكون خبراً ثانياً وان
يكون خبراً مبتدأً محذوف
أي هو وان يكون مبتدأً
والخبر لا تأخذه وان يكون
بدلاً من هو وان يكون بدلاً
من لا اله الا هو والقيوم فيعول
من قام يقوم فلما اجتمعت
الواو والياء وسبقت

المرجع لمكان أو تذكير لتغليب الاثم على الخطيئة كانه قيل ثم يرمي بأحدهما اه أبو السعد
وفي السمين قوله ثم يرمي به في هذه الهماء أقوال أحدها أنها تعود على اثماً والمنعاطقان بأو يجوز
ان يعود الضمير على المعطوف كهذه الآية وعلى المعطوف عليه كقوله تعالى واذا رأوا تجارة
أو طهروا انفضوا اليها الثاني انها تعود على الكسب المدلول عليه بالفعل نحو اعدلوا هو أقرب أي
العدل الثالث انها تعود على أحد المذكورين الدال عليه العطف بأوفانه في قوة ثم يرمي بأحد
المذكورين الرابع ان في الكلام حذفاً والاصل ومن يكسب خطيئة ثم يرمي بها وهذا كما
قبل في قوله والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها أي يكتزون الذهب ولا ينفقونه اه
(قوله برياً) مفعول به أي شخصاً برياً منه كالمودى في واقعة طعمة اه أبو السعد (قوله بينا
واثماً مبيناً) أي فله عقبونان بخلاف ما سبق من قوله ومن يكسب اثماً الخ اه شيخنا (قوله
ولولا فضل الله) في جواب لولا وجهان أظهرهما انه مذكور وهو قوله لهمت والثاني انه محذوف
أي لا يضاروك ثم استأنف جملة فقال لهمت أي لقد هممت وانتم تسلكون قوله لهمت جواب لان
اللفظ يقتضي انتفاء همهم بذلك لان لولا تقتضي انتفاء جواب الوجود شرطها والقرض ان الواقع
كونهم هو على ما يروى في القصة والذي جعله المذكور أجاب عن ذلك بأحد وجهين اما
بتخصيص الهم أي لهمت هما يؤثر عندك واما بتخصيص الاضلال أي يضارونك عن دينك
وشربهمك وكلا هذين الهمين لم يقع وان يضاروك على حذف الباء أي بأن يضاروك ففي محالها
الخلاف المشهور اه سمين وفي الحقيقة المنفي انما هو أثرهم أي الذي هو ابه وهو الضلال
والمعنى انتم ضلالك الذي هو ابه لوجود فضل الله عليك بالعصمة والحفظ (قوله بالعصمة) أي من
الذنوب صغائر وكبائرها وعبارة أبي السعد ورحمته باعلامك عليهم عليه بالوحي وتنبهك على
الحق وقيل بالنسبة والعصمة اه (قوله طائفة منهم) أي من الناس مطلقة وقول الشارح من
قوم طعمة بيان لطائفة فالطائفة جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وعبارة أبي السعد
لهمت طائفة منهم أي من بني ظفروهم الذابون عن طعمة وقد جوز ان يكون المراد بالطائفة
كلهم ويكون الضمير راجعاً الى الناس اه (قوله ان يضاروك) أي بان يضاروك أي باضلالك
(قوله زائدة) أي في المفعول المطابق أي شيئاً من الضرر لا فليلاً ولا كثيراً اه شيخنا (قوله
وانزل الله) في معنى العلة السابقة (قوله ما لم تكن تعلم) لم انما حزمتم تكن ولا تسلط لها على
الفعل بعده فهو مضارع مرفوع وفيه ضمير مستتر يعود على الرسول هو فاعله والجملة في محل
نصب خبر تكن وأسمها ضمير مستكن فيها (قوله وكان فضل الله عليك عظيماً) أي لانه لا فضل
أعظم من النبوة العامة والرسالة التامة (قوله أي الناس) أشار به الى ان الآية عامة في حق
جميع الناس كما اختاره البغوي والسكاوي كولو احدى رقيب عائداً الى قوم طعمة المتقدمين في
الذكر اه كرخي (قوله أي ما يتناجون فيه) أي به وقوله ويتحدثون نفسهم والمعنى لا يخبر في
كثير من كلامهم (قوله الانجوى من أمر الخ) قدره اي بعيداً عن الاستثناء متصل على ان النجوى
مصدر وفي الكلام حذف مضاف كما اختاره القاضي كالكشف وقيل الاستثناء منقطع
لان من لا شخصاً وليس من جنس التناجي فيكون بمعنى لكن من أمر بصداقة في نجواه
الخبر اه كرخي وفي السمين قوله الامن أمر في هذا الاستثناء قولاً أحدهما انه متصل والثاني
أه منقطع وهما مبنيان على ان النجوى يجوز أن يراد بها المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجي

الارلى بالسكون قلبت الواو ياءاً وادغمنا ولا يجوز ان يكون فعولاً من هذا لانه لو كان كذلك كان قووماً بالاولان العيين

أموال الدنيا (فسوف تؤت به)
بالنون والياء أى الله
(أجر عظيم ومن يشاقق)
بخالف (الرسول) فيما
جاء به من الحق (من بعد
ما تبين له الهدى) ظهر له
الحق بالمعجزات (ويتبع)
طريقا (غير سبيل المؤمنين)
أى طريقة هم الذى هم
عليه من الدين بأن يكفر
(نوله ماتولى)
المضاعفة أبدا من جنس
العين الأصلية مثل سبع
وقدوس ومثل ضرب
وقتل فالزائد من جنس
العين فلما جاءت الياء دل
أنه فاعول ويقرأ القسم
على فيعمل مثل سيد
وميت ويقرأ القيسام على
فيعمال مثل بيطار وقد
قرئ في الشاذ القائم مثل
قوله قائما بالقسط وقرئ
في الشاذ أيضا الحى القيوم
بالنصب على ضمماراغنى
وعين الحى ولا مهيأ أن
وله موضع يشبع القول
فيه (لأنأخذه) يجوز أن
يكون مستأنفا ويجوز أن
يكون له موضع وفى
ذلك وجوه أحدها أن
يكون خبرا آخر الله أو
خبرا للحى ويجوز أن يكون
فى موضع الحال من الضمير
فى القيوم أى يقوم بأمر
الخلق غير غافل * وأصل

أى الصدقات وان يرادهم القوم المتناجون اطلاقا لا مصدر على الواقع منه تجاوزا فعلى الأول يكون
منقطعا لان من أمر ليس مناجاة فكأنه قبل لكن من أمر بصدقة فى نحو إله الخبير وان حملنا
النحو بمعنى المتناجين كان متصلا وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع منصوب أبدا فى لغة الجاز
وان بنى تميم يجرونه مجرى المتصل بشرط صحة توجه العامل اليه وان الكلام اذا كان ضميا
أو شبهه جاز فى المستثنى الاتباع بدلا وهو المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الامن أمر
اما منصوب على الاستثناء المنقطع ان جعلته منقطعا فى لغة الجاز أو على أصل الاستثناء ان
جعلته متصلا واما مجرور على البديل من كثير أو من نحو إله أو صفة لا حدها فتلخص ان فيه
ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع فى لغة الجاز أو على أصل الاستثناء والجر على البديل من كثير
أو من نحو إله أو على الصفة لا حدها ومن نحو إله متعلق بمحذوف لانه صفة لكثير فهو فى
محل جر والنحو فى الأصل مصدر كما تقدم وقد تطلق على الانضمام مجازا قال تعالى وإذهب
نحوى ومعناها المسارة ولا تكون الا بين اثنين فاكثر وقال الزجاج النحوى ما نفرد به الانسان
فاكثر سرا كان أو ظاهرا وقيل النحوى جمع نحوى نقله السكمانى اه (قوله بصدقة) أى واجبة
أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه الشرع ولا يكره العقل فينتظم فيه أصناف
الجميل وفنون أعمال البر كالسكامة الطيبة وأغائة الملهوف والقرض وأعانة المحتاج فهو أعم من
الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على عام كما قاله أبو جيان وفيه أنه لا يكون بأو اه
شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر ان عمل الخير المتمدنى للناس اما بإصلاح منفعة أو دفع
مضرة والمنفعة اما جسمانية واليه الإشارة بقوله الامن أمر بصدقة واما روحانية واليه الإشارة
بالأمر بالمعروف ودفع الضرر أشير اليه بقوله أو إصلاح بين الناس اه أبو السعود (قوله
أو إصلاح بين الناس) أى عند وقوع المشاحنة والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الإشارة
إما للإله بأحد المذكورات وإما لأحدها تفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين اذ المذكور
يتمثل ان يراد به الأمر بالأمر المذكور وان يراد به نفسها اه شيخنا وفى الكرخى فان قيل
كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك وكان الأصل ومن بأمر بذلك أحجب بأنه ذكر
الأمر بالخير ليدل به على فاعله لان من أمر بالخير اذا دخل فى زمرة الخيرين كان الفاعل للخير
أخرى ان يدخل فى زمرة من هم ثم قال ومن يفعل ذلك فذ كفاعل الخير ووعده بإتياء الأجر العظيم
اذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز ان يراد ومن بأمر بذلك فمفعول الأمر بالفعل لان الأمر بالفعل
أيضا فعل من الأفعال اه (قوله لا غيره من أمور الدنيا) أى لان الأعمال بالنيات وان من فعل
خير أرياه أو سمعته لم يستحق به من الله أجر اقال الامام النووى فى شرح مسلم العمومات الواردة فى
فضل الجهاد اغماهى لمن أراد الله تعالى مخلصا وكذا التناء على العلماء والمفتين فى وجوه
الخيرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصا اه كرخى (قوله بالنون والياء) أى قرأ أبو عمرو وخزعة
بمئة تحتية مناسبة للعيب فى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والباقيون بنون العظيمة على
سبيل الالتفات مناسبة لقوله الا فى قوله ونضله اه كرخى (قوله ومن يشاقق الرسول) كما هو
حيث ارتد ساحك عليه الرسول بالقطع وهرب الى مكة والعبرة بعموم اللفظ اه شيخنا (قوله
ويتبع) عطف لازم (قوله أى طريقهم) أى من اعتقاد وعمل (قوله نوله ماتولى) قرأ أبو عمرو
وشعبة وحزرة نوله ونضله بسكون الهاء واختلاس كسرة الهاء قانون ولشام وجهان الاختلاس

فليبتكن) يقطعن (آذان
الانعام) وقد فعل ذلك
بالبحائر (ولا ضمهم فليبتكن
خلق الله) دينه بالكفر
واحلال ما حرم وتحريم ما
أحل (ومن يتخذ الشيطان
وليا) يتولاه ويطيعه (من
دون الله) أي غيره (فقد
خسر خسرانا مبينا) بينا
ما يره الى النار المؤبدة
عليه (بعدهم) طول العمر
(ويعنيهم) نيل المال في
الدنيا وان لا يبعث ولا جزاء
(وما بعدهم الشيطان)
بذلك (الاغروا) باطلا
(أولئك) ما واهم جهنم ولا
يجدون عنها حيصا) معدلا
(والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا وعد
الله حقا) أي وعدهم الله
ذلك وحقه حقا (ومن) أي
لا أحد (اصدق من الله قولا)
أي قولا ونزلا لما افترض
المسلمون وأهل الكتاب
(ليس) الامر منوطا
(بإيمانكم ولا أمانى أهل
الكتاب) بل بالعمل الصالح
أبعد (الاباذنه) في موضع
الحال والتقدير لا أحد
يشفع عنده الا ما دون الله
أو الا معه اذن أو الا في
حال الاذن ويجوز أن يكون

الشيطان هو يبعث النار اه (قوله ولا ضمهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا (ولا منيهم) وكذا
ولا ضمهم أي بالتبتيك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا (ولا ضمهم أي بالتبتيك) أي كرخي
(قوله ولا ضمهم) أي بالتبتيك أي شق الاذان كما يؤخذ من قوله فليبتكن والتبتيك القطع وبابه
ضرب وبتك آذان الانعام شقها شدة لكثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة
وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخامس بأثني فكانوا يتركونها فلا يحسب ما لون عليها ولا
يأخذون نتاجها ويحسب ما لون لبنها اللطوا غيبت ويشقون آذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل
الله من بحيرة الخ اه شيخنا وفي المصباح وبحرت آذن الناقة بحرام باب نفع شققتها والبحيرة
اسم مفعول وهي المشقوقة الاذن اه (قوله ولا ضمهم) أي بالتبتيك اه (قوله ومن يتخذ
الشيطان وليا) أي بايثار ما يدعوا اليه اه أبو السعود (قوله خسرانا مبينا) أي بتضييع رأس
ماله الفطري وذلك لأن طاعة الله تفيد المنافع الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة
الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالغموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا
هو الخسران المطلق كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله بعدهم ويعنيهم) أشار الشارح
الى أن مفعوليهما محذوفان والضميران من الجمع باعتبار معناها كما ان الافراد في يتخذ وخبر
باعتبار لفظها اه كرخي (قوله ويعنيهم) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغروا) وهو
اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخوارق الفاسدة أو بألسنة أوليائه وعدم
التعرض غيبة لان باب من الوعد اه أبو السعود (قوله باطلا) أشار به الى ان الغرور هو إيهام
النفع فيما فيه الضرر وفول من أوزان المبالغة فمعناه أنه كثير الغرور وغرور لا يحتمل أن يكون
مفعولا ثانيا وأن يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعت مصدر محذوف أي وعد اذا غرور وان
يكون مصدر اعلى غير المصدر لان قوله بعدهم في قوة غيرهم بوعده اه كرخي (قوله أولئك)
إشارة لا ولياء الشيطان بمراعاة معنى من وهو مبتدأ أول وما واهم مبتدأ ثان وجهنم خبر الثاني
والجمله خبر الأول اه أبو السعود (قوله محيصا) في المختار خاص عنه عدل وحاد وبابه باع وجيوصا
ومحيصا ومحاصا ومحيصا نافذ الياء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا)
بيان لوعدهم الله للمؤمنين عقب بيان وعده الشيطان للكافرين اه شيخنا (قوله أي وعدهم الله
ذلك وحقه حقا) أشار الى أن وعده الله منصوب على المصدر المؤكد لان مضمون الجملة الاسمية
التي قبله وعد وحقه منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخي (قوله قولا أي قولاً)
نبيه على أن القيل مصدر كالقول والقال وقال ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران
ونصبه على التمييز اه كرخي (قوله ونزل لما افترض المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي
بعضهم كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أولى بالله أي بثوابه منكم أي فحين أفضل وقال
المسلمون نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا
بكتابنا فنحن أولى بالله منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (قوله ليس
الامر) المراد بالامر الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطا أي مرتبطا
بإيمانكم ومترتبا عليه ولا بإيمانى أهل الكتاب بل هو منوط ومترتب بالإيمان والعمل الصالح
وفي السمعين قوله ليس بإيمانكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل
يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فاما عوده على ملفوظ به فقيل

ما في السموات وما في الأرض) ملكًا وخلقًا وعبيدًا (وكان الله بكل شيء محيطًا) علماء وقدره أي لم يزل منه فابذل (ويستفتونك) يطالبون منك الفتوى (في) شأن (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما يتولى إليكم في الكتاب) القرآن من آية الميراث يفتيكم أيضًا (في بنائهن النساء)

والعلى (فعل) وأصله عليه لانه من علانته قوله تعالى (قد تبين الرشيد) الجمهور على ادغام الدال في التاء لانها من مخرجها وتحويل الدال إلى التاء أولى لان الدال شديدة والتاء موهوسة والمه موسى أخف ويقرأ بالظهار وهو ضعيف لما ذكرنا والرشد بضم الراء وسكون الشين هو المشهور وهو مصدر من رشد بفتح الشين يرشد بضمها ويقراء بفتح الراء والشين وفعله رشدي يرشد مثل علم يعلم (من التي) في موضع نصب على انه مفعول وأصل التي غوى لانه من غوى يغوى فقلت الواو ياء لسكونها وسبقها ثم ادغمت (الطاغوت) يذكرو بثبوت ويستعمل بلفظ واحد في الجمع والتوحيد والتذكير والتأنيث ومنه قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وأصله طغيون مشتق

وخص إبراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى أي فيجب عليكم حينئذ اتباع محمد وجملة واتخذ الخ عطف على ومن أحسن لا على اتبع نكاحها من العابد وأفساد المعنى وهي لبيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا (قوله حنيفاً حال) أي من قاعل اتبع أو من إبراهيم أو من الملة لانهم اتبعوا الشريعة والدين وصح جملة حالاً من إبراهيم المضاف إليه لوجود شرطه قال ابن مالك * ولا يخرج حالاً من المضاف له * الخ اه شيخنا (قوله) واتخذ الله إبراهيم خليلًا في خليليه وجهان فان عدنا اتخذ لاثنتين كان مفعولاً نائباً والا كان حالاً وهذه الجملة عطف على الجملة الاستثنائية التي معناها أظهر نبت على شرف المتبوع وأنه جدير بان يتبع لاصطفاه الله له بالخلقة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها لوصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الرأى عند الله أن اتخذ خليلًا كان جدير بان يتبع ملته اه سمين (قوله إبراهيم) اظهار في مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتنصيص على انه متفق على مدحه اه شيخنا (قوله والله ما في السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان أن اتخذه لإبراهيم خليلًا ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الأدميين وقيل لبيان أن الخلقة لا يخرج إبراهيم عن رتبة العبودية وقيل لبيان أن اصطفاه للخلقة بمحض مشيئته تعالى اه أبو السعود (قوله علماء وقدره) أفاد أن في قوله محيطاً وجهين أحدهما أن المراد منه الاحاطة في العلم والثاني الاحاطة بالقدرة كقوله وأخرى لم تقدر واعليها قد أحاط الله بها اه كرخي (قوله أي لم يزل متصفاً بذلك) أي فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا (قوله ويستفتونك) أي جماعة من الصحابة وفي المصباح والفتاوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهي اسم من أفتى العالم اذابن الحكم واستفتيته سألته أن يفتي والجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل وقيل يجوز الفتح للتحفيف (قوله وميراثهن) أي وبقيته أحكامهن كعدم الايداء لان اللفظ عام وإن كان السبب خاصاً وعبارة أبي السعد أي في حقهن على الإطلاق كما ينبغي عنه الأحكام الانبئية لاني حق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله يفتيكم الخ) المضارع بمعنى الماضي لانه قد أفتى وبين في الآيات المتقدمة في أول السورة تأمل (قوله وما يتلى عليكم) أسند الافشاء الذي هو تعيين الماهم وتوضيح المشكل اليه تعالى وإلى ما يتلى من الكتاب باعتبارين اه أبو السعود وفي موضع ما ثلاثة أوجه لان محلها المارفع أو جرح والرفع على وجهين أحدهما أن يكون مفعولاً عطف على الضمير المستكن في يفتيكم العائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع أن الفصل بأحدهما كاف والثاني انه معطوف على لفظ الجملة لانه فقط كذا ذكره أبو البقاء وغيره والجرع على انه معطوف على الضمير المجرور بني أي يفتيكم فيهن وفي ما يتلى وهذا منقول عن محمد ابن أبي موسى قال افساهم الله فيمأسألو أو فيمأسألو اه سمين (قوله من آية الميراث) وهي قوله يوصيكم الله في أولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لانها آيات أو أن آية مفردة مضاف لمعرفة فيم (قوله يفتيكم أيضاً) أي كما يفتيكم الله وأشار بهذا إلى أن وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجملة أو على الضمير المستكن في يفتي وفي بعض النسخ اثبات واو وصورتها كذا ويقتضيه أيضاً وهذه النسخة غير ظاهرة يعسدها قوله أيضاً ولا يصح ان تكون دخولا على قوله في بنائهن النساء لانه بدل من قوله فيهن باعادة العامل فتأمل (قوله في بنائهن النساء) فيه خمسة أوجه أحدها انه بدل من في الكتاب وهو يدل اشتمال ولا بد من حذف مضاف أي في حكم بنائهن ولا شك ان الكتاب

وتعقلوهن أن يتزوجن
طمعاً في ميراثهن أي بتفكيك
أن لا تنفوا ذلك (و) في
(المستضعفين) الصغار (من
الولدان) أن تعطوهم
لأنه من طغيتهن يطغى ويجوز
أن يكون من الولد له نكاح
فيه يطغوا أيضاً والياء أكثر
وعليه جاء الطغيان ثم
قدمت اللام فجعلت قبل
الذين فصار طغياناً و
طوغوا فلما تحرك الحرف
وانفتح ما قبله قاب ألفاً
فوزنه الآن فاعوت وهو
مصدر في الأصل مثل
المالكوت والرهوت
(و) (لوثق) تأنيث اللوثق
مثل الوسطى والأوسط
وجمع الوثق مثل الصغر
والكبر وأما الوثق بضمتين
فجمع وثيق (لا انفصام لها)
في موضع نصب على الحال
من العروة ويجوز أن يكون
حالا من الضمير في الوثق
بقوله تعالى (والذين
كفروا) مبتدأ (وأولياؤهم)
مبتدأ ثانٍ (والطاغوت)
خبر الثاني والثاني وخبره
خبر الأول وقد قرئ
الطاغوت على الجمع وإنما
جمع وهو مصدر لأنه صار
اسماً لا يعبد من دون الله
(ينخرجونهم) مستأنف
لا موضع له ويجوز أن

مستأنف على ذكر أحكامهن والثاني أن يتعلق ببتلي فإن قيل كيف يجوز تعلق حرفي جر بلفظ
واحد ومعناها واحد فالجواب أن معناها مختلفة لأن الأولى للظرفية على بابها والثانية
بمعنى بقاء السبيبة مجازاً أو حقيقة عندهم يقول بالاستتراك قال أبو البقاء كما تقول جئتكم في يوم
الجمعة في أمر زيد والثالث أنه بدل من فيهن بأعادة العامل ويكون هذا بدل بعض من كل
والرابع أن يتعلق بنفس الكتاب أي فيما كتب في حكم اليتامى والخامس أنه حال فيعلق
بمعدوف وصاحب الحال هو المرفوع ببتلي أي كأننا في حكم يتامى النساء وإضافة يتامى إلى
النساء من باب إضافة الصفة إلى الموصوف إذا أصل في النساء اليتامى اهـ سمعنا (قوله
اللاقي لا تؤنوهن) صفة لليتامى وذلك أنهم كانوا يورثون الرجال دون النساء والبنات دون
الصغار اهـ شيخنا (قوله وترغبون) معطوف على الصلة أي لا تؤنوهن عطف جملة مثبتة على
جملة منفية أي اللاقي لا تؤنوهن واللاقي ترغبون أن تنكحوهن كقولك جاء الذي لا يخل
وبكرم الضمير اهـ سمعنا (قوله عن أن تنكحوهن) هذا التقدير أحد وجهين للفسرين والآخر
تقدير في الآية محتملة للوجهين وبغارة الخازن اللاقي لا تؤنوهن ما كتب لهن بمعنى ما فرض
لهن من الميراث وهذا على قول من يقول إن الآية نازلة في ميراث اليتامى والصغار وعلى القول
الآخر معناه ما كتب لهن من الصداق وترغبون أن تنكحوهن بمعنى وترغبون في نكاحهن
لما لهن وجما لهن بأقل من صداقهن وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبهتن ودمامتهن
وتنكحوهن رغبة في ما لهن روى مسلم عن عائشة قالت هذه اليتيمة نكح في حجر وليه أغير
في جملتها وما لها يزيد أن ينقص صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في الكمال
الصداق وأمروا بنكاح من سواهن قالت عائشة رضي الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل وبستة متونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن فيهن
لهم أن اليتيمة إذا كانت ذات جلال ومال ورغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسترها في الكمال الصداق
وإذا كانت مرغوباً عنها في قلها المال والجلال تركوها واتمسوا غيرها قال فكيف يكون أحد من
يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى
من الصداق اهـ (قوله إدمامهن) في المصباح دم الرجل يدمه من بابى ضرب وتعبد ومن باب
قرب لغة فيقال دمت ندم ومثله لببت تاب وشررت نشر من الشر ولا يكاد يوجد له ما رابع في
المضاعف دمامة بالفتح فجع منظاره وصغر جسمه وكأنه مأخوذ من الدمة بالكسر وهي القملة
أو القملة الصغيرة فهو دمهم والجمع دمام مثل كريم وكرام وامرأة دميمة والجمع دمامم والذال
المجبة هنا تصحيف وإدمام بالكسر ما يطلى به الوجه ودمت الوجه دما من باب قتل إذا طليته
بأى صبغ كان ويقال إدمام المرأة التي تحمر النساءها وجوههن ودمت العين كحلها واطليتها
بالدمام اهـ (قوله أن لا تنفوا ذلك) أي ماذا كرم من عدم الأيتام والرغبة عن النكاح وعضاقت
عن التزوج (قوله والمستضعفين) فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الظاهر أنه معطوف على يتامى
النساء أي ما ينال عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله بوصيكم
الله في أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا يورث إلا من يحصى الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون
المرأة والصغير فتزالت والثاني أنه في محل جر عطفاً على الضمير في فيهن وهذا رأى كوفي والثالث
أنه منصوب عطفاً على موضع فيهن أي وبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وبهم رداً للتقرير

عائلاً) فيجازيكم به (وان امرأه) مرفوع بفعل يفسره (خافت) توقعت (من بعلمها) زوجها (نشوزاً) نرفعاعلمها بترك مضاجعتها والنفقة في نفقتها لبعضها وطموح عينه الى أجل منها (أو اعراضاً) عن ابوجهه (فلا جناح عليه ما أن يصالحاً) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصالحاً من أصل (ينهماصالحاً) في القسم والنفقة بان تترك له شيئاً طيباً البقاء الصحيحة فازريت بذلك والافعل الزوج أن يوفها حقها او يفارقها (والصلح خير) من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جيل عليه الانسان (و) أحضرت النفس (الشخ) شدة البخل أى جيلت عليه فكأنها حاضرت لا تغيب عنه المعنى

موضعه فأنما (بحرهم) فيجوز أن يكون خبراً ثانياً وان يكون حالاً من الضمير في ولى قوله تعالى (ان آتاه الله) في موضع نصب عند سيويه وجر عند الخليل لان تقديره لان آتاه الله فهو مفعول من أجله والاعمال فيه حاج والمناه ضمير ابراهيم ويجوز ان تكون ضمير الذي و (اذ) يجوز ان تكون ظرفاً لحاج وان تكون لاناه وذكر

يدخل في مذهب البصريين من غير كافة يعنى أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطى على الضمير من غير إعادة الجار اه سمين (قوله وأن تقوموا) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمنازع عليهم في هذا المعنى قوله ولاناً كلوا أموالهم الى أموالهم ونحوه والرابع النصب باضمار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوباً باضمار يأمركم يعنى ويأمركم أن تقوموا وهـ ذا خطاب للآفة بأن ينظروا اليهم ويستوفوا حقوقهم م الخامسة انه مبتدأ وخبره محذوف أى وقيامكم للبتاى بالقسط خير لكم والاول من الاوجه أوجه اه سمين (قوله وما تنفعوا من خير) أى ومن شرفه اكنفاء (قوله فيجازيكم به) في نسخة عليه (قوله وان امرأه) فاعل بفعل مضموع واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفاعل عند جهة والنصيرين خلافاً للاختصاص الكوفيين والتقدير وان خافت امرأه خافت ونحوه وان أحد من المشركون استجارك ومن بعلمها يجوز أن يتعلق بخافت وهو الظاهر وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوز اذ هو في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها اذ جعله صفة فغصب حالاً وقوله فلا جناح جواب الشرط اه سمين (قوله بترك مضاجعتها) أى أو بترك محادثتها ومحاسنها وقوله والنفسير في نفقتها في نسخة والتقدير أى التصديق اه شيخنا (قوله وطموح عينه) في المختار طمع بصره الى الشيء ارتفع وبابه خضع وطماحاً ايضاً بالكسر وكل مرتفع طامح اه (قوله فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد) أى فأصله بتصالحا سكت التاء وقبلت صاد او أدغمت في الصاد وعلى هذا فصلها مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصالحا فهو مطلق ايضاً أى أو مفعول به على تأويل يصالحا موقفاً على ما صلحوا بينهم ما حال من صلح لانه كان نعمتاً له ونعت النكرة اذ تقدم عليها أعرب حالاً وفيه إشارة الى أن الاولى لهما أن لا يطلعا الناس على ذلك بل يكون سراً بينهما اه شيخنا (قوله بأن تترك له شيئاً) أى من المبيت أو النفقة أو منهما ما ولو جميعها بل ولو مع دفع شيء من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفي الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئاً من قبلها والاخذ مظنة الجناح ومظنة ان يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما نفي الجناح عنها مع أن الذى من قبلها هو الدفع لا الاخذ فليسان أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للعطى والاخذ اه من أبى السعود (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبر وهذه الجملة قال الزمخشري فيها وفى التى بعدها ما اعترض ولم يبين ذلك وكأنه يريد أن قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليها لحاجات الجملة ان بينهما اعتراضاً كذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدهما جـ لا آخر فكان ينبغي أن يقول الزمخشري في الجميع انهم اعترض ولا يخلص والصلح خير وأحضرت النفس الشخ بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأه وقوله وان تحبسوها فأنه ما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره له بما يفيد هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن تكون للجنس وان تكون للعهد لانه قد تقدم ذكره متوقف على فرعون الرسول وخبر يحتمل أن يكون للفضل على بابها والمفضل عليه محذوف فقيل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أى والصلح خير من النشوز كما أن الخصومة شر من النشوز اه سمين (قوله الشخ) مفعول ثان لا حضرت (قوله فكأنها حاضرت) أى كأنه في مكان وهي حاضرة عنده والاولى أن يقول فكأنه حاضرها لا يغيب

عنها لانه هو الذي لزمها وعبارة السمين قال الرخصي ومعنى احضار النفس الشخ ان الشخ جعل حاضر لا يغيب عنها أبدا ولا ينفك يعني أنها مطبوعة عليه فأستند الحضور الى الشخ وهو في الحقيقة منسوب الى النفس اه (قوله لا تكاد تسبح) أى تجود بنصيبها اه (قوله اذا احب غيرها) أى أكرهها (قوله وتنفقوا الجور عليها) أى بالنشوز والاعراض وان تعاضدت الاسباب الداعية اليهما وتضرب رواعي ذلك مراعاة لحقوق المحبة ولم تضطروهن الى البذل شئ من حقوقهن فان الله كان بما تعمدون خبيرا اه سمين (قوله خبيرا) أى علميا بما تعمدون مع النساء من خير وشر وقوله فيجازيكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله في المحبة) أى متلافيكنا في محادثتنا ومجالستنا والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا (قوله ولو حرصتم على ذلك) أى تحسبتم وبالفهم وفي المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهدوا الاسم الحرس بالكم وحرص على الدين من باب ضرب أيضا وحرص حرصا من باب تعب لغة اذا رغبت رغبة مذمومة اه (قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرر ان كل بحسب ما تضاعف اليه ان أضيفت الى مصدر كانت مصدرية أو الى ظرف أو غيره فكذلك اه سمين (قوله الى التي تحبونها) متعلق بتقيلوا (قوله فتذروها) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب بأضمار ان في جواب النهي والناسي انه مجزوم عطفا على الفعل قبله أى فلا تذروها في الاول نهى عن الجمع بينهما وفي الثاني نهى عن كل منهما على حدة وهو أبلغ والضمير في تذروها يعود على المال عن الدلالة السياق عليها اه سمين (قوله كالمعلقة) حال من الهاء في فتذروها فيمتدحى بمحذوف أى فتذروها مشابهة للمعلقة ويجوز عندي ان يكون مفعولا نائيا لان قولك يذرعني بترك وترك يتعدى لثنين اذا كان بمعنى صير اه سمين (قوله لاهي ايم) هي التي لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو مستقر على الارض ولا هو في السماء بل هو في المصباح الايم الغرب رجلا كان أو امرأة قال المصنف في سواء تزوج من قبل أو لم يتزوج فيقال رجل أيم وامرأة أيم ويقال أيضا أيمعة للأنثى وأم يثيم مثل ساريسير والأيم اسم منسوبة وأيم مكث زمانا لا يتزوج والحرب مائة لان الرجال تقتل فيها تبقى النساء بلا أزواج ورجل أيمان مانت امرأته وامرأة أيمى مات زوجها والجمع فيهما أيى مثل سكران وسكرى وسكرى اه (قوله وان يتفرقا) مقابل قوله ولا جناح عليهما أن يصالحا (قوله بالطلاق) أى منه مباشرة ومنه انسيبا (قوله بأن يرزقها الخ) أى فهذا الغنى بالبدل وكذا يغنى كلامنا عن صاحبه بالسأوان كان لاحدهما تعلق بالآخر وعشوقه اه شيخنا (قوله في الفضل) متعلق بواساو الا لام في خلقه للقوية أى يسع فضله وغناه خلقه اه شيخنا (قوله ولله ما في السموات الخ) في معنى العلة لقوله واسعا (قوله ولقد وصينا الذين الخ) بيان لعجوم الامر بالقوى المأمور به انى وان تحسبوا وتنفقوا وان تصلحوا الخ أى فاذا كانت مأمورا به انى كل شرع سهلنا عليكم اه شيخنا (قوله من قبلكم) متعلق باوتوا أو متعلق بوصينا (قوله أى اليهود والنصارى) تفسير للوصول (قوله واياكم) عطف على الموصول أى ووصيناكم (قوله أى بان) أشاربه الى أن أن مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه الخليل والمنى وصيناهم واياكم بتقوى الله اه رخصي (قوله وان تكفروا) أشار السارح الى انه ممول لمحذوف معطوف على وصينا أى ولقد قلنا لهم الخ ويصح أن يكون جملة مستأنفة اه



بعضهم انه بدل من ان آناه وليس بشئ لان الظرف غير المصدر فلو كان بدلا لكان غلط الا ان يجعل اذ معنى أن المصدرية وقد جاء

وصيتم به (فان الله ما في السموات وما في الارض) ٤٦٠ خاتمة اول ملكا وعبيدا فلا يضركم كفرهم (وكان الله غنيا) عن خلقه

وعبادتهم (مجيدا) محمودا
في صفتهم (ولله ما في
السموات وما في الارض)
كرره تاكيدا للتفسير
موجب التقوى (وكفى
بالله وكيفا) شهيدا بان
ما فيه وحاله (ان يشأ يذهبكم
ايها الناس ويأت بآخرين)
بدلكم (وكان الله على ذلك
قدير من كان يريد بعمله
(ثواب الدنيا فاعند الله ثواب
الدنيا والآخرة) ان اراده
لا عند غيره فلم يطالب أحدهم
الاخس وهل اطلب الا على
بأنه لا صلة له حيث كان
مطالبة لا يوجد الا عنده
(وكان الله سميعا بصيرا) ايها
الذين آمنوا كونوا قوامين
قائمين (بالقسط) بالعدل
(شهادة) بالحق
ذلك وسيربك في القرآن
مثله (انا احى) الاسم
الهمزة والنون وانما زيدت
الالف عليهما في الوقف
ليبيان حركة النون فاذا
وصلته بما بعده حذفت
الالف للغة عنها وقد قرأ
نافع بانيات الالف في الوصل
وذلك على اجراء الوصل
مجري الوقف وقد جاء ذلك
في الشعر قوله تعالى (فان
الله يأتى) دخلت الفاء
اذا تابعت في هذا الكلام
بما قبله والمعنى اذا ادعيت

شيخنا (قوله فلا يضركم كفرهم) هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله الخ علة له (قوله محمودا في
صفتهم) أي أوفى ذاته جوده أو لم يحمده أو مستحقا للحمد وان كفر عموه وفي كلامه إشارة إلى
ان الحمد في صفاته تعالى بمعنى المحمود على كل حال اه كرخي (قوله ولله ما في السموات وما في
الارض) كلام مبتدأ سبق للمخاطبين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول
المحكي اه أبو السعود (قوله موجب التقوى) أي سبها (قوله شهيدا بان ما فيه ما فيه حاله) عبارة أي
السعود وكفى بالله وكيفا في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد
سواه اه (قوله ان يشأ يذهبكم أيها الناس) أي يفتيككم ويستأصلكم بالمرقوبات بآخرين أي
ويوجد دفعه مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشقة
محذوف يدل عليه مضمون الجزاء أي ان يشأ افناءكم وإيجاد آخرين يذهبكم الخ يعني ان ابقاكم
على ما أنتم عليه من العصيان اغماها والكمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته بالمعية على
الحكم البالغة بافتائكم لا لجزءه سبحانه وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العرب أي ان يشأ يفتيككم ويأت بآناس آخرين يوالونه فغناه هو معنى قوله تعالى وان تنولوا
يستبدل قوما غديركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويروي انه المائلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد أبناء فارس اه أبو السعود (قوله لمن اراده)
الضمير المستكن في أراد يعوده على من والضمير البارز يعوده على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة
الكرخي قوله لمن اراده أشار بهذا الى انه لا بد في جملة الجواب من ضمير يعوده الى اسم الشرط
وهذا كتحذير المخشري قال والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده حتى يتعلق
الجزاء بالشرط وأورده ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء في
جواب الشرط وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أولا قلنا قد در
الكلام فعند الله ثواب الدنيا والآخرة له ان اراده وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط
وجوزه أبو حيان وجعل الظاهر أن الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر
عليه وليطاب الثوابين فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطالب) فاعله ضمير مستكن يعود على
من وقوله أحدهم مفعول به والاخس نعت له (قوله باخلاصه له) أي الله (قوله وكان الله سميعا)
أي لا قول بصير ابالاعمال فيجازي عليها وهذا تدليل على التوبخ بمعنى كيف يرى المرأى
والحال ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخي (قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط)
قال السدي ان غنيا وفقيرا اختصا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير
لا يظلم الغني فانزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغني والفقير وقيل ان هذه الآية
متملة بقصة طعمة بن أبيرق خطاب لقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فامرهم الله تعالى
أن يكونوا قوامين بالقسط شاهدين لله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن (قوله)
قائم أي مدعين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون في الحقيقة قواما اه كرخي نقول
الجلال قائم تفسير لاصل المعنى لالتزامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله
بالقسط) في المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جار وعديل أيضا فهو من الاصل إذا
قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله شهدا) جمع شهيد
قياسا أو شاهدا على غير قيس اه شيخنا وشهدا خبر بعد خبر وجوز فيه أبو البقاء أن يكون حالا

الاحياء والامانة ولم تقوم فالجاء ان الله يأتى بالشمس هذا هو المعنى (من المشرق) و(من المغرب)

(تتولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عليها بأن تقرروا بالحق ٤٦١ ولا تكفوه (أو) على (الوالدين والأقربين

من ضمير قوامين وضعف باب فيه تيميد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لأنهم مأمورون
بالقيام بالقسط في حال الشهادة وغيرها فالشيخان أريد القيام بالقسط في جميع الأمور
فلتضعف بين وان أريد القيام بالقسط في الشهادة وقد روى معناه عن ابن عباس قال تضعف
ساقط اه كرخي (قوله الله) أي مخلصه من الله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أي في
الآية حذف كان واسمه أو أشار بهذا إلى أن لو على بابها وجوابها محذوف كما قدره وان معنى
شهادة الشخص على نفسه أن يقرب بالتمام الحق ولا يكتفه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على
أنفسكم لو هذه يحتمل أن تكون على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها
محذوف أي ولو كنتم شهداء على أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون
بمعنى أن الشرطية ويطعن قوله على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم
فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام وحذف كان بعد لو كثير تقول أنتي نعم ولو حشفاً أي
وان كان التمرحشفاً أتى به اه انتهت (قوله ان يكن المشهود عليه) أي من الوالدين والأقربين
وغيرهم وهم الأجانب وسواء كان المشهود له أيضاً غنياً أو فقيراً اه شيخنا وجواب الشرط
محذوف أي فلا تمنعوا من الشهادة عليهم ما طلب الرضا الغني أو ترجعوا إلى الفقير فان الله أولى
بجذبي الغني والفقير المدلول عليهما بما ذكره ولو لولا أن الشهادة عليهم ما صلح لهما لما نفعها
اه أبو السعد (قوله فأنه أولى بهما) اذا عطف باو كان الحكم في عود الضمير والاختبار
وغيرهما لأحد الشئيين أو الأشياء ولا تجوز المطابقة تقول زيد أو عمرو أكرمته ولو قالت
أكرمتهما لم تجز وعلى هذا يقال كيف نبي الضمير في الآية الكريمة والعطف بالواحد من
التحويين اختلفو في الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه أحدها أن الضمير في بهما ليس عائداً على
الغني والفقير المذكورين أولاً بل على جنس الغني والفقير المدلول عليهما بالمدكورين تقديره
أن يكون المشهود عليه غنياً أو فقيراً لا يشهد عليه فأنه أولى بجنس الغني والفقير ويدل على هذا
قراءة أبي فأنه أولى بهما فجمع الأغنياء والفقراء مراعاة للجنس وعلى ما قررته لك يكون قوله
فأنه أولى بهما ليس جواباً للشرط بل جوابه محذوف كما عرفت وهذا دل عليه الثاني أن أوجه
الوارو يعزى هذا للاخفش وكنيت قدمت أول البقرة انه قول الكوفيين وأنه ضعيف الثالث
أن أول التفصيل يدل على التفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك أبو البقاء وذلك أن كل واحد من المشهود له
والمشهود عليه يجوز أن يكون غنياً وأن يكون فقيراً وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما
كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر أي باو لتدل على التفصيل فعلى هذا يكون
الضمير في بهما عائداً على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم
بمصلحتهما) أشار به إلى تقدير مضاف (قوله بأن تحبوا) تصوير للنفى بالنفي وقوله لرضاه أي
وخوفهم من سطوته اذ ربما واساه اه (قوله تملوا عن الحق) أي فهو من العدل عن الحق ولا
مقدرة فيكون علمه للشيء أي غيبكم لئلا تملوا الخ وبصح انه علمه للشيء عنه فلا تقدر لا حينئذ
وهو أولى لقوله الشكاف اه شيخنا وفي الكرخي قوله لان لا تعدلوا الشارح أن أن تعدلوا
مفعول لا جله كما اختاره القاضي على انه من العدل لا من العدل وقيل كراهة أن تعدلوا على
انه من العدل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف اذ في الأول تكاف بجذف لا
اه (قوله وان تلوا) أو بواين أصله تلوا وينوزن تضربون ثقات ضمة الياء إلى ما قبلها وهو
المحذوف قوله ألم تزل الذي حاج وأول التفصيل أو للتصيير في التعجب بحال أي القليلين شاه وقد ذكر ذلك في قوله أو كصيب وغيره

(أو تعرضوا) عن ادائها (فإن الله كان ٤٦٢ بما تعملون خيرا) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) داوموا على الإيمان

(بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في القديين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا) عن الحق (ان الذين آمنوا) بنو نبي وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعده (ثم كفروا) بعبسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لم يكن الله ليغفر لهم) ما أقاموا عليه (ولا يهديهم سبيلا) طريقا إلى الحق

=====

وأصل القرية من قرية الماء إذا جفنته فالقرية مجتمع الناس (وهي خاوية) في موضع جرف صفة لقرية (على عروشها) يتعلق بخاوية لان معناه واقعة على صفوفها وقيل هو يدل من القرية تقديره مر على قرية على عروشها أي مر على عروش القرية وأعاد حرف الجر مع البدل ويجوز أن يكون على عروشها على هذا القول صفة للقرية لا بدلا تقديره على قرية ساقطة على عروشها فإلى هذا يجوز أن يكون وهي خاوية حالا من العروش وان يكون حالا من القرية لانها قد وضعت وان يكون حالا من طرفية

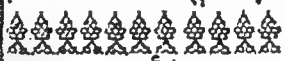
الواو بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذفت لالتقاء الساكنين وحذفت نون الرفع للجازم لانه من الأفعال الخمسة وهذه الياء التي حذفت هي لام الكامة فصارت الواو وزن تفعوا وعلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو التي هي عين الكامة إلى الساكن قبلها وهو اللام التي هي فاء الكامة فسكنت الواو ثم حذفت فصارت الواو وزن تفعوا إلا أن فيه حينئذ احتياقا بالكامة اذ لم يبق منها الا قافها اه شيخنا (قوله أو تعرضوا عن ادائها) إشارة إلى ان المراد من التي هي فاء الكامة الشهادة على غير وجهها الذي تستحق الشهادة أن تكون عليه ومن الاعراض ان لا يقوم بها أصلا بوجه والحاصل ان اللغظين يتخلفان باختلاف المتعلق وقيل ان التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى لو وارثهم أي اعرضوا وأجاب أبو علي في الحجة بأنه لا يكره تكرار اللغظين بمعنى واحد كقوله تعالى في صد الملائكة كلهم أجمعون اه كرخي (قوله فإن الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف أي بما يقبلكم الله تعالى لانه خير بما تعملون كما أشار له الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به أي يجزي المطيع باحسانه والمسيء بالمعروض باعراضه اه (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذلك عقب الأمر بالعدل لانه لا يكون عدل إلا بعد الانصاف بالإيمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين آمنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الإيمان وهي الردة لتجنب اه شيخنا (قوله داوموا على الإيمان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فاجاب بان المعنى اثبتوا على ما أنتم عليه من الإيمان على حد فاعلم انه لا اله الا الله يا أيها النبي اتق الله اه شيخنا (قوله ومن يكفر بالله وملائكته الخ) أي بشئ من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف أي فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو لا بمجموعها بقراءة المقام اذا الإيمان بالكل واجب والكل يفتى في بانتقاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى أو اه كرخي (قوله بعيدا عن الحق) أي بحيث يعسر العود منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه لا يصح الا اذا كانت الآية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتوبون عنه والظاهر أنه لا يحتاج الى هذه المبالغة بل المراد ما أثرنا اليه لان الذين يكفرون بعباد كرفديس لم يعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما أنه بالكفر بأحدهما لا يتحقق الإيمان أصلا وجمع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب أو رسول كفر بالكل اه كرخي (قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك انهم آمنوا ثم كفروا بعد الإيمان ثم آمنوا يعني بالسنتهم وهو اظهارهم الإيمان لتجري عليهم أحكام المؤمنين ثم ازدادوا كفرا يعني بموتهم على الكفر وذلك لان من ذكر رمنه الإيمان والكفر بعد الإيمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع للإيمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله إيماناً كاملاً صحوا وازديادهم الكفر هو استهزاؤهم وتلاعبهم بالإيمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكى عن علي بن ابي طالب أنه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم إلى أن توبته مقبولة اه خازن (قوله بعده) أي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) أي لما أنه يستبعد منهم أن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الإيمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر وعترت على الردة وكان الإيمان عندهم أهون شئ وادونه لانهم لو أخلصوا الإيمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه أبو السعود (قوله ما أقاموا عليه) ما صدر به

(يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة (أيتبعون) يطلبون (عندهم العزة) استنفهم انكار أي لا يجيدونهم عندهم (فإن العزة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرار في سورة الانعام (أن) مخففة واسمها محذوف أي أنه (إذا سمعتم آيات الله) القرآن

والعامل معنى الاضافة وهو ضمير مع جوازه (أنى) في موضع نصب يحمي وهي بمعنى متى فعلى هذا يكون ظرفاً ويجوز أن يكون بمعنى كيف فيكون موضعها حالاً من هذه وقد تقدم لماسفيه من الاستفهام (مائة عام) ظرف لاماته على المعنى لأن المعنى ألبته مائة عام ولا يجوز أن يكون ظرفاً على الظاهر لأن الامانة تقع في أدنى زمان ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل محذوف تقديره فاماته قلبت مائة عام ويدل على ذلك قوله كم لبثت ثم قال بل لبثت مائة عام (كم) ظرف للثبث (لم يتسنه) الهامزة في الوقف وأصل

ظرفية أي ماداموا عليه مقبين عليه أي مدة اقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي يغفر لهم كفرهم ماداموا عليه وفي هذا إشارة إلى أن الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد ألف مرة كما قاله الأصهباني وغيره وأما خبر كان فمحذوف تتعلق به اللام مثل لم يكن الله مریداً ليغفر لهم لأن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد اللام وهي ومنصوب في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبراً لأنه معنى والمخبر عنه جملة فجعل الخبر محذوفاً واللام مغفوية لعمدة به إلى المصدر وهذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضى وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه لأنها كيدوهي الناصبة بدون اضممار أن وعليه جرى الكشف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه القاضى إلى ما قاله اه كرخي (قوله أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الانذار كما لان البشارة الخبر السارعى بشارة لان الخبر السار يظهر سروراً في البشارة أي ظاهر الجمل والاذنار الخبر الشاق على النفس في الكلام استعارة نصر بجمية تبعية اه شيخنا (قوله من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون أي يتخذون الكفرة أنصاراً متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود (قوله لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولقوله ان ملك محمد سينزل اه (قوله فان العزة لله جميعاً) دخلت القام للمالك الكلام من معنى الشرط اذا لمعني ان يتبعوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبرة أي السعد وهذه الجملة تعليل لما يفيدده الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع أفراد العزة في جنبه عزوه لا بحيث لا ينالها إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين يفتى بطلان التعزير بغيره سبحانه واستحالة الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يتبعوا عندهم عزة فان العزة لله جميعاً وحال من المستمكن في الله لاعتماده على المتبدا اه (قوله ولا ينالها إلا أولياؤه) كما قال تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين وأما عزة الكفار فليس معتمداً بالنسبة إلى عزة المؤمنين لأنه لا يعز الا من أعزه الله اه كرخي (قوله وقد نزل عليكم) يعني يامعشر المسلمين في الكتاب يعني القرآن أن اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها قال المفسرون الذي أنزل عليهم في النهى عن مجالستهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بحكمة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستهزئون به في مجالستهم ثم ان أخبار اليهود بالبدنية كانوا يفعلون مثل فعل المشركين وكان المنافقون يجالسون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المؤمنين عن القعود معهم بقوله فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم قرأه مبنياً للفاعل مشدداً أو أوجيوة وجب بالبناء للفاعل مخففاً والقائم مقام الفاعل في قراءة الجماعة هو أن وما في حيزها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالآيمان والاستهزاء به وأما في قراءة عاصم فإن مع ما بعدها في محل نصب مفعولاً به ينزل والفاعل ضمير الله تعالى كما تقدم وأما قراءة أي حيوة وجيد فمفعولاً رفيع بالفاعل علية لنزل مخففاً فمعها المانصب على قراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكن الرفع مختلف اه سمين (قوله القرآن) أشار به إلى أن آل العهد انخرجوا (قوله واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزء اه (قوله أي انه) قدره أبو البقاء انكم وردة أبو جحيان بانها اذا خفقت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف واعمالها في غيره

الفعل على هذا فيه وجهان أحدهما هو يتسنن من قوله جسام مسنون فلما اجتمعت ثلاث نونات قلبت الاخيرة ياء كما قلبت في

ان قدتم معهم (مثاهم) في الائم (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستنزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فان كان لكم فتح) ظفر وغنمة (من الله قالوا) اكم (الم نكن معكم) في الدين والجهاد فأعطونا من الغنمة (وان كان للكافرين نصيب) من الظفر عليكم (قالوا) لهم (الم نستخذ) نستول (عليكم) ونقدر على أخذكم  بظنيت ثم أيدت الباء ألفا ثم حذف للجزم والائاني ان يكون أصل الالف واو امن قولك اسنى يسنى اذا مضت عليه السنون وأصل سنة سنة اقولهم سننات * ويجوز ان تكون الهاء أصلا ويكون اشقاقه من السنة وأصلها سنه لقولهم سننات وعاماته مسانعة فعلى هذا ثبت الهاء وصلاو وفتاوى على الاول ثبت في الوقف دون الوصل ومن أثبت في الوصل أجراه مجرى الوقف (فان قيل) ما فاعل يتسنى (قيل) يحتمل ان يكون ضمير الطعام والشراب لاحتمال كل واحد منهما الى الآخر بمنزلة شئ واحد فلذلك أفرد الضمير في الفعل ويحتمل ان يكون جعل الضمير

ضرورة قلت أجاز ابن مالك في شرح التسهيل اعماله في ضمير الشأن وغيره اذا كان محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كازعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخي (قوله يكفر بها) حال من آيات الله وبها في محمل رفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستنزأها أو الأصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روي هذا القائل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى يخوضوا كأنه قيل اذا سمعتم آيات الله يكفرهم المشركون ويستنزئهم المنافقون فلا تقعد وامعهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستنزاء فعاد الضمير من غيره على ما دل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستنزاء المفهومين من قوله يكفر بها ويستنزأها وانما أفرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد الامرين اما لان الكفر والاستنزاء شئ واحد في المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الإشارة نحو عوان بين ذلك وحتى غاية لانهي والمعنى انه تجوز مجازتهم عند خوضهم في غير الكفر والاستنزاء اه سمين (قوله أي الكافرين الخ) أي المعلومين من يكفرو ويستنزأ (قوله غيره) أي غير حديث الكفر والاستنزاء (قوله انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سيقف لتعليل النهي غير داخل تحت التنزيل واذا ما عاها عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تقعد وامعهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كتبتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثل هنا وان أخبر به عن جمع ولم يطابق به كما يطابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وجور عين كما مثال اللؤلؤ قال أبو البقاء وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد في قوله أنؤمن ابشرين مثلنا ونحرم المعنى ان النقص يدبران عصيانكم مثل عصيانهم الآن تقدير المصدر به في قوله ابشرين مثلنا فاقى اه سمين (قوله ان الله جامع المنافقين الخ) تعاليل اكونهم مثلهم في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه أبو السموذ (قوله بدل من الذين قبله) أي قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدلا لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضى كالكشاف اه كرخي وهذا مبني على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من المنافقين اه شيخنا (قوله يتربصون بكم) في المصباح تربص الامر تربصا تنتظرته والرصة وزان غرة اسم منه وتربصت الامر بفلان انتظرت وقوعه اه والخطاب في بكم للؤمنين (قوله الدوائر) جمع دائرة كضوارب أي الامور التي تدور وتحدث في الزمن من النوائب والحوادث وفي كلام السارح قصور حيث قيد بانتظار الدوائر وهي انما تكون في الشهر مع أنهم يتربصون وينتظرون كل ما يقع للؤمنين من خير وشئ بدليل التفضيل بقوله فان كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينتظرون ما يحدث بكم من خيرا أو شرا اه (قوله فان كان لكم فتح الخ) سمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما الشأن المسلمين وتحقير الخط الكافرين اتضمن الاول نصره دين الله واعلاء كلمته ولهذا أضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دينوى سريع الزوال اه كرخي (قوله ألم نكن معكم) استفهام تقرير كالذي بعده أي للتقرير بما بعد النفي على حد ألم نشرح لك صدرك أي كننا معكم واستخوذنا عليكم ومنعناكم اه (قوله ألم نستخوذ عليكم) أي ألم تغلب عليكم ونمكن من قناكم وأسركم اه شيخنا ونستخوذ واستخوذنا شذفا ساو فصح استعمل الا لان من حقه نقل حركة حرف علمته الى الساكن قبلها وقيامه الفا كاستقام واستبان

فلما عليكم المنة قال تعالى

(فالتة يحكم بينكم) وبينهم

(يوم القيامة) بأن يدخلكم

الجنة ويدخلهم النار (ولن

يجعل الله للكافرين على

المؤمنين سبيلا) طريقا

بالاستئصال (أن المنافقين

يخادعون الله) باظهارهم

خلاف ما أبطنوه من

الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه

الديونية (وهو خادعهم)

لذلك وذلك يكنى به عن

الواحد والاثني والجمع بالفظ

واحد ويحتمل أن يكون

الضمير للشراب لانه أقرب

اليه واذا لم يتغير الشراب

مع سرعة التغير اليه فإن

لا يتغير الطعام أولى ويجوز

أن يكون أفرد في موضع

التثنية كما قال الشاعر

فكان في العينين حب قرنفل

أوسنبل كتبت به فأنهلت

(وانجهدك) معطوف على

فعل محذوف تقديره أريناك

ذلك لتعلم قدر قدرتها

ولتجمل وقيل الواو زائدة

وقيل التقدير والتجمل فعلنا

ذلك (كيف ننشرها) في

موضع الحال من العظام

والعامل في كيف ننشرها

ولا يجوز أن تعمل فيها النظر

لان الاستفهام لا يعمل فيه

ما قبله ولا يمكن كيف وننشرها

جميعا حال من العظام

وبابه والاستحواذ التغلب على الشيء والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذ وأحاذ بمعنى والمصدر الحوذ اه سمين (قوله فابقينا عليكم) أي رقينا لكم ورجعناكم وفي المختار وأبقى على فلان إذا أرى عليه ورجعه يقال لا أبقى الله عليك أن أبقيت على اه وفي القاموس وأرعبت عليه أبقيت عليه ورجعته اه (قوله ونغنيكم) أي نغنيكم من المؤمنين أي من قتلهم لكم والجهرور على خرم غنم عطا على ما قبله وقرأ ابن أبي بنصب العين وهي ظاهرة فانه على اضمار أن بعد الواو المقتضية للجمع في جواب الاستفهام اه سمين (قوله ومواسلتكم) أي مراسلتنا لكم بأخبارهم وأسرارهم (قوله فلما عليكم المنة) أي فاعطونا بما أصبتم فهم لا قصد لهم إلا أخذ الاموال لشربهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس ان المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فالتة يحكم بينكم يوم القيامة روى ان رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذا وهم يقتلوننا فقال وان يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة أي ليس لأحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالحجة وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن محمود دولة المؤمنين بالكيفية ويستبحوا بوضعتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه ان الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويفترع على ذلك مسائل من أحكام الفقه منها ان الكفار لا يرث من المسلم ومنها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها ان الكافر ليس له ان يشتري عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل بالذمي بدليل هذه الآية اه خازن (قوله على المؤمنين) يجوز ان يتعاق بالجعل ويجوز ان يتعاق بمحذوف لانه في الاصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حالا منه اه سمين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع ان كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما يقتضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا انما هو خداع مع رسول الله لا مع الله لعلمه بكل شيء وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اه شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الايمان واطمان تقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الاسفل من النار وقيل يعطون على الصراط نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطقأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظروا وانقنيس من نوركم اه وسمى المنافق منافقا أخذ من نافقاه اليربوع وهو حجره فانه يجعل له بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنامؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافرو بحجر اليربوع يسمى النافقاه والسامياه والدامياه فالسامياه هو الحجر الذي تاد فيه الاتي والدامياه هو الذي يكون فيه الذكرو والنافقاه هو الذي يكون فيه اه كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنه في محل نصب على الحال والثاني أنه في محل رفع عطا على خبر ان والثالث أنها استئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل

(واذا قاموا الى الصلوة)
 مع المؤمنين (قاموا كسالى)
 متناقضين (يرأون الناس)
 يصلاتهم (ولا يذكرون الله)
 يصلون (الاقبيل) رياء
 (مذبذبين) متردد بين
 ذلك الكفر والايمان
 (لا) منسويين (الى هؤلاء)
 أى الكفار (ولا الى هؤلاء)
 أى المؤمنين (ومن يضلل
 الله فان تجده سبيلا) طريقا
 الى الهدى (يا أيها الذين
 آمنوا لا تتخذوا الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين
 أتريدون أن تجعلوا لله عليكم
 بحوالاتهم) (سلطانا مبينا)
 برهاننا مبينا على نفاقكم (ان
 المناقذين في الدرك) (المكان
 الاسفل)

~~~~~  
 وجهان أحدهما ان يكون  
 مطاوع أنشر الله الميت فتشر  
 ويكون نشر على هذا بمعنى  
 أنشر فاللزم والمتعدى بلفظ  
 واحد والثاني ان يكون من  
 النشر الذى هو ضد الطى  
 أى يبسطه بالاحياء ويقرأ  
 بضم النون وكسر الشين  
 أى ضمها وهو مثل قوله ثم  
 اذا شاء أنشره ويقرأ بالزاي  
 أى نرفعه وهو من النشر  
 وهو المرتفع من الارض  
 وفيها على هذا قراءة نضم  
 النون وكسر الشين من  
 انشرته وفتح النون وضم

من خادعته تخذعته اذا غلبه وكنت اخذع منه اه سمين (قوله مجازيمهم) أى قسمي العقاب  
 والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيمهم (قوله واذا قاموا الى الصلوة)  
 عطف على خبر ان أخبر عنهم هذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع  
 جوابا لوجه وور على ضم الكافر وهى لغة أهل الحجاز وقرأ الاعرج بقفها وهى لغة تميم وأسد  
 وابن السميع كسلى وصفه به بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله ونرى  
 الناس سكرى والكسل الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اه سمين (قوله  
 يرأون الناس) فى هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها حال من الضمير المستكن فى كسالى الثاني  
 انها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الاول ولا بعضه ولا مستملا  
 عليه الثالث انها مستأنفة أخبر عنهم بذلك وأصل يرأون يرأون فاعل كمنظاره والجمهور على  
 يرأون من المفاعلة قال الزحشرى فان قامت مامعنى المراءاة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها  
 ان المرائى يريهم عمله وهم يرونه استحسانه اه سمين (قوله يصلون) سميت الصلاة ذكرا  
 لاشتمالها عليه (قوله رياء) أى على وجه الرياء ولاجل الرياء اه شيخنا (قوله مذبذبين) حال من  
 فاعل يرأون أو منصوب على الذم والمعنى ان الشيطان يذبهم وهم حقيقة المذبذب ما يذب ويدفع  
 عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبة اذا تركه خبران  
 مترددا وعبارة البيضاوى والمعنى متردد بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشيء  
 مضطربا وأصل الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذا ليعنى يذبذبون فلهيهم أو دينهم أو يذبذبون  
 كفولهم صلصل بمعنى تصلصل وقرئ بالذال المهملة بمعنى أخذوا نارة فى دية وتارة فى دية وهى  
 الطريقة اه ومنه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا دابة قريش أى طريقهم اه  
 زكريا (قوله الكفر والايمان) أى المعالمين من المقام (قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى  
 فى الموضوعين متعلقة بمحذوف وذلك المحذوف هو حال حذف الدلالة المعنى عليه والتقدير  
 مذبذبين لا منسويين الى هؤلاء ولا منسويين الى هؤلاء فالعامل فى الحال نفس مذبذبين قال  
 أبو البقاء وموضع لا الى هؤلاء نصب على الحال من الضمير أى يذبذبون متناولين  
 وهذا تارة بمعنى لا عراب اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين الخالص وقوله  
 لا تتخذوا الكافرين أى كما فعل المنافقون كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآلية اه  
 شيخنا (قوله أتريدون) استفهام انكارى فى معنى النفي وتوجيه الانكار الى الارادة دون  
 متعلقها بأن يقال أنجبون الخ للبالغة فى انكاره وتمويل أمره ببيان انه مما لا ينبغي أن يصدر  
 عن العاقل ارادته فضلا عن صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطانا مبينا) السلطان يذكر  
 ويؤنث فتذكيره باعتبار البرهان وتأنيته باعتبار الحجة الا أن التأنيث أكثر عند النحاة قال  
 القراء التذكير أشهر وهى لغة القرآن اه سمين (قوله يبيننا) أى فان موالاتهم أوضع أدلة  
 النفاق (قوله فى الدرك الاسفل) فى المختار ودركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة  
 درجات والقعر الاخير درك اه وقوله وهو قعرها أى لانها سبع طبقات فأسفلها يقال له دركة  
 بالكاف فالدرك ما كان الى أسفل والدرج ما كان الى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبعة  
 العليا لصاة المؤمنين وهى جهنم والثانية لظى للنصارى والثالثة الحطاة لليهود والرابعة  
 السعير للصائبين والخامسة سقر للعجوس والسادسة الحميم لاهل الشرك والسابعة الهاوية

للناقين الشين وما ضيه نشرته وجماعته ان و(لما) مفعول ثان (قال أعلم) يقرأ بفتح الهمزة واللام على انه أخبر عن

علمهم (واعصموا) وثقوا  
(بالله وأخلصوا دينهم لله)  
من الرياء (فأولئك مع  
المؤمنين) فيما يؤتونه  
(وسوف يؤت الله المؤمنين  
أجر عظيم) في الآخرة.  
هو الجنة (ما يفعل الله  
بعذابكم ان شكرتم) نعمه  
(وأمنتم) به والاستغفار  
يعنى النفي اى لا يعذبكم  
(وكان الله شاكراً) لأعمال  
المؤمنين بالاثابة (عليها)  
بخلقه (لا يحب الله الجهر  
نفسه ويقرأ بوصول الحمزة  
على الامر وفاعل قال الله  
وقيل فاعله عزير وأمر  
نفسه كما أمر المخاطب كما  
تقول لنفسك اعلم يا عبد الله  
وهذا يسمى التجريد وقرئ  
بقطع الحمزة وفتحها وكسر  
اللام والمعنى أعلم الناس  
\* قوله تعالى (واذ قال)  
العامل في اذ محذوف تقديره  
اذ كره وهو مفعول به لا طرف  
(وأرنى) بقرأ يسكون الراء  
وقد ذكر في قوله وأرنا  
مناسكا (كيف تحيى) الجملة  
في موضع نصب بأرنى اى  
أرنى كيفية احياء الموتى  
فكيف في موضع نصب  
تحيى (ليطمئنن) اللام  
متعلقة بمحذوف تقديره  
سأنتك ليطمئنن والحمزة  
في يطمئنن أصل ووزنه يفعل

للمنافقين اه من الخازن في سورة الجبر ويهذاعلم انهم أشد عذاباً من الكفار المظهرين للكفر  
لان هؤلاء ضموا الى كفرهم الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذى  
قال تعالى فيه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اه شيخنا وفى السمين قرأ الكوفيون بخلاف  
عن عاصم الدرك يسكون الراء والباقون بفتحها وفى ذلك قولان أحدهما ان الدرك والدرك  
لغتان بمعنى واحد كالشع والشمع والغدر والغدر الثمانى ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقر  
وبقرة والدرك مأخوذ من المداركة وهى المناهضة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها  
مدارك لبعض أى متابعه اه (قوله من النار) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان  
أحدهما أنه الدرك والعامل فيها الاستمرار والثانى انه الضمير المستتر فى الاسفل لانه صفة  
فصل ضمير اه سمين (قوله الا الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منصوب على الاستثناء  
من قوله ان المنافقين الثانى انه مستثنى من الضمير المحرور وفى لهما الثالث انه مبتدأ وخبر الجملة  
من قوله فأولئك مع المؤمنين قيل ودخلت الغما فى الخبر لشمس به المبتدأ باسم الشرط قال أبو البقاء  
ومكى وغيرهما مع المؤمنين خبر أولئك والجملة خبر ان الذين والتقدير فأولئك يَكُونُونَ مع  
المؤمنين اه سمين (قوله فأولئك) اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما فى حيز الصلة وما فيه  
من معنى البعد لاذان بعد المتزلة وعلو الطبقة مع المؤمنين أى المؤمنين المعهودين الذين لم  
يصدر عنهم نفاق أصلاً منذ آمنوا والافهم أيضاً مؤمنون أى معهم فى الدرجات العالية من  
الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت الله الخ اه أبو السعود ورسم يؤت بدون ياء وهو مضارع  
مرفوع خفى يائه ان ثبت لفظا وخطا الا انها حذف فى الاصل لانتفاء الساكنين فاء الرسم  
تأبى اللفظ وله نظائر تقدم بعضها والقراء يقفون عليه دون ياء اتباعاً للخط السكتى لا يعقوب فانه  
يقف بالياء نظراً الى الاصل وروى ذلك عن الكسائى وحزرة اه سمين (قوله ما يفعل الله  
بعذابكم) فى ما وجهان أحدهما انها استغفاهية فتكون فى محل نصب بفعل وانما قد علم كونه  
له صدر الكلام والباء على هذا سببية متعلقة بفعل والاستغفاه هنا المعنى النفي والمعنى ان الله  
لا يفعل بعذابكم شيئاً لانه لا يجب لنفسه بعذابكم فاعمالاً لا يدفع عنها به ضرراً فأى حاجة له فى عذابكم  
الثانى ان مانافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا فالباء زائدة ولا تتعلق بشئ وعندى ان هذين  
الوجهين فى المعنى شئ واحد فينبغى أن تكون سببية فى الموضعين أو زائدة فيهما لان الاستغفاه  
يعنى النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله  
عليه أى ان شكرتم وأمنتم فإفعل بعذابكم اه سمين (قوله وأمنتم) عطف مسبب ولذا قدم  
الشكر لانه سبب فى الايمان اذا الانسان اذ رأى النعم وتفكر فيها جعلته على الايمان وان كان  
الايمان لا بد من سبقه على الشكر اه شيخنا (قوله شاكر الأعمال المؤمنين) أى ولوقات  
وسمى الجزاء شكراً على سبيل الاستعارة فالشكر من الله هو الرضا بالقيام من عمل عباده  
واضاعاف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليم انه عالم بجميع  
الجزئيات فلا يقع له الغلط البتة فلا جرم يصل الثواب الى الشاكر والعقاب الى المعرض واليه  
أشار فى التقرير اه كرخى (قوله لا يحب الله الجهر) أى رفع الصوت بالسوء أى أحوال الناس  
المكنومة كغيبه وغيمه فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيداً بل مثله الاسرار بذلك  
وانما خص الجهر لانه الذى كان سبباً للنزول فهو بيان للواقع فلا يفهم له والسبب ان رجلاً

ولذلك جاء فاذا اطعتم مثل اقشعرتهم (من الطير) صفة لاربعة وان شئت علقتهما بخذو أصل الطير مصدر طار يطير طيراً مثل



عليه (وكان الله سمياً) لا  
يقال (عليه) بما يفعل (ان  
تبدوا) تظهروا (خيراً)  
من اعمال البر (أو تحفه)  
تعملوه سرا (أو تعفوا عن  
سوءه) ظلم (فان الله كان  
عفواً قديراً ان الذين يكفرون  
بأعْيَسَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْجَنَسِ  
بالمصدر ويجوز ان يكون  
أصله طيراً مثل سيد ثم  
خفت كما خفف سيد  
ويجوز ان يكون جمعاً مثل  
تاجر وتجرو الطير واقع  
على الجنس والواحد  
طائر (فصره) يقرأ  
بضم الصاد وتخفيف الراء  
وبكسر الصاد وتخفيف  
الراء ولهما معنيان احدهما  
أملهن يقال صار به بصوره  
ويصيره اذا أماله فعلى  
هذا تتعلق الى بالفعل  
وفي الكلام محذوف  
تقديره أمهون اليك ثم  
قطعهن \* والمعنى الثاني  
ان يصوره ويصيره بمعنى  
يقطعه فعلى هذا في  
الكلام محذوف يتعلق  
به الى أي فقطعهن بعد  
ان تملهن اليك والاجود  
عندي أن تكون اليك  
حالا من المفعول المضمر  
تقديره فقطعهن مقربة  
اليك أو عمالة ونحو ذلك  
ويقرأ بضم الصاد وتشديد  
الراء ثم منهم من يضمها ومنهم

اصناف قومًا فلم يحسنوا ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرًا أو خصه لانه أخشاه من الخطيب  
 وفي الخازن نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق وذلك ان رجلاً بال منه والنبي صلى الله عليه  
 وسلم حاضر فسكت عنه أبو بكر ثم رآه ثم رده عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر  
 يا رسول الله شئتني فلم تقبل شيئاً حتى اذا رددت عليه قلت قال ان ملكاً كان يحجب عنك فلما رددت  
 عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فقامت فتزلت الآية اه (قوله من أحد) بيان لفاعل المصد  
 الذي هو الجهر لانه مصدر فاعمل وان اقترن بال وبالسوء مفعول الجهر ومن القول جال من  
 السوء وهو غير قيد اذ مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامن ظلم استثناء من  
 هذا الفاعل المحذوف أو يقدر مضاف أي الجهر من ظلم فالاستثناء متصل على هذين فن في  
 محل نصب أو رفع على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان  
 حذفه جائزاً كان كأنه مذكور ومناسبة هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنافقين  
 واذا تم لهم للؤمنين فالأؤمنون مظاهرهم فيجوز لهم ذكر سوءهم جهرًا وأيضا تناسب قوله شاكر  
 أي سواء كن سرا أو جهرًا وهذا ضده اه شيخنا (قوله أي يعاقبه) أي فعدم المحبة منه تعالى  
 كناية عن العقاب الذي هو غاية عدم المحبة لاستحالة المحبة التي هي الميل القلبي عليه تعالى اه  
 شيخنا (قوله بأن يخبر عن ظالم ظالمه) بأن يقول سرق مالي أو غصبه أو سبني أو فذقي ويدعو عليه  
 دعاء جائزاً بأن يكون بقدر ظلمه فلا يدعوا عليه بخراب ديار ولا جل أخذ ماله منه ولا بسب والده  
 وان كان هو فاعل كذلك ولا يدعوا عليه لا جل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خلص حقي منه أو  
 اللهم جازه أو كافئه ولا يجوز أن يدعوا عليه بسوء الخاتمة أو القتلة في الدين فان بعضهم منعه  
 مطلقاً وهو الظاهر وأجازه بعضهم اذا كان ظالماً متمرداً وقوله الامن ظلم أي منه لانه ما اذا  
 أريد اجتماع على شخص فيجب على من علم عيوبه بديل النصيحة له وان لم يستشره لان الدين  
 النصيحة فيذكر له ما يندفع به فان زاد حرم الزائد وهكذا بقية السورة المنظومة في قوله

لقب ومستفت وفسق ظاهر \* مظالم ومعرف ومحذر

فالدعاء بغير قدر ما ظلم به حرام كاللجوء بمسحيل عادة أو عقلا وقد يكره إذا كان في أماكن قدرة  
كمجزرة أه شيخنا (قوله سمعنا ما يقال) أي من الظالم والمظالم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليا  
بما يفعل أي وبما يقال عن الظالم والمظالم أيضا فقيه وعدو وعبد أه شيخنا (قوله أن تسدوا  
خيرا الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة أشياء وقوله فإن الله كان عفوا قديرا انما يظهر كونه  
جزاء للثالث وقد أشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بما حاصره ان المقصود هو الثالث  
والاولان ذكرنا توطئة له ونضه ان تبدوا خيرا طاعة وبراً أو تحفوه أي بغيره لغيره أو تعفوا عن  
سوءكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكرا بدها من الخير وانحفاؤه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله  
فإن الله كان عفوا قديرا أه (قوله أيضا ان تبدوا خيرا الخ) بيان لمعاملة الخلق بعضهم مع بعض  
فانما ما يجلب نفع وهو ابداء الخير وانحفاؤه أو يدفع ضرر وهو العفو عن السوء هكذا في الخير  
فيكون العطف مغايرا ومن قال انه عطف خاص فريد عليه انه لا يكون بأو الا أن يقال انه بمعنى  
الواو أه شيخنا (قوله فإن الله كان عفوا قديرا) تعليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو أي  
العفو أولى لكم من تركه فإن الله الخ أه شيخنا (قوله عفوا قديرا) أي بكثر العفو عن العصاة مع  
كمال قدرته على الانتقام فأنتم أولى بذلك وهو حث للظالم على تهمة سد العفو بعد ما رخص له

ويعرف بعضهم الصادق وسيدنا  
 إليه ثم منهم من يفتقها ومنهم من يكسر هامة مثل مذهبه فالجهم على الانباع والفتح للتحفيف في



مطابق لانهم نوع من مطلق الرؤية فيلاقي عامله في الفعل اه (قوله ثم اتخذوا العجل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا العجل اه كرخي (قوله على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا لاجسام والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي (قوله فعمقونا ع ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كانه قيل ان أوائل الذين أخرجوا قد تابوا فعمقونا عهم فتوبوا أنتم ايضا حتى تعمقوا عنكم اه أبو السعود (قوله ولم نستأصلهم) أي مع انهم احقوا بالاستئصال اه (قوله تسلطا) أي فسلطانا مصدر وفي المختار والسلطنة القهر يقال سلطا ككرم وسمع سلطنة وسلطنة بالضم وقدره سلطنة الله تسلطا فاستسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجوة والبرهان ولا يتنى ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر اه (قوله فاطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم واحد (قوله ليخافوا) وذلك أنهم لم يمتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبضوا اه أبو السعود وقوله فيقبضوه أي ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤسهم ومخاضهم كالظلة وهذا التقييد مسبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم من النبي وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم النبي وقوله باب القرية فقيل هي بيت المقدس وقيل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع كانه قدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله سجدوا خنساء) أي مطاطئين الرأس فهو سجدوا واضع وخضوع خالفوا ودخلوا زحفاء على أسنانهم اه شيخنا (قوله لا تعبدوا) من عدايعدوا وأصله تعبدوا والواو الاولى المضمومة لام الكامة استنقلت الضمة عنها واخذت فالتقى سا كان في حذف الواو لاتقاء الساكنين فوزنه تعفوا اه شيخنا (قوله أي لا تعبدوا) أي فهو من الاعتداء بدليل اجماع السبعة على اعتداء وامنكم في السبت ونصر يفه على هذه القراءة انه نقات فتحة الياء الى العين الساكنة قبلها ثم قلبت التاء دالا وأدغمت في الدال بعدها اه شيخنا (قوله ميثاقا غليظا) أي مؤكدا وهو اله الذي أخذ الله عليهم في التوراة فيقبل انهم أعطوا الميثاق على انهم ان هو بالرجوع عن الدين فالتعبد يعذبهم بأي أنواع العذاب أراد اه أبو السعود (قوله أي لعناهم) أخذهم هذا التقدير بما جاءهم صراحة في أول المائدة فيما انقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الرخصى فعلناهم ما فعلوا والاول أحسن لانه قد صرح به في آية أخرى كما تقدم اه كرخي (قوله وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه أبو السمود (قوله بغير حق) أي استحقاق عندهم كيجي (قوله غلاف) جمع أغلاف كحمر جمع أحمر ويصح ان يكون جمع غلاف ككتاب وكذب وسكن التخفيف اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليا) أي أخذت عليها صورة مائة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا الضرب عن الكلام المتقدم أي ليس الامر كما قالوا من قولهم قلوبنا غلاف وأظهر القراء لام بل في طبع الاكسائي فأدغم من غير خلاف وعن حجة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان تكون للالفة كالباء في كذب بالقلم وقوله الا قليلا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي الايمان ناقلة لا ويحتمل كونه نعتا لزمان محذوف أي زمانا قليلا ولا يجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الا قليلا منهم فانهم يؤمنون لان الضمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه يمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض بما ذكره وجرى عليه

ذلك) ولم نستأصلهم (وآتيناهم موسى سلطانا مبينا) تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (عينا قاهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (وقلنا لهم وهو مظل عليهم) ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجدوا انحناء (وقلنا لهم لا تعبدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعبدوا (في السبت) باصطباد الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على ذلك فنقضوه (فبما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم) للنبي صلى الله عليه وسلم (فان باغاف) لانني كلامك (بل طبع) ختم (الله عليا)

هزة والوجه فيه انه نوى الوقف عليه فحذف الهزة بعد ان أتى حركتها على الراي ثم شدد الازاي كما تقول في الوقف هذا فوج ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (بآيتك)

بكنه رهم) فلا تسمى وعظما (فلا يؤمنون الا ذابلا) منهم كعبد الله بن سلام وأخذه ٤٧١ (وبكفرهم) ثانيا بعباسي وكرر الباء

لفصل يندوبين ماعطف  
عليه (وقولهم على مريم  
بمنا عظميا) حيث رموها  
بالزنا (وقولهم) مفتخرين  
(انا قلنا المسح عيسى بن  
مريم رسول الله) في زعمهم  
أي بجموع ذلك عذبناهم

السعي والاثيان متقاربان  
فكانه قال يا أيها الذين  
آمنوا (وقوله تعالى) مثل الذين  
ينفقون أموالهم في  
الكلام حذف مضاف  
تقديره مثل انفاق الذين  
ينفقون أو مثل نفقة  
الذين ينفقون ومثل مبتدأ  
(و) كمثل حبة) خبره  
وانما قدر المحذوف لان  
الذين ينفقون لا يشبهون  
بالحبة بل انفاقهم أو نفقتهم  
(أثبت سبع سنابل)  
الجملة في موضع جر صفة  
الحبة (في كل سنبل مائة  
حبة) ابتداء وخبر في  
موضع جر صفة لسنابل  
ويجوز أن يرفع مائة حبة  
بالجار لأنه قد اعتمد لما  
وقع صفة ويجوز أن تكون  
الجملة صفة لسبع كقولك  
رأيت سبعة رجال أحرار  
وأحرار أو يقرأ الشاذ  
مائة بالنصب بدلا من سبع  
أو بفعل محذوف تقديره  
أخرجت \* والنون في  
سنبل زائدة وأصله من

غيره كالبيضاوي ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من الهاء في عليه الامن الواو تأمل (قوله  
وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على ما في قوله فيما تنضمم فيكون متعلقا بما عطف  
به الاول الثاني أنه معطوف على بكفرهم الذي به مدح وطبع وقد أوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح  
واعترض وأجاب أحسن جواب فقال فان كانت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه أن  
به عطف على فيما تنضممهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاما يتبع قوله وقالوا فلنبأ  
غاف على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله وبكفرهم لانه من أسباب الطبع  
ويجوز أن يعطف مجموع هذه اوماعطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر  
ايثابتا تكرير كفرهم فانهم كفروا بعيسى ثم عذبهم عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فيجمعهم  
بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غاف وجمعهم بين كفرهم  
وجمعهم مريم واقتضاهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبائهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم  
وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سين قوله ثانيا بعباسي) أي والاول بعيسى والتوراة (قوله  
وكرر الباء) أي في قوله وبكفرهم للفصل أي بأجنبي وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخي (قوله  
بمنا عظميا) مفعول به كما هو الاظهر فانه متضمن معنى كلام نحو قات خطبة وسهرا وقيل انه  
منصوب على نوع المصدر كقولهم قد اقرضنا بعني أن القول يكون بمنانا وغيرهتان والمراد  
بالبهتان أنهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على خلاق الولد من غير أب ومنكر  
قدرة الله تعالى على ذلك كقولنا لا اله الا هو يقول كل ولد مسبوق بالولد لا الى مبداء ذلك ويجب  
القول بقدوم العالم والذهر والقدح في وجود الصانع المختار اه كرخي (قوله مفتخرين) أي فشا  
جاءهم الضرر الامن اقتضاهم بما ذكره عبارة أبي السعد ونظم قولهم هذا في سلك جنائياتهم  
ليس لمجرد كونه كذبا بل لتضمنه ابتهاجهم واقتضاهم بقتل النبي والاستهزاء به اه (قوله انا  
قلنا المسح) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولا من ألقى عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه  
اه شيخنا (قوله رسول الله) فيه انهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون  
فيه رسول الله والجواب أنهم قالوا اذ لك تنسب كباية على حد قول مشركي مكة في حق محمد صلى الله  
عليه وسلم وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكرا نكح المجنون وقول فرعون ان رسولكم الذي أرسل  
اليكم لمجنون ويشبه لذلك قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجب أيضا بان هذا من  
كلامه تعالى لمدحه وتنزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جزي فيكون  
منصوبا بجمد ذوف أي أمدح رسول الله مثلا وقولهم انا قلنا المسح أي وصلبناه بدليل قوله  
وما قبله وماصلبوه ففيه اكنفاء وجه له وما قبله وماصلبوه الخ حال أو مترضة اه شيخنا  
(قوله في زعمهم) متعلق بقوله قلنا ولكنه غير محتاج اليه لان تكذيبهم في القتل معلوم صريحا  
من قوله وما قبله ولو قال كالبيضاوي وغيره في زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله  
لكان أولى لانه هو الذي يحتاج للتنبيه عليه ولو قدم ما ذكره بعد قوله قلنا لكان ظاهرا في  
مراده بخلاف تأخير به بدر رسول الله فيهم غير المراد اه شيخنا (قوله أي بجموع ذلك  
عذبناهم) أشار به الى ان المجزورات المتقدمة وهي سبعة متعلق بجميعها بعامل واحد  
ولا يحتاج كل واحد منها الى افراده بعامل والى ان ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه  
بل يصح تقدير كل ما يدل على هوانهم وحقارتهم فلذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا

أسبل وقيل هي أصل والاصل في مائة مئة يقال أمأت الدراهم اذا صارت مائة ثم حذفت اللام تخفيفا كما حذفت لام يد

آل أبي الله عليه شبهه فظنوه  
 آياه (وان الذين اختلفوا  
 فيه) أي في عيسى (لبي  
 شك منه) من قتله حيث  
 قال بعضهم لما رأوا المقتول  
 الوجه وجه عيسى والجسد  
 ليس بجسده فليس به وقال  
 آخرون بل هو هو (ما لهم  
 به) بقتله (من علم  
 قوله تعالى) الذين يفتقون  
 أمواهم مبتدأ والخبر  
 لهم أجرهم) ولام الاذى  
 به يقال أذى يأذى أذى  
 مثل نصب ينصب نصبا  
 قوله تعالى (قول معروف)  
 مبتدأ (ومغفرة) معطوف  
 عليه والتقدير وسبب  
 مغفرة لان المغفرة من  
 الله فلا تفاضل بينها وبين  
 فعل عبده ويجوز ان  
 تكون المغفرة مجاوزة  
 المزمي واحتماله للفقير  
 فلا يكون فيه حذف مضاف  
 والخبر (خير من صدقة)  
 و (يتبعها) صفة لصدقة  
 وقيل قول معروف مبتدأ  
 خبره محذوف أي أتمثل  
 من غيره ومغفرة مبتدأ  
 وخبر خبره \* قوله تعالى  
 (كلذي ينطق) الكاف  
 في موضع نصب لنعالمصدر  
 محذوف وفي الكلام  
 حذف مضاف تقديره  
 ابطلا كابطال الذي ينطق  
 ويجوز أن يكون في موضع

ما فعلنا وبعضهم عذبناهم وهذا الاخير أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل أنه  
 أشار الى خصوص المتعلق أولا وأشار ثانيا الى أن تعميده أولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله)  
 أي وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم) روى النسائي عن ابن عباس أن رجلا من اليهود سبوه  
 وأمه فدعا عليهم فحضرهم الله قرودة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأخبره الله بأنه يرفعه  
 الى السماء انتهى خطيب وفي القرطبي في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع  
 الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فأخبر  
 ابليس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل فأخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين  
 أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا يا بني الله فألقى اليه مدرعته من صوف  
 وعمامة من صوف وناوله عكازه وألقى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه  
 وأما المسيح فكساه الله الريح وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرية فصارع الملائكة  
 اه (قوله المقتول والمصلوب) بدل من الضمير المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة  
 الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به الى ان شبهه مسندا الى ضمير المقتول لان قولهم انا  
 قتلنا يدل عليه كانه قيل ولكن شبه لهم من قتله ولا يصح جعله مسندا الى المسيح لانه شبه  
 به وليس بعشبهه اه (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان يناق مع عيسى فلما أرادوا قتله  
 قال أنا ناداكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والقي شبهه على المناق فدخلوا  
 عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى اه أبو السعود (قوله بعيسى) متعلق بشبهه وقوله عليه  
 أي على الصاحب وقوله شبهه أي شبهه عيسى (قوله فظنوه آياه) ثم انهم لما لم يجدوا صاحبهم  
 ولا عيسى وقعوا في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فإين صاحبنا وان كان صاحبنا فإين  
 عيسى اه شيخنا (قوله لبي شك منه) منه في موضع جر صفة لشك أي لبي شك حادث  
 من جهة قتله فتكون من لا تبداه الغاية ولا تتعلق بشك اذا يقال شككت منه وان  
 ادعى ان من يعنى في فليس يستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما  
 ان الظاهر من قوله تعالى وقولهم اتفقنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى  
 وهذا القول اعنى قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسر القاضى يدل على ان بعضهم  
 في التردد والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله  
 فكيف يصح اطلاق الحكم بان الذين اختلفوا فيه لبي شك والجواب أن المراد بالشك هو ما  
 ما يقابل العلم وكلهم في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لهم علم به وأما تردد بعضهم في قتله فعنه  
 انهم اعتقدوا اعتقادا راجحا في قتله فاخرج في قولهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله  
 فليس به) أي فليس هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به  
 والاولى أوضح كالا يخفى (قوله ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية  
 والعامل أحد الجارين اما لهم واما به واذا جعل أحدهما رافعا له تعالى لا يخرج عن متعلق به الرفع  
 من الاستمرار المقدور ومن زائدة لجود شرطى الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ يرتكز  
 فيه من أيضا وفي الخبر احتمالا أن أحدهما أن يكون لهم فيكون به اما حالا من الضمير المستتر  
 في الخبر والعامل فيها الاستمرار المقدور واما حالا من علم وان كان نكرة لتقدمها ولا اعتماد  
 على نفى والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستمرار كانه قدم وهذه الجملة



الاتباع الظن) استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه ٤٧٣ (وما قلوه يقينا) حال مؤكدة لنفي القتل

(بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيميا) في صنعه (وان) ما (من) أهل الكتاب) أحد

أي مشبهين الذي يبطل

اتفاقه بالياء (وراء الناس) مفعول من أجله ويجوز

ان يكون مصدرا في موضع الحال أي ينفق

مرايا والمهزة الاولى في رثاء عين الحكمة لانه من

راي والاخيرة بدل من الياء لوقوعها طر قابعد

الفرايدة كالفناء والدماء ويجوز تخفيف المهزة

الاولى بان تقلب ياء فرارا من تقلل المهزة بعد

الكسرة وقد قرئ به والمصدر ههنا مضاف الى

المفعول ودخلت الفاء في قوله (فثله) لربط الجملة

بما قبلها والصفوان جمع صفوان والجيد أن يقال

هو جنس لاجمع ولذلك عاد الضمير اليه بلفظ الافراد

في قوله عليه تراب وقيل هو مفرد وقيل واحده صفوا

وجمع فعل على فعلا ن قليل وحكي صفوان بكسر الصاد

وهو أكثر في الجوع ويقرأ بفتح الفاء وهو شاذ لان

فعلنا شاذ في الاسماء وانما يجي في المصادر مثل

الغيلان والصفان مثل

٦٠ جل ل يوم صنوان (عليه تراب) في موضع جر صفة لصفوان ولك ان ترفع ترابا بالجر لانه قد اعتمد على ما قبله وأن

المنفية تحتمل ثلاثة أوجه أحدها الجر على انما صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستئناف ذكره أبو البقاء وهو بعيد اه سمين (قوله الاتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر الجهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت الا بنصب اتباع على أصل الاستثناء المنقطع وهي لغة الجاز والثاني قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن يجتمعان مطلق الادراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أي لان الظن واتباعه ليس من جنس العلم الذي هو اليقين اذ الظن الطرف الراجح اه شيخنا (قوله مؤكدة لنفي القتل) والمعنى انتفي قتلهم له انتفاء يقينا أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالا من واقلوه أي ماقلوه القتل متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه خطيب وفي السمين قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها أنه نعت مصدر محذوف أي قتلا يقينا الثاني أنه مصدر من معنى العامل قبله كانه قد مجاز لانه في معناه أي وما يقنوه يقينا الثالث أنه حال من فاعل قتلوه أي وماقلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بـعل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما يقنوه يقينا ويكون مؤكدة المضمون الجملة المنفية قبله وقد رآه أبو البقاء العامل على هذا الوجه مثبتا فقال تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبي بكر بن الانباري انه منصوب بما بعده بدل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أي بل رفعه الله اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فن دونه على منعه لان بل لا يعمل ما بعده فاما قبلها فني أن لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد ما ادعوه من قتله وصلبه اه (قوله حال مؤكدة) أي فيلاحظ القيد بعد وجود النفي أي انتفي القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لامن عدم التيقن كما قالوه في سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي للقيد والمقدم مع أي أنه ظهر لهم بعد الشك الامر وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم والمعنى قتلا يقينا وأما جملة متعلقا بما بعده فيرده أن ما بعده بل لا يعمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أي الى موضع لا يجري فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته ويوسف في السماء الثانية وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية اه شيخنا (قوله عزيزا في ملكه حكيميا في صنعه) أي فالمراد من العزة كال الله ومن الحكمة كال العلم ونبهه هذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كانه مذكور على البشر لكنه لا بد فيه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحان الذي أصرى بعبد له الامن المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الا انه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن ان ههنا نافية والخبر عنه محذوف قامت صفة مقامه أي وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي يدخله الاستثناء نحو ما قام الازيد أي ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السمين وان من أهل الكتاب ان ههنا نافية بمعنى ما من أهل صفة لمبتدأ محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها والتقدير وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمن به فهو كقوله وما من الا لا مقام معلوم أي ما من أحد وكقوله وان منكم الا واردها أي ما أحد منكم

٦٠ جل ل يوم صنوان (عليه تراب) في موضع جر صفة لصفوان ولك ان ترفع ترابا بالجر لانه قد اعتمد على ما قبله وأن

ينزل قرب الساعة كما ورد  
في حديث (ويوم القيامة  
يكون) عيسى (عليهم شهيدا)  
بما فعلوا لم يبعث اليهم  
(في ظلم) أى فسبب ظلم (من  
الذين هادوا) هم اليهود  
(حرمنا عليهم طيبات  
أحلنا لهم) هى التى فى قوله  
حرمنا كل ذى ظفر الآية  
ترفعه بالإبداء والنهائى  
(فأصابه) عاطفة على الجار  
لان تقديره استقر عليه  
تراب فأصابه وهذا أحد  
ما يقوى شبه الظرف بالفعل  
والاى فى أصاب منقلب  
عن واولا منه من صاب يصوب  
(فتركه صادا) هو مثل  
قوله وتركهم فى ظلمات  
وفد كرى أول السورة  
(لا يقدر ون) مستأنف  
لاموضع له وانما جع هنا  
بعد ما أفردي قوله كالذى  
وما بعده لان الذى هنا  
جنس فيجوز ان يعود  
الضمير اليه مفردا ووجها  
ولا يجوز ان يكون من  
الذى لانه قد فصل بينهما  
بقوله فخله وما بعده قوله  
تعالى (ابتغاء) مفعول من  
أجله (وتبيننا) معطوف  
عليه ويجوز ان يكونا حين  
أى مبينين ومتبينين (من  
أنفسهم) يجوز ان يكون من  
بعنى اللام أى تبيينا  
لا تنفهم كما تقول فقلت ذلك كسر امن شهوتي ويجوز ان تكون على أصلها أى تبيينا صادرا من

الاواردها هذا هو الظاهر (قوله الايؤمن به) أى بعيسى قبل موته أى الكفاي نفسه  
ويقول فى إيمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس أنه قهره كذلك فقال له عكرمة فان أتى  
الكفاي رجل فضرب عنقه فإن القول الذى كور قال لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شقيقه قال  
فان خر من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يشكلم بهاى الهواء ولا يخرج روحه حتى  
يؤمن به اه أبو السعود (قوله حين يعان ملائكة الموت) عن شهر بن حوشب  
قال اليه هودى اذا حضر الموت ضربت الملائكة وجهه وودبره وقالوا يا عبد الله أتاك عيسى  
نبيا فكذب به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله ويقال للنصرانى أتاك عيسى نبيا  
فزعت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به وان كان حيث  
لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسير ثان فى الضمير وعبارة  
الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو زوايه  
عن ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته أى عيسى  
وذلك عند نزوله من السماء فى آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى  
تكون الملة واحدة وهى ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى هودى  
ولا نصرانى ولا أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله ولكنه انتهت وفى السمين وروى فى  
التفاسير ان عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى نصير الملة كلها الإسلامية اه  
(قوله ويوم القيمة) العامل فيه شهيد او فيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليه الان تقديم  
المعمول يؤذن بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء ان يكون منصوبا بكون وهذا على رأى من يحيز  
لكان ان تعمل فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون لعيسى وقيل لمحمد عليهما الصلاة والسلام  
اه سمين (قوله شهيدا) أى فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصرانى بأنهم اجتمعوا فيه أنه  
ابن الله اه أبو السعود (قوله في ظلم) هذا الجار متعلق بجرمنا والباء سببية وانما قدم على عامله  
تنبيه على قبح سبب التحريم ومن الذين هادوا صفة لظلم أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم  
صفة للظلم محذوفة للعلم أى في ظلم أى ظلم عظيم اه سمين وفى الخازن بعنى ما حرمنا  
عليهم الطيبات التى كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبوه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقصهم  
الميثاق وما عدا ذلك من أنواع الكفر والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا الها كالهم آلهة  
وكقولهم أرننا الله جهرة وكعبادتهم الجبل فسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت  
حلالا لهم وهى ما ذكره فى سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الخ (قوله  
أى فسبب ظلم) أى ظلم قبيح فالنصون للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله يسألك أهل  
الكتاب الخ وقوله واجعل لنا الها الآية اه شيخنا (قوله من الذين هادوا) لعل ذكرهم بهذا  
العنوان لا يدينان بكامل ظلمهم تذكير وقوعه بعدما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة الجبل  
اه أبو السعود (قوله أحلت لهم) هذه الجملة صفة للطيبات فجعلها نصب ومعنى وصفها بذلك  
وصفها بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم اه  
سمين أى كان وقع احلالها لهم فى التوراة ثم حرمت عليهم اه خطيب وكانوا كلما ارتكبوا معصية  
من المعاصى التى اقبحوها يحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التى كانت حلالا لهم ولما تقدمهم  
من أسلافهم عقوبة لهم وكانوا مع ذلك يقترون على الله سبحانه ويقولون لا نأول من

(وإصدهم) الناس (عن سبيل الله) دينه صدا (كثيرا وأخذهم الرأوا ٤٧٥) وقد نهوا عنه) في التوراة (وأكلهم أموال

الناس بالمأطل) بالرشافي  
الحكم (وأعتدنا للكافرين  
منهم عذابا أليما) مؤلما  
(لكن الراسخون) الثابتون  
(في العلم منهم) كعبد الله  
ابن سلام (والمؤمنون)  
أنفسهم والتبنييت مصدر  
فعل متعد فعل على الوجه  
الاول يكون من أنفسهم  
مفعول المصدر وعلى الوجه  
الثاني يكون المفعول  
محذوف تقديره ويثبتون  
أعمالهم باخلاص النية  
ويجوز أن يكون تشبيها بمعنى  
ثبت فيكون لازما والمصادر  
قد تختلف ويقع بعضها موقع  
بعض ومثله قوله تعالى  
وتبذل اليه تبذلا أي تبذلا  
وفي قوله ومثل الذين  
ينفقون حذف تقديره  
ومثل نفقة الذين ينفقون  
لأن المنفق لا يشبه بالجنة  
وانما تشبهه النفقة التي  
تزكو بالجنة التي تثمر  
والرأوة بضم الراء وفصحها  
وكسر هاء ثلاث لغات وفيها  
لغة أخرى رأوة وقد قرئ  
بذلك كله (أضاهيا) صفة  
للجنة ويجوز أن تكون  
في موضع نصب على الحال  
من الجنة لأنها قد وصفت  
ويجوز أن تكون حالا من  
الضمير في الجار وقد مع  
الفعل مقدرة ويجوز أن

حرمت عليه وانما كانت محزنة على إبراهيم ونوح ومن بعدهما حتى انتهى الامر اليهما فكذبهم  
الله تعالى في مواقع كثيرة وبكبرهم بقوله بكل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل  
على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأول التوراة فأنزلوها ان كنتم صادقين أي في ادعائكم انه  
يحريم قديم اع أبو السعود (قوله وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكلهم الخ كله  
نفسه يراد بالظالم الذي تعاطوه فهو من عطف الخاص على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق  
وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه مفعول أي بصدهم ناسا وأفرقة  
أوجعا كثيرا وقيل نصبه على المصدرية أي صدا كثيرا وقيل على ظرفية الزمان أي زمانا كثيرا  
والاول أولى لان المصادر بعده ناصبة لمفاعيلها فيجوز الباب على سنين واحد وانما أعيدت الباء  
في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله وأخذهم وما بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه  
بما ليس معه مولا للمعطوف عليه بل بالعمل فيه وهو حرمنا وما تلاه به فلما بعده لمعطوف من  
المعطوف عليه بالفصل بما ليس معه مولا للمعطوف عليه أعيدت الباء لذلك واما ما بعده فلم يفصل  
فيه إلا بما هو معه مولا للمعطوف عليه وهو الرأوا بالجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها  
حالية وبالباطل يجوز أن يتعاقبا كأكلهم على انه سببية أو محذوف على انه حال من هم في أكلهم  
أي ملتبس بالباطل اه سمين (قوله بالرشا) في المصباح الرشوة بالكسر ما يعطيه الشخص  
لما يحكمه غيره ليحكم به أو يحمله على ما يريد وجعها رشاش مثل سدره وسدر والضم لغة وجعها  
رشا بالضم أيضا ورشوته رشوا من باب قتل أعطيت رشوة فارشيت أي أخذ اه وفي التماموس  
الرشوة مثلثة الجمل اه (قوله وأعتدنا) معطوف على حرمنا (قوله منهم) وهم المصرون على  
الكفر لا من تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود (قوله لكن الراسخون في العلم الخ) جى هذا  
بلكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراسخون مبتدأ وفي خبره احتمالا  
أظهرها انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله أولئك سمعوتهم وفي العلم متعلق بالراسخون  
ومنه من متعلق محذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون اه سمين وفي أبي السعود  
مانصه لكن الراسخون في العلم منهم استندراك على قوله تعالى وأعتدنا للكافرين الخ ويحتمل  
أن يكون بعضهم على خلاف حالهم عاجلا وأجلا أي لكن الثابتون في العلم منهم المتقنون  
المستبصرون فيه غير التابعين للظن كأولئك الجهة له والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه  
والمؤمنون منهم وصفوا بالايان بعد ما وصفوا بما يوجبهم من الرسوخ في العلم بطريق العطف  
المبنى على المتغيرة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنواني منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى  
يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبينة لكي يفهم إيمانهم وقيل اعتراض  
مؤكداً قبله وقوله والمقيمين الصلاة قيل نصب باضمار فعل تقديره وأعني المقيمين الصلاة على  
ان الجملة معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل اليك على أن المراد بهم الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام أي يؤمنون بالكتب والانبياء او الملائكة وقال مكي أي يؤمنون  
بالملائكة الذين صفتهم إقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف  
على الكاف في اليك أي يؤمنون بما أنزل اليك وإلى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف  
على الضمير المحذوف في منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع  
على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التبعار العنواني منزلة التبعار الذاتي  
تكون الجملة صفة لرأوة لان الجنة بعض الرأوة والواحد من رطل ويقال أول فهو مؤيد وهي صفة غالبية لا يحتاج معها إلى

وقرى بالرفع (والمؤمنون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أو أوائك سموتهم) بالنون والياء (أجر اعظيما) هو الجنة (أنا وأوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين

ذ ك ر الموصوف \* وأنت متعد الى مفعولين وقد حذف أحدهما أي أعطت صاحبها ويجوز ان يكون متعد الى واحد لان معنى أنت أخرجت وهو من الاتاء وهو الرفع \* والا كل يسكون الكاف وضمها لغتان وقد قرئ جمعها والواحد منه أكلة وهو المأكول وأضاف الا كل اليها لانها محله أو سببه (ضعفين) حال أي مضافا (فعل) خبر مبتدأ محذوف تقديره فالذي يصيبهاطل أو فالصيب لها أو فصيها ويجوز ان يكون فاعلا تقديره فيصيبهاطل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه \* والجزم في يصيبهاطل لا بان لان لم عامل يختص بالمستقبل وان قدولها الماضي وقد يحذف معها الفعل بخازن يبطل عملها \* قوله تعالى (من نخيل) صفة لجنه ونخيل جمع وهو نادر وقيل هو جنس

وكذا الحال فيما سيأتي من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكوة عطف على المؤمنين مع انحصار الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنوا أهمل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم را حين في علم الكتاب ايذانا بان ذلك موجب للايمان جنما وأن من عداهم انما بقوا مصرين على الكفر اعداء رسوخهم في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المتزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيه من الشرائع والاحكام واكتفى من بينها بذكر إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة المستتبعين لساير العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدء والمعاد تحقيقا لحيازتهم للايمان بقطره واحاطتهم به من طرفه ونعريضا بان من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين باحد منهما حقيقة فاتهم بقولهم عزير ابن الله مشركون بالله سبحانه وقولهم لن نعبد النار الا أياما معدودة كافرون باليوم الآخر وقوله أو أوائك اشارة اليهم باعتبار انصافهم بما عدهم من الصفات الجميلة وما فيه من معنى البعد لا لشعار بعاد درجاتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سموتهم أجر اعظيما خبره والجملة خبر للمبتدأ الذي هو الراسخون وما عطف عليه والسبب لنا كيد الوعد وتكثير الاجر لله تعظيم وهذا الاعراب أنسب يتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعدا الاولون بالعذاب الاليم ووعد الاخرون بالاجر العظيم كانه قيل لثقل قوله وأعدنا للكافرين منهم عذابا ايما لكن المؤمنون منهم سموتهم أجر اعظيما وأما ما جئ اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخبر للمبتدأ ففيه كمال السداد غير أنه غير متعرض لتقابل الطرفين اه بحروفه (قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبارة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولان أحدهما انهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستأنف وقوله يؤمنون بما أنزل اليك يعني انهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه (قوله نصب على المدح) هو أول الاعراب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم الانبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون بالواو منهم ابن جبير وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عيسى والجدي وعيسى بن عمرو خلائق اه (قوله أنا وأوحينا اليك الخ) قال ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتابا من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم هذه الآية فقال أنا وأوحينا اليك يا محمد كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمعنى أنكم يا معشر اليهود تقررون بنبوته نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى أن الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وأنتم يا معشر اليهود معترفون بذلك وما أنزل الله على أحد من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء فادعاني نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفترقا على محمد صلى الله عليه وسلم فادعاني نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما أوحينا الى نوح) السكاف نعت المصدر محذوف أي اجاء مثل ايجاءنا وما نحن عمل





اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكليما رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنذرين) بالعقاب من كفر رسلا عنهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) يقال (بعد) ارسال (الرسول) اليهم يقولوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيم) في صنعه ونزل لماسئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم

فأبدلت الراء الثانية ياء لا اجتماع الراء ثم أبدلت الواو ياء ثم أذغمت ثم كسرت الراء اتباعا ومنهم من بكسر الذال اتباعا أيضا وقد قرئ به والثاني انه من ذرأيضا لأنه زاد الياء من فوزنه فعالية والثالث انه من ذرأ بالهمز فأصله على هذا ذرومة فعولة ثم أبدلت الهمزة ياء وأبدلت الواو ياء فرار من ثقل الهمزة والواو الضمة والرابع أنه من ذرايدرو وقوله تذرؤه الرياح فأصله ذرووة ثم أبدلت الواو ياء ثم عمل ما تقدم

هذا المحذوف بالالتزام فان الانحاء يلزمه الارسال أو يدل عليه رسلا اه شيخنا (قوله قد قصصناهم عليك) أي تخبرناهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من يعثوا من الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك أي لم نسمعهم لك ولم نعرفك أخبارهم (قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد المذكور وهو خلاف المشهور ولذلك تكرر الشارح من هذا القول اه شيخنا (قوله قاله الشيخ) أي شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر أي في قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك اه شيخنا (قوله وكلم الله موسى) أي أزال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه أحدث ذلك لأنه يتكلم أبدا اه شيخنا (قوله تكليما) مصدر مؤكدراف لاحتمال المجاز فالفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما ما بى طريق وصل ما لم يؤكدراف بالصدر فان أكره لم يكن الاحقيقة الكلام والجملة امامه عطوفة على انا وأخبرنا اليك الخ عطاف قصة على قصة ولما حال بتقدير قد كما ينبغي عنه تغيير الاسم لوجوب الالتهات والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتزعي مراتب الوحي خص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادح في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم أن نزول التوراة جلة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفضلا اه أبو السعود وفي الخازن قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن ذلك قادح في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جلة واحدة لم يكن ذلك قادح في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقا من الانبياء اه (قوله بدل من رسلا) أي رسلا الاول كافي السمين (قوله لئلا يكون) هذه اللام لام كي وتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين ويجوز ان يكون عندهم كوفيين فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا ضمير في الثاني من غير حذف فكان يقال مبشرين ومنذرين له لئلا يكون ولم يقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في القرآن نظائر تقدم منها جلة صالحة وقيل اللام تعلق بمحذوف أي أرسلناهم لذلك وجه اسم كان وفي الظهور وجهان أحدهما انه على الله والثاني انه للناس وعلى الله حال ويجوز ان يتعلق كل من الجار والمجرور بعائنه لا به الآخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة حجة لان الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها عنها نحو القتال يوم الجمعة اه سمين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة بمنذرون بها فالتين لولا أرسلنا رسولا فيبين لنا شرائعك ويعلمنا ما لم تكن نعلم من أحكامك اقصور القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز أكثر الناس عن ادراك كليتها كما في قوله تعالى ولو أنا اهلكناهم بعداذب من قبله لقلوا ربنا لولا أرسلنا رسولا فنتبع آياتك الآية وانما سميت حجة مع استحالة أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبيه على ان المعذرة في القبول عنده تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود (قوله بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يحتج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا اما أرسلنا رسولا وما آتينا كتابا فيه دليل على انه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على ان الله

أو وفيه علمه (واللائكة

يشهدون) لك أيضا

المفعول محذوف أى شيئا

من طيبات وقد ذكر مستوفى

فيما تقدم (ولا تيمموا)

الجهور على تخفيف التاء

وماضيه تيمم والاصل تيمموا

فحذف التاء الثانية كما ذكر

في قوله تظاهرون وبقرا

بتشديد التاء وقبله ألف

وهو جمع بين ساكتين

واغاسوغ ذلك المد الذي

في الالف وقرئ بضم التاء

وكسر الميم الاولى على انه لم

يحذف شيئا ووزنه تفعلا

(منه) متعلقه (تتفقون)

والجمله في موضع الحال من

الفاعل في تيمموا وهي حال

مقدرة لان الاتفاق منه

يقع بعد القصد اليه ويجوز

ان يكون حالا من الخبيث

لان في الكلام ضمير يعود

اليه أى منفقا منه والخبيث

صفة غالبة فلذلك لا يذكر

معها الموصوف (واسستم

بأخذه) مستأنف لا موضع

له (الا ان تغمضوا) في

موضع الحال أى الا في حال

الانغماض والجهور على

ضم التاء واسكان التين

وكسر الميم وماضيه انغمض

وهو متعد وقد حذف مفعوله

أى تغمضوا أبصاركم

أو بصاركم ويجوز ان يكون

لا يعذب الخاق قبل بعثة الرسل كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل  
لما ذهب أهل السنة على ان معرفة الله تعالى لا تثبت الا بالسمع لان قوله لا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل يدل على أن قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان  
ذات كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي النظر فيها  
موصول الى معرفة ووجدانته كما قيل وفي كل شيء آية \* تدل على أنه الواحد

قلت الرسل منهمون وباعثون الخاق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه  
وتعالى ومبينون لها وهم وساطة بين الله وخلقهم ومبينون أحكام الله تعالى التي افترضها على  
عباده ومبلغون رسالاته اليهم اه خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنبي أى لتتقن حجتهم  
واعذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء اغما يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون

قبله يعنى يكون عند عدمه فاقالوه هنا من تعلقه بمحذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار  
لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فلينأمل (قوله فانكروه) أى ما ذكر من  
نبوته اه (قوله لكن الله يشهد) هذه الجمله الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة  
تكون هذه الجمله مستدركة عليها والجمله المحذوفة هي ما روى في سبب النزول انه لما نزل انا

أوحينا اليك قالوا لا نشهد ذلك هذا أيد افتزلت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في  
تقدير جملة غير ما ذكر وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله  
لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعتوا بذلك واحتج عليهم  
بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه

الاول اه سمعنا وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من  
اليهود فقال لهم انا والله اعلم أنكم تعلمون أني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه الآية  
وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد  
اننا نسأل من اليهود عنك وعن صفقتك في كتابهم فزعموا انهم لا يعرفونك فأنزل الله عز وجل

لكن الله يشهد بما أنزل اليك يعني ان جحدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما أوحينا اليك  
وقالوا اما أنزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا فان الله يشهد بذلك بالنبوة ويشهد بما  
أنزل اليك من كتابه وحيه والمعنى أن اليهود وان شئتم ادعوا أن القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن  
الله يشهد بأنه أنزل عليك وشهادة الله اعترفت بسبب أنه أنزل هذا القرآن البالغ في الفصاحة

والبلاغة الى حيث عجز الالولون والاخرون عن معارضته والانيان بمثله فكان ذلك  
محجرا واطهار المحجزة شهادة يكون المدعى صادقا لا حرم قال الله تعالى لكن الله يشهد بذلك يا محمد  
بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي أنزله عليك أنزله بعلمه يعنى انه تعالى لما قال لكن الله يشهد  
عما أنزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه تعالى أنزله بعلم تام وحكم بالغة معناه أنزله وهو عالم

بانك أهل الانزاله عليك وأنت مبلغه الى عبادته وقيل معناه أنزله بما علم من مصالح عبادته في

انزاله عليك اه (قوله ملتبسا بعلمه) أى الخاق به الذي لا يعلم غيره وهو تأليفه على نظم بعض

عنه كل بليغ أو بعلمه بحال من أنزل عليه واسطة معدده لا قياس الانوار القدسية اه كرخي

(قوله أو وفيه علمه) أى معلومه بما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالحجار

والحجور على الاول حال من الفاعل وعلى الثاني من المفعول والجمله في موضع التفسير لما

لارما مثل أغضى عن كذا أو بقرأ كذلك الا انه يتشديد الميم وفتح الغين والتقدير أبصاركم ويقرأ تغمضوا بضم

محمد صلى الله عليه وسلم وهم  
اليهود (قد ضلوا ضلالا  
بعيدا) عن الحق (ان الذين  
كفروا) بالله (وظلموا) نبيه  
بكتبهم نعمته (لم يكن الله  
لمعقرهم ولا ليهديهم  
طريقا) من الطرق (الا  
طريق جهنم) أي الطريق  
المؤدي اليها (خالدين)  
مقدرين الخلود فيها) اذا  
دخلوها (أبدوا) كان ذلك  
على الله يسيرا) هينا (يا أيها  
الناس) أي أهل مكة (قد  
جاءكم الرسول) محمد صلى  
الله عليه وسلم (بالحق من  
ربكم فآمنوا) به واقصدوا  
(خير لكم) مما أنتم فيه (وان  
تكفروا) به (فان الله مافي  
السموات والارض) ملكا  
وخالقا وعبيدا فلا يضركم  
كفركم (وكان الله عليما)  
بخباياهم (حكيم) في صنعته  
بهم (يا أهل الكتاب)  
~~~~~  
المسيح على مالم يهيم فاعله
والمعنى الآن تحمواوا على
التغافل عنه والمساحة فيه
ويجوز ان يكون من أغرض
اذا صودف على تلك الحال
كقولك أحمد الرجل أي
وجد محمودا ويقرأ بفتح
الفاء واسكان الغين وكسر
الميم من غمض يغمض وهي
لعمري أغمض ويقرأ كذلك
الا انه بضم الميم وهو من
غمض كطرف أي خفي عليكم رأيكم فيه * قوله تعالى (يعذبكم)

قبلها اه كرخي والمعنى على الثاني أنزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح أو وفيه علمه
المراد بالعلم المعلومات ومعنى كونه مافيه دلالة عليها وفهمها منه وكذا المراد بالعلم في الآية والمعنى
أنزله ملتبساً بعلوماته تعالى أي ذالاً عليها (قوله وكفى بالله شهيدا) أي على صحة نبوته حيث
نصب له معجزات باهرة وحججاً ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اه أبو السعود (قوله بعيدا
عن الحق) أي وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في
الضلال وأبعد من الانقطاع عنه اه كرخي (قوله ان الذين كفروا وظلموا) المراد بهم اليهود اه
أبو السعود كما يشير له قول الشارح بكتبهم نعمته (قوله لم يكن الله لمعقرهم) أي اذا ما نوا على
الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به (قوله من الطرق) أشار به الى ان الاستثناء متصل
لانه من جنس الاول والاول عام لانه ذكره في سياق النفي وان أراد به طريق خاص أي عمل
صالح فالاستثناء منقطع اه كرخي (قوله الا طريق جهنم) يعني لكتبهم يهديهم الى طريق تؤدى
الى جهنم وهي اليهودية لما سبق في علمه أنهم أهل لذلك اه خازن والمراد بالهداية المعهومة
من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لأعمالهم السيئة المؤدية بهم الى جهنم عند صرف
قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوفهم بها يوم القيامة بواسطة الملائكة اه أبو السعود
(قوله مقدرين الخلود الخ) أشار به الى أن خالدين حال مقدرة أي من مفعول يهديهم لان المراد
بالهداية هدايتهم في الدنيا الى طريق جهنم أي الى ما يؤدى الى الدخول فيها في هذه الحالة
غير خالدين فيها اه كرخي وقوله أبدوا كيد الخالدين لئلا يجعل على طول المكث (قوله وكان
ذلك) أي جعلهم خالدين في جهنم على الله يسيرا للاستحالة أن يعذر عليه شيء من مراداته اه أبو
السعود (قوله يا أيها الناس الخ) لما حكى الله لرسوله تعالى اليهود بالباطيل وردعهم ذلك بيان
أن شأنه في أمر الوحي والارسال كشؤون من يعترفون بنبوتهم وأكذلك بشهادتهم وشهادة
الملائكة أمر المكافين كافة بالايمان أمر المشفوعا بالوعدا لاجابة والوعيد على الردفهم على
أن الحجة قد لزمت ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر في عدم القبول اه أبو السعود (قوله أي أهل مكة)
هذا ناظر للغالب من أن يأتوا بها الناس خطاب لاهل مكة ويأتوا بها الذين آمنوا وخطاب لاهل المدينة
الا أن العبرة بفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله قد جاءكم الرسول) تكرر للشهادة وتقرر
لحقية المشهود به وتهدد لما بعده من الامر بالايمان اه أبو السعود (قوله بالحق) فيه وجهان
أحدهما انه متعلق بمحذوف والباء للتحال أي جاءكم الرسول ملتبساً بالحق أو متكاملاً به والثاني انه
متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان أحدهما انه متعلق
بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني أنه متعلق بجاءكم أي جاءكم من عند الله أي أنه معصوم
لامتنقوله سمين (قوله فآمنوا به) الفاعل سبيبة (قوله واقصدوا خيرا) أشار الى أن خيرا مفعول
لمحذوف اذا أصبح تسلط آمنوا عليه فيقدر وأتوا أو افعواوا على حد * غلغلتا بنوا وما باردا
أوهو خير لكان المحذوف مع اسمها أي يكن خيرا لكم أو صفة مصدر محذوف أي ايما ناخير لكم
وهي صفة مؤكدة على حد أمس الدابر لا يعود لان الايمان لا يكون الا خيرا اه من السمين
(قوله مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي بتقدير ان فيه خيرا والافالكفر لا خير فيه أصلا وان
ذلك يزعمهم لانه اذا اتصلت من با فعل التفضيل تدب أن يكون على يابه اه شيخنا (قوله فلا يضركم
كفركم) أشار به الى أن الجواب محذوف وحمله فان الله الخ لتعليل له اه شيخنا وعبارة الكرخي

غمض كطرف أي خفي عليكم رأيكم فيه * قوله تعالى (يعذبكم) أصله يؤعذبكم فحذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وقوله

الانجيل (لا تغفلوا) فنجاوز والحد (في دينكم ولا تقولوا على الله الا) ٤٨١ القول (الحق) من تنزيهه عن الشريك والولد

(انما المسيح عيسى ابن مريم
رسول الله وكلته ألقاها)
أوصاها (الى مريم وروح)
أى ذور روح (منه) أضيف
اليه تعالى نشر يقال وليس
كان عظم ابن الله أو الهامه
وأثالث ثلاثة لان ذا الروح
مركب والاله منزه عن
التركيب وعن نسبة المركب
اليه (فأمنوا بالله ورسوله
ولا تقولوا) الآية (ثلاثة)
الله وعيسى وأمه (انتموا)
وكسرة وهو يتعدى الى
مفعولين وقد يجيء بالياء يقال
وعده بكذا (مغفرة منه)
يجوز ان يكون صفة وان
يكون مفعولا متعلقا بعد
أى يعدكم من تلقاء نفسه
(وفضلا) تقديره منه
استغنى بالاولى عن اعادة
قوله تعالى (ومن يؤت)
يقرأ بضم الياء وفتح التاء
ومن على هذا مبتدأ وما
بعدها الخبر ويقرأ بكسر
التاء في هذا في موضع
نصب بيوت ويؤت مجزوم
بها فقد عمل فيما عمل فيه
والفاعل ضمير اسم الله
والاصل في (بذكر)
يتذكر فأبدلت التاء ذالا
لتقرب منها فتدغم * قوله
تعالى (ما أنفقتم) ما شرط
وموضعها نصب بالاعمال
الذى يلها وقد ذكرنا مثله

قوله فلا يضركم كفركم أى لانه غنى عنكم ونبيه على غناه بقوله فان الله مافى السموات والارض وهو
بعم ما اشتلتا عليه وماتر كتمانته اه (قوله الانجيل) أى قال الكتاب عام مراد به خاص وكذا أهل
الكتاب المراد بهم حينئذ النصارى فمكل منهم ما عام مراد به خاص كفى ابن جزي وذلك لان
ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم القرى فان فغانا اليهود بتقيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية
وغاوا النصارى بالمالغة في تعظيمه اه شيخنا (قوله الا الحق) هذا استثناء مفرغ وفي تصبه
وجهان أحدهما أنه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو قلت خطبة والثاني انه نعت مصدر
محذوف أى الا القول الحق وهو قريب فى المعنى من الاول اه سمين (قوله انما المسيح عيسى
ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه وأعطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدأ
وكلته عطف عليه وألقاها جلة ماضوية فى موضع الحال وقد مهمها مقدره والعامل فى الحال
معنى كلمته لان معنى وصف عيسى بالحكمة أنه المكون بالحكمة من غير أب فكأنه قال
منشؤه ومبتدأه وروح عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا ابتداء الغاية مجازا وليس
تبعيضية اه سمين (قوله وكلته) أى انه تكون بكلمته وأمره الذى هو كن من غير واسطة أب
ولا نطقة وقوله أوصاها أى بنفخ جبريل فى جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وانما
سمى روحا لانه حصل من الريح الماصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتداء
لا تبعيضية كان عمت النصارى وهى متعلقة بمحذوف وقع صفة لروح أى كائنه من جهته تعالى
وجعلت منه وان كانت بنفخ جبريل لكون النفخ بأمره تعالى حكى ان طيبا حاذقا نصرانيا جاء
لرشد فناظر على بن الحسين الواقدى ذات يوم فقال له ان فى كتابكم ما يدل على أن عيسى جز من
الله وتلاه هذه الآية فقرأه الواقدى وصحراكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه فقال اذا
يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فانه قطع النصرانى فأسلم وفرح الرشيد فرحا
شديدا وأعطى الواقدى صلحة فاخرة اه أبو السعود (قوله أضيف اليه تعالى نشر يقاله) عبارة
الخازن وانما أضافها الى نفسه على سبيل التشريف والتكريم كما يقال بيت الله وناقته الله وهذه
نعمته من الله يعنى انه هو تفضل بها وقيل الروح هو الذى نفخه جبريل فى جيب درع مريم
فحملت باذن الله وانما أضافه الى نفسه بقوله منه لانه وجد بامر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما
خلق أرواح البشر جعلها فى صلب آدم عليه السلام وأمسك عنده روح عيسى عليه السلام
فلما أراد الله أن يخلقه أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى
عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان فى كلام العرب فالروح عبارة عن نفخ جبريل عليه
السلام وقوله منه يعنى ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل ادخل النكرة فى قوله وروح منه
على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالوية المطهرة انتهت (قوله ابن الله أو
اله الخ) أى أنهم فرق ثلاثة ففرقة قالت انه ابن الله وفرقة قالت انهما الهان الله وعيسى وفرقة
قالت الآية ثلاثة الله وعيسى وأمه اه (قوله لان ذا الروح الخ) يشير بهذا الى قياس من
الشكل الاول بان يقال عيسى ذور روح وكل ذى روح مركب بنفخ عيسى مركب فتجعل هذه
النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثانى بان يقال عيسى مركب والاله لا يكون مركبا ولا
ينسب اليه التركيب بنفخ عيسى ليس بالله أى لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا ابن الله اه
شيخنا (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ ضمير والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل نصب بالقول أى ولا

السموات ومافي الارض)
 خلقا وملاك والمملكة تنافي
 النبوة (وكفى بالله وكبلا)
 شهيد ادعى ذلك (ان
 يستنكف) يتكبر ويأنف
 (المسيح) الذي زعمتم أنه اله
 عن (أن يكون عبد الله ولا
 الملائكة المقربون) عند الله
 لا يستنكفون أن يكونوا
 عبيدا وهذا من أحسن
 الاستطراد ذكر للرد على
 من زعم انهم آلهة أو بنات
 الله كما رد بما قبله على
 النصارى الزاعمين ذلك
 المقصود خطابهم (ومن
 يستنكف عن عبادته
 ويستكبر فسيحشرهم
 اليه جميعا) فى الآخرة
 (فاما الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فيوفهم

وأصله نعم كعلم وقد جاء على
 ذلك فى الشعر ألا أنهم
 سكنوا العين ونفوا آخرتها
 الى النون ليكون دليلا
 على الاصل ومنهم من
 يترك النون مفتوحة على
 الاصل ومنهم من يكسر
 النون والعين اتباعا وبكل
 قد قرئ وفيه قراءة أخرى
 هنا وهى اسكان العين
 والمسيح مع الادغام وهو
 بعيد لما فيه من الجمع بين
 النساكتين وقيل ان
 الراوى لم يضبط القراءة

تقولوا آلهتنا ثلاثة يدل عليه قوله بعد ذلك (أما الله الواحد) وقيل تقديره الا فأنهم ثلاثة أو
 المعبودات الثلاثة اهـ (قوله عن ذلك) أى ما ادعى عبوه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة
 وقوله وأتوا خيرا أى اعتمدوا خيرا لكم منه أى بما ادعى عبوه أى على فرض أن فيما ادعى عبوه
 خيرا أو أفضل التفضيل ليس على بابه وقوله وهو التوحيد تفسيره خيرا اهـ (قوله له مافي
 السموات ومافي الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه وتقريره أى فاذا كان ذلك جميع
 ما فهموا ومن جلته عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولده اهـ أبو السعود (قوله وكفى بالله وكبلا)
 أى مستقلا بتدبير خلقه فلا حاجة له الى ولادته اهـ شيخنا (قوله لن يستنكف المسيح) استئناف
 مقرر لما سبق من التنزيه والاستنكاف الانفة والترفع من نكفتم الدمع اذا خيمت عن وجهك
 بالاصبع أى لن يأنف ولن يترفع المسيح أن يكون عبد الله أى عن أن يكون عبد الله تعالى مستترا على
 عبادته وطاعته حسبا هو ووظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اهـ أبو السعود
 وفى المصباح نكفتم من الشئ نكفا من باب تعب ونكفتم انكفتم من باب قتل لغة واستنكفتم
 اذا امتنعت انفة واستكبارا اهـ وفى البيضاوى والاستكاف دون الاستنكاف ولذا عطف عليه
 وانما يستعمل الاستنكاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق اهـ وفى
 الخازن لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله وذلك أن وفد خبر ان قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا
 فنقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بعار على عيسى أن يكون عبد الله فثبت
 لن يستنكف المسيح اهـ (قوله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا) أشار به الى ان خبر الملائكة
 محذوف لانه عطف على المسيح ألا يصح الاخبار عن الملائكة بعبد إلا بمفرد اهـ شيخنا
 وعبارة الكرخى قوله أن يكونوا عبيدا أى مع أنهم لا أب لهم ولا أم وقومهم فوق قوة البشر
 فكيف بالاضعاف الذى له أم اهـ (قوله وهذا) أى قوله ولا الملائكة من أحسن الاستطراد أى
 ومحله فى سورة الزخرف عند قوله وجعلوا اله من عبادهم جزأ الخ وقوله الزاعمين ذلك أى أن عيسى
 ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة نامل وفى الكرخى قوله وهذا من أحسن الاستطراد الخ لا يخفى
 أن الاستطراد الانتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد بذلك الاول النوصل الى ذكر
 الثانى وعليه قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الآية وهذا أصله وقد يكون الثانى هو
 المقصود فيذكر الاول قبله لينوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطراد الحسن اهـ (قوله ومن
 يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقصد
 يدل عليه عموم الجواب وهو قوله فسيحشرهم الخ اذ الحشر عام للؤمنين والكافرين وكما يدل
 عليه التفصيل بقوله فاما الذين آمنوا الى أن قال وأما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال
 ما أثبت فى التفصيل وعبارة أبى السعود فسيحشرهم اليه جميعا أى المستنكفين ومقابلهم
 المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر أحد
 الفريقين فى المفصل تغويا على انباء التفصيل عنه وثقة بظهور اقتضاء حشر أحد الفريقين
 الآخر ضرورة عموم الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر أحد الفريقين فى التفصيل عند قوله
 تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لهما اعتمادا على ظهور اقتضاء إثبات
 أحدهما العقاب الآخر ضرورة شمول الجزاء لكل وقوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 بيان لحال الفريق المطوى ذكره فى الاجمال قدم على بيان حال ما يقابله إثباته لفصله ومسارعة

أجورهم) ثواب أعمالهم (وزيدهم من فضله) مالا عين رأت ولا أذن سمعت ٤٨٣ ولا خطو على قلب بشر (وأما الذين

استكفوا واستكبروا)
عن عبادته (فيعذبهم عذابا
أليما) مؤلما هو عذاب
النار (ولا يجدون لهم من
دون الله) أي غيره (وليا)
يدفعه عنهم (ولا نصيرا)
يمنعهم منه (يا أيها الناس)
قد جاءكم برهان) حجة (من
ربكم) أيكم وهو النبي صلى
الله عليه وسلم (وأنزلنا اليكم
نورا مبينا) بينا وهو القرآن
(فاما الذين آمنوا بالله
واعتمدوا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل ويمد بهم
اليه صراطا) طريقا
(مستقيما) هودين الاسلام
(يستقيمون)

نعم الشيء شيئا (هي) خبر
مبتدأ محذوف كأن قال
قال ما الشيء الممدوح
فيقال هي أي الممدوح
الصدقة وفيه وجه آخر
وهو أن يكون هي مبتدأ
مؤخر أو نعم وفاعل الخبر
أي الصدقة نعم الشيء
واستغنى عن ضمير يعود
على المبتدأ الاشتمال الجنس
على المبتدأ (فهو خير لكم)
الجملة جواب الشرط
وموضعها جزم وهو ضمير
مصدر لم يذكر ولكن
ذكر فعله والتقدير فلا يخاف
خير لكم أو دفعها إلى
الفقر في خفية خبر

الى بيان كون حشره أيضا معتبرا في الاجال وابراده بعنوان الايمان والعمل الصالح لا بوصف
عدم الاستكفاف المناسب لما قبله وما بعده للتنبيه على انه المستدع لما يقبه من الثمرات اه
بحر وقه (قوله جميعا) حال من الهاء في يحشرهم أو تو كيد لها اه شيخنا والقاء في قوله فسيحشرهم
يجوز أن تكون جوابا للشرط في قوله ومن يستكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها
غير اذا لا بد أن يكون محذولا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا لها
فقيل في جوابه وجهان أحدهما وهو الاصح ان هذا كلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم
يتضمن جزاءهم بالثواب أو العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الخ فيكون
التقدير ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه عذابا لا بد منه ومن لم يستكف ولم
يستكبر فيثيبه والثاني ان الجواب محذوف أي فيجاز به ثم أخبر بقوله فسيحشرهم اليه جميعا
وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل ان يكون محذولا على لفظ من نارة في قوله يستكف
ويستكبر فلذلك أفرد الضمير وعلى معناها أخرى في قوله فسيحشرهم ولذلك جمعه ويحتمل انه
أعاد الضمير في فسيحشرهم على من وغيرها فيندرج المستكف في ذلك ويكون الرابط لهذه
الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هنالك معطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير
فسيحشرهم أي المستكفين وغيرهم كقوله سراييل تقبلكم الحر أي والبرد اه سمين (قوله
مالا عين رأت الخ) مفعول يزيد أي ان ذلك من مواهب الجنة وهي موصوفة بهذه الصفات
الثلاث والمراد انهم يخشون على قاب بشر على وجهه التفصيل واحاطة العلم بها والافسان نعيم
الجنان يخشون على قابها ونسبها من السعة لكن على وجهه الاجال اه (قوله وليا يدفعه عنهم
الخ) هذا التفسير يؤدي الى التكرار بين السكامين فالاولى ما قاله أبو السعود ونصه ولا يجدون
لهم من دون الله وليا يلى أمورهم ويدير مصالحهم ولا نصيراي نصيرهم من الله تعالى ويخيههم من
عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان أظهرهما أنه متعلق بمحذوف لانه صفة لبرهان أي برهان
كأن من ربكم ومن يجوز أن تكون لا ابتداء الغاية أو تبعيضية أي من براهين ربكم والثاني انه
متعلق بنفس جاءه من لا ابتداء الغاية كما تقدم اه سمين (قوله وأنزلنا اليكم نورا) أي بواسطة
انزاله على الرسول (قوله فاما الذين آمنوا الخ) أي فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما الذين الخ وترك
الشيء الآخر إشارة الى اعمالهم لانهم في حيز الطرح اه شيخنا (قوله في رحمة منه) وهي
الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل أي احسان أي يزيدهم مالا عين رأت الخ كأنظر الى
وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيخنا (قوله ويهديهم اليه) آخر هذا مع انه سابق
في الوجود الخارجى على ما قبله تهجيمه للسورة والفرح على حذو سعد في دارك اه شيخنا
(قوله صراطا) هذا هو المفعول الثاني ليهديهم وفي السمين صراطا مفعول ثان ليهدي
لانه يتعدى لاثنتين كما تقدم تحريره وقال جماعة منهم مكي انه مفعول بفعل محذوف دل عليه
يمد بهم والتقدير يعرفهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والمساء في اليه
اما عائدة على الله بتقدير مضاف أي الى ثوابه جزائه واما على الفضل والرحمة لانهم ماني معنى شيء
واحد واما على الفضل لانه يراد به طريق الجنان اه (قوله يستقيمون الخ) ختم السورة بذكر
الاموال كما انه اقتضى بذلك لتحصل المشاكلة بين المبدأ والختام وجملة ماني هذه السورة من
آيات المواربث ثلاثة الاولى في بيان ارث الاصول والفروع والثانية في بيان ارث الزوجين

(ونكفر عنكم) يقر بأنفون على اسماء الفعل الى الله عز وجل ويقر بأباليه على هذا التقدير أيضا وعلى تقدير آخر وهو

وهو الكلاله (وله أخت) وهو الكلاله (وله أخت) من أبوين أو أب (فلهما نصف مترك وهو) أي الاخ كذلك (يرثها) جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أي الاختان (الاثنتين) أي فصاعد الا انها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات (فلهما الثلثان مما ترك)



ان يكون الفاعل ضمير الاخفاء ويقدر أو تكفر بالتاء على أن الفعل مسند الى ضمير الصدقة ويقرأ مجزما الراء عطف على موضع فهو وبالرفع على ضمير مبتدأ أي ونحن أو وهى (ومن) هنا زائدة عند الاختفاء فيكون (سياتكم) المفعول وعند سيبويه المفعول محذوف أي شيئاً من سياتكم والسيئة فيعمله وعينها أو لانها من ساء يسوء فأصلها مبيوءة ثم عمل فيها ما ذكرنا في صيب قوله تعالى (للفقراء) في موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره الصدقات المذكورة للفقراء وقيل التقدير

والاخوة والاختوات من الام والنساء وهي هذه في ارث الاخوة والاختوات الاشقاء أولاد واما أولو الارحام فذكر كورون في آخر الانفال والمسنعة عن الكلاله هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال يا رسول الله اني كلاله فكيف أصنع في مالي اه شيخنا وفي الطائفة روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعوداني ما شئيت فأعني على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب علي من وضوئه فأقبت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يرد علي شيئاً حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وفي رواية للترمذي وكان في تسع أخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله ولأبي ذر قال استكثبت وعندى سبع أخوات فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفتح في وجهي فأقبت فقلت يا رسول الله أوصي لاخواني بالثلثين قال أحسن قال بالشرط قال أحسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما أراك ميمناً وجعلك هذا وان الله قد أنزل قرآناً فيبن لاخوانك فجعل لهن الثلثين قال فكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وروى الطبري عن قتادة أن الصحابة أتهمهم شأن الكلاله فسألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم فأقر الله هذه الآية اه (قوله في الكلاله) متعلق بفتيك على أعمال الثانی وهو اختيار البصريين ولو أعمل الأول لاضرب في الثاني وله نظائر في القرآن هاؤم اقروا كتابه آتوني أفرغ عليه قطرا واذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا وقد تقدم الكلام فيه بأشبع من هذا في البقرة فليراجع اه سمين (قوله ان امرؤ هلك) جملة مستأنفة في جواب سؤال أحد من يستفتونك كأنه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلاله اه شيخنا (قوله مرفوع بفعل يفسره هلك) الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤ مبتدأ وهلك خبره من غير حذف لان أداة الشرط موضوعه لتعلق فعل بفعل فهى مختصة بالجل الفاعلية على الاصح اه كرخي (قوله ليس له ولد) محله الرفع على الصفة أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد لا انصب على الحال كما قاله صاحب الكشف لان ذال الحال نكرة غير موصوفة فان هلك مفسر للفعل المحذوف لصفة قاله الطيبي وهو ظاهر وذلك لان أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة لان الحكم على المجهول لا يفيد غالباً اه كرخي (قوله وهو) أي الهالك الذي ليس له ولد ولا والد الكلاله الخ وهذا أحد أقوال تقدمت في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لا موضع لها وهى تدل على جواب قوله ان لم يكن لها ولد وضمير وهو يرثها يعود الى ما قبله لفظ الامعنى لان الهالك لا يرث والحبة لا تورث فهو من باب عندى درهم ونصفه ونظيره في القرآن وما به من معمر ولا ينقص من عمره اه كرخي (قوله جميع ما تركت) يدل اشتغال من الهاء في يرثها اذ لا معنى لارث ذاتها فهو يشير الى تقدير مضاف اه شيخنا (قوله ان لم يكن لها ولد) أي لا ذكر ولا أنثى فالمراد بانه لها احرار جميع ما لها اذ هو المشرط بانتفاء الولد بالكلية لانه لها في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود (قوله فان كان لها) أي أوله ولد الخ فهذا التفصيل يجري فيهما اه شيخنا (قوله وقدمات) جملة مستأنفة مفعلة لتعقيد ما قبلها لان جابراً عاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه آخر الصحابة موتاً بالمدينة وقوله عن أخوات أي سبعة أو تسعة اه شيخنا (قوله

(أن) لا (نضالوا والله بكل

شي عليم) ومنه الميراث روى

الشيخان عن البراءة

آخر آية تزلت من الفرائض

سورة المائدة

(مدينة مائة وعشرون أو

وثنتان أو ثلاث آية)

أحصرها مجاهد بن

(لا يستطيعون) في موضع

الحال والعامل فيه أحصرها

أي أحصرها عاجزين

ويجوز أن يكون مستأنفا

(يحسبهم) حال أيضا

ويجوز أن يكون مستأنفا

لا موضع له وفيه لغتان

كسر السين وفتحها وقد

قرئ بهما (الجاهل)

جنس فلذلك لم يجمع ولا

يراد به واحد (من التعفف)

يجوز أن يتعلق من يحسب

أي يحسبهم من أجل

التعفف ولا يجوز أن يتعلق

بمعنى أغنياء لأن المعنى

يصير إلى ضد المقصود وذلك

أن معنى الآية أن حالهم

يخفى على الجاهل بهم

فيظنهم أغنياء ولو عرفت

من بأغنياء صار المعنى أن

الجاهل يظن أنهم أغنياء

ولكن بالتعفف والغنى

بالتعفف فقهر من المال

(نعمهم) يجوز أن يكون

حالا وان يكون مستأنفا

(لا يستأون) منه

والحاف) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مفعول الفعل محذوف دل عليه يستأون فكانه قال لا يلحفون ويجوز أن

وان كانوا الخوة) أي وأخوات فغلب الذكور على الإناث أو فيه أكثر فاعيد بدل رجالا ونساء الخ
 اه شيخنا (قوله ثلاثا نضالوا) يشير به إلى أنه مفعول من أجله على حذف لا وفي الكشف وتبعه
 القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجحان حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف
 لا وعلى هذين التقديرين فمفعول يدين محذوف وهو عام كما أشار إليه في التفسير اه كرخي وفي
 السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين أن
 لا محذوفة بعد أن والتقدير ثلاثا نضالوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله يمسك
 السموات والأرض أن تزولا أي لئلا تزولا قال أبو عبيد روى الكسائي حديث ابن عمر لا يدعو
 أحدكم على ولده أن يوافق من الله ساعة اجابة فاستحسنه أي لا يوافق اه (قوله والله بكل شيء
 عليم) أي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كانهم من الأحكام وهذه السورة اشتمل
 أو لماعلى كمال تنزه الله تعالى وسعة قدرته وآخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان
 بهما مثبتا بربوبية والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد متقادا للتكاليف
 اه أبو حيان (قوله عن البراء) أي ابن عازب رضى الله عنه ما قوله أنها أي آية يستفتونك في
 الكلاله الخ آخر آية وقوله من الفرائض أي من آيات الفرائض وفي البخارى مع القسطلاني
 عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب أنه قال آخر آية تزلت خاتمة سورة النساء يستفتونك قل
 الله يفتيكم في الكلاله وروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما آخر آية تزلت آية الرأى أو آخر سورة
 تزلت إذا جاء نصر الله والفتح وروى أنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تزلت سورة النصر عاش
 عاما وتزلت بعدها براءة وهى آخر سورة تزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها ستة أشهر
 ثم تزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف
 لأنها تزلت في الصيف ثم تزلت وهو واقف بعرفة اليوم أكلت لكم دينكم فعاش بعدها
 أحدا وثمانين يوما ثم تزلت آية الرأى ثم تزلت وانتوا يوم ترجعون فيه إلى الله فعاش بعدها
 أحدا وعشرين يوما اه

سورة المائدة مدينة مائة وعشرون أو وثنتان أو ثلاث آية

تزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومنه ما تزل في حجة الوداع من قوله
 اليوم أكلت لكم دينكم ومنه ما تزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا الله
 ومناسبة افتتاح هذه السورة لما قبلها هي أنه تعالى لما ذكر أسنة فتناهم في الكلاله وأقدهم
 فيها وذكر أنه يبين لهم الأحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هي تفصيل
 لذلك الجمل اه من أبي حيان (قوله مدينة) أي تزلت بعد الهجرة وانزل بعضها في مكة كما سيأتي
 وهذا هو الأرجح في تفسير المدينة كما تقدم اه شيخنا وبعبارة الخازن تزلت بالمدينة لا قوله تعالى
 اليوم أكلت لكم دينكم فانه تزلت بعرفة في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
 فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال أيها الناس ان سورة المائدة من آخر القرآن
 تزلوا فأحلوها حراما حرموا حرامها فان قلت لم يخص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من
 بين سور القرآن بقوله فأحلوها حراما حرموا حرامها وكل سور القرآن يجب علينا أن نحل حلالها
 وان نحرم حرامها قلت هو كذلك وانما خص هذه السورة في زيادة الاعتناء بها فهو كقوله تعالى ان
 عدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم فلا تظلموا فيه أنفسكم فان الظلم لا يجوز في

(والحاف) مفعول من أجله ويجوز أن يكون مفعول الفعل محذوف دل عليه يستأون فكانه قال لا يلحفون ويجوز أن

لكم جميعه الانعام) الابل والبقر والغنم أكل بعد الذبح (الاما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم
 يكون مصدرا في موضع الحال تقديره ولا يستلون لمخيفين قوله تعالى (الذين ينفقون) الموصول وصلته مبتدأ وقوله (فاهم أجرهم) جملة في موضع الخبر ودخلت الفاء هنا لشيء الذي بالشرط في إيهامه ووصله بالفعل (بالليل) ظرف والباء فيه بمعنى في و (مراو علية) مصدران في موضع الحال * قوله تعالى (الذين يأكلون الربا) مبتدأ (لا يقومون) خبره واليكاف في موضع نصب وصفا لمصدر محذوف تقديره الاقياما مثل قيام الذي يتخطه ولا م الربا واولانه من ربا يرو وتثنيته ربا وان يكتب بالالف وأجاز الكوفيون كتبه وتثنيته بالياء قالوا لاجل الكسرة التي في أوله وهو خطأ عندنا (من المس) يتعلق يتخطه أي من جهة الجنون فيكون في موضع نصب (ذلك) مبتدأ (بانهم قالوا) الخبر أي مستحق بقولهم (جاءه موعظة) انما لم تثبت التاء لان تأنيث الموعظة غير حقيقي فالوعظة والوعظ بمعنى قوله تعالى (يحقق الله الربا) روي أبو زيد الانصاري أن بعضهم

شي من جميع أشهر السنة وانما أقر هذه الاربعة الاشهر بالذكور لزيادة الاعتناء به وقيل انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكام تنزل في غيرهما من سرور القرآن قال البغوي عن ميسرة قال ان الله تعالى أنزل في هذه السورة ثمانية عشر حكام تنزل في غيرهما من سرور القرآن وهي قوله والمحققة والموقوذة والمتبردة والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكبت وما ذبح على النصب وأن تقسمتم بما بالازلام وما علمتم من الجوارح مكلبين وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وتمام بيان الطهر في قوله اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقبلوا الصيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحره ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت انتهت (قوله آية) تمييز لعشرون (قوله أوفوا بالعقود) الوفاء القيام بوجوب العقد وكذا الايفاء والعقد هو العهد المؤثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقد ما يعم جميع ما أزمه الله عباده وعقده عليهم من التكليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به أو يحسن دينان يحمل الامر على معنى يعم الوجوب والندب وأمر بذلك أولا على وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي أمر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات معاشهم فقبل أحلت لكم الخ اه أبو السعود وفي القرطبي والعقود الر بوط واحد هاء عقدي قال عقدت العهد والحبل وعقدت القل فهو يستعمل في المعاني والاجسام فأمر سبحانه بالوفاء بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكره ومنأ كحه وطلاقي وموادة ومصالحة وتكليف وتخيير وعق وتديبر وغير ذلك من الامور مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالخ والصيام والاعتكاف والقيام والندب وما أشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام وأماند المناج فلا يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآية نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليدينن للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب وفيهم نزلت وقيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يعم مؤمنى أهل الكتاب لان بينهم وبين الله عقد في أداء الامانة محافي كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم مأمورون بذلك في قوله أوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) أخذه من لفظ العقود فان العقد في الاصل يشعر بالتأكيده والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك التكليف والندب وقوله والناس وذلك المعاملات اه شيخنا (قوله جميعه الانعام) اضافته بيان من اضافته الجنس الى أخص منه أو هي بمعنى من لان البهجة أعم فأضيف الى أخص كخوب خرا كرخي وفي القاموس البهجة كل ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حي لا يميز اه (قوله الابل الخ) نفسير للانعام (قوله الاما يتلى عليكم) وذلك عشرة اشياء أولها الميتة وآخرها وما ذبح على النصب فقول الشارح الآية أي الى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) يشير به الى ان الاصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف اليه وهو تحريمه مقامه ثم حذف المضاف ثانيا وأقيم المضمر المجزوم مقامه فانقلب الضمير المجزوم رفعاً واستتر في يتلى وعاد على ما وقدره الكشاف وغيره الا محرم ما يتلى عليكم أي الهائم المحرمة لقوله عز وجل حرمت عليكم الميتة وانما قدر ذلك لانه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا

(آمين) فاصدين (البيت
الحرام) بأن تقاها وهم
(يتبعون فضلا) رزقا (من
ربهم) بالتجارة (ورضوانا)
منه بقصد ربهم الفاسد
وهذا منسوخ بآية براءة
(واذا حلتم) من الاحرام
(فاصطادوا) أمر اباحة
المعنى صيروا عالمين بالحرب
(لا تظلمون ولا تظلمون)
يقرب التسمية الفاعل في
الاول وترك التسمية في
الثاني ووجهه أن منهم
من الظلم أنهم فبدئ به
ويقرب بالمعكس والوجه
فيه أنه قدم ما تطمئن به
نفسهم من نفى الظلم
عنهم ثم منعهم من الظلم
ويجوز أن تكون القراءتان
بمعنى واحد لأن الواو لا ترتب
قوله تعالى (وان كان ذو
عسرة) كان هذا النامدة
أي أن حدث ذو عسرة
وقيل هي الناقصة والخبر
مخذوف تقديره وان كان ذو
عسرة لكم عليه حق أو نحو
ذلك ولو نصب فقال ذا عسرة
لكان الذي عليه الحق معنيا
بالذكر السابق وليس ذلك
في اللفظ إلا أن يتحمل
لتقديره والعسرة والعسر
بمعنى والنظرة بكسر الظاء
مصدر بمعنى التأخير
والجهور على الكسر

كالعلامة اه (قوله ولا القلائد) أي ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز أن يكون المراد
القلائد حقيقة ويكون في مبالغته في النهي عن التعرض للهدي المقلد فانه إذا نهى عن قلادته أن
يتعرض لها فطريق الاولى أن ينهى عن التعرض للهدي المقلد اه وهذا كما في قوله ولا يسدين
زينتهن لانه إذا نهى عن اظهار الزينة فبالكبح موضعهما من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن
ولا الهدي ولا القلائد الهدي ما يهدي الى بيت الله من بغير أو بقرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب
به الى الله تعالى والقلائد جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهديا وذوات
القلائد فعلى هذا القول انما عطف القلائد على الهدي مبالغة في التوضيح بها لانها من أشرف
البدن المهداة والمعنى ولا تستحلوا الهدي خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك
أن العرب في الجاهلية كانوا إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابلهم من لحاء شجر
الحرم فكانوا يأمنون بذلك فلا يتعرض لهم أحد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن
استحلال نزع شيء من شجر الحرم انتهت فالعنى على هذا الانحلال أخذها من شجر الحرم وفي
القرطبي والقلائد ما كان الناس يقلدونه أمانة لهم فهو على حذف مضاف أي ولا أصحاب
القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد فهو منى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتقلده طلبا
للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اه ولحاء الشجر قشره وهو وزن كتاب في الخمار واللحاء
ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها وبابه عدا اه (قوله ولا آمين) أي ولا تحلوا قوما
آمين ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي ولا تحلوا قتال قوم أو أذى قوم آمين والبيت نصب
على المفعول به بآمين أي فاصدين البيت وليس ظرفا وقوله يتبعون حال من الصمير في آمين أي
حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز أن تكون هذه الجملة صفة لآمين لأن اسم الفاعل متى
وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين (قوله بقصد) أي البيت متعلق بـ يتبعون أي يطالبون
رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله
بربهم صفة لرضوانا أي رضوانا كائنا بحسب ربهم الفاسد لأن الكافرين ليس لهم نصيب من
الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ) الإشارة الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا
القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة وقوله بآية براءة أي يجنس آية براءة
الناسخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل اختلاف علماء الناسخ والمنسوخ في هذه
الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لان قوله تعالى لا تحلوا شاة الله ولا الشهر الحرام
يقتضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى حرمة منع المشركين عن البيت الحرام
وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال ابن عباس كان المؤمنون
والمشركون يحجون البيت الحرام جميعا فنهى الله المؤمنين أن يجتمعوا أحدا أن يحج البيت أو
يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدها
من لحاء شجر الحرم اه (قوله وإذا حلتم فاصطادوا) قرئ أحلتهم وهي لغة في حل يقال أحل
من أحرأه كما يقال حلل اه سمين (قوله أمر اباحة) أي لان الله حرم الصيد على المحرم حاله
الاحرام بقوله تعالى غير محلى الصيد وأنتم حرم وأباحه له إذا حل من أحرأه بقوله وإذا حلتم

تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره
(وتماونوا على البر) فعل
ما أمرتم به (والفقوى)
بترك ما نهيتهم عنه (ولا
تماونوا) فيه حذف احدى
النسبين فى الاصل (على
الاثم) المعاصى (والعدوان)
التعمدى فى حده ودالله
(وانتقوا الله) خافوا عقابه
بان تطيعوه (ان الله شديد
العاقبة) ويقرأ فأنظروا على
الامر كما تقول ساهله أى
بالتأخير (الى مبصرة) أى
الى وقت مبصرة أو وجود
مبصرة والجهور على فتح
السين والتأنيث وقرئ
بضم السين وجعل الهاء
ضميرا وهو بناء شاذ لم
يأت منه الا مكرم ومعون
على ان ذلك قد تؤول على
انه جمع مكرمة ومعونة
وتحمل القراءة بعد ذلك
أمرين أحدهما أن يكون
جمع مبصرة كما قالوا فى
البناءين والثانى أن يكون
أراد ميسوره فحذف
الواو كقائه بدلالة الضمة
عليها وارتفاع نظره على
الابتداء والخبر محذوف
أى فعليكم نظره والى يتعلق
بنظاره (وان تصدقوا)
يقرأ بالتشديد وأصله
تصدقوا فقلب التاء الثانية
صادا وادغمها ويقرأ

فاصدادوا وانما قلنا أمر اباحة لانه ليس بواجب على الحرم اذا حل من احرامه أن يصطاد ومثله
قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض معناه انه قد أصبح لكم ذلك بعد الفراغ من
الصلاة اه خازن (قوله ولا يجزئكم الخ) يتأمل هذا النهى فان الذين صدوا المسلمين عن دخول
مكة كانوا كفارا حريين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر الا ان هذا النهى
منسوخ ولم أر من نبه عليه أو يقال ان النهى عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذى وقع فى
الحديبية فبسيبته صاروا مؤمنين وحينئذ فلا يجوز التعرض لهم ولم أر من نبه على هذا أيضا
فليتأمل (قوله ولا يجزئكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جزم ثلاثيا ومعنى جزم عند الكسائى
وثعاب جـ ل يقال جزمه على كذا من باب ضرب أى حمله عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جزم
لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله أن تعتدوا على اسقاط حرف النقص وهو على أى ولا
يجزئكم بغضكم لقوم على اعتدائكم عليهم فيجوز فى محل أن الخلاف المشهور والى هذا المعنى
ذهب ابن عباس وقنادة رضى الله عنهما ومعناه عند أبى عبيدو الغراء كسب ومنه فلان جرعة
أهل أى كسبهم وعن الكسائى أيضا ان جزم وأجرع معنى كسب وعلى هذا فيجوز وجهاين
أحدهما أنه متعدى لواحد والثانى أنه متعدى لثنين كما ان كسب كذلك وأما فى الآية الكريمة فلا
يكون الامتداد بالثنين أولهما ماضير الخطاب والثانى ان تعتدوا أى لا يكسبنكم بغضكم اقوم
الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله يجزئكم بضم الياء من أجرع رابعا فليل هو بمعنى جزم كما تقدم
نقله عن الكسائى وقيل أجرع منقول من جزم بمزة التعديفة قال الزخشرى جزم يجزى مجزى
كسب فى تعديه الى مفعول واحد والى اثنين تقول جزم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا كسبه اياه
ويقال أجرعته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول بالمزعة الى مفعولين كقولك أ كسبته ذنبا
وعليه قراءة عبد الله ولا يجزئكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءة تين ضمير الخطابين
والثانى أن تعتدوا انتهى والنهى مسند فى اللفظ للشأن وهو فى المعنى للمخاطبين نحو لا أرى نك
ههنا ولا توتن الا وأنتم مسلمون فله مكى اه سمعين (قوله يكسبنكم) كسب التثنية متعدى
لمفعولين تارة ولواحد أخرى وأما الرابعى فيمتعدى لثنين دعاء اه (قوله شأن قوم) مصدر
مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل اه أو السمع مود مأخوذ من شئ المتعدى كعلم يقال شئت
الرجل اشتؤه أى ابغضته وهذا المصدر سماعى مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه
لانه لا ينقاس الا فى مفتوحها لللزم كما قال فى الخلاصة * وفعل اللززم مثل فعدا * الى ان قال
والثانى للذى اقتضى تقبلا اه شيخنا وفى المصباح شئتاه اشتؤه من باب تعب شأن مثل فليس
وشأننا يفتح النون وسكونه ابغضته والفعل شأنى وشأنته فى المؤنث وشئت بالامر
اعترف به اه (قوله ان صدوكم) محلة للشأن أى لا يكسبنكم أولا يجزئكم بغضكم لقوم لاجل
صدوكم اياكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقصر عليها الجلال وفى قراءة لابي عمرو وابن
كثير يكسر الهمزة على انها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث
ان الشرط يقتضى ان الامر المشروط لم يقع مع أن الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية
وهى سنة ست والاية تزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح فى ايدي المسلمين فكيف
يصدون عنها واجيب بوجهين أولهما اننا لنسلم ان الصد كان قبل نزول الآية فان نزولها عام الفتح
غير مجمع عليه والثانى انه وان سلمنا أن الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع

أهل لغير الله به) بان ذبح
على اسم غيره (والمختنقة)
الميتة خنقاً (والموقوذة)
المقتولة ضرباً (والمتردية)
الساقطة من علوى سفل
فانت (والنطيحة) المقتولة
بنطح أخرى لها (وما أكل
السبع) منه (الاماذ كتبتم)
أى أدر كنتم فيه الروح

على تسمية الفاعل وبصمها
على ترك التسمية على أنه
من رجسته أى ردده وهو
متعد على هذا الوجه ولولا
ذلك لما بنى للمسلم باسم فاعله
ويقراً بالياء على الغيبة
(وهم لا يظلمون) يجوز
أن يكون حالاً من كل لأنها
في معنى الجمع ويجوز أن
يكون حالاً من الضمير
في يرجعون على القراءة
بالياء على أنه خرج من
الخطاب الى الغيبة كقوله
حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم * قوله تعالى
(الى اجل) هو متعلق
بتدائهم ويجوز أن يكون
صفة لذين أى مؤخر
وموجل وألف (مسمى)
منقلبة عن ياء وكذا كل
ألف وقعت رابعة فصاعداً
اذا كانت منقلبة فانها
تكون منقلبة عن ياء ثم
ينظر في أصل الياء (بالعدل)
متعلق بقوله وليكتب أى

صدمثل ذلك الصدم الذى وقع عام الحديبية اه سمين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع
في بيان المحمل السابق وهو قوله الاما تلى عليكم وحاصل ما ذكر في هذا البيان احد عشر شيئاً
كلها من قبيل المعلوم الا الاخير وهو الاستقسام بالالزام فالأكل الذى قدره الشارح بنساقط
على العشرة وهى ما عدا الاستقسام اه شيتنا (قوله أى المسفوح) أى السائل وقوله كافى الانعام
أى سوية الانعام واحترز به عن الكبدة والطحال (قوله ولحم الخنزير) أى الخنزير بجميع اجزائه
وانما خص لحمه بالذكر لانه معظم المقصود منه اه شيتنا (قوله وما أهل لغير الله به) الاهلال
رفع الصوت وكافؤ كرون أسماء الاله نام عند الذبح فيقولون باسم اللات والعزى فالمدكور
انما هو اسم غير الله عند الذبح فاعل اللام معنى بقاء التعبدية ولعل الباء بمعنى عند والمعنى وما أهل أى
رفع الصوت عنده أى عند ذبحه بغير الله أى باسم غير الله اه شيتنا (قوله وما أهل لغير الله به)
الى قوله وما أكل السبع هذه الامور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعد ما من قبيل ذكر
الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأتون بها
ويستحلونها وفي الحازن وما أهل لغير الله به معنى ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك ان العرب
في الجاهلية كانوا يذكرون أسماء اصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهم هذه الآية وقوله
ولأن كلوا مما لم يذكروا اسم الله عليه * والمختنقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة
حتى اذا ماتت اكلوها فحرم الله ذلك والمختنقة من جنس الميتة * والموقوذة بنى المقتولة بالحشب
وكانت العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويبا كلونها فحرم الله ذلك * والمتردية
بمعنى التى تردى من مكان عال فتموت او فى بئر فتوت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل
ونحوه * والنطيحة بنى التى تنطحها شاة أخرى حتى تموت وكانت العرب في الجاهلية تأكل
ذلك فحرم الله تعالى لأنها فى حكم الميتة * وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية اذا
جرح السبع شيئاً فقتله او اكل منه اكلوا ما بقى منه فحرم الله تعالى والسبع اسم يقع على كل
حيوان له ناب ويعود على الناس والدواب فيقتل بنابه كالأسد والذئب والثور والفهد ونحوه
اه (قوله الميتة خنقاً) بكسر النون ويقال فى فعله خنق بفتحها يخنق بصمها وهذا المصدر سماعى
اه شيتنا وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقاً مثل كف ويسكن للتخفيف اذا قصر
حلقة حتى يموت فهو خانق وخناق وفي المطاوع فالتخنيق والخنق وشاة خنيقة ومختنقة من ذلك
والمختنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تنطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه (قوله
والموقوذة) فى المختار وقده ضربه حتى استرخى وأشرى على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة
قتلت بالحشب اه (قوله والنطيحة) فى المصباح نطح الكبش معروف وهو مصدر من بابي
ضرب ونفع ومات الكبش من النطح والابتنى نطيحة اه وفي القاموس نطحه كمنعه وضربه
أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع) أى فانت وان كان من جوارح الصيد والمراد
الباقى بعد أكله منه اذما أكله السبع عدم وتعدراً كانه فلا يتحسب تحريمه اه كرخى وعبارته
الزخشرى وما أكل بعضه السبع اه وعبارته الحازن وفي الآيه محذوف تقديره وما أكل
السبع منه لان ما أكله السبع قد فقد فلا حكم له انما الحكم لما بقى منه اه (قوله أى أدر كنتم فيه
الروح) أى مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاختيار فان لم تكن فيه هذه القوة فلا
يحل تذكيته لان موته حيثئذ محال على السبب المتقدم على التذكية من النطح والخنق وغيرها

القسم والحكم (بالا لزام)
جمع زلم بفتح الزاي وضما
مع فتح اللام قدح بكسر
القاف ص غير لاريش له
ولا نصل وكانت سبعة
عند سادن الكعبة عليها
اعلام وكانوا يحكمونها فان
أمرتهم ائتمروا وان
نهيهم انتهوا (ذلكم فسق)
خروج عن الطاعة

الباء زائدة والتقدير
ولا يكتب العدل وقيل هو
متعلق بكتاب أي كتاب
موصوف بالعدل أو مختار
(كما علم الله) الكفا في
موضع نصب صفة لمصدر
محذوف وهو من عام
ان يكتب وقيل هو متعلق
بقوله (فليكتب) ويكون
الكلام قد تم عند قوله
ان يكتب والتقدير فليكتب
كما علم الله (وليعلم) ماضى
هذا الفعل أصل وفيه لغة
أخرى أملى ومنه قوله فهي
تملى عليه وفيه كلام يأتي في
موضعه ان شاء الله (منه
شيأ) يجوز ان يتعلق من
يخلص ويكون الابتداء
غاية الجنس ويجوز ان
يكون التقدير شيأ منه
فلما قدمه صار حالا والهاء
الحق (أن يعل هو) هو هذا
توكيد والفاعل مضمرب
والجهور على ضم الهاء

وعبارة الخازن الاما ذكيت بمعنى الاما دركته وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه الاشياء
المذكورة ولظاهر أن هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله والمنخلفة
الى قوله وما كل السبع وهذا قول على بن أبي طالب وابن عباس والحسن وقسادة وقال
ابن عباس يقول الله تعالى ما اذركم من هذا كله وفيه روح فاذبحوا فهو حلال وقال السكاكي
هذا الاستثناء محمأ كل السبع خاصة والقول هو الاول وأما كيفية ادراكها فقال أهل
العلم من المفسرين ان اذركم حياته بأن توجده عين تطرف أو ذنب يتحرك فأكله جائز وقال
ابن عباس اذا طرقت عينها أو ركضت برجلها أو تحركت فاذبح فهو حلال وذبح بعض أهل
العلم الى أن السبع اذا جرح فأخرج الحشوة أو قطع الجوف قطعاً يؤيس منه من الحياة
فلذا كاه وان كان به حركة ورمى لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي
الله عنه واختاره الزجاج وابن النباري لان معنى التذكية أن يلحقها وفيها بقية تشبب معها
الادماج وتضطرب اضطراب المذبح لوجود الحياة فيه قبل ذلك والافهوكلمة وأصل الذكاة
في اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الادماج وانهار الدم اه بحر وفه (قوله من هذه
الاشياء) أي الجسمة التي اولها المنخلفة اه شيخنا (قوله وما ذبح على النصب) أي ما قصد بذبحه
النصب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى معنى اللام فليس هذا مكرراً
مع ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير ذكره
اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وسمى الصنم نصاباً لانه نصب ويرفع ليعظم ويعبد
اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف أي تطلبوا معرفة القسم
أو بفتح القاف على معنى تطلبوا ان يترددون الشروع فيه ويؤيد هذا قوله والحكم فكانها
تقسم لهم وتحكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لسلك منهم ما قوله قدح أي سهم (قوله وكانت
سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازالامهم سبع قدح مستحبة مكتوب على
واحد منها أمرني ربي وعلى واحد منها ناني ربي وعلى واحد منكم وعلى واحد من غيركم وعلى
واحد ماصق وعلى واحد العقل وواحد غفل أي ليس عليه شيء وكانت العرب في الجاهلية اذا
أرادوا سفراً أو تجارة أو نكاحاً أو اختلافوا في نسب أو امر قتل أو تحمل عقل أو غير ذلك من
الامور العظام جأوا الى هبل وكان أعظم صنم لقريش بمكة وكان في الكعبة وجاءوا بمائة درهم
واعطوها صاحب القداح حتى يحيلها لهم فان خرج أمرني ربي ففعلوا ذلك الامر وان خرج نهاني
ربي لم يفعلوا واذا جأوا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان خلفا
فيهم وان خرج ماصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو الدية فن خرج عليه العقل
تحمله وان خرج الغفل أجأوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فيها هم الله عن ذلك وحرمة وسماه
فسقا انتهى (قوله عند سادن الكعبة) أي خادمها وفي المصباح سدن الكعبة سدن نام باب
قتل خدمها قالوا عند سادن الجمع سدنة مثل كافر وكفرة والسدانة الخدمة والسدن السدن
وزناومعنى اه وفي القاموس سدن سدنوا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم اه (قوله عاها
اعلام) أي كتابة (قوله وكانوا يحكمونها) في نسخة يجيئونها أي يدبرونها ويعيدونها في نسخة
يجيئونها أي يجيئون حكمها (قوله ذلكم) أي الاستقسام بالا لزام خاصة فسق خروج عن
الطاعة لانه وان أشبه القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك حرام لقوله تعالى وما تدري نفس

لانها كلمة منفصلة عما قبلها فهي مبدومة ومقرى باسم كان ساعلى أن يكون أخرى المنفصل بحرى المتصل بالواو أو الفاء

وأما من قوته (فلاتخشوهم
واخشون اليوم أكلت
لكم دينكم) أحكامه
وقرائضه فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام (وأتممت
عليكم نعمتي) بأكمالها وقيل
بدخول مكة آمنين
(ورضيت) أي اخترت
لكم الإسلام ديناً

أو اللام نحو وهو فهو وهو
(بالعدل) مثل الأولى
(من رجالكم) يجوز أن
يكون صفة لشهدين
ويجوز أن يتعاقبا بشهدهما
(فان لم يكونا) الألف
ضمير الشاهدين (فرجل)
خبر مبتدأ محذوف
أي فالشاهد درجل
(وامرأتان) وقيل هو
فاعل أي فليشهد درجل
وقيل الخبر محذوف
تقديره درجل وامرأتان
يشهدون ولو كان قد قرئ
بالنصب لكان التقدير
فالشاهدان وقرئ في
الشاذ وامرأتان به مزة
سابقة ووجه أنه
نصف المهمة فقررت من
الألف والمقربة من الألف
في حكمها ولهذا لا يبتدأ بها
فلما صارت كالألف قلبها
مزة ساكنة كما قالوا خاتم
وعالم قال ابن جني ولا يجوز
أن يكون سكن المهمة

ماذا تنكب غداً وقال لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله اه كرخي وفي السمين ذلك
فسق مبتدأ وخبر واسم الإشارة راجع إلى الاستقسام بالأزلام خاصة وهو مروي عن ابن
عباس رضي الله عنه وقيل إلى جميع ما تقدم لأن معناه حرم عليكم تناول الميتة وهكذا فرج اسم
الإشارة إلى هذا المقدر اه (قوله وتزل بعرفة الخ) وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها
أحدًا وعشرين يوماً ولم ينزل بعدها آية الاقوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله الآية وعاش
بعدها أحدًا وعشرين يوماً اه شيخنا (قوله اليوم ينس الذين كفروا) اليوم ظرف منصوب
ينس والالف واللام فيه للعهد الحضورى فأراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع
والياس انقطاع الرجام وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق ب ينس ومعناها ابتداء الغاية وهو على
حذف مضاف أي من ابطال أمر دينكم اه سمين (قوله ان تردوا عنه) أي ترجعوا (قوله لما
رأوا) متعلق ب ينس (قوله واخشون) بسقوط الياء وصلوا وقعا بخلاف واخشوني السابقة في
البقرة فانه اثبت الياء وصلوا وقعا اتفاقا وبخلاف الآية في هذه السورة فانه يجوز في بيان
الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله أحكامه وقرائضه الخ) أشار به إلى جواب قول
القاتل قوله اليوم أكلت لكم دينكم يقتضى أنه كان ناقصا قبل ذلك وأنه مأكلا لاني آخر عمره
وايضاحه أن المراد بكاله عدم الاحتياج إلى نزول شيء من الفرائض والأحكام وأجاب القائل
بأن الدين ما كان ناقصا أبداً لأنه تعالى كان عالما في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم
ليس بكامل في الغد لاجرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأنزل
شريعة كاملة وحكم يبقاها إلى يوم القيامة فالشرع كان أبداً قائما إلا أن الأول كمال إلى زمان
مخصوص والثاني كمال إلى يوم القيامة اه وقال ابن جرير الأول أن بنا قول على أنه أكمل لهم
دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى يحج المسلمون لا يخجلوا منهم المشركون
كما أشار إليه الشيخ المصنف بعد وقوله عليكم متعاقباً بتمت ولا يجوز تعلقه بمعنى وان كان فعلها
يتعدى بعلى نحو أنعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه مع قوله إلا أن ينوب مكانه
اه كرخي وفي القسط لاني على البخاري لا يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل
وأن من مات من الصحابة كان ناقص الإيمان من حيث أن موته كان قبل نزول الفرائض
أو بعضها لان الإيمان لم يزل تاما والنقص بالنسبة إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من
الصحابة ضروري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من حيث المعنى وهذا يشبه قول القائل ان
شرع محمد أكمل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام
ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في شرع عيسى بعده ما تجدد فالأكلية أمر
نسبي اه وبها مشه بخط الشيخ أبي العز الجبى ما نصه قوله فالأكلية أمر نسبي أي والنقص أمر
نسبي لكن منه ما يترتب عليه الذم ومنه ما لا يترتب عليه الذم فالأول ناقصه بالاختيار كن علم
وظائف الدين ثم تركها محمد أو الثاني ناقصه بغير اختيار كن لم يعلم أولم يكاف أولم يجد من بعده
فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان قلبه مطمئنا بالإيمان وأنه لو زيد لقبل ولو كاف لعمد
وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله القاضي أبو بكر بن العربي اه (قوله
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أي آية حلال أو حرام وهذا لا ينافي أنه نزل بعدها آية موعظة
وهي قوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله تامل (قوله ورضيت لكم الإسلام ديناً)

في رضى وجهان أحدهما أنه متعد لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال والثاني أنه مضمّن معنى صير وجهه فيتعدى لائنين أولهما الاسلام والثاني ديننا وكل فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكنه قدم عليه اهـ - عمن وهذه الجلة مستأنفة لا معطوفة على أكلت والا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض لهم الاسلام ديننا قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل ديناً مرضياً لله والنبي وأصحابه منذ أرسله اهـ كرخي روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان رجلاً من اليهود قال له بأمر المؤمنين آية في كتابكم تقررتموا علينا معشر اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عبيد قال أى آية قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى الآية قال عمر رضى الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار رضى الله عنه الى أن اليوم عيدنا وكذلك المكان وروى أنه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما يبكيك يا عمر قال أبكاني في زيادة من ديننا فإذا قد دل وإنه لا يكمل شيء الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم خالبت بعد ذلك الاحداث عتيانين يوما اهـ أبو السعود (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والنحل ولم يذكروا جواب الشرط الا في البقرة فيقدر في غيرهما وهو فلا اثم عليه اهـ شيخنا والمحضة المجاعة لانها تنخص لها البطون أى تضمر وهي صفة محذوفة في النساء يقال رجل خصان وامرأة خصانة ومنه أنخص القدم لدقتها وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف باللف وتخفيف النون من متجانف وقرأ أبو عبد الرحمن الخنعي متجنف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو يبلغ من متجانف اهـ - عمن (قوله فن اضطر في محبة) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرمها الله تعالى ومنصبة لها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة لأنها قد تحصل في حالة الاضطرار إليها ومن قوله تعالى ذلکم فسق الى هنا اعتراض وقع بين الكلامين والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التحريم لان تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذى هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أى أجهد وأصيب بالضر الذى لا يمكنه معه الامتناع من أكل الميتة وهو قوله تعالى في محبة يعنى في جماعة والمحضة خلو البطن من الغذاء عند الجوع غير متجانف لائم يعنى غير ماثل الى اثم او منحرف اليه والمعنى فن اضطر الى أكل الميتة أو الى غيرها في الجماعة قلباً كل غير متجانف لائم وهو أن يأكل فوق السبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير معرض لمعصية في مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اهـ خازن (قوله غير متجانف) في المصباح جنف جنفاً من باب تعب ظلم وأجنف بالالف مثله وقوله غير متجانف لائم أى مما يلى متعد اهـ (قوله كف اطاع الطريق والساعي) أى اذا كانا مسافرين أما اذا كانا قاصدين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يستأونك) أى المؤمنون وهذا الارتباط بقوله حرمت عليكم الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوه عن الحلال لهم وصورة سؤالهم الراجع منهم ماذا أحل لنا اهـ شيخنا وعبارة الخازن روى الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن عليه فاذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم له قد أذنالك يا رسول الله قال أجل ولكم لا تدخل بيتنا

غفور) له ما أكل (رحيم) به في اباحتها له بخلاف المسائل لائم أى المتناس به كف اطاع الطريق والساعي منه لا فلا يحل له الاكل (يستأونك) يا محمد كانت المحركة فحصة كما سكنوا به بضم السين حشفاً (من ترضون) هو في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين تقديره مرضيون وقيل هو صفة لشهيدين وهو ضعيف للفصل الواقع بينهما وقيل هو بدل من من رجالكم وأصل ترضون ترضون لان لام الرضا واو لقولك الرضوان (من الشهداء) يجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف أى رضونه كائناً من الشهداء ويجوز ان يكون بدلاً من (أن تضل) يقرر أفتخ الهمة على انها المصدرية الناصبة للفعل وهو معول له وتقديره لأن تضل احداهما (قد ذكر) بالنصب معطوف عليه فان قلت ليس الغرض من استشهادهما المرأتين مع الرجل أن يضل احدهما فكيف يقدر باللام فالجواب ما قاله سيويه ان هذا كلام مجول على المعنى وعادة العروب ان تقدم ما فيه السبب فيجعل في موضع

السبب لانه يصير اليه ومنه قوله قولك أعددت هذه الخسبة أن تعيل الحائط فادعهم وامعهم انك لم تقصد باعداد الخسبة تعيل الحائط

عما أمسكن عليكم) وان
قمتان بان لم يأكل منه
بخلاف غير المعلمة فلا يحل
صيدها وعلاقتها أن
تسترسل اذا أرسلت
وتنجز اذا جرت وتمسك
الصيد ولا تأكل منه وأقل
ما يعرف به ذلك ثلاث
هرات فان أكلت منه
فليس مما أمسكن على
صاحبها فلا يحل أكله كما
في حديث الصحيحين وفيه
ان صيد السهم اذا أرسل
وذكر اسم الله عليه كصيد
المعلم من الجوارح (واذكروا
اسم الله عليه) عند إرساله
(وايقوا الله ان الله سريع
الحساب اليوم أحل لكم
الطييات) المستلذات
فقد كرأن التي تذكر هي
الذكرة والتي تذكر هي
الناسية كما علم من لفظ
كسر من يصح منه الكسر
فعلى هذا يجوز ان يجعل
أحدهما فاعلا والأخرى
مفعولا وان يعكس (فان
قيل) لم يقل فتذكرها
الأخرى (قيل) فيه وجهان
أحدهما انه أعاد الظاهر
ليدل على الإيهام في الذكر
والنسيان ولو أضمر لتعين
عوده الى المذكور والثاني
أنه وضع الظاهر موضع
الضمير تقديره فتذكرها

بالإرسال وغيره من التفاسير فمنه بالتعليم وكذا هو في كتب اللغة فليتأمل مستند الشارح في
هذا التفسير اه (قوله تعلونن) فيه أربعة أوجه أحدها انه جلة مستأنفة الثاني انه جلة في
محل نصب على انه حال ثانية من فاعل علمت ومنع أبو البقاء ذلك لانه لا يجوز للعامل أن يعمل
في حالين وتقدم الكلام في ذلك الثالث انه حال من الضمير المستتر في مكابين فتكون حال من
حال وتسمى المتداخلة وعلى كذا التقديرين المتتبعين فهي حال مؤكدة لانه لا معنى لها مفهوم
من علمت ومن مكابين الرابع أن تكون جلة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية أو موصولة
خيرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه (قوله عما
عليكم الله) أي بعض ما علمكم الله وقوله من آداب الصيد أي من الحيل في الصيد أي الاصطباذ
اه شيخنا (قوله عما أمسكن) أي بعض ما أمسكن فمن تبعضية والافلا يجوز أن كل دمه وفروه
وقوله عليكم أي لكم وهذا معنى قول الشارح بان لم يأكل منه وذلك لانه اذا أكلت منه لم تمسكه
لصاحبها بل لنفسها وأعرضها كما سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله بان لم يأكل) تفسير لقوله
عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير المعلمة محترز لقوله وما علمت (قوله وعلاقتها) أي علامة المعلمة أي
صفته أي شرط نعيمها أن تسترسل الخ وحاصل ما ذكره أربعة شروط أولها ما أخذ من قوله
مكابين والثالث والرابع من قوله أمسكن وقوله عليكم وأما الثاني فليس مأخوذا من الآية
وهذه الشروط الأربعة معتبرة في جراحة السباع وأما جراحة الطير فالتعريف فيها اثنان فقط
على المعتمد ان لا تأكل وان تسترسل بالإرسال اه شيخنا (قوله وتنجز) أي في ابتداء الامر وفي
انتهاء السير (قوله وأقل ما يعرف به ذلك) أي تعلمها أي كونها معلمة (قوله فان أكلت الخ) محترز
قوله عليكم وفي نسخة فان أكل وقوله على صاحبها أي له أي بل على نفسها أي لها (قوله وفيه)
أي الحديث أن صيد السهم أي مثلا ومراجه ذاتكم كميل الفائدة بد كركم آخر يقوم مقام
التذكيرة المعتادة وقوله كصيد المعلم أي بشرط أن يكون الجرح مؤثرا فيه في زهوق الروح
اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله عليه) أي ندباعدنا ووجوبه عند غيرنا وقوله عليه أي على ما
أمسكن أو على ما علمت والثاني أنسب بقول الشارح عند إرساله ويحتاج الى تقدير أي على مقتوله
اه شيخنا وفي السمين قوله عليه في هذه الهاء ثلاثة أوجه أحدها أنها تعود على المصدر المفهوم
من الفعل وهو الاكل كانه قيل اذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل
مما يابيك والثاني أنها تعود على ما علمت أي اذكروا اسم الله على الجوارح عند إرسالها على الصيد
وفي الحديث اذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله الثالث أنها تعود على ما أمسكن أي اذكروا
اسم الله على ما أدركتم ذكرك عما أمسكن عليكم الجوارح اه (قوله واذكروا اسم الله عليه)
قال ابن عباس يعني اذا أرسلت جارك فقل بسم الله واذا نسيت فلا تخرج ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم لعدي اذا أرسلت كلبك وذكرك اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه
عائدا الى ما علمت من الجوارح أي سموا الله عليه عند إرساله وقيل الضمير عائدا الى ما أمسكن
عليكم والمعنى سموا الله اذا أدركتم ذكرك وقيل يحتمل أن يكون الضمير عائدا الى الاكل يعني
واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى هذا تكون التسمية شرطا عند إرسال الجوارح وعند
الذبح وعند الاكل وسيأتي بيان هذه المسئلة في سورة الانعام عند قوله ولانأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه اه خازن (قوله اليوم أحل لكم الطيبات) انما كررا حلال الطيبات للتأكيد

وهذا يدل على أن أحدهما الثانية مفعول مقدم ولا يجوز أن يكون فاعلا في هذا الوجه لان الضمير هو المظهر بعينه والمظهر

والمحصات من المؤمنات والمحصات (الحشرات) من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم (حل) لكم أن تنكحوهن (إذا آتيتوهن أجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معانين بالزنا بهن (ولا تختذي أحدان) منهن تسرون بالزنا بهن (ومن يكفر بالآيمان) أى يرتد

الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر كانت النسائية هى المذكرة وذات الحال والمفعول الثانى ائذ كرم حذف تقديره الشهادة ونحو ذلك وكذلك مفعول (يأب) وتقديره ولا يأب الشهداء اقامة الشهادة وتحمل الشهادة (إذا) ظرف ليأب ويجوز أن يكون ظرفا للمفعول المحذوف (وأن) تكتبوه (في موضع نصب يتساءمون وتساءمون) بتعدى بنفسه وقيل بحرف الجر (وصغيرا أو كبيرا) حالان من النساء (الى) متعلقة بتمكثوه ويجوز أن تكون حالا من الماء أيضا (عند الله) ظرف لا قسط واللام فى قوله (لشهادة) يتعلق بأقوم وأفضل يعمل فى الظروف وحرف الجر وصحت الواو فى أقوم كما صحت فى فعل التجب وذلك لجوده واجرائه مجرى الاسماء الجامعة وأقوم بجوز أن

كانه قال اليوم أحل لكم الطيبات التى سأتم عنها ويحتمل أن يراد باليوم اليوم الذى أنزل فيه هذه الآية أو اليوم الذى تقدم ذكره فى قوله اليوم نفس الذين كفروا من دينكم اليوم أكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم أنه تعالى قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى فبين أنه كمال الدين وأتم النعمة فكذلك أتم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا اه خازن وعبارة أبى السعد وقيل المراد بالأيام الثلاثة وقت واحد وإنما كرر لئلا كيد ولا اختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكرر به اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أى اليوم أكلت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فأعاد ذكر اليوم تأكيذا وقيل أشار به كذا اليوم الى وقت محمد كما تقول هذه أيام فلان أى هذا أو ان ظهوركم وشرع الاسلام فقد أكلت بهذا دينكم وأحل لكم الطيبات اه (قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب) أى بخلاف الذين عسكروا بغير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم ولا تعلق ذبايحهم والحاصل ان حل الذبيحة تابع لحل المناكحة على التفصيل المقرر فى الفروع اه شيخنا (قوله وطعامكم إياهم) حل الشارح الطعام هنا على المصدر وغايته بخل المعنى هكذا واطعامكم إياهم حل لهم وهذا المعنى محمله ان فعلنا حللنا لهم وهذا لا يعقل فاعل فى الكلام حذفوا والتقدير حل لهم متعلقه أى المعلوم ولو حل الشارح الطعام فى الموضوعين على المعلوم لكان أولى وأنبأ وأسهل اه شيخنا وفى الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشىء متناوفاً والزاج معناه ويحل لكم ان تطعموهم من طعامكم فجعل الخطاب للمؤمنين على معنى أن الضمير يعود على اطعامنا إياهم لا إليهم لانه لا يمنع أن يحرم الله تعالى أن تطعموهم من ذبايحنا وقيل ان الفائدة فى ذكر ذلك ان اباحة المناكحة غير حاصلة من الجانبين واباحة الذبايح كانت حاصلة من الجانبين لا جرم ذكر الله ذلك تنبيها على التمييز بين النوعين اه (قوله الحرائر) تفسير المحصات فى الموضوعين وهذا أولى من ارجاعه للاخير فقط اه شيخنا (قوله اذا آتيتوهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للادخل والاولى لا لصفة العقيدة لا لتوقف على دفع المهر ولا على التزامه كالايجافى اه شيخنا وفى السمين قوله اذا آتيتوهن أجورهن ظرف والعامل فيه أحد شيئين اما أحل واما حل المحذوف على حسب ما قدر والجمله بعده فى محل خفض باضافته اليها وهى هنا مجرد الظرفية ويجوز أن تكون شرطية وجوابها المحذوف أى اذا آتيتوهن أجورهن حلان لكم والاول أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء اما آتيتوهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما أحل المبني للمفعول واما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينتصب على أنه نعت لمحصنين والثانى أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر فى محصنين والثالث أنه حال من فاعل آتيتوهن على أنه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا تختذي أحدان يجوز فيه الجر على أنه عطف على مسافحين وزيدت لائلا كيد اللغى المفهوم من غير النصيب على أنه عطف على غير باعتبار أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترب بلا المؤكدة للمنى المتقدم ولا يلقى مع محصنين وتقدمت معانى هذه الالفاظ اه (قوله متزوجين) أى مريدن للتزوج (قوله ولا تختذي أحدان) جمع خدن بالكسر وفى المصباح الخدن الصديق فى السر والجمع أخذان مثل حل واجمال اه (قوله بالآيمان) الباء بمعنى عن كما يشير له قوله أى يرتد فالمراد بالآيمان الارتداد

(فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يشاب عليه (وهو في الآخرة ٤٩٧ من الخاسرين) إذا مات عليه (بأيها الذين

آمنوا إذا قمتم) أي أردتم
القيام (إلى الصلاة)
وأنتم محدثون (فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى
المرافق) أي معهما كما
بينته السنة (وامسحوا
برؤوسكم) الباء للإصاق
أي ألصقوا المسح بهما من
غير رسالة ماء وهو اسم
جنس فيمكن

يكون من أقام المنيعة
لكنه حذف المنيعة
الزائدة ثم أتى بمنزلة أفعل
كقوله تعالى أي الحربين
أحصى فيكون المعنى
أثبت لأقامكم الشهادة
ويجوز أن يكون من قام
اللازم ويكون المعنى ذلك
أثبت لقيام الشهادة وقامت
الشهادة ثبتت وألف
(أدنى) مقابلة عن و
لأنهم دنأيدنو (الآل تباروا)
في موضع نصب وتقديره
وأدنى للآل تباروا أو إلى
أن لا تباروا (تجارة) يقرأ
بالرفع على أن تكون التامة
(حاضرة) صفتها ويجوز
أن تكون الناقصة واسمها
تجارة وحاضرة صفتها
(تديرونها) الخبر
(بينكم) ظرف لتديرونها
وقرئ بالنصب على أن
يكون اسم الفاعل مضمرا
فيه تقديره إلا أن تكون

أي ومن يرتد عن الإيمان (قوله فقد حبط عمله) أي بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد إلى الإسلام
(قوله وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله في الآخرة متعلق بما يتعلق به الخبر لا به إذ
معول الصلاة لا يتقدم عليها وفي الكرخي الظاهر أن الخبر قوله من الخاسرين فيمتعلق بقوله
في الآخرة بما يتعلق به هذا الخبر وهو الكون المطلق ولا يجوز أن يكون في الآخرة هو الخبر
ومن الخاسرين متعلق بما يتعلق به لأنه لا فائدة في ذلك اه (قوله إذا مات عليه) أي الكفر وهذا
راجع لقوله وهو في الآخرة الخ لا ما قبله لأن عمل المرتد يحبط أي ينفي فوابه سواء مات على
الردة أولا اه شيخنا (قوله إذا قمتم إلى الصلاة) تقديره إذا أردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا من إقامة المسبب مقام السبب وذلك لأن القيام متسبب عن الإرادة والارادة
سببه اه سمين والمراد بالقيام الاشتغال به أو التلبس به من قيام أو غيره اه شيخنا (قوله وأنتم
محدثون) أي الحدث الأصغر وأخذ هذا المقدر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال ان
كنتم محدثين حدثنا أصغر فاغسلوا وجوهكم الخ وان كنتم محدثين الحدث الأكبر فاغسلوا الجسد
كله وفيه إشارة إلى الجواب عن قول صاحب الكشف وغيره ظاهر الآية بوجوب الوضوء على
كل قائم إلى الصلاة محدث وغير محدث فواجهه اه كرخي (قوله إلى المرافق) في إلى هذه
وجهان أحدهما أنها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حديث خلاف فقائل ان ما به لا يدخل
فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لها في دخول ولا عده وانما يدور الخرج والدخول
على الدليل وعده وقائل ان كان ما به من جنس ما قبله ادخل في الحكم والا فلا ويعزى لابي
العباس وقائل ان كان ما به من غير جنس ما قبله لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل
الدخول وعده وأول هذه الأقوال هو الأصح عند النخبة قال بعضهم ذلك أنا حيث وجدنا
قريئة مع إلى فان تلك القرينة تقتضي الإخراج مما قبلها فاذا أورد الكلام مجردا عن القرائن
فينبغي أن يحتمل على الأمر القياسي الكثير وهو الإخراج وفرق هذا القائل بين إلى وحتى فجعل
حتى تقتضي الإدخال وإلى تقتضي الإخراج بما تقدم من الدليل وهذه الأقوال دلالة على غير
هذا الكتاب وقد أوضحته في كتابي شرح التمهيد والقول الثاني أنها بمعنى مع أي مع المرافق
وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله إلى أموالكم والمرافق جمع مرفق اه سمين (قوله الباء
للإصاق الخ) هو مذهب سيبويه وقد أوضحه الشيخ المصنف في الآية أخذ من قول الزمخشري
المراد الصاق المسح بالرأس ومسح بعض رأسه ومسح وجهه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه اه
لكن في شرح المذهب عن جماعة من أهل العربية أن الباء إذا دخلت على متعددا كفي الآية
تكون للتبعيض أو على غير متعددا كفي وليطو فوالبيت تكون للإصاق بغيره اه اختلاف
العلماء في قدر الواجب في مسح الرأس فقال مالك وأحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع
الوجه في التيمم وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وقال الشافعي قدر ما يطاق عليه اسم
المسح اه كرخي (قوله أي ألصقوا المسح) لعل فيه مسامحة لأن الظاهر أن الإصاق ضم جسم
إلى جسم والمسح ليس بهما وقوله من غير رسالة ما بين الحقيقة المسح لا ما يكفي في الوضوء
إذا غسل يكفي أيضا اه شيخنا (قوله وهو) أي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيمكن الخ يرد
على هذه القاعدة قوله إلا في قاطعها والذم مقضاها أنه يمكن في طهارة بعض الأعضاء ويمكن
الجواب بأن طهارة بعض أعضاء الجنب لا يصدق عليها أنها طهارة ولذلك كانت الطهارات أربعة

على الجوار (إلى الكعبين) أي معهما كما بينته السنة وهما العظامان الناتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالأس المسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وإن كنتم جنبًا فاطهروا) فاغتسلوا (وإن كنتم مرضى) مرضًا يضربه الماء (أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لامستم النساء) سبق مثله في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فيمسوا) أقصدوا (صعيدًا طيبًا) ترابًا طاهرًا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضر بيمين واليافا للإصا

كل معاملة واستثنى منه التجارة الحاضرة والتقدير الإتيان حال حضور التجارة ودخلت الفاعلي (فليس) أي إنابته على ما بعدهما قبلها (أو لا تكتبوها) تقديره في ألا تكتبوها وقد تقدم الخلاف في موضعه من الأعراب في غير موضع (ولا ينصركم)

وضوه وغسل وتيمم وأزالة نجاسة أه شيخنا (قوله أقل ما يصدق) أي يحمل عليه وقوله وعليه أي قوله فيكني أقل الخ (قوله بالنصب) أي لفظًا وقوله والجر أي لفظًا أيضًا وإن كان منصوبًا بصفة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجوار وقوله على الجوار أي لا حيلة لأن لم يجعلها عاملة وانما سببها مجاورة المجرور أه شيخنا وفي السبعين قرأنا في ابن عامر والكشاف وحقق عن عاصم أرجلكم بالنصب وباقي السبعة وأرجلكم بالجر فاما قراءة النصب ففيها تخريجان أحدهما أنها معطوفة على أيديكم فإن حكمها الغسل كالوجوه والأيدي كأنه قيل واغسلوا أرجلكم الآن هذا التخريج أقسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بحمله غير اعتراضية لأنها مبنية حكمًا جديدًا فليس فيها تأكيد للزول والثاني أنه منصوب عطفًا على محل المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك وأما قراءة الجر ففيها أربع تخاريج أحدها أنه منصوب في المعنى عطفًا على الأيدي المغسولة وانما خفض على الجوار وهذا وإن كان واردًا إلا أن التخريج عليه مضعف لضعف الجوار من حيث الجملة وبإضافة خفض على الجوار انما ورد في النعت لافي العطف وقد ورد في التوكيد قليلًا في ضرورة الشعر التخريج الثاني أنه معطوف على رؤسكم لفظًا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم باقي وجهه قال جماعة أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو ليس الخف ويعزى للشافعي رحمه الله التخريج الثالث أنه المتأخر للتنبيه على عدم الإصراف في استعمال الماء فيها لأنه ماضية أصب الماء كثيرًا فطفت على المسوح والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الرخشي التخريج الرابع أنه مجرورة بحرف جردل عليه المعنى وبتهاق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره واقعوا بأرجلكم غسلًا قال أبو النقاء وحذف حرف الجر وبقاء الجر جازأه (قوله الناتان) أي البارزان وفي المصباح تأنيديًا وتوأمين يابى خضع وقطع خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين وتأت القرحة ورونا ندى الجارية ارتفع والفاعل نأتى ويجوز تخفيف الفعل كما يحذف قرأهونات منقوص أه وهاتان العظمتان من الساق أه شيخنا (قوله والفصل) مبتدأ وقوله يفيد دخيره وغرضه من هذه العبارة تكميل ركان الوضوء الستة أه شيخنا (قوله يفيد وجوب الترتيب) أي الترتيب المراد في الوضوء بين الأعضاء كلها والذي يفيد الآية إنما هو بين الأيدي والأرجل كما يؤخذ من قوله والفصل الخ وأما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفصل كما لا يخفى أه شيخنا (قوله وجوب النية فيه) أي في طهارة هذه الأعضاء ولعل التذكير باعتبار كونها وضوءاً أه شيخنا (قوله وإن كنتم جنبًا) وقوله وإن كنتم مرضى عطف على المقدور السابق والمقسم في الكل إذا قمتم إلى الصلاة أه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنابة هي الحاصلة بدخول حشفة أو تزول منى وهذا هو حقيقة التزويج وانظر لم يجعلوها سامة للحيض والنفاس مع أنه أفيد أه (قوله بضره الماء) أي بضر صاحبه (قوله أي أحدث) أي فالحج من الغائط كتابة عرفية عن الحدث لأنه يلزم الغائط أي المكان المنخفض من الأرض عرفًا وعادة على عادة العرب من أن الإنسان منهم إذا أراد قضاء حاجته قصد مكانًا منخفضًا من الأرض وقضى حاجته فيه (قوله سبق مثله) أي تفسير مثله فيقال هنا المراد جامع أو جسدتم باليد أه (قوله فلم تجدوا ماء) أي في غير المرض وهو الثلاثة بعده وأما المرض فيتم منه ولو مع وجود الماء أه شيخنا (قوله مع المرفقين) أخذه من التقييد في الوضوء (قوله بضر بيمين) أي بقلبي (قوله

وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالسمع (ما يريد الله ليخول عليكم من حرج) ٤٩٩ ضيق بما فرض عليكم من الوضوء

والغسل والتيمم (ولكن
يريد ليظهر لكم) من
الاحداث والذنوب (وليتيم
نعمته عليكم) بالاسلام
بيان شرائع الدين (اعلمكم
تذكرون) نعمته
(واذكروا) نعمته الله
عليكم) بالاسلام (وميثاقه)
عهده (الذي واثقكم به)
عاهدكم عليه (اذقتم)
للنبي صلى الله عليه وسلم
حين بايعتموه (سمعنا
وأطعنا) في كل ما تأمر به
وتنهى عما تحب وتكره
(واتقوا الله) في ميثاقه
ان تنقضوه (ان الله علم
بذات الصدور) بما في
القلوب فبغيره أولى (يا أيها
الذين آمنوا



فيه وجوه من القراءات
قد ذكرنا في قوله لا تضار
والدة وقرى ههنا باسكان
الراء مع التشديد وهي
ضعيفة لانه في التقدير جمع
بين ثلاث سواكن الآن
له وجهها وهو أن الالف
لمدها تجري مجرى المتحرك
فيبقى ساكنان والوقف
عليه يمكن ثم أجرى الوصل
مجرى الوقف أو يكون
وقف عليه ووقفه بسيرة
وقد جاء ذلك في القوافي
* والمها في (فانه) تعود
على الآباء والأضرار (بكم)

وبينت السنة الخ) أشار به الى جواب ما يقال اذا كانت الباء لا لصاق لم يجب استيعاب العضوين
بالسمع بالتراب اه كرخي في فائدة كرخي قد اشتملت هذه الآية على سبعة أمور كلها مثنى طهارتان
أصل وبدل والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل
ومصحوب باعتبار المحل محذور وغير محذور وأن آتية ما مانع وجامد وموجها حدث أصغر أو أكبر
وأن المبيع للمدول الى البذل مرض أو سفر وأن الموعود علمه تطهير الذنوب وإتمام النعمة اه
يضاهى (قوله ليخول عليكم من حرج) الجعل يحتمل أنه بمعنى الابتعاد والخلق فيمتدحى لواحد وهو
من حرج ومن من يده فيسهو ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز أن يتعلق بخرج فان قيل هو
مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذلك في المصدر المؤول بحرف مصدرى ويجوز أن
يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم
بالاسلام وقوله ببيان شرائع الدين) متعلق بليتيم أى يتم نعمته الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين
(قوله اذقتم) ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لا لقوله اذكروا اذوقت الذي ذكر
أى التذكير متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين بايعتموه) انظر أين كانت هذه
المبايعة وهذه يقتضى أن المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو جعل الميثاق على الميثاق
المأخوذ في عالم الارواح وجعل المراد بقوله اذقتم الخ اجابة الارواح بقولها قالوا بلى كما فعل غيره
ليكان أحسن اه وفي البيضاوى معنى الميثاق الذى أخذته على المسلمين حين بايعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر واليسر والمنشط والمكره أو ميثاق ليلة العقبة
أوبيعة الرضوان اه وفي القرطبي والذى عليه الجمهور من المفسرين كابن عباس والسدى هو
العهد والميثاق الذى جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكره
اذ قالوا سمعنا وأطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة وأضاهه تعالى الى نفسه كما قال اغنا
يبايعون الله فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على أن ينعوه مما ينعون منه
أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ان ارتحل اليهم هو وأصحابه وكان أول من بايعه البراء بن معرور وكان
له في ذلك الليلة المقام المحمود في التوثيق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدة بقدم أمره وهو
القاتل والذى بعثك بالحق لمنعتك مما منعك منعه ازرقا ببايعنا رسول الله فحن والله أبناء الحرب
وأصل الحاققة ورثناها كابر اعن كابر والخبر مشهور في سيرة ابن اسحق ويأتى ذكر بيعة الشجرة
في موضعها وقد اتصل هذا بقوله أو فوالله لقد فوينا ما قالوا اجزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام
خير أو رضى الله عنهم وأرضاهم اه (قوله ان تنقضوه) أى لا ظاهر ولا باطنا (قوله بذات
الصدور) أى بالامور صاحبها الصدور أى المكنونة فيها غالباً بحيث لا يطاع علمها غالباً وذلك
كالنبيات والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان
الشرائع المتعلقة بما يجري بينهم وبين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم اه أبو السعد عود وجلة
التمثيل كيف ترجع لسمع من حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين
الثاني بقوله شهداء بالقسط اه من الرازى وتقدم نظير هذه الآية في النساء الآية أنه هناك قد تم
لفظ القسط وهنا آخر وكان السر في ذلك والله أعلم ان آية النساء جى بمها في معرض الاقرار على
نفسه والديه وأقاربه فبدئ فيها بالقسط الذى هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة
والى هنا جى بمها في معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه أرفع للؤمنين ثم شئ

متعلق بمذوق تقديره لاحق بكم (وبعلمكم الله) مستأنف لا موضع له وقيل موضع حال من الفاعل في انقروا تقديره واتقوا الله

أى الكفار (على أن لا تعدلوا) فتعالوا منهم لعداوتهم (اعدلوا) فى العدو والولى (هو) أى العدل (أقرب للتعوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) فيجازيكم به (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا حسنا (لهم مغفرة وأجر عظيم) هو الجنة

مضمونا النعم أو الهداية ويجوز أن يكون حالا مقدرة * قوله تعالى (فرهن) خبر مبتدأ محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثيق ويقرأ بضم الهاء وسكونها وهو جمع رهن مثل سقف وسقف وأسود وأسود والتسكين لثقل الضمة بعد الضمة وقيل رهن جمع رهان ورهان جمع رهن وقد قرئ به مثل كلب وكلاب والرهن مصدر فى الأصل وهو هنا بمعنى مرهون (الذى أوتى) اذا وقعت على الذى ابتدأت أوتى فالهزمة للوصل والواو بدل من الهزمة التى هى فاء الفعل فاذا وصلت حذفتمزة للوصل وأعدت الواو الى أصلها وهو الهمة وحذفت ياء الذى لالتقاء الساكنين

بالشهادة بالعدل فى كل مرض بما يناسبه قال القاضى وتقرر بهذا الحكم اما الاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت فى المشركين وهذه فى اليهود وأما زيادة اهتمام بالعدل والمبالغة فى الطاعة نائرة الغيظ قال الكازرونى الظاهر أن بقول المفسر الله هو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وقوله ان الاولى نزلت فى المشركين معناه أن ما فى سورة النساء نزلت فى أى فى العدل معهم والنية نزلت فى بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك أنه لما كان بعض أقارب المؤمنين مشركين أمر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد هذه الآية التى فى المسألة حكاية اليهود وناسب أن تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخى (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد أنهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو أن يقوموا لله بالحق فى كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيه اه نازن (قوله شهداء) خبر ثان وقوله بالقسط أى فلا تشهدوا بما منكم خلاف الواقع بل عانى نفس الامر وهو المراد بالعدل اه (قوله يحملنكم) ضمن يجزئكم معنى يحملنكم ومن ثم عذاه على أويكسبكم وهما متقاربان ومن ثم عبر به الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخى (قوله شأن) بفتح النون وسكونها قراءة ثان سمعنا مثل ما تقدم اه شيخنا (قوله أى الكفار) أشار به الى أنهم مختصة بهم فانهم انزلت فى قريش لما صدقوا المسلمين عن المسجد الحرام وعابده جري القاضى كالكشاف وجرى غيرها على أن الخطاب عام لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخى (قوله على أن لا تعدلوا) أى على الجور فيهم بما لا يجوز كنقض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل ذرارهم اه شيخنا (قوله فتعالوا منهم) أى مقصودكم من القتل وأخذ المال وهذا منصوب فى جواب النفي اه شيخنا (قوله اعدلوا) نصريح بوجوب العدل بعد ما علم من النهى عن تركه التزاما وقوله فى العدو أى عدوكم وهو الكفار والولى أى وليكم أى من تولونه وهو المؤمنون أى لا تتجملوا عدلكم قاصرا على المؤمنين بل اجعلوه فيهم وفى غيرهم وهذا تفسير وهناك تفسير آخر وهو أن المراد اعدلوا فى العدو أى السيف فيه ووجوب العدل فى العدو يستلزم وجوبه فى الولي بالاولى اه شيخنا (قوله هوأى العدل) أشار به الى أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من قوله اعدلوا كقوله من كذب على كان شرا فى كان ضمير يفهم من قوله كذب أى الكذب اه كرخى (قوله ان الله خير بما تعملون) فيه وعد وعيد فبين الاقول بقوله وعد الله الخ وبين الثانى بقوله والذين كفروا الخ اه شيخنا (قوله وعدا حسنا) الظاهر أنه مفعول مطلق عليه فالفعل الثانى مقدر أو سد قوله لهم مغفرة مسندة وعلى الاول يكون الوقف على قوله وعملوا الصالحات وعلى الثانى لا يوقف عليه اه شيخنا وفى الكرخى قوله وعدا حسنا أشار به الى أن المفعول الثانى لو عد محذوف وقد صرح فى الآية الاخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان أحسن فالجمله من قوله لهم مغفرة مفسرة للمحذوف تفسير السبب للسبب لان الجنة مرتبة على الغفران وحصول الاجر فثبت ذلك لاموضع لهما من الاعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا لوعدا لان وعدا يعلق عن العمل كما تعلق ظن وأخواته ولم يقل وعملوا السيئات مع أن المغفرة أعلاها لفاعل السيئات لان كل واحد من المؤمنين بمصوم لا يتجاوز سيئات وإن كان ممن يعمل الصالحات فالعنى أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات اه وفى السمين وعد يتعدى لاثنتين أو لثمة الموصول والثانى محذوف أى الجنة وقد صرح بهذا

المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مغفرة لاجل لها لانها
منسوبة لذلك المحذوف تفسير السبب للسبب فان الجنة مسبية عن المغفرة وحصول الاجر العظيم
والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات آخر أحدها أن الجملة من قوله
لهم مغفرة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعدا فقبل أي شيء وعده فقال لهم مغفرة وأجر عظيم وعلى
هذا فلا محل لها أبضا وهذا أولى من الأول لان تفسير المحذوف به أولى من ادعاء نفسه برشي
محذوف والثاني أن الجملة منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم مغفرة والثالث
اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعدا فعلى الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما
فقد تركنا على قوله سلام على نوح كأنه قيل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخاف الميعاد
وقع وعدهم مضمون المغفرة والاجر العظيم واجراء الوعد مجرى القول مذهب كوفي اه (قوله
والذين كفروا الخ) الذين كفروا ومبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبره والجملة خبر الأول
وهذه الجملة مستأنفة أتت بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يوث بها في سياق الوعيد
كما أتت بالجملة قبلها في سياق الوعد حسمال جاتهم وهذه الآية تدل على أن الخلود في النار ليس
الالا كفار لان قوله أولئك أصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال
أصحاب الصحراء أي الملازمون لها اه كرخي (قوله اذ كروا) نعمت الله الخ) بيان لنذ كبرهم
بنعمة رفع الضرر وماتقدم من قوله واذا كروا نعمت الله عليكم نذ كبر نعمتهم ايصال الخير لهم
وهو الاسلام اه شيخنا (قوله اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لقوله اذ كروا والنعمة في
الحقيقة هي قوله فكف أيديهم عنكم وذلك ما روى أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه يسفان في غزوة ذي أنمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه
عليه السلام قاموا الى الظاهر معا فلما صابوا اندم المشركون أن لا كانوا قد أبكوا عليهم فقالوا
ان لهم بعد هذا الاية هي أحب اليهم من آياتهم وأبنائهم يعنون بها صلاة العصر وهموا أن يرفعوا
يهم اذ قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان أنزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى في خبر بطة ومعه الشيطان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم دية
مسلمين قبلهم عمرو بن أمية الضمري خطيبهم مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى
نطعمك ونعطيك ما سألت فأجلسوه في صفة وهو بالفتك به وعمد عمرو بن جحاش الى رجا عظيمة
يطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فأخبره فخرج عليه السلام وقيل
هو ما روى أنه صلى الله عليه وسلم نزل دنزلا وتفرق أصحابه في شجر العضاء يستظلون بها فلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقه بشجرة فخاء اعرابي فسله وأخذه وقال يا محمد من يمنعك مني
فقال عليه السلام الله تعالى فأسقطه جبريل من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يمنعك مني فقال لا أحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اه أبو السعود (قوله
أن يسطوا اليكم أيديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله فكف
أيديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي أريدت كبرها وذكرا لهم للآيدان بوقوعها
عند ضرر الحاجة اليها والقائه لعقيب المفيد لتتمام النعمة وكما لها واطهار أيديهم في موضع
الاضمار لزيادة التقرير أي منع أيديهم أن تمتد اليكم عقيب هم بذلك لأنه كنهها عنكم بعد
تمامها اليكم اه أبو السعود (قوله ليقتكوا بكم) بضم التاء وكسر ها وفي المصباح فتكت به

قريش (أن يسطوا) يمدوا
(اليكم أيديهم) ليقتكوا
بكم (فكف أيديهم عنكم)
وعصمكم مما أرادوا بكم
(واتقوا الله)

أوتن والامانة بمعنى المؤمن

(ولا تكفوا) الجهور على
الناء للخطاب كصدر الآية
وقرئ بالياء على الغيبة
لان قبله غيبا الآن الذي
قبله مفرد في اللفظ وهو
جنس فلذلك جاء الضمير
مجموعا على المعنى (فانه)
الماء ضمير من ويجوز أن
تكون ضمير الشأن
(وآثم) فيه أوجه أحدها
أنه خبران (وقال به)
مرفوع به والثاني كذلك
الآن قلبه يدل من آثم
لا على نسبة طرح الأول
والثالث أن قلبه يدل من
الضمير في آثم والرابع أن
قلبه مبتدأ أو آثم خبر مقدم
والجملة خبران وأجاز قوم
قلبه بالنصب على التمييز
وهو بعيد لانه معرفة
* قوله تعالى (فيعقران
يشاهو) يذهب) يقرآن
بالرفع على الاستئناف أي
فهو يعقر وبالجزم عطفها
على جواب الشرط
وبالنصب عطفها على المعنى
يا ضمرا أن تعقيره فان
يعقر وهذا يسمى الصرف

والنقيدير يكن منه حساب فغفران وقرئ في الشاذي حذف القاء والجزم على أنه يدل من يحاسبكم * قوله تعالى (والمؤمنون)

أقنا (منهم اثني عشر نقيبا)
من كل سبط نقيب يكون
كفيلة على قومه

معطوف على الرسول فيكون

الكلام تاما عنده وقيل

المؤمنون مبتدأ و (كل)

مبتدأ ثان والتقدير كل

منهم و (آمن) خبر المبتدأ

الثاني والجملة خبر الأول

وأفرد الضمير في آمن ردا

على لنظ كل (وكتبه) يقرأ

بغير ألف على الجمع لأن

الذي معه جمع ويقرأ

وكتابه على الأفراد وهو

جنس ويجوز أن يراد به

القرآن وحده (ورسله)

يقرأ بالضم والاسكان

وقد ذكر وجهه

(لا تفرق) تقديره يقولون

وهو في موضع الحال

وأضاف (بين) إلى (أحد)

لأن أحدا في معنى الجمع

(وقالوا) معطوف على آمن

(غفرانك) أي اغفر

غفرانك فهو منصوب

على المصدر وقيل التقدير

نسألك غفرانك قوله

تعالى (كسبت) وفي

الثانية (اكسبت) قال

قوم لا فرق بينهم وواحتجوا

بقوله ولا تكسب كل نفس

الأعليها وقال ذو قواما

كنتم تكسبون فجعل

الكسب في السبائك

فتكلموا بآي ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكلموا مثل الفاء بطشت به أو قتلتاه على غفلة وأفتكت
بالألف لغة اه (قوله وعلى الله) أي لا على غيره فلا تعتمد وعلى الكثرة والعدة اه شيخنا (قوله)
ولقد أخذ الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل مسوق
لخواريص المؤمنين على ذكر نعمة الله وصرعاه حق الميثاق وتحذير لهم من نقضه اه أبو السعود
واضافة الميثاق إلى بني اسرائيل على معنى على أي ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل وتقدم
أن الميثاق هو العهد المأثور كدباييين واستناد الأخذ إلى الله تعالى من حيث أنه أمر به موسى والـ
فالذي أخذ الميثاق عليهم إنما هو موسى بأمر الله بذلك (قوله عمايد كر بعد) أي من قوله إلى
معكم لئن أقيم الصلوات الخ (قوله ويعثناهم اثني عشر نقيبا) يجوز في منهم أن يتعلق بنقيبا وأن
يتعلق بمحذوف على أنه حال من اثني عشر لأنه في الأصل صفة له فلما قدم نصب حالا وأن يكون
مضافا والنقيب فعيل بمعنى فاعل مشتق من النقيب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد ومضى
بذلك لأنه يقتض عن أحوال القوم وأسرارهم وقيل هو معنى مفعول كأن القوم اختاروه
على علم منهم وتفتيش عن أحوالهم وقيل هو للبالغة كعلم وخبير اه سمين (روى) أن بني
اسرائيل لما رجعوا إلى مصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله بالسيرة إلى أرضهم فخرجوا إلى أرضهم
وكان يسكنها الجبار الكنعانيون وقال لهم اني كتبنا لكم دار قومنا بارأينا ما فعلوا
من فيهم اوفاني ناصركم وأمر موسى أن يأخذ من كل سبط نقيبا أميناً يكون كفيلة على قومه بالوفاء
بما أمروا به فاختروا والنقباء وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنوا من أرض كنعان
بعث النقباء إليهم يتجسسون أحوالهم فرأوا خلقاً أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكه فهابوهم
فرجعوا وكان موسى قد علم ما هم من أحوال الكنعانيين فكتبوا الميثاق
وتخذوا الاثني عشر نقيبا لمتوجه النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقيهم عوج بن عفي وعفي
أمه إحدى بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثين
ذراعا وكان على رأسه خزمة حطب فاخذ النقباء وجعلهم في الخزمة وانطلق بهم إلى أرضهم
فطرحهم بين يديها وقال اطنبهم بالحق قالت لا بل نتركهم حتى يخبروا قومهم عاراً وافقهوا
فجاءوا بغيرهم ففهم أحوالهم وكان من أحوالهم ان عنقود العنب عندهم لا يحمله الا خمسة رجال
منهم وان ثمرة الزمان تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من أرضهم قال بعضهم لبعض ان
أخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن بني الله ولكن اكتموه الا عن موسى وهرون ثم
انصرفوا إلى موسى وكان معهم خبيرة من عندهم فكتبوا عهداً لهم وجعل كل منهم نقيبا
عن القتال ويخبره بما رأى الا كالب ويوشع وكان عسكر موسى فرسخا في فرسخ فجاء عوج حتى
نظر إليهم فجاء إلى جبل وقور منه صخرة على قدر عسكر موسى ثم جعل على رأسه طبقة عليها علمهم
فبعث الله الله هدهد ففقر من الصخرة وسطها المحاذي لرأسه فأنقبت فوقعت في عنقه وطوقته
فطرحته وأقبل موسى فقتله فاقبلت جماعة معهم إلى خارج حتى حروا رأسه اه أبو السعود
وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققون على أنها الأصل لها وأنه لا عوج ولا عنق
(قوله أقنا) أي ولينا وحكمنا واستناد هذا الفعل إلى الله من حيث أمره به والا فلما بشره إنما
هو موسى عليه السلام وهو الذي ولاهم ونقبهم اه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك
أن بني اسرائيل اثنا عشر سبطا بعدد أولاد يعقوب كل أولاد واحد منهم سبط فالسباط بنو بني

(ومن الذين قالوا انا نصارى) متعلق ٥٤ بقوله (أخذنا ميثاقهم) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (ففسوا خطائنا)

ذكر رواه في الانجيل من
الايمان وغيره ونقصوا
الميثاق (فأغربنا)

بسم الله الرحمن الرحيم
(الم) قد تقدم الكلام
عليها في أول البقرة والميم
من ميم حركت لا لئلا
الساكنين وهو الميم ولا م
النعيم في اسم الله
ولم تحرك لسكونها وسكون
الياء قبلها لان جميع
هذه الحروف التي على
هذا المثال تسكن اذ لم
يقلها ساكن بعدها كقوله
لام ميم ذلك الكتاب
وحم وطس وق وك
وفحت لوجهين أحدهما
كثرة اسم الله اسم الله
بعدها والثاني نقل
الكسرة بعد الياء
والكسرة وأجاز الاختص
كبرها وفيه من القبح
ما ذكرنا وقيل فتحت لان
حركة همزة الله ألفت
عليها وهذا بعد لان همزة
الوصل لا حظ لها في
الثبوت في الوصل حتى
تلقى حركتها على غيرها
وقيل الهمزة في الله همزة
قطع وانما حذفت لكثرة
الاستعمال فلذلك ألفت
حركتها على الميم لانها
تستحق الثبوت وهذا
يصح على قول من جعل

السعود بالمعنى (قوله ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم) لما ذكر نقص اليهود الميثاق
أتبعه بذكر نقص النصارى الميثاق وان سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقص العهد
والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم الذين اتبعوا
هذا الاسم وسموا به أنفسهم لان الله تعالى سماهم به أخذنا ميثاقهم بمعنى كتبنا عليهم في
الانجيل أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغربنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال قتادة
لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضعوا أراضه وعطاولوا حدوده ألقى الله العداوة
والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الاهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله بينهم
قولان أحدهما أن المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء جامعة بينهما الى يوم
القيامة والقول الثاني أن المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن
(قوله ومن الذين قالوا انا نصارى) فيه خمسة أوجه أحدها وهو الظاهر أن من متعلق بقوله
أخذنا والتقدير الصحيح أن يقال وأخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فيوقع من الذين بعد
أخذنا وبؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز أن يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على
الذين قالوا وان كان ذلك جائزا من جهة كونها مفعولين كل منهما جازا للقديم والتأخير لانه
يلزم عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة
منهم مكى وأبو البقاء الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه خبر مبتدأ محذوف قامت صفته مقامه
والتقدير ومن الذين قالوا انا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك
المحذوف والثالث أنه خبر مقدم ولكنه قدروا المبتدأ موصولا محذوف وبقيت صلاته والتقدير ومن
الذين قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجربون
حذف الموصول والرابع أن متعلق من بأخذنا كالأول لكن يجعل الضمير في ميثاقهم عائدا
على بني اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيها والتقدير وأخذنا من النصارى
ميثاقا مثل ميثاق بني اسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو أى ميثاقا مثل ميثاق عمرو
وبهذا الوجه بدأ الزمخشري فانه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قباهم من قوم موسى
أى مثل ميثاقهم من الايمان بالله ورسوله والخامس أن من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى
ولا تزال تطلع على خائنة منهم أى من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين
قالوا انا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستأنفا اه سمين اذا عرفت هذا عرفت أن
كلام الشارح جار على الوجه الاول من هذه الوجوه الخمسة وأن قوله كما أخذنا على بني اسرائيل
اليهود ابضاح لمعنى الكلام وليس من غم الاعراب وجهه قوله ومن الذين قالوا انا نصارى الخ
معطوفة على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل أى واقفا أخذ الله الميثاق على اليهود فتقصوه
وأخذهم على النصارى فتقصوه تأمل (قوله الذين قالوا انا نصارى) انما انساب تسميتهم نصارى
لانفسهم دون أن يقال ومن النصارى اي انابا عنهم في قولهم نحن أنصار الله في منزل من الصدق
وانما هو تقول محض منهم وليسوا من أنصار الله في شئ واطهار الكمال سوء صديعهم ببيان
التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فان ادعاهم لنصرته تعالى يستدعي ثباتهم على طاعته تعالى
ومراعاة ميثاقه اه أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجهه أنصار كثير وف وأشراف وجمع

أداة التعمير قال (الله لا اله الا هو الحي القيوم) قد ذكر اعزابه في آية الكرسي (نزل عليك)

(وسوف ينبتهم الله) في
الآخرة (بما كانوا يصنعون)
فيجازيهم عليه (يا أهل
الكتاب) اليهود والنصارى
(قد جاءكم رسولنا) محمد
(بينكم وبينكم كثيرا) كتم
تخفون (تكتفون) (من
الكتاب) التوراة
هو خير آخر ما ذكرناه
في قوله لا تأخذوه فثله ههنا
وقرئ نزل عليك بالتخفيف
و(الكتاب) بالرفع وفي
الجملة وجهان أحدهما
هي منقطة والثاني هي
متصلة بما قبلها والضمير
محذوف تقديره من
عنده (بالحق) جال من
الكتاب (مصدق) ان شئت
جعلته حالاً ثانية وان
شئت جعلته بدلاً من موضع
قوله بالحق وان شئت
جعلته حالاً من الضمير في
المجرورو (التوراة) فوعلة
من وري الزند يرى اذا
ظهر منه النار فكان
التوراة ضياء من الضلال
فأصلها وورية فأبدلت
الواو الاولى تاء كما قالوا تولى
وأصله وولح وأبدلت
الياء ألفاً انزكها وانفتح
ما قبلها وقال الفراء أصلها
تورية على تفعلة كتوصية
ثم أبدل من الكسرة الفتحة
فأبدلت الياء ألفاً كما قالوا

الناصر نصر كصاحب وصحب والنصارى جمع نصران ونصرانة كالنداءى جمع ندمان وندمانه ولم
يستعمل نصران الا بياء النسب ونصرته تنصبير اجمعه نصرانيا وفي الحديث فابواهم ودانته
أو ينصرانه اه وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية يقال انه نسبة الى
قرية اسمها نصرى ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمعه مثل مهري
ومهارى ثم اطلق النصراني على كل من تعبد بهذا الدين اه (قوله أو قنعنا) أى على وجه اللزوم
وعبارة البيضاوى فأغرى بنا من غرى بالشئ اذا لصق به اه وفي المصباح غرى بالشئ غرى من باب
ذهب أو لوع به من حيث لا يحل عليه حامل واغرى به اغراء فأغرى به بالبناء للفعل والاسم الغراء
بالفتح والمد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معمول من الجلود وقد يعمل من السمك والغراء مثل
العصاة فيه وغروت الجلود اغروهم من باب عدا أصغته بالغراء وقوس مغرورة وأغرى بين
القوم مثل أفسدت وزنا ومعنى وغروت غروا من باب قبل عجب ولا غرو ولا عجب اه (قوله بينهم)
فيه وجهان أحدهما أنه ظرف لا غرى بنا والثاني انه حال من العداوة فيمتعلق بمحذوف ولا يجوز
أن يكون ظرفاً للعداوة لان المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيامة أجاز فيه أبو البقاء أن
يتمتع باغرى بنا أو بالعداوة أو بالبغضاء أى أغرى بنا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء او هم
يتعادون الى يوم القيامة أو يتباعدون الى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو البقاء تكون المسئلة
من باب الاعمال ويكون قد وجد التنارع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث للحذف
من الاول والثاني وتقدم تحريف بذلك واغرى بنا من أغراء بكذا أى ألزمه اياه وأصله من الغراء
الذى يلصق به ولا موه او والاصل فأغرونا واغنا قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قولهم
بيت مغر وأى معمول بالغراء يقال غرى بكذا يغرى غرا فاذا أراد تعديته عدى بالهمزة فيقال
أغرى به بكذا اه سمين (قوله بتفرقهم) أى الى الفرق الثلاثة فضمير بينهم للنصارى خاصة وقيل
لهم وللهود فالفرق اثنتان يهود ونصارى أى اغرى بنا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاول
فالفرق الثلاثة هم النسطورية والممكينية والبعقونية اه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) التفات
الى خطاب الفرقين على أن الكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل انريسان احوالهما من
الحيانة وغيرهما من فنون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن
وارادهم بعنوان اهلية الكتاب لانما هو الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب واللباقة في
التشنيع عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاته والعمل بمقتضاه وبيان ما فيه من
الاحكام وقد فعلوا من الكتم والتحريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود (قوله بينكم
كثيرا) كتم تخفون من الكتاب) يعنى أن محمداً صلى الله عليه وسلم يظهر كثيراً مما أخفوا
وكنوا من التوراة والانجيل وذلك أنهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا مجزؤه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه
لم يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه وكان اظهار ذلك مجزؤه له ووقع عن كثير يعنى مما يكتمونه فلا يتعرض
له ولا يؤخذ به لانه لا حاجة الى اظهاره والقائدة في ذلك أنهم يعلمون كون النبي صلى الله عليه
وسلم عالماً بما يخفونه وهو مجزؤه له أيضاً فيكون ذلك داعياً لهم الى الايمان به اه خازن وجلة
بينكم لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أى جاءكم رسولنا في هذه الحالة وبما تمعق بمحذوف
لانه صفة اكثيرا وموصولة اسمية وتختفون صلتها والعائد محذوف أى من الذى كنتم تخفونه

ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على أنه حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله كآية الرجم) هذا بالنسبة لكتم اليهود وأما بالنسبة لكتم النصارى فلم يقل له الشارح ومثل له أبو السعد ووديشارة عيسى باحد في الانجيل اه (قوله وبعقوع كثير) أى لا يظهر كثير مما تخفونه اذ لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الاقتضاح كما يفسح عنه التعبير عن عدم الاظهار بالمعقوفية الحث على عدم الاخفاء ترغيباً وترهيباً والجملة معطوفة على الجملة الحالية داخلية في حكمها وقيل بعقوع كثير منكم ولا يؤاخذ اه أبو السعد (قوله قد جاءكم من الله الخ) جملة مستأنفة مسوقة لبيان أن فائدة تجي الرسول ليست مختصرة فيما ذكر من بيان ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعد (قوله من اتبع رضوانه) أى من سبق في علمه أنه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى له دأبه اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة الخازن سبيل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو السلام وسبيله دينه الذى شرعه لعباده وبعث به رسوله وأمر عباده باتباعه وقيل سبيل السلام سبيل دار السلام فيكون من باب حذف المضاف اه (قوله سبيل السلام) أى طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التى شرعها للناس فيعمل هو مقبول فان لهدى والحق أن اتصافه بترع الخافض على حد قوله واختار موسى قومه وانما يعزى الى الثانى بالى أو باللام كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم وقوله ويخرجهم الضمير بان والجمع باعتبار المعنى كأن الافراد في اتباع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أى ظلمات قنوت الكفر والضلال وقوله الى النور أى الايمان باذنه بتيسيره وأبارادته ويهديهم الى صراط مستقيم هو أقرب الطرق الى الله تعالى وموّد اليه لا محالة وهذه الهداية عين الهداية الى سبيل السلام وانما عطف علمنا بتزييل للتعبير الوصفى منزلة النعارة الذائق كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا نبينا شامساً والذين آمنوا هم به رجة منا ونجيناهم من عذاب غليظ اه أبو السعد (قوله حيث جعلوه) أى المسيح اه (قوله وهم يعقوبية) أى القائلون بالاتحاد وهو لا نصارى نجران استدلو باصفاة عيسى من الاحياء والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل قولك الكرم زيد أى حقيقة الكرم في زيد وعلى هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعنادب القول على أن حقيقة الله هو وذلك أن الخبر اذا عرف بالالف واللام أفاد القصر سواء كان التعريف فيه عهدياً أو جنسياً فاذا ضم معه ضمير الفصل ضاعف تأكيده معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان بلغ الكمال في التحقيق اه كرخى وفي أى السعد وقيل لم يصرح به أحد منهم لكن حيث اعتقدوا اتصافه بصفات الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله تعالى موجود فلم يهمل القول بانه المسيح لا غير اه (قوله قل فن يلك) أى قل لهم نبينا واطهار البطالان قولهم الفاسد والاسفة هاهم انكارى توبيخى كما أشار له المفسر وانما نصبت المسالك المذكورة بالاستفهام الانكارى عن أحد مع تحقق الارام والتبكيك زعمها عن المسيح فقط بان يقال فهل يلك شيئاً للتحقيق الحق بنفى الالهية عن كل ما عداه سبحانه واثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهانى وتعميم ارادة الاهلاك للكل مع حصول المقصود بالاتصار عليه انتهى بل الخطب واطهار كمال العجز ببيان ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص أمه بالذكر مع اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تأكيد كيد عجز المسيح اه أبو السعد والقضاء في قوله فن يلك عاطفة لهذه الجملة على جملة مقدرة قبلها والتقدير قل كذبوا أوليس الامر كذلك

(قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب قرآن مبين) بين ظاهر (يهدى به) أى بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بان آمن (سبيل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من الظلمات الكفر) الى النور (الايمان) باذنه (أبارادته) ويهديهم الى صراط مستقيم (دين الاسلام) (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) حيث جعلوه الها وهم يعقوبية فرقة من النصارى (قل فن يلك) أن يدفع (من) عذاب (الله شياً) يتفرع عنه غيره ومنه سمى الولد نجلاً واستنجل الوادى اذ انزماؤه وقيل هو من السعة من قولهم تجلت الاهاب اذا شققت منه ومنه عين نجلاء واسعة الشق فالانجيل الذى هو كتاب عيسى ضمن سعة لم تكن لليهود وقراً الحسن الانجيل بفتح الهمزة ولا يعرف له نظير اذ ليس في الكلام أفعيل الا ان الحسن ثقة فيجوز ان يكون سمعاهو (من قبل) يتعلق بأنزل وبنيت قبل لقطعا عن الاضافة

ان أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا (أى لا أحد يهلك

٥٠٧

ذلك ولو كان المسيح الهالقدوس

عليه (ولله ملك السموات
والارض وما بينهما خلق
ما يشاء والله على كل شيء
شاهد) قدس وقالت اليهود

والنصارى (أى كل منهما
نحن أبناء الله) أى كبنائه

في القرب والمنزلة وهو
كأبنا في الرحمة والشفقة

(وأحبواؤه قل) لهم يا محمد
(لم يعد بكم بذنوبكم) ان

صدقتم في ذلك ولا يعذب
الأب ولده ولا الحبيب

حبيبه وقد عذبكم فأنتم
كاذبون (بل أنتم بشر من)

جملته من (خلق) من البشر
لكم ما لهم وعليكم ما عليهم

(يعقوبان يشاء) المغفرة له
(ويعذب من يشاء) تعذيبه

لا اعتراض عليه (ولله ملك
السموات والارض وما

بينهما واليه المصير) المرجع
(يا أهل الكتاب قد جاءكم

رسولنا) محمد (يمين لكم)
شرائع الدين (على فترة)

انقطاع (من الرسل)
والتسوية ولم يثن لانه

مصدر ويجوز ان يكون
حالا من الانجيل ودل على

حال للنوراة بمخوفة كما يدل
أحد الخبرين على الآخر

(للناس) يجوز ان يكون
صفة له دى وان يكون

منعاقبه (الفرقان)
لانه لا من الفرق وهو مصدر

في ذلك وقوله من الله فيه احتمالا لان أظهرها أنه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكره أبو البقاء
أنه حال من شيأ يعنى من حيث أنه كان صفة في الاصل للشيء تقدم عليها فانتصب حالا اه سمين
(قوله ان أراد ان يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية تقدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان
أراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه من الذي يقدر على ان يدفعه عن مراده ومقدوره وقوله
ومن في الارض جميعا يعنى ان عيسى شاك من في الارض في الصورة والخلق والتركيب وتغير
الصفات والاحوال فلما سلم كونه تعالى خالقا لكل وجب كونه خالقا لعيسى وقوله ومن في
الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفى الالهية عنهم ما فكأنه نص عليهم ما
مرتين مرة بذكرهم مفردين ومرة باندراجهم في العموم وهذا ايضا ما أشار اليه الشيخ
المصنف في التقرير اه كرخى (قوله لقد ر عليه) أى فلما كان عجزه بغيره لا يرب فيه ظهر كونه
يعزل عما تقولون في حقه اه أبو السعود (قوله أى كبنائه الخ) أشار به الى أن البنوة هنا بنوة
المحبة والرأفة لا الحقيقية أو المراد ببناء الله خاصته كما يقال ابناه الدنيا وابناء الآخرة وقيل فيه
اضمار تقديره ابناء أنبياء الله ونظيره ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله اه كرخى وفي أبى
السعود وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله وأحبواؤه حكاية لما صدر عن الفرقين من
الدعوى الباطلة ويسان لبطلانهم بعد ذكر ما صدر عن أحد هما وبيان بطلانها قالت اليهود
نحن اشيعا ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشيعا ابنه المسيح كما قيل لاشيعا أبى خبيب وهو
عبد الله بن الزبير الحبسيون وكما يقول أقارب الملوك عند المفاخرة نحن الملوك وقال ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا
كيف نخوفنا به ونحن ابناء الله وأحبواؤه وقيل ان النصارى يتلون في الانجيل أن المسيح قال لهم
انى ذاهب الى أبى وأبيكم وقيل أرادوا ان الله تعالى كالأب لنا في الخلق والعطف ونحن كالأبناء
له في القرب والمنزلة وبالجملة أنهم كانوا يدعون ان لهم فضلا وضرة عند الله تعالى على سائر الخلق
فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل الزما لهم وتبكيتم لم يعد بكم بذنوبكم أى ان
صح ما زعمتم فلا شئ يعد بكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بانه تعالى سيعذبكم في
الآخرة بالنار أيام عبادتكم الأجل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر وما
وقع عليكم ما وقع اه (قوله ان صدقتم في ذلك) أشار به الى ان الفاء في جواب شرط مقدر وهو
ظاهر كلام الرخصى اه كرخى (قوله من جملة من خلق) هذه السخنة هي الصواب
وخلافها خطأ وصوره النسخة الاخرى من جملة من خلق فقيهاته كيك رهم القرآن أفاده
القرارى وذلك لان من تكتب ميمين ونوناني بعضها وعند الفكيك تصير ميميا ونوناما عا ثم ميميا
ونونا كذلك تأمل (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لهم مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه (قوله
لا اعتراض عليه) أى لانه القادر الفعال بالاختيار اه كرخى (قوله واليه المصير) أى اليه
وحده (قوله يمين لكم) الجملة في محل نصب على الحال (قوله على فترة من الرسل) أى لان فتور
الارسال وانقطاع الوحي يجوز ان يكون على شرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على
الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا مائة والشياطين على ملك سليمان أى جاءكم على حين فتور من
الارسال وانقطاع الوحي وضربا احتياجا الى بيان الشرائع والاحكام الدينية أو بعدد فتور
وقع حالا من ضمير يمين أو من ضمير لكم أى يمين لكم ماد كرجال كونه على فترة من الرسل أو حال

في الاصل فيجوز ان يكون بمعنى الفارق أو المفرق ويجوز ان يكون التقدير الفرقان قوله تعالى (لهم عذاب) ابتداء وخبر

(ما جاءنا من) زائدة (بشير)
ولا نذر فقد جاءكم بشير
ونذر (فلا عذر لكم اذا
(والله على كل شيء قدير)
ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه
(و) اذكر (اذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمت
الله عليكم اذ جعل فيكم)
أي منكم (أنبيا وجعلكم
مملوكا) أصحاب خدم
وحشم (وأنا كم ما لم يؤت
أحدنا من العالمين) من المملوكين
والساوي وفاق البحر وغير
ذلك (يا قوم ادخلوا الارض
القدسة) المطهرة



في موضع خبران ويجوز أن
يرتفع العذاب بالظرف
«قوله تعالى (في الارض)
يجوز ان يكون صفة لشيء
وان يكون متعاقبا يخفى
«قوله تعالى (في الارحام)
في متعلقة بصور ويجوز
ان يكون حالا من الكاف
والميم أي بصوركم وأنتم
في الارحام مضغ (كيف
يشاء) كيف في موضع
نصب يشاء وهو حال
والمفعول محذوف تقديره
يشاء تصوركم وقيل كيف
ظرف ليشاء وموضع الجملة
حال تقديره بصوركم على
مشيئته أي مريدا فعلى
هذا يكون حالا من ضمير
اسم الله ويجوز ان يكون

كونكم عليها أحوج ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة أي كائنه من
الرسل مبتدأ من جهتهم اه أبو السعود وفي الخازن واختلاف العلماء في قدر مدة الفترة
فروى عن سلمان قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة أخرجه البخاري وقال
قنادة كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنده أنه
خمسمائة سنة وستون سنة وقال ابن السائب خمسمائة وأربعون سنة وقال الضحاك انها
أربع مائة وبضع وثلاثون سنة ونقل ابن الجوزي عن ابن عباس أن بين ميلاد عيسى وميلاد محمد
صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وتسع وستون سنة وهي الفترة وكان بين عيسى ومحمد أربع مائة من
الرسل فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنتي عشرة نبيا فمنهم من كفرنا بالثالث قال والرابع لا أدري
من هو اه (قوله اذ لم يكن بينه وبين عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابلته انه كان بينهما اربعة رسل
كما تقدم ثلاثة من بني اسرائيل والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم بني ضيعه قومه اه خازن (قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة) هكذا في
بعض النسخ وفي أكثرها خمسمائة وستون سنة وكل من القوانين من قول في الخازن وغيره كما
تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة اه أبو السعود (قوله واذا كرا ذفال
موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد أخذ الميثاق واذا نصب بفعل مقدر كما قال الشارح
خو طب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق صرف الخطاب عن أهل الكتاب ليعدد عليه
ما صدر عن بعضهم أي اذ كرههم وقت قول موسى وتوجيه الامر بالذكري الى الوقت دون ما وقع
فيه من الحوادث مع أنها المقصودة لأن الوقت مشتمل على ما وقع فيه تفصيلا فاذا استحضرت
ما وقع فيه بتفاصيله كانه مشاهدا عيانا اه أبو السعود وقال الطبري هذا من روى من الله انبياءه محمد
صلى الله عليه وسلم بما دى هؤلاء في التي وبعدهم عن الحق وسوء اختيارهم لا أنفسهم وشدة
مخالفتهم لانبياهم مع كثرة نعم الله عليهم وتنازع ابيادهم فيهم فسلبي نبية محمد صلى الله عليه وسلم بذلك
عمائر له من الشدائد التي حصلت له من مخالفة قومه وتعاصيهم عليه اه خازن (قوله أصحاب
خدم) قال قنادة كانوا أول من ملك الخدم ولم يكن ان قبلهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا كان لا حادهم خادم وامرأه قد ابدت يكذب
ملكوا وقال السدي وجعلكم مملوكا أي أحرارا تملكون أمر أنفسكم بعدما كنتم في أيدي القبط
يستعبدونكم وقال النخعي كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارية ومن كان مسكنا واسعا وفيه نهر
جارف وهو ملك اه خطيب وفي المصباح الخدم جمع خادم يقال للذكور والانبث والحشم خدم الرجل
قال ابن السكيت هي كلمة في معنى الجمع ولا واحد لها من لفظها وقيل بعضهم بالعيال والقزاة
ومن بغضب له اذا أصابه أمر وحشم حشما من باب تعب اذا غضب وتعبه أي بالآلاف فيقال
أحشمته وبالحركة أيضا فيقال حشمته حشما من باب ضرب وحشم يحشم مثل جمل يحجل وزنا
ومعنى واحشمت اذا غضب واذا استحميا أيضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالية
الى زمانهم وقيل المراد بهم عالمو زمانهم اه أبو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فاق البحر
وتظليل الغمام وأمثالهما لم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الامة اه (قوله من المملوكين
والساوي) فيه أن نزولهما كان في النية وهذا التذكير من موسى كان قبل التبع كما هو صريح
سوق الآية فليتأمل اه شيخنا (قوله يا قوم ادخلوا الارض الخ) لما ذكرهم بنعمة الله عليهم

فأذهب أنت وربك فقاتلا هم ٥١٠ (أنا ههنا قاعدون) عن القتال (قال) موسى حينئذ (رب اني لأأملاك الانفسى و) الا

(أخى) ولا أملاك غيرهما
فأجبرهم على الطاعة
(فأفرق) فافصل (بيننا وبين
القوم الفاسقين قال)
نعالى له (فأفرا) أى الارض
المقدسة (محرومة عليهم)
ان يدخلوها (أربعين سنة
يتيهون) يتحيرون (في
الارض) وهى تسعة

فراخ قاله ابن عباس
(فلأناس) تحزن (على
القوم الفاسقين) روى
انهم كانوا يسيرون الليل
جادين فإذا أصبحوا اذاهم
في الموضع الذى ابتدؤا منه
أفردنى موضع الجمع على
ما ذكرنا فى قوله وعلى سمعهم

ويجوز أن يكون المعنى
كل منهن أم الكتاب كما قال
الله تعالى فأجلدوهم ثمانين
أى فأجلدوا كل واحد
منهم (وأخر) معطوف على
آيات (ومتشابهات) نعت
لاخر (فان قيل) واحدة
متشابهات متشابهة
وواحدة آخر أخرى
والواحدة هنا لا يصح ان
يوصف بهذا الواحد فلا
يقال أخرى متشابهة الا ان
يكون بعض الواحد
يشبه بعضا وليس المعنى
على ذلك وإنما المعنى أن كل
آية تشبه آية أخرى فكيف
صح وصف هذا الجمع بهذا

الرخشى يحتمل ان يكون يدل كل من كل أو عطف بيان والعطف قد يقع بين التكرين على
خلاف فيه تقدم اه سمين (قوله فأذهب أنت وربك) انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود
التجسيم فكانوا يجوزون الذهاب والمجي على الله وقال بعضهم ان قالوا هذا على وجه الذهاب من
مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه الخلاف لاهم الله فهم قسقة وقال بعضهم انما
أرادوا بقولهم أنت وربك أحماء هرون لانه كان أكبر من موسى والاصح أنهم انما قالوا ذلك
جهلا منهم بالله تعالى وبصفاته ومنه قوله تعالى وما قدر والله حق قدره اه خازن (قوله وربك)
فيه أربعة أوجه أحدها انه مرفوع عطفا على الفاعل المسبتر فى اذهب وجاز ذلك للتأكيده
بالضمير على حذفه

وان على ضمير مرفوع متصل * عطفت فافصل بالضمير المنفصل

الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد تقدم لى نقل
هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيديو به عند قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة
الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للحال الرابع أن الواو للعطف وما بعده ما مبتدأ محذوف
الخبر أيضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونه ادعاء والتقدير وربك يعينك اه سمين (قوله انا
ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لعدم التأخر انتهى أبو السعود وهذا هو الظرف
المكانى الذى لا يتصرف الا بحره بن أولى وهما قبله للتنبيه كسائر أسماء الاشارات وعامله
قاعدون اه سمين (قوله وأخى) أى لانه كان بطيعة وكان أكبر من موسى بسنة وانما قال هذا
وان كان معه فى طاعته يوسع وكالب لانه لم يثق بجاهلها وجوز أن يكونا متقابلين مع بنى اسرائيل
اه خازن وأخى فيه سنة أوجه أظهرها انه منصوب عطفا على نفسى والمعنى ولا أملاك الا أخى
مع ملكى لنفسى دون غيرها الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة على القطعية
عليه أى وان أخى لا يملك الانفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان لانه بعد استكمال
الخبر على خلاف فى ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع انه مرفوع
بالابتداء وخبره محذوف للدلالة على المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة
بان الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن فى أملاك والتقدير ولا يملك أخى الانفسه
وجاز ذلك للفصل بقوله الانفسى وقال بهذا الرخشى ومكى وابن عطية وأبو البقاء السادس
أنه مجرور وعطفا على الياء فى نفسى أى الانفسى ونفس أخى وهو ضعيف على قواعد البصريين
للعطف على الضمير المجرور ومن غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيه اه سمين (قوله فأجبرهم) أى
الغير فقيه مراعاة معنى غير (قوله فأفرق بيننا الخ) أى احكم لنا بما تستحقه واحكم عليهم بما
يستحقونه وقيل بالنبي بعد بيننا وبينهم اه أبو السعود وقوله فافصل تنبيه على بيان المراد من
فأفرق لانه ورد لمعان منها قوله تعالى واذا فرقتا بكم البحر اى فلقناه لكم اه كرخى (قوله أربعين
سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير مؤقته هذه المدة أو هو ظرف للحرمة
فيكون التحريم مقيدا بهذه المدة والاول نفسه يركب من الساف وأما الوجه الثاني فيدل عليه
ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده عن بنى منهم ففتح أربعاء وأقام فيه اما شاء الله
ثم قبض اه كرخى (قوله وهى تسعة فرائخ) أى عرضا فى ثلاثين فرسخا طولا اه خازن
(قوله فلا نأس على القوم الفاسقين) وذلك ان موسى ندم على دعائه عليهم فقبل له لا ندم ولا

الجمع ولم يوصف بغيره بغيره (قيل) التشابه لا يكون لابين اثنين فصاعدا فاجتمع الاشياء المتشابهة
تجزئ

هرون وموسى في التيه

تخزن فانهم أحقاء بذلك لفسقهم اه أبو السعد والاسى الحزن يقال أسى بكسر العين أسى
بفتحها ولا م الحكامة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقولهم رجل أسوان بزنة سكران أى

كثير الحزن وقالوا في تثنيته أسوان ويحتمل أن تكون من ياء فقد حكى رجل أسيان أى كثير

الحزن فتثنيته على هذا أسيان اه سمين وفى المصباح أسى أسى من باب تعب حزن فهو أسى مثل

حزين وأسوت بين القوم أصلمت وأسنته بنفسى بالمدسويته ويجوز أبدال الهمزة واو فى لغة

اليمن فيقال واسنته اه وفى الخنار وأساعلى مصيبتهم من باب عدا أى حزن وقد أسى له أى حزن

له اه (قوله قيل وكانوا ستمائة ألف الخ) فان قلت كيف يعقل بقاء هذا الجمع العظيم فى هذا المقدار

الصغير من الارض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قلت هذا من باب خرق الدادة وهو فى

زمن الانبياء غير مستبعد اه خازن (قوله ومات هرون وموسى في التيه) ومات موسى بعد

هرون بسنة اه أبو السعد وفى القرطبي وقال الحسن وغيره ان موسى لم يمت فى التيه وانه فتح

أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها ثم دخلها موسى بنى اسرائيل

فأقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى اليه لا يعلم بقبره أحد من الخ لا تقي وهو أصح

الاقاويل اه وعبارة الخطيب واختلفوا هل مات موسى وهرون فى التيه أولا فقال

البيضاوى الأكثرون انهما كانا معهما فى التيه وانما ماتا فيه مات هرون قبل موسى وموسى

بعده بسنة قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات

هرون فدفنه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتله لحبناياه وكان محببا فى بنى اسرائيل

فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هرون فأنى باعته فانطلق بهم الى

قبره فناداهما هرون فقام من قبره ينفذ رأسه قال أنا قتلتك قال لا ولكنى مت قال فعاد الى

مضجك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبى هريرة رضى الله

عنه أنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له أجب أمر ربك فاطم

موسى عين ملك الموت ففعلها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقا

عيني قال فرد الله تعالى عنه وقال له ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة

فضع يدك على من ثورفا وارث يدك من شعره فانك تعيش بكل شعرة سنة قال ثم ماذا قال ثم

تموت قال فالآن من قريب قال رب أدنى من الارض المقدسة رمية بحجر قال صلى الله عليه وسلم

لو أنى عنده لأرى نسم قبره الى جانب الطور عند الكتيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقتضى

خاجة فبرهط من الملائكة يحفرون قبره لم ير شيأ أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخصرة

والخصرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان تحفرون هذا القبر فقالوا العبد كريم على ربه

فقال ان هذا العبد لمن الله بمنزلة ما رأيت كاليوم أحسن منه فضجعا فقات الملائكة يا صفي الله

أتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فتزل فاضطجع

فيه وتوجه الى ربه ثم نفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة وقيل

ان ملك الموت أنه بنفاحة من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين

سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع عليه السلام نبيا

فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه فتوجه به بنى اسرائيل الى

أريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة أريحا سنة أشهر وفتحوها فى الشهر السابع ودخلوها

التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل اليها و (أذهبتنا) ليس بنظر لانه أضيف اليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون

كان كل منهم أمثاله

فما لم يصح التشابه الا فى

حالة الاجتماع وصف الجمع

بالجمع لان كل واحد من

مفرداته يشابه باقية

فاما الواحد فلا يصح فيه

هذا المعنى ونظيره قوله

تعالى فوجد فى ارجلين

يقمتان فتى الضمير وان

كان لا يقال فى الواحد

يقمتل (ما تشابه منه)

ما معنى الذى ومنه حال

من ضمير الفاعل والهاء

تعود على الكتاب (ابتغاء)

مفعول له والتأويل مصدق

أول يقول وأصله من

آل يقول اذا انتهى من ايته

و(الراخون) معطوف

على اسم الله والمعنى أنهم

يعلمون تأويله أيضا

و(يقولون) فى موضع

نصب على الحال وقيل

الراخون مبتدأ ويقولون

الخبر والمعنى أن الراخين

لا يعلمون تأويله بل يؤمنون

به (كل) مبتدأ أى كله

أوكل منه و(من عند)

الخبر وموضع آمنوا كل

من عند ربنا نصب يقولون

* قوله تعالى (لا ترغوا ربنا)

الجهور على ضم التاء ونصب

القلوب يقال زاغ القلب

وآزاعه الله وقرئ بفتح

وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك ٥١٢ وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه

كافي الحديث ونبي يوشع
بعد الاربعين وأمر بقتال
الجبارين فسار بن بقي
معهم وقتلهم وكان يوم
الجمعة ووقفت له الشمس
ساعة حتى فرغ من قتالهم
وروي أحمد في مسنده
حديث ان الشمس لم تحبس
على بشر الا يوشع ليالي
سار الى بيت المقدس (واتل)
يا محمد (عليهم) على قومك
(نبا) خبر (ابني آدم) هابيل
وقايل

وهي مضافة لان علة
بنائها موجودة بعد الاضافة
والحكم يتبع العلة وتلك
العلة ان لدن معنى عند
الملاصقة للشيء فعند اذا
ذكرت لم تختص بالمقارنة
ولدن عند خصوص فقد
صار فيها معنى لا يدل عليه
الظرف بل هو من قبيل
ما يقيد الحرف فصارت
كلها متضمنة للعرف الذي
كان ينبغي أن يوضع دليلا
على القرب ومثله ثم وهنا
لانهم ابني الما اضمنا حرف
الاشارة * وفيها لغات
هذه احداها وهي فتح
اللام وضم الدال وسكون
النون والثانية كذلك
الا أن الدال ساكنة وذلك
تخفيف كاخفك عضد
والثالثة بضم اللام

فقاتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم بقتلهم وكانت العصاة من بني اسرائيل يجتمعون
على عنق الرجل بضربونهم وكان القتال يوم الجمعة فقيمت منهم بقية وكادت الشمس تغرب
وتدخل ليلة السبت فقال الله لهم اردد الشمس علي وقال للشمس انك في طاعة الله وان في طاعة
الله فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت
عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروي أحمد في مسنده حديث ان الشمس
لم تحبس على بشر الا يوشع ليالي سار الى بيت المقدس ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم أحدا
وثلاثين ملكا حتى غاب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله
في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلولا فزهرهم فليبايعوك
فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فأنا برأس نور من ذهب مكل
باليواقيت والجواهر وكان قد غلغله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فخاض النار فأكلت
الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتديبه
أمر بني اسرائيل بعد موسى سبعا وعشرين سنة فسبحان الباقي بعد وفاء خلقه اه بحر وقه
(قوله وكان رحمة لهما الخ) عبارة الخازن وكان ذلك النية عقوبة لبني اسرائيل ما خلا موسى
وهرون ويوشع وكالب وان الله تعالى سهل عليهم وأعانهم عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها
بردا وسلاما انتهت (قوله وعذابا لاولئك) اي لامن كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم
من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى فأترل عليهم المان والسواي وأعطاهم من الكسوة
ما يكفيهم فكان أحدهم يعطى كسوته على مقدار هيشته وأق موسى بحجر من جبل الطور
فكان يضربه بهصاه فيخرج منه اثنتا عشرة عينا وأرسل عليهم العمام يظلمهم اه خازن ويطاع
لهم بالليل عمود من نور يضي لهم ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر
يطول بطوله ويتسع بقدره اه أبو السعود (قوله أن يدنيه) أي يقربه من الارض المقدسة أي
أن يدفن بقرب الكونها مطهرة مباركة وينبغي تحري الدفن في الارض المباركة بقرب نبي أو ولي
وانما لم يسأل الدفن فيها خوفا من أن يعرف قبره فيفتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر)
أي قدر رمية بحجر (قوله ونبي يوشع) هو أحد الرسل المتقدمين وقوله بعد الاربعين أي مدة
النيه اه وعبارة الخطيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع
عليه السلام نبيا فأخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصعد قومه وبأذنه الخ (قوله
عن بقي) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من أنهم انقروا كلهم اه شيخنا
(قوله لم تحبس على بشر) أي قبل يوشع والا فوسى حبست بعده لبني اسرائيل بل ولبعض الاولياء
اه شيخنا وفي الخازن قال القاضي وقد روي أن نبيا انحدا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس
مرتين احداها يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه
حتى صلى العصر وروى ذلك الطحاوي وقال رواه ثقة والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر
العبر حيث أخبر بقدموها عند غروب الشمس اه (قوله ليالي سار الخ) ظاهرها انها حبست
مراير يوشع مع أن المشهور انها حبست له مرة واحدة في ليالي السير فليالي السير طرف الحبس
وهذا لا يقتضي حبسها أكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في
قوله واذا قال موسى لقومه الخ يعني اذ كر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني آدم وهما هابيل وقايل

وسكون الدال والرابعة لدى وال خامسة لا بفتح اللام وضم الدال من غير نون والسادسة بفتح اللام

(بالحق) متعلق بانل

واسكان الدال ولا شيء بعد

الدال * قوله تعالى (جامع

الناس) الاضافة غير محضة

لانه مستقبل والتقدير

جامع الناس (ليوم)

تقديره لعرض يوم أو

حساب يوم وقيل اللام

بمعنى في أى في يوم * والماء

في (فيه) تعود على اليوم

وان شئت على الجمع وان

شئت على الحساب أو

العرض * ولا ريب في

موضع جرسفة ليوم (ان

الله لا يخلف) أعاد ذكر

الله مظهراً لتفخيم ما لوقال

اذك لا تخاف كان مستقيماً

وبجوز أن يكون مستأنفاً

وليس محكماً عن تقدم

(والمعادل) مفعول من

الوعيد قابت واوهياه

لسكونها وانكسار ما قبلها

* قوله تعالى (ان تغني)

الجمهور على التاء لتأنيث

الفاعل ويقرأ بالياء لان

تأنيث الفاعل غير حقيقي

وقد فصل بينهما أيضاً (من

الله) في موضع نصب لان

التقدير من عذاب الله

والغنى أن تدفع الاموال

عنهم عذاب الله (شيئاً)

على هذا في موضع المصدر

تقديره غنى ويجوز أن

يكون شيئاً مفعولاً به على

المعنى لان معنى تغني عنهم

في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك أن ابني آدم اللذين قربا بالقربان ما كانا ابني
آدم أصليه وإنما كانا رجلين من بني إسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك
كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس الآية والصحيح ما ذهب اليه جمهور المفسرين
لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غراباً يبحث في الأرض لان القاتل جهل ما يصنع
بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

يؤخذ كروضة القربان وسببه وقصة قتل قابيل لهابيل

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تدل آدم في كل بطن غلاماً وجارية الاشياء
فأنما وضعته مفرداً عوضاً عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدت
هذا هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة وجملة أولاد
آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطناً عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث أولهم قابيل
وتوأمته اقليميا وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم
يمت آدم حتى بلغ ولده ولد له أربع ألفا واخوته في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غشى
آدم حواء بعد مهبطهما الى الأرض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليميا في بطن ثم هابيل
وتوأمته ابودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى
حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وأخته فلم يجد عليهما وجها ولا وصفا
ولا طلقا ولم تدريا وقت الولادة فلما هبطا الى الأرض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت
عليهما ما الوحهم والوصب والطلاق والدم وكان اذا كبرا أولادهما زوج غلام هذه البطن جارية
البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج أختا له أخواته شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن
يومئذ نساء الا أخواتهم فلما كبر قابيل وأخوه هابيل وكان بينهما مسامحتان فلما بلغا أمر الله آدم
ان يزوج قابيل ابودا وأخت هابيل ويزوج هابيل اقليميا أخذت قابيل وكانت اقليميا أحسن
من ابودا فذكر آدم ذلك لهما فرفض هابيل وسخط قابيل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من
أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض فقال له ابودا آدم انهما لا تحمل لك فأبى أن يقبل ذلك وقال ان الله
لم يأمركم بهذا وإنما هو من رأيك فقال لهما آدم قربا لله ربانا فأبى أن يقبل قربانه فهو أحق بها
وكانت القريبتان اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار يضاء فاكثرا وان لم تكن مقبولة لم تنزل
النار بل تأكلها الطيور والسماع فخر جامن عند آدم بمقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع
فقرب صبرة من قمح ردي وقيل قرب خرقة من سنبل القمح واختارها من أرداز رعه ثم انه وجد
فيها سنبل طيبة ففركها وأكلها وأضمر في نفسه لا أبالي أبى أن يقبل أم لا لا يتزوج أحد أختي غيري
وكان هابيل صاحب غنم فعهده الى أحسن كبش في غنمه وقيل قرب جلا مينا وأضمر في نفسه
رضا الله فوضعا قربانهم ما على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فاكلت قربان هابيل وقيل
بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى أن فدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جبير وغيره اه
خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق بانل) يعني أنه صفة لمصدره المحذوف أى اتل
الاولى ملتبسة بالحق والصدق حسب ما تقر في كتب الاولين اه أبو السعود وفي السمين قوله
بالحق فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه حال من فاعل اتل أى اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق أى
بالصدق الثاني أنه حال من المفعول وهو نبأ أى اتل نبأهما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في

فأكلت قربانه (ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم (قال له لا تقتلنك) قال لم قال لتقبل قربانك دوني (قال انما يتقبل الله من المتقين ان) لام قسم (بسطت مددت) الى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لا فذلك اني أخاف الله رب العالمين) في قتلك (اني أريد أن تبوء) ترجع (بائي) بآثم قلبي (وانك) عذاب الله والوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد وقيل هما الغنان بمعنى قوله تعالى (كذاب) الكاف في موضع نصب نعم المصدور محذوف وفي ذلك المحذوف أموال وأحدها تقديره كفروا كفرا كعادة آل فرعون وليس الفعل المقدر ههنا هو الذي في صلة الذين لان الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لاجل استيفاء الذين خبره ولكن بفعل دل عليه كذروا التي هي صلة والثاني تقديره عذبوا عذابا كذاب آل فرعون ودل عليه أولئك هم وقود النار والثالث تقديره بطل انتفاعهم بالأموال والاولاد كعادة آل فرعون* والاربع تقديره كذبوا تكذيبا كذاب آل فرعون فعلى هذا يكون

كتب الا واين لتقوم عليهم الحجة برسالته الثالث انه صفة لمصدر اذل أي اذل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا واختيار الخشيري لانه بدأ به وعلى كل من الاوجه الثلاثة قائل باسم للصاحبة وهي متعلقة بحذوف اه (قوله اذقربا) أي قرب كل منهم ما واذ طرف للناس أي اذل قضت ما وخبرها الواقع في ذلك الوقت اه أبو السعود والقربان فيه احتمالان أحدهما وبه قال الخشيري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني أن يكون مصدرا في الاصل ثم أطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسج الين وضرب الامير ويؤيد ذلك أنه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذقربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل والقائل بأنه اسم لما يتقرب به لا مصدر أن يقول انما لم يثن لان المعنى كما قاله أبو علي الفارسي اذقرب كل واحد منهم ما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة أي كل واحد منهم ثمانين جلدة اه سمين (قوله وأضمر الحسد في نفسه الى أن حج آدم) عبارة الخازن فأضمر لا خيه الحسد الى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فاقبيل هابيل وهو في غمده وقال له لا تقتلنك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله يتقبل قربانك وردي قرباني وزيد أن تنكح أختي الحسنة وأنكح أختك الدميعة فيتحدث الناس بانك خير مني ويتفخر ولدك علي ولدي فقال هابيل وما ذنبى انما يتقبل الله من المتقين يعني أن حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان أحدهما القربانين مقبولا دون الآخر ولان التقوى من أعمال الغيوب وكان قد أضمر في قلبه الحسد لا خيه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما أتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى وانما يتقبل الله من المتقين فاجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما أنا بباسط الخ) يحتمل أن ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذلك كما يؤخذ من قوله بعد اني أخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفي الخازن أنه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرعنا في مذهب الشافعي ليس للمظلوم الاستسلام الا اذا كان ظالمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا أو مهذرا وجب عليه الدفع عن نفسه اه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من أنه اذا اجتمع شرط و قسم أحجب سابقهما الا في صورة تقدم التنبية عليها اه سمين (قوله اني أريد) تعليل ثان وانما لم يعطف على التعليل قبله تنبيه على كفاية كل منهما في العلية اه أبو السعود فان ارادة المعصية من الغير لا تجوز فكيف يردها هابيل وأجيب بان المراد أن هذه الارادة منه يفرض أن يكون قاتلا له وقال الخشيري ليس ذلك بحقيقة الارادة لكنه لما علم أنه يقتله لا محالة طلب الثواب فكأنه صار مريدا لقتله مجازا وان لم يكن مريدا حقيقة اه خازن وفي السمين قوله اني أريد ان تبوء بائني وانك فيه ثلاث تأويلات أحدها أنه على حذف هزة الاستفهام أي أي أريد وهو استفهام انكارى لان ارادة المعصية قبيحة ويؤيد هذا التأويل قراءة من قرأ أني أريد بفتح النون وهي أني التي بمعنى كيف أي كيف أريد ذلك والثاني أن المحذوف تقديره اني أريد أن لا تبوء بائني كقوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا واسبى أن تغيثوا وأن لا تضلوا وأن لا تغيثوا وهو مستفيض وهذا أيضا فرار من اثبات الارادة له والثالث أن الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية أو حقيقة على حسب اختلاف أهل التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك به لعمان

تعالى (وذلك جزاء الظالمين
فطوعت) زينب (له نفسه
قتل أخيه فقتله فاصبح)
فصار (من الخاسرين)
بقتله ولم يدبر ما يصنع به لانه
أول ميت على وجه الارض
من بني آدم فختم له على
ظهوره (فبعث الله غرابا
يبحث في الارض)

الضمير في كذبوا لهم وفي
ذلك تخويف لهم لعلمهم
بأجل آل فرعون وفي
أخذهم لآل فرعون
(والذين من قبلهم) على
هذا في موضع جوعظا
على آل فرعون وقيل
الكاف في موضع رفع
خبر ابتداء محذوف تقديره
دأبهم في ذلك مثل دأب
آل فرعون فـلى هذا
يجوز في والذين من قبلهم
وجهان أحدهما هو جر
بالعطف أيضا وكذبوا في
موضع الحال وقدمه
مرادة ويجوز أن يكون
مستأنفا لموضع له ذكر
لشرح حالهم والوجه
الأخر أن يكون الكلام
تم على فرعون والذين من
قبلهم مبتدأ أو (كذبوا)
خبره و (شديد العقاب)
تقديره شديد عقابه
فلاضافة غير محضة
وقيل شديد هنا بمعنى

ذكروها من جهات انه ظهرت له قرأتين تدل على قرب أجله وأن أخاه كافر واردة العقوبة بالكافر
حسنة وقوله بائني في محل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حاملا له وملا بساله اه (قوله
الذي ارتكبته من قبل) كالحسد ومحالفة أمر أبيه وعصا الكرخي من قبل أي الذي كان مانعا
من تقبل قربانك وهو توعدك بقتلي اه (قوله فطوعت له نفسه) يعني زينب له وسهات عليه
القتل وذلك أن الانسان اذا قصرت أن قتل النفس من أكبر الكبائر صار ذلك صار قاله عن القتل
فلا يقدم عليه فاذا سهات عليه نفسه هذا الفعل فعلة بغير كلفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن
جريح لما قصد قابيل قتل هابيل لم يدركه فقتله فتمل له ابليس وقد أخذ طيرا فوضع رأسه على
حجر ثم رضعه بحجر آخر وقابيل ينظر فعلمه القتل فوضع قابيل رأس هابيل بين حجرين وهو
مستسلم صابرو وقيل بل اغتاله وهو نائم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل نود
وقيل على عقبة حراء وقيل بالبصرة عندهم مسجد ها الا عظم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة
وقال أصحاب الاخبار لما قتل قابيل هابيل تركه بالعراء ولم يدبر ما يصنع به لانه أول ميت من بني
آدم على وجه الارض فقصدته السباع لما كلفه قابيل على ظهوره في جراب أربعين يوما وقال
ابن عباس سنة حتى أروح وأنت فاراد الله أن يرى قابيل سنة في موتى بني آدم في الدفن فبعث
الله غرابين فاقتهما فقتل أحدهما الآخر فخره له بمقتله ورجليه حفرة ثم ألقاه فيها وواراه
بالتراب وقابيل ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض يعني بحفرها ويشير تراها
ليريه كيف يوارى سوء أخيه يعني ليري الله أولي الغراب قابيل كيف يوارى وبسبب ترجيفة
أخيه فلما رأى ذلك قابيل من فعل الغراب قال يا ويلت أي زمة الويل وحضره وهي كلمة تحسر
وتألف وتستعمل عند وقوع الداهية وذلك أنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من
فعل الغراب علم أن الغراب أكثر علماته وعلم أنه انما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم
معرفة فعمد ذلك تألف وتحسر على ما فعل فقال يا ويلت وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب
قال المطالب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الارض عن علم اسبعة أيام وشربت الارض
دم المقتول كما تشرب الماء فناداه الله تعالى يا قابيل أين أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت
عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك ليناديني من الارض فلم تلت أخاك فقال فإني دمه ان
كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ أن تشرب دما بعده أبدا (ويروي) عن ابن عباس قال
لما قتل قابيل هابيل كان آدم بكى فاشتاك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحضت
القواكبه واغرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأتى المند فوجد قابيل قد قتل
أخاه هابيل وقيل لما رجع آدم سأل قابيل عن أخيه فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قتلته
ولذلك اسود جلدك وقيل ان آدم مكث بعد قتل هابيل مائة سنة لا يضحك وأنه رثاه بشعر فقال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر فجع

تغير كل ذي طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الملمع

(ويروي) عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وأن محمدا صلى الله عليه وسلم
والانبياء كلهم في النبي سواء ولكن لما قتل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرنثه
قال لئن شئت يابني أنت وصي احفظ هذا الكلام لي متوارث فيرق الناس عليه فلا يرل ينقل حتى
وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان

مشدد فيكون على هذا من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وقد جاء فعيل بمعنى مفعول ومفعول * قوله تعالى (ستغلبون وتشترون)

(أخيه قال ياويلي

بقرآن بالناء على الخطاب

أى واجههم بذلك وبالياه

تقديره أخبرهم بأحوالهم

فانهم سيغلبون ويحشرون

(وبئس المهاد) أى جهنم

فقد حذف المخصوص بالذم

قوله تعالى (قد كان

لكم آية) آية اسم كان ولم

يؤت لان التأنيث غير

حقيقى ولانه فصل ولان

الآية والدليل معنى وفى

الخبر وجهان * أحدهما

لكم (فى فتنين) نعمت

لاية * والثانى أن الخبر

فى فتنين ولكم متعلق بكان

ويجوز أن يكون لكم فى

موضع نصب على الحال

على أن يكون صفة لآية

أى آية كائنه لكم فيتعلق

بمحذوف و (التقما) فى

موضع جر نعمتا لفتنيتين

و (فته) خبر مبتدا محذوف

أى احدهما فئة (وأخرى)

نعمت لمبتدا محذوف تقديره

وفته أخرى (كافرة) فان

قيل اذا قرئت فى الاول

احدهما مبتدا كان القياس

أن يكون والاخرى أى

والاخرى فئة كافرة قيل

لما علم أن التفريق هنا

لنفس المتن المقدم ذكره

كان التعريف والتنكير

واحدا * ويقرأ فى الشاذ

يقول الشعر فنظر فى المرتبة فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فمؤخره شعر اوزاد فيه آياتنا

وما الى لا أجود بكتب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على غما * فهل أنا من حياى مستريح

قال الرخشى وروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما للشعر الا يحول لمحول وقد صرح ان

الانبياء عليهم السلام معصومون من الشعر قال الامام غفر الله له ولقصد صدق صاحب

الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر فى غاية الكراهة لا يليق الا بالحاقه من المتعلمين فكيف ينسب

الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون

سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمسين سنة ولدت له حواء شيئا وتفسيره هبة الله يعنى أنه خلف من

هابيل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق فى كل ساعة وأرسل عليه خمسين

صحيفة وصار وصى آدم وولى عهده وأما قابيل فقتل له اذهب طريدا شربا فخر عامر عوبا

لأنهم من تراه فاخذ بيده أخوته اقليميا وهرب به الى عدن من أرض اليمن فابناه ابليس وقال له

انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فانصب أنت نارا تكون لك ولعقبك فى بيت

النار فهو أول من عبد النار وكان قابيل لا يمر به أحد الا رماه بالحجارة فاقبل ابن اقليميا أعمى

ومعه ابنه فقال ابن الاعمى لاييه هذا أبوك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى لاييه

قتلت أباك قابيل فرفع الاعمى يده ولطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لى قتلت أبى برميتى وقتلت

ابنى بلطمته فلما مات قابيل علقته احدى رجليه بفمخذه وعلق به افه ومعلق بها الى يوم القيامة

ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه حظيرة من نار فى الصيف وحظيرة من نخل فى الشتاء فهو

يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ أولاد قابيل آلات اللهو من الطبول والزمر

والعيدان والطناير وانهم كوفوا للهو وشرب الخمر وعبادة النار والقوا حش حتى أغرقهم الله

تعالى جميعا بالطوفان فى زمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحد لله الحمد وأبقى الله

ذرية شيث ونسله الى يوم القيامة اه خازن (قوله ينش التراب) فى المصباح ينش منه يشا من باب

قل استخرجته من الأرض ونبشت الأرض نبشا كسفتها ومنه ينش الرجل القبر والفاعل ينش

للبالغة ونبشت السرا فشيته اه (قوله وينيره على غراب) أى بعد ان ينش الحفيرة ووضعه

فيها اه (قوله ليريه) امامتعاق بيعت فالضمير المستتر فى الفعل لله أو يبيصت فهو والغراب ويرى من

أرى التى بمعنى عرف المتعدية بالفعل فتعدى بالمهمزة لاثنتين الاول الضمير البارز والثانى بجملة

كيف الخ وكيف فى محل نصب على الحال معمول ليوارى اه شيخنا وفى البيه قوله ليريه كيف

يوارى هذه اللام يجوز فيها وجهان أحدهما أنها متعلقة بيبصت أى ينش وينش التراب للاراة

الثانى أنها متعلقة بيعت وكيف معمول ليوارى وجملة الاستفهام متعلقة للرؤية البصرية فهى

فى محل المفعول الثانى سادة مسده لان رأى البصرية قبل تعديتها بالمهمزة مرة متعدية لواحد

فأكتسبت بالمهمزة آخر وتقدم نظيرتها فى قوله أرنى كيف تحي الموتى اه (قوله جيفة أخيه)

يشير بهذا الى ان المراد بسواة أخيه جسده فانه مما يستعجب بعد موته وخصت السوءة بالذكر

للاهتمام بها ولان سترها كذا كرخى (قوله ياويلي) هى كلمة جرح وتخسر والاف بدل من ياء

التسكيم والمعنى ياويلي احضرى فهذا أناك والويل والويل الهلكة اه أبو السعود وفى الذكر خى

قوله ياويلي أى ياهلاكى تعالى فهو اعتراف على نفسه باستحقاق العقاب وهى كلمة تستعمل عند

أعجزت) عن (أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سواة أخى فاصبح

٥١٧

من النادمين) على حمله وحفره وواراه

(من أجل ذلك) الذي فعله

قاييل (كتبنا على بني

اسرائيل أنه) أي الشان

(من قتل نفسا بغير نفس)

حالا من الضمير في التقنا

تقديره التقنا مؤمنة

وكافرة وقته وأخرى على هذا

للحال وقيل فته وما عطف

عليها على قراءة من رفع

بدل من الضمير في التقنا

(تروهم) يقرأ بالياء

مفتوحة وهو من رؤية

العين و(مناهم) حال

(ورأى العين) مصدر

مؤكد ويقرأ في الشاذ

تروهم بضم التاء على ما لم

يسم فاعله وهو من أورى

أذادله غيره عليه كقولك

أريتك هذا الثوب

ويقرأ في المشهور بالياء

على الغيبة فاما القراءة

بالياء فالان أول الآية

خطاب وموضع الجملة على

هذا يجوز أن يكون متماصة

لثنتين لأن فيها ضمير يرجع

عليهما ويجوز أن يكون

حالا من الكاف في اسم

وأما القراءة بالياء فيجوز

أن يكون في معنى التاء إلا

أنه يرجع من الخطاب إلى

الغيبة والمعنى واحد وقد

ذكر نحوه ويجوز أن يكون

مستأنفا ولا يجوز أن يكون

من رؤية القلب على كل

يقرأ بالياء على الأصل

وقوع الداهية العظيمة ولفظها لفظ النداء كأن الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها
الويل احضر فهذا أو ان حضورك وأصل النداء أن يكون لمن يعقل وقد نادى مالا يعقل مجازا
اه (قوله أعجزت) تعجب من عدم اهتدائه إلى ما اهتدى إليه الغراب اه أبو السعود (قوله من
النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه واسود
جسده وتبرأته أبواه فلا يقال هذا يقتضي ان قاييل كان نائبا والندم توبة ظهرا والندم توبة فلا
يستحق النار لان مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة لا تتحقق بالاقلاع وعزم أن لا يعود وتدارك
ما يمكن تداركه فلم يندم بدم النساءين اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك القتل
الذي حصل كتبنا أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من أجل
ما هم من قصة قاييل وهابيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة قاييل
وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي
قبله والمعنى فاصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل أنه قتل هابيل ولم يواره ويرى عن
نافع أنه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجعله من تمام الكلام الاول فعلى هذا يزول
الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على أن قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق
بكتبنا فلا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك ليس اشارة الى قصة قاييل
وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاسد الحاصلة بسبب هذا القتل
الحرام منها قوله تعالى فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه حصلت له خساسة في الدين
والدينا والآخرة ومنها قوله فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى أنه في أنواع من الندم والحسرة
والخزن مع أنه لا دافع لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك
الذي ذكرنا في انشاء القصة من أنواع المفاسد المتولدة من القتل العمد المحرم شرعا القصاص
على القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فالنافذة في
التخصيص بني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان والممال الا أنه
تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك أن المقصود منه
المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوا وأن اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة أقدموا على قتل
الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان الغرض من
ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من القتل بالنبي صلى الله
عليه وسلم وبأصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام وتوكيد
للمقصود والله أعلم اه خازن وفي القرطبي وخص بني اسرائيل بالذكرو قد تقدم أعم قبلهم كان
قتل النفس فيهم محظورا لانهم أول أمة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان قبل ذلك
قولا مطا لافعلظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طبيعتهم وسفكهم الدماء اه وفي
البيد على الكشف وخص بني اسرائيل مع أن الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى أنهم تجرؤا
على قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر أجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنایات
كما في قولهم من جراك فماتت أي من أن جررت أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل
وقرئ من أجل بكسر الهمزة وهي لغة فيسه وقرئ من أجل يحذف الهمزة والقاء فتحذف على
النون ومن لا ابتداء الغاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقديرها عليه للقصص أي من

الاقوال لو جهين أحدها قوله رأى العين والثاني أن رؤية القلب علم وبحال ان يعلم النبي شيئين (يؤيد) يقرأ بالياء على الأصل


قتلها (أو) بغير (فساد) أنه (في الأرض) ٥١٨ من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه (فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحيائها)

ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ من شيء آخر اه أبو السعد (قوله قتلها) يشير بهذا إلى تقدير مضاف مخرج به غيره وفي البيضاوي بغير قتل نفس بوجب القصاص اه وفي السمين قوله بغير نفس فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه في محل حال من ضمير الفاعل في قتل أي قتلها ظالمها ذكره أبو البقاء اه (قوله أو بغير فساد) أشار به إلى ما عليه الجمهور من أن أو فساد مجرور عطفاً على نفس المجرورة بإضافة غير إليها وقرأ الحسن بنصبه بإضمار فعل أي أو عمل فساداً اه كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من الأمور الثلاثة (قوله فكأنما قتل الناس جميعاً) ما في فكأنما في الموضوعين كافة مهينة لوقوع الفعل بعدها وجميعاً حال من الناس أو أكرم ومناطق التشبيه اشتراك الفعائين في هناك حرمة الدماء والتجريح على الله تعالى وتنجير الناس على القتل وفي استتباع القود واستحلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحيائها أي تسبب لبقاء نفس واحدة موصوفة بعدم ما ذكر من القتل والفساد في الأرض ما ينهي قائلها عن قتلها أو باستنقاذها من سائر أسباب الملكة توجه من الوجوه فكأنما أحياء الناس جميعاً وجه التشبيه ظاهر والمقصود تنهويل أمر القتل وتفتيم شأن الأحياء بتصوير كل منهم بصورة لا تفتيه به في إيجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحاماة عليها ولذلك صدر النظم الكريم بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره إلى الأذهان عند ذكر الضمير الموجب لزيادة تقرير ما به في الذهن فان الضمير لا يقيم منهم من الأول الشأن مبهم له خطر فيبقى للذهن مترقب لما يعقبه فيتمكن عند روده فضل تمكّن كأنه قيل ان الشأن الخطر هذا اه أبو السعد (قوله من حيث انتهت حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني أن من انتهت حرمة نفس كن انتهت حرمة جميع النفوس في التجريح وهو دم بماء الله والتشبيه من هذه الحيثية لا ينافي أن المشبه به أعظم حرماً وقوله وصونها يعني أن من صان نفساً بان امتنع من قتلها كمن صان جميع النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبناءه الذي لا يقدر عليه الا هو قال الكلام من قبيل ألف والنشر المرتب اه شيخنا (قوله لمسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء من خلقت الخبر وكل من قوله بعد ذلك وقوله في الأرض متعلق بمسرفون وكون لام الابتداء لا يعمل ما بعده فيها قبلها محله اذا كانت في محلها فان خلقت إلى الخبر عمل ما به فيها قبلها اه شيخنا (قوله ونزل في العرنيين) جمع عرفي نسبة لعريضة قبيلة من العرب كجبهى نسبة لجهينة وقوله فأذن لهم النبي أي بعد أن أظهر الاسلام نفاقاً وقوله واسموا قوا الأبل أي قبعت النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فجئ بهم فاصبرهم فسمرت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوها في الحرة يعصون الجارة ويستسقون فلا يسقون وسمرا العين معناه أنه أحصى مسامير الحديد وكل بها أعينهم حتى ذهب ضوءها وهذا ان كان من قبيل المثلة المحرمة لكنه فعله بهم ما قبل تجريحها أولاً ولاهم فعلاً بالرائي مثل هذا الفعل وكانوا ثمانية وكانت الأبل خمسة عشر وكان الرائي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه يسار النوبي وكانت السرية التي أرسلها في طلبهم عشرين فارساً أميرهم كرز بن جابر الفهري اه من المواهب (قوله ان يخرجوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة اه خازن (قوله يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار به المفسر بقوله بمحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة المكرخي قوله بمحاربة المسلمين فيه إشارة إلى أن ذكر الله تهميداً لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيها من حكم قطاع

بان امتنع من قتلها (فكأنما أحياء الناس جميعاً) قال ابن عباس من حيث انتهت حرمتها وصونها (ولقد جاءتهم) أي بني إسرائيل (رسلاً بالبينات) المعجزات (ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون) مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما فدوا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الأبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما سمعوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الأبل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) بمحاربة المسلمين

وبالتخفيف وتخفيف الهزرة هنا جعلها واوا خالصة لأجل الضمة قبلها ولا يصح أن تجعل بين بين أقربها من الألف ولا يكون ما قبل الألف المقنوعاً ولذلك لم تجعل الهزرة المبدوء بها بين بين لاستحالة الابتداء بالألف قوله تعالى (زين) الجمهور على ضم الزاي ورفع (حب) ويقرأ بالفتح ونصب حب تقديره زين للناس الشيطان على ما جاء مصرحاً في الآية

(ويسعون في الارض فسادا) بقطع الطريق (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ٥١٩ أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي

أيديهم واليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) أو لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قالا ويعلق بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم خزي) ذل (في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو عذاب النار (الذين تابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل أن تقدروا عليهم) فاعلموا أن الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم - ع - عبر بذلك دون فلا تتعدوهم  والنون في القنطار أصل ووزنه فعلال مثل حلاق وقيل هي زائدة واشتقاقه من قطر بقطر إذا جرى والذهب والفضة يشبهان بالماء في الكثرة وسرعة القلب و (من الذهب) في موضع الحال من المقنطرة (والخليل) معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى قنطارا واحدا لخليل خائل وهو مشتق من الخيل لا مثل طير واطر وقال قوم لا واحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد

الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربونه حيث يحاربون من هو على طريقته وأهل شريعته اه (قوله ويسعون في الارض فسادا) هذا هو معنى محاربة المسلمين وفي نصب فسادا ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشرط النصب موجود والثاني أنه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الارض مفسدين أو ذوى فساد أو جعلوا أنفسهم الفساد معاينة والثالث أنه منصوب على المصدر أي أنه نوع من العامل قبله لان يسعون معناه في الحقيقة يفسدون فسادا اسم مصدر قائم مقام الافساد والتقدير يفسدون في الارض بسعيهم افسادا وفي الارض الظاهر أنه متعلق بالفعل قبله كقوله سعي في الارض ليفسد فيها اه سمين (قوله أن يقتلوا الخ) التعميل للتكثير وهو هنا باعتبار المتعلق أي أن يقتلوا واحدا بعد واحد اه شيخنا (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال من أيديهم وأرجلهم أي تقطع مخالفة بمعنى أن تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها هنا ما يريدون الإقامة فيها أو يراد من أرضهم فأل عوض من المضاف اليه عندهم يراه اه سمين وفي الكرخي أو ينفوا من الارض الى مسافة قصر فافوقها لان المقصود من النفي الوحشة والبعيد عن الاهل والوطن فاذا عين الامام جهة فليس للنفي طاب غير ها ولا يتعين الحبس كما سيأتي اه (قوله وترتيب الاحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتنويع أي تقسيم عقوبتهم تقسيما موزعا على حالاتهم وجنباياتهم قال ابن جريج أوفي جميع القرآن للتخيير الا في هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي (قوله وأخذ المال) أي نصاب السرقة وقوله والقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله قاله ابن عباس أي قال هذا التفسير اه (قوله ان الصلب ثلاثا) أي لا أقل وقوله بعد القتل أي لا قبله فلا يصح مسلط على المستثنين وقد أشار للقبال بقوله وقيل الخ اه شيخنا لكنه لم يوف بجميع المقابل لان مجموع الاقوال ثلاثة وعبارة المنهاج في باب فاطع الطريق فان قتل وأخذ المال قتل ثم صلب  معترضاً على نحو خشبة ثلاثاً من الأيام بلياليها وجوبا ثم ينزل ان لم يخف تغيره قبلها والا أنزل وقت التغير وقيل يبقى وجوبا حتى يتهرب ويسمل صديده تغلظا عليه وفي قول يصلب حيا قليلا ثم ينزل فيقتل والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجر به غيره عرفا اه مع بعض زيادات للرمل (قوله ذلك لهم خزي في الدنيا) ذلك إشارة الى الجزاء المتقدم وهو مبتدأ أوفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها أن يكون لهم خبرا مقدماتا وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيتمتع بمحذوف والثاني أن يكون خزي خبر ذلك ولهم متعلق بمحذوف على أنه حال من خزي لانه في الأصل صفة له فلما قدم عليه انتصب حالا والثالث أن يكون لهم خبر ذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدأ اه سمين (قوله ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الامرين اغناهم ولا كفروا أما المسلم فانه اذا أقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فلا ية محمولة على الكافر أو أن فيها تقدير في قوله ولهم في الآخرة الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا (قوله الا الذين تابوا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرفوع بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفور له ذكر هذا الثاني أبو البقاء وحينئذ يكون استثناء منقطع بمعنى لكن النائب بغيره اه سمين (قوله والقطاع) تقدم أن القطاع هم المحاربون فالعطف للتفسير (قوله ليفيد

قنطارا واحدا لخليل خائل وهو مشتق من الخيل لا مثل طير واطر وقال قوم لا واحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد

ليغيب الله لا يسقط عنه بتوبته ٥٢٠ الاجدود والله دون حقوق الادميين كذا اظهر لي ولم ارض تعرض له والله اعلم فاذا قيل

واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تنفذ توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوله ايضا (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بان تطيعوه (وابتغوا) اطلبوا (اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته (وجاهدوا في سبيله) لا اعلام دينه (لعلكم تفلحون) تفوزون (ان الذين كفروا ولو ثبت

ان لهم فرس ولفظه لفظ المصدر ويجوز ان يكون مخففا من خبل ولم يجمع (الحرف) لانه مصدر بمعنى المفعول وأكثر الناس على انه لا يجوز ادغام التاء في الذا ل هذا التلا يجمع بين ساكنين لان الراء ساكنة قاما الادغام في قوله يلهث ذلك جاثرو (المآب) مفعول من آب يوب والاصل مأوب فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها في الاصل وهو آب قلبت ألفا * قوله تعالى (قل اؤنبئكم) يقسراً بتحقيق الهمزة على الاصل وتقلب الثانية واوا خالصة لانضمامها وتلينها وهو وجعلها بين الواو والهمزة وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها (بخبير من ذلكم) من في موضع نصب بخبير تقديره بما يفضل ذلك

انه لا يسقط الخ) تخبره آية ان كان مشركا سقطت عنه الحدود ومطابقة لان توبته يندرج عنه العقوبة قبل القدرة وبعبه وان كان مسلما سقط عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفا وان شاء اقتص وان أخذ المال فيسقط عنه القطع فان جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحت القتل ويجب ضمان المال اهـ كرخي (قوله كذا اظهر لي) أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم ارض تعرض له أي من المفسرين من حيث أخذهم من الآية وان كان في نفسه ظاهر الكن قوله الاحدود والله كان مراده بها خصوص المتعلقة بالحرابة لا مطاقا وعسارة المنهج مع شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة تخصه من قطع يدورجل وتحت قتل وصاب لآية الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فلا يسقط عنهم ولا عن غيرهم قود ولا مال ولا باقى الحدود من حد زنا وسرقه وشرب وقذف لان العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعدها بخلاف طاع الطريق ومحل عدم سقوط باقى الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فتسقط انتهت (قوله فاذا قتل وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الا الذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أي جواز الا وجوبا فاذا عفا لولي القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته بسقوط تحت القتل وسقوط الصلب من أصله اهـ شيخنا وذكرة للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل فليس عليه قطع حتى يقال أنه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلو أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل القدرة عليه فإنه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اهـ (قوله وهو اصح قولي الشافعي) ومقابلة أنه يصلب ولا يسقط الصلب بتوبته اهـ من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تنفذ توبته بعد القدرة عليه الخ) هذا مفهوم قوله من قبل ان تقدروا عليهم (قوله وهو اصح قوله ايضا) ومقابلة أنه تنفذ كالتى قبل القدرة تسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اهـ من شرح المحلى على المنهاج (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالفساد في الارض وأشار في اثناء ذلك الى مغفرة لمن تاب أمر المؤمنين بأن يتقوه في كل ما يأتون وما يذرون اهـ أبو السعود (قوله بان تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا اليه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما أنه متعلق بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لانهما بمعنى المتوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني أنه ليست بمصدر حتى يمنع أن يتقدم معمولها عليها اهـ سمين وفي المصباح وصلت الى الله بالعمل أسئل من باب وعد رغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه توسيلة تقرب اليه بعمل اهـ (قوله من طاعته) أي فعل المطالبات (قوله وجاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي المشتهة للنفس وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر بها بقوله وجاهدوا في سبيله أي بجارية أعدائه البارزة والكامنة اهـ أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ) كلام مستأنف لنا كيد وجوب الامتثال بالاوامر السابقة ورغيب للمؤمنين في المسارعة الى تحصيل الوسيلة اليه وخبر ان الجملة التمرطية أي مجموع الشرط والجزاء اهـ أبو السعود (قوله لو ان لهم) قد تقدم الكلام على أن الواقعة بعدلوا وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها

الواو والهمزة وسوغ ذلك انفتاح ما قبلها (بخبير من ذلكم) من في موضع نصب بخبير تقديره بما يفضل ذلك

ما في الارض جميعا ومثله معه ليعتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم ٥٢١ عذاب ألیم يريدون (يتمنون) أن

يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب
مقيم (دائم) (والسارق
والسارقة) أل فيهما
موصولة مبتدأ ولشبهه
بالشرط دخلت الفاء في
خبره وهو (فاقطعوا
أيديهما) أي عين كل منهما
من الكوع ويثبت السنة
أن الذي يقطع فيه ربع
دينار فصاعدا وأنه اذا عاد
قطعت رجله اليسرى من
مفصل القدم ثم اليد
اليسرى ثم الرجل اليمنى
وبعد ذلك يعزذ (جزأه)
نصب على المصدر

ولا يجوز أن يكون صفة

لخبر لأن ذلك يوجب أن
تكون الجنة وما فيها مما
رغبوا فيه بعضا لما زهدوا
فيه من الأموال ونحوها
(الذين اتقوا) خبر المبتدأ
الذي هو (جنات)
(وتجزي) صفة لها
وعندهم يحتمل وجهين
أحدهما أن يكون ظرفا
للاستقرار والثاني أن
يكون صفة للجنات في
الأصل قدم فانتصب على
الحال ويجوز أن يكون
العامل تجزي (من تمنها)
متعلق بتجزي ويجوز أن
يكون جالا من (الانهار)
أي تجري الأنهار كأنه

وجميعا وكيدله أو حال منه ومثله في نصبه وجهان أحدهما أنه معطوف على اسم أن وهو
ما الموصولة والثاني أنه منصوب على المية وهو رأي الخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال
واللام في ليعتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان
بالاعتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وجي بالضمير مفردا وإن تقدم شيئا وهما ما في
الارض ومثله اما لئلازمه ما فهم ما في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني دلالة ما في
الاول عليه كقوله * وإنى وقياره الغريب * أي لو أن لهم ما في الارض ليعتدوا به ومثله معه
ليعتدوا به واما لاجراء الضمير مجرى اسم الإشارة بان يؤول المرجع المتعدد بالمدكور وعذاب
يعنى تعذيب وباضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما تاقية وهى جواب لو وجاء على الأكثر
من كون الجواب المنفى بغير لام والجملة الامتناعية في محل رفع خبر إن اه سمين (قوله ما في
الارض) أي من أصناف أموالها وذاخرها وسائر منافعها فاطبة اه أبو السعود (قوله
ليعتدوا به) أي ليجعلوا كلاً منهم فدية لا أنفسهم اه كرخي (قوله يتمنون) أي يقولونهم (قوله
والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى ولما
كانت السرقة معهودة من النساء كل حال صرح بالسارقة مع أن المعهود في السكاب والسنة
ادراج النساء في الأحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزانية في آية الزانية والزاني
لأن الرجال الى السرقة أميل والنساء الى الزنا أميل اه شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة
بالرفع وفيها وجهان * أحدهما وهو مذهب سيويه والمشهور من أقوال البصريين أن السارق
مبتدأ محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم أو فيما فرض السارق والسارقة أي حكم السارق
ويكون قوله فاقطعوا أي بالذلك الحكم المقدّر فبعد الفاء مرتبط بما قبله وأول ذلك أتى بها فيه لانه
هو المقصود ولم يؤت بالفاء لتوهم أنه أجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية
امرية * والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المبرد وجساعة كثيرة أنه مبتدأ أيضا والخبر
الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذا لاف واللام
فيه موصولة بمعنى الذي والتي والصفة صلتها فهي في قوة قولك والذي يسرق والتي تسرق
فاقطعوا وأجاز الخشري الوجهين اه سمين وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله ولشبهه
بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه
الفاء تنوع عمل ما بعدها فيما قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير اه كرخي (قوله أي
عين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهى والسارقون والسارقات فاقطعوا أي أيها
منفصل القدم) نفع الميم بوزن مسجودا مافصل بكسر الميم بوزن منبر فهو اللسان اه شيخنا
(قوله يعزذ) أي عيأه الامام (قوله نصب على المصدر) أي والعامل فيه اما المذكور ولما لقائه
له في المعنى واما محذوف يلاقيه في اللفظ أي جناز وهما جزأه اه شيخنا وفي السمين وجزأه فيه
أربعة أو حدها أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي جزأها جزأه الثاني انه مصدر
أيضا لكنه منصوب على معنى نوع المصدر لأن قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوها باقطع
الأيدي جزأه الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل ان تكون من الفاعل أي مجازين
لها بما لقطع وان تكون من المضاف اليه في أيديهم ما أي حال كونهم مجازين وجازمجي الحال

٦٦ جمل ل تمنها ويقرأ جنات بكسر التاء وفيه وجهان أحدهما هو مجرور بدلا من خير فيكون الذين اتقوا على

عن السرقة (وأصل) عمله
(فان الله يتوب عليه ان
الله غفور رحيم) في التعبير
بهذا ما تقدم فلا يسقط عنه
بتوبته حق الاتي من
القطع ورد المال نعم بينت
السنة انه ان عفاه قبل
الرفع الى الامام سقط
القطع وعليه الشافعي (ألم
تعلم) الاستفهام فيه للتقرير
(ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء)
تعذيبه (ويعفران يشاء)
المغفرة له (والله على كل شيء
قدير) ومنه التعذيب
والمغفرة (يا أيها الرسول
لا يحزنك) صنع (الذين
يسارعون في الكفر)
يقعون فيه بسرعة أي
يظهرونه اذا وجدوا فرصة
(من) اللبيان (الذين قالوا
أمنافوا هم) بالسنة
متعلق بقالوا (ولم تؤمن
قلوبهم) وهم المنافقون
(ومن الذين هادوا) قوم
هذه صفة لخبر والثاني
أن يكون منصوبا على
اضمار أعني أو بدلا من
موضع بخير ويجوز ان
يكون الرفع على خبر مبتدا
محذوف أي هو جنات
ومثله بشر من ذلك النار
ويذكر في موضعه ان شاء
الله تعالى (وخالدين فيها)

من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله وترعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه مفعول
من أجله أي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه (قوله عسا كسبا) ما مصدرية والنباء
سببية أي بسبب كسبهم ما أو موصولة أي بسبب ما كسبوا من السرقة التي نبأهم بالأيدي اه
أو السعود (قوله نكالا) منصوب كانصب جزاء ولم يذكر المخشري فيه ما غير المفعول من أجله
قال الشيخ تبيع في ذلك الزجاج ثم قال وليس يجيد الا ان كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على
طريق البدل وأما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف فالت نكال نوع
من الجزاء فهو بدل منه على أن الذي ينبغي أن يقال هنا ان جزاء مفعول من أجله والعامل فيه
فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من أجله أيضا العامل فيه جزاء قال نكال
علة للجزاء فتكون العلة معللة بشي آخر فتكون كالحال المتداخلة كانه قول ضربته نادينا له
احسانا اليه فالنأديب علة للضرب والاحسان علة للنأديب اه سمعنا وفي المصباح نكل به نكل
من باب قتل نكالة فيجوز أصابه بنائلة ونكل به بالتشديد صالفة والاسم النكال اه (قوله حكيم
في خاتمه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنظورة على الحكم والمصالح اه أو
السعود (قوله رجع عن السرقة) أشار به الى أنه مصدر مضاف لفاعله أي من بعد أن ظلم غيره
اه كرخي (قوله وأصل عمله) ومن جملة الاصلاح رد ما سرقه أو بذله لصاحبه (قوله في التعبير
بهذا) أي قوله فان الله يتوب عليه يعني دون أن يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم أي من قوله
ليقيد أنه لا يسقط عنه بتوبته الاخذود الله دون حقوق الاكذابين كما أشار لذلك بقوله فلا
يسقط عنه بتوبته الخ اه شيخنا (قوله ان عفا) أي المستحق وفي نسخة ان عفى عنه (قوله ألم
تعلم) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد وقوله للتقرير أي بما بعد النبي (قوله والله
على كل شيء قدير) أي ونحن نعتقد ان المغفرة تامة للشيئة في حق غير التائب فيدخل السارق
في عموم قوله يعفران يشاء وان لم يتب خلافا لما تروونه وانما تقدم التعذيب لان السياق للوعيد
ولما بين أنه مالك الملك أمره بيه بتقويض الامر اليه وعدم المبالاة بمكايده الاعداء فقال يا أيها
الرسول الخ اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه
السورة هذوا ميانى وبقية خطايانه بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرأنا في بعض
اليام وكسر الزاي والباقون بفتح الياء وضم الزاي اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر
نهي الكفرة عن أن يحزنوه لكنه في الحقيقة نهى له عن التأثر من ذلك والمبالاة به عن أن يزعجه
وأكداه فان النهي عن أسباب الشيء ومبادئه نهى عنه بالظن طريق البرهان وقطع له من أصله وقد
يوجه النهي الى المسبب ويراد به النهي عن السبب كما في قوله لا أربك هو نار يدع عن
حضوره بين يديه اه أو السعود (قوله أي يظهره) على حذف مضاف أي يظهره آثاره
أي الامور التي تقويه من الاقوال والافعال كانه يقول لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
اذا وجدوا فرصة) الفرصة بالضم الزمان المتظر المتقرب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح
والفرصة اسم من تقارض القوم الماء القليل لكل منهم نوبة فيقال يا فلان جاءت فرصتك أي
نوبتك ووقت الذي تسعى فيه فسارع له واتهر الفرصة أي شمر لها مبادرا والجمع فرض مثل
غرفة وغرف اه (قوله متعلق بقالوا) أي لا يا منافعي أن قولهم لم يجاوزوا فواهم وانما انطقوا
به غير متعدين له بقاؤهم اه سمعنا فقولهم ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر


مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر وهو في الحقيقة نعت مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن سماعون وقوله سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للبتدأ المقدر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح وعليه فالجملة المذكورة في متأنفة والاولى والا حسن أن يكون ومن الذين هادوا معطوف على البيان وهو قوله من الذين قالوا فيكون البيان بشيئين المتأنيفين واليهود وعلى صامع الشارح يكون البيان بشي واحد وهو المتأنيفون اه شيخنا (قوله سماعون لا كذب) أي من اخبارهم جمع خبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم وأما المداد فهو بالكسر فقط كما في السمين اه شيخنا (قوله سماعون لقوم) أي أن هؤلاء القوم من اليهود لهم صفتان سماع الكذب من اخبارهم ونقله الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاجل اخبارهم ليحرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والقوم الآخرون هم يهود وخبر وقد أشار المفسر الى هذا تأمل اه شيخنا وقد جعل الشارح اللام على التعليل وجعلها غيره على أنها بمعنى من وعبارة أبي السعد واللام بمعنى من والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى سماعون منه عليه السلام لاجل قوم آخرين وجهوهم عيوناً يبلغوهم ما سمعوا منه عليه السلام أو كونها متعلقة بالكذب على أن سماعون الثاني مكرر للتأكيدي بمعنى سماعون ليكذبوا القوم آخرين فلا يكاد يساعده النظم الكريم أصلاً اه (قوله آخري) وقوله لم يأتوك وقوله يحرفون صفات ثلاث للقوم المسموع لاجلهم لا للقوم السامعين اه شيخنا (قوله لم يأتوك) أي لانهم لم يعضهم وتكبرهم لا يقرؤون مجلسك ولا يحضرونه اه سمين (قوله وهم) أي القوم الآخرون (قوله زنى فيهم محضنان) أي شره فان فيهم أي زنى شريف بشري يفتوه بها محضنان وحدهما في التوراة الرجم وقوله فكر هو ارجمهما أي اشرفهما فبعثوا رهما منهن الى بنى قريظة ليسألو النبي عن ذلك وأرسلوا الزانيين معهم فأمرهم النبي بالرجم فأبوا فقال جبريل له اجعل بينك وبينهم ابن صوريا وصفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شاباً أبيض أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم يهودى على وجه الارض عانى التوراة قال فارسلوا اليه فاحضره وفعه لوفاتاهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت نعم قال النبي له أشدك الله الذي لا اله الا هو الذي فاق البحر وأنجاكم وأغرق آل فرعون هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحسن قال نعم والذي ذكرتي به لو لا خشيت أن تحرقى التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت فوثب عليه سقفة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا العذاب ثم سأل النبي عن أشياء كان يعرفها من اعلامه فاجابه عنها فأسلم وأمر النبي بالزانيين فرجعا عند باب المسجد اه أبو السعد (قوله أي يدلونه) بان يزيروا من موضعه ويضعوا غيره مكانه (قوله يقولون ان أوتيتهم) أي يقولون المرسلون وهم يهود وخبر بان أرسلواهم وهم قريظة والجملة الشرطية من قوله ان أوتيتهم مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لا وتيتهم والاول نائب الفاعل وقوله فخذوه جواب الشرط والفاء واجبة لعدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطاً وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤثروه فاحذروا وقوله ومن يرد من مبتدأ وهى شرطية وقوله فان تأتاك جوابها والفاء أيضاً واجبة لانها تقدم وشيأ مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بتلك وقيل هو حال من شيئاً لانه صفة في الاصل اه سمين (قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة بان (قوله اضلاله)

اليهود (لم يأتوك) وهم اهل
خبر زنى فيهم محضنان
فكر هو ارجمها فبعثوا
قريظة ليسألو النبي صلى
الله عليه وسلم عن حكمهما
(يحترقون الكلام) الذي في
التوراة كآية الرجم (من
بعده واضعه) التي وضعها
الله عليها أي يدلونه
(يقولون) ان ارسلواهم
(ان أوتيتهم هذا) الحكم
المحرف أي الجلد أي أفتاكم
به محمد (فخذوه) فأقباه
(وان لم تؤثروه) بل أفتاكم
بخلافه (فاحذروا) ان
تقباه (ومن يرد الله قتلته)
اضلاله (فان تأتاك من الله
معهطوف على جنات بالرفع
فأما على القراءة الاخرى
فيكون مبتدأ وخبره
محذوف تقديره وهم أزواج
(ورضوان) يقرأ بكسر
الراء وضوها وهما لعتان
وهو مصدر ونظير الكسر
الائتان والقربان ونظير
الضم الشكران والسكفران
* قوله تعالى (الذين يقولون
يجوز أن يكون في موضع
جر صفة للذين اتقوا أو بدلا
منه ويضعف أن يكون
صفة للعباد لان فيه تخصيصا
لعلم الله وهو جائز على ضعفه
ويكون الوجه فيه
اعلامهم بانه عالم بقدار
مشتقهم في العبادة فهو يجازيهم عليها كما قال والله أعلم بآتمانكم ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير أغنى وان يكون

بالفضيحة والجزية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هم سمعون للكذب أ كالون للسمت) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالشا (فإن جاؤك) لحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترفعوا اليها وهو أصح قول الشافعي فلو ترفعوا لينامع مسلم وجب اجأعا (وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (إن الله يحب المقسطين) العادلين في الحكم أي يشيهم (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله) بالرجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يتولون) يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم (من بعد ذلك) الضمكم (وما أولئك بالمؤمنين) أنا أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان للأحكام (يحكم بها النبيون) من بني إسرائيل في موضع رفع على أفعالهم قوله تعالى (الصابرين)

الأولى ضلاله لأنه هو الذي يوصف به المخلوق والذي يتعلق به الإرادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها) أي القسنة (قوله أولئك) إشارة إلى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الإشارة من معنى البعد لا يذان بعد منزلتهم في الفساد وهو مبتدأ خبره قوله الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أي من رجس الكفر وخبت الضلالة لأنهم ما كهم فيها وأصرارهم عليها وأعراضهم عن صرف اختيارهم إلى تحصيل الهداية بالكيفية كما نبئ عنه وصفهم بالمسارعة في الكفر أولا وشرح فنون ضلالهم آخر الجملة استئناف مبين لكون إرادته تعالى لقنهم منوطة بسوء اختيارهم ووقع صنيعهم الموجب لفسادهم واقعته منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو أراد الله أن) استدلال على النفي المذكور وعدم كينونته مع الهم بالمشاهدة (قوله لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) الجملة استئناف مبني على سؤال نشأ من نفسه بل أفعالهم وأحوالهم الموجبة للعقاب كانه قبل فسادهم من العقوبة ففعل لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله ذل بالفضيحة) أي للمنافقين بظهور تفاقمهم بين المسلمين وقوله والجزية أي لليهود اه أبو السعود (قوله سمعون للكذب) خبر لمبتدأ محذوف كما فذره الشارح وكرر تأكيداً قبله وتعيد المأبده اه أبو السعود (قوله بضم الحاء وسكونها) قراءة ثان سبعة ثمان (قوله أي الحرام) مأخوذ من محته إذا استأصله معنى به لانه محض البركة أولانه يحسب عمر صاحبه اه شيخنا وفي المختار ومحته من باب قطع واسخه استأصله وقرئ فيسحتكم بمذاب بضم الياء اه (قوله فإن جاؤك الخ) ما بين تفاصيل أحوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم خوطب ببعض ما نبئ عنه من الأحكام اه أبو السعود (قوله هذا التخيير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ الا هذا وقوله ولا آتين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو أصح قول الشافعي) ومقابله لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم لكن لا تتركهم على النزاع بل تحكم بينهم أو يردهم إلى ما حكم ملتهم اه من المحلى على المنهاج (قوله وإن تعرض عنهم الخ) وقوله وإن حكمت الخ) ان ونشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئاً أي إذا عادوك لا عراضك عنهم فان الله يصعك من الناس اه شيخنا (قوله وعندهم التوراة) عندهم خبر مقدم والتوراة مبتدأ مؤخر والجملة حال من الواو في يحكمونك وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون معطوف على يحكمونك اه (قوله استفهام تعجب) أي ايقاع للمخاطب في العجب أي التعجب والتعجب من وجهين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أي بكتابهم لا عراضهم عنه أولاً وعملاً واقعته ثانياً أولئك به اه شيخنا (قوله أنا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة أحكامها وأنهم لم تزل مرعية من الأنبياء ومن يقتدى بهم كبراعن كابر مقبولة لكل أحد من الحكم والمفاهيم محفوظة عن مخالفة والتبديل تحقيقاً لما وصف به المحرفون من عدم إيمانهم بهما وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكم بها النبيون) جملة مستأنفة مبنية لرفع رتبها وعموطقتها وقد يجوز كونه حالاً من التوراة فيكون حالاً مقدره أي يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها به تمسك من ذهب إلى أن شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تشخ اه أبو السعود والمراد بالنبيين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك

أن الله بعث في بني اسرائيل ألوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا بأقامة التوراة وأحكامها ومعنى أسلموا أى انقادوا لأمر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود وأنهم بعدوا عن الاسلام الذي هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين أسلموا) صفة أجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا لا قصد الى مدحهم بذلك حقيقة فان النبوة أعظم من الاسلام قطعاً فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلاً من الأعلى الى الأدنى بل لتتوبه شأن الصفة فان ابراز وصف في معرض مدح العظماء معني عن عظم قدر الوصف لا محالة كما في وصف الانبياء بالصالح ووصف الملائكة بالامان عليهم السلام ولذلك قيل أوصاف الاشرف أشرف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعريض باليهود بانهم بعزل من الاسلام والاقداء بدين الانبياء عليهم السلام اه أبو السعود (قوله للذين هادوا) متعلق بحكم أى يحكمون بها فيما بينهم واللام الملبية اختصاص الحكم بهم أعم من أن يكون لهم أو عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا واما لا يذنبون بغيره للمحكوم عليه أيضاً باصطفاً المتبعة عنه واما اللشعار بكال رضاهم به واتباعهم له كانه أمر نافع لكل الفريقين ففيه تعريض بالمخرفين وقيل التقدير للذين هادوا وعليهم فخذ ما حذف دلالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزالنا وقيل يهدي ونور وفيه الفصل بين المصدر ومعموله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهم أى هدى ونور كما تثنان للذين هادوا اه أبو السعود (قوله والرانيون والاحبار) أى الزهاد والعلماء من ولد هرون عليه السلام الذين التزموا طريقتة النبيين وجانبوا دين اليهود وعن ابن عباس الرانيون الذين يسوسون الناس بالعلم ويربونهم بصغارهم قبل كبارهم والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالفتح والكسر والثاني أفصح وهو رأى الفراء مأخوذ من التحبير والتحسين فانهم يحبرونه ويزينونه وهو عطف على النبيين أى هم أيضاً يحكمون بأحكامها وتوسيط المحكوم لهم بين المعطوفين لا يذنب بان الأصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها هم النبيون وانما الرانيون والاحبار خلفاء وتواب عنهم في ذلك اه أبو السعود (قوله الفقهاء) أى فقهائهم على الرانيون عطف خاص على عام وفي الخازن وهل يفرق بين الرانيين والاحبار أم لا فيه خلاف فقيل لا فرق والرانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الرانيون أعلى درجة من الاحبار لان الله تعالى قدّمهم في الذكر على الاحبار وقيل الرانيون هم الولاة والحكام والاحبار هم العلماء وقيل الرانيون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله عما استخفظوا من كتاب الله) أجاز فيه أبو البقاء ثلاثة أوجه أحدها أن عابداً من قوله بما أعادة العامل لطول الفصل قال وهو جائز وان لم يطل أى يجوز إعادة العامل في البديل وان لم يطل قلت وان لم يفصل أيضاً والثاني أن يكون متعلقاً بفعل محذوف أى يحكم الرانيون بما استخفظوا الثالث أنه معقول به أى يحكمون بالتوراة بسبب استخفاظهم ذلك وهذا الوجه الأخير هو الذي نحا اليه الرخصى فانه قال بما استخفظوا عيسى عليهم السلام أنبياءهم حفظه من التوراة أى بسبب سؤال أنبيائهم إياه أن يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على أن الضمير يعود على الرانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين وأجاز أن يعود الضمير في استخفظوا على النبيين والرانيين والاحبار وقدّر الفاعل المنوب عنه البارئ تعالى أى بما استخفظوا الله يعنى بما كلفهم حفظه وقوله من كتاب الله قال الرخصى ومن كتاب الله للنبيين

بسبب الذي (استخفظوا) استوعدوه أى استخفظهم الله إياه (من كتاب الله) أن يسدّوه (وكانوا عليه شهداء) انه حق (ولا تخشوا)  وان جعلت الذين رفعاً نصبت الصابرين بأعنى (فان قيل) لم دخلت الواو في هذه وكها القميل واحد (ففيه جوابان) أحدهما ان الصفات اذا تكررت جاز ان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحداً ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم لانه يؤذن بان كل صفة مستقلة بالمدح والجواب الثاني ان هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابرون وبعضهم صادق فالوصف بها متعدّد قوله تعالى (شهد الله) الجموع على انه فعل وفاعل ويقرأ شهداء الله جمع شهيداً وشاهد بفتح الهزة وزيادة لام مع اسم الله وهو حال من يستفرون ويقرأ كذلك الآية مرفوع على تقديرهم شهداء ويقرأ شهداء الله بالرفع والاضافة (وأنه) أى بأنه في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف في غير موضع (فانما) حال من هو والامام

في كتمانها (ولا تشعروا) تستبدلوا (يا بائي عننا قليلا) من الدنيا تأخذونه على كتمانها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) به (وكننا) فرضا (عليهم فيها) أي

الآن على أنه بدل أو خبر مبتدأ محذوف (العزير الحكيم) مثل الرحمن الرحيم في قوله والحكم اله واحد وقد كرر قوله تعالى (ان الدين) الجهور على كسر الهمزة على الاستئناف ويقرأ بالفتح على ان الجملة مصدر وموضعه جريلا من أنه لا اله الا هو أي شهد الله بوجده رايته بان الدين وقيل هو بدل من القسط وقيل هو في موضع نصب بدلا من الموضع والبدل على الوجوه كلها بدل الشيء من الشيء وهو هو ويجوز بدل الاشتغال (عند الله) ظرف العامل فيه الدين وليس بحال منه لان ان تعمل في الحال (بغيا) مفعول من أجله والتقدير اختلفوا بهد ما جاءهم العلم للمعنى ويجوز أن يكون مصدر في موضع الحال (ومن يكفر) من مبتدأ والخبر بكفر وقيل الجملة من الشرط والجزاء هي الخبر وقيل الخبر هو

يعني انه البيان الجنس المبهم في عا فان ما يجوز أن تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف أي عا استخفظوه وأن تكون مصدرية أي باستخفاظهم وجوز أبو البقاء أن يكون حالا من أحد شيئين اما من ما الموصولة أو من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في خبر الصلة أي ويكونهم شهداء عليه أي رقباء للتلايبدل فعليه متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول أي شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاولد والظاهر اهـ من (قوله من كتاب الله) من بيانية لما وقوله ان يبدلوه أي لفظا ومعنى وان مصدرية والتقدير استخفظوا من التبديل أو كراهة أن يبدلوه اهـ قارى (قوله أيها اليهود) أي الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الخطاب لهم اهـ خازن (قوله في كتمانها) هكذا في بعض النسخ والضمير عائد على ما وهذا ظاهر وفي بعض النسخ في كتمانها والضمير عائد أيضا على ما وكان التأييد باعتبار معناها فانه واقعة على أمور متعددة اهـ شيخنا (قوله يا بائي) الباء داخل على المتروك اهـ (قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) اختلاف العلماء في هذه الآية وتطبيقاتها الا تتبع أي فمن نزلت فقال جماعة نزلت الثلاثة في الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بني قريظة والنضير وقال ابن مسعود والحسن والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم وقسق اهـ من الخازن (قوله فأولئك هم الكافرون) ذكر الكفر هنا مناسب لانه جاء عقب قوله ولا تشعروا يا بائي عننا عليه الا وهما كافرينا سب ذكر الكفر هنا اهـ أبو حيان وقال أبو السعود أي ومن لم يحكم بذلك مستنبطه من كراهة تبذيره ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاء بينا اهـ (قوله وكننا عليهم فيها) معطوف على أنزلنا والضمير في عا هم الذين هادوا وفي فيها التوراة أن النفس بالنفس أن واسمها وخبرها في محل نصب على المفعولية بكنينها والتقدير وكننا عليهم أخذ النفس بالنفس وقرأ الكيساني والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزق بنصب الجميع وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح قائم لم يرفعوه اقاما قراءة الكسائي فوجهه أبو على الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فتعطف الجملة كما تعطف المفردات يعني أن قوله والعين مبتدأ والعين خبره وكذا ما بعده والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكننا وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء بشرح وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا ولو ليست مشركا للجملة مع ما فيها الا في اللفظ ولا في المعنى الوجه الثاني من توجيهي الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله أن النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتمانهم أن النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم أن لفظا وهي النفس والجوار بعدد خبر وقصاص خبر الجروح أي وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف المفردات عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قائم وعمر منطلق عطف عمر على زيد ومنطلقا على قائم ويكون الكتب شاهدا للجميع وأما قراءة أبي عمرو ومن معه فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعاه عما قبله وفيه ثلاثة أوجه الوجهان المذكوران في قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحهما والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره قصاص

أربعة (أن النفس) تقتل (بالنفس) إذا قتلتها (والعين) تنفذ (بالبين) ٥٢٧ والآن يجدع (بالأنف والأذن) تقطع

(بالأذن واللسن) تقاع
(بالسن) وفي قراءة بالرفع
في الأربعة (والجروح)
بالوجهين (قصاص) أي
يقصص فيها إذا أمكن
كاليد والرجل والذكر
ونحو ذلك وما لا يمكن فيه
الحكومة وهذه الحكمة
وان كتب عليهم فهو مقرر
في شرعنا (فمن تصدق به)
وأسلم من أتبعني وحوهم
لله وقيل هو مبتدأ والخبر
محذوف أي كذلك ويجوز
إثبات الباء على الأصل
وحذفها تشبيهه بالبروس
الآتي والقوافي كقول
الاعشى

فهل يعني ارتيادي البلا
دمن حذر الموت أن يأتي
وهو كمن في كلامهم
(أأسلمتم) هو في معنى
الامر أي أسلموا كقوله
فهل أنتم منتهون أي انتهوا
* قوله تعالى (فبشرهم)
هو خبران ودخلت الفاء
فيه حيث كانت له التي
فعلا وذلك مؤذن باستحقاق
البشارة بالعذاب جزاء
على الكفر ولا تمنع أن من
دخل الفاء في الخبر لأنها
لم تغير معنى الابتداء بل
أكدته فأودخلت على الذي
كان أوليت لم يجز دخول الفاء
في الخبر * ويقرأ ويقاؤون

يعني أنه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد وقدر أنافع والأذن بالأذن سواء كان مفرداً أو معني
بسكون الذال وهو تخفيف للمضموم كمنق في عنق والباقون بضمها وهو الأصل ولا بد من
حذف مضاف في قوله والجروح قصاص ما من الأول وأما من الثاني وسواء قرئ برفعه
أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصصة وقد تقدم
الكلام عليه في البقرة اهـ معنى (قوله أن النفس) أي الجانبة بالنفس أي المجنى عليها
فدخل الباء هو المجنى عليه في هذا وما عطف عليه اهـ وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيما قدره
المنحصرى وهذا نفس ير معنى والأفلا عراب يقتضى أن يكون العامل في الجوررات كونا
مطلقاً لا مقيداً لكن الجار هنا به المبالغة والمعاوضة فيقدر لها ما يقرب من الكون المطلق وهو
ما أخذ وقد رخص في يستقر اهـ كرخي (قوله يجدع) أي يقطع وجدع كقطع وزنا ومعنى كافي
المصباح (قوله وفي قراءة بالرفع في الأربعة) أي قراءة نسبية وعامية لكل حلة من الأربعة
معطوفة على جملة أن في قوله أن النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقائنا في السكابة من معنى
القول أي وقتنا فيه والعين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب وهي رفعت الأربعة
وجب الرفع في الجروح ومتى نصبت جاز فيه الوجهان هذا هو تحقيق القراءة في هذا المقام اهـ
شيخنا (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح يشمل الأطراف ولذا قال المفسر كيد
والرجل الخ اهـ (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كاشفتين والاثنتين والقدمين
اهـ كرخي (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة فجعله فيه
الحكومة خبر وذلك كرض في اللحم وكسر في المظلم وجرادة في بطر يخف منها التفت اهـ
خازن والحكومة جزء من دية النفس نسبتها إليها كنسبة ما تنص من قيمة المجنى عليه بقرضه
رقيقاً ولو كانت قيمته بالأجنية عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فمن تصدق به)
أي فالجاني الذي تصدق به وقوله فهو أي القصاص فالله كفارة ليست مجرد التمكن بل
القصاص المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير الجور وباللام أي للذنب الذي أتاه أي
ارتكبه اهـ شيخنا وهذا الذي سلكه المفسر في تقرير الآية أحد وجوه ثلاثة ذكرها
المفسرون وعبارة الخطيب في تصديق به أي القصاص بأن يمكن من نفسه فهو أي التصديق
بالقصاص كفارة له أي لما أتاه فلا يعاقب ثانياً في الآخرة وقيل في تصديق به من أصحاب الحق
فالتصدق به كفارة للتصدق بكفر الله تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كسائر طاعاته وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما تدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة للجاني إذا تجاوز
عنه صاحب الحق سقط عنه ما زعمه انتهت وعبارة شرح الرملي على المنهاج والقود أو العفو
أو أخذ الدية لا تبقى مطالبة أخرى وما أفهمه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على
حقه تعالى إذا لا يسقطه التوبة صحيحة ومجرد التمكن من القود لا يفيد إلا أن الضم إليه ندم من
حيث المعصية وعزم على عدم العود انتهت قال ابن القسيم والتحقيق أن الماتل يعلق به ثلاثة
حقوق حق الله تعالى وحق للقتول وحق للولي فإذا سلم القاتل نفسه طوعاً واختياراً إلى
الولي ندماً على ما فعل خوفاً من الله تعالى وتوبة نصوحاً سقط حق الله بالتوبة وحق الأولياء
بالاستيفاء أو الصلح والعفو وبقي حق للقتول يعوضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب ويصلح

النبيين ويقتلون هو المشهور ومعناها متقارب قوله تعالى (يدعون) في موضع حال من الذين (وهم معرضون) في موضع رفع

أنزل الله في القصاص
وغیره (فأولئك هم
الظالمون وفتینا) أتبعنا
(على آثارهم) أى النبیین
(بعیسی بن مریم مصداقاً لما
بین یدیه) قبله (من التوراة
وأتیناه الانجیل فیہ
هدی) من الضلالة (ونور)
بیان الأحکام (ومصدفاً)
حال (لمابین یدیه من
التوراة) لمافیهما من الأحکام
(وهدی وموعظة للفتین و)
قلنا (لیحکم أهل الانجیل
بما أنزل الله فیہ) من
الأحکام وفى قراءه فی نصب
یحکم وكسر لامه عطف على
معمول آتیناه (ومن لم
یحکم بما أنزل الله

صفة لفريق أو حال من

الضمير في الجار وقد ذكرنا
ذلك في قوله أن تكرهوا
شيأ وهو خبركم قوله
تعالى (ذلك) هو خبر مبتدأ
محذوف أى ذلك الأمر
ذلك فعلى هذا يكون قوله
(بأنهم قالوا) في موضع نصب
على الحال مما في ذا من
معنى الإشارة أى ذلك
الأمر مستحقاً لقولهم وهذا
ضعيف والجيد أن يكون
ذلك مبتدأ وبأنهم خبره
أى ذلك العذاب مستحق
بقولهم

بينه وبينه اه وأما الوصل القائل نفسه اختياراً من غير ندم ولا توبة أو قتل كرهاً يسقط حق
الوارث فقط ويبقى حق الله تعالى لأنه لا يسقطه إلا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول أيضاً لأنه
لم يصل له شيء من القاتل وبطال به في الآخرة ولا يقال يعوضه الله عنه مثل ما تقدم لأنه لم يبدل
نفسه ثانياً ما لم (قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله) تزلت هذه الآية حين اصطلموا على أن لا يقتل
الشريف بالوضع ولا الرجل بالمرأة اه شيخنا وفى الحازن وكان بنو النضير إذا اقتتلوا من
قريظة آذوا الله ثم نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بني النضير آذوا الله ثم الدية كاملة
فقبروا حكم الله الذى أنزله في التوراة قال ابن عباس فالحكم يخالفون فيقتلون أنفسهم بالنفس
ويقتلون الأئمة بالعين اه (قوله فأولئك هم الظالمون) ذكر الظلم هنا مناسب لأنه جاء عقب
أشياء مخصوصة من أمر القتل والجرح فناسب ذكر الظلم المتأني القصاص وعدم النسوية فيه
وأشاره إلى ما كانوا يقررونه من عدم التساوي بين النضير وقريظة اه أبو حيان (قوله وفتيننا
على آثارهم الخ) شروع في بيان أحكام الانجيل اثر بيان أحكام التوراة وهو عطف على أنزلنا
التوراة في قوله انا أنزلنا التوراة اه أبو السعد وعقد تقدم معنى فتيننا وأنه من فتية قفروا أى تبع
فتاه أى أرسلناه عقبهم وقوله على آثارهم بعيسى كل من الجار من متعلق بفتيننا على نصيبه معنى
جئنا به على آثارهم واقفائهم والنصيب في فتية الناصية لان قضاء تعدد لو احدث قبل
التضحية قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم فاموصولة بمعنى الذى هي مفعولة وتقول العرب
تقافلان أثر فلان أى تبعه فلو كان التضعيف للتعددية إلى اثنين لكان التركيب وفتيننا هم
عيسى بن مریم فهم مفعول ثان وعيسى مفعول أول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالياء اه
سمين (قوله على آثارهم) الضمير ما للنبیین في قوله يحكم بها النبيون وأما من كتب عليهم تلك
الأحكام والاول أظهر لقوله في موضع آخر برسانا وفتيننا بعيسى بن مریم ومصدفاً حال من عيسى
قال ابن عطية وهي حال مؤكدة وكذلك قال في مصدفاً الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول
والانجيل الذى هو كتاب الهى أن يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للوصول
اه سمين (قوله وآتیناه) معطوف على فتيننا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى
فاعل به لانه اعتمد وقوعه حالاً وأعر به أبو البقاء مبتدأ وخبر أو الجمله حال والاول أحسن لان
الحال بالمفرد أولى وأيضاً يدل عليه عطف مصدفاً المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح
أولى من عطفه على المأثول اه كرخى (قوله حال) أى من الانجيل أيضاً فهى مؤكدة لان
الكتب الالهية يصدق بعضها بعضاً اه كرخى وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة)
جعل له كله هدى بعد ما جعله مشتملاً عليه حيث قيل فيه هدى للبالغه اه أبو السعد (قوله وقلنا
ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون هذا الخبر اعماً فرض عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم
بما تضمنه ثم حذف القول لان ما قبله وكتبنا وفتيننا يدل عليه وحذف القول كثير اه حازن
(قوله وفى قراءه) أى سبعة بنصب يحكم أى بأن ضميره بعد لامكى وقوله وكسر لامه أى التى هى
لامكى وقوله عطف على معمول آتیناه المراد بالمعمول قوله وهدى وموعظة للفتين وهذا بناء على
أنهم ما منصوران على أنهم ما مفعول له حينئذ يصح العطف كانه قيل وآتیناه الانجيل للهدى
والموعظة وحكمهم به وبما على نصبهم ما على الحالية فيبعد عطف الاله على الحال فالاولى عليه
ان يكون معمولاً لتقدير أى وآتیناه الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفى السمين وقرأ جزء بكسر

فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك (الكتاب) القرآن (بالحق) ٥٢٩ متعلق بأنزلنا (مصدقاً لما بين يديه) قبله (من)

الكتاب ومهيئاً) شاهداً
(عليه) والكتاب بمعنى
الكتب

﴿قوله تعالى﴾ فكيف إذا

جمعناهم) كيف في موضع
نصب على الحال والعامل
فيه محذوف تقديره
كيف يصنعون أو كيف
يكونون وقيل كيف ظرف
لهذا المحذوف وإذا ظرف
للمحذوف أيضاً ﴿قوله

تعالى﴾ (قل اللهم الميم
المشددة عوض من ياء وقال
الفراء الاصل يا الله أمناً
بغير وهو مذهب ضعيف
وموضع بيان ضعفه غير
هذا الموضع (مالك الملك)
هو زاده ثان أى بامالك
الملك ولا يجوز أن يكون
صفة عند سبويه على
الموضع لان الميم في آخر
المنادى تمنع من ذلك عنده
وأجاز المبرد والزجاج أن
يكون صفة (تؤتى الملك)

هو وما بعده من المعطوفات
خبر مبتدأ محذوف أى
أنت وقيل هو مستأنف
وقيل الجملة في موضع
الحال من المنادى وانتصاب
الحال عن المادى محتذف
فيه والتقدير من يشاء
اتباه اياه ومن يشاء انتزاعه
منه (بيدك الخبير)
مستأنف وقيل حكمه

اللام ونصب الفعل بعدها جمعها لام كى فنصب الفعل بعدها باضمار أن على ما تقرر غير مرة
فعلى هذه القراءة يجوز أن تتعاقب اللام بآتيناً أو بقتيناً ان جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهم ما
أى قفينا للهـدى والموعظة وللحكم أو آتيناه للهـدى والموعظة والحكم وان جعلنا الاحالين
معطوفين على مصدقاً متعلقاً بالحكم محذوف دل عليه اللفظ كانه قيل وللحكم آتيناه ذلك اه
وقوله ان جعلنا هدى وموعظة مفعولاً لهم آيتهم على هذا الجمل تقديره آية أخرى يعطف
عليها وهـدى وموعظة اذ يدون ذلك التقدير تصير الواو ضائفة لا موقع لها والتقدير وآتيناه
الانجيل اثباتاً لنبوته وارشاداً للحق وهـدى وموعظة أى لاجل الاثبات والارشاد والهدى
والموعظة أشار إليه الشهاب (قوله فأولئك هم الفاسقون) ذكر الفسق ههنا مناسب لانه خرج
عن أمر الله اذ تقدمه قوله وأحكم أهل الانجيل وهو أمر كما قال تعالى اسجدوا لآدم فسجدوا
الا بليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أى خرج عن طاعته اه أبو حيان (قوله وأنزلنا
إليك) معطوف على قوله انا أنزلنا التوراة وماعطف عليه اه أبو السعود (قوله متعلق بأنزلنا)
هـذا التمييز فيه تسميح وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال من الكتاب أو من فاعل
أنزلنا أو من الكاف في اليك وعلى كل فالإيه للإبسة والمصاحبة كما قاله السمين ومن المعلوم
أن الجار والمجرور اذا وقع حالاً لا يكون متعلقاً بمحذوف مأخوذ من معنى الباء فاعل مراد به المتعلق
العمل في متعلقه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها تأمل (قوله
مصدقاً لما بين يديه) حال من الكتاب أى حال كونه مصدقاً لما تقدمه اما من حيث انه نازل حسبما
نعت فيه أو من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل بين الناس
والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يتراهى من مخالفتها له في بعض جزئيات الاحكام
المتغيرة بسبب تغير الاعصار فلا يسر بمخالفة في الحقيقة بل هى موافقة لها من حيث ان كلام
تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التى يدور عليها أمر الشريعة وليس
في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه السامع المتأخر وانما يدل على
مشروعيتها مطلقاً من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها مع أن النطق
ببطلان ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها اه أبو السعود (قوله شاهداً) أى على الكتب التى
قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهيئ لنبيين * والحق يعرفه ذو الالباب

يريد أنه شاهد ومصدق لنبيين صلى الله عليه وسلم وقيل المهين الامين وعبرة أى السعد ومهيئاً
عليه أى رقيباً على سائر الكتب المحفوظة من التغيير لانه يشهد لها بالصحة والثبت ويقرر
أصول شرائعها وما ينأبى من فروعها ويؤيد أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعاتها
المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم
الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهى صدقاً ويجوز في
مصدقاً ومهيئاً أن يكونا حالين من الكاف في اليك والمهين الرقيب والحافظ أيضاً واختلافه فيه
هل هو أصل بنفسه أى انه ليس بمبدل من شئ يقال هين هين فهو مهين كيمطر بيمطر فهو
ميمطر وقيل ان هاء مبدلة من هزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤأمن
هم مزينين أبدلت الثانية ياء كراهية اجتماع هزتين ثم أبدلت الاولى هاء وهـذا ضعيف اذ فيه

جاهك من الحق لكل
جعلنا منكم) أي بالامم
في قوله انما حرم عليكم
الجنة (بغير حساب) يجوز
أن يكون حالا من المفعول
المحذوف أي ترزق من
تثاؤه غير محاسب ويجوز
أن يكون حالا من ضمير
انفعا ل أي نشاء غير
محاسب له أو غير مضيق
له ويجوز أن يكون نعتا
لصدر محذوف أو مفعول
محذوف أي رزقا غير قابل
بقوله تعالى (لا يتخذ
المؤمنون) هو منى وأجاز
الكسائي فيه الرفع على
الضمير والمعنى لا ينبغي
(من دون) في موضع نصب
صفة لا ولياء (فليس من
الله في شيء) ان تقدير فليس
في شيء من دين الله فن الله
في موضع نصب على الحال
لانه صفة للذكرة قدمت
عليه (الآن تتقوا) هذا
رجوع من الغيبة الى
الخطاب وموضع أن تتقوا
نصب لانه مفعول من أجله
وأصل (تقاة) وقية قابلات
الواو ناه لانضمامها ضما
لازما مثل نخاة وأبدات
البااء ألفا التجر كهوا وانفتاح
ما قبلها واتصافها على
الحال ويقرأ تقيمة ووزنها
فيميلة والياء بدل من الواو

تتكاف لاجاسة اليه مع أن له نظائر يمكن الحاقها بها كبيترو وأخوانه وأيضا فان هزرة مؤمن
اسم فاعل من آمن فاعدهم الحذف فلا يدعى فيها أنهم أتت ثم أبدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرا
ابن محيصن ومجاهد وميمنا بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول بمعنى أنه حوفظ عليه من التغير
والتبديل والحفاظ هو الله تعالى لقوله تعالى ان نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اه (قوله
فاحكم بينهم) انفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا صدقا لما قبله من
الكتب المنزلة على الامم ومهمنا عليه من موجبات الحكم المأمور به أي اذا كان شأن القرآن
كاذبا كرنا فاحكم بين أهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما أنزل الله أي بما أنزله اليك فانه مشتمل
على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقديم بينهم للاعتناء ببيان تعميم الحكم
لهم ووضع الموصول موضع الضمير لانه عليه على علمه ما في حير المصداق للحكم والالتفات باظهار
الاسم الجليل لتربية المهابة والاشعار بعلو الحكم اه أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من
الحق) أشار به هذا الى أن الجار والمجرور في محل الحال من فاعل تتبع وهو هذا أحد وجهين
ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاءك فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء أنه حال أي عادلا
عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث أن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجملة فكذلك لا يقع حالا
عنه وأو حرف الجر الناقص انما يتبع ما يكون مطلقا لا يكون مقيدا لان المقيد لا يجوز حذفه
والثاني أن عن على بابها من المجاوزة لكن يتضمن تتبع معنى تترجح وتتحرف أي لا تحرف
متبعها اه (قوله من الحق) فيه وجهان أحدهما أنه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني
أنه حال من نفس ما الموصولة فيتم على محذوف ويجوز أن تكون بيانية اه سمين (قوله لكل
جعلنا منكم الخ) كلام مسند تأليف به لجل أهل الكتابين من معاصريه عليه السلام على
الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي كفر بالعمل
به دون غيره من الكتابين وانما الذي كلف العمل به ما من مضى قبل نسخها ما من الامم السابقة
والخطاب بطريق التلوين والالتفات للناس كافة لكن لا للوجودين خاصة بل للماضين أيضا
بطريق التغليب واللام متعاقبة يجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقديمها عليه
للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا به في توسيط جعلنا
بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى أغير الله اتخذ ذولا فاطر السموات والارض الخ والمعنى
لكل أمة كاذبة منكم أي بالامم الباقية وانما اليه جعلنا أي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين
بتلك الامم لانكادامة تخطي شرعها التي عينت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى
مبعث عيسى عليهم السلام شرعهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي
عليهما السلام شرعهم الانجيل وأما أنتم أي الموجودون من سائر الخلق فشرعكم القرآن
ليس الا فاضوا به وأمنوا بما فيه اه أبو السعود ودع عبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه وسلم
أجمعين بدليل أن الله قال قبل هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيه اهدي ونور ثم قال بعد ذلك وبقينا
على آثارهم بعيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا والشرعة الشريعة يعني لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن
شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار من

المطيع منكم والمعاصي
(فاستبقوا الخيرات)
سارعوا اليها (الى الله
مرجعكم جميعا) بالبعث
(فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون) من أمور الدين
ويجزى كلا منكم بعمله
(وأن احكم بينهم بما أنزل
الله ولا تتبع أهواءهم
واحذرهم) (لأن) لا
(يقتولك) بضالك (عن
بعض ما أنزل الله اليك
فإن تولوا) عن الحكم المنزل
وأرادوا غيره (فاعلم أنما
يريد الله أن يصيبهم) بالعقوبة
في الدنيا (ببعض ذنوبهم)
التي أتوها ومنها التسوي
ويجازيهم على جميعها في
الآخرة (وإن كثيرا من
الناس لفاسقون أخكم
الجاهلية يبعون) بالياه
والناه بطلون

للغيبه فيكون لفظه

لفظ الماضي * قوله تعالى
(ذرية) قد ذكرنا وزنها
وما فيها من القرآن فأما
نصها فاعلى البدل من نوح
وما عطف عليه من الاسماء
ولا يجوز أن يكون بدلا
من آدم لانه ليس بذرية
ويجوز أن يكون حالا منهم
أيضا والعامل فيها الصطفى
(بعضها من بعض) مبتدا
وخبر في موضع نصب

صفة لذرية * قوله تعالى (إذا قالت) قيل تقديره أذ كر وقيل هو ظرف لعلم وقيل العامل فيه اصطفى

واحدة) أي جماعة متفقة على دين واحد في جميع الأعمار من غير نسخ وتحويل اه شيخنا
(قوله لينظر المطيع الخ) أي يعلم أي ليظهر متعلق علمه وهو امتياز المطيع من المعاصي وعبارته
أي السعود ليلوكم ليخبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة المناسبة لأعمارها وقرنها هل
تعملون بها مدعين لها معتقدين أن اختلافها يقتضي المشيئة الإلهية المبينة على أساس الحكم
بالعفة والمصلحة النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيفون عن الحق تتبعون الهوى
وتستبدلون المضرة بالحدوى وتستبدلون الضلالة بالهدى اه (قوله سارعوا اليها) عبارة
البيضاوي فابتدروها انتهاز الفرصة وحيارة لفضل السبق والتقدم انتهت (قوله الى الله
مرجعكم) استئناف مسوق سيقا التعليل لاستباق الخيرات اه أبو السعود وجعل حال من
كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف الى كم فإن كم يحتمل أن يكون فاعلا
والمصدر يخل لحرف مصدرى وقيل مبنى للفاعل والأصل ترجعون جميعا ويحتمل أن يكون
مفعولا لم يسم فاعله على أن المصدر يخل لفاعل مبنى للمفعول أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين
في مواضع اه سمع (قوله فينبئكم) من نبأ غير مضمين معنى أعلم فلذلك ندي لواحده بنفسه
وللاخر بصرف الجر اه سمع وعبارته أي السعود فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون أي فيفعل بكم
من الجزاء الفصل بين الحق والمطل ما لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم فيه تختلفون في
الدنيا وانما عبر عن ذلك بما ذكره موقع إزالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار اه
(قوله وأن احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب والتمهيد وأمرنا اليك الكتاب وأن
تحكم به بينهم أي والحكم بينهم اه سمع وليس هذا تكرار مع ما تقدم لأنه ما رزق في حكمين
مختلفين فالأولى نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما يستفاد ذلك من
شرح القصة اه خازن (قوله أن يقتولك) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله على تقدير
لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والآخر أنه بدل استعمال من المفعول كانه قال
واحذرهم فنبئهم كقولك أحجني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس إن كعب بن أسيد وعبد
الله بن صوريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا نقتنه عن دينه قالوه
فقالوا يا محمد قد عرفنا أننا حبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وأننا ان اتبعناك اتبعنا اليهود ولم
يخالفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة ففتحوا اليك فاقض لنا عليهم ثم من بك ونصداك فاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأزل الله هذه الآية وإن احكم بينهم بما أنزل الله يعني احكم بينهم
يا محمد بالحكم الذي أنزل الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني فيما أمروك به اه خازن (قوله
عن بعض ما أنزل الله اليك) أي احذر أن يصرفوك عن بعضه ولو كان أقل قليل تصور الباطل
بصورة الحق اه أبو السعود (قوله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي لا يجميدها فلم يعاقبهم في الدنيا
الاعلى البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلد وأما في الآخرة فيجازيهم على الجميع كما قال
المفسر اه شيخنا وعبارته أي السعود ببعض ذنوبهم أي بذنب توليهم عن حكم الله عز وجل وانما
عبر عنه بذلك أي انا بان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمه واحدا من جملته وفي هذا الإيهام
تعظيم التولي اه (قوله أخكم الجاهلية يبعون) الفاء للعطف على مقدر دخلت عليه المزمرة
يقتضيه المقام أي أتولون عن حكمك فيبعون حكم الجاهلية والمراد بالجاهلية إما الملة الجاهلية
التي هي متابعة الهوى الموجهة لليل والمداينة في الأحكام وقد جرى المفسر على هذا وأما أهل

من المذاهنة والميل اذ اتولوا استفهام انكارى (ومن) أى لا أحد (أحسن ٥٣٣ من الله حكم لقوم) عند قوم (بوقنون)

به خصه وابالذ كر لانهم
الذين يتدبرونه (يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياءه)
والوهم وتوادوهم (بعضهم
المقدرة مع آل عمران
(محرا) حال من ما وهى
بمنى الذى لانه لم يصريح
يعقل بعد وقيل هو صفة
لموصوف محذوف أى
غلاما محمرا وانما قدروا
غلاما لانهم كانوا لا يجعلون
لبيت المقدس الا الرجال
* قوله تعالى (وضعنا آتئى)
آتئى سال من الماء أو يدل
منها (بما وضعت) يقرأ
بفتح العين وسكون الناء
على انه ليس من كلامها
بل معترض وجاز ذلك لما
فيه من تعظيم الرب تعالى
ويقرأ بسكون العين وضم
الهاء على انه من كلامها
والاولى أقوى لان الوجه
فى مثل هذا ان يقال
وأنت أعلم بما وضعت
ووجه جوازها انها وضعت
الظاهر موضع المضمرة
تفخيما ويقرأ بسكون
العين وكسر الناء كان
قائلا قال لها ذلك (سميتها
مريم) هذا الفعل مما
يتعدى الى المفعول الثانى
تارة بنفسه وتارة بحرف
الجر تقول العرب سميتك

الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتل من النضير وقرينة اه من أبى
السعود وفى الخازن قال مقاتل كانت بين بنى النضير وقرينة دما وهما حيان من اليهود وذلك
قبل أن يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فلما بعثوها جازى المدينة تحاكموا اليه فقال بنو
قرينة بنو النضير يا اخواننا أبونا واحد وبنونا واحد وكتنا بنا واحد فان قتل بنو النضير منا قتيل
أعطونا نسبه بين وسقما من عمروان قتلنا منهم قتيل لا أخذوا منا مائة وأربعين وسقا وأرسلوا جراحنا
على النصف من جراحتهم فاقض بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أحكم أن دم
القرطى كدم النضير يرى ليس لاحد هافضل على الاخر فى دم ولا عقل ولا جراحة فغضب بنو
النضير وقالوا انترضى بحكمك فانك لنساعد وانك لتجهدنى وضعتنا وتضع غيرنا فانزل الله أحكم
الجاهلية يبعثون اه (قوله من المذاهنة) فى المختار المذاهنة المصانعة اه وفى القاموس
والمذاهنة اظهار خلاف ما فى الضمير كالدهان اه وقيل فى معناها انها بذل الدين لاجل الدنيا
عكس المدارة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذ اتولوا) ظرف ليمعنون أى يبعثون ويطلبون
وقت توليهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون أحد حكمه أحسن من
حكم الله تعالى أو مساو له وان كان ظاهرا السبب غير متعرض لنبى المساواة وانكارها اه أبو
السعود وحكمه منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم بوقنون) اللام معنى عندكم قال الشارح
متعلقة بأحسن ومفعول بوقنون محذوف كما قدره الشارح بقوله به أى بالله أو بحكمه وأنه أعدل
الاحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أبداها السمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه
كافة المؤمنين من الخاصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهرا وان كان سبب نزولها فى غير
المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبى وأضرابه الذين كانوا يسارعون فى موالاته اليهود
ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بانهم لا يؤمنون أن تصيبهم صروف الزمان كما قال
تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعد وفى الخازن اختلاف المفسرون فى سبب نزول هذه
الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم
نزلت هذه الآية فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبى بن سؤل رأس المنافقين
وذلك أنهم اختصما فقال عبادة ان لى أولياءه من اليهود كثير اعددهم شديدة شوكتهم وانى أبرأ
الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن أبى اكفى لأبرأ
من ولاية اليهود فانى أخاف الدوائر ولا بد لى منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا الحباب
ما نسبته به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذن أقبل فانزل الله هذه
الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتمد الامر على طائفة من الناس وتخوفوا ان يidal
عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا ألحق بفلان اليهودى وأخذ منه أمانا انى أخاف أن يidal
علينا اليهود وقال رجل آخر أنا ألحق بفلان النصرانى من أهل الشام وأخذ منه أمانا فانزل الله
هذه الآية بينهم اه (قوله لا تتخذوا اليهود الخ) أى لا يتخذ
أحد منكم أحدا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهى وتأكيد الجواب
الاجتناب عن المنهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من فريقه
لامن الفريق الاخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما غاية العداوة وانما أثر الاجمال
ثم لا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالات بين الفريقين رأسا اه أبو السعد (قوله بعضهم

زيدا وبزيد * قوله تعالى (وأنبتنا نباتا) هو ههنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور وهو نابت عن انبات وقيل التقدير فضلت

في
فلهم مرض) ضعف
اعتقاد كعبه الله بن أبي
المنافق (يسارعون فيهم)
في موالاتهم (يقولون)
معتذرين عنها (تخشى
أن تصيبنا دائرة) يدور
بها الدهر عابدا من جذب
أوغلبة ولا يتم أمر محمد
فلا يبرونا قال تعالى (فمضى
الله أن يأتي بالفتح) بالنصر
النيب لاظهار دينه (أو
أمر من عنده) بهتك ستر
المنافقين واقتضا حرم
(فيه جوعاء على ما أسروا
في أنفسهم) من الشك
وموالاة الكفار (نادمين
ويقول) بالرفع استئنافا
بواو ودونها وبالنصب عطا
على يأتي (الذين آمنوا)
لهم منهم اذا هلك سترهم
تجسبا (أهـ) ولا الذين
أقسموا بالله جهد أيمانهم
غاية اجتهادهم فيها (انهم
لمعلم) في الدين قال تعالى
(حبطت) بطلت (أعمالهم)
نباتا والنبات والنبات بمعنى
وقد يعبر بهم ما عن النبات
وتقبلها أي قبلها وقرأ
على لفظ الدعاء في تقبلها
وأثبتها وكفها وقرأ بها بالنصب
أي ياربها و (زكريا)
المفعول الثاني وقرأ في
المشهور كفها بفتح الفاء
وقرئ أيضا بكسر ها وهي لغة يقال كفك يكفل مثل علم يعلم وقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا

أولاه بعض) ومن ضرورة موالاة بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضاركم فكيف تصور
بينكم وبينهم موالاة اه أبو السعد (قوله فانه منهم) أي فهو من أهل دينهم لانه لا يوالى أحد
أحد الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في
الزجر اه من الخازن (قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون من يواليهم منهم أي
لا يهديهم الى الايمان بل يخليهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلال اه أبو السعد (قوله فترى
الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم ولتسبها ولما يؤول اليه أمرهم والروية بصرية
بجملة يسارعون حال وتيسر علمية فهي مفعول ثان والاول أنسب بظهور رفاقهم وانما قيل في
قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في الموالاة وانما سارعهم في التمسك من
بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه أبو السعد وهذه الفاء اما للسببية المحضة أي بسبب أن الله
لا يهدي القوم الظالمين المتضمنين بما ذكرى الذين الخ أول العطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من
حيث المعنى اه كرخي (قوله يقولون تخشى الخ) حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات
الغالبية التي لا يذكر معها وصفوها اه أبو السعد وقرئ الراغب بين الدائرة والدولة بان الدائرة
هي الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في المكروه والدولة في المحبوب اه (قوله أو غلبته)
أي غلبته الكفار على المؤمنين (قوله فلا يعبرونا) أي اليهود والنصارى أي لا يعطونا الميزة بكسر
الميم وهي الطمام ويشال مارأه لـه اذا أتاهم بالميزة وأما هم كذلك والاول أفصح اه شيخنا
(قوله قال تعالى) أي رداعليم وقطع الله لهم الباطلة وأطاعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالظفر
فان عسى منه تعالى وعد محتوم لا يخاف اه أبو السعد (قوله فيصحبوا) أي المنافقون المتعالمون
بما هم وهو عطف على يأتي داخل معه في حين خبر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان
فاء السببية مغنية عن ذلك لانها تجمل الجملتين بجملة واحدة اه أبو السعد (قوله بالرفع استئنافا)
أي بيانها وهو في جواب سؤال نساء سابق كانه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعد
(قوله بواو ودونها) مجموع الفقرات ثلاثة فقر أعاصم وحزرة واليكسائي ثاببات الواو مع الرفع وقرأ
نافع وابن كثير وابن عامر بخذفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو وبأثباتها مع النصب وتوجهها أن الرفع مع
الواو على طريق الاستئناف والرفع بدونها على أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا في جواب سؤال
نساء من قوله فعسى الله أن يأتي بالفتح الخ كانه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وأن النصب مع
الواو بطريق العطف على أن يأتي أو على فيصحبوا اه من السمين وفي أبي السعد وبالنصب
عطا على يأتي كانه قيل فعسى الله أن يأتي بالفتح ويقول الذين آمنوا والوجه عطفه على يصحبوا
لان هذا القول انما يصدر عن المؤمنين عند ظهور ردها والمنافقين لا عند انبثاق الفتح فقط والمعنى
ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله أهؤلاء الذين أقسموا) المرة
للاستفهام التحجبي أي يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متجهين من حالهم
حيث انعكس مطالبهم والهاء للتنبيه وأولاهم إشارة مبتدأ والموصول خبره وما بعده صائمه
وقوله انهم لمعلم جملة لا محل لها من الاعراب لانها تفسير وحكاية لمعنى أقسموا لكن لا بالفاظهم
والاقليل انما معكم وجه هذا الايمان اغلاظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال أي مجتهدين
أو على المصدرية أي أقسموا اقسام اجتهاد الجبين اه أبو السعد وكلام الشارح أوفق بالثاني
(قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لمعلم

يا أيها الذين آمنوا من يرتد

بالفك والادغام يرجع
(منكم عن دينه) الى
الكفر اخبار بعلم الله
تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم (فسوف
يا أي الله) بدلهم

المفعول وهو زكريا

للتأنيب اذ ليست منقلبة

ولا زائدة لانه كغيره ولا

للاحاق وفيه أربع لغات

هذه احدها والثانية

القصر والثالثة زكري

بهاء مشددة من غير ألف

والرابعة زكر بغير ياء

(كلما) قد ذكرنا عرابه

أول البقرة و (المحراب)

مفعول دخل وحق دخل

ان يمدى بى أو بالى

لكمه اتسع فيه فواصل

بنفسه الى المفعول

و (عندها) يجوز ان يكون

ظرفا لوجه وان يكون

حالا من الرزق وهو صفة

له فى الاصل أى رزقا كائنا

عندها ووجه المتعدى

الى مفعول واحد وهو

جواب كلما * وأما (قال

يا صريح أنى لك) فهو مستأنف

فذلك لم يهبطه بالفاء ولذلك

قالت هو من عند الله

ولا يجوز أن يكون قال

بدلا من وجد لانه ليس فى

معناه ويجوز أن يكون

وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وفيه دل هو من قول
المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم أن عبارة الكشف هكذا حبطت أعمالهم من جملة قول
المؤمنين أى بطلت أعمالهم التى كانوا مكلفين بها فى أعين الناس وفيه معنى التعجب كانه قيد
ما حبطت أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعدى المتفتن زانى اغما
قال فى الاول فيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من
قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تعجب للسامعين اه اه كرخى (قوله الصالحه) أى بتسبب
الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهى فيما ساف عن موالاته اليهود والنصارى وبين أنها
مستدعية للارتداد شرع فى بيان حال المرتدين على الاطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد
منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهى مبتدأ وفى خبرها الخلف
المشهور وبظاهره يتمسك من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم
ذلك قدر ضمير المحذوف تقديره فسوف يأتى الله بقوم غيرهم فهم فى غيرهم يعود على من باعتبار
معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله بدلهم (قوله بالفك والادغام) أشار الى أن قراءة نافع وابن
عاصم بالفك أى بدلين مكسورة فساد كنه مخففتين على الاصل وبقى بالادغام تخفيفا وحركت
الثانية بالفتحة تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اه كرخى (قوله وقد ارتد جماعة الخ)
عبارة الخازن وذكر صاحب الكشف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث فى زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورثيهم ذو الحارلقب به لانه كان له حجار بأمر
بأمره وينتمى بنيمه وهو الاسود الهنسى يفتح العين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن
واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد قريش والذيل قبيلة وقتله فآخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغد وأتى خبر قتله فى آخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمأقبة للفقيرين وسأأتى قصة قتله وبنو أسد وهم قوم طحفة
ابن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال
الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق فى خلافة أبى بكر الصديق وهم فرزة
قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرعة بن سيلة القشيري وبنو سالم قوم الفجاءة بن
عبد البائل وبنو يربوع قوم مالاث بن بريدة اليربوعي وبعض غميم قوم صباح بنت المنبئة التى
زوجت نسيها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندى وبنو بكر بن وائل
قوم الخطمى بن يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة
ارتدت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جملة بن الايمم فكفى الله أمرهم على يد
عمر رضى الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أى بدل المرتدين فالضمير عائذ على من باعتبار معناه وأشار
بهذا التقدير الى الرابطة بين المبتدأ الذى هو من وخبره وهذا لا يحتاج اليه الا على المرجوح من
ان الخبر هو الجزء وحده واما على القولين الاخرين من أنه الشرط وحده وهو الراجح أو المجموع

التقدير فقال حذف الفاء كما حذف فى جواب الشرط كقوله وان أطمعوهم انكم وكذلك قول الشاعر

(يقوم بحبهم وبمحبونه)
في حقيقته (أذلة) عاطفين
(على المؤمنين أعزة) أشداء
(على الكافرين يبجهادون
في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم) فيه كما يخافون
المنافقون لوم الكفار
(ذلك) المذكور من

من يعمل الحسنات الله
يشكرها*

وهذا الموضع يشبه جواب
الشرط لأن كل ما تشبه
الشرط في اقتضاءها الجواب
(هذا) مبتدأ وأنى خبره
والتقدير من أين لك ولك
تبيين ويجوز أن يرتفع
هذا بالك وأنى ظرف
للاستقرار* قوله تعالى
(هنالك) أكثر ما يقع هنا
ظرف مكان وهو أصاها
وقد وقعت هنا زمانا فهي
في ذلك كعند فأنك تجعلها
زمانا وأصاها المكان
كقولك أتيتك عند طلوع
الشمس وقيل هنا مكان
أى في ذلك المكان دعا
زكريا والكاف حرف
للخطاب وبها تصير هنا
للمكان البعيد عنك
ودخلت اللام لزيادة البعد
وكسرت على أصل التقاء
الساكنين هي والالف
قبلها وقيل كسرت لثلاث
تلتبس بلام المالك وإذا
حذفت الكاف فقات هنا

قال رابط موجود وهو الضمير المستتر في يرتد والبارز المجزور في قوله عن دينه اه شيخنا (قوله
يقوم بحبهم) هؤلاء القوم هم الأشعريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا
أهل الردة وما نفي الزكاة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب الأهل
المدينة وأهل مكة وأهل البصرة من بني عبد القيس فأنهم قتلوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتد
من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتالهم فذكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم أهل
القبيلة فتقلد أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أثره فقال ابن مسعود ذكر هنا
ذلك في الابتداء ثم جددناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبي أفضل من أبي بكر
لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير إلى
بني حنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحدثي غلام طهم بن عدى قاتل حجرة فكان يقول قتل
خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام أراد بذلك أنه في حال الجاهلية قتل حجرة وهو
خير الناس وفي حال الإسلام قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه من الخازن (قوله بحبهم)
في محل جرسفة لقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محل جرساف وصفهم بصفتين وصفهم بكونه
تعالى يحبهم ويحبونه وقد تمت محبة الله تعالى على محبتهم اشرفها وسبقها المحبة تعالى
لهم عبارة عن المصاهرة الطاعة واثباته إياهم عليها اه سمين ومحبتهم له طاعتهم لا امرؤواهي
وعبارة أبي السعود بحبهم أى يريد بهم خيرى الدنيا والآخرة ويحبونه أى يريدون طاعته
ويحزرون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لاجع ذلول فان جمعه ذليل اه أبو السعود
وقوله عاطفين أشار به إلى أن أذلة مضمن معنى عاطفين لاجل تعديته تعالى وكان أصله
أن يتعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من
قوله تعالى واخفض لهم جناح الذل من الرحمة ولما قال أذلة على المؤمنين أو هم أنهم أذلاء
محقرون مهانون فدفع ذلك الإيهام بقوله أعزة على الكافرين أى متعدين عليهم ووقع الوصف
في جانب المحبة بالجلة الفعلية لأن الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله
تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله إياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع
الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلاظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على
ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم ولا سم يدل على الثبوت والاستقرار وقد ورد الوصف
بالمحبة منهم ولهم على وصفهم بأذلة وأعزة لأنهم ما استثنان عن المحبتين وقد وصفهم المتعلقين
بالمؤمنين على وصفهم المتعلقين بالكافرين فانه أكد وألزم منه وشراف المؤمن أيضا اه سمين
(قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك أن المنافقين كانوا
يراقبون الكفار ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الآية أن من كان قويا في الدين فانه
لا يخاف في نصره لدين الله بيده أو بلسانه لومة لائم وهذه صفة المؤمنين المخاضين إيمانهم لله تعالى
اه نازن وفي المختار اللوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومة أيضا واللامعة الملامة اه
(قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جاهدون بين المجاهدة في سبيل الله
وبين التصلب في الدين وفيه تعريض بالمنافقين فانهم كانوا إذا خرجوا في جيش المسلمين حافوا
أولياءهم اليهود فلا يكادون يعمدون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم وقيل هو حال من فاعل
يجاهدون بمعنى أنهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين اه أبو السعود (قوله المذكور من

كان للمكان الحاضر والعامل في هذا دعا (قال) مثل قال أنى لك (من لذلك) يجوز أن يتعلق به بلى فيكون الاوصاف

الاوصاف (فضل الله بوثيقته من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليه) بن هو أهله * وتزل لما قال ابن سلام يارسول الله ان قومنا
هجرة لنا (انما وليكم الله ورسوله ولذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ٥٢٧ ويؤتون الزكاة وهم راكعون) خاشعون

أو يصلون صلاة التطوع
من لا بداء غاية الهبة
ويجوز أن يكون في
الاصل صفة (ذرية)
قدمت فانتصبت على
الحال و (سميع) بمعنى
سامع * قوله تعالى (فنادته)
الجهور على اثبات ناه
التأنيث لان الملائكة
جماعة وكرة قوم النساء
لان التأنيث وقد زعمت
الجاهلية أن الملائكة
اناث فلهذا قرأ من قرأ
فناداه بغير ناه والقراءة به
جيدة لان الملائكة جمع
وما عدا أولاه ليس بشئ
لان الاجماع على اثبات
النساء في قوله ولذا قالت
الملائكة يا صريم (وهو
قائم) حال من الهاء في نادته
(يصلى) حال من الضمير
في قائم ويجوز أن يكون
في موضع رفع صفة لقائم
(أن الله) بقرأة بفتح الهزة
أي بان الله وبكسر هاء أي
قالت ان الله لان النساء
قول يبشرك (الجهور
على التشديد وبقراءة بفتح
الباء وضم الشين مخففا
وبضم الباء وكسر الشين
مخففا) وأيضا يقال بشرته
وبشرته وأبشركه ومنه

الاوصاف) أي السنة التي أولها يحجبهم ان كان منها بطريق الافراد أو أربعة بطريق الجملة اه
شيخنا وعبارة الكرخي من الاوصاف أي التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والزهة الخ لان
ذلك يشار به الى المقر والمثنى والمجموع كما تقدم مع زيادة في قوله تعالى عوان بين ذلك اه (قوله
بوثيقته من يشاء) جملة مستأنفة وأخبر بان لذلك اه كرخي (قوله وتزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة
الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت حين تبرأ من موالاته اليهود قال
أتولى الله ورسوله والمؤمنين يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد
الله بن سلام وذلك أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان قومنا قريظة والنضير
قد هجرونا وارقونا وأقسموا أن لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه يا رسول الله نبيي بالمؤمنين وأولياء وقيل الآية عامة
في حق جميع المؤمنين لان المؤمنين به ضم أولياء بعض فعلى اه هذا يكون قوله الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات
تميز المؤمنين عن المنافقين لان المنافقين كانوا يدعون أنهم مؤمنون الا أنهم لم يكونوا يداومون
على فعل الصلاة والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها
ومحضورها في مواقيتها ويؤتون الزكاة يعني ويؤدون زكاة أموالهم اذا وجبت عليهم انتهى
(قوله انما وليكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على الخبر قال الزحشرى قد ذكر
في الخبر جماعة فهلا قيل أولياءكم وأجاب بان الولاية بطريق الاصاله لله تعالى ثم نظم في سلك
اثباتها لله اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جى به جماعة قيل انما أولياءكم لم يكن في الكلام أصل
وتبع اه سمين (قوله الذين يقيمون الصلاة) قال الزحشرى بدل من الذين آمنوا وأخبر بمبتدأ
مخذوف أي هم الذين وانما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول على خلاف الاصل
لانه يؤول بالمشق وليس بمشتق وأما الار الذين آمنوا وصف والوصف لا يوصف الا اذا جرى
مجرى الاسم كما ومن مثله لا يخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث ألا ترى أنه جعل الذي
يؤسوس صفة للناس لانه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخي والسمين (قوله وهم راكعون)
حال من فاعل الفعاين أي يعمرون ما ذكر وهم خاشعون متواضعون لله وهذا اناسب الاحتمال
الاول في كلام السارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا
وعبارة أبي السعود وهم راكعون حال من فاعل الفعاين أي يعمرون ما ذكر من اقامة الصلاة
وايتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقبل هو حال مخصوصة بآيتاء الزكاة
والركوع ركوع السجود والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومسايرتهم اليه روى أنهم انزلت
في علي رضي الله عنه حين سأله سائل وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مر جاني خنصره غير
محتاج في اخراجه الى كثير عمل يؤدي الى فساد الصلاة ولفظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله
رضي الله عنه وفيه دلالة على أن صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وبعبارة السمين قوله وهم
راكعون في هذه الجملة وجهان أظهرهما أنه معطوفة على ما قبل امن الجل فتكون صلة للموصول
وجاء بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه أظهر أركان

٦٨ جل ل قوله وأبشروا بالجنة (يجي) اسم أعجمي وقيل سمي بالفعل الذي ماضيه حي (مصدقا) حال منه
(وسيدا وحضورا ونبيا) كذلك * قوله تعالى (غلام) اسم بكون ولي خبره ويجوز أن يكون فاعل يكون على انها تامة فيكون

(ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا) فيعينهم وينصرهم (فإن حزب الله هم الغالبون) لنصره إياهم أو قه موقع فأنهم ساء
لأنهم من حزبه أي أتباعه (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) مهزوا له (ولعلهم) للبيان (الذين

الصلوة والناس في أمن أو أحوال وصاحبها الواو في يؤتون والمراد بال كوع الخضوع أي يؤتون
الصدقة وهم متواضعون للفقراء الذين يتصدقون عليهم ويجوز أن يراد به الر كوع حقيقة كما
روى عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أنه تصدق بختمه وهزوا كع انتهت (قوله) ومن يقول الله
الخ من شرطية جوابها محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والصغير في يعينهم عائذ على من
باعتبار معناه أو جعله فيعينهم - م خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يعينهم الخ والجملة الاسمية هي
جواب من ولذلك قرئت بالقاء أدل ولا هذا التقدير لا مقتنع القاء ووجب الجزم وعبارة السمين
ومن يقول الله من شرطية في محل رفع بالابتداء وقوله فإن حزب الله يتخلف أن يكون جوابا للشرط
وبه يتضح من لا يشترط עוד ضمير على اسم الشرط إذا كان مبتدأ أو عائذ أن يقول إنما جاز ذلك لأن
المراد بحزب الله هو نفس المبتدأ فيكون من ياب تنكرار المبتدأ تعينه ويحتمل أن يكون الجواب
محذوف دلالة الكلام عليه أي ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا أي من حزب الله الذي
أو ينصر أو يخبره ويكون قوله فإن حزب الله دال عليه وقوله فإن حزب الله هم الغالبون في محل
جزم أن جعل جوابا للشرط ولا محل له أن جعل دال على الجواب وقوله هم يتخلف أن يكون فصلا
وأن يكون مبتدأ أو الة لبون خبره والجملة خبره وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدة
والحزب الجماعة فهم اغلظة وشدة فهو جماعة خاصة أه وفي الخازن والحزب في اللغة أصحاب
الرجل الذين يكفون معه على رأيهم وهم القوم الذين يجتمعون لامر حزبه يعني أه (قوله) هم
الغالبون أي بالجملة والبرهان فأنهم استمروا أبا بالدولة والصلوة والافتد غلب حزب الله غير
مرة حتى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أه كرخي (قوله) يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا
المفعول الثاني هو قوله أولياء دينكم مفعول أول لا تتخذوا وهزوا ولعلهم مفعول ثان وقوله
من الذين أو توافيه وجهان أحدهما أنه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما
أنه الموصول الأول والثاني أنه فاعل اتخذوا والثاني من الوجهين الأولين أنه يشار للموصول الأول
فتكون من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق بأقوالهم أو قوال الكفار قبل المؤمنين
والمراد بالكتاب الجنس أه سمين (قوله) بالجر أي عطف على الذين المجزور عن قبيل العطف
حينئذ أن المشركين مستهزؤون فبسته فقام من آية أخرى أه شيخنا (قوله) وإذا ناديتهم
عطف على صلة الذين الواقع مفعولا به كما أنه ارله الشارح حيث قال والذين إذا ناديتهم الخ ولو كان
معتوقا على الموصول المجزور لقال الشارح ومن الذين إذا ناديتهم الخ مفعولا به إذا ناديتهم من شرطها
وجوابها صلة ثانية أه (قوله) اتخذوها هزوا ولعلها) ذال الكبي كان صادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا نادى إلى الصلاة وقام المسلمون إليها قالت اليهود قد قاموا إلا قاموا وصلوا إلا صلوا
ويضحكون على طريقة الاستهزاء فأنزل الله هذه الآية وقيل إن الكفار والمنافقين كانوا إذا
سمعوا الأذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع عند
فيماء ضى قبلك من الأمم فإن كنت تدعى النبوة فقد خالفت الأنبياء قبلك ولو كان فيه خبر
لكان أولى الناس به الأنبياء من أين لك صياح العير فافق هذا الصوت وهذا الأمر فأنزل

أوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار) المشركين بالجر
والنصب (أولياء واتقوا
الله) بترك ما لا ينهم (إن
كنتم مؤمنين) صادقين في
إيمانكم (و) الذين (إذا
ناديتهم) دعوتهم (إلى الصلاة)
بالأذان (اتخذوها) أي
الصلوة (هزوا ولعلها)
بان يستهزؤا بها
ويضا حكا (ذلك)
الاتخاذ (بأنهم) أي بسبب
أنهم (قوم لا يعقلون)

على متعلق بها أو حال من
غلام أي أنى يحدث غلام
لى وأنى يعنى كيف أو من
أين (بلغنى الكبير) وفى
موضع آخر بلغت من
الكبر والمعنى واحد لان
ما بلغت فقد بلغت (عافر)
أي ذات عقور فهو على
النسب وهو فى المعنى
مفعول أي معقورة
ولذلك لم يلحق تاء التأنيث
(كذلك) فى موضع نصب
أي يفعل ما يشاء فلا
كذلك قوله تعالى (اجعل
لى آية) أي صير لى قايمة
مفعول أول لى مفعول
ثان (آيتك) مبتدأ
(و) (الأنكلام) خبره وإن
كان قد قرئ نكلام بالرفع

فهو جائز على تقدير أنك لا نكلام كقوله ألا يرجع إليهم قولاً (الارض) استثنان من غير الجنس لان الإشارة ليست
كلاما والجمعة وور على فتح الاء واسكان الميم وهو مصدر مرسوم وقرأ بعضهم وهو جمع رمزة بصمتين وأقر ذلك فى الجمع ويجوز أن

ونزل لما قال اليه ودلني صلى الله عليه وسلم عن مؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل اليه الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديننا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنفخون) تنكرون (منه) الا أن آمننا بالله ٥٣٩ وما أنزل اليه وما أنزل من قبل الى الانبياء

(وأن أكثركم فاسقون)
عطف على أن آمننا
ما تنكرون الايماننا

يكون مسكن الميم في
الاصل وانما أتبع الضم
الضم ويجوز أن يكون
مصدرا غير جمع وضم اتباعا
كلبس والبسر (كثيرا)
أي ذكر كثيرا (العشي)
مفعول بجمع عشيته

(والابكار) مصدر والابكار
ووقت الابكار يقال أبكر
اذا دخل في البكرة * قوله
تعالى (واذ قالت) تقديره
واذ كراذ قالت وان شئت
كان معطوفا على اذ قالت
امرأة عمران * والاصل
في اصطفي اصطفى ثم أبدلت
التاء طاء لتوافق الصاد
في الاطباق وكرر اصطفي
امانو كيدا واما اليه من
اصطفاها علمهم * قوله
تعالى (ذلك من أنباء
الغيب) ويجوز أن يكون
التقدير الامر ذلك فعلى
هذا من أنباء الغيب حال
من ذا ويجوز أن يكون
ذلك مبتدأ ومن أنباء خبره
ويجوز أن يكون (نوحيه)
نحوه بذلك ومن أنباء حالا
من الهاء في نوحيه
ويجوز أن يكون متعلقا

الله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله الآية وأنزل واذا ناديتهم الى الصلاة الآية اه خازن (قوله)
ونزل لما قال اليهود أي طائفة منهم كأي يسار ورافع بن أبي رافع ومراذهم بهذا السؤال انه
ان لم يؤمن بعيسى تبعوه وان آمن به خالفوه لكرههم ام عيسى وقوله عن مؤمن أي بأي رسول
تؤمن وقوله من الرسل بيان من وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره أو من بالله كما صرح به غيره
من الشراح وكما هو صريح آية البقرة اه شيخنا وقوله الآية أي الى قوله مسلمون اه (قوله)
فلما ذكر عيسى الخ) عبارة الخازن فلما ذكر عيسى جسدوا نبوته وقالوا والله لا تؤمن عن آمن به
انتم (قوله هل تنفخون منا) قرأه الجمهور بكسر القاف وقرأه النخعي وابن أبي عمير له وأبو
حيمه بن قيسها وهما بنان القرعنان مفرعان على الماضي وفيه اغتنان القاصي هي التي حكاهما
ثعلب في فصحيه نغم بفتح القاف ينغم بكسر الكاف ينغم بفتحها وحكاها
الكسائي ولم يقرأ قوله تعالى وما نغموا منهمم الا بالفتح وقوله الا أن آمننا مفعول لتنفخون بمعنى
تكرهون وهو استثناء مفرغ ونامتعلق به أي ما تكرهون من جهةنا الا الايمان وأصل نغم
ان يتعدى بعلى تقول نغمت عليه بكذا وانما عدى هنا بين لتضمنه معنى تكرهون وتذكرون
اه سمين (قوله منا) أي من أوصافنا وأحوالنا (قوله وما أنزل من قبل) أي من سائر الكتب
(قوله وأن أكثركم فاسقون) قراءة الجمهور أن بفتح الهاء وقراءة نعيم بكسر الهاء على الاستئناف
فاما قراءة الجمهور رفيسة هل أن تكون ان في محل رفع أو نصب أو جر فالرفع من وجه واحد وهو
أن يكون مبتدأ والخبر محذوف قال الزمخشري والخبر محذوف أي وفستقيم ثابت عندكم لانكم
علمتم اننا على الحق وأنكم على الباطل الا أن حب الياسة وجمع الاموال حاكم على العناد وأما
النصب فن ثلاثة أوجه أحدها ان يعطف على أن آمننا واستشكل هذا التخريج من حيث انه
يصير لتقدير هل تكرهون الايماننا فسق أكثركم وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسق حتى
يكرهونه وأجاب عن ذلك الزمخشري وغيره بأن المعنى وما تنفخون منا الا الجمع بين ايماننا وبين
تعدركم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنفخون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الاسلام
وأنتم خارجون منه والثاني من أوجه النصب أن يكون معطوفاً على أن آمننا أيضاً ولكن في
الكلام مضاف محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد أن أكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان
الكفار ينغمون واعتقاد المؤمنين أنهم فاسقون الثالث أنه منصوب على المعية وتكون الواو
بمعنى مع تقديره وماتنغمون منا الا الايمان مع أن أكثركم فاسقون ذكر هذه الأوجه
أبو القاسم الزمخشري وأما الجرف وجهين أحدهما أنه عطف على المؤمن به قال الزمخشري
أي وماتنغمون منا الا الايمان بالله وبما أنزل وبأن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال
ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بأن أهل الكتاب المستقرين على الكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو ما ينغمون الثاني أنه مجرور عطفاً على علم محذوف تقديرها
ماتنغمون منا الا الايمان لقوله انصافكم وفستقيم واتباعكم شهواتكم اه من السمين (قوله)
المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف مشكلاً من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا
اذا استثنى منه صفات المؤمنين حيث قال وما نغموا فسقهم ليس منا واصل التأويل أن فسقهم

بنوحيه أي الايمان بمبدءه ومن أنباء الغيب (اذ يلقون) ظرف لكان ويجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار الذي تعلق به لديهم
* والاقلام جمع قلم وقلم بمعنى المقام أي المقطوع كالتقص عن المقص والقبط بمعنى المقبوض (أيهم يكفل مريم) مبتدأ

الفردة والخنازير) بالسخ
(و) من (عبد الطاغوت)
الشیطان بطاعته وراعى
فی منهم معنى من

مستعمل في ملزومه وهو عدم قبولهم للايمان وهذا العدم مستعمل في لازمه العرفي الشرعي وهو مخالفتنا لهم واتصافنا بقبول الايمان فيكون الجواز عبرتين وان كان الشارح لم يتعرض للثانية انتهى شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف على أن أنشأ أي فخلقه النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهر الان التقدير حينئذ هل تنكرون الايمانه او فسق أكثركم وهم لا يعرفون بذلك حتى ينكرونه أنشأ إلى تصحيحه حيث قال المعنى ما تنكرون الايمانه فالايمانه مستعمل في عدم قبوله ومخالفتكم أي مخالفتنا بالانكاف في عدم قبوله أي الايمان المبر عنه أي عن هذا العدم بالفسق اللازم عنه أي هل تنفون هذا المجموع هذه الحالة من أنباء وممنون وأنتم فاسقون ويمكن أن يحذف الكلام على الحذف أي ما تنكرون منا لا ايمانه او تنصرون بجهنم أكثركم فاسقون والمعنى يدل عليه اه (قوله ومخالفتكم) مصدري مضاف إليه قوله أي ومخالفتنا بالانكاف في عدم قبوله أي الايمان حيث اتصفتم بذلك العدم ونحن خالفناكم فيه وقيل انه أي الايمان فانصفتنا بقوله لا بعدم قبوله اه شيخنا (قوله وليس هذا بما ينكر) أي ليس المذكور من الامرين المستثنين ومراعاة هذا بيان أن الاستثناء انكار أي شيخنا (قوله قل هل أنبئكم) أي قل لليهود السائلين لك جوابا لقولهم لانهم ديننا شر من دينكم أي بين لهم الاشرقية فأنهم أخطوا فيه انتهى خازن (قوله من أهل ذلك) هذا يقتضي أن التفضيل في الذوات بدليل قوله من لعنه الله الخ وقوله أو أئمتك شر وعلى هذا فيقدر في قولهم لانهم ديننا شر من دينكم أي لانهم أهل دين شر من أهل دينكم اه شيخنا (قوله الذي تنفونونه) وجوده بنا (قوله مثوبة) غير لشر او الظاهر أنه من غير النسبة لا المفرد لان الشر واقع على الأشخاص والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر أشربها وكان أصل التركيب من فجع مثوبته أي جزاؤه اه شيخنا (قوله يعني جزاءه) كان عليه أن يقول يعني عقوبة اذهي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها بالخير والمثوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة ثم تكلم على جحد بشرهم بعذاب أليم انتهى خازن (قوله هو من لعنه الخ) أشار به إلى أن من في محمل رفع خبر مبتدأ محذوف فانه لما قال هل أنبئكم بشر من ذلك فكأن قائلا قال من ذلك فقبل هو من لعنه الله ونظيره قوله تعالى قل أفأنبئكم بشر من ذلك النار أي هو النار وبمحمّل أن تكون من موصولة وهو الظاهر أو نكرة موصوفة فعلى الاول لا محمل للجمله التي بعدها وعلى الثاني لها محمل بحسب ما يحكم به على من من أوجه الاعراب ويصح كون محمّل الجمله على البديل من بشر والنصب بمضمحل عليه أنبئكم أي أعرفكم من لعنه الله اه الكرخي (قوله من لعنه الله الخ) ماصدق الصفات المذكورة اليهود خاصة فهم موصوفون بما ذكر اه شيخنا (قوله وجعل منهم القردة والخنازير) قال ابن عباس ان الممسوخين كلاهما أصحاب السبب فشباهم مسخوا قردة ومشايخهم مسخوا خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في أصحاب السبب من اليهود ومسخ الخنازير كان في الذين كفروا بعد نزول المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول الثاني فيمضي أي في نفسه بقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اه شيخنا (قوله بطاعته) فكل من أطاع أحدا في معصية

قبله ولا صفة لان ابن مريم ليس باسم ألا ترى انك لا تقول اسم هذا الرجل ابن عمر والا اذا كان قد عاق علما الله عليه وانما ذكر الضمير في اسمه على معنى الحكمة لان المراد ينشرك بمكثون أو مخلوق (وجيهاة ومن المقربين وبكلام) أحوال

وفيما قبله ألقطها وهم اليهود وفي قراءة بضم باه عبد وضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة (أولئك شر مكانا) تميز لان ما واهم النار (وأضل عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل ٥٤١ السواء الوسط وذ كرش وأضل في مقابلة

قولهم لانهم ديننا شر من

قولهم لانهم ديننا شر من

مقدرة وصاحبها معنى

الكلمة وهو مكتون أو

مخلوق وجازان ينصب

الحال عنه وهو نكرة لانه

قد وصف ولا يجوز ان

تكون أحوالا من المسيح

ولامن عيسى ولا من ابن

مريم لانها أخبار والعامل

فيها الالته داه أو المبتدأ

أوهما وليس شيء من ذلك

يعمل في الحال ولا يجوز

ان تكون أحوالا من

الماء في اسمه للفصل

لواقع بينهما وعدم العامل

في الحال * قوله تعالى (في

المهد) يجوز أن يكون حالا

من الضمير في يكلم أي

يكلمهم صغيرا ويجوز أن

يكون ظرفا (وكهلا) يجوز

أن يكون حالا معطوفة

على وجبها وأن يكون

معطوفا على موضع في

المهد إذا جعلته حالا (ومن

الصالحين) حال معطوفة

على وجبها * قوله تعالى

(كذلك الله يخلق) قد

ذكر في قوله كذلك الله

يفعل ما يشاء في قصة

ذكر ياو (إذا قضى أمرا)

مشروح في البقرة * قوله

تعالى (ونعلمه) يقر بالانوار

على قوله ذلك من آباء الغيب

فوجه اليك وقرأ بالياء على

بشرى وموضعه حال معطوفة

على وجبها (ورسولا) فيه

وجهان أحدهما وصفة مثل

صبور وشكور فيكون حالا

أيضا أو مفعولا به على تقدير

الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اه خازن وفي المختار والطاغوت الكاهن والشميطان
وكل من رأس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت
وقد أمروا أن يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم والجمع
الطاغوت اه (قوله وفيما قبله) أي وما بعده وهو عبد على قراءته فعلا مضيا اه (قوله وهم
اليهود) أي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم مراعاة معنى من اه (قوله
وفي قراءة) أي سبعة وعلمها فصلات الموصول الثلاثة وعلى الأولى أربعة وقوله اسم جمع لعبد أي
وقياس جمعه أعبد كما قال ابن مالك * لفعل * ما صح عينا أفعل * اه شيخنا وجملة القراءات
في هذه الآية أربع وعشرون قراءة ثمان سبعة عيانا أولها وعبد الطاغوت على أن عبد
فعل مضى مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كان قد قدم وهي قراءة جمهور السبعة سوى
حزرة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة
وتوجيهها كما قال الفارسي هو أن عبدا واحدا يراد به الكثرة مثل قوله تعالى وإن تعدوا نعمت الله
لا تحصوها وليس بجمع عبدا لانه ليس في إثنية الجمع مثله وأما القراءات الشاذة فقرأ أبي وعبدوا
بواو الجمع مراعاة معنى من وهي واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون
الباء ونصب الطاغوت وقرأ الأعمش والضحي وعبد صيغة المفعول الى آخر ما ذكره السمين (قوله
أولئك) أي الموصوفون بما ذكره مكانا وأولئك شر مبتدأ وخبر ومكانا نصب على التمييز ونسب
الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهايتهم في ذلك وشرهنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه
فيه احتمالا أن أحدهما أنهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة
فاجيب بجوابين أحدهما ما ذكره النحاس وهو أن مكانهم في الآخرة شر من مكان المؤمنين
في الدنيا لما لحقهم فيها من الشر يعني من المومنون الدنياوية والحاجة والاعسار وسمع الأذى
والهم من جانبهم والثاني من الجوابين أنه على سبيل التنزيل والتسليم للنص على زعمه الزامه
بالجدة كأنه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني من الاحتمالين
أن المفضل عليه هم طائفة من الكفار أي أولئك الملعونون المغضوب عليهم المجهول منهم القردة
والحنازير المابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال
الذميمة اه سمين (قوله تمييز) أي تمييز نسبة أي أولئك فيجيب مكانهم على حد قوله

* والفاعل المعنى انصبين بأفعلا * البيت والمراد بالمكان السار كما أشار له الشارح فهو في الجزء
المعبر عنه فيما سبق بالثبوت فالمراد منها ومن المكان واحد اه شيخنا (قوله الوسط) أي بين
الطول والقصر (قوله وذ كرش) أي المجزوء في قوله بشر والمرفوع في قوله أولئك شر مكانا
وقوله في مقابلة الخ أي مشاكلة لفوطهم المذكور لتمكن المشاكلة في الشرط اه وفي أضل من
حيث ان قولهم المذكور في المعنى يرجع الى قولهم لانهم ديننا أضل من دينكم لان الاشرأضل
والاضل أشر وغرض الشارح بهذا جواب سؤال محصله أن الصيغ الثلاثة للتفضيل المقنضية
للمشاركة وزيادة مع ان المفضل عليه وهو ديننا ونفس المسلمين لا شرفه بالكيفية ومحصل الجواب
أن هذا التعبير مشاكلة لتعبيرهم اه وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه إشارة

على قوله ذلك من آباء الغيب فوجه اليك وقرأ بالياء على بشرى وموضعه حال معطوفة على وجبها (ورسولا) فيه

وجهان أحدهما وصفة مثل صبور وشكور فيكون حالا أيضا أو مفعولا به على تقدير ويجعله رسولا وفعل ههنا مبني

دينكم (واداجاؤكم) آي منافقو اليهود (قالوا آلمنا وقد دخلنا) اليكم منلبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندكم منلبسين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم) كانوا يكتنون. ٥٤٣ من النفاق (وترى كثير منهم) أي اليهود (يسارعون) يقعون سرعاً (في الالتم)

الى أن أشعر على بابه ههنا من التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين الى الشروان
كان لا شبر عندهم البتة انما هو على سبيل التزول والتسلخ للخصم على مازعه الزامه بالحق وفي
مقابله قولهم أو المراد من صفى التفضيل الزيادة مطاة الا بالاضافة الى المؤمن في الشرو والضلال
أى لان المؤمن لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال كما مر اه (قوله واذا جاؤكم) هذا
الضمير في المعنى عائد على من في قوله من لعنه الله الخ لكن على ضرب من النجوز وذلك لان من
واقعة على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاؤكم أى
جاءكم ذريتهم ونسلهم وعبارة أى السجود واذا جاؤكم قالوا آمنا زيات في أناس من اليهود كانوا
يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهروا له الايمان نفاقا فالحطاب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته نهى (قوله وقد
دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعل
دخلوا وخرجوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أى وغرضهم من هذا النفاق المبالغ في المدة
والاجتهاد في المنكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخى (قوله وترى كثيرا) ترى
بصرية فقوله يسارعون حال من كنهيرا أو عت ثاب له أو علمية فالجمله المذكورة مفعول ثان
والاول أنسب لما يرد من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعاب بالبحر والمسارة في الشيء
المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في الخير وضدها الجملة قد كرر المسارة هنا الفائدة وهي
الاشارة الى أنهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كأنهم محققون فيها اه من أى السجود والخازن
(قوله كالرشا) بضم الراء وكسر هاء تاء المفرد في كسور هاء جمع رشوة بالكسر ومضموها جمع
رشوة بالضم وأما الرشاء بالكسر والمد هو الحبل الذي يستقي به ففرد وجهه أرضية ككساء
وأكسية اه شيخنا (قوله لولا ينهاهم الخ) تخصيص وتوبيخ لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النهي
عن المنكر وأنى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذى هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان
العامل لا يقال فيه صنع وصنعة الا اذا صار عادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه
أيضا ذم لعلماء المسلمين على توابههم في النهي عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه أشد آية
في القرآن يعنى في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها اه من أى
السجود والخازن (قوله والرايينون) أى العباد والاحبار أى العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ)
ترأت في فحاص اليهودى وما قال هذه المقالة الشيعة ولم ينه بقية اليهود ورضوا بقوله نسب
القول الى جنتهم اه خازن (قوله لما سبق عليهم الخ) أى ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان
الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصهم ناحية فلما عصوا الله تعالى
في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعمد ذلك قال فحاص
يد الله عز وجل يعنى محبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعطاء فنسبوا الى الله البخل والقبض
تعالى الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أى مسوكة (قوله دعاء عليهم) معمول لقوله قال
تعالى على آية معمول من أجله وبصره رفعه خبر مبتدأ محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعاء

الكذب (والعدوان) الظلم
 (وأكلهم السحت) الحرام
 كالمساكين لبسهما كانوا
 يعملون في عماهم هذا (لولا)
 هـ لا (ينهاهم الربانيون
 والاحبار) منهم (عن قولهم
 الاثم) الكذب (وأكلهم
 السحت لبسهما كانوا
 يصنعونه تركتهم هم
 (وقالت اليهود) لما ضيق
 عليهم به فكذبهم النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد ان كانوا
 أكثر الناس مالا (يدالله
 مغالولة) مقبوضة عن ادرار
 الرزق علينا كنوا به عن
 البخل تعالى الله عن ذلك
 قال تعالى (غاث) أمسكت
 (أيديهم) عن فعل الخيرات
 دعاء عما بهم (ولعنوا بما قالوا)
 ❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖
 أي مرسلات الانسان ان
 يكون مصدرا كما قال
 الشاعر
 أبلغ أبا سلمى رسولاً تروعه
 فعلى هذا يجوز ان يكون
 مصدر في موضع الحال
 وان يكون مفعولا معطوفا
 على الكتاب أي ونعلمه
 رسالة (إلى) على الوجهين
 تتعلق برسول لانهم ما
 يعملان عمل الفعل ويجوز
 ان يكون إلى متعلقا برسول
 فيتعلق بمحذوف (أن) في

موضع الجلالة ثلاثة أوجه أحدها جرى باني وذلك مذهب الخليل ولوطا هرت الباءة لماقت برسول أو بمحذوف عليهم
يكون صفة لرسول أي ناظقا باني أو مخبرا والثاني موضعها نصب على الموضع وهو مذهب سيديو به أو على تقديره كرا في ويجوز

بل يدها مبسوطة (مبالغة في الوصف بالجلود وثني اليد لا فائدة الكثرة إذ غاية ما يبدله السخى من ماله أن يعطى يديه
ينفق كيف يشاء) من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه

٥٤٣

ان يكون بدلا من رسول
اذا جعلته مصدرا تدره
ونعلمه اني قد جئتكم
والثالث موضوعها رفع
أى هو أني قد جئتكم اذا
جئت رسولاً مصدراً
أيضاً (بآية) في موضع
الحال أي محتجاً بآية (من
ربكم) يجوز أن يكون صفة
لآية وأن يكون متعلقاً
بجئت (أنى أخلق) يقرأ
بفتح الهمزة وفي موضعه
ثلاثة أوجه: أحدها جرح
بدلاً من آية والثاني رفع
أى هي أنى والثالث أن
يكون بدلاً من أنى الأولى
ويقرأ بكسر الهمزة على
الاستئناف أو على ضم
القول (كهيمته) الكاف
في موضع نصب نعتاً للمفعول
محذوف أى هيئته كهيمته
الطير والهيئته مصدر في
معنى المهياً كالمخلق بمعنى
المخلوق وقيل الهيئته اسم
لحال الشيء وليست مصدراً
والمصدر النهي والتهديق
والتهيمته ويقرأ كهيمته
الطير على القاء حركة الهمزة
على الياء وحذفها وقيل
ذكر في البقرة أشبهت قاق
الطير وأحكامه والهاء
في (فيه) تعود على معنى
الهيئته لأنها بمعنى المهيا

عليهم فهو عطف على الادعاء الاول وقوله بما قالوا اسمية (قوله بل يدها مبسوطة) عطف على
مقدر يقتضيه المقام أى ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود اهـ أبو السعود وعبارة الخازن
اختلاف العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما وهو مذهب جمهور الساف وعلماء أهل السنة
وبعض المتكلمين أن يد الله صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الإيمان
بها وثباتها تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد
صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوّن على سبيل الاصطفاة قال
والذي يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لا آدم واصطفاة له
فلا كانت اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفاً بذلك لأن ذلك حاصل في جميع
المخلوقات فلا بد من اثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوّن على سبيل الاصطفاة
والقول الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فإنهم قالوا اليد تدكر في اللغة على وجوه
أحداهما الجارحة وهي معلومة ثانياً بالنعمة ثالثاً بالقدرة رابعاً بالملك يقال هذه الضميمة
في يد فلان أى في ملكه أما الجارحة فتنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة
الباقية فمنها ما يمكنه في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله
تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا الشك لأن أحدهما أن يقال إذا فسرت
اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فواجه تنزيهاً في الآية وأجيب عنه بأن
اليهود لما جعلوا قوله تعالى يد الله مغلوطة كناية عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يدها
مبسوطة أن أى ليس الامر على ما وصفتوه من البخل بل هو جواد كريم على سبيل الكمال فإن من
أعطى يديه فقد أعطى على أكمل الوجوه الاشكال الثاني أن اليد إذا فسرت بالنعمة فمعنى الله
كثيرة لا تخصي بنص القرآن فواجه التنزيه بها وأجيب بأن التنزيه بحسب الجنس أى النعم
جنسان مثل نعمة الدين و نعمة الدين و نعمة الظاهر و نعمة الباطن و نعمة المنع و نعمة الدفع ثم
يدخل تحت كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لأنها لها فالمراد بالتنزيه المبالغة في وصف
النعمة اهـ ملخصاً وقوله أما الجارحة فتنتفية عنه تعالى إلى الخ هذا الامتناع انما هو عند المؤمن
وأما اليهود فقد قدم أنهم مجسمة فيصح جعل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم الفاسد (قوله
مبالغة) أى هي مبالغة في الوصف بالوجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه الجملة وجهان
أحدهما وهو الظاهر أن لا محل لها من الاعراب لأنها مستأنفة والثاني أنها في محل رفع لأنها خبر
ثانٍ ليداه وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون ومفعول المشبهة
محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضاً محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم على كيف والمعنى
ينفق كيف يشاء أن ينفق وينفق ويبسطه في السماء كيف يشاء أن يبسطه ببسطه فحذف مفعول
يشاء وهو أن وما بعدهما وقد تقدم أن مفعول يشاء ويريد لا يذكران إلا غرابتهما ولا جاز أن يكون
ينفق المتقدم عاملاً في كيف لأن لها مصدر الكلام وماله صدر الكلام لا يعمل فيه إلا حرف الجر
أو المضاف اهـ سمين (قوله من توسيع وتضييق) أى على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء
الأذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال

ويجوز أن تعود على الكاف لأنها اسم بمعنى مثل وان تعود على الطير وان تعود على المفعول المحذوف (فيكون) أى فيصير فيجوز
أن تكون كان هنا التامة لأن معناها صار وصار بمعنى انتقل ويجوز أن تكون الناقصة و (طائراً) على الاول حال وعلى الثاني

(وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة) فكل فرقة منهم (أطامها الله) أى كلما أراد رد ردهم (ويسعون
فى الارض فسادا) أى مفسدين بالمعاصى (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه بما قيمهم (ولو أن أهل
الكتاب آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكفرنا عنهم
سينانهم ولا دخلناهم جنات النعيم ولو أنهم
آفامو التوراة والانجيل) بالعمل بما فيها (ما آمنه
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم) (وما أنزل اليهم
من الكتاب) (من ربه) (لا) (كأول من فوقهم ومن
تحت أرجلهم) (بان يوسع
عليهم الرزق ويفيض من
كل جهة) (منهم أمة)
بجماعة (مقتصدة) تعمل
بهوهم من آمن بالنبي
صلى الله عليه وسلم كعبد
الله بن سلام وأصحابه

يسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخى (قوله وليزيدن) لام قسم وقوله كثير منهم وهم
علماءهم ورؤسائهم وقوله طغيانا معول ثان (قوله العداوة والبغضاء) قال أبو حنيفة العداوة
أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقديغض من ليس بعدو اه كرخى (قوله فكل
فرقة منهم) أى اليهود ففرق كالجزيرة والقدرية والمشيئة والمرجئة وكذلك النصارى فرق
كالمكانية والنسطورية واليعقوبية والماردانية فان قلب المسلمون أيضا فرق متعادون
فكيف يكون ذلك عيبا فى اليهود والنصارى قالت افتراق المسلمين انما حدث بعد عصر النبي
والتابعين أما فى الصدر الاول فلم يكن شئ من ذلك حاصل بينهم فحين جعل ذلك عيبا فى اليهود
والنصارى فى ذلك العصر الذى نزل فيه القرآن على النبي اه من الخازن (قوله كلما وقدا نارا
الح) تصرح بما أشير اليه من عدم وصول ضررهم للمسلمين أى كلما أرادوا بحاربه النبي ورتبوا
مباديها وأسبابا ردهم لله وقرههم وذلك لعدم اجتماعهم وائتلافهم اه أبو السعود (قوله كل
أرادوه) أى الحرب والكثير فيه التانيث وفى المختار الحرب مؤنثة فقدر اه وقوله ردهم
أى الله أى ردهم الله (قوله فسادا) يجوز أن يكون مصدرا من المعنى وحينئذ ذلك اعتباران
أحدهما رد الفعل بمعنى المصدر والثانى رد المصدر بمعنى الفعل وأن يكون حالا أى يسعون سعى
فسادا أو يفسدون سعيهم فسادا أو يسعون مفسدين وأن يكون مفعولا من أجله أى يسعون
لأجل الفساد اه سمين (قوله ولو أن أهل الكتاب الح) بيان لحالهم فى الآخرة (قوله واتقوا
الكفر) بقطع الهمة لأجل المحافظة على سكون اللفظ القرآنى (قوله ولا دخلناهم) تكرير
لللام لتأكيد الوعد بيان لحالهم فى الدنيا (قوله من الكتاب) ككتاب شعيب وكتاب دانيال
وكتاب أرميا وزبور داود وعبارة الخازن وما أنزل اليهم من ربه فيه قولان أحدهما أن المراد
به كتب أنبيائهم القديمة مثل كتاب شعيب وكتاب أرميا وزبور داود وفى هذه الكتب أيضا
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد بقامه هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقول الثانى أن المراد بما أنزل اليهم من ربه القرآن لانهم مأمورون بالايمان فكأنه نزل
اليهم من ربه اه (قوله لا كلوا من فوقهم) أى لو وسع عليهم أرزاقهم بان يفيض عليهم بركات
السماء والارض أو يكثر ثمر الأشجار وغلة الزروع أو يربزهم الجنان البانعة الثمار فيجوها
من رؤس الشجر وبلطة طون ما تساقط على الارض بين بذلك أن ما كف عنهم بشؤم كفرهم
ومعاصيهم لا تقصور الفيض ولو أنهم آمنوا آفاموا ما أمر وا به لو وسع عليهم وجعل لهم خير
الدارين اه ومنعول أكلوا محذوف لقصد النعمم أولا قصد الى نفس الفعل كما فى قوله فلان
يعطى ويمنع ومن فى الموضعين لا ابتداء الغاية اه أبو السعود (قوله بان يوسع عليهم الرزق الح) هذا
فى أهل الكتاب القائلين بالله معادلة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يردكون كثير من المتقين
العاملين فى غاية الضيق فالنوسيع والتضييق ليسا من الأكرام والاهانة قال تعالى فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه الى قوله كالأى أن الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعة نعمته فى بعض عباده
ونعمة على آخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الأكرام ولا من تضيقه الاهانة اه كرخى (قوله
مقتصدة) أى عادلة غير غالبة ولا مقصرة فلا تصادق الشئ الاعتدال فيه اه (قوله به) أى

خبرو (بأذن الله) يعماق
بيكون (بما نال كلون) يجوز
أن تكون بمعنى الذى
ونكرة موصوفة ومصدرية
وكذلك ما الاخرى والاضل
فى (تذخرون) (تذخرون
الا ان الذال مجهورة والهاء
مهموسة فلم يجتمعا فابدلت

النهارة الا لانهم من مخرجهما التقرب من الذال ثم ابدلت الذال دالا وادغمت ومن العرب من يقلب التاء ذالا
ويدغم ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء وما ضربه ذكر قوله تعالى (ومصدق) حال معطوفة على قوله بآية أى جئتكم بآية

(وكنير منهم ساء) بش (ما) شياً (يعملون بأيم الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتم شيئا منه خوفاً أن تنال
بكرهه (وان لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فابالغت رسالته) ٥٤٥ بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان

كأها (والله يعصمك من
الناس) أن يقتلوك وكان
صلى الله عليه وسلم يحرس
حتى زلت فقال انصرفوا
فقد عصمى الله رواه
الحاكم (ان الله لا يهدي
القوم الكافرين قل يا أهل
الكتاب استمعي على شيء)

ومصدقاً (لما بين يدي) ولا

يجوز أن يكون معطوفاً على
وجهاً لان ذلك يوجب
أن يكون ومصدقاً لما بين
يديه على أفظ الغيبة من
التوراة في موضع نصب
على الحال من الضمير
المستتر في الظرف وهو
بين العامل فيها الاستقرار
أو نفس الظرف ويجوز أن
يكون حالاً من ما فيكون
العامل قيهامه صدقاً
(ولاحل) هو معطوف على
محذوف تقديره لا تخف
عنكم أو نحو ذلك (وجئتكم
بآية) هذا تكبر للتوكيد
لانه قد سبق هذا المعنى في
الآية التي قبلها * قوله
تعالى (منهم الكافر) يجوز
أن يتعلق من بأحسن وان
يكون حالاً من الكافر
(أنصاري) هو جمع نصير
كشريف وأشراف وقال
قوم هو جمع نصير وهو

المذكور من التوراة وما بعدها اه (قوله وكثير) مبتدأ وقوله ساء خبره (قوله بأيم الرسول بلغ)
روى عن الحسن ان الله لما بعث محمداً صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعاً وعرف أن من الناس من يكذبه
فأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله جميع ما أنزل اليك) أي من الاحكام وما يتعلق بها وأما
الاسرار التي اختصت بها فلا يجوز ذلك بتليغها اه أبو السعود وفي الخبر قوله جميع ما أنزل
اليك أشار به الى أن ما موصولة بمعنى الذي لانكرة موصوفة لانه أمر بتبليغ الجميع كما قرره
والنكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيئاً مما أنزل اليك ومن ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذ انقص
منها ركن بطلت اه (قوله وان لم تفعل فابالغت رسالته) ظاهره هذا التركيب اتحاد الشرط
والجزاء لانه يقول ظاهراً الى وان لم تفعل فافادت مع أنه لا بد أن يكون الجواب مغايراً للشرط
لتحصل الفائدة ومتى اتحد اختل الكلام وأجاب عن ذلك ابن عطية بقوله أي وان تركت شيئاً
فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما أمرت بتبليغه فحكمك
في العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئاً أصلاً وقد أشار الجلال الى هذا بقوله أي لم تبلغ
جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله بالافراد والجمع) أشار به
الى أن قراءة ابن عاصم ونافع وشعبة يجمع وكسرتاه جمع تأنيث سالم لاختلف أنواع الرسالة وابق
بتوحيد وفتح التاء واسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فأتحدت القراءة ثان اه كرخي (قوله
والله يعصمك) أي يحفظك (قوله أن يقتلوك) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أي من قتل
الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع أنه قد شخ وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد
وأوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذا الآية وحاصل الجواب أن المراد أنه يعصمه
من خصوص القتل فلا ينافي أنه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان صلى الله عليه وسلم يحرس
الح) عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم مقدمه المدينة ليلة فقال لبيت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة قال فبينما
نحن كذلك سمعنا خششة سلاح قال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أحرسه
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت
السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت
غطيطه ونزلت هذه الآية فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قمبة آدم وقال انصرفوا
أيها الناس فقد عصمى الله انتم (قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين) أي الى ما يريدون بك
وهذا لتعليل لما قبله اه كرخي وفي أبي السعود ان الله لا يهدي القوم الكافرين لتعليل لعصمته
تعالى له عليه السلام أي لا يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار اه (قوله قل يا أهل الكتاب الخ)
قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثه وسلام بن مشكم ومالك بن الصياف
ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألسنت ترغم أنك على ملأ ابراهيم وثؤمن بما عندنا من التوراة
فقال بلى ولكم أحد ثم وجدتم ما فيها وكنتم منها ما أمرتم أن تدينوه للناس فانابري
من احد انكم فقالوا فاننا نخذعنا في أيدينا فاناعلى الحق والهدى ولم تؤمن لك ولا ننبئك فانزل

ضعيف الا ان تقديره فيه حذف مضاف أي من صاحب نصري أو تجمله مصدر اوصف به (الى) في موضع
الحال متعلقة بحرف وتقديره من انصاري مضاف الى الله أو الى انصار الله وقيل هي بمعنى مع وليس بشئ فان الى لا تصلح ان تكون

من الذين يمتد به (حتى تغيوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل اليكم من ربك) ٥٤٦ من القرآن (طغيانا وكفرا) لكفرهم به (فلاناس) تحزن (على

الله قل يا أهل الكتاب لستم على شيء اهازن (قوله معتد به) أي حتى يسمي شيئا سادس ويطاوع كما تقول هذا ليس بشيء تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخي (قوله عفايته) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله وليزيدن كثيرا منهم الخ) جملة مستأنفة معينة لشدة شكك فيهم وغلظهم في المكابرة والعناد وعدم افادة التبليغ نفعا وصد رها بالقسما لكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير المذكور علماؤهم ورؤساؤهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبته فيما سار اليهم للانبياء عن انسلخهم عن تلك النسبة اه أبو السعد مود (قوله لانتم هم) أي لانهم لا يستحقون العنايه اه كرخي (قوله ان الذين آمنوا) أي ايماننا حقا لا نفاقا ونسخر ان هذه محذوف تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا واعطف الجمل أولا لاستئناف وقوله والصائبون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم الخ خبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ بدل من كل منها بدل بعض فهو مخصص فكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصائبين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فالخبر عن اليهود ومن بعدهم بما ذكره شرط الايمان لا مطلقا هذا حاصل ما درج عليه الشارح في الاعراب وفي المقام وجوه تسعة أخرى ذكرها السمين ومما شئ عليه الجلال أوضح وأظهر من كل منها تأمل (قوله فرقة منهم أي من اليهود هذا قول والمشهور في الفقه أنهم فرقة من النصارى وقيل انهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل كانوا يعبدون الملائكة اه شيخنا (قوله وبديل) أي بدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا فآمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم لكونه جوابه والفاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الفاء لشيء المبتدأ بالشرط فآمن على هذا لا محل له لوقوعه صلة وقوله فلا خوف محله الرفع لوقوعه خبرا والفاء جائزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين محل من رفعه بالابتداء ويجوز على كونها موصولة أن تكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه أو تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبني على غير ما سلكه الشارح في الاعراب حيث جرى على أن من بدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادية باستبعاد الايمان منهم أي بالله لقد أخذنا ميثاقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة اه أبو السعد مود (قولا منهم) أشار بتقدير هذا العائد الى أن الجملة الشرطية صفة لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول بجملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلب أين جواب الشرط فان قوله فربما كذبوا ورفقا يقتلون ناب عن الجواب وليس جوابا لان الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف بدل

القوم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك أي لانتم هم (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصائبون) فرقة منهم (والنصارى) وبديل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) عمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (في الآخرة) خبر المبتدأ ودال على خبر ان (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) على الايمان بالله ورسله (وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم) بما انتهوا أنفسهم
معنى مع ولا قياس بعضده (الحواريون) الجهور على تشديد الياء وهو الاصل لانها ياء النسبة ويقرأ بتخفيفها لانه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلا على الاصل كما قرأوا يستهزون مع ان ضمة الياء بعد الكسرة مستقل واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض وكان الحواريون يتقصرون الثياب وقيل اشتقاقه من حاربوا واذ ارجع فكانهم ارجعوا الى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب

وخلصه وصدقه قوله تعالى (فاكتنماع الشاهدين) في الكلام حذف تقديره مع الشاهدين الثاني وجدانية قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمير تفخيما والاصل وهو خير الماكرين قوله تعالى (منوبك ورافعك

من الحق كذبوه (فريقا) منهم (كذبوا فريقا) منهم (يقولون) كز كز يا ويحي والتعبير به دون قتلوا حكاية
للحال الماضية للفاصلة (وحسبوا) ظنوا (ألا تكون) ٥٤٧ بالرفع فان تخففة والنصب فهي ناصبة

عليه قوله فريقا كذبوا فريقا يقولون كانه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا
كذبوا مستأنف جواب سؤال كانه قيل كيف فعلوا برسالهم اه وقرر أبو السعد أن الجملة
الشرطية ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جاءهم رسول
بالاتموى أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الاخبار باخذ الميثاق
وارسال الرسل وجواب الشرط محذوف كانه قيل فنادوا فعلا بالرسول فقبل كلما جاءهم رسول من
أولئك الرسل بما لا تحبه أنفسهم المنهمكة في النفي والفساد من الاحكام الحقة والشرائع عصوه
وعادوه وقوله فريقا كذبوا فريقا يقولون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره من
آثار المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الاجمال كانه قيل كيف فعلوا بهم فقبل فريقا
منهم كذبوا من غير أن يتعرضوا لهم بشئ آخر من المضار وفريقا آخر منهم لم يكن فوابته كذبهم بل
قتلهم أيضا اه (قوله كذبوه) افاد بتقدير هذا أن كلما شرطية وان جوابها محذوف لكن لو قدره
عاما ينطبق على المؤمنين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه
كما قدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعبسي ومحمد فقول الشارح كز كز يا الخ
مثال لقوله وفريقا يقولون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) أي المناسب لكذبوا في الماضي وقوله
حكاية للحال الماضية وصورتهم أن يفرض ما حصل فيما مضى حاصلا وقت التكلم وبعبارة
بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللحفاظ على رؤس الآتي فكناه
سقط من الشارح واو العطف فالتعبير المذكور مع كل من العلتين اه شيخنا (قوله
وحسبوا الخ) وسبب هذا الحسبان القاسد أنهم كانوا يعتقدون أن كل رسول جاءهم به شرع
آخر غير شرعهم يجب عليهم تكذيبه وقوله وقيل في بيان السبب أنهم كانوا يعتقدون أن آباءهم
وأسلافهم يدفعون عنهم الهذاب في الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) أي رفع تكون في قراءة
أبي عمرو وحزرة والكسائي فأن تخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره أنه ولا
نافية وأصله أنه لا تكون فتنة وادخال فعل الحسبان عليها وهي التحقيق تنزيلا له منزلة العلم
لتمككه في قلوبهم وقوله والنصب أي في قراءة الباقي فهي ناصبة أي تكون أي وحسب على
بابهم من الشك وسد مسددهم فعلى حسب على انقراءتين ما شتم عليه الكلام من المسند
والمسند اليه اه كرخي وحاصل استعمال أن انه ان وقعت به مادة العلم وما في معناه كاليتين
فحين الرفع بعدها وتعين انها تخففة من الثقلية وان وقعت به مادة غيره مما لا يحتمله كالشك
والظن تعين النصب بعدها وتعين أن المصدرية وان وقعت به ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما
هنا جاز فيما بعدها الوجهان فالرفع على جعل الحسبان بمعنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن
وقول الشارح ظنوا يخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على
حقيقته اه شيخنا وعبارة السمين والحاصل انه متى وقعت أن بعد علم وجب أن تكون تخففة
واذا وقعت بعد ما ليس بعلم ولا شك وجب أن تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين
والشك جاز فيه وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها تخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه
شكاً جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها والآية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى أفلا

الفعل ومثله (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم) وأما تود فهديناهم فحين نصب فقولته تعالى (ذلك نتلوهم) فيه ثلاثة
أوجه * أحدها ذلك مبتدأ وتلوه خبره والثاني المبتدأ محذوف وذلك خبره أي الامر ذلك وتلوه في موضع الحال أي الامر

أى تنفع (قصة) عذابهم على تكذيب الرسل وقولهم (فعموا) عن الحق فلم يبصروا (وصموا) عن استماعه
(ثم تاب الله عليهم) لما تابوا ٥٤٨ (ثم عموا وصموا) ثانيا (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير

يرون أن لا يرجع إليهم قولا وقوله أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمين ولا يقرأوا القرآن إلا وهم يفترون
يقرأ في الثانية الآية بالنصب لأن القراءة قسمة متباعدة وهذا الخبر السار في ما ذكره على كمال التقدير من
أعنى كونها المنخفضة أو الناصبة فهي سادة مسددة المقعدين عند جمهور البصريين ومسددة الأولى
فقط والثاني محذوف عند أبي الحسن أى حسبوا عدم القسمة كأننا أو حاصلا وحكى بعض
الصوفيين أنه ينبغي أن يرفع أن يفصل أن من لافى الكتابة لأن هذه الضمير فاصلة في المعنى ومن
نصب لم يفصل لعدم الحامل بينهما قال أبو عبد الله هذا انضمام في غير المصنف أما المصنف فلو
برسم الأعلى الاتصال اه قلت وفي هذه العبارة تجوز اللفظ لان اتصال بشر بان تكسب الألف
فتوصل أن بلا في الخط فينبغى أن يقال لا يثبت لأن صورة أو يثبت لها صورة متفصلة اه
بحرفه (قوله أى تنفع) بالنصب والرفع على القراءة وفي هذا تفسير ان يكون أى تنفع على
القراءة بين وقتها فاعلم اه شيخنا (قوله فعموا وصموا) عطف على حسبوا أو الفاء للدلالة على
ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا إشارة إلى المرة الأولى من مرقى إفساد بني إسرائيل حين
خالفوا أحكام التوراة وتركوا المحارم وقولوا شيعيا وقيل حسبوا أرميا عليه السلام وليس
إشارة إلى عبادتهم العجل كما قيل فأنه وإن كانت معصية عظيمة ناشئة عن كمال العجز والضعف
لكنها في عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكى عنهم مما فعلوا بالرسول الذين حاربوا الله
بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يابل
دهر أطويلا تحت قهر مختصر أسارى في غاية الذلل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من
ملكه فارس إلى بيت المقدس بعمره ونجي بقايا بني إسرائيل من أسر مختصر بعد مواعده وردهم إلى
وطنهم وتراجع من تفرق منهم في الآفاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كحصى ما كانوا عليه
وذلك قوله تعالى ثم ردناكم إلى مكة عليهم وأما قيل من أن المراد قبول توحيهم من عبادة العجل
فقد عرفت أن ذلك مما لا نناق له بالمقام ثم عموا وصموا هو إشارة إلى المرة الأخيرة من مرقى
إفسادهم وهو اجترأوا هم على قتل زكريا وبجي وقصدهم قتل عيسى عليه السلام وليس إشارة
إلى طلبهم الرؤية كما قيل لما عرفت سره فان فنون الجنائيات الصادرة عنهم لا تكاد تنفد في خلا
أن انحصار ما حكى عنهم هو في المرتبة وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام بمعنى
بان المراد ما ذكرناه والله عنده علم الكتاب اه أبو السعود (قوله بدل من الضمير) أى إلى
الفعليين وبهذا الأعراب خرجت الآية عن أن تكون على لغة أكلوني البراغيث لأن الضمير
على تلك اللغة هو أن تجعل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وليس ضميرا ولا لاحقا
ويجعل كثير هو الفاعل اه وفي السرخي وهذا الابدال في غاية البهلاغة فانه لما قال ثم عموا
وصموا أو هم ذلك أن كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم أن هذا الحكم حاصل لكثير
منهم لا لكل وقوله فعموا وصموا عطفاً على قوله ثم عموا وصموا عطفاً على وهو معنى حسن
وذلك أنهم عقب الحسابات حصل لهم العمى والضم من غير تراخ وأسند الفعل إليهم بما عرفت
قوله فأصمهم وأعمى أبصارهم لأن هذا أفين لم تسبق له هداية وأسند الفعل الحسن لنفسه في
قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم عموا وصموا في الضلال إلى

الاستغناء من الله
الآيات حال من الهاء
والثالث ذلك مبتدأ ومن
الآيات خبره وتلوه حال
والعامل فيه معنى الإشارة
وتجوز أن يكون ذلك في
موضع نصب بفعل دل
عليه تلوه قدره تتلوه ذلك
فيكون من الآيات حالا
من الهاء أيضا والحكيم
هنا بمعنى الحكم قوله تعالى
(خلقه من تراب) هذه
الجملة تفسير للتل فلا موضع
لها وقيل موضعه حال من
آدم وقدمه مقدرة والعامل
فيها معنى التشبيه والهاء
لآدم ومن متعلقة بخلق
وبضهف أن يكون حالا له
بصير تقديره خلقه كأنهم
تراب وليس المعنى عليه (ثم
قال له) ثم هو الترتيب الأخير
لالترتيب المنجز عنه لأن
قوله (كن) لم يأت آخر عن
خلقه وإنما هو في المعنى
تفسير للمعنى الخلق وقد جاءت
ثم غير متباعدة بترتيب المنجز
عنه كقوله فاليوم أجمعهم
ثم الله شهيد وتقول زيد
عالم ثم هو كرم ويجوز أن
تكون لترتيب المنجز عنه
على أن يكون المعنى صورة
طينا ثم قال له كن لما ودا

قوله تعالى (فن حاجك فيه) لهما ضمير عيسى ومن شرطية والماضى معنى المستقبل و(ما) بمعنى الذى و(من) وقت
العالم حال من ضمير الفاعل ولا يجوز أن تكون ما مصدرية على قول سيبويه واجهه و(لأن) ما مصدرية لا يعود إليها ضمير في

بما عهده (فجاءهم به) (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) سبق مثله (وقال لهم) (المسيح يابى امرئيل اعبدوا الله ربى وربكم) فاني عبدولست باله (انه من يشرك بالله) في العبادة غيره ٥٤٩ (فندحرم الله عليه الجنة) منعه ان يدخلها

(وماواه النار وما للظالمين من) زائدة (انصار) يجمعونهم من عذاب الله (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث آلهة) (ثلاثة) أى أحدها والاخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى (وما من اله الا اله واحد وان لم ينشروا عما يقولون من التثليث ويوحّدوا) (ليمن الذين كفروا)

حاجك ضمير فاعل اذ ليس مده ما يصح أن يكون فاعلا والعلم لا يصح أن يكون فاعلا لان من لا تزداد في الواجب ويخرج على قول الاخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة والتقدير من بعد بحجى العلم اياك والاصل في (تعالوا) تعالوا لان الاصل في الماضي تعالى والياء منقلبة عن واو لانه من العا او فابدات الواو ياء لوقوعها رابعة ثم أبدلت الياء ألفا فاذا جاءت واو الجمع حذفت لانتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليه او (ندع) جواب لشرط محذوف و (نبتل) و (نجل) معطوفان عليه ونجل المنعدية الى مفعولين أى نصير والمفعول الثانى

وقت التوبة اه (قوله بما عهده) أى بما عملوا وصيغة المضارع مكتوبة الخال الماضية ولرعاية الفواصل اه أو السعود (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم اليعقوبية من النصارى وهذا شروع في تفصيل قبائح النصارى وابطال أقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه الطائفة ان مريم ولدت الها ومعنى هذا عندهم ان الله تعالى حل في ذات عيسى واتحد بها اه أبو السعود (قوله وقال المسيح) جملة حالية من الواو في قالوا وابطاها محذوف قدره بقوله لهم أى والخال اه قال لهم ماذا كرحين ارسله اليهم وهذا تنبيه على ما هو الخلة الناطقة على فساد قولهم المذكور لانه لم يفرق بينه وبين غيره في العبودية اه من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ) هذا امام نعام كلام عيسى وامام ن كلام الله تعالى احتمالا ان اه أبو السعود (قوله منعه أن يدخلها) أى فالتحريم مستعمل في المنع مجاز الانقطاع عن الكيف في الدار الآخرة اه شيخنا (قوله وما للظالمين) فيه صراحة معنى من بعد صراحة اعادة نظرها وفيه الاظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بوصف الظلم اه أبو السعود (قوله يجمعونهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشارة بان نصرة الواحد أمر غير محتاج الى التعرض لنتيجه لشدة ظهوره وانما ينبغي التعرض لنفي نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون بقريته ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم القيامة اه كرخى (قوله والاخران عيسى وأمه) هذا وجه في تفسير التثليث عندهم وهما كوجه آخر للتفسير وهو ان النصارى يقولون ان الهه جوهر واحد مركب من ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس فهذه الثلاثة اله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص والشمع والحرارة وعنوان الاب والابن والابن الكهنة أى كلام الله وبالروح الحية وقالوا ان الكهنة التى هى كلام الله اختلطت بعبد عيسى اختلاط الماء بالبن وزعموا أن الاب اله والابن اله والروح اله والكل اله واحد اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم النسطورية والمرقسية اه (قوله وما من اله الا اله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الزمخشري من في قوله وما من اله الا استغراق رهى المقدره مع لا التى لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والأداة حصر لا عمل لها واله واحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما اله كائن في الوجود الا اله واحد على وزان اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى أن قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من باب الاستثناء المفرغ كانه قيل ما اله الا اله منصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن لم أرهم قالوه وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى رداعيتهم اه (قوله ليمن) جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليمن وجاء هذا على القاعدة المقررة وهى أنه اذا اجتمع شرط وقسم أجيب سابقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم أيضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا أو معنى لاقطاع هذه الآية فان قيل السابق هنا الشرط أو القسم مقدر ايمكون تقديره متأخرا فالجواب انه لو قدم تأخر القسم في التقدير لا يجيب الشرط فلما أجيب القسم علم انه مقدر التقديم وسئل بعضهم عن هذا فقال لام النوطمة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كده لآية

(على الكاذبين) قوله تعالى (لهو القصاص) مبتدأ وخبر في موضع خبر ان (الا لله) خبر من اله تقديره وما اله الا الله قوله تعالى (فان تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضيا ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره يتولوا ذكره النحاس وهو ضعيف لان حرف المضارعة

أي نأول إلى الكفر (منهم عذاب أليم) مؤلم هو القتل (أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) ثم أدعوا لاستغفارهم توبوا (والتوب
غفور) لمن تاب (رحيم) أي لا يسيح بن ٥٥٠ مريم لأرسول قد خلت) مضت (من قبل الرسل) فهو عين مشاهير راس

أد الله يدبر وبن لم كمنسج بهذا في غير موضع كثيرة لأن الله يمتد المتأقنون وتطير هذه الآية
وان لم تغفر لآدم وتوجه إلى السكون من الخاسرين وان أطفوهم هم انكم انتم كون وتقدم أن هذه
التوبة من - جواب القسم يجب أن يتقيا بسلام وأن ينصل بأحدى التوبين عند البصر بين الا
مقدمة من استنداء الله سبحانه (قوله أي أتو على الكفر) بنسبه إلى أن من في قوله منهم
لمتبعين فان كثيرا منهم قالوا من تتصراية فتعريف على هذا المعنى وقال أبو عبد الله
موضع الحال لمن الذين أوتوا من سبيل الله في كثر وأجرى (مخبري على أنهم يائسوا
كرخي (قوله أفلا يتوبون) الماء العطف على مقدر يقتضيه المقام أي ألا يتوبون عن تلك المعاصي
الباطلة أفلا يتوبون الخ) أبو السعود (قوله استغفارهم توبوا) أي وانكار أي انكار التوب
والاستغفار لا انكار لوقوع الذنب أبو السعود (قوله واستغفروا رحيم) أبو السعود (قوله استغفروا
ابن مريم لأرسول) استغفار مسوق لتحقيق الحق الذي لا محجة عنه وبيان حقيقة ما عليه
السلام وحار أمه بالاشارة أولا إلى أن صرف ما لهم من نفوت الكمال التي بها صار من جملة أن كل
أفراد الجنس وأخر إلى توصف المنسرك بينهم وبين جميع أفراد البشر بل أفراد الجنان
استمر لأهم طريق التدرج من رتبة الأصرار على ما تقولوا عليه ما وارشاد لهم إلى التوبة
والاستغفار أي هو مقتضو على ربه لا يكذب خطاها أبو السعود (قوله مضت) أي ذهبت
وقبت أبو (قوله وأمه صديقة) أي ربه وأمه أيضا لا كثر الله في ملازم الصدق أو
التصديق وبالله في الأضاف به شارقة لما لا رتبة بشر من أحد عساني والاخر عساني في
ابن لكم أن تصفوه بغير لا يوصف به سائر الأنبياء وخواصهم أبو السعود (قوله كيف نين)
منه وببين بهد وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز أن يكون معسولا
قبله لأن صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب معسولة قبل قبلها وكبر
معاذته عن العمل في الخطا وقوله ثم انظر في يوفى كون كماله فياها وأني يفي كسفر
ويوفى كون ناصب لا في ويوفى كون جمعي يصرفون وفي تكويرا مرقوله انظر في كسفر
على الاهتمام بالنظر وأيضا قصد اخذ منطلق النظارين فان الاول أمر بالنظر في كيفية
ايضاح الله تعالى لهم الآيات وبيان ما أصبحت له لاشد في ما ولا ريب والامر الثاني بالنظر في
كونهم صرفوا عن توبها والامان بها أو يكونهم قبلوا أربابهم قال أبو مخري فان قلت
ما معسولى التراخي في قوله ثم انظر قلت معسولان التبعين بمعنى أنه بين لهم الآيات
عجبا وان اعراضهم عنها أعجب منها أبو يعنى اتمن باب التراخي في التوب لأنى اللازمة وتحوه
ثم الذين كفروا بهم بعد كونهم يسيئون الله سبحانه (قوله قل أتعبسون الخ) أمر به على الله عليه
وسلم لأمرهم وتبكيهم بعد فحجه من أحوالهم أبو السعود (قوله ما لا يحاسبكم ضرارا لا تفتد)
يعنى به عيسى عليه السلام وإشارته إلى من لتحقيق ما هو المراد من كونه يعزل عن التوبة
رأسا لبيان انتظامه عليه السلام في سبب الأشياء التي لا قدر لها على شيء أصلا وهو عليه السلام
وان كان هناك ذلك بخليكه تعالى لا يملكه لا يملكه من ذاته ولا يملكه من ماضى الله تعالى من
اللايا والمصاب وما يتفقه به من الحق والسعة أبو السعود وما يجوز أن تكون موصولة بغير

باله كما زعموا ولا ما معسولى
(وأمة صديقة) مبالغ في
الصدق (كأنها كلان
الطعام كغيرها من
الحيوانات ومن كان كذلك
لا يكون لها تركيب
وضدته وما يشافهه من
البول والغائط (تطهر)
متحجبا (كيف تبين لهم
الآيات) على وحدانية الله
انظر في كيف (يوفى كون)
يصرفون عن ما دفع مع
قيام البرهان (قل أتعبسون
من دون الله) أي غيره (ملا
يترك لكم ضرارا لا تفتد)

لا يحذف * قوله تعالى
(سواء) الجوز على الجار
وهو صفة الكامة وبغراً
سواء النصب على المصدر
وبغراً كنه بكسر الكاف
واسكان اللام على التصغير
والنقل مثل نقله وكبد
(يستأريينكم) ظرف لسواء
أي تستأري الكامة يئنا
ولم تنزل سواء وهو صفة
مؤنث لا تعصم در وصف به
فأما قوله (ألا تعبدون) في
موضعه وجهاً أحد عسا
جربد لا من سواء أو من كنه
تقديره تعالى الذي ترك عبادة
غير الله والذي هو رفع
تقديره هي أن لا تعبد إلا

الله وان هي المصدرية وقيل تم الكلام على سواء تم استأنف فقال يستأريينكم أن لا تعبد أي يستأريينكم
التوحيد قبل هذا يجوز أن يكون أن لا تعبد مبتدأ والظرف خبره والجملة صفة لكامة ويجوز أن يرتفع ألا تعبد بالنظر في

والله هو السميع) لا قوا لكم (العالم) باحواكم ولا استغفام لانكار (قل يا اهل الكتاب) اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بان تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ٥٥١ (ولا تتبعوا) أهواء قوم قد ضلوا من قبل)

غلواهم وهم اسلافهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا) عن سواء السبيل (طريق الحق والسواء في الاصل الوسط) لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود) بان دعا عليهم فقتلوا

تقولوا) هو ماض ولا يجوز أن يكون التقدير بتولوا الفساد المعنى لان قوله (فقولوا) اشهدوا) خطاب للمؤمنين ويقولوا للمشركين وعند ذلك لا يبق في الكلام جواب الشرط والتقدير فقولوا لهم * قوله تعالى (لم تخاجون) الاصل لما حذف الالف لما ذكرنا في قوله فلم تقتلون واللام متعلقة بتخاجون (الام بعده) من يتعلق بأثرات والتقدير من بعده موته * قوله تعالى (ها أنتم) هالكتهم وقيل هي بدل من همزة الاستفهام ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد وتليين الهمزة والمد وبالقصص والهمز وقد ذكرنا اعراب هذا الكلام في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون (فيما) هي بمعنى الذي أو نكرة موصوفة (علم) مبتدأ ولكم خبره وبه في موضع نصب على الحال لانه صفة لمعلم في

الذي وأن تكون نكرة موصوفة والحيلة بعدها صلة فلا محل لها أو صفة فجعلها نصب اه * عين (قوله والله هو السميع العالم) هو يجوز أن يكون مبتدأ ويجوز أن يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها أنهم لا محل لها من الاغراب ويحتمل أن تكون في محل نصب على الحال من فاعل أعبدون أي أعبدون غير الله والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلمه واليه ينحصر كلام المخشري فانه قال والله هو السميع العلم متعلق بأن تعبدون أي أنتم تكونون بالله ولا تخشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أن تعبدون العاجز والله هو السميع العالم انتهى والربط بين الحال وصاحبها لواو وحجي هاتين الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشي اليه من الضر وطالب النفع ويدغم موافقهما كيف يكونان اه * عين (قوله غلوا غير الحق) أشار الى أن قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكد من حيث المعنى قاله السقا قبي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا مجاوزين الحق اه كرخي (قوله بان تضعوا عيسى) كما فعلت اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ كما فعلت النصارى فقالوا فيه انه اله شيعنا (قوله أهواء قوم) الأهواء جمع هوى وهو مائد عشوة النفس اليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن الا وذمه وقال أبو عبيدة لم نجد الهوى بوضع الا موضع الشر لانه لا يقال فلان يهوى الخير الا أنه يقال فلان يحب الخير يريد اه خازن (قوله من قبل) أي قبل مبعث النبي وقوله بغلواهم أي في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل اشارة الى ضلالهم عما جاء به التمرع فخصت المغيرة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن القرآن اه (قوله والسواء في الاصل الوسط) أي والمراد به هنا الدين الحق (قوله لمن الذين كفروا) أي من اليهود والنصارى فاليهود لعنوا على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان عيسى والفسريقان من بني اسرائيل اه شيعنا (قوله من بني اسرائيل) في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو في كفرة واو عابني واحدا وقوله على لسان داود وعيسى بن مريم المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق باهنا هؤلاء لسان هذين النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لساني على التثنية لانه قاعدة كلية وهي أن كل جزأين مفردين من صاحبهما اذا أضيفا الى كليهما من غير تفریق جاز فيهما ثلاثة أو خمسة لفظ الجمع وهو المختار وبالله التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الا فراد مقدم على التثنية فيقال قطعت رؤس الكهشين وان شئت قلبت رأسي الكهشين وان شئت قات رؤس الكهشين ومنه قد صنعت قلوبكم وفي النفس من كون المراد باللسان الجارحة شيء وبأن ذلك ما قاله المخشري فانه قال نزل الله عليهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى وقوة هذا تأني كونه للجارحة ثم ان رأيت الواحد ذكر عن المفسرين قوا بن ورجع ما قلناه اه * عين وكان داود بدعي وعيسى وقيل عيسى (قوله بان دعا عليهم) أي لما اعتدوا في السبت واصطادوا الحيتان فيه فقال في دعائهم اللهم انهم واجملهم قردة فمسخوا قردة وسنأت في قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان دعا عليهم اه * عين

الاصل قدمت عليه ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم اذ فيه تقديم الصلة على الموصول فان علقها بمحذوف يفسره المصدر جاز وهو الذي يسمى نبيينا * قوله تعالى (يا باهييم) الباء تتعلق بأولى وخبر ان (الذين اتبعوه) وأولى أن فعل من ولي يلي وألفه من قلبه عن ياء لان

قردة وهم أصحاب أيلة (وعيسى بن مريم) بان دعا عليهم فسخطوا فخنزروهم أصحاب المائدة (ذلك) الامن (بمعاصواوا كانوا يعبدون كانوا لا يتناهون) أي لا ينهي ٥٥٢ بعضهم بعضا (عن) معاودة (منكر فعلوه لبئسما كانوا يعاون) ففعلهم هذا

(نرى) بالحمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا (من أهل مكة بغض الله لبئسما قدمت لهم أنفسهم) من العمل بما ناهيهم الموصى بهم (أن) يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي (يحمد) وما أنزل إليه ما نخذوهم) أي الكفار (أولياء) ولكن كثيرا منهم فاسقون (خارجون عن الايمان) (لتجدن) فاه ووافلا تكون لامة واواذ ليس في الكلام ماذوه ولا مة واوان الاواو (وهذا النبي) معطوف على خبران ويقرأ النبي بالنصب أي واتبعوا هذا النبي قوله تعالى (وجهه) (النهار) وجهه طرف لا آمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظهرا فالأزل قوله تعالى (الامن تبع) فيه وجهان أحدهما انه استثناء ما قبله والتقدير ولا تقروا الامن تبع فعلى هذا اللام غير زائدة ويجوز أن تكون زائدة ويكون محمولا على المعنى أي اجدوا كل أحد الامن تبع والثاني ان الامة

أكلوا من المائدة وادخروا ولم يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قردة وخنزيرا فمسخوا قردة وخنزيرا وستأني قصتهم في الشارح اه من الخازن (قوله وهم أصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا صبي فمسخوا كلهم قردة وخنزيرا اه أبو السعود (قوله ذلك بما عصوا) مبتدأ وخبر وقوله وكانوا يعبدون في هذه الجملة الناقصة وجهان أظهرهما أن تكون عطفا على صلة ما هو عوصوا أي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني أنه استثنائية أخبر الله عنهم بذلك قال الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه (قوله عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل اشكل النهي عنه لان ما وقع بالفعل لا ينهي عنه فدفع الشارح هذا الاشكال بتقدير المضاف اه شيخنا وفي التبيين قوله عن منكر فعلوه صلة متعلقا بمتناهون وفعلوه صفة المنكر قال الزنجشيري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد الفعل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفي أبي السعد وليس المراد بالتناهى ان ينهي كل واحد منهم الا آخر عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور النهي من أشخاص متعددة من غير اعتبار أن يكون كل واحد منهم ناهيا ومنهيا كما في تراؤا الهلال اه (قوله فعلاهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أي المذكور وهو ترك النهي اه (قوله نرى) أي تبصر وقوله كثيرا منهم أي أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أي يوالونهم وبصا قوتهم (قوله لبئسما قدمت) ما هي الفاعل وقوله أن يحفظ الخ هو المخصوص بالذم على حذف المضاف أي موجب يحفظه تعالى اه أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه بما فشا كناية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل في المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشارح على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وقوله الموجب لهم نعمت فان له وقوله أن يحفظ معمول للفتن الثاني وهذا حل معنى لاجل اعراب فقوله الموجب لهم يؤخذ منه عند حل الاعراب المضاف المقدر أي موجب أن يحفظ اه شيخنا وفي السرخي قوله الموجب لهم أن يحفظ الله عليهم أشار به الى أن المخصوص بالذم هو سبب يحفظ الله وهو ما خود من قول الكشاف والمعنى موجب يحفظ الله أي فان نفس السخط المضاف الى البارى سبحانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية فبذلك ما ورد أبو حيان بان البديل يحل محل المبدل منه وأن يحفظ لا يكون فاعلا لبئس ولا نعم ورد بان التوابع قد يغتفر فيها ما لا يغتفر في المتبوعات وأعر به غيره خبرا مبتدأ محذوف أي هو أن يحفظ الله اه (قوله من العمل) وهو موالاتهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) أي الذي أوجب لهم يحفظ الله عليهم (قوله وفي العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهي من جملة المخصوص بالذم اه فالتقدير يحفظ الله عليهم وخالودهم في العذاب (قوله وما أنزل اليه) أي من القرآن (قوله ما نخذوهم أولياء) أي لم يتخذوهم أولياء وبيان الملازمة أن الايمان بما ذكرنا عن نوايههم قطعاه أبو السعود (قوله ولان كثيرا منهم فاسقون) أما البعض منهم فقد آمن (قوله لتجدن) اللام القسم وهذا كلام مستأنف لتقرر ما قبله من قبائح اليهود اه أبو السعود وقال

التأخير والتقدير ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيت الامن تبع ديمكم فاللام على هذا زائدة ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد فاما قوله (قل ان الهدى) فيعرض بين السكارين لانه مشدد وهذا الوجه بعيد لان فيه تقديم ابن

يا محمد (أشد الناس عداوة الذين آمنوا باليهود والذين أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم - وانهم ما كرهتم في تباع
 الخوى (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك) أى قرب مودتهم - لاؤمين (بأن) بسبب أن (منهم)
 قسيسين) علماء (ورهبانا) عبادا (وأنتهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق ٥٥٣ كما يستكبر اليهود وأهل مكة

المستثنى على المستثنى منه

وعلى العامل فيه وتقديم ما في صلة أن علمه ما في هذا في موضع أن يؤتى ثلاثة أوجه أحدها جر تقديره ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحد والثاني أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر والثالث أن يكون مفعولا من أجله تقديره ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد وقيل أن يؤتى متصل بقوله قل إن الهدى هدى الله والتقدير أن لا يؤتى أى هو أن لا يؤتى فهو في موضع رفع (أو يحاجوكم) معطوف على يؤتى وجع الضمير لاحد لانه في مذهب الجمع كما قال لا تفرق بين أحد منهم وبقرا ان يؤتى على الاستئناف وموضعه رفع على انه مبتدأ تقديره انما ان أحد مثل ما أو تهم يمكن أو يصديق ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف تقديره أن تصدقون ان يؤتى أو أشيعون ان يؤتى وبقرا شاذ ان يؤتى على تسمية الماعل وأحد فاعله والمفعول محذوف أى ان

ابن عطية اللام لا ابتداء وليس بشئ بل هي لام يتلقى بها القسم وأشد الناس مفعول أول وعداوة نصب على التمييز وللاذين صلة ملحق به قرن باللام لما كان فرعا في العمل عن الفعل ولا يضر كونه مؤنثة بالناء لانها مبنية عليها ويجوز أن يكون للذين صلة لعداوة فيتعلق بمحذوف واليهود مفعول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو الاول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر اذا المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بانهم أشد الناس عداوة للؤمنين وعن النصاري بانهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن أشد الناس وأقربهم بل كونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا نعرفا وتكبرا وجب تقديم المفعول الاول وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والخبر وهذا من ذلك فالجواب أنه انما يجب ذلك حيث ألبس أما اذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اهـ (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل لاشد وفي نسخة بتضاعف فالباء سببية (قوله ولتجدن أقربهم الخ) فان قلت كفر النصاري أشد من كفر اليهود لان النصاري ينازعون في الألوهية فيدعون لله ولأولاده انما ينازعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود ومدح النصاري قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مدحا على الإطلاق وأبضا الكلام في عداوة المسلمين وقرب مودتهم لا في شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم ايصال الشر والاذى الى من خالفهم في الدين ومذهب النصاري أن الاذى حرام فحصل الفرق بين اليهود والنصارى وقيل ان اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطالب الرياسة ومن كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما النصاري فانهم من هو معرض عن الدنيا ولذا تركوا طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحسد أحدا ولا يعاديه بل يكون ألين عريكة في طلب الحق فلهذا قال ذلك بان منهم قسيسين الخ اهـ خازن (قوله الذين قالوا إنا نصارى) أى نصاري دين الله وموادون لاهل الحق اهـ أبو السعود (قوله ذلك بان منهم) مبتدأ وخبر ومنهم خبر ان وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالياء والباء مجرور وخبر ذلك وقسيسين جمع قسيس على فاعيل وهو مثال مبالغته كصديق وهو هنار رئيس النصاري وعماهم وأصله من تقسس الشيء اذا تبهبه وتطلبه بالليل يقال تقسسست أصواتهم أي تتبعتم بالليل ويقال لرئيس النصاري قس وقسيس والدليل بالليل قس قس وقسس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمي عالم النصاري قسيسا لتبعية العلم ويقال قس الاثر وقصه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسر هاو قسيس وزعم ابن عطية أنه أعجمي معرب وقال عروة بن الزبير ضيعت النصاري الانجيل وما فيه وبقى منهم رجل يقال له قسيس يعني بقي على دينه لم يبدله فن بقي على هديته ودينه قيل له قسيس فعلى هذا القس والقسيس مما اتفق فيه الاغنيان قلت وهذا بقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز أن يكون مما غير عن طريق العلمية ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية

جعل ل ٧٠ يؤتى أحد أحد (يؤتيه من يشاء) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو يؤتيه وان يكون خبرا ثانيا لقوله تعالى (من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره والشرط وجوابه صفة بان لانها نكرة وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا وقرأ أبو الاله بفتح القاف على انهم لا يفتحوا أو الكسر كما نقله ابن عطية

نزلت في وفد النجاشي القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فيكونوا أسلموا وقالوا ما أشبه هذا
أو بعني في أي في حفظ قطار ٥٥٤ وقيل الباء بمعنى على (يؤيده) فيه خمس قرأت أحدها كسر الهاء وصلتها بباء في اللفظ

وقد ذكرنا هذه في أول الكتاب والثانية كسر الهاء من غيرياء كنفى بالكسرة عن الياء لادلائها علمها ولأن الأصل أن لا يزداد على الهاء شيء كبقية الضمائر والثالثة اسكان الهاء وذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضعيف وحق هاء الضمير بالحركة وانما تسكن هاء السكت والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو في اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو لانها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء والخامسة ضم الهاء من غير واو لالة الضمة علمها ولأنه الأصل ويجوز تحقيق الهزمة وايد الهاء واو الضمة قبلها (الامادمت) ما في موضع نصب على الظرف أي الا مدة دوامك ويجوز أن يكون حالا لان ما مصدرية والمصدر قد يقع حالا والتقدير الا في حال ملازمتك والجمهور على ضم الدال وماضيه دام بدوم مثل قال يقول ويقرا بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهي لغة (ذلك بانهم) أي

وقس بن ساعدة كان أعلم أهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام يبعث أمته وحده وقسيسون جمع قسيس تصيحجا كافي الآية الكريمة اه سمين (قوله نزلت) أي قوله والنجدن أقر بهم مودة الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في قوله تعالى ولتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا ان قربنا انتم أن يفتنوا المؤمنين على دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فأخذوهم وعذبوهم فافتن من اقبل منهم وعصم الله من شامهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم دعه أي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بالحق عليه ولم يقدر أن ينجيهم من المنكرين ولم يكن قد أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج الى أرض الحبشة وقال ان بهم املا كما صالها لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فخرجوا اليه حتى يجعل الله لهم سلمي فخرج اليها أحد عشر رجلا واربع نسوة سرام منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو خديفة بن عتبة وامر أنه مئة بنت مهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وأوسمة بنت عبد الاسود وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامر أنه ليلي بنت أبي حنيفة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر وأخذوا سفينة بنصف دينار الى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون فكان جميع من هاجر الى أرض الحبشة من المسلمين اثني عشر رجلا وسوى النساء والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان نازكم بارض الحبشة فأهدوا الى النجاشي وابعثوا اليه رجلا من ذوي رأيكم لعله يعطيك من عنده فقتلواهم بن قتل منكم بيد ربيعة ككفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة يهدايا الى النجاشي وبطارقه ابردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقال له أم الملك انه قد خرج فينا رجل سفعه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبي وأنه قد بعث اليك رهط من أصحابه ليقتلوك فاحبسا أن تأتيك ونخبرك خبرهم وأن قومنا يسألونك أن تردهم اليهم فقال حتى نسلهم فأمر بهم فاحضروا فلما أناب النجاشي قالوا يا سيدي أولياء الله فقال ائذوا لهم فخرجوا بالولاية الله فلما دخلوا عليه سلموا فقال له طمأنينة من المؤمنين أيها الملك ألا ترى أنا صديقناك انهم لم ينجبوك بتحييتك التي تحيي بها فقال لهم الملك ما معكم أن ينجبوني بتحييتي قالوا انا حبيبتناك تحية أهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه فقال جعفر بن أبي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاه الى مريم العذراء ويقول في مريم انها العذراء البتول قال فأخذ النجاشي عودا من الأرض وقال والله ما زاد صاحبكم على ما قال عيسى قدر هذا العود فذكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال هل تعرفون شيئا مما أنزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا فقرأ سورة

ذلك مستحق بانهم (في الامين) صفة لا سبيل قدمته عليه فصارت حالا ويجوز أن يكون ظرفا لا مستقر مريم في عاينها وذهب قوم الى عمل ليس في الحال فيجوز على هذا أن يتعاقب اوسمى اسم ليس وعلمنا الخبر ويجوز أن يرتفع سبيل بعلمنا فيكون في ليس ضمير الشأن (ويقولون على الله) يجوز أن يتعاقب على يقولون لانه بمنى يقترون ويجوز أن يكون حالا من

الكذب مقدم عليه ولا يجوز أن يتعاق بالكذب لأن الصلاة لا
في موضع الحال * قوله تعالى (بلى) في الكلام حذف تقديره بلى عليهم سبيل ثم ابتدأ فقال (من أوفى) وهي شرط (فإن الله)

الذي يحوز ذلك على التبيين (وهم يعلمون) جملة
جوابه والمعنى فإن الله يحبهم فوضع الظاهر موضع المضمرة قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا)

على المعنى ولو أفر دجاز على
اللفظ والجمهور على اسكان
اللام وانبات واوين بعدها
ويقرأ بفتح اللام وتشديد
الواو وضم الباء على التثنية
ويقرأ بضم اللام وواو
واحدة ساكنة والاصل
يكون كقراءة الجمهور إلا أنه
هزلوا ولا نضم ما هم أثم أني
حركته على اللام والالسنه

جمع لسان وهو على لغة من
ذكر اللسان وأما أن أشه
فانه يحسمه على ألسن
و (بالكتاب) في موضع
الحال من الالسنه أي
ملتسمة بالكتاب أو ناطقة
بالكتاب و (من الكتاب)
هو المفعول الثاني لحسب

* قوله تعالى (ثم يقول) هو
معطوف على يؤنيه ويقرأ
بالرفع على الاستئناف (عيا
كنتم) في موضع صفة الرابطين
ويجوز أن تكون الباء
معنى السبب فتعلق بكان
ومامه مدرية أي يعلمكم
الكتاب ويجوز أن تكون
الباء متعاقبة بريانية بين
(تعلمون) يقرأ بالتخفيف
أي تعرفون وبالتشديد أي
تعلمونه غيركم (تدرسون)
يقرأ بالتخفيف أي تدرسون

مرسم وهناك قسيسون ورهبان وسائر النصارى فمر فواقرأ فاتخذت دموعهم مماعرفوا
من الحق وأنزل الله فيهم ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون إلى آخر الآية
فقال النجاشي لجعفر وأصحابه اذهبوا فأنتم بأرضي آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين وأقام
المسلمون عند النجاشي بخير دار وخرجوا إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت
قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فأرسل النجاشي جارية يقال لها ابرهة إلى أم حبيبة يخبرها
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخلها فسرته بذلك وأعطت الجارية أوصاحا كانت لها
وأذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبالغه
أربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فأرسل إليها جعفر
الصديق على يد جاريته ابرهة فلما جاءته بالدينانير وهبتها منها بخسين دينار فلم تأخذها وقالت
إن الملك أمرني أن لا آخذ منكم شيئا وقالت أنا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت بعمد
صلى الله عليه وسلم وأمنت به وحاجتي إليك مني أن تقر به مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك
نساءه أن يبعثن إليك بعا عندهن من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصر
خيبر قالت أم حبيبة فخرجنا إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر فخرج من قدم
معي وأقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن
النجاشي فقرأت عليه السلام من ابرهة جارية الملك فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
السلام وأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني أبا
سفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أبا سفيان أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجدر أن نفسه وبعث النجاشي بعد خروج
جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهي في ستين من أصحابه وكتب إليه يارسول
الله إنني أشهد أنك رسول الله صادق مصدق وقد باعدتك وبايعت ابن عمك جعفر وأسلمت لله رب
العوالمين وقد بعثت إليك ابني أزهي وإن شئت أن أتيتك بنفسى فعلت والسلام عليك يارسول
الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافي جعفر وأصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير ووافي مع جعفر سبعون رجلا عليهم الثياب الصوف
منهم اثنتان وستون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة يس إلى آخرها فبكي القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى عليه السلام فأنزل الله هذه الآية فيهم وهو قوله تعالى ولتجدنهم أفرجهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون
وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في عذابين رجلا لأربعمائة من نصارى نجران من بني

الكتاب فالهول محذوف ويقرأ بالتشديد وضم الناء أي تدرسون الناس الكتاب * قوله تعالى (ولا يأمركم
بأمركم الله أو النبي فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفًا على يقول فيكون الفاعل ضمير لنبي أو البشرو يقرأ بأسكان الراء فرارا
من توالي الحركات وقد ذكر في البقرة (اذ) في موضع جرباضة بعد الباء (أنتم مسلمون) في موضع جرباضة اذ إليها

كان ينزل على عيسى قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتينا) صدقنا بنبيك وكتابك (فاكتبنا مع الشاهدين) المقرين بتصديقهم ما (و) قالوا في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود (مالنا لا نؤمن بالله

الحرب بن كعب وانثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزات في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاءهم عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه فأتى الله عليهم بم قوله ولجند أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون يعني لا يتعظمون عن الايمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القسوطي (قوله واذا سمعوا الحق) ضامع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذلك جعله بعضهم أول البع وقال أبو السعد وانه عطف على لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن اه شيخنا والظاهر أن الضمير في سمعوا يعود على النصاري المتقدمين بهمومهم وقبل انما يعود له بعضهم وهو من جاء من الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال ابن عطية لان كل النصاري ليسوا كذلك اه سمين وفي الحارث قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جمعة من أبي طالب سورة مريم قال فما زالوا يركبون حتى فرغ جمعهم من القراءة اه (قوله تفيض) أي غثلى بالدمع فتفيض أي نصب اه أبو السعد ووفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه غثلى من الدمع حتى تفيض لان الفيص أن يغثلى الاياه حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيص الذي ينشأ من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب أو قصده المبالغة في وصفهم بالبكاء ثم قلت أعينهم كانوا تفيض بانفسها أي تسيل من الدمع من أجل البكاء من قولك دعت عينه دموعا ومن الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع اه (قوله مما عرفوا من الحق) من الاولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل أن تكون لبيان الجنس أي يفت جنس الموصول قبلها ويحتمل أن تكون للتبويض وقد أوضح أبو القاسم هذه الغاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق قلت الاولى لا ابتداء الغاية على أن الدمع ابتداء ونشأ من معرفة الحق وكان من أجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل معنى التفيض على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا القرآن وأحاطوا بالبيان اه سمين (قوله يقولون) الاستئناف مبني على سؤال كانه قيل فماذا يقولون اه أبو السعد ووفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنهم استأنفوا فلما أخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثانية الثاني أنها حال من الضمير المحرور في أعينهم وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث أنها حال من فاعل عرفوا وهو الواو والعامل فيها عرفوا اه (قوله ومالنا) جملة مستأنفة كما أشار له وقوله لا نؤمن حال من الضمير في لنا والعامل ما فيه من الاستمرار أي شيء حصل لنا غير مؤمنين على توجيها لا نكارا في السبب والمسبب جميعا على حدة ومالي لا عبد الذي فطرني لا إلى السبب

قوله تعالى (ما آتيناكم) بقسراً بكم من اللام وفيها يتعلق به وجهان أحدهما أخذ أي لهذا المعنى وفيه حذف مضاف تقديره رعاية ما آتيناكم والثاني أن يتعلق بالميثاق لانه مصدر أي توفقتا عليهم لذلك وما يعني الذي أنكره موصوفة والعائد محذوف (من) كتاب) حال من المحذوف أو من الذي * ويقرأ بالفخ وتخفيف ما وفيها وجهان * أحدهما أن ما معنى الذي وموضعهما رفع بالابتداء واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم وفي الخبر وجهان أحدهما من كتاب وحكمة أي الذي أو تنبؤهم من الكتاب والنية هنا كالمعرفة والثاني الخبر لتؤمن به والمساءلة على المبتدا واللام جواب القسم لان أخذ الميثاق قسم في المعنى فأما قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على ما آتيناكم والعائد على ما من هذا المعطوف فيه وجهان أحدهما تقديره ثم جاءكم به واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والثاني أن قوله (ما آتيناكم) في موضوع الضمير تقديره مصدق له لان

الذي معهم هو الذي آتاهم ويجوز أن يكون العائد ضمير الاستقرار العامل في مع ويجوز أن تكون المساء في (به) تعود على الرسول والعائد على المبتدأ المحذوف وسوغ ذلك طول الكلام وأن تصديق الرسول تصديق للذي آتاه * والقول الثاني أن

وما جاءنا من الحق) القرآن أى لا مانع لنا من الإيمان مع وجوده متفضيه (ونطمع) عطف على نؤمن (أن يدخننا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنین الجنة قال تعالى (فأنا بهم الله بما قالوا اجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالإيمان (والذين كفروا كذبوا) ياتنمأ أو لئلك أصحاب الجحيم) ونزل ما هم قوم ٥٥٧ من الصحابة أن يلزموا الصوم والقيام

ولا يقربوا النساء والطيب
ولا يأكلوا اللحم ولا

يَنَامُوا عَلَى الْفُرَاشِ

ما شرط واللام قبله لتأني

القسم كاتى فى قوله لئن لم

يَنْتَهِي الْمُنَاقِقُونَ وَلَيْسَتْ
الْأَنْتِ بِمُتَابِعَةٍ لِمَا

لا رمة بدليل قوله وانام
نبتاعه اقل من ثمنه

هذا تكمن مافى موضع

نصب بالتب والافعال

الثاني ضمير المخاطب ومن

کتاب مثل من آية في قول

ما ننسخ من آية وباقى الكتاب

على هذا الوجه ظاهر

ويقرأ المباح للام

و بتدبير الميم وفيها وجهار

احد هما انهما الزمانيه اى

أحدنا مية ألفهم لما | تدينا

سَيِّمًا مِنْ لَمَابِ وَحَدِيدٍ
مِنْ حَتَمِ الْخَبْرِ إِلَى الْإِثْمِ

الخطاب على المؤلف

ط. رقتهم والثاني أنه أرا

ان ما ثم أبدل من النوا

مِمَّا مَشَابَهَتْهَا يَا هَافَتُوا

ثلاث ميمات فحذف الثا

اضمنها بكونها بدلا وحصه

التكريم بهما ذكره۔

المعنى ابن جنى فى المحتسب

وَقَرَأُوا آتِيَكُمْ عَلَى لَدُنِ

الواحد وهو موافق له

فقط مع تحقق المشتب على حدسهم لا يؤمنون اه أبو السعد وعبارة الكرخي قوله أى
لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولنا ظهير
ولا يؤمن في موضع الحال وهى بحمل الفائدة وعاملها ما تعلق به الجرو رأى أى شئ يستقر لنا
في انتفاء الايمان عما اه (قوله وما جاءنا من الحق) في محمل ما وجهان أحدهما أنه في محمل
جرتسقا على الجلالة أى بالله وبما جاءنا على هذا فقوله من الحق فيه احتمالان أحدهما أنه
حال من فاعل جاءنا أى جاءنا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من
لا ابتداء الغاية والمراد بالحق الله تعالى وتعلق من حيثئذ بجاءنا كقولك جاءنا فلان من عند
زيد والثاني أن محلهما رفع بالابتداء والظهير قوله من الحق والجلالة في موضع الحال كذا قاله
أبو البقاء وبصير التقدير ومالنا لا يؤمن بالله والحال أن الذى جاءنا كائن من الحق والحق يجوز
أن يراد به القرآن فانه حق في نفسه ويجوز أن يراد به الباري تعالى كانه قدم والعامل فيها
الاستقرار الذى تضمنه قوله لنا اه ٤٠٠ (قوله عطف على يؤمن) أى لا على لا يؤمن كما وقع
للمختصى إذا عطف عليه يقتضى انكار عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد ابل المراد
انكار عدم الطمع أيضا وجوز أبو حيان أن يكون معطوفا على يؤمن على أنه منفي كنى يؤمن
التقدير ومالنا لا يؤمن ولا نطمع مع فيكون في ذلك الانكار لا انتفاء ايمانهم وانتهاء طمعهم مع
قدرتهم على تحصيل الشئيين الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين اه وذ كر ذلك أبو البقاء
باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فحجته وقال لم يذكروه اه كرخي (قوله الجنة) معقول ثان
(قوله بما قالوا) أى قولهم ربنا آمننا ورتب الثواب المذكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل
على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ)
لما ذكر الله الوعد لمؤمنى أهل الكتاب ذكر الوعد بان بقي منهم على الكفر اه خازن وعطف
التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لان القصد بيان حال المكذبين وذ كرهم في مقابلة
المصدقين جمعاً بين الترغيب والترهيب اه أبو السعد (قوله وتزل ما بهم قوم الخ) عبارة الخازن
قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوماً ووصف القيامة فرق الناس وبكوا
فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمعى وهم أبو بكر وعلى بن أبى طالب وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبوذر الغفارى وسالم مولى أبى حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان
الفارسى ومقل بن مقرن وعثمان بن مظعون وتشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون
المسوح ويحبسون ما ذكروا كبرهم ويصوموا الدهر أو يقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا
اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا الطيب وأن يسجدوا فى الارض فباغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادقه فقال لا امرأته أحق ما باغنى عن زوجك وأصحابه
فكرهت أن تكذب وكرهت أن تغشى سر زوجها فقال يا رسول الله ان كان قد أخبرك عثمان
فقد صدق فإنه عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه

تو (اصری) بالکسروالط

طا) فأولئك) مبتدأ ثان و (

فَرَأَى الْيَاهُودَ عَلَى الْغَيْبَةِ كَالَّذِي قَدْ

وإذا أخذ الله ولقوله أصري وبقرأ آتيناًكم على لفظ الجمع للعظيم (أأقررم) فيه حذف أي بذلك

لَعَنَان قَرِئْهُمَا ۖ قَوْلَ تَعَالَى (مَنْ تَوَلَّى) مَنْ مَبْتَدَأُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِعَنَى الَّذِي وَأَنْ تَكُونَ شَرْ

الفاستقون) مبتدأ وخبره ويجوز أن يكون هم فصلاً * قوله تعالى (أفغير) منصوب بـ (مبينون) ونية

(يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعمدوا) تتجاوزوا أمر الله (إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤخذكم الله بالغوا) (السكان في أيمانكم) هو ما يسبق إليه اللسان ٥٥٨ من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله (ولكن يؤخذكم بما

عقدتم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة

وبالتاء على الخطاب والتقدير قل لهنم (طوعا وكرها) مصدران في موضع الحال ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر لأن أسلم بمعنى انتقاد وأطاع (ترجمون) بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة * قوله تعالى (قل آمنا) تقديره قل يا محمد آمنا أي أنا ومن معي أو أنا والأنبياء وقيل التقدير قل لهم تولوا آمنا * قوله تعالى (ومن يتبع) الجمهور على اظهار الغيبين وروى عن أبي عمرو الادغام وهو ضعيف لأن كسرة الغين الأولى تدل على الياء المحذوفة (دينا) تمييز ويجوز أن يكون مفعول يتبع (غير) صفة له قدمت عليه فصارت حالا (وهو في الآخرة من الناسرين) هو في الاعراب مثل قوله وأنه في الآخرة لمن الصالحين وقد ذكر * قوله تعالى (كيف يهدي الله) حال أو ظرف والعامل

العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنكم انفقتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله وما أردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أومر بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لا تنفكوا عنكم حقا فاصوموا وأفطروا وقوموا واناموا فاني أقوم وأنام وأصوم وأفطر - واكل اللحم والدم وأني النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم - فقال ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب وشبهوات الدنيا وأنا في الدنيا ما أكل اللحم والدم وأني النساء فاني تركت اللحم والنساء ولا اتخذ الصوامع وان سياحة أمي ورهبانيتهم الجهاد اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمر واؤفوا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واستمعوا بسم الله مقم لكم فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شدوا على أنفسهم فشد الله عليهم فذلك بقاهاهم في الديارات والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي ما طاب ولذ منه * أنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على التزهيد وترغيب المؤمنين في كسر النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الافراط في لباب اي لا تمنعوها أنفسكم تمنع التحريم أولا تقولوا حرمانا على أنفسنا مبالغة منكم في الزم على تركها تزهدا منكم وتقسما اه أبو السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي لا تعتدوا وتحريم الطيبات المباحات فان من اعتد تحريم شيء أحله الله فقد كفر أمّا ترك لذات الدنيا وشهواتها والانتطاع إلى الله والتفرغ لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا نفويت حق الغير فضيلة لا منع منها بل مأمور به وقوله ولا تعمدوا بى ولا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل معناه ولا تتجسروا أنفسكم فسمى حب المذاكر اعتداء وقيل معناه ولا تعتدوا بالاسراف في الطيبات اه خازن (قوله وكلوا مما رزقكم الله) أي تمتعوا بأنواع الرزق واعاخصوا الاكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي كلوا شيئا حلالا وعلى هذا الوجه في الجار وهو قوله مما رزقكم وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لذكره فلما قدم عليها انتصب حالا والثاني أن من لا يمتداه الغاية في الاكل أي ابتدوا أكلهم الحلال من الذي رزقه الله لهم الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة أنه حال من الموصول أو من عائده المحذوف أي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم الوجه الثالث أنه نعت لصدر المحذوف أي أكل حلالا وفيه مجوز اه عيين (قوله لا يؤخذكم الله بالغوا في أيمانكم) اللغو في البين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا أن يحلف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن أنه قرينة فلما نزل النهي قالوا كيف بإيماننا فنزلت وعند الشافعي رحمه الله ما يبدون المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اه أبو السعود وفي معنى من كما قاله القرطبي (قوله كقول الانسان) أي من غير قصد الحلف فان قصد به الحلف انعقدت البين اه شيخنا (قوله وفي قراءة

فما يهدي وقد تقدم نظيره) وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو حال من الضمير في كفروا وقدمه مقدرة (عاقبتهم) ولا يجوز أن يكون العامل يهدي لانه يهدي من شهد أن الرسول حق والثاني أن يكون معطوفا على كفروا أي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين والثالث أن يكون التقدير وأن شهدوا أي بعد أن آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر * قوله تعالى (أولئك)

عاقبتهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمن اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

عاقبتهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمن اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

عاقبتهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمن اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

عاقبتهم (الايمن) عليه بأن حلفتم عن قصد (فكفارته) أي اليمن اذ احنتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من
أوسط ما تطعمون) منه (أهلبيكم) أي اقصدوه وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه (أو كسوتهم) بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار
ولا يكفي دفع ماذ كراى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) متى (رقبة) ٥٥٩ أي مؤمنه كافي كفارة القتل والظهار

فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا في موضع اسم الفاعل يعني الجائر والمباح (من قبل) متعلق بحرم قوله تعالى
(من بعد ذلك) يجوز ان يتعلق باقتري وان يتعلق بالكذب قوله تعالى (قل صدق الله) الجمهور على اظهار اللام وهو الاصل
ويقر بالادغام لان الصادق انبساط وفي اللام انبساط بحيث يتدلى في طرفها فصارتا متقاربتين والنقص يدبر قل لهم صدق الله

جلالاً للطاق على المقيد (فن لم يجد) واحداً مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي (ذلك) المذکور (كفارة أيمانكم إذا حلفتُمْ) وحننتم (واحفظوا أيمانكم) أن تنكثوها ما لم يكن على فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة (كذلك) مثل ما بين ٥٦٠ لكم ما ذكر (بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) وعلى ذلك (يا أيها الذين آمنوا

اغماضوا أعينكم من المسكر الذي يخامر العقل) (والميسر) القمر

و (حنيفاً) يجوز أن يكون حالاً من إبراهيم ومن الملة وذكر أن الملة والدين واحد * قوله تعالى (وضع للناس) الجملة في موضع جر صفة لمبت والطير (للذي بيك) و (مباركة وهدي) حالاً من الضمير في وضع وان شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار * قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مفسرة بمعنى البركة والهدى ويجوز أن يكون موضعاً حالاً أخرى ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في قوله للعالمين والعامل فيه هدي ويجوز أن تكون حالاً من الضمير في مبارك وهو العامل فيها ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للعالمين كذلك و (مقام إبراهيم) مبتدأ والخبر محذوف أي منها مقام إبراهيم (ومن دخله) معظوف عليه أي ومنها أن من دخله وقيل هو خبر تقديره هي مقام وقيل بدل

لأن كفارته لم يذكر فيها الإيمان وانما ثبت فيها بقياسها على كفارة القتل كما يعلم من إرجاعه إلى اثنين ولهذا اقتصر غيره من المفسرين على القتل (قوله جلالاً للطاق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جماعين الدليلين كما عليه الشافعي خلافاً لما في حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على إطلاقه فيجوز عنى الكفارة إلا في القتل اهـ كرخي (قوله فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على أعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافاً للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما حيث قال لا يجوز التتابع قياساً على كفارة القتل والظاهر يدل على قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات ورد بناه اسقطت أي سكت تلاوة وحكاية مدرسة ووطها بالانسح لأن الله تعالى أخـبر بحفظ كتابه فقال أنا نحن نزلنا الذکر واناله لما قطنوا على أنه قيل أنهم لم تثبت عن ابن مسعود والخصال تحبيرة والاولى منها الثالث ثم الثاني اهـ كرخي قال الشافعي إذا كان عنده قوة وقوت عياله يومه وليلته وفضل ما يطعم عشرة مساكين لزمته الكفارة بالاطعام وإن لم يكن عنده هذا القدر جازله بالصيام اهـ خازن وهذا المنقول عن الشافعي له عن مذهبه القديم والافالمعني به في الحديث أن العجز المحذور لا ينتقل للصوم أن لا يملك كفارة العمر الغالب وإن ملك قوت أيام أو شهر أو سنة من اهـ (قوله أن تنكثوها) أي عن أن تنكثوها والنكث النقص وهو الخلف كأن يخلف على فعل فلم يفعل أو على عدمه فيفعل ونكث من باب نصر اهـ شيخنا (قوله ما لم يكن) أي نكثها ونقضها ومخالفها على فعل برأي في أو لا جل فعل بر كأن حلف أن لا يصلي الضحى فالأفضل أن يحث ويصلها وكان عليه أن يقول أو ترك مني كأن حلف أن يفعل الحرام أو المكروه فيجب في الأول ويسن في الثاني أن يحث ولا يفعل وقوله أو أصـلاح كان حلف لا ينكثكم بينهم في أمر فاقضى الحال التكمال لدفع فتنة بينهم مثلاً اهـ شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم بمعنى قالوا أيمانكم ففيه النهي عن كثرة الخلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الخلف إذا حلفتُم ثم لا تخنأوا إلى التكفير وهو هذا المذهب على ترك مندوب أو فعل مكروه فإن حلف على ذلك فالأفضل بل الأولى أن يحث نفسه ويكفر ما روى عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني والله إن شاء الله لا أخاف على عيني فأرى غير هاتين أمناً إلا كبرت عن عيني وأتيت الذي هو خير أخرجاه في الصحيحين اهـ (قوله ما ذكر) أي حكم اليمين (قوله آياته) أي أعلام شريعته وأحكامها اهـ أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فإنه من أجل النعم (قوله يا أيها الذين آمنوا) لما رأت يا أيها الذين آمنوا لا تخرموا طبيبات ما أحل الله لكم الخ وقوله وكلوا مما رزقكم الله الخ وكانت الحرام والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية أنهم ما غيروا خلائف في جملة الطبيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اهـ خازن (قوله الذي يخامر العقل) أي يستره ويغويه وان اتخذ من غير العنب اهـ شيخنا (قوله القمر) أي اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قامر ويقال أيضاً مقامرة على حد

وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل وقيل ومن دخله مستأنف ومن شرطية و (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما الغتان وقيل الكسر اسم للصدر وهو مبتدأ وخبره (على الناس) والله يمتعني بالاستقرار في على تقديره استقر الله على الناس ويجوز أن يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به إما حالاً وإمامة فعولاً ولا يجوز أن يكون لله حالاً

(والانصاب) الاصنام (والالزام) قداح الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من عمل الشيطان) الذي يزيه (فاجنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه (اعلمكم تفعلون انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الجحيم والميسر) اذا اتفقوا بما يحصل فيهما من الشر والفن (ويصدقكم) بالاشتغال بهما ٥٦١ (عن ذكر الله وعن الصلوة) خصهما

بالذكر تعظيما لها (فهل أنتم منتهون) عن اتيانها ما أي انتهوا (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فان توليتهم) عن الطاعة (فاعلموا أنما على رسولنا ابلاغ المبين) الابلاغ البين وجزاءكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات

قوله * لفاعل النعال والمفاعة * وسمى القمار أي اللعب ميسرا لان فيه أخذ المال بميسر اه شيخنا (قوله والانصاب) جمع نصب بجمل أو نصب بضمين سميت الاصنام بذلك لانها تنصب للعبادة اه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الاربعة فلا حذف في الكلام وقوله مستقذر أي بعده أصحاب العقول قبيحا ينبغي التباعد عنه اه شيخنا وفي السبعين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وفتحها ير جرس رجسا اذا عمل عملا قبيحا وأصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة صوت الرد وقرف ابن دريد بين الرجس والرجز والركس فجعل الرجس الشر والرجز العذاب والركس العذرة والفتن اه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم اذا عمل عملا قبيحا اه (قوله مستقذر) أي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع صفة لرجس (قوله الذي يزيه) أي من الامور التي يزينها لنفسه فليس المراد بعمله ما يعمل به يده (قوله المعبر به) أي الذي أطلق على هذه الامور وذلك لانه خبر عن كل منها فقد سمي كل منها رجسا (قوله ان تفعلوه) بدل من الهاء (قوله انما يريد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية أن عمر قال اللهم بين لنا في الجحيم ما نأشأ فيا فنزل يسئلك عن الجحيم والميسر فطلب النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الجحيم ما نأشأ فيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى فقد اصاب النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الجحيم ما نأشأ فيا فنزل انما يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الجحيم والميسر من المفاسد الدنيوية وقوله ويصدقكم الخ إشارة الى مفاسدها الدينية اه أبو السعد فان قلت لم جمع الجحيم والميسر مع الانصاب والالزام في الآية الاولى ثم أفرد الجحيم والميسر في هذه الآية قلت لان الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا أيها الذين آمنوا والمقصود تنبيههم عن شر الجحيم والميسر بالقرآن وانما ضم الانصاب والالزام للتخصيص والميسر لتأكيده تحريم الجحيم والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى النهي عن الجحيم والميسر افردا بالذكر آخر اه خازن وأما كتحريمه ما في هذه الآية بتأكيدها كيدات كثيرة حيث صدرت الجملة بانما وقرنا بالانصاب والالزام وسمى رجسا من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب عنه عنيها وما وجعل ذلك سببا يرجي منه الفلاح اه أبو السعد (قوله في الجحيم والميسر) أي بسببهما (قوله من الشر والفتن) اف وشر مرتب (قوله خصها بالذكر) أي مع دخولها في ذكر الله (قوله أي انتهوا) أشار الى أن الاستفهام هنا يعني الامر بل ابلغ لان الاستفهام عقب ذكر هذه المعاييب ابلغ من الامر بتركها كأنه قيل قد بينت لكم المعاييب فهل تنهون عنها مع هذا أم أنتم مقيمون عليها كأنكم لم توعظوا اه كرخي وقوله وأطيعوا الله الخ معطوف على الاستفهام من حيث تضمنه الامر كما قال الشارح اه (قوله فان توليتهم) جواب الشرط محذوف أي بخراؤكم علينا كما أشار له الشارح لا على الرسول لانه ليس عليه الابلاغ المبين اه شيخنا (قوله ليس على الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الجحيم والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين آمنوا

لان العامل في الحال على هذا يكون معنى والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ويجوز أن يرتفع الخ بالجار الاول والثاني والخ مصدر أضيف الى المفعول (من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل وقيل هو في موضع رفع تقديره هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضا وقيل هو مرفوع بالخ تقديره والله على الناس أن يحج البيت من استطاع فعلى هذا في الكلام حذف تقديره من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الاول وقيل من مبتدأ شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فليحج

٧١ جمل دل ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها قوله تعالى (لم تصدون) اللام متعلقة بالفعل و (من) مفعوله و (تبعونها) يجوز أن يكون مسنونا أو أن يكون حالا من الضمير في تصدون أو من السبيل لان فيها ضميرين راجعين اليهما فان ذلك صحيح أن تجعل حالا من كل واحد منهما او (عوجا) حال قوله تعالى (بعد ايمانكم) يجوز أن يكون ظرفا ليردوكم

بجناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (إذا ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) نشقوا على التقوى والايمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) يعني انه يشبههم (يا أيها الذين آمنوا اليه ليرحمكم) ليختبركم (الله بشئ) برسله لكم (من الصيد تناله) ٥٦٢ أي الصغار منه (أيديكم ورماحكم) السكاك منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون

وهم يشربون الخمر وبأكلون مال الميسر وفي رواية قال أبو بكر يارسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر وقولوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه أبو السعد (قوله جناح) أي اثم (قوله أكلوا من الخمر والميسر) أي تناولوا من الخمر وشربوا تناولوا من الميسر أخذ المال أي ليس عليهم جناح في شرب الخمر وأخذ المال في الميسر أي القمار قبل التحريم اه شيخنا (قوله إذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في حيزها والتقدير لا يأثمون ولا يؤخذون وقت اتقائهم ويحوز أن يكون ظرفا محضاً وأن يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف أو متقدم على ما مر اه سمين (قوله فيما طعموا) أي بمأكلهم يحترم عليهم لقوله إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات أي اتقوا المحرم وشربوا على الايمان والاعمال الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم به كالجور والميسر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي ثم استمروا وابتغوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا وتجرؤا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هـ ذا التكرار باعتبار المراتب الثلاث البدئية في العمر والوسطية في الدنيا والآخرى في الآخرة ما يتقى فانه ينبغي أن يترك المحرمات توقيها من العقاب والشبهات تحزرا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخساسة وتميزها بالهنا عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث وهي استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بذل الايمان بالاحسان في التوبة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير الاحسان من قوله أن تعبد الله الخ اه من اليساوى مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا) أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان الى تقوى الظلم فالمراد بان تقوى الاولى ترك المحرمات وبالثانية المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليرحمكم الله) اللام لام قسم أي والله ليرحمكم الله أي ليختبركم بطاعتكم من معصيتكم والمعنى بعاملكم ماملة المختبر الجاهل بعاقبة الامر والاحقية الاختبار بحالة عليه تعالى بشئ من الصيد يعني بصيد البر دون الجور قبل أراد الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتخفيف في بشئ ليعلم أن الاضطرار في حالة الاحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التي نزل فيها اقدام الثابتين ويكون التكليف فيها ضعيفا كما لا يتلاءم به بدل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى اصحاب السبب بصيد السمك فيه لكن الله عز وجل فضله وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يضطادوا شيئا في حالة الايتلاء ولم يعصم اصحاب السبب فاضطادوا شيئا فورد عليه وخازن اه خازن (قوله من الصيد) من لبيان الجنس أو تبعضية ادلا بحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد بمعنى مصيد لا بمعنى المصدر لانه حديث والعين تنالها الايدي والرماح لا الحديث اه كرخي (قوله تناله أيديكم ورماحكم) على التوزيع فالايدي للصغار والرماح للسكاك كما قال الشارح وفي الخازن تناله أيديكم يعني الذرخ والبيض وما لا يقدرن يقر من صغار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حر الوحش ونحوها اه (قوله وكان ذلك) أي الابتلاء بالحديبية

وأن يكون ظرفا (لكافرين) وهو في المعنى مثل قوله كفروا بعد ايمانهم * قوله تعالى (ولا تفرقوا) الاصل تفرقوا الخذف التاء الثانية وقد ذكر وجهه في البقرة ويقرب تشديد التاء والوجه فيه أنه سكن التاء الاولى حين نزلها متصلة بالالف ثم ادغم (نعم الله) هو مصدر مضاف الى الفاعل و(عليكم) يجوز أن يتعلق به كما تقول أنعمت عليك ويجوز أن يكون حالا من النعمة فيتعلق بمحذوف (اذ كنتم) يجوز أن يكون ظرفا للنعمة وأن يكون ظرفا للاستقرار في عليكم اذا جعلته حالا (فأصبحتم) يجوز أن تكون الناقصة فعلى هـ هذا يجوز أن يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته أو متلبسين بنعمته أو مشمولين و (اخوانا) على هذا حال يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار ويجوز أن يكون اخوانا خبر أصبح ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح أو حالا من اخوان لانه صفة له قدمت عليه

وأن يكون متعلقا بالصحيح لان الناقصة تعمل في الجار ويجوز أن يتعلق باخوان لان التقديرنا خيمت بنعمته أي ويجوز أن تكون أصح تامة ويكون الكلام في بنعمته اخوانا قريبا من الكلام في الناقصة والاخوان جمع أخ من الصداقة لا من النسب * والشافيا يكتب بالالف وهي من الواو ثنيتيه شفو ان و (من النار) صفة لحفرة ومن للتبعية والصبر في (منها)

فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحلهم (أي علم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أي غائب لم يره فيجتنب الصيد (فن اعتدى بعد ذلك) انتهى عنه فاصطاده (فله عذاب اليم يأثم الذين آمنوا لا تقتلوا ٥٦٣ الصيد وأنتم حرم) محرمون بحج أو عمرة (ومن قتله منكم

منكم) يجوز أن تكون كان هنا النامة فتكون (أمة) فاعلاو (يدعون) صفته ومنكم متعلقة بتمكن أو بمحذوف على أن تكون صفة لامة قدم عليها فصار حالا ويجوز أن تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون الخبر ومنكم امحال من أمة أو متعلق بكان الناقصة ويجوز أن يكون يدعون صفة ومنكم الخبر * قوله تعالى (جاءهم البينات) انما حذف الزمان لأن تأنيث البينة غير حقيق ولا نهى عن الدليل * قوله تعالى (يوم تبيض) هو ظرف لعظيم أو للاستقرار في لهم وفي تبيض أربع لغات فتح التاء وكسرها من غير ألف وتبياض بالالف مع فتح التاء وكسرها وكذلك تسود (أ كفرتم) تقديره يقال لهم أ كفرتم والمحذوف هو الخبر * قوله تعالى (تلك آيات الله) قد ذكر في البقرة * قوله تعالى (كنتم خير أمة) قيل كنتم في علمي وقيل هو بمعنى صرتم وقيل كان زائدة

أي سنة ست وقوله وهم محرمون أي بالعمرة (قوله فكانت الوحش) أي الوحوش فالوحش اسم جمع واحد وحشى وهو ما لا يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل جمع طائر كصاحب وصحب وراكب وركب وقوله تغشاهم أي تأتيتهم في رحلهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذ باليد وطمع بالرمح اه أبو السعد (قوله علم ظهور) أي للخلق أي ليظهر لهم من يخافه أي ليعتبر من يخافه عن لا يخافه وفي البيضاوي ذكر السلم وأراد وقوع العلوم وظهوره أو نفاق العلم اه (قوله حال) أي من فاعل يخافه أي يخاف الله حالة كونه غائبا عن الله ومعنى كون العبد غائبا عن الله أنه لم ير الله تعالى فقوله لم يره نفسه ير الغيب أو حال من المفعول أي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتبسا بالغيب عن العبد أي غير مرقى له وقوله فيجتنب الصيد بالنصب في جواب النبي أو بالرفع عطفا على يخافه اه شيخنا (قوله فيجتنب الصيد) إشارة إلى أن فائدة البلوى اظهار المطيع من العاصي والافلاحة حاجة إلى البلوى بشئ من الصيد اه كرخي (قوله به) مد ذلك النبي عنه) كان المراد بالنهي هو ما يفهم من قوله ليعلمونكم الله الخ فان هذا يفهم أن الاصطيد في الاحرام منهي عنه وبعبارة أبي السعد مودق اعتدى به ذلك أي بعد بيان أن ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قال بعضهم اذ النهي والتحريم ليس أحرا حادثا ترتب عليه الشرطية بالفاء ولا بعد الابتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الابتلاء لا يصلح مدار التشديد العذاب بل ربما يتوهم كونه عذرا مسوغا لتخفيفه وانما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاء لان الاعتد به به ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالكيفية أي فن تعرض للصيد بعد ما بينا أن ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد إلى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب اليم لما ذكر من أنه مكابرة محضة أو لأن من لا يملك زمام نفسه ولا يراعي حكم الله تعالى في أمثال هذه البلايا الهينة لا يكاد يراعيه في عظام المداحض والمراد بالعذاب الاليم عذاب الدارين اه (قوله فاصطاده) عطف بنفسه لا اعتدى اه (قوله يأثم الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء اثر بيان ما يلحقه من العذاب والتصريح بقوله لا تقتلوا الخ مع كونه معلوما مما قبله لا كيد الحرمة وترتيب ما يعقبه عليه وأل في الصيد للهدس بما سلف اه أبو السعد مودق (قوله وأنتم حرم) في محمل نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يقع على المحرم وان كان في المحل وعلى من في الحرم وان كان حلالا وهما سميان في النهي عن قتل الصيد اه سمين (قوله بحج أو عمرة) أي أوبه ما ومطلة (قوله ومن قتله منكم متعمدا) ومقتول المحرم من الصيد ميتة وان ذبحه بقطع خلقه ومريته وذلك لان المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح الجوسي اه كرخي ومنكم في محمل نصب على الحال من فاعل قتل أي كأثم منكم وقوله متعمدا حال أيضا من فاعل قتل فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك ههنا من منع يقول ان منكم للبيان حتى لا تعدد الحال ومن يجوز أن تكون شرطية

والنقد يرأتم خير وهذا خطأ لأن كان لا تزداد في أول الجملة ولا تعمل في خير (نأمرون) خبر ثان أو تفسير لخبر أو مستأنف (كان خير لهم) أي لكان الإيمان ودل لفظ الفعل على ارادة المصدر (منهم المؤمنون) هو مستأنف * قوله تعالى (الاذى) أذى مصدر من معنى بضروكم لان الاذى والضرم متقاربان في المعنى فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا وقيل هو منقطع لان المعنى لن يضروكم بالهزيمة لكن يؤذونكم بتصديكم لقتالهم (بولوكم الادبار) الادبار مفعول ثان والمعنى فيهم لولون ظهورهم تليكم (ثم

منه من الجزاء) بالنون ورفع ما بعده أى فعلية جزاء هو (مثل ما قتل من النعم) أى شبهة في الخلقة وفي قراءة بإضافة جزاء (يحكم به) أى بالمثل رجلان (ذو عدل منكم) لهم ما ظنهم بغير أن يشبهه الأشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقرة الوحش ٥٦٤ وحماره ببقرة وابن عمرو وابن عوف في الطي بشاة وحكم ابن عباس وعمر وغيرهما

في الحمام لأنه يشبهها في العبد وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء للشبه بها بالشرطية ولا حاجة إليه اه سمين (قوله) (متعمدا) سمي في الشارح أن الخطأ مثل العمدة في الكفارة المذكورة فالتمهيد للبيان الواقع حين نزول الآية لأنه انزلت في أبي اليسر حيث قتل حمارا وحش وهو محرم عمدا اه خازن (قوله من النعم) حال من مثل أو صفة له أو خبر ثان عن المبتدأ الذي قدره الشارح لمثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزاء أو في موضع نصب على الحال منه اه سمين (قوله وفي قراءة بإضافة جزاء) قال الواحدى ولا ينبغي إضافة الجزاء إلى المثل لأن عليه جزاء المقتول لا لجزاء مثله فإنه لا جزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بإضافة عند جماعة لأنها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا تنفك إلى هذا الاستبعاد فإن أكثر القراء عليها وقد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة سديدة منها أن جزاء مصدر مضاف إليه موله تخفيفا ولا أصل فعليه جزاء مثل ما قتل أى أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجت من ضرب زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الخنثى وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شئ ومنها أن الإضافة بيانية اه سمين (قوله ذو عدل منكم) أى أصحاب عدالة واشتراط العدالة لأن ما جازاه مدار الممانلة بين الصيد والنعم من ضرب ما كلفه ومضاهاة في بعض الأوصاف والهيئات مع تحقق اشتباها بينهما ما في بقية الأحوال مما لا يهتدى إليه كبار أئمة الاجتهاد والارشاد إلا المؤيدون بالقوة القدسية ألا ترى أن الإمام الشافعى رضى الله عنه أوجب في قتل الحمام شاة بناء على ما أثبت بينهما من الممانلة من حيث أن كل واحد منهما يدر مع أن النفس بينهما من سائر الحيثيات كما بين الضب والنون وحينئذ فلا يصح تفويض هذه المباحث الغريبة إلى رأى عذابين من آحاد الناس اه أبو السموذ (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الأبل والبقرة والغنم مثل الشارح بثلاثة أمثلة لكل جنس منها مثال (قوله لأنه يشبهها) لا يظهر أن يقول لأنها تشبهه وذلك لأن المشابهة مسندة في الآية لجزاء المقتول وإن كانت في الواقع قائمة وقوله في العبد أى شرب الماء بلام ص اه شيخنا وفي المصباح عب الرجل الماء عبان باب قتل شره من غير تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب وأما باقى الدواب فانه انحبسوه جوعا بعد جرع اه (قوله حال من جزاء) أى على كل من القراءتين فيه أو منصوب على المصدرية أى به هديا أو منصوب على التمييز اه من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ) كان الأولى تأخير هذا عن بقية خصال ماله مثل وقوله فعليه قيمته أى يشتري به أطعاما يطعم به لكل مسكين مذ أو صوم عن كل مدنيوما فهو مخير بين أمرين فيما لا مثل له وبين ثلاثة فيما لا مثل اه (قوله وإن وجدته) أى الجزاء (قوله من غالب قوت البالد) أى مكة وقوله ما يساوى خبر مبتدأ حذف أى هي ما يساوى الخ (قوله وهى للبيان) أى بيان جنس الكفارة (قوله صياما) تمييز العبد كقولك على التمرة مثلها زبد لأن المعنى أو قدر ذلك صياما اه كرخى (قوله وإن وجدته) أى الطعام

في الحمام لأنه يشبهها في العبد (هديا) حال من جزاء بالغ الكعبة أى يبالغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعم لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفقضية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالصفر والجراد فعليه قيمته (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وإن وجدته (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل مسكين مدوفى قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهى للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) بصومه عن كل مدنيوما وإن وجدته

لا تنصرون مستأنف ولا يجوز الجزم عند بعضهم عطفا على جواب الشرط لأن جواب الشرط يقع عقيب المشروط وشم للتراخي فلذلك لم تصلح في جواب الشرط والمعطوف على الجواب كالجواب وهذا خطأ لأن الجزم في مثله قد جاء في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وإنما

استأنف هذا يدل على أن الله لا ينصرهم فأنلوا ولم يقاتلوا * قوله تعالى (الاجعل) في موضع نصب على الحال تقديره ضربت عليهم الدلة في كل حال إلا في حال عقد العهد لهم فالباية متعلقة بمحذوف تقديره الامتساكين بجعل * قوله تعالى (ليسوا) الواو اسم ليس وهى راجعة على المذكورين قبلها (سواء) خبرها أى ليسوا مستنوين ثم استأنف فقال (من أهل)

وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) ثقل جزاء (أمره) الذي فعله (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريره (ومن عاد) إليه
(فينتقم الله منه والله عزيز) غالب على أمره (ذوانتقام) ممن عصاه والحق بقوله متعمدا فيما ذكر الخطا (أحل لكم) أيها الناس
حلالا كنتم أو محررين (صيد البحر) أن تأكلون وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك ٥٦٥ بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
(وطعامه) ما يقذفه ميتا

(مناعا) تمنيعا

الكتاب أمة فاقمة (فأمة

مستدأ وقائمة نعت له والجار

قبله خبره ويجوز أن تكون

أمة فاعل الجار وقد وضع

الظاهر هنا موضع المضمرة

والاصل منهم أمة وقيل أمة

رفع بسواء وهذا ضعيف في

المعنى والاعراب لانه منقطع

بما قبله ولا يصح أن تكون

الجملة خبرا ليس وقيل أمة

اسم ليس والواو فيها حرف

يدل على الجمع كما قالوا أكلوني

البراغيث وسواء الخبر وهذا

ضعيف اذ ليس الغرض

بيان تفاوت الامة القائمة

الثانية لا بآيات الله بل الغرض

أن من أهل الكتاب مؤمنا

وكافرا (ينلون) صفة أخرى

لامنة ويجوز أن يكون حالا

من الضمير في قائمة أو من

الامة لانها قد وصفت

والعامل على هذا الاستقرار

(وآناه الليل) ظرف لما تلون

لا القائمة لان قائمة قد وصفت

فلا تعمل فيما بعد الصفقة

وواحد الا آناه اني مثل

معي ومنهم من يفتح المهملة

فيصير على وزن عصا ومنهم

(قوله وجب ذلك) أي الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله ليدوق متعلق بذلك المحذوف
الذي قدره الشارح ولو قال ووجب ذلك عليه لكان أولى لان عبارة توهم أن قوله وجب
جواب أن في قوله وأن وجده مع أنه ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد بأمره قتل الصيد
وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اه (قوله وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والوبال في اللغة الشيء
الثقل الذي يخاف ضرره يقال مرضى وبيل إذا كان فيه وخامة وانعاسى الله ذلك وبالالان
اخراج الجزاء ثقيلا على النفس لما فيه من تنقيص المال وتقل الصوم على النفس من حيث
أن فيه انهمالك البدن اه خازن وفي السمين وقال الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة
الثقل قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى فذاقوا وبال أمرهم ويقال طام وبيل
وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناه أخذابيل وقال غيره والوبال في اللغة نقل الشيء
في المكروه يقال مرضى وبيل إذا كان يستوخم وماء وبيل إذا كان لا يستقر أو استولت الارض
كرهتها خوفا وباله والذوق هنا استعارة بليغة اه (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذ
به وذلك لانه اذ ذلك كان مباحا اه شيخنا وفي الكرخي قوله قبل تحريره أي قبل هذا النهي
والتحريم أي قاله فوه هنا المراد به محرم عدم المؤاخذه فلا يراد السؤال وهو أن العقوف فرع
المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فامعنى العقوف عن قتل
الصيد قبل تحريره اه (قوله ومن عاد اليه) أي الى قبل الصيد ومن يجوز أن تكون شرطية
فالقاء جوابا وينتقم خبرا مبتدأ محذوف أي فهو ينتقم الله منه ولا يجوز الجزم مع الفاء البتة
ويجوز أن تكون موصولة ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما أشبه الشرط فالقاء زائدة والجملة
بعد ها خبر ولا حاجة الى ضمها مبتدأ بعد الفاء بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول
الفاء **كون** فعل الشرط ماضيا لفظا اه سمين (قوله فينتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة
وهذا الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فيذكر الجزاء بتكرار القتل وهذا
قول الجمهور اه خازن (قوله ذوانتقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اه خازن (قوله
فيما ذكر) أي في لزوم الفدية وان كان الخطأ لا اثم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا
ما قابل العمد فيشمل النسيان وحالة الانغماء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر)
المراد به جميع المياه العذبة والمالحة بجمرا كان أو نهرا أو غديرا اه خازن وقوله أن تأكلوه أي
وأن تصيدوه (قوله كالسمك) أي المعروف وتغيره مما لا يعيش الا في البحر ولو كان على صورة
غير الماء كولد من حيوان البر كالآدمي والسمك والخنزير فهذا كله حلال عند الشافعي اه
شيخنا (قوله كالسرطان) أي والضفدع والتمساح (قوله ما يقذفه ميتا) أي ما يقذفه البحر
من الحيوانات التي فيه وبؤخذ من هذا أن الضمير في طعامه عائد على البحر (قوله مناعا)
مفعول لاجله أي أحل لكم صيد البحر وطعامه تمنيعا أي لاجل تمنعكم وانقاعكم ويصح أن
يكون مفعولا مطلقا أي تمنعكم بما ذكر تمنيعا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله تمنيعا أشار به

من يقول اني بالياه وكسر المهملة (وهم يسجدون) حال من الضمير في يتلون أو في قائمة ويجوز أن يكون مستأنفا وكذا (يؤمنون
* وبأسرون * وينهون) ان شئت جعلتها أحوالا وان شئت استأنفتها * قوله تعالى (وما يقفوا) يفر بالثناء على الخطاب وبالثناء
جلالا على الذي قبله * قوله تعالى (كذلك ربح) فيه حذف مضاف تقديره كمثل مهلك ربح أي ما ينفقون هالك كالذي تمهلكه

(لكم) تأكلونه (والسيرة) المسافر ينمنكم بتزودونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيده (ماده تم حرما) فلوصاده حلال فلا يحرم اكلا كما بينته السنة (واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام) المحرم (قيام للناس)

٥٦٦

يقوم به أمر دينهم بالخ اليه

التي ماصرح به الكشف وغيره من أن متاعا مفعول مطابق لانه مصدر والمراد هنام مصدر الفعل

(فيها صر) مبتدأ وخبر في

موضع صفة الريح ويجوز

أن ترفع صر بالظرف لانه قد

اعتمد على ما قبله (أصاب) في موضع جر أيضا صفة لريح

ولا يجوز أن تكون صفة

اصر لان الصر مذكر

والضمير في أصابت مؤنث

وقيل ليس في الكلام

حذف مضاف بل تشبيه

ما انفقوا بمعنى الكلام

وذلك أن قوله كمثل ريح

الى قوله فأهلكته متصل

بعضه ببعض فامترجت

المعاني فيه وفهم المعنى

(ظلموا) صفة لقوم قوله

تعالى (من دونكم) صفة

لبطانة وقيل من زائدة لان

المعنى بطانة دونكم في العمل

والايمان (لا يألونكم) في

موضع نعمت لبطانة أو حال بما

تعلق به من وبألوي متعدي

الى مفعول واحد (خبالا)

على التمييز ويجوز أن يكون

انصب لحذف حرف الجر

تقديره لا يألونكم في

تخييلكم ويجوز أن يكون

مصدر في موضع الحال

(ودوا) مستأنف ويجوز

أن يكون حالا من الضمير

في يألونكم وقدمه مرادة وما مصدرية أي عنكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا ويجوز أن يكون مستأنفا بالحرام

(من أفواهمهم) مفعول بدت ومن لا بداء الغاية ويجوز أن يكون حالا أي ظهرت خارجة من أفواهمهم قوله تعالى (ها أنتم

أولاً متصبونهم) قد ذكرنا في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

الكتاب كله (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس أي بالكتب كلها وقيل هو

ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شئ إليه وفي قراءة قميلاً ألف مصدر قام غير معل (والشهر الحرام)
بمعنى الشهر الحرام ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب قياما لهم بأمنهم القتال فيها (والهدى والقلائد) قياما لهم بأمن صاحبهما من
التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات ٥٦٧ وما في الأرض وأن الله بكل شئ عليم)
فإن جمعه ذلك

واحد (عضوا عليكم) عليكم

مفعول عضوا ويجوز أن

يكون حالا أي حنقين عليكم

(من الغيظ) متعلق بعضوا

أيضا ومن لا بداه الغاية

أي من أجل الغيظ ويجوز

أن يكون حالا أي مغناظين

(بغيتكم) بجوز أن يكون

مفعولا به كما تقول مات بالسم

أي بسببه ويجوز أن يكون

حالا أي موتوا مغناظين

* قوله تعالى (لا يضركم) قرأ

بكسر الصاد واسكان الراء

على أنه جواب الشرط وهو

من ضار يضير ضير بمعنى ضرر

ويقال فيه ضاره يضوره

بالواو ويقرأ بضم الصاد

وتشديد الراء وضها وهو

من ضرير يضرو في رفعه

ثلاثة أوجه أحدها أنه في

نية التقديم أي لا يضركم

كيدهم شيئا أن تنفقوا وهو

قول سيبويه والثاني أنه

حذف الفاء وهو قول المبرد

وعلى هذين القولين الضمة

اعراب والثالث أنه ليست

اعرابا بل لما اضطر إلى

التعريك حرك بالضم اتباعا

لضمة الصاد وقيل حركها

بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع سميت الكعبة كعبة لذلك وأصل
اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو أحد أعضاء الأديمي قال الراغب كعب الرجل الذي عند مئتي
الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التبريع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت
كان في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كعب تكعب ثدياها اه سمين (قوله) ودنياهم بأمن داخله
(الخ) هذا يقتضي أن المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صرح الخازن حيث قال وأراد بالبيت
الحرام جميع الحرم اه (قوله) وجبى ثمرات (الخ) أي جمعها ونقلها كما في المختار (قوله) وفي قراءة
أي سبعة لابن عامر قياما بوزن عنب وقوله غير معل أي غير معلومة بياؤه عن وابل اكتفى بانقلابها
عنها في أصله الذي هو قيام بالألف فاختصر وحذفت منه الألف وأبقيت الياء على ما كانت عليه
فهو غير معل من حيث النظر لحالته الآن وإن كان أصله الذي بالألف معلى وكونه غير معل
بالمعنى المذكور لا ينافي أنه مقصور أي محذوف الألف فهو غير معل وهو مقصور اه شيخنا وعبرة
الذكر في مصدر أي كشييع بفتح عينه غير معل يعني أن القياس أن تصح واوه كما تحت واوه عوج
وعوض ونحوهما إذ من جمعه معلى فانما هو بالحل على قام إذا صله قوم فقلبت واوه بالانكسار
ما قبلها وتقدمت هذه القراءة في أول سورة النساء وسنأتي في آخر سورة الانعام اه وعبرة
البيضاوي وقرأ ابن عامر قميلا على أنه مصدر على فعل كشييع أعانت عينه لانه واوى فقلبت
واوه بالانكسار الكسرة قبلها كما أعانت في فعله وهو قام إذا صله قوم انتهت مع زيادة الشخ
الاسلام عليه (قوله) والشهر الحرام والهدى والقلائد عطف على الكعبة فالمفعول الثاني
أو الحال محذوف لفهم المعنى أي جعل الله أيضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قياما اه سمين
(قوله) بأمنهم القتال فيها وذلك أن العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكانوا
إذا دخلت الأشهر الحرم أمسكوا عن القتال والغارة فيها كانوا يأمنون بالأشهر الحرم وكانت
سببا لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله) والقلائد أي التي كانوا يلقون بها أنفسهم يأخذونها
من لحاء شجر الحرم إذا رجعوا من مكة يأمنوا على أنفسهم من العدو فانهم لم كانوا إذا رأوا شخصا
جعل في عنقه تلك القلادة عرفوا أنه راجع من الحرم فلا تهمرون له فعلى هذا العطف للغايرة
إذا المراد بالهدى الحيوان الذي يهدي بالمكة وبالقلائد الأشخاص الذين يتقلدون بلحاء شجر الحرم
وفي الخازن وذلك أنهم كانوا يأمنون بسوق الهدى إلى البيت الحرام على أنفسهم بذلك وكذلك
كانوا يأمنون إذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا تهمرون لهم أحد اه وجعله أبو السعود
من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن خصت بالذكر
لأن الثواب فيها أكثر وبها ألحجهم أظهر اه (قوله) لتعلموا لظاهر من ضييع الشارح
حيث لم يقدر شيئا أن ذلك مبتدأ أو لتعلموا أخبر أي ذلك كائن لتعلموا الخ وبعضهم جعل اسم
الاشارة معمو لا محذوف أي شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيخنا وفي السمين وذلك فيه ثلاثة
أوجه أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي الحكم الذي حكمناه ذلك لا غيره والثاني أنه مبتدأ

بحركتها الاعرابية المستحقة له في الأصل ويقرأ بفتح الراء على أنه مجزوم حرك بالفتح لا تنقصه الساكنين إذا كان أخف من الضم
والكسر (شياء) مصدر أي ضررا * قوله تعالى (واذ غمدوت) أي واذا كروا (من أهلك) من لا تبدأ بالغاية والتقدير من بين
أهلك وموضعه نهيب تقديره فارت أهلك و(تبوء) حال وهو يتبعدى إلى مفعول بنفسه وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف

لجانب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمها هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا أن الله شديد العقاب)
لا عذانه (وأن الله غفور) لا ولياته (رحيم) هم (ما على الرسول إلا البلاغ) البلاغ لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل
(وما تكتمون) تخفون منه فيجاز بكم به ٥٦٨ - (قل لا يستوي الخبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبك) أي سررك

وخبره محذوف أي ذلك الحكم هو الحق لا غيره. والثالث أنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه
السياق أي شرع الله ذلك وهذا أقواها تتعلق لام العلة به ونعموا منصوب باضمار أن بعد لام كي
وأن الله وما في حيزها سادة متساوون أو أحدهما على حسب الخلاف المتقدم وأن الله
بكل شيء عليم نسق على أن الله قبلها اه (قوله لجانب المصالح) أي لاجل جانب المصالح لكم وقوله
دليل الخ خبر أن (قوله ما على الرسول الخ) تشديد في إيجاب القيام لما أمر به أي أن الرسول قد
أتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مريد عليه وقامت عليكم المحنة ولم تتمكم الطاعة ولا عذر لكم
في التفریط اه أبو السعود (قوله إلا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر كما يسير إليه قول الشيخ
الإبلاغ وعبر القاضى بالكشاف بقوله أتى بما أمر به من التبليغ اه وذلك لقصد المبالغة
والتكثير في زيادة الفعل لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا ومعناها الإيصاف يقال بلغ
الرسالة بلاغا أي تبليغا ومعلوم أن الأول من المزيد والثاني من المحرود وأن المجاز إبلاغ من الحقيقة
كما أطلق عليه البلغاء اه كرخي وفي رفعه وجهان أحدهما أنه فاعل بالجواز قبله لا عمادة على
النفي أي ما استقر على الرسول إلا البلاغ الثاني أنه مبتدأ وخبره الجواز قبله وعلى كل من التقديرين
فلا يستداهم فقرغ اه سمين (قوله والله بعلم الخ) وعدو وعبد (قوله ولو أعجبك أي سررك)
والخطاب لكل أحد من الذين أمر النبي بخطابهم والواو عاطف الشرطية على مثلهما مقدره أي
للمعجب بك كثرة الخبيث ولو أعجبك وكلناهما في موضع الحال من فاعل لا يستوي أي
لا يستويان كائنين على كل حال مفروضة وقد حذف الأولى لدلالة الثانية على ما وجوب
لوحذف في الجائتين لدلالة ما قبلهما عليه تقديره فلا يستويان اه أبو السعود (قوله فاتقوا الله
في تركه) بأن تتحروا تركه ظاهر أو باطنا ولا تتجملوا في تركه بالتأويل والشبهة فتتركوا
ملا غرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اه شيخنا (قوله لما أكرهوا سؤاله) أي عن أمور
لا تعنيهم لكون التكليف به ياشق عليهم أو لكونها مستورة واطهارها يفضحهم فالأول
كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والناسي كسؤال بعضهم عن آية بقوله أين أبي فقال له النبي
أبوك في النار اه شيخنا (قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف لألف التثنية الممدودة ووزنه
الآن أفعاء وذلك أنه جمع شيء بوزن فعل كفلس فجمعها شيئا بوزن فعلاء فالهمزة الأولى لام
الكامة والالف بعدها والهمزة الأخيرة زائدة فدخله القلب المكاني فقدمت الهمزة التي
هي لام الكامة فصار أشياء بوزن أفعاء اه شيخنا وفي السمين قوله عن أشياء متعلق بتسألوا
واختلاف النحويين في أشياء على خمسة مذاهب أحدها وهو أن أي الخليل وسيدويه والنازني
وجهور البصريين أنه اسم جمع من لفظ شيء فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وقسماء وأصله
شيئا بوزن بينهما ألف ووزنه فعلاء كطرفاء فاستثقلوا اجتماع هزتين بينهما ألف لاسيما
وقد سبقه ما حرف علة وهي الياء وكثرت دور هذه اللفظة في لسانهم فقبلوا الكامة بأن قدموا
لامها وهي الهمزة الأولى على فاتها وهي الشين فقالوا أشياء فصار وزنه أفعاء ومنع من الصرف

(كثرة الخبيث فاتقوا الله)
في تركه (يا أولى الألباب
اهلكم تفكحون) تفوزون
* ويزل لما أكرهوا سؤاله
صلى الله عليه وسلم (يا أيها
الذين آمنوا لا تسئلوا عن
أشياء إن تبدت تظهر لكم
تسؤكم) ما فيها من المشقة
الجرى في هذه الآية
فالأول (المؤمنين) والآخر
(مقائد) ومن الثاني واذ
بأن الأبراهيم مكان البيت
وقيل اللام فيه زائدة
(للقال) يتعلق بتبوي
ويجوز أن يتعلق بمحذوف
على أن يكون صفة لمقائد
ولا يجوز أن يتعلق بمقائد
لأن المقاد هنا المكان وذلك
لا يعمل * قوله تعالى (اذ
هت) اذ ظرف لعالم ويجوز
أن يكون ظرفا لنبو أو أن
يكون لغدوت (أن تغشوا)
تقديره بأن تغشوا فوضعه
نصب أو جر على ما ذكرنا من
الخلاف (وعلى) يتعلق
بمن وكل دخلت الفاعل المعنى
الشرط والمعنى أن فشاها
فتوكلوا أنتم وان صعب
الامر فتوكلوا * قوله تعالى
(بيد) ظرف والباء بمعنى

في ويجوز أن يكون حالا (أدلة) جمع ذليل وانما جئنا بهذا البناء فرار من تكرير اللام الذي يكون في دلالة لالف
* قوله تعالى (اذ تقول) يجوز أن يكون التقدير اذ كرو ويجوز أن يكون بدلا من اذ هت ويجوز أن يكون ظرفا لنصركم (أن يكفكم)
همزة الاستفهام اذ دخلت على النفي نقلته إلى الإثبات ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه هو (أن يكفكم) فاعل يكفكم (ثلاثة

(وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدل لكم) المعنى اذا سألتم عن أشياء فى زمنه ينزل القرآن بآياتها ومتى أبدأها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد

٥٦٩

آلاف التآنيث الممدودة * المذهب الثاني

ألف (الجمهور على كسر الفاء وقد أسكنت فى الشواذ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء اذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التى يوقف عليها ومنهم من يقول ان تاء التآنيث هى الموقوف عليها وهى لغة وقرئ شاذها ساءا كنه وهو اجزاء الوصل مجرى الوقف أيضا وكلاهما ضعيف لان المضاف والمضاف اليه كالشئ الواحد (مسومين) بكسر الواو أى مسومين خيلهم أو أنفسهم وبقضها على ما لم يسم فاعله * قوله تعالى (البشرى) مفعول ثان لجعل ويجوز ان يكون مفعولا له ويكون جعل المتعدية الى واحد والهاء فى جعله تعود على الامداد أو على التسويم أو على النصر أو على التنزيل (ولتطمئن) معطوف على بشرى اذا جعلتها مفعولا له تقديره ليشرقكم ولتطمئن ويجوز ان يتعلق بفعل محذوف تقديره ولتطمئن فلو بكم بشرى * قوله تعالى (ليقطع طرقا) اللام متعلقة بمحذوف

لألف التآنيث الممدودة * المذهب الثاني وبه قال الفراء أن أشياء جمع لشيء كهين والاصل فى شيء على فيه عمل كالبين ثم خفف الى شيء كما خففوا الينا وهينا وصينا الى اين وهين وميت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله أشياء بهمزتين بينهما ألف بعد ياء بزنة أفعلاء فاجتمع هزتان لام الكلمة والى التآنيث والالف تشبه الهزمة والجمع ثقيل تخففوا الكلمة بأن قلبوا الهزمة الاولى ياء لانكسار ما قبلها فاجتمع يا أن وأولاهما مكسورة فحذفوا الياء التى هى عين الكلمة تخفيفا فصارت أشياء ووزنه الألف بعد الحذف أفعلاء ففزع من الصرف لاجل ألف التآنيث وهذه طريقة مكى بن أبى طالب فى تصرف هذا المذهب * المذهب الثالث وبه قال الاخفش ان أشياء جمع شئ بزنة فليس أى ليس مخففا من شئ كما يقوله الفراء بل جمع شئ وقال ان فعلا لا يجمع على أفعلاء فصارت أشياء بهمزتين بعد ياء ثم عمل فيه ما عمل فى مذهب الفراء * المذهب الرابع وهو قول الكسافى وأبى حاتم أنه جمع شئ كبيت وأبيات وضيف وأضيفا واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه منع الصرف غير أنه اذ لو كان على أفعال لانصرف كليات * المذهب الخامس أن وزنه أفعلاء أيضا جمعا لشيء بزنة ظريف وفعل يجمع على أفعلاء كضيب وأنصباء وصديق وأصدقائه ثم حذفت الهزمة الاولى التى هى لام الكلمة وفتحت الياء لتعلم ألف الجمع فصارت أشياء ووزنها بعد الحذف أفعلاء اه (قوله وان تسألوا عنها) الضمير فى عنها يحتمل أن يعود على نوع الاشياء المنهى عنها لا على أنفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعنى آدم ثم جعلناه نطفة قال يعنى ابن آدم فعاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود على أنفسها قاله الرخشى بعينه وقوله حين ينزل القرآن فى هذا الظرف احتمالا لان أحدهما وهو الذى يظهر ولم يذكر الرخشى غيره أنه منصوب بتسألوا قال الرخشى وان تسألوا عنها أى عن هذه التكاليف الصعبة حين ينزل القرآن فى زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم يوحى اليه تبدل لكم تلك التكاليف التى تسوكم وتؤمروا بها فتعرضوا أنفسكم لغير الله فتعرضوا لكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير فى عنها عائد على الاشياء الاولى لا على نوعها والثانى أن الظرف منصوب بتبدل لكم أى تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى اذا سألتم الخ) يشير الى أن فى الآية تقديم وتأخير فالشرطية الاولى مؤخره فى المعنى عن الثانية وكذا فعل النهى مؤخر فى المعنى عنهما فقوله اذا سألتم الخ معنى الشرطية الثانية وقوله ومتى أبدأها الخ معنى الشرطية الاولى اه شيخنا وعبارة السكرخى وقال الفاضل الجليل الشرطية وماعطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسألوا عن أشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عنها فى زمان الوحي تظهر لكم وهنا كقدمته بين فنبجان ما يمنع السؤال وهو أنه تعالى عما يغمرهم والعاقلة لا يفعل ما يغمره اه يعنى أنه علم من الكلام الاول أن الاولى للعاقلة أن يشتغل بما يغمره ومن الكلام الثانى أن المسئول عما يغمرهم فحصل من هاتين المقدمتين أن السؤال لا ينبغي للعاقلة أن يشتغل به ويرد عليه أن

٧٢ جل ل

تقديره ليقطع طرقا أم دمكم باللائكة أو نصركم (أو يكبتهم) قيل أو يعنى الواو وقيل هى للتفصيل أى كان القطع لبعضهم والكبت لبعضهم والناء فى يكبتهم أصل وقيل هى بدل من الدال وهو من كبذته أصبت كبذه (فتقلبوا) معطوف على يقطع أو يكبتهم * قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شيء) ولك الخبر * ومن الامور حال من شئ لانها صفة مقدمة (أو يتوب) أو يعذبهم معطوفان على يقطع وقيل أو يعنى الا أن * قوله تعالى (أضعافا) مصدر فى موضع الحال من الربا تقديره

مضاعفا * قوله تعالى
(وسارعوا) بقدر أبالوا
وحذفها من أثبت إعطاه
على ما قبله من الأمر ومن
لم يثبت السألف ويجوز إمالة
الآلف هنا بكسرة الراء
(عرضها السموات) الجملة
في موضع جر وفي الكلام
حذف تقديره عرضها مثل
عرض السموات (أعدت)
يجوز أن يكون في موضع
جر صفة للجنة وأن يكون
حالا منها لأنها قد وصفت
وأن يكون مستأنفا ولا يجوز
أن يكون حالا من المضاف
إليه لثلاثة أشياء أحدها
أنه لا عامل وما جاء من ذلك
متأول على ضعفه والثاني
أن العرض هنا لا يراد به
المصدر الحقيقي بل يراد به
المسافة والثالث أن ذلك
يلزم منه الفصل بين الحال
وبين صاحب الحال بالخبر
* قوله تعالى (الذين ينفقون)
يجوز أن يكون صفة للنفقين
وأن يكون نصباً على ضمائر
أعني وأن يكون رفعا على
ضمائرهم وأما (الكاظمين)
فعلى الجر والنصب * قوله
تعالى (والذين إذا فعلوا)

المقدمة الأولى كافية في المطالب المذكور ولا يحتاج إلى الثانية والجواب أن الحاصل
من المقدمة الأولى المنع من السؤال عن أشياء ان ظهرت كان ظهورها موجباً للمنع لكن
لا يعلم من مجرد هذا أن السؤال عنها موجب للمنع وإنما يعلم بانضمام المقدمة الثانية اه
وفي السمين مانعه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لأن التقدير عن أشياء ان تسألوا
عنها تبدل لكم حين نزول القرآن وان تبدل لكم تسوكم ولا تشك أن المعنى على هذا الترتيب
الأنه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فإن الواو لا تقتضي ترتيباً لافرق ولكن انما قدم هذا أولاً
على قوله وان تسألوا الفائدة وهي الزجر عن السؤال فإنه قدم لهم أن سؤالهم عن أشياء منى
ظهرت أسماهم قبل أن يخبرهم بأنهم ان سألوا عنها تبدل لهم ليتزجروا وهو معنى لا ترق اه وفي
الخازن ما يقتضي أنه لا يحتاج إلى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه
وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض
أونهي وليس في ظاهره شرح ما تحتاجون إليه ومست حاجتكم إليه فإذا سألتكم عنه فحينئذ
يبدل لكم ومثال هذا أن الله عز وجل لما بين عدة الماطقة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن
في عدد هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قره ولا حام لا فسألوا عنها فأبزل الله عز وجل
جوابهم في قوله تعالى وللأئي يئسن من المحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي مانعه
قوله وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم فيه غموض وذلك أن أول الآية النهي عن
السؤال ثم قال وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم فاباحه لهم فقيل للمعنى وان تسألوا
عن غيرهما ما مست الحاجة إليه فحذف المضاف لا يصح جملة على غير الحذف قال الخرجاني
الكاظمي في عن تار جع إلى أشياء أخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين يمي
آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قراره يمكن لكن الماذكر الإنسان
وهو آدم دل على أنسان مثله وعرف ذلك بقراءة الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء حين ينزل
القرآن من تحاييل أو تحريم أو مست حاجتكم إلى التفسير فإذا سألتكم فحينئذ تبدل لكم فقد أباح
هذا النوع من السؤال مثاله انه بين عدة الماطقة والمتوفى عنها زوجها ترك الأئي يئسن من
المحيض فالنهي اذا عن شيء لم يكن لهم حاجة إلى السؤال عنه فأما ما مست الحاجة إليه فلا اه
(قوله عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان أن نهيهم عنها لم يكن لمجرد صيانتهم عن المسئلة بل لأم
في أنفسهم معصية مستتعبة للواخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسئلتكم السالفة منكم
حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام جزاء مسئلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كسائر مسائلكم
فلا تعودوا إلى مثلها اه أبو السموذ وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما أنه في
محل جر لانه صفة أخرى لأشياء والضمير على هذا في عنها يعود على أشياء ولا حاجة إلى اذاع
التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها ان تبدل لكم
إلى آخر الآية لان كلام من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لأشياء في أين أن هذه الجملة

يجوز أن يكون معطوفاً على الذين ينفقون في أوجهه الثلاثة ويجوز أن يكون مبتدأ أو يكون أولئك مبتدأ
ثانياً وجزأؤهم ثالثاً ومغفرة خبر الثالث والجميع خبر الذين و (ذكر وا) جواب اذ (ومن) مبتدأ (يعقرون) خبره (الا لله) فاعل
يعقرون أو بدل من الضمير فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلاً اختب إلى تقدير ضمير أي ومن يغفر الذنوب له غير الله (وهم
يعلمون) في موضع الحال من الضمير في بصر واو من الضمير في استغفروا ومفعول يعلمون محذوف أي يعلمون المزاخذة بها
أو عفا الله عنها * قوله تعالى (وانهم أجر) المخصوص بالمدح محذوف أي وانهم أجر الجنة * قوله تعالى (من قبلكم سنين) يجوز

فلا تعودوا (والله عفو رحيم قدسألم) أي الاشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فاجيبوا ببيان أحكامها (ثم أصبحوا) صاروا (بها) كافرين (بتركهم العمل بها) (ما جعل) شرع (الله من بحيرة

مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل انما قدرها مقدمة ليتضح أنها صفة لا مستأناة
والثاني أنهم لا يحل لها الاستئنافها والضمير في عناء على هذا يعود على المسئلة المدلول علم بابلا
تسألوا ويجوز أن يعود على أشياء وان كان في الوجه الأول بمعنى هذه الضرورة الربط بين
الصفة والموصوف اه (قوله فلا تعودوا) أي مثلها (قوله قدسألم) أي سألت مثلها في كونها
محدودة ومستتعبة للرب والعدم التصريح بالمثل للبالغة في التحذير اه أبو السعود وفي السمين
والظاهر أن الضمير في سألها يعود على أشياء لكن قال الزنجشيري فان قلت كيف قال لا تسألوا
عن أشياء ثم قال قدسألم لم يقل سأل عنها قلت ليس يعود على أشياء حتى يعدى اليها بن واغنا
يعود على المسئلة المدلول علم بقوله لا تسألوا أي قدسأل المسئلة قوم ثم أصبحوا أي عرجوها
كافرين ونحسب ابن عطية من هذا قال الشيخ ولا يتجه قوله الا على حذف مضاف وقد صرح به
بعض المفسرين أي سألت أمثالها أي أمثال هذه المسئلة أو أمثال هذه السؤالات اه (قوله
أنبياءهم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل قوم موسى رؤية الله
جهره اه خازن (قوله ثم أصبحوا) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها فان بنى اسرائيل كانوا
يسلمون أنبياءهم في أشياء فاذا أمروا بها تركوها فها هم كوا اه أبو السعود وفي الشهاب
لم يلم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالمسؤل عند أجاباياه على حذف مضاف أي بجواب المسئلة
أو بالاسمائية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) ردوا بطلان ما ابتدعه أهل الجاهلية اه
أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لو حود الشرطين المعروفين وجعل يجوز أن
يكون بمعنى سمى وبمعنى المفعولين أحدهما محذوف والتقدير ما جعل أي مسمى الله حيوانا
بحيرة قاله أبو البقاء وقال ابن عطية والزنجشيري وأبو البقاء انما تكون بمعنى شرع ووضع أي
ما شرع الله ولا أمر به او قال ابن عطية وجعل في هذه الآية لا تكون بمعنى خالق لان الله خالق
هذه الأشياء كلها ولا معنى صير لان التصيير لا يدل له من مفعول ثان فمعناه ما بين الله ولا شرع
ومنع الشيخ هذه النقولات كلها بان جعل لم يعد اللغويون من معانيها شرع وخرج الآية على
التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا أي ما صير الله بحيرة مشروعة والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة
فدخل ناه التأنيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجوامد انثى واشتقاقها من
البحر والبحر السعة ومنه بحر الماء سعة واختلاف أهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي
اختلافا كثيرا فقال أبو عبيد الله الناقة التي تنتج خمسة ابطن في آخرها ذكر فتشق أذنهما وترك فلا
تركب ولا تحاب ولا تطرد عن مربي ولا ماواذ القها الضعيف لم يركبها روى ذلك عن ابن عباس
وقال بعضهم اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظرت في الخامس فان كان ذكر اذبحوه وأكلوه وان كان
أنثى شقوا أذنهما وتركوها تربي وترد الماء ولا تركب ولا تحاب فهذه هي البحيرة وروى هذا عن
قادة وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه الآية لا يحل للنساء
مناقبها كبن وصوف فان ماتت حل لهن أكلها وقال بعضهم البحيرة بنت السائبة وسبأ في تفسير

بالياء والمعنى مفهوم (بين الناس) نظرف ويجوز أن يكون حال من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بحذف تقديره وليعلم الله
دواها وقيل التقدير ليتفظوا وليعلم الله وقيل الواو زائدة و (منكم) يجوز أن يتعلق بمتخذ ويجوز أن يكون حالا من (شهاداه)
* (وليعلم) معطوف على وليعلم قوله تعالى (أم حسبتم) أم هنا منقطعة أي بل حسبتم و (ان تدخلوا) أن والفعل بسد مسد
المفعولين وقال الاخفش المفعول الثاني محذوف (ويلعلم الصابرين) يقر أي يكسر الميم عطفًا على الاول وضمها على تقدير وهو

ان يتعلق بخات وان يكون
حالا من سنن ودخلت الفاء
في (سيرا) لان المعنى على
الشرط أي ان شكركم
فسيرا (كيف) خبر (كان)
وعاقبة اسمها قوله تعالى
(ولا تنهوا) الماضي وهن
وحذفت الواو في المضارع
لوقوعها بين ياء وكسرة
(والاعلون) واحدها أعلى
حذفت منه الالف لانتقاء
الساكنين وبقيت الفتحة
تدل عليها * قوله تعالى
(قرح) يقرأ بفتح القاف
وسكون الراء وهو مصدر
قرحته اذا جرحته ويقرأ
بضم القاف وسكون الراء
وهو بمعنى الجرح أيضا
وقال الفراء الضم الم الجراح
ويقرأ بضمها على الاتباع
كليسر واليسر والطنب
والطنب ويقرأ بفتحها وهو
مصدر قرح يقرح اذا صار له
قرحة وهو بمعنى دى (ونلك)
مبتدأ أو (الايام) خبره
و (نداولها) جملة في موضع
الحال والعامل فيها معنى
الاشارة ويجوز أن تكون
الايام بدلا أو عطف بيان
ونداولها الخبر ويقرأ أيادها

بالم والاكثري القراء ذالفتح
وقبه وجهان أحدهما أنه
مجزوم أيضا لكن الميم لما
حركت لا انتقاء الساكنين
حركت بالفتح اتباعا للفتح
قبلا والوجه الثاني أنه
منصوب على ضمائر أن
والواو ههنا بمعنى الجمع كاتى
في قولهم لا تأكل السمك
وتشرب اللبن والتقدير
أظنتم أن تدخلوا الجنة
قبل أن يعلم الله المجاهدين
وأن يعلم الصابرين ويقرب
عليك هذا المعنى انك لو
قدرت الواو مع صح المعنى
والاعراب * قوله تعالى
(من قبل أن تلقوه) الجمهور
على الجرجين وإضافته إلى
الجملة وقرئ بضم اللام
والتقدير وأقد كنتم تمنون
الموت أن تلقوه من قبل
فأن تلقوه بدل من الموت
بدل الاشتغال والمراد لقائه
أسباب الموت لأنه قال
(فقدرا يتموه وأنتم تنظرون)
وإذا رأى الموت لم يبق بعده
حياته * ويقرأ لا لقوه وهو
من المفاعلة التي تكون بين
اثنتين لأن ما قيل فقد لقينه
ويجوز أن تكون من واحد

السائبة فإذا ولدت السائبة أتى شقوا أذنهم وأوز كوها مع أمهاترى وترد الماء ولا تركب حتى
للضعيف وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي منع درها أي لبنا لأجل
الطواغيت فلا يحلبها أحد وقال بهذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرحى بلا راع قاله
ابن سيد الناس وقيل إذا ولدت خمس أنثى شقوا أذنهم وأوز كوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين
هذه الأقوال الكثيرة أن العرب كانت تختلف أفعالها في البجيرة أه سمين (قوله ولا سائبة)
السائبة قيل كان الرجل إذا قدم من سفر أو شئ من مرض بسبب بعير أو فم يركب ويقبل به
ما تقدم في البجيرة وهذا قول أبي عبيد وقيل هي الناقة تنفخ عشرين أنثى فلا تركب ولا يشرب لبنها
الضعيف أو ولد قاله الفراء وقيل ما ترك لا لهم فكان الرجل يبي بما سببه فيتركها عندهم
ويسبل لبنا وقيل هي الناقة تترك ليح علىها حتى ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعقب
على أن لا يكون عليه ولا مولد لعقل ولا ميراث والسائبة هنا فيها قولان أحدهما أنها اسم فاعل
على بابها من سبب أي سرح كسبب الماء وهو مطاوع سببه يقال سببه فساب وإنه ابن
والثاني أنه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية وبجى ففاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ما دقق أه
سمين (قوله ولا وصيلة) الوصلة قبيلة بمعنى قاعة على ما سبقت في تفسيرها واختلف أهل اللغة
فيها أهل هي من جنس الغنم أو من جنس الإبل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال القراء هي الشاة
تنفخ سبعة أبطن عنافين عنافين فإذا ولدت في آخرها عنافا وجديا قيل وصلت أخاها فجرت
مجرى السائبة وقال الزجاج هي الشاة إذا ولدت ذكرا كان لا لهم وإذا ولدت أنثى كانت لهم
وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنفخ سبعة أبطن فإن كان السابع أنثى لم ينتفع النساء
منها بشئ إلا أن تموت فبأكلها الرجال والنساء وإن كان ذكر ذبحوه وأكلوه جميعا وإن كان
ذكر أو أنثى قالوا وصلت أخاها فيتركونها معه لا يذبح ولا ينتفع بها إلا الرجال دون النساء وقالوا
خالمة لد كورنا ومحرم على أزواجنا وقيل هي الشاة تنفخ عشرين أنثى من الإبل في خمسة أبطن
ثم ما ولدت بهذا ذلك فذلك كور دون الأنثى وهذا قال ابن أبي عمير وأبو عبيد وقيل هي الشاة تنفخ
خمس أبطن أو ثلاثة فإن كان جديا ذبحوه وإن كان أنثى أبقوها وإن كان ذكر أو أنثى قالوا وصلت
أخاها هذا كله عند من يخصها بجنس الغنم وأما من قال إنها من الإبل فقال هي الناقة تنفخ سبعة
أنثى ثم تنفي ولادة أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها لا لهم ويقولون قد وصلت أنثى يا بني
ليس بينهما ذكر أه سمين (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حمى أي منع واختلف فيه
تفسير أهل اللغة فمن القراء أنه الفحل يولد لولد وولد فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا
يستعمل ولا يطرد عن مري ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفحل ينح من بين أولاده
ذكورها وأنثاه عشرين أنثى روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد من صلبه عشرة
أبطن فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالهائبة فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود
والبيه مال أبو عبيدة والزجاج وروى عن الشافعي أنه الفحل يضرب في مال صاحبه عشرين سنين

مثل سافرت * قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول ويجوز أن يكون حالا من
الضمير في رسول وقرأ ابن عباس رسل نكرة وهو قريب من معنى المعرفة ومن متعلقة بحلت ويجوز أن يكون حالا من الرسل
(أفان مات) الهمة عنده سبويه في موضعهما والقائد على تعلق الشرط بعبارة له وقال يونس الهمة في مثل هذا حقها أن
تدخل على جواب الشرط تقدير أنتقلبون على أعقابكم إن مات لان الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط
ومنه ذهب سبويه الحق لوجهين أحدهما أنك لو قدمت الجواب لم يكن للقاء وجهه إذ لا يصح أن تقول أنزوني فإن زرتك

وأعفوه من الجبل فلا يحمل

والذين كفروا يقتلون

وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَفَانُمْتُ فِهُم

منشأ خلاف أهل اللغة في هذه الأشياء وأنه باعتبار اختلاف مذاهب العرب وآرائهم الفاسدة

فيها اه سمين (قوله يفعله) أى الجعل المذكور (قوله قال البيرة التي) أى هي الناقة التي

يمنع درها أى لبنها للطواغيت أى الاصنام التى كانوا يعبدونها أى لخد امها فقولها فلا يحلبها أحد

أى غير خدام الطوائف اه شيخنا وحاب من باب طالب فقه الاومصدر او قد يخفف المصدر

تسكين الادم (قوله والسابعة كوايسيمونها الخ) اي هي النافه التي كوايسيمونها اي بالنذر

وكان احدهم دأمرض او مرض له احد يقول ان شغالى الله واشغى مريضى سيبلى نأفاد

حاصل معصومه سیبها (قوله فی اول ساج الابل) لوفال فی اول ساجها لسان وضح

ثم سجدنا (قوله الصراب الممدود) وهو عسر من ان فحل اذا اجبل الاني عسر من ان بر اوه

لظواهره إلى حرمان السرح وفساد السمين وروى عن السافعي أنه يجعل يصر بتي

ماله خدایه سرسبز است (توبه و دعوه) ای کز توبه و فواید و اعوه ای که توبه من اجل توبه

بجای ما بفرستد (توبه و استغفار) ای پسران که ای حبیبتان من، ای پسران

الذین یؤمنون بالغیب الذین یؤتوا ما رزقوا بکرم و لا یسرفون

[illegible]

فَقَالَ لَهُمْ اَلَا تَعْلَمُونَ اَنْ هَذِهِ اَشْجَارُهَا لَا تَخْرُجُ ثَمَرًا

المذكور (قله واذا قيل لهم) أي لعوامهم الذين لا يدرسون في قوة قوله وأكثرهم

لا نعلمون وقوله تعالى افعل أمر مني على حذف النون وأصله تعالى أن حذف الألف لانهاء

السالكين والنون لماء الفعل على حذفها اه شيخنا (قوله أى الى حكمه) اشارة لتقديم مضاف

في قوله والى الرسول أى الى حكمه وقوله من تحليل الخسان لكل من قوله ما أنزل الله ومن حكم

الرسول اه شيخنا (قوله حسينا) مبتدأ وقوله ما وجدنا خبره وقال ههنا ما وجدنا وفي البقرة

ما ألقينا وقال هذا لا يعلمون وهذا لا يعلمون إلا بغير أن ارتكاب فيون وأساليب من التفسير

وهـ ذاما استحسنه أبو حيان والسمين اه شيخنا (قوله أحـ هم ذلك ولواخ) أشار به الى أن

الواو في أوله والهمزة عليها حمزة الانكار والتقدير أحسبهم ديناً بأشهم بمعنى كافهم

الخ اه كرخى وعباره أبى السمود أولو كان آبأؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون قبال الواو للجمال

دخلت عليها الهمة للإنكار والتجيب أي أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم جهلة ضالين وقيل

للعطف على شريطة أخرى مقدرة تباهوا هو الاظهر والتقدير أحسبهم ذلك أو أيقولون هذا

القول لو لم يكن أبائهم لايعلمون شيئا من الدين ولا يتسدون للصواب ولو كانوا لايعلمون الخ

وكلمناهم في موضع الحال أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم كاثنين على كل حال مفروضة وقد

حذفت الاولى في الباب حذفاً طرد الدلالة الثانية عليها دلالة واضحة كيف وأن الشيء اذا

الموت لنفسه وان غموت تدين للمحذوف ولا يجوز ان تتعاقب الالام بتموت لمافيه من تقديم الصلاة على

وما كان نفس الموت ثم قدمت الازم (كتابنا) مصدر أى كتب ذلك كتابنا (ومن يرد ثواب الدنيا) بالاظ

لِقَارِهِمَا (نُوتُهُمَا) مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ (وَسَيُخْرِجُ) بِالْقَوَى وَالْيَمَامِ الْمَعْنَى مَفْهُومٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَكَا)

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

والاستفهام للانكار (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي احفظوها وقوموا بصلاحها (لا يضركم من ضل اذا هتديتم) قيل المراد لا يضركم من ضل من ٥٧٤ أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث

بعض من كل أدخلت عليه كاف التشبيه وصار في معنى كم التي للتكثير كما جمعت الكاف مع ذاتي قولهم كذا المعنى لم يكن لكل واحد منهم ما وكان معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله وفيها خمسة أوجه كلها قد قرئ به في المشهور كآين هم مرة بعد هاء مشددة وهو الأصل والثاني كأن بأف بعدها همزة مكسورة من غير ياء وفيه وجهان أحدهما هو فاعل من كان يكون حكى عن المبرد وهو بعيد الصحة لانه لو كان كذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير والثاني ان أصله كآين قدمت الياء المشددة على همزة فصار كآين فوزنه الا أن كلف لانك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية لثقافتها بالحركة والتضعيف كما قالوا في أيها أيهم ثم أبدلت الياء الساكنة ألفا كما أبدلت في آية وطاقي وقيل حذفت الياء الساكنة وقدمت المتحركة فانقلبت ألفا وقيل

تحقق عند المانع فلان يتحقق عنده أولى كافي قولك احسن الى فلان وإن أساء اليك أي أحسن اليه ان لم يسيء اليك وإن أساء أي أحسن اليه كأننا على كل حال مقروضة وقد حذفت الاولى لدلالة الثانية عليه لدلالة ظاهرة اذا الاخسان حيث أمر به عند المانع فلان يؤمر به عند عدمه أولى وعلى هذا السريد ومافي ان ولو الوصليتين من المبالغة والتأكيد وجواب لو محذوف لدلالة ما سبق عليه أي لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يمدون حسبهم ذلك أو بقولون ذلك ومافي لوم من معنى الامتناع والاستبعاد لظاهره بالنظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وقادته المبالغة في الانكار والتعجب بيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذا كون آباؤهم جهلة ضالين في الاحتمال البعيد فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اه (قوله والاستفهام للانكار) أي مع التوبيخ (قوله عليكم أنفسكم) الجمهور على نصب أنفسكم وهو منصوب على الاغراء عليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذا التقدير الزموا أنفسكم أي هدايتكم وحفظها بما يؤذيكم فاعليكم هنا برفع فاعلا تقديره عليكم أنتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم أنتم وزيد الخير كأنك قلت الزموا أنتم وزيد الخير واختلاف النحاة في الضمير المتصل بهم او باخوانهم انحو اليك ولديك ومكانك والصحيح انه في موضع جر كما كان قبل أن تنقل الكلمة الى الاغراء وهذا مذهب سيبويه ومذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد نصب ما بعده ومذهب الفراء الى انه مرفوع وقد حقت هذه المسائل بدلائلها مبسطة في شرح التسهيل وقرأنا فغن أبي نعيم أنفسكم رفعاً فيما حكاه عنه صاحب الكشف وهي مشكلة وتخرجه على أحد وجهين اما الابتداء وعليكم خبره مقدم والمعنى على الاغراء ايضا فان الاغراء قد جاء بالجملة الابتدائية ومنه قراءة بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تقدير وهو نظير الاغراء واما على أن يكون توكيدا للضمير الممتد في عليكم لانه كما تقدم تقديره قائم مقام الفاعل الا انه مشدذ توكيده بالنفس من غير توكيد للضمير منقصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم أنتم أنفسكم صلاح حالكم وهدايتكم اه سمين وقوله في موضع جر أي بالحرف في نحو عليك واليدين بحسب ما كان وبالإضافة في نحو لديك ومكانك وكون الكاف في عليك واخوانه ضمير امذهب الجمهور ومذهب ابن بابشاذ الى أنه أحرف خطاب اه من جوائبي الانموي (قوله أي احفظوها) أي من المعاصي وقوموا بصلاحها أي بقول الطاعات اه شيخنا (قوله قيل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية تسلية للمؤمنين على ما حصل لهم من الحزن على عدم إيمان الذين كفروا حين دعواهم الى ما أنزل الله والى الرسول فامتنعوا وقالوا احسبنا ما وجدنا عليه آياتنا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم أنفسكم أي هدايتكم أي هدايتكم بالعرف ونهيتكم عن المنكر فلم يقد أمركم ونهيتكم فبعد ذلك الزموا حال أنفسكم فان لم تفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على الضلال ضلال اه شيخنا (قوله قيل المراد الخ) أشار به الى ان الآية ليست نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاءت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال تعدونها

لم يحذف منه شيء ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض والوجه رخصة الثالث كأن على وزن كعن وقبه وجهان أحدهما أنه حذف إحدى الياءين على ما تقدم ثم حذفت الاخرى لاجل التنوين والثاني أنه حذف الياءين دفعة واحدة واحتمل ذلك لما اخرج الحرفان والوجه الرابع كأي ياء خفيفة بعد الهمزة ووجهه أنه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط السكتين وجعلها كالسكتة الواحدة كما سكتوا الهاء في الحروف وحرك الياء

أبي ثعلبة الخشني سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشتهروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاما مطاما
وهوى منه ما ودنيا مؤثره وأعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم

٥٧٥

لستكون ما قبلها والخامس

كيتين بياضاً كنيسة قبل
الهمزة وهو الاصل في كائن
وقد ذكر فاما المتنون فابقي
في الحكمة على ما يجب لها
في الاصل ففهم من يحذفه
في الوقت لانه تنوين ومنهم
من يشبه فيه لان الحكم تغير
باعتراج الحكامتين وأما أي
فقال ابن جني هي مصدر
أوى بأوى اذا انضم واجتمع
وأصله أوى فاجتمعت الواو
والياء وسبقت الاولى
بالسكون فقلت وأدغمت
مثل طى وثى وأما موضع
كائن فرفع بالابتداء ولا نكاد
نستعمل الا بعدهما من
وفي الخبر ثلاثة أوجه
أحدها (قتل) وفي قتل
الضمير للنبي وهو عائد على
كائن لان كائن في معنى
نبي والجسدان يعود الضمير
على الله كائن كانه قول مائة
نبي قتل والضمير للمائة اذهبي
المتدأ فان قلت لو كان
كذلك لانت فقلت قتلت
قبل هذا محمول على المعنى
لان التقدير كثير من الرجال
قتل فلي هذا يكون (معه
ريون) في موضع الحال

برخصة والله ما نزل آية أشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب كما جاء عن مجاهد
وابن جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي وفي أبي السعود
مانصه ولا يتوهم ان في هذه الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع
استطاعتهم كيف لا ومن جملة الالهة ان ينكر على المنكر حسب ما في به الطاقة قال صلى الله
عليه وسلم من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم
يستطع فليقلبه وقد روى أن الصديق رضي الله عنه قال يوم ألقى المنبر يا أيها الناس انكم تقرؤن
هذه الآية وتضعونها غير موضعها ولا تدرؤن ما هي وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه معهم الله بعقاب فامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا
تغيروا يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله اطيعوا أئمةكم في قول الله تعالى والله لا تأمرن
بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليستم ان الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون
خياركم فلا يستجاب لهم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من قوم عمل فيهم منكر وسن فيهم قبيح فلم
يغيروه ولم ينكروه الا وحق على الله أن يعذبهم بالماله قوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم الا آية نزلت لما
كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة وكانوا يتحنون ايمانهم وهم من الضلال بحيث لا يكادون
يرعون عنه بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا أسلم لامره وقالوا له سفهت آباءك وضلائهم أي
نسبهم الى السفاهة والضلال فنزلت تسليمة بان ضلال آباءه لا يضره ولا يشينه اه (قوله أي
ثعلبة الخشني) نسبة الى خشينة قبيلة من العرب وفي المصباح ورجل خشن قوى شديد ويجمع
على خشنين لضمين مثل غر وغر والاثني خشنة وبمعرفها سمى حتى من العرب والنسبة اليه
خشني بحذف الياء والهام ومنه أبو ثعلبة الخشني اه (قوله سألت عنها) أي عن هذه الآية
وقوله فقال أي في بيان معناها (قوله شحاما مطاما) الشخ غاية الجذل مع الحرص مطاعا أي يطيعه
صاحبه وهوى بالقصر أي ميل النفس الى القباح متبعا أي يتبعه صاحبه ودنيا مؤثرة بالهمز
وعنده أي يؤثرها صاحبها على الآخرة وأعجاب كل ذي رأي أي سرور وفرح كل ذي رأي
برأيه ولا يقبل بصفة الغير اه شيخنا (قوله الى الله مرجعكم) أي أيها المؤمنون الطائفةون أي
ومرجعهم أيضا أي مرجع من ضل في الآخرة كنفاه على حد سرايل تقيم الحرم وفي هذا وعد
ووعيد للفرقةين وتنبيه على أن أحد الابنواخذ بعمل غيره اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا
الخ) استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينهاهم اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور
دينهم اه أبو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الآية واللذان بعدهما من أشكال القرآن حكما
واعراضا وتفسيريا ولم يزل العلماء يستشككونها ويكفون عنها حتى قال مكي بن أبي طالب رحمه الله
في كتابه المسمى بالكشف هذه الآيات في قرأتهم واوعاها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من
أصعب أي القرآن وأشكاه قال ويحتمل أن يسط ما فيه من العلوم في ثلاثين ورقة أو أكثر قال
وقد ذكرنا هاهنا مشروحة في كتاب مفرد وقال الصاوي لم أر أحدا من العلماء تخلص كلامه فيها

من الضمير في قتل والثاني أن يكون قتل في موضع جصفة لنبي ومعه ربيون الخبر كقولك كم من رجل صالح معه مال والوجه
الثالث أن يكون الخبر محذوقا في الدنيا أو صائر ونحو ذلك فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفة لنبي ومعه ربيون حال على
ما تقدم ويجوز أن يكون قتل مسند الى بين فلا ضمير فيه على هذا والجملة صفة لنبي ويجوز أن يكون خبرا في خبر أربعة

اثنتان ذوا عدل منكم) خبر بمعنى الامر أي ليشهدوا إضافة شهادة لذين على الاتساع وحين يدل من اذا وأطرف لحضر (أو آخران من غيركم) أي غير منكم (ان أنتم ضربتم) ٥٧٦ سافرتم (في الارض فأصابكم مصيبة الموت تحبسونهما) توقفونهما

من أولها الى آخرها قلت وأنا أستعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقرأت آياتها ومعرفة تأليفها وأما بقية علومها فاستألف الله العون في تهذيبه الى آخر ما في عبارة السمين فالرجع اليه ان شئت اه واختلفوا في هذه الشهادة فقيل هي الشهادة المعروفة التي هي الاخبار بحق للغير على الغير وقيل هي حضور وصية المحتضر كاستأني الاشارة اليه في الشارح وعبارة الخطيب المعنى أن المحتضر اذا أراد الوصية ينبغي أن يشهد عدلين من أهل دينه على وصيته أو ما يوصي اليهم الاحتياط فان لم يجدهما فآخران من غيرهم الخ (قوله اثنتان) خبر للبنت الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنتين أو ذوات شهادة بينكم اثنتان واحتج الى هذا الحذف ليطابق المبتدأ والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون هي الاثنتان اذ الحصة لا تكون خبرا عن المصادر فاضمر مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا ما أشار اليه الشيخ المصنف كالسفاقي وغيره وجوز الزمخشري أن يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم شهادة واثنتان فاعل بشهادة اثنتان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو الاول لان الصريح ليس كغيره اه كرخي (قوله خبر بمعنى الامر) أي هذه الجملة وهي قوله شهادة بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنتان خبره وما بينهما اعتراض وقوله أي ليشهد من أشهد ال باي فيكون شهادة بينكم مصدر انما يقع فعل الامر وهذا هو المناسب لقوله فيما يأتي المعنى ليشهد المحتضر الخ ويصح أن يقرأ هنا ليشهد من شهد الثلاثي ويكون اثنتان على هذا فاعلا بالمصدر اه شيخنا (قوله على الاتساع) أي التجوز يعني وحق الشهادة أن تصاف الى المشهود به كان يقال شهادة الحقوق أي الشهادة بها فانتسج فيها وأضيفت الى البين اما باعتبار جريانها بينهم أو باعتبار تعلقها بما يجري بينهم من الخصومات اه أبو السعود وفي الذكر خي قوله على الاتساع أي في الظرف وذلك لان الاضافة اليه أخرجه عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة وبينكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما أضاف الشهادة الى التنازع لان الشهود انما يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اه (قوله أو آخران من غيركم) عطف على اثنتان تابع له فيما ذكر من الخبر أو الفاعلية اه أبو السعود وقوله ان أنتم الخ قيد في قوله أو آخران وفيه التفتات من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذا احضر أحدكم الموت لكان التركيب هكذا ان هو ضرب في الارض فأصابته اه سمين (قوله ان أنتم) مرفوع بضمير يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لا محل له من الاعراب لكونه مفسرا وقوله فأصابكم عطف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أي ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم من أهل الاسلام أحد فاشهد آخران أي فاستشهدوا آخرين أو قال شاهدان آخران اه أبو السعود وفي القرطبي ما نصه المسئلة الثامنة قوله تعالى ان أنتم ضربتم في الارض حذفت تقديره ان أنتم ضربتم في الارض فأصابكم مصيبة الموت فأوصيتم الى اثنين عدلين في ظنكم ودفعتم اليهم ما معكم من المال ثم

تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له والاشباع لا يكون على هذا الحد قوله تعالى (وما كان قولهم) الجمهور على فتح اللام على أن اسم كان ما بعد (الا) وهو أقوى من أن يجعل خبرا والاول اسماء لوجهين أحدهما ان (أن قالوا) يشبهه المضمر في أنه لا يضر فهو أعرف والثاني أن ما بعد الامتثال والمعنى كان قولهم بنا اغفر لنا ذنوبهم في الدعاء ويقرأ برفع الاول على انه اسم كان وما بعد الا الخبر (في أمرنا) يتعلق بالمصدر وهو اسرأنا ويجوز أن يكون حالاً منه أي اسرأنا

صفة آخران (من بعد الصلاة) أي صلاة العصر (فيقسمان) بخلافان (بالله ان ارتبتم) شككم فيها وبقولان

واقعا في أمرنا * قوله تعالى (بل الله مولاكم) مستند وخبر وأجاز الفراء النصب وهي قراءة والتقدير بل أطيعوا الله * قوله تعالى (الرب) يقرأ بكون العين وضحاها وهما لغتان (بما أثمركما) الباء تتعلق بخلق ولا يمنع ذلك لتعلق في به أيضا لان في ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان وما مصدرية وما الثانية نكرة موصوفة ٥٧٧ أو بمعنى الذي وليست مصدرية (وبئس

منهى الظالمين) أي النار

فالخصوص بالذم محذوف

والمضوى مفعول من نويت

ولا مسهياه * قوله تعالى

(صدقكم الله وعده) صدق

بتعدي الى مفعولين في

مثل هذا النحو وقد تعدي

الى الثاني بحرف الجر فيقال

صدقتم زيدا في الحديث

(اذ) ظرف لصدق ويجوز

أن يكون ظرفا للوعد (حتى)

يتعلق بفعل محذوف تقديره

دام ذلك الى وقت فشاكم

والصحيح أنه لا تتعلق في مثل

هذا بشئ وأنها ليست حرف

جر بل هي حرف تدخل على

الجملة بمعنى الغاية كما تدخل

الفاء والواو على الجملة

وجواب (اذا) محذوف

تقديره بان أمركم ونحو

ذلك ودل على المحذوف

* قوله تعالى (منكم من

يريد الدنيا ومنكم من يريد

الآخرة ثم صرفكم)

معطوف على الفعل المحذوف

* قوله تعالى (اذ تصعدون)

تقديره اذ كروا اذ ويجوز

أن يكون ظرفا لعصيتهم أو

تنازعتم أو فشاكم (ولا

تأخروا)

تأخروا

تأخروا

تأخروا

تأخروا

تأخروا

تأخروا

تأخروا

متم وذبح الانسان الى ورتبكم بالتركة قارنا وفي أمرها وادعوا عليهم ما خيانة فالحكم أن
تجسبوهما من بعد الصلاة أي تستوفوا منهما اه (قوله صفة آخران) أي قوله تجسبوهما
صفة لقوله آخران والتقدير وأآخران من غيركم تجسبان وقوله ان أنتم ضربتم في الارض
فأصابتكم مصيبة الموت معترض واستفيد منه أن العدول الى آخر من غير الملة انما يكون
مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة أهل الذمة منسوخة عند أكثر العلماء بقوله
وأشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في أول الاسلام لقلة المسلمين وتعدر الشهود ولا محل للشرط
وجوابه من الاعراب لانه اعترض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا
آخرين من غيركم اه كرخي (قوله أي صلاة العصر) وعدم تعيينها في الآية لتعنيها عنهم
للتخفيف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع
الملل يعظمون هذا الوقت ويحتملون فيه الحلف الكاذب اه أبو السعود وقال الحسن صلاة
الظهر وقيل أي صلاة كانت وقيل من بعد صلاتهم ما على انهم كافرين اه قرطبي (قوله فيقسمان
بالله) عطف على تجسبوهما وجواب قوله ان ارتبتم محذوف لدلالة ما سبق من الحبس والاقسام
عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الحبس والخاف بحال
الارتباب أي ان ارتاب الوارث منكم بخيانة أو أخذ شئ من التركة فاجسبوهما وحلفوهما من
بعد الصلاة اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله فيقسمان معطوف على تجسبوهما وان ارتبتم
معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا نشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم
خلفوهما هذا ما جرى عليه الاكثر ومشى الشيخ المصنف على ما اختاره الجرجاني وهو أن هنا
قولا مقدر افعال وبقولان الخ أي فيقسمان بالله وبقولان هذا القول في أيانها اه وفي
اليمين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما خلفوهما وهذا الشرط
وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم فاجيب
سابقهما وحذف جواب الآية خذ لالة جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها أن يكون جواب
القسم صالحا لان يكون جوابا للشرط حتى يستمدد جوابه بنحو والله ان تقم لا كرمك لانك
ان قدرت ان تقم أكرمك صحيح وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل بقدر جوابه
قسمه برأسه ألا ترى أن تقديره هنا ان ارتبتم خلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشترى لم يصح
فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد أجيب سابقهما وحذف جواب الآية آخر وليس من تلك
القاعدة وقال الجرجاني ان ثم قولا محذوف تقديره فيقسمان بالله وبقولان هذا القول في
أيانها اه فالعرب تضم القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدخلكم عليهم من كل باب سلام
عليكم أي يقولون سلام عليكم ولا أدري ما حمله على ضم هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون

٧٣ جل ل (تلوون) الجمهور على فتح التاء وقد ذكرناه في قوله يلوون السننهم وقرأ بعضهم التاء وما ضيه ألقى
وهي لغة وقرأ (على أحد) بضمين وهو الجبل قوله تعالى (والرسول يدعوكم) جملة في موضع الحال (بغم) التقدير بعد غم فعلى
هذا يكون في موضع نصب صفة لغم وقيل المعنى بسبب الغم فيكون مفعولا به وقيل التقدير بدل غم فيكون صفة لغم أيضا (لكيلا
تخزونا) قيل لا زائدة لان المعنى انه غمهم ليخزهم عقوبتهم على تركهم موافقتهم وقيل ليست زائدة والمعنى على نفى الحزن عنهم

(لا تشتري به) بالله (ثمنا) عوضا تأخذ به من الدنيا بآن تخاف به أو تشهد كاذبا لا جله (ولو كان) المقسم له أو المشهود له (ذاقربي) قرابة منا (ولا تكتم شهادة الله) التي أمرنا بها (أنا إذا) ان كتمانها (لن الاثمين فان عثر) اطلع بعد حلقهما (على أيهما استحقا ثمنا) أي فعلا ما يوجب من خيانته أو كذب في الشهادة بأن وجد عندهما مثل ما اتهم به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به (فأخران يقومان ٥٧٨ مقامهما) في توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية وهم الورثة

بالتوبة وكى ههنا هي العاملة بنفسها لاجل اللام قبلها قوله تعالى (أمنة) المنهور في القراءة فتح الميم وهو اسم للامن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الامر و (نعاسا) بدل ويجوز أن يكون عطف بيان ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنة حال منه والاصل أنزل عليكم نعاسا إذا أمنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن ويجوز أن يكون أمنة مفعولا (يغشى) يقرأ بألواء على أنه النعاس وبالنساء للامنة وهو موضع نصب صفة لما قبله و (طائفة) مبتدأ و (قد أهتمهم) خبره (يظنون) حال من الضمير في أهتمهم ويجوز أن يكون أهتمهم صفة ويظنون الخبر والجملة حال والعامل يغشى وتسمى هذه الواو والخال وقيل الواو بمعنى اذ وليس بشئ (غير الحق) المفعول الاول أي أمر غير الحق وبالله الثاني و (ظن الجاهلية)

جملة الشرط معترضة (قوله لا تشتري به) في هذه اللماء ثلاثة أقوال أحدها أنها تعود على الله تعالى الثاني أنها تعود على القسم الثالث وهو قول أبي على أنها تعود على تحريف الشهادة وهذا أقوى من حيث المعنى وعلى القول بأنهم أعانده على الله بقدر مضاف محذوف أي لا تشتري بيمين الله أو قسمه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته أو يراد به البيع قولان أظهرهما الاول وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على المفعولية اه سمين (قوله بان تخاف أو تشهد به الخ) يشير بهذا الى التفسيرين الاتيين في قوله المعنى لشهد الخ فقول بان تخاف راجع لثاني الوجهين الاتيين وقوله أو تشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا كان الاولى والظاهر أن يقول كاذبا كما في عبارة الخازن اه شيخنا (قوله لا جله) أي الموضع اه كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر للقول الثاني فيما يأتي وقوله أو المشهود له ناظر للقول الاول اه شيخنا (قوله ولا تكتم) معطوف على لا تشتري داخل معه في حكم القسم اه أبو السعود (قوله التي أمرنا بها) بيان لوجه إضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عثر) مبني للمفعول والقائم مقام فاعله الجار بعده أي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل بعثر عثر إذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره وأعثرته على كذا أطلعت عليه ومنه قوله تعالى أعثرنا عليهم اه سمين وفي المختار وعثر عليه اطاع وبابه نصر ودخل وأعثره عليه غيره أي أطلعه عليه ومنه قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم اه (قوله على أيهما) أي الشاهدين أو الوصيين على الخلاف في ان الاتيين وصيان أو شاهدان على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مانعة خلو وقوله في الشهادة أي أوفي اليمين (قوله مثلا) أي أو عند شخص غيرهما ابتاعاه له كما سيأتي في القصة اه شيخنا (قوله أنهم ما ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصى لهما به هذا على قول آخرهما وسيعلم قول ثالث من قوله أو دفعه الى شخص زعمنا أن الميت أوصى له به فتلخص أن فيما ادعياه أقوالا ثلاثة قيل ادعيا أنهم ما اشترياه من الميت وقيل ادعيا أنه وصى لهما به وقيل ادعيا أنه وصى لغيرهما به ودفعه للغير (قوله فأخران يقومان مقامهما) آخران مبتدأ وفي الخبر احتمالات أحدها قوله من الذين استحق وجاز الابتداء به لخصه بالوصف وهو الوجه من يقومان والثاني أن الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمستوع أيضا الابتداء به اعتمادا على فاء الجزاء الثالث أن الخبر قوله الاوليان نقله أبو البقاء وقوله يقومان ومن الذين استحق كلاهما في محل رفع صفة لاخران ويجوز أن يكون أحدهما صفة والاخر حال و جاءت الحال من النكرة لخصه بالوصف وفي هذا الوجه ضعف من حيث أنه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة محذوفا عنها والنكرة خديتا وعكس ذلك قليل جدا أو ضرورة اه سمين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل

مصدر تقديره ظنا من ظن الجاهلية (من شيء) من زائدة وموضعه رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما لتأنيث الامر على هذا حال اذا اصل هل شيء من الامر والثاني أن يكون من الامر هو الخبر ولنا تبين وتم الفائدة كقوله ولم يكن له كفوا أحد (كله لله) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البديل والله الخبر وبالرفع على الابتداء والله الخبر والجملة خبران (يقولون) حال من الضمير في يخفون و (شيء) اسم كان والخبر لنا أو من الامر مثل هل لنا (لبرز الذين) بالفتح والتخفيف ويقرأ

ويبدل من آخران (الاوليان) بالميت أى الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع أول صفة أبدل من الذين (فيقسمان بالله) على خيانة الشاهدين ويقولان (لشهادتنا) عينا (أحق) أصدق (من شهادتهما) بينهما (وما اعتدينا) نجوازنا الحق في اليمين (انا اذا بان الظالمين) المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصى اليهم من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهم ما خانا بأخذ شيء أو دفعه الى شخص زعم أن الميت ٥٧٩ أوصى له به فليخلفا الى آخره فان اطلع

على اماره تكذيبهما فادعيا
دافعا له حاف أقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه
والحكم ثابت في الوصيين
منسوخ في الشاهد وكذا
شهادة غير أهل الملة منسوخة
واعتبار صلاة العصر للتعليل
وتخصيص الحلف في الآية
بائنين من أقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت
وهي مارواه

بالتشديد على ما لم يسم فاعله
أى أخر جوابا بامر الله قوله
تعالى (اذا ضربوا فى الارض)
يحوزان تكون اذا هنا
تحكى بها حالهم فلا يراد بها
المستقبل لا محالة فملى
هذا يجوز أن يعمل فيها قالوا
وهو للماضى ويجوز أن
يكون كفروا وقالوا ماضين
ويراد بها المستقبل المحكى
به الحال فعلى هذا يكون
التقدير يكفرون ويقولون
لاخوانهم (أو كانوا غرا)
الجمهور على تشديد الزاى
وهو جمع غاز والقياس غزاة
كقاض وقضاه لكنه جاء
على فعل جملا على الصحيح

الشارح نائب الفاعل محذوف فاقدره بالوصية وكان المعنى عليه من الذين استحق عليهم أى استحق لهم أى لاجلهم الوصية أى الايصاء بالتركة اليهم وهم ورثة الميت وأوضح من هذا جعل نائب الفاعل ضميرا يعود على الاثم كما صنف غيره من الشراح وعبارة البيضاوى من الذين جنى عليهم وهم الورثة انتهت قال التتار فى بشير الى أن استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق الشيء لاق به أن ينسب اليه والجاني للاثم المرتكب له يليق أن ينسب اليه الاثم فاستحقاقه الاثم معنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الاثم أى جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة اه شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آخران) أى بدلا فيه معنى عطف البيان اه (قوله الاوليان) تنبيه أولى أى أقرب فقلبت الالف ياء على حذف قوله * آخره قصور تنبى اجمعه يا * اه شيخنا (قوله الاولين) أى الاقربين للميت وقوله جمع أول بمعنى أسبق والمراد هنا أسبق فى القرابة فيكون بمعنى أقرب بمعنى أولى (قوله فيقسمان) عطف على يقومان وقوله على خيانة الشاهدين هذا على القول بان الاثنين شاهدان وكان عليه أن يقول أول الوصيين لاجل القول الآخر وقوله ويقولان أى فى حلفهما اه (قوله عينا) أى فالمراد بالشهادة اليمين كما فى قوله تعالى فتشهدا أحدهم أربع شهادات بالله اه شيخنا (قوله وما اعتدينا) هذا من جملة يمينهما (قوله انا اذا) أى اذا اعتدينا (قوله المعنى ليشهد الخ) أى معنى الايتين وبشير هذا الى تفسيرين فى الآية وعبارة الخازن واختلافوا فى هذين الاثنين فقبل هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى وقبل هما الوصيان لان الآية نزلت فيها ما ولانه تعالى قال فيقسمان بالله والشاهد لا يلزمه يمين وجعل الوصى اثنين وان كان يصح أن يكون واحد الله تقوية والنأ كيدوعلى الثاني تكون الشهادة فى الآية بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرته انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة بينكم أى حضور الوصية الواقعة بينكم أى الذى يحضرها اثنان الخ اه شيخنا (قوله أو يوصى) أى يدفعها أى تركته الى ورثته ويوصى هكذا فى النسخ بثبوت الياء والصواب حذفها لانه معطوف على المجزوم بالام الامر اه شيخنا (قوله من أهل دينه) حال من اثنين أو من الضمير فى قوله اليهم اه (قوله بأخذ شيء) أى وقد ادعيا أنهم ما اشترياه من الميت أو انه وصى لهم ما به فحذف هذه الكلمة قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثالث بقوله أو دفعه الى شخص الخ وقوله زعم أن الاثنين الخائنان اه (قوله الى آخره) أى آخر المذكور فى الآية الاولى وآخرها قوله لمن الاثم (قوله دافعا له) أى لما ادعى عليهم ما به من خيانتهم ما فى التركة والدافع ما ذكره سابقا بقوله وادعيا أنهم ما ابتاعاه من الميت أو وصى لهم ما به اه شيخنا (قوله والحكم ثابت الخ) الحكم هو التحليف (قوله للتعليل) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف فى الآية باثنين) أى مع أنه يصح من واحد ومن أكثر من اثنين اه (قوله وهي مارواه

نحو شاهد وشهدوصا وصوم * ويقر بأخفيف الزاى وفيه وجهان أحدهما أن أصله غزاة فحذفت الهاء تخفيفا لان التاء دليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصفة والثانى أنه أراد قراءة الجماعة فحذف احدى الزاين كراهية التضعيف (ليجعل الله اللام تعلق بمحذوف أى ندمهم أو وقع فى قلوبهم ذلك ليجعله حسرة وجعل هنا معنى صير وقيل اللام هنا لام العاقبة أى صار أمرهم الى ذلك كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقوله تعالى (أو تميم) الجمهور على ضم الميم وهو الاصل لان الفعل

من دعيوت ويقرأ بالكسر وهو لغة يقال مات يمات مثل خاف يخاف فسكا تقول خفت تقول مت (لمغفرة) مبتدأ (من الله) صفته (ورجة) معطوف عليه والتقدير ورجة لهم و (خير) الخبر وما يعنى الذى أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المفعول ٥٨٠ محذوف أى من جمعهم المال * قوله تعالى (لا لى الله) اللام جواب قسم محذوف

ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتي (تحشرون) غير مؤكد بالنون والاصل لتحشرون الى الله * قوله تعالى (فبما رجة) ما زائدة وقال الاخفش وغيره يجوز أن تكون نكرة بمعنى شئ ورجة بدل منه والباء تعلق بلفظ (وشاورهم فى الامر) الامر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص لانه لم يوصر بمشاورتهم فى الفرائض ولذلك قرأ ابن عباس فى بعض الامر (فاذا عزمتم) الوجه وور على فتح الزاى أى اذا تخيرت امرا بالمشاورة وعزمت على فعله (فتوكل على الله) ويقرأ بضم التاء أى اذا أمرت بك بفعل شئ فتوكل على فوضع الظاهر موضع المضمرة * قوله تعالى (فن ذا الذى) هو مثل من ذا الذى يقرض وقد ذكر (من بعده) أى من بعد أى خذلانه فحذف المضاف ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان أى بعد الخذلان * قوله تعالى (أن يغفل) يقرأ بفتح الياء وضم

البحارى الخ) عبارته مع شرح القسطا لى عن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه قال خرج رجل من بني سهم هو بزييل بضم الموحدة وفتح الزاى مصغرا عن عبد ابن عساكر ولا بن منده من طريق السدى عن الكلبي بديل بن أبى مارية بديل مهـ ملة بدل الزاى وليس هو بديل بن ورقاء فإنه خزاعى وهذا تميمى وفى رواية ابن جرير أنه كان مسلما مع غنم الدارى الصحابى المشهور وكان نصرانيا وكان ذلك قبل أن يسلم وعدى بن بذاه من المدينة للتجارة الى أرض الشام وعدى بن بذاه بفتح الموحدة وتشديد الدال المهـ ملة محذوف مضر وف وكان عدى نصرانيا قال الذهبى لم يبلغنا اسلامه فأت بزييل السهمى بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد وجعه أوصى الى غنم وعدى وأمرهما أن يدفعامتاعه اذا رجعا الى أهله فلما قدما عليهم بركته ففقدوا بفتح القاف جامعا بفتح الجيم وتخفيف الميم قال فى الفتح أى انما وقع به العنى فقال هذا تفسير للخاص بالعام وهو لا يجوز لان الاناء أعم من الجام والجام هو الكاس اهـ والذى ذكره البغوى وغيره من المفسرين أنه اناء من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا فى رواية ابن جرير عن عكرمة اناء من فضة مخوص بذهب بضم الميم وفتح الخاء والواو المشددة آخره صادمه ملة أى خطوط طوال كالنصوص كانا أخذاه من متاعه وفى رواية ابن جرير عن عكرمة ان السهمى المدكور مرض فكتب وصيته بعده ثم وضعها فى متاعه ثم أوصى اليها فلما مات دفعامتاعه ثم قدما على أهله فدفعها اليهم ما أراد ففتح أهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا الأشياء فساءلوه عنها فجحدوا فرفعوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله لمن الا ثمين فأخلفه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجاهل بمكة فقالوا أى الذين وجد الجاهل عندهم ابتاعناه من تميم وعدى فقام رجلان عمرو بن العاص والمطلب بن أبى وداعة من أوليائه أى من أوليائه بزييل السهمى فخلع الشهادتين أحق من شهادتهم ما يعنى عينا أحق من عينتهما وان الجاهل لصاحبهم قال وفهم نزات هذه الآية بأيمها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر اذا حضر أحدكم الموت انتهت بالحرف وعبارة الخطيب فلما قدموا الشام مرض بديل فدفعوا مامعه فى حقيفة وطرحوها فى متاعه ولم يخبرهم بها وأوصى اليها ما بان يدفعامتاعه الى أهله ومات ففتشاه وأخذوا منه اناء من فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضيا حاجتهما وانصرقا الى المدينة ودفعوا المتاع الى أهل الميت ففتشوا فافا صابوا الحقيفة فيها تسمية ما كان معه فخاوا تميميا وعدى فافا الواهل باع صاحبنا شيئا قالالا قالوا فهل انتجرتجارة قالالا قالوا فهل طال مرضه فانفق على نفسه قالالا قالوا فانا وجدنا فى متاعه حقيفة فيها تسمية مامعه وانا فقدنا منها اناء من فضة مئوها بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قالالا ما ندري انما أوصى لنا بشئ وأمرنا أن ندفعه لكم فدفعناه وما لنا ندفعه بالاناء فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصرا على الانكار وخلفا فانزل الله بأيم الذين

الغين على نسبة الفعل الى الذى أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله (يا تيماعل) ومفعول يغفل الغين على نسبة الفعل الى الذى أى ذلك غير جائز عليه ويدل على ذلك قوله (يا تيماعل) ومفعول يغفل محذوف أى يغفل الغنيمة أو المال ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على ما لم يسم فاعله وفى المعنى ثلاثة أوجه أحدها أن يكون ماضيه أغلته أى نسبته الى الغلول كما تقول أكلت ما نسبته الى الكذب أى لا يقال عنه انه يغفل أى يخون الشانى هو من أغلته اذا وجدته غالا كقولك أجدت الرجل اذا أصبته محمدا والثالث معناه أن يغفل غيره أى ما كان لبي أن ينجح (ومن يغفل) مستأنفة

وهما نصرايان فبات السهمى بأرض ليست فيها مسلم فلما قدم بئر كنه فقد واجاهما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الحمام بمكة فقال ابتعاهما من عجم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمى خلفا وفي رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم خلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا مترك أهله فلما مات أخذ الحمام ودفعها إلى أهله ما بقى (ذلك) ٥٨١ الحكم المذكور من رد اليمين على

الورثة (أدنى) أقرب إلى (أن)

فاستحلفهما عند المنبر بالله الذى لا اله الا هو أنهم لم يتخانا شيئا مما دفع اليهما خلفا على ذلك وخلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبلهما ثم وجد الاناء فى أيديهما فبلغ ذلك بنى سهم فاقوهما فى ذلك

فقالا انا كنا قد اشتريناها منه فقالوا ألم ترعنا أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لم يكن عندنا

بينة وكرهنا أن نفرلكم فكتمنا لذلك فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر

فقام عمرو بن العاص والمطاب بن أبى وداعة السهميان وحلفا الخ انتت (قوله وهما نصرايان)

وأما السهمى فكان مسلما (قوله فبات السهمى الخ) عطف على مقدريه لم من الرواية الاخيرة

الآية أى فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا متركه إلى أهله فبات الخ اه شيخنا (قوله

فقدوا) أى الورثة تجاما وقوله مخوصا بالذهب أى مجمولا عليه الذهب خطوطا كالخوص وفى

بعض النسخ مخوها وفى بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أى هذه الآية وقوله فاحلفهما

أى على أنهما ما اطعاهما على الحمام ولا كتماه اه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المكي الذى

وجد عنده الحمام وكان قد ابتاعه بالف درهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) سميأتى تعيين

أحدهما فى رواية الترمذى وقوله خلفا أى ودفع النبي الحمام لهما اه شيخنا (قوله وفى رواية

الترمذى الخ) نقلها الاشتمال على تعيين أحد الرجلين وقوله وفى رواية مرض الخ أتى بها

لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو

المطلب بن أبى وداعة كما تقدم فى عبارة القسطلانى (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى

من شرع رده يعنى أن الشاهدين أو الوصيين اذا علموا أنهم ما لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة

فيحلفون وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه ويقتضخان بظهور كذبهما مجله ما ذلك على أحد

أمرين اما الصدق فى الشهادة والحلف من أول الامر وما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم

ونكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخونوا فلا امر ظاهر وان خافوا

وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اه شيخنا

(قوله من رد اليمين) أى توجه اليمين كما تقدم وليس الردهنا على قاعدة اليمين المردودة لعدم

نكولهم أو هو منها كما أشار إليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لان الوصيين

ادعيا أن الميت باعهما ما الاناء أى الحمام وأنكر ورثة الميت فلذلك ردت اليمين عليهم اه شيخنا

وعبارة البيضاوى ورد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لانه مدعى عليه اما

لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصى باليمين انما كان لامانته وقد تبين خلافه وما لم تغير

الدعوى انتهت بإيضاح وقوله واما التغير الدعوى أى انقلابها بأن صار المدعى عليه الذى هو

الوصى مدعى للملك والوارث مدعى عليه فالذمته اليمين لا للرد اه شهاب (قوله أقرب إلى أن

متعلقة بمخذوف أى وليه لم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فباذن الله تقديره فباذن الله ولا يعلم الله

(تعالى فافانوا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز أن يقال ان المقصود

هو الامر بالقتال وتعالى واذكر ما لو سكنت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله

للكفر وللإيمان) متعلقة بأقرب وجاز أن يعمل أقرب فيهما لانهم ما يشبهان الظرف وكما عمل أطيبي فى قولهم هذا سرا أطيبي

آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا عتيا وعديا فاستحلفهما عند المنبر بالله الذى لا اله الا هو أنهم لم يتخانا شيئا مما دفع اليهما خلفا على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبلهما ثم وجد الاناء فى أيديهما فبلغ ذلك بنى سهم فاقوهما فى ذلك فقالا انا كنا قد اشتريناها منه فقالوا ألم ترعنا أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لم يكن عندنا بينة وكرهنا أن نفرلكم فكتمنا لذلك فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطاب بن أبى وداعة السهميان وحلفا الخ انتت (قوله وهما نصرايان) وأما السهمى فكان مسلما (قوله فبات السهمى الخ) عطف على مقدريه لم من الرواية الاخيرة الآية أى فرض فأوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا متركه إلى أهله فبات الخ اه شيخنا (قوله فقدوا) أى الورثة تجاما وقوله مخوصا بالذهب أى مجمولا عليه الذهب خطوطا كالخوص وفى بعض النسخ مخوها وفى بعض العبارات منقوشا (قوله فنزلت) أى هذه الآية وقوله فاحلفهما أى على أنهما ما اطعاهما على الحمام ولا كتماه اه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المكي الذى وجد عنده الحمام وكان قد ابتاعه بالف درهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) سميأتى تعيين أحدهما فى رواية الترمذى وقوله خلفا أى ودفع النبي الحمام لهما اه شيخنا (قوله وفى رواية الترمذى الخ) نقلها الاشتمال على تعيين أحد الرجلين وقوله وفى رواية مرض الخ أتى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو المطلب بن أبى وداعة كما تقدم فى عبارة القسطلانى (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده يعنى أن الشاهدين أو الوصيين اذا علموا أنهم ما لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة فيحلفون وينتزعون من الشاهدين ما أخذاه ويقتضخان بظهور كذبهما مجله ما ذلك على أحد أمرين اما الصدق فى الشهادة والحلف من أول الامر وما ترك الحلف الكاذب فيظهر كذبهم ونكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخونوا فلا امر ظاهر وان خافوا وامتنعوا من الحلف خوفا من الفضيحة حلف الورثة وانتزعوا ما خان به الشهود تأمل اه شيخنا (قوله من رد اليمين) أى توجه اليمين كما تقدم وليس الردهنا على قاعدة اليمين المردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار إليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لان الوصيين ادعيا أن الميت باعهما ما الاناء أى الحمام وأنكر ورثة الميت فلذلك ردت اليمين عليهم اه شيخنا وعبارة البيضاوى ورد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لانه مدعى عليه اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصى باليمين انما كان لامانته وقد تبين خلافه وما لم تغير الدعوى انتهت بإيضاح وقوله واما التغير الدعوى أى انقلابها بأن صار المدعى عليه الذى هو الوصى مدعى للملك والوارث مدعى عليه فالذمته اليمين لا للرد اه شهاب (قوله أقرب إلى أن

متعلقة بمخذوف أى وليه لم الله أصابكم هذا ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فباذن الله تقديره فباذن الله ولا يعلم الله (تعالى فافانوا) انما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها ويجوز أن يقال ان المقصود هو الامر بالقتال وتعالى واذكر ما لو سكنت عنه لكان فى الكلام دليل عليه وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله للکفر وللإيمان) متعلقة بأقرب وجاز أن يعمل أقرب فيهما لانهم ما يشبهان الظرف وكما عمل أطيبي فى قولهم هذا سرا أطيبي

يأتوا) أي الشهود أو الأوصياء (بالنهادة على وجهها) الذي تحم لها عليه من غير تحريف ولا خيانة (أو) أقرب إلى أن (يحافوا
 أن نرد أيمان بعد أيمانهم) على الوزنة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيقتضون ويغرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك
 الخيانة والكذب (واسمعوا) ما تسمعون به سمع قبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير
 اذكر (يوم يجمع الله الرسل) ٥٨٢ هو يوم القيامة (فيقول) لهم توبوا القومهم (ماذا) أي الذي (أجبتهم) به حين
 دعوتهم إلى التوحيد

منه رطبا في الطرفين

المفسدين لأن أفعل يدل

على معنيين على أصل الفعل

وزيادته فيعمل في كل واحد

منهم ما يعنى غير الآخر فتقديره

يريد قريتهم إلى الكفر على

قربهم إلى الأيمان واللام

هنا على بابها وقيل هي بمعنى

إلى (يقولون) مستأنف

ويجوز أن يكون حالاً من

الضمير في أقرب أي قربوا

إلى الكفر قائلين * قوله

تعالى (الذين قالوا) يجوز أن

يكون في موضع رفع على

أضمارهم وفي موضع نصب

على أضمار أعني أوصفة

للذين نافقوا أو بدلا منه

وفي موضع جريد لا من

المجرور في أفواههم أو قلوبهم

ويجوز أن يكون مبتدأ

والخبر قل فادروا والتقدير

يأتوا) وقوله أو يحافوا المقام للتنبيه للضمير وانما جع لان المراد ما يع الشاهد من المذكورين
 وغيرهما من بقية الناس وفي الخازن أن يأتي الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله إلى أن
 يحافوا) أشار إلى أن يحافوا منصوب بالعطف على يأتوا وان أو بمعنى الواو واختار السقاقي أنها
 لاحد الشيتين اما أداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن أدائها كذبا وهو الوجه اه كرخي (قوله
 فلا يكذبوا) أي فلا يأتوا باليمين الكاذبة أي فلا يحلفوا وعبارة أي السعود فلا يحلفوا على موجب
 شهادتهم ان لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم يتكلمهم انتهت وفي الخازن فربما لا يحلفون
 كاذبين اذا خافوا اه (قوله إلى سبيل الخير) متعلق بهدي (قوله يوم يجمع الله الرسل) شروع
 في بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه أبو السعود (قوله فيقول لهم توبوا
 لقومهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال أما السؤال فلانه تعالى علام الغيوب
 فسامعني سؤاله فاجابوا بأنه لقصد التوبيخ للقوم وأما الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن
 أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا عنه بوجوه الاول أنه ليس لنبي العلم
 بل كناية عن اظهار التشكي والاتجاه إلى الله بتفويض الامر كله اليه الثاني أنه لنبي العلم
 في أول الامر لذهولهم من الخوف ثم يحميون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل وهو في حال
 شهادتهم على الامر فلا يكون قولهم لا علم لنا معانينا لما أثبت الله تعالى لهم من الشهادة على أعمهم
 اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبتهم) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرسول ماذا أجابكم أمكم
 وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتهم في دار الدنيا إلى توحيدى وطاعتي وفائدة هذا السؤال
 توبيخ أم الانبياء الذين كذبوهم قالوا يعني الرسول لا علم لنا قال ابن عباس معناه لا علم لنا كعلمك
 فهم لانك تعلم ما أضمرنا وما أظهرنا ونحن لا نعلم الا ما أظهرنا فعلمك فهم أنفسهم من علمنا
 وأبلغ فعلى هذا القول انما نفوا العلم عن أنفسهم وان كانوا علماء لان علمهم صار كالأعلم بالنسبة
 لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوا لا تزال تزول فيها القلوب عن مواضعها
 فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهبون عن الجواب ثم اذا تاب اليهم عقولهم شهدون على
 أمتهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبياء لا يجزئهم الفزع الاكبر
 وذكر الامام غفر الدين الرازي وجه آخر وهو أن الرسل عليهم السلام لما علموا أن الله تعالى عالم
 لا يجهل وحليم لا يسهو وعادل لا يظلم علموا أن قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فزادوا أن الادب
 في السكوت وفي تفويض الامر إلى علم الله تعالى وعده فقالوا لا علم لنا اه خازن (قوله أي
 الذي أجبتهم به) فيه إشارة إلى أن ما اسم استفهام مبتدأ وذات المعنى الذي خبرها وأجبتهم صلها وقال
 أبو البقاء ان ماذا في موضع نصب بأجبتهم وحرف الجر محذوف أي بماذا أجبتهم وما وذا هنا بمنزلة
 اسم واحد قال ويضعف أن يجعل بمعنى الذي هنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر

أحياءه وبقرا بالنصب عطف على أمواتا كما تقول ظننت زيدا فأتى بابل فاعاد وقيل أضمر الفعل تقديره بل
 أحسبهم أحياء وحذف ذلك لتقدم ما يدل عليه و(عند ربهم) صفة لأحياء ويجوز أن يكون ظرفا لأحياء لان المعنى يحيمون
 عنده الله ويجوز أن يكون ظرفا ل(يرزقون) ويرزقون صفة لأحياء ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أحياء أي يحيمون
 من رزقهم ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الظرف اذا جعلته صفة وقوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالا من الضمير

(قالوا لا علم لنا) بذلك (انك انت علام الغيوب) ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفرغهم من يشهدون
على أنهم لما يسكنون اذ كر (اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذ كر نعمتي عليك وعلى والدتك) بشكرها

في برزقون ويجوز أن يكون صفة لحياء اذا نصب ويجوز أن ينتصب على المدح ويجوز أن يكون من الضمير في احياء أو من
الضمير في الظرف (من فضله) حال من العائد المحذوف في الظرف تقديره ٥٨٣ عما آتاهوه كائن من فضله (ويستبشرون)

معطوف على فرحين لان
اسم الفاعل هنا يشبه الفعل
المضارع ويجوز أن يكون
التقدير وهم يستبشرون
فتكون الجملة حالاً من
الضمير في فرحين أو من
ضمير المفعول في آتاهم
(من خلفهم) متعلق
بيلحقوا ويجوز أن يكون
حالا لتقديره متخلفين عنهم
(ألا خوف عليهم) أي بأن
لا خوف عليهم فان مصدرية
وموضع الجملة بدل من
الذين بدل الاشتمال أي
ويستبشرون بسلامة الذين
لم يلحقوا بهم ويجوز أن
يكون التقدير لانهم لا خوف
عليهم فيكون مفعولاً من
أجمله قوله تعالى
(يستبشرون) هو مستأنف
مكرر للتوكيد (وأن الله)
بالفتح عطاها على بنعمة من
الله أي وبأن الله وبالكسر
على الاستئناف قوله تعالى
(الذين استجابوا) في موضع
جر صفة للتؤمنين أو نصب
على ضمائر أعني أو رفع
على ضمائرهم أو مبتدأ
وخبير (الذين أحسنوا منهم

ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء أضعف لانه لا ينقاس حذف حرف الجر انما سمع ذلك
في ألفاظ مخصوصة ولعل الشيخ المصنف أشار الى ذلك اه كرخي (قوله قالوا لا علم لنا) صيغة
الماضي للدلالة على التقرر والتحقيق وهذا القول رد لادعوا الى علمه تعالى اه أبو السعود وقوله
بذلك أي بالذي أجابناه (قوله انك انت علام الغيوب) يعني أنك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور
ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما في البواطن وقيل معناه انك لا تخفي عليك ما عندنا من العلوم وأن
الذي سألتنا عنه ليس يخاف عليك لانك انت علام الغيوب ومعناه العالم باصناف المعلومات
على تفاوتها ليس يخفي عليه خافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) أي علم ما أجيبوا به وحينئذ
فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بما إذا أجيبوا به فيلزم الاخبار بخلاف الواقع وقالوا يعني
يقولون لان القول انما هو يوم القيامة اه كرخي (قوله لما يسكنون) أي حين يسكنون أي
يسكن فرغهم وروعه م اه (قوله اذ قال الله الخ) الماضي هنا يعني المضارع لان هذا القول
يقع يوم القيامة مقدمة لقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعي الهين من دون الله اه سمين ومثله
الكرخي وما نسلكه الشارح من تقدير العامل أحد وجهين وعبرة البضاوى اذ قال الله بدل
من يوم يجمع الله والماضي بمعنى الماضي في على حدونا أي أصحاب الجنة في أن الماضي أقيم مقام
المضارع وفي أن اذ واقعة موقع اذا التي للمستقبل لتحقيق الوقوع فكأنه واقع أو نصب
بضمير اذ كر انتهت (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها
وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية مفيدة وذلك أن المنادي لمفرد المعرفة
الظاهر الضمة اذا وصف بابن أو ابنة ووقع الابن والابنة بين علمين أو اسمين متفقين في اللفظ ولم
يفصل بين الابن وبين موصوفه بشئ ثبت له أحكام منها أنه يجوز اتباع المنادى المضموم لحركة
نون ابن فيفتح نحو يارب يدين عمرو ويأهنا ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضهما فلو كانت
الضمة مقدرة مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدرة على ألف عيسى فهل يقدر بناؤه على الفتح اتباعاً
كفاي الضمة الظاهرة بخلاف الجمهور على عدم جوازه اذا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع
وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة وأجاز الفراء ذلك اجراء للتقدير مجرى الظاهر وتبعه أبو
البقاء فانه قال يجوز أن تكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد وصف بابن وهو بين علمين وأن
تكون فيها ضمة وهو مثل قولك يارب يدين عمرو بفتح الدال وضهما وهذا الذي قاله غير بعيد اه
سمين (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدراً أي اذ كر انما على
عليك أو يعمد ذوف ان جعلت اسماً أي اذ كر نعمتي كائنة عليك ولايس المراد بأمره بذكرها
يومئذ أي يوم القيامة تكليفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توخي
الكفرة المختلفين في شأنه وشأن أمه افراطاً وتقريراً اه أبو السعود (قوله وعلى والدتك) أي

واتقوا) ومنهم حال من الضمير في أحسنوا (الذين قال لهم الاناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة قوله تعالى (فرادهم ايماناً)
الفاعل مضمير تقديره زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل تقديره محسبنا الله أي كافينا
يقال أحسبني الشئ أي كفاني قوله تعالى (بنعمة من الله) في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولاً به (لم يحسنهم) حال أيضاً
من الضمير في انقلبوا ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة وصاحب الحال الضمير في الحال تقديره فانقلبوا منهم بين يدي من

(أذأيديتك) قوينك (روح القدس) جبريل (تلكم الناس) حال من الكاف في أيديك (في المهد) أي طفلاً (وكهلاً) يقيد نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (وأعلمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وأذخلق من الطين كهيئة) كصورة (الطير) ٥٨٤ والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (بأذن فتنفخ فيها فتكون طيراً بأذن) بإرادتي (وتبرئ الأكمة والابرص بأذن

من أنه تعالى أنبأنا بحسنها وطهرها واطفأها على نساء العالمين اه خازن (قوله أذأيديتك) ظرف لنعمتي أي أذكر انعمي عليك وقت تأييدي لك أو حال منها أي أذكرها كائنة وقت تأييدي لك والمعنى واحد أي قوينك اه أبو السعد وقد كان جبريل يسير معه حيث سار يعمده على الحوادث التي تقع ويلهيه المعارف والعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي أذوجهان أحدهما أنه منصوب بنعمتي كما أنه قيل أذكر أذ أنعمت عليك وعلى أمك في وقت تأييدي لك والناسي أنه بدل من نعمتي بدل اشتغال وكأنه في المعنى تفسير للنعمة اه وقد عدد عليه من النعم سبعاً أذأيديتك وأذعلمتك وأذخلق وأذتبرئ وأذخرج الموتي وأذ كففت وأذ وحيت اه (قوله في المهد وكهلاً) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان أن كلامه في تينك الحالتين كان على نسق واحد بديع صادر عن كمال العقل والتدبير اه أبو السعد وفي البيضاوي والمعنى الخالق حاله في الطفولة بحال الكهول في كمال العقل اه (قوله وكهلاً) أي بعد نزوله إلى الأرض فإنه ينزل وهو في سن الكهولة وعبارة القرطبي ويكاهمهم كهلاً بالوحي والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهد حين برأهم وقال في عبد الله الآية وأما كلامه وهو كهل فاذا أنزله الله أنزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم اني عبد الله كما قال في المهد فها تان بيتان وحجتان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك أنه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا لأنه رفع قبل الكهولة اه (قوله وأذعلمتك) معطوف على قوله أذأيديتك منصوب ببيان نصبه والكتاب الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على أسرار العلوم اه من أبي السعد ودون الخازن (قوله وأذخلق) أي تصور (قوله كهيئة الطير) تقدم له في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطلهم فراجع ان شئت (قوله فتنفخ فيها) الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها أي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير إلى الهيئة المضاف إليها لان الثانية مشبهة بهأوهي من خلق الله بل إلى الأولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لأنها من تقديره ومن نفخه فالضمير عائد على الهيئة المقدرة لا على المفظوظ اه كرخي (قوله فتكون طيراً) أي خفها شأبأذن (قوله وتبرئ الأكمة) أي الأعمى المظموص البصر والبرص معروف اه خازن (قوله وأذخرج الموتي) عطف على أذخلق أعيد فيسه اذلكون اخراج الموتي من قبورهم معجزه باهرة ونعمة جليلة حقيقة ثم ذكر وفاتها من يحا قبل أخرج سام بن نوح ورخلين وامرأة وجارية وتقدم للشارح في آل عمران أن عيسى أخيراً أربعة فراجع اه ان شئت وتكرير قوله بأذن في المواضع الأربعة للاعتناء بتحقيق الحق ببيان أن تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السعد ومع زيادة وفي السمين وقال هنا بأذن أربع مرات عقيب أربع جمل وفي آل عمران بأذن الله مرتين

سوء (وانبعوا) معطوف على انقلبوا ويجوز أن يكون حالاً أي وقد اتبعوا قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ (والشيطان) خبره (ويخوف) يجوز أن يكون حالاً من الشيطان والعامل الإشارة ويجوز أن يكون الشيطان بدلاً أو عطف بيان ويخوف الخبر والتقدير يخوفكم بأوليائه وقرئ في الشذوذ يخوفكم أوليائه وقيل لا حذف فيه والمعنى يخوف من يتبعه فاما من توكل على الله فلا يخافه (فلا تخافوههم) انما جع الضمير لان الشيطان جنس ويجوز أن يكون الضمير للأوليائه * قوله تعالى (لا يحزنك) الجمهور على فتح الياء وضم الزاي والماضى حزنه ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي والماضى أحزن وهي لغة قليلة وقيل حزن حدث له الحزن وحزنه أحدث له الحزن وأحزنه عرضته للحزن (يسارعون)

يقرباً بالمال والتفخيم ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع (شيأ) في موضع المصدر أي ضرراً * قوله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا) يقرأ بالياء وفاعله الذين كفروا وأما المفعولان فالتعظيم مقامهما قوله (انما على لهم خبر لا أنفسهم) فان وما عملت فيسه تسد مسد المفعولين عند سيبويه وعند الاخفش المفعول الثاني محذوف تقديره نافعاً أو نحو ذلك وفي ما وجهان أحدهما هي بمعنى الذي والثاني مصدرية ولا يجوز أن تكون كافة ولا زائدة اذ لو كان كذلك لانتصب خبر انجلي واحتاجت أن إلى خبر اذا كانت مازائدة أو قدر الفعل يليها أو كلاهما مجتمع وقد قرئ شاذاً بالانصب على أن يكون لا أنفسهم خبر ان ولهم تبيين لان

واذ تخرج الموتى من قبورهم أحياء (بأذن وذ كفت بنى اسرائيل عنك) حين هو ابتلاك (اذ جنتهم بالبينات) المعجزات (فقال الذين كفروا منهم ان) ما (هذا) الذي جنت به (الاسحور مبن) وفي قراءة (اسحراى عيسى) (واذا وحيتم الى الحواريين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بان (آمنوا بى وبرسولى) عيسى (قالوا آمنا) بهما (واسمها بئنا مسلمون) اذ كر (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل نستطيع) أى يفعل (ربك) وفي قراءة بالفوقانية

٥٨٥



أحوال من خير وقد قرئ في الشاذ بكسر الهمزة وجواب قسم محذوف والقسم وجوابه بسدات مسد المفعولين وقرأ جزة تحسبن بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا المفعول الأول وفي المفعول الثاني وجهان أحدهما الجملة من ان وما عملت فيه والثاني أن المفعول الأول محذوف أقيم المضاف اليه مقامه والتقدير ولا تحسبن املاء الذين كفروا وقوله انما غلبي لهم بدل من المضاف المحذوف والجملة سدت مسد المفعولين والتقدير ولا تحسبن أن املاء الذين كفروا خير لانفسهم ويجوز أن تجعل ان وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا وبدل الاشتمال والجملة سدت مسد المفعولين (انما غلبي لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل انما غلبي لهم تكرير للاول ليزدادوا هو المفعول الثاني لتحسب على قراءة التاء والتقدير ولا تحسبن يا محمد

لان هناك موضع اخبار فناسب الاجاز وهما مقام تذ كبر بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب اه (قوله واذا كفت بنى اسرائيل) يعنى واذا كر نعمتى عليك اذ كفت وصرفت عنك اليهود ومنعتك منهم حين أرادوا قتلك اذ جنتهم بالبينات يعنى بالدلالات الواضحات لما أتى بهذه المعجزات الجلية الباهرة قصد اليهود قتله فخلصه الله منهم ورفعهم الى السماء اه خازن (قوله اذ جنتهم) ظرف لكفت لكن لا باعتبار المجىء بالبينات فقط بل باعتبار ما يعقبه ويترب عليه من همهم بقتله فلذا قال الشارح حين همهموا بقتلك اذ جنتهم الخ اه من أبى السعود (قوله الاصر) قرأ الاخوان هنا وفي هود والصف الاسحراهم فاعل والباقون الاسحور مصدراى الجميع والرسم يحتمل القراءةين فاما قراءة الجماعة فيحتمل أن تكون الإشارة الى ما جاء به من البينات أى ما هذا الذى جاء به من الآيات الخوارق الاسحرو وقيل يحتمل أن تكون الإشارة الى عيسى جعلوه نفس السحر مبالغة نحو رجل عدل أو على حذف مضاف وأما قراءة الاخوين فساحراهم فاعل والمشار اليه عيسى اه سمين (قوله الى الحواريين) يعنى ألمهمهم وقد ذقت في قلوبهم فهو وحي الهام كما أوحى الى أم موسى والى النحل والحواريون هم أصحاب عيسى وخواصه اه خازن (قوله على لسانه) المقام للخطاب فقيهه التفات منه الى الغيبة وههـ ذا جواب عما يقال ان الحواريين ليسوا بأنبيا فكيف يوحى اليهم فاجاب بان الوحي اليهم بواسطة عيسى وعلى لسانه فالوحي فى الحقيقة اغما هو له (قوله أن آمنوا بى) فى أن وجهان أظهرهما أنها تفسيرية لأنها وردت بعد ما هو معنى القول لاحرفه والثانى أنها مصدريه بتأويل منكف أى أوحيت اليهم الامر بالايمان وهما قالوا آمنا ولم يدكر المؤمن به وهناك أمنا بالله قد كرهوا الفرق أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأعيد المؤمن به فقبل بالله وهما ذكر شيئا قبل ذلك وهما أن آمنوا بى وبرسولى فلم يدكر ليشمل المذكورين وفيه نظر وهما بئنا وهناك بئنا بالحذف وقد تقدم غير مرة أن هذا هو الاصل وانما جىء به هنا بالاصل لان المؤمن به متعددا فناسبه التأكيد اه سمين (قوله اذ قال الحواريون) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه وبين قومهم منقطع عما قبله كما ينبئ عنه الاظهار فى موضع الاضمار اه أبو السعود (قوله أى يفعل) أى فالسؤال اغما هو عن الفعل دون القدرة عليه تعبير اغما به بلازمه اه أبو السعود وذلك لانهم كانوا مؤمنين موقنين بقدرة الله على هذا الفعل والمعنى اذا سألت ربك هل ينزلها أولا وقوله ونصب ما بعده هو لفظ الرب على المفعولية لكن بتقدير مضاف أى هل نستطيع سؤال ربك كما أشار له المفسر بقوله أى تقدر أن تسأله وبعبارة السمين قوله هل نستطيع قرأ الجمهور يستطيع بيا الغيبة ربك مرفوعا بالاعلية والكسافى يستطيع بقاء الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته أنه يدغم لام هل فى أحزن منها هذا المكان

٧٤ جل ل املاء الذين كفروا خير ليزدادوا واليمان بل ليزدادوا انما وروى عن بعض الصحابة انه قرأه كذلك * قوله تعالى (ما كان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله يريد الان يذر ولا يجوز ان يكون الخبر ليذر لان الفعل بعد اللام ينصب بأن فيصير التقدير ما كان الله لترك المؤمنين على ما أنتم عليه وخبر كان هو اسمها فى المعنى وليس الترك هو الله تعالى وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان ما بعده ما قد انتصب فان كان النصب باللام نفسها فليست زائدة وان كان النصب

أن فسد ما ذكرنا وأصل يذو يوذر فخذفت الواو تشبه الهمزة لا نه في معناها وليس لحذف الواو في يذو إلا أن تقع بين ياء وكسرة ولا ما هو في تقدير الكسرة بخلاف يدع فان الأصل يودع فخذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ما هو في تقدير الكسرة إذا الأصل يودع مثل يودع وانما فكت ٥٨٦ الدال من يدع لان لامه حرف حلق فيفتح له ما قبله ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو

ذلك ولم يستعمل من يذر
ما ضيحا كقضاء بترك (يعز)
يقرب أسكون الياء وماضيه
ماز وبشديد ها وماضيه
هيز وهما يعني واحد وليس
الشيء شديد لتعدى الفعل
مثل فرح وفرحته لان ماز
وميز به مزيان الى مفعول
واحد * قوله تعالى (ولا
يخسبن) يقرأ بالياء على
الغيبة و (الذين يبخلون)
الفاعل وفي المفعول الاول
وجهان أحدهما (هو)
وهو ضمير البخل الذي دل
عليه يبخلون والثاني هو
محذوف تقديره البخل وهو
على هذا فصل ويقرأ تخسبن
بالتاء على الخطأ والتقدير
ولا تخسبن يا محمد بخل الذين
يبخلون فحذف المضاف وهو
ضعيف لان فيه اضممار
البخل قبل ذكر ما يدل
عليه وهو على هذا فصل أو
توكيد والاصل في (مبرات)
مورات فقلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها والمبرات
مصدر كالإمعاد * قوله تعالى
(لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير) العامل

وبقرامة الكسائي قرأت عائشة وكانت تقول الخواريون أعرف بالله من أن يقولوا هل
يستطيع ربك كأنه رضى الله عنهم أجمعين عن هذه المقالة أن ينسب إليهم وهو أقرأ ما عدا هذا
وعلى وابن عباس وسعيد بن جبيرة في آخرين وحينئذ فقد اختلفوا في هذه القراءة هل تنحاج
إلى حذف مضاف أم لا فجمهور المعربين بقدره هل يستطيع سؤال ربك وقال الفارسي
وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال على أن يكون المعنى هل يستطيع أن ينزل ربك بدعائك
فيقول المعنى إلى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ قال الشيخ وما قاله غير ظاهر لأن فعله تعالى وإن
كان سببا عن الدعاء فهو غير مقدر أو راعى واختار أبو عبيد هذه القراءة قال لأن القراءة
الآخرى تشبهه أن يكون الخواريون شاكرين وهذه لا توهم ذلك قالت وهذا بناء من الناس على
أنهم كانوا مؤمنين وهذه هي الحق قال ابن الأنباري لا يجوز لا أحد أن يتوهم على الخواريين
أنهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر أن قول الزنجشيري أنهم ليسوا مؤمنين ليس بحجة
وكانه خارق للأجماع قال ابن عطية ولا خلاف أحفظه في أنهم كانوا مؤمنين وأما القراءة
الاولى فلا تدل له لأن الناس أجاوون ذلك بأجوبة منها أن معناه هل يسأل عليك أن تسأل
ربك كقولك لا تخبر هل يستطيع أن تقوم وأنت تعلم استطاعته لذلك ومنها أنهم سألوه سؤال
مستخبر هل ينزل أم لا فان كان ينزل فاسأله لنا ومنها أن المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه اجابة
لذلك اهـ (قوله أن ينزل علينا مائدة) المائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس
بمائدة وهذا هو المشهور الآن الرأى قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال أيضا
للطعام الآن هذا الخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة لها نظائر في اللغة لا يقال الخوان مائدة
الا وعليه الطعام والافه وخوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والا فهي قدح ولا يقال ديب
وسجل الا وفيه ماء والافه ودلو ولا يقال جراب الا وهو مدبوع والافه واهاب ولا يقال قم
الا وهو مبرى والافه أنبوب واختلاف اللغويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد مديد من
باب باع اذا تحرك ومنه قوله راسي أن تميدكم ومنه ميد البحر وهو ما يصيب راكبه فكأنها
تميد على ما من الطعام قال وهي قاعلة على الاصل وقال أبو عبيد هي قاعلة بمعنى مفعولة
مشتقة من ماد معني أعطاه وامتناده بمعنى استطاعته فهي معني مفعولة كعبشة راضية وأصلها
أنها ميد بها صاحبها أي اعطياها والعرب تقول مادي فلان يعيدني اذا أحسن إلى وأعطاني وقال
أبو بكر بن الأنباري سميت مائدة لأنها غياث وعطاء من قول العرب ماد فلان فلانا اذا أحسن
إليه اهـ سمين وفي المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي
الاكثر وضمها حكاة ابن السكيت واخوانهم مزة مكسورة حكاة ابن فارس وجمع الاولى في
الكثرة خون والاصل بضمين مثل كتاب وكتب لكنه سكن تخفيفا وفي القلة اخونة وجمع

في موضع ان وما عملت فيه قالوا وهي المحكية به ويجوز أن يكون معمولاً لقول المضاف لانه مصدر وهذا الثانية
يخرج على قول الكوفيين في اعمال الاول وهو اصل ضعيف ويزاد هنا معالان الثاني فعل والاول مصدر واعمال الفعل أقوى
(منكذب ما قالوا) يقرأ بالنون وما قالوا منصوب به (وقتلهم) معطوف عليه وما مصدرية أو يعنى الذى * ويقرأ بالياء وتسمية
النعال ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله (وقتلهم) بالرفع وهو ظاهر (ونقول) بالنون والياء * قوله تعالى (ذلك) مبتدأ أو (عجا)

قال لهم عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم مؤمنين قالوا انريد) سؤالنا من أجل (ان نأكل منها وتطمئن) تسكن
(قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نرداد علمنا (ان) محقة أى انك قد صدقنا في ادعاء النبوة (ونكون عليه امن الشاهدين

جبره والتقدير مستحق بما قدمت و (ظلام) فعال من الظلم (فان قيل) بناء فعال للتكثير ولا يلزم من نفي الظلم الكثير في الظلم القليل
فلو قال الظالم اكان أدل على نفي الظلم قليله وكثيره (فالجواب) عنه من ثلاثة ٥٨٧ أوجه * أحدها ان فعلا قد جاء لا يراد به
الكثرة كقول طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة
ولكن متى يسترفد القوم
أرقد

لا يريد ههنا انه قد يحل التلاع
قليل لان ذلك يدفعه قوله
متى يسترفد القوم أرقد وهذا
يدل على نفي البخل في كل
حال ولان تمام المدح لا يحصل
بارادة الكثرة * والثاني ان
ظلاما ههنا لكثرة لانه مقابل
للعباد وفي العباد كثرة واذا
قوبل بهم الظلم كان كثيرا
* والثالث انه اذا نفي الظلم
الكثير انتفى الظلم القليل
ضرورة لان الذي يظلم اغما
يظلم لا تنفصاه بالظلم فاذا
ترك الظلم الكثير مع زيادة
نفعه في حق من يجوز عليه
النفع والضرر كان للظلم القليل
المنفعة اترك وفيه وجه
رابع وهو ان يكون على
النسب أى لا ينسب الى
الظلم فيكون من برز وعطار
* قوله تعالى (الذين قالوا)
هو في موضع جرد لا من
قوله الذين قالوا ويجوز ان
يكون نصا بما ضمرا أعني
ورفعنا على اضمارهم (ألا

الثنائية أخا ونه وفيه أيضا وماده صيدان باب باع اعطاه والمائدة مشتقة من ذلك وهي
فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك مادها الناس أى اعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد يمد اذا
تحرك فهي اسم فاعل على الباب اه وفي القرطبي مسئلة جاء في حديث سلمان بيان لمائدة
وانها كانت سفرة لامائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب
اه ثم قال فالخوان هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة مائدة وبسط من الثياب والمناديل
والسفرة ما يسفر عما في جوفه وذلك لانها مضمومة بمعاليتها وعن الحسن قال الاكل على الخوان
فعل الملوكة وعلى المنديل فعل الجهم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة في الاصل طعام
يتخذ المسافر والغالب حمله في جلد مستدير يقل اسمه لذلك الجلد فسمي باسمه كما سميت المائدة
راوية ولان للجلد المذكو ومعايق تنضم وتنفرج فلا تنفرج سميت سفرة لانها اذا حلت
معاليةها انفرجت فاسفرت عما فيها اه من المناوى على الشرائع (قوله قال اتقوا الله) أى في
أمثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين أى بكل قدرته تعالى وبصحة نبوتى وأوان صدقتم في ادعاء
الايان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن أمثال هذه الاقتراحات وقيل
أمرهم بالتقوى ليصير ذلك ذريعة لحصول المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب اه أبو السعود (قوله في اقتراح الآيات) أى في سؤال الآيات
التي لم يسبق لها مثال وفي المصباح واقرحته ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا انريد
سؤالها الخ) بيان للسبب الحامل لهم على السؤال أى ليس سببه ازالة الشبهة في قدرته تعالى على
تنزيهاها بل سبب سؤال الناس انريد الخ اه شيخنا أى وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا
المنع في سؤالها لانا نجازمون وموقنون بقدرة الله عليها وبرسالته وفي أبي السعود قالوا انريد
أن نأكل كل منها ثم يدعز وبيان لما دعاهم الى السؤال أى لساننا يريد بالسؤال ازالة شبهتنا في
قدرته تعالى على تنزيهاها وفى صحة نبوتك حتى يقدح ذلك في الايمان والتقوى بل نريد أن نأكل
منها أى أكل تبرك وقيل أكل حاجة وتتمع اه (قوله وتطمئن قلوبنا) أى لكامل قدرته تعالى
وان كنتم مؤمنين به من قبل فان انضمام علم المشاهدة الى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد
الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أى أنك قد صدقنا) فيه انه اذا كانت محقة كان
اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير الخطاب على شذوذ من مجيئه ضمير خطاب
مصرح به أو يقال ان هذا مجرد حل معنى اه شيخنا (قوله من الشاهدين) أى تشهدا عليها عند
الذين لم يحضروها من بني اسرائيل ايزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا ويؤمنون
بسببها كفارهم وعلمنا معلق بالشاهدين ان جعلت اللام للتعريف وبيان ما يشهدون عليه
ان جعلت موصولة كأنه قيل على أى شيء تشهدون فقيل عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على

نؤمن) يجوز ان يكون في موضع جرد على تقدير بان لا تؤمن لان معنى عهد وصى ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير
حذف الجر واقضاه الفعل اليه ويجوز ان ينصب بنفس عهد لانك تقول عهدت اليه عهد الاعلى انه مصدر لان معناه أقرضته
ويجوز ان تكتب ان مفعولة وموضوطة ومنهم من يحذفها في الخط اكفاهما بالتشديد (حتى بأننا بقربان) فيه حذف منضاف
تقديره بقرين بقربان أى بشرع لنا ذلك * قوله تعالى (والزبر) بقر أبيض باه اكفاهما بحرف العطف وبالباء على إعادة الجار والزبر

قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا (أي يوم تزولها) عيدا) نعظمه ونشرفه (لاولنا) بدل من لنا
 باعادة الجار (وأخرنا) بمن يأتي بعدنا (وأية منك) على قدرتك وتبوق (وارزقنا) إياها (وأنت خير الرزقين قال الله) مستحيياله (إني
 منزلها) بالتصديق والتشديد (عليكم فمن يكفر بعد) أي بعد نزولها (منكم) فإنه أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين) فترت الملائكة
 جمع زبور مثل رسول ورسول (والكتاب) ٥٨٨ جنس * قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ وأجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من

العموم و (ذائقة الموت)
 الخبر وأنت على معنى كل
 لأن كل نفس نفوس ولو
 ذكر على لفظ كل جاز وإضافة
 ذائقة غير محضة لأن نكرة
 يحكي بها الحال * وقرئ شاذ
 ذائقة الموت بالتنوين
 والاعمال ويقرأ شاذ أيضا
 ذائقة الموت على جمع
 الهاء ضمير كل على اللفظ وهو
 مبتدأ وخبر (واغنا) ما ههنا
 كافة فلذلك نصب (أجورك)م
 بالفعل ولو كانت بمعنى الذي
 أو مصدرية لرفع أجورك
 * قوله تعالى (لتبلىن) الواو
 فيه ليست لام الكلمة
 بل واو الجمع حركت لالتقاء
 الساكنين وضمة الواو دليل
 على المحذوف ولم تقلب
 الواو ألفا مع تحريكها وإنه تاح
 ما قبلها لأن ذلك عارض
 ولذلك لا يجوز هزها مع
 انضمامها ولو كانت لازمة
 لجاز ذلك * قوله تعالى
 (لتبيننه) * ولا تكتمونه
 يقرآن بالياء على الغيبة لأن
 الراجع اليه الضمير اسم
 ظاهر وكل ظاهر يكفى عنه
 بضمير الغيبة ويقرآن بالياء

الموصول أو هو حال من اسم كان أو متعلق بمحذوف يفهم من الشاهدين اه أو السعد (قوله
 قال عيسى) أي لما رأى أن لهم غرضا صحيفا في ذلك فقام واغتسل ولبس المخ وصلى ركعتين
 فطأ طأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أو السعد (قوله تكون لنا عيدا) المعنى فخذ
 يوم تزولها عيدا نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يحى به بعدنا فترت في يوم الأحد فأتخذ النصارى
 عيدا اه خازن والعيد مشتق من العود لأنه يعود كل سنة فله تعبد عن ابن الأعرابي وقال ابن
 الأنباري الخويون يقولون يوم العيد لأنه يعود بالفرح والسرور وعيد العرب لأنه يعود
 بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد وقال الراغب العيد حالة تعاود الإنسان
 والعائدة كل نفع يرجع إلى الإنسان بشئ ومنه العود للبعر المسن أماله أو دته السير والعمل
 فهو بمعنى فاعل وأمالة العودة السنين إياه ومرورها عليه فهو بمعنى مقول وصغيره وعيد
 وكسروه على أعياد وكان القديس غريز وال موجب قلب الواو ياء لأنها انما قلبت لسكونها
 بعد كسرة كيزان وانما فعل لذلك فرقا بينه وبين عود الخشب اه ميم (قوله لا أعذبه أحد)
 في السمين عذابا باسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد نحو عطاء ونبات لا عطي
 وأنت وانتصابه على المصدرية بالتقديرين المذكورين والهاء في لا أعذبه عائدة على عذاب الذي
 تقدم أنه بمعنى التعذيب والتقدير فاني أعذبه تعديبا لا أعذب مثل ذلك التعذيب أحد أو الجملة في
 محل نصب صفة لعذابا اه (قوله من العالمين) أي عالمي زمانهم أو العالمين مطلقا فانهم معجروا
 قردة وخنازير ولم يعذب بمثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمر أن أشد الناس عذابا يوم القيامة
 المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن (قوله فترت الملائكة الخ)
 روى أنه لما دعا الله وأجيب تراب سفرة حمراء مدورة وعليها منديل بين غمامتين غمامة من
 فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم
 اجعلني من الساكرين ثم قام ونوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم الله خير الرزقين
 وقيل لم يكشفها هو بل قال لهم أحسنكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام يمشون رئيس
 الحوار بين فقال يا روح الله آمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة فقال عيسى ليس من هذا
 ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقدرته فكلوا مما سألتهم فقالوا يا روح الله كن أنت أول من
 يأكل منها فقال معاذ الله أن آكل منها يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فعدا لها أهل
 العاقبة والمرض والبرص والجذام والمقعدين فقال كلوا من رزق الله لكم الهناء ولغيركم السلام
 فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة آلاف وثلاثمائة فلما أتموا
 الأكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى نوارت عنهم ولم يأكل منها من يص أوز من أو من على
 الأعوفى ولا فقير الاستغنى وندم من لم يأكل منها فكثت تنزل أربعين صباحا فاذنزلت اجتمع

على الخطاب تقدير ودقنا لهم لتبيننه ولما كان أحد الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل
 ولم يأت بهم مافي يكتمون اكنة بالتوكيد في الفعل الأول لأن تكتمونه توكيد * قوله تعالى (لا يجسبن الذين يفرحون) يقرأ بالياء
 على الغيبة وكذلك (فلا يجسبنهم) بالياء وضم الياء وفاعل الأول الذين يفرحون وأما مفعولاه فقد وانا كنهه بغيره ولما يجسبنهم
 لأن الفاعل فهم أو أحد فالفعل الثاني تكرير للأول وحسن لساطال الكلام المنصل بالاول والفاء زائدة اذ ليست للعطف

بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحواء فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحماء فأمر وأن لا يخوفوا ولا يدخروا والغد يخافوا وادخروا فمضوا قردة وخنازير (و) اذكر (اذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة تو بخالقومه (يا عيسى بن مريم) أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال عيسى

ولا للجواب وقال بعضهم (عقازة) هو مفعول حسب الأول ومفعوله الثاني ٥٨٩ محذوف دل عليه مفعول حسب الثاني

لأن التقدير لا يحسن الذين يفرحون أنفسهم بمفازة وهم في فلا يحسنهم هو أنفسهم أي فلا يحسن أنفسهم وأغنى بمفازة الذي هو مفعول الأول عن ذكره ثانياً حسب الثاني وهذا وجه ضعيف منه صف عنه من دوحه بما ذكرنا في الوجه الأول * ويقرأ بالياء فيها على الخطاب وبفتح الياء منها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والقول فيه ان الذين يفرحون هو المفعول الأول والثاني محذوف لدلالة مفعول حسب الثاني عليه وقيل التقدير لا تحسن الذين يفرحون بمفازة وأغنى المفعول الثاني هنا عن ذكره حسب الثاني وحسب الثاني مكرراً أو بديل لما ذكرنا في القراءة بالياء فيها ما لان الفاعل فيهما واحداً أيضاً وهو النبي صلى الله عليه وسلم * ويقرأ بالياء في الأول وبالتاء في الثاني ثم في التاء في الفعل الثاني وجهان أحدهما الفتح على انه خطاب لواحد والضم على انه جماعة

اليها الاغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يا كلون منها اه خازن وفي القرطبي فكانت تنزل يوماً ولا تنزل يوماً كنافه ثم دعى يوماً وشرب يوماً فكنيت أربعين يوماً تنزل ضحى ولا تنزل هـ كذا حتى بقي عني من موضعه في كل الناس منها ثم ترجع الى السماء والناس ينظرون الى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما عت أربعين يوماً أوحى الله لعيسى عليه السلام يا عيسى اجعل ما نذرت هذه للفقراء دون الاغنياء فتمارى الاغنياء في ذلك وعادوا الفقراء اه (قوله عليها سبعة أرغفة الخ) وفي رواية خمسة أرغفة وفي رواية رغيف واحد وفي رواية ان ذلك الخبز كان من شعير وعبرة أبي السعود فاذا سمكة مشوية بلا فلس ولا شوك تسيل دماً وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من أصناف البقول ما خال الكراث واذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون رأس الخوار بين ياروح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولاكن شئ اخترعه الله تعالى بالقدرة العالمة وفي رواية عن كعب تطير بها الملائكة بين السماء والارض عليها كل الطعام الا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء فيها طعم كل شئ اه (قوله فخوا) أي فسخ الله منهم ثلثمائة وثلاثين رجلاً ابانوا لياتهم مع نسائهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكى وجمعت نطيف به وجعل يدعوهم باسمائهم فيشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا اه خازن وفي القرطبي فعاشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فاصبوا لا يدري هل الارض ابتلعهم أو ما الله فاعل بهم اه (قوله واذا قال الله يا عيسى بن مريم) معطوف على اذ قال الخواربون منصوب بما نصبه من المضمير الخطاب به النبي صلى الله عليه وسلم أو بضم مستقل معطوف على ذلك أي اذكر للناس وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في الآخرة تو بخالك كفره وتبكيته اللهم باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وأمره لهم بعبادته عز وجل وصيغة الماضي لما صر من الدلالة على التحقيق والوقوع اه أبو السعود وقوله في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي السمين وهل هذا القول وقع وانتضى أو سبق يوم القيامة قولان للناس فقال بعضهم ما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا فاذا قال على موضوعه ما من الماضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذا بمعنى اذا قال بمعنى يقول وكونه بمعنى اذا أهون من قول أبي عبيد انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة اه (قوله تو بخالقومه) أشار به الى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى هـ هذا السؤال مع علمه عز وجل بأنه لم يقله اه كرخي (قوله من دون الله) متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على أنه حال من فاعله أي متجاوزين الله أو محذوف

وعلى هذا يكون مفعول الفعل الأول محذوف لدلالة مفعول الثاني عليهما والفاعل أيضاً أو الفعل الثاني ليس ببدل ولا مكرراً لان فاعله غير فاعل الأول والمفازة مفعلة من الفوز (من العذاب) متعلق بمحذوف لانه صفة للمفازة لان المفازة مكان والمكان لا يعمل ويجوز أن تكون المفازة مصدر افتتاع من به ويكون التقدير لا تحسنهم فأتين فالمدح في موضع اسم الفاعل * قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر متعلق بالاول أو في موضع نصب باضمار أعني أو رفع على اضمارهم ويجوز ان يكون مبتدأ

وقد أريد (سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره (ما يكون) ينبغي (أن أقول ما ليس لي بحق) خير ليس ولي
للتبيين (إن كنت قلته فقد علمته)

والخبر محذوف تقديره يقولون ربنا (قياماً وقعوداً) ما لان من ضمير الفاعل في يذكرون (وعلى جنوبيهم) حال أيضاً وحرف الجر
يتعلق بمحذوف هو الحال في الأصل ٥٩٠ تقديره ومضطجعين على جنوبهم (ويبتكرون) معطوف على يذكرون ويتجوز

أن يكون حالاً أيضاً أي
يذكرون الله متفكرين
(باطلاً) مفعول من أجله
والباطل هنا فاعل بمعنى
المصدر مثل العاقبة والعافية
والمعنى ما خلقتهما عبنا
ويجوز أن يكون حالاً تقديره
ما خلقت هذه الخاليين
حكمة ويجوز أن يكون نعمنا
لمصدر محذوف أي خالقاً
باطلاً فإن قيل كيف
قال هذا والسابق ذكر
السموات والأرض والاشارة
اليها بهذه في ذلك ثلاثة
أوجه أحدها أن الاشارة
الى الخلق المذكور في قوله
خالق السموات وعلى هذا
يجوز أن يكون الخلق مصدر
وأن يكون بمعنى الخلق
ويكون من اضافة الشيء الى
ما هو هو في المعنى والثاني
أن السموات والأرض
بمعنى الجمع فعادت الاشارة
اليه والثالث أن يكون المعنى
ما خلقت هذا المذكور أو
الخلق (فحقنا) دخلت الفاء
لمعنى الجزاء فالتقدير إذا
فرهناك أو وحدناك فحقنا
(من تدخل النار) في

هو صفة الالهين أي كائنين من دونه تعالى وإيما كان فالمراد اتخاذها بطريق انشراحهما مع
سبحانه كما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً وقوله عز وجل ويعبدون من
دون الله ما لا يضربهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله إلى قوله سبحانه وتعالى عما
يشركون اذ به يتأتى التوبيخ والتقريع والتبكيت ومن توهم أن ذلك بطريق الاستقلال ثم
اعتذر عنه بأن النصارى يعتقدون أن المعجزات التي ظهرت على يد عيسى ومنهم لم يحلقها الله
تعالى بل هي خلقها فصح أنهم اتخذوها في حق بعض الاشياء الهين مستقلين ولم يتخذوه
تعالى اله في حق ذلك البعض فقد أبعد عن الحق عز وجل وأما من تعمق فقال إن عبادته تعالى
مع عبادة غيره كإلهية في عبده تعالى مع عبادتهم ما كان عبداً ولم يعبدته تعالى فقد غفل عما
يجديه واشتغل بما لا يعنيه كدأب من قبله فان توبخهم انما يحصل بعبادته قدونه ويعترفون به
صريحاً لا يجالزهم بضرب من التأويل اه أبو السعود (قوله وقد أريد) قال أبو روق إذا سمع
عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله أنت قلت للناس اتخذوني وأعى الهين من دون الله
ارتعدت مفاصله وتفجرت من أصل كل شعرة من جسده عين من دم اه خازن (قوله تنزيهاً
للك الح) أشار به الى أن اتخاذها الهين تشريك لهما معك في الألوهية لا أفراداً بذلك إذ
لا شبهة في الوهيتك وأنت منزوع عن الشريك فضلاً أن يتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر
العبارة نبه عليه الشيخ سعد الدين التقطازاني اه كرخي (قوله أن أقول) في محمل رفع لانه اسم
يكون والخبر في الجار قبله أي ما ينبغي لي قوله وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة
والجمله بعدها صلة فلا محمل لها أو صفة فعملها النصب فان ما منصوبه بأقول نصب المفعول به لانها
متضمنة للجمله فهو نظير قات كلاماً وعلى هذا فلا يحتاج الى أن يؤول أقول بمعنى ادعى أو أذكر
كما فعله أبو البقاء وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسه او في خبرها وجهان أحدهما أنه في أي
ما ليس مستقر الى وثابة أو ما بحق على هذا ففيه ثلاثة أوجه ذكر أبو البقاء منها وجهين أحدهما
أنه حال من الضمير في لي والثاني أن يكون مفعولاً تقديره ما ليس يثبت لي بسبب حق فالباء
تتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا تعمل في المفعول به والوجه الثاني في خبر
ليس أنه بحق وعلى هذا ففي لي ثلاثة أوجه أحدها أنه تبين كما في قوله سبحانه أي فينبغي
بمحذوف تقديره أعني لي والثاني أنه حال من بحق لانه لو تأخر كان صفة له والثالث أنه متعلق
بنفس حق لان الباء زائدة وحق بمعنى مستحق أي ما ليس مستحقاً اه سمين (قوله أن كنت
قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلية في المعنى والتقدير ان تصح دعواي لما
ذكر وقدرة الفارسي بقوله أن أكن الآن قلته فيما مضى لان الشرط والجزاء لا يقعان الا في
المستقبل وقوله فقد علمته أي فقد تبين وظهر علمك به كقوله فكبت وجوههم في النار اه سمين

هو موضع نصب بتدخل وأجاز قوم أن يكون منصوباً بفعل دل عليه جواب الشرط وهو (فقد أخبرته) وأجاز قوم (قوله)
أن يكون من مبتدأ أو الشرط وجوابه الخبر وعلى جميع الأوجه الكلام كله في موضع رفع خبر أن قوله تعالى (ينادي) صفة لما دأب
أو حال من الضمير في مبتدأ فان قيل ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو مناد عليه قيل فيه ثلاثة أوجه أحدها هو
توكيد كما تقول هم قائما والثاني أنه وصل به ما حسن التكرير وهو قوله (للايمان) والثالث أنه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون

تعليم ما أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسي) أي ما تخفيه من معلوماتك (انك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما عرضت به) وهو
(أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم

سمع معروفاً لنداء يد كرم ليس بنداء فلما قال ينادي ثبت انهم سمعوا نداه في تلك الحال ومفعول ينادي محذوف أي ينادي
الناس (أن آمنوا) أن هناك معنى أي فيكون النداء قوله آمنوا ويجوز أن تكون ٥٩١ أن المصدرية وصلت بالامر فيكون

التقدير على هذا ينادي
للإيمان بأن آمنوا (مع
الابرار) صفة للآمر
المحذوف تقديره ابرار مع
الابرار وابرار على هذا حال
والابرار جمع بر وأصله بر
ككثف وأكثاف ويجوز
الامالة في الابرار تعليمياً
لكسرة الراء الثانية * قوله
تعالى (على رسلك) أي على
ألسنة رسلك وعلى متعلقة
بوعدهما ويجوز أن يكون
بأننا (الميعاد) مصدر بمعنى
الوعد * قوله تعالى (عالم
منكم) منكم صفة لعامل
(من ذكر أو أنثى) بدل
من منكم وهو بدل الشيء
من الشيء وهما العين واحدة
ويجوز أن يكون من ذكر
أو أنثى صفة أخرى لعامل
يقصدهم الايضاح ويجوز
أن يكون من ذكر حالاً من
الضمير في منكم تقديره
استناده منكم كأنهم من ذكر
أو أنثى (بعضكم من بعض)
مستأنف ويجوز أن يكون
حالا أو صفة (فالذين
هاجروا) مبتدأ (لا كفرن)

(قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز أن تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعى سبق
جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها سبحانه قاله الناس فالنفعول الثاني محذوف
أي تعلم ما في نفسي كأنها موجودة على حقيقة لا يخفى عليك منه شيء وأما ولا أعلم ما في نفسي
فهى وان كان يجوز فيها أن تكون عرفانية لانها الماصرة مقابلة لما قبلها ينبغى ان تكون
مثلاً والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم
ما في نفسي واضح والمعنى تعلم ما أخفيه من سرى وغيبى أي ما غاب ولم أظهره ولا أعلم ما تخفيه
أنت ولا تطلعنا عليه في النفس مقابلة وازدواج وهذا منتزع من قول ابن عباس وعليه حام
المتخبرى فانه قال تعلم ما لم يعلم مع الوهمك وأنى بقوله ما في نفسي على جهة المقابلة
والمشاكلة لقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر واومر الله وكقوله انما نحن مستهزون الله يستهزئ
بهم اهـ سمين (قوله انك أنت علام الغيوب) يدل بنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقرر
لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بنطوقه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقرر لقوله ولا أعلم ما في
نفسك ودل بتقدير الجلبة بان ونوسيط ضمير الفصل وبناء المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئاً
لا يعرف عن علمه الستة كما هو مقرر في محله اهـ كرخى (قوله الا ما عرضت به) هذا استثناء مفرغ
فان ما منصوبه بالقول لانها وما في خبرها في تأويل مقول وقد رأوا البقاء القول بمعنى الذي ذكر
والثابتية وما يجوز أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة اهـ سمين (قوله) حيث وقعت
ما قبل ليس أولم أو لا بعد الا فهى موصولة نحو ما ليس لا يحق ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمت
وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تتجهلها نحو ما
كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سبقتهما علم أو دراية أو نطفة راحلت الموصولة
والاستغناءية نحو ما تبدون وما كنتم تكتمون ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت
لغيد وحيث وقعت في القرآن قبل الالفى نافية الا فى ثلاثة عشر موضعاً كما آتيتهم الا ان
يأتين ما ينكح آبائكم من النساء الا ما قد سلف وما أكل السبع الا ما ذكبت ولا أخاف
ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيئاً وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه الا موضعى
هو من قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فهى فيهما مصدرية
فيما حصدتم وذروه فى سنبله الا قليلاً كان ما قدمت لمن الا قليلاً ما تحصنوا واذعبرتموهم
وما عبدون الا الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله فى الاقان
اهـ كرخى (قوله) وهو أن اعبدوا الله) أشار به الى ان الاستثناء مفرغ وأن أن مصدرية محلها
رفع باضمار هو على انه نفس يراى امرتى به ويوافق قول القاضى ولا يجوز أن تكون ان

وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف (ثواباً) مصدر وفعله دل عليه الكلام المتقدم لان تكفير السيئات اثنابة فكانه قال
لا يثيبكم ثواباً وقبل هو حال وقيل بغير وكلا القولين كوفى والثواب بمعنى الاثابة وقد يقع بمعنى الثواب كقوله هذا الدرهم
ثوابك فعلى هذا يجوز أن يكون حالاً من الجنات أى مثابهاً أو حالاً من ضمير المفعول فى لادخلهم أى مثابين ويجوز أن يكون
مفعولاً به لان معنى أذلهم أعطيهم فيكون على هذا بدلاً من جنات ويجوز أن يكون مستأنفاً أى يعطيهم ثواباً * قوله تعالى

شهيديا) رقيباً منهم عما يقولون (مادمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لا اعلم
 (وأنت على كل شيء) من قولهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شهيديا) مطلع عالم به (ان تعذبهم) أي من أقام على الكفر منهم (فانهم
 عبادك) وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي لمن آمن منهم (فإنك أنت العزيز)
 الغالب على أمره (الحكيم) في صنعه ٥٩٢ (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم ينفع الصادقين)

مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدا الله ربكم اه وتعب بأنه يجوز
 (مناع قليل) أي تقابلهم مناع
 فالمبتدأ محذوف * قوله
 تعالى (لكن الذين اتقوا)
 الجمهور على تخفيف النون
 وقرئ بتشديد هاو الاعراب
 ظاهر (خالدين فيها) حال
 من الضمير في لهم والعامل
 معنى الاستقرار وارتفاع
 جنات بالابتداء وبالجار
 (نزلا) مصدر وانتصابه
 بالمعنى لان سعي لهم جنات
 أي نزلهم وعند الكوفيين
 هو حال أو تمييز ويجوز أن
 يكون جمع نازل كقَالَ
 الاعشى
 أو ينزلون فانما مفعول نزل
 وقد ذكر ذلك أبو علي في
 النذكرة فعلى هذا يجوز
 أن يكون حالا من الضمير
 في خالدين ويجوز اذ جعلته
 مصدرا أن يكون بمعنى
 المفعول فيكون حالا من
 الضمير المجرور في فيها أي
 منزلة (من عند الله) ان
 جعلت نزلا مصدرا كان
 من عند الله صفة له وان
 جعلته جمعا ففیه وجهان

ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان
 اعبدا الله ربكم وضع القول موضع الامر نزولا على قصصية الادب الحسن كي لا يجعل نفسه
 وربه معا آخرين اه كرخي (قوله شهيدا) خبرتان وعليهم متعلق به وما صدرية ظرفية أي
 فقطدر عصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان
 معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز أن يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت
 عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يخج هنا الى منصوب وتكون حينئذ متصرفه وان كانت
 الناقصة لزمت لفظ الماضي ولم تكذب برفع فيكون فيهم في محل نصب خبر لها والتقدير مدة
 دواي مستقر افيهم وقد تقدم انه يقال دام يدام يخاف يخاف اه (قوله قبضتني بالرفع الى
 السماء) أي أخذتني وأقام بالرفع الى السماء والتوفى يستعمل في أخذ الشيء وأما أي كاملا
 والموت نوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اه أبو السعد
 وهذا جواب عن سؤال هو أن عيسى حتى في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع أن السؤال انما
 يتوجه على قول من يقول ان السؤال والجواب وجد يوم رفعه الى السماء وأما من قال انهما
 يكونان يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجور فلا اشكال اه كرخي (قوله الحفيظ
 لا عملهم) أي والمراقب لا حوالهم اه كرخي (قوله لا اعتراض عليك) هذا الإشارة الى الجواب
 في نفس الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اه شيخنا (قوله أي لمن آمن منهم) أي فلا يرد أن يقال
 كيف جاز لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للعفو عنهم مع علمه بأنه
 تعالى قد حكم بأنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اه كرخي (قوله قال الله) مستأنف
 ختم به حكاية ما حكي مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه أبو السعد (قوله يوم ينفع)
 الجمهور على رفته من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الخبر من غير تنوين
 يوم ما نصبه ممنونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم يرفعه ممنونا هذه أربع قرات
 فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدأ وانما في الجملة في محل نصب بالقول وجلة ينفع الصادقين
 في محل جر بالاضافة وأما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها ان هذا مبتدأ أو يوم خيرة كالأقراءة الأولى
 وانما في الطرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت مفعولة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا
 عليه بهذه القراءة وأما البصريون فلا يجيرون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل
 ماض وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الطرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ
 أي هذواقع أو يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالاضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على

أحدهما هو حال من المفعول المحذوف لان التقدير نزلا ايها والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي ذلك
 من عند الله أي بفضل (وما عند الله) ما عني الذي وهو مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما هو (خير) و(الابرار) نعم الخير والثاني
 أن يكون الخبر للابرار والنية به التقديم أي والذي عند الله مستقر للابرار وخبر على هذا خبر ثان وقال بعضهم للابرار حال من
 الضمير في الطرف وخبر خبر المبتدأ وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بمجال غيرهما الفصل بين الحال وصاحب الحال بخبر

في الدنيا كمنهني (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدار رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بنوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار ٥٩٣ لما يؤمنون عند رؤية العذاب (لله

الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعد في القراءتين في محل الوصف لما قبلها والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة امارفعا ونصبها اه سمين (قوله في الدنيا كمنهني) أراد به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون في الدنيا آخر كلامه جوابا عن قوله آنت قلت للناس الخ وفيه اشارة الى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى أن انتفاعهم به في الدنيا كلا انتفاعا لفتاها أو ما صدق ابليل بقوله ان الله وعدكم وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه في الدنيا التي هي دار العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) اسم متناهي مسوق ليسان النفع المذكور كانه قيل ما لهم من النعيم اه أبو السعود فهد انتفعهم لانه بلغهم أقصى أمانهم وقال الراغب رضا العبد عن الله انه لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو أن يراه مؤمرا الامر ومنه يتبعان غيبه وقال الجنييد الرضا يكون على قدر قوة العلم والسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب العبد في الدنيا والاخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضاي أحكم داري أي برضاي عنكم وهل رضيتم قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا باب الله الاعظم ومحل استرواح العابدين وسيأتي لهذا ضرب في سورة البينة اه كرخي (قوله بطاعته) أي باقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح أن يكون مضافا للفعول أي بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محترز قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله كالكفار) أي وكابليس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كإفصه الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق الآية اه من الخازن (قوله لما يؤمنون) أي حين يؤمنون كما سيأتي في قوله تعالى فلما رآوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية اه شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للتحق وتنبيه على كذب النصاري وفساد ما زعموا في حق المسيح وأمه أي له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيه من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعداما واحياء واماتة وأحرار ونهبا من غير أن يكون شيء من الاشياء مدخل في ذلك اه أبو السعود (قوله تغليب الغير العاقل) أي ولم يأت بمن تغليب العاقل لان غير العاقل هو الاكثر المناسبا لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها الا لو هيبة سواء فيكون تنبيه على قصورهم عن رتبة الربوبية اه كرخي (قوله وخص العقل ذاته الخ) أشار الى أن الله تعالى وان دخل في قوله كل شيء فانه شيء لا كالا شياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقادر أي لان القدرة انما تتعلق بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمستحيلات فالمراد بشي كل موجود يمكن ايجاداه اه كرخي

تم الجزء الاول من حاشية تفسير الجلالين تأليف العلامة الشيخ سليمان الجمل ويتاوه الجزء الثاني من أول سورة الانعام قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أو اخر ذي الحجة ختام سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

٧٥ جل ل من تغلب بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله فعلى هذا يجوز أن يكون عند ظرف الاجر وحال منه والوجه الثالث أن يكون أجرهم مبتدأ وعند ربهم خبره ويكون لهم يتعلق بمبادل عليه الكلام من الاستمرار والثبوت لانه في حكم الظرف